كتاب يتيمة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم في محاسن أهل العصر

الحمد لله خير ما بدئ به الكلام وختم وصلى الله على النبي المصطفى محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فإن محاسن أصناف الأدب كثيرة ولكنها قليلة فأنوارها الآفاق ونبل وجوده وثمارها
عزيزة واجتماع النظم والنثر جملة وارد بها عزيزة وفنونها مع رضه ولقربها منوعة
ولما كان الشعر عمدة الأدب وعلم العرب الذي اختصت به عن سائر الأمم وبلسانهم جاء كتاب
الله تعالى المنزل على النبي المرسل صلوات الله وسلامه عليه كانت أشعار الإسلاميين
أرق من أشعار الجاهليين وأشعار المحدثين ألطف من أشعار المتقدمين وأشعار المولدين
أبدع من أشعار المحدثين ثم كانت أشعار العصريين أجمع لنوادر المحاسن وأنظم للطائف
البدائع من أشعار المذكورين لانتهائها إلى أبعد غايات الحسن وبلوغها أقصى نهايات الجودة
والظرف تكاد تخرج من باب الإعجاب إلى الإعجاز ومن حد الشعر إلى السحر وكأن الزمان ادخر لنا
من نتائج خواطرهم وثمرات قرائحهم وأبكار أفكارهم أتم الألفاظ والمعاني استيفاء
لأقسام البراعة وتوفيرها نصيبا من كمال الصنعة ورونق الطلاوة نظم وكذا النبي
النبي محمد خير الأنام وكان آخر مرسل وقد سبق مؤلفو الكتب إلى ترتيب المتقدمين
من الشعراء والمتأخرين وذكر طبقاتهم ودرجاتهم وتدوين كلامهم والاختيار من فصوله
وقطوفها فكم من كتاب فاخر عملوه وعقد باهر نظموه ولا كالشيء لا يبلى على كثرة
أخلاقه جديده ولا يبيد على التكرار بهجته ولا يمل القلب من تكراره ويعفيه
أهل العصر التي سمتها ذهاب الحداثة ولذة الجدة وحلاوة قرب العهد وازدياد الجودة على
كثرة النقد غير محصورة بكتاب ينتظم شذورها ويشد أزرها ولا يجمع غرر في تصنيف يجمع
شواردها ويخلد نوادرها وقد كنت تصديت لعمل ذلك في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة والعمر
في إقباله والشباب بمائه وافتتحته باسم بعض الوزراء مجريا إياه مجرى ما يتقرب به أهل
الأدب إلى ذوي الأخطار ... ورتبته في مقام نشر الورد في كتيبته فوقعت
نفسي عن إعطاء الكتاب حقه ولا يبلغ لو في نشره وادعي كمالا أراكبه الحجاب
وتشبثت به حاجة في نفسي وأنا لا أحسب المستغربين بتعاطوه والمستحسنين بتداوله
حتى يصير بما نفر منه ما فتح عليه أنفس الأدباء على الإخوان ونسبه إلى الكتاب إلى النائي
البلدان فلو أن ثبت الأخبار وشهدت الآثار بحرص أهل الفضل على غرره وتعظيمهم
إياه من غرر الشعر وغيره وأهل زمانهم لنظرة وانتقادهم الى غيض وحيا من أعلا الأدب

بعض رجعت فيه نظري ثبت مصنفا فيما زاده في بعض الكتب أن أول ما يبدو من ضعف
ابن آدم أنه لا يكتب كتابا فيبيت عنده ليلة إلا أحب في غدها أن يزيد فيه أو ينقص منه فما
في ليلة واحدة فكيف في سنين عديدة ودائمي أحاضر بأجواب كثيرة مما يليق فيه وضعه
الحي ونشارات جمة حصلت من أفواه الرواة الثقات لأن كان لهذا الكتاب محل من نفوس
الأدباء وموقع من قلوب الفضلاء كالمادة فيما لم يعرج من قبل إذ الفهم والبضاعة منهم
فلم أبلغ بها المبلغ الذي يستحق حسن الأحماد ويستوجب من الاعتداد أوفر الأعداد وقد لا
أبسط فيه عنان الكلام وأدع بها الاتباع والإتمام صرفها المرام فحصلت بقية والفضلة
وأدع وانقضه وأمحو وأثبته وأنسخه ثم أنحو فيها أفتحه فلا أقنعه وأستصفه فلا
أستنيه والأيام تحجز وتعد فلا تنجز إلى أن أدركت عصر السن والحنكة وشارفت أوان
الثبات والسكينة فاختلست لمعة من ظلمة الدهر وانتهزت رقعة من عين الزمان واقتضبت
نبوة منها بالنوائب وخضت من زحمة النوائب واستمررت في تقريب هذه النسخة الأخيرة
ونظريتها من بين النسخ الكثيرة بعد أن غيرت ترتيبها وجددت تبويبها وأعدت ترصيفها
وأحكمت تأليفها وصارت فيها كمثل من يأتي في بناء دار الوحي عنده ويقهاتيه
فلا يزال ينقض أركانها ويعيد بنيانها ويستجدها على أنحاء عدة ومقاييس مختلفة
ويضيف إليها مجالس كالحواري ويستحدث فيها كالدرائش ثم يفرش فيها الخز الأحمر
لولاه لوسع العين قرة والنفس مسرة وبعدها حسنات تحمل منها البدو ويقيمها من
القصور فإن ثابت فيها مفقود إذ انتقل من جهة إلى أخرى وعدد من جهة الدنيا
على جهة الماضي فهذه النسخة الآن تجمع من بدائع أعيان الفضل ونجوم الأرض من
أهل العصر ومن تقدمهم قليلا وسبقهم يسيرا ما لم يأخذه الكتب المتقدمة عمره ولم يفض
عليه ولم يقتضي قدر العهد وتطاول المدة ذبوله وقيل من نتائج ألبابهم ونسائك
أفهامهم وصوغ أذهانهم على المحلل الفاخرة الفائقة والحلي الرائقة الشائقة وقد
يتضمن من ذكر فهمهم وعلمهم لطائف أسمع من يوكأ بالرياحين والثمار والمجتنى غوح جنيهم
الأشجار بدائع الأنوار والأزهار ومما لم يتضمنه النسخة السائرة والنزلة في هذه
الأخرى فيما أرد لب للب وحبة القلب وناظر العين ونكتة الكلمة وواسطة العقد
ونقش الفص مع كلام في الإشارة إلى النظائر والأخاسن والسرقات وأخذ في طريق الاختصار
ويبين من أخبار المذكورين وغرر من فصوص فصول المترسلين يميل إلى جانب الاختصار
فإن وقع في خلال ما أكتبه البيت والبيتان مما لبس من أبيات القصائد ويسابق الأول
فلأن الكلام معقود به والمعنى لا يتم بدونه ومما يتقدمه أو يليه مفتقر إليه أو لأنه
شعر ملك زاهر أو وزير أو رئيس خطير أو إمام من أهل الأدب والعلم كبير أو لما يتعلق
بالانتساب إلى قائله لا بكثرة طائله شعر تجنب الشعر أكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد
فإن أخرت متقدما فضل رجعي فيه أن العرب قد تبدأ بذكر الشيء والمقدم غيره كما قال
الله سبحانه هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين كما قال حسان بن ثابت وذكر قومه

فما نيل منهم جيفة قد أرانه	على قومهم أحسن السحر

وقال الحسان البكر

فما لنا أيتنا مسلمون	على دين صديقنا والنبي

فان قدمت متاخرًا كان بسبيله ما قال ابرهيم الموصلي لاسحق وقد تقدم في الشعر نفعك
كت مطرفا لك وان تاخرت فلي الخدمة وقال ابو محمد المزني للسلطان نوح في مثل تلك الحال

ان تقدمت فغاجب	وان تاخرت فنا لك واجب

ثم ان الكتاب المقرر يقسم على اربعة اقسام يشتمل كل قسم منها على ابواب وفصول **القسم الاول**
في محاسن اشعار ال حمدان وشعرائهم وغيرهم من اهل الشام وما يجاورها ومصر والموصل
ولمع من اخبارهم **والقسم الثاني** في محاسن اشعار اهل العراق وانشاء الدولة الديلمية
من طبقات الافاضل وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم وغرر من فصول المترسلين منهم
والقسم الثالث في محاسن اشعار اهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان من وزراء
الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها وما يستظرف من
من اخبارهم وغرر الفاظهم **والقسم الرابع** في محاسن اشعار اهل خراسان وما وراء
النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنوية والطارئين على الحضرة ببخارى من الافاق
والمتصرفين على اعمالها وما يستظرف من اخبارهم ونوادرهم وخاصة من اهل نيسابور
والغرباء الطارئين عليها والمقيمين بها وقد بلغ الي من حجم هذا الكتاب كثرة و
لعله يربي على ما حصل لدي من نفسه على حصر الانفاس وضبط نتائج الافكار
وقل ما اخبارها ولا غاية للعمر المرء لا ينقطع فوائد المحاسن وما على الله الا توكلت
وما توفيقي الا بالله **القسم الاول** في محاسن اشعار ال حمدان وشعرائهم وغيرهم من اهل
الشام وما يجاورها ومصر والموصل ولمع اخبارهم **الباب الاول من القسم الاول** في فضل
شعراء اهل الشام على شعراء سائر البلدان وذكر السبب في ذلك لم يزل شعراء عرب الشام
وما يقاربها اشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والاسلام والكلام
يطول في ذكر المتقدمين منهم فاما المحدثون فحسبهم البحتري منهم العتابي ومنصور النمري
والاشجع السلمي ومحمد بن الجهم وهذا الدمشقي وديك الجن على انهم الطائيين الذين
انتهت اليهما الرياسة في هذه الصنعة كفاية وهما من مولدي اهل الشام المعروف
الرقي والعباسي والمصيصي وابو المعتصم الانطاكي والصنوبري وعبد المحسن وابو الفتح كشاجم و
هؤلاء رياض الشعر وحدائق الظرف واما العصريون فمن يشمه ابو فراس بن ابي شمام
اعدل الشهادات على تقدم اقدامهم والسبب في تبريزهم قديما وحديثا على من سوى
في الشعر قربهم من خطط العرب ولا سيما اهل الحجاز وبعدهم عن بلاد العجم وسلامة
السنتهم من الفساد العارض لالسنة اهل العراق بمجاورة الفرس والنبط ومداخلتهم
اياهم ولما جمع شعراء العصر من اهل الشام بين فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة
ورزقوا ملوكا وامراء من ال حمدان وبني ورقاء هم بقية العرب والمشغوفون بالادب
والمشهورون بالمجد والكرم والجمع بين ادب السيف والقلم وما منهم الا اديب جواد
يحب الشعر وينتقده ويثيب على الجيد منه ويجزل ويفضل انبعثت قرائحهم
في الاجادة فقادوا محاسن الكلام بالين زمام واحسنوا وابدعوا ما شاؤوا واخبرني
جماعة من اصحاب الصاحب ابي القاسم اسمعيل بن عباد انه كان يعجب بطريقتهم المثلى
التي هي طريقة البحتري في الجزالة والعذوبة والفصاحة والسلاسة ويحرص على تحصيل
الجديد من اشعارهم ويستملي الطارئين عليه من تلك البلاد ما يحفظونه من تلك البدائع
واللطائف حتى كتب دفترا ضخم الحجم لهم كان لا يفارق مجلسه ولا يملأ احد عينه

عينه غيره وصار ما جمعه منه على طرف لسانه وفي سن قلمه فطورا يحاضر به
في المناسبة وتارة يورده في مكاتباته كما هو في رسائله فمن ذلك قول القائل

سلام على تلك المعاهد انها	شريعة وردي او مهب شمالي
ليالي لم نحذر حزون قطيعة	ولم نمش الا في سهول وصال

وقول الاخر

فقد صرت اشقى من يكون لانني	تجاذبني ايدي الخطوب
اداري الليالي وادري شوقي	ولا سيما ان ابدت الحب
فلا العين تدنو ولا يحي شهر	ودعج الطرف دون الترشفا

وقول الاخر

سقى الله بلدة انت فيها	كدموعي عند افتراق الفراق
فاني ابيك قد القلب قد فرت	برد بها الى الماء الى المشرق

وقول الاخر

فوالله لا انسى عفائل وديم	ولا خلت ما عمري حفظ عهد
ولا بدا لي الدهر كاشف امله	فيظهر للوقت الا عتبه

وكان ابو بكر الخوارزمي في شبابه حر وعنفوان امره قد دخل بلاد الشام وحصل في حضرة سيف
الدولة بحلب في مجمع الرواة والشعراء ومطرح الغرباء والفضلاء فاقام بها مع ابي
عبد الله ابن خالويه وابي الحسن الشمشاطي وغيرهما من ائمة الادباء وابي الطيب المتنبي
وابي العباس النامي وغيرهما من فحول الشعراء يتبحر على صدر بديهته وادب نفسه ويقتبس
الالفاظ حتى تخرج وتخرج ودخل في الاتساع بسبيلها وانقلب منها وهو احد افراد الدهر في
النظم والنثر وكان يقول ما فتق طبعي وشحذ ذهني وارهف لساني
وبلغ بي هذا المبلغ الا تلك الظرائف الشامية واللطائف الحلبية التي علقت بحفظي
وامتزجت باجزاء نفسي وغصن الشباب رطيب وبرد الحداثة قشيب وما اكثر ما ينتقي
ويستكثر ما يعثر به على غيرهم من تلك الدرر التي تجري مجرى السحر والملح التي يقطر منها
ماء الظرف وانا اكتبها في اماكنها من ابواب هذا القسم الاول بمشيئة الله تعالى ومن
اخرجته تلك البلاد من خرجته وكلامه مقبول محبوب اخذ بمجامع القلوب القاضي
ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فانه خرج بها واستحضر نوادرها وجرى في
الحلل الفضل والطبع بطبع الحضري **الباب الثاني في ذكر سيف الدولة ابي الحسن علي بن عبد الله
بن حمدان** وسياقه قطعة من اخباره وملح اشعاره كان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم
للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة
مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وكان غرة الزمان وعماد الاسلام ومن به سداد
الثغور وسداد الامور وكانت وقائعه في عصاة العرب تكف باسها وتنزع لباسها
وتفل انيابها وتذل صعابها وتكفي الرعية سوء ادبها وحضرته مقصد الوفود ومطلع
الجود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع
بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء ونجوم الدهر
وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر

شديدا لا منزلا لما يلجع به فلو ادرك ابن الرومي زمانه لما احتاج الى ان يقول

ذهب الذين تهزهم مداحهم ... هزّ الكماة عوالي المرّان
كانوا اذا امتدحوا رأوا ما فيهم ... فالاريحية منهم بمكان

وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد بن فياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي نديما له منشدا من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة الاف بيت كقول المتنبي

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض ... ومن عادة الاحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله ... تيقنت ان الدهر للناس ناقد
اخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبا ... لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم ... على القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر ... وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضارب ... وانت لواء الدين والله عاقد
احبك يا شمس الزمان وبدره ... وان لامني فيك السهى والفراقد
وذاك لان الفضل عندك باهر ... وليس لان العيش عندك بارد

وكقول السري احمد الموصلي

أعزمتك الشهاب أم النهار ... أراحتك السحاب أم البحار
خلقت منية ومنى فاضحت ... تمور بك البسيطة او تمار
تحلي الدين او تحمي حماه ... فانت عليه سور او سوار
سموت لمن شكاة الثغر جهرا ... ولكن للعدى منها بوار
وكفك للغمام الجود حتى ... وفي احشائه ماء ونار
يصين من حجبها المنايا ... وتنزع من مقاطعها الغبار
حصون كالملوك لها قباب ... تغض نواظر اعينها انكسار
وذل ناصية ليث لها بها ... ولم تر قبله ليثا يزار
فكان لجوهر الحدثان نظم ... وكان لجوهر الحدثان نثار
نمتك مخيلة لك في الاماني ... وكان على العدو لك الخبار
مضيفات للحيا المنهل ضيف ... وجارك للربيع الطلق جار

وكقول ابي فراس الحارث بن سعيد

أيثنيك ما الا ذنبه ام كرم ... يجود بالنفس اذ الارواح مصطلم
يا باذل النفس والاموال مبتسما ... اما يهولك لا موت ولا عدم
لقد ظننتك بين الجحفلين ترى ... ان السلامة من وقع القنا تصم
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا ... حياة صاحبها تحيا بها امم
هي الشجاعة الا انها سرف ... وكل فضل لا قصد ولا امم
اذا رأيت رفاق الجيش منفردا ... عنك الفجاج فلم تشكر الحذر
تفدي بنفسك اقواما صنعتهم ... وكان حقهم ان يفتدوك هم
من ذا يفارق من يلقى القنا له ... وليس يحفظ عنان الخيل قائدهم
نفس بالطعن عاص ذو عجل ... ومثلك في كل حال يرضى الكرم
لا تبخلن على قوم اذا قتلوا ... اثنى عليك بنو الهيجاء دونهم
البيت ما لبثوا الا كبت ما ركبوا ... عرفت ما عرفوا علمت ما علموا
هم الفوارس في ايديهم اسد ... فان تركت فانها للقنا اجم

وكقول ابي العباس احمد بن محمد النامي

خلقت كما اراد الله اذ لي ... فانت لمن رجاك كما يريد
عجيب ان سيفك ليس يروى ... وسيفك في الوريد له ورود
واعجب منه نعلك كيف تبقى ... [illegible]

وكقول ابي الفرج الببغاء

ندى لك اذا ضن الغمام غمام ... وعزمك ان فل الحسام حسام
نهتك ما يبذل الرزق وهو ممنع ... وذاك ما يرد الجيش وهو لهام
وعن طلب الاعداء بالمال ما طلبا ... وبالسعد لم يبعد عليه مرام

وكقول ابي الفرج الوأواء

من قاس جدواك بالغمام فما ... انصف في الحكم بين شكلين
انت اذا جدت ضاحك ابدا ... وهو اذا جاد دامع العين

وكقول ابي نصر بن نباتة من شعراء العراق

حاشاك ان يدعيك العرب ... يا من ترى مدحه لجنة العرب
فان يكن لك وجه مثل وجههم ... عند العيان فليس الصفر كالذهب
وان يكن لك نطق مثل نطقهم ... فليس مثل كلام الله في الكتب

وكانت فما اثر جوده ونفيس وما اثر كرمه فستفيض في تواريخنا ايام الحمد ويخلد في صحائف حسن الذكر **فصل** في انفجار ينابيع جوده على الشعراء **حدثني** ابو الحسن محمد بن علي بن الملقب الهمذاني ابو ... قال كنت واقفا في السماطين بين يدي سيف الدولة بحلب والشعراء ينشدونه فتقدم اليه اعرابي رث الهيئة فاستأذن الحجاب في الانشاد فاذن له فانشد

انت علي وهذه حلب ... قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالا ... مير تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضر بنا ... اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت وهبات وامر له بمائتي دينار **وحكى** ابن لنبك غلام ابي الفرج الببغاء ان سيف الدولة كان قدامه خريطة دنانير للصلات في كل دينار منها عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته فامر يوما لابي الفرج منها بعشرة فقال ارتجالا

نحن بجود الامير في حرم ... نرتع بين السعود والنعم
ابدع من هذه الدنانير لم ... تجر قديما في خاطر الكرم
فقد غدت باسمه وصورته ... في دهرنا عوذة من العدم

فنريد عشرة اخرى وكان ابو فراس يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي لك جسمي تعله فدمي لم تحله لك من قلبي المكان فلم لا تحله وليس لها الا سيدي يعني ابا فراس فارتجل ابو فراس وقال ان كنت مالكا فلي الامر كله فاستحسنه واعطاه ضيعة بمنبج تغل الفي دينار واستنشد سيف الدولة

ابا الطيب المتنبي يوما قصيدته التي اولها

على قدر اهل العزم تأتي العزائم … وتأتي على قدر الكرام المكارم

وكان معجبا بها كثير الاستعادة لها فاندفع ابو الطيب ينشدها فلما بلغ الى قوله فيها

وقفت وما في الموت شك لواقف … كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة … ووجهك وضاح وثغرك باسم

قال له قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرئ القيس بيتاه

كأني لم اركب جوادا للذة … ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل … لخيلي كري كرة بعد اجفال

وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما لا يلتئم شطرا هذين البيتين كان ينبغي لامرئ القيس ان يقول

كأني لم اركب جوادا ولم اقل … لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم اسبأ الزق الروي للذة … ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولك ان تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف … ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة … كأنك في جفن الردى وهو نائم

فقال ابو الطيب ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس هو اعلم بالشعر منه فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ومولانا يعرف ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات وفيها خمسمائة وكان ابو بكر وابو عثمان الخالديان من خواص شعراء سيف الدولة فبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل منهما بدرة وتخت من ثياب مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا … الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت … بهما لدينا الظلمة الحندس
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف … وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه … حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة … واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اعدت حوكه … مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك المأكول … والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال

فقال سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما تخاطب به الملوك وهذا يجب نقده وحكى ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي قال طالبني رسول سيف الدولة وكان قد قدم الى الحضرة شيئا من شعري وذكر ان صاحبه رسم له ذلك فعملت ابياتا ثم احرجني وقت التوديع فاعطيته هذه الثلاثة الابيات

ان كنت خنتك في المودة ساعة … فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان له شريكا في العلى … وجحدته في فضله التوحيدا
قسما لو اني حالف بغموسها … لغريم دين ما اراد مزيدا

فلما عاد الرسول الى الحضرة ودخلنا اليه مسلما اخرج الي كيسا مختوما بختم سيف الدولة مكتوبا عليه اسمي وفيه ثلثمائة دينار ونبذة من ذكر وقائعه وغزواته حدثنا ابو عبد الله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الاخشيد محمد بن طغج سار اليه سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكره عن حمص فقال المتنبي

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له … خير الخلائق والانام سمي
او ما ترى صفين كيف اتيتها … فانجاب عنها العسكر الغربي
فكأنه جيش ابن حرب رعته … حتى كأنك يا علي علي

وقال ابو فراس من قصيدة طويلة

الى الشام لما استدلت اليه وافقه … فبادر اذو وثب لبنيه وهو قاد
فثقف منآد واصلح فاسد … وذل الجبار وشرد ذاعر

وكان قد خرج في العرب رجل يعرف بالمبرقع يدعو الناس الى نفسه فالتف عليه القبائل وافتتح مدنا من اطراف الشام واسر ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وهو خليفة سيف الدولة على حمص في الرحبة شرذمة بعدد من الخيل وجملة من الفرسان سيف الدولة من حلب يعد السير حتى لحقه في اليوم الثالث بنواحي دمشق فاوقع به وقتله ووضع السيف في اصحابه ولم ينج الا من سبق به فرسه وعاد سيف الدولة الى حلب ومعه ابو وائل وبين يديه راس الخارجي على رمح فقال ابو فراس يذكر ذلك

فانقذ من مس الحديد وثقله … ابا وائل والدهر اجدع صاغر
وآب وراس القرمطي امامه … له جسد من اكعب الرمح ضامر

وهذا احسن ما قيل في الراس المصلوب على الرمح وللبعض في مثله

وعاد لكنه راس بلا جسد … يسري ولكن على ساق بلا قدم
اذا رأى على الخلق استعرضه … خال البنود لنا عن ثغر مبتسم

وقال ابو الطيب في خلاص ابي وائل

ولو كنت في اسر غير الهوى … ضمنت ضمان ابي وائل
فدى نفسه بضمان النضار … واعطى صدور القنا الذابل
ومناهم الخيل مجنوبة … فجئن بكل فتى باسل
وكان خلاص ابي وائل … معاودة القمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت … على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في جحفل … له ضامن وبه كافل
وعدت الى حلب ظافرا … كعود الحلي الى العاطل

وكان سيف الدولة قد اصطنع كلابا وادناها وامن سربها فتمردت العرب وعلت كلابها الى ان بدرت منهم هفوة احفظت فاسرى اليهم واوقع بهم وملك حريمهم فاتوا صفح منه وكرم وجمع الحريم وكسا كل امرأة من الخدم وحملهن وافضل عليهن ففي المعنى فقال ابو الطيب

فعدن كما اخذن مكرمات ... عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي اوليت شكرا ... واين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم باسك في اناس ... تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم ... فان الرفق بالجاني عتاب

هذا كلام ما احسنه غاية

وعين المخطئين هم وليسوا ... باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذاب

كانما اقتبسه من قوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا

ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

ما احسن ما كنى عن الحرم بالشموس وعن الخمار ودونهن بالضباب

ولكن ربهم اسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب
كذا فليسر من طلب الاعادي ... ومثل سراك فليكن الطلاب

وكتب اليه ابو فراس وهو في تلك الحال

وما انس لا انس يوم المغار ... محجبة لفظتها الحجب
دعاك ذووها بسوء الفعال ... لما لا تشاء وما لا تحب
فوافتك تعثر في مرطها ... وقد رات الموت عن كثب
وقد خلط الخوف لما طلعت ... دلال الجمال بذل الرعب
تسرع في الخطو لا خفة ... وتهتز في المشي لا للطرب
فلما بدت لك دون البيوت ... بدا لك منهن جيش لجب
وما زلت مذ كنت تاتي الجميل ... وتحمي الحريم وترعى النسب
وتغضب حتى اذا ما ملكت ... اطعت الرضى وعصيت الغضب
تكفكف خيلك اذ لا حمى ... وكنت ابا من اذ لست اب
فولين عنك بصدقنها ... ويرقبن من ذيلها ما انسحب
ينادين بين خلال البيوت ... لا يقطع الله اصل العرب
امرت وانت المطاع الكريم ... ببذل الامان وردّ النهب
وقد رحلت من مهمات الفلاح ... بادفي عنهم واعلى خشب
فان من يأتي الكرام السراة ... ردود القلوب ودد نا الب

وقال ايضا يمدحه ويذكر نسوة بني كلاب

قد ضج جيشك من دون القتال به ... وقد شكتك اليك الخيل والابل
وقد دعا الروم منها وقد ايقنوا ... ان ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر ... يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل
والنفس يا منه فالعين ساهرة ... فالجسم ينهل والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها ... وقد تمكنك الاعداء ما تفعل
واستقبلوك بفرسان اسنتها ... سود البراقع والاكوار والكلل
لكنما كرم مستول لها فضله ... اذا تعقب فلا منّ ولا بخل

ويقال ان سيف الدولة غزا الروم بعد بين غزوة فيها انما غار على بيعطرة وعرنة ونواحيها فقتل واحرق وسبا فانتهى الى الدرب موارد وجد عليه قسطنطين بن فردس الدمستق فاوقع به وقتل منها ديدرجا الروم وعاد الى بلاده وقد زاح من جرب منها ما عظم القتل واكثر الغنائم وعبر الفرات الى بلاد الروم ولم يفعله احد قبله حتى اغار على بطن هنريط فلما راى فردس بعد مغزاه وخلو بلدان الشام سنة غزا نواحي انطاكية فاسرع سيف الدولة يطوي المراحل لا ينظر مؤخرا ولا يلوي على منقطع حتى عارضه بمرعش فاوقع به وهزمه وقتل رؤساء البطارقة واسر قسطنطين ابن الدمستق واصاب الدمستق ضربة في وجهه فاكثر الشعراء في هذه الواقعة وقال ابو الطيب

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى
سريت الى جيحان من ارض آمد ... ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
وما طلبت زرق الاسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا

وقال ابو فراس

وآب قسطنطين وهو مكبل ... تحف بطاريق به وزرازر
وولى على الرسم الدمستق هاربا ... وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بابن عليه كنفسه ... وللشدة الصماء تقنى الذخائر
وقد يقطع العضو الكريم لغيره ... ويدفع بالامر الكبير الكبائر

وسار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشان فاشتد ذلك على الروم فجمع عظماء اهل مملكته وجيوشهم بالصليب الاعظم وعليهم فردس الدمستق ثائرا بابنه قسطنطين في عدد لا يحصى حتى نازلوا عسكر سيف الدولة فالتهبت الحرب واشتد الخطب وساءت ظنون المسلمين ثم انزل الله نصره فحمل سيف الدولة بحرفي الصعلوك طالبا للدمستق فولى هاربا واسر صهره وابن بنته وقتل خلق كثير من الروم فاكثر الشعراء في هذه الواقعة وقال ابو الطيب يذكر الحدث

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم
نقضت الليالي كل شيء اخذته ... وهن لما ياخذن منك غوارم

وذكر الدمستق فقال

وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الامير الغواشم

مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا … لما شغلتها هامهم والمعاصم
وتفهم صوت المشرفية فيهم … على ان اصوات السيوف اعاجم
يسر بما اعطاك لا عن جهالة … ولكن مغنوما نجا منك غانم

وقال السري في بناء الحدث

رفعت بالحدث الحصن الذي خفضت … منه الحوادث حتى ذل جانبه
اعدته عنوة في راس شاهقة … من بعد ما كان روعا ما تناسبه
وقدت في عرضه بالبيض فارتفعت … حتى علا منكب الشعرى مناكبه
مصعد الى الجو اعلاه فان خفقت … نجم الكواكب خلناها تجاذبه
كان ابراجه في كل ناحية … ابراجها والدجى وحف غياهبه

مليح من شعر سيف الدولة انشدنا ابو الحسن احمد الازدي المتيم لسيف الدولة في وصف قوس قزح وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته شعر

وساق صبيح للصبوح دعوته … فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم … فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا … على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر … على احمر في اخضر اثر مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل … مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية لا يكاد يحضر مثلها السوقة ونظيره قول ابن المعتز في وصف الهلال

فانظر اليه كزورق من فضة … قد اثقلته حمولة من عنبر

وقول ابي فراس وهو مما يعرب عن استخدامه نفائس ابن المعتز

وكانما البركة الملاى تحفها … انواع ذاك النور والزهر
بسط من الديباج بيض في ذرى … اطرافها بفساود خضر

وقوله من قصيدة

والماء يفصل بين زهـ … ـر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت … ايدي القيون عليه نصلا

وانشدنا ابو الحسن العلوي الهمداني قال انشدني سيف الدولة لنفسه وانا اراه من قوله حيث
اقبله على جزع كشرب الطائر الفزع ؛ راى ماء فاطمعه ؛ وخاف عواقب الطمع ؛
وصادف فرصة فدنا ؛ ولم يلتذ بالجرع ينظر معناها الى قول ابن المعتز

فكم عناق لنا وكم قبل … مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة … من النواطير يانع الرطب

ويحكى انه كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى في الدنيا احسن منها
ويتعشق من الروح الغالب عليها فحسدها سائر حظاياه على لطف محلها منه واجمعن على
ايقاع المكروه بها من سم او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطا عليها وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقـ … ـت ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العدو يحسدني فيـ … ـك مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا … والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر … وفراق يكون خوف فراق

وانشدنا ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابن خالويه النحوي لسيف الدولة

تجنى علي الذنب والذنب ذنبه … وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
واعرض لما صار قلبي بكفه … فهلا جفاني حين كان لي القلب
اذا برم المولى بخدمة عبده … تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

ينظر الى قول مشابها له ؛ واذا ما الجفاء جمر حبيب ؛ سبقته طلبته من غير ذنب

وانشدني ابو الحسن احمد بن فارس قال انشدني شاعر يعرف بالشبه لسيف الدولة

نتجري في دمعه دمه … فالى كم انت تظلمه
رد عنه الطرف منك فقد … جرحته منك اسهمه
كيف يسطيع التجلد من … خطرات الوهم تؤلمه

وانشدني غير واحد له وقد كتب الى اخيه ناصر الدولة عند وحشة جرت بينهما

رضيت لك العليا وقد كنت اهلها … وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يك بي عنها نكول وانما … تجافيت عن حقي فتم لك الحق
اما كنت ترضى ان اكون مصليا … اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وانشدت له في وصف نار الكانون

كانما النار والرماد معا … وضوءها في ظلامه محتجب
وجنة عذراء مسها خجل … فاستترت تحت عنبر اشهب

نظيره في بناء الحسن قول كشاجم

كانما الجمر والرماد وقد … كاد يواري من ناره النورا
ورد جني لقطفه حمر قد … ذرت عليها الاكف كافورا

وقول ابي طالب المأموني

اما ترى النار كيف اشبهها … الصبر فاضحت تخبو وطورا تسر
وقد علا الجمر والرماد عليه … في ثوبين مذهب ومعنبر

الباب الثالث في ذكر ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان

كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرا القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وابو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته اياه ويوفيه حق سؤدده ويجمع بين اداتي السيف والقلم في خدمته قطعة من اخباره مع سيف الدولة واشعاره فيه سوى الروميات حكى ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منبج كتابا صدره كتابي اطال الله بقاء مولاي من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر و[illegible]

وذكر أن سيف الدولة بلا عذر وقصف بأعذار وبلغ ابا فراس ذلك فكتب اليه

هل للفصاحة والسماحة ... والعلى عني محيد
إذا أنت سيدي الذي ... ربيتني وأبي سعيد
في كل يوم أستفيد ... من العلاء وأستزيد
ويزيد فيّ إذا رأيتك ... في العلى خلق جديد

وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى سماعها ولم ير ان يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها واستدعائها ويقول

محلك الجوزاء أو أرفع ... وصدرك الدهناء أو أوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل ... للجد والهزل به موضع
رفّه بقرع العود سمعا غدا ... قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغ هذه الابيات المهلبي الوزير فامر القيان والمغنين بحفظها وتلحينها فصار لا يشرب الا عليها وكتب ابو فراس الى سيف الدولة

يا أيها الملك الذي ... أضحت له جل المناقب
نسج الربيع محاسنا ... ألقحنها غر السحائب
راقت ورقت فيهما ... ضحكت لنا صور الحبائب
حضر الشراب فلم يطب ... شرب الشراب وأنت غائب

وتأخر عن حضرته لعلة وجدها فكتب اليه

لقد نافسني الدهر : بتأخيري عن الحضرة : فما المعذر لعلة : فما القوى من الحسرة

واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسي فداؤك قد بعثـ ... ـت بمهدي بيد الرسول
أهديت نفسي إنما ... يهدى الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي ... صلة المبشر بالقبول

وكتب اليه يعاتبه

قد كنت عدتي التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما أملته ... والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره ... أغضي على ألم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلف ابا فراس على الشام فكتب اليه قصيدة منها

قالوا المسير فهز الرمح عامله ... وارتاح في جفنه الصمصامة الخذم
حظ العدو ساءه في امره كتب له ... لولا فراقك لم يوجد له ألم
لا تشغلن بأمر الشام تحرسه ... إن الشآم على من حله حرم
وإن للثغر سورا من مهابته ... صخوره من أعادي أهله القمم
لا يحرمني سيف الدين صحبته ... فهي الحياة التي تحيا بها النسم
وما اعترضت عليه في أوامره ... لكن سألت ومن عاداته نعم

وقال له

وما لي لا أثني عليك وطالما ... وفيت بعهدي والوفاء قليل

وأوعدتني حتى إذا ما ملكتني ... صفحت وصفح المالكين جميل

وكتب اليه يعزيه

لا بد من فقد ومن فاقد ... هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به ... إن كان لا بد من الواحد
يا غائبا لا أحمل الهم عنه ... عليّ ولا أعتب لا نعمة حمد
تاسكنا جلدا لأنك لا أنني ... أنا لم أكن حصتي لي الجلد

وكان لسيف الدولة غلام يقال له نجا فاصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس ثم تفرع بابا العصيان والكفران وزاد تبطره وسوء عشرته لرفقائه فبطش به ثلاثة منهم فقتلوه فتوقد ذلك على سيف الدولة وامر بقتلهم فكتب اليه ابو فراس

ما زال معتديا بجده : برغم شانيك مقتلا : من فضله اوزمه : وفيهم يعظم الفضل

محمد بن صادق الحسيني القطب

وكتب اليه يستعطفه

إن لم تجاف عن الذنوب ... وجدتها فينا كثيرة
لكن عادتك الجميلة ... أن تغمض على بصيرة

١٤ ربيع الاول وكتب اليه ١٣٣٨

دع العبرات تنهمر انهمارا ... ونار الشوق تستعر استعارا
أتطفأ حسرتي وتقر عيني ... ولم أوقد مع الغازين نارا
أتكتم مع الأمير وكنت ممن ... نعز على فرقته اختيارا
إذا سار الأمير فلا قرارا ... لنفس أو بقرب ولا قرارا
ستذكرني إذا طردت رجال ... دققت الرمح بينهم مرارا
وأرض كنت أملاها خيولا ... وجو كنت أرهجه غبارا
إذا بقي الأمير قرير عين ... فديناه اختيارا واضطرارا
بعد على الكتائب جناحا ... ويكشف عند حاجتها القطارا
أرانا الله طلعته سريعا ... وأصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه أمانيه جميعا ... وكان له من الحدثان جارا

وكتب اليه

الأمير يبلغ سروات قومي ... وسيف الدولة الملك الهماما
بأني لم أدع فتيات قومي ... إذا حدثن حجبن الكلاما
شريت ثناءهن ببذل نفسي ... وما رام الحروب تضطرم اضطراما
فلما لم أجد إلا فرارا ... أشد من المنية أو حماما
حملت على ورود الموت نفسي ... وقلت لعصبتي موتوا كراما
تقلدت بسيف الدين كهفا ... أنا لم أدرك الخطط العظاما
وأقبله فيه في كل أمر ... وأجعل فضله أبدا أماما
ولما ضمني منتسبا إليه ... وحسبي أن أكون له غلاما
أراني كيف أكتسب المعالي ... وأعطاني على الدهر الذماما
وربّاني ففقت به البرايا ... وأنشأني فسدت به الأناما
فأحياه الإله لنا طويلا ... وزاد الله نعمته دواما

مما اخرج من فخر بانه قال من قصيدة يذكر فيها ايقاعه ببني كعب وهو
على مقدمة سيف الدولة وكان قد حضر بلاده في تلك الوقعة

لو ترانا اعز الناس جارا	وامرعهم وامنعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزار	حللنا النجد منه والهضابا
تفضلنا الانام ولا نحاشي	ونوصف بالجميل ولا نحابا
وقد علمت ربيعة بل نزار	بانا الراس والناس الذنابا
ولما ان طغت سفهاء كعب	فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير انا	اذا جارت منحناها الحرابا
ولما ان دعت النيرين شرنا	كما هيجت اسادا غضابا
اسنته اذا لاقى طعانا	صوارمه اذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات	فكنا عند دعوته الجوابا
صنائع فاق صانعها ففاقت	وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام اذا اصابت	مراميها فراميها اصابا

هذا احسن ما قيل في معناه وقد اخذه الاستاذ ابو العباس احمد بن ابرهيم الضبي
فكتب في كتاب فتح تولاه الى الصاحب وحقنا الله مولانا كافي الكفاة هذه المنايح
التي هي نتائج عزائمه وثمرات بصائره فيما يرى ويصنع ويصطنعه وسائر من كثفه ظله
وترتبه عنايته تفوقهم اذا وفقوا المذهب من مذاهب المجد سه وقصدوا الارتقى
من حقوق النعم الا انهم كما اذا اصابت فراميها المصيب فما الحمد يجب لا لمن نصبه

الجهاد على المسرات لاح	وممن يثني العواذل من صلاح
يملكني الهوى فعند التباكي	واضعف للهوى فعند الجماح
الا يا منزلا ضل من مقيل	لضيفان الصبابة والمراح
ولولا انت ما خلقت ركابي	ولا امتد الى نجد رماحي
وما جرا لذا لو ضلتنا الفيافي	وعندك عذبة اللبات الاقاح
فمنها اصاحب كل خل بالتجافي	واسو كل ذا آو بالتسامح
اذا ما عز لي ارب بارض	ركبت له شبا بات النجاح
ولي عند العداة بكل ارض	ديون في كلى الاسل الرماح

وله من قصيدة كتبها الى ابي جعفر بن ورقا

انا اذا اشتد الزمان	وناب خطب وادلهم
الفيت حول بيوتنا	عدد الشجاعة والكرم
للقا العدى بيض السيوف	وللندى حمر النعم
هذا وهذا دابنا	يودى دم ويراق دم

وله من قصيدة

ايحلو قياما الحب فلا تسل	وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل
يطالبني بالصبر والصبر عاقل	بما وعدت نجدي نفى الحابل
وقد اطمعا مقصرا وما المطل في	ولكن كان الدهر عني غافل
تواعدنا بالام ثم طلبنا	فهل انا انصات وقد هم عاذل

ونحن

واخلاني نام ومن نام تجمعنا	حلبت بكاسات دهر حوافل
لذا نفس لا تام عنها اربعه	كما دفع الذئب العرين المناصل
خليلي شدا لي على ناقتيكما	اذا ما بدا شيب من العجز ناصل
فمثلي من نال المعالي بسيفه	وربما فالته عنها الغوائل
وما كل طلاب من الناس بالغ	ولا كل سيار الى المجد واصل
وان مقيما منهج العز خائب	وان رهينا طالب المجد نائل
وما المرء الا حيث يجعل نفسه	واني لها فوق السماكين جاعل
اصاغرنا في المكرمات اكابر	واخرنا في الماثرات اوائل
اذا صلت صولا لم اجد لي مصاولا	وان قلت قولا لم اجد من يقاول

وله من اخرى

عذيري من طوالع في عذاري	ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيقا	اجرر ذيله بين الجواري
وما زادت على العشرين سني	فما عذر المشيب الى عذاري

اخذه من قول ابي نواس

ومنها وما اعتد دون منيتي غير ماجد	للشيب عذر في النزول براسي
وما استمعت من داعي الفلاة	الى ان جاءني داعي الوفاة
تلاعب بي على مرج المطايا	خلائق لا تقر على الصغار
ونفس دون مطلبها الثريا	وكف دونها فيض البحار
وما يغنيك من همم طوال	اذا قرنت باحوال قصار
عزيز بحث حظ الشيب حلى	بدا دبني الامارة لا اداري
وله فما قلت اغتنيت اليه عيني	ودار عجبت كنت لها تبادر
لنا بيت على عنق الثريا	بعيد مذاهب الاطناب سامي
وله تظلله الفوارس بالعوالي	وتفرشه الولائد بالطعام
لقد علمت سراة الحي انا	لنا الجبل المنيع جانباه
وله يفيء الراغبون الى ذراه	ويأوي الخائفون الى حماه
لئن خلق الانام لحب كاس	ومزمار وطنبور وعود
وله فلم يخلق بنو حمدان الا	لبأس او لمجد او لجود
علونا دونها باشد منه	واثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى	ظننت البر بحرا من سلاح
وانسة من الذبان حمر	فخاطبنا بافواه الرياح
واروع جيشه ليل بهيم	وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم	قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا	وهيبته جناحا للجناح

وله من قصيدة

فتلت فتى عمرو بن عبد	واوسعهم على الضيفان ساحا
ولست ادعي فناداه فناده	يجر على مراتبه صلاحا

وكان سيف الدولة قد ابعد كلابا وشردها فقصدت ابا فراس وعوت بابه بمنبج فخف عن اصحابه وكان عليهم كثير بن عوسجة فهزمهم ثم طرحوا انفسهم وقدموا وفودهم اليه فخرج وتوسط امرهم مع سيف الدولة وقال في ذلك

سلي عني سراة بني كلاب ... ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم باسياف رضاب ... كفين وتنزل الاسد الطوال
نولي بابن عوسجة كثير ... وساع الخطو فضفاض الحمائل
بيوم البرغوث اذ ناجاه مثنا ... اجل بنيله واجب منا رك
نذودا منا بني قرن بسط ... ودنا لها النساء عن الرحال
يقلن لنا السلامة خير غنم ... وان الذل في ذاك المقال
وقادوا سامعين لنا نقيدنا ... الى المعهود من شرف الفعال
ونحن مثل ما كنا بعد خطب ... اسونا ما جرحنا بالنوال

اخذه من قول ابي نواس

وكنت بالدهر عيبنا غير غافلة ... بجود كفك تاسو كلما جرحا

وله من قصيدة اولها

وقوفك بالديار عليك عار ... وقد رد الشباب المستعار
وكم من ليلة لم ارو منها ... حننت لها واردفني ادكار
عففت بها عن الداعي اللباني ... اخو الخيل بالركض المغار
نبت اعلى ضرام من هضاب ... لها سكر ولكن هنا خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا ... ونادت قم فقد برد السوار

ومنها

اذا ما العز اصبح في مكان ... سموت له وان بعد المزار
مقامي حيث لا اهوى قليل ... ونومي عند من اقلى غرار
ابت لي همتي وغرار سيفي ... وعزمي والمطية والقفار
ونفس لا تجاوزها الدنايا ... وعرض لا يرف عليه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام ... وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلد شتتناهن فيه ... ضحى وعلى منابره الغبار
وكم ملك نزعنا الملك عنه ... وجبار بها دمه جبار

وله من اخرى

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها ... فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنها الايام تجري بما جرت ... فيسفل اعلاها ويعلو الاسافل
لقد قل من تلقى من الناس مجملا ... واخشى قريبا ان يقل المجامل
ولست بجهد لو جمزه ذهبا بي ... فان سال الاعطاء فما هو سائل

وله

تجلد بنفسي ان يقال مجمل ... واقدم حتى ان يقال جبان
وملكني نفقا با ما نقيبه قاصد ... ودمع قضيب قاطع وسنان

وله

بالمراقد المتفقدة الموالي ... تفرد ثابا دنا ما المعالي
وما خلوا علينا نفعا ... اذا ارخيتها سحرا للتوالي
منها لكان متكاثبا اذا ما ... تواردها الرجال على رجال

وله

اذا لبس لي ناديا رض ... ابيت لنا عبرة غير رضا ل
عبر وعبرة الفضا الجافي ... وبجول عن شيم الكرام الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم ... عند الجفاة وقلة الانصاف
تعس الحريص وقل ما يأتي به ... عوضا من الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه ... ولو انه عاري المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافيا ... واذا قنعت فكل شيء كاف
وتعاف لي طمع الحريص فتوتي ... ومروءتي وقناعتي وعفافي
ما كثرة الخيل الجياد بزائد ... شرفا ولا عدد السوام الضافي
خيل برانا ذلك كثيرة نفعها ... بين الصوارم والقنا الرعاف
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي ... ماوى الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة ... حتى كان صروفه احلافي
شيم عرفت بهن اذ انا يافع ... ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وله

اتعجبان ملكنا الارض قسرا ... وان تمسي وسائدنا القباب
وتربط في مجالسنا المذاكي ... وتبرك بين ارحلنا الركاب
وهذا الجو ودنا المعالي ... وهذا الملك ملكنا الضراب
نعضل ان خالا ملكنا ... محال لا انتفعنا ولا انتحاب

وله من قصيدة

ونحن اناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

الى اخواته كتب الى اخيه الى منبج

حللت من المجد اعلى مكان ... وبلغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتك العلى ... اخ لا كاخوة هذا الزمان
كنونا اخوتنا بالصفا ... كما كنت بالكلم المعاني

وقال لصديق له واحسن

لم اواخذك بالجفا لاني ... واثق منك بالوفا الصحيح
فجميل العدو غير جميل ... وقبيح الصديق غير قبيح

وقال

ما كنت نصرته في الغد بعد ... فلم ضيعها الان عنا

وقال

ولقد ظننت بك الظنون ... لانه من ضن ظنا

اشفقت من هجري فغلطت اللوم على البين ... وضننت بي فظننت بي فالظن من شيم الضنين

وقال وكتب به الى اخيه

ولقد ابيت وجل ما ادعو به ... حتى الصباح وقد اقض المضجع
لا هم ان اخي لديك وديعة ... ابدا ولن يضيع ما تستودع

وكتب الى ابي العشائر وهو اسير بارض الروم

نفى النوم عن عيني جبال العلم ... تا وقيت من اسماء وما ارتكبوا
وخلعت عن الايام افناني الفتوة ... واحلى بقي الموت والموت غاية
وقاله ما شبت الا علانية ... ومن نار عن الحب قلبي ضرم

فمن يبلغ عني الحسين الوكة ... تضمنها در الكلام المنظم
لذيذ الكرى حتى اراك محرم ... ونار الاسى بين الحشا تتضرم
وانت ان يبلى عليك تطيرا ... وقلبي يبكي في الجوانح ملطم

لم يسمع احسن من هذا البيت في التضمين للكوكب

واظهر للاعداء بين جلادة ... واكتم ما القاه والله يعلم
وما اعرف مثلنا للبالي فانها ... لتصدعنا من كل شعب تسلم
حوادث خطب ما يغب ورودها ... واحداث ايام تشد وتشيم
فما عرفتني غير ما انا عارف ... ولا علمتني غير ما كنت اعلم

ومنها
الا ذا جواد كريما من يجود بما له ... ومن جاد بالنفس الكريمة اكرم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى ... فعلى حالتيه فالصبر احجى واحزم
لعمرك لقد ما عفرت لوان نسعد ... واقدمت لوان الكماة تقدم
وما غابني ابن الشابعين لمالك ... فاخر اقوام وانت مقدم
وما لك لا تلقى بمجهلك الردى ... وانت من القوم الذين هم هم
لعلنا اخي لا اسال السوء انه ... هو الدهر في الحالين بؤس وانعم

وكتب اليه قصيدة منها

ايا ابن الشابوران اسرف فطالما ... اسرفت لك لنبض الخفافير خالا
لنا احلت الدهر نوقد رؤسهم ... بنجد له ختم التنور عفا لا

ما احسن ما اعتذر له مع احكام التشبيه

يا من اذا احمل الحصان على الوغى ... قال المخبر لا تزيلن ثما لا
ما كنت تمرة المد يوم الوغا ... لوكنت اوجبت الكتيبة خالا
احذرك ذكر المصايب بعيلة ... مثل القنا عجب الزنبا لا
زلل من الايام مثلك بفضيلة ... ملنا اذا عشر الزمان اقالا
بالخيل ضمرا والسيوف قواضبا ... والسمر لدنا والرجال عجالا

وقال قصيدة اخرى

ما كنت مذ كنت الا طوع اخوتي ... ليست مؤاخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايته ... حتى ادل على عفوي واحساني
اذا خليلي لم يكثر اساءته ... فاين موقع احساني وغفراني
يجني علي واحنو صافحا ابدا ... لا شيء احسن من حان على جاني

وقال
ما صاحبي الا الذي من بشره ... عنوانه في وجهه ولسانه
كم صاحب لي فارغ عن انسانه ... في عشرة رغبت عن احسانه

وكتب في وصف كتاب ورد عليه من صديق له

وفاد مورد فشاق بوكده ... صدوره عن سلمنا لو ورد وشكا
شذت تجانسه منه على بره ... نعم الحسن بين الشمع والشعر
علو به صدر شعر من غضون جده ... كالماء يخرج ينبوعا من الحجر
وروضة من رياض الفكر بهجتها ... صوب القرائح لا صوب من المطر
كانما نشرت ايدي الربيع بها ... بردا من الوشي وثوبا من الحبر

وقال لابي حصين القاضي

من يعر شعره اعرف ÷ وتفضل علمك اعرف ... فشعرني فكانما ÷ شغفت عن درة صدف
شعرا اذا ما انشد ÷ يجمع اشتات السلف ... تضمن دون مثله ÷ تقصير الحروف على الا

وقال له ايضا

اني عليك ابا حصين عاتب ... والحر يحتمل الصديق ويغفر
واذا وجدت على الصديق شكوته ... سرا اليه وفي المحافل اشكر

هكذا شرط الصداقة لا كما شكاه ابو اسحق الصابي في قوله

وما الظلم ان يكونا لرضا ... ويشكو الانكار قسط المشادة
ومن العدل ان يشاع جفنا ... مثل ما شاع في الثنا الاشهادة

الشكوى والعتاب سوى ما يقع في الروميات

الا في قومي فرقتنا مذاهب ... وان جمعتنا في الاصول المناسب
فاقصاهم اقصاهم من مساءتي ... واقربهم مما كرهت الاقارب
غريب واهلي حيث ما كر ناظري ... وحيد وحولي من رجالي عصائب
فيسلمني من ناسبته بالود قلبه ... ويجاري من صاحبته لا المصائب
واعظم عداء الرجال ثقافة ... فاهون من عاديته من تحارب
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى ... وما ذنبه الا ان حاربه المطالب

وقال
لمن اعاتب ما لي اين بدء مذهبي ... فصرحت الدهر لي بالمنع والياس

وقال
ابغي الوفاة بدهر لا وفاء له ... كانني جاهل بالدهر والناس

وقال
تمنيتم ان تفقدوني وانما ... تمنيتم ان تفقدوا العز اصيدا
اما انا اعلى من تعدون همة ... وان كنت ادنى من تعدون مولدا
الى الله اشكو عصبة من عشيرتي ... يسيئون لي في القول غيبا ومشهدا
فان حاربوا كنت المجن امامهم ... وان ضربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب وادلهمت ملمة ... حملت لهم نفسي وما ملكت فدا

وقال
ابا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ... ابا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فيا ليت ذا الارحام منا ومنكم ... اذا لم تقرب بيننا لم تبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند

وقال
ويجنا بي من لو كنا في غيبة ... لكنت لما التبن لبيهرة والاذنا

وقال
وعندي من الاحباب ما لو ذكرته ... اذن فرع العتاب من ندمتا

وقال
اذا كان فضلي لا اسوغ نفعه ... فما فضل منهم ان ادعي غير فاضل
ومن ضيع الاشياء مجد عامل ... يعيش بعلمي جوبا لما حكم جاهل

وقال في الغزل والتشبيه

تبسم اذ تبسم عن اقاح ... واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني براح من رضاب ... وطلع من جبين خد ولاح

وقال
فمن لي لا اعتنق براصباح ... ومن صهباء ريقته اصطباحي
سكرت من لحظه لا من مدامه ... ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ... وما الشمول لا ذهبني بل شمائله

وقال
ألوى بعزمي صداغٌ لوين له ... وقال صبري فما تحوي فلا بله
من ابن للمشتاق العربيا لاعود ... في الخد مثل عذاره المتجدد
فمن كان بها بعضه كليهما ... مسكا فما نقط خوفه ودامعي
قد كان يبدل السلام خنا ⁝ والناس تحبونه ... ذاده ربه عذارا ⁝ ثم بدا الحسن والبها
لا تحسبوه ربما قد ذنب ... بز بديع الخالق ما يشاء

وقال
وشادن قال لي لما رأى سقمي ... وضعف جسمي والدمع للدلها
اخذت دمعك من خدي وجسمك من ... حضري وسقمك من لحظي الذي لها
وظبي غريبة فؤادي كاسه ... إذا اكتسبت عيني القلادة ودونها
فمن خلفه اجياد ما وعيونها ... ومن خلفه عينها ونفورها

وقال
اساء فزاد ته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب

وقال
تعد على الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب
الحا العاذلان ⁝ يفرح بعيش الحجيج ... ما يلوم الاجرة ⁝ عزول للرقيم بانحي
اذا بيت عن الدنو ⁝ وعيب ذو قرة النعاد ... ارتجا الشهادة ⁝ لك لان دمعي دم
وكنى الرسول عن الجواب لطرفها ... ولئن كان ملقيه علينا ما اغتنا
قل يا رسول ولا تحاش فانه ... لا يدمنه انسانا آم اخشنا
الذنب لي فيها جناه لا اشتمي ... مكتنة من محبتي فمكنا

ويقال انه انفذ الى غلامه من يهواه فجاء الرسول فقال له الامير يهواك وكان الغلام سكران فقال في حوم الامير فجاد الرسول وقال له الغلام سكران فعلم ما قال فقال الابيات

عدلوي عن يا ذنب عوذ ذا ... امل نحو فيها سمر الرماح
ولوا في الطيف دسبس شوقه ... ركبنا له اعناق الرياح

وقال
يا صوفيا بالسهام التعنق ... وضنها على الرفيق لرفيق
اشرفي الدمع من ندمي بكاس ... فاحلي عقيانها بالمبتوق

وقال
لطيرا با لصداع نا لت ... نوقف مثال الصداع متى
وحبيت منه انعقاق سوء ... صدعني مثل صد عني

وقال
يا ليلة لست انسى طيبها ابدا ... كان كل سرور حاضر فيها
بانت وبت وبا نا الرفي ثالثنا ... حق الصباح فتخشى ع اشبهها
كان سود عنا تيد بليلتها ... اهتنت سلا قيها حمرا الرينها

وقال
مستحسن طورا وطورا ... فما ادري عدو عام حببي
ويعفو الظالمين وان تناهى ... ثبها الظلم مغتفر الذنوب

وقال
قر دون حسنه الاقناد ... وكئيب من لحاسنه عاد
وغزال فيه نفار وما ... نكر من شيمة الظباء النفاد
لا اقاصيه في اجتراح المعاصي ... في هوى مثله تطيب السهاد
فتحلت بنا الملاح دهرا ولكن ... ساءني نحو حبه المهداد
وكفاك في رغبة من فراقك يا عباد

وقال
كرا دونا السلوة فانتعظتني ... من السلوة في عيان ⁝ ازهاميت بالقلب ⁝ ولقد الطلاع الكبا
اذا ما بردا القلب ... فما نخضوا لسّادُ

يا معشر الناس هل لي ⁝ مما لقيت مجير ... اصابني غزة قلبي ⁝ ذاك الغزال الغرير
عمر ليلي طويل ⁝ وعمر نومي قصير ... اجل يا ام عمرو ⁝ زادك الله جمالا
لا ينبيني بخص ⁝ انه في مثل هذا الا ... انا انجحت بوصل ⁝ احسن الناس خلالا

الاوصاف والتشبيهات قال في وصف الجسر

كانما الماء عليه الجسر ... درج بياض خط فيه سطر
كانما الماء عليه الجسر ... اسرة موشي حين شق البحر

وجلس يوما في البستان البديع والماء يتدرج في البركة فقال في وصفه كل واصف فانما يشبه الموصوف بما هو من جنسه عنده وبما تكثر رؤيته له

انظر الى حسن البركة البديع ... والماء في بركة البديع
واذا الرياح جرت عليه ... في الذهاب دفا الرجوع
نثرت على بيض الصفا يح ... بجنبا حلول لدد روع

وقال
لله يوم ما اشد ⁝ ومنظر ما كان اعجب ... جاء الغلام باده ⁝ هو جاء في فم يلهب
فكانما جمع الحلي ⁝ فحرقت منه ومذهب ... وكانما الساجت ⁝ ما بيننا يذهب

وقال
ولما مددنا الليل والليل راسخ ... الى ان بدا واسه بمشيب
تخال يبدا الحاسد من بغيظهم ... وبطرق عنا عين كل رقيب
الى ان بدا ضوء الصباح كانه ... مبادي نصول في عذار خضيب
وجلنا دمشرفا ⁝ على الغالي نحوه ... كانه في دوسه ⁝ احمرة واصفره
فراضه منه ذهب ⁝ في خرقه معصفره

وقال في وصف جارية سنيت

وحزيدة كرمت على ابائها ... زمنا وعند سبائها لم تكرم
خطبت بحد السيف حين زوجها ... كرها وكان صداقها للمعصم
ذاهب وضاحيها بعرب خاضر ... برضي الاله واصلها في مأتم

ينظر في المعنى الى قول المتنبي

يبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد
كذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

ولابي فراس في طعنة اصابت خده

لنا دانا نزل السنان بخده ... ظلت نقابله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثمها ... بئس الخلافة للحبيب البائس
حسن اليشابع مانبع الفنا ... يوم الطعان بخص خنا الفارس

الحكم والمواعظ قال

غنى النفس لمن يعقل ... خير من غنى لمال
ومفضل الناس في ... الانفس ليس الفضل في الحال

وقال
انفع من الصبر الجميل فانه ... لم يخش فقرا منفق من صبره
فالمرء ليس يبالغ في ارضه ... كالصقر ليس يصائد في وكره

وقال
المرء نصب مصائب لا تنقضي ... حتى يوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في اهله ... ومعجل يلقى الردى في نفسه

وقال
خفف عليك ولا تكن قلق الحشى ... مما يكون وعله وعسا ه

فالدهر اقصر مدة مما ترى ... وعساك ان تكفى الذي تخشاه

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ... ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

وقال

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها ... اذا لم يكن للمبصرين بصائر

وهل ينفع الخطى غير مثقف ... وتظهر الا بالثقال الجواهر

وكيف ينال المجد والجسم وادع ... وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

وقال

اذا لم يعنك الله فيما تريده ... فليس لمخلوق اليه سبيل

وان هو لم يرشدك في كل مسلك ... ضللت ولو ان السماك دليل

وقال

لست بالمستضيم من هو دوني ... اعتداء ولست بالمستضام

رب امر عففت فيه اختيارا ... حذرا من مضايع الاثام

ابدا احوج الخصوم اذا ما ... عجزت عنه قدرة الحكام

الروميات من شعر ابي فراس لما ادركته بالاسر حرفة الادب واصابته عين الكمال اسرته الروم في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه وحصل مثخنا بخرشنة ثم بقسطنطينية وتطاولت مدة اسره لتعذر المفاداة ونفع على كل نجح ربيب من الاناة وكان يصدر اشعاره في الاسر والمرض واستزادة سيف الدولة وفرط الحنين الى اهله واخوانه واحبابه والتبرم بحاله ومكانه عن صدر حرج وقلب شج وتزداد رقة ولطافة تبكي سامعها وتعلق بالحفظ من سلاستها فمنها قوله

ما للعبيد من الذي ... يقضي به الله امتناع

ذدت الاسود عن الفرا ... ئس ثم تفرسني الضباع

وقال

قد عذب الموت بافواهنا ... والموت خير من مقام الذليل

انا الى الله لما نابنا ... وفي سبيل الله خير السبيل

ولما شقت فخذه من نصل النشاب الذي اصابه قال

فلا تصفن الحرب عندي فانها ... طعامي مذ بعت الصبا وشرابي

وقد عرفت وقع السهام بمهجتي ... وشقق عن زرق النصول اهابي

ولجت في حلو الزمان ومره ... وانفقت من عمري بغير حساب

وقال بخرشنة

ان زرت خرشنة اسيرا ... فلقد حللت بها مغيرا

ولقد رايت النار تنتهب ... المنازل والقصورا

ولقد رايت السبي يجلب ... نحونا حوا وحورا

من كان مثلي لم يبت ... الا اسيرا او اميرا

ليست تحل سراتنا ... الا الصدور او القبورا

وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها

دعوتك للجفن القريح المسهد ... لدي وللنوم القليل المشرد

وما ذاك بخلا بالحياة فانها ... لاول مبذول لاول مجتد

ولا زال عني ان شخصا معرضا ... لنبل العدى ان لم يصب فكأن قد

ولكنني اختار موت بني ابي ... على سروات الخيل غير موسد

وتأبى وتأبى ان اموت موسدا ... بايدي النصارى موت اكمد اكبد

تحوت على الايام ثوب جلادتي ... ولكنني لم انس ثوب التجلد

وفي حسن صبري بالسلامة واعد ... ومن ريب دهري بالردى متوعد

ومثلك من يدعى لكل عظيمة ... ومثلي من يفدى بكل مسود

فثبتك في الاكرومة قبل فوتها ... وقم في خلاصي صادق الوعد وامهد

فان تفتدوني تفتدوا شرف العلى ... واسرع عوادا اليها معود

يدافع عن اعراضكم بلسانه ... ويضرب عنكم بالحسام المهند

متى تخلف الايام مثلي لكم فتى ... طويل نجاد السيف رحب المقلد

فلا وابي ما ساعد مثل ساعد ... ولا وابي ما سيد مثل سيد

وانك للمولى الذي بك اقتدي ... وانك للنجم الذي بك اهتدي

وانت الذي عرفتني طرق العلى ... وانت الذي اهديتني كل مقصد

وانت الذي بلغتني كل غاية ... صعدت اليها فوق اعناق حسدي

فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها ... لقد اخلقت تلك الثياب فجدد

الم تر اني فيك صافحت حدها ... وفيك شربت الموت غير مصرد

وفيك لقيت الالف زرقا عيونها ... بسمر يقيها كل اشام انكد

يقولون جنب عادة ما عرفتها ... شديد على الانسان ما لم يعود

فقلت اما والله لا قال قائل ... شهدت له في الخيل الام مشهد

ولكن سالقاها فاما منية ... هي الظن او بنيان عز موطد

ولم ادر ان الدهر في عدد العدى ... وان المنايا السود يرمين عن يد

وكتب الى والدته وقد ثقل من جراحه الذي به

مصابي جليل والعزاء جميل ... وظني ان الله سوف يديل

واسر اقاسيه وليل نجومه ... ارى كل شيء غيرهن يزول

جراح تحاماها الاساة مخوفة ... وسقمان باد منهما ودخيل

تطول بي الساعات وهي قصيرة ... وفي كل دهر لا يسرك طول

تناساني الاصحاب الا عصابة ... ستلحق بالاخرى غدا وتحول

ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم ... وان كثرت دعواهم لقليل

اقلب طرفي لا ارى غير صاحب ... يميل مع النعماء حيث تميل

وصرنا نرى ان المتارك محسن ... وان خليلا لا يضر وصول

كانه اخذه من قول المتنبي

انا لفي زمن ترك القبيح به ... من اكثر الناس انعام وافضال

وقال

تصفحت احوال الرجال فلم يكن ... الى غير شاك للزمان وصول

اكل خليل هكذا غير منصف ... وكل زمان بالكرام بخيل

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة ... اجاب اليها عالم وجهول

وفارق عمرو بن الزبير شقيقه ... وخلى امير المؤمنين عقيل

فيا حسرتا من لي بخل موافق ... اقول بشجوي مرة ويقول

وان وراء الستر اما بكاؤها ... علي وان طال الزمان طويل

فيا امتا لا تعدمي الصبر انه ... الى الخير والنجح القريب رسول

ربنا امنا لا نخلى الاجر اته ∴ على قدر الصبر الجميل جزيلا
تاسى كفاك الله ما تحذر به ∴ فقد قال هذا الناس قبلك قولا
لقيت نجوم الافق وهي صوارم ∴ وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة ∴ عشية لم يعطف على خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركته ∴ وفيه وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوقه الله فهو ممزق ∴ ومن لم يعز الله فهو ذليل
ومن لم يرده الله في الامر كله ∴ فليس لمخلوق اليه سبيل

وكتب الى سيف الدولة

هل تعطفان على العليل ∴ لا بالاسير ولا القتيل — بانت تعلة لا اكف ∴ سحابا لليل الطويل
فقد الصبوح مكانه ∴ وبكاه ابناء السبيل — وتعطلت سمر الرماح ∴ واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيم ∴ وكاشف الخطب الجليل — كن يا قوي لذا الضعيف ∴ ويا عزيز لذا الذليل
قربه من سيف الهدى ∴ في ظل دولته الظليل — او ازوته ولا انقضت ∴ بطول غيبته خليلي
ولئن خفنا الورى ∴ لقد خفنا الى وصول — لا بالقطوب ولا العقوق ∴ فلا الكدود ولا الملول
يا عدتي في النائبات ∴ وظلي عند المقيل — ابن الحمد والذمام ∴ وما عقدت من الجميل
اجمل على النفس الكريمة ∴ في ذا القليل المحول

وكتب الى والدته

لولا العجوز بمنبج ∴ ما خفت اسباب المنية — ولكان لي عما سالت ∴ من الفدا نفس ابية
لكن اردت مرادها ∴ ولو انجذبت الى الدنية — امست بمنبج حرة ∴ بالحزن من بعدي حرية
فيها التقى والدين ∴ مجموعان في نفس زكية — لا زال الطرف منسجما ∴ في كل غادية عشية
يا امتا لا تحزني ∴ وثقي بفضل الله فيه — يا امتا لا تياسي ∴ لله الطاف خفية
اوصيك بالصبر الجميل ∴ فانه خير الوصية

وكتب الى غلام له

هل تحسان لي رفيقا رفيقا ∴ تحفظ الود او صديقا صديقا
لا رعى الله يا خليلي دهرا ∴ فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولاكما وما كنت الا ∴ والدا محسنا وعبدا شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني ∴ كلما استخوف الصديق الصديقا
ب ابكيكما وان تحجبا ∴ ان يبيتا لا اسير بكي الطليقا

وكتب اليهما ايضا

لابكما اذكر ∴ وفاتي افكر — وكرتي على بلدي ∴ بكاء وسمير
وفي حلب عدتي ∴ وعزي والمفخر — وفي منبج من رضاه ∴ انفس ما اذخر
ومن حبها زلفة ∴ بها يكرم المحشر — واصبية كالفراخ ∴ اكبرهم اصغر
بخيل المرمهم ∴ كانهم حضر — وقوم الغناهم ∴ وقوت لقابا
خفرتها بمقتضى ∴ ودمعي بها ينثر — ابا غفلنا كيف لا ∴ ارجيكما احذر
وما ذا القلوب لكم ∴ اراه وقد استمر — بلى ان لي سيدا ∴ مواهبه اكثر
يدبر اقدارنا ∴ وفي فضله المصدر

وكتب الى غلامه منصور

مغرم مولم جريح اسير ∴ ان قلبا يطيق ذا الصبور
وكثير من الرجال حديد ∴ وكثير من القلوب صخور
هل لمن حل بالشام طليقا ∴ بابي قلبنا الطليق الاسير

وكتب اليه

انا اصبحت لا اطيق حراكا ∴ كيف اصبحت انت يا منصور
ادرت لعيب بلن قد دنه ∴ على بلاء يا اسره انور
قد عدم الدنيا ولذاتها ∴ لكنه ما عدم الصبر
فهو اسير الجسم في بلدة ∴ وهو اسير القلب في اخرى

وقال

يا ليل ما اغفل عما بي ∴ حبائبي فيك واحبابي
يا ليل نام الناس عن موجع ∴ ناء عن مضجعه ناب
هبت له الريح شامية ∴ متت الى القلب باسباب
ادت رسالات حبيب لنا ∴ فهمتها من بين اصحابي

بلغنا انه كان يستزف فهد من البيضة ويحملها ويكثر الاعجاب بها وقد حضر العبد فقال

يا عبد ما عدت بمحبوب ∴ على معنى القلب مكروب
يا عبد قد عدت الى ناظر ∴ من كل حسن فيك محجوب
يا وحشة الدار التي ربها ∴ اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العبد على اهلها ∴ بوجه لا حسن ولا طيب
ما لي وللدهر واحداثه ∴ لقد رماني بالاعاجيب

وقال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ∴ ايا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ∴ ولا خطرت منك الهموم ببال
اتحمل محزون الفؤاد قوادم ∴ على غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ∴ تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة ∴ تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك ماسور وتبكي طليقة ∴ ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ∴ ولكن دمعي في الحوادث غالي

وكتب الى سيف الدولة

اما للجميل عندكن ثواب ∴ ولا لمسيء عندكن متاب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة ∴ فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد من خلة ما اريده ∴ فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن ∴ فراق على حال فليس اياب

اخذه من قول القائل في هو اوس بن حجر

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ∴ اليه بوجه اخر الدهر تنظر
صدود وان لم يبق مني بقية ∴ قبول ولو ان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني ∴ ومن دون لحظي للكرام صعاب
وغضبت ضيفنا الناس الا اقلهم ∴ ذئابا على اجساد هن ثياب
فما بيت من قوم ظننتوا اقاربا ∴ فيمن فيها غيبا تاحص ترا ب
ولو عرفوني بعض معرفتي بهم ∴ اذا علموا اني شهدت وغابوا
الى الله اشكو اننا بمنازل ∴ تحكم في اسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع ∴ لدي ولا للمعتفين ثواب

ولا انشد لي سرج على من شائح … ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع … ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر … وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيء عليهم … ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها … ولا عورتي للطالبين تصاب
بني عمنا نحن السواعد والظبا … ويوشك يوما ان يكون ضراب

ومنها

بما ادعي ما يعلم الله غيره … رحاب على للعفاة رحاب
وافعاله للراغبين كريمة … واموال للطالبين نهاب
ولكن نبا منه بكفي صارم … واظلم في عيني منه شهاب

المترتبه لقول البحتري

سحاب عداني جوده وهو صيب … وبحر عداني فيضه وهو مفعم
وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا … وموضع رجلي منه اسود مظلم

ومنها

وابطأ عني والمنايا سريعة … وللموت ظفر قد اطل وناب
فان لم يكن ود قديم نعده … ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا تضيعني … ولي عنك فيه حوطة ومناب
ولكنني راض على كل حالة … لتعلم اي الحالتين صواب
وما زلت ارضى بالقليل محبة … لديه وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقاء على الود ارضه … وذكري منى في غيرها وطلاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له … ثواب ولا يخشى عليه عقاب

مثله للمتنبي

وما انا بالباغي على الحب رشوة … ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع … وفي كل يوم لفتة وخطاب
وكيف وفيما بيننا ملك قيصر … وللبحر حولي زخرة وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده … أثاب بمر العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحياة مريرة … وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر … وبيني وبين العالمين خراب

وكتب اليه

يا الكرم متى قاطعنا ذلك … ان لا اكون حليف ذلك
بانالك لم تشكرك … ما جبت لغيرنا ذلك
كن كيف شئت فانني … ذاك المواسي والمشارك

وكتب اليه

ابى غرب هذا الدمع الا تسرعا … ومكنون هذا الحب الا تضوعا
وكنت ارى اني مع الحزم واحد … اذا شئت لي ممضى وان شئت مرجعا
فلما استمر الحب في غلوائه … رعيت مع المضياع اذ لم ارعا
فحزني حزن الهائمين مبرحا … وسري سر العاشقين مضيعا
وهبت شبابي والشباب مضنة … لابلج من ابناء عمي اروعا

ابيت معنى من مخافة عتبه … واصبح محزونا وامسي مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله … وفارقني شرخ الشباب مودعا
تطلبت بين الهجر والعتب فرجة … فحاولت امرا لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت في الخير لذة … تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلى الزمان مفاخري … وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
ولو انني مكنت مما اريده … من العيش يوما لم اجد فيه موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة … اسر بها هذا الفؤاد المفجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤه … فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى
افي كل دار لي صديق اوده … اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اذا خفت من اخوالي الروم خطة … تخوفت من اعمامي العرب اربعا
وان اوجعتني من اعادي شيمة … لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد سألت الله لا شيء غيره … رجعت الى اعلى واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى … ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله … ولكن يزجي الناس امرا مرقعا
تنكر سيف الدين لما عتبته … وعرض بي تحت الكلام وقرعا
فقولا له من اصدق الود انني … جعلتك مما رابني الدهر مفزعا
ولو انني اكننته في جوانحي … لاورق ما بين الضلوع وفرعا
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى … اخوك اذا اوضعت في الامر اوضعا
ولا انت في طرق المكرمات كما ارى … عليك فاسعف لي عل كما سعى
وان يك بطؤ مرة فلطالما … تعجل بي نحو الجميل فاسرعا
وان يجف في بعض الامور فانني … لاشكره النعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلا يزل … بذاك البديل المستجد ممتعا

وكتب اليه ابو فراس يعرض بان يفادى به وان تعقد معهم فداء فاذن لي في مكاتبة اهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في امري فاجابه سيف الدولة بكلام خشن وقال له من يعرفك في خراسان فكتب اليه ابو فراس

اسيف الهدى وقريع العرب … الى ما الجفاء وفيما الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت … تنكبني مع هذي النكب
وانت الكريم وانت الحليم … وانت العطوف وانت الحدب
وما زلت تسبقني بالجميل … وتنزلني بالجناب الخصب
وانك للجبل المشمخر … لي بل لقومك بل للعرب
علا يستفاد وعاد يفاد … وعز يشاد ونعمى ترب
وما نال لتي هذا الاسار … ولكن خلصت خلوص الذهب
ففيم يقرعني بالخمول … مولى به نلت اعلى الرتب
وكان عتيدا لدي الجواب … ولكن لهيبته لم اجب
اتنكر اني شكوت الزمان … واني عتبتك فيمن عتب
فهلا رجعت فاعتبتني … وصيرت لي ولقومي الغلب

فلا تنسبنّ الى الخمول ⁂ عليك اقمت فلم اغترب

واصبحت منك فان كان فضل ⁂ وان كان نقص فانت السبب

وان خراسان ان انكرت ⁂ علاى فقد عرفتها حلب

وكيف ينكرني الابعدون ⁂ امن نقص جد امن نقص اب

الست وايّاك من اسرة ⁂ وبيني وبينك قرب النسب

وداد تناسب فيه الكرام ⁂ وتربية ومحل اشب

ونفس تكبّر الا عليك ⁂ وترغب الا لك عن مرغب

فلا تعدلنّ فداك ابن عمك ⁂ لا بل غلامك عما يجب

وانصف فتاك فانصافه ⁂ من الفضل والشرف المكتسب

وكنت الحبيب وكنت القريب ⁂ ليالي ادعوك من عن كثب

فلما بعدت بدت جفوة ⁂ ولاح من الامر ما لا احب

فلو لم اكن بك ذا خبرة ⁂ لقلت صديقك من لا يغب

وكتب اليه ايضا

زماني كله غضب وعتب ⁂ وانت علي والايام الب

وعيش العالمين لديك سهل ⁂ وعيشي وحده بفناك صعب

وكيف وانت دافع كل خطب ⁂ مع الخطب الملم علي خطب

الى كم ذا العقاب وليس جرم ⁂ وكم ذا الاعتذار وليس ذنب

فلا تحمل على قلب جريح ⁂ به لحوادث الايام ندب

امثلي تقبل الاقوال فيه ⁂ ومثلك يستمر عليه كذب

جناني ما علمت ولي لسان ⁂ يقد الدرع والانسان عضب

وزندي وهو زندك ليس يكبو ⁂ وناري وهي نارك ليس تخبو

وفرعي فرعك السامي المعلى ⁂ واصلي اصلك الزاكي محتب

وفضلي يعجز الفضلاء عنه ⁂ لانك اصله والمجد ترب

فدت نفسي الامير كان حظي ⁂ وقربي عنده ما دام قرب

فلما حالت الاعداء دوني ⁂ واصبح بيننا بحر ودرب

ظللت تبدل الاقوال بعدي ⁂ ويبلغني اغتيابك ما يغب

فقل ما شئت في فلي لسان ⁂ ملي بالثناء عليك رطب

وعاملني بانصاف وظلم ⁂ تجدني في الجميع كما تحب

وبلغ ابا فراس ان ذا الدنم قصد بحضرة سيف الدولة من ضيع تكلم في المفاداة وتضرع اليه فلم يكن عنده ما رجى من حسن الاجابة وطا فوقه للدمشقي من الدمستق بابي فراس ومن معه من الاسرى وزيادة في ارفاقهم فكتب الى سيف الدولة

يا حسرة ما اكاد احملها ⁂ آخرها مزعج واولها

عليلة بالشام مفردة ⁂ بات بايدي العدى معللها

اذا اطمانت واين او هدات ⁂ عنت لها ذكرتي تقلقلها

تسال عنه الركبان جاهدة ⁂ بادمع ما تكاد تمهلها

يا من راى لي بحصن خرشنة ⁂ اسد الشرى في القيود ارجلها

يا من راى لي الدروب شامخة ⁂ دون لقا الحبيب اطولها

يا ايها الراكبان هل لكما ⁂ في حمل نجوى يخف محملها

يا امنا هذه منازلنا ⁂ نتركها تارة وننزلها

يا سيدا ما تعد مكرمة ⁂ الا وفي راحتيك اكملها

ليست تنال القيود من قدمي ⁂ وفي اتباعي رضاك احملها

لا تتيمم والماء تدركه ⁂ غيرك يرضى الصغرى ويقبلها

انت سماء ونحن انجمها ⁂ انت بلاد ونحن اجبلها

انت سحاب ونحن وابله ⁂ انت يمين ونحن انملها

باي عذر رددت والهة ⁂ عليك دون الورى معولها

جاءتك تمتاح رد واحدها ⁂ ينتظر الناس كيف تقفلها

سمحت مني بمهجة كرمت ⁂ انت على ياسها مؤملها

ان كنت لم تبذل الفداء لها ⁂ فلم ازل في هواك ابذلها

تلك المودات كيف تهملها ⁂ تلك المواعيد كيف تغفلها

تلك العقود التي عقدت لنا ⁂ كيف وقد احكمت تحللها

ارحامنا منك كيف تقطعها ⁂ ولم تزل دائما توصلها

اين المعالي التي عرفت بها ⁂ تقولها دائما وتفعلها

يا واسع الدار كيف توسعها ⁂ ونحن في صخرة نزلزلها

يا ناعم الثوب كيف تبدله ⁂ ثيابنا الصوف ما نبدلها

يا راكب الخيل لو بصرت بنا ⁂ نحمل اقيادنا وننقلها

رايت في الضر اوجها كرمت ⁂ فارق فيك الجمال اجملها

قد اثر الدهر في محاسنها ⁂ تعرفها تارة وتجهلها

لا يفتح الناس باب مكرمة ⁂ صاحبها المستغاث يقفلها

اينبري دونك الكرام لها ⁂ وانت قمقامها واجملها

وانت ان عن حادث جلل ⁂ قلبها المرتجى وحولها

منك تردى بالفضل افضلها ⁂ منك افاد النوال انولها

فان سئلنا سواك عاد بنا ⁂ فبعد قطع الرجا نسالها

لم يبق في الناس امة عرفت ⁂ الا وفضل الامير يشملها

نحن احق الورى برافته ⁂ فاين عنا وكيف معدلها

يا منفق المال لا يريد به ⁂ الا المعالي التي يؤثلها

اصبحت تشري مكارما فضلا ⁂ فداؤنا ما علمت افضلها

لا يقبل الله قبل فرضك ذا ⁂ نافلة عنده تنفلها

وكتب الى ابي المعالي وابي المكارم ابني سيف الدولة

يا سيدي اراكما ⁂ لا تذكران اخاكما

اوجدتما بدلا به ⁂ يفري نحور عداكما

اوجدتما بدلا به ⁂ يبني سماء علاكما

من ذا ينوب بجانب ⁂ من الورى الاكما

لا تقعدا بي بعدها ⁂ وسلا الامير اباكما

وخذا فداي جعلت من ⁂ ريب المنون فداكما

[illegible] المستجاب ⁂ ودنا اذا كافا المصلي

لك المنازل والملاعب / لا أراها الله محلا
أوطنتها زمن الصبا / وجعلت منبج لي محلا
حيث التفتّ رأيت ماءً / ساكنًا وسكنت ظلا
والماء يفصل بين زهر / الروض في الشطين فصلا
كبساط وشيٍ جرّدت / أيدي القيون عليه نصلا
من كان سُرّ بما عراك / فلقيت شرًّا وهو لا
ما عضّ منه حادث / والعزّ ملزوم حيث حلا
إن حللت فإنما / يدعونها لسيف العلا
ولئن رحلت فإنما / شرف العدو وعقلًا وكلا
ما كنت إلا السيف زاد / على صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فإنما / موت الكرام الصيد قتلا
يبقى بالدنيا الجهول / ولعبا بالدنيا مثلا

وقال من قصيدة

إذا الدمع أعصى الدمع شيمتك الصبر / أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمر
بلى أنا مشتاق وعندي لوعة / ولكن مثلي لا يذاع له سر
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى / وأذللت دمعًا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي / إذا هي أذكتها الصبابة والفكر
وإني لجرّار لكل كتيبة / معوّدة أن لا يخلّ بها النصر
وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة / وللشمس فوقي يشبع الذئب والنسر
أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى / ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن إذا حمّ القضاء على امرئ / فليس له برّ يقيه ولا بحر
وقال أصيحابي الفرار أو الردى / فقلت هما أمران أحلاهما مرّ
ولكنني أمضي لما لا يعيبني / وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
ولا خير في دفع الردى بمذلة / كما ردّها يومًا بسوءته عمرو

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها

فما المجد عن الخطوب وإنما / أخذا الأولاد البغض ما أعطاني
إن لم يكن فيها السنا لي / رأى الكهول ولم يجنّ الشباب
من مبادئ الأمجاد ما عرف / والدهر يبذلني مع الأقران
يا عصر حتى مع الأنام وخلّني / وعددت لي في جملة الإخوان
لكن سيف الدولة الملك الذي / لو أفسدوا آراء لا يثنى بي
أيضيعني من لم يلِ الخاطئا / كرمًا وتحفظني الذي أعلاني
إني أغار عليك أن أدري / منه رجا الأمانة مكاني

وقال من قصيدة

يعزّ على الأحبة بالشآم / حبيب بات ممنوع المنام
وإني للثبور على الرزايا / ولكن الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يردن شيئا / على جرح قريب العهد دامي

أتاملني التشوّق إذ رأى في / فأبصر فيهم الليث الهمام
التنكر في كأنك لست تدري / بأني ذلك البطل المحامي
فلا منيتها نفسي بأخذي / ولا وعلت سعودك بالنام
أما من أعجب الأشياء علج / يعلمني الحلال من الحرام
ويكفهر قطار أنف ينوبه / يعلمني الكرام بين الضخام
لهم خلق المجيز فلست تلقى / تقى منهم فتى بلا غرام
ينعون الثنوب فأعجزتهم / وأهل الشيء قوم في الحسام
ثناء لجب لا أخلف فيه / وأنا ذكانا الأنعام
الأم على التوقّع المنايا / فلم يجمع أصم على الملام
بنوا الدنيا إذا ماتوا سواء / ولو عمر المعمر ألف عام
الأيا صاحبي تذكرا في / إذا ما شمتما البرق الشآمي
إذا ما لاح لي لمعان برق / بعثت إلى الأحبة بالسلام

وقال

تدبّ لحسن الصبر قلب نجيب / ونادبت بالتسليم خير مجيب
ولم يبق حتى غير قلب مشيع / ومعوّد على نابٍ الزمان صليب
وقد علمنا في بأن منيّتي / بحد سنان أو بحد قضيب
كما علمت من قبل أن تغرق ابنها / بمهلكة في الماء أم شبيب

كانت أم شبيب ماتت وشبيب نافهًا وهي حبلى إذ ناما خرجت من بطنها واشتعلنا لا أشغاف ثم وقعت في الماء فانطفت فلما كان من أمره ما كان ونفى إليها لم تصدق حتى قيل له قد غرق قالت إنما المتأخر: تمثمنت خوف لما أعظم خطره: وإذا قلت نفسي كانت تغرق به

وكلنا لحلى رب عسا نملكه / وما رزق دون الله غير مصيب
قد يرتفي في الصبر حسن نصيحة / ولا أحسن خوفنا بالحزون جيبي

وإحفظنا أبو فراس ومسنق في مناظرة جرت بينهما فقال لنا لمسنق إنما أنتم كتاب لا تعرفون الحرب فقال أبو فراس نحن نطأ أرضك منذ سنين بالسيوف أم بالأقلام ثم قال

أتزعم يا ضخم اللغاديد أننا / ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب إن لم يكن لها / ومن ذا الذي يمسي ويضحي لها تربا
وويلك من أردى أخاك بمرعش / وجلل ضربًا وجه والدك العضبا
وقد جمعتنا الحرب في تيه بحدث / فكانا بها أسدًا وكنت بها كلبا
بأقلامنا أجحرت أم بسيوفنا / وأسد الشرى قدنا إليك أم الكتبا
تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغى / لقد أوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله أوفانا إذا قال ذمة / وأنفذنا طعنًا وأثبتنا قلبا
خليلي ما أعددتما لمتيم / أسير لدى الأعداء جافي المراقد
فريد عن الأحباب لكن دموعه / مثان على الخدين غير فرائد
هجعت سيوف الهند من كل جانب / وأعددت للأعداء كل مجالد
إذا كان غير الله للمرء عدة / أتته الرزايا من وجوه الفوائد

فلما حقق ... في قربه ... فنظر ... الأسارى وأحب إليه ... وما أكرم ...

وقد عندي في الاناة بقعره ... مواهب لم يخصص بها الحد قبلي
حللت عقودا اعجز الناس حلها ... وما ذاك الا عقل عزيمة فلا حل
اذا قابلتني الروم كفرت عندها ... كانما اسري الدقيق دق كلي
واوسع اياما حللت كرامة ... كانني من اهلي نقلت الى اهلي
فما بلغ بحي حتى فما بلغ بحي اب ... باني في نعماء بكرما شكلي
وما شاءه رب عن فنشر عماسني ... وان تعرفوا ما قد عرفتم من الفضل

قال

ما العمر ما طالت به الدهور ... العمر ما تم به السرور
ايام عزتي ونفاذ امري ... هي التي احسبها من عمري
لو شئت مما قد قللن جدا ... عددت ايام السرور عدا
انعمت يوما مر لي بالشام ... الذ ما مر من الايام
دعوت بالصقر ذات يوم ... عند انتباهي سحرا من نومي
قلت لها خير سبعة كبارا ... كل نجيب يرتضى للقارا
يكون للارنب منها اثنان ... وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين ... ترسل منها اثنين بعد اثنين
ثم تقدمنا الى الفهاد ... والباز ندني بالاستعداد
وقلت ان خمسة لتقنع ... والزرقان الفرخ والملمع
وانت يا طباخ لا تنا لها ... عجل لنا اللباب بالاسفاط
وبا شراب البابليات ... يكون للراح مبشرات
بالله لا تصحبوا ثقيلا ... واجتنبوا الكثرة والفضولا
ذروا ثلاثا وخذوا ثلاثا ... وخمسة في صيدكم حثاثا
فاخرجت لما دعوا طوالا ... عشرين او فويقها قليلا
عصابة اكرم بها عصابة ... معروفة بالفضل والنجابة
ثم قصدنا صيد عين قاصر ... مظنة الصيد لكل خابر
جئناه والشمس قبيل المغرب ... تختال في ثوب الاصيل المذهب
واخذ الدراج في الصياح ... مكتنفا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال ... ونحن قد زرناه بالاحال
يطرب للصبح وليس يدري ... ان المنايا في طلوع الفجر
حتى اذا احس بالصباح ... نادينهم حي على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج ... مجردات والخيول تسرج
وقلت للفهاد فامض وانفرد ... وصح بنا ان نحن طينا واجتهد
فلم يزل صبر بعيد عنا ... الشيخ نمضي ما بقين منا
وسرت في صف من الرجال ... كانما نزحف للقتال
فما استوينا حسنا خوفنا ... عليهم كان قريب من شرف
شيئا ثار فحجلا فلما التقى ... فقلت اذ كان العيان يصدق
شرفنا الى فاذا في جامعه ... ظننتها بعضي وكانت نامه

ومنها

ثم تمكنت فلما خط الطلب ... لكل حتف سبب من السبب

ثم

ثم دعونا القوم هذا بازي ... فايكم ينشط للبراز
فقال منهم رشا انا انا ... ولو درى ما بيدي لا ذعنا

منها في وصف البازي

جئت ببازحسن اصبهري ... ادون العقاب وفوق الدج
ذيب له شبه دفوف الزبن ... ينظر من نارين في غارين
كان فوق صدره والهادي ... اثار وشي الذر في الرشاد
سرو فقال هات قلت مهلا ... احلف على الرد فقال كلا
اتا بمنى فهمى عندى غالبه ... وكلمني مثل بنيني ذابه
فقلت خذه هبة هنيئة ... مضمنة مني وعلنه محبلة
ثم ندمت غاية الندامة ... قلت نفسي اكبر الملامة
على مزاحي والتجا الحضر ... وهو يريد خجلا وعصر
فلم ازل اسعد حتى نشط ... دهش للصيد قليلا وانبسط

ومنها بصفة البازي مع الكركي

حتى اذا عن له كالعدل ... ايقنت ان العظم غير الفضل
صحت الى الصباح ما ذا تنتظر ... انزله من الهوى وهات ما حضر
فجاء بالوشاح يحدونا ج ... من عجل الطيور من دراج
فما نزلنا عن الخيول ... يمنعنا الحرص عن النزول
وجئ بالكاس وبالشراب ... فقلت دعها على الاصحاب
اشبعني للهو درق الى الفرج ... فقد كفاني عيش سطو فرج
ثم انصرفنا والبغا الموفره ... في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى انتهار حلنا بلبل ... وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا مطرحا للصيد ... لما عددنا ماة وزيدا

ومنها

فلم نزل نقلى ونشوي ونصب ... حتى طلبنا صاحبا فلم نصب
شربا كالعرس والزفاف ... يصبر نهب وعنبر سافي
ولم نزل نسمع لبالي عددا ... اسعد من راح واحظى من غدا

وحكى بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني قال قال الصاحب ابو القاسم يوما لجلسائه ومن بحضرته وقد جرى ذكر ابي فراس لا يقدر احد ان يزور على ابي فراس شعرا فقلت ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول

رويدك لا تصل يدها بباعك ... ولا تعز بها السباع الى رباعك
ولا تعن العدو على اني ... يمينك ان قطعت فمن ذراعك

فقال الصاحب صدقت فقلت ايد الله مولانا قد فعلت فعلته لمعرفتي بشغف الصاحب بالابداع ولكن لم يثق غباري في فراس احد كتب ظهر الجزء المشتمل على زد وحبذا التي قولها

ما العمر ما طالت به الدهور ... العمر ما تم به السرور
اروع القلب ببعض الهزل ... تجاهلا مني بغير جهل

فصل قد اطلت عنان الاختيار في محاسن شعر ابي فراس وما محاسن شعره كله حسن وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها الا انها التقيت انا الذي رجعت الى الاحسان فاستاب شاكلة الصواب ولعمري انها كما قرأته لبعض البلغاء لو تممته

الوحش لانف او نوليت به الحرب لتطفت واستدعى به الطرب لتنطق فلما خرج في الفضل من زايره واطلق اسد الحرب من اساده لم تطل ايام فرحته ولم تنتج التوايب بالتجافي عن مهجته وذلك مضمن قراتها لابي اسحق الصابي في رثيته على ان فضل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي اسرته ومما اصدق قول المتنبي

ولا تأمنا الليالي ان امدها … اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعين عدوا انت قاهره … فانهن يصدن الصقر بالخرب

وذكر ابن خالويه ان اخر شعر لابي فراس قوله عند موته

ابنتي لا تجزعي … كل الانام الى ذهاب
نوحي على بحسرة … من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني … فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس … لم يمتع بالشباب

الباب الرابع في ملح اشعار ال حمدان وغيرهم من امراء الشام

وفضلائها وكتابها اخبرني جماعة من اهل الادب ان المتنبي لما عوتب في اقتصاره على ذكر شعره قال قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي واغتنمت الراحة منذ فارقت ال حمدان ومنهم يقول

لقد علمت بنا الافق مثنا … قبايل يعرب وابنا نزار
لقيناهم بارماح طوال … تبشرهم باعمار قصار

يعني ابا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان ومنهم من يقول

اما الفوارس لو انهم شغلوا … والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرأت منها ما تخط يد الوغى … والبيض تشكل والاسنة تنقط

يعني ابا العشاير وانشد في ابو بكر الخوارزمي لبعضهم

اعلام ما بيدي ليث ما انفك ان … والخيل تحت النقع كالامواج
نطقوا ودرب في الدجاة كانها … صور القوارير على كووس الزاج

وانشد في لابي العشاير

سطا علينا امير من الجمال سطا … ظبي غرير من الفردوس قد هبطا
له عذار ان قد خطا توجنه … فاستوقفا فوق خديه نقطا ابيلا
وظل يخطو فكل عاشق له … يالبته في سواد الناظرين خطا

قال بعض الرواة دخلت على ابي العشاير اعوده من علة وجدت عليه فقلت ما بعد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه احمد مقلتوره كان رضوان عقل عنه فابق من الجنة وانشد

اسقم هذا الغلام جسمي … بما بجفنيه من سقام
نور عينيه من دلال … اصدع فودا الى عظام
وامتزجت روحه بروحي … تمازج الماء بالمدام

وكان ابو الحسن المارعي ينشد ونذهب مسلك الحر بالافضل بالقبيح مذهبا البيت وما البيق الحد

خذوا بدمي ذاك الغلام فانه … رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده … ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وانشدت لبعضهم وهو احسن ما سمعت في معناه

للعبيد مسلك لذيل جواهنا … ان كنت تذكرها فهنا وقفة
ما نالك ذيفك لتبر ملجأ الحمم … ويزيد في عطشا انا نادفته

ووجدت بخط ابي بكر الخوارزمي هذه الابيات منسوبة الى ابي الهيثم داود بن محمد وقومي

لا وآدم

لا ذا الذي جعل المواكب … في الهوى خدمة العبيد
واصاد فابدى القنا … ونبادا اعناق الاسود
واقام الوجنة البيضاء … بين اشنبة الصدود
تاالوردا حسن منظرا … من حسن نور بها لخدوده

ووجدت بخط الحمداني الموصلي

يا رسول الحبيب وبحل قد … الغى عليك الحبيب حسنا وطيبا
فتعلمت حسن اخلاقه … العين يطرف نادبا وحبيبا
ولقد كدت ان اضل لولا … ان شبهي الظنون اونسيبا
خيفة ان تقول ذا لك … ما ثل قد بما صار الرسول حبيبا

ولابي وائل الحمداني لما اسره البرنجي

يا خليلي سعدا في قصد حبل … اضطبا وعن اخمال البلية
غربة فاطمة ونحر ام … عامري محبة علويه

ولابي فهيرة موسى بالمعنى به

وزعمت اني ظالم متحرني … ورميت في قلبي بسهم نافذ
فنعم ظلمتك فاعفو عنه انني … هذا المقام المستجير العايذ

وانشدني الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد المكالي هذه الابيات وقد لم قائلها ثم وجدتها في بعض التعليقات منسوبة الى بعض ال حمدان

اجل عيونك في عيني خدها … متزيدا ذي وردا الخدود
وصانعني بعيد ما يتكي … بضوع البلبل من دمع الخدود
وخذ سمعي البلبل فان فيه … بقايا من حديث كالعقود
وعد عن الفؤاد فعنه شغل … اغني به على كل الوجود

وانشدنا ابو الحسن محمد بن الحسين الموصلي الكرخي قال انشدنا ابو القاسم على بن محمد القاضي التنوخي قال انشدني ابو المطاع ذو القرنين ابن ناصر الدولة ابي محمد لنفسه

اني لاحسد لام اسطر الصحف … اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما … الا لما لقيا من شدة الشغف

قال وانشدني ايضا لنفسه

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا … ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له … حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان اسعدنا في نيل بغيته … من كان في الحب اشقانا بصاحبه

قال وانشدني ايضا لنفسه

قالت لطيف خيال زارها ومضى … بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لو مات من ظما … وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب شيمته … يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه في جارية

كانت مغاجرها تبلى مرمرة … ادعى الشباب من الكافور تجمعها
صفوه من الليل احيانا تجللها … فكيف تنكر ان تبلى معاجرها

والبدر في كل حين طالع بهما … وقد احسن غاية الاحسان قائله

تزعم ان البدر يشبه الشباب الحلو

وقوله

ايا من صبرت على بعده … وان كان ذو مقلنا موجبا

لقد نال كل الذي يشتهي … حسود علينا ببين دعا

وانشدني ايضا للحسن بن ناصر العلوي

لو كنت املك طرفي ما نظرت به … من بعدكم يوما الى احد

ولست اعتد من بعدكم نظرا … لانه نظر من مقلتي رمد

منصور واحمد ابنا كشاجم ادبيان شاعران مفلقان من اولاد اعلام الشام ومن ملح منصور

ظبي الذي اهوى من الناس … وعيني من جوده خمر بابس

يوم اربع التنجين فلا ادري … من ريقه القهوة من الكاس

وقوله

كانها والقرط في اذنها … بدر الدجى قرط بالمشتري

وقوله

قد كتب الحسن على خدها … يا اعين الناس قفي وانظري

بدير في كفه مدامًا ∴ الذ من غفلة الرقيب … كانها اذ صفت ورقت ∴ شكوى محب الى الحبيب

غابا الزمان بني هوى فاعنبا … يا صاحبي فاسقياني واشربا

كم ليلة سامرت فيها بدرها … من فوق دجلة قبل ان يتغيبا

قام القلا بيد يرقصا في كفه … فحسبت بدر التم يحمل كوكبا

وقد اكثروا في وصف القمر على الماء وبيت منصور هذا من فوق ذلك واحسن ما سمعت في ذلك قول

قول القاضي التنوخي

احسن بدجلة والدجى متصوب … والبدر في افق السماء مغرب

فكانها فيه بساط ازرق … وكانه فيها طراز مذهب

وقول ابي الفتح كشاجم

ما زلت اسقيها على ∴ وجه غزال مونق … بغضن منتصب ∴ بخاتم منطق

والبدر فوق دجلة ∴ والصبح لما يشرق … كحلية من ذهب ∴ فوق رداء ازرق

ومن ملح منصور

كتبنا اليك بماء الجفون … وقلبي بماء الهوى مشرب

فكفي يخط وقلبي يمل … وعيني تمحوا الذي اكتب

وقوله

السني ذلة العبيد … من قلبه صيغ من حديد

ونم طرفي بما الاقي … من كمدي ثم المزيد

فكيف يخفى الهوى بعيد … ودمعه صاحب البريد

وقوله

قالوا عليك بسبل الصبر قلت لهم … هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا

ما يرجع الصبر عنه حين يصرفه … حتى يعودا اليه القلب مشتاقا

ولاحمد الحمدا

لا بكي للكاس ∴ فكفك يوم الغيث … او قطر الانجم ∴ شاقى مسحت

ولولا ان يزدن الهوى … تعشقت الرطبه

ركبناه الى العشب … وانهلنا لدكانه

نصدنا بغلب الجرات … للك الحية الضيقة

فصيرنا لذنب الوصل … من جلدانتها د به

وله يرثي لبنا المجن

قلت لها والجفون قرحى … قد قرح الدمع ما يليها

ما لي في لوعتي شبيه … قال وابصرت لي شبيها

بدت من خلل الحجب … كمثل اللؤلؤ الرطب

وله

نادمني خدها بلحظي … فادمى بلحظها قلبي

واعطيتني الخمر ∴ بخمر من برد … ان قبل الناس قبلتي ∴ بلت من كل احد

ابو محمد جعفر وابو احمد عبد الله ابنا ورقاء الشيباني من رؤساء عرب الشام ووجوه قواد الحضرة

سيف الدولة وما منهما الا اديب شاعر جواد ممدح وبينهما وبين ابي فراس مكاتبات ومجاوبات لما يرق

قصيدة

اتانا من بني ورقاء قول … الذ حبا من لثم الفراح

والحب من تنسم روض حسن … به اللذات من روح وراح

ولو اني امرؤ حب على زماني … لكنتم يا بني ورقاء اقتراحي

ولابي احمد في جوابها من قصيدة

اصاح قلبه ام عبر صاح … وقد عنت له عفر البطاح

ظباء الوحش يحكيها ثلاث … ظباء الانس بالصور الملاح

تذود من مراض حسان صحاح … فيا عجبا من المرضى الصحاح

وما ذاك عيونا ليس فيها … تا ثر فوق نا ثرا للسلاح

اطلعت الهلال على قضيب … وشدت الظلام على صباح

ومنها

عدمت عزة يا دولة المعالي … وحورها للاكارم ذو طراح

امرة تغلب نسبا وعلما … ومصقع نطقها عند التلاحي

لقد اوتيت علما والخلاعا … بآداب والفاظ وصاح

لقولك المضاء اذا انتضاه … الفصيح على المهند الصفاح

وله من قصيدة

الا ليت شعري والحوادث جمة … وما كنت في دهري على الناس

الحمد منه ريب المنون بحيرة … تبلغ نفسي من نجاتها التراب

الى الله اشكو ان في الصدر حاجة … تمر بها الايام وهي كما هيا

ومنها في ذكر بني كعب والجاشم سيف الدولة في اخرى قصيدة

واقصر لنا انتها جوا صيالة … وما كان عن صنو جب الحق لنا

كمن شب نار الحرب بغيا بابه … ويهيج لنا للفرقة صادبا

ومنها من قصيدة اجاب بها عن قصيدة ابي فراس التي اولها

لعل خيال العامرية زائر … عمرت بعمادها الانس برهة

ومنها

فيها من صفر الحز نهمي شاير … وحلت بافضالها حجة خاده

احلت بمغناها ذوي وخرابة … على عاشقيها ام صروف بواتر

امن حكومة بالالحاظ ذات … عليهم وسلطانا للصبابة قاهر

صنايف بقهرن الاشداء … ودعيد لذي الا لقضا الملك شاكر

الا بان عم تشنو يدين عمه

يضحي بها الفقد من وجدته … كما اسود عن نظم العقود جواهره

وذكرني روضا بكيته شاقه … فضاحكه سنا سنا ذات نور زاهره

طرائف يجلوها عليك خدودها … ولكنها تلك الخدود نواظره

فبعد لا ان العذل في الحكم … هناشا انها في الخمس الملوك الشاكره

وقلنا قال ابو فراس

انا اذا اشتد الزمان … وناب خطب وادلهم

من ابيات قد ترينا اجابه ابو محمد جعفر يطلق له من ابيات

انتم كما قد قلت بل … اعلا واشرف ما به … ولكم سوابق كل فخر … واللواحق والنعم

احسنت فاقصر العظيم … نظام ببابك حسنه … فيما ذكرت من الشوق … وما ذكرت من النعم

حتى كان بحسنه … للحسن فيه تنظم … وكتب ابو محمد هذا حصول لسيف الدولة

سيف الدولة الى ابي اسحق الصابي وكانت بينهما مودة وتزاور فانقطع عنه ابو اسحق لبعض العوارض

يا ذا الذي جعل القطيعة دابه … ان القطيعة موضع للريب

ان كان ذلك في الطوية كامنا … فاطلب صديقا غائبا بالغيب

فاجابه ابو اسحق بهذه الابيات

قد يهجر الخل السليم العيب … للشغل وهو بريء من ريب

ويواصل الرجل المنافق صدبا … لك ظاهرا مستبطنا للغيب

لا تفرحن من الصديق بشاهد … حتى يكون موافقا للغيب

وما تلك المودة من شيم الفتى … اهوى الشبيبة ام خضاب الشيب

واذا ظفرت بذي وداد خالص … فاغفر له ما دون غش الجيب

وكتب اليه ابو اسحق قصيدة طويلة فاجابه بقصيدة منها

ومشمولة صرف صرفت لشربها … وجوه لحاظ في المطالب لواجب

اذا جال بينها المزج خلت حبابها … عيون الافاعي في رؤوس الحباحب

وغاد له في بذل ما ملكت يده … ردود لها الشرى يصففن خاضب

فاق زئير الاسد في كل جانب … لتشغل سمعي عن صياح الثعالب

افي الحق ان قابت كل محقق … فظا المرتجى في الطرف كاتب

ولا سيما انت الكريم فشرفت له … محاسن كالاعلام فوق المراتب

وما ذلك بين الناس صدر حافل … وعين مطامات وقلب مواكب

وكتب اليه ابو احمد قصيدة منها

يا هلالا لا يدعي ابوه هلالا … جل يا ذيك في الورى وتعالى

انت بدر حسنا وشمس علوا … وحسام عزما وبحر نوالا

ابو حصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي بحلب وهو الذي يقول لقد كان الموصلي من قصيدة

لقد اخذت خلال ابي حصين … حصونا في المكارم لن تضاما

كساني ظل نائله وادعى … غرائب منطقي بعدا غرائب

فكنت كروضة سقيت سحابا … فاثنت بالنسيم على السحاب

وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على السير الى الرقة قصيدة افتتاحها

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا … لا فرق الله فيما بيننا ابدا

فاجابه القاضي بقصيدة اولها

الحمد لله حمدا دائما ابدا … اعطاني الله ما لم يعطه احدا

ان كان ما قيل في سيف الكرم … حقا فاني اري في شكله الحكم

ومنها في ذكر سيف الدولة

لولا الامير وان الفضل مبداه … لقلت مولاي ابا الفضل مبداه

ذام البقاء له ما دام مقتدرا … عضدي اذا امر ان حل او عقدا

يدل اعلامه عزا ويرفع من … ذا لاه فضلا ويبقي للعلا ابدا

وكتب ابو حصين الى ابي فراس جوابا من قصيدة

من ذا انتصب لدهر كان لدهر قاهره … ومن شكا ظلمه قلت نواصره

ان كان شاهد قات الروع تذكره … والعين تنظره والقلب حاضره

يا من اخا الصبر ودعوا الحضيضه … مضى وبانه من صفو جواهره

اني كاتبت والانفاس حافيته … والجسم منتحل والسقم قاهره

والطرف منكسر والشوق طارقه … والوجد بالمنع والصبر ظاهره

فانا اشتفي واغادا الروع ذيبه … وشدد صدها وكثر اشتجاره

ما ذاك في نزهة منه وفي زمن … واحسن الروض ما دامت زواهره

حسي ينتدبنا فخر الصول به … هو الفخر ودنا خلق يفاخره

من ذا يطاوله امن يماجده … امن يباجله امن يكاثره

امن يباديه امن يباعره … ام من يجادله ام من يناظره

امن يقاربه في كل مكرمة … امن يباهله امن يباوره

امن يباوزه ام من يوافقه … في كل معترك ام من يصابره

الحرب ترهبه والناس تهيبه … والسيف حزم والله ناصره

والجود لذته والشكر بغيته … والعفو والعرف والتقوى ذخائره

هذا جواب عليل لا حراك به … قد خامرته بلهفات خواطره

يشكو اليك بعادا منك للقدر … وطول شوق حبيب لا يغادره

ان كان قصر فيما قال محبه ذا … فانت بالعدل فالاحسان عاذره

وقال ايضا في ابي فراس

البنات ما بقيت … ودهن فكر الحادث … واذا المنية شارفت … ودنت لكل موثق

ربي لمن نعيه يبدئنا … ولقيت تارك … خشا علي صدق النعمة … فلمت فيه نجات

ابو الفرج سلامة بن بحر احد شعراء سيف الدولة يقول شعرا يكاد يمتزج باجزاء الهوى دقة وخفة ويجري مع الماء لطافة وسلاسة **كقوله**

من سره العيد فما سرني … بل زادني هما احاني

لانه ذكرني ما مضى … من عهدهم احباب فقد اخواني

نظيرهما للمعبرة

من سره العيد الجديد … فما لقيت به سرورا

كان السرور يتم لي … لو كان احبابي حضورا

ولابي الفرج قصيدة للقاضي بن النعمان المصري

نوح حمام بسرب غرد … هيج شوقي وزاد في كمدي
واكبدي من عذابكم وكذا … من ذا في ما في صاح واكبدي
فارقت الفي فصار في بلد … بالرغم مني وصرت في بلدي

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهد قال انشدني القاضي ابو الفرج ببغداد لنفسه

مولاي ما لي منك بخت … قد ذبت من كمدي وهمت
تصفو بك الدنيا ولا … يصفو لعبدك منك وقت
مولاي ماذا تبغي لك … فلو عرفت الذنب تبت
الا شيئا اشتكيكم … او انني للعهد خنت
ان كان ذا لك فلا بقيت … وان بقيت فلا سلمت

ابو محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض كاتب سيف الدولة وقد بهر معروف [illegible] في فضل الادب وحلية الكتابة واخذ بطرفي النظم والنثر وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة الى الحضرة احدا لحسن عبارته وقوة بيانه ونفاذه في استغراق الاغراض وتحصيل المراد وقد ذكره ابو اسحق الصابي في كتاب التاجي [illegible] من قوله في قصيدة

تحنن وتسأل الكرى عن مقلته … وذا اسم لا يمل من الرسيم
يؤم وقد فرقن بنا فروعا … من الفيافي لحيث الاروم
اذا طافت بعبد الله لاذت … سماء المجد في الوجه الوسيم
لك القلم الذي يغني ويغني … به الاقلام سامية الحروم
هو القلم الذي لو عض صلا … لاسلمه الى الليل السليم
اخو حكم اذا بدأت وعادت … حكت بحضرة لقمان الحكيم
ملكت حظاظها تعلو فتتلى … بوقعتها وقيس بن الحطيم
نجوم لا تغور ومن وراء … نفي بضوئهن دجى الغيوم
تحلي الجود مؤتلف النواحي … ووشي الروض مختلف الرقوم

وكان يعنى ملاطفة بالمراسلة لا يلائي وذاكر الاعيان الورود فقد اتى من قول القائل

دعني في الكتاب لا اودعه … له فيها تقيد لا يدعه
كان دوانه من دموعه حبه … فلا ان فرحتها ابدا كرعته

وانشد لنا قال الاخر

في كفه مثل سنا النار التمعة … اوقش بز لا تخاف حلده
كانما النقش اذا استنعه … غالية مدوفة بنده

ومن مليح شعر ابن الفياض قوله لا استمع في معناه احسن منه

قم فاسقني بين خفوق الناي والعود … ولا تبع طيب موجود بمفقود
كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما … قال السرور له قم غير مطرود
تحت النهود وخفوق العود على عيدانها … تزوج بين سحاب بنت عنقود

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهد قال انشدني ابن الفياض لنفسه يعلب في غلام له [illegible] اسود [illegible] الى غلام اخر اسمه [illegible]

انكرتها ليالي علي اذ ال … وخضبنا ذنبنا [illegible] الخال
هبهات لا تطرع فكل طريقه … [illegible] فنونه دانية [illegible]

وانشد ايضا في ذلك الغلام

الان تخرج وانت المذنب … وظننت انك عاتب لا تعتب
وامنت من قلبي التقلب انما … يوفي اليه لك ان القلوب تقلب

وله ايضا

وما بقيت من اللذات الا … ولثامك وحسن ثغر وصبي
محادثة الرجال على الشراب … يعول بعده ما في الشباب

ابو القاسم الشيظمي قال يصف فرسا فلون رآها تحت سيف الدولة

بمرة منها اسنان … الروض اضحى فاملح
فيها لمن يبصر من … رتق الطوا وبس لج
كانما دارت على … سماء فيها قوس قزح

ابو فراس انشد سيف الدولة قال

نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي … في حبه لو احش من رقبائه
الشمس تطلع في اسرة وجهه … والبدر يطلع من خلال قبائه
ردع مثال كل لوم … متمثل في ال كل لوم
ان كنت انكرت ملك دف … عضبا صحيحا بغير سوم
فقل لحبيني ابن فليس … وقل لعيني ابن نومي

ابو الفتح البكتمري يعرف بابن ا[illegible] الكاتب الشاعر شعر يغني بالكرة ملاحة ولطافة انشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابن الكاتب لنفسه بالشام

وروضة اصبح عن الدمع … وطئتها بناظري دون القدم
وصيرتها صوره بالكرائم

قال وانشدني لنفسه

قالوا بكيت دما فقلت … سحبت من خدي حلو ما
ابصرت لؤلؤ ثغره … فنثرت من جفني عقيقها
لولا التمسك بالهوى … لظللت من دمعي غريقا

وانشدني غيره له

لم كان قوامه من تحتهن عرد … وكانما الضجيع بوجنته وبني
وكانما ظلم الزمان ذو فوقها بسمه سوق

وله ابيات

سقاني بيمينه كاس الهوى … وثنى وقد تلت بالحاجب
كان انعدا دعلى حبة … فذلك من مشقة الكاتب

ومحمد بن الحسن كاتب عز الدولة [illegible]

ندوا المحمود كما عهدت الى الحشا … والمغلب الى الكرى [illegible]
من تعهد ملكي [illegible] … ما يعهد [illegible]

وله في صفة المضيف البيضاء

انحى ببيت من بيوت الورق … بيضونه قد مسا واشاره
بيت اذا ما انا ذا ش … فقد حفي منظم اوطاده
بدخلها المولى بحق كما … بدخلها العبد باطنا ده
فهو اذا ما كان مستطفا … مرقة الاسنان في ذاده

وانشدنا ابو بكر الخوارزمي قال انشدني بعضهم لنفسه في ابن الفتح ابن الكاتب البكتمري وله [illegible]

إن أبا الفتح فتى كاتب … والشعر من آلته فضل
أنشدنا شعراً فقلنا له … ذا غزل يتجلى من غزل
وملت عنه نحو أصحابنا … أسألهم هل عندكم نقل

أبو الفرج العجلي الكاتب أنشدني أبو بكر الخوارزمي له أبياتاً أعجبني سلاستها وسهولة ألفاظها ماخذها وعذوبة ألفاظها وذكر أنه من أفراد مطبوعي تلك البلاد فمنها قوله

أقول له يا سيدي بحق المودة … ولو أنك فيما مضى ذو فتنة
سألتك بالله لا تدنني … إلى أجل نادف ورنه
ملكت فؤادي فعذبته … ولو أنه في يدي صنته

وقوله أرسلت نظرة لأمري فحانت … من عين وأنت غلطة لا أبصر
وحياتك أنعم أن قلبي مضمر … تشتاق ونظرتي وأنت المضمر

وقوله فأبيه إني سلوت وإن ألحى … لشوقي والله حسبت إليه
وهواه يدب في كل قلب … كدبيب السواد في عارضيه

وقوله عذار كالطراز على الطراز … وندر في الخفيفة لا المجاز
ولو جاز السجود له سجدنا … ولكن ليس ذا دينا بجائز

أبو عبد الله الحسين الخالع أصله من همذان ولكن أنشو عن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب والعلم وكان أبناء البلاد خلد من الأفاضل والأعيان يكرمونه ويعظمونه ويفضلون عليه ويقتبسون منه وله شعر لم يحضرني إلا قوله في برد همذان

إذا همذان عادها القر واشتفى … برعبها بلول فأنت مقيمه
تعبلك عشاء وانقلت سائل … وتجعل سوما لياما مخيمه
وأنت أسير البرد شتوى وأهله … على الصيف عوامر ولصور
بلاد إذا ما الصيف أبلجنه … ولكنها عند الشتاء جحيم

ولبعضهم في برد همذان

همذان متلفة النفوس ببردها … والزمهرير وحرها مأمون
غلب الشتاء مصيفها وخريفها … فكأنما تموزها كانون

ولأبي علي كاتب بكر فيها

يا بلدة أسلمني بردها … وبرد من يسكنها للقلق
لا أبلد الشائمين بها من أذى … من ألم أو زمن أو دلق

ولأبي الربيع البلخي في الشاش

الشاش في الصيف جنة … ومن أذى الحر جنة
لكنني بيت بقي … مجاله للبرد جنة

وفي مثل هذا الضعف وإن كان في غيره

يا شادناً نامت مقلته … قد صاد في الحسن مقبله
أمنن على بقبلة … تشفي فؤاد الشوق له

أبو الفتح عثمان بن جني النحوي هو القطب في لسان العرب وإليه انتهت الرياسة في الأدب وصحب أبا الطيب دهراً طويلاً وشرح شعره ونبه على معانيه وإعرابه وكان الشعر أقل خلاله لعظم قدره وارتفاع حاله فمن قوله في الغزل

غزال غير وحشي … حكى الوحشي مقلته
رآه الورد يجني الورد … فاستكساه حلته
وشم بأنفه الريحا … ن فاستهداه نكهته
وذاقت ريقه الصهباء … فاختلسته نكهته
أنا وإياهم ثالث … أنت منذ أنت أنا
ولا أنا مذ سار … في الكتاب ثانيا
وجودا لنسان لا أنكار بانا … وشبل لغيران لا اتفاخر بالغنى
ومن كان في الدنيا أشد ضنوتنا … بخل عن الدنيا أشد ضنوتنا

الثمثالي هو أبو الفتح الحسن بن علي بن محمد لم يقع الحق من شعره إلا قوله في البنفسج

اشرب على زهر البنفسج … قبل نائب الحقوق
فكأنما أوراقه … آثار قرص في الخدود

وقوله في الجلنار

وبدا الجلنار مثل خدود … فذكرنا بها الحياء ثوب عفار
صبغها الله كالعشوق تراه … أحمر ناصعاً لدى الاحمرار

وممن يليق بذكره في هذا المكان من أعيان الشام ولم يحضرني شعره أبو القاسم الآمدي وإذا حصلت قطعة الحقت به إن شاء الله تعالى

الباب الخامس في ذكر أبي الطيب المتنبي وما لزم عليه هو وإن كان كوفي المولد

شامي المنشأ وبها خرج وفيها تخرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب إليه المشهور به إذ هو الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق من شعره وألقى عليه شعاع سعادته حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر وسافر كلامه في البدو والحضر وكادت الليالي تنشده والأيام تحفظه كما قال وهو ما أنشا

وما الدهر إلا من رواة قصائدي … إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمراً … وغنى به من لا يغني مغردا

وكما قال

ولي فيك ما لم يقل قائل … وما لم يسر قمر حيث سارا
وعندي لك الشرد السائرات … لا يختصصن من الأرض دارا

ليت شعري لم لم يذكر المستشهد ما قصده وهو قوله

وعن ذا يسير من يقول لي … وثبر الجبال وخضر البحار

وهذا من أحسن ما قيل في وصف الشعر السائر والمتنبي يقول في معناه

ولكن إحسان الخليفة جعفر … دعاني لما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة … وهب هبوب الريح في البر والبحر

فليس اليوم مجالس الدرس أعمر بشعر أبي الطيب من مجالس الأنس ولا أقلام الكتاب للرسائل أجرى به من ألسن الخطباء في المحافل ولا لحون المغنين والقوالين أشغل به من كتب المؤلفين وقد ألفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعويصه وكثرت الدفاتر على ذكر جيده ورديئه وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه والإفصاح عن أبكار كلامه وعونه وتفرقوا فرقاً في مدحه والقدح فيه والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك أدل دليل على وفور فضله وتقدم قدمه وتفرده عن أهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني والكامل من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته وما زلت أتمنى الإملاء لأخبار ومدح ما أورده في هذا الباب من ذكر محاسنه

ومقابحه وما يرتضى ويستهجن من مذاهبه في الشعر وطرائقه وتفصيل الكلام في نقد شعره والتنبيه على عيوبه وعيونه والاشارة الى غرره وعرره وترتيب المختار من قلائده وبدائعه بعد الاخذ بطرف من طرف اخباره ومتصرفات احواله مما يكثر فائدته ويحلو ثمرته ويتضمنه هذا الباب بل هو من انبل ابواب الكتاب لتميزه عن اصحابه ولعلو الشان في شعراء الزمان والقبول التام عند اكثر الخاص والعام **ذكر ابتداء امره**
ذكر لي رواة انه ولد بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة وان اباه سافر به الى الشام فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ومن مدرها الى وبرها ويسلمه في المكاتب ويردده في القبائل ومخايله نواطق بالحسنى عنه وضوامن للنجابة فيه حتى توفي ابوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع وبلغ من كبر نفسه وبعد همته الى ان دعا الى بيعته قوما من رائشي نبله على الحداثة من سنه والغضاضة من عوده وحين كاد يتم له امر دعوته تادى خبره الى والي البلد ورفع اليه ما هم به من الخروج فامر بحبسه وتقييده وهو القائل في الحبس يذكر تقييده

أيا خدّدَ اللهُ وردَ الخدودِ … وقدَّ قدودَ الحسانِ القدودِ

ومنها في استعطاف ذلك الامير وتنصله مما قذف به

أمالكَ رِقّي ومن شأنُه … هِباتُ اللُّجينِ وعِتقُ العبيدِ
دعوتُكَ عندَ انقطاعِ الرجا … ءِ والموتُ مني كحبلِ الوريدِ
دعوتُكَ لمّا براني البلى … وأوهنَ رِجليَّ ثقلُ الحديدِ
وقد كانَ مشيُهما في النعالِ … فقد صارَ مشيُهما في القيودِ
وكنتُ من الناسِ في محفلٍ … فها أنا في محفلٍ من قرودِ
تُعجِّلُ فيَّ وجوبَ الحدودِ … وحدّي قُبيلَ وجوبِ السجودِ

اي انما يجب الحدود على البالغ وانا صبي لم يجب علي الصلوة بعد ويجوز ان يكون صغر نفسه عند الوالي لانه من كان صبيا لا يطيق به اجتماع الناس اليه للانقياد والخلاف ومن شعره في الحبس ما كتب به الى صديق له وقد كان انفذ اليه بمبرة

أهوِن بطولِ الثواءِ والتلفِ … والسجنِ والقيدِ يا أبا دلفِ
غيرَ اختيارٍ قبلتُ برَّكَ بي … والجوعُ يُرضي الأسودَ بالجيفِ

ومنه قوله في محبسه

ما أنا إلا كلمةٌ … دعا إلى أكلِه اضطرارٌ
كُن أيها السجنُ كيفَ شئتَ فقد … وطّنتُ للموتِ نفسَ معترفِ
لو كانَ سكنايَ فيكَ منقصةً … لم يكنِ الدرُّ ساكنَ الصدفِ

وحكي انه تنبأ في صباه وفتن شرذمة بقوة ادبه وحسن كلامه وحكى ابو الفتح عثمان بن جني قال سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي

أنا تِربُ الندى وربُّ القوافي … وسِمامُ العدى وغيظُ الحسودِ
أنا في أمّةٍ تداركها اللـ … ـهُ غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

وفي هذه القصيدة

ما مُقامي بأرضِ نخلةَ إلا … كمُقامِ المسيحِ بينَ اليهودِ

ومما دل فيه صباه الى ان اخلق برد شبابه وتضاعفت عقود عمره ودرج طلب الولاية في راسه وتظهر بتدبير من كامن وسواسه في الخروج على السلطان والاستظهار

بالشجعان والاستيلاء على بعض الاطراف ويكثر من التصريح بذلك في شعره كقوله

لقد تصبّرتُ حتى لاتَ مصطبرٍ … فالآنَ أُقحِمُ حتى لاتَ مقتحَمِ
لأتركنَّ وجوهَ الخيلِ ساهمةً … والحربُ أقومُ من ساقٍ على قدمِ
بكلِّ منصلتٍ ما زالَ منتظري … حتى أدلتُ لهُ من دولةِ الخدمِ
شيخٍ يرى الصلواتِ الخمسَ نافلةً … ويستحلُّ دمَ الحجّاجِ في الحرمِ

وقوله

سأطلبُ حقّي بالقنا ومشايخٍ … كأنّهمُ من طولِ ما التثموا مُردُ
ثقالٍ إذا لاقوا خفافٍ إذا دُعوا … كثيرٍ إذا شدّوا قليلٍ إذا عُدّوا
وطعنٍ كأنَّ الطعنَ لا طعنَ عندهُ … وضربٍ كأنَّ النارَ من حرّهِ بردُ
إذا شئتُ حفّت بي على كلِّ سابحٍ … رجالٌ كأنَّ الموتَ في فمِها شهدُ
ولا تحسبنَّ المجدَ زِقّاً وقينةً … فما المجدُ إلا السيفُ والفتكةُ البكرُ
وتضريبُ أعناقِ الملوكِ وأن تُرى … لكَ الهبواتُ السودُ والعسكرُ المجرُ
وتركُكَ في الدنيا دويّاً كأنّما … تداولَ سمعَ المرءِ أنملُهُ العشرُ

وقوله

فإن عَمَرتُ جعلتُ الحربَ والدةً … والسمهريَّ أخاً والمشرفيَّ أبا
بكلِّ أشعثَ يلقى الموتَ مبتسماً … حتى كأنَّ لهُ في قتلهِ أرَبا
قُحٍّ يكادُ صهيلُ الخيلِ يقذفهُ … عن سرجهِ مرحاً بالعزِّ أو طربا
فالموتُ أعذرُ لي والصبرُ أجملُ بي … والبرُّ أوسعُ والدنيا لمن غلبا

لاكثر من هذه المعاني كان كثيرا ما يتجشم اسفارا ابعد من اماله ويمشي في مناكب الارض ويطوي المراحل والمناهل ولا زاد الا من الضرب بالحراب على صفحة المحراب ولا مطية الا الخف والنعل كما قال

لا ناقتي تقبلُ الرديفَ ولا … بالسوطِ يومَ الرهانِ أُجهدُها
شِراكُها كورُها ومِشفرُها … زمامُها والشسوعُ مِقودُها

فاخذ هذا المعنى ابو فراس في قوله

ألسنا أبا العباسِ من خيرِ من مشى … عليها امتطينا الحضرميَّ الملسَّنا
فلا بيس لم نعرف حبسنا على الملا … ولم ندرِ ما أخذُ القبوِّ ولا القنا

وكما قال في تضعيف الخف وشكوى النعل

أظمتنيَ الدنيا فلمّا جئتُها … مستسقياً مطرت عليَّ مصائبا
وحُبيتُ من خوصِ الركابِ بأسودٍ … من دارشٍ فغدوتُ أمشي راكبا

وكما قال في الاعتداد بالراحلة والقدرة على الرحلة

ومَهمَهٍ جُبتُهُ على قدمي … تعجزُ عنهُ العرامسُ الذُّلُلُ
إذا صديقٌ نكرتُ جانبهُ … لم تُعيِني في فراقهِ الحيلُ
في سعةِ الخافقينِ مضطربٌ … وفي بلادٍ من أختِها بدلُ

وشتان بين هذه وبين الحالة التي قال فيها

[illegible] باقٍ من مكارمهم … أُقلِّبُ الطرفَ بينَ الخيلِ والخولِ

وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح البعيد والقريب ويتحطط دونها بالكرك الى المتذلب وحكي ان علي بن منصور الحاجب لم يعطه على قصيدته التي اولها

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربا … اللابساتُ من الحريرِ جلاببا
[illegible] علي بن منصور بها … حباه الزمان التي منها لبا

الا دينارا واحدا فجئنا بالدينار وقلنا الغرض في ذلك ان سيف الدولة ودرت
له اخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه شعر

تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وهذا البيت من قلائده وانما اخذه من قول ابي تمام

هممي معلقة عليك رقابها ... مغلولة ان الوفاء اسار

ولابي تمام ايضا

وتركي سرعة الصدر اغتباطا ... يدل على موافقة الورود

فلكنا اخذ عطاءه ودره منا خبزوا وسلها مثلما اخذ وكم المنوع زاد فيه حتى كاد يفتضح في قوله

يا من يقتل من اراد بسيفه ... اصبحت من قتلاك بالاحسان

فصل بنصه من اخباره لما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ... دعا فلباه قبل الركب والابل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
اقلل انل اقطع احمل عل سل اعد ... زد هش بش تفضل ادن سر صل

فوقع تحت اقلل قد فعلنا وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع قد اقطعناك
الضيعة الفلانية بباب حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت عل
قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسأل وتحت اعد اعدناك الى حالك من حسن
رأينا فيك وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك
وتحت سر قد سررناك قال ابن جني فبلغني عن المتنبي انه قال انما اردت سر
من السرية فامر له بجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكى لي بعض اخواننا ان المطلعي
وهو شيخ كان بحضرته ظريف قال له وقد وقع المتنبي على ما امر له به يا مولاي قد
فعلت كل شيء سألك فهلا قلت له لما قال هش بش هه هه هه يحكي الضحك فضحك
سيف الدولة وقال له قد لك ايضا ما تحب وامر له بصلة وذكر القاضي ابو الحسن علي بن
عبد العزيز في كتاب الوساطة ان ابا الطيب نسج على منوال دعبل الخزاعي حيث قال احل وامر
وضر وانفع ولن واخشن ورش ثم انتدب للمعالي وحكى ابن جني قال حدثني ابو علي
حسين بن احمد السري قال خرجت بحلب اريد سيف الدولة فلما برزت من السور اذا
انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدري فكدت اطرح
نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه فاذا المتنبي فانشد

نثرت رؤوسا بالاحيدب منهم ... كما نثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال كيف ترى هذا القول احسن هو فقلت له ويحك قد قتلتني يا رجل قال
ابن جني فحكيت انا هذه الحكاية لابي الطيب بمدينة السلام فعرفها وضحك منها
وذكر ابا علي بن الشريط والثناء بما يقال في مثله قال وانشدت ابا علي ليلة
قصيدة ابي الطيب التي اولها واحر قلباه ممن قلبه شبم فلما وصلنا الى قوله فيها

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

اعجب به جدا ولم يزل يستعيده حتى حفظه وعناه اذا ما اذا قبله من لا يدركه

فاخذ عطاءك فاقتصر على قلبه وما كان من الغائب كذا لا افرح به وانما افرح
باخذ ما يحضر به الافاضل وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من اهل حران
بمصر قال احدث بطريقه كتبت الى المرأة وهي بحران كتابا تشكو منه به بيتك

بما التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كأس ولا سكن

انما بلغني عن الكتاب فالك ما كتب واقول كما ذكره في هذا البيت بل انشد كما قال الشاعر

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

قال فلما سمع سيف الدولة البيت الذي يليه وهو

فان بليت بود مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن
قال انشار وتحرى ان قال ... ولما سمع قوله لقنا حسروا
وقد رأينا الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها

قال ترى هل تجد في الجملة سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان ابو الطيب قاعدا تحت قوله

وان احق الناس باللوم شاعر ... يلوم على البخل الرجال ويبخل

وانما اعرب عن عادته وطريقته في قوله

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

فحضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مال الاثر صلة سيف الدولة فصب بين يديه
على حصير قد افترشه فوزن واعيد الى الكيس فاذا قطعة كاصغر ما يكون من ذلك
المال قد تخللت خلل الحصير فاكب عليها بمجامعه ينقرها ويعالجها لاستنقاذها منه
ويشتغل بذلك عن جلسائه حتى توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر المائدة وسمعته
يقول لما انشد المتنبي عضد الدولة قصيدته التي يصف فيها مغاني الشعب في المغاني
فلما انتهى الى قوله فيها فالقى الشرق منها في ثيابي ... دنانيرا تفر من البنان
قال له عضد الدولة لاقرنها في يديك ثم خلع له وقلنا قال ابو الطيب من صار الى
بغداد وتمنع من مدح المهلبي الوزير ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك شق ذلك
على المهلبي فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه ومنهم ابن
حجاج وابن سكرة الهاشمي والحاتمي واسمعوه ما يكره وتماجنوا به وتنادروا عليه
فلم يجبهم ولم يفكر فيهم فقيل له في ذلك فقال اني فرغت من اجابتهم بقولي لمن
هو ارفع طبقة من الشعراء منهم

ارى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا

وقوله

افي كل يوم تحت ضبني شويعر ... ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل ... وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه ... واغيظ من عاداك من لا تشاكل

وقوله

وما التيه طبي فيهم غير انني ... بغيض الي الجاهل المتعاقل
واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني فاضل

قال وقد بلغ ابا الحسن بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من قدح شعراء بغداد فيه

واستخفافهم به وكان حاسدًا له طاعنًا عليه فاحتجبا إياه واخفيا أن اباه كان سقا بالكوفة فتمثل به فقال قولا لا اهل زمان لا خلاق لهم ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعمو

أعطيتم المتنبي فوق منيته … فزوجوه برغم أمهات نكد
لكن بغداد جاد الغيث ساكنها … نعالهم في قفا السقاء تزدحم

ومن قوله فيه

متنبيكم ابن سقاء كوفي … ويوحى من الكنيف إليه
كان من فيه يسلح الشعر حتى … سلحت فقحة الزمان عليه

ومن قوله فيه

ما أوقح المتنبي … فيما حكى وادعاه
أبيح مالا عظيما … حتى أباح قفاه
يا سائلي عن غناه … من ذاك كان غناه
إن كان ذا نبيا … فالجاثليق إله

قال ثم ان ابا الطيب اتخذ الليل جملا وفارق بغداد متوجها الى حضرة ابي الفضل بن العميد بأرجان فاتفق للمهلبي الوزير ان وردها وارجان واحمد وروده فحكي ان الصاحب ابا القاسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصبهان واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو اذ ذاك شاب وحاله حويلة ولم يكن استوزر بعد فكتب اليه يلاطفه في استدعائه ويضمن له مشاطرته جميع ماله فلم يقم المتنبي له وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الى مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاستهدف سفرته من بلوغ الامنية وورود مشرع المنية واتخذه الصاحب غرضا يرشقه بسهام الوقيعة ويتتبع عليه سقطاته في شعره ويعطيها نوعتين قلبه ساثرة مواقعها الناس عنها ونهاضطرها واكرمهم اسنى الاخا فعمل فيها في محاضراته وعكساتها وكان مثله معه كما قال الشاعر

شمس من يستقي منها لنا … لا صرفا الفاقد لعن حاجته
فقال لنا وضع البزاز في الثوب … قلنا إنه من خاصته

وكما قال الآخر

ودعوا لنا الدنيا فلم يضعوا … أفادني حتى ما بدر بها نسل

وكما قال الآخر

نبئت أني إذا ما غبت تشتمني … قل ما بدا لك فالمجنون مسبوق

من جملة الصاحب وغيره نظم المتنبي واستمعانه بالفاظه ومعانيه في الرسائل لعمري انه في وصف قلعة اخذها عضد الدولة واما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المتقدمة والامد البعيد تقطس بانف شامخ من المنعة وتنبو بعطفها عن الخطبة وترى ان الايام قد صانتها عن الاعتقاد من القواذع وعاهدتها على الاسلام من الحوادث فلما اتاح الله للدنيا ابن بجدتها وابا بساطها فتحدثنا جعلوا ما بين الصعود والاسفار وتطبقها الافتداد لنا بهم على ما شاد من البنوان ذا ومعقلها الحصين ام مثواهم القديم حرزا للحوادث ونرصدا للبوائق وتجعلها لمولى الحق مجرى السوابق واتما الى بالفاظ بيتين لابي الطيب اخذ منهما

وقوله
حتى اتى الدنيا ابن بجدتها … فشكا إليه السهل والجبل
فقد كرت ما بين العذيب وبارق … مجر عوالينا ومجرى السوابق

فصل للصاحب لئن كان الفتح جليل الخطر حسن الاثر فان سعادة مولانا التي

بتوقع له تعلم معها ان الله اسره في علاه لا يزال يبدئها ويصل ذا بلها بنوا بلها وهو من قول ابي الطيب وفيها سترى في فلادتي وانما … كلام العدا ضرب من الهذيان

فصل ولو كان ما احتمل شطبة من قلم كاتب لما غيرت خطه او قذى في عين نائم لما انتبه حفنه وهو من قول ابي الطيب

ولو قلم ألقيت في شق رأسه … من السقم ما غيرت من خط كاتب
وقوله ضنيت حتى صرت لو زج بي … في ناظر الوسنان لم ينتبه

ومنه اخذ ابن العميد قوله

فلو أن ما ألقيت من حسرة … في التبن لم يتبع من الاعفاء

فصل للصاحب في التعزية اذا كان الشيخ المقدور في العلم ومنا بغضبه لالوفى في الدين وما يجب به لزم ان يناديه في الابناء لصبره الشكر بادية ويأخذ ذماما الاسمى الاسنى بمنقبة يكشف لنا تعزيته عند حادث دفنه الا انا رويناه لا نعنى ما اخذناه عنه فاخذنا اليه طائفة مما استعذناه فاتما هو من حل من قول ابي الطيب

أنت يا فوق أن تعزى عن الأحباب … فوق الذي يعزيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزاك … قال الذي له قلت قبلا

فصل له وقد انتهى عليه ثناء لسان الزهر على راحة المطر فهو من قول ابي الطيب

وذكي رائحة الرياض كلامها … تبغي الثناء على الحيا فيفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسمي … ثم العهاد بعد العهاد
فهو يثني على السماء ثناء … طيب النشر شائعا في البلاد
من نسيم كأن مسراه في الأرواح … مسرى الأرواح في الأجساد

ومما اورده من ابيات ابي الطيب في قوله في كتاب جاب به ابن العميد عن كتابه الصادر اليه من شاطئ الجرف يتضمن ذكر وعصابه وقد علمنا ان سيدنا اكتب ما يخطر بفكره سعة صدره ولو فعل ذلك لراى انه يستسلا لا بفضل عن النزعة ونجد الا يكثر عن الرشف وكم من جبال حبث حين تتهدأ الجبال وبحرتها مدانا الى من صبا له في التهنئة بيت او لعنا القلا بفضيلة النساء وكرتها الاباء والا ربما البنا الاصبها دعا الاولاد لا الطهارة ثم يقول فيها

ولو كان النساء كمن فقدنا … لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب … ولا التذكير فخر للهلال

وقال ابو الطيب من قصيدة يرثي بها اخت سيف الدولة الا انه يقول ولو كان النساء كمن فقدنا وللصاحب من كتاب تعزية وقلنا وقد اخذنا الزمان من اخذ ونزل من بك فهو لامثالك مقبوع على الفرق وقد اسلم الينا للطفل ولا يسمل العقد وقد العربي ولا يجمع لكسوفنا الى الكسوف ما فيحكم التكوين وقد قسلنا اذ قاسها الاخوين الا ان يقود متلمح الينا في بالقاء في اليقاب بما يحمد قال

تعاد في كلب لم تزل نادرة … إنما التفضل في الأيام في الطلب
ما كان أقصر وقتا كان بينهما … كأنه الوقت بين الورد والقرب

اقول هذا كعادة المصدور في النفث وشكوى الجرح فالت قالاقدا نعيه السوء من تقدم بغض

ويحكى عنها ارحلها الرحيل لا يترك الموت ساعيا ... وقعيد لا يرعى حتى يقتله الى بطن الترب قال

نحن بنو الموتى فما بالنا — نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا — على زمان هن من كسبه
فهذه الأرواح من جوه — وهذه الأجسام من تربه

وهذا غيض من فيض ما أغار فيه الصاحب على المتنبي وتمثل به من شعره ولو ذكرت نظائره لامتد نفس هذا الباب ولم يعرفوا وعده في الامثال من كلامه هذا ابو اسحق الصابي رسيله في ذلك وزميله وقد قرأت له عدة فصول فيها اثر نبا المتنبي عليه فمنها ما كتب في تقريظ شاب مقبل الشبيبة مكتهل الفضيلة ولقد آتاه الله في اقبال العمر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاكتهال فلا يعد الكهولة خلة فاما انتظار المدة فلم تستدعها الا بالحكمة فاما هو حل نظم ابي الطيب ما كان في قوله من قوله

لا يجد الخمر في مكارمه — إذا انتشى خلة تلافاها
تكرمت من قبل الكؤوس عليه — فما استطعن أن يحدثن فيه تكرما

ومنها ما كتب الى قاضي القضاة يهنيه بقضاء القضاة منزلة القاضي قاضي القضاة تجل عن التهنئة بالولاية لان ما تكتسبه الولاة منها من الصيت والذكر ويتدرعونه منها من الجلالة والقدر سابق فيها عنده وحاصل قبلها لديه ولا زال مدا حسن الهنا بها لا تحطها الى السفل فحدثها به الى المحل العالي فكان ابا الطيب المتنبي عناه وحكاه بقوله

فوق السماء وفوق ما طلبوا — فإذا أرادوا غاية نزلوا

ومنه ما كتب وقد عاد مولانا الى مستقره عود الحلي الى العاطل والغيث الى الربع الماحل فاما هو من قول ابي الطيب : وعدت الى حلب ظافرا : كعود الحلي الى العاطل

فاذا كان هذان الصدران المصدران عن بلغاء الزمان يقتبسان من ابي الطيب من نسائلهما امثالنا الظن بغيرهما وما احسن قول الشاعر

ألا إن خلق الشعر شتى كأنه — ولكن منهم من يجيد فيقصد

وممن يحتذي حذوهما الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي فمما اظرفنا اثر له في كتاب الى ابي سعيد الشبيبي وقد انفذ في كتاب الشيخ شيخ الدولتين فكان في الحزن بحزني بل حجة عذب ذنو شرح النفس وبسط الامل وبرد الاكباد والقلوب ينبض يوسف في اجفان يعقوب وهو من بيت ابي الطيب

كأن كل سؤال في مسامعه — قميص يوسف في أجفان يعقوب

فصل لابي بكر الخوارزمي وقد كتبنا مدح الامير خلق اضيع الحق واشد من زرقة الاحمق الاعمى في الشاة والصم الاعمى بلا عين وسمعه الاصم بلا اذن وهو حل نظم ابي الطيب

تنشد أثوابنا مدائحه — بألسن ما لهن أفواه
إذا مررنا على الأصم بها — أغنته عن مسمعيه عيناه

ولابي بكر من رسالة ولقد تساوينا الارض حتى حسد الاكم وانشد حتى احمد الاصم بقول ابي الطيب

ولا تبال بشعر بعد شاعره — قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وهذا شيء من بعض شوط بلغ وفيما ذكرنا كفاية ولا شك ان امام الشعر ابي الطيب

انموذج لسرقات الشعراء باب هذا موضعه قال ابو الطيب المتنبي

وقد أخذ التمام البدر فيهم — وأعطاني من السقم المحاقا

أخذه ابو الفرج الببغاء فلطفه وقال

البين مما جنى العتاب نجى — فارقته وصحبت بعد فراقه
يا من بكى البين عند ... — ان حم متى ... عند عناقه

وقال ابو الطيب المتنبي

لقد علم البين منا البين أجفانا — تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

أخذه المهلبي الوزير فقال

تصارمت الاجفان منذ صرمتني — فما تلتقي الا على دمعة تجري

وقال ابو الطيب وهو من قلائده

وكنت إذا يممت أرضا بعيدة — سريت فكنت السر والليل كاتمه

أخذه الصاحب فقال

نجتنبها والليل قد جن خاصة — كأني سر والظلام ضميره

وقال ابو الطيب وهو من قلائده

لبسن الوشي لا متجملات — ولكن كي يصن به الجمالا

أغار عليه الصاحب لفظا ومعنى فقال

لبسن برود الوشي لا لتجمل — ولكن لصون الحسن بين برود

وانما فضل بيته ما فضل ابو الطيب بيت العباس بن الاحنف فقال

والنجم في أفق السماء كأنه — أعمى تحير ما لديه قائد
ما بال هذي النجوم حائرة — كأنها العمي ما لها قائد

وهذا من سائر الاشعار وهو مما يخشى عند النقد وقال ابو الطيب وهو من قلائده

سقاك وحيانا بك الله إنما — على العيس نور والخدود كمائمه

أخذه السري بن احمد الرفاء فقال يمدح ابا الفوارس سلامة بن فهد حين نصب مثال بن جني لشقة

حيا به الله عاشقيه فقد — أصبح ريحانة لمن شما

قال ابن جني ولا اعلم أحدا ما منه الفضل في ديوان شعره قال البيت فانه في العذوبة وخفة الروح والسري كثير الاخذ من ابي الطيب المتنبي ومن قوله

وخرق يطال القيد السير حتى — حسبناه يسير مع الركاب

وهو مأخوذ من قول ابي الطيب المتنبي

يجد بنا في جوزه فكأننا — على كرة أو أرضه معنا تسري

وقال السري

واحلتها في بيت غانية الهوى — ببيت بلا عمد ولا أطناب

وهو من قول ابي الطيب

هام الفؤاد بأعرابية سكنت — بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

وقوله

وأنا الفداء لمن مخيلة ترقه — عندي وعندي سواه من ثوانه

وانما المرتضى من قول ابي الطيب

ليت الغمام الذي عندي صواعقه — يزيلهن الى من عنده الديم

ومن قلائد ابي الطيب

فإن تفق الأنام وأنت منهم — فإن المسك بعض دم الغزال

وقال ايضاً من قبله

فما أنا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام

ولما اخذ ابو بكر الخوارزمي معنى البيتين وقصّر عنه من قريب فقال

فديتك ما بدا لي قصد حرّ ... سواك من الورى الا بدا لي
وانك منهم وكذاك ايضاً ... من الماء الفرات وذا اللآلي
وتفضل ذاتهم وكذا اذ ... الحجارة والزمرد في الجبال

فهذا معنى قد اخترعه المتنبي وكرره في تفضيل البعض على الكل فاحسن غاية الاحسان حيث قال

فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقال

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فان في الخمر معنى ليس في العنب

اخذه ابو الفتح علي بن احمد البستي الكاتب فقال

ابوك حوى العلياء وانت مزيد ... عليه اذا نازعته قصب المجد
وللخمر معنى ليس في الكرم مثله ... وفيها لشاربيها نور ليس يوجد في الزند
وخير من القول المقدم فاعرفوا ... نتيجته والفعل الكريم للتمهيد

وقال ابو الطيب المتنبي

ابوك كريم عنبر انت سابق ... مداه بل الضيم عليه قلائد
فلا يعجبن الناس مما اقوله ... فافضى به فالعنب انديه العنب

وقال

وصيرت اشكال فمن اصطفيهم ... ليعلمن انه بعض الانام

اخذه ابو بكر الخوارزمي فقال

لقد ظلمناك بحسن الظن ... يا بعض الانام

وقال ابو الطيب المتنبي

افي الرماح بنوه في شبيبة ... يقربهم وابناه على الهرم

اخذه ابو الفتح فاحسنه

لا عزوان لم يجد في الدهر مجهرها ... فقد اتيناه بعد الشيب والهرم

وقال ابو الطيب

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

اخذه ابو الحسن السلامي فقال

وبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقال ابو الطيب

لم يترك تسمع المديح ولكن ... صهيل الجياد غير النهاق

اخذه ابو القاسم الزعفراني ولطفه فقال

ولغيرك في التدفع طوال ... انا وحدي من بينهم الجراد

واذ قد ذكرنا نموذجاً من سرقات الشعراء منه فلا بأس ان نذكر قصيدة من سرقات الشعراء سوى ما اورده ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب الوساطة من قصيدة وما للزنادق سوى ما ترد بعضها في ما كتبناه من نقوله هذا الكتاب صدر من زمانه قال الخالدي

يا منزلاً لا صحن بالسلام ... سقيت صوباً من الغمام
ما ترك المزن منك الا ... ما ترك الشوق من عظامي

اخذه ابو الطيب مع زيادة فاحسن فقال

ما زال كل هزيم الودق ينحلها ... والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

وقال عمرو بن كلثوم

فآبوا بالنهاب وبالسبايا ... وأبنا بالملوك مصفّدينا

اخذه ابو تمام فاحسن اذ قال

ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

واخذه ابو الطيب فلم يحسن في ذكر لفظ النهب وذكر القماش وهو من الفاظ العامة السوقية

وتهب نفوس اهل النهب اولى ... باهل المجد من نهب القماش

وقال بشار بن برد

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ... وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اخذه ابو الطيب فذكر الرماح مكان الاسياف فقال

وكأنما كسي النهار بها دجى ... ليل وأطلعت الرماح كواكبا

وقال مسلم بن الوليد

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه ... فطيب تراب القبر دل على القبر

اغربه ابو الطيب فقال

وما ريح الرياض لها ولكن ... كساها دفنهم في الترب طيبا

قال الفرزدق

فكنت فيهم كممطور ببلدته ... يسر ان جمع الاوطان والمطر

اخذه ابو الطيب المتنبي فقال

وليس الذي يتّبع الوبل رائداً ... كمن جاءه في داره رائد الوبل

وفي قوله في صفة القضيب

وجدنا اذا مرت بوحش وروده ... ابت دمعها الاذن حلنا لفعلها

راجعه من قول امرئ القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا ... تعالوا الى ان يأتينا الصيد نحطب

وقال ابو نواس ولطفها الاستمداح بن الحجاب

وكلت بالدهر عيناً غير غافلة ... بجود كفك تأسو كل ما جرحا

اخذه ابو الطيب وزاد فيه حسن التشبيه فقال

تتبع آثار الرزايا بجوده ... تتبع آثار الاسنة بالفتل

ابو نواس وهو من فلانه في وصف الخمر

اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى ... دعا همه من صدره برحيل

اخذه ابو الطيب ونقله الى معنى آخر فقال

وما هي الا لحظة بعد لحظة ... اذا نزلت في قلبه رحل العقل

ابن ابي عيينة وهو في محبل

زر وادي القصر نعم القصر والوادي ... في منزل حاضر ان شئت او بادي
ترقى به السفن والظلمان حاضرة ... والضب والنون والملاح والحادي

وهذا احسن ما قيل في وصف ما كان يجمع بين اوصاف البر والبحر والحاضر والبادي

وقد الم به ابو الطيب في وصف مضرب عضد الدولة بشاطئ دجلة على الاضداد فقال

سقيا لدهر لا اذن للطوال ... بين المرج الفسيح والاقبال
تجاذر الحسن بعد الزبال ... ذا في الحانيمن الاشبال
مشرفا للبيت على الغزال ... مجتمع الاضداد والاشكال

وقال بعض العرب وهو من الامثال السائرة

انا ابن من ذابه ظن انه ... تجاوبه الداء الذي هو قاتله

اخذ ابو الطيب فقال واحسن

فان اسلم فما ابقى ولكن ... سلمت من الحمام الى الحمام

بعض الرجاز

هل يبلغنني احدا قاتله ... ربما على لبانه سلاسله
سلامة يوم الوغى فكاحله ... سلامه يوم الوغى مكاحله

اخذ ابو الطيب المتنبي فاكمل الوصف واظهر الغرض فقال

من طاعني ثغر الرجال جآذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم اغطية العيون جفونها ... من انها عمل السيوف عوامل

ابو تمام: يمدون بالبيض القواطع ايديا ... وهن سواء والسيوف القواطع

اخذ ابو الطيب واوضح التشبيه فقال

همام اذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر ايهما النصل

ابو تمام: غريب خلا يفقد فاغرب شاعر ... فيه فابدع مغرب في مغرب

اخذ ابو الطيب فقال

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ ... كلانا رب المعاني الدقاق

اخذ ابو الطيب فقال ابن الرومي

لا تنكرن تفرق شملها ... كم حجة فيها لزنديق

اخذه ابو الطيب فقال

فانه حجة يؤذي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ولابن الرومي ايضا

فاحسن من عقد العقيلة جيدها ... واحسن من سربالها المتجرد

اخذ ابو الطيب فقال

ورب قبح وحلى ثقال ... احسن منها الحسن في المعطال

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

وجربت حتى ما ارى الدهر مغربا ... الي بشيء لم يكن في تجاربي

اخذ ابو الطيب فقال

قد بلوت الخطوب حلوا ومرا ... وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الايام علما فما ... يغرب قولا ولا تجدد فعلا

وكرر هذا المعنى فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما

وكتب ابن المعتز لعبيد الله بن سليمان يعزيه عن ابنه ابي محمد ويسليه ببقا

ابا الحسين القاسم ابنا نافيهما فقال

ولقد غضبت الدهر اذ شاطرته ... بابي الحسين وقد ربحت عليه
فابو محمد الجليل مصابه ... لكن يمين المرء خير يديه

اخذه ابو الطيب فقال لسيف الدولة من قصيدة يعزيه فيها عن اخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى

فان تكن المنون نحس بجوهر ... جعل القسم نفسه فيك عدلا
فاذا قلت ما اخذت بما ... ابقين سوى قعر الفؤاد وسلا
وبقيت انت حظك اوفى ... وبقيت انت جدك اعلا

وكان ابو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز على تركه الاقرار بالنظر في اشعار المحدثين ثم اخذ من قوله : تكتب للشمس ميك النور لما تعد : كما تكتب من انوار بها القمر

واخذ قوله وهو من قلائده وتعلمه امريح

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

من مصراع لابن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبي وقت القراءة عليه فقال قال لي ابن حنزابه وزير كافور اعلمت اذ احضرت كتبي كلها وجماعة من اهل الادب يطلبون لي من اين اخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك وكان اكثر من رايت كتبا قال ابن جني ثم اني عثرت بالموضع الذي اخذه منه اذ وجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ لين صغير جدا فيه معنى بيت المتنبي كله على جلالة لفظه وحسن صنعته وهو قوله فالشمس نمامة والليل قواد ولم يخلو المتنبي من احدى ثلاث اما ان يكون اخذ هذا المصراع فحسنه وزينه وصار اولى به واما ان يكون مر بالموضع الذي اخذه منه فنال فيه غلبه في جودة الاخذ واما ان يكون قد اخترع المعنى وابتدعه وتفرد به في نفسه ودرته وفاضل بشرف لفظه وبراعة نسجه ومما احسن فيما اجتمع له اربع مطابقات في بيت واحد وما اراه سبق الى مثلها وما زال الناس يتعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله وامة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها حتى جاء ابو الطيب فزاده مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة ولبعض اهل العصر بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل الا بانشاد بيتين قبله وهما

عذيري من الايام مدت صروفها ... الي يدا من اقوى يد البيض والمحو
وابدت بوجه للمنا ذي جنا ... سهام ابي يحيى مسدده نحوي
فقد اشتغلت الحظ بيني وبين الحق ... وهذا بياض الوخط ياذن بالمحو

وقال ابن الرومي

ادعى فضل ما لي المرء ذا العيب ... كما ان فضل الزاد داء الجسم
فليس لداء العرض شيء كبذله ... وليس لداء الجسم شيء كحميه

الم به ابو الطيب فقال

سبذا مع كثرة المال بالا ... فلا الجود كاثره الاسقام

بعض ما تكرر في شعره من معانيه فقال

وانك للمرء يعرض الحشا بها ... لهمته وتقضي به الحروب
فقال: ومناقلة اتت جوا د ... اضر بجسمه طول الجمام
فقال: لنا الحبيب المنابر جم الكرم ... من غير جود فاصل ميكدا العشا
فقال

(وقال) فيا ليت ما بيني وبين احبتي … من البعد ما بيني وبين النوائب (مكررا)

اذا بدا حجبت عينيك هيبته … وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

(وقال) اصخت نارها بالحجاب بحلوقه … فهيهات لست على الحجاب بقادر (مكررا)

من كان ضوء جبينه وفواده … لم يحتجب لم يحتجب عن ناظر

فاذا احتجبت فانت غير محجب … واذا بطنت فانت عين الظاهر

(وقال) امير امير عليها الندى … جواد بخيل بان لا يجودا

(وقال) الا ان الندى اضحى اميرا … على مال الامير ابي الحسين (مكررا)

(وقال) وقال ذهبت بلا موعد … ودون سيف البه الوعدا

(وقال) لقد جاءنا بالسيف دون الوعد … وما لشقطها باء دونا لوعود (مكررا)

(وقال) وما ذعتني في حجابها سنة … ولكنها في غضب استجده

(وقال) وسيرت البيت في طلب المعالي … وما تسلوى في طلب المعاش (مكررا)

(وقال) فقد علم البين منا البين اجفانا … كان الجفون على مقلتي (مكررا)

ثياب شعمش قطع نا كل

كانك بالفقر تبغي الغنا … وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

كانك في الاعطاء للمال مبغض … وفي كل حرب للمنية عاشق

فالذين لك عنه شرقا وغربا … وتداه مطالبي ما يرون له

ومن فتن الجانين حسدا له … تلقاه منه حيث ما سار نائل

فكانما يجن فيها ما تحتهم … فكانما ولدوا على صهواتها

وتطعن خطارنبه كانه المتهم … ترمني الزمان بما فعل الملام

جرحت مجرحا لم يبق فيه … مكان للسيوف ولا السهام

دماني الدهر بالارزاء حتى … فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام … تكسرت النصال على النصال

وتكسبني نصلا لسهام لانه … فقد كان لما كان لي اعضاء

دعيرند الحب في قلبي لا اكيده … شيئا بقلبه عين ولا جبة

نصدا الرياح الهوج عنها مخافة … وتفزع عنها الطير ان يلقط الحبا

انا انتها الرياح النكب بن تلبد … فما هبت بها الا بترتيب

اذا صوتها لا قام الطير وجبة … تلدد دونها البيض مثل الدراهم

والقى الشرق منها في ثيابه … دنا نيرا تفر من البنان

وقال يكبت عليها صفة في خطاط دنا لعكرا

ولقد بكيت على الشباب ولمتي … مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل حين فراقه … حتى لكدت بماء جفني اشرق

هذبت ما رايت مهد بحجا … الا رايت الانام في رجل

وقال ابو الخلوق في شخص جيا عينا

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى … ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ثم كرر وزاد فيه وقال

ولقيت كل الفاضلين كانما … دنا الاله نفوسهم والاعصرا

تفوا الناطق الحساب مقدما … واني فذاك البيت موخرا

والاصل فيه لابي نواس

وليس على الله بمستنكر … ان يجمع العالم في واحد

وقال وقد كرره

هو يخلق البنا الرجل بالمه … تجمع الخلق في مثال الانسان (وقال)

هو الشجاع بعد البخل من جبن … هو الجواد بعد الجبن من بخل (وقال)

فقلت ان الفتى شجاعته … تريه في الشح صورة الفرق

والاصل فيه قول ابي تمام

ايقنت ان من السماح شجاعة … تدمى وان من الشجاعة جودا

وقال ابو الطيب

ومن اعتاض منك اذا افترقنا … فكل الناس زور ما خلاكا

وقال في مثله فنيره وبالغ

انما الناس حيث انت وما الناس … بناس في موضع منك خال (وقال)

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص … على هبة فالفضل فيمن له الشكر (وقال)

فما انخصت في برد بنهبته … اذا سلمت فكل الناس قد سلموا (وقال)

تجاوز قدر المدح حتى كانه … باحسن ما يثنى عليه يعاب (وقال)

وعظم قدرك في الافاق اوهمني … اني بقلة ما اثنيت اهجوكا (وقال)

وكانت من عدد احسانه … كانما اسرفت في سبه (وقال)

والاصل في هذا المعنى قول البحتري

جل عن مذهب المديح فقد … كاد يكون المديح فيه هجاء

وقال ابو الطيب

نالا الذي نلت منه مني … لله ما تصنع الخمود

افيكم فتى حي فيخبرني عني … بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقال اذ خطرات تفضح الناس والكتبا

كانك ناظر في كل قلب … فما يخفى عليك محل غاش

ودكل النطق بالاسرار فانكتمت … له سرائر اهل السهل والجبل

فاعفر فديتك واحبني من بعدها … لتخصني بعطية منها انا

لا بالادا الحق بنا لعنته … اعدد منها ولا اعددها

وقال وهو من ثلاثته

خير الفضائل الرؤس ولكن … فضلتها بقصدك الاقدام

ذات الفيام الوجوه له … لقصد اقدامها الاقدام

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له … اذا لم يكن في فعله والخلائق

وقال في وصف البخل

اذا لم تشامه بحسن ثيابها … واعضائها فالحسن عنك مغيب

وقريب منه قوله

يحبنا لما يلومون على الثناء … وحب الجاهلين على الوسام

وقال في معنى قد تصرف فيه الشعراء

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش أخف منه الحمام

وقال: عش عزيزا أو مت وأنت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود

وقال: إذا ما لم تسر جيشا إليهم ... أسرت إلى قلوبهم الهلوعا

وقال: تعثروا الرعب في قلوب الأعادي ... فكان القتال قبل التلاقي

وقال: قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم

وقال: أبصروا الطعن في القلوب دراكا ... قبل أن يبصروا الرماح خيالا

وقال: نيام بأبواب القباب جيادهم ... وأشخاصها في قلبه تتصهل

وقال: تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله بأقاصي البر أهمال

والأصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب ثم أكثر الناس فيه ودون ما قالوا قول علي بن جبلة العكوك: غدا حشم العزم ... له جند من الرعب

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب

ومنها ليلنا ادعاها سواهم ... لو سنه جنابه الشراب

سكبنا النجانا لا الهنا ... وحسبه ترانهم لا تعشق

والآن نذكر ما ينعى على أبي الطيب من معايب شعره ومقابحه

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

ثم فتى على آثارها بمحاسنه ... ومساوئه بدائعه وغرر محامده

محاسن دراري الكواكب تغطى ... طوالع في داج من الليل غيهب

فمنها قبح المطلع وخفة الحسن في العذوبة لفظا والبراعة والجودة معنى لأنه أول ما يقرع الأذن ويصافح الذهن فإذا كان بخلاف ما يعلم الصنعة التمع وزيح القلب عنه النفس وجرى مجراه على ما يقول العامة أول الدن دردي ولأبي الطيب ابتداءات ليست لعمري من أحرار الكلام وغرره بل هي كما نعاها عليه العايبون مستشنعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يفتح القلب لها بابه كقوله:

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ... ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

فإنه يريد بحذف علامة النداء من هذي قطعه عن نحوها وهو عند النحويين الرسيس والنسيس ما يحدث طرفي التثقل والبرد كقوله:

أوه بديل من قولتي واها ... وهو ترجمة العقرب تشبه

منها افتتاح كلام في مخاطبة ملك وكقوله وهو مما يكلف له اللفظ المعقد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع يفي شرفه وغرابته بالتعب في استخراجه ولا يقوم فائدة الانتفاع به بإزاء التأذي باستماعه:

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وكقوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد أن يلقاه بها أول لقيه

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا

فما الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة التي تنفر منها السوقة فضلا عن الملوك وحكى الصاحب أن ذكر الأستاذ الرئيس يوما الشعر فقال أول ما يحتاج إليه فيه حسن المطلع فإن ابن أبي الشعب أنشدني قصيدة

ابتداؤها

ابتداؤها فأين ديننا ظللت توارك بذا الطلل فتطيرت من افتتاحه بالغرق ونغصت النوم والشعر فقلت له كذلك كان افتتاح أبي العباس الداعي بقوله: لا تقل بشرى ولكن بشريان ... غرة الداعي ويوم المهرجان فاستعر من قوله لا تقل بشرى فنادى وقال الأعمى يبتدي بهذا في يوم مهرجان وقال الصاحب من عيون نقائصه التي تغيب الأفهام وتفوت الأوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك إلا بالإرتماطيقي وبالأعداد الموضوعة للموسيقى كقوله: أحاد أم سداس في أحاد ... لييلتنا المنوطة بالتناد وهذا كلام الحكل وطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه فصك سمعه بهذه الألفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة وأي هزة تبقى هنا له وأي أريحية تبقى هنا له وقد خطأه في اللفظ والمعنى كثير من أهل اللغة وأصحاب المعاني حتى احتيج إلى الاعتذار له والتنقيح عنه في كلام لا يتناهى هذا البيت ولا يتبع له هذا الباب ومن ابتداءاته البشعة التي يذكرها بديهة السماع وقوله:

ملث القطر أعطشها ربوعا ... وإلا فاسقها السم النقيعا

تعالى ذا شاة لتبرهم ارتجالا، قال الصاحب من افتتاحاته العجيبة قوله في التسلية بالمصيبة:

لا يحزن الله الأمير فإنني ... لآخذ من حالاته بنصيب

قال الصاحب لا أدري لم لا يحزن الأمير سيف الدولة إذا أخذ المتنبي بنصيب من القلق ومنها اتباع الفقرة الغراء بالكلمة العوراء والإفصاح بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنافر الأطراف وتخالف الأبيات وما أكثر ما يجول لحول هذه الطريقة ويجول لحيد القلادة السيدة ويجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط فبينا هو يصوغ الخرج ويرتظم أحسن عقده وينسج أنفس وشي وبينا الشعر يفيد ذو حياته فيتدرج بالبيت والبيتين فإنما الاستقامة ووضوح اللفظ وتعقيد المعنى إلى ما لعزيها التكلف والزيادة في المعنى والخروج إلى الإفراط والإحالة والتعسف والركاكة والبرد والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة فحال للمحاسن وكدر صفاءها وأعقب حلاوتها مرارة لا مساغ لها واستهدف لسهام العايبين وتحكك بألسنة الطاعنين من ممثل بقول الشاعر:

إن لها لرأس بها جمالا رائعا ... لكنها في كل يوم تصرع

ومن شبه آياته بمن يقدم إليه مائدة فتشتمل على غرائب المأكولات وبدائع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضر وشراب عكر ومن يطعم بالنقد المتشابه لسلك المركب من العود المندى والمسك الأصهب والعنبر الأشهب ثم يتبعه بأرسال الريح الخبيثة ويقيده بالرائحة الردية وبالواحد من عقلاء المجانين ينطق بنوادر الكلم وظرائف الحكم ثم يتبعه سكرة الجنون فيكون أصلح أحواله أن لا يسأل فرادة أن يقول أعذر يجب فإن العذر مقدمة فيما نشر أبو الطيب من هذا النمط قوله:

أتراها لكثرة العشاق ... تحسب الدمع خلقة في المآقي

فهذا ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفرد بابتداعه ثم شفعه بالأبيات التي أفاضل أكثر ما طرف من شعره فقال:

كيف ترثي التي ترى كل جفن ... رآها غير جفنها غير راقي

أنت منا فتنت نفسك لكنـ ... ـك عوفيت من ضنى واشتياق

لبالي بعد الظاعنين شكول ... طوال وليل العاشقين طويل

يبن لي البدر الذي لا أريده ... ويخفين بدرا ما إليه سبيل

وما هِجتُ من بعد الاحبّة سلوةً ... ولكنّني للنائبات حَمولُ

وما شرقي بالماء الا تذكّرا ... لماءٍ به اهلُ الحبيب نزولُ

يحرّمه لمعُ الاسنّة فوقه ... فليس لظمآنٍ اليه وصولُ

ثم غض منه فقال لنا داه المذموم

أعزّكمُ طولُ الجيوش وعرضها ... عليّ شروبٌ للجيوش أكولُ

اذا لم تكن لليث الا فريسةٌ ... غذاه ولم ينفعك انك فيلُ

ثم قال

ثم انه تمام ما تطم منه فقال وذكر الصاحب ابن البلح

الى لا اتسع طول الابد مثلها ... اذا كان بعض الناس سيفا لدولةٍ

ففي الناس بوقاتٌ لها وطبولُ ... فان تكن الدولات قسما فانها

لمن ورد الموت الزؤام تدولُ ... قال الصاحب قوله الدولات وتدول

من الالفاظ التي لو وردنا السكوت عنها لكان سعيدا وقال من منتخبه جمع فيها

بين الشذرة والبعرة والدرة والاجرة قال شعر

لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ ... اقفرتِ انتِ وهنّ منكِ اواهلُ

وهذا البيت احسن ومعنى لطيف قال

فانا الذي اجتلب المنيّة طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتلُ

وهذا وان كان ماخوذ من قول دعبل ثم قال

لا تطلبا بطلابتي احدا ... طرفي وقلبي في دمي اشتركا

فانه اخذ بالرقبا اذ شابه في الملاحة ثم استمر في الفصيح فجاء بالمتوسط الفاقد

البديع النادر قال ردي ما شاهد حيث يقول شعر

ولذا اسم اغطية العيون جفونها ... من انها عمل السيوف عواملُ

وهذا شيء ذهب بالحسن واللطف لو ساعده اللفظ ثم قال

كم وقفةٍ سجرتك شوقا بعدما ... غرِيَ الرقيب بنا ولجّ العاذلُ

ثم عين موضع قوله سجرتك بالنار وفعلت بك هكذا الرواية بالجيم ولو كانت بالحاء من السحر لم يكن باس

فقلع: دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصبٍ ادقّهما وضمّ الشاكلُ

اي مزحت تعضنا من تعضع لم ننقنا نحوها للرقيب ثم قال فاحسن غاية الاحسان

للّهو آونةٌ تمرّ كأنها ... قُبَلٌ يزوّدها حبيبٌ راحلُ

جمح الزمان فما لذيذٌ خالصٌ ... مما يشوب ولا سرورٌ كاملُ

حتى ابو الفضل بن عبد الله ... رؤيته المنى وهي المقام الهائلُ

قال ابن جني هذا خروج غريب ظريف محسن ما ... لغيره ان ... الا ...

يقول ثم قال تجتمع اوصافا في بيت واحد

للشمس فيه وللرياح وللسحا ... ب وللبحار وللاسود شمائلُ

ثم قال فضاد فرد

ولديه ملعقيانِ والادب المفا ... دِ وملحياةِ وملمماتِ مناهلُ

فاتنا الفرس صفة البيت يقول لا نام ياخذ من كالدمن ...

علّامة العلماء واللجّ الذي ... لا ينتهي ولكلّ لجٍّ ساحلُ

ثم قال فالخال

لو طاب

لو طاب مولد كلّ حيٍّ مثله ... ولد النساء وما لهنّ قوابلُ

قال القاضي ابو الحسن ان طيب المولد لا ينتفي به عن القابلة وان استغنى عنها

كان ماذا وأي فخر فيه وأي شرف ينال به ثم توسط وقارب فقال

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعلُ

ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطلُ

ثم قال فتوحش وتبعض ما شاء

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيمٌ على الحسب الاغرّ دلائلُ

يريد بالجفخ الفخر فاتى بالمذموم ثم قال

بالفخر فائق الناس فيك ثلاثة ... مستنطم او حاسد او جاهلُ

اي يا هذا فالفخر يجذف بالمبادي وتباغض ويتنادى ثم قال

لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا ... بيتا ولكني الهزبر الباسلُ

ما نال اهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابلُ

ثم قال وقد تسلح مثل الساس ... هذا

واذا اتتك مذمتي من ناقصٍ ... فهي الشهادة لي باني كاملُ

ثم قال فغضف في الاعتدال

فاما وحقك فهو غاية مقصدي ... الحق آنت وما سواك الباطلُ

الطيب انت اذا اصابك طيبه ... والماء انت اذا اغتسلت الغاسلُ

ومقصده بالكلام الطيب انت طيب اذا اصابك طيبه والماء انت غاسل اذا اغتسلت به ... ثم

وتزيد من الطيب الطيب انما ... ان كنت ... ابن ... ابا

وقال من قصيدة يمدح الوزير

قد علّم البين منّا البين اجفانا ... تدمى واَلّف في ذا القلب احزانا

امللت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحيّ دون السير حيرانا

ولو بدت لاتاهتهم فحجّبها ... صونٌ عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمرٌ ... يظلّ من وخدها في الخدر خشيانا

وخشيانا من الغريب لو حكي الذي لا يا... به السمع ولا يقبله القلب يقال للرجل يخشى خشيا فهو خشيان اذا اخذه البهر يقول انا قد حدينا الابل فلما حديت ... اخذه البهر لم يفد من الوخد ... خشيانا بالخاء المعجمة ثم قال فاحسن الطف

قد كنت اشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كلّ عزيزٍ بعدكم هانا

ثم زاد وان يزيد هذا الشعر في وصف المطايا فاتى كما قال الصاحب بما يخرق الحاجب

لو استطعت ركبت الناس كلّهم ... الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال الصاحب من الناس ... ركوبها والممدوح ... ان يركبوا البهم الاربعين هذا التعب وادخلهم هذا التوسط ... اراد ان ...

هذه الطامة بقوله: فالعيس اعقل من قوم رأيتهم ... عما يراه من الاحسان عميانا

ثم قال واجاد في مدح ال الممدوح

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ... في الخطّ واللفظ والهيجاء فرسانا

كأنّ ألسنتهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا

كأنّهم يردون الموت من ظمأٍ ... او ينشقون من الخطّيّ ريحانا

ثم خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا	ظمى الشفاه جعاد الشعر غرانا يقال

والزنج لا يوجد الا جعاد الشعر فكيف ينقلبون من الجعودة الى الجعودة وقد جمع هذا اصحاب المعاني بما يطول ذكره والعجب كل العجب من خاطر يفتح بمثل قوله في صفة قال

وملمومة زرد ثوبها	ولكنه بالقنا مخمل
يفاجي جنينا بها جنبه	وينذر جنينا بها القسطل

ثم يتصرف في هذا الكلام العالي الثالث فيقول

جعلتك بالقلب لي عدة | لانك باليد لا تجعل

ولو قال بعض صبيان الكتب هذا لاستحيى لمنه وتمنيها استكراه اللفظ وتعقيد المعنى وهو من كبار المحنة الذي يبتسمها وياخذ قلبها بالاطراف لو عره ويتصل ويتعب ويتعب ولا ينجح اذ يقول في وصف الناقة

تبيت تسئد مسئدا في نيها | اسادها في المهمه الانضاء

ولعمري فتبيت تسئد مسئدا الانضاء في نيها اسادها في المهمه اي كلما قطعت الارض تجمعها على الاحشاء ومثل هذا جيد اذ يقول في المدح

انى يكون ابا البرية ادم	وابوك والثقلان انت محمد

والتقدير ان يكون ادم ابا البرايا وابوك محمد وانت الثقلان ويقول في النسيب

اذا عذلوا فيها اجبت بانة	حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل

اراد يا حبيبتي ثم ابدل الياء من حبيبتي الفا تخفيفا وقلبي منصوب لانه بدل من حبيبتا وفؤادي بدل من قلبي وهذا كقولنا يا مولاي سيدي مولاي نداء بعد نداء ويقال في النداء ايضا يا زيد يا زيد فاما زيد زيد فاشباه هذه الابيات كثيرة في شعره وقوله

	لساني وعيني والفؤاد وهمتي	اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وقوله	فتى الف جزء رايه في زمانه	اقل جزيء بعضه الراي اجمع
وقوله	لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو	عقمت بمولد نسلها حواء

وهي مما اعتل لفظه ولم يصح معناه واذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد اتعاب الفكر وكد الخواطر والحمل على القريحة ثم ان ظفر به تعب العنا والمشقة فضلا عما يحصل على طايل منها عسفا للغة والاعراب وهو مما ينبو عن القلب نكارة وان كان عند المحتجين عنه اعتذار منه والمناضلة دونه كقوله

فدى من على الغبراء اولهم انا	لهذا الابي الماجد الجائد القرم

ولم يسمع من العرب الجائد وانما المحكي رجل جواد وفرس جواد ومطر جواد

فارحام شعر يتصلن لدنه	وارحام مال لا تني تتقطع

وتشديد النون من لدن غير معروف في لغة العرب وقوله

شديد البعد من شرب الشمول	ترنج الهند او طلع النخيل

والمعروف عند العرب الاترج والترنج مما تغلط فيه العامة قال الصاحب

لا ادري لم لا استهل الاحتشام المعنى بدع ام قوله ترنج افصح وكقوله

بيضاء تمنعها تكلم دلها | تيها وتمنعها الحياء تميسا

نصب تكلم وتميس مع حذف ان وهو ضعيف جدا وهو عند اكثر النحويين وكقوله

وتكرمت ركباتها عن مبرك | تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فجمع الركبات ثم انتقل الى التثنية فقال تقعان وهو ضعيف جدا في صنعة الاعراب وقوله

ليس الاك يا علي همام	سيفه دون عرضه مسلول
لو ترى من نادمت الاكا	لا لسوى ودك لي ذاكا

فوصل الضمير بالا وحقه ان ينفصل عنها كما قال الله تعالى ضل من تدعون الا اياه وقوله

لانت اسود في عيني من الظلم

والفعل التعجب لا تدخل على افعل وانما يقال اشد سوادا وحمرة وخضرة وكقوله

جللا كما بي فليك التبريح : وحذف النون من يكون اذا استقبلها الالف واللام خطا عند النحويين لانها تحرك الى الكسر وانما تحذف تخفيفا اذا سكنت وكقوله

امطاعنات قتيبة ما لكاتم	والتثنية بما تخيل عنه جانب	وكقوله
حملت اليه من لساني حديقة	سقاها الحجى سقي الرياض السحائب	

اي سقي السحائب الرياض وكقوله

لعظمت حتى لو تكون امانة | ما كان مؤتمنا بها جبرين

قال الصاحب وقلب هذه اللام الى النون ابغض من وجه النون ولا استجيز لعلم بعض هذا المجانفة على مثاله ابن الفساد والقبح ومنها الخروج عن الوزن كقوله

تفكره علم ومنطقه حكم | وباطنه دين وظاهره ظرف

وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجئ عن العرب مفاعيلن في عروض الطويل غير مصرع وانما جاء مفاعلن وقال الصاحب تحن محاكمة الى كل شعر للمتقدمين والمحدثين على عروض الطويل فما نجد له على خاطره مفاعيلن قال القاضي ابو الحسن وقد عيب ايضا بقوله

انما بدر بن عمار سحاب | هطل فيه ثواب وعقاب

لانه اخرج الرمل على فاعلاتن فاجرى جميع القصيدة على ذلك في الابيات غير المصرعة وانما جاء الشعر على فاعلن وان كان اصله في الدائرة فاعلاتن ومنها استعماله الغريب الوحشي وان كان المتنبي من المحدثين بل من العصريين وجرى على رسومهم في اختيار الالفاظ المالوفة المعتادة بينهم بل ربما انحط عنهم بالركاكة والسفسفة ثم يتعاطى الغريب الوحشي والشاذ البدوي بل ربما زاد في ذلك على العجاج لعله يتحصل كلامه بين طرفي نقيض ويتعرض لاعتراض الطاعنين فمن ذلك اللفظ الذي ينادي على نفسه ويتبرا من شعره وشعر غيره من عصره وقوله

وما ارضى لمقلته بحلم | اذا انتبهت توهمه ابتشاكا

فالابتشاك الكذب ولم اسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا ناشيا هذا البيت وقوله في وصف

لساحيه على الاجداث حفش | كايدي الخيل ابصرت المخالي

الساحي القاشر ومنه سميت السحاة لانها تقشر الارض والحفش مصدر حفش السيل يحفش حفشا اذا جمع الماء من كل جانب الى مستنقع وقوله في وصف السيف

ودقيق قدى الهباء انيق | متوال في مستو هزهاز

قدى بمعنى قدر يقال بيننا قدى رمح وقاد رمح وقيد رمح وقوله

تطس الخدود | كما تطس اليرمعا

تطس تدق واليرمع الحجارة البيض الرخوة وقوله

فالى حصون حرا فام بجها	با لنابس من نفسه يلملك

فالبلل اقبال الاسنان وانطباقها على باطن الفم ولم اسمعه في شعر غيره وقوله

الشمس فيروزج والسحاب كحوذا	الكهف والقطع المقطعة من السحاب
وقد عمرت نوالا افنيا النال	والنال المعل بقوله: أسامياً لم تزده معرفة

قال الصاحب لو وقعت لفظة المندبر بقاف في بحر شاف لكدرته ولو القي ثقلها على جبل شامخ لهدمته وليس للهف بعاثرة لا للبرد غائرة والمندبر هنا المتخذ بن هذا ذا را
قال الصاحب ومن اعظم ما يمنها ماه التفاضح بالالفاظ النادرة والكلمات الشاذة حتى كانه وليد خباه وغذا لبن ولم يطا ارض الحضر ولم يعرف المدر من ذلك قوله

ابعطيه النوادب قبل فطامه	وما كله قبل البلوغ الاداكل
ولم ير لك سابقا المثلة وهو ولد مرتبة وبعد صيبه ومن الحوشي الغريب الذي نفر عنه قوله في جمع	
اذو ودهر الشامخ عن لرتب وخوخي	وارض اخي نجاح من آثاني

وقوله في جمع اللغة

عليم باسرار الديانات واللغى	وقوله في جمع الدنيا
أخرق مكانك في الديانات مستاهج	وقوله في جمع الاخ
كل اخا له كذا بسمى الدنيا	وقال الصاحب ولو وقع الاخا

في رابعة الشتاء لاستقل فكيف مع ابيات منها

لقد سمعنا ما قلت في الاحلام	وانلناك بدرة في المنام

والكلام اذا لم يناسب لم يفيه حسنا بدلا ومهرجة تفاده ومنها الركاكة في التعسفه بالفاظ النوعة في العامة ومنها قوله

نعاني خساس الناس من فنا بي	فاخرو فطنق من بدى الجنادل
وانما دنبتي فاركبنا عضا نا	ومثله تخبر له اصبعيا
ان كان لا يدعى الفتى الا كذا	رجلا فسم الناس طرا اصبعا
فانا الاسد نفترع من يدنه	وذوق نفس نفترع ان تبدو با
نا لم دربره وما الذرة لبن	كاننا لم العضب لصنعا

وعلى ذكر الدرر فقد حكى الصاحب في كتاب لم ويعرفها من تهذيب مخطط الطول لو نبل المعنية معنى هذا البيت وانه قال سمعتها تقول لبنا الجارية على بالقبض لحمول لها انتج نقلا ذا في نقل الاذا

بتورى لباسه خشن القطن	ومرو ومر ولبس لقرو د
ما انصف القوم ضبة وامه الطرطبة	وحق براس ابيه وما كوا الام غلبة

وقوله وانفطر بعليا الدهر يخلنا ان كان مثلك كان او هو كان فبريت حين تئد من الاسلام قال الصاحب حين تئد هاهنا اطعن من غير منطق فالاحرى مركب صنعته في نصف شعره والوفاة على عشر قوله شعر

ان تعفنا من الفرس صدا ه	لدر شيا ونفسه احكام

ثم ما يجلب الرواعة والدهر عنه ما يجلب البرسام قال تعبنها بيت فرحن يا ابا عنفه وما لمثلك يحكم منا دبره نفسه نظهو وحقه وانراذ نبع وان لم

نكرا الحكيم تعدا بغولوجورهن الله من يوحب الجزر ومعضني الفزوجو	
المتنال طلوع الدهر بابن عينه	ليشهر يا وانحاسد في الدنيا زيم
تنقضم الجزر والحديدا لاما دف	دوده نكر الاهوا دن

فكأنما حسبا الاسنة حلوق	انظر البرق وا لا اذا ذا

قال الصاحب وأجمع الشكر الى البرق فالاراد ثم الامر قال وكانت الشعراء تصف المآزر بتنزيها الالفاظ ما باستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يسبقه اليه غيره فقال: اني على شغفي بما في خمرها: لاعف عما في سراويلاتها
وكثير من العهر احسن من هذا العفاف وقال الناس ابو الحسن وهو من اشياء الاعالية

وكل مكان اتاه الفتى	على قدر الرجل فيه الخطا

ومنها ابتذال الاستعارة والخروج بها عن حدها كقوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقها	وحسرة في قلوب البيض واليلب
تجمعت في فؤاده همم	ملء فؤاد الزمان احداها
لم تحك نائلك السحاب وانما	حمت به فصبيبها الرحضاء
وتكذ قد ملوك الشين على الهوى	فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
ان لا تبت فلقد ذا خذ كبد	شيئا اذا اخضبته سلو وفصلا

فجعل للبيض والطيب واليلب قلوبا وللسحاب حمى وللزمان فؤادا وللكبد شيئا فاستعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد فانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه من وجوه المناسبة فطرفه الشبه المقاربة قال الصاحب وما زلنا نتعجب من قول ابي تمام

لا تسقني ماء الملام فانني	صب قد استعذبت ماء بكائي

فخفف علينا حلواء البين ومنها الاستكثار من قوله انا لغالفا وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف وربما وافقت موضعا يليق به فاكتسبت قبولا كقوله

قد بلغنا الذي اردت من البر	ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر الى الدار في	وقتك ذا خفت ان تسير اليكا
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو	عقمت بمولد نسلها حواء
من ذا الذي حرم اللبيب كاله	لتنمي الفريد حوله تجالد
فان يكنا له فلا عجب	ذا الجرة في الجرهن سمعوه
اذ كل يوم ذا العشق مفد	فنا على الاقدام للوجه لاثم
يا ايها الملك ذا الوجه الذي كنت	البير وذا الوقت الذي كنت راجيا
ان يبدو منه مقو ذا انت بالبقى	ما الذي بليته في نفس الزمن
واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب	لصاحبك في ذا اليوم كل حبيبه

فهو كما تراه حسنا موضعا فلو نقصه من شعره لوجدت فيه اضعاف ما ذكرنا من هذه الاشارة وهات لا تجد منها في عدده وارتجاجلية حرفا والمحدثون اكثر استعمالا لها لكن في الفرط والتمدد اوعلى سبيل الفلتة والفلتة ومنها الاولع بالجزم والخروج فيه الى الافراط كقوله وما الوا ما شبهوا بالجزم هو نا فصا والوجدى عليه

مضارعا الاوزن حتى كانما	اذا ذا ما عبس يحيى عمته يهملا
فعته وابى ذا اليوم لم يكشف	بالتحليل في طوات الطفل باسملا
واعجب منك كيف قدرت تشا	وقد اعطيت في المهد الكلا
واقسم لو صلحت يمين شيء	لما صلح العباد له شمالا
بمن اضرب الامثال ام من اقيسه	اليك واهل الارض تبقلا

ولو قلم ألقيت في شق رأسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب

من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كأن أول يوم الحشر آخره

فهو مما لا يستحسن في صنعة الشعر على أن كثيرا من النقدة لا يرتضون هذا الإفراط كله ومنها تكرار اللفظ في البيت الواحد من غير تجنيس كقوله

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي أنه بي جاهل

وقوله في هذه القصيدة

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل

وقال الصاحب وما قال الناس في شيء أحسن من قول مسلم بن الوليد

سلت وسلت ثم سل سليلها ... فأتى سليل سليلها مسلولا

حتى جاء هذا المبتدع فقال

وأفجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال

والمصيبة في الراء أعظم منها في الميم وقال

عظمت فلما لم تكلم مهابة ... تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

قال الصاحب وما أحسن ما قال الأصمعي [illegible]

فما للنوى جذ النوى قطع النوى ... كذاك النوى قطاعة لوصال

وددت لو سلط الله على هذا البيت شاة لا كلت هذا النوى كله

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

ولذا ذر مثل جيران وشبلي ... لينلي عنده مثلهم نعام

الفارض الحسن بن الفارض الحسن بن الفارض الحسن بن الفارض

وإني وإن كان الدفين حبيبه ... حبيب إلى قلبي حبيب حبيبه

للنا الحين هو عن ثام من عرف الفتى ... وقصر عن تحبير اللاذقي الأخوف

وهو أقرب ما عدد به إلى السداد

فلولا ما تدوم لنيرتها ... من مثله أثرها سكل

قبل أنت أنت وأنتم ... وحدك أنفيت الملك العمار

وكلكم أن ما أنت أبنيه ... وكل فعال كلكم عجائب

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ... ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

أما الناس حيث أنت وما ... الناس ناس في موضع منك خالي

ولو لا قولي لي نفسه حمل حلمه ... عن الأرض لانهدت وناء بها الحمل

فقلب لنفوس من قبل القنا فقد ... بأهل المجد من طعن لقاني

تطعن كأن الطعن لا طعن عنده

أراه صغيرا قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدره عنده قدر

جواب مسائل أله نظير ... ولا لك في سؤالك لا ألا لا

قال الصاحب ما قدرت أن أسلم هذا البيت بلح سمعا وقد سمعت بالفأفأة وما سمعت بالألألة حتى أتى هذا البيت المتكلف لتسمعنا التهتهة الذي لا يعرف

حتى تعرف ومنها إساءة الأدب بالأدب

فهذا الشعر قد بالنشيد به ... بدم ويل يقول لا لا أغاذا

وقوله في قصيدة سيفية

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فإن لحت حاضت في الخدور العواتق

وبيان ما أنكرنا أنكر عليه حاضت عذر في جملة ذاك وذكر البول والحيض مما لا يحسن ذكره في مخاطبة الملوك والرؤساء وأقبح موضعا من ذلك قوله في قصيدة يرثي بها

أخت سيف الدولة ويعزيه عنها وهو

وهل سمعت سلاما لي ألم بها ... فقد أطلت وما سلمت من كثب

ومما يدل على جهله بحرم الملوك وبذكرهن ما يذكره المتغزل في قوله

يعلمن حين تحيا حسن مبسمها ... وليس يعلم إلا الله بالشنب

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول لو عزاني إنسان عن حرمة لي بمثل هذا لألحقته بها وضربت

عنقه على قبرها قال الصاحب ولقد مررت على مرثية له في أم سيف الدولة تدل مع فساد

الحس على سوء أدب النفس وما ظنك بمن يخاطب ملكا في أمه بقوله

بعيشك هل سلوت فإن قلبي ... وإن جانبت أرضك غير سالي

فيتشوق إليها ويخطب خطبا لم يسبق إليه وإنما يقول هذا من يرث بعض أهله ولو

استعمله أبان في هذا الموضع فذلك دال على ضعف بصيرته وانغلاق الكلام وفي هذه القصيدة

صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال

فلا أدري هذه الاستعارة أحسن أم وصفه وجه والدة الملك بجمالها أم قوله

في وصف ثديها وجوارحها: أتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال

ومنها الإفصاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين على أن الديانة ليست عيارا على

الشعر ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر ولكن للإسلام حقه من الإجلال الذي

لا يسوغ الإخلال به قولا وفعلا ونظما ونثرا ومن استهان بأمره ولم يضع ذكره وذكر

ما يتعلق به في موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالى وتعرض لمقته في

وقته وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب بمثل قوله

يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه أحلى من التوحيد

ونصغي للذي يكنى أبا الحسن هوى ... ويرضى للذي يسمى الإله ولا يكني

وقوله من قصيدة يمدح بها العلوي

وأبهر آيات التهامي أنه ... أبوك وأجدى ما لكم من مناقب

تتقاصر الأفهام عن إدراكه ... مثل الذي الأفلاك فيه والدنا

قال وقد أفرط جدا لأن الذي فيه الأفلاك والدنيا هو علم الله تعالى وقوله لابن عمار

الناس كالعابدين آلهة ... وعبده كالموحد اللاها

وقوله

لو كان علمك بالإله مقسما ... في الناس ما بعث الإله رسولا

أو كان لفظك فيهم ما أنزل ... الفرقان والتوراة والإنجيلا

وقوله أخزاه الله على كذبه وكفره

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه ... لما أتى الظلمات صرن شموسا

أو كان صادف رأس عازر سيفه ... في يوم معركة لأعيا عيسى

أو كان لج البحر مثل يمينه ... ما انشق حتى جاز فيه موسى

فكان المعنى هو حتى الحاجة إلى استضعاف الأنبياء عليهم الصلوة وبينها

يا من تلوذ من الزمان بظله ... أبداً ونطرد باسمه البلبا

ومنها الخروج ... الاستقامة

أي محل أرتقي ... أي عظيم أتقي
وكل ما قد خلق الله ... وما لم يخلق
محتقر في همتي ... كشعرة في مفرقي

ويقبح بما قاله نطفة عذرة وأخوه جيفة قذرة وهو فيما بينهما حامل بول وعذرة أن يقول مثل هذا الكلام ومنها الغلط بوضع الكلام في غير موضعه كقوله

أغار على الزجاجة وهي تجري ... على شفة الأمير أبي الحسين

وهذه الغيرة إنما تكون بين المحب ومحبوبه كما قال أبو الفتح كشاجم

أغار إذا دنت من فيه كأس ... على در يقبله زجاج

فأما الأمراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم كقوله

وعذلا ليسبق قول الوشاة ... إن علياً ثقيل وصب

يجعل الأمراء فوق جسمهم وإنما الوشاة بين المتحابين وهو فاد من شأن الممدوح أن يفضل على عدوه ويجري لعدوه مجرى بعض أصحابه وليس بنابغ في اللغة أن يقال وشى فلان بالسلطان إلى بعض رعيته وكقوله وصفاً للحمى المبرقع

إذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام

وليس الراحة بالاعتذار لمن يعرف من الخلال وكقوله في وصف المهر

وزاد في الأذن على الخرانق ... وأذنا الفرس يستحب فيها الدقة والانتصاب وشبه بطرف القلم وأذن الأرنب على الضد من هذا الوصف ومنها امتثال ألفاظ المتصوفة واستعمال كلمات أهل المعقول ومعانيهم المغلقة مثل قوله في وصف فرس : سبوح لها منها عليها شواهد : وقوله

إذا ما الكأس أرعشت اليدين ... صحوت فلم تحل بيني وبيني
أبكم في حجي عن عتى ... بما تريب منزوية التابع
نال الذي نلت منه مني ... لله ما تصنع الخمور بي
كبر العيان علي حتى إنه ... صار اليقين من العيان توهما
وبه يضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى

قال الصاحب ويقبح قوله

ولولا أنني في غير نوم ... لكنت أظنني مني خيالا
نحن من ضايق الزمان له ... فيه وخانته قربه الأيام

في عبارات الجنيد والشبلي لتنافسته المتصوفة وهم طويلاً ومن استعماله ألفاظ أهل المعقول

ولكن الدنيا إليك حبيبة ... فما عنك لي إلا إليك ذهاب

ومنها الخروج عن رسم الشعر إلى طريق الفلسفة كقوله

وجدت حتى كدت تبخل حائلاً ... للمنتهى ومن السرور بكاء
والأسى قبل فرقة الروح عجز ... والأسى لا يكون بعد الفراق
ألف هذا الهواء أوقع في الأنفس ... أن الحمام مر المذاق
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... إلا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

خلقت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملأ مسمعي من أبصرا
نمنع من سهاد أو رقاد ... ولا نأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

قال ابن جني رحمه الله لا يكون أبداً ويدلك أن نوم القبر لا انتباه له ... ومنها التخلص قال القاضي لعلك لا تجد في شعره تخلصاً إلا قوله

أحبك أو يقولوا جر نمل ... ثبيراً وابن إبراهيم ريعا
فأنى وما أثنيه نفسي كأنما ... أبو الفرج القاضي له دون عاقل
لو استطعت ركبنا الناس كلهم ... إلى سعيد بن عبد الله بعرانا
أعز مكان في الدنا سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر أبو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب

فهو وإن لم يكن مستحسناً مختاراً فليس بالمستهجن الساقط ومنها قبح المطلع كقوله
بعدنا بأبيات أحسن فيها غايات الإحسان ونرقى إلى الدرجة العالية

وفي فوق سر في علاك وإنما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
أيلتمس الأعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل أو وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة أو بغدر زمان
قضى الله يا كافور أنك أولاً ... وليس بغاث أن يزيلك ثاني
فما لك تختار القسي وإنما ... عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تعنى بالأسنة والقنا ... وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ... وأنت غني عنه بالحدثان
أرد لي جميلاً جدت أو لم تجد به ... فإنك ما أحببت في أتاني

ومنها البيت هو قوله

لو الفلك الدوار أبغضت سعيه ... لعوقه شيء عن الدوران

وكقوله ابتداء القصيد

في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه ... حتى كأن مغيبه الأقذاء

فهذا البيت الذي جعله المقطع

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حواء
خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

هذه آخر المقاطع والغرائب والمحاسن والروائع البدائع والقلائد والفرائد الذي زادنيها على من تقدم وسبق جاء جميع من تأخر فمنها حسن المطلع كقوله

فديناك من ربع وإن زدتنا كرباً ... فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه أن نلم به ركبا
الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان
إذا كان مدح فالنسيب المقدم ... أكل فصيح قال شعراً متيم
لحب ابن عبد الله أولى فإنه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل

فؤاد ما تسليه المدام ... وعمر مثل ما تهب اللئام

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

اليوم عهدكم فأين الموعد ... هيهات ليس ليوم عهدكم غد

الموت أقرب مخلبا من بينكم ... والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم ... وزال عنك إلى أعدائك الألم

وما أخصك في برء بتهنئة ... إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

ومنها حسن الخروج والتخلص كقوله

مرت بنا بين تربيها فقلت لها ... من أين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

وعيث طيئا غدا ان عامرا ... علا لم تمت اوفى التجار لهم

إذا اصلت لم ار دمعا الا لها ... وإن قلت لم أترك مقالا لعالم

وإلا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

نودعهم والبين فينا كأنه ... قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

ومقانب بمقانب غادرتها ... أقوات وحش كن من أقواتها

أقبلتها غرر الجياد كأنما ... أيدي بني عمران في جبهاتها

حدق يذم من القواتل غيرها ... بدر بن عمار بن إسماعيلا

ولو كنت في أسر غير الهوى ... ضمنت ضمان أبي وائل

فدى نفسه بضمان النضار ... وأعطى صدور القنا الذابل

ومنها التشبيب بالأعرابيات كقوله

من الجآذر في زي الأعاريب ... حمر الحلى والمطايا والجلابيب

إن كنت تسأل شكا في معارفها ... فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

سوائر ربما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعون ومضروب

أي لكثرة الرغبة فيهن وقتل الذب عنهن والحامية دونهن

كم زورة لك في الأعراب خافية ... أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب

أزورهم وسواد الليل يشفع لي ... وأنثني وبياض الصبح يغري بي

قد دل النقد على حسن هذا البيت وشرف لفظه ومعناه وجودة نقشه وكونه أمير شعره

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب

فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل أخيذ المال محروب

ما أوجه الحضر المستحسنات به ... كأوجه البدويات الرعابيب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا برزن من الحمام مائلة ... أوراكهن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

وناهيك بهذه الأبيات جزالة وحلاوة وحسن معان وله طريقة في وصف

البدويات

البدويات تنفرد في بحثها وأجاد ما شاء فيها ومنها قوله

هام الفؤاد بأعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تضرب به طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

إن الذين أقمت واحتملوا ... أيامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشأ تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

وصفها بقلة المطعم وهي محمودة في نساء العرب

ما أسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

قالت ألا تصحو فقلت لها ... أعلمتني أن الهوى ثمل

ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

حسان التثني ينقش الوشي مثله ... إذا مسن في أجسادهن النواعم

ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم

ومنها حسن التصرف في سائر الغزل كقوله

قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فالآن يمنعه البكا أن يمنعا

حتى كأن لكل عظم رنة ... في جلده ولكل عرق مدمعا

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ... سترت محاجرها ولم تك برقعا

فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فأرت ليالي أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معا

ومما ينفرد بإشارتها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى وأحكام الصنعة

أيدري الربع أي دم أراقا ... وأي قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولأهله أبدا قلوب ... تلاقى في جسوم ما تلاقى

معناه ينظر بقول ابن المعتز

أنا على البعاد والتفرق ... لنلتقي بالذكر إن لم نلتق

فليت هوى الأحبة كان عدلا ... فحمل كل قلب ما أطاقا

وقد أخذ التمام البدر فيهم ... وأعطاني من السقم المحاقا

وبين الفرع والقدمين نور ... يقود بلا أزمتها النياقا

وطرف إن سقى العشاق كأسا ... بها نقص سقانيها دهاقا

وخصر تثبت الأحداق فيه ... كأن عليه من حدق نطاقا

كأنما قدها إذا انفتلت ... سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز ... كأنه من فراقها وجل

مثلت عينك في حشاي جراحة ... فتشابها كلتاهما نجلاء

نفذت علي السابري وربما ... تندق فيه الصعدة السمراء

كأن العيس كانت فوق جفني ... مناخات فلما ثرن سالا

لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا

وصفرة الندا لا يحيى … ولكن حين في التمر الصلالا

ومنها من ابياته المشهورة التي لا يبتنى عباره فيه ومنها حسن التشبيه لها في الشعر كقوله

بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا

ترنو الى بعين الظبي مجهشة … وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

فسر لي وتحاببني بموضع … من وجهه وتمنيه وشماله

اغادة سعم عبثت به وحملني … من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

عرفت نوائب الحدثان حتى … لو انتسبت لكنت لها نقيبا

وقوله في وصف الخيل

خرجن من النقع في عارض … ومن عرق الركض في وابل

دانيت مغيرها ولا ابتدا … وامضيت منغرها ولا واغل

لجياد يدخلن في الحرب اعراء … ويخرجن من دم في جلال

فاستعار الحديد لونا والقى … لونه في ذوائب الاطفال

ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتمثيلات كقوله في السهر

فان تفارق لنبله مندهشة … على مقلة من فقدكم في غياهب

يبعد ما بين الجفون كانما … عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني انه مثل قول ابن بشار

جفت عيني عن التغميض حتى … كان جفونها عنها قصار

وذكر القاضي انه ماخوذ من قول الطرماح في ذلك

وداسي مرفوع الى النجم كانما … فها في الى المصطلى بخيط محيط

كان دقياتنك سعاني … عن العذل حتى ليس ينطقها الفد

كان شهادة القبر تحتوي مقلتي … فشبهتها في كل هجر لنا وصل

ورايت الحبا في الزجاج بكفه … فشبهتها بالتبر في الدرة التي

وقوله: ودانوني كان دنيا حباة … تكلبس نور الاقداح الظلام — والتحى

بدلت لها المطار فقد الحبابا … فما فيها وبانت في عطا عجب

وقوله في صفة الظبي

اغناه حسن الجيد عن لبس الحلى … وعادة العري عن التفضل

كانه مضمخ بصندل … وقوله في شرعة الاوبر وطلل الحب

وما انا غير سهم في هواء … يعود ولم يجد فيه امتساكا

قال ابن جني هذا خلفها اهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر ونحوهما اذا رميتهما صعدا فتناهى صعوده كان له في اخر ذلك لبث ما ثم ينصوب منحدرا وقال الاخرون لا لبث له هنالك وانما اخر صعوده اول وقت انحداره وقوله وهو احسن ما قيل في صفة شمعة تحكى صاحبها فانشدت بدر ثم عاد الى حال السلامة وقد هلت به تلك الحال وزاد به صفا وشبه بقوله

ودنتما ثغبت غليل صدره … ببرا دمياه او دعا بر

فضاقت خطة فخلصه منها … خلوص الخمر من نسج الفدام

وقوله وهو ما لم يسبق اليه

كريم نفضت الناس لما بلغته … كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي … على تركه في عمري المتقادم

وقوله وهو من بدايعه

يخول اليك كالرعيضا بالتنبيه … وقد وقعه النواصي والفروعا

قوله في وصف الشعر

اذا خلعت على عرض له حللا … وجدتها منه في ابهى من الحلل

بذي الغباوة من انشادها ضرر … كما تضر رياح الورد بالجعل

وذلك ان الجعل اذا راح عليه الورد غشي عليه ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعة كقوله

وانما نحن في جيل سواسية … شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق … تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

من انما تستفهم بها عن من يعقل تقول من هولاء كالبهائم هو لهم من استم خطاء انما ينبغي ان تقول ما هم لانهم لا يعقلون في موضع ما لما لا يعقل ويحكي ان جرير قال

يا حبذا جبل الريان من جبل … وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق فحلو كان ساكنه قرودا فقال الاخر لو اردت هذا قلت من كان ولم اقل من كانا

نشاج ما بك في وقت علي بجل … كلفظ حرف وعاه سامع فهم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته … اجاب كل سؤال عن هل بلم

امضى ارادته فسوف له قد … واستقرب الاقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد تقع موقعه للمضي فهي تقرب الحال تقول اذا توهم كنا ما بانونهبه كقوله

دون التعانق ناحلين كشكلتي … نصب ادقهما وضم الشاكل

وكقوله: ولولا كونكم في الناس كانوا … هراء كالكلام بلا معان

وقوله: فشبر وبالعجلان فيها خفية … كراءين في الفاظ الثغ ناطق

وقوله: اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا … مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

المضارع ما اوله احدى الزوائد الاربع مثل اقوم ونقوم وتقوم ويقوم يقول اذا نويت فعلا او همت مثل نويته ويفعل ان يقال لم يفعل ولم يفعل

فكانت ابنا عدو كاثراه … له يا الحروف انيسيان

انيسيان تصغير انسان وصغره وافنان عدد حروفه تصغيره وهو اسم مكبر فاذا صغرته زدت عليه بالتصغير زيادة حروف ونقص معناه فكذا لذا اذا كان لعدوه ابنان مكاثره بهما فيكونوا زايدين في عدده ناقصين لسقوطهما وتخلفهما ومنها المدح الموجه كالثوب له وجهان الاحسن وقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته … لهنئت الدنيا بانك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح ابو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده لكان قد بقي فيه ما لا يخلفه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباح من اعمار اعدائه ثم تلقاه من اخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال ايامه وكقوله

همو العدى الا اقامه دونهم … اقل من عمر ما تحوي اذا وهبا

ماله كانت غزاب لبيني يعقبه … تكلما مثل هذا الخلد تعبا

تشرق تيجانه بغرته … اشراق الفاظه بمعناها

وقوله فسرقوا ما اراهم وازددت كانما في نفوسهم شيم

الكم ترد الرسل عما اتوا له ... كانهم فيما وهبت ملام
تخيل لي ان البلاد مسامعي ... واني فيها ما تقول العواذل
كان ألسنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا

ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بتجنيس التشبيه

لقد رفع الله من دولة ... لها منك يا سيفها منصل
لو لا سيوف من مضاربه ... لما سللن لكن كالاجفان
غزاك سيف الدولة المقتدى به ... فانك تصل في الشدائد النصل
يشق الحسام ولم تغن مشابه ... وكيف يقلبه المحدود والحد
كل السيوف اذا طال الضراب بها ... يمسها غير سيف الدولة السأم
لحاب سيوف الهند من حدائد ... فكيف اذا كانت نزارية عربا
مختبرة في سيف نجيبة اصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقله
فلله دولة لسيفها انت ... حساما بالمكرمات محلى
فاذا اهتز للندى كان بحرا ... واذا اهتز للوغى كان نصلا
وانت حسام الملك والله ضارب ... وانت لواء الدين والله عاقد
لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الاغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه
وان الذي سمى عليا لمنصف ... وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه
ان الخليفة لم يسمك سيفه ... حتى بلاه فكنت عين الصارم
واذا تتوج كنت درة تاجه ... واذا تختم كنت فص الخاتم
من للسيوف بان تكون سميها ... في اصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من اجناسه ... وعلي المطبوع من آبائه

ومنها الابداع في شأن المدح كقوله

ملك سنان قناته وبنانه ... يتباريان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده ... ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحائبا
ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل ... ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة ... احصى بحافر مهره ميماتها
كرم تبين في كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل في اصواتها
اعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الاقمار من هالاتها

وفي البيت مدح ومثل مضروب بتشبيه نادر

ذكر الانام لنا فكان قصيدة ... انت البديع الفرد من ابياتها

ومنها

وهذا البديع الفرد من ابيات مدح الفصيح كقوله

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

هذا ضد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقوله

ازالت بك الايام عتبي كأنما ... بنوها لها ذنب وانت لها عذر
الا ايها المال الذي قد اباده ... تعز فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود او كثرت جيش محارب
بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبى لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق
كل ذمر يزداد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق
كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعال اذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية السراق
خير اعضائنا الرؤوس ولكن ... فضلتها بقصدك الاقدام
قوم بلوغ الغلام عندهم ... طعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم ... لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا ... وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم ... انهم انعموا وما علموا
ان يرفوا اما الحتوف حاضرة ... او ينطقوا فالصواب والحكم
او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا ... من مهج الدارعين ما احتكموا
او حلفوا بالغموس واجتهدوا ... فقولهم خاب سائلي القسم
تشرق اعراضهم واوجههم ... كأنها في نفوسهم شيم
الحمد اكرم من صروف دهرهم ... فانه في الكرام متهم
الناس ما لم يروك اشباه ... والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وانت ناظرها ... والناس باع وانت يمناه
يا راحلا كل من يودعه ... مودع دينه ودنياه
ان كان فيما اراه من كرم ... فيك مزيد فزادك الله
غنى الكرام عن الانام عنهم ... وانت تخلق ما تأتي وتبتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع
فلما رآه وحده قبل جيشه ... دروا ان كل العالمين فضول
فاوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتى بأسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيل
ارى كل ذي ملك اليك مصيره ... كأنك بحر والملوك جداول
اذا امطرت منهم ومنك سحائب ... فوابلهم طل وطلك وابل
فدانت لك الدنيا واصبح جاليا ... وابناؤها فيما بنيت بنيم
وكل اناس يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام

هم المحسنون الكر في حومة الوغى … واحسن منه كرهم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم … ولكنها معدودة في البهائم
احق اعداؤه اذا سلبوا … بالحرب انسكبوا الى الذي فعلوا
انك من معشر اذا وهبوا … ما دون اعمارهم فقد بخلوا
كتيبة لست ربها نفل … وبلدة لست حليها عطل

وقوله
لو كفر العالمون نعمته … لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت … منفعة عندهم ولا جاها

وقوله لكافور
فعاشت بها اقسان مقبرة مآتم … وحلت بها ضاما خلفها ومآتما

ومما احسن فيه المديح للملك الاسود وقلما اعيا بالمخشن حضر في مساواة وجوده قبيه ونبل الكافور

ترفع عن عون المكارم قدره … فما تفعل الفعلات الا عذاريا
ابا كل طيب لا ابا المسك وحده … وكل سحاب لا اخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر … وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

الزائد بقول ابي نواس كانما انت شيء حوى جميع المعاني ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب والقصد بنوع من الاحسان والابداع وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا في الالفاظ والمعاني ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء وتدريجا لها الى مماثلة الملوك كقوله لكافور

وما انا بالباغي على الحب رشوة … ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا ان ادل عواذلي … على ان رايي في هواك صواب
واعلم قوما خالفوني فشرقوا … وغربت اني قد ظفرت وخابوا
اذا نلت منك الود فالمال هين … وكل الذي فوق التراب تراب

وقوله
ولو لم تكن في مصر ما سرت نحوها … بقلب المشوق المستهام المتيم

وقوله
تفضلت الايام بالجمع بيننا … فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
تجدد لي بقلب ان رحلت فانني … اخلف قلبي عند من فضله عندي

وقوله لعضد الدولة

اروح وقد ختمت على فؤادي … بحبك ان يحل به سواكا
فلو اني استطعت خفضت طرفي … فلم ابصر به حتى اراكا

وكقوله لسيف الدولة تشتمل على ابيات من هذا الطراز تكتبها في آخر الباب

ما لي اكتم حبا قد برى جسدي … وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته … فليت انا بقدر الحب نقتسم
يا اعدل الناس الا في معاملتي … فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اذا رايت نيوب الليث بارزة … فلا تظنن ان الليث مبتسم
يا من يعز علينا ان نفارقهم … وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة … لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا … فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة … ان المعارف في اهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم … ويكره الله ما تاتون والكرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه … يزيلهن الى من عنده الديم
ارى النوى يقتضيني كل مرحلة … لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا … ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا … ان لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به … وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص … شهب البزاة سواء فيه والرخم

وهو على براعتها واستقلال اكثر ابياتها بانفسها تكاد تدخل في باب اساءة الادب بالادب وقد تقدم ذكره ومنها استعمال الفاظ الغزل والنسيب في اوصاف الحرب والجد وهذا مما لم يسبق اليه فتفرد به واظهر فيه الحذق بحسن النقل واعرب عن جودة التصرف والتملك للكلام كقوله وهو من فرائده

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل … والطعن عند محبيهن كالقبل
شجاع كان الحرب عاشقة له … اذا زارها فدته بالخيل والرجل
وكم رجال بلا ارض لكثرتهم … تركت جمعهم ارضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم … حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
والطعن شزر والارض واجفة … كانما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما … تصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا … بادمع ما تسحها مقل
تعود ان لا تقضم الحب خيله … اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها … من الدم كالريحان تحت الشقائق
فانبتن ذا ميرا لاظل كانما … حذت فوقها العشق لا الامر
فادت الجحافل ما تجدن بنفسها … الا اشفقن عليه برودا اخضرا
فسودت نحر الجبال النجوم … فكان فيه مسفة الغربان
وجرين على الوادي بجمع لقاة … فكانه النارنج في الاغصان
حتى طرفن فادين تمشرق … يحفين على التاج في باب النقاف
بضرب هاج اطراف المنايا … سوى ضرب المثالث والمثاني
كان دم الجماجم في العناصي … كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها … لما خافت من الحدق الحسان

وكقوله وكرعن يستثنى في اثناء ما اورده ومنها حسن التقسيم حكى ابو القاسم الآمدي في الموازنة بين شعراء الطائيين فالجميع تفضيل الشيوخ من نقدة الشعر قول الشاعر

وما لكم هجر وحسن لكم ملك … فعطفكم صد وسلمكم حرب
وانتم بحمد الله فيكم فظاظة … وكل ذلول من مراكبكم صعب

فقال هذا والله احسن من تقسيمات اقليدس وقول ابي الطيب في هذا الفن اعلى واحلى

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك … ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل … والبر في شغل والبحر في خجل
الدهر معتذر والسيف منتظر … وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا … والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فلم يخل من نصر له من له يد / ولم يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من أسمائه عود منبر / ولم يخل دينار ولم يخل درهم

وقوله: قليل عائدي سقم فؤادي / كثير حاسدي صعب مرامي

وقوله: عليل الجسم ممتنع القيام / شديد السكر من غير المدام

يغيض ملوك لهم مال ولكنما لهم همة / فما جود من جودهم غلة ولهم جودهم ذمة

وأشرف من عيشهم موتهم / وأنفع من وجدهم عدمه

وقوله: لم تفتقد بك من مزن سوى لثق / ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث إلا قبح منظره / ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

وقوله: يجل عن التشبيه لا الكف لجة / ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم

ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى / ولا حده ينبو ولا يتثلم

محلك مقصود وشانيك مفحم / ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وقوله: أذم إلى هذا الزمان أهيله / فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم / وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد

وقوله: وهبنا لمسبله وطيشك لحية / ورضنا لفيشلة وركبك درهم

وقوله: عربي لسانه فلسفي / رأيه فارسية أعياده

وقوله: سقتني بها القطربلي مليحة / على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لأجفان وشمس لناظر / وسقم لأبدان ومسك لناشق

وأغيد يهوى نفسه كل عاقل / عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

ومنها حسن نسق الأعداد كقوله

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة / وميت ومولود وقال ووامق

وقوله: ألا أيها السيف الذي ليس مغمدا / ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى / وراجيك والإسلام أنك سالم

وقوله: لا تشتهي أحد يقال له / تملوك الأبوية وتسلو

فددوا فاعفوا وعدوا وتوسلوا / أغنوا علوا أعلوا ولوا اعدلوا

وقوله: ودبت جوادين من كرم نعتته / وفي لونه للناظرين قتام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة / جواد ودنع ذا ملأ وحسام

لما سمع الحسن جواد بأجل جواب جواد ودعا ... افتداء واتباعا في التصغير قوله

ومرهف سرت بين الجحفلين به / حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني / والضرب والحرب والقرطاس والقلم

قال ليس في شعر الناس أكثر مما جمعه في هذا البيت ولكن لم يجمع شيء في بيت مثل الجمع

أطلب ثالثا سواي فإني / رابع الشمس والدجى والبيد

وهذا لفظ غريب ولكن لم يجمع جميع ما في البيت المتنبي

أنا الجواد بلا من ولا كدر / ولا مطال ولا عذل ولا مدد

في حر شوق إلى من شفها / بتفصيل الصبر حتى يتصل

والنصر والحر والخليل / المعتصم ذا في والعاصم الرجل

ولكن بالفسطاط بحرا أزرته / حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

أمثا

أمثالنا وأعلانا وعدنا وجنة / وحبنا أخفضا الحب لي أم تحاربا

ومنها إرسال المثل في أنصاف الأبيات كقوله

مصائب قوم عند قوم فوائد / ومن قصد البحر استقل السواقيا

وخير جليس في الزمان كتاب / إن المعارف في أهل النهى ذمم

وربما صحت الأجسام بالعلل / وفي الماضي لمن بقي اعتبار

وتأبى الطباع على الناقل / ومنفعة الغوث قبل العطب

وهيهات تكتم في الظلام مشاعل / وتحظى من يهبه القمر

فما خير الحياة بلا سرور / بحبهما الغيث بمنقطع القرب

ولا رأي في الحب للعاقل / ولكن طبع النفس للنفس آخذ

وليس يأكل إلا الميتة الضبع / كلما ينبع الشريف شريف

والجوع يرضي الأسود بالجيف / ومن فرح النفس ما يقتل

ويستصحب الإنسان من لا يلائمه / إن النفيس غريب حيثما كانا

ومن لا ربيب عنده كيف ... / إذا عظم المطلوب قل المساعد

فمن نبه طرفي لغادي ... / وأعذا لتركه في حسب جواد

وفي عنق الحسناء يستحسن العقد / لا تخرج الأقمار من هالاتها

إن النفوس عدد الآجال / ولكن صدم الشر بالشر أحزم

أنا الغريق فما خوفي من البلل / أشد من السقم الذي أذهب الصبا

فإن الرفق بالجاني عتاب / إن القليل من الحبيب كثير

بغيض إلى الجاهل العاقل / وليس كل ذوات المخلب السبع

وللسيوف كما للناس آجال / في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

[illegible] / والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

ليس التكحل في العينين كالكحل / وبين عتق الخيل في أسواقها

ومنها إرسال المثلين في مصراعي البيت الواحد كقوله

وكل امرئ يولي الجميل محبب / وكل مكان ينبت العز طيب

وفي سعة الخافقين مضطرب / وفي بلاد من أختها بدل

الحب ما منع الكلام الألسنا / وألذ شكوى عاشق ما أعلنا

ذل من يغبط الذليل بعيش / رب عيش أخف منه الحمام

من يهن يسهل الهوان عليه / ما لجرح بميت إيلام

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا / وحسب المنايا أن يكن أمانيا

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن / يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وأتعب من ناداك من لا تجيبه / وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

لا تشتر العبد إلا والعصا معه / إن العبيد لأنجاس مناكيد

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته / وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى / مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقيدت نفسي في ذراك محبة / ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

ومنها إرسال المثل والاستدلال على ثبات الحجة في البيت والبيتين فصاعدا وحسن

النصرف في الحكمة والموعظة وشكوى الدهر والتنبه والتأمل فيما يجري مجراها كقوله

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

يخفي العداوة وهي غير خفية ... نظر العدو بما أسر يبوح

والأمر لله رب مجتهد ... ما خاب إلا لأنه جاهد

إليك فإني لست ممن إذا اتقى ... عضاض الأفاعي نام فوق العقارب

خير الطيور على القصور وشرها ... يأوي الخراب ويسكن الناووسا

لبس الجمال لوجه صح مارنه ... أنف العزيز بقطع العز يجتدع

وليس يصح في الأفهام شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

قال ابن جني هذا كما يقول أهل الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ... ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

وما ينفع الخيل الكرام ولا القنا ... إذا لم يكن فوق الكرام كرام

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وأعتب إذ لو هويت فراقكم ... لفارقته والدهر أخبث صاحب

من خص بالذم الفراق فإنني ... من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

وإذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الأجسام

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

فإن يكن الفعل الذي ساء واحدا ... فأفعاله اللاتي سررن ألوف

وإذا خفيت على الغبي فعاذر ... أن لا تراني مقلة عمياء

إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول

فأجرك الإله على عليل ... بعثت به إلى عيسى طبيبا

إذا أتت الإساءة من لئيم ... ولم ألم المسيء فمن ألوم

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل

وإذا ما قدرت على نطقة ... فإني على تركها أقدر

واحتمال الأذى ورؤية جانيه ... غذاء تضوى به الأجسام

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في ... الهيجاء غير الطعن في الميدان

وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا

ومن الخير بطء سيبك عني ... أسرع السحب في المسير الجهام

وليس الذي يتبع الوبل رائدا ... كمن جاءه في داره رائد الوبل

أبلغ ما يطلب النجاح به ... الطبع وعند التعمق الزلل

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن

وما قلت للبدر أنت اللجين ... ولا قلت للشمس أنت الذهب

ومن ركب الثور بعد الجواد ... أنكر أظلافه والغبب

فقر الجهول بلا قلب إلى أدب ... فقر الحمار بلا رأس إلى رسن

لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن

إذا ما الناس جربهم لبيب ... فإني قد أكلتهم وذاقا

فلم أر ودهم إلا خداعا ... ولم أر دينهم إلا نفاقا

ذريني أنل ما لا ينال من العلا ... فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من إبر النحل

تمن يلذ المستهام بمثله ... وإن كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

وغيظ على الأيام كالنار في الحشا ... ولكنه غيظ الأسير على القد

ومكائد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنى

لعنت مقارنة اللئيم فإنها ... ضيف يجر من الندامة ضيفنا

فما الخيل إلا كالصديق قليلة ... وإن كثرت في عين من لا يجرب

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... وأعضائها فالحسن عنك مغيب

تصفو الحياة لجاهل أو غافل ... عما مضى منها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقيقة نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع

هذا كأنه من قول لبيد

واكذب النفس إذا حدثتها ... إن صدق النفس يزري بالأمل

وأتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد مالك كله ... فينحل مجد كان بالمال عقده

ودبره تدبير الذي المجد كفه ... إذا حارب الأعداء والمال زنده

إذا كنت في شك من السيف فابله ... فإما تنفيه وإما تعده

وما الصارم الهندي إلا كغيره ... إذا لم يفارقه النجاد وغمده

إنما تنجح المقالة في المرء ... إذا وافقت هوى في الفؤاد

وإذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يحلم تقادم الميلاد

إنما أنت والد والأب القاطع ... أحنى من واصل الأولاد

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... إذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الإنسان غير الموافق ... ولا أهله الأدنون غير الأصادق

وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وإن كان لا يخفى كلام المنافق

وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق

إنما أنفس الأنيس سباع ... يتفارسن جهرة واغتيالا

من أطاق التماس شيء غلابا ... واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كل غاد لحاجة يتمنى ... أن يكون الغضنفر الرئبالا

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... فالجود يفقر والإقدام قتال

وإنما يبلغ الإنسان طاقته ... ما كل ماشية بالرجل شملال

إنا لفي زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما قاته وفضول العيش أشغال

يرى الجبناء أن الجبن حزم ... وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم

قيل لأن يكون الشجاع حكيما فقال هذا علي بن أبي طالب عليه السلام شجاعا حكيما

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

ولكن تأخذ الأذهان منه … على قدر القرائح والعلوم
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى … يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة … ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله … وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يخدعنك من عدو دمعه … وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى … حتى يراق على جوانبه الدم

قال ابن جني أشهد بالله أنه لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به أكثر المحدثين فضلا لانه كلها غرر وفوائد لا يستنبطها الا من شغل بامره وقدرة على الابداع ظاهر قال

والظلم من شيم النفوس فإن تجد … ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي … عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه … ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه … حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى … وحب الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد … إلى أن يرى إحسان هذا لذا ذنبا

وقوله: وقبلك إذ جنى الجهال ناس … [illegible]
بنو كعب وما أثرت فيهم … يد لم يدمها إلا السوار
بها من قطعه ألم ونقص … وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار … وأدنى الشرك في نسب جوار
لعل بنيهم لبنيك جند … فأول قرح الخيل المهار
وما في سطوة الأرباب عيب … ولا في ذلة العبدان عار

وقوله: من اقتضى بسوى الهندي حاجته … أجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة … بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
هون على بصر ما شق منظره … فإنما يقظات العين كالحلم
ولا تشك إلى خلق فتشمته … شكوى الجريح إلى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره … ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
وقت يضيع وعمر ليت مدته … في غير أمته من سالف الأمم
أتى الزمان بنوه في شبيبته … فسرهم وأتيناه على الهرم

وقوله: الرأي قبل شجاعة الشجعان … هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة … بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه … بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم … أدنى إلى شرف من الإنسان

وقوله: لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب … فكل بعيد الهم فيها معذب
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة … فلا أشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعر عني أقله … ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
أما تغلط الأيام في بأن أرى … بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب

وقوله: أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه … فما طلبي منها حبيبا ترده

وأسرع مفعول فعلت تغيرا … تكلف شيء في طباعك ضده
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه … وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته … وأصبح في ليل من الشك مظلم
وما كل هاو للجميل بفاعل … ولا كل فعال له بمتمم
فأحسن وجه في الورى وجه محسن … وأيمن كف فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة … وأكثر إقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها … سرور محب أو إساءة مجرم
فؤاد ما تسليه المدام … وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار … وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم … ولكن معدن الذهب الرغام
فشبه الشيء منجذب إليه … وأشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل إلا ذو محل … تعالى الجيش وانحط القتام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل … تجنب عنق صيقله الحسام
أبدا تسترد ما تهب الدنيا … فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم … وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا … تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها … وبفك اليدين عنها تخلى

أي كل من يبكي الدنيا فإنما يبكي لفوت شيء منها ولا يخليها الانسان الا بفك يديه عنها وعجب

شيم الغانيات فيها فلا أدري … لذا أنث اسمها الناس أم لا
ولذيذ الحياة أنفس في النفس … وأشهى من أن يمل وأحلى
آلة العيش صحة وشباب … فإذا وليا عن المرء ولى

ومنها افتضاض ابكار المعاني في المراثي [illegible] قوله

نسائل أهل الوداد بعدهم … تسلم للحزن لا التخليد

أي إذا مات لنا حبيب [illegible] للحزن لا للخلود لأن كلا ميت

وكيف يرجى الخلود في زمن … أحمد حال الفتى غير محمود

أي أحمد حال البشر أن يبقى بعد صديقه وهو مع ذلك غير محمود لتعجل الحزن [illegible]

وقوله: المجد أخسر والمكارم صفقة … من أن يعيش بها الكريم الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلا … من أن تعايشهم وقدرك أرفع
فجعا بوجهك يا زمان فإنه … وجه له من كل قبح برقع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك … ويعيش حاسده الخصي الأوكع
عدمته وكأني سرت أطلبه … فما تزيدني الدنيا على العدم
من لا تشابهه الأحياء في شيم … أمسى تشابهه الأموات في الرمم

أحسن والله وأبدع ما شاء

وقد فارق الناس الأحبة قبلنا … وأعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها … منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب … وفارقها الماضي فراق سليب

هذا كقول بعضهم في الموعظة	وان منا فابذ بكرا سلاب

المنا لكن تستحلها الباقون كما تركها الماضون وقوله

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا	بشق قلوب لا بشق جيوب
ورب كئيب ليس تندى جفونه	ورب كثير الدمع غير كئيب
وللواجد المكروب من زفراته	سكون عزاء او سكون لغوب
وقوله: ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى	ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى	رضوى على ايدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه	صعقات موسى يوم دك الطور
حتى اتوا جدثا كأن ضريحه	في قلب كل موحد محفور
كفل الثناء له برد حياته	لما انطوى فكأنه منشور

وقوله في تعزية سيف الدولة عن اخته

ولعمري شغلت المنايا بالاعا	دي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من	الدهر اسيرا وبالنوال المقلا
خطبة للحمام ليس لها رد	وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفؤا	ذات خدر ارادت الموت بعلا

هنا من احسن ما قيل في مرثية حرم الملوك وقوله في مرثية طفل لسيف الدولة وتعزيته فيها

فان تك في قبر فانك في الحشا	وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه	ولكن على قدر المخيلة والاصل
عزاءك سيف الدولة المقتدى به	فانك نصل والشدائد للنصل
ولم ار اعصى منك للحزن عبرة	واثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله	وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره	ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
وما الموت الا سارق دق شخصه	يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه	ويسلمه عند الولادة للنمل
اذا ما تأملت الزمان وصرفه	تيقنت ان الموت ضرب من القتل
وما الدهر اهلا ان تؤمل عنده	حياة وان يشتاق فيه الى النسل
وقوله: نحن بنو الموتى فما بالنا	نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا	على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه	وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى	حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه	فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله	ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره	وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه	كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب	فؤاده يخفق من رعبه

ومنها الابداع في الهجاء كقوله

ان او بيد

ان امتحنك المعالي فانما ادم عربية	ام افتتك المحارف فانما للكاتبة
اني نزلت بكذابين ضيفهم	عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم	من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم	الا وفي يده من نتنها عود

يعني العود الذي يتناوله الماسح للشيء المقذر ليكون واسطة بين يده وبينه

العبد ليس لحر صالح باخ	لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه	ان العبيد لانجاس مناكيد
من علم الاسود المخصي مكرمة	اقومه البيض ام آباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية	ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة	عن الجميل فكيف الخصية السود

كأنه من قول ابي علي البصير

عجز الراكب البصير فاولى	منه بالعجز راجل مكفوف
فلا ترج الخير عند امرئ	مرت يد النخاس في راسه
اخذت بمدحه فرأيت لهوا	مقالي للاحيمق يا حليم
ولما ان هجوت رأيت عيا	مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وفي ذا	فمدفوع الى السقم السقيم
لقد كنت احسب قبل الخصي	ان الرؤوس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله	رأيت النهى كلها في الخصى
يمشي باربعة على اعقابه	تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها	مطروفة او فت فيها حصرم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا	ويكون اكذب ما يكون ويقسم
واذا اشار محدثا فكأنه	قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلي مفارقة الاكف قذاله	حتى يكاد على يد يتعمم

ومنها ابرازه المعاني اللطيفة في معارض من الالفاظ الشريفة واتيانه بالطرفة الملح كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وبين هجاء ابن مدح كافورا وقد فضل حتى يكتب اخذ

فراق ومن فارقت غير مذمم	وام ومن يممت خير ميمم

ثم قال معرضا لسيف الدولة

وما منزل اللذات عندي بمنزل	اذا لم ابجل عنده واكرم
رحلت فكم باك باجفان شادن	علي وكم باك باجفان ضيغم
المصراع الثاني نص بي لقوله	لتحدثن لمن ودعتهم ندم
وما ربة القرط المليح مكانه	باجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع	عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى	هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

وهذا ايضا مما يذهب فيه من اجزاء المدح من الملوك مجرى العيوب في كثير من شعره كقوله في مدح كافور والتعريض بالمدح في سيف الدولة

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم	الى غيوث يديه والشآبيب

إلى الذي تهب الدولات راحته	ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به أحداً	ولا يفزع موفوراً بمنكوب
يا أيها الملك الغاني بتسمية	في الشرق والغرب عن نعت وتلقيب

يعني انه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة

أنت الحبيب ولكني أعوذ به	من أن أكون محباً غير محبوب

وهذا ايضا من ذلك وقوله من قصيدة لسيف الدولة يعتذر فيها فادفع حضرته
تعرض بالاستزادة بوجه وشكرا مره وهو من هذا بديع

وإن فارقتني أمطاره	فأكثر غدرانها ما نضب
ولكنه لا أبغ نداكا د	صلاة الإله وسقي السحب

ومنها التعريض بكافور

ومن ركب الثور بعد الجواد	أنكر أظلافه والغبب

وقوله في كافور والتعريض بالاستزادة

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله	فإني أغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا	ونفسي على مقدار كفيك تطلب

وقوله ايضا في التعريض بالاستزادة

أرى لي بقربي منك عيناً قريرة	وإن كان قرباً بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا	ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم	وأسكت كيما لا يكون جواب

اي حب ما خف عليكم

وفي النفس حاجات وفيك فطانة	سكوتي بيان عندها وخطاب

وقوله في وصف الفرس

ويوم كليل العاشقين كمنته	أراقب فيه الشمس أيان تغرب
وعيني إلى أذني أغر كأنه	من الليل باق بين عينيه كوكب

اي كأنه قطعة من الليل وكان الغرة في وجهه كوكب وعيني الى اذنه كأنه كان لا يرى
شيئا فهو ينظر الى اذن فرسه فاذا رآه قد توحش علمنا انه قد رأى واخذ اهبته
حذره وذلك ان اذنا الفرس تقوم مقام عينيه وتقولوا الفرس اذنا الوحش صدق من عينيه

له فضلة عن جسمه في إهابه	تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء أدني عنانه	فيطغى وأرخيه مراراً فيلعب
وأصرع أي الوحش قفيته به	وأنزل عنه مثله حين أركب

اي اذا جذبت عنانه طغى برأسه الطامح وعزة نفسه واذا ارخيت عنانه لعب وقوله في التوديع

وإني عنك بعد غد لغاد	وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابي	وضيفك حيث كنت من البلاد
سيرحل حيث تحمله النوادي	وإذا ما لم أرد انك المعاد
وإذا انعطفت نسيتك سلاسل	حيث اتجهت ودمعه منه اذ
وإذا الدهر ساغاو الذي	حتى كان صروفه أقضاد
أنت الذي نحج الزمان بذكره	وتزينت بحديثه الأسناد

وكقوله في التلطف بالصديق والعفو العقد

إني لأجبن من فراق أحبتي	وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة	ويلم بي عتب الصديق فأجزع

وكقوله في حسن الكناية

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشوق	إليها والشوق حيث النحول

فانما كنى عن تكنيتها ولم يصرح به اي انها اشتكت الشوق والنحول يدل على ذلك

وفي غير ما حلة فلبست ثمثنا ثم قوله

أبيض ما في تاجه ميمونه	عفيف ما في ثوبه مأمونه

اي عفيف الفرج فكنى وكقوله في حسن الحشو

صلى عليك الله غير مودع	وسقى ثرى أبويك صوب غمام

غير مودع حشو ولكن حشو حسن

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب	يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

سبحان الله ما احسن الحشو بقوله وحاشاك وقوله

إذا خلت منك حمص لا خلت أبداً	فلا سقاها من الوسمي باكره

وكقوله في العيادة

لا تعذل المرض الذي بك شائق	أنت الرجال وشائق علاتها
فمنازل الحمى الجسوم فقل لنا	ما عذرها في تركها خيراتها

اي لا عذر للحمى في تركها جسمك اذ هو افضل الجسوم وقوله

قصدت من شرقها ومغربها	حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم تبق إلا قليل عافية	قد وفدت تجتديكها العلل
تجنبك الزمان هوى وحبا	وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء	وأنت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء	وأنت المستغاث لما ينوب

وكقوله في التهنية

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم	وزال عنك إلى أعدائك الألم
وما أخصك في برء بتهنئة	إذا سلمت فكل الناس قد سلموا
إنما التهنئات للأكفاء	ولمن يدني من البعداء
وأنا منك لا يهنئ عضو	بالمسرات سائر الأعضاء
الصوم والفطر والأعياد والعصر	منيرة بك حتى الشمس والقمر
ما الدهر عندك إلا روضة أنف	يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في أيامه كرم	فلا انتهى لك في أعوامه عمر
فإن حظك من تكرارها شرف	وحظ غيرك منها الصوم والهرم

وقوله (في الهامش)

وقوله (في الهامش)

وكقوله في الشيب

تغير حالي والليالي بحالها	وشبت وما شاب الزمان الغرانق
مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه	فكيف توقيه وبانيه هادمه
وما خضب الناس البياض لأنه	قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه

ومنها حسن المقطع كقوله

قد شرف الله ارضا انت ساكنها ... وشرف الناس اذ سواك انسانا

قال ابن جني لا يعجبني قوله سواك انسانا لا يليق بشرفها القافية ولو قال انشاك او نحوه لكان اليق بما تقدم قلت انا ولو قال غيرها فانه لم يكن تصحيحا شريفا لان في القرآن ثم سويك رجلا ولا افصح ولا اشرف مما نطق به كتاب الله عز ذكره وقوله

سما بك همتي فوق الهموم ... فلست اعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي ... لم يقبل الدر الا كبارا

وقوله

انلت عبيدك ما املوا ... انالك الله ما تامل
واعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلوة ربك والسلام

لما انتهت سفرته وجعت نجاته بحضرة عضد الدولة فوصل اليه من صلاته اكثر من مائة الف درهم استاذنه في المسير عنها ليقضي حوائج في نفسه ثم يعود اليها فاذن له وامر بان يخلع عليه الخلع الخاصة وتعاد صلاته بالمال الكثير فامتثل ذلك وانشد ابو الطيب الكافية التي هي آخر شعره وفي اضعافها كلام جرى على لسانه كانه ينعى فيه نفسه وان لم يقصد ذلك فمنه

فلو اني استطعت حفظت طرفي ... فلم ابصر به حتى اراكا

وهذه لفظة يتطير منها ومنه

اذا التوديع اعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا

وهذا ايضا من ذلك

ولولا ان اكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا

من ذلك اي ولولا ان اكثر ما تمنى قلبي ان يعاودك لقلت ولا بلغناك ابدا ومنها ايضا من ذلك

قد استشفيت من داء بداء ... واقتل ما اعلك ما شفاكا

اي قد اصرف بالقلب شوقا الى اهلك فكان ذلك داء لك فاستشفيت منه بان فارقت عضد الدولة ومفارقته اعظم من داء شوقك الى اهلك فكانك تداويت من مرض بما هو امثل لك من مكابدة الشوق الى اهلك وهذا شبيه بقول الشاعر كفى بالسلامة داء وقول حميد بن ثور وحسبك داء ان تصح وتسلما وقوله واقتل ما اعلك ما شفاكا من قول الطائي ايضا

وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا

الثوية من الكوفة يقول له قدومي ذا بذاك اي هذا القدوم بهذا الفراق ومن هذه القصيدة

السرور بذا لنا الحزن لم يفعل فساءه الله ومنه

ومن عذب الرضاب اذا انخنا ... يقبل رحل تروك والوراكا

وتروك اسم ناقة قد امر له بها سيف الدولة ولم يركبها الا بعد انصرافه

يحرم ان يمس الطيب بعدي ... وقد علق العبير به وصاكا

وهذا ايضا مما لا الفاظ ومنه

وفي الاحباب مختص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

وهذا ايضا من ذاك ومنه

فزل يا بعد عن ايدي ركاب ... لها وقع الاسنة في حشاكا

هذه استعارة حسنة لانه خاطب البعد وجعل له حشى

وايا

وايا شئت يا طرقي فكوني ... اذاة او نجاة او هلاكا

جعل قافية البيت هلاكا فهلك بعد ذلك لانه ارتحل عن شيراز بحسن حال ووفور من المال فلما فارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمر به كاستمرارها في مملكة عضد الدولة ولم يقبل ما اشير به عليه من الاحتياط باستصحاب الخفراء والمستدرقين فجرى ما هو مشهور من خروج سرية من الاعراب عليه ومحاربتهم اياه وتكنفها لو تفعه عن فرسه واتبعه محسد ونفر من غلمانه وفاز الاعراب باموال الرود لك في سنة اربع وخمسين وثلثمائة انشدني ابو القاسم المظفر علي الطبسي الكاتب لنفسه في مرثية المتنبي

لا رعى الله سرب هذا الزمان ... اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي ... اي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في ... جيش وفي كبرياء ذي سلطان
كان في شعره نبيا ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

قد جمع في الفصول التي في هذا الباب وتذبيله ضرع كتابا في اخبار ابي الطيب و الاختيار من شعره والتنبيه على محاسنه ومقابحه وقد كان بعض الاصدقاء سالني ذلك ولما لا ان نبه كفاية وبه غنية فان اجابته فرادة عن الابواب كان كتابا على حدة وان شاء الا الاستاع الجمع تضاعفت الفوائد وانثالت عليه الفضائل ان شاء الله تعالى

الباب السادس في ذكر النامي والناشئ والزاهي واخراج غرر اشعارهم ابو العباس احمد بن محمد النامي

شاعر مفلق من فحول شعراء العصر وخواص شعراء سيف الدولة وكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة وقد اخرجت من ديوانه ما هو شرط الكتاب من عقايل شعره وفرائد عقوده من ذلك قوله من قصيدة

له من هواها ما لقيت منهم ... وقد قدحت فيه محنة لم ابدهم
اناوف نفسي شعبة بعد شعبة ... ففيهن بانا منعقد بعد منهم
فقد كثرت في كل ارض دنا بانا ... لكثرة عذالي عليه لو مي
ولولا ان يوما كان اسلم للفتى ... من اليوم بين الجزع فالمتكلم

وقوله

لكم يا بني العباس يقطع القنا ... حسام من جرمي له الداء يحسم
اخف الى يوم الوغى من حسامه ... واثبت من شوق بقلب متيم

وقوله

اميل الملي انا لعوالي كواكب ... علا ثمل في الدنيا في صفحة الحلد
تمر علينا من لا تستقبل الظا ... ولم يهلها بين السكينة والكبد
ويمضي علينا الدهر فيك الليالي ... ويغزك للغفوف دكفك للرعد

ومنها في وصف شعره

وياحين اذ ها ان ساحل غارس ... الهانا جينها بالمرفوعين زوا صحد
من المنتهيا ما لدار نيات شرحه ... يدنو معانيها على الملأ الكبد

وقوله من اخرى

احقا ان نائلتي وداد ... وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ... تبين موقفي اني الفقيد
وشكت في عذالي فقالوا ... لرسم الدار ايكما العميد

ومثل هذا التطير للتنبيه قول الرى

اذا ما الراح والاترج راحا ... لعينك قلت اجتمعا الشراب

وقول بعض اهل العصر

لي سيد فان تعلمني ... محمد كيف تعبد الصنم
لما رأى وقفي بين يديه فلم ... لم يدر هؤلاء اشبه القلم
البسه صحن اشبه الليالي ... ويبهن النجاد فالعمود
فعبد ان الاراك لها عظام ... واستغفر اللسان لها جلود
وشعر لو عبد الشعر يشفي ... الى الظل في عبد عبيد
كان لفكره فيه تبيين خبز ... دنودى من حقيرة لبيد

وقوله من اخرى

المناسه بمعاني ذات وهم لسم ... اذ لا امام من ذا لها ام
با في حكم لايام العقول في نات ... بنا عب كاعب البين تحتكم
علقته عيني كان ذكرتها فيها ... بذار سلمى وزينب لدار تنسلم
احدى الحسان ناساه تديد دنيتي ... يوم الحمى توالها البين بخبر

اخذه من قول ابن الرومي

يا ربعها انزمهن قد عفت ... شوق وقد تبقل الانوا حتم
كان قلبي بها للنوى جزعا ... من قلب قرن غل تقوم منهم
نالها الحبايل في ليث وقت قمر ... دار في الحبايل قد يبطت به الحشم
كالتراجل ذاطرفه وحيل ... وتستفيد قد في الروع تحتكم
يا مطمع المجد اوردوه البله ... والجدل تشرب عن اشدانها الكم
اذا ما تكد النصر اختلطت بها ... فنابه الغنائم العلوق فالقسم
لم يدع بابا لها الجد المقابلنا ... الا ومسح احبلا لا لكنا نعيم
لا يكلم النصر يوما انت شاهد ... والبوم من نفعه قد كان نكثم
النصر اجمها والعسر الجمها ... والحزم امسك بالاسراج لا الحزم
قال الجهاد لها النصر محتدم ... فلله يا ثموير عنده الفهم
هنا مجاج فابنا الانفى بعوننا ... وتلك خيل فيها الارض في يوم
محمد تستقل سيفها الدولة الحلل ... قواعدها لشرقها الارياح تحتطم
تجد بنا لذب ذنبا وهو منبع ... ويجيب النسر نسرا وهو مبتسم
فدار نصبك تدعى الحرب دونها ... ودعك من نصاع ليس يخطئه
الست من معشر فامتها جبهم ... على القنا وجبا بالارداح تنتظم
من الحمد ان تحت لمال ... والمال مقتسم والحمد مقتسم
قوم اذا احكموا يوما لا نفسهم ... جاد السماح عليهم فالتحكموا
امن علام تدعا دعو لدام بهما ... فانت ذا والحيا والعتاد الجزم
ان نجمل الراعي الخفه بها جله ... كذا الجواد من الاجهاد تجتدم
وان نابت عزما الى الفقد غدا ... ان الاسودة منطق ثم تعتزم
ان لم تر ابنا للتدرج من تكرمة ... فتلك قبلك يفتيك تلك الامم
واذا اطلبتك لا تخطئك قنا مد ... ما حبلني فد نا هي دونها الكلم

وما على اذا ما كنت ناظمها ... فعطلت كلما قالوا وما نطقوا

وقوله من اخرى

امرت صوانا ان يحتج لنفسها ... فادعى قلوبا صادنا لى الدنف
ارينا حجى لعتاب بالقود قالنا ... ومن الحوان من يد تستطلبا

ما احسن هذا البيت واظرفه وفيه كناية عن ضرب الوجه بالبنان المخضبة عض اليد بالثغر الاشنب عض اليد بالثغر الاشنب الاشنب

هوى البين ديباج الخدود وقد ... بها البين وشيا للخدود وضمنا
نقشتنا الاهواء قلبي كما غدا ... نوال علي في العلا منقسما
ويوم كاجياد العذارى خليته ... فريد ندى قد جيدنا قد نظما
جلوناه وجهه غرة من كواكب ... على طفلة منه فقد بكي تبسما
واخر بمصيبنا عجمة اللثن ... الى القاصد البنان تكلما
لبنت عقده حتى اذا الشمس وقفت ... معانيها واسنادها تضرما
نوى بنا كانا نعيش اسناه منصر ... غذا فيهم سيف الامير محكما
اطعنا العلي حتى كانك عبدا ... وان كنت مولاها وكنت لها انا
مكارم لا تنفك تبعث خاسئا ... بو خرة تسعى لها قد تعلما
ذكت فكري وانج هاجني ... فظلت على اهل القريض مقدما
وولد شعري دنبك شعر المعنى ... فكنت عليهم مثل ما كنت منعما

وقوله من اخرى

سلامها لم اسود الهوى في ابيضا ... والاسلاف كيف يتقي موكد
كان براسي عسكرين تحاربا ... فقد كثر اسبابا من حيث لى جند
وليل له عجم كليل عن الشرق ... عنبر لا يقتدى لقصد لا يعتدى
كاني وان الصبيد الطرف اعجم ... على ضعفها في نجم النسر على نضد
الى ان رايت الفجر الشرخا صب ... خياخير ويساعل بالعقيق الورد
وحكت بها الجوزاء عقد وشاحها ... اراه الثريا وهي مقطوعة العقد
فقلت احبل التعلق مغبة ... ام الفجر عن لليل سندا على بدر
فتى قسم الايام بين سيوفه ... ويبن طريفات المكارم والتلد
فنوديوما بالنجاح وبالردى ... ويبقي يوما بالفضايل والمجد
الدر ومرعونا وموهن ظما ربا ... فتعود زين العفيف لدى الحولات
حمدت فلما بلغ هذا التبدحمر ... ولبس مع التقصير عنده وفي حمد
تبعد على شاو في ذا ما دبروا ... وقد عود زين الحسنة تظلها عبد

وقوله من اخرى

لم سودة في الليل تعرى في العلا ... ونسبة صحفا لعطايا وكتب
اذا انا على اسطرتك سماوة ... نابنا العلى انوارها تطلب
يرجو نجوم ضحوة وهو نافع ... كذا الهوى اذ به مشهب
بدع ويبدو الاثر منه كانه ... هوى لذعر بينها الجوانح تعذب
فانه يبيض لتدعو منه الرضا ... وعشر الطراف القنا حين يقضب

املك شدّا ما للندى عنك مذهب ... ولا عنك يوما للرغائب مرغب
اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة ... فحسبك آباء العلا بك تغلب
فتاة من العلياء انت سنانها ... وملكك انابيب عليها واكعب
وخيل كاشباه القنا في لحومها ... فان ضمرت فهو البراع المثقب
وضرب يريك الخليج بجنبه ... فاشبهها من لون اشقر مغضب

وقوله من اخرى

سالت بالفراق صبّا دما ... بقيتها بالفراق مثل حبه

هوى بين الحشا صدوع وفي الاعين ماء وجمر في الصدور يحر
ابيا ذا الهوى فتكن لا انفس منا الى الضنا قال لن نصبر

فالمنا يوم الفراق كما قال ... من انا كثير سيف الامير
في جيش للنصر فيه لواء ... عقدت من لوائه المنصور
يجله كالليث يأوي فريسته ... كالاسد باسا تخيله كالصقور
وحماك يا ابا الحسن العز ... وانثنا عنهن شكرا لشكور
لو غدا للتهم ضيا في وقد علا ... لي من حقيقة حال كعب عثور
لتغطيت من غبار ومن اكلك ... ودواهي مكانه تغطو بكور
ثم صيرت في دماء الغادين ... خلوة فكان منه ظهور
قلفتنا المنون عنه حول البك ... معدا ذخرا ليوم نشور
سوعها التمد تستظل من ... الايام ظل سلامة وحبور
بين فرضين من جهاد وشهر ... انت في الناس مثله في الشهور
سمع النصر فيه امرك لما ... خاطبتنا الافناد بالنامير
انتم ذادة العلا يا بني ... حمدان فسكان بينها المعلى
وتنبرون في القنا فترى ... الابنا لعرانة بذاك السبر
في شموس من الحديد عليها ... انجم يغضرون فوق بدور
وعجاج كالقتام من دخان الند ... يلفها الهواء بالتعطير
عبق من علاء كرفكان الارض ... مسك وانجو من كافور
نضحوا عنه حتى منحه نجاته ... حمد ينبغي بقاءه الدهور

وقوله من اخرى

ومنازلهن اذا بدا في شارق ... شبوا اضاءه وقوده بوقود
ردوا على ذاود ضيفهم سرده ... لغناهم بالصبر عن ذاود
لا يحسبون اذا انتضوا بيض الظبا ... وشبا القنا عللها يا السود

وقوله

المدر اعداة الامير كوفتنه ... نظل لنوفيرا العلا في وفر
وحساده مما تذوب كمثله ... بلغن مدى نفاسهن الزاهر

وقوله من اخرى

وصارم مثل لحظ البرق سللته ... شال لحلوذ اماء فيهم منكب
تنابى به الهام عن اجسامها كما ... تنا علت الخواتيم عن مفروقة الكتب

وقوله من اخرى

في ناظر الشمس انغب له رمد ... وسمع الرعد ان اصغى له صمم
فرقها ونظام الملك متسق ... والموت في خوذ الاعناق ينتظم
اسعد بعيد اذا كان شر حكمت ... له المعالي وامضى حكمها الكرم
عيد وفتح وملك والامير له ... ذاك سلامته يا اوحد الامم
انت العطاء امتام الفخار بما ... خلوقنا فيك مذ خيرت للقسم
لو كان يرضى لنا الدنيا المافيه ... وملك فيها خلودا انت والنعم

وقوله من اخرى في وصف منارة

منادى سامية في الجو مثل الفرقد ... فاعجب فيه ان لم تعقد يكاد عنها داعي

يعرف من حوض الغمام بالبيد قوله

خليلي هل من زائر مضلة خليقي ... ام الشار في احشائها وهي لا تدري
اشارت الى ارض العراق فاصبحت ... وكاللؤلؤ المنثور ادمعها تجري
تشربها وشيبان من جده دهره ... مطارفها طرزا من البرق كالتبر
سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد ... فناحت له نوحا الرياض على قبر
فوشي بلا رقم ونقش بلا يد ... ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ودخل على ناصر الدولة وقد وجهه قد لطخه بالطوخ فقال له ما قد ليتنا

قال قد عقلت فالعقل يفعل الرجل ... بقدر بقية الاباد في
ووعد للطريف وللتلاد ... بدا الحسن الذي خلفت سناء
موكله بارزاق العباد

ابو الحسين الناشي الاصغر

انشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابو الحسين الناشي لنفسه

اذا انا عاتبت الملوك فانما ... اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن ... تودده طبعا فصار تكلفا

وانشد لنفسه

لعمر الحجاب بغا له لا اشرف ... انا الحجاب حجاب لانصاف
ولقل من بابه فحجبت مرة ... فعود ثانية بقلب صاف

وله في توديع سيف الدولة

اودع لا اني اودع طائعا ... واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
فارجع لا الوى سوى لو جدتنا ... لنفسي ان ايقنت لقياك راجعا
تحملت عنا بالتشابع والعلا ... فنستودع الله العلا والتشايعا
دعاك الذي يعمى لسيفك ربه ... ولباك ترقض العيش احضر يانعا
اذا لم تنل منهم الاكرمين ... وسعيهم وادعا فاغترب
فكم درة انعبت اهلها ... وكم راحة نجت من تعب

يا مليح وساعي ... من لؤي بن غالب ... حاكم الحب جائر ... موجب غير واجب
لك صدغ كانما ... نونه نون كاتب ... يلسع الناس اذ ... تعقرب لدغ العقارب

ابو القاسم الزاهي وصاف محسن كثير الملح والظرف ولم يقع الى شعره مجموعا وانما نظر في من افواه الرواة واستفدته من التعليقات انشدني ابو نصر بن المرزبان فيما انشد من الشعر الذي استفاد ببغداد والحقني من اللطائف التي استحسنها

منها للزاهي قال : سفرن بدورا وانتقبن اهلة ؛ ومسن غصونا والتفتن جاذرا

واطلعن في الاجياد بالدر انجما … جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وانما اخذ في البيت الاول مثال المتنبي في قوله

بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا

ومن نسج على هذا المنوال ابو غانم اسمعيل بن احمد الشاشي فانه تعدى الى خمسة

دابت على اكوارنا كل ماجد … يرى كلما يبقى من المال مغرما

بدوم اسيافا وبتلو نجوما ضيا … وينقض عقبانا ويطلع انجما

وقال ابو الحسن الجوهري في الخمر الا انه تمثيل التشبيه

يقولون بغداد لما انتقشت رضى … وما كرهها الا لعكبريها المعصرا

اذا فض عنها الختم فاح بنفسجا … واشرق مصباحا ونور معصفرا

ولبعض اهل العصر في غلام مغن

فديتك يا اتم الناس ظرفا … واصلحهم لمتخذ حبيبا

فوجهك نزهة الابصار حسنا … وصوتك متعة الاسماع طيبا

وسائلة تسائل عنك قلنا … لها في وصفك العجب العجيبا

رنا ظبيا وغنى عندليبا … ولاح شقائقا ومشى قضيبا

وللزاهي

ارى الليل يمضي والنجوم كانها … عيون الندامى تحضرها [illegible]

وقد لاح فجر يحسب الجو نوره … كما انقرب بالماء عين على الارمد

وانشدنا ابو نصر يعقوب في كتاب بدائع التوجيهات من بدائع التشبيهات للزاهي

الريح تعصف والاغصان تعتنق … والمزن باكية والزهر مغتبق

كانما الليل جفن والبروق له … عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

ومن مشهور شعر الزاهي قوله

لولا عذارك ما خلعت عذاري … ولكنت في وزر من الاوزار

ما كنت احسب ان اغصان الورى … تخطيط ليل في بياض نهار

حتى نظرنا الى عذارك فاغتدى … سقم القلوب وفتنة الابصار

وتركت قولي في الوعيد لاجله … وعزمت فيك على دخول النار

ووجدت في كتاب ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان في المجموعة المترجمة بالمبيضة للزاهي ايضا

الليل من فكري بصبح هناه … والسيف من نظري بدمعي حام

والخيل لو حملتها علمي بها … لتركتها عند الهياج هباء

احصى على دهري الذنوب مفلتا … لذنوبها لا اسلت الاحصاء

سرقه من قول دعبل الخزاعي

اني لاحصي قبلها الجور ولكن … لذنوب الزمان لست بمحص

عجبا لصرف الدهر كيف يخونني … عمر البرية محتفي ودفاء

عدم الصباح فما يفتقد فكره … وعلمت بذاته فطاولنا الجوزاء

وانشدت لابن معتز ما اراه قاله

من كان ادم جملا في ستة ؛ مجرنة حواء الستين من الدنيا

ادم في حسابا بالجمل خمسة واربعون وحوا خمسة عشر وله في وصف الاترج

ودات

وذات جسم من الكافور في ذهب … دارت عليه حواشيه بمقدار

كانما هي في ذا البيت ممثلة … قد ابرزت وجهها تاج من النار

الباب السابع في ذكر ابي الفرج الببغاء وغرر من نظمه ونثره هو ابو الفرج عبد

الواحد بن نصر المخزومي من اهل نصيبين نجم الافاق وشامة الشام والعراق وظرف الظرف وينبوع اللطف واحد افراد الدهر في النظم والنثر وانما لقب بالببغاء للثغة فيه حجرى فصيحها في ذكرنا ذا ربيعة وبين ابي اسحق الصابي من ظرف المكاتبات وملح المحاورات وكان في عنفوان امره وريعان شبابه متصلا بسيف الدولة مقيما في جملته ثم تنقلت به بعد وفاة صاحبه الاحوال في وروده الموصل وبغداد ومنادمته الملوك و الرؤساء واخفاقه مرة وانجاحه اخرى واخر ما بلغني من خبره ما سمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي يورده من ذكر التقائه معه عند صدره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة ودعوته اياه واستجماعه الى السن منطاول الامد منطفي الشبيبة بحالة الكبرة مليح اللثغة ظريف الجملة فما اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه وانه مدح اياه الامير ابا نصر بقصيدة فريدة اجزل فيها صلته ثم التقاني غيره من شعراء العراق ثم عرض على القاضي ابو بشر الفضل بن محمد بجرجان سنة احدى و تسعين كتاب ابي الفرج الوارد عليه من بغداد مشتملا على النظم والنثر على ما ارتضيه منه ما كان يبلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ولسنا ندري ما فعل الدهر به بعد ذلك واغلب ظني انه الان لحق باللطيف الخبير وانا ابدا بما في فصل له من نظم ونثر حكايته لم اسمع اظرف منها في فنها ولا الطف ولا اعذب ولا اخف وان كان فيها بعض الطول فالبديع غير مملول قال ابو الفرج انا خرجت بدمشق عن سيف الدولة لمكرهها وقد سال بعد بها [illegible] بعض مقاصده وكان الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى ان ذلك كان مؤديا الى النهب وطول الاعتقال و اضطررنا الى اعمال الحيلة في التخلص والسلامة بخدمة من بها من رؤساء الدولة الاخشيدية وكان سني في ذلك الوقت عشرين سنة فكان انقطاعي منهم الى ابي بكر بن صالح التعدبار لتقدمه في الرياسة ومكانه من الفضل والصناعة فاحسن تقبلي وبالغ في الاحسان الي وحصلت بحسب الضرورة في المقام فتوفرت على قصد البقاع الحسنة والمتنزهات المطرفة قلبا وعقلا فلما كان في بعض الايام عملت على قصد دير مران وهو الدير المشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر فاستصحبت بعض من كنت انس به وتقدمت بحمل ما يصلحنا وتوجهنا نحوه فلما استقر بنا اخذنا في شاننا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسماحة الخلق وحسب ما جرت به الرسم في مثل [illegible] الاعياد [illegible] من النظر بعشرة اهلها والانس بكافتها ولم نزل الاقداح دائرة بين مطرب لفنا ومذاكرة الى ان فتن اللهو خاتمه وبلغ السكر لحيي علامة وحانت مني نظرة الى بعض الرهبان فوجدته الى خطابي متوثبا ولنظرة اليه مترقبا فلما اخذته عيني اكب يعجبني عن الغمز ودعي الايماء فاستوحشت لذلك وانكرته ونهضت عجلا فاستخضته واخرج الى رقعة بخطه [illegible] متضمنة الرقعة دون وسقط [illegible] كانتها في سر [illegible] عتي نقضنها فاذا فيها باحسن خط واملح

واهواه واوضحه لسر الله الزمن الى ازل لها تؤدبه هذه المخاطبة يا مولاي من خرج
على الانقباض عنك وحرص على تحجر على الشاخ بتقبيل الخطمين الى ان استنزل لتي
الرغبة فضل على حكم الثقة بك من غير خبرة ورضت بيني وبينك بحيف الحشمة فالعفة
بالانبساط اذا امرلانه وانتهزت في التوصل الى مودتك فانشا الفرصة وا المتماح منك
حيلى الله فذاك زورة ادنج بها ما اغتصبته الايام من الشروة بحاذه بالاستزادة الا
من علامات الذي هو مادة مرتك   فما ذاك الا على خليق بضيق نطاقي ولكن لا اختيار في المعينات
فان صادقا ناخطبه منك ابدك الله بقبولا وان لمدتك فاتنا فتنة فضل الدهر فيها وان
فارق منه حسبنا اهداه الى منها وجرى على رتبة المضايقة فيها اوثره واهواه وارضيه
من قربك والتماسه فقدنام المروة بلزمك رد هذه الرغبة في سترها وتنابه بالدلة
ذكرها افناه الله داذا بابيات تسلوا الخطاب وهى

يا عامر الغير بالفتوة والظرف   وحاث الكؤوس فى الطرب

هل لك في صاحب تناسب بالغربة اخلاقه وبالاب

اوحشه الدهر فاستراح الى	قربك مستنصرا على النوب
فان تقبلت ما اتاك به	لم تشن الظن منه بالكذب
وان اتى الدهر دون رغبتنا	فكن كمن لم يقل ولم يجب

قال ابو الفرج فورد على ما حيرني واستردني ما كان الشراب قد خاره من تمييز
وحصل في الجملة ان اغلب الاوصاف على ما جنبها الكاتب خطا وتوسلا نثرا ونظما
لما شاهدته بالفراسة من الفاظه وحققنا خلاقه قبل الاختبار من رغبته فقلت
للراهب وتخلى من هذا وكيف السبيل الى لقائه فقال اما ذكرها فاليه اذا جئتما
واما السبيل الى لقائه فتحتهلا ان شئت قلت دلني قال انظر تلو دلوله نصرعته
تقاد فيه اصحابك مصر فاذا حصلت بباب الدير عدلت بك الى باب خفي فدخل
منه فردت الرغبة عليه فقلت ادخلها اليه البا كذا انصرف وسكونها الجمعة فان
التوفر على اعمال الحيلة في المبادرة الى حضرته على فيها اوثره من التفرد اولى من التشاغل
باصلاح ابواب ويطلع بيت مكانيه ومضى الراهب وعدت الى اصحابي بغية التشاغل
الذي حففت به فانكروا ذلك فاعتذرت اليهم بشيء عرض لي فاستدعيت ما اركب
وتقدمت الى من كان معي ممن تخذه بالتوفر على خدمتهم وقد كان عملنا على المبيت
فاجبوا على تجمل الشكر والانصراف وخرجت من باب الدير ومعي صبي كنت انس به
وتخدمته وتقدمت الى الشاكري برد الدابة وستر خبري وما كرني ونلقاني
الراهب فعدل بي الطريق في مضيق وادخلني الى الدير من باب غامض فضى بي الى
باب مقفل مميز عما يجاوره من الابواب نظافة وحسنا فقرعه فحركا في خلفه
كالعلامة فابتدرنا منه غلام كان البكر دكسلط اذ زاره مخفيها الكشح مختلفه
معتدل القامة اهيف غالب الشمس برعت غرته في الليل ناب صداغه وطرته في
غلائله ثم على ما نشره وتجمعوا مع رقتها عما نظهره وعلى راسه مجالبه مصمت فهى
عقل واستوقف نظري ثم اجلسنا في النطبا المعهود دنلوبه والراهب الى صحن الغلابر
فاذا انا ببيت حص الحيطان دخامي الاركان تضم طارمة خيش مفروشة بحصير بتملل
توب البابه فى مقبل الشيبة حسن الصورة ظاهر النبل في الجبة متزين من اللباس

بزي غلامه فلقيني خاطبا باحسن قبوله بوابه واعتنقني ثم قال انما استخدمت هذا الغلام
في تلقيك يا سيدي لاحمل نها لما استحسنه من وجهه رضا بما حاولت عليه من
شاهدت فاستحسنت احضاره الطريق المحيط واثنا الهاد النادرة على تقصير حتى
في ما اتبني واناس في شكري عن ما انا بعثا الى مرة وانا فاصل في خلال سكانه البالغة
في الاعتذار به ثم قال يا سيدي انت مكدود ممن كان معك وما الاستمتاع بمحادثتك
لا يتم الا بالتوسل الى الراحة وقد كان الامر على ما ذكر فاستلقيت بينه ثم نهضنا
فخدمت فيما الى النوم واليقظة الخدمة الى الفقهاء ودود اكابر الملوك وحملة الادب
واحضرنا خادم لم ارا احسن وجها ولا سواد امنه لحيفا بضم ما يحتذ كل ما يجتذ اللحا
مما خف ولطف وقال لا الاكل مني يا سيدي الحاجة ومنك الملحمة والمساعدة فقلنا
شيئا واقبل الليل وطلع القمر فتح مناظره المطلة الى فضاء ارض الباخا سن القول
وحيانا بيزخابر رياضها من المنظر الحياني في القسم المعطر وجانا الراهب بالاشربة
مما دفع اتفاقنا على الختيار منه واقعدنا غادبت اللذة وعمرنا في ميدان المفاوضة
فلم يزل يناهضني من نوادر الاخبار وملح الاشعار ويخلط ذلك من المزح بالظرف
التودد بالتفضل الى ان توسطنا الشراب فالتفت الى غلامه وقال يا مرهف انا لم
تامر نحن اتمنا السرور بحضوره وما غاب ان تدخر مكانا في سترة فانتقع وجه الغلام
حياء وخفرا فاقسم عليه بحياته وانا لا اعلم ما يريد فمضى وعاد بحمل طنبورا وعطى
فقال لي يا سيدي تاذن لي في خدمتك فقد فمنت تفضيل من ما تداخلني من
عظيم المسرة بذلك فاصلح الغلام الطنبور وضرب وغنى

يا مالكي وهو مملوكي : وسالبي نومي وتلكى   نزه بحبك الهوى : فليس غير ليس لي
لولاك ما كنت ابكى   الى الصباح وابكى

فنظر الى الغلام فتبسم فعلمنا ان الشعر له وكنت والله المطرب بارزها عقل الغلام
وجودة ضربه وعذوبة الفاظه وتكامل حسنه فاستعجبت كثيرا فاحضر الخادم
عدة قطع من فاخر البلور وجيد الحكم فشرب منه بسرعة وجيه دشرب بمثل
ما شرب ثم قال لى انا والله يا سيدي صاحب ترفيهك وانا لا اقطعك عما انت متوفر
ولكن ذا عرفنا الاسم والنسب والصناعة في الكتب فلا بد ان نجعل لينا الشي يكون لها
طرازا نعلمها فغلبت الدواة وكتبت ارتجالا وقد اخذ الشراب مني شعر

وليلة او سقيتني : حسنا ونعوذ افا   ما زلت اشرب بدرا : فيها واشرب شمسا
اذا اطلع الدير معنا : لم يبق منه فانحسا   فصار للروح مني : روحا وللنفس نفسا

فطرب على توالي التريدية واشرب شمسا ويحدث غلامه فضله وقال لي ما حملك ما عجب
لك يا سيدي من التوفير وانما انشدت نصدها فيما ذكرته فيها في الاعمال
مثل ذلك بعدا الملك فما سمعت اثاره فنوفا من احسنا اسه واحسنا الابيات وحمل بحد ها
ثم اخذنا الدواة فكتبنا اجابة لها : قد اكل الغربحب : فالله ابدا لخلنا :
لوا رتضى لى حضي : يد بر قران حسنا :

فقلت له اذا فالله ما كان يبود فيما صحفا لا نا طلا وذا عنه في هذا المعنى
حضر وعرفت في الجملة انه ستشهد من دين فمرك مكة وقال لي قد خرج لك كثير الجد
فان عذرت والا ذكرت لك الحال لترتها على شوقها فبينت ما يوافق من كتبها

امره فقلت له يا سيدي كل ما الا يسرني بك نعم وقد اغنتنا المشاهدة عن الاعتذار ونابت
الخبرة عن الاستخبار ثم جلس يشرب وينطف على من غير اكراه ولا حث ولا استبطاء الى
ان رايت الشراب قد دب فيه واكب على نحاد ثم غلامه الفطن بخدمته ذا الوقت بعد
الوقت فاظهرنا السكر وتناولت النوم وجاء الغلام بيده غمز فرشها لى بازاء مرقده
فنهض الراهب وقام يتفقد امرى بنفسه فقلت له ان لى مذهبا فى ترتيب غلامى وقد
اصبحت بذلك فتمهل فيما تختاره من هذه الحال وغلامه منتبه فقال لى بكره
جمع الله لك شمل المسرة كما جمعها لى بك فاظهرنا النوم وقام فحادث غلامه باعذب
لفظ واحلى معانيه وخلط ذلك بنوادر يبدلها على سبيل الحال ذا نقبا المبيد غلامه
ناره يبتل ثم ونادره فيه وغلبنى حينئذ لى ان انفطى نحو التحرف فانتبهت وقد هما
سمعا نفان بما كان عليهما من اللباس فاردت توديعه وخادرت التباعده ذا وعا
فخرجت ولقيني الخادم يريد ايقاظه وتعريفه بانصرافي فاومئت عليه ان لا يفعل
ووجدت غلامي قد بكر بما اركبه كما كنت امرته فركبت منصرفا وعاملا على العود
اليه والتوفر على مواصلته واخذ الحظ من معاشرته ومنوقعا انما كنت فيه ما
لطيبه وقربه ذلك من اخره واعترضتنى اسباب اوجبت الحاق بحضرة سيف
الدولة فسرت على اتم حسرة لما فاتنى من مقاودة لقائه وقلت فى ذلك

ويوم كان الدهر فيها يحفني به ... فصار اسمه فيما بيننا عيد الدهر
جرت فيه امراس الصبا بارتياحنا ... الى نوعان المعظم والعمر
يحث هواه لنوطننى مطر النسيم ... با نفاس الرياحين والزهر
فمنه روضة بالحسن توفى روضة ... ومن نهر بالفيض يجري الى نهر
وفي الهيكل المعروف منه فرغتها ... وصحبي فلا تعتد نوعنا الهجر
وترفعت عن مثل الدنانير قدرها ... فما زلت منها اشرب التبر بالتبر
وحل لنا ما كان فيها محرما ... وهل يحظر المحظور في بلد الكفر
فاهدت لي الايام فيه مودة ... دعتني في سر فلبيت في سر
الى من شريف الطبع اصدقه فهو ... نجا طبعي من معدنا النظم والنثر
فكان جوابي طاعة لقاله ... وعند ذا الذي لا يستجيب الى البشر
فلازلت ملء العين شكر نعمة ... محل التجافي بالطلاقة والبشر
واخلفني باليترجي ظنه ... ربيبا اخذنا منه حوفي فلا ادري
ونزه عن غير التصفا اجتماعنا ... فكنت وانا كطلبتي في تستره
وفيما الترويح انبلها بنا الليث ... فلا ظفنا بالشيب اولا بما في البدر
بمعطى العيون ما اشتهت من جماله ... ومضني القلوب بالهجر والجهر
جنينا جنى الورد في خمرهنه ... وزهر الربيع في خده والثغر
وقابلنا من ثغره وشرابه ... ينمسين في ظهر بها الليل والثغر
وفقي فضا التمع كالطرب ما ثنا ... بافوخط من نجاشيه الزهر
وامنعنا من بحنبه مثلنا ... ممزوج كفاه من السلاه والخمر
سرورهم شكرنا منذ الصبوات دعا ... البدر وشكره منه الشكر
كان الليالي عمن عمرنا نعمه ... ننتهي نكبيرا لوفاة الى الغدر

مضى فكاني كنت فيه مهوما ... بحيث من طيف الخيال الذي سرى
فهل عجل الا انا فيه كل ما به ... فيا ليت الايام الا على الذكر

ولم ازل على اتم قلق واعظم حسرة واشد تاسف على ما سلبته من عظيم النعمة بفراق الفتى
لاسيما ولم احصل منه على حقيقة علم ولا يقين خبره بعود ما شوقي الى الطمع في لقائه الى ان
سيف الدولة الى دمشق وانا في جملته فما بدات بشيء قبل المصير الى الراهب فعدلت
حققلت اسمه فخرج الحي عنها دمولا تعرف لسبب فلما رأن استطال عن حالى فهم
ان لا يجا المبتلى لا يبعد النزول لذا المقام عند يوم في لك نفعلت فلما حلسنا للمحادثة
فقال لنا الا ادلنا الى من صديقك قلت قاقه ما لي فكرة ينصرف عنه ولا اسف
نجاوذنا حرمته ولا ريب بعوده الى هذا البلد الا من اجلك ولذلك تبدا بث
بعض ذلك فاذكر لي خبره فقال انا الان فنعم هذا الفتى من الناس جليل القدر
عظيم النعمة كان حضر من سلطانه بمصر صاغ عنا لي كثير مجاراته ضمانه فعقوا التمويز
على الخروج من نعمته فاستنكره ما اشتد البحث عنه خرج مختفيا الى ان وود دمشق وهو
تاجر فكان استتاره عند بعض اخوانه ممن احدهم فاتى عندي يوما اذ ظهر لى فقال
لصديقه اني اريد الا انتقال الى هذا الراهب ان كان ماموفا فذكر له صديقه مذهبي
واظهر له السرور بما يرغب فيه من الانفراد وانا لا اعرف غير ان صديقي امرني بخدمته
وحسن لى فلا اتى فواصل الصوم فلما كان بعد ايام جانا الرسول من عند صديقنا
ومعه الغلام والخادم قد جعلنا به ومعهما سفاتج وعليها شباب رثة فلما نظر الى الغلام
قال يا راهب قد حل الفطر وجاء الفرج ووثب اليه فاعتنقه وجعل يقبل عينيه وبكى
ووقف على السفاتج فاتخذها ومع درج رقعة منه الى صديقه فلما كان بعد يومين
حمل اليه الفتى ما رجع وقال له ابتع لنا ما نحتاج منه في هذه الضيعة فابتاع له وفرغها
ولم يزل متكئا على ما رايت الى ان ورد عليه بالبيان والامانات والحسن وكتب محمله
باجتماعهم الى صاحب مصر وتعريفهم اياه الحال في تبعده من وطنه لضيق ذات يده
عما يطالب به والوقيعة بحيطة المال معه فتقدمت بالكتب فلما عزم على السير
قال لغلامه سلم جميع ما يبقى معك من نفقتنا الى الراهب ليجعله في مصالح الدير
الى ان نواصل نفقة من مستقرنا دونا ودعا له حسره عبرة ولا اسف الا على ما لا
ينقطع الاوقات لا يذكرك ولا يسرني الا على ما تبقيه الغلام من شعرك وتعول الانيبه
على احسن الاحوال لاجلها ما عجل بتفقدي ولا يحسبني من نعلك تقف السلوى بما
عرفت من حقيقة خبره واستمرت يومي عند الراهب وكان اخر العهد به ما خرج
من رسايله كتب الى سيف الدولة بذكر سفره من بعض الغزوات ظافرا الى الثغر
ومقامه على ابن الزيات شاهدو وقد مضى قلبه واخذه اياه وما لكفاه به تعد ذلك
الخطيل الزيات ابدا سيدنا حاله سوموفر ومرتبة مرموقة بفاضل الشاربها
بقدر الهمم وبالوفا بحسب ابتهم من الكرم فما ندرك الا بالسماح ولا ننال الا
باطراف الرماح ولا تستقل الا بالمهر ولا تخطب الا بالسنان الجليد فكل ما درك لها طلبا
واستحقها باقضا الا القيام من الدخول لسيدنا نحن شرفا المستبد وفي الاخلاص
لا الذي قد تقدم من مثل الكمال وتقدم لحقيقة الى الحال

لا انرا لنا ايما المضوفي ولو غربت ... عن ان يوصلنا دراكا نجا الحلم

لا يحتوي ملوك الارض مرتبة ... في الفضل الا لدى من حوتها قدم
وكان ذو همة بل الشكوك ضحى ... وظلما انتخي شرفا لدى حرم
فلو عدى الكرم الموصوف راحته ... عزانت يجاوزها لم يكرم الكرم

التجاهر انك ادواته والبلاغة اصغر صفاتها نربط فيها الهمم اذا نطوق ويسطو المجد اذا افتخر فالامال حوفوفه عليه والثناء اجمع مصروفا اليه فقضى بها فقدت همم الملوك عن نيله وضعف الدهر عن معاناة مثله بجسم سيفه وعزايم علوه فرد شمل التوحيد بعاده بهم الايام جميعا محق ادحضه وخلل اصله وهده عاده وصلال الباده

فلا انتزع الله الحسن عن بابه ... ولا انتزع الله الوجه عن صفوة
واحسن من حفظ التبر ذا له ... ودعم ربوع الدين نوم شكره
فما نعد لنا المداح ادن حقوقه ... بما تراني منظوما لكلام ونثره

لا نزاد في نعمه تستغرق جميع الشكر وابتر منه تفوق المبالغة في جميل الذكر فاما هذا الفتح الشريف خطره الجسيم اثره المشهود بلاؤه الواجب ثناؤه الباسق فرعها العام نفعها اشرف ما ان يحتد بالصفات ويعبد بافصح العبارات لا عز الله تعالى سيدنا فيه من بذل الاراده على شكوك العرف والعاده فيما ابتسم فيه من ثغر الدين وشمل صلاحه كافه المسلمين

كانها ادخرها الرحمن معظمه ... دون الملوك لسيف الدولة البطل
واه اكرمهم في الجمرات ذكروا ... وصعفا وافضلهم في القول والعمل
حتى هذا الدين من بعد العبوديه ... جدلان يرفل من نعماه في حلل
فلو تكلم في حال الجيل له ... من خير هذا الوري لم يشر على

وله من رساله اخرى شهاب ذكاء وطود وفاء وكعبة فضل وغمام بذل لعنا ... فالليالي با فعا له مشرقه والاقدار من خوف سطوته محجمة اوليائه وقد همها لما فضل

فما بلغنا التبذير منه حد ... وقد تمنا التعدي من بعده
فلو فخر المجد لم تملكه ... فخر لا يقتني سوى محمده

وله من رساله اخرى مشهان شكر نعمه الله تعالى علينا جديده من فضل الحضره سيد خالي وقد ا ذكر طيبا للطول لم يصل الى ما لا اوقل مع المبالغة والاغراق فيه فلك يقتضي عالم من دف ابادته غير انى احسن لها النظر واجمل عنها الاعتذار والدهر بالدخول في جملة الشاكرين والاتسام بفضيلة المخلصين اذا كانت ادام الله عزه قد نظر بنا منها على الخمول واستنقذني من التعبد للنائبات الملمه

فصرفت امله عن احصاف نعمته ... عزا وتستطيع عنا ناوها خالي
لما عصمني من دهري يجلعه ... سمت بحالته المحافظة تالي
وفاصلني صلاة مر رحمتها ... احنا لنا بين عز الجاه والمال
فلينظر الدهر عني غاصب له ... اذ كان من يغضا ذوي ...
اذا كنت يحوج الاستطاله الى ... ان نستخلي عن حال ذو خال
بلغت من لا يحوج السوال نايله ... ولا يلائم عن فضل وافضال
ناغا فضا لزائم ملكت بانه ... الا دويب بعث منه مطال
روبد جود لنعضا منه بهمي ... يدد عني برغم الدهر اقلالي

لم يبق لي امل ارجو انا له ... دهري لانك قد انفيتنا مالي

والله يوفقني من شكر تطوله والنهوض بحق تفضله لما يبلغني بمنزلة الوفاده وينيل التطول والا زاده بمنه وكرمه وله من رساله الى ابيه بلغني ما بسمه من الكتوب ذلك عن سعي جاد بين من كرمه بما غايتي على ما اوثره من التحلي في الخدمه بما بعد النظر في مواصلة الفضل

فان راى لا زال ذا سوء ولا برح ... الاقبال مشتملا اتمام دون ليته
ان يقتضي لي ان تمام يلغها ... نوب من نطقي في شكر نعمته
اذا تاملها الحساد لا عجبة ... بفضيلها المنا عنوان ثبته

وله من رساله الى المهلبي الوزير لما كانت مناقب سيدنا من المعجز الذي لا يتعالى استطاعة الوصف مطاولته ولا امكان البلاغه مساجلته عدلت الى الشكر لقصد على ما انتهيته من تامل سيدنا وتحمل بجميل سنته وانا تابا المترف شيمه كرمه متحققا الى على العبد منه خاص بالاخلاص لاحق بدوام الحظوة فالاختصاص اذ كانت خدمته مثلا نامي يجيبه لا يغير ... لا يصحبه قوتا ... وبالحقيقة لو لا ان يغفلني

عز الشريعة سيف الدولة الملك ... لما افتخرت على غير المتبر الى
من خطه فالمعالي غير مشترك ... لكنه قد لنا الفضل المحيط فما

وله في فتح الرساله

في عاده الشمس ان يتناوش الفلك ... الى المحل الذي لم يرقه احد
فان داعي المنا مع سيادته ... لعزه على العدو عن اخلاله الحسد
ان يقتضي لي حظا من مكارمه ... والنصر يروي عن اوطانها الثمد
فالشمس تهدي لنواحيها دهي نازحه

وله من رساله الى ابي محمد جعفر بن محمد بن ورقا وقد كتب اوثر ان لا اتصل كتابي هذا الا بقصيده في الامير غير ان الوقت لم يتسع لما اوثره فانقذت منه الابيات وارجو ان يكون باسطا لما اوثره من المواصله بانشاد العباد والله ما حبست فيها ولا انما تقدمتها من المنثور عنان القلم

جاد ربنا حلبه باصعا ... من ندى كفك القريب غمام
فقبيح ان استزدت له ... صوب غمام وفيه منك غمام
ما بارض لم يشد فيها صلاح ... ما بدا رحلك فيها ظلام
واذا ما اقمت في بلد فهو ... جميع الدنيا وانت الانام
سود دعت به القافز ذل ... وندى عنده الكرام لئام
وحياة كالقنا الروض لا ... انما للعدو موت زؤام
انتم انفس العلا يا بني ... وبقاء والناس كلهم اجسام
حفظ المال من كفكم ما ... حمدته السيوف والاقلام

كتبتها بعد وفاه سيف الدوله وله من رساله الى عضد الدوله ابي تغلب بن ناصر الدوله لم يذكر غيره في فتح واشاره الانقطاع المعروف للناس سنة ثمان وخمسين وثلثمائه فمنا بوز لسيدنا اشغفه بحبانه ووفق للانقطاع الى سعه نعمائه فقد استظهر بما بقي من عمره وحكم لنفسه بالفوز على دهره

فما يفجع الدهر حي خاله ... ولا يطمع الدهر في فضله
وكيف وقد ماز نصف المقام ... وهو قريب على بعيد

ومن فلقت بأبي تغلب بغداه … أجدى على البدر من سعده
هشام فضّه الله في عرشه … له بالإنارة في مهده
مطود السيادة في دسته … وشمس الرياسة في برده

فلما ورد الجواب عن مكتوبه مقترنا بإذالة العلة في جميع ما يحتاج إليه في خروج الموضع بالمبادرة في المسير إلى الموصل وورودها والتقى بأبي تغلب وربيا له طويلة منها أفصح دلائل الإقبال وأوضح براهين السعادة الحالة بقبله سيدنا ما شهدت العقول بصحته ونطقت ألسنة بحقيقته ونعمة الله تعالى على الدين بما أولاه من اختيار سيدنا لحراسته بناظر فضله وسترها بظل عدله مقتضية شكا مل الإقبال بتصديق الأماني الآمال عريسة تقترن الشكر الموقف لنا عن الزيادة بنيل النول

ضحكت الدهر إذ الملك منذ نشأ … له أبو تغلب اسم غير مشترك
واستخلفته لعلمنا الدار والعصمة … فلو وزن اغنت الدنيا عن الفلك

موفر الحسنات مأمون الهفوات متناصر الصفات يبغي التفاس محمدان في التنافس ناصري الرياسة عطاء وعطاء الذكاء موفق الآراء شمل الثناء تزرعها النصوبي فلكي الندى للصدق في كلامه وللعقل أحكامه وللوفاء ذمامه وللحسام عناده وللغدر … والسماحة

دعوته فأجابني مكارمه … ولو دعوت سواه فاته الرحب
وجدته الغيث شغوفا بنادمه … والروض يجني بنادي غادة السحب
لو قاله الغيث لو شاح كان له … من فضله فضل يغني عن السحب
إذا دعته ملوك الأرض سيدها … طراد عنها إلى المعالي سيد العرب

فأجمل بره وتقبله منه في مقامه عضد … إلى أن سار عنها إلى مدينة السلام سنة تسع وخمسين وثلثمائة دجلة فأنفذ الموصل بره وعدية السلام … فكأنه أرى عجوا … ما علي وتعقدك المتواصل إلى بر من زاده الفضل حين الذكاء والفضل إذ كان مما ذات الأفعال العطا … لا يجهد فتوا أهل السعادة …

من نظر يبارع في صلاحه … ومن وصف بحث على نفالي
بأنام أسس من السلامة … على قدر أفطن الفراق

ولمن مثلها من كان يجمل إلى سيدنا عند تراخي الدهر من شدته ومن فوزه إلى الحظ استطيع طرزنا ندمن توجيه بعضه إليه ليقيدنا الأيام عليه

وأنا الذي علقت في طلب الغنى … كيف الطريق إلى الغنى ومجانه
فظللت مخصوصا تجهد مضانه … وغدوت ممنوحا فشكر طانه
وأنفقت قدما معجزا متضلط … من نور فطنته ونار ذكائه
فإذا نطقت نطقت من الطائه … وإذا وهبت وهبت من نعمائه

ذكر ما دار بينه وبين أبي إسحاق الصابي كان كل منهما يشتهي لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق أن أبا الفرج قدم مرة بغداد وأبو إسحق معتقل منذ مدة بعيدة فلم يتمكن من زيارته في مجلسه ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب إليه أبو إسحق

أبا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل … ليزيدك صرف الدهر حظا إذا انتقص
مضى زمن تستام وصلي غاليا … فأرخصته والبيع غال ومرتخص
وآنستني في مجلس بزيارة … شفت كبدا من صاحبك فلا تنص

ولكنها

ولكنها كانت كحسوة طائر … فواقا كما يستفرص السارق الفرص
وأحسبك استوحشت من ضيق مجلس … وما وجهت خوفا من تذكرك القفص
كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه … إذا عاين الأشراك تنصب للقنص
فحوشيت يا أنس الخلوة بلا غنى … إذا أنشد المنظوم أو درس القصص
من المنسر الأسعى بجزء المدل … ومن يبتدئ الرامي ومن نشر الفص
ومن صعدة فيها من اللين حرمة … لغرسناتكم عند الطراد بها قعص
فهذا عد داهي الطير شرها … إذا الدهر ما أخذه بترجيع القصص

فأجابه أبو الفرج في الحال مع رسوله

أبا ماجدا مذ يمم المجد ما نكص … وبدرا تماما مذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار وأيما … هلال توارى بالسرار فما خلص
يرانه تاج الملة الملك الذي … لنوده في حطة الشر من حصص
تفضت بالألطاف تكرمة إلى … علمت بأن الحر للطف يقتبس
وصادفت أدنى فرصة فانتهزتها … بلقياك إذ بالحزم تنتهز الفرص
إلى أنني للشوق للباسط … يحمل من مستغرض الجيد ما رخص
فقابلت زهر الروض نثرها ولم أرع … وأحرزت حد الجرهنيا ولم أغص
فإن كنت بالبغاء قدما ملقبا … فكم لقب بالجور لا العدل يخترص
وبعد فما أخشى تقنص جارح … وقلبك لي وكر وفي ظلك القفص

فانتهى الابتداء والجواب إلى عضد الدولة فأعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك أحد أسباب إطلاق أبي إسحق من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المودة والمكاتبة وكتب أبو إسحق إلى أبي الفرج أبياتا في صفة القبج والخطاطيف ثم كتب إليه في الأرجوزة بخط

أتتني منها ضيعة مليحة … ناطقة باللغة الفصيحة
عدت من الأطيار واللسان … يوهمني بأنها إنسان
تنهي إلى صاحبها الأخبارا … وتكشف الأسرار والأستارا
سكاء إلا أنها سميعة … تعيد ما تسمعه طبيعة
وربما تعيث بالعضيهة … فتغتدي بذية سفيهة
زاوية من بلادها البعيدة … واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيف قراه الجوز والأرز … والضيف في أبياتنا يعز
تراه في منقارها الخلوق … كلؤلؤ يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالفصين … في النور والظلمة يصاحبين
تمسي في حلتها الخضراء … مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدرها الأقفاص … ليس لها من حبسها خلاص
تحسبها وهي لها ذنب … وإنما ذنوبها الحب
تلك التي قلبي بها مشغوف … كنيت عنه واسمها معروف
يشركه فيها شاعر الزمان … والكاتب المعروف بالبيان
ذلك عبد الواحد بن نصر … تقيه نفسي من حوادث الدهر

وأجابه أبو الفرج بهذه الأرجوزة

من منصفي من حكم الكاتب ... شمس العلوم وقمر الآداب
اضحى لاوصاف الكاتب مغربا ... وشام ان يلحق بالسابق زا
وعقل بجاري السابق المقصر ... ام هل جبا وعا المدرك المعد
مازال يفني من عرض من عرضنا ... ولي بما نصيده مستنهضا
فتارة يعمد الخلاف فا ... يبدع ويغترف الاوصافا
وتارة يعني بنعت الفتيح ... من منطق لفضله محتج
يحوم حول غرض مملوم ... ومقصد في شرح مفهوم
حرنجلك دعوة التصريح ... وسلم التلويح للتصريح
وضح ان الببغا مقصد ... بكل ما كان قديما يورده
لم يدع لقائل معنا لا ... فيها ولا لخاطر مجالا
اهدى لها من كل نعت احسنه ... وصاغ من حلى المعاني ازينه
اخال بالريش لا بلبث لاخضر ... وباحمرار طوقها والمنسر
على اختلاط الروض بالشقيق ... واخضر لينا بالعقيق
تزهى بديباج من الزمرد ... ومقلة كنجم في عسجد
وحسن منقار اشم قانئ ... كانما صيغ من المرجان
صيرها انفرادها في الحسن ... ينطقها من فصحاء الالسن
تحنون في الطير بالبيان ... من كل مخلوق سوى الانسان
تحكي الذي تسمعه بلا كذب ... من جد تهيئه جدا ولعب
غذاؤها ازكى طعام وغذا ... لا تشرب الماء ولا تغشى القذا
ذات شفا تخشه بافوانا ... لا تتقي عين الادواء نا
كانما الحبة في منقارها ... خاتم نظموا على مقدارها
افدا بها بينها التدبيد ... اسكنها في قفص الحديد
نمى كخود في لباس اخضر ... نادوا الى حركاتها نذر دخش
وتحقها المعجز لا يدرك ... وعقلها من عرضها لا تملك
لو لم تكن لي لغيبا او اختبه ... لكن خشيت ان يقال انتصبه
دائما بعث باشتفاف ... لوصفها حذف الى التحقوق
شرفها وزاد في تشريفها ... فكم ابدع في تقويقها
فكيف ما جرى بالتشافه المنحى ... من حوف المدنح الحامي والقب

وكتب الببغاء يوحي باحسن ما قيل في مدح الشمع

ابا الفرج استخففت مقدار جابه ... تتمته من بين الخلائق سبنا
بيانا ما شبها كالحبيس مقمما ... فشا ان من لعني ادنيا واقرنها
فلولا امرؤ القيس ابتدانجا ... كما او لقبح في قضا خير صنعها
مني ما بمرد الاسم عن دارهم ... ليبلغ من غايات فضل الشكلها
فاني اسميه به ثم انثني ... فانسبه با من الاسم اذ بنا
اذا انا اسكتنا لبلاغه حاسنا ... اليك فاني النامخ الفر لحقا
كفتك على رغم الحسود شهادتي ... بانك كنت منه ثم ... بلغا

وما فجعت منك الحوادث نعمة ... فليس سوى الاحسان تلقاه اهلا
الفر فيها فيما تعقد ما لها ... لعمرك اذ ما شاع او حل رغما
فبالله حرفا زدت فضل النفس ... فاصبحت منه بالكمال موشحا
بعثت ولا انقد بقاء مرتها ... فعشت ولا انفد بقاء شارقها

ولما نقل بجبار رتبة المرزجة بعضد الدولة ابي تغلب له بالموصل كتب ابو اسحق عنه في معناه فصلا من كتاب استحسنه الناس وتحفظوه واقر له كل بليغ بالسبق فيه فتوجه ابو النجم بدر الحرمي ونقوا الامر على ما يحفظه الوفي بما يحفظه يحول باشج ومولاي دام الله عزك بالود سعيد وانما نقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن ماو يحمد انقطاف المثوى كرامة والطارف من منبت درت لها نعما وحالي منشأ تجود عليها سماؤه فهو بحميمه في افضلت لك وثمرة من جني فلي بحلك حل وما بان عني من فضله حبل بحبلك وتخرب له بانواع فضلك بدوام المنزل الرحب جميل ما ابقيك واسكنه الكنفا المنيع من كريم شيمك وطرايفك ولا اضاع على ما بقيه امانتك وتشمل عليه حفظك وارجوا ان يقرب الله سوردها بالكمال والتسيدة الامر الرشيد وما القرار لذا ابعدنا الجمل انساعد بالشمال والابلات والعصمة من الفرقة بالخلاف حتى تكون عواقبها البركة باخا الحاسوم له وصحن واما الرابوا تحرير تميمها بالرد بعيد بالفصل الذي كتبه جعفر بن محمد بن ثوابة عن المعتضد الى بن طولون في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة اليه فهو واما الود بعيد اعز الله مولى عبده فمن انتقل من شمالك الى يمينك عناية بها وحياطة لها ورعاية لمولاك فيها فلما عرض على الوزير عبيد الله بن سليمان ارتضاه جدا واستحسنه وقال له ثمينك ابا الود بعيد نصف البلاغة فقطع له بالزيادة في انظامه وشاهر ولما قرئ هذا الفصل من انشاء القاضي عضدية ابي تغلب عند ذي الجواب عنه على ابي الفرج الببغا فكتب كتابا يشتمل على هذا الفصل الذي هو الجواب عن الفصل المذكور فهو واما ابو النجم بدر الحرمي ابد الله المنوجب للارتضاء والاحماد الموفي بما عند على كل مراد فقد ادى الامانة الى محلها وسلم الذخيرة الجليلة الى مستقلها وخلصه من محل العزة وكفها واوت من صحو السوء الى مستقرها وسكنها منتقلة من عطن الفضل في الكمال المكتنف السعادة والاقبال وعناد دره عن اسل ولاده ومنتسب الى شرفا نصا الرواية بسبب فذا البيت من الوالدين فرعها ومواجبات حقوقها ما ضمان دفائنه عن الوصلة بها فتنة وفاء من الاستزادة لها وكيف يوصى الناظر بنوره ام كيف يحض القلب على حفظ سروره وان نسبا قرنت باخاد امير المؤمنين الحال القه بقاه ذكرى فقد صلح على السلطان العم وكن التوصلة دام الله ناسبت حبلي ومنح عزة الدولة ابيه الله مكتوبة ونقص الاخوة من جله ابنا التسعيد رضي الله عنه وما يتلم يوشي عهده الى زمن يفضل الجماعة بالاود دوقا بالتقرد العمل هنا صلاة وبحاسنها المحمود على الحقا وقال يعده فيها من الشا حمد والثنا ذكرنا فقا الحقوق بالتلاقي في الاعظام وخليق بالمبالغة في الاجابة لا كرامة الله بعين من على ما اصنعته من ذلك واخصه بوقه منحه لما يوجب على الحمد الغيبة فيه بهيجته وتقدره وحمدا وقوله

وما يتغنى به من شعر ابي الفرج قوله

لقد جنت العنزاء على لمنا ... فضلا الجليلتي الصدود

اذا بدا الحبيب فكل شيء … من الدنيا ولذتها بعيد

وقوله

يا سادتي هذه روحي قد حكم … اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

قد كنت اطمع في روح الحياة لها … فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع

لا عذب الله روحي بالبقاء فما … اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وقوله

حصلت من الهوى بك في محل … تنادى بين ذلك والفراق

فلو واصلت ما نقص اشتياقي … كما لو بنت ما زاد اشتياقي

وقوله

يا مسقمي بجفون سقمها سبب … الى مواصلة الاسقام في جسدي

وحق عينيك لا استغفت من كمد … دهري ولو مت من هم ومن كمد

عذرت من ظل في حبيك عنفني … لانه فيك معذور على حسدي

زيادة الخ

وحق عينيك لا استغفت من كمد … دهري ولو مت من هم ومن كمد

عذرت من ظل في حبيك عنفني … لانه فيك معذور على حسدي

وقوله

يا من تشابه منه الخلق والخلق … فما تسافر الا نحوه الحدق

توريد دمعي من خديك مختلس … وسقم جسمي من جفنيك مسترق

لم يبق لي رمق اشكو هواك به … وانما يتشكى من به رمق

وقوله

ومهفهف لما اكتسى جنباته … حلل الملاحة طرزت بعذاره

لما انتصرت على عظيم جفانه … بالقلب كان القلب من انصاره

كملت محاسن وجهه فكانما … اقتبس الهلال النور من انواره

واذا الح القلب في هجرانه … قال الهوى لا بد منه فداره

وقوله

ما ضر من نعمه السرور بنعمة … لو كان يجمل في صبا من عشقه

يبدو فاطرق هيبة وتخافة … من ان يؤثر ناظري في خده

فتصير ناجيات على طرفه … للحب تؤثر علة في ورده

وقوله

يا هيفه من تعمد الزهو بنعمة … لو كان يجمل في صبا من عشقه

يبدو فاطرق هيبة وتخافة … من ان يؤثر ناظري في خده

فتصير ناجيات على طرفه … للحب تؤثر علة في ورده

وقوله

يا هيفه ما اعجب ما بي … شكر بقوم ببعض ما بي لبه

بنا فخشيه الهلال النوني … ناداه كالقضيب في التشبيه

ما كان احسن لو اتى … او بيت من كرم وقطف جنيه

وقوله

علت حمقات اسفا في فاهجت … عتبا فقالا لا يقتطف ما نظرني

فكيف اشكر من ان بيت فاسلني … بالطيف شوقا اذا اعتق صنفي

وقوله

خيالك منك اعرف بالغرام … فاذا رأف بالحب المستهام

فلو يستطيع حين خطرت نوفي … فجاء لزار في عنك لسنا

وقوله

قد كان احسن شيء بعد بعدهم … يروح مثلك ان يناى عن الجسد

هم بالوسنا لا عادوها الكلام … زخرفتها بعدهم للصبر والجلد

وعدت بالدمع قليلا كانلا … اظهرت ما لنبر وجودا لديدهم

وقوله

يا من اذا خفت منه العذل اتى … جيلا اضا فرمن عذل عذالي

ما يستحق اتى ناقد موناعي … يتمثل وعلك انا اشكوه في حال

ارى الغائبة اما لي فما يعجب … تسعى لنا اليه حتى نلنا ما لها

حاوزت بالحب نحليا لم تذق … للحب منها منعما فيه ولم ندع

مفرقا بين هم عنه معترف … عنه ويبين سلو عنه مجتمع

عن شعره في الغزل في الحمرا احسنت لدي رهد المحبوب فهو احسن ما سمعت في معناه ما سمعت معنا

بنفسي ما يشكوه من راح طرفه … ونرجسها مما دهاه حسنه ورد

اراك دمي ظلما محاسن وجهه … فاضحى وفي عينيه اثاره شهد

عنت عينه كالخد حتى كانما … سقى عينه من ماء نوريه الخد

لئن اصبحت رمدا وما مطله الكرى … لقد طال ما استشفيت ما نقل بي

وله في

يا ايها الغائب الذي لم يغب … عني فما شكوا اليه من التعب

يا شرفه كف التجنب فلو نلت … الا ما بي فيك كفا التجنب

ضلت في ذراعه ظبية المنضج … اضا الحظه في القلوب

فاسألت مما كانت حيو لها … عصفرها بيدتمها المسكوب

طاب حبا ما تلويه سمحا الدمس … لا اسف عطرها فاصبح طيبي

وله في غلام خرج غازيا

يا غازيا اسا الاحزان تغازيه … الى فؤادي وفا لا احشاء حين غزا

ان بادذلك كانا في الروم فارعهم … بسهم جفنيك تقتل كل من برزا

وله في وصف معصر

ومعصرة اخت بها ⁝ وقود التمر لم تعبا … فخلت الراحها بالراح ⁝ تعبير مقاد بالذهب

ودقدير يشلعقد الكور ⁝ فيها احيني الحب … وجانب عليها وادنها ⁝ بينهل قد تنكب

ويا لونت لعصيرها ⁝ بالعنب لو لا الحب … فيا عجبا لنا مرها ⁝ وما يغني به عجبي

وكيف بعيش في موجرض … في محرمن اللهب اللهب

وله في الخمر والقدح

يا لقفص للقفص منركب … فما للنصا في حضرة ارب

جادت به دعة السرور وحل … اللهو فيه وعرس الطرب

دارت نجوم السرور في فلك … منه له في تفوق منطجب

من كل جسم كانه مرض … تكاد لطفا باللحظ ينتهب

نورها ان لم يغب نعم وان … حتى وما لو كان يحكيب

لا عيب فيه سوى ما اعنه … الستر الذي في حشاه محتجب

كانما امنا غير الشفاف فما … مجالس صدق فيه ولا كذب

فهو الى لون ما يجاوره … على اختلاف الطباع ينتسب

اذا دعاه اللجين اكذبه … بالراح في جنح حبه الذهب

جلت عروس المدام خالية … فيه علينا الاوتار والنخب

فالراح يبديها الجام فالنه … والانوف كفى والانجم الحبب

خال به المنا عن طبيعته … بالمزج حتى خلنا به بلهب

ودعنا في مجلس بدين يدا الخمر … علينا الانذام لا العلب

بيني وبين ما ندّ لحبّ الا … وطان من للشوق وتبعث رب
لولا حفاظ الشهود ما امنت … من بعد بغداد سلوة حلب

وله

ومدام كأنها فحسنا الذن … صباح مقادرن لسناء
فهي تفضل الحسن ما الطين جسم … لم يمنع بينها بطول البقاء
فانو بحث حبلها انه في العالم … نار دا تذكى بعقر المساء
بذلك ما الشمس في الليل محجوب … فلذا كالشمس في الظلماء
وتلاه الفجر المنير خفقتا هُ … لا تاعته في عشاء
ما استزدنا به ضياء على … التبر ما كان عندنا من ضياء
نار تحت جوهر الزجاج فجاءت … كشعاع ممازج لهواء
وتعلت من الحباب بدرّ … شدّ لا شوى الحفظ ولا بياء
بينما نكتفي به ورد البلو … رحى يرفض مثل الهباء
فكانا بهن الكؤوس بدور … بينها دري كواكب نجوم زاهرة
فكانا المديرة في ظلها البيضاء … منها في حلة الصفراء
مشذا المسك حيث تشرق الأماني … بين جدا لعين دفعها الغناء
حيث سكرها الشباب افضى على … قلبي وامضى من نشوة الصهباء

وقوله وهو من ابلغ ما قيل في عتق الخمر

وعروقها الافناب ذات اليتيم … موجودة ما الخلق في العدم
قدمت فما نزعا لها حدث … الا اذا نسبت الى الحرم
من ادم الكرم المولد في … الدنيا وحواء الخمر في القدم
كانت وضياء بلبها وقضى عن … اوضائها الاعراق في الكلم
ظهرت وانوار الشمس في فلك … من قبل خلق الصبح والظلم
فاتصل جوهرها بمنسكب … لم يعتصر بيد ولا قدم
فاشتق معنى اسم لتدافها … من كونها في الناس لا مم
فكانها في صفوها خلقي … وكانها في عتقها كرمي

وله

غادفي بالصبوح قبل الصباح … واجر في حلبة الصبي والمزاح
واغتنم غفلة الغمام فقد … بشر بالغيث من نسيم الرياح
عاطنيها كما لحلتها اذ ما … كلكت من حبابها بالاقاحي
في اختصاص الفتاح بالطبع … الحمر لا في كأسها التفاح
عبقرية ان تبعثه شعاع الشمس … منها كواكب لا قداح
قد اضمحل الانوار لطفا كما … كأسنا فاعتصرا الالا الافراح
حفظها الاجسام بالطبع لما … شاهدت قربها من الارواح
فتداركها انشأ شذا الراح … وتركتها سكون اذنا بها
بين ورد من بنان وخد … تشرئب منه رضاب قداح
وتنبط شنبط من حدث … وغناء يغني عن الاقتراح
فالذ المجون ما خلط الغنا … مثل نفيه قناده بصلاح

وقوله في وصف شراب في قدح ازرق فيه ورد

كم ليلة للمدام في عنقي … بجميع شمل وضم معتنق
وكم صباح للراح اسلفني … من فلق ساطع الى فلق
عاطنيها بكرا مشعشعة … كأنها في صفائها خلقي
في ازرق كالهواء تعرفه … اللحظ وان كان منه في حرق
كان اجزائه مركبة … حسنا وللطف منه في الحدق
ما نزلت منه منادما القبا … منه لكونها التقاء الحق
تختال قبل المزاج في ازرق … الفجر بعد المزاج في الشفق
تعرف في الجو للمدام فتنشقه … هاشربها من العراق
فلو تزعزع اخي في زرقته … من صبغها في معصفر شرق
تخلل الى الهواء لا اطفى … بالشمس في فطعه من الافق

وله من صنعه

كم للصبا بدر قالصبي من منزل … بين كلوا دفن الخطر مسبل
جادته من دير المدام سحائب … اغنته عن صوب الحيا المنهمل
حيث اذا ما الراح امعن فيه … في عوده حسن الفضل الاول
لطفت مواقع صوبه فخاله … تمشي على كرب الثرى في خجل
ذاصعت فيها لكاس بعنفتي … نحوي بعيد رشا وفتى بغزل
نافى وقد نقش الشعاع شبابه … يمزج من شبيها دمشقل
وكسا البنان بها خضابا مالها … لواته من وقفة لم ينصل
فمع البنان ودنا دهانمنونها … فيها قلت مثل الثراب المرسل
وطفت لعين الناس من الحبابها … حتى ظننت الكأس منه مسطل
نور ودنا وعنبر وورد وشرب … اجل مشرب وقلنا عذب منهل
ونزعت لا في السكر حسنا احقى … يحيى ولا في الصهوسنت بمخجل

وقال في الورد

زمن الورد اظرف الازمان … واوان الربيع خير اوان
اشرف الزهر زاد في الشرف … الدهر مفضلة اشرف الازمان
ما جلا شمس العقار في يد … بدر الحسن فضله منهما البرهان
ما درها عقاره والنهم لا امكا … ن من قبل فابق لا امكان
في كؤوس كانها العقيق الخاش … ضمنت شقائق النعمان
واخذتها عند النزال بالاقاح … الشاني ومطربا الاقاحي
فهي اوليتنا الغرابران زينت … بعرفها لنا بالبث والعيدان

وله في النرجس

ونرجس لم يقتصد ميتصل الكاس … ولا اصفر لا اثر لها
تخال اخاف بجفن حوّيت … من اصفر لمنحها فحدا لها
كانما صنعها انحيازها به … لطفا الى الارواح ارواحا
يلمع عن الطبي اذا ما دنى … ويخلف لمن اذا فاحا
احب به من زائر راحل … موعد بالاخوان اذا فاحا

فما تفهم الفرسان في من به ... وكنا الى اللذات ... ناخا
نهاها غذراه لم تفرغ ... في الليل الا غاد اصباحا
واجر بالخاطل من وجنتي ... مدبر ما وردا و ... خا

غزل شعره في سائر الفنون قوله من قصيدة

صحبت الدهر تهلل حزن ... وجربت الامور وجربتني
فلما منه قرنت محل يقيني ... بلوغ غفو بنادي محل يمن
ودنيتني الدنيا تحملني ... منال المرة الا تعجزني
حملت على النوائب ثقل همي ... مشاهدنا المواهب صفو دمني
وشمت بوادها الاماني دهرا ... فلما اظفر على ظمأه بمزن
وراركا الجياد احمج ودا ... اذا عدل الودود الى التجني
تكلفها عزائما منك تكفي ... وبيد فيها الحظوظ بما نشئ
ذهبت اتلا تطلع الليل فيها ... اعز كمثل ضوء الصبح مني
فكنت بحيث الحق من اعتزام ... وكان منا المضاء بحيث لحق
وما اثنا ابن حيدلاة بوغان ... بصاحب في نصرتنا ابن قهقن
عجبت بحفنة الابطال فيه ... ومن لي ان تكون الجفن جفني
سقيت نداي فيا اسمى محلي ... وانفع همتي واعتز ركني
وما في نوبة الغلباء الطلي ... واتبع في بودج العز عضني
ولبس على عنبر المجد فيها ... سقيت له الا تغني واغني
فان احرم فلم احرم العجز ... وان ابلغ فنفسي بلغتني

وله من اخرى

ما الذل الا تحمل المنن ... فكن عزيزا ان شئت او فهن
اذا انقضينا على البين فيها ... العلة في عيننا على الزمن

وله من اخرى

جزيت فضل ما يجزاه ذو كرم ... اخلاقه ذو دناجد هو شغل
حماه وهو غلام منبر مكتهل ... عن المطامع فيه فضل مكتهل
اكل وميض بارقة كذوب ... اما في الدهر شيء لا يريب
الى ان اقول الحر يهدد ... بعيد ان تجاوزه العيوب

وله من اخرى في سيف الدولة ابن سيف الدولة

لا عيب فيه سواه في الورى غلب ... البرق والاجود وشل
جادا الى ان لم يبق نائله ... ما لا ولم يبق للورى فاسل

وله من اخرى عضد الدولة

ما لبو من هنوا لمجاجر لبالة ... والكرم في جحفها الممدود
وعلى الصفاح من الكفاح ... ادع الخال بباطنها نور نبذا
والطعن ينتصب الجياد ... والقرب يقدح في الثريد
وعلى النفوس من الحمام طلائع ... والخوف تبتدر مصيرها المفقود
وقد اشتغال البرص او الفتى ... لبيلا ودغرنا الفضاء حديدة

واملنا عند الفوارس حبها ... في طاعة الحرب الجياد العودا
حتى اذا ما دنا ارعا الحوف ... وغدا البيض على الظنون شهيدا
لم يغن عنه الى شجاع فالمنى ... عنه نشأ جلي النصر والتائيدا

وله من اخرى

من كل مقتنع الا عداو مبتسم ... للقلب ان شانها الا عداء والجبل
تعجبه البرق الا انه فرس ... في صورة الموت الا انه رجل
يلقى الرماح بصفحة حنا بس له ... ظهر وهادى جواد ما له كفل

وله من اخرى: ذو ساب للشمس فوقه ... بعجاجة ملاءه الفضاء بقتام
كالليل الا انه ثوب ظلامه ... من عشيرة وعموميه من لام
يلقى الدجى من بعضه بنجومه ... يلقى الضحى من نقعه بظلام

وله من اخرى: قاد الجياد الى الجياد عوابسا ... شعثا فلولا باسه لم تنقد
في جحفل كالسيل او كالليل ... كالفضة ما في موج بحر مزبد
متوقد الجنبات تعشق القنا ... فيه اضا في لوا صلة توقد
متعثر بظبى الصوارم فيرف ... بحنا الغبار بالصوارم عهد
رد الظلام على الضحى ... الا ظلام من ابيل العجاج الا ربد
وكانما نفث حواز جبله ... للناظرين اهلة في الجلد
وكان طرف الشمس مطروف ... حيل الغبار له مكان الاثمد

ما احسن هذا التشبيه وابدعه وكل هذه اوصاف فيها الارتجال على حسنا ورائعه ودله اخرى

وكل مغالة تنفث بالعنبر ... وجه الضحى من الخجل
نضم احشاء فيها على اسد ... تزاور في غابة من الاسل

وله من اخرى: في خيمة مختالة كانما الشمس ... فالابطال الحرب تحت عنه اسود
سلبت الشمس ضوءا لها نسيم ... لها لمعات اذا الحمس حد يد
غادر كلما جلته برؤوف ... البيض حسنة بالقصب الزعفر

وله من اخرى: معوسبة بالبيض والزعفر القنا ... معمرة الا عطاف بالقسطل الغيث
بعيدة ما بين الجماجم والذري ... قريبة ما بين الكتيبة بالقرب
من السنا لنبات الشمس فوق هامها ... تنوب نوافي نفحة عنبر الترب
بغاب ذوات الفنا ما تلى الكمي ... اذا الغبار فيها على قلة الترب
اغادرن علينا الليل بالنقع والضحى ... وردنا لنا الصبح في الليل الشهب
تبلج من شمس نزارا وبغرب ... وتعثر عن عود ومحو تقلب القلب
موفرة بغداد شغرة منها ... بصير بادوات الكريهة والحرب
اصح اضطرابا من غموره على فلق ... وانفذ حكما من غرام على صب

وله من اخرى: ويوم اعضل شاع الفضا ... جيش لكن انه مهول
تخيل ان ما له اخر ... اذا ما مشى له حول
وبغضب شمس الضحى نورها ... من الجحفل ما يبعث الا رجل
ديجات تكتبه فالنجوم ... ذو رقل فالظلمة القسطل

وله من اخرى: في غارضها ما لا ارجل الفيحه من ... سراوادنا لها سبله الى

كانه الليل لا قرب ولا بعد ... يخفي عليه ولا فجر ولا علم
يهدي لغبارا الليل لشمس كاسفة ... لا افق به سترا لنير تكتم
شوا الغضنفر اجام الرماح به ... والموت يسفر اجيانا وتلتثم
فراسل الدهر في الاعداء عزمته ... وكاتب النصر عنه السيف والقلم
وفاجمعنا بليث شبل غرته ... اذا سرى صاحبيه في السرى الام

وله من
السابق الشرف ما الانواء تلحقه ... والسابق الجود ما الامطار تحتذم
حيث الدين النقع والشهبا تصور ... ما الاسد الفؤاد سرع الخطبة الاجم

وله من اخرى
وكل نجيب قرب الحنين عجوزه ... سلاهبا الحرب تحت القرب
نباشر اقطار البلاد كانها ... رياح لها في الخافقين هبوب
يماشي نيشان كاد يخوضهم ... تخفيتها نوق في التروح قلوب

وله من اخرى
وشاعر يا لحاظ الجياد فلم يكن ... ابنا وقلبها المنزل المتباعد
من لا يعرفون الشباه لدى السرى ... وينتفض ثم الجو فالجو راكد
مررن على نفح القنا فكانما ... عليهن من صبغ الدماء مجاسد
يحن ملاء النقع ثم حرفته ... بكي لها منه الى النصر فايد
عليهن من نسج الغبار غلائل ... ردنا فيه من نضح الدماء قلائد

وله من قصيدة في وصف فرس

انت راح قلت ادهمة ام هيكل ... ادعتي خلفت اشابح ام اخدل
تتخاذل الالحاظ في ادراكه ... وتحاد منه الناظر المتأمل
وكانه في اللطف مهتز ثاقب ... وكانه في الحسن خطى مقبل

وله من قصيدة بشكر بها بعض اخوانه وقد اهدى اليه نبلة

قد جانا الغلة التي عجبنا ... البرق حيث ندى يهطل ماطره
ويفخرنا سبه اخي لهنا فيها ... بالعنق من كرم الحسنين فاخره
ملأ الخزام وملاء الكف غمره ... من تلك عاينها في الحسن حاضره
اهدى له الروض من اوصافه شبها ... خضراء ناضره اذ خال ناضره
لبست باقل محملان شربيه ... عنده ولا هي باذا الحيد آخره
كرمند تقبل بها من ناج بيتنا ... عنانه قطع الجوزاء خاطره

وله في وصف تركية

وحوراء كالفضلات المسبه ... تزودنا العيون بلا لا لها
جنتها النجار باموا جها ... وخبت التشاء بانوا لها
كانت تدفق بنا رهنا ... بذاك نفض نعمنا لها
وجود لا افخر من حر بها ... وخلفت اعذب من ماليها

الباب الثامن في ذكر الخليع الشامي وابو الحسن وابو طالب الذي ما الجليع

فكنيته ابو عبد الله وقد صيغ له ... وكان شاعرا مفلقا قد دار البلاد فانتجع ... وفد الى ابام سيف الدولة وانخرط في سلك شعرائه فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال ... رايت الخليع عليه شيخا قد اخذت منه السن العالية فقلت عليه لحركة ما انشد لنفسه
حمدنا خانا الزمان عليهم ... اذ خانهم علي الخيزران

مالشان

ما للشان وعجل في زانه رغبهم ... الشان وعجل في جفون تحنانى
خذ يا غلام عنان الرطل ذاته ... عني فقد مللنا الشمول عنانى
سكران سكر هوى وسكر مدامة ... اني يفيق فتى به سكران

وله وهو مما يغنى به

باتي المدام فلن لم اسكر ... بكاسان الرطل الاحمر
شقيقة الشمس شمولة ... على عرة القمر الازهر
اذا الماخا الطينها جنحت ... كالليل دار على جوهر
كان على الترب من لونها ... شبابا من الذهب الاحمر

وقوله لسيف الدولة

انا شاعر انا شاكر انا ناشر ... انا راجل انا جائع انا عاري
هي ستة فكن الضمين لنصفها ... اكن الضمين لنصفها بعيار
فالنار عندي كالسوال الغضى ... الا تكلفني دخول النار

وانشد في صرع للخليع وانا الشان فيه

لولم عجل يا سمية ما لا ... وكل يا خال فقد نبالا
انظر الى الظل اذا ما انتهى ... يا خذ في النقص اذا طالا

شاعر اخر وهو ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي الملقب بالواو

من محاسن الشام وصاغة الكلام ومن عجيب شانه ما اخبرني به ابو بكر الخوارزمي قال كان الواو مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يشرق خاطره ويشاد كلامه ويفتح منه ما يروق ويشوق ويفوق حتى يعلو في العيوق ثم اخبرني ابو الحسن المصيصي بانه عبده وانشدني لمما يستمع من شعره وذكانه سمعه من انشاده ولم ازل من جملة يقوم الى نجار بود ابو نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملته ما حصلت من اللطائف والبدائع التي عني بها وانفق الرغائب عليها واتحفني بذلك في دفتر صغير الحجم خفيف الجسم ثم الحق به ما استملاه من الواو المعروف بعين الزمان وهو غير ثقة في الرواية والحكاية وكنت اتفق في اخراج ما يتفق من الادب لحفظه ولا يستغني الشاعر من غرره من شعر الواو في النسخة الاولى من هذا الكتاب ولما ادرت في هذه المقدمة كثير زيادة وقرات في بعض الكتب عن ابن حمدون قال كان فتح بن الخاقان بلخي ويطلعني على الخاص من سره فقال لي قد شعرت يا ابا عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس امير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة تعني جارية له فلم اتمالك ان قبلتها فوجدت بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا فكان هذا مما يستحسن ويستطرف من كلام الفتح
وكان الواو قد سمع ذلك فالم به وقطعه في قوله

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه ... فانسيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ... فلو رقد المخمور فيه افاقا
فملكنا لما تملكت محجتى ... وقد دعتني اسما امت فراقا

ومما انشد به كل من الخوارزمي والمصيصي له وقد وجدته في ديوان شعر وهي الرسالة

ولما انا فخرا من كان يبلغ ... الى الهجر الطويل ولا يزود

فقال الناس لما ابصروه ... لتهنيك زاد ذا البدر المنير
فقلت لحسود دمع العين يجري ... على خدي لذا در نثير
متى رمى بدفع الحسن منه ... وعيني قد تفتقها غدير
ولو نصبت شباكا ازاء دمعي ... لكانت من غدير تدور

وانشدنا له الرابع البيت الرابع يقول ابن المعتز

وان نلت في خد بك الحسن روضة ... فان على خدي غديرا من الدمع

ومن مليح قوله في وصف الدمع

كل دمع فبالتكلف يجري ... غير دمع المحب ذا المعهود
ورد الجفن دمع عيني فاضحى ... كعقيق اذيب في بلور

ومن مليحه في الخمر

عذبت بالمزاج فابتسمت ... عن برد نابت على لهب
كان ايدي المزاج قد سبكت ... في كاسها فضة على الذهب

وقوله

فامزج بمائك نار كاسك واسقني ... فلقد مزجت مدامعي بدمائي
واشرب على زهر الرياض مدامة ... تنفي الهموم بعاجل السراء
لطفت فصارت من لطيف محلها ... تجري كجري الروح في الاعضاء
وكان مخنقة عليها جوهر ... ما بين نار ركبت وهواء
وكانها وكان حامل كاسها ... اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها ... بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وقوله

يكون براح ريحها ومذاقها ... نسيم الصبا والعيش في زمن الصبا

ومن مليحه في الخط

وشمس باعلاه وليل باسفل ... يحذ بها الا انها لم تغرب
ولما حوى نصف الدجى نصف خده ... تحير حتى ما درى اين يذهب

وقوله

ذا دبليل على صباح ... على قضيب على كثيب
حوى لنا الحسن اللثالي ... معتذر انه من الذنوب

وقوله

فنا انا اذ ورة اخذ نا ... هنا انا تائب من الخطوب

بدر تقنع بالظلام ∴ على قضيب على كثيب ... تدعو محاسنه القلوب ∴ الى مشاهدة الذنوب
فعلته ريح الصبا ∴ فالترف يعقل بالقضيب ... عقلته كلاب حسنه ∴ فعقولنا عقل الحبيب
وتلطفت عجبا لنا ∴ بيد الدموع من الجيب ... وكانما تثويننا ∴ قد ثوبت الفاظ الرقيب
ناتعبه بالسهد الذي ∴ الملعب فيه القلوب ... ويعرب بالتبسم الذي ∴ ذرقت فيه [illegible]
زرع تمنا انس غصنها ∴ ثمر القلوب [illegible] ... همي فراشه الكرى ∴ كما الزال بلا رقيب

قالت وقد فتكت فينا لواحظها ... كم ذا اما لقتيل الحب من قود
فاستمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد
انسانة لو بدت للشمس ما طلعت ... من بعد رؤيتها يوما على احد
كانما بين غابات الجفون لها ... اسد الحمام على طرف الهوى رصد
قد سترت وجهها عن النظر ... فيا عجيبا لعقد منتظم
كانه ما العيون له سفه ... عقود نور في دائرة القمر

حيث

جملت تشكا الفراق وقد ... احجلها عقد لؤلؤ منثور
فكان الكحل العيون معا الد ... مع على خدها نقاط سطور

وقوله في قوس قزح مع البرق والشمس

سقيا ليوم به قوس السحاب به ... والشمس مسفرة والبرق خلاس
كانما قوس ارواها البرق له ... رشق السهام وعين الشمس حابس

وقوله في مما يتغنى به

لا تنكري ما بي فليس بمنكر ... عند الفراق دهشة المتحير
يا من روحها لبيك مدته ... فتحملي واخذتها او فاعذري
فبما تلاعب الزمان فانما ... تحكي تلهبه تهتك المنفتر
ولرب ليل قد قطعت صباحه ... وكانه بك خطرة المتذكر
فالليل اول ما بدا متلثما ... بيد الضياء لنا بجيد مسفر
فكانما هو خودة من فضة ... قد ركبت فيها فنانة من عنبر

وقوله في غلام على بلبل

ابيض قاسم لاعذال ... فصار كالرجل المصحف
كان شربت وجنته ... بتمر اصفر معتلف
يرشح منه الجبين ماء ... كانه لؤلؤ منتصف
ليت الليالي مدتني نفس الهنا ... شوقا طوالا اذ زاد الخلل
فما اعتنقنا حتى افترقنا ... جفان ادلعج عن بصر مخاول
وكان الهلال تحت الثريا ... ملك فوق راسه اكليل
وغدا الظلام في شرك الفجر ... يكي في مصة الادهان
وكان النجوم اثلاث روم ... ركبت في مخاجر السودان
كم حتى سرابي بكاسه فتى ... يفصه غصن وخصره ذنود
يغض لنا بريقها لتعود ذلك ... اذا ما اضللنا في ظلام الدجى

ومما يتغنى به من شعره

يا من سقام جفونه ∴ لسقام عاشقه طبيب ... خرنا المودة تاسق ∴ عند ومعشوق الحبيب
كن كيف شئت من البعاد ∴ فانت من قلبي قريب

وقوله من قصيده

استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني ... نفع الحياة واني لا اودعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى ... وادمعي مستهلات وادمعه
وكم تشفع في ان لا افارقه ... فللضرورة حال لا تشفعه

وقوله

بالله ربكما عوجا على سكني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في كلامكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قالا في ملاطفة ... فيما الطاء فقولا ليس نعرفه

وقوله

زمنا ان الرياض زمان انيق ... وعيش الخلاعة عيش رفيق
وقد جمع الوقت ما بينهما ... فمن ذا يفيق ومن يستفيق
اذا لحظ عينك فارتجه ... في مزج الرياض يعد ما يفوق

زمن زوّج الحسن في معشر د … جليل المحاسن فيها دقيق
اذا ما حللنا الزهر زهر الوجوه … فكيف الخلاص واين الطريق
فهاد طبيب به عبره … على زجر ويشفق شفيق
فذا عاشق وجل خائف … وذا خجل وكذا العشيق
مذاهب تحمله طل الندى … فيها يلك نبر دعا ذي عقيق
لنظم او ذا مهما درها … ونشق منها التي لا نطيق
بنيل النسيم باعضائها … فبعض لنا دعي وبعض معشق
يقابل بخجلة وجه شقيق … ويلقى شقيق مثل شقيق
ويوم سنا دنه هيمه … وقد طرزت زرقه البروق
جعلنا النجوم دخانا له … ومن شرر الراح فيه حريق
تظل بها الشمس محجوبة … كان اصطباحا لنا فيه غبوق
على شجو ذا فعات الذبول … لماء الجداول منها شهيق
سجدنا لسلطان منثورها … وقد فصلت بنا عليه الرحيق
وقلنا لها والضوء الصباح … على غير الفجر منها خلوق
ادر يا غلام كؤوس المدام … والا فكيف لنا خلد وذوق
ايا من هوا الفوز لي بالمنى … ومن هو بالود مني حقيق
تغنم بنا غفلة الحادثات … فوجه الحوادث وجه صفيق

وقوله
وذا بمدامع قلب الناس منظره … احلى من الامن عند الخائف الوجل
الفى على الليل ليلا من ذوائبه … فهابه الصبح ان يبدو من الخجل
ازاد بالهجر قتلي فاسحر به … فاسأل بالوصل وعدا من يدا حيلى
بحمرت عيناه لها ان شفق قد … صارت اشارة اهل الشوق في القبل

وقوله
وما ابقى الهوى والشوق مني … سوى دمع تردد في خيال
خفيت عن النوائب ان تراني … كان الروح مني في محال

وقوله
ما حكم البين الا ان يحكّما … ولا انصفني سيفها الا ارانيها
يا نازلهم خبرينا ما الذي فعلوا … فربما حمل المشتاق ما علما
الله يعلم اني لو تركتهم … ندمت اذا راتني اشهم ندما

وقوله
قد سرني انه قد تركتهم سفهاء … فازددت كيدا اجبروا بالقوسها

رماه بهم فاضا بالقلب ∴ منه ازدرى … واستحرج في قبلته ∴ كانه ما علما
يا معشر الناس اما ∴ بنصفون ظلما … علم سقم طرفه ∴ جسمي فصار سقيما
تنعم جسمي في الحق ∴ من طرفه فلما … لو قيل لما اشتهي ∴ قبلت ما حكما

∴ لقلت ان الشمس ∴ … عشرا وخذا قسما ∴

وقوله
له مضحك برقه خاطف … يقول الرجال اذا ما ابتسم
اقول له اذ بدا دره … شهدنا الصانعه بالحكم
ادعى الدر بشبهه الناس … فما نقبلوا ذا فكيف انتظم

وقوله
تملكت يا مهجتي مهجتي … واسهرت يا ناظري ناظري
وفيك تعلمت نظم الكتاب … فلقبني الناس بالشاعر

وما

وما كان ذا املي يا ظلوم … ولا خطر الهجر في خاطري
وحديث كانه ∴ ادبه من ساحر … كان احلى من الرقاد ∴ لعين طرف ساهر
بين الهوى ليلته ∴ في دياجر ذاهر … بين سافي وساقي ∴ ومغني وزامر

وحدثنا ابو بكر الخوارزمي قال حضرت مع ابي الحسن المرتضى دعوة للقاضي ابي بكر الحيري فغنتني بعض القيان هذه الابيات بحضرة الابيات

قم يا غلام الى المدام … ثم ذا وفي منها نجام
ثم فاسقني برق النعوذ … فقد مضى برق الغمام
بادر الى صرف الصبا … يا ساقيا صرف الحمام
واغتنم الغفلات من … دهر يجود على الكرام

فاستحملها ابو الحسن وسألني عن قائلها فاخبرته انها لابي الفرج الواواء فاقترح على منها تضمنها فادخلت ابياتا ثم انشدتها فضلك

ومنها
لما بدت دموع الغيابة … بدت في جسم الظلام
وغدت نجوم الليل في … نفر من حدثنا لا نام
فالديك يبلوا اذ اتى … هجوا النيام على القيام
ناهضت مانا الموذن … بالغنائق بالكلام

ومنها
هو قال حي على الصلوة … وقلت حي على المدام
لما رايت الهم تطرق … من اتاه بلا سلام
صنف يزور فليس يا … كل عنه تهنا وعظائي
والدهر قد حمل السلاح … على الكرام عن اللئام
داويته بالراح ان … الراح ترياق الكرام

ومن مليح الواواء وظريفه قوله في حرب مقنوط

يا صروف الدهر حسبي … اي ذنب كان ذنبي
طرقتني نائبات الد … هر في اغلال حبي
علقت قد حضت … في حبيب وحب محب
وهب في كفه يا من … حبه دب يقلبني بقلبي
فهو يشكو حر حب … واشتكا في حر حب

وقوله
يا من هوى الماء في تلون خلقته … ومن هوى الجمر في اثناء فعلته
ومن يزود في سيف الحظ ظل يقتل … فالسيف ما فخره الا بزرقته
علمت انا نعشق انجم نقطه … جادت سبابه في عود مقلته

وللسري الموصلي في مثله

وفا لو بمقلته ذرفه … تشبين فظل له مطرقا
ومثل يقطع السيف يوم الوغى … اذا لم يكن منه ازرقا

وقوله
يا ذا الذي قد قد خده اذا احرقت … مثل اللواحظ شاهدت الخجل
ما ذا يضرك ان يحني نفحه … اصناف ما تجنى من لحظها المقل
هذا لعمرك ما هون نطلت به … على العيون وبئس الحلة الخجل

وقوله من قصيدة يمدح الحلل الصلاة في مثله الكاس يبتسم السن العبد

لك صلاة على غنى نات شكرا … فدا نهيت بها بعيرا ذا ان

ابو طالب الرقي لا احد ذكره الاعند ابي بكر الخوارزمي فسمعته يقول لا ار احدا للمغفين المحسنين الذين يطفون المفصل في اغراضهم وينظمون الدر المفصل في شعايهم كالظلم انشدنه ولقد ذكرتنا ما للظلام كانه … نوم الموقد فؤاد من لم يعشق

وكان اجرام النجوم لوامعا … درر نثرن على زجاج ازرق

والفجر فيه كانه نظر الشيب … يتهلل من نسج الغمام المعنف

وقوله ومعبر وجها لبنيه بهافي وجهه … والغصن فيه على غصن المياود

رمدت جفوني من نور خده … فكحلتها من عارضيه باثمد

وقوله دبياج خدك بالعذار مطرز … وشبيه وجهك في البرايا معوز

وكانما انسان عينك شاهر … سيف اللحاظ بصنع منه ابرز

يا من اعتز بدلني في حبه … مثلي اذا ما بدلته بعسر

وقوله في غلام مجرحا

ومشمر ثوبي عفاف فتنته … برعشقا من فوقها السكا

اذا طاف بالاركان طاف لوقه … بمفضة لايقضون للحج منسكا

حتى اللحظ من خده ورد موقد … ومن عارضيه باسميا ممسكا

فنادى اعجامنه بادفر فتنته … تجهز لغا يعيد هذا لمثلكا

قوله في اترجة مصفرة

مصفرة الظاهر بيضاء الحشى … ابدع في صنعتها رب السما

كانها كف محب دنف … منتم بحب تاما لمحتفا

ووردة في بنان معطاب … حب هباة لطيفة سواد

كانها وجنة الحبيب قد … نقطها عاشق بمداد

الباب السابع في ملح اهل الشام ومصر والمغرب وطرف اشعارهم

هذا باب كثير على غرر ملحقها من افواه الرواة ونظر فيها من انشاء المعلقات ولا احد لامحابه انتقا واجمع عنه تضبع لي طريق الاختيار منها واتمام تعاليق ملتقط اطرافها وتجمع حواشيها دون تقدم الفلايد منها الايا اذن الله انشدنه

ابو بكر الخوارزمي للسلامي ولا يعرفه ولم يكتبه

ما اصعب لمدحك على نائل … معاشه في حلبا لتحق

لتيبله في نوذها حيته … ولا نفس لا ولا فر د

ثم انشد في امرة هذين البيتين ومرة لبعضهم وزعم انه يغنى بهما

يا ذاكا لعيس قف وعرج … واقر اسلامي على بني لحي

وقل لهم طبيكم حبان … لما داني فما معي شي

ووجدت للنوهي والسلامي هجاء في المعفور يدل على انه مذكور في الشعر ولد البلاد ثم انشدني محمد بن عمر الزاهر فالا انشدنا ابو الحسن علي بن احمد اللغوي

بضيبين لقمر من فضله … من يبدله على الرقاد جفونه … فقد ضاع بين صبابتي

انا النجوم فقد شكرت غمائي … فانما بلاك فقد ظلك البني

وانشدنا ابضا قال انشدني علي بن محمد السكوني لنفسه في غلام ...

في غلام نفرا عز بيب الحسن من سماك بدرا … وبدر التم في خديك خال

كملت قوا ذا اذ قلبي سليم … وذات القلب داخل المقال

وكنت كمودع الحلفاء نارا … وكتم النار في قصب محال

وانشد ابضا قال انشدنا ابو نواس الانطاكي لنفسه

رب ليل سهرته حين تخلى … مفرها في ظلامه انضلي

والثريا كانما راس طرف … ادهم قد زين باللجام المحلى

وانشد بي قوله

ومتيم يدعا الى حرامه … فعذلته والعذل فعل الجاهل

حتى اذا ابصرت ما للبرقه … كادت لواحظه تصيبه مقاتلي

ان عدت اعدل عاشقا من بعدها … فاصابني من حتف عاجل

وانشد ابضا قال انشدنا ابو نصر بن ابي الفرج بن كشاجم يصف لك الشرف

وصاحب مونس اذا احضرا … جالسني بالملوك فالكبرا

حسم موات نجيل تنقول به … بحيل عني ان دنا خطرا

ملكت منه كنزا عنيت به … فما ابالي ما قل او كثرا

اظل منه في مجلس حفل … بالناس لم القالا ادى بشرا

وان اظفل به دنيا للدمن … مستمحس منظرا ومختبرا

اعجب به خادما والوحملت … عليه كفا الجليس لا نشرا

وانشد في عبد الصمد بن وهب المصري الشاعر قال انشدنا ابو نصر بن ابي الفرح كشاجم

عبط الناس بالكتابة قوما … حرموا حظهم بحسن الكتابة

واذا اخطا الكاتب خط … سقطت ناقة فما صابت كا

وانشدنا الخوارزمي لعبد الرحمن بن جعفر الرقي

قل لمن تاب ولم … يقض من اللذات نحبه … تو بة الحشر الا … يقبل عند الله حبه

ام من تسبقه انت … الى الجنة مخبة

وانشد في عبد الصمد بن وهب المصري الشاعر قال انشدني ابو نصر ابن كشاجم يصف الشام في شمعة … بركة صفر جود فاسمع … تقبض بازامن موضع الماء

تنكي اذا ما المقط عشيها … قرط حباء من الاخلاء

كانها عاشق يخاتله … فيه فؤاد لاعين الرقباء

صفرة لون ودوب مغنية … ودمع حزن ونار احشاء

وقال في بخيل

شبه انجيد بغير ازاء اللبيه … وانصلها فيه ولم ينفصل

صديق لنا من ابرع الناس في البخل … هبت كما باذني الرحلة مثلي

دعاني كما يدعوا الصديق صديقه … يرى انه في بعض اعضائه كلي

فلما جلسنا للطعام رايته … واعلم ان الغيظ قال نبت ناحل

ويغتاظ احيانا ويشتم عبده … والحاظ عبد ربيه على فعلي

فاقبلت استل الغداء مخافة … فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل

امد يدي سرا لاسرق لقمة … وذلك ان الجوع اعدمني عقلي

الى ان جنت كفي على جنايه

خيرت بين يدي الحبيب رجل دجاجة … فخر كما جرت بين يدي رجلها يجلي
وقدم من بعد الطعام حلاوة … فلو استطيع بها امرهلا اجلي
وبت لو اني كنت بت نبيه … لحيث ثواب الصوم من عدم الاكل

وكتب الى الوزير ابا الفضل جعفر ابن الفرات على لفافة حمراء بالذهب وانفذها اليه وقد خرج الى متنزه بالمقس

اذا الوزير تخلى : للنيل في الاوقات … فقد افدت ثناه : جعفر ابن الفرات

وانشد في لدغ طبيب

عيسى الطبيب توقى : فاتت لحوما نفوح … بابي على الاجل الآ : فراوجسم لروح
شتان ما بين عيسى : وبين عيسى المسيح … فذاك يحيى مواتا : وذا يميت صحيح

وقال وقد قصد ابن كيغلغ

يا قاصدا شوى من ابا حق … ابدم لو علمت تصرف
سفكته من بعد معوداته … لتبل ما ل وصوب عنان
لو يوم حرب اصبته من دمه … اذا الطعام الذنا على شاف

وانشد في صفة خوان الطعام من خشب مزوق

وجونة موضونة من الخزف … قد جمع الطباخ فيه كل فن
من كل صحن منضج وبارد … ما بين الوان الحلوا ود
من دقاق ناعم رقاق … عيدت في النظر بالمذاق
وارغف بنت للصفاء … كانها اوجه المراف
ومن مصوص من تخاليف الحجل … كانها كانت تزف في الحلل
ومن فراريج بماء الحصرم … مضطلع للعنود كالحصى
قد شوبت اكبادها ببيض … نبرتكشل نرجس ذو رفيض
وجاءنا بها ببيض احمر … كانه العقيق ما لو نقش
حتى اذا قدمه مفشرا … ابرزن مخاف العقيق وردا
حتى اذا ما قطع البيض تلا … وابيضت منه ذهبا مخلقة
بحالات الشطر منه من سلح … الغاوه نلونيه قوس قزح
ما بين اوساط لطاف القد … معدودة كمثل عقد الند
من سطر دراج وسطر الجله … بلحمها وشحمها مثقلة
فيها حب حبات الحجل افتر … مقطع باللطف والنظافة
فدا لبست قضبان طلع فضة … كانها سلاسل من فضة
وجاءنا بها باذنجان … مثل عقود ذاكرا المنذات
قد فادت المطلوب بالمارنجة … تمادت الكراع بالفقو لجه
ثم اتت سكاربح الكواميخ … كمثل الوان اللطاخ
ما بين طرخون وبين نعنع … وبقل غض وبقل كوز بيس
وبين بدعه المشكور … كانه طلبية النجود
ثم الاصابع لم تختلف … كانت في جنبيه قطنا منتف
وحمل صبر زمشتبر … كانه مضمخ بعنبر

بلوه

بلوه حدي فارس مجلل … كانه بالزعفران مطلي
فخاله في حلة المزعفر … مركبا بخف عقيق احمر
قد علت المراق صلاته … جنبيه القنبرة فالمذاقه
وبدت من الجردل فالسباغ … وكشف الصحف من الدماغ
وصفت من فلق الرقاق … مثل وضع خرز المرجان
ثم اتى بالطف صباح … يجبر طبع البارد المزاج
كانه في العنبر والقباس … سنا من جاشب في الزرباس
ثم اتانا بعد لون نبج … كانه في الانجم بدر بسج
نتشله من دهنه العميق … كما اخذت بيدا المشوق
وجاءنا الفلة بالمدام … وعن لم تنهض من الطعام
بغير ترتيب ولا اصوات … وغيرا نقال ولا ريحان
لان في الجونة انواع الادب … وعوض كل شيء يطلب
هذا هو النوع الذي اختاره … لبئس الذي عدمنا انتظاره

قال وانشدني ابو الحسن علي بن مامون المصيصي قال انشدني ابو المهدي بن عبيد الشيخ لاخر لبس لنفسه لا لاخر لبس لنفسه

مضت للمهرجانات : وللاوقات لذات … الينا نامشتاق : وقد فاتت بعز وثو
وما لي عوض عنهم : واحيا الناس اموات … مضى اهل المروءات : فلم تبق المروءات

وقرات في كتاب الطرف والتحف لابن ابي غلام ابي الفرج البيغا الاخبار ... القلب

يا ثقيلا لو كان في حسنات … وجميع الانام في سيئات
لاستخف الذنوب بل كسر ا… لميزان من ثقل على الكفات
تعسل بتراه الله اثقل من رضوى … ففي كل قلب بغضكم كامنة
مثوى قد عاش ثقله الموت ربه … وفاز الحي اذ دنا الارض منه

لابي الحسن المتوثي ولست احقق اسمه في المشمش

اما ترى المشمش يا اخا الادب … منقطا اكرم بها بنات الشعب
منقلب اطماما من غير ثقب … كانها بنادق من الذهب

وله في جام قد صاغه صانعها بلا تعب **فالوذج**

لي اتخذت يا علي ذا العلي … معقودة للذات طعم طيب
وقد اعددت في خاطها وكانها … تمر على يدينا اذا ما ضرب
فخالها الذهبا للوز وهو مضعف … انصاف دوز
فيما الخشن وتجمها بالكفا … عشيته علينا او غرته

وانشد غيره للشوق

فؤادي كفيل اذا ما انطفى … وصبري كخصرك في دقته
وما بين غار المشتبه … كالقلب في حرقته
وبالجسم مثل الذي يشتكيه … طرفك من غير ما علته
اشبه اما وعدت … بعطر ب صدقك في عطفه
وما زاد في كل يوم هوى … وحسنك يزداد في فتنته

وانشد في محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن التنوخي لصاحب المغرب

ليلة بتها بغير ارتقب اسقى — غانما عنقت منا ما التقى
وكان السماء والبدر فيها — نجم روض ونرجس في غدير

وانشد في ابو الحسن علي بن مامون المصيصي في غلام لتميم معد بن تميم صاحب مصر وهو معه

ما بان عذري فيه حتى عذرا — ومشى الدجى في خده فتبخترا
هب تقبيله عقارب صدغه — فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا — وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا — لثما وكافور الترائب عنبرا

لمعد بن تميم ويروى للوراق

لا تنظروا الناس ولا تنظروا — بنادي النوم لدى مسلم
وبالهوى دونكم شادنا — معتدل القامة والمبسم
فان ابى الا جحود الذي — وكتم الامر فلم تعلموا
فولوا الركبة عن وجهه — فان فيه نقطا من دمي

وانشد في المصيصي له

وجنته من شفق هواه ومن — اقتبت فيه دموع اماني
كالخيبة الصبح في دجى ما — يجمع منها ادد دمع الباقي

وانشد في لبعض منها

وما بلغ الانسان الا التعب — لم يكن فيما قدر وجب
الى الله اشكو مثل ما بي من فرقة — لها بين احشاء المحب تلهب
نوى عندهم علما وان نطق النوى — بان لهم قلبي على الترتب

وانشد في ابو حفص عمر بن علي المطبعي لابي منصور نزار بن معد بن تميم وقد وافق بعض الاعياد وفاة ابيه وتقدم المأتم عليه

نحن بنو المصطفى ذوو محن — يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا — اولنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم — طرا واعيادنا ماتمنا

وانشد في المصيصي للامير تميم

شربنا على نوح المطوق في الورق — وادنى لنا الروض المعلوم الملق
معتقة افنى الزمان وجودها — فجاءت كمثل اللحظ او رمق الفتى
كان الحباب العز اصفر كاسها — لنا وكان الواحها سنا البرق
منادمنا غيث الكاس فينا وانما — لنشربها بالحمر ناو نصطفي
الى انه بان النجم وهو مغرب — وما لبثت ايات الصباح من الشرق
كان سواد الليل والفجر طالع — بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق

اخذ هذا البيت ناسا وانشدني المراني في الهلال واجاد

والبدر في جو السماء قد انطوى — لما دناه حتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت المحاق كانما — غرقت الكثيبة بعضه لم يغرق

وهو من قول ابن المعتز قد اثقلته حمولة من عنبر لم يسمعنا الشيخ انا ابا الطيب

ان المرواني صاحب الاندلس كتب الى صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه
اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام وانشدني ابو سعيد
بن دوست قال انشدني ابو الوليد بن بكر الاندلسي الفقيه المالكي لامير هم محمد بن
ابي مروان الناصر بالله المدعو بالخليفة بالاندلس وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني
من قصيدة كتب بها الى صاحب مصر يفتخر

السنا بني مروان كيف تبدلت — بنا الحال او دارت علينا الدوائر
اذا ولد المولود منا تهللت — له الارض واهتزت اليه المنابر

ذكر ان المستنصر قتل ابن اخيه خوفا منه على المملكة قال فانشدني الوزير للمستنصر
وهو ابو الحسن جعفر بن عبد الله عثمان المصحفي

يا من اذا ما الحاظه تصرعها — عن التجني والهوى شدة الوقوف
صرت بذل علي الناشئين كما — جعلت ما تشتهي من كل ممشوق
لعيبيك في قلبي على عيون — وبين ضلوعي للشجون فنون
نصيبي من الدنيا هواك وانه — عذابي ولكني عليه ضنين

وقال ايضا في الخمر

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت — في الجسم دبت مثل صل لادغ

لم يحسن في تشبيه دبيب الخمر في جسم شاربها بدبيب الحية اللادغ بل شاعض
ومن يحبه دبيب الحية في جسمه وقد احسن في البيت الذي يليه جدا

خفيت على شرابها فكانما — يجدون ريا من اناء فارغ

قال وانشدني لعيسى بن فطيس الاندلسي كاتب المستنصر قال

يا سيدا ازمعت بالعبد سطوته — فما كل ما الدرى يعتصم حق
اعتق ولا تبع كرذا نعمد بتني — ان العبيد اذا ما عتقوا بقوا
وثقت مني بان الحب مثبتني — احل وحظك في فوق ما شق

يعني بيع الشاعر بما ان ينفد نقده المعتزلين ولا ابرعونه وانما يباع في الحبس فاما العبد

لمولى اشكو البين قد فا — سبت فيه الهموم والاشجانا
فلما انثنى في جفاي وانحنى — عليه فتاك غوى التنيا فا
اهذا المليك وابلة في سو — ء امشا الكي ظلما ادوم الفراقا
انا عبد لا الطلب التمرس بها — ادهما فاوقفنا فوق الابانا

قال وانشد لحبيب احمد الاندلسي فيه

تلثوه نعمر عصنين فما التي — اوقال من بعد الثلثين من عمري
الخلب باتي محصنين حبيبة — مزاحا ولاشعر حتى قلم ادر
كان شبابي والمشيب وعمه — دجى ليلة قد ذرها خيط الفجر

الباب العاشر في ذكر شعراء الموصل وغرر اشعارهم السري بن احمد الكندي الرفاء

وما ادراك ما السري صاحب الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنفث في عقد
السحر ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره واعجب امره وقد اخرجت من شعره ما
يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الظرف وكتبت منه محاسن وملحا وبدايع وغررا
كانها اطواق الحمام وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس وسوالف الغزلان

وقدود الغدران الحسان وغزلان الحدق الملاح وبنات تصيد من اخباره وظرف
لاستثناره انه السري صبيا في الرفا بالموصل فكان يرفو ويطرز الى ان نفق بكونه الشاعر
وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك ما قرأته بخطه وذكر انه صنعها كتب اليه
شيا له عن خبره وهو بالموصل في سوق البزازين يطرز فكتب اليه البيت

يكفيك من جملة اخباري	يسري من الحب واعساري
في سوقه افضلهم مرتدى	نفسا فقد فضلتهم فاعذر
وكانت الابرة فيما مضى	صائنة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا	كانه من ثقبها جاري

وهذه الابيات ليست في ديوان شعره الذي جمعه الناس وانما هي في مجلدة بخط السري
المعروف الذي استجمعها ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد وهي عندي الان ولم يزل
من عنده ولما اصاب السري في خدمة الادب وانتقل عن طريقها الشابة الى طريق الكتاب
وشعر بجودة شعره فنازع الخالديين الموصليين وناصبهما العداوة وادعى عليهما
سرقة شعره وشعر غيره جعل يوردون وينسخ ديوان شعر ابي الفتح كشاجم وهو اذ ذاك ريحانة
اهل الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب على ما ابتهض به كان يدس فيما
يكتبه من شعره احسن من شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره
ويشنع بذلك على الخالديين ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في
سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان شعر كشاجم زيادات ليست في
الاصول المشهورة منها وقد وجدتها كلها للخالديين بخط احدهما وهو ابو عثمان
سعيد بن هاشم في مجلدة اتحف بها الوزير ابا المعروف بالمهلبي ببغداد ابا نصر
سهل بن المرزبان وانفذها الي فيما يورد في جملة ما حصل عليه من طريف الكتب
ومنها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالديين المذكورين واخيه ابي بكر محمد بن
هاشم وقرأت فيها ابياتا كتبها ابو عثمان لنفسه واخرى كتبها لاخيه وهي بعينها
للسري بخطه في المجلدة المذكورة لابي نصر ومنها ابيات في وصف الثلج واستهداء النبيذ

يا من انامله كالعارض الساري	وفعله ابدا عار من العار
اما ترى الثلج قد خاطت انامله	ثوبا يزر على الدنيا بازرار
نار وقد كسبتها كبريت بمعدنه	نورا وضاه ولكن ليس بالجاري
والراح قد اعوزتنا في مخبئنا	بيعا ذلولا وزن دينار بدينار
فامنن بما شئت منها يكون لنا	نارا فانا بلا راح ولا نار

ومن ذلك

الذ العيش اتيان الصبوح	وعصيان النصيحة والنصيح
واصغاء الى وتر وناي	اذا ناجاه عازف ...
غداة دجنة وطفاء تبكي	الى ضحك من الزهر المليح
وقد حدبت قلائصها الجبال	بجاد من رواعدها فصيح
وعرف شمالها شيء ذاكي	جديد عهده بزوم ريح

هكذا وجدت السري بخط الخالدي وحاشية لواه وقلت ادري اي اصدق هذا الحال في
التوارد ام الى الهداية ولكن جري الامر بينهم مناسبة عجيبة ومما تلذ قرينه في
تصحيف القصة لعقوله وقصبا عن حط المعلقة وانا اجمل فصلا لشعر السري في ذكر سرقاتهما

منه

منه وغارتهما عليه ثم اسوق فقر الخالديين مع نبذ من اخبارهما اذا فرغت من نصابا
من السري باذن الله ومشيئته ولم يزل السري في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب
واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول وبعد صيته
بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما
توفي سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح المهلبي الوزير وغيره من الصدور وتفاخر
بهم وارتزق منهم وحسنت حاله معهم وسار شعره في الافاق وعظم خطبه في الشام والعراق
وسافر كلامه الى خراسان وسائر البلدان وكنت احب ان اقف على ديوان جميع شعره
يجمع فيه بين ما انشدنيها ابو بكر الخوارزمي او الادبين ديوان شعره المجلوب من بغداد
الى ابي بكر واول ما رايته منها انفذه ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي من بغداد الى
ابي بكر وبين المجلدة بخط السري المعروف الى من حمله ابي نصر وفيها زيادات كثيرة على
ما في الديوان فقرأت في كتاب الوساطة للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
ابياتا انشدها للسري في جملة ما انشده لاكابر الشعراء بما يتحلى الاستعارة الحسنة والاحكام
المتقنة وعقد ما للقطر في : اقول لحادي الحسناء معرجا : على ضحوة الباد في الموقد

تبسم عن رعد البلاد حبيبه	ولم يبتسم الا الاقحوان عن عهد
وباد به في الشرع لا زال رابح	على عقود المزن قبلي وبعدي
عليلة انفاس الرياح كانما	يعل بماء الورد وجهها الندي
بنفخ جيوب الورد في شجر الغضا	فتبسم نفحا ينظر الى المناة بيزرد

فاعجبت جدا بها وبحثت منها وانا استضف على ما فاتني من اخواتها في هذه القصيدة
عنها حتى قرأت في كتاب تفسير ابن جني لشعر المتنبي بيتا واحدا انشده للسري من قصيدته هذه
وحيا بالمثل الله انما غير العنبر نبوه وقالخدود كانما وذكر انه اخذه من قول المتنبي
حيا بالله عالتعلمات وفقد اصبحت ريحانة لمن عشقا
فكنت اتمنى ان اسمع في معناه اظرف منه ولا الطف ولا اعذب واخف وطلبت
القصيدة بين نفر بادا عوزتنا وعلمت ان الله حصلت من شعره منيض بيسير الى البلغ
الى ان وجدت السري قد اخذها بالقبض فحسن السرقة وجودة الاخذ من الشراكة
هذا الفصل على ذكر ما نسبوا السري من ضيقة في سيف الدولة وذكر بعض غرر ذاته

طلعت على الدنيا وهم نيام	والعيت التشويف وهم حسد
فما انعمت الانامل حقا	على العطاف منها فالشهود

وذكر هذا المعنى فقال

اضحت ظلامات الروح عوالمنا	لم نبق الا طيبة اودما

واحسن منه قول المتنبي

فلم يبق الا من حماها من الظبى	لمى شفتيها والثدي النواهد

وقال السري من قصيدة

حبيب من ظلال اجابة يورده	بيوم العمى نبجى الدمع سائل
عفت في الجنة وهو عظم خرمه	فما زال بالاكباد دنا غل

وهو من قول المتنبي

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة	لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وفي فضيلة الشعر

فالدهر يمنح منه غرة سابق … لا فاه اول شابقين اذا بلى

وهو من قول مروان بن ابي حفصة

مسحت معدّ وجهه مغن سابقا … لما جرى وجرى ذووا الاحساب

قال الشاعر من قصيدة وذكر الجبال

واني يحقق لي الوفاء وقد نزل … خدت الصبابة بالوفا خضبا

ومضى وقد منع الجفون خفوقها … قلب لذكرك لا يفتر خفوقا

واما سرقة اللفظ من قول ابن المعتز يا ال قلبك لا يفتر خفوقا والعنبر من قول الشعر

يفديك قلب خافق الحب … ابدا وطرف ما يفتر خفوقا

وقال الشاعر من قصيدة

نضنا البراقع عن محاسن خرد … ربضت بحنظل الحبا انواعها

من الثغور المشرقات لحينها … ومن الخدود المذهبات نشارها

اعضان بان اعزيت في حملها … فتراب الورد الجني ثمارها

وهو من قول ابن الرومي

عضون بان عليها الدهر فاكهة … وما الفواكه مما تحمل البان

قال الشاعر

تلك المكارم لا ادعي شاعرا … اولي بها منه ولا استعنا

عفو اظل ذوي الجرائم كلهم … حتى لقد حسد المطيع المجرما

وهو من قول ابي تمام

وتكفل الايتام عن اباهم … حتى وددنا اننا ايتام

والاصل فيه قول ابي دقبل الجمحي

ما زلت في العفو للذنوب وا … طلاق لعان بجرمه غلق

حتى تمنى البراء انهم … عندك امسوا في القيد والحلق

وقال الشاعر

اذا ذكرا لعقيق لنا منزلا … عقيق لدمع سحائب نهما لا

طلول كلما حاد لن سقينا … سقتها العين ادمعها سجالا

نحن بها لنا هونا اليها … فاحيتها نزيد منها احبالا

وسال الدمع ما لها محيلا … فتطلبنا اجابتها محالا

ومن قول ذلك الجن

قالوا السلام عليك يا اطلال … قلت السلام على المحيل محال

وقال الشاعر من قصيدة يصف بخيله

شادوا لنا بمصر مجبل عزم … وجاشا لنا الى الجبل انتشرا

تشرف منهم سيد ذو حفيظة … وقرب منهم سيد فتشاءما

كان نواصي النجوم تشتر منهم … على كل نجم قائم اللون احمرا

وهو من قول الشاعر

رعى المفرطا الفتيان حتى كانهم … بافطار افاق البلاد نجوم

وقال من قصيدة

فنا هم فتا لهانا الى العتاب … واحسن للعوادل في الخطاب

وما نجيب غصن عزبر طب … وكان نجيب اغصان رطاب

خلت منه ميادين التصابي … ودعوعنه افراس الشباب

وزهد خضاب الله لما … تولى عنه في زور الخضاب

واما اخذ مصراع البيت الثالث من قول زهير

ودعوها افراس الصبي ورواحله … وذكر خضاب الله في البيت الرابع

من قول ابي تمام

وراءت خضابا الله وهو خضابه … وفي قصيدة الشعر

وكنت كروض سقت سحابا … فاثنت بالنسيم على السحاب

وهو من قول المتنبي

مذكر نعيد الزمان كلامنا … يثني الثناء على الحيا المفتوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي مع الوسمى … ثم المهاد نعتا لعهاد

فهي تثني على السماء ثناء … طيب النشر شايعا في البلاد

وقال الشاعر من قصيدة

لنا لنا باحشاء النسيم … سقيت دهاى منعتها الفتو

مضت بليغة الايام فينا … وغفلة ذلك الزمن الحليم

فكان لنا فيه جنات عيش … ونشحنا بجنات النعيم

رياض محاسن فيها شموس … وظل دساكر وجنى كروم

واحقاف اذا لحظت حجوما … حلمن سقاما حتى علي الجسوم

واما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام

فيا حسن الرسوم وما تمشى … اليها الدهر في صور البعاد

مذاكي حلبة وشروب دجن … وسامر فتية وقدود صاد

واعين ربرب كحلت بسحر … واجساد تضمخ بالجساد

ومن اخذ هذا المثال ما ذكره بعض الفانيذ القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

واحقاف عزوى كل شيء … سوى قلب الى الاحباب صاد

يذاد حزنت اذا فارقت قوما … لعبث لهنهم توقد خداد

معادن حكمة وعيون حلم … وانجم حيرة وصدور نادد

وقال الشاعر من قصيدة

ترنع حول الشباب انه … نظائرها في الحسان دلتا بها

وقت عن الوشي بمنه فاذا … صائغ منها الجموم وقتا بها

وهو من قول المتنبي

حشانا لك تنثني بنفس الوشي مثلها … اذا ميس في اخفائهن لنواعم

قال من ابيات

فاعبد مصر على مصر خلق … غذا ويل من صنع الحياة رقاق

انا المنسوب الماشغني … فهن لدودنا النطاق نطاق

وهو ايضا من قول المتنبي

وحصر لنبت الاسناد فيه … كان عليه من حدق نطاقا

وكتب الى صديق له قد احتجم بعلة به تبدو قناحة

الا بكرا شاءت ان الطق منهن ... سجيته التمنع والخلاف
وخفت عليه في الخلوات مني ... ولم يكن بيننا خال التخاف
جفوت من التصنع البرح في ... وعفت من الهوى في الاتباع
ولولا همت بقبح فعل ... لدعا الاعفا انقطع العفاف

اخذه من قول ابي الحسن ابن طباطبا

ما ذا يعيب الناس من رجل ... خلق العفاف من الانام له
يقظا شرقت نامه شرع ... كل يكل منه مشتبه
ان هم في حلم بفاحشة ... زجرته عفته فينتبه

وقال ابن نباتة السعدي في امرأة بيضاء ورد فارس في قادره بيضاء مزينه بنقوش

بعثت بها عذراء حالية الحشى ... مشهورة الجلباب بغير ما التحرز
مصفقة ماء صفا مثل مقوها ... فجاءت كذوب الدر في حائط الذب
بثوب يكفي عن ابيه وقد مضى ... كما تنتشر ابا بالك السادة الغر

وانما عكس هو قول المتنبي

فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقال ابو الفضل في سيف الدولة

لسانا اري ملك الجميع لديه حجب ... افطاره وبنات نعيمها جوانبه
تركته بين مصبوغ ترائبه ... من الدماء ومخضوب ذوائبه
فحائر وشهاب الرمح لاحقه ... وهارب وذباب السيف طالبه
يهوي اليه بمثل النجم طاعنه ... وينتحيه بمثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ... ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وهو من قول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم ... محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقال السري من قصيدة في سيف الدولة وذكر القتلى

ترقع احشائه بالكتب وهو طا ... خوفا لان تعدو رجال السلم
لا يشربون الماء الا عقب من خده ... ولا يعبثون الا في حمى الحلم

وهو من قول اشجع السلمي

فاذا انتبه رعبه واذا هدا ... سلت عليه سيوفك الاحلام

وقال من قصيدة

وقفنا نخط العبرات لما ... دان بنا البين منعوم الخيام
كان خدوده اذا استهلت ... شقيق فيه من طل بقايا

وهو من قول ... الاوسط

كان الدموع على خدها ... بقية طل على جلنار

وقال من قصيدة في مرثية ام ابي تغلب

لئن المصونات الدموع ازارها ... وتمشي خفاة حوطها الرجل والخيل
تساوت قلوب الناس في الحزن ... كان قلوب الناس من نحوها تلب

ومصراع البيت الاول من قول المتنبي

فتى

مشى الامراء حولتها حفاة ... كان المرو من زف الرئال
سلا الا نور ولبس بدرا كنا الملس ... اذا ما بدت اغضى لها البدر والشمس
به اصبحت الاهواء بجمعها هوى ... كان نفوس الناس في حبه نفس

ولابي بكر الخالدي في الاحنف

وبدر دجى يمشي به غصن رطب ... دنى نوره لكن تناوله صعب
اذا ما بدا عاد ربه كل ناظر ... كان قلوب الناس في حبه قلب

وقال السري من قصيدة

ايام لي في الهوى العذري مارية ... وليس في هوى لعذال الهوى رب
سقى الغمام ربا هامع مبتسم ... وكر شقائق التصابي في مكتئب

ورده هذا المعنى فقال

ولما اعتنقنا خلت ان قلوبنا ... تناجي فقال الخوف في عنق
هي الدار لم يخل الغمام ولا الثرى ... معالمها من جرع مستهزر

وهو من قول ابي تمام

ومن ظل لنا لنغمامع المز ... ن عليها وادمع العشاق

وفي وصف السري

وطوفت فوقها الركاب حنينا ... كاقصر منها الحمام المطوق
وقال امامت في الركاب له انا ... هي لا اطواق في الناس الحمام

وقال ... المتنبي

وللسري من قصيدة في سيف الدولة

تبسم برق في البيت فاضحك الاماما ... وحل عقود الغيث فارفض هاملا
فقلت علامنك اعلمنا بها ... اذا منا دعوناه واربح نائلا

فانما قيح فيه على قول البحتري فقال

قد قلت للغيم الركام ولج في ... ابراقه والح في ارعاده
لا تعرض لجعفر متشبها ... بندى يديه فلست من انداده

وقال السري من قصيدة

فاتت تميل للعناق غصونها ... كالخط ابدع في النهاية عن بنا
حملت ذوائبها الافق ان تخففا ... ويكفي للمنادمات التقى مذهبا
واتت وقد اخذ النقاب بحافها ... حركات غصن البان ان ينثنيا

وهو من قول ابي تمام

ارعت عما راعنا الفرعين انقضت ... للناظرين بفعل لبس يعجب

وقال في وصف شمع

مرهبة تجري عليك نتائجها ... ارجا اذا القيت عنك ثمارها
ممن لم يعرق الكلام يفضحت ... ابوابها وترفعت اسرارها
يحرقه بطلبه عضايب فعرت ... من شاده فعضا بها انصارها
فعيش تقيد مما ته انشاده ... ويموت مثل مماتها انصارها

ومن قول دعبل

يموت ردى الشعر من قبل اهله ... ومجيده يبقى وان مات قائله

وقال من قصيدة

سادقا البشر ترى ما للندى ... بر ثنى قد تجسه او تجدد
قال اذ برتها سبقا في العلى ... الى المجد طريق مختصر

من قول البحتري

فانا الى سبق حتى نال الخاسئ ... له طريقا الى العلياء مختصر

وفي قصيدة الغي

قد تمضي العصور محمودا فقد ... لموقف حمدا ودلج لسر
انت فاعلنا الذي غادرته ... غرتا هذا الزمان المنكر
لذ بنيلنا المديح حتى خلته ... سمرا ما اشتق به لسهو

ومن قول ابن الرومي

يا شرعا كان لي بلا كدر ... يا سمرا كان لي بلا سهر

وقال من قصيدة ذكر فيها مزاحا نالته في بعض اسفاره قال

نوب لو علت شماريخ رضوى ... او شكتها تخر منهن هدا
عرضتني على الحسام فاضحى ... كل عضو مني يحدثه عهدا
وكتب مفرق عنا مضرب ... او حوانية الذوائب شدا

وهو من قول ابن المعتز

الا رب يوم قد نكسو كرها بنا ... من الضرب في الهامات حمرا قناتنا

وقال السري من قصيدة في المهلبي الوزير

وادعا العدو ونهضته في عمره ... وادى الصديق بنائله وخاله
بوقايع للبأس في اعدائه ... ووقايع للجود في امواله
عذلوه في الجود عن بخل الحيا ... ام من يسد عليه طرق سجاله

وهو من قول المتنبي

وما ثناك كلام الناس عن كرم ... ومن يسد طريق العارض الهطل

وقال من قصيدة في وصف لعب الشاه

وامنه لا الوحش تذعر سربها ... فلا الطير منها ذات امنات المخالب
هي الروض لم تنشر الحمايل زهره ... ولا اخضل عن دمع من المزن ساكب
اذا انبعثت بين الملاعب خلتها ... ذوابل كسرى بينها في الملاعب

وهو من قول ابن الرومي

ذوابل كسرى بينها في محونه ... لقيصر وقدا او لجمع مجمعا

وفي قصيدة السري

فان انت شخصا من الناس لم يزل ... كما صرصرت في الطرس اقلام كاتب

وهو من قول ابي نواس

كانما يتصفرن من ملاعق ... صرصرة الاقلام في المهارق

وقال في وصف نماص

اذا اختلجت مناكبه لرقص ... ترنحت لها القلوب لينة وقدا
اقاد منا شاهدا من تنشو ... على صبح واشرقى من تلوعب

وهو من قول الصنوبري

فمن متلو على ما آثله ... ومن مثني على صفحه

وقال من قصيدة في سيف الدولة

بكاملها للملك سيف الدولة ... قواعد الدين واشتد كاهله
من الرماح وان طالت نواصره ... كما الدروع وان اوهت علائله

وهو من قول البحتري

ملوك يعدون الرماح مخاصرا ... اذا ازعجوها والدروع غلائله

وقال في وصف السحاب والبرق من قصيدة

ومقادح كالاسنة بادنا ... كالنار شبت في ذرى جو دشم
كانه قنوان جر ذيله ... فكلما نبع النصوع غضب خد

وهو من قول ابن المعتز

كان الرباب الجون دون سحابه ... خليع من الفتيان يسحب مئزرا
اذا امد لكنه وعد من ورائه ... تلهف واستل الحسام المذكرا

وفي قصيدة السري

ورب يوم تكشف البيض به ... لوننا فكسو لونها سود اللمم

وهو من قول المتنبي

فاستعار الحديد لونا والقى ... لونه في ذوائب الاطفال

وقوله من قصيدة

وانا الفداء المرغم في العدى ... اذ دارت وقعا على عدائه
فمن اذا ما الوحش سن اذانه ... كنا نصون حياه بينها ثمه

وهو من قول المتنبي

لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا

وقال في قصيدة

ضعفت معا قد حضره وجفونه ... فكان عقد الخصر عقد وفائه

والمعنى من قول ابن المعتز وقد ذكرت صنيعه عقد الخصر وقال الاخر

حلبه ونشاباه وعنبره ... كل نجم علته ادبر اقبه
قلت ادر منها اذا ما نسا وفاتق ... شمائل الا تفي اذ كرام جنابه
سرى عن الحسن يحكي البدر منبعثا ... فالبدر بانفاق ان يحكي شمائله
بان وانى نائبا منقشع ... لو يحنه ضوء البدر يحسنا عه

وقوله في وصف القلم من قصيدة في ابي اسحق الصابي

ومتى اذا اهتز البراع حسبته ... لمضاء عزمه هزه مناصلا
من كل منها فالبدن ينطق ركا ... بلسان خاطه ويجمعه راجلا

وهو من قول ابي تمام

قول له ... مضبح اذا استنطقته وهو راكب ... واعجم ان خاطبته وهو راجل
الغيث والليث والهلال اذا ... احمر بأسا وهيبة ونداء
نامي بنا الجو نابعود به ... وذاكر منه كلما وعد ١٠

وهو من قول الشاعر

رأيت يحيى أدام الله نعمته … يأتي من الجود ما لم يأته أحد
ينسى الذي كان من معروفه أبداً … إلى الرجال ولا ينسى الذي يعد

وقال من قصيدة

تعيد إذا ما رمت إدراكه … فإن كان في الجو يعلو قريبا
ضرائب أبدعتها في السماح … فلسنا نرى لك فيها ضريبا

وهو من قول البحتري

بلونا ضرائب من قد نرى … فما إن رأينا لفتح ضريبا

وقال من قصيدة

فتى شرع المجد المؤثل فانطلق … ما دونه والمكرمات شرائعه
إذا وعد السراء أنجز وعده … وإن أوعد الضراء فالعفو مانعه

وهو من بيت لم يحط فيه حكاها المبرد عن أبي عثمان المازني قال حدثني محمد بن سهم قال اجتمعنا بين أبي عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد في مسجد فقال له أبو عمرو ما الذي بلغني عنك في الوعيد فقال إن الله تعالى وعد وعداً وأوعد إيعاداً فهو منجز وعده ووعيده فقال أبو عمرو إنك أعجمي ولا أعني لسانك ولكن فهمك

إن العرب لا تعد ترك الإيعاد ذماً وتعد ترك الوعد ذماً ثم أنشد

وإني وإن أوعدته أو وعدته … لمخلف إيعادي ومنجز موعدي
ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي … ولا اختشي من صولة المتوعد

فقال له عمرو فليس يسمى تارك الإيعاد مخلفاً قال بلى قال أفيسمي الله مخلفاً إذا لم يفعل ما أوعد قال لا قال فقد أبطلت شاهدك وقال التميمي من أبيات

تخطت عزيمتي الفراق فسلك … همتي للرحيل سيفاً منتضى
فسلام على جنابك ذا المنهل … والظل ما لا بادياً لحسام

وهو من قول البحتري

فسلام على جنابك ذا المنهل … فيه وردينا السانوس
حيث ضل الأنام لبس تمنوي … ودجى الزمان عنه عبوس

وقال في وصف استاذه

خلع عضد التيم فذاها … صفو مائه العلو في الآداب
فهو كالبحر يا لادان يخلطن … شمائل التصبي ما بين الشباب
ذو فطنة فوق رقة الحضر … فطنة فوق فطنة الأعراب

ومن قول الطائي

لا رقة الحضر اللطيف غذتهم … وتباعدوا عن فطنة الأعراب

وقال التميمي من قصيدة

إليك أنا النعم لو غير لي … وذو الصدق تقاد منها غانما
فليلبس منها الشاكر … ومخلده ما دام بذل خالد

والبيت الأول من قول البحتري

وإليك النعم لو غير أني … على ما أشتكي من نازح الود جانبا

قد احتذى بشر بن هوذة مرثا لم يرد لأياس أن أورد بعض ما أكثره من معانيه فإنها إلا بادع ذا يع وإنما أكثرها انجاباً فيها واستحسانا لما اخترعه منها

ذكر من تكرار من معانيه قال من أبيات في الاستزادة

ألست ترى ركب الغمام تباق … وأدمعه بين الرياض ذراف
ورب جلابيب التسيم على الربى … ولكن جلابيب الغيوم صفاف

وقال في معناه

راح الغمام به صفيقاً ثوبه … وغدا به ثوب النسيم رقيقاً

وقال في قريب منه

فهواؤه مسكب الرداء وصيفه … جاف في الإزار الإزار

وقال من ثلاث الأبيات

وذو أدب حلت صنائع كفه … فلكن معانٍ الشعر فيه دقاف
وقال وأعلى كرم نعم نحت ملبلة … مستحسنات من موقع الشاء دقيقا في معناه
تلقى الندى بوجوه وجه مشرق … فإذا الندى الحيا بأن غاد مغيفا
رحلت لما أنزلنا أقام فأن نهى … في محفل نزلت القضا مضيفا
وقال فطورا لكم في العيش رجاء لا … وطورا لكم بين المنيات زخام في معناه
وقال فلا تنكرن دولة جدة غيرها … فقد دوت أعلامها ومشارفها ايضاً
حليتها وحيث بهجة ملكها … فمن رسيفها سورها وسورها
وقال تجلى الدين أو عمى سناه … فأنت عليه سوداً وسواد في معناه
قصر النسا فكان من أعلامه … ولطوى الود فكان من أسراره
كالنخل يبدي للطلع ثماره … حسناً ويخفي العفن من حماره
وقال أصحبت الظهور شكراً من سامه … وأضمر الود فيه أي اضمار في معناه
كأنه النخل يبدي للعيون ضحى … طلعاً نضيداً ويخفي غير جمّار

وقال في وصف الشمع

أعددت الليل إذا الليل غسق … وعينا الإلحاظ من رقدنا الأرق
قضبان يتزينه من الورق … شفاقها إن رمته ضرب العنق
وقال فرجتها بصحاح أن يعتلل … فلهق من ذنب لرقابه شفاها في معناه
وإذا عرتها مرضة … نسفها فيها ضرب الرقاب
وقال أسبانها بضرب أعناقها … وهو بذا الفعل يحسنها في معناه
وقال فذا أنشد وشنوان من الكرف … أجرد يبدي على مد الترف
وقال والصبح حمل بين أحشاء الدجى … والصبح حمل في حشا الظلما في مثله

وقال من أبيات في وصف الخمر

الأغاد ما خطباً أو مصيباً … وسر تحوها داعياً أو مجيباً
وخذ طيبها جرة في غد … إذا الخمر قارنت يوماً لهيباً
وقال هات التي هي يوم الحشر وزاد … كالنار فالحسن يغني شربها الثاني في معناه
وقال هاتها لرشا شرايا النار تعلم … الهادي المنادي للشرب نار من أبيات
وقال انظر إلى الليل كيف تصدعه … راية صبح مبيضة العذب

كراهب خر للهوى طربا ... فشق جلبابه من الطرب

وقال: والفجر كالراهب قد مزقت ... من طرب عنه الجلابيب

يخضب الكف بالمدام وقد ... يخضب السيف من دم المهراق

وقال: ونخضب بالراح ايماننا ... ونخضب بالدم ارماحنا

وقال في الغزل وهو من غرره

بنفسي من اجود له بنفسي ... ويبخل بالتحية والسلام

وحتفي كامن في مقلتيه ... كمون الموت في حد الحسام

وقال ونقل معناه الى الخمر

يريه اعلى الرأي كامن فيه ... كمون الموت في حد القضيب

وقال: اما للمحبين من حاكم ... فينصفني اليوم من ظالمي

حسامي في طرفه كامن ... كمون المنية في الصارم

وقال: وفتية زهر الآداب بينهم ... ابهى وانضر من زهر الرياحين

مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا ... والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وقال: حتى اذا التمس بها اذنت ... خبا بها الصف بطلع الاوراح

راحوا الى الراح وقد بدلوا ... مشي الفرازين بمشي الرخاخ

وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج

سيدي لعبتك كلما غالبته ... فرزنت خالا مفردا وغافلا

فكان ذا اصاح بيسر مفوتا ... وكان ذا فتوان يخطو مائلا

فما غدى في الفتوان من حزن الكرى ... يحيد به على تردد الثرى

وقال يصف كانون نار

وذو اربع لا يطيق النهوض ... ولا يالف السير من غير سوف

عمله سبجا اسود ذا ... فنجعله ذهبا احمرا

وقال: واحدقنا بانهر خافقات ... فما ينفصل من سبع بعود كانه

وقال: وكم خرقنا الحجاب الحي ... نوادي الشمس مقيد بالحجاب

كان سجوفه بين العوالي ... حبائل مطرقن خلال غاب

وقال: كان سجوفنا الحسنين ... حبائل غاب قد سمتها شبا

اسد ... حبائل مطرقات ذا جسم

وقال في وصف شعره

اليك تعففتها عذراء غادية ... عقاب القلب لا عجب القباب

اذنت تصوغها ذهبا لفوتي ... فادت دونها الذهب المذاب

يحذف لها كالنهار المعلى بعيني ... عن المصباح في الليل التهابا

مشعشعة كان الطبع اجرى ... على صفحاتها الذهب المذابا

وعلى ذكر الشعر فاذكر ... فضلا على ابي الفرسها ... في جودة وصفه له ويوافقه الموضوع

وصف الشعر قال من قصيدة

وما زال الربيع الشرتني ... من ربا الضمور وهن سموم

يحيي السحاب لطاقتها ... ويعلن شيم ذا الوجد الشتيم

مضان من محاسنها دبيعا ... معضهم الزهر سبار النسيم

قل للعدو البليد من ذي عقد ... ما نال الا نال ابعد ثاره

صل الفريضة اذ دنوت ... من سهم فطرف على اشفاره

لوانه جاري عنقي طبقي ... في الحلبتين بزعمنا بغباره

وقال: شغلنا عن حسن السماع مدايح ... حسنت فما تنفك تطرب سامعا

طلعت عليك ابا الفوارس انجم ... منهن يخجلن النجوم طوالعا

نعم اذا ما الحن سمع معاند ... خفض الكلام وغض طرفا خاشعا

جاتيك شكل بدايع الوشي الذي ... ما زال في صنعاء يصنع صانعا

او كالربيع يريك اخضر ناضرا ... ويروقه داثرها واصفرها فاقعا

وقال: وكم مدحت عقد النوال اليمن ... كما ابتسم النوار عن حيا اريب

ومناضة عقد امن ثناء نظمته ... فصلته الا بمثله لا تحي

وقال: جاءتك كالعقد لا تدري محاسنها ... حسنا اورزق بما قالوا وما نطقوا

فالشعر كالروض في الطام وداخله ... او كالعقود رمدا نايب وداخل

او كالفرائد عقدا خط خلس ... من عليه في مخاطة سهم

وقال: وفكر خوا طرح البيت ... علا الذي الحسد نوابا خطرا

محاسن لو علقت بالغيد ... لكن عند الحسان الغيد

اذا ما اجتمعت في المناد حين ... عليهن رفت وكانت حرب

وقال: وخلعة من ثنائي رنجها ... الفكر فما رفت بحسنها البكا

وقرب الحذق في لفظها فغدا ... من قربها مطمعا وممتنعا

وقال: سابعثنا الحمد موشيا سنابه ... الى الامير بحاما غير موتشب

ان المدايح لا تعلو شهادتها ... الا ولفظها اصفى من الذهب

كم رحت بالفكر منها روضا نغما ... تفتح الزهر منها عن حبا الادب

لفظ يروع له الريحان مطرحا ... اذا حللنا ودجانا على النحب

وقال: اشك يجول ماء الطبع فيها ... يجال الماء في السيف الصقيل

قواف ان تثنت للمرء عطفا ... تثنى الاعطاف في برد جميل

شرفت بماء الطبع حتى خلتها ... شرفت لرونقها بغير ذايب

ويقول سامعها اذا ما انشدت ... اعقود حلي ام عقود كواكب

وقال: ما البدر غرايب مدحه بمدحها ... فكانما دعت منها مطرفا

من كل بيت لو تجسم طرفه ... لرايته رشيا عليك تشرفا

الناظر كالعقد فيه فاصدا ... لا يلتهد يدعلية لالانه

من كل معنى بالجمال كانما ... جاد السحاب لحابر بوجانه

والشعر يجري لها انفس دره ... ونافس القيح في حصبانه

وغرايب مثل الشيوخ صابه ... وجدنا من الفك... فا فعنا فلك

ولو استعار الشيب منها ... اضحى له البيض الحسان وسالبا

جاءتك بين رخيضه وتيقنه ... هند على لبك مطار فاغلا ولبا

فما خرج من فره في الخالدين ثم دعى شعره فالسبظ منا الحالدين في الثعلبي الى سلسلة ...

فلا القصر يهديني بنادرة العصر … وهل ناصر للشعر يوسعه نصرا
تحيف شعري بابن فهد ممالك … عليه فقد اعددت منه وقد اثرا
وفي كل يوم للغبيين غارة … تروع الفاضل المحجلة الغرا
اذا عن لي معنى بقا حلو لفظه … كما خجلت النوادي قبضة العذرا
غريب كقطر المزن لما لمحته … فخايله للفكر ودعته سطرا
فوجه من الفتيان يمج جمعه … وصدره من الاقوام يكنه صدرا
تناولته شر من الجهل معدم … من الحلم معدود ومن طمع الغدرا
فباعد ما قربت منه عبارة … فاورد منا سهلته لفظة وعرا
فمهلا ابا عثمان مهلا فانما … تعاد على الاشعار من شيمها الشعرا
لا تطغيا شعرا مالك الحنو بابه … ودونهما تلك المطارف والازرا
فرعكما فلا تنتظر فيهما … وابقيتما الحر من محاسنه شطرا

وقال من قصيدة يمدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة يتظلم اليه من الخالديين ويذاد عنا شعره و يستدعيا به المهلبي وغيره

يا اكرم الناس الا ان تعدنا … فات الكرام باباء واثار
اشكو اليك حليفي غارة شهرا … سيفا النفاق على ديباج افكار
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم … لمزقاه بانياب واظفار
سلا عليه سيوفا البغي مصلتة … في جحفل من شنيع الظلم جرار
فادحضاه فقلنا لعظم بينهما … لديهما ينتزعه من عزم عطار
لطائم المسك والكافور فائحة … منه ومنتخب الهندي في النار
وكل مستطرف الالفاظ يعنبها … صفحة بين اشراق واسفار
ارعف ما شاب في محاسنها … حتى تروق فيها ماؤها الجاري
كان فيها شقيق الريحان تمزجه … صبا الاصائل من انفاس نوار
ان قلما لك ببدايه من مجني … اوضحا لديهما ثوب فاخباري
يا حاظر بين شعري بالعراق فلا … يعد سبيا من موت وابكار
مجهولة القدر مظلوم عقائله … معسوقة بين مجتال واغمار
ما كان ضرهما اذ تردد خطر … لو حلياه ملوكا ذا اخطار
ونادا في الناس حيا ان سيلها … يبيت تفنيته ظلما بديار
والله ما سد خاحتاج ولا ارتبا … حبا ولا افتخرا الا باشعاري
هناد عندي من لفظ اشعته … سلا فه ذات اضواء وانوار
كريمة ليس من كرم ولا كتمت … عروسها بخمار عند خمار
تنشوا خلاف بشقاق القلب … ذات الحجب الحلال لا الحيرة والقار
لم يبل لي من هو كان لي … على التدابير الا نقلا وذا دنف
اراه فيه هتكت استار حرمته … وسنا بها الشعر يستشهد باسناد
كانه حية ذات حد بنفثها … من الغبيين في نار واعضاد
غادرن النشب لو ظلم منشب … في الخالديين بيننا لعمرو الناد

وقال من قصيدة في ابي تغلب ذكر فيها احد الخالديين

ولابد ان اشكو الى البلد ظلامة … لغارة معنوا زمجته الخصب
بجبل شعرها انه قوم صالح … فلولا كان الخالدي له سغب
دعي بين اعطان له وسائح … فلم يرع بينهن الشاد ولا النجب
فكان دنا شاعضة فتكة بين … مواردها واصفر في نوقها العشب
بناف الى الحرز المغار فعليه … وفيلبه البزار المحجلة العتب
عصبت على دنيا حر وعقوده … فقد يا حر غضب وجوه وهب
وابكاه وشتى اذ بلغ صوتها … وربعت عدادا ما كادوا الرحب
وكنت اذا اما قلت شعرا مدحته … حنا فيه المطايا او نغني به الشرب

وقال في الخالدي الاصغر ويذكر كثيرا من شعره

لابد من نفثة مصدور … تخاذر دا صولة محذور
قد افشت لنا لم غارانه … في الشعر غارات المغادير
اتكلمونه فوا ان عدت … اجدى من الهند المفاطير
اطيبه ناحما من شبل قضبا … جان بريا الورد من جود
من بعد ما مضت انوارها … فابتسمت مثل الازاهير
وبات فكري عيا ينعتها … ينفثها نفثى الدنانير
يا وارث الاعفال ما جنوا … من الفوائد والشاهير
اعط فتاسك اما نا فقد … ذا هب بقلب منك مذعور

وقال من قصيدة خاطب بها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضابي وقد سمع ان الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك في ايام المهلبي الوزير

بكرت عليك مغيرة الاعراب … فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
وردا العراق ربيعة بن مكرم … وعتيبة بن الحارث بن شهاب
اعتدنا شك بالحنا هما … في الفتك لا فصحى الاعراب
جلبا البلد الشعر جنا وطانه … جلب التجار طرائف الاجلاب
بذابح الشعر الذي حفظا … مفرونة بغرائب الكتاب
شنا على الاداب افتح غارة … جرحت قلوب محاسن الاداب
هذا دمن حركات شعرتهم … وحذار من حركات لبث غاب
لا ابليان اخا النزاه فانما … يتناهبان نتائج الالباب
ان عز موجود الكلام عليهما … فانا الذي وقف الكلام بباب
امحيطان خلقة فانا الذي … ضربت على الشعر المطل قباب
ان خاولا ابداعه ظلا علهما … ان بيدركا الامثال قراني
عجزا ولن يفقا العبد اذ ابي … يوم الرهان مواقف الاداب
فلقد حببت الشعر وهو لعشق … وسم سوى الاسماء والالقاب
وضربت عند المدعين وانما … عن حوزة الاداب كان ضرابي
فتعمدت تنبط الخالدين بعض … شعري ودر مثله جيب ثيابي
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب … نقضت عمايهم على الابواب

من كل لفظ لو نظمن سبائك … لو بين بيننا تامل الالباب
معض على ذا الحجاب برقده … دائما الجبين المحجم الحجاب
ومفوهين لو انها عز انجي … فتعرضت لها صدود حراب
نظرا الى شعر يروق فنونه … منه خدود دكواعب اتراب
شربانه فاعز بها لا بعد وبه … ولرب عذب عاد سوط عذاب
في غارة لم تشتمل بنيها النطق … ضربا وقلم نشدا لقنا اغتصاب
تركت غرائب منطق في غربة … مشتبه لا تهتدي لاياب
حرمى وما ضربت بحد مهند … اسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكانه … في مشرقاتنا النظم در سحاب
وكانما اجريت في صفحاته … حر اللجين وخالط الزرياب
اعزبت في تجبير فرائده … في نزهة منه وفي استغراب
وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل … عن حسنه بصبوة لانتصاب
واذا توفي في الصحيفة نافذه … عبق النسيم فذا كما شباب
يحفى للبيب فيفهم لبه … بين التعجب منه والاعجاب
حدبيطر شراره ونكاهة … تستعطف الاحباب للاحباب
اعزز على بان اعفا تلاوه … نذني بظفر للمقلد ناب
اني رناه بعادة ما من نزل … باعت ظباء الروم بالاعراب
اني اسند من يقول لحضنه … عز الحد في غارة وتعاب
اني سندت على السواء لبكا … فنا قنبا للقادح المنتاب
واذا استندت الى امرئ ينشاقه … فليستعد لسطوتي وعقابي

وهي طويلة شاسعة في الحسن والمعدية وقال من قصيدة في ابي اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين بانهما منحدران الى بغداد في سوعة

قد اظللت يا ابا اسحق … غارة اللفظ والمعاني الدقاق
كان شتى الغارات في البلد … القفر فاتح على سرب العراق
فاتخذ معقلا الشعر لتحميه … مرتقا فالخوا رقا المراق
قبل يرتقا فما الحديد … السم في صفوهما نهار الرقاق
فاذ لم يكن تيمموا لعوالي … حين شئت ولا اتبعوا الرفاق
جال فيها لها على جلوسا … لا انما ظهورا لعتاق
نهبت النفس للملوك يا ابا الهيجا … حز يا يا النفس للاعلاق

يعني ابا الهيجا حرب بن سعيد اخا ابي فراس

بقوافي مثل الرياض ثبت … بين انوارها جياد السواقي
بدع كالسيوف ارهفن حسنا … مسطاهن رونق الطبع صافي
مشرفات تزين لفظا ومعنى … جرم الحلي في بياض التراقي
بالمنا غادة بمفرق في المحزومة … بين الحمام فالاكواف
ثم الفارس المقدم بالعاد … وبعض الاقدام غادر باف
لو رأيت الفريقين تقدمنا … بين ذلك للاهاقد والاتلاف

وقلوب

وقلوب للكلام تخفق رعبا … من تثني لوائها الخفاق
وسيوفا للظلام تسلب منها … يتهادى الطرس في الاوراف
والوجوه الرقاق دامية الاظفار … في معرك الوجوه الصفاف
تستقيت دعمة للخدود والحنر … منهن والقدود والرشاف
والرياض المجامح غلبها … كالذئب الوحش صاحب الاخلاف
والنجوم التي تطلع نجوم الارض … حسدا دهما على الاشراف
تعد ما تحن في سماء المعالي … طلعا وانتشرن في الافاق
وضربن ضلبهن وقد تعقد … حبا دا النجوم والاعناق
وقطعت الشباب قبل الحان … هم بردا الشباب بالاخلاق
فهو مثل المدام بين صفاء … وبهاء ونفحة وقذاف
منطق مخجل الربيع اذا حل … عليه السحاب عقد نطاق
يا اهلا الاداب هلال … صرف الله عنك صرف المحاق
سوف اهدي لك من جدم … الحمد اماء تغاف نبع الاباق
كل مطبوعة على سيل باد … واسمها في الجباه والاماق

وقال يعرض بالسلعمي المؤدب

ينافسني في الشعر والشعر كله … حسود كانغي فاتحي ومعاند
وكل عيني لو يباشر برده … لظل اللتاذ اضحى حرها وهو بارد
ابغوا الملك يعطى الفريض معلم … وهل يتولى الاعتباة عطارد
ولا تمخوا منه الكرام فلا ابقا … فليس من الحصباء تبني القلائد

وقال من قصيدة في ابي الحسن الشمشاطي

قد كان للدنيا عليك بهجة … فاليوم اضحت وهي سمت حباط
انحطتني وهناه عيشنا حلوي … نحبية العيش منا احاطي
وعلمنا اذ كلفت نفسك ما جفي … ان الرماح تعيث بالاشواط
ان وصي وعلى السنا لاعلى … شرفا وبين الفرقدين صراطي
من بعد ما رفع الاكابر مجلسي … وحليت بين مواشل وقماط
وعقدت صدا ر منطقي شهوده … بين الزراق جهز الخطاط
وقد اسحقت دعاوينا للبيت … من جرحوبه تعيد الشاطي
فرايت علك من فراد مخراطه … ووجدت شعرك من فتنا فقرط

وقال من ارجوزة في الخالدي

بوسا الغربي لما الذي يغوسا … اكل يوم نعتدي عروسا
خلته واعناش تحى تفسا … وفارقت من بيته ناووسا
فصادفت ربع هوى مانوسا … وبدلت من رحم طاووسا
وكيف تهوى دجه العبوسا … ومهي ترى الاشبار والشموسا

ملح مما قاله في ابن العصب الملحي الشاعر وكان يتخابط بطايب ويتعصب الخالديين على السري فكان السري يهجوه جادا وهازلا وينسبه الى القيادة ويذكر انها منه اهلها الريب في منزله ولا يبقي ولا يبقيه في الولع به فمن ملحه فيه قوله من قصيدة

ومن عجب ان الغيب بن ابو فا … معبر بني في افطار شعره وارغدا
فعند تقلاه عن بياض مناسبي … الحبشي في الخال الذي اسود دا
وان علينا بايع الملح بالنوى … يحرج لي بالشيب منهن عجردا
وعندي له لو كان تعفوا لواسخي … اقاد بل بيني بنا الدلال السرد
ومعوسه في الشريعة الاروضا … لبردي بحبا بالغ ونل لملند ندى
للنا الوبل ان الملعب بحض بحوفا … وا لملفنها خردا لنواظر شردا
ولست تجد العقول اهلا واتما … الحبر بيهام المزل يشتري ومرحدا
مضبت لغنيان البطالة فية … لسر خلها الفتيان كملا اوزغا
وكان طريقا لقصف عفر اعلبهم … فنهلته حتى لوني معبدا
وكم لذة لا امن بها ولا اذى … هدبت لها حدث الضلال المقلدا
مقصدنهم وقد نام اشاوبنبهم … ولم اخذ النهم الحديد لمقصدا
وجينهم مثل الرند الحقوبهم … بنائع تكلى الشرايح فالمدى
ومبيضة مما قرأه محمد … ابولك لكي تبتغ عرضا ومجدا
نزلت عليها الليل عضا كانما … نزلت على جرا لعجينا الزبرجدا
ومصبوغة بالزعفران عرنضة … كان على عطافها نه محمدا
زريك وقد عطت بياضا لصفر … منا الامنا لكا نور البرق حيدا
نحف لنا منهم كهول وفتية … كا هقد عقد بحف مقلدا
فلا انظر الدالحي الى زاد كفهم … ولا انجلة المدعو وردت لهم بدا
وملت بهم من غير فضل عليهم … الى الورد عطشا والشراب موردا
منا هنه ان قات مثل لنجتها … لنفس بحر وفح الحشا او تنهدا
سعدا لهم في كل يوم محدد … من الراح والريحان عيشا مجددا
انا وصلوا اضحى المحاسن مبتهجا … وان هجروا اضحى سليبا مجردا
وان شهوا في لذة كنت نعمه … وان ظمئوا في مرفق كنت مسجدا
للنا العشيرا لعلياء او محمجها … وا لطعت منها للفتوة فرقدا
يصان منها التروح جانبا … وبنا لجيد بلا تجذبا مفردا
ونقعضلت شم القنا بالاخير … مضيت عليها بالفتيات مطردا

وقوله … طوى وقده الملحي عن نا نطوى … وقد كان لي خل فامرض نا النوى فيه
دعا لي فنا دا في باقناد شعره … ولولا انضا في عنده تمنا التقوى
وقال انا الخلي فلت بما دعا … انا النوى بالبايع الملح بالنوى
وناد ان سوده لو غرنشها … الى القا دكانا في سواد فا سوا
دقال ادي هذا الشراب لصفو … ورقيد في الغم قلت اذا هوى
ومعضل في الشعر از اعنى فاسل … فقلت له اسكت نطقت عن الهوى
ولو انني احسى الشقاف بمثله … لاعمل فيها الغم الا انضاوى

وقوله … سل الملحي كيف راي عقابي … وكيف وقد ثاب داعي نوا في فيه
سقاني الهاشمي فسل نصفي … وا قعدته نابلني ونا في

أراه عقبي بن سكرة الهاشمي فانه كان صديقا للملحي

وقال اخو المودة والتصافي … دعون اخي المودة والتصافي
وشيخ طاب اخلاقا فاضحى … احب الى الشباب من الشباب
له نفس اذا استخفت فيه … امنت فلم تسلك بيد الطلاب
طربنا ه وقد بدا لثريا … بحيط وفارس للظلما كا في
وحجب واسنال دفا لحلت … وكا بكم بافية دخا بي
وخص عطالمنا منه الندى … بالفاظ مخضة بذ عذاب
وقال تبحثوا الابواب منها … فكل جاء من تلقاء باب
فهذا قال قدر من طعام … وهذا قال دن من شراب
وهذا قال ريحان ونقل … وثلج مثل رقراق السراب
وسمع القوم من بحث بناه … بجند عزيزة بكر كعاب
فتم لهم بذلك يوم لهو … عزب الحسن عذب مستطاب
اذا العيبا تقبل نور غمه … رقاب القوم خف على الرقاب

وقوله … اذ زرت يا بن المضب الغيوبا … وتحسبك الحجي منا منا فيه
علمت قوما كيف يقصفونا … فالمرجع الحشمة مستر عينا
ودخلوا القبة امنينا … فاكلوا بغير سمينا
ولم يكن سرورهم ممنونا … يا من يرعى زخا لدنا ذونا
ومن بيادي العيش كي يلينا … ما العيش الا كلنا هدينا
موزنه نفضت على عشرينا … ولو نفردنا لنا حزينا

وقوله … مللنا الحجر في الملحي ان بنا … لحبنا من الاذن مبتدل الحلاجل فيه
تزوده وبقا يا الليل تنزنا … فهندي لخليع منه ضيل
بوجهي السند بردو بوضح غزته … اذا اتاه بمشروب وماكول
فان دواه رفيق القلب لاني … كاس الحيا بنصراو بنقبيل

وقوله … فنهشا اذا زرته قنديل بعينه … فالزيت يخشى اضواء القناديل فيه
نعدمي بيررونق ⁝ ومصي وقد غلل … فصرت ايامنا البيض ⁝ وقد وصل لمول
دعوت منسب الخط ⁝ البهاق المحول … لتبرا لا لعطش ⁝ القائل الا القل
علىس فيه لارباب ⁝ الحشا فالقبل … وضر لطشل نا الشق ⁝ الدهي في المنفل
فاذا الحشا الخلاد ⁝ الشرب عذر كوشهى … لعيب ابد لها ⁝ افقد القوم لحول
لست من شكلان ق ⁝ الشارب ضرب شكو … انت للخاجة حتى ⁝ يصيد العود وتبل

وقوله … فاقطع الرسل فقد … ادري بنا مثلنا رسول فيه
شيخ لنا من شيوخ بغداد … اعند في القصف اى قنداذ
دق لهنا عا ومسطقا فقدنا … وذاع في السنف كا للذاذ
بلطف عشنا لاكف هامته … اذا علتها الجنين فولاذ
قواد اخوانه فان ظمئوا … سقاهم الراح سقى نبا ذ
له على النشط عزفة جمعت … كل خليع فشاء بيغداد
اصدعها ابنة الشباب لهم … مفودة الحسنة ابنة القاد
وكذة من صياح فطريل … وشوذ ذا من ملاح كلواذ

يقول للزائر المسلم به … اوصل فهنا الدار فهنا ذي
وشاعر جوهر الكلام له … ملك فمن ناديك وانحاذ
وخبرنا فيه انه رجل … يجد منوا الدهر وهو استاذي
اذا انتشى امتلا اناملة … يبشر منا خلال فهاذي

وقوله فيه وقد كان دعاه في يوم غاد الى فرجة لدخاره على الشط فاطعمه هريسة وسقاه نبيذا للدبس وغنا بشعر في عماه كرخا باكرخا نبا

ادعى الشاعر الملحي راح بناتبا … بناعقة عمدا بيوسعا تاحبا
دعانا لنستوف الثنا فاطلما … خلا بنى يستوف لصاحبها الثنا
نبيتم كرخا با نجاد فلبيتها … عليه فما شرب القلب شربا
واحضرنا هجوسة لموى لبلها … معتد بتربا النار تسعره كربا
تخير من رطب لنذا بن لحمها … ومن بادر الحب لتغطها الحبا
وساهرها اليلا يضنى تحتها … فلما اضاء الصبح وسهاها ضربا
اذا اسحمنها الريح راحتكا فها … يمتنع موقف كشفت عنه الثريا
وذائبة تنهي للصباح اذا بدا … وتفقيدا نفاس للتسنيم ذاهبا
شراب بعض الطين عنه وغيره … ثلاثة وقدمت لا اشتبا
يجد بالطراف لنها دونا افتنح … ولا كان خدنا للجناء ولازبا
فلما زالت الا جميع ازالنا … عجبت لمضروبين ماجاذبا

وقوله فيه

ارتنا هنا منه مشهود … حسن بالف وشرع محدود
ذو وفاه اول الشهود ن … دا ورخناه اجرا لا ابدود
فاعدلنا الى نقص الملحي … نا لعيش بعده غض نضير
شوادى من الحوادث الدهر … جبر من الواردي بصبير
مجلس وفناه دجلة تر نما … ح اليه الخليج والمستور
طاير في الهوا فالبر فيسري … دون اعلاه والحمام بطير
واذا الغيم سال باسبل عنه … كلل دون خدره وستور
واذا غادرنا الكواكب صبحا … فهو الكوكب الذي لا يبود
لست فيها الاحناد وخمر … ومماه من سكره فنشود
وحديث كانه زهر المنثود … حسنا ولؤلؤ منثور
وجريح من الدنان بسبل … الراح منه جرحه وقد تفود
وللذ الطيبة الغريزة ان شئت … وان غضنها فطبي تفود
ونمنع بما اشتهاه فان … شم بت معرسا وانت امير
كل هذا تدرهم فان زدت … فانت البخيل المحسود

وقوله من قصيدة

شغفت فلذا الى الحالم تبلو … يتوفى الاعداء كل قذال
وناصلني للملحي فيه فاصبحت … حوا رحه مجروحة بنبال
وقد كان يحلي بينه لنا دنيا … اذا ناد الفا وحيا بوصال
على انه بكر به يوما تحية … موجهة ببيض الوجوه نقال

تحلت

تحلت بذكر الله من كل جانب … فهن بذكر الله خير خوال
يبلبج بها الملحي لهو وانفذ له … ولهو زاخر بمنزل وقبال
فان شئت ان تخطي بوصل غزاله … مهفهفة الكشحين او بغزال
فقدم له الجدي الرضيع وثنه … يعبد زآه من ماء الكروم زلال
ولا تلقه الا بعين قبلة … بلوغ على قبحه خير مقال

وقوله فيه بنا اذا اتى سلته مناد كل … ما تروم به او نال كل مثال من مخرع

على ابن القصاب الملحي ⁝ نعمى اليوم منا ثنى … على الجليد فانشاد ⁝ فمذا عظيم حقا
صحبنا عنه يوما ⁝ شديد الحر قاطعنا … ولم نحو به الاجرق ⁝ لم نعدم به المنا
جنا ما نصف النيروز ⁝ ن لو امكن قد الجنا … ونظرنا التمثال البقي ⁝ والحور دنا لبا
وكان شرا الدار ⁝ من القيظ فاطلنا … فلو طارت بنا صفقا ⁝ صبا الاعين لم ترنا
ولو انا دعونا الله ⁝ في دعونا فرنا … الى ان كبرا العصر ⁝ فكبرنا وقلنا
وفتش السمار القلو ⁝ بالقرب نسحنا … وقلنا هي الريح ⁝ جاءت فاطلتنا
فقلنا اذ رايتها الخير ⁝ ببعوا بين تحلى … الى ما دنت حضت ⁝ به ارغفة مثنى
عليها البقل لا ⁝ تلحقه بالخل او يغني … ومنسوب الى دجلة ⁝ ما زال لها ضعنا
جرعته فما ابل ⁝ يحارى منا ومما النقا … فاضحى لاشذا الثمر ⁝ اعلى سبقه سنا
طوى عن قرابته الدهر ⁝ فلم يبق له قرنا … فلما آكل خال عنى ⁝ به او سعته لعنا
حللنا عقد الشوا ⁝ عن حسب له مضنى … وقرنا لم ندعا ⁝ يوارى لعظا عنا
نرق البدا الجبنه ⁝ من اقرطها عجنى … فنام لنا الاقتاد ⁝ بالقوت فلا معنا
وطاف الشيخ بالقند ⁝ الى ان رضا الدنا … فادى كمد العيش ⁝ لها الان ما ادنى
مدام تجلب الهم ⁝ ولا تطرده عنا … فلا النفس لها ترح ⁝ ولا القلب لها حنا
كان شربه مطبوخ ⁝ على راحته البنى … وفاح العطر الفاتل ⁝ منه تتجونا
وقال افتقوا وصل ⁝ فناه بر عنه حسنا … فجاءت تحمل البدر ⁝ وغصن البان اللدنا
وفضطار قلوب البشر ⁝ باحفانها دنى … فكدنا والى الله ⁝ لنا والنجم الحسنى
ولما نعطف الاردن ⁝ على العهد اذ قسنا … وقلنا بالحالقة ⁝ ترفى بعدها شبنا
فابعى الاثر اللفوى ⁝ واخفى الحقد الشنا … هو الشيء هماداني ⁝ بنا الهوى شينا

وقوله لك يا ابن القصاب الملحي … من مرض سنباح فيه

فغنا بيلانيك ⁝ الترتيب بين مراح … هو للصفح فرح ⁝ وهو للرمح جراح
وترين خلقها بلغى ⁝ باللعز العفاج … لسناد برا صلاح ⁝ للمدام سلاح

عمرو من الغزل والنسيب وما يتعلق به من شعر الشريف ما انا قرا ودع احسن من قوله واعذب واللطف

قسمت قلبي بين الهم والكمد … ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ووحدت في الحسن شكلا لا مقسم له … بين الهلال وبين الغصن والعقد
ان يبتغي مطرا نشهد شاكية … من الجفون وبرقا لاح من برد
ووجنة لا يروي منا تغازلها … تجلا وقد لثمتها الفا كبد
فكيف ابقى على ماء الشؤون وما … ابقى الغرام على صبري ولا جلدي

ومما يأخذ بمجامع القلوب قوله

بلاني الحب منك بما بلاني ... فشاقني ان لقيت غريب شاني
ابيت الليل مرتفقا اناجي ... بصدق الوجد كاذبة الاماني
فتشهد لي على الارق الثريا ... ويعلم ما اجن الفرقدان
اذا دنت الخيام بهم فاهلا ... بذاك الخيم والخيم الدواني
فبين حجولها اقمار تم ... وبين عمادها اغصان بان
ومذ هبت الحدود حملنا د ... معصفرة الخدود بارجوان
سقاك الله من ربا لذ تا ... ذهبنا بادجعلن لمسان
سنصرف طاقة عنتن هان ... دموع مبلك تلوح تخاف
ولم احمل خضخذ ق لكن ... جفون الحبا حلي في جناني
فبادلها الفؤاد لحل حتى ... وبا كفا الغرام خذي عناني

وقال العباس: ومن وراء حجوبها لدن شمس تحجبها ... تجول في جنح ليل مظلم داج
معدودة خرطت بها الشبابها ... حصن دون نجال العقد عاج

وقال من اخرى

لطف عند ها تحير لطاف ... قال منها عذاب بعض عذاب
وقال: فتشكو العتاب نورا الاقاحي ... واشتكى الورد ناضر العتاب
فاسد خوط البانة المياس قانوا نها ... وتجرها سكران سكر شرابها وشبابها
تبعي بعضها وبين من الحاظها وشرابها ... فكان كاس رضابها لما اندي تجلبها
في وبدو جنبها اذا ... ما الاح بعث نقابها

وقال: لبست مصندلة الثياب عشية ... صنا شو بل مثلها اثوابا
وحكت من الغصن الرطيب تلاته ... جيدا وطرفا فاترا واهابا

وقال من قصيدة

اذا برزت كانا لغمام حجابها ... واذا اسفرت كان الحياء نقابها

تذكر ايام الصبى وهو المحزون

هيهنا اللتا في تعيد ما كان الهوى ... مشارب بهوى كل ظلام شرابها
الاخطها الخط الطريف تحمله ... واذكرها ذكرا التي شبابها

ما احسن والطرف قوله من قصيدة

اسلا اسل البرق الذي لحظ الثرى ... وهنا فوشح دمعه تسلسل
اذكرتنا الشنوات في ظل الصبا ... والعيش في سنة الزمان الغافل
ايام استرضيتني من كا شح ... عمدا واسرق لذة من عاذل
وقوله: نشوا البرق بذكرنا الشبابا ... على انشاء دجلة والشبابا
وايا ما عهدت بها التصابي ... واوطانا صحبت بها الشبابا
فما كان ذاك العيش الا سكرة ... رحلت لذاذتها وحل خمارها
وقوله: وكم ليلة شربت للراح ريحا ... دبت لنا الا ان الصبر وهذا دلالا
وحليت كاسي في السماء نجليها ... فما عطلت حتى بدا الافق حلة

وقوله من قصيدة يشوق بها الموصل وقد اجتنبها وهو بحلب

احل صبوتنا دعا مشوف ... بمناح ساكنا الى الهوى المحبوب

هل الطرف الا مرابين عصابة ... سلكوا الى اللذات كل طريق
ام هل ارى القصر المنيف عشيا ... برداء غيم كالرداء رقيق
وتلالها لذا بها لفحلو لا التي ... قارا بها بغلي ولا بغبوق
عصرة الحيران بنفح طيبها ... فكانها بسنبله غبوق
وصل خاشعة القلوب تعرفها ... بالذكر بين فروقه ودقوف
اعشاه بين سافق متحمل ... ومنا سل عن كعوبه ذنديق
واعن تحت جبه ابريقه ... ما ذام ينفح ميزة الابريق
بيننا تعوت على الرحيق غرابا ... تجبين زاهرة كووس رحيق
صدر رمينا لا تكاد وهي كانها ... دفراق صادرة عن الراووق
دهر يرزق بنوا فاسرة ... وسطا على فكان غير رفيق
فمتى ازور رحابه تشرف الدى ... فاورد بين الشرق والعيوق
وادع الصوامع في عوارها كها ... مثل الهوادج في غوارب نوق

ما نظرت الى الصوامع بقرب يومين من نبذ الا تذكرت هذا البيت
انا انقا التعجب من حسن هذا التشبيه وحر غنيه وفصاحته

جمر تلوح خلالها بيض كا ... فضلت بالكافور سمط عقيق
كلفت تذكر حبل ما امنا التي ... ظللتن ظل هوى وظل حدبق
تفرقت عن انه في خدده ... اذ لا يحمل له منا التفريق

حسن الخروج والتخلص

عصر مزجت شمائل تشموله ... وظلاله ممزوجة بشماله
حتى حسبتنا الورد من اتجاره ... يجنيها الرتجان من اصاله
وكانني لما ارتديت ظلاله ... غادا الوزير الرتيبي بظلاله

ومن: اكعر عنا لتسلبا التيه نعمته ... واودعته غمار قلبة بابل اخرى
فاود لو فصل الحبا شمولها ... وحزونه فصل الامير نائل
ومن: وركائب مرحن من قلس الدجى ... مثل الشهام مرقن منه مروقا اخرى
والفجر مصقول الرداء كانه ... جلباب خود اشرفته خلوقا
اعنامنه بالشام شمس يرفها ... ام شمس من شيم الامير بروقا
ومن: وبكر اذا اجنبها الجنوب ... حسبت العشار بوم العشار اخرى
ترى البرق تبتسم سترا بجا ... اذا انتحب لرعدها حمار
اذا ما تمشى ومشيتها ... تعصفر بها رقيها فاستطار
بغا بعضها في الهواء الشتيم ... فينثر في الارض درهما ونادا
فطورا تبتسق جيوب الحيا ... وطورا تجع دموع الغرار
كان الامير اغاد الرعب ... سنا تله فاستهلت لعماد

مليح من الشدخ قال من قصيدة

ظلم التشبيد ولفس سنا عدانه ... وحبا الممود دلبس من اعلابه
في الغيث تجمل ان يلتم بارضه ... ما لليث بعرف ان يطيف بغابه
قال: اقول للبيني ادراك سوده ... خفض عليك فليل الحجم مطلوبا من قصيدة

ان تطلب السلم فسلم من محاربه ... ان تؤثر الحرب ترجع عنه محروبا
كم من جبين اذا ما السيف يحجبه ... فعاد طرفا بحد السيف مكبوبا
وكم له في الوغى من جنة نظرت ... عداه او بترت دعا انابيبا

ومن اخرى

كالغيث يحيى ان همى والسيل يردى ... ان طما فالدهر يصبى ثم يدعى
شيم الحلاحل يروع اذا ما البأ ... نعم المعنى نثرا واما معنا
مثل الشهاب اصاب نجله معتبا ... لحريقه داما فنجا مستطلعا
او كالغمام الجود ان يعشا الجبا ... وان بعث الصواعق اضرما
او كالحمام اذا ابتسم منه ... عيس الروى في سجع بنجعها
كلف بنيل الحمد يهز مسلكه ... حتى يروع عقدا قلبه تنظما
ويلم من شعث العلى بشمائل ... احلى من المعسل الهني واللمى

ومن اخرى

خلق سهول المكرمات سهوله ... وتوعرا لايام منا وعاره
ان لاح فهو الصبح انواره ... او فاح فهو الروضة نفاره

ومن اخرى

لقد شرفت بجود دلنا الفوانة ... وغاذ بحدلنا التشرف التالد
بيوم الحرب نطريك المعالى ... ويوم السلم يطربك النشيد

ومن اخرى

ومقبل الحسن سنا التبرى ... فاعطى الفتوة حق الفنا
بكفه ترين فنا الحبا ... ودجبو قرين فناء الحيا

ومن اخرى

اما السماح فقد لبسم نوره ... تبدا الذبول وعاد نور ذباله
الحلف من اخلاله وسعيت ... من اعلاله وقضينا فعاله

ومن اخرى

فشتاء عمود في رفعه ... كالصبح فيه تورع وضياء
وشامل شهد الاعداء بفضله ... والفضل ما شهدت به الاعداء

ومن اخرى

برايك من رقة الالفاظ منطقه ... دررا لمعقود عقد تحلولا العقد
جعلته جنة من كل نائبة ... ودحنه من جوده في سنة الخلد

المدح بالباس ووصف الجيش والسلاح والحرب قال من قصيدة

ناديك من قطر الاحسان ممطور ... ومرعبك بنيل الجود معمور
والبيض ظل تقابلنا الدهر منتشر ... والنقع جيب علينا الدهر مزرور
والشرك قد هدمت اسنا ربيضته ... بحد سيفك في الاسلام مشيد
كم وقعة لك شيبت الطفل لها ... نار رفعت في نهار الحديد نور
لحضته حوض ... الكفوف لها ... خوفا وادعن بالقرطاط كافور

ومن اخرى

ذو سيف متى السيف شيمته ... وعدوله حسد ما فخر بها الدول
وغايتها جبل الخيل ... ... نفسا ... لحين تنتقد
اشتد ... الحصول الى طاعته ... خوفا ... من فيها ... عجل
تشو ... رماح الخط شرعة ... نخل لحواج ... الا الاعين الحلل
كانه دهمة الروع بليحفه ... نسوان مد عليه ظلة الاسل
فالشمائل ... خشابا ... ... والثابتات ... الحلل
لما ... الا عنا ... ... تمر ... الكلل
اكرم ... ... بنوع الشؤون ... المقل

ولرب يوم لا تزل جياده ... نطاء الوشيج مخضبا معطفا
معقودة غرر الجياد لنقعه ... ومحوطها مما تخوض من الدما
مليفا من وضح الحديد موضحا ... طورا ومن رهج السنابك ادهما
احدثت نفتر ... الفوارس ... جنبه وقد غاب الردع ان تفقد
والتعذب من لقى الاسنة ... ومتى لا عتذ بالعجاج متلثما

ومن اخرى

واخلف غامرة السلم يوم ... فلكن يومه في الحرب عام
بحجر واز ماح قلبه ظل ... فيحضروا العجاج له لثام

ومن اخرى

جيش اذا لاذ المرو صدره ... لم يلق للاعداء منه لحوقا
حجبت له شمس النهار فاشرقت ... شمس الحديد بحجابه شروقا

ومن اخرى

كم معرك ... ابطاله ... فيه ... في النقع سمعا نافعا
هبت ... في ... سماعا ... وغدت تنهل ... نعما
وتركت من ... الحديد مسايقا ... فيه ... الدماء ...

ومن اخرى

والضحى ... بالنقع فان ... ضحكت فيه الظبا كان الفرا
موقف لو لم تكن نار اذن ... لم تكن ... شرد
نظم الطعن كلى اعدائه ... وعقود الهام فيه تنتثر

العتاب قال من قصيدة

الى كم اصبر ... ... وتبلي ... بك المحبوبا
لحسن ... ان نصد ... ... ان نعوذا
اتبلتني ... ان ... لي ... على نوب الدهر جارا مجيرا
فاسفر حظي لما زالت ... بفضي وبين الليالي سفيرا
سامع ... العتاب ... واضمرت منه ... سعيرا

وقال

ابا الهيجاء اصحبت ... ... في معنا
عتابا كالنسيم ... ... في ... استفادا

وقال يعاتب صديقا اذاع له سرا

رايتك ... للتشيع ... ... عهدتك ... الحما ...
وتكشف اسرارا الاخلاء ... وبادب ... قعو ...
فما حفظنا ... ... عهود ... الحر ...
والقائد بالبشر ... ...
انم بما استودعته من زجاجة ... ... الشيء فيها ظاهرا ...

وقال في مثل ذلك

تنشي عنك فاستشر ... ... خلا الاذنك ...
وما تلك كالما استودعته سرا ... انتم من النسيم على الرياض

وله ... ايضا

لسانك السيف لا يخفى ... ... فانت كالطل لا يبقى ولا ...
سرها اليك كاسرار الزجاجة ... يحنى على العين ... الصفو ...
فاصعد ... الشر كل الا ... ... فالزجاجة كسر ليس يجبر

وقال في مثل ذلك

ادوم منك ثمارًا لست اجنيها ... وادنى الخال قد حلت دوانيها
استودع الله خلا لست ادري مه ... وذا ونوسعي عشنا وتمويها
كانت سريرة في احشائه لحب ... فما يخفى لدى الحبا حواشيها
قد كان صدرك للاسرار جنة ... ضنينة بالذي يخفي نواحيها
فصار من بثها السود عشيرة ... رغيفة بث تشقا لقيتها فيها
وقال لانا نغنى من الشباب وذرعه ... فانسل يجني كجيز يبقيها بلا من نضبه
ما احرق العود الذي ثمنه ... اخطا ولاعتما البنفسج بالملا

الربيع في اثاره وازهاره

اما ترى الجو يجلي في ممسكه ... والارض تختال في ابرادها القشب
اذا الحسام البرق مونلقا ... في الومض جنة تخطب الرعد الخطب
فالريح وسنى وخلال الروض لينة ... فما يراع لها مستنقظا الترب
قال شافني منشرها للبرق قد ... راح صوب المزن فيه فيكر من نضبه
اهوار في ادجا تحه ... ام هوزاق فنا فيه كدد
اوخدود سفر بيض وردها ... ام ربيع اعرضني الورد سطر
مجلس يصرف الشرب فما ... طوبته من بسطه تلك الحبر
وكان التمر فيه نثرت ... ودرقا ما بين اوراق الشجر
بين عد يطعم الطير جبا ... نثرا من ربا ضافي عدد
مجلس يصرف الشرب وما ... طوبته عن بسطه تلك الحبر
وفيم ذكر الارض فان ... لها دفا الصبح اذ نداه قطر
وترى لتهد بالحب له ... صبغ خالفا المرقا الازدد
ومغنو من ترت اعلاميها ... فلها ظل عليها منتشر
وحذا بي حبيبك تمشي بروقها ... حتى تشبهها سنا بسعبقر
يجرها النسيم خلالها وكانما ... عمت فضوله وذاته في العبر
بانت قلوب تحل تخفق بينها ... يخفق ذبابا التجاب المطر
من كل ناعي الجزيرين مولع ... بالبرق ذاني الفلك بينه فتبهر
يحدى بالسنا الرعود عشاره ... فنشير بين مفرج ودمر مجير
طاردت عشيقة بوقه فكانما ... صدعت منك عنيه بمعصفر

وقال في روض وقد بوقه طير الماء من ادخول مرزه

وضاحك الروض مطل المنزل ... سبط هبوبه الروح هيد المنهل
موشح بالنوار ومكلل ... مفر وجه حليته عن جد وقبل
اقبل قد غص بعيد مقبل ... والطير ينفض قلبه من غل

وقال تشافط الوشي على المصندل في الورع

لو رحب كاس بيدي زورة ... رحبت بالورود اذ زارها
جاء فقلناه خدود بدت ... مضرحة من خجل نار دها
وعطر الدنيا فطابت به ... لا عدمت دنيا وعطارها

في وصف الروض وقوس قزح

ان من لهوا وتشتغ ... نافقد الما الراح ودع
وصاحب تقدح لي ... نار الترويا لقدح
بالغني حسنا ما ... معتبقا ومصطبح
والجو في ممسك ... طرزه قوس قزح
يضحك ناخطى يعقد ... البنا والخطمع
في روضه قد لبست ... من لولوا الطلح
وقطره بالغرف او ... بو فطف ناصح
يبكي بلا حزن كما ... يضحك من غير فرح

هيفا لطربا فقاد انا الطرب ... فانحنا فذاحد كالذهب
وقفنا ابنا حالي عارض ... يعني وعبرته تنسكب
غيوم يبسك انوا التما ... وبرق بكته بالذهب
وحضر ابنت ثبينها الندى ... فزيد ندى منا ان نقب
فانوار مثل نظم الحلى ... واقضا ضحنا مثل نحو القصب
حللت بجامع ندامي سلوا ... عن الجد واشتهروا باللعب
واقتنيتم عن بديع السماع ... بدايع ما ضمنته الكتب
فاحسن شي ربيع الحيا ... اضيف اليه ربيع الادب

وقال في وصف البرد

يوم خلعت به عذاري ... نقرت من حلل الوفاد
وضحكت منه الى الصبى ... والشيب يضحك في عذاري
مثلون يبدي لنا ... طرفا بالطرفا لنهار
فهوا وه سكبا الذراي ... وعيمه خلع الازار
يبكي بتجمد دمعه ... والبرق يكحله بنار

الشراب وما يتصل به قال يصف باقي زجاجة الكاس من اعلاها اذا كانت ناقصة من الشراب

اعاذل ان الناسبات برهيد ... وان سرور المرء غير مخلد
اذا ما مضى يوم من العيش صالح ... تضله بيوم صالح العيش مرعد
وخالية منها وقبما لها ... وان يزدنه طل الشوي والقلد
فيا لهيك كاسا غير ملا وكانما ... فوا فيها احد افد درع مزرد
كان اعاليها بياض بنوا لف ... يلوح على نوريد حبسو ترد
وقال وصفراء من ماء الكروم شربتها ... على وجه صفراء الغلايل غضة في ذلك
شبهت وفضل الكاس يلمع فوقها ... كان زجت زينب باكليل فضة
وقال دعاني الى اللهو داعي الترود ... فبتنا نحوح بماء العنقود
وطافت علينا بشمس الدنان ... في عشق الليل شمس الخدود
كان الكووس وقد كللت ... بفضلا لحن اكاليل نود
حبوب من الوشي مزرورة ... يلوح عليها بياض النهود
وفيه دارت السعود لهم ... فدار للراح بينهم فلك
بيننا ضوء الكووس يحكي لنا ... نشرا فيشترا الذي فيهم ملك
نوع الثريا والبدر في قرن ... كاما حيابين حبس ملك

قال وقد شرب ليلة في زورق

ومعتدل يسعى الي بكاسه ... وقد كاد ضوء الصبح بالليل تفيل
وقد حجبا لغيم السماء كانما ... يرد عليها منه ثوب ممسك

ظللنا نبث الوجد والكاس دائر … وهتك اسرار الهوى فتهتك
وجلسنا في المدامة نهوى ونرتشف … وايدينا في الكاس تبكي وتضحك

وقال من قصيدة

وساق يطاف بل ابريقه … كانما بل الظبي لجيب ربيبا
يطوف علينا بشمسية … تروع عطا الشمس حتى نبتا

وقال: ومملان من عنبر الكروم … كان على فيه عصفوراً مرانجد
اذا قربته اكف السقاة … من الكاس قهقهة وتبسما
تروحه عذبات الهنام … ريا النسيم اذا ما جرى
وريم اذا قام حث الكؤوس … فطب لليلة ذا نسكرا
وجوه من طرفه خنجرا … ومن نون طرفه خنجرا
نرى ورد وجنته احمرا … وريحان شاربه اخضرا

اشرب فقد درج ضوء الصبح … عنا الظلماء … وانبسط النور على … وجه الثرى فالبسا
كانما الطلع ما المزن … فيه اعجبنا … عصوب لا يرى في … الكاس ملكا عندنا
كانه اذ صحبتها … مقهقهة يبكي دما

وقال في ذكر ليلة لعب فيها بشطرنج وقصف الشمع

كسبك البستة ربانها … فاهدت لنا الراح ريحانها
فدم للتنديم على عهده … وقادا المدام وندمانها
فقد خلع الافق ثوب الدجى … كان نفث البيض اجفانها
وساق يواجهني وجهه … تخجله الغصن بنانها
يفوح بالكاس كف النديم … اذا نظم الماء تيجانها
فطوراً يوضح يا فوقها … وطوراً يرجع عقيانها
رهيب بافراسها حلبة … من اللهو رهج ميدانها
ودرا شغفت بغير لانه … تكبت ابيل صلبانها
فلما دجا الليل فرجته … بروح تخف جثمانها
بشمع اصيب وقد ودا الرماح … وسرج ذرابها والوانها
غصون من النبر قد زهرت … لحينا بين افنانها
فيا حسن ارقامها في الدجى … وقد كلت فيه ابدانها
سكرت بقطربل ليلة … لهوت فما زلت عن لانها
واي لنا الى اللهو حيث … الى ما نكرت اخيانها

وقال: ثم فانتصب من صروف الدهر والنوب … واجمع بكاسات شمل اللهو والطرب
اما ترى الصبح قد قامت عساكره … في الشرق ينشر اعلاماً من الذهب
والجو يختال في حجب ممسكة … كانما البرق فيها ملتقى كتب
تحسبك صروف الدهر فانتصرن … وقابلتك سعود العيش عن كثب
فاخلع عذارك والبس ثوب مرح … فهوة الفلك المشئون والشنب
فالعيش في ظل ايام الصبى فاذا … ودعت طيب الشباب لعصر رطب
جرت في حلبة الاهواء مجتهدا … وكيف افصرو الايام في طلبي
نوح بكاسك قبل الحادثات بنا … فالكاس تاج بدا لمرء عن الادب

وقال: خذوا من العيش فالاعمار فانية … والدهر منصرف والعيش منقرض
في خامل الكاس من يد الدعج … وفي المدامة من شمل الفتى عوض
كان نجم الثريا كف ذي كرم … مبسوطة للعطايا ليس ينقبض
دارت علينا كؤوس الراح مترعة … وللدجى عارض في الجو معترض
حتى رايت نجوم الليل غائرة … كانهن عيون حشوها مرض

قال يصف ظل كرم

اذ زرها فقد اللوم اسكت الفتى … فلا تحسن بما لست فيها باثم
ولا عيش الا باعتصام بقهوة … يرجع الفتى منها حبيب المدام
ولا ظل الا ظل كرم معرش … تغنيك في قطريه ورق الحمائم
سماء غصون تحجب الشمس ان ترى … على الارض الا مثل نثر الدراهم

وقال: اليوم يعذب ورد فيه تكدير … قد استفيد من الهجران مجهود
حث الكؤوس فذا يوم به دعص … ومنا به عن تمام الحسن تنقيص
صحو وغيم يروقنا العين حسنهما … فالصحو فيروزج والغيم مسعود
وبكرت بنا فيها على الورد بكرة … فكانت لنا وردا الى الصحو العذ
اذا قام مبيض اللباس يديرها … توهمته يسعى بكم مود

استهداء الشراب كتب الى ابي الحسن الشمشاطي

ابا حسن ان وجه الربيع … جميل يزان بحسن العذار
فان الربيع لها والشرود … والراح شمس لذا النهار
فاتك مشرفها ان اردت … وان لم ترد عزبت في استتار
فاجرا الى بحارا العقار … من فيض كفيك فيض البحار
وقد عتباء الهم لجنته … وليس له منه حيث الخمار

وكتب في يوم فصح الى ابي اسحاق الصابي

ابا اسحق يا خلي … الودي وبو معنى … ويا من في اصوله … ويا حلي وبا حرني
اوفت دي … سبيل الكرم والكرم … ومن بيدي بخلة … سواد الفال والقلم
لوى التهاب بحجتها … اذا ما تعظم الغم … فلست اسمها الا … كلونا الورد والنم
فنشا مرنو المنقود … اجيله مكان دمي

وكتب الى ابي الهيجاء الحمداني

يجيبني حسن المدام وطيبها … فقد لحمت نفسي وطال الخوبها
وعندي ظروف لو نظرت قدومها … لسانا بان معرفها الكائن توبيجا
وشمت دنان خاويات كانما … صدور رجال فارقتها قلوبها
منفها لدى الاسعباء السحاب فاننا … في العلل الكبر فتاة لحسنها

وكتب الى صديق له

ابا الحسن دعت نفسي اليك نجيبا … الى يد منك مشكورا اباديها
نصرها الصوم عتابه فاهمت … لذا النفوس وقد فقد الراح يطفيها
فجد سعيه لمثل الشمس تحديها … ان اظهرت صلفا الحزن وبنيها
واعلم بان ظروف الراح ناكرت … عند الحديد ابيت ظرف محبيها

وكتب الى صديق له في وقت كثير الثلج شديد البرد من ابيات

طرقتك منا ثمّ ولبس لطارق … يروعك من وقع القتير بطارق
جنوب نحتنا لمزن جنا وشمال … تعبس منه الوجه وهو طليق
دعوه حريقا للبل الارض ثوبه … يجاف عظ الاقدام منه حريق
تشير الضبابة في الجو منه مجاجة … كان انتثار الكافور وهو سحيق
وما انفك حتى القرا لا بفهوه … تزفزف في كاساتها فتروق
اذا البيت انواعها نفيقه … وان فترت انفاسها فخلوق
تدور علينا كاسها في غلائل … رقاق نرد العيش وهو دقيق
فالبسنها حيث حين الدنى … واخلعتها بالكره حين افيق
وان خليق من نداك بمثلها … وانت بما املت منك خليق

الاستنار في وصف الاطفا قال يدعو اصدقا له ويصف غرفة له بالموصل شرفة على الربض الاسفل ذا النهر ويصف ما عنده من قدر وكانون ونار وشراب

لنا غرفة حسنت منظرا … وطابت لساكنها مخبرا
نرى العين من تحتها روضة … ومن فوقها غاربا ممطرا
ومنتاب قدر ما حيد ول … كان عرا الابرا و نقترا
وراح كان نسيم الصبا … تخلل من قشرها العنبرا
وعندي علق نقيل الكاس … وندمان صدق نقيل المرا
ددمنا وحدر القليق … اذا ما انطقن لحنا سمعوا
تحبس باوصال وحشية … وعند بها الركب شهقا
كان على الناد يحية … تفرح برد المنا اصفرا
وذو ودبع لا يطيق النهوض … ولا با لفا التبر منه سوى
تحمله سجا اسودا … مشعلة ذهبا احمرا
وقد بكرا لصبح من عندنا … يروق لنا الظرف والمنظرا
نشمر الى لذة نرتضى … فان اخا الجد من شمرا

وقال
لدا الوى ريحانة ولا راحا … الا انتشي الليل مرتاحا
وعند ناظيية مخففة … توام ربما نحن صدا حا
نقيد قلبي ان استحبه فلا … ارى لنا اشد منه اصلاحا
ونيه ان تذاكروا اذا كروا … من الكلام المليح اروا حا
وقينات تجور مجلسنا … حتى اكتسي فرقة واوضا حا
ان جمدت راحنا غنت ذهبا … اوذاب نفاحنا غدا زاحا
عصا بدان شهدت مجلسه … كنت شهابا له ومصباحا
اغلق باب السرور دونهم … فكن لنا بابا للسرور مفتاحا

وقال يصف كانون نار ويدعو اصدقا

يوم وذا ذ ممسك للجيب … يضحك فيه السرور عن كثب
ومجلس تسكن ابره … على شموس النهاء والحسب
وقد جرت خيل اصحابنا … في حربها افضتن بالحجب
والهبت نارنا فمنظرنا … يغنيك عن كل منظر عجب

اذا ارعنت بالشرار والهرت … على ذراها مطارد اللهب
رايت يا قوته مشبكة … تطير عنها فراضة الذهب
مضرا الى المجلس الذي اجتمعت … فيه رباض المحفال والادب

وقال
نفسي فداؤك كيف صبرك بعدما … عن فتية مثل البدور صباح
حثت نفوسهم البلى واعلقوا … نفسا تجل مسالك الارواح
وعهدا لزاحم وذكرك بينهم … اذكى واطيب من نسيم الراح
فاذا جرت حسنا على ايديهم … حملوك ريحانا على الاقداح
لسانا وصفوا القنا رضيع كريمها … فلا بدين حمل القدغة شفق
بطوف سافها اذا ما تنفست … تنسم كمفصل الحال الدقيق ضعيف
وندمان صدق نره ونظامه … ربيع اذا ما فاوضته وخريف
وقد رق ثوب العيش حتى كانما … تبشر دون الافق منه شفوف
فرزنا مجلسنا فقد شرفت اهله … وفضلها ان الاديب شريف
ولا تعدوا فقال الظريف فانه … زمان رفيق الحليتين ظريف

وقال
هواه كالمهوى حسنا وظرفا … وحبش بنونك ان تحجفا
دفتيان كرام باكروه … وتمم صباحهم ببيدا ويخفى
فان بادرتهم حلوك بدرا … وان خالفتهم حملوك خلفا

اوضاف شي قال في وصف الهلال

الا عدلي بنا طيبة كاس … ودع هتمي با برتق وطاس
وذاكرني تشعر ابي فراس … على روض كشعر ابي نواس
وغيم مرهفات البرق فيه … عوارف الرياض بها كواس
وقد سلت جيوش الفطر فيه … على شهر الصيام سيوف باس
ولاح لنا الهلال كشطر طوق … على لبات زرقاء اللباس

وقال
جاك شهر السرور شوال … وغال شهر الصيام مغتال
اما ترى الهلال يرمقه … قوم لهم ان رآوه اهلال
كانه قيد فضة حرج … فض عن الشاربين فاختالوا

وقال في وصف الريحان

ودنا المرزنجان كانه برجد … عيثت بصفحته الجنوب فارعدا
فنانه شربا لكرام فكلما … مرض النسيم سعوا اليه عودا

وقال في وصف حبل الورد

ومفيد الطرف بنظر بعد … تضيف الفنود الفنود
ولقد بلطم خدي في خال نرقصه الخدود … وكانما انا ذا مه بحبين ذا ذانا الاسود
انظر اليه المدام نزي برققا في رعود

وقال في البراغيث

وليلة من نفيها نالقهر … تطعمها سرد الكرى وللصبر
مكلم الظهر حرج الشيد … مفتها بين اغاد خرد
كنت اذا غاتبتها دسهر … كانما الثار رعا في الاذ د

وقال في وصفه زهرة

ومبثوثة في كل شرق ومغرب ... لها اتمات بالعراق نوائح
تحرك انفاس الرياح خلالها ... كان نسيم الريح فيهن كاشح

وصف سود

ومجردة كالسيف سلم نفسه ... تجرد بكسوة فما لا يستنج
ثوب بمنزلة الانامل وقعة ... فيصيبها لماة الفراح فيبهج
فكانما استوى في خضرة ... نصفان ذا عاج وذا فيروزج

وصف التبل

كشف الصباح قناعه فثنا لها ... وسطا على الليل البهيم فالطرفا
وعلا فلاح على الجلاد موشح ... بالوشي نوح بالعقيق ذطوقا
مرح نضول الشاح في لبانه ... يشمو بشبا غلبه متعقا

وصف كلاب الصيد

عدوت بها مخبوبة في اعنقاتها ... تلاقي لو حوش الحين عند لقائها
لهن شباع كالدبابيح اصبحت ... مولعة ظلما وقها بنيبا هنا
وابيها اذا سلت سوالج فضة ... على الوحش يوما دقت بنطاقها

وفي مثله

اذا ما دعونا لا جياد معانقا ... وتبدد لعينا دابت دعا لس
فذلك يوم جانب لتعد مربح ... ودونيل يا لفنى لظبات الكواعب
كان جلودا لوحش بين كلابها ... وقد دمينا اجادها دالمغالب
مصند لزالقصنان تشنجت ... ددفرف فيهن العبير العرائس

وصف قلم

سوداء لو تنتسب لحام ... ذكر لو تم ساحة الكرام
كانما غصنها تلثث ... معتن باب منا الحمام
بلعب في جسمها لهيب ... لعب سنا البرق في الظلام
لها كلام اذا انا قمت ... عنه فصيح من الكلام
دهي قلت لو تذق لطاقا ... مملوءة الجسم من طعام
لو تخل من وعدها اذ يجي ... يوم خيار ولا نذام
وفي اذا الضيف عاد اجري ... مصرع حولها تو امي
عظيمة ان غلقت اذابت ... بمثلها بابي العظام
كانما الجن ركبتها ... على ثلث منا الاكام
لها دخان تصفل فيه ... محاجة الجحفل اللهام
كانما النار لبستها ... معصفر انها القترام
ولم يزل ما لنا منها حبا ... من غير ذلة ولا انفصام
تاخذ للقوت منه سهما ... وللتندي سائر السهام

وصف حمل مشوي

اتتنه معصفر البردتين ... ابيض ما في حشوة البردتين
خلف شهرين على الخلفين ... ثم رعا بعد هما شهرين
مجنبه شرانان في شرنين ... باحسنة تعوضه يع الحبن
بين ذراعين مفصلين ... كنا دو جد من اليدين
وطرف تبدو لها لطرفين ... كمثل مراة من التجنين

مذهبة المعقن في الوجنتين ... يكف سا في عطرا لكفين
شوحنا عن شغفتين ... اخشن في العقد شيبهتين
كافرت ين كاء ثبت ... اذكى في مسك لطيفتين

وصف جام من الورنج

اذا شئت ان تحتاج خطابا ... دقر فخضا كان عنه خريف
منا بلا ثابكر محدثه ثاكا ... الخلاف الظلم كل طريق
ولا طعنه بالشهد الحماق يعجبه ... وان كان بالالقافة خجيق
باحمر مبيض الزجاج كانه ... رداء عروس مشرب غلوق
له في الحشا بدا لونها العجيبه ... وان كان بلقاه بلون حريق
كان بياض اللون في جنبانه ... كواكب لاحت في سنا عقيق

وصف الفقاع

ثلث بنا خمار معقود ... الاينما الشراب معقود
يطبع من راسه القفال ... نفثت عنه ضنا في زرود
زام بيتهم كاته حضرا ... وطيب نشر فيهم كافور
مبيدا علاه وهو منتصبا ... كان صولجان بلقود

وصف طيب بادع

بذا بر يعم في علمه ... فراح بذعر دعر لعلم ... اوضح نهج الطب في نفس ... فانا الغنه ذا نبح
كانه من لطف افكاره ... يجول بين البدن ونحم ... ان نفسد روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

في مثل ذلك

هل للعليل سوى ابن قرة شاف ... بعد الاله وهل له من كاف
احيا لنا رسم الفلاسفة الذي ... اودى واوضح رسم طب عاف
فكانه عيسى بن مريم ناطقا ... يهب الحياة باسير الاوصاف
مثلث له قارورتي فرى بها ... ما اكتن بين جوانحي وشغافي
يبدوا له الداء الخفي كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافي

في وصف مزين حاذق

هل الحذق الا لعبد الكريم ... حوى فضله حادثا عن قديم
اذا لمع البرق في كفه ... افاض على الراس ماء النعيم
حمول المسامر لكنه ... بروح ويغدو ابكفه حليم
له راحة سيرها راحة ... تمر على الراس مر النسيم
فما نعجبه مذ نشا ... فخن به في نعيم مقيم

ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان

انهما الشاعران بهربان بما يجلبان وسيد ثمان فيهما يضيفان وكان ما يجمعهما من اخوة الادب مثل ما ينظمهما من اخوة النسب فهما في الموافقة والمساعدة يعيشان بروح واحد ويشتركان في قرض الشعر وينفردان ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان

وكانا في التنادي والتشاكل ... كما قال ابو تمام
رضيعي لبان شريكي عنان ... عتيقي رهان حليفي صفاء

بل كما قال البحتري

كالفرقدين اذا تامل ناظر ... لم يعل موضع فرقد عن فرقد

بل كما قال ابو اسحاق الصابي فيهما

ادعى للشاعرين الخالدين بما … فضائل تفنى الدهر فهو مخلد
جواهر من ابكار لفظ وعونه … يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا … ومر جدال بينهم يتردد
فطائفة قالت سعيد مقدم … وطائفة قالت لهم بل محمد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم … وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف … ومعناهما من حيث ثبت مفرد
كذا فرقد الظلماء لما تشاكلا … على شكل اشباههما فاذ دام فاذ بعد
فزوجهما ما مثله في اتفاقه … وفردهما بين الكواكب اوحد
فهذا لو اعلى صالح وفاق لاجلهم … رضيتنا فهما وفي فهذا لا يزيد ينشد

وما اعدل هذه الحكومة من ابي اسحق وما احسنها الا انه مخاطب يحصل الابداع فلا وبما ثر يحافيه وبذا بعد الافراد وقد ذكرت ما يجري بينهما وبين السري في شان المضالة والمنافرة وما اقدم عليه السري من دس ما اشغفا وقعا في شعر كشاجم كان افاضل الشام والعراق اذ ذاك فرقتين احدهما وهي في شق الخالديين يتعصب عليه لها الفضل فيها ودفاه من قلوب الملوك والاكابر والاخرى يتعصب له عليهما ويفضل شعر ابي بكر لانه اكبر الاخوين **سيما اتفق له فيه التوارد مع السري الثاني**

قام مثل الغصن المياد في لين الشباب … يمزج الخمر لنا بالصفو من ماء السحاب
فكان الكاس فيها ضحكت تحت الحباب … وحبا حمراء الا ثلث من تحت النقاب
(وكان) وكان كاس مدامها … لما ادنت ببحبا بها (السري)
نور بدا فحجبتها اذا … ما الاخ تحت نقابها
الا فاسقني والليل قد بات بهنوه … لقينة بدر في الغمام غريق
وقد فتح الظلماء بيده كانه … فؤاد مشوق مولع بخفوق

واتما سرقه من قول ابن المعتز

امنا سوى ياسر لطيف كانه … فؤاد مشوق مولع بخفوق
مدامنا كان الكف يلبسها … تصفرها فيه قد خلقت بخالوق
تعانقها نور يحلاه مجسد … وتنثرها منها بغير حريق
كان حباب الكاس في جنباتها … كواكب در في سماء عقيق

وللسري في وصف القادح

كان بياض اللون في جنباتها … كواكب لاحت في سماء عقيق
(وقال) مطرب لصبح مبتهج الطربا … لنا فغنى الليل عنه انتحبا (ابو بكر)
معمور نابع الصباح فما … يدري مغني كان ام غضبا
ما انكر الطير قد سلت … لها فما لتاج داع مغتصبا
طوعا الظلام السود منخرقا … من ارجاء الفجر ينشا لعف بنا
والليل من فتكة الصباح به … كراهب شق جيبه طربا
(وللسري) كراهب خر للهوى طربا … تشق جلبابه من طرب (ومثله)

عاد شعر ابي بكر وقبلها

نبكره

فباكرة الحمرة التي تركت … بان كفا المدير مختضبا
كالتماع الزجاجة من … لطف دون دفه تسنم صبا
ولبس نار الهموم خامدة … الا بنورها الكؤوس ملتهبا
بظل دق المدام ممتهنا … سحبا وذيل المجون منسحبا
ومقعد لا حراك ينهضه … وهو قطار ابيع فذا انتصبا
مصفر بحروف تنعشه … نحالة العين عاشقا وصبا
اذا انتضنا في جيده سبحا … صبره هند سنا عبر ذهبا
(ومثله) وذو ابيح لا يطيق النهوض … ولا بالقنا الشر منه سوى (للسري)
يحمله سبحا اسودا … فيجعله ذهبا احمرا

عاد شعر ابي بكر

فاحت نارنا ولا دخنت … حول الحجر حرف بنا جنبا
وسلطها الطرف لا انتصاب له … اذا كان بالجلنار منتقبا
تعطفه من ثمره ووجنته … انامل الظرف زهرة عجبا
جنيت من ثمره ووجنته … لحظ عيني زهره عجبا
شفا بقلب ما ندهبا من يحل لا … وانحو انا مقتضبا شنبا
سخرت فلاح الاخوان فشتا … على القرب مثاقا الشفوق فيها

عاد شعر ابي بكر

حتى اذا ما انثنى وقتو قوته … قد تحملت منه كلها صعبا
غلبت صبري عليه منفردا … به وقلتها ذهبي من غلبا
ارشف ريقا عذبا لا يمس … كان منه الضرب فالضربا

ما اخرج من شعر الذي يحسب في بعض النسخ الى كشاجم لما تقدم ذكره من ذلك قوله

قام بالنفس في هوى قمر … ونال وصل السعود بالسعد
وافتض ابكارا لهوه طربا … الى عشنا بالمدام قد البكر
سترا كلها بلا خشف … ولذة صفوها بلا كدر
فحضرت جنحة الغمام لنا … ووشي حين التنسيم بالمطر
وعند نافا نقاني حمرته … كالتمر واخرى صفرا كالعفر
مدامة كان من نتاد مها … عاصرها آدم ابو البشر
ونبت خد ونزلت صوغها … بدرا لدجى في وجدها القطر
حنت على عودها وقد نزلت … مدامها خمرة بلا شرد
تسعى علينا بها الوصائف … فلدت معون افلا ابدا لزهر
يا نار وكا الحبيب يومه لعهد … تبيع حين السرور بالاثر
ان دفت قبلنا الهموم لنا … مثل انتضاء البناني في الوتر
(وقوله) دون ثوب الدجى وطاب لنا … وقد لت للمغرب الجوزاء
والصباح لمنبث قد نشر نشره … على الارض يطلق بيضاء
فاسقنيها صرف نوى التمر … الذهب عليها غلالة صفراء
قهوة يا بلية كرم الناذر … بكرا لكنها شمطاء

قد كستها الدمع موارد به … ا رقة حتى خفا لديها الهواء
فهي في حق كاسها سفر ه … البس دنف الخد ورده حمراء
عجبا ما ابت من عجب لا شا … نقد بر من له الاشياء
سبج يستحيل منه عقيق … وظلام يستل منه ضياء

قال وهو مما بعث الى المهلبي الوزير ايضا

خليلي اني للثريا لحاسد … واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي ستة … وافقد من احببته وهو واحد

وقال من قصيدة في مرثية الحسين بن علي عليهما السلام

اذا تفكرت في مصايبهم … اثقب زند الهموم قادحه
بعضهم قرب مصارعه … وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم في كربلا يومهم … ثم تجلى وهم ذبايحه
لا يبرح الغيث كل شارقة … تهمي غواديه او روايحه
على ثرى حل فيه غريب له … تقول الله مجروحة جوارحه
ذل حماه وقل ناصره … ونال اقصى مناه كاشحه
معفر الترب جبينه فهي … جبريل تقبيل النبي ماسحه
سيان عند الانام كلهم … خاذله منكر وذابحه

ومن قوله

محاسن الدهر ينبغي وهو ساعي … وجمرة الدهر تحمي مساعي
افتنته الى ان صار هيكله … يبني ومفاتح للحزن مناحي
منادما في فلاته وخانته … راحت خلا بقلبهم اصفى من الراح
قد عقد لوا نقل ارباب ومعرفة … بهم تخففا بنان واقداح
ودهر اغر الاداب فلسفة … وحكمة تعلو مرذا انا بضاح
في طيب تقرا لحن الوصل وف … غوا المبرد اشعار الطرماح
ومن حين ينبيه المراح لنا … الامع بروق سريع ام ضوء مصباح
وكم حنت الحانا ندق غدا … نثو في بكا ثرا صفوا نا بافداح
حتى تخبر حمادي بمعرفتي … وجبر تملي في السكر ملاحي
يا دهر ان لا تعذر مضي وبي … سجال عيث ملتنا الود فتحا
ان تقر كاسنا بكاسو غانيها … نقل حيث هو مي حيث لزاحي
وان اتم سوف المراد فلا عجب … هذا يبدنا لنا ذا ما قام نواحي

وقال

يا نفس هو في تقصد الاعجي … ما كنت اول صب غير مصحوب
بكى الى غداة البين حين رايه … دمعي يفيض وحال الحال لم تهب
قد معني ذوب يا قوت على ذهب … ودمعه ذوب در فوق يا قوت

وقال

ابناك شامم مدامعي تغنيه … وجد حيد الهوى لي في تلعبه
يا ماذا خار ترحته دمعي فطيمة … هب في حفا الدمع فابكي تعلقه

وقوله من قصيدة

لا تنشبن في مكانها النوى والغلب … ولا تعجب كتيب الحي من كتب
ولا تجد تعيما للنعيم وللالا … تنمي تسربل لهاها لو اكتفا لترب

ربع تسقى ناعم من جوى ولي … قلبي وكان الى اللذات منقلبي
سيان بان خليط او اقام به … فاتما عامر البيداء كالخرب
ابهى واجمل من وصف الجمال بين … ادنان ذكي هوى يهوى على قتب
مدا اثبتان الى كاس على نكر … وقع صوت يطرب على طرب
حمراء حين حلتها الكاس تحسبها … مزاجها بدنا نير من الحبب
كانت لنا ادجل لا علاج فاتره … بالدر سها انصفت من ادمن العرب
بتضحكها من بخل لكاد فوق يديه … الخاطر المعاض وكما لنسب
يوما ليلك باطراف مطرقة … لها خضابات للعتاب والغيب

ومما اخرج من شاب محمد وعزرع قال من قصيدة

فما رداه الطيف بعد البين معتمدا … الا ليسحق من الشوق الذي بعثا
كانما من ثنا يا ها تبسمها … ابدى الغمام سر من البرد الذي

وقال من قصيدة

لو اشرقت لك شمس ذا الهودج … لاراك شمس الضحى في آل ادرج
ادعى النجوم كانما في افقها … زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء تخاله … وسناه مثل الزيبق المتزجزج
سار تبرا صغيرا وكبيرة … في عرض خاتم فضة فيروزج
وقبائل الجوزاء تحكي في الدجى … ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم ابيض … هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المراة اذ … كملت محاسنها ولم تتزوج

ومما نشبه لم يسبق اليه

وسحاب يجر في الارض ذيلا … مطرف ذرع ظل الارض ذرا
برقه لمحة ولكن له رعد … يطول يكبو اسامع وقرا
تحلى مناقر للذي لحوا … ه يبكي جمرا و يضحك سرا

قال

الست ترعى الظلام وقد تولى … وعنقود الثريا قد تدلى
فعدنا له قهوة لم يبق منها … تقادم عهدها الا الا الاقلا
نزلنا دهنا والليل داج … فضيت الدجى شمسا وظلا

قال

يا معرضا بالصدود والغرام … انت مني في يقظتي ومنامي
انت امنيتي فان رمت عنا … سليتك المنى الى الاحلام

قال

حور شغلن قلوبنا بفراغ … ورثينا بعض من لا ابلاغ
وسنا وورد خدود من قلم بلطف … منطلقا لعقا ربا الاصداغ

قال

ردوها لفدا لظاعنين وحيلهم … الكي واشد في القلوب وقاتا
فليبقين بعد الشرود قاتني … ظلت بعدهم السرور ثلاثا

اخذه من قول ابي تمام وزاد فيه ذكر العدد

بلد خلعت اللهو فيه خلعا ما لي … فيها وطلقت السرور ثلاثا
في كنف الله ظاعن ظعنا … اودع قلبي وداع حزنا
لا ابصرت مقلتي محاسنه … ان كنت ابصرت بعده حسنا
اهلا بشمس مدام من يدي قمر … تكامل الحسن فيه وهو ياه

كان حمرته اذ قام يمزجها
اذا سقتنا من الممزوج راحته
في وجهه كل ريحان نزاع له
النرجس الغض عيناه وطرته
قلت لما بدا الهلال لعيني
يا هلال السماء لولا هلال

وقال ومعذر جمع بمشيه غصن رطيب
اذا ما بدا اغرى به كل ناظر
لا تعجبوا التي ناغ بكم بدلا
فلبي رتب على قلبي لكم ابدا
قد بت من نرجس في العين ظله
لو ان قلبي وقاه تجنبه

قال كانما الغيم للثريا لمن
نال عنبل بظل تجنبه

وقوله يا خليلي من عذيري من
عجبا انني انا من في عمران

وقال هو القمر بالبنا بابنا م
ولاح فظلل كاسا لنشول
ظللنا على شم ورد الخدود
بيمن الصباح على كشفه

وقوله ان خاننا الدهر لكنها تلا
ولا تكن عبدا المنى فالمنى

وقوله حور جعلن وقد رحلن فداعنا
فنوقها سبح ونزوه حوججها

وقوله ما عذرنا في حبسنا الاكوابا
ودعي بحي على الصبوح مفرح
وكانما الصبح المنير وقد بدا
نادم لذاذة عيشنا بملامه
سفرت فقال رحنا بها من حجبها
فلا تشكرن للدهر في لسلفه
بينا توقفنا للهموم ماحقه
والجو يحسب من عليل هوائه
حتى ابنا الليل فوق ظهره
وكان ضوء البرق ذنبا في الدجى
يا حبيبها من ابلد لو لم تكن

من خد اعصرتها من شاربه
كاسا سقتك كؤوس الخمر قد غنيا
منا قلوب وابعاد وتهنوا ه
بنفسج وجنى الورد خداه
سقتها من الكرى عينا كا
الارض يا بنت ساهرة ارقا كا

دنا نوره لكن شاؤه صعب
كان قلوبا لنا سر خير قلب
ولو تمكنت من صبره قد زجلد
والعين غيث قلبه اخر الابد
حبابة وسقى بالدمع ما ندرفا
احبه بقلوب لنا المنن منا

يوم صفيها والظلام منطبق
من كل وجه ولبس يقترف
الدنيا من جوهرها على وصية
اياتها وغرب عصفوف

ليصرف عنا عبوس الظلام
صرفا وحوم كاس لنا م
وتسلنا الخدود ونقل اللثام
فشاع الظلام بضوء المدام
يا لبيض في الظلماء والعنبر
رؤوس مولى المنيا البيض
بملامح نطفت دمعت سكوت
در وخمر خدودها ياقوت
سقط الندى فتصفحوا حبابا
ودنا الصباح فهيج الاطرابا
يا زائرا دعا الظلام غرابا
نادت على هرم الزمان شبابا
فضلا محاسنها وصار وقفا يا
اشرقت ظلمتها بيدر مشرف
يا الراح والنور العصفير المنطق
نونا يوم بطله المزرف
هرا وامرنيه شب الصفوف
سيف حلاه من اللجين الحرف
بفضة يخرج يتخشع ينقرف

وقال وهو من احسانه المشهود

يا شبه البدر حسنا ⁝ وضياء ومنالا
انت مثل الورد لونا ⁝ ونسيما وملالا
وشبيه الغصن لينا ⁝ وقواما واعتدالا
زارنا حتى اذا ما ⁝ سرنا بالقرب زالا

رب ليل خضت بضياء الراح
ذي سناء كخزرة تجو م
وهلال بلوح في ساعد الترب
بت اجلو ابنه شموس نجوه
حتى تركته كالثها د
شرقان كنز جوهرة نجار د
كم ملوح فضة اسوار
حملت في الدجى شموس تفاله

وقال الامير جمع المتكلمين لبا الحمر واعتصر به في يوم دجن

هو يوم كان ازاه ⁝ مطبع الشمائل
ولركب السحاب في ⁝ غناء البلابل
مثل ما فاه في المهند ⁝ بعض الصيا قل
ودموعا ازمع معشقا ⁝ لم عبر ما تل
وعذار روضة قلا ⁝ سبي والخلاخل
بالمدح عن ابي الحق ⁝ بل وفق مثل بطيل
وخضوع مكاروين ⁝ وضوح الدلائل
كل سلب للمظالم و ⁝ اللحم رهب القبائل
كم عهدنا به الطير ⁝ النائح التواصل
وقيامى عن النوح ⁝ اهتدى المتوكل
صففت ثم اهيفت ⁝ مثل بيت النابل
فردى في دنا والهوى ⁝ الى الليل شامل
عودتم من المكارم ⁝ والحيد اهل
من علو لقد ليلهن ⁝ صعفوا بابل

هاج نوح الحمام فيه ⁝ غناء البلابل
ولركب السحاب في ⁝ الجو حول كالحلل
جليت شمسه لرقته ⁝ في غلا نيل
صين ساوى تحته ⁝ الهواجر مد الانامل
فما العجزان ترى ⁝ نباه طوع الثوب
وعلا خاه ما قل ⁝ وصفانا شامل
انفكت الحجا لعند ⁝ بصيد الاجادل
وصواهد من الردى ⁝ في طريق المقابل
قابلوا على اخر الجنا ⁝ مع صعود الجداول
لبكا كيدا لتحف ⁝ سنبت في الانامل
ساعد خلف ساعد ⁝ نازل خلف نازل
ثم تثنى جيد لا ن ⁝ بين القنا والقنابل
فزعا لا ترع عبلة ⁝ عذب المناهل
صيرتنا القريب تحت ⁝ قوم ضرب الخلايل

وقال واغيد رقته المدامة فانثنى
دعوت الينا وفوة دعوة الكرى
فقام وفي اعطافه فضل سكرة
ومدامة صفراء في قاروره
كما ينثني من ريحه الغصن المثني
وقد اخذت في خلع التودعها الاذى
وفي جفنه من وده وتجنبه نعنس
نزفا تختلها بدبيضاء
والكف قطب لا اناه سماء

وقال فالراح شمس والحباب كواكب
راح كضوء الشهاب ⁝ سلافة الاعناب
لو لم يكن ما من ن ⁝ لكان لمع سراب
يجري خلال الحصى ⁝ ابيض كقطر الحباب
والمزج ناره غدير ⁝ صافات كانها الشنبا
كانه جسم در ⁝ عليه درع حبابا
كانها الزئبق يجري ⁝ على الثنايا القدا

وقال يا دالتي كمنت محاسنها
لبست سوادا كي تغاب به
وقوله يعرفها العيون ولبس ينكتم
والتعيم ابرتعسه الظلم

وقال من نصيحة في خلتي الوزير افتتحها بها

محاة نحو نصبها ام غزا لا
منعما اطلعت لحظها
وشمس تجل في تجليه
ولاتزها اللحن امجادها
وشمسا تخجلها ام هلالا
فكانت لفضل المعنى فيها الا
لنذنا فيها ونعنتها لها لا
اذا ما الخمار فيمن لها الا

شدت دولة في مديح الوزير … فظلنا من الشرب نحكي الزلالا
وصل بقول مفكر بعد ان … تكون له ذا حياء تماما لا

وقال في التهنئة بعيد الفطر

هنيئا لشهر مضى باجرا … وصوم ترحل عنا ارتحالا
وفطر تواصل انسا له … لان له بالسعود اتصالا
واني لسيدنا مقبلا له … وان كان زاد قليلا جمالا
وكم حين را لنا الهلال … كمثلك حين رأينا الهلالا
داعي منك ما منه ابصرته … هلالا امناه وقد جئنا تلالا
فلولاك فيه لما الشتاء … بمثل تعالى وتمن تولى
ولكن سعدنا اذا العيد عاد … ولكنه شهدنا انا لحول الحالا
وان دمنا الطاح الكؤوس … تتوال بادمن في ان تنالا
تواصل بين الكؤوس الشمول … نمينا مملة اعشما لا
فلا زلت عن رتبة نلتها … ومن فاد اعجلا فطالا

وقال من قصيدة اخرى يمدحه

ابدت تلك معز دولته … اذ رضانه عرس من الاعراس
وتيقن الشعراء ان دهائهم … في ما من بك من وقوع الباس
سامح على الكيمياء لشعرهم … فيمن عرضنا من جميع الناس
تطبيبهم لاموال في تبذير اذا … حملوا الكلام البليغ في قرطاس

وقد الم في هذا المعنى بقول بكر بن النطاح لابي دلف

يا طالبا للكيمياء وعلمه … مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم … ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ولكنه لطفه وزاد فيه وقال

واخ حفظنا طلبنا وصلة طالما … خفنا الانام مودة وتذمما
فلو … عنده وفعلنا … للدهر ان نحتل الكرام لئاما
فالحمد … قد … خلا وكانت فعلنا الذما
وكم من … وصديقنا … صديقنا علاء الخالق ربما
فلا تعزوا المنعود … بيعي عنا من … كان …

وقال في استهداء النبيذ وقد عزم على الشرب

يا سيدا بالعلى والمجد منفردا … وواحدا لا نزد لا … احدا
من اذا وجدت الايام فاقد … قرينة تحل الاحبن فاتعبدا
هذا زمان … سقى … الا حلا … لان الفضل قد وقد
فلست … لا … ندما … مرادا الا … الجسم مقتصدا
وقد … الهوى … مرتجيا … الناعم … على اصلاح ما قصدا
وددتوا الحمد … الا … الا … لذ الصبر والجلدا
ما كل الطباع … ان له … عصيني … محفوظ لها الغندا
ولست … الطهي … عن … شرعا المناة الذهبا

فامتن بعشية المشروب يومك … فقد عرضت علي شرب للغد غدا

وقال: واخ رخصت عليه حتى ملني … فالشيء مملول اذا ما يرخص
يا ليتما ذ يابع وذي بابعه … فيمن يريد عليه لا من ينقص
ما في زمانك ما يعز وجوده … ان رمته الا صديق مخلص

وقال: يا من جفاني القرب ثم نأى … فشكا الجوى بالكتب والرسل
مهلا فانك في فعالك ذا … مثل الذي قد قيل في المثل
ترك الزيارة وهي ممكنة … واتاك من مصر على جمل

وقال ايضا في وصف سيف

متوقد منه فرند مجبا له … نار وماء كيف يجتمعان
وكانما ابواه صرفا دهرنا … او كان يصنع درة الحدثان
يجري عليه فرنده ويموج … فكانما اخذاه منفصلان

وقال في هجاء شاعر

لما تبدى الكون ينشدنا … قلنا له طعنة وطاعونا
يجمع يا احمق العباد لنا … شعرك في برده وكانونا
لو ان في فيه جمرة وانشدنا … شعره لماطفئت من برد انفاسه

وهو مكتوب في بعض النسخ الى كشاجم للسبب الذي تقدم ذكره وما وقع لابي عثمان بكر الخالدي
مع السري والشاشي **ما اخرج من شعر ابي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي**

ادر علينا الدن في ذا الذهب … واشرب وسق الكبير قد انتحب
اما ترى الطل كيف يلمع في … عيون نور تدعو الى الطرب
في كل عين للطل لؤلؤة … كدمعة في جفون منتحب
والصبح قد جردت صوارمه … والليل قد هم منه بالهرب
والجو في حلة ممسكة … قد كتبتها البروق بالذهب
قلت: عنبرية … اخوات الشمس … وبروق يكتبها بالذهب مثله
منها لنا كالعروس مخمرة … الخندريس في معجر من الحبب
كادت تكون الهواء في الرقة … العنبر لو لم يكن من العنب
من كف ناعس عن الصدود … عصبت في خيمة من القصب
فلو ترى الكاس حين تمزجها … رايت شيئا من اعجب العجب
نار حواها الزجاج يلهبها … الماء وردا يبدو في اللهب

وقال من قصيدة

ولليس للفرح عن رضا فيه … يدفع ما التبر يدفع الذلق
دوبان في انعى الثنا وهوا اذا … سل علينا سيوفه ورق

وقال يدعو اصدقاء في يوم شك

هو يوم شك يا علي : وشره منذ كان نحيف … والجو حلته ممسكة : وقطر فيه مغني
والماء عودي العيس : وطيلسان الارض … قلنا فضلك تكون : ليومنا فوق بعضه
ومثلا مصفرا ادر ... : كروي قد تصر … وحديثنا ما قد تقلد : وشعرنا ما انت تعي
فانشط لنا … من كان : شانا ما كان كبير … او لحن فانك جاهل : ان قلنا انك …

نديتك ما شئت من كبرة … وعنانى وهذا الخضاب
ولكن هربت بحمل المشيب … ولو قد وصلت لعاد الشباب

وقال وهو مما ينسب الى المهلبى

بليت باحسن الثقلين … لبونى بنائله وقدما هك الاكفا
فاخذ وصلى عدة … وباخذ بحجى تلفا

قال وهو مما ينسب ايضا الى المهلبى

دموعى فيك انواء غزار … وقلبى ما يقر له قرار
وكل فتى علاه ثوب سقم … فذاك الثوب منى مستعار

وقال وليس مما ينسب الى كشاجم

وقفتنى ما بين هم وبؤس … ونفت بعد ضحكه بعبوس
وراتنى مشطت عاجا بعاج … دهو للابنوس بالابنوس

وللكو… وقد منا

رات شيبا نصا حكه فصدت … وكان خزانه منها العبوسا
وقالت اذ رات فى المشط منه … سواد لاابنا كله نفيسا
تلوى للعاج منه بمشط عاج … ودع للابنوس لابنوسا

وانشدنى ابو سعيد دوست للصاحب فى مثل ذلك

كان مشطا الى قلبك عاجا … فهو ادنى الى شيب راس
واذا ما شطت عاجا بعاج … فامشط الابنوس بالابنوس

ما اخرج من شاعر ابى عثمان وملحه ومنها قوله

كان الرعود خلال البروق … دوا الريح تكثر تخفيضها
زنوج اذا اخففت بينها … دنا بها جودت بيضها

صدت بجانبه نواد … دناى بجانبها انوراد … ووات شابا يعقبت … وكا ها دينقفا
يا منى ان رحت فى … خلوتها فى دااد … هند المدام وفى الحياة … فيشهاطين وفال

شعر عبد السلام فيه ردى … والخال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف … وخريف وشتوة وربيع

وقوله

انا نوى لعيم يا من قلبه قاسى … كانه انا منقبا ستا بمقياس
قطركمنه وبحثت مثل ما دخو … فى القلب حتى عدح مثل الفاكه

وقوله

يا نديمى اطلع الفجر فينا … للكاس حلبى
فهو فى نطقتها مثل … طلوع الشمس شمس
دهى كالمريخ لكن … هى سعد وهو نحس

وقوله

يا نصيبا بمبسم شخص هلال … وعلا الابرنوا بعينى غزال
مثلك يا شمسنا تبدل الشمس … دنوا التلاق بعد المنال

شعر

سرقه من قول ابن الرومى يا شبيه البدر فى الحسن وفى بعد المنال وقوله فى خارب سود انها لك

اذا تف … بعود ما شعف … جاءه سوء وبعبرنى كل حق
واحد لحدق لانظرها … كالمسك لونا وطيبه وقفا
تركها بطيبها اذ نفثت … شعف بين انه وعجب
لحيد با لمشارفى لاسقام … النداحى لطافة كالحبيب
الفتها القلوب لما راتها … مثانها الله من سواد القلوب

واتما سرقه من قول ابن الرومى

اكبها الحب انها صبغت … صبغة حب القلوب والحدق
ونقص ابو عثمان من المعنى … اذ ترك ذكر الحدق

وقوله

يا ناقدا غادرا من ثوب سقامى … هب الرقاد لعين جفنها ذا فى
لا اخلص الله قلبى من يدى شيئه … دمعى باد خافى لما صفات احكام

وقوله

يا حسننا غنى فى الهوى ولبلبلنا … يزهو بغنجها فرحى لعقاربه

وقوله

وقد تضايق فى ذا الشكر المنافيا … كما تضايق فى ذا النظم القوافيا

شيب من عتابه … مستعذب لعذابه … هجر العتيد لمحذا … فقد اوراح لسابه
فكناه ثوب شيبه … فى عنفوان شبابه … تراه يوذن فى … اذان محبته

هيفا الصبح بالدجى فاسقنيها … فهو فى منزل الحليم سقيها
لست تدرى لرقة وصفاء … هى فى كاسها ام الكاس فيها

وقوله

ظالم لحق لبنا الدهر يحيى وبظلم … فصله حتى ولكن جفاه مجتم

وقوله

وبرضاه وسخطه … الدهر عرس وماتم

ان شهر الصيام اذ جاء فى فصل … ربيع اوفى عيش قطب
فكان الوردا لمضعف الصوم … حبيب ممنى تجنب تعتب

وليلة لبلاء فى اللون كلون القرف … كانما نجومها … فى مضروب وشرف

دراهم منثورة … على بساط ازرق

وقوله فى معنى متداول

ينفتى حبيب بان تحبه تيه … واودعوا الاحزان ساعه ودنا
واعلمى بالهجر ضحى لو انى … فدى تبين حقنى ارهد فالو جا

وقوله من معنى متداول

صغير صرف اليه الهوى … وهل خاتم فى سوى خنصر
فان شئت فاعذر وللالحنى … وان شئت فالح ولا تعذر

همه همه وماجور … دهمه عود وطنبور … وليس ديناه ولا دينه … الاضاعا شل الدخ

وليل الصبح فى النجى محو رة … فالقمر بالدنيا منثورة
ملبلة الهيكل كم انقذت … فيها دنان ودنا سير
اهلت كالزوض نقشاه من … ورد وبا قوت اذا هبر
على حضويا دهقت دفة … تقول الزنا نبى ذنا نير
فناد ربنا او جوه الدجى … احسام ثلثا القضا دير
وعندنا صفراء منقاحرت … بالسكر منها فهو مفهود
سلا فعاعتاب تصفو دفنا … من قبل ان تعصر معصود
نادعلى المصباح اشرافها … فهو النظام وفيها النور
حتى اذا ما انجلت جيب الدجى … فيما حبيب لقيت رود
جرت هناه لى اجملنها … فهل لها عندك كافيسر
ريقته هزوا نعاسه … مسك وذاك الثغر كافور

وقوله … من ابيات

احرمه صفوان من ذاده … مخافه تفنن ابخور
بلوموا الناس على بيهه … ولا بد راد ناه معذور

مكحل بالدعج ⁂ منقب بالغنج | معصفر التفاح في ⁂ خد مليح الضرج
جنة الشمس فما ⁂ ذاك الطول الحجج | وانما غار ضيا ⁂ شفقه بالنتج

وقوله
يا حسن دير سعيد اذ حللت به | والارض للروض فيه وشي وديباج
فما ترى غصنا الا وزهرته | تجلوه في حلة منها وفي تاج
وللحمام بها الحان تذكرنا | احبابنا بين اوتار واهزاج
وللنسيم على الغدران رفرفة | يقودها فتلقاه بامواج
والخمر تجلى على خطابها فترى | غرا يزل لكرم فيه لاتلاج
فكلنا من كان النيل ينهاه يقلي | رقيبنا كانوشروان في التاج
ونحن في فلك اللهو المحيط بنا | كانا في سماء ذات ابراج
ولست انسى نداما قد سقطت بها | حتى الصباح غزال الاظرف سلج
امر عطفي قضيب البان منعطفا | منه والنرجس لعينه الغناج
ودولبي يا الغفات عنده مضرما | والشوق ينضج قلبي تحت تلفج
يا ديربا ليث ذا وى دقنا ابدا | وليت اني لي ذو دئب دراج

وقوله
تريد بالموصل الاعلى ⁂ انا عبده وهواه لي مولى
لثم التثنيب فقلت نزمديه ⁂ تبل الحبيب فمنه ما اولى
حيدلي باحدا من كي يحيا ⁂ فيا قلبي تحت على المقل
فاحمر من خجل في كم لطفت ⁂ عيني فيها ثوب وجنة خجل
وتكلت ضربي عنده فترته ⁂ فعرفت كيف تحرفنا النكلي

وقوله من قصيدة في المهلبي وقد عزم على الرجوع الى بلده
انا لنرحل والاهواء اجمعها | لديك بل سو لهنات لمن ترحل
لكن من خلفنا لو وفي الاربعين عو | تداك يتبعهن الناعض المطل
لكن كل فتى ينتفيد فتى | دعاه شوق الى اوطانه عجل
وكل غانا ذا احبك غيبته | فان اثر شوق عند العقل
وقوله
وكنت ادعيه النوم قد رابتسه | فاحفظوا الذي بدا النوم حالا تطيرا
ونامت بالصبح القلب كلما | تعاضيته ضيرا تعاضيت
فلما رايته العذر من شان عقد | عذر بالنقا في بينا مسكرا
فوالله ما امولنا لا تكلفا | ولا اشتكى الحبان الاخبرا

وقوله في انسان قصير جميل لا يزوج لطويلة ضخمة
يا من احل به الرتبة ⁂ داغاد نفسه بلية | خطلى الرد بلا ما عرف ⁂ لك تبيته عمار تتبعة
قولي وكيف تنكها ⁂ من غدا فاضل القيمة | انثا اليوم فضت قلت ⁂ وكالها جمل القضة
يلقيها فالت وقد ⁂ بصرت بابو اسحاق النطقة | من لمن فتنة الرقبة ⁂ كيف قشعة الفلقة
فلو اطلعت عليها ⁂ عند البكابها البلية | الذكر في تحتيها ⁂ الصفا اذ طلقت

وقوله
قل لمن بتيها الستيح ولكن | دون معروفه مطال وحي
سوف امحوك نعد مدح وهجو | بلك دعب والحر الداء كي

وقوله
بغداد قد صارت خرابا سترا | صيرها الله مثل سا سترا
الطلب يفتش فيها خوص فلست | ترى في اهلها حرة ولا حرا

بل الطالب بالمدينة البشر | لا ابالا ما اذا ما لتا ميل للقصد
فان عفا طلل واباد شاكنه | فلا تقف فيه بين البيت والفكر
في ثمان السلك تشغل عن فقد اثر | وفي سنا الشمس ما يغني عن القمر
لو لم اكن منتهما للناس في خلقي | لقلت انى من جبل سوى البشر
او لم يكن شاة على فاهم فكري | لاحرقني في نيران فكري
تزيد في شوة الايام طيبتنا | كانما المسك بين العكر والحجر
الفت من حاد ثات الدهر اكبرها | فما اعوج على الصغائر الاخر
لاشوا اعجب عندي في شبابه | اذا انا تبلته من منع الصور
اوعيتنا يا ادفى اشنا الهابقرى | بلا ترون وذا اعجب على البقر
فالوا قد دنت فقلنا لهم ربك | والمشرى يمنع احيانا من السهر
كم قد دنت وقوع الطير شرك | فضعفت منوه فوق المرس
اصغوا وا كد احيانا لمخبري | ولبس تحضنا صفوبلا كدر
ان لا يبين الا فا في شيل | فرد ما اهلا للاقسام من قمر
اذا فتكلت فيها انت مبصره | فلا تقل اني في الناس ذو بصر
وكيف يفرح انسان بمقلته | اذا فتنا فلم يصدقه في النظر
لقد فرحت بما غاينت من عمله | خوف المشيب ومن كبر ومن بطر
وربما ابتهج الاعشى بحالته | لانه قد نجا من حيرة العور
قلت ابكي الشيب قد شبع | يبكي على الشيب من باسي على العمر
كن من صديقك لامن غيره حذرا | ان كان يحملك منه شدة الحذر
فما الحمت الى خلق الخبره | الا تكشف في عن لوم مختبر
وقد نظرت الى الدنيا بمقلتها | فاستصغرتها جوف غاية الصغر
وما تكون زمانا وهو مصبحة | فكيف اشكره في حال معتذري
لا غاد مالجفني اتق بلا نسب | واتي غاد على عين بلا حور
فان بلغت الذي اهوى فمن قدر | وان حرمت الذي اهوى فمن قدر

ابو بكر محمد بن احمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي

بلد من بلاد الجزيرة التي منها الموصل وابو بكر من حسنا تها ومن عجيب شانه انه كان امياء شعره كله ملح وتحف وغرر وطرف ولا تخ مقطوعة لمن صعوح جزل وشل ينا ثر فهو القائل

بالنفس نشيء في ذمي | حرت في نفسك سبا فما
وما غبنت الناس لاني | احمدت تجربتي كلهم

وكان حافظا للقرآن مقتبسا منه في شعره كقوله

الا ان اخواني الذين عهدتهم | افاعي رمال لا تقصر في لسعي
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم | نزلت بواد منهم غير ذي زرع

وقوله
كان بنيتي حين حان لسنة لها | لتوديع الفتى والحوى تذرفان
بمين ابن عمران وقد حاول العصا | وقد جعلت تلقا العصا ختبرت
وقاتله هل تملك الصبر بعدهم | فقلت لها لا والذي اخرج المرعى
الى المرعى الجيرة الذين تذاعوا | بكرة للزيال قبيلا لزوال

علموا انني مقيم وقلبي … راحل بينهم امام الجمال
مثل صاع الغريب في رحل القو … م ولا يعلمون ما في الرحال

وقوله

سار الحبيب وخلف القلبا … يبدي العزاء ويضمر الكربا
قد قلت اذ سار السفين بهم … والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا اصول به … لاخذت كل سفينة غصبا

وكان يقتبس ويضمن في شعره بما يقال انه لم يسبق اليه

وحمايم يتهتمن ؛ والليل […] المحزونين
شبهتهن تقد بكين ومادرين فروع … بنشاة الى الحسين ؛ لما بكين على الحسين

وقوله

جددت ولاء مولاي علي … وقد نشا الدمع على الوصي
منى لما قلت انا السقا مضى … من الخطاب في قلب الشجي

وقوله

لقد فعلت جفونك في الثريا … كفعل يزيد في آل النبي

انا ان مت سلوا ؛ عنك يا قرة عيني … فانا اكفر من ؛ سن قتل الحسين
للمولاة علي ؛ قلبي بقيته كالزنجي … مثل مولاي علي ؛ يوم بدر وحنين

انا في فتنة الغرام وعيني … بين سيف لحادث ورديني
فكان الهوى منى علقي … ظن اني قاتل قتل الحسين
وكاني يزيد بين يديه … فهو يجنا في وجمع القلبين

وقوله

انظر الى بعينا لتشفع عن ذلك … لا تتركني من ذنبي على وجل
هوني دهرك لمفرونان ذرني … فكيفما هجر من في هجره اجلي
وليس لي امل الا رضا لكم … فكيفما قطع من في قصده املي
هذا فوادي لم يملكه غيركم … الا الوصي امير المومنين علي

وقوله

نظن باني اهوى غيركم … سوالك على القطيعة والعناد
جحدت اذا بمولاي علي … وقلت باني مولى زياد

فما اخرج من شاب يعلقه فمنها قوله

اذا استثقلت او ابغضت خلقا … وسرك بعده حتى التنادي
فشرده بقرض في دريهمات … فان القرض داعية البعاد

وقوله

اقول للبلبل منها انا في … حبيب في صدود في تجعج
ايا بلبل الذي ما كنت تغنى … نضرت وكنت قدما ما نروج
اياحوجا اذا عز التغنا … فيا ايام النهار جاءت عوج

وقوله

ذي شجرة للطير فيه تشاجر … كان صنوف النور فيه جواهر
كان نسيم الروض في جنباته … لطالع تبا بينا وذا ثر
كان القمارى والبلابل فوقها … قيان واوراق الغصون ستاير
شربنا على ذا الترنم قهوة … كان على حافاتها الدر داير

وقوله وهو مما يتغنى به

ودوحة بات ظل الغيث يحجبها … حتى اذا انجاب اضحى يدجيها
يبكي عليها بكا الصب دمعه … لقد يضحكها طورا ويبكيها
اذا تنفس فيها ريح نرجسها … تاعج حتى حزنا ها ينفيها
اقول فيها انشا ما فيه … كاس كشعلة نار ذو توجيها

لا تمزجنها بغير ريق ملك لو … تخجل بذاك فدمعي سوف يمزجها
انك تاني من حبيبك ان يبكي … اذا سمعت عودي قلبي كاد ينضجها

وقوله

ومدام كنت لكاسي ؛ سرت للنور فيناها … ظهرت في جنح ليل ؛ فكان الفجر لاحا
لم يكن وقت صباح ؛ فحسبناه صباحا … قلت والليل له ذيل ؛ معظم غير سار
اعظم الخالق اجر ؛ الخالق في شمل النهار … فلقد نمت كاسات ؛ عن […]

انا اخشى من ان تحن تجنبي … احد حبيت كنت لولا الابن
فكانت الهلال في ليلة الشك … عنو لامنا ترا العيون
صد في عن حلاوة التشبع … اجتنا في زيارة النود بنع
لم يفهم ابن ابو حشة هذا … فراشا الصواب نزل الجمع

وقوله

يا ذا الذي اصبح لا ناله … لم على الارض ولا فالده
قد مات من قبلها ادم … فاني نفسي بعد ما خالده
ان جئت ابضا اهلها كلهم … عوضت فيهم نهيا الواحده

وقوله

نكبت في شعري وشعري وما … نفني في صبري عنك وبه
اذا دنت بيضاء مكروهة … متى نات بيضاء محبوبه
لنا تكتحل من موتي … وقلت دسم قد دس
غابت من طلابه … زمر امواصلة ذمس
وكذاك اصحاب الحديث … نقابهم عند الكبر

وقوله

بكت بدمع يفوق السحاب … الى ان جرى الماء فوق غياضا
ولو لم اكن رحلا لبكيت نجا … غرقت ولازمت نفسي الخياضا
مثل المحب مطوى جوانبه … سمو النيل منسوبا الى القصر
يا ذا الا لانا الصبح ثم بنا … فاطلع الشمس عن غيظ على القمر

وقوله

بديع حده در د … صوالج صدغه سبح
اذا انصلت محاسنه … تقطع بينها السبح

وقوله وهو مما يتغنى به

يا قاسم لذ فلم فانني الفم … ما انت منهم قل لي من الضم
ان كان عنهم عناشا الفه … فانت في الحال نسبي الخصم والحكم

وقوله في امرد التحى

انظر الى حسن وقد لكنه … خلوا من الاكناف والقبايل
قد كتب الدهر على وجهه … يا لتتعر هذا اخر البايل

وقوله

امن لك لا ابي عرضك نايبا … لو عدلا اني اردت لقاتيا
ولكن رايت السيف من بعد سله … الى الهز محتاجا وان كان قاضبا

واحسن وابلغ منه في معناه قول محمد بن ابي ذيبة الدمشقي

لا املوم مستقصرات في البر … ولكن مستقطعات سزاد
فدهمرا الحديد وهو حسام … ويحث الجواد وهو جواد

عبد الله بن احمد الملك الخوارزمي لم اسمع ذكره وشعره الا من ابي الحسن المصيفي الشاعر وكان قد فاتني ولسكتهم فحكى لي انه كان […] فاصلت عند الصيحه

حتى اشرف على المنى واستغفر الله من كثبة تولبه

ان قلت جودا فلا تلمنى … بان رب الودعا لتبجح

اذاك نحن وذاك بيرى … فهوا ذا عندى لتجبيح

وانشدني قال انشد لنفسه

للحسن في وجهه شهود … تشهد انا له عبيد

كانما خده وخال … وصدغه نون فوق صدود

يا من جفاني بغير جرم … اقصر فقد نلت ما تريد

ان كان قد رق ثوب صبري … عنك فثوب الهوى جديد

قال وانشدني ايضا لنفسه

يا ذا الذي في خده … جنتان من تبر وورد … هنا بغير على القلوب … وذا بغير على الحجر

اني وقفت من الهوى … في موقف صعب عظيم … كونوا غفار يعلى الدين … فقد حاد في ماء النعيم

قال وانشدني ايضا لنفسه

قم فاسقنا المدامة يا شفيق … فشرب على روض الشقيق

كاس لشفيق ندينا … ما بين اكافنا لشفيق

آخر ابواب القسم الاول من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو آخر جزء الاول منه ويتلوه في الجزء بسم الله الرحمن الرحيم **الثاني والحمد لله رب العالمين**

القسم الثاني في محاسن اهل العراق وانشاء الدولة الديلمية من لطائف الافاضل وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم وخصوص فصول المترسلين منهم ابتداء بعد حمد الله تعالى والصلوة على محمد المصطفى وآله بباب مقصور على ملوك آل بويه الذين شعروا ودونا اشعارهم لما تقدم ذكره من الانتساب الى قائلها والله ولي التوفيق للصواب **الباب الاول** في ذكرهم وما اخرج من ملحهم واشعارهم **عضد الدولة ابو شجاع** فناخسرو بن ركن الدولة كان على ما مكنه الله له ذا الارض وجعل اليه من ازمة البسط والقبض وخص به من فخامة الشان وادناه من عظم السلطان يتفرغ للادب ويتشاغل بالكتب ويؤثر مجالسة الادباء على منادمة الامراء ويقول شعرا كثيرا يخرج منه ما هو من شرط الكتاب في الملح والنكت فما ادري كم فصل بديع ووصف رائع قرأته للصاحب في وصف شعر عضد الدولة وطلب معاني الابداع في مدحه فمن ذلك قوله ما تضمنته مولانا من فقر ... ومعانيها غرة المملكة عليها رونق الصدق وفيها سيما العلم وعند فما الشان الجليل ... الحق وهنه لا عن واذا افاض بحر العلم على لسان الشعر انبعث فالاعين وقضت على مثله ولا اذن سمعت بشبهه ومنه لو انشق شعر بعيد وبذ شاكله ... ان يعتمد كذا قصيدا لا اقرأ غد بها عند اشباع ذلك فبله اوجه اليها صلوات التعظيم وافضت عليها طوارق الاجلال والتقديم ومنه شعر قد احسن جهته على فكره ووقف كيف شاء عند امره فهو كتب في غرة الدهر ... في جبهة الشمس والبدر ومن اراد ان ينظر في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره فليتأمل الكتاب التاجي من تأليف ابي اسحق الصابي ليجتمع له مع الاحاطة بها بلاغة من قد جمعت له حروفها ولانت متونها وطاعته متونها حدثني ابو بكر الخوارزمي قال كان تأدى

عضد الدولة بعض الادباء والظرفاء ويحاضر بالاوصاف والتشبيهات ولا يجمع شيء من الطعام والشراب والالات وغيرها الا انشد فيه لنفسه ولغيره شعرا فبينا هو ذات يوم معه على المائدة يتشد لغادته اذ قدمت هيطة فتنظر الى عضد الدولة كالامر اياه بان يصفها فارتج عليه ولم يرد عليه سكوت معه فخجل فارتجل عضد الدولة

يا ... تعجز عن وصفها … يا مدعي الاوصاف بالزور

كانها في الجام مجلوة … لالي في وضاءة كافور

وانشدني محمد بن عمر الزاهي قال انشدنا ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف قال انشد عضد الدولة لنفسه في ابي تغلب عند اعتذاره اليه من معونته بختيار بقلبه النهاكر بالامان

اانا فوجبن وقلبه مثوى ختامه … بعض الامان وكان بيعي ما رما

فلأركبن عزيمة عضدية … تاجية تدع الانوف رواغما

ومما ينسب اليه وانا اشك فيه ابيات يشد لفظها الى الوزير الجمي

طربنا الى الصبوح مع الصباح … فشربا الكاس في العرف الملاح

وكان الثلج كالكافور نثرا … ونار عندنا ديج وراح

فشموم ومشروب ونار … فصبح والصبوح مع الصباح

حبيب في حبيب في حبيب … صباح في صباح في صباح

وانشدنا ابو سعد نصر بن يعقوب ابياتا لعضد الدولة اخبرني انها قوله في ...

يا حبذا يجز من نفحة الحر … اذا نمر في جلباب الدياجير

كانما مس بالماورد او عقدت … فيه روائح ند عند تبخير

كان ادواتها والشمس تخنقه … صفر وحمر وبيض من دنانير

واخبرني من ضبط عنه انها البيت الذي لم يفلح بعده

ليس شرب الكاس الا في المطر … وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى … ناغمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكاس من مطلعها … ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها … ملك الاملاك غلاب القدر

سهل الله له بغيته … في ملوك الارض ما دار القمر

واراه الخير في اولاده … ليباس الملك منه بالغرر

فحكما ثم لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه **عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة** لم اسمع انه شعر حتى وردت نيسابور هارون بن احمد الصيمري ورواية متصلا بالامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي فعرض على كتابا بالمترجم بحدائق الحدق وفيه انشد بعض اخوانه الصالحين

قال انشدنا ابو بكر قال انشدني عز الدولة لنفسه

يا حبذا نقضنا ترجس … نحيا الندامى بريحانها

شربنا عليها كاحداقها … عقارا بكاس كاجفانها

ومنا من السكر ما بيننا … نجر ذيولا كقضبانها

وهذا الانشاد له

اشرب على منظر النبات القائم … في صحن وخلده واعص زجر الزاجر

مشمولة أبدع المزاج بكاسها … درا نثيرا بين نظم جواهر
من كف أهيف يستبيك إذا مشى … بدلال ممشوق ونخوة شاطر
فالماء ما بين المزاج مصفق … مثل العنان وفض حول الزامر

وأنشدني أبو سعد قال أنشدني أبو جعفر الطبري لطبيب البويهية قال أنشدني [illegible]

وفاؤك لازم مكنون سري … وحبك غايتي والهم زادي
وخالك وعذارك والليالي … سواد في سواد في سواد

تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة هو أدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم
وكان يلي الأهواز نفاذ ركبته حوض الآداب ونفض شبيبته أحوال الدنيا إلى أن نكبه
والحبس من جهة أخويه أبي الفوارس وأبي الهيجاء فلست أدري ما فعل الدهر به إلا أن
أنشدني أبو سعد بن دوست قال أنشدني أبو الحسن محمد بن المظفر العلوي النسابة
قال أنشدني أبو العباس الملحي الفوال بنواحي الأهواز قال أنشدني تاج الدولة أبو الحسين
ابن عضد الدولة لنفسه: سلام على طيف ألم فسلما … وأبدى شعاع التبسم [illegible]

بدا فبدا من وجهه البدر طالعا … لديه أرى غصنا بليل منعما
وقد أسلت أيدي العذار بخده … فقلت أمن كافور أسلنا نجما
وأحسب ما دونا ألطاف طرفه … نظلمه من سحره فتظلما
الدرناه ذا أمس للتيل ما تجلى … فلما انثنى عنا ودعا ظلما

وأنشدني بديع الزمان له هذين البيتين ثم وجدتهما لغيره

صبا لكدر أو صبا قد أغتنى خرمه … وأعقب الحتم من الحمير الأشر
ومن لي بأيام الشباب التي مضت … ومن لي بما أنفقت في الحبس من عمري

ووجدت في مجموع عمل من شعر تاج الدولة أبي الحسين بخط أبي الحسن علي بن أحمد بن حمدان فاخترت منه

الا أشفق فلو من المدنا باللظى … ونام محدق ناظر وشوق المشرق
وليلة الهجر بها متوطئة للبلى … كأنما نجم الثريا في الدجى يتقلى
جوهر يا عقد على نحرها لمقلة … أفكر في بني أبي ونقل بعض أخوتي
لنطق إلى أهل الغشم فإن رضي … لهم بالأهواز في قصر سلطانهم
لست بتاج الدولة سبيل تاج الملك … إن لم أزر بغداد وهي مليك الذي
وعسكر عرمرم يملا بكل بلدة … حشوا الجبال العالما لأهوال كبرى غيض

وقوله من قصيدة نصرهم منوفي من رب السماء نصرف

أنا ابن تاج الملة المنصور تاج … الدولة المرجو ذو المناقب
أسماؤنا في وجه كل درهم … فوق كل منبر لخاطب

وقوله

أنا التاج المعظم في جميع الممالك … بنا ملك سبيل لصلاح
كأنما نجح النصر منها … بأيات نظرنا بالنجاح
نكاد لك لا أن أفترقوا … تسير إلى من كل النواحي
ألا لله عرض لي مصون … وتام الحمد لنا لا المباح

وقوله من طردية

سرنا مع الصباح بالفهود … مرد فقد منوقة متون القود
فقد ظننت قوطيا لمهود … بالمعطفة الجلال عالي لليود

في

فهي كقوم فوقها قعود … قد لبست وشيا على الجلود
يحار فيها الناظر كالأسود … تحكي لشبيه مضابع تقبد
يا دمع على الخدود سود … فقابلت مراد منها في البيد
وقطعت حبائل السود … تفوت لحظ الناظر الحديد
ركضا إلى اقتناص كل ورد … فكم بها من فاتك شهيد
منعفر الخد على الصعيد … بغضبها نظلّه في الصعود
جد بها يا أجود بالموجود … فكثرت ولا تم الجنود

وقوله وشبيت النيران بالوقود

سقاني حمرا خمرة : وقد لاح ضيا النثرة … غزال فاتر الطرف : مليح الوجه والطرة
أنا المالك نفسه ملكه : قلبي ضاحك اللوزة … وقد قد في صنعته : على الجسم من الزهرة
فمن سود في نجره : أحمر في صفره … إذا ما قد أن يحس : أو يشد الدنفه
أما أنا الشيخ المليس : مليحة في بكره

وقوله من طردية [illegible]

الحمد لله لنا الدهر مقتصد … لا استريح من الأحزان والفكر
إذا أقول لعل لي ما كنت أحذره … من الزمان رماني الدهر بالغير
حسبي بالله في كل الأمور فقد … بذلت ممدحها العيش بالكدر

أبو العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة
أنشدت أبياتا له تدل على فضل مسكنه من مثله ولست أحفظ إلا هذه

أدر الكأس علينا : أيها الساقي لنطرب … من شمول مثل شمس : في يد التمام تغرب
فكأن صينية غلك : فيه ٣ بلثم كوكب … ورد خديه خجلى : لكن الشالون مغرب
وإذا ما الدهر هبت : فالذي يبقى مجرب

الباب الثالث في ذكر المهلبي الوزير وقطعة من أخباره وفضله
وأشعاره هو أبو محمد الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة وكان من ارتفاع
القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف وكرم الشيمة على ما هو مذكور ومشهور
وأيامه مغرورة ووزارته لمعز الدولة أبي الحسين ومدبر أمور العراق وانبساط
يده في الأموال ومع كونه غاية في الأدب والمحبة لأهله وكان يترسل ترسلا مليحا
ويقول شعرا حلوا لا ليلها يضرب بحسنه المثل ولا يستحلي مع الفضل بعيد الدرج

يطلب الرزق كما قال بعض أهل العصر

يا من إذا أراد سوددا … عنت له النفاسة من غيره
وسبيله نفى كدر تنظيم … عنه منطق كدر نشيه
وله طلعة كمثل الأساتيب … أو كشعر المهلبي المهذب

حدثني أبو بكر الخوارزمي قال حدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال أبو الحسن المصيصي وغيره
بعضهم في بعض قال كانت حال المهلبي الوزير قبل اتصاله بالسلطان
حال الضعف والقلة وكان يقاسي منها قذى عينه وشجى صدره فبينما هو ذات يوم
في بعض أسفاره مع رفيق له من أصحاب الجراب والمحراب إلا أنه من أهل الأدب
إذ لقي من سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

ألا موت يباع فأشتريه … فهذا العيش ما لا خير فيه
إذا أبصرت قبرا من بعيد … وددت لو أنني مما يليه

الا رحم المهيمن روح عبد … تصدق فيا لوفاء على اخيه

فاشترى له بقيمته برسم واحد لهما فاسكن به قرينه وتحفظ الابيات وضرب الدهر ضربانه حتى عرفت حال المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة **فقال**

رق الزمان لفاقتي … ورثى لطول تحرقي
وانالني ما ارتجي … واجار مما اتقي
فلاصفحن عما اتاه … من الذنوب السبق
حتى جنايته بما … فعل المشيب بمفرقي

وحصل له الرفيق بعث كالكل من كلا كل الدهر يثقل عليه بركه ويفاضه عركه فقصده بحضرته وتوصل الى ايصال رقعة تتضمن ابياتا منها

الا قل للوزير فدته نفسي … مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش … الا موت يباع فاشتريه

فلما نظر اليها تذكره وهزته اريحية الكرم للحنين اليه ورعاية حق الصحبة فيه والحر كما قال:

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا … من كان يألفهم في المنزل الخشن

وامر له في عاجل الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم

دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق منه ونظيرا لبيتين

قل للوزير ادام الله دولته … اذكر ندماك والخبز مشكاد
اذ ليس للباب بواب لنوبتكم … ولا لحمار ولا للبغل حشاذا

وحكى ابو اسحق الصابي في الكتاب التاجي انه كان لعز الدولة ابي الحسين غلام تركي بديع يكنى بالجامد امرد وضي الوجه متهالك في الشرب لا يعرف الصحو ولا يبارى في اللعب واللهو ولعز الدولة اليه وتشتد صبابته به فجعله رئيس سرية في حرب بني حمدان وكان المهلبي يستظرفه ويستخف روحه ويرى انه من عدد الهوى

لا من عدد الوغى فمن قوله فيه

ظبي يرق الماء في … جنباته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذارى … فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره … سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر … ضاع الرعيل ومن يقوده

فما كان باسرع من ان كانت الدائرة على هذا القائد وقرع الاجل اشارة المهلبي

ومما يستحسن في هذا المعنى قول ابن المعتز في وصف خادم

عجبت لشامل ارتجال المقرطقا … بنو عجيزته في الفتاة هضيم
ويذكر عزا البجوش اذا بدا … فخذ كعاب او مقلة ريم

وذكر الصابي ان ابا عبيد الله المهلبي الذي ينسب غرسه في تشبيه صاحبه دنيا من الوزير فكان المهلبي يحفظ اكثر اشعاره ويتمثل بها فانشد يوما به **ومن قوله فيه**

اقبل قصك مفاخري باب … فانا للغار ودهرا دلا للغليا
واغاب لاعتبه وخلصني … وحدثه فكانما يحبنا
ويلوم معي في بغير له … وشرب ربا في هوى غير بنا
فكانه فو في صبابته … فكانما من حسنها ذنبا

ومما له في نقلنا الوزارة

لقد ظفرت والحمد لله منيتي … بما كنت اهوى في الجهاد ولقي
وشارفت مجرى الشمس بما ملكته … من الارض واستفرغت في الرتبة العليا

وقلت من شعر المتنبي حلة … تغاوت فيها الطبع والمعجم الحرف
فحركني عرفي الوشيجة والهوى … لعتبي والمنت لي برحمة الفرق
فيا حسرتي ان فات وقتي فقسه … وباحبة تمضي ونبتها اخرف
ويا فوز نفسي لو بلغت زمانه … وبغيته دنيا وفي بعدها الدنيا
فكنت من اهل دنيا ما يعني … فقاد بما هو يعد فونا الذي يجوى

ما اخرج من كتاب الروزنامجه للصاحب الى ابن العميد مما يتعلق بملح اخبار المهلبي

فصل وورد اذام الله عز مولانا العراق فكان اول سبيله ان يحكي اسنده مولاي الاستاذ ابي محمد ابنه الله لى وجمعه بين يديها ثم من اهل الفضل عبيني وكان الذي كلمتني منهم شيخ ظريف خفيف الروح اديب متفقه في كلامه يعرف بالقاضي ابن قريعه فانه جاري في مسائل خفتها تمنع من ذكرها وانقضائها الا اني استطرف قوله في حشو كلامه هذا الذي اوردته بروية الشافعة عن القصاد والكافة عن الكافة من الخاصة وله نوادر طيبة وملح عجيبة منها ان كهلا انبطا بحضرة مولاي الاستاذ ابي محمد ابقاه الله لهن تحت القضاء بها مخيلة فقال لما اشتمل عليه من تلك فما زحلت فيه اجزائك وادبت عليه سلطانك وما سطحات فيه قبلنا تلك فقبا حدوده ابو عبيده فانصرفت وقد ورد الخبر بمضي ابي الفضل صاحب البريد رضي الله عنه واتاه اجل مولانا دمه فيه فيما عند القوم على الحاوي المشهر ب عنه لما كان بين فهمه الحال بيني وبينه: صلة ضلت في التنازع في قطيعة: عجبا ويتزاوج دم قوجفاء: فما امكنت ان جاءني رسول الاستاذ ابي محمد ابقاه الله بسند عنى عن فيه عذر بحبسته بعضي فعادوني بما حضرني فدخلت قلبه وقد قعد للترتيب فاكرمني عليه ثم قال انه فما احسن منعنا من قوليك وقد تعلمتك عن ذا اخرناه الحال مراحيص عند سلانا وفي هذا الخادم فيتبا منتظا بنا: قد جمعنا وقد شربنا سلافا ووجدنا بلطفه اصنافا: وشاهدت من حسن مجلسه وخفة روح اديبه واتنائه للصدر وبعد وطرفته ما طاب به الوقت وقد ثبت لها النفس وشاكل في ذلك الهوا وعندو بذلك للنا اتساء وكان فيما انشد في لقيته وقد عمل في بعض غلام

خطط مقوم صفحن طرة … فكان سنه وجهه محراب
وربيت كتفها الذي الفرته … فتعطل الثمام ذا النقاب

وانصرفت عنه وحملنا الفتاه في ذا لا الاثارة وهو على جملة في البرق النكرمه حتى عرض حتى خرج به الى حسان بالبارسيه لم يزل اخبر منه ولا المجيب من يومه فيه لان تحضرنه ولكني حدثت بما مر ولم يكتب له

قل للوزير ابي محمد الذي … من دون مخدده التميمي الفرقد
من ان ينا هبط الزمان وريبه … اذ قام فالدهر الها النفسد
اسقيتني بشمولة ذهبية … كالشمس في نور الزجاجة توقد
لما تخون صرف دهر هانني … صيرته قلبي بشهام مكمد
وفطمتني عن قبله مما فقد … اضحت ذا حزن بيقيم ويقعد

وما بين لحمنا ادرت الشرب عنها با ايها العليا صبر للجد فقد طابت هذا النفس وانعجبه واستدعاني من قد حضرت واتساءه الخيم في مجلسه وقد اعدا فتسند بي

في مدة قصيرة فيها امر لا نشيد لاحضره فانشد اوجود اوتمام هذه القصيدة في ذكر يوم الغيم

فصل من كتاب لاوزنا محد ابضًا حضرنا مجره لم نر بحره الزمان نقيا وخير ساعدنا نتب سبب اليهم

من حلة بالعروا لب وقد مدت الستارة ومنها حسنا لكن اعذر

سلام ايها الملك اليماني ... لقد غلب ليها دقلي الذاني

فطربنا الاستاذ ابو محمد ابقاه الله تعالى طربا اغنانا فاستعاد فيا القوى

وانجمه انا اخلو من المودة	وعطوه من الخلطه وفي
نطوي لسناد لعن حبيبك دنبا	وتظل نبكيه بدمع ساجم
هلا اذنت قلو على حمرا لغضا	قلبك او حدا لمنا ما الضادم

وتبعها حبابها ابن فطنه علا غنا الهيبه والطرب فاحسن غنا لها فقعت ببين للاستاذ

يا من له رتبة ممكنة الفواعد النفوس ... اجل اخذا لنا من طلبها الاحباب

فعنت الجميع ولاسيما نوكا مدا الغريب شم انبسطنا في الشرب فاشتغل في القصه

وارتفع الامر عن الضبط فالاصوات عن الحفظ وانقضت في اثناء ذلك

مذاكرات حسان شذرات ومجاوبات فانزعتها **فصل فيه ابضًا** وعلى ذكر

مكر احضرنا مع الاستاذ ابي محمد ابقاه الله تعالى حبا فاستدعى بنا للوقت حبار

من الدبر وعجانا من الحانة وغناء من الساقو وواحد نا فروضا الانخلاع عجيب

من الاستاذ الرجب ووسم ان يقول من حضره شيئا في اليوم فاستنظروا

وركب هو وفيها ففعت ابيات لم يكن عندي نسخة لان نكتب او نسمع

لكن وقفى العقو وحمل الدجنة وهيها لو لاحد بعده مولانا لطربها وفي

تركت لنا في الروح باشمعرا	وزرت لنا فانا الراح خابر بكرا
وقلت لعلج تيند الخمر ذوقها	شعشعة فدوننا مدة عصر فيعترا
فتناولتها لو تغترف نور فيها	واحضر فيها بابا وطيلا وقرص
هنالك اعلمت الطاله حقها	والف فيها الشرعيا دقفرا
كان القضيب حرنا الحو فيه القبا	انا في صببا من طلبنا فزنرا
فما تغنيه فالراح فما عشقنا	فكر زينا فيلا وقد اقبل الكرا
وصد عن العتى لقابر فتاوى	الى ان نصبنا في التشبيح مسفرا
نعمت شمال نظمه تغلى عتيبها	فطارت بنا عن النعو لمطرا
فكان الندى لولا الحيا احمد	ولا حيزع عكس العقول نسترا

فصل ابضامه وحضرنا الاستاذ انا محمد ابقاه الله تعالى في منتزه له على تفتح وطله

منه ابواب وعن جانبيه الحسانتين فعل يبين مصففا في الوقت ففيه فيها فعا

لئن عرضته جرجا : اما صدت فلحبا : فلا اظفرت فيا امن : ولا الحمت الصيفا

والبيتا الاول عشاج الى تفسير والمراد بالجريم جرجه قد بالقطيع قطيعة والفيدا الاتخ

ابو محمد ابقاه الله تعالى لسلة وقد مضى الثلث منها فاستدعاني وقادرا تزوبيتي

كى لا فاخرا انتظار الداتي فصنت فالفته فعا ما بينى من بيننا الكبرا لى

مضينا مرة حلنا على ما دين الجان نضره فاستحسن الموضع وقعدنا فيه نشرب مع

خدمه بالكاس سلاف وابى المدا مرشرا به وخدنا بن وشمول وراح فام بسب

عوما وشمعه في اصول نلالا الياذين : وقعدت فيتني سلاف : يا شقيق النفس حكم

عنت على ليلي ولم انم : فقال الاستاذ بلغني : يا شقيق النفس من خدمي : لم

نم ليلي ولم انم : غنني من شعر ذي حكم : يا شقيق النفس من حكم :

ولم نزل نشرب الراح الى ان لاح الصبح فتبين وقام كل منا به يعثر في سكره

ما اخرج من شعره في كتب ابن العميد من ذلك قوله

وردا لكتاب مبشرا : قلبي باورد البشرى	وفضضته فوجدته : ليلا على صفحاته نور
مثل السواد للغرة الخد : ورد البيوض بنات الحمر	بنظام لفظ كالعقود : وكالعقود على النحور
اتزلته في القلب منزلة :	الفلوب من الصدور :
وقوله طلع الفجر من كتابك عندي	فتبنيا بالللقاء بيد الصباح
ذاك ان ثم لي فقد عذب النجي	وقبيل المنى وذيل النجاح
وقوله فصل الكتاب طليعة الوصل	نبرا به الانفصال في الفضل
فشكرته شكر الفقير اذا	اغناه رب المال بالبذل
وحفظته حفظ الاسير وقد	ورد الامان له من القتل
وقوله وورد الكتاب فدنته من فارد	فله تغلبي من حبا في مورد
فرايت دررا عقده منتظم	في كل فصل منه فصل مفرد

ما اخرج من فصول له بابيات فصل

اذا الفضق لمعنى مضرة خاتم	فاذ ذام ابها بالحال الفيض بالمد

فصل فيه ابن فرايح حتى معتد لا وفهما اشعل الشعر

ونفسا نفيض كفيض الغمام	ونظرنا بناسب صفو المدام

فلحتهم بمعو عمر هم بشيمه

وعزاهم بسوابغ من فضله	فحيلتهم اجمعهم بظاهر بفعله

كان قلبه صبن وكان نحته سيع

وكان فطنته شهاب ثاقب	وكان نقد الحس صنع يقين

فذلا انت ناهجه وزالت مباهجه

وقصر يوم الصيف منه بليله	الشتاء سرور منه وفطابو

فذا اقبل كبته واحبح عربه

ودارت عليه رخاء ونعمة	نظل المجاده فيها تحبنا

فذادنه بنجاه وقد ثبته بطرله

فانقلبنه من غبار دمعاده	وعض جفاه الترهب نجهد

فذ صبغه الحيله وتشعه الحيله

واصلاه جحيم الحديد	يحث دخان من القسطل

مضطرب اللسان مشغول البيان

فليل عجالرای فينابنو به	نزول على حكم النوى في النوى

من عرض للمصاعب نشب للمصائب

ومن خافا ان الهمت تملك نفسه	فاولى به ترك العلى والمعاي

وفضله مثبته وقاعدة مكينه

فادخام ودوتها الرحم الثق	تذات وقلبنا انبطر بها الثق

فمنه جريح سيفك وطريح خنقك

ومن ان تلاقاه رضاك غاشه … ومن موته ان دام سخطك خائف

قد كثرت ذنوبهم وانبعثت حروبهم

وقات مذا ذات البلاد فهادهم … واعبد الاتا الجبر تجاهله

قد جنا نفسه وكان سببه

وعصيا ذروة الحجاب علقه … وتقطعت افراده وعلائقه

دما وفي لحينه دمعا امين

فللرجل الوافي جميل جزائه … وللناصح الحاني جميل التجاوز

قد حصل بربع مانوس وشكل محروس

يديره ملك ما هيس … لهضم القوي وجبر الضعيف

لبن تحير بعين لم يحضره وبكت لم تغمره

فان عصيل الثمار دار التجيب … وان نفي المحتد بدا الحنث

فان الاناة ظلم وفضل فائله حكم

والسيف يبدي الجوري ظالم … ويبذل الانصاف ذا حزمي

استقر وافيا ما حضره واستد ما بعينه ناضره

وغدا ابن ذا يدعنهم كمه … والبور عند صباحه حرس

عادل المكيال وازن المثقال

يجبر على سلطانه حكم وبنيه … ويبعد في حق البعيد اقاربه

ما هم فيه فحمته وسر عزمحته

ركوا المكين والكبير بحبهما … والنيل في الارباح للالباب

علقت منه بحبل مسود وشرف محدود

وقلب شديد لا يلين لخالبه … ولا يبلا فا مال فرقا لنا لطفا

اوحشني ابعاد الك وانقطاع امثالك

وقل بما عد عذب لسانه ذو حس … او يثني عن الذي بدا الزاد منهو

ما اخرج من فصول المجردة من ابيات الشعر القلب لا تملك بالمخائل ولا بيد لها بالمجادة لما نقام كثيرا التشهود وافضنا الى خبرا لم نعود لم نتعلم في اي حتف نورط داي شر نابط فاحمدنا نحينا الراضي بالنقضيان واوضحها الدليل في البرهان كبس لبيع رابح لشراحسن الاخذ في الاعطاء وبدي صدره ونفسي النفث ما لله الشام الام منفتح في رحاب الصواب فها النشر بكيد الدهر هنه وكفاه غرب الزمان عند نفوذ عنفا ونتميز حقدا ويبلط عنها وتبين بدحقا فقد قام بتيمه فتبين وملك خاص من فضلك فدا بشيك حديد ودده واسعل الناخر ام صفح من خشي في ابانه واخل بانا شر فانها تكث على نفسه حاف بيمين شهد بها نفسه نفي فاستشفتنا تقوم فيه وامت بدا البلدان والاسفار وتثبت عند الاوطان والاوطار قفافيه الاوطان والاوطار بركب قلبه طاففا بوجبه ودمعه شانحا على خده لو شاله الا سدذام ظلمه او خاسيا الصقر وطلب سلمه فقام بران يجعل لي سراجه وترتاب منهاجه فتشريب وسلا من وده ولشيتها من عهده لا كشفه لكل ليل بارد

وهذا به ذا فد اكفضه من غم نكسبك ثبتا وفعل بعقبان قد كا مستقل من كراه نحل من عناه ثم ليتني تمنا ما التي شغفا وبذكره ولا يثبت بالخطرة لست غفلا من الدهر فتنكر نوائبه فلا انطقها له فتدفع مصائبه فقد نقاتحت الايام فواه وتشدنب الحوادث هواه مبتدى وجد المطابق في الموافق وتختفي نظر المسارف والمنافق الوان البرق مطيته والريح جنيبته والسد شريه لنفسه وحتى فاسخر جه فلبو في الماحلة اضناره وقطعته ارحامه وتعدت عنه اشياعه اوليته من حيا بني عصفا ومن هنا عدا وجد فقد احمد بدا من يا عدوا فشط نعودا من قبا مه مكن موضع يجال دنيل مشيك فنائل غافية تملك فبل يعتبك لاجعان بده دعاميه الذهنه ونفسه خشية لحزبه عصاره لومة في قرارة خبث غصن مهصور وبالوم معصور وبالتراب فيد حقف همه بالشكوى فد حل حزنه بالبكا كل حدث التنقل وفيها الشراك على الثقد بعد لعن النقل الى الرخص وعن الحمل الى الحميز في حكمه ضاره وفصل وفي بدع خاتم عدل شديد المذاهب سعيدا لتغابث بجيع المطالب ذلاه في خطر ما سلبه الى غيره لا ذا لك في اقامة تمهيد الحشا بالاوحركة وطيبه المطا بادفعه الى شعيره والملعة على خضيرا شدعه بمجهول وعطائبا واشدن تحليمي بكرما واستوفي معا الى مصنعنا واعطاني مرفوضه مسحجا ونزل على سبل منهلا وفتحي نا ناحي نحملا وصرفني بانغا عجلا اطيب المغرس زاكي النبت نضير المنشا ادفع الفرع لذيذ الثمر مقلب بين النقا شباب واستقلالا لحال الدرج نصف وفناء طرب وحدث فيه مصطنعا وبه مستمتعا فقد عز همه على مطعم خوده وبرقيه بميهج اثنا الذم من استيضا الثلاه واهيج من لفضلائه من رضا فا الاسعد انطفاره ومن حولك الدهر ازا ما فقد وحببت فيه مع علو سنه واخذا الايام من جسمه بقيه حسنه ومتعته حلو الفرج اسنى واعلاوا لتسليم اعنى واصفى وهنا اخرجت من الامر من اما فقنا يجي تحرسك فيه ونظري بمكلف منه لو لم تكن في يحينا اذا على المقرد ويبين عجز النسب الاوسد الا ان الاستطاع وهو اصل كل شي لا يكونا الا بين اثنين فاكثر الطيبات انسا تجتمع وامضاف تؤلف

ما اخرج من شعره في جانبه عشق

مرتف فلم تثن طرفها بها … تحسد ما الفضل في تثنيها
تلك يحيى الى جنت بها … اعاذني الله من تجنبها

وله

رب ليل لبثت فيه النشاق … وخلعت العذار والخلع عني
في عل مجله لذة العيش … وعيني مسروره من عيني
لي صديق في وده لي صدوق … ويرعى الحقوق مني حقيق
يا غيني كنت ثم بدا لي … انت ذا الصديق لي الرفيق
كلما سرت من فراقك سيلا … سال من مهجتي اليك خريق
نحباني مصروفه في طريق … للبنا يا علقتها طروف

وله

منية ساقت ورود البشير … وعوان اوفى على المقدير
يا عروسا زفت المخاصرت … البهار في سكان المهور
بالليل وبالرجا والسرور … يا حبابي وانا المنزل المعبود
قد لعمري وقفت لي دينا مرملك … وفاه بالشرط بعيدا النقود

لقد وقفت نفسي على الحب في الهوى … بإنسانه ترعى الهوى وتواظب
صفا لي منها العيش والشيب شامل … كما كان يصفو والشباب مصاحب

ما اخرج من شعره في الغزل من ذلك قوله

أراد في الله وجهك كل يوم … صباحا للتيمن والسرور
وامتع ناظري بصفحتيه … لأقرأ الحسن من تلك السطور

يا مني نفسي ويا حسبي … من حسن حبيب … يا مني يا لوصل موقف … او متبلي وعقبي
ومن الفتيان في الدنيا … بمهاد قريب

وقوله في غلام اسمه مرعوب

دعا الرحمن قوما ملكوك … ورشا قصر يلقب به المراد
وسموه مع القرب غريبا … كنوز العين سموه سواد ذا

وقوله
رب يوم قطعت فيه حانيا … يغزل كأنه مخمور مخمود
ومصاد سرحت فيه ونصبي … بان بانه مطفر منضود
تصيفو وشال النجوم اذا انقضت … وعصف كالهن صفود
الورد بين مفتح ومضرج … والزهر بين مكلل ومتوج
والثلج حيط كالنثار فظننا … تلمذ بانه كرمه لم يمزج
طلع النهار وقد لاح نور شقائق … وبدت سطور الورد بين بنفسج

وقوله
فكان يومك في غلالة فضة … والتبر من ذهب على فيروزج

يوم كأن سماءه … سبك الحسان الازرق … فكأن زهره ابيضه … فرش باحسن مفرش
سماده دكن الخزود … وارضه خضر الوشي

كأنه أخذه من ابن الرومي

يومنا للنديم يوم سرور … فالنداء وتمنى فابتهاج
ذو سماء كأدكن الخز قد … غيمت وارض كأخضر الديباج

وقوله
يا هلالا لا يبدو وافرط ذا شوقي … وغزالا بدونه ازداد عشقي
زعم الناس ان دلك ملكي … كذب الناس انما انا ملكك

وقوله
لا يا مني نفسي وان كنت حتفها … وممنا في سروري وغرابي وحقي
مشارب الاجفان سفه … فما لتلقي لاعلى جمرة بخرق

وقوله
يا شادنا جيد حق له … من بحب شانف شاج
… مثل انتشا للطوق بالتاج

وقوله في غلام مقبل من علته

نهض العليل فقلت حين … بدا كغصن ما شل
طلع الهلال للبلى … نضا بدر كاسل

وقوله
قال لي من احب والبين … قد جد ودمعي مواصل لشهيقي
ما الذي في الطريق تصنع بعدي … قلت أبكي عليك طول الطريق

وقوله
لولا التشتت بالدنا … العد للقرب قد تلاف
ودمعي الهتم بالاماني … فارقت ودعي مع الفراق

وقوله
بناى فاشتط والنوى له … تنفض للتائي على التنائي
حتى اذا ابصرته ذنب في … بدريه ذوبا للتلح في الماء

وقوله
ولي حبيب لو ذنبه بادمت … رعفواه فوق ما اصف

كالبدر

كالبدر يعلو والشمس تشرق … والغزال يعلو والغصن ينعطف

وقوله
ان كنت ازمعت الرحيل … فان عزمي في الرحيل
اوكنت قاطنة اقمت … وان قنعت لذيذ سؤلي
كالنجم يصحب في المسير … ولا يزول لدى النزول

كأنه أخذه من قول ابي تمام

كالنجم ان سافرت كان مواكبا … وان حططت الرحل كان جليسا

وقوله
عزمي وعزم عصابة كالصخر … موصولة الاكام بالاسراج
كالنبل عامدة الى اهدافها … والطير ناهضة الى الابراج
وذي حسد لو حل بي ما يريده … لاصبح مفجوعا بغيض يشاني
وراعه جهلا ولكن يحابني … نعم ذوي البغضاء والشنآن

وقوله لابي اسحاق الصابي

برد ضجيعك وازنته مخبرة … فانتهى لقياء الخل او تخل
الذكر عندنا اضحي يعجبني … ان تشرح نكتة الظلل

وقوله
في كلا وقتي فسطاط له … وقسط هوى لا يسم الحرم
ولذة جدي من لذاذة مطرح … استال في نفسي قاعذب في نفسي

وقوله
يا غادقا بالداء مطرس … ع الشوق الى عن الدواء
العلم عندي كالغذاء … فهل نعيش بلا غذاء

وقوله
لو توسطت اذا لم نترك … وكففت القلب عن بعض الادب
كان ادجملك في العقبي ظان … عملك الدلو الى عقد الكرب

وقوله
هب البعث لم تأتنا رسله … وجاحم النار لم تضرم
اليس يكافي الذي يكرم … حياء المسيء من المنعم

وقوله
يا من حثني بلذة الدنيا … ونبطتها خلقت لنا فهو في
لا تكذبن فانها خلقت … لينال زاهدها الاخرى

وقوله في الدعاء المستجاب

بعثت الى رب البرايا رسالة … توسل لي منها دعاء مناصح
فجاء جواب بالاجابة واجلت … بها كرب ضاقت بهن الجوانح

الباب الثالث في ذكر ابي اسحاق ابراهيم الصابي ومحاسن كلامه هو ابو اسحاق ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي الحراني أوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد تخون السن في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره ودرس في راس … ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وسأذكره في الاعيان وذوي … الكلام … العلوي … **وحسبه قول بعض اهل العصر**

أصبحت مشتاقا حليف صبابة … برسائل الصابي ابي اسحاق
صوب البلاغة والحلاوة والنهى … ذوب البراعة سلوة المشتاق
طورا كما رق النسيم وتارة … يحلى لنا الاطواق في الاعناق

لا يبلغ البلغاء شأو مبرز	كتبت بدائعه على الاحداق
يا بؤس من يمنى بدمع ساجم	يهمي على حجب الفؤاد الواجم
لولا تعلله بكاس مدامة	ورسائل الصابي وشعر كشاجم

وحكى ان الخلفاء والملوك والوزراء ارادوه كثيرا على الاسلام وداروه بكل حيلة وتمنية جليلة حتى ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهده الله تعالى للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه وبرهان ذلك ما اورده في كتاب الاقتباس من فصوله التي احسن فيها كل الاحسان وحلاها بآي من القرآن وسمعت ابا منصور سعيد بن احمد البريدي ببخارى يقول ان ابا اسحاق الصابي كان من ثبات الامل في دينه والتشدد في ديانته على مذهبه ومعتقده مما يدعوا الى العجب يقول

همتي للتقى ونيل المعالي	وصيتي بالمروءة والوفاء
ودين صان فيه مجال فكري	لخوف عقوبة وحذار نار
فواشوقا الى خلع العذار	وهل لي ما اريد بلا اعتذار
وبالمنتقى على حل الازار	صريعا بين سكر او خمار

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال بلغني ان الصابي حضر مائدة المهلبي فامتنع من اكل الباقلاء لانه محرم على الصابئة كما كان مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال المهلبي لا تبرح وكل معنا من هذه الباقلاء فقال ايها الوزير لا اريد ان اعصي الله في ماكول فاستحسن ذلك منه وكان ابو اسحاق في ايام شبابه وافتتاله احسن حالا وادعى بالا منه في ايام استكماله وزمان اكتهاله واورى زندا واسعد جدا منه حين مسه الكبر واخذ منه الهرم فمن ذلك يقول

عجبا للحظ اذ راه مسالمي	عصر الشباب وفات شيخا ناصبي
امن الغوافي كان حظ ملكي	شيخا وكان على صباي مصاحبي
امع الضعضع ملتي متجنبا	ومع الترعرع كان غير مجانبي
يا ليت صبوته الي تاخرت	حتى تكون ذخيرة لعواقبي

من قصيدة في فتنتها فرسم كتبها الى الصاحب يشكو فيها حاله ويخزنه ويستطرح بعد ان كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الاكفاء وكان المهلبي لا يخير الابد البينا ويعتني الى ناصره ويقبله قدمه ويصطنعه لنفسه ويستبعده على اوقات انسه فلما توفي المهلبي نفي ابو اسحاق يحجي بديوان الرسائل للخلافة على ديوان الوزارة واعتقل في جملة عمال المهلبي فمن قوله في الاعتقال من قصيدة

يا ايها الرؤساء دعوة خادم	حبست يداه على التقييد
ايجوز في حكم المروءة عندكم	حبسي وطول تشددي وتقيدي
فلقد دنا ديوان الرسائل نظركم	اعملت في لفظي ولفظ الشيد
اعلى رفع حسام ما انشأته	فاقيم فيه اود كل مجهودي
انتم كما تحتنت صونا لنا	بفضول رد عنكم منضود
ورينا بلا نفذت الحفاظكم	عبد الحميد بن ضيق عبيد

يهتزنا معهن من طرب كما	هز النديم سماع ضرب العود
انا بين اخوان لنا ادوا ونشوا	متلاسلين بجوامع وعهود
وعمكتين بنا تذل لعزمهم	فكانهم عبيد عبيد
والله ما سمع الانام ولا راوا	نقدا الوكل منهم باسود
من كل خرمنا حبه صنديد	في كف دعلج عاجز رعديد
فضرب خطاه خلاخل من قنبه	فتراه فيها كالفتاة الرود
يمشي الهوينا اذ لا تحرك	مشي الزنيفا الخائف المزوود
فتقصفوا وتعطفوا وتيولنا	فعفوا فذرتم حفائظ وحقود
وتعصبوا للشاعر هي يحبنا	سبب تاكد غاية التاكيد

وساجمل الاخوان هذه الابيات مما قاله في الاعتقال وغيره فضلا عن جملة الفصول من غيرها شعره فلما خلص عنه واعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع الى ان دفع في ايام عضد الدولة الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كانت في صدره حزازات كبيرة من انشاءات له عن الخليفة وعن بختيار فتقمها منه واحتقدها عليه فحدثني ابو منصور سعيد بن احمد البريدي قال ابو طاهر محمد بن عبد الصمد قال كان من اقوى اسباب تغير عضد الدولة لابي اسحاق وحنقه عليه ونقمته به تضمن له من كتاب انشاه عن الخليفة في شان بختيار وهو وقد جدد له امير المؤمنين مع هذه المساعي للتوافق والمعالي للتواخي التي ألزم كلا من خاص وعام وخاص ان يعرف له حق ما كرمه به منها ويخرج من ريبة المماثلة فيها فانه انكر عليه هذه اللفظة اشد انكار ولم يشك في التعريض واشتراطها في نفسه الى ان ملك بغداد وسائر بلاد العراق وامر ابا اسحاق بتاليف كتاب في اخبار الدولة الديلمية ويشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه فامتثل امره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي الذي تقدم ذكره واشتغل في منزله به واخذ يبالغ في تصنيفه وترصيعه وينمق ما يورده عليه تنميقه فرفع الى عضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه يوما فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض فسأله عما يعمله من ذلك فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فما انضاف الى هذه الكلمة ثانيها مما كان في قلب عضد الدولة على ابي اسحاق دعوة ان يبعثه الى الناس وسار من حظه الكلام مما يلبق تحت ارجل الفيلة فاكب نصر بن هارون والمطهر بن عبد الله وعبد العزيز بن يوسف على الارض يقبلونها بين يديه ويستشفعون اليه ويتلطفون في استيهاب دمه الى ان امر باستحيائه ثم غلبه الشعر عليه وعلى استبقاه امواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في اخر ايام عضد الدولة وقد رحمت ساقه وخذلت ساقه وكان الصاحب يحبه اشد حب ويتعصب له ويتهم على بعد الدار بالنمو والصابي يخدم حضرته بالمدح وقرات له فصلا من كتاب في ذكر صلة وصلته اليه استطرفته جدا وهو وورد المال الذي انفذه سيدنا ابو العباس احمد بن الحسين وابو محمد جعفر بن شعيب خاطين فرمحا الى مطلبين وغابا على مسلمين عن عفنهما وقبل ان اورد السلام لهما قدمت لهما الى ما معهما

كاملة فاهان بن ثابت الحراني لجبلة ابن الايهم ثقة مني بصلته وتشوقا الى كرمه
واعتيادا لاحسانه وانقيادا للوافد انعامه وبلغنا ان الحطيئة مشى على بابه سفيرا
لتصيبه من نائله ذكراه في شعره مجيدا ووقفت عنده لك فاما وقفك الآن
ساجدا وكرتنا البغاة والشناة مختلهما وسالتنا ان يحصل له البقاء كطول بقائه
بالعطاء حقيق لمنة العمر كما منذ ادخلته على الحرف نحن على هذا البيدا الغليل العقد
من نتيجة منتجة الكتاب ومتخلل الآداب ما تكفلهم به من ذراه واقناه عليهم من نداه
ما سامهم فيه من اثراته واعقبه لهم من شرائع لجمهم علون الاهنيا فعرتهم الاسنا
قوله ورسائل وقصايد كثيرة ومنه اودعت هذا الباب شرطها منها وبلغني ان
الصاحب كان يتمنى اعتبار الاجتهاد وغيره على حضرته ويحرص له الرغائب
ذلك اماما قبوله او قبولنا وكان ابو اسحاق يحتمل ثقل الحلة وسوء اثر النظلة ولا
يتواضع للاتصال بحيلة الصاحب بعد كونه من نظرائه وتعلقه بالرياسة في ايامه
واخبرني ثقات منهم ابو القاسم علي بن محمد الكرخي وكان شديد الاختصاص بالصاحب
انه كثيرا ما كان يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد
وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحاق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع
يعني نفسه فاما الترجيح بين هذين الصدرين اعني الصاحب والصابي في الكتابة
فقد خاض فيه الخائضون واطنب فيه المحتطبون ومن انصف ما سمعته في ذلك
ان الصاحب كان يكتب كما يريد وابو اسحاق كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين
بون بعيد وكيف جرى الامر فهما فارسا هذا الفن ولقد وقف فلان البلاغة عليهما وانا
كاتب ابو اسحاق من فصول الصابي وفرائده فلانا ووقفت على آثره بما
فضله من غرر البلادة المشتملة على بدائع معانيه بعشرة افصلها في فصل من كتاب
عن عضد الدولة في التهنئة بجلوس سنة اسال الله تعالى مبتهلا الدهر ان يديم له
ان يقبل على مولانا هذه السنة وما يتلوها من اخواتها بالصالحات الباقيات
والزائدات العامرات لتكون كل واحدة منهن فضلة على سابقتها موفية على المتقدمة
له قاصرة عن المتأخرة عنه ويوفيه من السابقة فيه من العمر اطوله وابعده
ومن العيش اعذبه وارغده عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يده فلا يقبضها
الا على نواصي اعدائه وحساده وساما طرفه فلا يغضه الا على لذة غمض ورقاد
مستريحة لكتابه فلا يسلها الا لاستضافة عز وملك فاتح قد احد فلا احد
يحيلها الا لحيازة مال ووصلات حتى تنال اقصى ما تتوجه الهمم [illegible] طاعة
ويسمو اليه الطامح فصل من كتاب عن عضد الدولة الى ابي الفتح ذي الكفايتين
في الشفاعة له قدمنا غلاما اقسمر حبه ركن الدولة الشريفة في شدة الاسر
والصبر على الاذلال واجتمع لنا في ذلك الطلب في نعمة خان فيها ما انه [illegible]
لنا ولم يكلمع في نائلها ولا [illegible] النصب في نفسها [illegible] في الخلق
استيفافها ولا غرو من تذامحى انتقالها ومن ازال اللؤم وحكم الرعاية
ان تحفظه في شكر نعمة عن سبقتنا ونكائها وان تمنعه عن جحود قد شركناه
في ايجاد اسبابها وان تكون نفسه محرومة [illegible] من حال البعد ان يعتلها
المتمسك ان لم يشركه وان يحدث الناس بان ستبدع الامر لها بغرض الحر

في القبض عليه ثم اطلاقه بفضل الكرم في التجاوز عنه فصل عنه الى ابي تغلب في الشفاعة
لاخ له وقد يكون لمعرفة ذوي الارحام الشابكة والقرابات الدانية من نبادر في
في العقوق ويذهب عن حفظ الحقوق ثم يترك ما لفقد حتى يرجع واستصلاحه
حتى ينزع فان تحنبنا الاعراض عنه الرياضة نفضد افضائه نفع نفسه او يبلغ بدالغنيمة
العنيفة ومنع المنادة لان في اباحة ذلك لمن في نقله اكثر من ضرر من يحمله
وقد علمنا ان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاتب بالحرمان هذا في الاتباع والاهل
يعود الى مرتبة الاقران والاتراب فصل من [illegible] كتب الاتباع نعمة
عند الملوك الحافظ يطرف بهم طوارق ساق بالتجنيح ويحمد دجنها ونافع سمها
في مقصها اما تنحص لها في ملتمسا الحلو [illegible] بعد بعرضها اوقات الفراغ والقتال
واحيان الخلوة والانبساط فصل عن عضد الدولة الى ابي تغلب في ذكر فرس اهداه اليه فاما
الفرس الذي سألت ايثاري به فقد تسير بقوده اليك فالله تعالى يبارك لك
فيه ويجعل الخير معقودا بناصيته والاقبال الغرة في وجهه والادراك المطالب بحجيله
والابعد وسبل الامان في طول سيره والفتح الفتوح غايته مسافة وسالمة الغوايل مثنى
عنانه وقطوله فصل عن فتيا المنجم فيما الحكم من نحو [illegible] هو خال
خاله الى الفصل ومن غاية بعيد [illegible] بعيد ناقض الحكم على [illegible] المشكلة
التي فضلنا اجتنبها درج هذا الكتاب [illegible] وقد وقفنا فيه [illegible] وتوقنا
عليه ومتوصلا الى استقبال الحمد واستنثار النكتة والاتضاح بكلمات [illegible]
معرفته تحنبه ما يلوح من الشهادة سهلها [illegible] اقل من جملتها فلا
مفتقرة الى الاتداد بالمحتسب [illegible] ان الله لئلا اكون كالقائل الذاهل عنها فان في
صنع الصناعة هي [illegible] المعرفة بما يكون [illegible] الاستعداد له بما يمكن ولا اقول ان
ذلك يبوعها الحازم مقدور نازل ولا مغايضه محتوم حاصل ولكني اقول ربما
كان من سعادة المعتد ان يعلم هذا الامر فيتصدى لحيازة ما يحب ويتوقى من
حلول ما يكره وربما كان من سعادة المنجم ان يجهله فيكون كالسالوب [illegible]
الذي لا يعرف [illegible] فلا يسمع [illegible] وكلا الامرين لسابق قضاء الله تعالى
موافق وبالسعة عليه مطابق وانما ذكرت ذلك استظهارا وليعلم ان هذا الكتاب
المخبر من لا يعتقد الجمع بين الامرين والتعلق منهما بالطرفين في حل [illegible]
المراعى لاحدهما على الاخر وعندها ان التفاضل بينهما لا يخلو من ان يكون
ناقص الحظ مطرود به او ناقص اليقين في دينه وانت تحلى ما تفضل به في ذلك
مستعملا ليقينه [illegible] للنفس [illegible] تحسن لنظرات وعلمها كالعقة
في ان يتمادى بها الاوقات على [illegible] تلك الانفاق الترت والنخوة [illegible]
فصل [illegible] الخطبة لو لم يكن للخاطب الى المخطوب اليه سبب غير تهذيب اثر [illegible]
بالنفقة والنار [illegible] ونصابه شركنا متفاضلا في الولد والنعمة والخال
والنعمة لكفاه واحراه واعناه عن كل ما سواه حتى [illegible] لو خطب الى العبد لوجب
ان يرغب [illegible] لان هذا الطلب انما صدر عن الاحرار الى
الاحرار [illegible] لا تعنوا المقابلة [illegible] فكيف وقد انتظمت بينها [illegible]
الاجابة [illegible] على [illegible] بالله [illegible] ان [illegible] الدعا [illegible] تعالى [illegible]

الناقل فنسبني كثيرة فاحمل نفسي على التقاضي هيهنا اثراه مع ما اقتضي من كلامها
انشطاط منتهى في شرابها احببت ان يجتمع لي في الجبة التي اوصلها وقبل ما بكامل
الانبعاث فيها اقضاها وتحمل امر ما اظهر فضله فيما عدا العتب عنه مثلك وقد يبدأ في
بالدعاء الى ذلك كثير من الرؤساء الاكابر فهذا الاخطاط لا فاضل بغايتي
البصرة وبغداد من اصنافها ما لها ان تكون الرغبات اليهم لانهم فاشتغل عن اجل
شذ وقد سعى شرائطي عليهم حتى اذا اوجدني بها الله وجعلني الحاملة وجمعتها
في منازلك المصونة تستني الى اعقبت وحصر بها اخوانا الا ان باللعب بنا التحمل
متصلها الحمد كتبت منه الرقعة الى الملك فلابد على ان اكون لها كالخفير
الوافي لغلاته في الصدد الحادي عشر وذلك كالولد المطيع لابيه والاخ لاخيه كالاخ
المناصف لاخيه فان رايت بالتبدي عن ان تتامل ما كتبت به من هذه الجملة وتجمع
من الوصل الذي انا بحاجة الى تفصيلها وتتوخى باجابتي الى ما سالتك تحقيق ظني
وتشبيقي الى حين عملك ان شاء الله تعالى **فصل من عهد الخليفة الى جعفر الحضا**
واقران يجلس الحضور وقعدنا لدى المطعم والمشرب طرفا يقف به عند اقل حد من
الكفاية في لا يبلغ منه الى ما الى النهاية فان يعرض نفسه على اسباب الحاجة كلها
وعوارض البشرية باسرها لسبب لا يليق به من ذلك مما اوجب به طائفة بجملته
عن رشد وتحولات بينه وبين سعده **فصل في ذكر تقلد الطيع لله الطائع**
مما كان اليه من الخلافة فلما امضا من السن العليا والغاية العظمى بحيث يخرج
اذا يقيم معه على امامه فقد كل عن حمل كلها وضعف عن النهوض بعبئها خلع
ذلك لنا اسر بالله على امير المؤمنين الطائع لله فخلع الناس عليه المسلم اليه **فصل**
من كتاب الى عضد الدولة في التاليف وان من اعظم من هذا البنيان تزول
منايب فرجهم عن عهاجنا صواعدهان نوقفه ابي ادناه عن ذا شبيه هيئة وان
ندب بينهم عقارب الشناعة ونشر على اليهم اراقم المنافسة ونشب الدواهي
بينهم من ذا اقتهم وقد كانت معلومة من اضدادهم وعداتهم **فصل الى صديق له**
في التكوين والاستماطر ولما صارت صروف الدهر توغل بعيد النظر في تحيف
بعد التحيف وصادفت ما تجدد على في هذا الوقت منها السلامة مهو كدا
مبتدر وحشاشة متقبه وبقية موديه جعلنا اخبار الجهات واعتام الجبا
لا تخلو منها ما لا نجاب سائلا اذا سال ولا تجيب قائلا اذا قال وكان ستجلو تقها
انا عدد منها ولا امنا انا اصدقت وكتبت كتابي هذا بيد كادت جميع تنطلق منها
اذ تخطفها شففا فالما به مما نبيقه لولا الثقة بانه يجعل مباه الوجوه ويحميها
وتحميها في لا يبعد بنا **فصل في مثله** وقد انا خنا النكبة من ها حي على حال نعمر
ويقلع صفر نعوت المنازل اثقل وطاة من ابكارها فاليلغ تا تيره في ثلمها في
اضرارها فقد اضطرتني الى تجشم ما كنت احيد من نداه ولا نعرض لما كنت ارى
من جنابه وانما تخرج الكرام وتبذل النفايس مع نوائب الضغط وقضايا خطه
لله تعالى **فصل في ذكر الانزار** افعال دونه في اوقاتها وعضها بالجرعى الحفا
لا يردشي منها من شاء وعلاده فلا يجد دونه ملجا ومعاده فنحن كالنهما
الذي تثبت في الارض فلا تزعج بالاعراض في الناس منها بين غطبته بحبا الشكر

عليها

عليها ودونه يوثق بالعوض فيها **فصل في ذكر الشكر والكفر** للنعم شرط من الشكر
لا اثرها وحدنه ولا يعلم ما افتقدها وكثيرا ما يشكر الفوائد من جا اصحابها ويغمضون عن
المنشيين ابا اصحابها فيغفلون عن الاعتراف لدى طلبها ويعمهون عن الاستماع بنظرها
ويكونون كمن اطار طايرها المانع ونفر وحشيها لما اقر فلا يلبثون ان يشرقون
من جلبابها وينسلخوا من ايمانها وتخرجوا منها الحسرة والتلهف الا سف الطويل
فصل من كتاب المستكين الى لزعيلب شرف باقي قد يدكوا فقدنا ذا اباتنا
على اراسك وما البكا من عينيك ومثالك وجعلنا موسومة باسماننا تحلك وتبانيا
المتنوعة وطرزنا على جدك ما لا ينقضي لاعدائك فيك **فصل الى من مثله**
لم يجيبه في خلعه ان تشك اعيا ان البك بكم وهل بجرم وبل بغير وقد جنيت بصنعك
من مطارح الارجاف التعبئة الفراشى لا اخوال لعبيد **فصل ايضا له** نا وقبلك لا قسر
العافدات وثنا قال نعد بشك الا اندبها الخافلة وقلدك نفسك غاما الا يرجع الاتقد
ولا يعتقبه التيل التنهار **فصل في ذكره** هو ادبى دنيا واما نو اخفض قدره
ومكانه وادنى ذلا ومهانة واظهر عجزا وزمانه من ان نشتغل به فتقدم في مطاولتنا
او نطمئن لدخوع على ما بذلنا وهو في شوزة عنا وطلبنا اياه كالغنا الى العنقا
ويما نرجوه من الظفر به كالطالع في الموعودة **فصل في ذكره ايضا** ولما تعبد نفسه
بعد الخمول وطلع سعده بعد الافول وحبت عنه الاهوال وعطفت عطف الرجال
ونضرت لحسد جوانح الاكفاء وتطعن لمنافسة انفاس النظراء نزل به
بطنته وادركه شقوته ونزع لشيطانه واشتدت في التمادي اشطانه **فصل من كتاب**
في ذكر عضد الدولة وما تجري بينهما واتقى لنا قراتي مع ما عودنيه الله من الانعام
واوجدنيه من الاستظهار ومضيه من شرف المكان وظل السلطان وكثرة
الاعوان اجزع من مناصلة عضد الدولة من ان اصيب الغرض منه كما اجزع
من ان يصيبني الغرض منه واكره ان اظفر به كما اكره ان اظفر بي واشفق ان اطرف
عيني بيدي واعض يمني بناني **فصل في ذكره ايضا** ان التنشاد الظلام اذا بدا
والتباذ بالله تعالى لم يقف عند المقام الذي يقف عنده لان انه يقف عنده
ولم يتخصص الجانب الذي يظن انه يحفظه وخدع بل بهيبت دبيب النار في الهشيم
ويسعى كالبرقة الترتيل في الادبار وكثيرا ما يبدو القبيح مبادي الجرب ويتعلق الادا
الى المنتهى المتصعب **فصل في ذكره ايضا** قد تحقق من مولانا ما يلحق الرجل في
يمينه فهو بين ان يقطعها ليسلم له ما بعدها وبالها من خطرها اصبعها وشغلها
ويورطه ما اخرجها واضيقها وبين ان يقضي عليها فيتزايد في امرها الى ما هو اعظم
من قطعها وامضى من فقدها فمثلنا الى لا اتوال واقفا لست اعاد منها **فصل في ذكره**
اللائي الحمد عناد فعادوا الى الحضرة عود الاسباب الى اقرانها والاطفال الى برايتها
والنصال الى اجفانها والسهام الى كنائنها **فصل عن الخليفة** في رعاية حقوق
الاباء في الابناء واصطناع اولاد الاولياء امير المؤمنين يذهب على ما للائمة
المهتدين والولاة المجتهدين في اقرار ودائعهم عند المرتهن تحفظها والمطلعين
بحملها من اولاد اوليائهم وذريته بغضائهم اذ كان لا يبقى للاسلاف ان عفوه
للاخلاف ان يمنى كالنهر الذي بقرب لدنا فيسمهيطيبا قالنيا نا الذي يجمع طيبا

يعود فيئا فانا لمصيبة ما لحقنا الفرح من حيث سحب النجر وانتحل الثمر وتم العرف
من طاب عنه الخبر وحسن منه الاثر فصل من رسالة في وصف التمد والصيد
وجعلنا كالاحوال المتدفقة والامواد المونقة منشوية غالبة مستبقة جارية
تشنا في الصيد فهي لا نطعمه وتحن اليه كانه مطعم نقضمه وعلى ايدينا جوارح مؤللة
المخالب في المناسر محددة النصال لقا لمحاجر طامحة الالحاظ والمناظر بهيئة المرأى
والمطالع ذكية القلوب والنفوس مشلة القطوب والعبوس نابغة الاذناب مكرمة
الانساب صليبة الاعواد قوية الاوصال لزيما ذا الجبن شرفها وترفها وتضاعف
انا انبعثت كلابا ونهما فبينا نحن نسايرون في الطلب ممعنون اذ وردنا ماء وزرقا
بنا ممطاسبة اربعاته يموج بامره صفاته وتبلوج في قراره حصبا وموافا بنا الطير
به محدقه وغرا بيه عليه وافية متغايرة الالوان والصفات مختلفة اللغات
والاصوات فمن صريح خالص وهذه نوعه ومن مشوب مهجن وافتر بعرفه
فلما اوقفنا عليها ارسلنا الجوارح اليها كما تغار سل الينا بامهام الفضا ما
فلم يسمع الا سقيا ولم نرا الا صدكا لم نعدنا لنا انشاد وقنات وطلقنا ما لم نرته
فصل منها ثم عدلنا عن مطارح الحمام الى مسارح الارام تشعرى
ملاعبها وتوخ مجامعها حتى اضفنا الى اسراب لا هيبة بالملاهي اذ انغمت كلامها
ودعنا ونهود اخطفنا البروق وانقضضنا للبيوت وامكن النعا لسداد
من العقار بيحا ونرعنا الجنا دب حمصوا لحصوص وتثبت النطون ولخشا لتوز
ممرا الامان خوز الاحداق وحرث الاشداق من الجياه غلب الرقاب كاشرع
من ابياب كالحراب فصل منها فكان نزحه ثانيه فبرا اطلقنا عليه نوع نوا
لنا انبرح الى السماء عرجا وبلج في اثره الجنيا كان ذلك يقتضيه بالحافق
وكان هذا يستطعمه من الارزاق منحو عا باعتز النظار واحتجبا عن الابصار وصار
كالعيب المرجم والظن المتوهم ثم خطفه ووقع عليه وقعا كهيئة الطير الواحد
فاعجبنا امرهما واطربنا منظرهما فصل من رسالة في وصف الرمح عن نحاتها
نابت الانسان منزلة عجب قربها من هزلها وجدته مرتبه على قدر استحقاقها
من فرح اوحمد اذا وقع الناس عليها والسنة ينطقوا وجبا ولا اهما بان نفسه
الخاصة نزهة وملعبا والعامة حرفة ومكسبا الصيد الذي فيا خده خلايق
وقد لم فيا منه حصول مغنم وظفر وقد اشترك الملوك والسوقة واستحاله
وانفقت الشرايع المختلفة على استحلاله ونطقت الكتب المنزلة باباحته
فيه ونصبت الروايات على اوليته وفيها طيبه وهو رايضي للابدان ومجامع لشمل
الاخوان وداع الى اتصال المعاشرة منهم والتحية وموجب لاستحكام الالفة
بينهم والمحبة فصل الى بعض الوزراء في امتداده وفاته ومرضه قد خلفت عليه سنة
حرسه الله تعالى وانه بدفاه تداوى مرضه عفانه وتدوى قلوب عداته
على مرفع يؤذن بدوام دفعه وانقطاع النوايب عن ساحته فصل من كتابة
الى الصاحب كنيت اطال الله بقا الصاحب هذا الكتاب وانا امد انسواد
عيني نفسه وبياضها طرسه شوقا الى لا الا وعزيمة دفعها الى قبيلا ناملة
ونيلها الى ارتشاف نبالمه فصل من هذا الكتاب فما عسيت ان ابلغ في شكر سيد

وجعل علينا المعلى من بره ودونه وجعلني بقصر عن عفوه واسهائه بعجز عن وجيبه
وقلنا انا في ذلك لا كمن خاري الحصان بالاتان وقاجل الغزالة بالذبالة وقابع
الحسام بالعصا وباري القنة بالحصى ما اخرج من شعره في الغزل من ذلك قوله

نوردد دمعي اذ جرى فمدامتي … فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري بالخمر اسبلت … جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

وقوله
جرت الجفون دما وكانني بك … شوقا الى من بج في هجران
فتخال الفا لفعلان ثار تفهو … يبكي دما وفنا كل اللونان
فكانما في الجفن من كاسي جرى … وكانما في الكاس من اجفان في

وقوله
لست اشكو هواك يا من هواه … كل يوم يعوقني منه خطب
مرهما بي من اجلك حلو … وعذابي في شيء حبك عذب

وقوله
انما اللا في المضني صدري … لا انلمني نكثرة اللوم يغري
فذا فام الفؤاد محبة عشق … ما بان العذاد في الحب عذري

وقوله
حذرت قلبي ان يعود الى الهوى … لما تبدل بالنزاع نزاعا
فاجابني لا تخش فتى بعدها … اقلت من شرك الغرام وقوعا
حتى اذا قاع دعاه الى الهوى … اصغى اليه سامعا ومطيعا
كذبا لذا احمدتها فكادنا … منها الغرام تسلفه سريعا

وقوله
مرضت من الهوى حتى اذا ما … بدا ما بي لا خوانى الحضور
تكنفني ذووا الاشفاق منهم … ولاذوا بالدعاء وبالنذور
فقال لوا الطبيب اشرفانا … بعقدك للمية من الامور
فقال شفاؤه الرمان مما … تضمنه حشاه من التعبير
فقلت لهم اصاب بغير عمد … ولكن ذاك رمان الصدور

وقوله
الى الله اشكو ما لقيت من الهوى … لجاد بي اسمى بها القلب يلعج
اذا امتزجت انفاسنا بالتثامنا … توهمنا ان الروح بالروح يمزج
كان وقد قبلتها بعد هجعة … ووجد ما بين الجوانح يلعج
اضفنا الى النفس التي بين اضلعي … بانفاسها نفسا الى الصدر تولج
فان قبل لي احرا بما شئت فيما … فاني الى النفس الحبيبة احوج

وقوله
اختمتها بالحب عند لقائها … فتلعثمت من شدة استحيائها
فاستحكمت صفة البدور وطلعة … وتحلة صبغت بلون سمائها
وبهتا محجبة من لجين جلبها … مختفرا في لازورد خبائها

هيفاء تحكي غصنا … قد جمعه الريح
نفترعن سمط در … عليه سلسال يلج
جردتها فاعتنقنا … كل لكل يتمايح
بانت فكل مصوق … لحن من ما فها باح

وقوله
في ليلة لم يغبها … في الدهر الا صباح
هيفاء كالغصن في رشاقته … لقاهم كالتحص في كثافته
تجرنت والعنان بكفها … فكانت الشمس وسط فالته
اقول وقد جردتها من ثيابها … وفا نقتها كالسيف ليلة التم
لئن المتعمد وبحلتيه ضمتها … لقد حيرته فظلتها ان افعظ

ان نحن فُتنا كَ بالغصن الرطيب فقد … حقنا عليك به ظلمًا وعدوانا

فذاك احسن ما نلقاه مكتسيا … وانت احسن ما نلقاه عريانا

يا من بدت عريانة : فرأيت كل الحسن فيها … كانت ثيابك عورة : فسترت بالعري عيوبها

يا ثمرة كالحتف في نظرته … وكالقضيب اللدن في خطرته

خلفك صيدًا صار في بغضتي … تضرعت من صيدي في قبضته

وقوله

فديت من لا احظى طرفها … من حنقة الناس بتسليمه

لما رأت بيدر الدجى باطها … وفاظها ذلك من شيمته

حطت لذا البرقع عن وجهها … فردت البدر الى قيمته

وقوله

ما انس لا انس ليلة الاحد … والبيه صبحني ما مره سيدي

ضلت منه فما نجا جسده … يجمع بين المدام والشهد

كان مجرى سواكه برد … وريقه ذوب ذلك البرد

وقوله

كل الورى من مسلم ومعاهد … للدين منه منها اعدل شاهد

فاذا رآك المسلمون تيقنوا … حور الجنان لدى النعيم الخالد

واذا رأى منك النصارى طلعة … شطوا بسبه فوق عرض نائد

اتوا على تثليثهم واستشهدوا … بك اذ جمعت ثلاثة في واحد

واذا اليهود رأوا جبينك لامعا … قالوا لذا فخر دينهم والجاحد

هذا سنا الرحمن حين ابانه … لكليمه موسى النبي العابد

وترى المجوس سناه وتخيل فوقه … سود فرع كالظلام اذا كذا

فتقوم بين ظلام ذا ونوره … سجدًا عند قومًا لكل معاند

اصبحت شمسهم فكم لك منهم … من راكع عند الظلام وساجد

والصابئون يرون انك نوره … في الحسن اذ رأوا العود ماجد

كالزهرة الزهراء انت لديهم … مسعودة بالمشتري وعطارد

فعلى يديك جميعهم مستنصر … في الدين من غاو عن السبيل وراشد

اصلحتهم وفتنتني فتركتني … من بينهم اشقى بدين فاسد

لم يبق شيء في عناقك : وودادي فيه فنائك … انت لي بدر ملكت : الفى يوم مخافتك

فاسقني الصهباء صرفا : او بمزج من رضابك … لا اريد المدام الا : عن قبل من رضابك

ما اخرج من شعره في الخمر فما استحسان اليها من ذلك قوله

كوكب الاصباح لاحا : طالما والليل ساحا … فاسقنيها قهوة راحا : سوالس الهم جراحا

ذات شمس كشبل ارو : ض حب القطر ناحا … يا خليلي مها ادمنتها : ولا قبلت نصاحا

حرم الماء واقسم : وان كان نباحا … اطلاح انا حتى : اشرب الماء القراحا

وقوله في نبيذ تمر كدر وبه سنا في صبيح تشبيهه بالعروس المجلي وشبه قذاها سودا مشبهه لكونه كالعودة لها ويكون محاسن العروس تظهر بازاء مقابحها

بنفسي مقبل يهدي نفوسا … الى الشرب الكرام بغير ذوق

وفي يده من التمري كاس … كسوداء العروس تنام حذو

صفراء كالتبر خالصا تبقى … تنفى عنها كالذبالة بالنوق

كان وقت من اتانا بها … صحبي بها دار في وسطه شفق

وقوله من قصيدة شبه فيها مجلس الانس بالمعركة

الا في صوته في مجلس : لنا اعتبرها في عبارة … ونا ثار من طبول القيان : والنابي وفيه سيما

ومجلسنا هو حرب : ترحف الندمان بها لدد … كان تكا فاتهم اذ علت : عمائم الحرب فيها سنا

كان الكؤوس بايدي السقاة … سيوف لها بالندماء احراد

كان قناديل اكنافهم … حماليها اذ علتهم نداد

كان نجوم بحايا همو … سهام على الجبين منها نفاد

كان الحباب محل جراحات … وقد ثار للنقل منها غبار

كان السكارى رجال الوغى … وقد عفرت هنا العصاد

وقد حيد لنهم جروح بهم … وجرح المدامة منهم جبار

كان ذا نسكها فالزجاج … حروب لهم من حباب شرار

فيا لك من مأقط لي به … بلاء وقوله البيت قبلاد

ولما برزنا الى الحرب في … دنا الى السرور وغلبه اقتدار

جرى الحرب مختلفا بيننا … فبانت وعشت وقد نيل ثار

وقوله

رب عقرب ذات حشو فيها الراح … سعيدا انظر الى الخمر طردا

خند ريس اذا المزاج علاها … تطمت بالحباب للكاس عقدا

نزلنا البابل ناعسا واغا التجو … خلبنا وطاب اللهو سعدا

فيقفني بكاسها ذا نذل … دل لي ليلى الحي عنيه

وكتب الى صديق له يستدعيه ويصف ما عنده من الحلواء والشراب الفستقي والنقل والمطرب المسمع كما قال

طباخنا صانع رؤسا … بقطع طيبها الخلاف

مبيضة كالجبين لونا … شهية كلها نظاف

واحدها ذا الرقاق يحكي … صريع [illegible] لطاف

من بين محل الى خروف … ترمي بتصيدها القضاف

مختلفات العقود لكن … هنا بايسنا بها ائتلاف

وكلها ذا ضمغ صغير … له على ضرسها انعكاف

قد اسمنهن امهات … من طول ارضاعها عجاف

تنفي على تلك روح دن … او دون اسنانها التلاف

عروس دن صفت وطابت … لونا وطعما فما تخاف

كانما ريقها لديها … ناكره ربه رضاف

والنقل من فستق حديث … رطب تندى به الجفاف

لي فيه تشبيه مستلوف … الفائح عذبه خفاف

زمرد صانه حرير … في حق عاج له غلاف

ومسمع مطرب مليح … يحير عن مثله العفاف

يطلبني نهار لكن … في سكره ما به انتصاف

فصر البنا غدا بليل … انه بكل ما نخاف

فانت اصل السرور عندي … وكل ما بعد مضاف

ما اخرج من شعره في الاوصاف والتشبيهات قال في الورد

وزائرة لنا في كل حول … لها خطان من حسن وطيب

تنال النفس حين تشم منها … منال العين من وجه الحبيب

كان زمانها زمان فيه … اذا طلعت شبابا من مشيب

وقال من قصيدة ايضا

اما ترى الورد قد حيا لزائره … نفحت فرحته من كل مصدود

كان انفاسه انفاس غانية … معشوقة ما الطبا تعانق مخدود

نفحت وجنات في جوانبه … كانما انتزعت من واجد الخدود

وقال في النرجس

نبت يوم نفحت فيه غلائلي … وهموم بها الضلوع كمون

بوجوه مملوءة بعيون … وعيون تخشى عليها العيون

تلك من زجر نشيه مقلتي … من غرام ووجدي من جفون

وقال في وصف شمامة كافور

كافورة جعلتها ⁝ لاسود العين عرض … حتى وردنا لها ⁝ من ابيض العين عوض

وقال وشمامة كالبيضة عندنا عنبر اسمه … وكالكوكب الدري عند انقضاضه فيها

وقال يود سواد العين من شغف بها … لو اعتاض منها مستبدلا من بياضه وقال في التفاح

وشهد من فضل نحل ⁝ لم يكن من ظلم نحل … اهدتنا ليلى خيمتها ⁝ من غير تطرق بخجل

مل بافتناص حبائل ⁝ نثبت لها ونزتيق … تحدثت منها عن تاجر ⁝ لا تشترى لا يبذل

فيها النفيس قوتها ⁝ لكن يبيعه لا يأكل … حلت محلا ان ترى ⁝ الا الذي لحد الاكل

وقال في عبق الطيب

وعنبرة للطيبات تنسبها … نجحت لمن اماتها بتحريرها

يلقاك قبل لقائها ارج لها … تكاد تسنا ذن لعطورها

تنفحها اقرانه من كافورها … فاشتكت دون مسكها وعنبرها

مزجت ببعض بعضها فتوحدت … من ان تغار بشكلها وتنظيرها

لا عيب فيها غير ان نسيمها … مثل اللسان يشيع سر ضميرها

وقال ويكرونا لاجلها يعلو تعبيرها … وتصفه نسيم الطيب بين نحورها وقال في

اذا ادوحت من نفحها عن ريحها … فللنفس منتج راحة في دلوحها

وقال وعرفنا لاجلها نحب لها … منمنمة فتشكو من الحب عرحا

شاجبك تحوي تسمع الانف ريحها … وتجهلها الاذن التمتيعة اذ توى

انا استودعت سرا من الطيب حافظا … اشاعته نفضيلا واقشت سرى

وان حاولت اخفاءه في ضميرها … ابى عرفها الا اعتذارا وتصريحا

وقال وتعرفي فيها التنعم ويداه … فما اخذه حبا وتبعثه روحها فيها

معلس سنا فه ⁝ من النجوم غائمه … في جوه سحابه ⁝ لها الانوف شائمه

تنشابه منزجنه ⁝ لحاضريه خادمه … داخلها محرقه ⁝ مثل القطاة الحائمه

كاهنا طارمه ⁝ فيها فناه نائمه … يهدى لنا ادخانها ⁝ منا الجنان قادمه

لنا عليها خلع ⁝ من الدخول دائمه … لكنها غاربة ⁝ تخرج منها راغمه

وقال من لسان مدخنة محلاه دام نفعها فيها

جمع

جمعت من جملتي نحو الى … يا ابن حسن وبين طيب

ادخل في الذيل من محب … لم ادفع الكرم من جبيني

فكم ترددت بين هذا … وذا برغم من الرقيب

وقال غالية تنتمي لجام … قد استعارت لباس قار في القار

في قدح ينتمي لشام … من سنة البدر يستعار

جامع ما بين ذات هذا … سواد لج الليل في النهار

وله غالية صرح عطارها … في محبسها من خالص لبه في غالية

نشر لحالي نبت من مسكها … تحمي من العنبر مخمرته

منثورة الطيب على انها … في قدح البلور مطويه

كانما فيه وقد حاذها … روحية حبلى بمخبية

وقال في غلام اسود اسمه رشيد

ابصرت في رشيد قد اعجبنه … رشيد ولم احظ بمن فيه يحكي

يا لائمي على السواد ولو ترى … من لونه ونبه عليك المفخر

دع لي السواد وخذ بياضك انني … اهدى بما اني قد ما المختبي

مثوى لتصبر في الفؤاد وسواد … والعين بالسود منها تبصر

والدين انت ما ظلمته بنا … وكذاك في الدنيا هيئاتها تطير

فسواد ذلك تستضيء بنوها … ابقيتنا انتشاد الظلام لاكدر

فخذ البياض وقم له ذات س … وعلى سوادي وقد هو فجر النور

وقال خد فالرشيد وهو اسود الكنى … ببياضه اشتعل علوا تحابن له

ما قد فعله البياض بي مملوكة … ان قد فديت به من بدن محاسن

ولو ان من تحت دوغا لان انه … ولو انتزعته في خالاسان

وقال فيه ايضا

لك وجه كان بما خطه … يلفظ مثله اما لي لي

فيه معنى من البدر لكن … نفقت صيغها عليه للنبالي

لم يشنك السواد بل زدت حسنا … انما يلبس السواد الموالي

وقال في الشمعة

وليلة من شاقاتي النهر منعم … لا انجم قد حلت التزين بها ولا

كلفت نفسي بها الادلاج مرتجلا … عزيزها فوق الصادم الصقيل المنتضى

المحبوب لدى في القلب منزله … ما حلها فيك سمع ولا بصر

ولا دليل سوى صفراء مخطفة … قبلتها الركاب وقد جنح الليل معتكر

غصن من الذهب الابريز ثمرته … اعلاه بالنور منه صفراء تشتعل

نابتك ليلة كانا في المراتب فان … لاح الصباح طواه وتلك الحذر

وقال في وصف الفرجية

انعت طارد نبذ الشباب … لا تحتضرا على الاحباب

نصبغت نصيغ التصابي … وابرزت وجهها بلا نقاب

دبان من محاسن الشباب … مكحولا البنين في الكتاب

مغموسة الحاجب بالخضاب * منقارها احمر كالعناب
كانما تبكى دم الرباب * محذورة عمية الجناب
لها على الارجل والاعقاب * جلالك لبيس من لبوس الثياب
اقناصها كمجلس الحاجب * معدوات لتكل كالعقاب
فتمنا منها وراء الباب * منهم بالثقاف والخطاب
كانما نيشر من كتاب * مكرمة نادرة على الخطاب
تهمهم الابريق بالشراب * ملأن متكا على الاكواب
املا بما ديها خلاب * حانيا كى تحمد الشباب
ربيبة الجبال والهضاب * كردية الاعراق والانساب
لو لم دمنا بادنها لاغتراب * غريبة صارت من الاحباب
دونك يا ذا المفخر اللباب * ارجوزة من شعراء الكتاب
باكورة من ثمر الالباب * وتحفة من تحف الاداب
هدية الاتراب للاتراب * تدنيها ارعى بينها وللاخا ب
هل خلصت من جند غاب * وسلك من عتبة العتاب
ام جلبها اصوب بالصواب * فهات ما عندك من جواب

وقال في الخطاطيف

وهندية الاوطان زنجية الخلق * مسودة الاثواب محمرة الحدق
كان بها حزنا وقد لبست له * حدادا وازرت من مدامعها العلق
اذا صرصرت صرت باخر صوتها * كاصر ملوى العود بالوتر الرفق
تطيف لدينا ثم تنوى بابنها * نعى كل عام تلتقى ثم تفترق

وقال في ليلة البراغيث والبق الاحمر يسلحها ثم سبسها

وليلة لم اذق من حرها وسنا * كان في جوفها النيران تشتعل
اثا لطيب عسكر للبق ذو لجب * ما بينه الاشجاع فالكل بطل
من كل شائكة الخرطوم طاعنة * لا يحجب الستر مرماها ولا الكلل
طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا * حتى اذا نضجت اجسادنا اكلوا

ثم اخرج مما قال في البصرة وكان يخرج اليها في صباه لا على شاميها فقال فيها

لبس بشبيك في الطهارة بالبصر * ان خانها الصلاة اجتهاد
ان نطهرت فالمياه سلاح * او تيممت فالصعيد سماد

وقال منها

هف نفسى على المقام ببغداد * وشربى من ماء كوز بثلج
نحن بالبصرة الذميمة نسقى * شر سقيا من مائها الاترنج
اصفر منكر ثقيل غليظ * خاثر مثل حقنة القولنج
كيف نرضى بشربه وبخير * منه في كف مريضها يستنجى

وقال في قصر دوخ منها

اجتب الى قصر دوخ منزلا * شهدت بتبيه تفضل الانة
سود علا وتمتعت شرفاته * وكانت احد تحمن فصيب باذن
وكانما يشكو الى زواره * بين الخليط وفرقة الجيران

وكانما يبدى لهم من نفسه * اطراف محزون الحشا حيران

وقال عند تحلله منها

تولت عنا نعم الحجرة واجلا * وانشق الفتيان حتو خطايب
منازل يغوى منيفها كل بلدة * باشباه الغزلان القصير الرباب
اثيب بها شوقى الشباب السحائب * لهاتفه جرى وعجزات ذاعب
فما تنظها لا شواق الاشاعى * ولا تنزل الجيران الاحبابى

ثم اخرج من شعره في اولاده وفي لداته

اشرف المرء في لذاته دنيا * بين حضنيها الحياة تطيب
واذا ما طواهما الموت عنه * فهو في الناس اجنبى غريب

وقال وقد غضب على بعض اهله

ارضى عن ابنى اذا ما صفحه * عليه ان يغضب الرحمن من غضبى
ولست ادرى بما استحقه * افداء عينى في غد امرين غضب ابى

ولما قدم بلبس يوما من بعض اولاده اجرا لرزق لبعض وليه

فما انا الا ولد قد ذهبتها * وسقيتها حتى نراح عجبا المدت
فلما اثمرت العود منها تصوحت * اتبك باعضان لها ناطلة الندى

وكتب الى بعض اولاده وهو في اتفاذ ابنه لتحمد فيها

بعثت اليك ابني ما بقاته * لاحلو بها النفس المقيمة في جنبى
فهل انا الا نسخة من اصله * فهل هو الا كالعود في الكتب
وفي النسخة السودا ما انتظارى * من العو والاصلاح والحك والضرب

اخذ المعنى من قول ابن الرومي

فقال لا تلعبن في نفاذنا * فانما كتب الاباء نسخ
فهذا الذى يصيبك بهوى غدا * وتمضى على السنة والصادم النصب
وشتان بين العمر وابن عمى * وبين الثناء الفضل والفضل الوجوه
مد بك ما تبله ونوى منها لنا * يزاد من العبد المناصح للدرب
وجرى من خما النقيض بما سنا * وجرى والخرب عن رشد بغى

وقال وقد راى غلاما لولده منه عاشا

ابو علي محسن كبدي * وقد قنا من قناه لم يطلب
كان هذا وذا الذان قنا * مني سواد بعينه قلب
لا زلت التى الخطوب دونهما * حتى كانى عليهما حجب

وقال يرثى ابنا له

اسعد بالدمعة الحمراء * جل ما حل بي من البيضاء
بولد القلب كل فقد ولا * مثل افتقاد الاباء للابناء
هد ركنى متوى سنان وما * فالجننا الاكان من اعضاء
عكست بنان دعوى اذا * افديك برقتي وضربت سنعا

ومنها ايضا

انما كنت فلذة من فوادى * خطفتها المنون من احشائي
كنت منى وكنت منا انا انا * والتامام مثل العضا والهباء

كنت في النجم في اجمل مثنى ... قبل للمشكل في اذان فناء
ولئن كان في اخيك واولاد كا ... ما تعيش من برحا ف
فلعمري لربما هيجوا الشوف ... فزادوا في لوعتي وتبكا ف

المرثية بقول ابن الرومي

واني وان متعت بابني بعده ... لذاكره ما حنت النيب في نجد
واولادنا مثل الجوارح ايها ... فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله ... مكان اخيه من جزوع ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه ... ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي

وكتب اليه ابو علي المحسن ابنه يسليه في احدى نكباته

لا تاس للمال ان غالته غائلة ... ففي حياتك من فقد اللها عوض
اذا انتحت جوهرنا الاعلى وما تحيا ... بذا انفس فالدا فطا رفيه عرض

فاجابه بهذه الابيات

يا درة انا من دونها الورى صدف ... لها افيها الشا باحسن غرض
تدعك لله مهولا كان متصف ... عن بنته او ذهبت اخلاصها مرض
دع المحسن بجنا فهو جوهرة ... جواهر الارض طرا عند فاعرض
فالنفس لي عوض منها اصيب به ... وان اصبت بنفسي فهو لي عوض
اتركه لي واخاه ثم خذ سلبي ... ومهجتي فيهما ما يعتري الغرض

ما اخرج من شعره في الفخر قال

ابي جودي ان تنفى كلما ... اسرفت في الشكر ولا ادري
ندفت في هوى على كل ما ... ابقيت عندنا لي في شكر

وقال في صبا

لقد علمت خيل هند الجنا ... ودنوا لها الناعرات الفوارس
باني شفاء صدود الجنيع ... واكرم من عممته الحافقات
اسود الفريقة ليل العتاق ... واملك بالفرض يوم الطعان
فبطن الحصان وظهر الحصان ... ن على ما قلته يشهدان

وقال في رضية

وقد علم السلطان اني لسانه ... وكاتبه الكافي السديد الموفق
اوازره فيما عرا دا مسده ... راي به الشمس في الليل يشرق
يجدد بي نهج الهدى بعد ما دارس ... ويفتح باب الهدى وهو مغلق
بمناي بمناه ولفظي لفظه ... وعيني له عين بها الفعر يرمق
ولي قصر تقضي الملوك بفضله ... اتى لدى احد لها حين تفرق
اذا دهنا راس الجموح فتنثني ... واجعلها سوط الحرون فيعنق
فان حاولت لطفا فماء مرقرق ... فان حاولت عنفا فنار تألق
تسلم لي قس ودعجان وائل ... ويرضى جرير منصبي والفرزدق
ويقضي لي الشرف فالحبيب ومسلم ... ويعنو لي الشام وهو مفلق
معان لو الاعشى راها لقد يظل ... وبات على النار الندى والمحلق

وله من قصيدة قالها في الحبس

يعيرني بالحبس من لو يحله ... حلا وله الطارق واستجن مراكبه

وريب تطلبوا عنق الذل رقبة ... ومعتقل ما زال يعز جانبه
واني لقرن الدهر يوما ينوبني ... سطاه ويوما تجتلي بي نوائبه
ومن يعد يعد عوا النجم كنها بنا له ... بذلك يدي لا انه ابدي عادته
ولا بد للساعي في نيل غاية ... الى المجد من ساع تدب عقاربه
ولقد دان ادوت بما لي نكبة ... تطير بها كل فريد انا سيه
فما كنت كالمستطار بثوب كئيبه ... ويطلقوا ان اشخ على الكبير نائبه
ولكن كليث الغيل ان ذم قوته ... حرصا له انيابه ومخالبه
يبيت خميصا طاويا ثم يغتدى ... فيا حالة من كل طعم اطايبه
كذلك مثلي نفسه داس ماله ... فيا بيد انا الزنج الذي هو طالبه
وللمال ان فات همنا بيعها ... ان تخطئنا قسمه مصائبه
ومن يكن السلطان حبه حسمه ... فلا عار في الغضب الذي هو صاحبه
وما ضره ان غاض ما ملكت يده ... وفي عرضه جاه ان تغيض مذاهبه
اذا كان ما لي من طريف وتالد ... فقيل بهدي مفضل ففيه ما لبه
ولي بين الناس والجمع منطق ... عنى ما بقي ما يشكوا العفا صاحبه

ما اخرج من شعره في المدح قال في المهلبي الوزير

قل للوزير ابي محمد الذي ... قد اعجزت كل الورى اوصافه
لك في المحاسن منطق يشفي الجوى ... ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ متنخل ... وكانما اذاننا اصدافه

وقال في صبا

وكم بيد بيضاء حازها لها ... كذلك لا تسود الا من النفس
اذا اردتت بتغيل الصحابة ... نظرت بها الظلما ادوية الشمس

وقال فيه من قصيدة

وتعلقت بالرئيس الذي ... ربنا مستعدني في العهد
الوزير الذي فهاد وزاد ... الملك ركنا لعزه الموطود
ادمي مخلي سعيد المجد ... ضاف في الجيد كريم الجدود
واذا استنطق الانامل جاءت ... ببيان كالجوهر المنضود
في سطور كانما نثرت منها ... منها عصائبا من برود
فطن لم يزل مقيما اليها ... كل هدي بلاغة وسديد
يقتدي البارع المنبذ لها ... لا احتفاء بالقصر المستفيد
ببيان شاف ولفظ مصيب ... واختصار كاف ومعنى سديد

وكتب اليه وهو بدجلة البصرة منوجها الى عمان

لقد كشفت منك العهود عهودا ... مصادره محمودة والموارد
كانك بالحال الذي حيف حوله ... وقد خاف حتى ما دوه فيه جامد
بعمى منك بحر ان اخر او فيه ... يضيع ما دي موجه وهو راكد
كان عصي موسى بكفك فوقه ... وقد خر اعطاما لها وهو ساجد
فلا تخشى من صرف النوائب نوع ... فنصرك محتوم عليه شواهد
سيعفو لنا سبحي لهو سيعفو ... ويبلغ ما تهوى وجدك صاعد

اذا عاوده اقصا لي انت عارف ... تذكرها فانت عليك الشدائد

وقال في قاصد من عنده

تشبع جود لآدم من بمثله ... فاضحى لكي يعطي لا لانيا قاصدا

وليس به ان يقصد المرء حاجة ... ولكنه يحنو الحامد قاصدا

بسبب الثناء التحي لمقاله ... ويوعيها مستغربا ومراصدا

وقوله: لحب بمينك بالتدين انما ... ابدا تفيض على العفاة عطاءة (في معنا)

حتى قصدت وما بحبها حاجة ... كما تشبب للطبيب حياءه

ولقد ادرت دما ذكيا من يد ... حقنت بيد من الاعود دماءه

بحرها لعل من عز جرعا لشده ... فموده فيهوا للثناء صفاءه

لو يقصدوا الا فما رجين اثقة ... حملوا له حب القلوب غطاءه

فانعم وعش في صحة وسلامة ... يحيي الولي وتكبت الاعداءه

وكتب الى عضد الدولة عند نقهه من مرض النار وبالكوفة صنعها

اهلا بها شرف او نيذ اقاحلها ... لاجل ذي قدم بلا اذ شغلها

فهنت لنا الترب التي باشرتها ... ثناها منها من كحلها وكفلها

لم تخطفها خطوة الا وقد ... وضعت لرجلك قبلة من قبلها

واذا تذللت الرقاب تقربا ... منها اليك تعزها في ذلها

وقال: لا تحسب الملك الذي اوتيته ... يقضي الى احد انطال المدى

كالدرع في فوق السماء زرعه ... ويزرع منه موهبات بالندى

في كل عام تستجد شبيبة ... نعود تالعود فيه كما بدا

حتى كانك آدم في خلقه ... فلكته فرعيتها ما المبتدا

وقال في ابي سعيد بن الوزير

ثنائي لو طرحته عنك ناصر ... وطولك لو قصرته لي باهر

فكيف فهو ضمن حين لا ابلغ المدى ... بجهدي وعفو الجود لي منك غامر

وما زلت من قبل الوزارة طالبا ... فكن زائدي اذ انت ناه وآمر

امنت بنا المحذور اذ كنت ناسيا ... فلقني المأمول اذ انت قادر

لعمري لقد نالت المنى بك آملها ... وطرفي الى الحبل التي بك ناظر

كانه عكس قول محمد بن يزيد المهلبي

بلغت الذي قد كنت آمل ... وان كنت لم ابلغ لكم ما اؤمل

وقال وكتبها الى الصاحب

لما وضعت صحيفتي ؛ في بطن كف رسولها ... فبلتها لتمسها ؛ يمناك عند وصولها

ولو دعتني العينا ؛ اغريت بين فضولها ... حتى تروع حملها ؛ المنون عاينز لها

وقال: نعم الله كالوحوش فما تا ... لف الا الاخابر اللئاما كا

تنفرنها آثام قوم ضعت ... لما البر فالتفي استرا كا

وقال: ابو قاسم عبد العزيز بن يوسف ... عليه من العليا عين تراقبه

روي ووعي ماروي وقول قائل ... وشيع الفتى الوعر اذا جلع مسافة

وقال: انت الوزير الذي الدنيا تناطبه ... واهلها تبع من دونه خول

نظل بالعز مهلة الارض جمعها ... كانك انت الشمس والدنيا للحلل

ما اخرج من شعره في التهنئة والدعاء كتب الى عضد الدولة يهنيه بالفطر

لم اطول قد عوتي لسلكت ... طول الله بالسلامة عمره

بل تلطفت في اختصار بحيط ... بالمعاني لمن تامل امره

منعه مثل الحروف في عدد يد ... الحمد قليل فقد انطوت تبر كثره

جمع الله كل دعوة داع ... مستجاب دعاؤه فيه صبره

واعاد العيد الذي زاره ... العام باهر يجوزه وسره

واراه الامال فيه ولقاه ... سعادات دونه وقاه اجره

وله من قصيدة يهنيه بالفطر وقال

يا ماجدا يدع بالجود مفطرة ... وفوه من كل مجد صائم ابدا

اسعد بصوم لك ان قضيته نسكا ... وودعته من شهر الهدى

واصحب من العيد اذ بالارتجاء ... واستقبل العيش في افطاره رغدا

وانعم بيوم لك من قاض من زينته ... صبا ومنتظر يقضي لسان غدا

وقرن نعمتك ممدودا وملكك ... وطود مثل منه المجد الذي عهدا

حتى ترى كرة الارض البسيطة ... بما لديك وفار نجا قفا رشدا

وحولنا الفلك الدوار منبسطا ... اوطا دفتسك لا يا لو لك عنهما

وله في المهلبي من قصيدة

استبدنا هنيت نعما ذبالفطر ... وودقت ما تمنيناه من نوبة الدهر

مضى الصوم فقد بقيت خوفكم ... وودعنا الى مكتوب التوبة والاجر

كلفت بذكر الذكر فيه فلم تزل ... من الشفعا برعيه على ذكر

هجمت هجود الليل فيه مجتهدا ... وصبر على طول القراءة للفجر

فلو نطقت ايامنا باعتقادها ... لنا جيلك لفظا بالدعاء وبالشكر

وللفطر رسم في السرور وسنة ... ومثلك من اولى انساء الفطر

ولابد منه من سماع ودعوة ... تقضي به الاوطار من لذة السكر

تواصل وصفا بين يوم وليلة ... دراكا فقد نوفي الدنيا خاتم الدهر

من بالذي يبغى وكن عند ظننا ... ولا زلت فينا نافذ النهي والامر

وعاد الينا العيد حتى نمله ... بافضل يوم طاب في طول العمر

ولبطل من شعره في ابن بقية اخذه من قول ابن الرق في هذه تهنئة الوزراء

بصوم الوزير الدهر عن كل منكر ... ولم يجد الصوم عيد لا فطر

ويفطر بالمعروف والجود والندا ... ولم يرهنا الفطر صوم ولا فطر

فاكرم به من صائم مفطر معا ... ثوابا فلديه الاجر والحمد والشكر

وقوله: اذا دعا الناس في العيد ربهم ... ليعصمهم وتمادى لفوله يشعا

فضبتر الله ما من فضله سألوا ... حبه ليستبد الاشياء مجتمعا

حتى يكون دعاء عند خالد له ... بكل فضل للنفع فوقها ويسمعا

وله في المظفر بن عبد الله

عيد اليك يا مخبي يعود ... يطول لي اوقات بين سعود

متنادبات كل طالع ساعة … يوفى على ما قبله ويزيد
نائبك من نجم المنى بغرائب … معدومها للناس غير موجود
مقتنيات شهر الصوم بالفطر الذي … هو منك سر وفي له معهود
اكرمت ضيفه من طهره خاشع … فابطشت بعطلته مجحود
فاشرب وسق عصابة قد متها … عطش وجهد في الصيام جهيد
اروبها جودا امرتها … دائما فمنك الجود والتأجيد

وقوله ويهنئ بعيد شهر رمضان اتم … سرابا لما بدا فليك جديد
يا سيدا اضحى الزمان بأسره … ايام دهر لم تزل للناس اعيادا جميعا
حتى لا وشك بينها عند الحقيقة … فاسلم لنا انا اشرقت شمس على افق طلوعا
واسعد بيوم بارك … البك منقطر وجى

وله من ضمنه في عضد الدولة

اسلم ودم للمرتجا لعلائها … وبمثل ملكك فيه امتد بقاءه
واستقبل العيد الجديد بغبطة … دمسرة وزيادة ونماء
وكفاك من فخر الاشاح غيرها … نحرت بمثلك من طلى الاعداء
بهم تعفر كالبهائم حيثما … اشلاؤها في نحوها الهيجاء
حرمت ما كلها علينا فالعدا … حلا لوحش القفر والبيداء
هدي نسكنا الذي قضيتها … بالسيف او بالصعدة السمراء
دوراء ذلك للعفاة منائح … ومآثر اوفت على الاحصاء

ومن له من اخرو فيه

صل يا ذا العلا لربك وانحر … كل ضد وشانئ لك ابتر
انت اعلى من ان تكون اضاحيك … فرهم من الجمال تنحر
بل قروما من الملوك ذوى التيجان … والسود تجالها اناملك تنشر
كلما خر ساجدا لك راس … منهم قال سيفك الله اكبر

وله في عيد الاضحى

مرحبا وصابكا … بذا الاضحى بهنيكا
ويعد هولك ما تقدمه … بحيث اعادها انبكا
وفدا وجزاء ذا فال … مقالا دعو كسبكا
اذا في القفا اعداك … في خيال اشاحيكا

وكتب الى صمصام الدولة يهنيه بالاضحى

يا سيد البيد في الدنيا حي … وغرة الشمس في المصباح
صمصام حرب وغيث سلم … ناهيك في الباس والسماح
اسعد بفطر مضى واضحى … دانماك باليمن والنجاح
واغزر عادى بنى بويه … بالسيف في حملة الاضاح
فالكل منهم ذو وداموا … ن يصلح للذبح والنطاح

وكتب الى عضد الدولة مع اصطرلاب في يوم مهرجان

اهدى اليك بنو الامال والفطن … في مهرجان جديد انت مبلبه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى … علو قدرك عن شيء يدانيه
لم يرض بالارض يهديها اليك … اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وكتب اليه مع ذبح اهداه

اهديت محتفلا زنجا جداوله … مثل الكواكب يستوفيها القمر
نفس به الفلك الدوار دائرة … يجري بلا اجل عجمة بنظر

وكتب اليه في يوم نيروز مع دستاره هندية من استخراجه

ايا ملك الارض الذي ليس مثله … ومن ملكك الفرس مثل يقارنه
رأيت ذوي الاملاك اهدوا اليك الذي … تروقها العيون الناظرات محاسنه
وحولك خزان بجودونه فما … لديك لاحظ طرف بعاينه
ولكنني اهديت علما محررا … بروقا لعقول الباحثات بواطنه
وخير هدايا انا الذي تلبه … قلبي سوى ناموس قلبك خازنه

وكتب الى عضد الدولة من الحبس في يوم نيروز وعدة اهدى اليه دهن خراف من حكاك البيت والمال

اهدى اليك بحسب حالي … في الخصاصة درهمين في دهن وزعفران
وبحسب قدرك دفترين … هما جميع الخافقين
فاذا اقتضيتهما رأيت بيانا … ذاك يلحظ هين

وكتب اليه من الحبس في مهرجان مع درهم حشوا في خرقة منها

تصبح بعز ما علاه جديد … وابشر بخير دائما وسعود
وقل مرحبا بالمهرجان وحبه … بخبة تمام اغر مجيد
له دورة في العام ثم اذا انتهى … كقبلا لم يعلق سيد وسود
فمحظوظ بعمر بن علاك مجدد … ويعلق بعمر في مداه جديد
تراه اذا ما جاء طالع مقبلة … اليك وان ولى ثنا في جديد
اتانا الهدايا فيه من موثر … على قدر المهدى وبين زهيد
فبان على بنا الحبس فيه فلما … تكلف بياض البدن بعيد
تقاعس عن لطفها القبول لدم لكن … لها عادة الايسط بجود
ولكن ذا ما صلك الله نعمة … مددت لها كفيك معرشيد
وقد نزلت منها اليك هدية … بحرجها ان ما نحوها ببعيد
وما بيننا الا المسافة فانتظر … ورود بشير فوق ظهر بريد
ولما رأيت الله حيك وخلقه … يحاسرت واستفرغت جهد جهيد
فكان احتفالي في الهدية درهما … بطيب مع الانفاس يوم ركود
وحرزة للجنفا درهم ذو مجلس … ولعنبر بالشكل مثل نهود
الالطف مولانا وكالنا طبعه … تشكل في عذبة لنظافة برود
فلا لاعلى المستعطفين وحليما … على كل مرعض لذا مريد

وكتب اليه في يوم نيروز

طعن هذا اليوم واحفظ معجزة … وكن ابدا باليوم منه على وعد
ادعى الناس يجدون الملك بانفس … اليك فلم يترك لي الدهر ما اهدى
سوى سكر يحلو لك العيش مثله … دائما في عمر كمثله ممتد
وبينهما من صنف يومك درهم … دابيات شعر من ثنائي ومن حمد
فان كنت ترضونها بالبسط نحو … فعندك اهدى الحمد والشكر عند
وكتب يعيد دينا دعي على درهم … فلا الطف مولانا بعين برحمة انهما

وكم بيت شعر زاد بالشكر قدره … على بيت مال المرتجين ومنبر

وكتب الى حسام الدولة

دامت لمولانا سعادته له … موصولة مكرورة تترى
ونال منها أمّل من رتبه … في هذه الدار وفي الاخرى
وزاده النيروز في ملكه … عزاً وفي دولته نصرا
لما رأيت الناس لم يتركوا … فيما دعوا نظماً ولا نثرا
أعملت فكري في دعاء له … يجمع ما جاؤوا به طرّا
فقلت بيتاً واحداً كافياً … لم يعد في مقداره سطرا
لا زالت الدنيا له منزلا … باقية والدهر له عمرا

وكتب اليه مع اسطرلاب اهداه

يعز علي ان اهدي نحاساً … الى من فيض راحته نضار
ولكن الزمان احوج حالي … وانت عليه لي اذ جار جار

وكتب الى بعضهم مع فنجان صفر

نهدي نحاساً اليه ولولا انا مله … نهدي النضار والى العافين نهبا
وكان يلزمنا لولا التقدّي ان … نكون اهديناه من خير ما وهبا
لكن سعدي من جدواه اصفرني … من كل خير بيضاء والصفر لي نشبا
وسوف اظفر من اخلاقه نائله … بالكيميا فيضحي صفرنا ذهبا
فليبسط الآن عذري انني ابداً … في قابل ان انال من جدواه سببا
فقد جرى الماء في عودي بجدوته … وكان من قبلها مستنبطاً حطبا
واثبتت عودي الآمال انبته … من بعد ما ازمعت من ناحية [illegible]

وكتب في يوم نيروز وقد اهدى بطيخة كافورا

اسعد وزير الملك بالنيروز … ما حجبته مطوفة على اعوادها
ما في فاعجز وعد عام اول … بيان من شكر من مبتادها
هدي الملك به هديا ناكلها … من راحتيك حقيقة اسنادها
فمددت كفا نحوها فتناولت … ارفادا ابدى التناول لا انشادها
فاذا الهنا اعطاه ما قد اعطت … اكرم بما دخلنا وبالغنا دها
فلقد طلبت ولو احببتها سوى … كافورة لم الة اعدادها
وبديع ابيات اذا هي انشدت … نفقت بضائعها على نقادها
فالتمح من تلك ابيضاض لونها … والليل من هذا عنك دسوادها
ولو انني مكنت من تمني لكن … هي بعض حظك يا سعيد فقادها
لسبكت كافوري نجوم ثيابها … وكتبت ابياتي بذوب سوادها

وكتب الى مطهر بن عبد الله يهنيه بيوم النيروز

قل للمنى في يومنا الاجود … مستنجحاً بالطالع الاسعد
وادّكر في زحل ما عهدا … الى المعالي اشرف المصعد
وقض كقبض المشتري بالنعمة … اذا اطلع في برجه الاسعد
وزد على المريخ سطواً بمن … عاذ لك من ذي نخوة اصيد

والمطلع

والطالع كانطلع شمس الضحى … كاشفة للمحلس الاسود
تخذ من الزهرة افعالها … في عقلنا المقبل لا ترعد
وصناه بالافلاك مرجوحها … عطارد الكاتب ذا السودد
ولاه بالمنظر بدر الدجى … وافضله بحيرها ذا ددد
واسلم على الدهر لا تخترمن … مقدوده الرائج بالمعتدي
ذا بهجة اسفر للمهتدي … ما اسنه بهجة المفرد

وكتب الى بعض الرؤساء يهنيه بخلعة سلطانية

قوم عليه ملابس العليا … فعلا على النظراء والاكفاء
اهدت اليه السعود بها شمائله … اهدى بها الى الاعداء
ومن العجائب انني هنأته … وانا المهنا فيه بالنعماء
لا زال يخلع المراتب عدا … حتى يجود بحلة الجوزاء

وكتب الى الوزير ابي نصر سابور بن اردشير يهنيه بالخروج من الاعتقال

صح ان الوزير بدر منير … اذ تواري كما توارى البدور
غاب لا غاب ثم عاد كما كا … ن على الافق طالعاً مستنير
لا تسلني عن الوزير فقد … تنبت بالوصف انه سابور
لا خلا منه صدر دست فانما … فرحة تفرجه الصدور

وكتب اليه وقد اعيد الى الوزارة يهنيه بصرف عنها

قد كنت خلعتها الوزارة فعلا … ذلك انها قد روسات صبتها
فعدت لغيرك ثم تخطب ضرورة … كنا نعلى الحذر اذ دعوتها
فالان انت ثم انت حليفه … الا يبنت سواك ومحضتها

مما اخرج من شعره في الهجاء

نفسه من كل فضل … تقدمكا ملتحفا … يا خامسا للخلال … فيجمه لتبريح فضلي
ولو ان للجهل شخصا … لكنت للجهل شخصا

وقال انما التاج الذي يحسده … لانه تبع بقوله لجوا بن
لا توصل الى الملك اخيا … لست اخوانها لكل كلاب

وقال يا فتى الذي صام عن الطعم … لئلا قد صمت عن الظلم
وقال هل ينفع الصوم امرءا ظالما … احشاؤه ملاى من الاثم

ايضا ابو الفضل اذ فصل … فيا ليتنا فضل … معاتو من ان يفضل … فشطر نجا نبل

وقال في انسان ساقط ليس عنده ستر بيته

يا من تعمم فوق راس فارغ … بعمامة فرقتها بيضاء
حسنت وقبح كل شيء تحتها … فكانها نور على ظلماء
لما بدا بها اطلت تعجبي … من شرّ شيء في احل اناء
لو انني مكنت مما اشتهي … نادي عن الشهوات فالآراء
تجعلت موضعها الثرى وجعلتها … في راس حر من ذوي العلياء
الاول لا اصل الدولة التدالي … نوى اولهما فيما فاعيا دواها
لقد كنت الدنيا على وجهها … نفخى لهما انفى واشتمها فعا
فلا تفرحوا بالحظ منها فانه … قليل على هذا الحال دوامها

وراكب فوق طرف : كانه فوق طرف | لدنا لسنين : يجل عن كل وصف
بدر وبي شوقا اليه | نعلي يخفى وكفي

وقال

قرن بن هارون قد نادى | علوه فالعود عنبره
فكاشفته تكون حجته | بقيتها حين قل حنبره
خلت به للنكاح يوما | فقام جوها ونام ايره

وقال

يبدي للواط [illegible] | ابدا لا [illegible] لو [illegible]

وقال

فكانه شان موسى اذ غدا | لجبالهم وتعقبهم تتلقف

يا رب علج اعلج : مثل البعير الاهوج | ذي قلنسوة عظيمة : ان دخلتم تخرج
وابنه مطلما : من حلقه نابه مخ | وتحته دبيبة : ثم بعد تطول غنج
فقلت قاضي ابنج : فقال قاضي ابنج

وقال في [illegible]

وامرد من سكر الحداثة ناصحا | دفعنا الى تعظيمه وتحو بالحا
لديهم لكنها في خسارة | فما يطلب العلما الا لينكحا
فلو ان ما قاسى من الاير دبره | بقاسيه من جهة العلم افلحا

قال في انسان شريف الاصل وضيع النفس

قل للشريف المنتمي : للعز من سواته | اباييه وجدوده : فالزمن الانه
وهو الوضيع بنفسه : وعيوبه وفعاله | والظالم المولف في : اخلاقه وفعاله
لا تغترر من الفخار : الى المدعي لزمانه | شادا الاول الملك بنيا : فوقتهم من زمانه
وانوف انتعلا به : فقطعهم بمنانه | ان الشريف النفس : لكن [illegible]
فالعود ليس باصله : لكنه بنبانه | والماء يفسد [illegible] : اجاجه بقرانه
واحق من تكسه : بالصفع [illegible] | من تجمع من عمره : وسفا الدين زانه

وقال في هجا الحمس

الذي بليت بعدوان بغادته | سيان عنده معناه وبعضا

وقال

الفقر نكهته : والسم ريقته | والموت عشرته : والنحو نحواه
ذلك الفضل من : الفضوح [illegible] | رحلي وعده خلف : وفي [illegible] خلوف
فاذا ما رحلنا الفوز : [illegible] | لو [illegible] : كان [illegible]
: مدخل الخبز منه : | : اخبث من مخرج الخرى :

وقال

فلا نصرت ضحى الفجا سكلها | ما البحر [illegible] اغرا
ما اشتم نكهته امرء فتعطر | الا استحال نحاله [illegible] خرا

وقال

[illegible] | في الغالي [illegible] الفاسد
فكان اهل الارض كلهم قنوا | [illegible] على [illegible] واحد

وقال

يا بن [illegible] كيف ما شئت يا | [illegible] لا شريفه
لك في الناس مثل [illegible] | وان كنت منه [illegible] الخليفة

وقال

[illegible] | ويموتون حين [illegible]
[illegible] في عمري : مثل [illegible] | مكنه [illegible] : [illegible] وخرى

وقال من قصيدة لابي الفضل الشيرازي [illegible]

[illegible] : [illegible] | كلما نادى [illegible] : [illegible]

ماراينا

ما راينا مثل هذا : [illegible] كلنا | لبس فيهم من صغير : وكبير باتا
وحدثت ذا رايا : الفضل لهذا الشعر | [illegible] على ذلك : به ضنا وعجبا
يا ابا الفضل اسمع : نصح امرئ [illegible] | [illegible] للزمان : فذا اصبح [illegible]

ما اخرج من شعره في الشعر قال

احب الشعر يبدع ابتداعا | فاكره منه سيئة لا اشاعا
ولا [illegible] في المعاني | فما ابغيها الا افتراعا
وقدما كانت لا ابكار حظي | من العون التي انتهبت شباعا

وقال

ورب شعر اطال الطول معناه | وان قل لفظه حين يروى
وطويل منه الكلام كثير | فاذا ما استعد كان لغوا
[illegible] وهو ماء اجاج | وقليل [illegible] حلوا

وقال

لقد شان الشعر قوم [illegible] | اذا نطقوا شعرا من الثلج ابرد
فيا رب ان لم [illegible] لطلابه | فاضللهم عن وزن ما لم يجودوا

وقال من قصيدة في العتاب

لو تراجعت من [illegible] لاخر | [illegible] من كل نعمة لك مجوا
فتامل فانظر اليه اذا ما | [illegible] نفس حضرا وبدا
كيف يجديك [illegible] | ثم [illegible] فيا لك شدا

ما اخرج من شعره في العتاب قال من قصيدة

وايام نشد على عدا | وحظي من زمانها يفوت
نظن الناس بي فيها شرا | وحسبي من ظنون الناس فوت
مكاني في مختمهم مكين | وحالي من حضانها ثبوت
ولا [illegible] ادا عنفا لا | ولكن اعيب المحل الثبوت
اذا ذام الكرم شكاه بث | فما بي التحمل في السكوت

وقال من قصيدة في عبد العزيز بن يوسف

كفاني علا حين افخر انني | [illegible] عبد العزيز [illegible]
جنته على الحاسبات [illegible] | كانا له كالابنا اذ هو لي اب
منها [illegible] كالاولاد والفرع [illegible] | وما هو كالاباء والفرع [illegible]

ومنها

عمهم جميع الناس حسن [illegible] | وعفوا الذي جرم [illegible]
[illegible] | [illegible] وهو مجدب
[illegible] في حلبة [illegible] | وسكنه في [illegible]
وما لك يا عين [illegible] | جفونك [illegible] ابكي [illegible]
وكيف استطيب العيش [illegible] | [illegible] عنها بالتركة [illegible]
[illegible] | وحسبي [illegible]
[illegible] | [illegible] اذا [illegible] الى [illegible]
[illegible] من الجبا | ولم يرو [illegible] اللوح [illegible]
ولكنها النفوس [illegible] كان [illegible] | [illegible] تعذب
ومن ذا الذي [illegible] لنكبة | [illegible] الا [illegible] المرتجب

اذا امتحل بالغيم في صفا لي — فما هو الا البشر فيه المجرب
ولم تتخذ واحده حنقاً وانما — تريدون ان تقضوا به ما تعقب
تجرعت هذا الشيء كالارى ظالماً — بان سوف تجلوا الحجا فتطيب
وناسوء حالي لو جربت لديكم — بجرعها الذي لا يصطفى فيه هذه
مضيل على بوسي فليل بقائها — انعمي لنا منها فراد ومرحب
لئن عمنا للنائبات منكم وسائه — لقد سرني ان كنت ممن تؤنب
وعلمي باستحكام حقي لديكم — يحقق ظني انه جرمي موهب
فاتك للحر الذي لي عنده — وديعته وترخيصها سن جب

وقال

صديق لكم يشكوا اليكم جفاكم — وفي قلبه داء من الشوق قاتل
ثنا سعموه وهو للعهد ذاكر — وفي الغيبة قاموا والقلب واصل
يقول لكم والوجد بين ضلوعه — مقيم وقد حنت عليه البلابل
اكابرنا عطفاً علينا فاننا — بنا ظماء برح وانتم مناهل

وقال

ومن الرضى ان يكونوا الرضى — ويبدوا الانكار وسط النادي
ومن العدل ان يشاد حبنا — مثل ما شاع ذاك في الاشهاد
كي يصير الصديق بالعفو عني — مثل ما سر بالنكبا الاعادي

مما اخرج من شعره في الشكوى في الحبس قال

قد كنت اعجب من مالي وكثرته — وكيف تغفل عنه خوف الادب
حتى انتبهت وهو كالمعنى — شزرا فلم يبق لي شيء من النشب
فاستيقنت انما كانت على غلط — فاستعد كيف وافضت الى الحرب
الضيف والنون قد يرجى تقلبها — ولست يرجى لقاء اللبيب للذهب

وقال

كان الدهر من صرح مغتبط — فليس يغنى منه المطلوب
يحاول ان يلين له قناة — ويأبى ذلك الا عودا الصليب
الا في كل معضلة ... — بوجه لا يغيره الخطوب
واعتنق العظيمة ان عرتني — كان نغر ارق منه حبيب
وبين جوانحي قلب كريم — تعجب من ما سكن القلوب
تموج تواجدي والكاس شرب — واشربها كاني مستطيب
فعوقني لشرب جمر ضحوك — وعن الجمر لي ستر كثيب
سا ثبت اذ يضاد مني زمانه — مركبة كما ثبت التجيب
فادت ما يجي به الليالي — فقل شاتما تفوح القريب

قال

فاستبت من دهر سيفيها — فما ان رأيت له شبيهها
تمهنت يضال سهامه — في تغرة لي تنتخبها
وكانني استقبله — بمقل لي اذا نقيبها

قال

اذا لم يكن بين الموت للفتى — فارحما لا وجه الذي هو اسرع
وما طال عمر فطال الانطلاق — بصاحبه وبقاء فما يتوقع
فكن غرضا بالعيش لا تغتبط به — تخضعوا له خوف وعناء مصرع

وقال

اذا جمعت بين امرئين صناعة — فاحببت ان تدري الذي هو احذق

الى الاتي

فلا تفقد منها عزنا حرث — به لها الا رزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص في الرزق فالح — وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

وقال وكتب من الحبس وضيق منها

عهدي بشعري وكان غزل — يضحك عنه السرور والجذل
ايام مصاحبة لهم — العقل عن النائبات مشتغل
فالان شعري في كل ناحية — تترك فيها الفجائع تشتعل
اخرج من نكبة وادخل في — اخرى فضيمي عني متصل
كالمقاسنة سوق كذبة — لا بد من ان نعيشها الدول
فالعيش مر كانه صبر — والموت حلو كانه عسل

وكتب منه الى صديق له في الانتشار من مضيقه

للبين يجمد عطفا ما الاقى — من كربه وهوى العلم التبيع
دفتري موتي وفكري يسهري — ويدي خادمي وحلي خبيثي
ولساني صيقي وبطني رقيبي — ودواتي عيني ودرجه ينبغي
انما محبي تجاعة انغصتها — في الفؤاد في قلبي المصدوع
بمقال اعتز من ليث غاب — وقتال اذل من يربوع
كلما من في ... عين — كاد يقضي على فؤادي الموجع
واذا اجتاز في الشطوح فمي — قبل ينبوع الحزن ان ينبوعي

وكتب من الحبس وضيقه

كتبت ابليا السوء من حلو ذليل — وعين عد فقد حنه لي تبكي
وفد تملكني كيف قط تسلط — فلما النفي زاد على الفكر الا
صليب بنار الهم فارداد صحته — كذا الذهب الابريز يصفوا على السبك

وكتب منه الى صديق له

نفسي فداؤك غير معتد بها — اذ قد قللت حياتها وبقاءها
ولو ان لي نفسا سواها كن — ارضى لنفسك ان تكون فداءها
لكن صفرت فلم اجد الا التي — قد كان لي ان استطيل دماءها
فافاشكرت لئن فداك فانني — لك شاكر ان قد قبلت فداءها
وكانني المقصد حين ارخص — من نائبات ما الحق لقاءها

وكتب منه الى ابي العلا القاسم بن ثابت

ايها السيد قد كنت : الى الوصل فارع — وتراعيا بتري : منزل المشايخ
فلماذا قد ترك : لسارنا القاطع — عن كالتربية في : العصبة لكي قانع
وعلى التطاول ان : تبتغي اخاه و...

وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد راه في مسئلة رغبة تنجيها

قوي دخول سيدنا قاضي القضاة الى نفسي وجدد انس واغرب غني ... حبسي وقد قوي الله تعالى يقاذا اشفع اليه وجمعنا ناكن املا الا ان يستجاب يفي ... ادامه الله تعالى ان ... يستجاب فيه وانا اقول مع ذلك

دخلت خاكم حكام الزمان على — صنيعة لك تزهى الحبس مطمعي
اعتد عليه خطوبا يجابرها — حتى توفاه طول الهم والحزن

فغائرٌ عن كلمات نسائك قد له … كالروح غائبة منه الى البدن

وقال في مستخرج فقط كان يرقى به في مال مصادرته

لله در ابي محمد الذي … ضمنت اساليبه لنا احسانا

لطويت جوانحه على جبر به … مكنونة شهدوا لنا احيانا

حتى تكلف غيرنا في طبعه … من نشوة تكسوا المنزه غوانا

عكس النفاق لنا فاخرج لنا … حسناً واظهر صفة اعلانا

ولد خلال المستفيد تقويمنا … تبني التصحيف لا زح الحرانا

مستخرج للمال مضطر الى … استعمال المأمون به السلطانا

متكلف في نفسه فلو انه … وجد التبدل الى الغنى لغنانا

يطرقنا لا اشتباه لا من شبهة … ولو استطاع لهما القنا نجانا

متوعراً لجنايات في استخراجه … واذا تعطف للفتوة لانا

نراه في دنيا نه محسنا بدا … ليثار في خلوانه انسانا

رحل بقوله بنا وعن شائح … مثل المعلم يضرب الصبيانا

عدنا فقد نسبنا الى ما القيا … في مكتب يشبهها لو الدانا

هواه عليما انه حين لنا … من غيره ان فلقد الدنيا نا

عجبا له اذ هذه آثاره … فنيا فيضنا شكرنا ونثانا

والله يحفظه علينا لا حنبا … ونعيد نامن بانه منضانا

وقال في الحبس

اذا لم يكن للمرء بد من الردى … فاسهله ما لاقى العيش نكد

واصعبه ما جاءته وهو ذائع … نطيف به اللذات والحطايد

فاناذا الشر العيش اعنتها … فالى الحر المائتين افسد

وشبان يوما تشوق تستقاده … اذا كان عيشا واحدا الى العبد

وكتب الى عضد الدولة وقد خرج الى الزيارة بالكوفة

لو جمعت نحو المشاهد اعلم الفرد … على اليمن بالتوفيق والطائر السعد

لزور امير المؤمنين فنال له … وبالك من تحية تنبح على مجد

تدم يقوف الارض تلك زائر … ولا عجبنا مثل الزوار الى اللحد

مددت الى الكوفات رفعة … تصوب بلا برق يوم بلا رعد

ونا يعتا فبلها ندى تموته … رجت الى نور وراح الى رند

اولاي مولاك الذي تسرته … البلد الحيا النوائب تستفيد

ومندى بيد مثنا البلد نقشه … اعتد ذلك فيها من اباه ومن رجد

الاني نشاء لمن هند عند ثار … سوى لو عن في الصدر يشوبه

فلو ان برد الجلد عاد الى الحشا … وفاد الحشا الحزن عن على الجلد

ارعت لنفسي فعلتها فامر ضئ … من البيت ما التكوى الى الكرد

وداويت ذا اتي النفيضين ذلك … اعدل الى الجاس الضد بالضد

ولكني استطر الحركة … واستظهر الصبر الشديد على البرد

وكم بعثت المعونات شجيه … جوع ددام من شاحنر الكد

الثبات وقع لو يكون بديل … تضعضع وكاد تضعضع يحمد

فلولا رجاءٌ ملاه ارجاء اضلعي … وعلم يقيني بالثنا بورقا العهد

وان تسيم الانعطاف يحب لي … هبوب نسيم الزجر الصخور والورد

مضت باحد من محوجه … ولو كان لي قلب من الحجر الصلد

ومبعث ند تحملتها فالحقتها … لما نه سلبا لعود مصطبر جلد

من الصبر عن جنبيك لا انما … اذا ما نهبنا الشما لحبين من بعد

براني بعد الفتح شوقي مبرح … اليه ووجد جل عن صفة الوجد

اذا اصبحت عيناي حتى اسعفها … لديك نقلنا لترب خير الى خد

وان سمعت اذناي عنك محدثا … طيب يذكر الحديث الذي يبدي

فذكرا لذكرهم عن الطرف رائي … وتحوالسر يحي خلوا لهاوجد

فلا يبعدن عنك من اجل غيره … فان جياد الخيل تعثر اذ تعدو

ولو كنت تشفي كل من جاء خاليا … اذا لعمتنا الناس بالشفق الطرد

ومن لم لم يوما ذاته فاستقالها … فذاك حقيق بالحد ايده والرشد

ولي عنده ولانا ددبعته جوده … وشكرا بادية وودبعته عندي

فان نفشت كانت عدلي وذخيرة … وان لم اعش فهي القرابات ما بعدي

نول المستحق دنيا ومالا سعي … لها ادبع كالسلك سل عن العقد

احرم الحد وبالكلية انا لها … حثيام العطاش التائرات الى الورد

فنا الحيا المولى الذي شار فيه … اليها ما فتنا في يوما الى الغد

فان كان لم يبلغ الخير لي ما … فالفه فيما قبلها دينار الرعد

وقد امرنا العالي نعيم جاله … ونخفف ما يلقى من البرد الجهد

لملك المنصور جوده نقد به … فعندى ابو شجاع بجزء تعظم سور

فضل بحمد النظم الكثير دونها … لو ابد يعد الجهد مشتد

وقال

عريت دون نهد تقطيع خلقا … وصلت كالورد في قادروا الجيد

فعاشر به ونا لا خلاف الحق … صحيت عنا مرة في ساتف الدهر

فلو دانيا يبلغني المقل بالمنا … ولو دانكون الموت عن عمر ذكر

ما اخرج من شعره في الحكمة

حملة الانسان نجيفة ∴ وهو لا يخففه … فلما ذالت شعري ∴ قبل الآخرين نفعه

انما ذلك فيه ∴ صنعه الله للخليقة … انما في الزمان هنا ∴ ربما وفقته

ما نامل الموت الله ∴ ابقيا ذلا بد منه … هنيئا قبل الخالف بلا ∴ فالآن ذا وقل مكنه

الدهر خوان ولكن ∴ كم يعيد نجيه … وشفق قد عن ∴ بالصون لرضيه

ناسخه من لا تحزن ∴ وعز الملك فانبعثه … واستهجلنا القلب ∴ في المطالب واتحد

ما ابتك دنياء قدم تغنيت … وشي يوم بلدنا استعنه

الا البقا الانسان لا ان لا انما … فما الدهر ان تصنعوا عليك شانه

فان له حتما من الشر واجبا … ودخلنا من الخير الذي يواقبه

فان تلق من حسنه ما كنت تشتهي … فادل لنا الخير الذي استطالبه

ستكسب ما ان جاد لو كنت كاتما … ككسبك ما تخشى وانت تجانبه

وقال

قد تحالي الجواد ناشد الدهر … ومنها على الغيل وفا حد

كم رأينا من نعمة زاد فيها الفضل ... واخرى تذود عنها الشماحة
ربما ضرة في التشدد والقبض ... فاضحت من اصلها مجتاحه
فهي محمية اذا بخل منها ... واذا عز نيلها مستباحه
وخصوم للشيخ يبغون فيها ... غض من طرفه وقال خرجاحه
وبنات القلوب يصغين الى من ... كان اسخى نفسا واحلى مزاحه

ما اخرج من شعره في الشيب والكبر وذكر اخرها قال

يقول الناس في الشيب عز ... يزيد به جلال المرء ضعفا
ولولا انه ذل وهون ... لما احتكم المزين فيه نتفا

اخذه من قول الاول

كفاك من ذل الشيب عيبا ... ان تولت نفوس محبيه
لقد اخلفت جدتي الحادثات ... ومن ناشئ في رأسها مخلوق
وبدلني صلتا شاملا ... من الشعر الفاحم الاعنق
وقد كنت امرد من قادحني ... فقد صرت امرد من مفرقي

وقال

لما دهتني السنون بالصلع ... وقلت ما لي قصصا فمشيت
خاشيت عن لمتي من شيبها ... جناب شيخ للحزم مبتسم
قلت له انتم من شط بابها ... بالرفع مما به علمت مني
واعمل على قلتها مزارعه ... تكون بينهما شكاه ستضع

وقال

فاحطط خراج الذي اصابه ... واستوفي مني خراج مزدرع
وبع الفاصل بعدوانها لفتن من الاذى ... حمل الذي لحقته والباس من خلوكذا
والعمر مثل الكاس يرسب في اواخرها القذا

وكتب الى ابي الحسن النقيب

افسد بنا زمانه وزمانا ... عابوا من فضله تحوا الترتيب
فانتصرنا فيها لودي من القربى ... من الكتب وارتوا الحصيف
والفتى ذو النبا بسبط في ... الفضل بهذه الشيخ العليل النحيف

وكتب اليه يمدحه ويشكو اليه زمانه وتبوء السن عليه وقد جاء في الحلو في الحقيقة اذا اذا النصرتة خوافيه وقد للت في رجب سنة اربع وثمانين وثلثماه

اذا ما نقدت في وساده فقه ... لها ادجل الخمى جبار وجلان
وما كنت من خوفها اعافها ... وقت لي اسانا نا الفرقدان
نزلت اليها من سراة حصانه ... بحكم مشيب او فراش حصان
فقد حلت مني ابن ثمانين مالكا ... سبيلا عليها سبيل الثقلان
كما حملت المهد الصبي قبلها ... ذعرت لبوسة فعبل بالنزوان
ولي بعد هذا اخرى يشتمل ... حببته يوم للمنية دان
تشير على اقدام اتعبرا اتى ... دنا بها البلى معدودهن ثمان
واني على عينا الردى وجرامتي ... وما كنت من خطوي وقطرتي بان
وان لم يدع الا فوادا مروعا ... به غير ما في من ذوي الخفقان
تلوم عنه الحجب تنفث حكمة ... الى اذن تصغي لنطق لسان
لا اعلم الى غبت عاني دونه ... دمًا وقليل في علمه هو فان

وان قد اللاهي عريان خائبا ... براسه من اكل حضور واذان
له شيء عم الورى بفجائع ... تركن فلانا ثاكلا بفلان
عنا فاغرابكوا الطود بعرة ... فما يلتقي يوما به النقلان
فكيف وجدنا الغوث عنه قاله ... وما دون ذلك الحذر مغنيان
اذا غامتنا بالتسلي تقوله ... فلا ولا منه مهلك ثان
الحادثات يوم لا نرى عنده ازننا ... سوى الله من افر براه وقجان
الا الملمات فيها منه عرفة ... الى كل سام للمفاخر بان
محمد المحمود من ال احمد ... ابا كل بكر في المعالي وعوان
ابا الحسن قطعنا مشاهد ... طوانا على الغيصاء قانتنا
بذلك عجبنا النجم يصدع قلبه ... بحد لسان او بحد سنان
جرعنا هيئا او النصر بنا بنو ... فكان عجبنا لها لبا الحجاز
فانتشم في الدنيا بمساعد ... وفاز حصيص في القراءة فان
امثلنا الذي قاف تنبهن من كره ... وسمو على طوانا المدى اعنوا رف
فاثبت شخصنا ذا اباكان قبلها ... على البعد حتى صاد مضطغبان
هو الاجل المحتوم فجد جده ... وكان يرتضي تعقله المنوان
له ندرة اذ تلي بهجة ... له شت منها اخذا باهان
ولا بد منه ممهلا او معاجلا ... سنان وولا يشبه عنق ثاني
هنالك فاحفظ في بني الدنيا ... وزد عنهم دوعات كل زمان
فانا اعتدا لموده سلك لي ... حنانا به يعصون في الحدثان
ذخرت لهم منك التجا بابالغا ... لا ينفع مما يخترا لابوان
ففاه وعدنا الجناح قلبهم ... ومنا بهم عرش كل هوان
ومنا اسلاف كرام حفوتها ... ديون على الخلين مصطحبان
وحظك منها حسب شانك به ... ثمانظم فقد بان تقاصر بان
وقد حصن الله الجزاء لمحسن ... وحسبك من ريب وفا ومنعهما ان
ومنا فريض ومديح نعته ... الى همة علياء ذات بيان
فكتب كن حاديها جاد معترف ... لواء بمشكوكة يعتزان
وان لم تستمتع بالغنا ودوانها ... لوانه في لفظ وحسن معان
ولا عاذا ان تصرف دونه تريه ... شاء الناس بلي يعهدونشان
ومقتربها اليه خاض بعد كلما ... نوى وهو امضى الشعر فيه مبان
كذا الدهر انا فاد يقضي ثانيا ... وانا يجيء ما ينقص الملوان
وان اخرتني اليوم اخرت ... فقد اسفلتني حرز كل رهان
لنا الحادث في مقابلات ... وبذت فقانا ما استطاع يراني
الا ابيل حادث دونه دون الدنا ... على اقتنا لم نال في الطيران

وقال الشريف رد يجيبه

نظما قال من لو اراد تسابقا ... وقد بني على من لو نباه فضاني
ولو كان عندي معتلا لعذرته ... ولكنه قد علوا المحل لوا في

دموعك لي واسترجع الشهر ذاهبا　　غزا البخل ادنى شمائلان
ارجو اشفاقي منه وهو الذي يخي　　على بدنه داء الضنا وتجافي
ابيت فلم استشف من كان علتي　　ولم استرح من كان قبل براني

وغيرها　ايضا

فان اسرها للبناء هتوها نائم　　فانه على بكر المكارم بانت
وان امض ازلك كل حي من العدى　　يقول الا لله نفس فلان
اكثر في الاخوان عينا صحيحة　　على امه منه من الشنان
ولولا ابو اسحاق مثل فتيتي　　بخيل بعضهن عنده بجران
هو الله افضى ذا الزمان واهله　　بشيمة الاذان ولا سواني
اخاه تنادي منهم وفاء الفضل　　رضيع صفاء ام رضيع لبان
بما فنج قلبنا امراج اخوة　　وكل طلوب غاية اخوان
ورب قريب بالمودة شاحط　　ورب بعيد بالمودة دان
لئن رام بينا من بيانك حادث　　لقد قاسمنا مثلنا عنا المحبا
وان يومنا لنا الجناح سطاده　　قريب مقالي منك ذو خطران
وان افقدتك النائبات فطالما　　سرعمو فخرا من جعلنا المكوان
وان مدت منك الخطوب بحرتها　　فتم لسان للمكارم بان
ما ترنيقي ما ارى النمس ناظر　　وما سمعت من سامع اذنان
وموسومة مقطوعة العقل لم ازل　　شواردا فقدنا بالغن ذا الجولان
وما زل ممثلنا الراي الحزم والحجا　　فما سبى اذا ما نالنا الحدثان
ولوان لي يوما على الدهر امره　　وكانت لي العقد على الحدثان
خلعت على عطفيك بردي شبيبتي　　جوادا بعمر عداه الزمان
وحملت ثقل الشيب عنك مفارقي　　وان ذل من عز فيخفض شاني
ونابت لهو بالا عنك في كل عارض　　تحيل ويخطر امتعني مكاني
وما كل من لم تعطه ضبا بنافر　　ولا كل ابن حاد بجبان
على انه ما انقلت من كان دونه　　جنيم نزاع عن يد ولسان
فاتلك ما استرعت منى مودتي　　منوم على دعي المودة خاني
حفيظ على ما ضيع المرء قومه　　وفي اذا ما خون العضدان
من الله استهدي بقاء لذا ترى　　محلا لاسباب العلى بمكان
واسئله ان لا تزال محلنا　　عملقي نزاع بيننا وعنان
اذا ما دعاك الله يوما فقد دعى　　سار يجلي كلها ودعاني

وكتب اليه ابو اسحاق ايضا وكان بينهما نفاذه اليه هذه القصيدة [illegible]

ولعلها　　الغرض

ابا كل شيء قيل في وصفه حسن　　اليك ذاك يحوا من كان بالحسن
يوحدها للاخفا فانشاده　　الى جملة تفضيلها للعن
تحولها في خلقه وخليقه　　فان لم يكن انشا لحلو فباحسن
وما هي الا كتبة لك انما　　وان منتهاه في غير انا فيا التقن
لوان لي على غيرها لي قدرة　　لما استجب في غير بقلبك عيهن
الست لها تعيما الوصي ماله　　فانشم انا فيكم المحب قد دحن

وكم

ولكن هذا الدهر جار عليكم　　وبالرحي في الكيد لكم محن
بجاذبكم عليا لكم كل حاسد　　به مرض بينا يجاذ [illegible]
بنجرها الى غابا لكم طالب الخنا　　على عينه تهاج وانتم على السنن
مثابكم حتى بدت بشاشة　　ودعواه اضغاث براحيدي الوسن
لكم في الثرى باحظه وهو في الثرى　　فيا بعد ما بان بلى بنا قرن
وقد حبو في لا انقاص مع صبرهم　　ونفترقا لاعيان في نهم وطن
وبين وسيمات الوجوه تشابه　　فكن فاصلا بين البهيج والنتن
وان حلية الوجه لو تميم لعفته　　فلا تحسبن تلك التصاون فاعكن
لو قلتم في كل حضيض سود　　واوقفت واشغلت بها على الغير
نعشتم هذا الفضل بين الطوايف　　وانشاء مجموع عن غيك تحزن
عندها لك كالانعام اذ اشكلم　　كالاعجاب مثله قط لم يكن
افانا هم نابوا عن المنزل الذي　　تخلل به كانوا احصوا له اذن
فان صب عنهم نطاطا بانيهم　　الى لو احد القرم الذي عنه قد ظعن
واتنا بارك المبادي بحسبه　　وذي وسلوس على حبمه حسن
فقي دعلت الافنان تمت صفها　　وحنت مغاليه وقد دهر الوشن
الكنى الينا لوسويه بنائه　　بلا دخل يدنو اليها ولا دخن
باته هذا يحيي لوقت نرافي　　فدون صدريه سكنا يحيته سكن
اذا اغتربت منك الخوالي عنك　　سنا فوق بهيا نجم عنده الوطن
صفت مثلها الضعف الذام القذى　　وطابت كما طابت من العنبر الدجن
ولم لا والاضل لسبيد المنافيه التي　　له منن لم يستطع حملها المنن
افيلك الا دهر الخطب عنده　　ولكن دهانى بالزمان نفى الزمن
وفاد وفي ملقها الصنايع ذمها　　على خلدة الحال انا القرح البدن
فان تنسا منا لذا وقنا لذكرنا　　وان بان مني الشخص فالفكر ليس بين
وان طال العهد الالقاء فعندنا　　عهود عليها من وفانا حشى
فاياس حد بلزم الشارع الفتى　　منا الحق ببسطا العذر بالقبالبين

فقال مجيبه عن هذه القصيدة وجعل الجواب على روى دادون وزنها
لان ذلك الوزن المقتضب يجي الكلام فيه الا مستقلقا ولا التطويل لاتحذا فيه

دع من دموعك بعد البين للزمن　　غدا لذا يوم والبوم للظعن
هل دفقه بلوى حبيب ولعنه　　بين الخليطين من شام ومن يمن
عجنا على الربع انضاء مخرمة　　انضاءها الشوق من باد ومكتمن
موسومة بالهوى تدري بعقلها　　اثار الطايا باسطا با بسعر بتحين
ثم انثينا على ياس وقد حملت　　نواظر بحاري دمعها الهتن
من مبلغ لنا با اسحاق ما لكه　　عن صدق قلب سليم السر والعلن
جرعا الوداد له منا ان يكن　　منا العلا بوقر حي الاحشاء بالغبن
لقد لوامن قلبا ناكانهما　　تراضعا بدم الاحشاء لا اللبن
مسود مضطلب لا الاعلام نالجا　　نيل المحر الحراء انشا الكفن

ان لم تكن نوردها الارماح موردها … فما قعدنا الى الاقلام عن جبن
والطاعن الطعنة النجلاء من جلد … كالقائل القولة الغراء عن لسن
ما قدر فضلك ما اصبحت ترزقه … ليس الحظوظ على الاقدار والمهن
قد كنت قبلك من دهري على حنق … فزاد ما بك في غيظي على الزمن
اشكو الكرى ونبا طرفي وتبغضه … مثل القذى ما تناهى عن الوسن
قد جاءت النفثة الغراء منشدة … ما ينقع النفس من عجيبة من ذي
ابسط من حسنها ما شاء بلا تعب … وجزت من لفظها ذرًّا بلا ثمن
فاقعد لعيبك ابا اسحاق ناقده … نقود الجواد بلا حبل ولا رسن

ذكر وفاة ابي اسحاق وما رثاه به الموثق توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكانت سنوه احدى وثمانين سنة فرثاه ابو الحسن بهذه القصيدة الغريبة التي افصح فيها عن بعد شأوه في الشعر وعلو محله في كرم العهد وقد كتبنا اكثرها لحسن ديباجتها وكثرة رونقها وجودة الفاظها و[illegible]

اعلمت من حملوا على الاعواد … ارأيت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى … من وقعه متتابع الازباد
ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى … ان الثرى يعلو على الاطواد
بعدًا ليومك في الزمان فانه … اقذى العيون وفت في الاعضاد
لا ينفد الدمع الذي يبكى به … ان القلوب له من الامداد
كيف انمحى ذاك الجناب وعطلت … تلك الفجاج وضل ذاك الهادي
ما للدهر يدخلنا فتات سهامه … ما فوق الصلال لمن يقص الاساد
اعزز علي بان اراك وقد خلت … من جانبيك مقاعد العواد
اعزز علي بان نزلت بمنزل … متشابه الامجاد والاوغاد
قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى … لكن اراد الله غير مرادي
ولقد كبا طرف الرقاد بناظري … اسفًا عليك فلا لعًا لرقاد
ثكلتك ارض لم تلد لك ثانيًا … انى ومثلك معوز الميلاد
من للبلاغة والفصاحة ان همى … ذاك الغمام وعب ذاك الوادي
من للملوك يحز في اعناقها … بظبى من القول البليغ حداد
من للممالك لا يزال يلمها … بمدبر من رايه وسداد
من للموارد فيشرقه فلولها … بزلازل الابراق والارعاد
ومخالف فيها الانام فلم تكن … فرهوبة الاضداد والانداد
تدمى طوائفها اذا استعرضتها … من شدة الجذب العنيف الابعاد
حمر على نظر العدو كانما … بدم يخط بهن لا بمداد
يقدمن اقدام الجيوش وانما … ان ينتهين فمن ظهور الاجياد
فيطول بها مشي الملوك فقره … ابدًا الى صيد لها ومعاد
تزوي وتلدغ في القلوب كانها … حطت النجوم بها من الابعاد
ان الدموع عليك غير بخيلة … والقلب بالسلوان غير جواد
سودت ما بين الفضاء وناظري … وغسلت من عيني كل سواد

ودع الخدود من المدامع شاهد … ان القلوب من الغليل صوادي
ما كنت اخشى ان تضن بلفظة … لتقوم بعدك في مقام الزاد
ماذا الذي منع الغبوق هديره … من بعد صولته على الازواد
ماذا الذي حبس الجواد عن المدى … من بعد سبقته الى الآماد
لقضى لسانك مذ ذقت مرارة … ان لا دوام لنضرة الاعواد
وقضى جنانك مذ خشيت فلاله … ان لا بقاء لقدح كل زناد
تعبت اجياد بفضل نبعها … ومضت عوائد للرجال عوادي
يا ليت اني ما اقتنيتك صاحبًا … كم قنية جلبت اسى لفؤاد
من لم ينقل الى التأسل نفسه … كفى الاسى بقضاء فقد الاولاد
برد القلوب لمن تحب بقاؤه … مما يجر حرارة الاكباد
ليس الفجائع بالذخائر مثلها … بالماجد الاعيان والافراد
ويقول من لم يدر كنهك انهم … نقصوا به عددًا من الاعداد
هيهات ادرج بين برديك الردى … رجل الرجال وواحد الآحاد
لا تطلبي يا نفس خلًّا بعده … فلمثله اعيا على المرتاد
فقدت ملأ ام الشكول بفقده … ويعيث بين كتائب الاضداد
ما مطعم الدنيا بحلو بعده … ابدًا ولا ماء الحيا ببراد
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن … شرفي مناسبه ولا ميلادي
الا يكن من اسرتي وعشيرتي … فلانت اعلقهم يدًا بودادي
او لا تكن عالي الاصول فقد وفى … عظم الجدود بسؤدد الاجداد
لا در در بانه سلطانك ذمة … لا باطن متغيب او بادي
ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن … حيًّا اذًا ما كنت بالمزداد
ليس الثناء بيننا بمعاود … ابدًا ولا لبس زماننا بمعاد
ضاقت علي الارض بعدك كلها … وتركت اضيقها علي بلادي
لك في الحشا قبر وان لم تأوه … ومن الدموع روائح وغوادي
سلوا من الابراد جسمك وانثنوا … جسمي يسل عليك في الابراد
ما مات من جعل الزمان لسانه … يتلو مناقب عودًا وبوادي
فاذهب كما ذهب الربيع واثره … باق بكل خمائل ونجاد
لا تبعدن وان قربك بعدها … ان المنية غاية الابعاد
صفح الثرى عن حر وجهك انه … مغرى بطي محاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما … عبث البلى بانامل الاجواد
وسقاك فضلك انه اروى حيًا … من رائح متعرض او غادي
جدث على الآداب باب … وقفت عليه مطالب الرواد

ومر يومًا بقبره وهو بالجنينة من ارض كرخايا فقال

اتعلم قبرًا بالجنينة اننا … اقمنا به ننعى الندى والمعاليا
عطفنا فحيينا مساعيه اننا … نظام المساعي لا العظام البواليا
مررنا به فاستوقفتنا رسومه … كما استوقفت ريح الصبا المتواليا

ولما تجاهمنا البكاء ولم نطق — عن الوجد الا ما عذرنا الركبا
اقول لركب راجعين تعرجوا — اريكم به نوعا من المجد ذائبا
الموا عليه عاذرين فانما — اذا لم نجد عقرا عقرنا القوالبا
وحطوا به رحل المكارم والعلى — وكبوا الجفان عنده والمقانبا
فلو انصفوا اسقوا عليه ضمائرا — وجروا وفا بالقلب لا نوائبا
وقفنا فارخصنا الدموع وربما — تكون على شوق الغرام غوائبا
الا انما القبر الذي ختم لحده — مضيئا على هام النواصب ثاقبا
هل ابن هلال منذ اودى كعهده — هلالا لاخلى ضوء المطالع غائبا
وللناس في الموروثات من الثنا — نواصب مثله ام نوائب كاهبا
فان يخل من ذاك اللسان مقاله — فان به عضوا من المجد نائبا
وما كنت ادري طول لبث بغيره — توافى ذا سيندبه كان داعيا
هو الحاجب لا قد امرنا الطلابا — تقاصر عنها الحاجبين العواليا
معبد ضراب بالسنان لو انه — بتوم مرفع في فلق الجراز النائبا
اتخذت قلبه تلك الوجد ربما — ضاهرنا اباها والتلبا لبا
ولولا لكان الصبر منا بحجة — نرا ثاو رثناه الجدود الاوائبا
بعثت بحكم الدهر فيك شريعة — ومن ذا الذي يغمد بانيابه
وطاوعت من زاد انتزاعك سمحة — ولو اجتبا لا عوانا صحبه عائبا
نطامت كما بيلك الخطب ثاقبا — فالقي على ظهره فتجرد مائبا
ملات فجاب البلاد مناقبا — وعبد صوالك البلا دمناعيا
كاعهم ما لي ذكرك الخلق كله — كذا كان ونا لغالبين نواعبا
تنبت كي اسلو ولما ذاد ذبه — لان المراثي لا تشتفي المرازبا
واعلم ان لبس البكاء بنافع — عليك ولكني امتثل الانا بابا

الباب الرابع في ذكر ثلاثة من كتاب الابو نبه مجروهن بجرها الوزارة ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف احد صدور المشرق وفرسان المنطق وافراد الكرام الكتاب الا ثار دعا الاحباب الغاعيا نا المبرزين المتقدمين في الادب والكتابة والبراعة والكفاية وجمع اوفا لرئاسة فكان مع تقلده ديوان الرسائل لعضد الدولة طول ايامه معدودا في دولته وخواص ندمائه وتقلد الوزارة بعده دفعات لاولاده وانا اوردمنه غررنثره التي تقرب من ادب متنفاض ويخاطر بالاجادة والاحسان فيها من لم شرح التي هي احسن من زهر الرياض واسلس من الماء على الرضراض ما هو من شرط هذا الكتاب لتشتمل على ملح الاداب فما اخرج من سلطانيات فصل من كتاب عن الطائع لله الى ركن الدولة لما ورد عضد الدولة العراق وعاث وعضد الدولة كلاكاه الله بدا امير المؤمنين … خذو بدونه ناظراه على ما يقرب ويبعد بما افترض مما دا الفراء بعد انفصاله ودفع ما نال الدين بعدا نخفاضه فاليشر امير الله تعالى بالحسنى فان الله لا يضيع اجر المحسنين ومن كتاب عنه الى عضد الدولة وراع الشرف الذي افرغه امير المؤمنين ذرونه وعقد بك ذوائبه مفوق الى ظلال الفخر كنفيه وامشي في ظلال الحمد اتى شيئت واسند الى التمه عليك بالتقوى لله تعالى عن

الطاهر لامير المؤمنين فاتمها حسنا لك وعدنا لك وذريعنا لك الشفعنا عند الله تعالى في اولاد لنعاخوانك فاحسن كما احسن الله اليك ومن كتاب عنه الى اهل الشام قد علم بشهادة الاثار ونظاهر الاخبار ما اعطاه الله لامير المؤمنين بطاعة وليه المنصور لعضد الدولة ابقاه الله تعالى من تمام حقيقته وسداد خلته وانحسته ودعته لا ابقيه عن غاية ما غاص البناء ولا المهنة عن ما زاخذ الحمام مضاء واعبث على من يريغها فكل بعد عن غاية بنيته وفيصه فهو عين امير المؤمنين اذا نظر والسانه اذا انطق ونده اذا استعمل الانت ام امضت ووطات ام انصت ومن كتاب عن عضد الدولة في فتح كرمان وتوامر على الوقوع الى ناحية الحزوم واعجم الليل فادرعوه مضادين بجرا مراتوهم الى مصارع حنوفهم ومن كتاب عنه في عود الطائع في عود الطائع الى بغداد دار السلام متعملتا وورد امير المؤمنين النهر وان انعم بالاذن لنا في تلقيه على المسافة تاما وتقبيلنا ساه وتلقانا من حفوا بد كرمه ونفحات شيمه في المخايل لوامع محيلا انا نه معو الحنا تخانه ودعايته ما كنفنا عيشه وشايعنا عزته الان وصلنا الحضرة البهية شرفها الله في الجديدة الذي استقلت عنه سلسل النبوة وعضد الحلافه وسيد الانام والمستنزل بوجهه در الغمام فتكفات علينا ظلال نوره وبشره وعمرتنا جمات تفضله وفضله وقرب علينا سنن خدمته وانا لنا شرفا القعود بين يديه على كرسي اصطنعه لنا على جنبه واذام دسته وادسعنا من حبل الشفاء وكرم نجواه ما لم يالقها عقالنا لا التم وبضمن الشرف في النفس في العقب ويكفل من الفوز في الدين والدنيا نعما يا انا لاملاد وكانت لساعة الوصول اليه والقعود بين يديه في مواقع المحامد ومواردا لفائدة مراتب لم يغيظها احد فيما سلف ولم نجدها لايام بمثلها فيما تقدم وسرنا في خدمته على الجنبة التي لم نزل نحن ونحن علينا وحصل منها مدى لم تحملها الحان سابا الى هذا والخلافة دار التعود فيما بعده واللبان الزاكية وظلائع الامال تشترف قلبه ونقر الاسلام تبتسم اليه فقرع علينا بالاقبال عنه الحضور بعض التشريف لانود بعدها في جلال ولا موقف مثلها في التمتع بها واخطب الامير من محاسن ذلك المنظر لهاد تبالا من مشاهد ذلك المشهد تلحظ بصر الناظر ومحاد شمل الاسلام مجموعا وروقا في الفرح ممدودا وصلاح الدين والدنيا بالدين والدنيا مرتوبا ومن كتاب عنه الى اخيه مؤيد الدولة لما فتح جرجان وصل كتاب مولاي بذكر الفتح الذي عليه استحقا له والنجح الذي حرب عليه استنار الغمة التي تبعثه من مواطنها فانتقلنا اليه والمملكة التي تلفت بمالكها فقرب لديه ومن كتاب عنه في ذكر وفاة ركن الدولة ورد على الخبر بما نعى من الحابرة فلك له سيدي مؤيد الدولة ابقاه الله تعالى بعقب دواء شناوة وا فقل ذلك بعد له الزعيه فضحا بنه فضر بت به الانكار وتلكني الاشفاق ويخاطر الحلفاء عزاء لما عزاه ما الى نفسي من الوجل بشكوا ما كادت ... ابى الامن ولا عجل بالتيمة ولوان المعهود في مثل هذا الحادث بعقبه لاستفراغ في اكثر الامر نفقة في ترجع الى الاستقبال والتعبد بالابلاء والعفو حرس الله سلطانه وحمى حوزته والحسن الدفاع عنه ومن كتاب في ذكر ابي تغلب وقد كانت المصيبة تقرب سريا اليه وطرقت شرها الامال وحنت رباع المجد والكرم لولا ان عصم الله به فقد جعله

من تذكر النعمة في ثروة العدد والبقية الحسنى في الاخرة والولد ثم في العز والقدرة
والسلطان والبسطة وفيما شد به من الاعضاد في اخوان الصفا الذي سيدنا
ايده الله تعالى ناظم شمل محاسنهم وفاسح ثوب فضائلهم ومن كتاب بعد ذكر ابي تغلب
وكان الغضنفر بن حمدان حين نفضته المذاهب ولفظته المهارب فاحمضته
من بحار نعمه الكلاب بعد الكلاب مطوح في بلاد الشام يتنقل بين مصارع مجتنبها
مراتع ومحاصل بعيد مقامها لم يدم انتقالها والمحتاذ له يبتغي نفيا الله التي
طالبه ومن كتاب الى الامير ابي الفوارس محمد وانا ناصح فلانا من الالطاف والاتحاف
فقد وصل وكان البعض منه كافيا في البر وافيا بالحق الا ان سيدي يابى
الا الاغراق في اللطف فابلا وفاعلا لا اعدمه الله شيمة الفضل ولا اخلاه من
كرم العهد ومما اقف فيه موقف المعتذر في مخاطبة سيدي ان فلانا وورد على
شاق الوقت من توفيته واجب لحق لاستمرار الغرابة في قصد نواحي العراق لاجل
ما نضب من الال التي استهجناه في جبال فارس رداف الامر التي يضعف القلب
وانكار الامر وكتبت كتابي هذا وقد استقل بي الركب مقدما بعون الله كتاب
الرعب مستصحبا مفاتيح النصر ومن كتاب في فتح ميافارقين وامرنا ابا الوفا بان يلين
منه لاهل البلد بنا على ذلك الثغر من ان يطاب له ثغرو انفا لا دار القدم فيرحمه
ومن كتاب اخر ولما نافي على هذا التحذ ولعلنا باقناع غوائبهم وعى الطريق
الى استيفائه استخرنا الله تعالى في استرجاع ما البناه من النعم ومن كتاب بعضد
الدولة وصل كتاب مولانا اخوي بما حدث به حضرته المحروسة مهنئا فغبطني
وقدمنا قلت عنوا انه معلول لي او معتنيا به غير حاعطا مما لشك لابادعا الزهر النعم
الزهر التي اعلاه نحاها السرخي مناسب والي الايام والليالي ذوابع ومن كتاب عن عضد
الدولة وزيد لا انتفاذه الالطاف بدوا فشكر مناسبها ونحمد نجابتها ونعرف
عنقها في المنظر وسترها في المخبر بوصافها لركابنا ونعيد باخيتنا دنا غالبا اجادتها
واعتدادنا بما اخرج من خوابينا نظما ونثرا كتب الى الصاحب كابي ادام الله عز
مولاي وخالي بها الغائبة من تمثل حضرته وتذكر خدمته فالموافقة لي تجعل
بينها برويته فاذ تخطها من شاهد به ومقابلة نعم الله عليه في علا الادب
وحرية والكرم واهله فيه خالي امرى فذهب وقد اودونه الاصلا مناصل اهله
فهو يتلهف تذكرا ويتلدد تحيرا وينادي الفتى عتلا وبيت المتنبي نخلا الدع والهمة
على الاحوال لكلها فاسأله في ادا او في المعنى لشاده في الامل فانا لعائق

اقول وقلبي في ذرا كرنجتم … وحسني خليف للصبا والتصابي
يجاذب نحو الصاحب الشوق فوق … وقد جاذ يثني عنه ايدي النوائب
سقى الله ذا انا العهد عهدا من … وذلك التجا با العز عز التجارب
تذكرت ايامي بقرب لواء الذي … نفا با المعالي العز من كل جانب
فقد نعلنا الدنيا نرفع محاسنا … ونفتر منها عن شنايا مناقب
وقد لحظت عيناي من تحفظ العلا … ومن فرعلا نفسا نا على المناقب
ومن لفظه انا القلة الصوت ومرحبا … محبا لك انما لم تحوه كفة حاسب
فاخلا قلنا الزهر الذي لو تحسمت … لكانت نجوما للنجوم الثواقب

فقد

نقاصت على حندى سوابق عزم … كما اسلمت عقدا انامل كاعب
سلام على تلك المكارم والعلى … تحية خل عن جنابك غائب
بكابد منا لو كان بالشيب ناهض … وبالمزن لم يبلل لهاة لشارب
واني وان رقعت بالبين شايم … لوائح عتبي من طلائع العواقب
وما انا بالناسي زمانا ثملن لك … كتبن على الروضة الازاهر

ابتدائه كما انا قد بقيا مولانا الصاحب بكتابه عماد في فضول ما صفة وقنا الجهول
التعلم فاستلم ما لم يحط به شرفا كتبت وسلم لم يحط العقيم ونسيا والقرين وقد
اقتصرت عليه من الكتاب نا لطفا عني وانما بما عند الحي والنا اسر عبد عبيه
عبيه وكتب كتبت الحضرة منا في اقرانها ذا ثانيه بذكرها اوده ماحرا القراف ثلجه
وانا لنرى ابدها لاشتياق من عزا بصبري وتوقيت الجواب عنه فابطا وورد هذا
الكتاب حاليا من كتابه وكانت غادة كرمه جارية عندي بحلاقه ولولا الثقة به
ويما استعد به بالبقاء والخدمة وحوميزا لغادة والحمرة منذ قد مهدت لا يبيت
ما اخضنه مما فوت ارتجاع لاختلاف العادة على مولاي وفي صدوفي عن توقفه
الظن ما لم يجم بالعيب فاني منها في خدمته على حيل نصر بها ومنافسة كل احد عليها
انشاء الله تعالى ومن كتاب له اليه قد كان ورد لمولانا الصاحب ادام الله تعالى عزه

كتاب لو ان الليل يجمع مثله … لغادي بابكار المعاني وعونها
تشوذا كذا لا العقيق اذا ليف … لقلت بدا في جوهريته ذكاءه
لغيث لها نعمى في اكيسنه الربا … واعيان لفظ ما العقيق كفاءه
بنان بن عباد تعلين نوره … ضرا ايلا لا العقيق سنا
… حاكل ونعت لجادا مرت سماءه
… وما ضويها لاحيا وحياءه

وتلك كتبت انا طرفه في الحسن في الاحسان وقفا ملت في البرقا الانسان لانا لتالد
تلاذيها لاعتاف ومراهبه مراهب الشبان ولا انفكت نعم الله خاصته له وكافله
به ومن كتاب اليه وقف مولانا على ما كتبه مولاي ومعرفا محنته وكلياني
ثبته بعضله وحفظه وقال ادام الله سلطانه ان لنا نا ازوفي القضاحة كلمة
فلذ بتجاربان كفرسي رهان وناهيك بالاول اشبهها تلد وضوحا وبالثاني
عزه وجولا دكا المثلهها الخاذ نعت وتعمده ونتحرهنات الفضل عنه
ما افادتنا التجارب فيه كما فلا بالسعادة فدربنا الارادة ونا انا لست تحابله
ولبدة ونالشبا وشاء بلد صبغته هنا فما توالملوك بالحسنى عنه وعضوا من النجح فيه فقد
اصبح الظن ابقانا ما الثنا والخبر عيانا ما قد انقض حجبا نا ما لاسند لا ابعدنا
وترجوا ان الله عن الاجماع به والدفاع عنه كما احسن الظن به وحقق الامال
فيه ومن كتاب وقفت على الابيات التي اعطفوها وتبدي تكلفت بجل الحاظ
ظلم في خاطره لطول النقاء وبعدا تمنا لحالي بالحلق في الترحال ومولاي اخذ العفو
ونرضع لمبلو ويعينه بما نقفا على التقصير في جواب ما بالبني عن امثا لها ذا
في ملكه المحواجر وعقب النكروا لا صائل ومن كتاب له الى الصاحب في عما وانا بادا لارزا
وما وصل الى عضد الدولة من انتشار لا واشانا لكفرغ غادة اشتهرت منه في
استنبا منا الناس واكل لحومهم وبلغ من كلبهم على ذلك انهم كانوا يتبعلون بينهم

افاشربوا باكفا الناس وسالوه لانا عرفوا هذا الفعل الغريب فحكى عنهم انه لا شيء الا الاثم
الذي من كرته وبانه كان في ذلك اليوم الذي شاد في طلائع العسكر المنصور باب عثمان
نادر من بعض المكان من الحوائب من الفعل الكلاب فكان يعض لعلنا نذا ثم فاختلسوه
وافترسوه بينهم واكلوه في الوقت وتعجب الناس من ضراوتهم وفسادهم وبذا نا بامرهم الله
تعالى الحجة فظهر للفرقة الغر من حسنهم ومعرفتهم في تعاد اهل جبال عثمان بالخبر الا لله
معصمين بذمة الجماعة وتمت نعمة الله تعالى على مولانا في هذا الفتح وكمل له مفاخر
الاجر وفضل اسم من غنائم تلك الناحية ومنها قبل صغير بعد غرض وما عهد الطف
ولا اظرف منه وفي الغنائم كلها اشتهي الا انفس وتلذ الاعين والله تعالى يجمع لمولانا
بها الارض واعجاز سبيلها ويدعو بتمام كرمه ومن كتاب له الى ابي الكعماتي ابي الفتح
فاما استبطاء له لعبت في تراخي ما كان شيئا في حسب لعلمه من اخبار حضرة مولانا
الملك ومما عليه حاله في شأن موقع الاشفاق وسائر الافكار الى ان تعرف خبر الجيش
المنصور المصاحب لكتاب مولانا في سلامتها من عن تلك المواجر وصورة تلك
وعافى الله مولانا نائبه من كفايته واناء عليه من ظل حفظه وحراسته فقد وقفت
عليه وكنت طالعت حضرته بكتب جمة تعرفها العيون ونبا بما تلها السكون
وانتظرت بالخروج ما لا الاستقرار واستجماع الدار لكون ما الحاج به نا معنا
بها العزم ومعنى ما قاماي ومن غير تكرر في خوادا الاستعداد وعقوا الجمل في الرسائل الحد الى
نا اعتمد له من الفضل لكافوة الاحوال بما قبر في المسير ومناسبة الحجة وانا الان
اعود كما وقف وجنته واستمادة مهديها من رايه بمواصلة حضرته ومن كتابه الى
ابي اسحاق الصابي على كيف نتنظم من في البلاغة في نظر في الحلابة ونثر الى انتحال الرسائل
ومثال اعطانا الحسن والاحسان ودرات الفقا جليا هو معنا خفيا فكلاما قريبا
رعى منه ما بعيدا وفضولا امتيازه كما الابل في صورة المشاكلة ومنها الاثر
صبغة المساعد وتحته الموافقة فصارت الدلالة لا الاول على الثاني فمنها ويكون
العجز بالتمادي منها ولا ادارها صبر ورث وقد فات قريب موصوله ثقفا طف
عيونها وتناصف بكاء يعادونها ومن كتاب له اليه وصل كتاب سيد
بكل الشرف ونفسه وكرم في جنسه مفهوم هو المفضل قال لا الفاظ اغراض وقصر
الادب والمعاني اغراض وفهمته فهم من نعبت به الاستطاعة من وقفا الشكر
فاستسلم واكتفيا لعرفها وسلم واعتمد العبارة عن وجه الرد ولاذا بكان العجز
واعترف بالقصور عن مفرض الحق ومن كتاب له اليه وصل كتاب مولاي بما قرب الى
جناه وبعد على هذا من محاسن اللفظ وبدائع نثره ونظمه ومنادره الحرمان الموعد
فيها بالرغائب وتضمنني منها بالدقائق الا نفث منه بمن اعتبار واختيار وافضل
واعتبار له واستبصار في مواضع الفضل وشكر لما اجمع الله في فوقه من المنح الجزيلة
ووجدت خطابه تخفيفا تذكرها الا باثار في اعراقها ومكارم احلاقها فاستوحشت
منها الاستيحاش واستعدت حليها لا اسعد لاتذكار بعد المحنة لان فادة
الزائرين على احكامها لا اعراضها دون انا اردنا حمانا في انها الدعاء قد يبقى الى الفقه
في الفضل لا لاهله وهل اتاح على مولاي بصرفها وانكرته ودعوت واجب حقه وقدا جبت
من القضية وان كنت اعلنت منها خاطرا فذ حجر السفر وكدها لمحل في الرحل

وعلى مولاي المعول في ضم نشره وتشديد محلله وحفظ عيني فيه

نسبنا بالسماح ومن حافظ عهدا ... وذاع لمن يحيى بعرفه قد ذا
ومنفرد بالمكرمات تالفت ... عليه المعالي فاستقل بها فردا
بلوت اخلاء الزمان فكلهم ... سواء فلا ذما سمعت ولا حمدا
ومن يرج صفو الود من كل صاحب ... يكن صحبه [illegible] وسعا به كدا
سوى انا بالخوان تلقى الذي ... لا وفا هم عضدا واصفاهم عهدا
ماكريهم في كل مكرمة مدعي ... وانظمهم في جيد مأثرة عقدا
ثلاث سنا الاداب عن منصب ... عليه لنا ابنا على ظماء وردا
والفا ذراع الصبابة بيننا ... فنحن سواء الدار ... حقا
صنا لا الدهر ان سعى حشانه ... ولما يكن في سبل اخاء نا الفردا
لنا ان الدهر المشور قاته ... لسبا له من احد عليه من اكدا
يميل على ذي الفضل للمهلة ... بجرحهم سهما ويسدي له شهدا
على انه سلم لمن حل باغيا ... حوى المثل انا لمدعو للعقد في العقد

فاخرج من شعره في عضد الدولة من قصيدة اولها

نا للنوى وقفة دمع على طلل ... فاستود عنى حطا بالحلل والرحل
لم يعف نظر نهلت فاطل فيها فترى ... نا في التمام من غنى وتردد غلل
ابدينا التفضح داعي الاولى تبعنو ... كما قدمن حر زعنها قد من فشل
بما لها الوصل ومرها التدلل ... ولعنها البطل واهلها الحمل
وكم تركت بها للناس من مثل ... وكم قضيت على الاعضاء من خلل
يهدي مقامك قبل الخلق فالهمم ... وعن نفضيلك بالادواح والمقل
فلتبس بثبت في موضع العلى قدم ... الا اذا ثبتت في موضع الزلل
خلائق هذبتها العلا فغدت ... بين الخلائق كالاسلام في الملل
اسعد بوا فد نيروز وفقنا بله ... باليمن والعز والنابت في الجبل
والسنا تعانيه عمر ومزيد ... في ظل عز مدى الايام متصل

ومن قصيدة قال في اخرها

وهاك لمن يعطفها اختيالا ... ويعجب كل مستمع سنا كا
فتبرعها الرواة بكل ارض ... ونظر بهن احتيان احفلا كا
نظيرة زينها لفظا ومعنى ... فقد الدمن يقصر عن مدا كا
مكمل الشعر زور ما خلاه ... وكل الناس زور ما خلا كا

ومن اخرى

لقد اكبروا الاسلام فقد سلما ... وعاد شمل العلى والمجد ملتئما
وظل ملك بجا لعباس مقتبلا ... لنا غدا بنبات الحق مختتما
بالبويه اعلى الله رايته ... وشد من عضده ما كان منفصما
ساد والملوك وشادوا المجد ... الحق وعامل نال النهي عمما
هم قلادة غر ناشئة فاسطة ... فيها وكل بما قد قلته علما

ومن اخرى

فيا عجبا غير الخلافة محدق ... بالظافره في السعد النور والحمر
وتدادهنا راجيا وه معطوف ... فبالحمي نشر ما تضارعه نشر

وفتح فيه الزجر الغض اعينا … محاجرها بيض واحداقها صفر
كان الشموع المشعلات خلاله … نوافل عبر بينهن بها الزجر
اذا قطعت منها الرؤس تضاحكت … وكاس على قطع الرؤس بها جبر
الا انا امير المشرقين ومن به … تفاخرت الدنيا وذاك له الفخر
ولم يخلق الدنيا لغيرك فانظر … فهذا هو الفال المحقق لا الزجر

ومن شده فيه

شابي لنا بعن الحوس يرف … كانما سكه دون الطرف
كان نارا لا يبينها لمعه … من نار قلبي اشتعالها الشرف
في ليلة بات النجوم بها … خابية تختفي وتنمحي
واعوزنا الليل في النهار بها … يوجزلا الصباح والشفق
بكل منثورة ذوائبها … محمرة من شواظها الافق

ومنها في وصف الشموع

شامسنا ابناسنا مانجد ناتملقو … ممعن العز لم يرفع له علما
وناضلوك عن العليا فكنت بها … اولى فما ثبت منهم في العلا قدما
رضا ولوك فكانوا في الوغى نقدا … بابا الضيال وكنت البازي القطما

وله في شكر السعي بتنزه دون غلمه

بين يضاحك بالا بيد مضاحكها … وخدها ضاحك الاشفاق الظما
ضحكن من خلل الاغماد مصلته … حتى اذا اختلفت ضربا بكيت دما
حتى خراسان شوقا اذ حننتها … حتى كانكما ناعتما رحما
فاصبر منيرها صفوا البلد … اطاق الاحرف الضعفان الاكما
رفعت رايا ثلاث الدلاد خفقوا … اسد نظلن على اكتافها لحما
عدلا واجلبت عند الظلم والظلما

ومن فصيدة اخرى

لا ينتهي بلدا الا افضت به … وما للناس على الشكر بيغ نداو فلك الشكر
شرنا ذهبا يجري … فبالمرضين تجري … وفاض للناس فيض البحر منصبا البحري
درينا كيف اصحمنا … وامسنا فيما ندري
احدى وعضد الدولة … لذي نائل العمر

ابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي

روضة شرف ومجد ومجد بغداد ادب وفضل وكان احد اركان الدولة لدى الملبية كتب لعز الدولة ابي الحسين بن بسام للطيع لله ويتصرف بالعراق في جلائل الاعمال ويبلغ حظ بعين الاعظام والاجلال وكان اخذ بطرفي النثر والنظم فمن شعره في وصف بعض الكتابات الشعر الملح

شوقي الى القاضي ابي معجد … شوقي يفوت الوصف بتوحده
وحسبه لها الاذن كان تمدبه … تلقي لنا نديما فمنهدمه
ولوا نهما احب ممكن … لم اعد اغدا الشرف تصدع
وواصلنا ما الشرف بعبدها … دفرتنا رها المطى بوحده
ولئن عدت شادي ملفانه … فلقد ابنت على رضا بز عهده
ويشكرت شافه بره واشتفيت … وذا دهو وتغيبت الجبهة
وعلمناه ان طلبت شاكلا … لعلاه لم اظفر بدى سنده
ففطرت ناخلاصي عليه تمسكا … باخائه مطلع مطلع سعده

من ذا يقاس اليه واذا به … او علمه او فضله او جده
والمكرمات باسرها في حزبه … والصالحات جميعها من عنده
بجميل شاهده وسالم غيبه … وكريم شيمته وخالص وده
افديه من حر حليف مناقب … لولا تكامل فضله لم افده
لم يجر امجاد الرجال الى مدى … للسبق الا حاز نيل امده
وكان اضواء المحاسن كلها … مقفد وحدثت الحيا من نده
والله يقتبه ويرعد عيشه … ويعزه ويعيذنا من فقده

فاجابه القاضي بقصيدة منها

نعم غدا واذ والوري من نعمه … جرت سيف صابغني من عمده
عين الانام وكفه اليمني بحد … حسامه الماضي ووسطى عقده
كلف ببذل المال يحسب غنمه … في عزمه ونمره في حصده
كالغيث في احيانه والصبح في … اضوائه والبدر ليلة سعده
وجه يجود البشر فيه بريونق … ماء السماح بفيض من فرنده
منتقب بجانه فكانما … شوق الربيع شقيقة في خده
يصافيا بلين نادرين في دوحة … او خط على تخطاطه ومعده
هواشد بين ذا المكارم والعلى … حدثا ولم يبلغ اوان اشده
جيد به من نوب الزمان معشر … احراره لا يحفظون بعبده

ومنها

ابدت مفاتحهم محاسن فعله … والضد يظهر حسنه في ضده
ما كنت اعرف قدر ما خولته … حتى بليت بفقده من بعده
جاءت الوكند الحق كانما … وصل الحبيب اعيضه من صده
نفخت حين نظمتها عن روضة … منفتح حوذانها وورده
وقرلها عودا على بدء كما … عاد المولى في قرائه عهده
يا جنة الخلد الذي انا نازل … ما بين كوثرها وطوبي خلده
لو استطيع ركبت منها الريح او … اسريت نحو ذا الاسر في وفده
ونحو الزمان فان دنيا عفصه … فيجده ليس لغيمي لا كده

ولابي احمد في وصف سحاب ادركه فاكتنفه بكسا اخذ ابا لعقب

خرجت من عند كرنا وركني … سحابة ذات منظر صلف
غمامة كالعمامة اشتملت … نوف نفس السنان والسدف
نتالها كف من بزاونها … تقول للمرء وبك لا تقف
تخطف الارض فوق صيبها … مثل اختطاف المخالب العقف
تو نعمد الكباه يد نعمه … وقع سهام الاتراك في الهدف
كانما كل قطرة ونعت … عليه دره ناس الصدف
لو ان ما ذاب منه يجمد لم … يصلح لغير العقود والشنف
بينهما ما الرعد كالذباب … وكالتنبيع اذا ما اضر بينه شرف
واشتعل البرق في جوانبها … مثل الضيوف ما تنصب من علف
تدحبت خالفين من طلق … صوت عند ولعدم ذي لهف

لو كان كل لسان ذي بصر | يوصفه ما احتشدت لما اصف

وكتب الى الصاحب يشكو علو السن والضعف

الى الله اشكو ما عنى شففني | وكربه من منتهى ما شفاني
وسقما الح ما انى بما | اخاطر برجلى منه بذان
ترانى وقد كنت بذنب لحمان | اذا الليل جن سليب لحمان
انطع اناه بالانين | وارقب للصبح وقت الاذان
انقل فى موضع مواضع | نعت خلت بنا فى مكان
اوشل ودها فيها فى البنان | باسغاف ما ابت منه اعانى
اقول ابيل فلا استطيع | من الم ملحف غيره اف
من ليلة ارو ما بنه | بيوم بما ساءنى اردنا فى
اربى تقضى ما اشكبه | من مرض ينقضى الزمان
وانى وقد جزت حد الكهول | وما جزت ما عمر الولدان
وجزت ستين ثم ستة | مندت على طرف الامانى
وادهش عن ادعى ما يتقوى | ولبس لما هده الدهر بان
وان كان لا يهتدى صرفه | الى حل هذا انه غير دان
وكنت على ثقة انه | اذا شاء ابرانى من براف
فيامن لها الخلق دا لا من | بفاضل منك تشفى ما فى
الضمان دا الضمن الزمان | ودحل ضمن مثل ذمن

قال ابن احمد رحمه الله تعالى

اليك الدا الخلق ادفع دمعى | فيا ذا وفوقنا ان الطفل حاد
وجدلى مائى اجلى ادرما | بعفو وسعت به كل جانى
وهب لى لا احمد قال المصطفين | من اله اهل بيت الجنان

فكتب اليه الصاحب مجيبا عن قصيدته

عنانى من الهم ما قد عنانى | فاعطيت صرف الليالى عنانا
الف الدموع وعفت الهجوع | فعينا وعينان نضاختان
لسقم الح على سيد | به قد غفرت ذنوب الزمان
اخاطر برجليه جودا عليه | فاتى وقد لاح منه الفرقدان
وكيف سطا به اصاطل | فانقض بالحمد النيران
وهل يتجاوزه قاصدا | الى عصبة عصبت بالحوبخ
اذا ما سعى لطلاب العلى | فكل اذا ان هم فى توان
وكيف توانيه كفت الشفا | بما انشات باسمه من امانى
وتقفى عنه عيون الزمان | فرتبا الحل ربيع المكان
وبنبغى بما لا لا قرانه | وقد قصروا عنه الفرقدان
اشتفى بالامس اسانه | بفضل ودعى بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب | وظل الامان ونيل الامانى
وعهد الصبا ونسيم الصبا | وصفو الدنان ورجع القيان

فلو ان الفاظها احسنت | لكانت عقود عقود الغوانى
فيا ابت عمرى فى عمره | يزاد فلوانه حقبتان
فيا محبة قد مت دونه | بما نبه عند ذكر الغوانى
احبت عن الشعر مرسلا | بطبع شجاع وقلب جبان
ولولا اشكو فى الى فضله | فمنت بما فى بقيت فوات

ابو الحسن على بن القاسم القاشانى بقية مشيخة الكتاب المتقدمين فى البراعة المالكين ازمة البلاغة الموثقين فى صناعة المجد المترقين فى درجات الفضل بعقد اخرجنه من نظمه ونثره ما هو من عزة العقل وعين القول الفصل فصل كتابى اطال الله بقاء مولاى وانا مترقد بين حذر لما بعد به فى خطابه وبين خجل من نوع زجره وعتابه فاذا اخلفت عنان امضى فى ذا من سابه فرغت جاذبته لا يخ الا انقباض من نوع ظنه فنزعت ولو كنت جانبا لاعتذرت اذ كان سوء الظن بى ضاد فالامر والمدت منه تحقوق كرم لا يبهضه اعتقاد الجرايم لا تبها انمه الصفح عن الجرايم فصل هذه ناحية بيده ولقومي انبه فما هو بيت المملكة ولا ناهش النائبة ولا اجابر الفضية ولا احايف الحكومة فصل علمت هذه المخالبة فالاستعاد تكشف وكذا الخاطر بالشباب شى تفضمنى وراء ذلك كلال الذهن وارد لقاء السن ونقصان الخواطر بزيادة الشواغل واستمرار البلادة بحفا دقة العادة ومولاى والله يعصمه من التوهم قبل الشباب نابذ الاسباب مونق الحاصل بحده الفضائل الى علم لا يبدل مضاره ولا يشق غباره فاذا تحملوا على اصلته نقد عرضنى للمكتشف فاذا عرضنى على محنة التتبع فقد سلبنى ثوب التجمل فصل اظلنى من مولاى عارض هتف اخلف ودفه وشائمه منه لا يخ عوف كذب برقه ونطل فى خزان محل اظماه النوه وحيرانى مظلم خذله الضوء فصل وصل كتاب مولاى فكم زجر ادى وكم كربة جلى وكم ظلمة اولى وكم غمة سلى وشكت واذهب حضا الفضل له وجامع خلال النبل فيه وحاز خلال المروة للزمان تيقنا ثم وناتج كمال المزية للاجماع بمكانه ان يتوخ لتحفظ الشيم الشفيقة وبدنهم حيال من هذه المناهج الخطيرة وبيانه تلك الشيم العلية حتى تنبوه المكارم على حفظها فى ايامه وينحو الفضل بل امنى غايتها فى مضماره فينبغ ذو الفضل بكل ناقص ويهيج ذو ود ويكبت حاسد فصل وما امضى بحضرته لما لمه مولاى الا اذا كنت متفرق الشواغل فارغ الخواطر مخلى الجوانح مطلق الاناة سليم الافكار فكيف بى مع كلال الحد وانفلال فى الفهم واستبهام الذهن واستعجام الطبيعة والمعول على التذكر لولاى تظهر البنى تكشوفه والمرجع الى الفضل وهى بالولاء الحض معروفه ولا مجال للعجب بين هذه الاحوال كالاعجاز للعذر دونا من الخلال فصل نراع اهل الفضل وبيته ووجوه مطالب الراجع منه مضنية الا فى على البيع المعيب ومنانه اما لفا ترحيب لاهرم ان المال عليه موقوفة واعنة الوراد اليه معطوفة ودياره معضودة وخاله مكدودة والمنهل العذب كثير الزحام فصل ان كان اوذاوه فى فضله مسن بينه او لبابه فامنا انه موضى منه كبين قطع عبد الله عفو منا به تصفو نشر ايهم لا اسبق الى حما حماه ولا انادع تحو ذنا عهاد ذلك نضر عهد ويحتلى من اقسام ما عيث عنه ومن

لديها وقد بلغني من قرب الامير المؤيد بامر الله بالعبادة والحال التي عنده الاقامة وسعة
المفاوضة ما امكن من تعنى وتوفر من تعنى بانه لم يكن الانس المجتمعة سببه النعمة
ذريعة الى الناس هذه الرتبة فالحمد لله الذي عرفني لمولاي ببشرتها فاسوغ عظيم المجد
الذي لا يوازي وعظيم الفضل الذي لا يباري ودليل بقليل ما اسر على كثيرها وعقدت
نتائج السعادة من تعرفها الكرامة **فصل** لقد كان منزله مما لقا الاعتناق تمالس
الاشراف ومنتجع الركب ومقصد الوفود فاستبدل بالانس وحشة وبالنضارة
ضرة وبالغنا الحلمة وعاصر من زاحم المواكب ثلاثة الناس ومن مخيم النتاق

التمتع بجميع البكاء في الموت قوله من كاتب

اذا النجوم ادعين باسقها | وحيا ربنا بجواد فيها
وعجبت للترى كانيها | وانفتقت وسطها عقائقها
وجلجل الرعد بينها فكى | ففي لجبول الحي جا نفتها
وانبتت مرجة لوامعها | واختلفت عرج جا لقيها
ومثل الموت لسان تحبت | بحوا كانها جوارقها
الدنيا لا يخل بها | واي باسانه لا لقا ربقها
فلتسقي عهدنا لنتدفا بالقا | سم الكرم رب الانام وارقها
بحكي حيا باوعزة ونديه | وابن من خلقه خلا بقيها
ولتهد ريح الصبا محملة | انفاس طيب فتنشقها نفها
في روضة لا النعيم سابقها | ولا تنبل الرياض لا حقها
غادر جوادها بنفحتها | وزان دنياها تفا بقها
ربتي منها النوى بنوى كبد | ندى وعين بجري سوابقها
هبت بعاامرتجعة فشفت | مرجي وشان النفوس سابقها
مني اليه سلام منكنب | شان اليه المشوق سابقها
الا وان قال المؤمن حلية | صبر لمسادي لا حب خافقها
ذكرى لايامنا التي نعملت | منها العوادي نام دامقها
انا النوى لا نزعنا واذ الا | يام ما صنو نترعلها نفقها
والله لو ان ما اكابده | بالهضب صنوى حزن شواهقها

هذه الحال اتاه تعالى بقا مولاي مثابة ادبع اشجا ما تاريخا مجالى المنابر مولاي الاحق
انفع لعلى من برد الشراب واجمل من برد الشباب فجالس الصدر بما ابرام همه
واسكنه على اماناته وذم لتبسل المخير مرود تمر وبا تعلمه بعين عتبه ثم وقفه على الوثا
اثار انسا علما الى بما استغنى به من اقبال مولاي على وتتابع بره في محاسنه الملعقة
ونيطه النعم ينفعنود وكل جنا بزجبل الاحسان بحو **فاما الفصل في السعة وهذه الا**

بدت عنادي مد منبرلا دفها | وانسلم الحسن لا نبا دفها
كؤا مصخرت دمنا تحنها | عنا وقد انطقت مناطقها
خراعب حفظها وضا بقها | تبيح بايذائها مرامطقها
صينت عن العطر ان يجلبها | الا الذي حملت بخا نفقها
ام روضة ابرزت محاسنها | فما بنى نظرها بنا نقها

فاوردها الوردعف ضنها بيدعا | وانشقت الناظرين خلقها
ام اشرفت مفرزة بدا بقها | وشوق عن ارضها شقا بقها
الانعا بالكمال نا سخها | وشان احداثها حدا نقها
قد خلقت العلا انا حسن | حديقة نالها طرا بقها
فانحملت الزمان عن كثب | دنا لها بالجمال نا سقها
لله تلك الالفاظ خاسلة | وقد جرت للعلى سوابقها
بكاد اعجا نها بشككها | وقد جنت عندها مضا يقها
اهدى سلاما حكي السلامة | عن زهار نعنى دنا بقها
كانه ذا دنا وقد بر هنا | في سود الثنا نوا نقها
كانه علمه الرقيب وقد | اسقام سوء بخاف طارقها
اهدت منه ما نوبحمله الا | ناعيها للنوى وناعقها
عذر به صبوة ركائبها | مكنت من تطرق اسنا دقها
حد ما وقدا حصد ثنايقها | يام لم تشتغل بها نفقها
فاشدنك الله حين تنشقها | ما تكد لا يمل سنا بقها
الا انخذت دفع دا بقها | والحقت بالتهي شواهقها
نعم وغش في النعيم ما طلعت | وحلة لا تخل سنا دقها
 | لبلبة الخافقين خافقها
 | شمس نهار ودق سنا رفها

هذه الحال الله بقاء مولاي على ابيات قلعتها قالورية لم تعتلقها واعتقت بها الفكر
لم تعتقها الا بيعها بالنفس وفالها وشكونا الى الفرحة وصفها بل علمنا بانه ذوالتهذ
الجهد عنانه ونهضت للكلمة بانه لم ادوما وردها من الفاظ احرنا اصفها بالانا
عن الوصفان تعتامها والبعد عن الاكتاب انه يبلغ مدا ما وقد قرع شمنها
ما زال في العجز يحظر بين انكاري والقصود بحبر بين اشاقي وادبا دعا الى ان
انكر وان تشبلة المولى تشمل عبده وتحبه وان تصرف عندما بالخاطر
نطقت به ما ان طالعه حفا رجوت ان تحظى بقابل القبول وان تليمه نقد اراد
على اعتنابا المحمول هنا ولا غار على من تشبه سنا في الاقران المسنون على فضيلة القدم

ومن مشهور شعر علي ابن القاسم وجيده قوله

وان قال ان تصرمت عمرتحفظه | ابراع لاسباب المودة حافظ
ومازال يدعون الى الصدر | ناقي ونشفي البلا الحفائظ
فانتقل العقبي واوضح على القدد | الا ابن طرد في الهوى وناغاظ

الباب الخامس في ذكر شعراء البصرة ومحاسن كلامهم القاضي التنوخي

هو ابو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن
الشيم وكان كما قرأته في فصل للصاحب ان اردت فانه بحمد ناسك او اجبنت فة
تفاحة فانك او امترحت قاله مدير هة راهب او ازرت فانه تحمة شاوب كان يتقلد
قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة
زائرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى
اعيد الى عمله وزيد في رزقه وتقدمه فكان المهلبي الوزير يغيره من دوسه

العراقي يميلون إليه جدا ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء لما به من طيب عشرته ولين قشرته وتكرم أخلاقه وعذوبة ألفاظه وحسن استعاره وناظمه حاشيتي البرد والبحرينا حيثي المشرق والمغرب وبلغني أنه كان له غلام حسن فيهما في غاية الملاحة واللباقة فكان يؤثره على سائر غلمانه ويخصه بخدمته فكتب إليه بعض من يأنس به هل على الأمة صدق غم لا اصطلا والشرع فيه فيهم يتوقع تحته نعم ولم لا ويحكى أنه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والقاضي التنوخي وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب ألف مثقال مملوء شرابا قطربليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب أكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم ويقولون كلما أكثروا هرهر وإياهم عنى السري

بقوله

مجالس ترقص القضاة بها … إذا انتشوا في مخانق البرم
وصاحب يخلط المجون لنا … بشيمة حلوة من الشيم
تخضب بالراح شيبه عبثا … أنامل مثل حمرة العنم
حتى تخال العيون شيبته … شيبة عثمان ضرجت بدم

فإذا أصبحوا عادوا لعادتهم في التزمت والتوقر والتحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء

وقد أخرجت من شعر التنوخي ما هو شرط الكتاب فمن ذلك قوله في وصف الليل والنجوم

ورب ليل قطعته لصدود … أو فراق ما كان فيه وداع
موحش كالثقيل تقذى به العين … وتأبى حديثه الأسماع
وكأن النجوم بين دجاه … سنن لاح بينهن ابتداع
مشرقات كأنهن حجاج … تقطع الخصم والظلام انقطاع
وكأن السماء خيمة وشي … وكأن الجوزاء فيها شراع

وقوله

كأن الليل أضمر فيه نارا … كتيبة نكبت لقصد عدو فاع
كأنما المريخ والمشتري ؛ قدامه في شامخ الرفعة … منصرف بالليل عن دعوة ؛ قد أسرجت قدامه شمعة
وجاء لإنجاء الفتى كأنه … من ظلمة الواشي وعين الرقيب
ويفعل الظلام بالضياء ما … قد يفعل الحرف بأبناء الأدب

وقوله

كأن نجوم الليل في فلك الدجى … سنا أوجه الفاتنين في ظلمة البرد
وقد أبطأت عين الصباح كأنها … تخيل أنباطا حين سيل من الرقد

ومما هو منسوب إلى التنوخي في بعض التعليقات ولا أجده في ديوانه

وليلة مشتاق كأن نجومها … قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم
وكان عيون الشامتين تطوفها … إذا تخصف للأنجم الزهر أنجم
كأن سواد الليل والفجر طالع … بلوح ويخفى أسود يتبسم

وقوله في غروب الكواكب عند الصباح

مهدت يغيبها ضياء الصبح تطفئها … كالشمع نطفئها أو كالأعين الرقد

أعجب بصحن ذاتي تحيرة … نظل تجهش منها النور بالنور

سائر الأوصاف والتشبيهات

بات يسقيني ويشرب ؛ ذهبا اللهم مذهب … شادن يحمل ماء ؛ فيه نار تتلهب
ورده ضاحكة عن ؛ أقحوان حين يطلب … لو أذقنا ما عليه ؛ لكان الحب يطرب
لست أدري عارضاه ؛ أم ثناياه أشنب … صبغة الكأس منها ؛ كالتهاب المتصوب
وإذا الراح شرقنا ؛ ورأينا الجو مغرب … غصن فوق كثيب ؛ ودهار غنج مذهب
لك فيها مضرب ؛ بوصلك إن شئت مشرب … جنة عذبت فيها ؛ بجفون وبمنصب
مل لم أنم أحدا ؛ فيلي بالحقد عذب … يا بنات الراح ؛ من حبيب بحجر [?]
لي قلب كيف ما ؛ قلب الحب تقلب … وجفون يحصب ؛ الفتى عليها حصب
رب ليل كخيلك ؛ مظلم لبس بذهب … قد قطعناه بنوم ؛ كالحريق المتلهب
وكأن البرق فيها ؛ لاح فيه بتنصب … كأسيف فوق درع ؛ الغيم بالعقيان كتب
فكأن الرعد حاد ؛ أو مطايا مثوب … ونجوم الليل نقف ؛ كلآل لم تثقب
فبدا الفجر كنيف ؛ في بدا الجوزاء مذهب

وقال في موقد من فلان

وداج من الشمس لغلوفه … هواء ولكنه ساكن
كأن المدينة بالتبن … تدرع ثوبا من الياسمين
بدت للندى فيه من مناد … وماء ولكنه غير جامد
إذا ما أمال بالسفى أو بالبناد … لمن رد ذكرى من الجلنار

وله في وصف دجلة والقمر

أما ترى دجلة والدجى منصوب … والبدر في أفق السماء مغرب
فكأنها فيه بساط أزرق … وكأنه فيها طراز مذهب

وقال

ورياض حاكت لهن الثريا … حللا كان غزلها للرعود
نثر الغيث در دمع عليها … فتحلت بمثله للعقود
وأقحوان معانق لشقيق … كثغور تعض ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراءى … كعيون موصولة التسهيد
وكأن الشقيق حين بدا … ظلمة الصدغ في خدود الغيد
وكأن الندى عليها دموع … في جفون مفجوعة بفقيد

وقال في وصف البرد

وليلة لونها البرد ليلا دجا … كالقلب شعرها شيبا فهو شلوج
فإن تلبث بها الريح لم تبط عثرا … فإن تقل يقول فيه تثبيج
فخض فيه ولم يخرس ذو والفرس … وتحن فيه ولم نقطع مقيا لحج

وقال

أما ترى الورد قد وافى بعسكره … وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
فالأرض تختضب بالثلج تحتها … قد ألبست فكأنها أو شيبت ورقا
فانظر بنا إلى الخرم كأنهما … في العين ظلم بياض فيه واتفقا
جاءت وبعض كتاب الصبح نيلها … برد أحضرنا كالقلب الصلدا

وقال في وصف كثرة الشيوخ وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره

أحب إلى منهم مثل الذي … فيه لقلبي من هوى متصل

فلقد رايت غدير ماء ... | فكانه في رونق حب يهطل
متسلسل فكانه لصفائه | دمع بخد كاعب يتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونه | فكانه درع جلاها صيقل
وكان دجلة اذ تغطمط موجها | ملك يعظم خيفة ويبجل
وكانها ياقوتة او اعين | زرق تلاحظ بينها وتوصل
عذبت فما يدري اماء ماؤها | عند المذاقة ام رحيق سلسل
ولها بمد تعدها جزر اذا | جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
واذا نظرت الى الابلة خلتها | من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في صفها آل السرى | بالقصف فيه لا ينزل
وكانما تلك القصور عرائس | والروض حلي فوقها ومحلل
عنت عيان الطيرة ادخلتها | فرحا تقبل للقبل الاول
ونعانقت تلك القصور فاذكرت | يوم الوداع وبعضهم يترحل
ربع الربيع بها فحاكت كفه | حللا بها عقد الهموم تحلل
فمدبج وموشح ومسرد | ومعمد ومحبر ومهلهل
فتخالها ذا عين وذا نغرا وذا | خدا يضرجه حياء يخجل

وكتب الى المهلبي الوزير وقد منعه المطر من خدمته

سحاب اتى بالامن بعد تخوف | له في الثرى فعل الشفاء بمدنف
اكب على الافاق كابا بمطرق | بفكر او كالنادم المتلهف
وسد جناحيه على الارض جانحا | فراح عليها كالغراب لمرفرف
غدا البرق مجرا ذا خرا وانثنى الضحى | بظلمته في ثوب ليل مسجف
تبسم عن برق به متبسم | عبوس بجنبيه في تبسم مقشف
تحاول منه الشمس في الجو مخرجا | كما حاولت المغلوب مخرجه من قصف

ابن هذا من قول ابن المعتز

تحاول نور منهم وهو بايب | كعنين يريد نكاح بكر
فادرع ماء فاك دار حوصته | اسلتنا الماء ام سلامة رفقه
الى وجه للناس غير فاته | على عذاب ... تكشف
سحاب عدا في من سحاب تارض | منعت به من خادم متكلف

احسن من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك

لست ادري ماذا اذم واشكو | وساورني فنا لفؤاد ملهف
فاهدت نظاما من قريض كانه | نظام لآل او كوشي مفوف
تكامل فيه الظرف والشكل مثل | تكامل في مهديه كل التظرف
حوى منتهى الحسن الذي قد تخاله | تكلفه في الشعر ترك التكلف

وقال في وصف قصيدة

وقصيدة الفاظها ∴ في النظم كالدر النثير | جاءت الي كانها ∴ الثوب المفوف كل الاثواب
بارزة من شكوى له ∴ احسن من جناه في | فوقها تلبنا عني لا تنحى ∴ وعوده مطرفه يضيه
فكانها امل تحقق ∴ بعد يأس في الصدر | اوكالغضب اذا اتت ∴ تقلده بشرى الثيب

اوكالنسيم لناشق ∴ اوكالامان لمستجير | اوكالشفاء لمدنف ∴ اوكالغنى بعد الفقير
وكانما هي من خصال ∴ او شبابك والسرور | لفظ كانسجام تدى ∴ او مثل الطلائع الاخير
وكانما ذا لاح من ∴ فوق المهارق كالتحور | ورد الخدود اذا ∴ استقبلت بعد الحبور
غرر يعير كانها ∴ من طلعة الظبي الغرير | من كل معنى كالسلامة ∴ او كتسهيل العسير
كتبت بحبر كالنجوم ∴ او كفر بعنبر كفور | في شكل ايام التواصل ∴ اوكاعتاب الدهور

وقال في وصف كتاب

اصبغتها باحر من ∴ بحباد في كرم وخير | وكانما الانبا الجاه ∴ او النعاة الالئ
وادق كابل شمال ∴ واذ لقفوك ضمير | وادق وعطر الحيل الفقر ∴ او كابحاث تستير
وكانه ترك الشباب ∴ وعيشة الغصن النضير | وانظرها القصر ∴ وهو مطرد وحتير
نادى لي من كل لج ∴ متدفق متسطير | ومضمضه وكانه ∴ ابواب ثوى ونحير
ودانت فلا الزكي ∴ بكل ما اهوى ودعا | فكانه ليل بموج ∴ خلال الصبح منير
خط وقرطاس كانها ∴ السود اللغة الثغور | وبدائع نسج الفلوب ∴ تكاد من طرب تطير
ما بين خط كالحياة ∴ اذا استهلت بالكرى | فكا الفكاك لنا به ∴ من قيدها بالرسيمر
في كل معنى كالغنى ∴ يحويه محتاج فقير | نالسلم ودم ماذام ذد ∴ سلم وفا الرحيم
اوكالسعادة او كما ∴ يبشر الامر العسير |

وكتب الى احمد بن ورقا قصيدة اولها متحسن جدا

اسير وقلبي في ذراك اسير | وعادي بركاب لوعة وزفير
ولي ادمع غزر تفيض كانها | جدي فاض في العافين ثم غزير
وطرف طريف بالسهاد كانه | لمال ... الجود فيه نضير
دنا منكم خضر بغيت بنانها | ونوكم وهب التحاب مطير
وجوه كا كباد المحبين رقة | ولكنها يوم الهياج صخور

وكتبت الى بعض اصدقائه قصيدة

كتبت وليلي بالسهاد نهار | وصدري على لوعة الهموم صلاد
ولي ادمع غزر تفيض كانها | سحاب فاضت من ثقيل غزار
ولي ادمع مثل الدموع ماء اذا جرى | تلهب منه في المدامع نار
وحلت دنا دعى لوعة ومجنى | جوانح من حر الفراق حرار
مسيرة غاه الناس حتى اوتعا | ومعلم منه ان حفظوه اساد
اذا ما رمت ان اسلي الاسى كرته | ديار لها بين الضلوع ديار
للنا الخبر عن عين اخبارى ربط | وهل لي على صرف الزمان خيار
ومعنا كاني ما لحقون كانما | عكم في اشفار من شفار

ما خرج عنه في الغزل

حور بعينيه اطال تحيري | نزلنا الدموع كجرح المعصفر
عضن تاود فوقه عصن نقا | فبل ينبع عن جمان منشفر
كالشمس لاحت منتفس | عن مسكه متبسم عن جوهر
ما طال من ليل ومختصر ليله | اني سهرته انه لم يسهر
باتى حسنك قوا شبهه مثل الصبح | انت بدرها له وذلك الصبح طلوع
رضا الشباب لا ابلية متشبب | ويخطك ذا الحزنة لحبيب

كانك من كل النفوس مركب	فانت الى كل النفوس حبيب

وقال في افنانه حسم

من ابن اسر وحده وهو منهك	ما للمتيم في فلك الهوى ترك
فالو اعشقت عظيم الجسم قلت له	الشمس اعظم جرم حازه الفلك

ومما انشدت وأراه في ديوان شعره

لبيك تخافة الغصن النحيف	ودب سوى ذنابه في ضعيف
تحوز في المحاسن ذا المعانى	وانحى الخا بلها الا لطيف
له في كل معقود عصن رهيل	ثقيل الجسم ذو روح خفيف
اا عشق لا اعشقت اخا عقول	سوى فتى اخو الخلق الظريف
اذا انشدته كفى لم تلامس	سوى حلية الجسم النحيف

ومما ثلث لا احاجة وقد مرتى | منذ قبلنا بعد الصبا بالكلم **الشد**
بالله يا اهل هذا دين دعوا | كي بنصره وأكيف ذلك النعم

ابنه ابو علي المحسن بن علي القاضي هلال ذلك القمر وغصن تلك الشجرة والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول **ابو عبد الله بن الحجاج** اذا ذكر القضاة وهم شيوخ * تخيرت الشباب على الشيوخ ومن لم يرض لم اصفعه الا بحضرة سيدي القاضي التنوخي وله كتاب الفرج بعد الشدة في ناهيك بحسنه وامتاع فنه وما جرى من الفال بحسنه لا جرم انه ما سير من الامثال وأخبرني سهل بن المرزبان انه رأى ديوان شعره ببغداد اكبر حجما من ديوان شعر ابيه وان تعصب الفوائد قال بينه وبين عضيله حتى فانه واشتد الاسف عليه ولو كان بقي ذلك استغنيت به كثير الفوائد من البديعة لكنت انتقيت الاختيار منه ولكني لا انه مقل من شعره وستقع الى منه الكثير به والحق الحسنات منه بمكانه من هذا الباب بمشيئة الله تعالى ودعونه فمما علق بحفظي من شعره واستحسنته للقاضي

قوله وهو معنى ظريف لا اراه سبق اليه

خرجنا للمستسقى بيمن دعائه	وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما	فما تم الا والغمام قد انفضا

وانشد في جزء كان من ابيه لم احطه وانقطاع عن قطعه

اقول لها والحي قد فطنوا بنا	وما لي على ايدي المنون براح
لما ساءني ان وشحتني سيوفهم	فانك لي دون الوشاح وشاح

وانشدني لنفسه في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة

لئن شمتنا حساد صرف دهرنا	فما صرفوا فضلا ولا ادخلوا الجد
مقام وترحال وقبض وبسطة	كذا عادة الدنيا واخلاقها النكد

كانه على غير منوال المتنبي حيث قال

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة	وميت ومولود وقال ووامق

ومما يجب ليس قوله لبعض الرؤساء في التهنئة بشهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما ترتجيه	ووقاك الاله ما تتقيه

انت في الناس مثل شهرك في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه لقد وفيه وانت في لعزته وهو شائع

قل للمليحة في الخمار المذهب	افسدت نسك اخي التقى المترهب
نور الخمار ونور وجهك تحته	عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن	للحسن عن ذهبيهما من مذهب
فاذا بدت عين لتسرق نظرة	قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

واما ابنه ابو القاسم فلم يبلغني من شعره وبلغني ذكره على لسان ابي الحسن علي بن ابي موسى الكرخي وفقها وقد ... ما انشده عنه لابي المطاع ذي القرنين بن ناصر الدولة الحمدانية في باب لا ارامن بني حمدان **ابو الحسين البصري ابن لنكك البصري** ابو الحسين بن محمد فرد البصرة وصدر ادبائها وبدر ظرفائها في زمانه والمرجع اليه في لطائف الادب ظل ابنهم المول اياسه وكان شعراء الادب عشيرته وتحمه ويحبه الفضل لبركه فتحمل ونفسه نرفعه وعد من بجسمه والنفوق في ايامه بصوب ربح المتنبي وعلو نيته وبعد صيته واتفاق سفلاوا في زمان الباهي وحموا حجة ونفاقه قوله وتوقد نار المراتب والتطول دونه وتسفاد منها من الادب ما شغى به فحصل ابو الحسين على ثلبهما في التشفي بذمهما والقعود بخض المتل التابع لوصفهم سبا واورد فيه بالابل واكثر شعره ظريف ومليح خفيفة الارواح ياخذ من القلوب بمجامعها ويقع من القبول احسن مواقعها وجعلها في شكوى الزمان واهله وهجاء شعراء عصره ومن الشعر في الملاحة فقلما تجاوزه البيتين والثلاثة الا بشركيبة ابي الحسين بن فارس وا قدر انه بالجبال هو بالعراق وكان يقال في مضمون الفقهاء فا دعي بزوجية تنل وكفه للذين لسبلان اذ قال البيتين والثلاثة فاذهب بما حلية تا بدع فيها ابضع فاما اذا قصد النقضية فقلما نجح وبفلح وبلغني ان الصاحب كتب على ظهر جزء من شعر ابن لنكك شعر الظريف بان لنكك معذب نحا لكلك ملعب فتبلغه

ما اخرج من شعره في الشكوى وذم الزمان واهله

يا زمانا البس الاحرار * ذلا ومهانه	لست عندي بزمان * انما انت زمانه
كيف نرجو منك خيرا * والعلا فيك مهانه	اجنون ما نراه * منك يبدو ام مجانه

وقال

زمان رايناه كل العجائب	واصبحت الاذناب فوق الذوائب
لو ان على الافلاك ما في قلوبنا	لما دارت الافلاك من كل جانب

وقال

عجائب في زماننا شاهدناه	على حرف من الفلك المحيط
نرى متسفلا ما لا نراه	اذا ما نام اكل فتستبيط

وقال

عجبت للدهر في تصرفه	وكل احوال دهرنا عجب
يمانه الدهر كل ذي ادب	كانما نال ذاته الادب

وقال

يقولون لي في النيل اصبح ...	دع النحو لا اذاب ما لك نائل
فقلت صدقتم لكنما الثاني	كذا الدولكن في حرام زمانيا

وقال

مضى الاحرار فانقرضوا وبادوا	وخلفني الزمان على علوج
وقالوا قد لزمت البيت جدا	فقلت لفقد فائدة الخروج
لمن القى اذا ابصرت فيهم	قرودا راكبين على السروج
زمان عز فيه الجود حتى	كان الجود في فلك البروج

وقال

نحن والله في زمان غشوم	لو راناه في المنام فزعنا

اسخ الناس فيه من سوء خال … حوى من نات منهم ان لحبنا

وقال: لا مكث الله دنيا نا فغيمنها … لبث نوح عند ذي لب فقرا

ودنيا نابت على الاحرار غاصبة … وطاوعت كل سفعا ان دفرا

وقال: ذمان تفرغ للفضول … يسود كل ذي حمق جهول

فان اجبتم فيه ارتفاعا … فكونوا جاهلين بلا عقول

وقال: ان اصبحت مستوفي الانوف عالية … فان حظ بطون الارض تلحق

كم يفضل الدهر من لا اس به … وكم يعيش زمان غير مختنق

كم تحفظ على الايام من عجب … تكاد من حرها الايام تحترق

وقال: نحن من الدهر في اعاجيب … منها ان اقصى صبرا قوت

افقرت الارض من محاسنها … فابك عليها بكاء يعقوب

وقال: ذهب الذين تعاش في اكنافهم … وبقيت في خلف بلا اكناف

يلجا الى ورثة لا من نحشوة … يتعاشرون تعاشر الاضناف

ما شئت من حلل وعز مراكب … ارباب دور ما لها اجواف

وقال: لا يخدعنك ما لهم الى لا الصور … نعمة استفادها لوي بقبو

وا هم كالسحاب منتشرا … والبر فيه لطالب مطر

في شجر الروم منهم مثل … له رواء وما له ثمر

وقال وكانه من قول ابن الرومي

بذل الوعد للاخلاء سمحا … وابى بعد ذلك بذل العطاء

فغدا كالخلاف يورق للعين … ويابى الاثمار كل الاباء

وقال: يا طالبا بالعلم حظا اسعدا … في ذا الزمان رايت راي مخرق

انفاق علم في زمان جاهل … رجوا وقدر عتق وحفظ مطبق

كن ساعيا وصفا ناو كما … نيل الرغائب في الزمان فتخفق

او ناربا ملوك عصر لا يستجو … يتحملون بكل ناض احمق

لا تلق اشباه الحمير بحكمة … موه عليهم ما قدرت وخرق

وقال: لم يبق حر لبيب يختلف … بل كل نذل عليه يختلف

يا فلكا دائرا لقد جهل … الى كم تذود باحرف

فعافل ما نبيل انما له … وحامل باللبيب يعترف

تستم جميعا من رجوع السلطة … تكنفهم حمقة لوم فاز بها

فان زمانا انتم ردفاؤه … لا امل لان يجري عليهم ويحيزها

وقال: اذا كرمنا اللئام واتقى … اذا كرمنا في اللوم اهدى من القطا

عدنا في زماننا ؛ عن جدنا المكارم ؛ من كفها للناس شرها ؛ فهو في جود حاتم

ما اخرج من مجانة لابي رياش كان ابو رياش باقعة في حفظ ايام العرب واشعارها فانه بل ابه في هذا ونوادرها واخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف **وفيه يقول ابو عثمان الخالدي**

كانما نمل ابي رياش … ما ابن صبغان فقماه القاسي

وذا وذا تدبيج في انتعاش … يهدي بنبه في خشخاش

وكان مع ذلك من اشرها على الطعام وبهيم شيطان المعدة حريصا على الالتقام ومع ذلك لا ليها سيئ الادب في المواكلة ودعاه ابو يوسف البريدي والي البصرة الى الخاصة بها فلما اخذ في الاكل مد يده الى صحفة جعل ينتفها ثم رد الى الغضة فكان بعد ذلك اذا حضرها امر ان يجبا له طبق لياكل عنده وحده ودعاه يوما المهلبي الوزير الى طعامه فبينا هو ياكل معه اذ امتخط في منديل الغمر ثم اخذ يلوته من مخطه حتى ظهرت نواحيها فاشاح بوجهه الوزير من سوء ادبه واحتمله لفضل ادبه وفي شره ابي رياش يقول ابن لنكك ما هو من لخباية الملائكة وهو المريض:

يطير الى الطعام ابو رياش … صنابره ولو باذاه قبر

اصابعه من الحلواء صفر … ولكن الاخادع منه حمر

وانشدنا ابو عبد الله محمد بن خالد الخوارزمي

قال انشدنا الصاحب لابن لنكك في ابي رياش وكان يطعن على ابي تمام

يقول من تاه اقسام الشر … وشعر ابي تمام حمق او ضع

ابا الرياش يا صفعان فصلت … ولكن من كان في القفا يصفع

وله: ابو رياش ... البغي ... … فشدوا العين ... (منه)

عبد ذليل يحيا للعين سبه … تصحيف كتاب يصبح في الذنب

وقال في مثل ذلك

وله: ابا رياش يا شيخ المنظر … يا منكرا ينمي الى منكر

تصحيف كتبك لو كتبتها … فانه لو تحملها شعر اشهر

نعتك ان ابا رياش قد حوى … علم اللغات وفاخر فيها يحق (منه)

من مخبري عنه فاني سائل … من كان حكمة بابا لاحمق

وقوله وقد ولي عملا بالبصرة

على الشيخ القطيع ابو رياش … يعاشرنا باخلاق سماج

يبيح اكفنا ابدا قفاه … تشعشعه على نجم المزاج

وقوله: نال الموضع الجبه باش لا ابل … لذ كل بنبه بالولاية العمل

ما اند ... يجين ولبت الاحتشام … كالكلب يحرس ما يكون اغشل

ما اخرج من مجانة جماعة من الادباء والشعراء اما مجانة للشيخ فقد امر منه ذا اخبار ولا وجه لاعادته وكان ورد البصرة من ربا وبغية شاعر يقال له ابو الحنداء كلاب بن حمزة وكان ابن لنكك يتولع به ويستبدع في مجانة كقوله

نفسي فداؤك يا ابا الهيذام … اني بكلا الذي نعشاه في زاني

ما ابا لحجسك مرهونا على ذكر … يا اكرم الناس من باقه من ناس

ما كان ابرى فقدها اذ طرب … فكيف لبسه ونبتة القاضي

وقال: حوى يوما ابو الهيذام ابري … وذا لذي يشله ابدا حوى

نيرين راسه بالحبس حتى … تشكرمنه لي خلق وذي

نقلت هيبت قدم تختلج … نفاد لا ان ابدا مرفلي

وقال: انت ابن كلب ابا لكن انفك … على ابن حمزة وصفا به فتمنج (منه)

كما ربطيخ نحوه كل فاكهة … وما اسمها الذي لا ذا ربطيخ

يا من يطيب نعوض خرقا سنه … فلو يكا بد كل ذاء معضل
فشل المطال وما عهد نادره … مذ كان يشتكل من حبال الفيتبل
فارامع الكتب المبلية زاهدا … لا يستجيد سوى كتاب لمدخل
فليكه ولست فاه مسلما … لثم الصديق بفم لمستبق الحمل
فدنا الى على لمكان وقال لى … اقدتك من متشوق متشوق
ان كنت للتمني بود فاشفق … بلبنان متلك في من اسفد

ولده في الرملي الشاعر

لام الشاعر الرملي صداع … صبوة ما علت على الدباغ
زعمت ولكن زعمت زامت … اقامتي يكها حتى الفراغ
فقلت لها قد تبك لا تجوري … فلبس على الرملي سوى البلاغ

وله انا الرملي بليدنا طره ؛ فشعرنا ذات لد وفا نره ؛ فالشعراء كلهم خواطره فيه

حلفت الرملي فينا ؛ الشعر حتى وحكاه … بدهى بجم اصطفا ؛ انخ فيك ناه
لو اشتد فاه لكن ؛ فيك كون فماه

ولده في البرهان الخوارزمي

صداع من كلامك يعترينا … وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومعرفة وعجب … لقد ابرمتنا بالمبرمات

ما اخرج من شعره في الغزل والشراب وقال

حبيب جفوني فرض عليه … معنى في الهوى منه الكبه
اذا لحظاته فتلت محبا … لتخطته في دم وجنبه
اتطمع ان تحب فلا جفون … مفرقة فلا قلب حب يجب
فاين هوى فذهب به وينلي … ازال انطق انا الزهر بهيج

وقال

وروض عبقري الوشي غض … لنا كل عين زخرفا لشقيق
سماء زبرجد خضراء فيها … نجوم لها لمات من عقيق
خلبل اسقيا فالراح صرفا … اذا وعجز قلبي بالرحيق
ذراني قبل ان الضحى ها في … الشوب بربق من اهواه ونيق
للشربنا على شفا بود بعض … شربنا عرم الخابا لشكوب
صبغت من دم القلوب لها … بصر لا اعلقت بالقلوب

وقال

امن قد منه انت في التيس … وامس قد فاتت فالعين اس
والمنا العيش عيش فيك ذا … فبادر الشمس بابنة الشمس

وقال

اقول لصاحبي والراح روح … نجم الكاس في كف الشعير
وقد حبس الدجى منا بوالك … تنبل نجومنا نوفى المبوم
وغرين الشرة وسنا و … فمن ها التبا ومن نعيم
شموعك والكوس مع المعلق … نجوم في نجوم في نجوم

وقال في قلة شربه وسرعة سكره

فديتك لو علمت بعض ما بي … لما خرجت لا لبغط
عتبتك ان كنا في جوا رفى … امر بابه فاكاد اسقط
لواني صعلى ؛ شرب ما شتمت غبا … لكنني يهتد كريم ؛ فاعرضه محتبي بها

قراءة

وقال … قراءة عهدي كرم … فكان سكرى سببا
الحيا الشيخ الذهبي ؛ ذ قد ما فاتنا ذ … والذى اعطاه امل ؛ الارض في البنو الخلاه
وافوا الكل منهم ؛ الدعين القلاده … انا يكفيني لمشروب ؛ ما يكفي جراده
وحديثي الى النبه ؛ مثل بغيرنا دها … وهوا نزام ونقص ؛ فاكفني فيه الاعاده

ما اخرج من شعره في ساير الفنون قال

تولى شباب كنت فيه منعما … تروح وتغتدى ذا يا الفرحات
فلست للافيه ولو تخلفه … كانسا ذوا القريتين في الظلمات

وقال

فرانا خلاء الذين عهدتهم … بهو كل قلبي بالغموم الكوارث
وماذا ارجى من حيا تكدرت … ولو قد صفت كانت كاضغاث احالم
تكرت عنوتي وهو من فرط الاخا … لفراق اخوان على كرام
ويعجبت للشيب لا تنجبي … هذا عبا دو فابع الايام

هذا من قول ابن المعتز

قالت كبرت وشبت قلت لها … هذا غبار وقايع الدهر
اذا خفق اللواء على يوما … وقد حملا من القيل للواء
رجوت الله لا ارجوا سواه … لعل الله يرحم من يشاء

احذ الصاحب وقال

يقال تركت الذي حسنه … يكاد يخجل شمس الضحى
فقلت وشمل الضحى عتبي … اذا ابسطت في المصيف الاذى
انا اخو الحسن اضحى قبله سمجا … رايت صورته من اقبح الصور
وقبلك كالشمس في حسن لونا … نفر منها اذا ما كانا في الضرر

وقال ابن لنكك

نحن ما هبت شمال ؛ بين جنانا تعزيف … نحن بالبصرة في ؛ لون من العيش ظريف
لبس بالبصرة حر ؛ لا ولا فيها جواد … فاذا هبت جنوب ؛ فكانا في كنيف
انما البصرة انتا ؛ ب وغل وسماد

ابنه ابو اسحاق ابن عيه غادر قول ابنه

وعصبة لما توسطتهم … ضاقت على الارض كالخاتم
كانهم من سوء افهامهم … لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس اذا رامهم … لانهم عار على ادم
لا تشتم الارض لا تشتوى … الا بكم يا بقية العالم
من قال للحرث خلقتم فلم … يكذب فيكم لا ولم يأثم
ما انتم عار على ادم … لا تكرهنن بني ادم
وليلة ادنتني طولها … اصبتها من جيرة الذاهل
كانما اشتقت لافراطها … في طولها من امل الجاهل
باسفل اوخطوا تجنبتهم … لكن من الجود فالنسوه ناموا
لا يكن بوا صح اتكرنعم … عند كر للرشاف انام

ابو عبد الله الحسين بن علي النمري صاحب جبهاتي ابن لنكك وكان من صدور البصرة بالادب والشعر وقد جمع الحفظ الكثير والادب الغزير والعلم اللغوي المقوم

والنظم المليح الظريف فمما اخترت من ذلك قوله في ذي الكفايتين ابي الفتح وكان ورد عليه الرقي فاحسن اليه ووصله بصلة فيها دراهم قد نابت في كل دينار منها حبة ودانق في كل درهم منها حبة ودانق استجادها شعر

يا هيا الايام الناعم ذاتها ؛ بلاه من تذكار ومن فاتها
فالى الحريبة فالجنينة فالربى ؛ مغنى الاحبة حبذا مغناها
روض كلفت بنوره وبنوره ؛ ودعا الغيث منوالها ومواها
اصبوا الى اترابها وترابها ؛ وعفاء عيش في ظلال نعاها
منهن شمس لا تعد عيوننا ؛ حذرا العيون سنا لها وسناها
تمرت من دمعها مستمتر ؛ اخشى تشابه ثاره وسناها
ماذا اجلى الثمر الكرام وتسجى ؛ لو ختم بين فنا لها وفناها
فتيان صدق كالشموس نجوم ؛ فضل النفوس نطابا قمها نطابا

ومنها

يا من لنفس شطرها في بلدة ؛ بين العراق وشطرها بنواها
ظما الحمام الى المكارم والعلى ؛ وفدا دموعه منها كما ارواها
وحلبت في الناد عن التعلة التي ؛ مزجت بذات الحياها
واعرضت جميعا مغا نغير الكرى ؛ واخذت حظ لهو فاتحتها
فاثبت مكرما الزمان فاعتبه ؛ بينها وناجيتنا السرور وشفاها
ملك امر وتركه الحبة ؛ في روضة تغطي العيون رياضها
عنبوك ذا المال الجزيل فهمه ؛ المال المعين وحسن رياها
روض اذا جرت الرياح بربعه ؛ في زهرة استنشقت به زهراتها
فاذا تغنا تليتا الندى في سطر ؛ سكر المحاة كاصحى سكراها
متسلسل الماء الى الحلالة ؛ فتعادل الحياة خفت سوالها
تسيل او تنساب عن لؤلؤ ؛ فكانما دمعي الحباب رماها

ومنها

واخذت في اقساره وتموجه ؛ من ثمره وتجنيه اشباها
من ابيض يقق واصفر فاقع ؛ لو يمن كن فلانة فرصا ها
قد صيغ عقد ثبر ونادى زبه ؛ يحلو لعقد اعينا جلاه قذاها
خيفت عليهن العيون فغودرت ؛ باسم الاله وباسم شاهنشاها
بابي العميد عميد دولته التي ؛ بلسانه وسنانه اعداها
ما انت الا صحة مكلوة ؛ نفيا صروا الاوهام دون نيلها
فاذا مرضت فلا مرضت فانه ؛ مرض الزمان بطيب خبثاها
لربما لا الامراض ذكر صنائع ؛ تولي وشكر صنائع تولاها
فاسلم لدولتنا التي نظرتها ؛ ودعت اليها اولاها على اخراها

ومن ملح كتبه الى صاحبها الذي نقدت ابو سعيد بن دوست كتابه المشهورة في مصادرة في نظرائه الاداب الذي تصلح لعبد الكاتب

مرحبا بالنجائب النجائب ؛ نزل الكواكب بالكواكب
رعيا الركائب نحكم ؛ في رفائب القرائب
حيث السوابق والتوابع ؛ والحمامات الحبائب
ترعى نجابات الشارف ؛ من نجايات العقارب
ميلا تبوأ من صلاءه ؛ في النواصي والذوائب
حيا بنعمة الكواعب ؛ والمطهمات السلاهب

ومنها ذرنا الذي اهل البصرة
يرد الناعل كالجاهل ؛ والسائل كالثبات
بحر عجايب طوائف ؛ في سواحله رغائب
كم من غبار بالبصرة ؛ في الماضين والتالين
ادم لعابس الالاله ؛ حياة والفضل والكرم
ولو شهدها منظر الحياة ؛ حيث المنازل كالمجلد
ولت بها يوم لكلكلها ؛ كقطائل اميلقارب
تضرب لنا الدرارقه ؛ مضرب القناع على الكواعب

الحاجبين على شواخب
لا تدعون الرفا والبحر ؛ النظام مطرد النبوة
لا ادرك فيها البحر الكواكب ؛ لا ولا نجم الكواكب
انى وتحن بشبهين ؛ سوى الذوائب فيها
فلا تنبهها اعضائه ؛ يجلو وجها برد السحائب
تنطار وتحسب المها ؛ وتنبيها الانزال العجائب
رتب غواشيه فقصت ؛ عن ذوائب المراكب
وتبرجت لذاته ؛ للخاطبين والخواطب
بين المحاجر والحواجب

ومنها

نزلت به خاطبانا ؛ صقل القواضب
وكسونها حلل الصقائل خوالمرج ؛ مطرزات بالشوارب
حللا كديباج الخدود ؛ حدوى جنابتها للنوائب
فلنشكرن ربا ضنا ؛ ولنتعبان لك الفضائد ؛ كالعقد ابدا للكواعب

المنجم البصري صاحب ابن دويدق القائم مقام ابي البصرة في التاليف لا مداد فيه قيل
ان المنجم قبله ؛ الادباء الاخر ومن النوادر داته ؛ يملي على التلميذ الوقود
كان من قول ابي تمام

ومنها
وما لك بالغريب يد ولكن ؛ تعاطيك الغريب من الغريب
ومن الظاهرات ضلت ؛ على المنظار لها فراره
الاخر

واما شعره فقليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف وحكى ابو بكر الخوارزمي قال انشدني المنجم لنفسه

لحا الله اخا ازاحني الله منه ؛ فما رهطي به عن بعض الطويلا
نام اذ زارني الحبيب عشاء ؛ ولم يفعل به نيلنا الرسولا
حيث زورة على تجنبي ؛ وافترقنا وما شفينا غليلا
ان المنجم فالعنوه يرث ؛ لعل يديه بعض اهل البيت
الجوعا لتلوغ دائما بالمآثم ؛ يموت جوعا وميت

وانشدني ابو الحسين بن المرزوي قال انشدني المنجم لنفسه في غلام يكنى بابي

زعفران بغداد فتصند وكذاك ؛ وذكر الدنيا نوبر فوادي
وسروري فقدتها بعويني ؛ فهل كنتما على سبعا دي
خاد بعيني الايام فيلنا بالسعد ؛ بتهم الهوى وسيف البعاد
ليس لي فرج سوى قرب ؛ من جفون تكحلن بالسهاد
في سهادي الطول اضحى بذكرا ؛ لذ اعبنا قوم الكرى والرقاد
وعجيبن المضايف اتقي ؛ في البلاد فانتم في بلادي

انشدني ابو نصر الزعفراني الطوسي المنجم

الا يا جامع البصرة ؛ لا اخرب بك الله
فكم من ظالمي فيك ؛ بحسن ثمت نماه
تصيدنا الفخ بالسلم ؛ لذا فلك صدناه
وسقي صحنك الغيث ؛ من المزن ترواه
وكم ظبي من الانس ؛ مليح شكلي غناه
بقرآن قرآناه ؛ وقد صيرنا قراه

وكم من طالب للشعر ... بالشعر طلبناه	فما انا لك بذا الابا ... ء حتى لا تنشاه
وحتى ثبتت للسرج ... عليه فركبناه	الا يا طالب الامرد ... كذب ما ذكرناه
فلا تعجز لنا فالناه ... فما بالحق قلناه	ولو كان من البغض ... يرى حقين بالفاه
فرح الله بهم الشعر ... ب الا مثلا ناه	فما لك تريهم فيه ... فما فاق الجواه

ومن ملح الشعر قوله لانسان اهدى اليه جفافيه فضل الشكر الاترج والنارنج

ان شئنا نلك في ... الطرف الكبار	فلما اتت فيه ... للتبد والتعقيد
فلما اتتنا تحفة منك ... على الحسن تزيد	لطيف فيه فدد ... د والطيور وخدود

وقوله في غلام معذر جيد فازداد حسنا

يا قمرا حين استوى	فزاده حسنا وزادت فتنه
كانما فيه شمس الضحى	فقطعة طربا بالجوهر
سيدي انت ان عبدك يسي	خائفا قلبه خفوق الجناح
فاغتنم غفلة الرقيب وزره	في رضا من الدجا ووشاح

وقوله ويروى لابن لنكك

لنا سراج نوره ظلمة	ليس له ظل على الارض
كانه شخص لامام آل النبي	يبغي الجنة منه اولوا الرفض

ومن ظريف قوله في الهجا

نساه على فقر فقالوا له	ان لم تنعم من بكينا فما
فقال لا عدمت فقالوا له	من نتن ضربه فذا لما كنا

وجدت بخط ابي الحسين علي بن احمد عبدان في مجموعة المستحسنات المنتخبة

اذا ردنا قد لليل عنكاد	تحلت لليل فانجاه النهاد
فقلت لصاحبي قد لليل زاج	الاح الصبح ام بدت العقاد
فقال هي العقار بدا ولونها	مشعشعة يطيب لها شراد
ولولا انني اشاح منها	حلفت باننا في الكاس ناد

نصر بن احمد الخبزرزي كتبت على طي ذكره وشعره اذا تقدم زمانه ومتصفه كلامه ثم تذكرت قرب عهده وتكاثف ابن لنكك بجمع ديوان شعره فنقح لي بعض هذا الباب لما فيه فاتت نتحفظ منه فالاعراض عنها التصفح لما في شعره وترك التخصص عما يصلح للاتيان بها من الحمد وعلى ذكره فقد بلغني من غير جهة انه كان امي لا يكتب ولا يتهجى وكان يخبز خبز الارز في دكانه بمربد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره واحداث البصرة يتنافسون في ملازمته وذكره لهم ويتحفظون كلامه لقرب ماخذه وسهولته وكان ابن لنكك على ارتفاع مقداره ينتاب دكانه ويسمع شعره ويحضره يوما وعليه ثياب بيض فاخرة فنادى يا ابا الدخان فساه اثره على ثيابه فانصرف وكتب اليه

لنصر في فؤادي فرط حب	ينيف به على كل الصحاب
اتيناه فبخرنا بخورا	من السعف المدخن بالتهاب
فقمت مبادرا وحسبت نصرا	يريد بذاك طردي او ذهابي

وقال

وقال متى رايت ابا حسين	فقلت له اذا اتسخت ثيابي

فلما قرات عليه الابيات املى علي من كتب في ظهر الرقعة

منحت ابا الحسين صميم ودي	فجاملني بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقتير شيب	فعدت له كفسريان الشباب
وبعض ثيابه شيب عنه شيب	سوادا لونه لون الخضاب
فان يكن التقدير يرتبه فخرا	فلم يكتني الوصي ابا تراب

ويحكى انه لما كثف شاعر البصرة بقصوره وقصره على المذكورين والمؤنث وشعره بذل للناس التواد وان شاعر ابن عبد يكنى ابا طاهر يلقب الدبدود ويتبا بودنا بشعار يناسب دعوته وانتحل كثيرا من محاسن الزرى والخالديين وغيرهم من المحسنين ولم ينفع ادعاؤه بعد الكرا ... فطم مواده بالعزة ومحجوهم علينا فقال الخبزرزي

يا مكا... الظن دعوهم في الشعر جائزة	له على كما جازت على النسب

وفيه يقول ابو بكر الخوارزمي

يقول نصر انا فطلت الخبز	عندي هذا شهادة حسنة
نعم ولكن امه حملت	من بعد ما مات شيخه لسنه

ومن ملح نصر قوله

خليلي هل ابصرتما او سمعتما	باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لي	اصونك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الكاس يدور بيننا	يدور بافلاك السعادة والسعد
وقوله: نظرت الى البلبل ناظر نرجس	وطورا على تعضيض تفاحة الخد
من يكن يهواه للخالق فالذي	اتحسن الخلائق ان يقي للغير حر خلقه
فما لو اعتقت غيرنا قلبه	روض المحاسن حتى تدرك الثمر
وقوله: ربيع حسن دعا في الانتاج	لنا ينفتح منه النور والزهر
وددت اني بكفه قلم	يا خلة ... اذا المتلقت شعر يفهم
فقلت ادخا نصيبه تكلفته	ولم يكن غير لحيرة لا احلد
ان كان شادكني جيد في	فالتهر يتربت شبا الكلبة الاسد
لا تنشقن ابنا الربيع فانه	عند الفرح ابدا الاداب
وجه كما ازان لبس وزانه	لحيته شي سوى الحساب
وقوله: نجعن على ذنبا ونعتل	بان فعل ايتمنى بر له
لعن الله فرية لبس فيها	لعلي يطلب العلة علة
وقوله: الم يكفني انا الذي فهو كل	الحان لطفهم بين لاه وغافل
شما يشكر ... ما قد اشاني	وما في دخولا لنا من ما الله

وانشد لي ابو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب المذكر قال انشدنا عبد السميع بن محمد الهاشمي قال انشدني نصر بن احمد لنفسه

شادني لا املا يشفعوا التباعد	دا الهوى صابرا الحب صادوا
جبعة فرقهم عن بيننا البين	وبين القلوب ذاك الجواد
كما ناس رعوا الناجين غابوا	اما ناس حفوا وهم حساد

عرفوا ثم اعرضوا واتتنا لوا / ثم مالوا وانصفوا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم / يتجنوا لم يحسن الاعتذار

وانشد ابو حفص عمر بن علي الفقيه له من قصيدة وورد الخدود وزمان الجمود ولعن الصدود ونشر الشادة العنبرية اذا ما دانت الخضر تحتضن والروض يندفا والقد مقدود وقد ابو طاهر البصري انشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب لابي طاهر

في اقتران الهلال والثريا والزهرة

وارى الهلال وقد اضلت تخصه / نجوم الثريا لكي تسبقه
وشبهته وهو في اثرها / وبينهما الزهرة المشرقة
بقوس لازورد عن طائرا / فاتبع في اثره بندقه

وله في اقتران الهلال والزهرة

قارنت الزهرة الهلال وكانا / في ابتراني من عسجد وهجير
فاذا ما نظرت فلك طوق / من لجين قد علقت به دره
وله في الغزل
بابي من اذا حسنته / نثر الورد عليه ورقه
واذا ما مددت يدي طرقته / افلتت منه عند او سحابه

الطاهر البصري انشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهري البصري لنفسه

قصي الفداء لمن جانت تودعني / يوم الفراق بقلب خافق وجل
لما كنت قاربت دفعا خوف فرقته / لكن حبيت بطيب اللثم والقبل

وله من قصيدة في الفصد

كانما دمه في الطست منحدر / صرف من الراح في محنى من البلور
حتى اذا رجعت في كمه يده / كالشمس غابت عن الابصار في الحجب
كانت كما قال في القران خالقنا / واضمم جناحك يا موسى بلا ريب

وله في وصف حية قتلها

قربت في الاسفار ما لم اعرف / من كل موصوفة ما لم يوصف
آليت لا انصف من لم ينصف / ولا اقيم في محل لا يفي
سريت وصحبي تستطاع صفصف / اذا سريت من خوف اللحود سرت
ومشاء لو تنوا من الطيب جوف / تطوى براس مثل راس المحترف
ودب مندمج معقف / حتى اذا ابصرتها لا تنكفي
علوتها عند سيف مرهف / فظل يجري دمها كالقرقف

الباب السادس في ذكر نفر من شعراء ... العراق في نواحيها سوى بغداد

وسابدأ منهم بابن الشاه الواسطي وشعره يغني باكثره فلا اعده ودرسا فقد انما كان ابو الطرب لا تكتبا وقد بلغني له ابيات فلا اعلى الا اثبتها فللتعيد كقوله

الا ترى اليوم في انوائه الجدد / يحكيك بالغرة الايام والابد
فاشرب في اسفل لتفلا من شقفه / كلون خدك لم ينقص ولم يزد
على غدير اذا هبت النسيم به / ابصرته من حبيك الريح كالزرد
الخمر شمس فلا له الا فيه / يحرقه مطلعها من الحر واذا
بالنور كالامن بين مغارب / ولالي وزبرجد وبجاد

فاشرب

فاشرب على طيب الزمان فحولنا / يوم السناد فيه فيض برد اراد
فانظر الى لمع البروق كانما / يوم الضباب صفائح الفولاذ

قوله
ثم فانظر منه نوعا من الدهر الذي / واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
اما تراه للميل قد ولت عساكره / يهزمه وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في جانب الغرب تحسبه / قد صح تحيرا على الشطرين من ذهب

ابو طاهر ... الواسطي شعره بروعة حسن يعمد عفط حسن اللفظ وما الطرافه فما بعد ولا عجب فيه غيران الذي يعظم الحسن قليل المعنى طرفاه ويجمع حاشيتاه دوره شعر هذا الحر المنشوده ولا بأس من فصوله انشدني كل من ابي طاهر ميمون بن محمد الواسطي الفقيه وابي الحسن المصيصي ومحمد بن عمر الزاهري له انشدني سعيد لنفسه

فهو احسن ما ابلغ ما سمعته في طول الليل

عهدي بنا ورداء الشمل يجمعنا / والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالان ليلي مذ غابوا فديتهم / ليل الضرير فصبحي غير منتظر

وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان له

اتاح الله نفسي من فؤاد / اقام على اللجاجة والخلاف
ومن مملوكة ملكت فؤادي / ذوي الالباب بالخدع اللطاف
كان جفاتي شوقا اليها / بنانا الما ترقص في جفاف

انشدني منصور الواسطي قال انشدني سعيد لنفسه

الحق بلبنه دمعت فؤادي / واحسبها غزال بني سليم
فلا لم يعجب بتمثيل يخفى / مثلة ضنيمة من غير ضيم
ولي عين اذا فقدته صارت / كعين الشمس ملبسة بغيم

وانشدني ايضا له

اشد من القلب في السواد / وموضع السر من فؤادي
بانسان كان في سواد عيني / ويبن حقيقة ان قاد
لو انا لما نابت عيني / ولا انبا عقب بالسهاد
قوله
حنت صبحها لا اصحي على صحفي / فؤادي فلا صبر في ملكته فلا افع
فيا ابو عبد الحزن ما لدمعي / لمحمه سهم الحزن بين الشرع
حذري عليك اشد من / حذري على بصري وسمعي
اذ كنت نسكرنا افول لي / فهناك سل سهمها ودمعي

ووجدت منسوبا اليه في بعض التعليقات

حملت فيما لك فيما ارفت / اخلاي اعظم اشد ادهم
وعزمها اكون لهم سنا فيا / فكن بابي انت عماد هم

ابو عبد الله الحاسد شاعر من اعمال واسط ولم يبلغني ذكر هذا الرجل الا بما انشدنيه ميمون الواسطي قال انشدني لنفسه الحاسد

مشتاقة لم تنم في النوم مشتاقا / اهلا بمن لم يخن في العهد مشتاقا
اهلا بمن بان لطيف لا ابين / ارضى لاجتذب اهلا بما ساقا
يا زائرا زارني في رغب على بعد / اقرب منسوجنا لا اذن فنا راقا

الله يعلم لو اني استطعت لقد ... افرشت مما لك احشاء فاوانا فا
بالسيل الفرج على الغصن قد حملا ... عقد الشواعد للاعناق اطواقا

وانشد له

سقيا لرحبتك وتبات منائحي ... فيا عطفة منشوفي على زلفة الشفي
وبالبلد ناشب سواعد ناجيا ... لدعد على الاعناق وعلى الخافق
نبت من الشكوى حديثا كانه ... فلا بد دنه في غور العواتق

وانشدني ايضا له

قل للمليحة في الخمار المنقش ... كردا لقد لا اعدمت كل محرش
يا من غدا قلبي كثير حرقها ... في الحب لا شاح ولا هو منتقش
هذا الربيع بحضرتك قديدا ... لقبل ومعضض ومخمش
فتى انبت معا نفنا لنهاره ... ولوروده المشافر المتوحش

وانشد له

يا ما خلا نزلت السكرة مانما ... خافوحنا شبل صعبا دعدنا
ان اتلفتني فبات اسبابا للحق ... وعدوت في ستما وكنت صلاعا
فلقد عهدتك سعدا في فالحق ... وعهدت وجهك في الظلام صبحا

وانشدني ايضا له

ما الراي عندك ايها البدر ... في عاشق لك ما له صبر
وقع برابك نوق ومقلته ... يا من البدر التمر في الاعين
لو ان حسنا زاد في عمر ... لازددت عمرا بعده عمر

ابو الحسن الاناري بلغني له قصيدة في جدع تدل على ان صاحبها من امرا الشعر وهي في ابن بقية لما قتل وصلب وقد اثبتها حتى

علو في الحيوة وفي الممات ... لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات

اخذه من قول ابن المعتز

صلوا عليه خاشعين كانهم ... وقد وا وقوفا للسلام عليه
كانك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت ايام الحيوة
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
اسات الى النوايب فاستثارت ... فانت قتيل ثار النائبات

اخذه من قول ابن الرومي

لم يلحظ الدهر ان تواتك ... فيكم مصيباته دراكا
كنتم نجوما من تبادي ... منه فما ذاكر لذاكا
وكنت نجيبا من حتفنا للتباكي ... فما د مطالب لك بالتراث
ولو اني قدرت على قيامي ... بفرضك والحقوق الواجبات

ملأت الارض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النايحات
ولكني اصبر عنك نفسي ... مخافة ان اعد من الجناة
ومالك تربة فاقول تسقى ... لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غواد رايحات

ابو الخير محمد بن عمر الشمرا الكاتب احد الفضلاء المحسنين ولم اسمع له الا مليحا كقوله في خط العذار وهو احسن ما سمعت منه على كثرته

لحبيب بمه عين معجب ... ونهد مثل القضيب الرطب
احرقت بالسواد فضة خديه ... فغدا حرقت سواد القلوب

وقوله في وصف الشمس

اما ترى الشمس تحكي ... في الحسن للنظار ... مخارقا من عقيق ... قد قمعت بنضار
كانما زعفران ... فيه مع الجلنار ... تنفيس مثل كوس ... مملوة من عقار

وقوله في باقلاء الرطب

فصوص زبرجد في غلف در ... باقماع حكت نقلتها ظفر
وقد صاغ الاله لها ثيابا ... لها نوعان من بيض وخضر
ربيع للربيع بكل ارض ... وتقلفها بمل شرب خمر

وقوله في الرمان

ورمان رب من القشر تحكي ... ثدي الصبية في اثواب لاذ
اذا قشرته طلعت علينا ... فصوص من عقيق او بجاد

ابن زريق الكوفي الكاتب انشدني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انشدني ابو سليمان المنطقي ببغداد قال انشدني ابن زريق لنفسه

سافرت ابغي لبغداد وساكنها ... مثلا فقد اخترت شيئا دونه الياس
هيهات بغداد هي الدنيا باجمعها ... عندي وسكان بغداد هم الناس

وانشدني منه له في شعر الصولي

داري بلا حسن ولكنني ... عمدت من حسنتي بها فتن
فانا ذا انا انشد حرفها ... انشدت للصولي بيتين
يا من هجانا بقصيدة ... مرض العلل والوفا ... لم يكن زكى البنا ... ولا مجرا ولا اخفى
لم الحرفان اناله ... اكرم الناس هدينا ... طال نحوي البلال ... فالحمد لله كفى

وله في مغنيه تتمرد ويستحسنه المنظر

ابا سعيد اصح لي ... يا سيدي ونديمي ... منيت باشر باس ... من الامور عظيم
حصلت عند صديق ... حر ظريف كريم ... اسمعني على شدو ... د بينتحوه
فكنت حين تغنى ... لديه جنا نعيم ... وان نظرت اليها ... فتي العذاب الاليم
وان شربت بصوت ... فالراح بالتسنيم ... وان شربت بلحظ ... فالمهل بالزقوم
فكان سمعي بخير ... ومقلتي بالجحيم ... انشدني ابو نصر سهل بن المرزبان للا

محمد بن زريق يهجو ابا عبد الله الكوفي لما قلد كان ابو جعفر بن شيرزاد يحصل في الدار التي كان ابو جعفر يناظر الناس فيها ويقلد ويسند مثل ذا لد وقد كان يحضرو قبل ذلك يحجب ... انا رايتنا عجبا يا سيدنا ما زرنا ... فلا يكن قلنا في ذلك لعرسنا

اسمع لنفسي لا نقص علي فما … ابغي بقولي لأما لا ولا عرضا
الشكر يحيي وتبقى ما سواه وكم … سواك قد نال ملكا فانقضى
في هذه الدار في هذا الزمان عليّ … هذا الشريف ابنا الملك فانقرضا

قال فاعتذر اليه الكوفي وقال احسنت وقضى حاجته ابو الورد بلغني انه كان من عجائب الدنيا في المطايبة والمحاكاة وكان عند مجلس المهلبي الوزير يحاكي شمايل الناس والسنتهم فيوردها كما هي لا يخرم منها شيئا فيعجب الناظر والسامع ويضحكان الثكلان وكان

ابو اسحاق الصابي قد بلي به حتى

ومن عجب الايام ان صروفها … تنوء امرا مثلي بمثل ابا الورد
فيا ليتها اذ ساورتني نظيرة … ومثلي تبتغاه الدنا على عمد
فكم بين مفقود الكلاب بجانب … ذليل وبين مفقول الضراغمة الاسد

ومنه يقول السري حيث يذكر صفعه المهلبي الشاعر

وما خلت صفعات الزمان بقحق … لا مثاله ذنبا كبيرا ولا صدا
اذا ما ابو الورد انتحاه بكفه … حسبت قفاه روضة نبتت وردا

ولابي الورد شعر يهو فيه الاضحاك مثل قوله

انا في كل حيرى … في هذه لا ابرح … وابنا يطلب دعمها … حسام مهيبة
قلت يلك يا ابرين … يرتع في حيرة حيرى … قال لا استطيع شكا … لكبر دعوى
لطيلي يا محزاني … راه ولو راه عليك … ولا يروي من الاخبار الا … اسند او دعيك
تصدقوها في تلقني … ماذا لديك … قلت عندي ممر حيص … حوله ايام تبك

وقوله ديرة في غلبة

ولي صاحب ليس البرية كلها … يشكلوه منه اذا ما نتقشا
يقول لنا لا انقاض منه الى اسنه … فما احد يدري تعشرام فتا
لبس لشيء في اي المطفش … من ان يرى طفشا فتطفش
ولكن نطاول طفش … فقد انا ابو المطفش

الباب التاسع في ذكر قوم من شعراء بغداد ومحاسن اشعارهم ابن نباتة السعدي

ابو نصر عبد العزيز محمد بن نباتة من فحول شعراء العصر وآحادهم وصدور مجيديهم وافرادهم الذين اخذوا برقاب القوافي وملكوا رق المعاني فمن شعره مع قرب لفظه وبعد المرام مستمرا النظام يشتمل من حقائق الكلام على غرر كقطع الروض غب القطر ويفتر كالفجر بعد القطر ويبدع احسن من مطالع الانوار وعهد الشباب وارق من نسيم السحر وشكوى الاحباب واول ما وقع شعره بخراسان انما وقع على يد ابي نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملة ما حمله بها من غرائب الفنون ولطائفها وقد علقوا

فاعجبني به ونقوش بغداد الشعر وجعلوا با عذره النظر فيه
عشقت في الطرب مفقود به … شخص الحبيب بدا لعين محبه

وبا كون في الاشعار ادفع من يا كون في الناس تكم من يرفع الشعر حيث تكرمن رفض مختش وحيث ما ناكانسه يحبونه فأنه يمنع النواظر ويجتلوا الخواطر وسعد قوله

وكم للليل عندي من نجوم … جمعت الشمس منها في نظام
عشانا او قضينا او قدحنا … تخل ارحب الى فشام

تشهد بها العقول بمن فاجعو … وقد فضلت بها فضل المدام
لحسا في حلية الاداب وكفى … الى حب القلوب بلا اختيار
خذ بها اذا انشدت للقوم مزجا … صدورها فاقلت منها قوابنها
بنسى لها الراكب العجلان حاجته … ويصبح الحاسد الغضبان يطربها
هذا الكلام الذي خصصت به … اخص بها الذات من احد
قول هو المنال الذي منطعه … فكل قول سواه كالزبد

مما اخرج من غرره في الغزل والنسيب قال من قصيدة

وبكى بمام مثل السم دجلة … واكبره عن ان اقبل خده
تعشقت منه كل شيء يودره … مما الجور حتى كدت اعشق صده

القول الاول كانه ماخوذ من قول ابن طباطبا

ومشاذ نذودي في يديه … يليت اشتهي مثلي عليه

يوفرن حليه فاخذ معنى البيت الثاني منه الراجح من قول منصور الفقيه

سررت بهجرك لما علمت … ان لقلبك منه سرورا
ولولا سرورك ما سرني … وما كنت يوما عليه صبورا
لاني ارى كلما ساءني … اذا كان يرضيك سهلا يسيرا
تحفى لاذا الليل بدنو صدره … مرارا واحيانا بمرق بردة
تحيت له تحفي سواه ووجهه … به تشرف الدنيا وبالشمس تعتد
ولا بد لي من جهلة في وصاله … فمن لي بخل اودع الحلم عنده
ياما اخص عين الشمس والقمر … ولم يدع فيهما للناس من وطر
نفسي فداؤك من تبدو على بدن … تكاد تاكله عيناي بالنظر
اذا تفكرت فيه عند دونه … صدرت قولا الحواريين والتوى
سقى الله ارضا لا ابوح بذكرها … نعرف انجيا في ها حين نذكر
سوى ما اتاها مسكية الترب عجتها … زرق وتندى والهواء حر في
نعت بها عجلوا على كووسه … اعز الشانا ياواضح الجيد احود
فوالله ما ندري اكان نسيمه … من البكر تحيا ام من الشمس تعصر
اذا ما اجتبتها جنح الظلام وعينها … دات رداء الليل يطوي وينشر

وقوله دعهم وقلبي يا ارتد عن ودهم … ابدا اقطعني كان اسكل فساد انجا
لو يعلمون تصلح حالي بهجرهم … ما قر منوا بيكتي وتبين خوادف
ان كنت تمنع سعدي من طالها … فلست تمنع سعدي من تغيبها
لله نعمة اونار ومنعمة … ابيات تدل على عشق لحنيها
ندموه كشعاع الشمس طالعة … اقتبت بالمزج منها دون نابها
يا لذة بيننا الشعر اداو منها … في صدره وهو من احشاي تحشها
لو كان يعلم اني عقلنا خدمه … شنا انا اسله في حين اغنيها

الشكوى وذم الدهر قال

في كل يوم لنا في الدهر معركة … بهام الحوادث في ارجائها فلق
حظي بها العيش اكل كل عصفر … مما الفتى في دهر بكله شرف

وكم من خليل قد تمنيت قربه … فقربته قد غمّني بعد [illegible]

وما للفتى في حادث الدهر حيلة … اذا غصّه في الامر قابل بعده

او يعصم المرء اكتئابا وحسرة … عليه اذا لم يسعد الله جدّه

كانه من قول المتنبي

وانشد خلق الله من زاد همه … وقصّر عمّا تشتهي النفس وجده

وقال

فما بال المعلم لعيني عندها خاشر … حلو وعند معاشر كالعلقم

من لي بعيش لا اعتناء فاته … لا عيش لا عيش من لا يسلم

هذا معنى شعر اول ومن احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز قال

وحلاوة الدنيا لجاهلها … ومرارة الدنيا لمن عقلا

باد مطامعي في مكان ذا احد … ودمعي يتفرق لا احبه مولع

كفى كمدا ان بت بان زماننا فاته … لم يبق في قلبي لهم متوضع

كانه من قول المتنبي

وما قضى الدهر بالارزاء حتى … فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام … تكسرت النصال على النصال

بويت من الحياة فاي عيش … يكون لمن طاعمها الخبال له

ولو اني اعدّ ذنوب دهري … لضاع العطر بينها قال الزمان

وقال

سقام ما اصاب له طبيب … وايام تخانثها عيوب

ودهر ليس يخلو من اديب … كما لا يخلو الشادي دبيب

عجبت على المصائب الزمانا … فلا كان الحبيب ولا الحبيب

سواد حوامل المنون … واهل صحة الجسم السقيم

ذكر الغادات على يجيبني … جنايات الدهر على الكلوم

طلاب المعالي للمنون صديق … وطول الامان للنفوس عشيق

فشربك ثياب الموت وحلل الفتى … نفسي احد ان [illegible] مخلوق

وما الفقر الا للمبالاة صاحب … وما الناس الا للفتى يسبق

واسفر عيب في زمانك انه … به العلم جهل والعفاف فسوق

وكيف [illegible] … ومنا فيه شئ بالزهد حقيق

اذا لم يكن [illegible] … فما ذا الذي طول الحياة تشوق

الا ان خوف الموت [illegible] … وخوفا لنفسي [illegible] عليه ولو في

وقال

وانك لو [illegible] … غلبت طعم الموت حين تذوق

كما التبديل الى الغني … والفضل [illegible] … خذ من زمانك كل شئ … لا يمر عليك مثله

دهيت بنا ارض العراق … فما اخذناها بحجه … قبل الرحيل كفعل البلاد … ينظله الفضل بهجه

وقال

وما خذ من جوانبنا الليالي … كما اخذ السنة من الصابع

اما في اهلها رجل لبيب … يحس فيشتكي الم الجوارح

ادعوا التشيع منه كالتوالج … وعرفان العطية كالنجاح

ومن لبس التراب كمن علاه … فلا تغتر بانفاس الرياح

وكيف بكد نجيته حرابص … بعالانزاري في ضرب القداح

وقال من اخرى فيه

اراض الله من قلب سقيه … هوى القعود وهوى [illegible]

الطالب لتصدر به خبايا الموت كلما … دخل صدره [illegible]

والمجد يطلب في الافاق طالبه … لم يحظ بالمجد من لم يحظ بالتعب

ما للزمان سوى ولاده ذرب … ان لم يكونوا بنيه فالزمان اب

الفخر والحماسة قال

خليلي قد نتج الزمان وحجبي … فراحوا حداثا الزمان تعوق

واي [illegible] … ففي فيه ثقت النعم [illegible]

فقد يطرب الالحان من [illegible] … ودبكر منه الجمر وهو مصفق

كانه فيه على سؤال قول القائل

نعاف ونعاف اذا ادار الكاس … ومنه نادية لا ذي ب

بشربها الكاس [illegible] … بطرب من حزن وجهل الطرب

ولو شئت عدنا المكارم [illegible] … ولكنني بالمكرمات رفيق

اخاف عليها ان تجود [illegible] … اذا نا انا في الزمان مضيق

وقال

ونعمرو يحاول [illegible] … فقلت لنا الكواكب لا [illegible]

يبان في المكارم [illegible] … ويزعم انه ذهب [illegible]

ويحسبان حوينا الفضل [illegible] … الا الله ثم الكمال

احمل ضعف جسمي ثقل نفسي … ونفسي ليس يحملها الجبال

واسمع كل قول [illegible] … فاعلم انه خطل محال

رضينا [illegible] … تجاذبنا عزمها مكر ومجاذب

فاياكم ان تكشفوا من [illegible] … الا ان معناها يجيء من الذنب

القول [illegible] الكتاب [illegible] … الا انت لا سباب [illegible]

وقال

وهل خلق الله [illegible] … فقلنا لها انت الى اليوم صاحب

وخل لباس [illegible] … لباسك هذا للعلا لا لاباسب

هنا بها طلاب العلا [illegible] … واتواب طلاب المعالي قال

ولي عند اعناق الملوك [illegible] … تقول ستوفي من علي الكواكب

امل [illegible] ولا [illegible] صدورها … نوا فجلني الى المجد ثابت

ومن اخراه قال [illegible]

ثقا لا الدهر حتى ضاع فهمي … تا شغل [illegible]

الم يكون سواد الشعر في ذمى … فما كان للشيب سلطان على اللمم

فالعشر من عمري [illegible] … وحكمة الصلاة [illegible]

فالخمر [illegible] … كالقضاء [illegible]

لو يعلم الناس [illegible] … صلوا الوجه [illegible]

ما ذلك [illegible] … فبلا [illegible]

حتى تموت [illegible] … فزد [illegible]

اذم كل خليل [illegible] … انا الذي ما لحل [illegible] الكرم

وليس سؤالي يا قلبي سوى دمج … جوده من دم الفرسان بالدم

وضنفي في موكب الموت معشر … وما لو اهوى الجنب من موقف الخب

فاني لا ادري ان في العجز راحة … واعلم ان التهلل والحرب الصعب

وما طلب الناس المكارم كلهم … لكان الغنى كالفقر والعبد كالرب

ولكن اشجاع الفعال خفية … على كل عين لم تر انظرا للب

لقد زاد في حرب الزمان تمادياً … فلا عشت في يوم يمر بلا حرب

ومن بات يعتاد الكروب فؤاده … فانت يا قلبي خلقت من الكرب

وانا البصير بكل علم غامض … وانا ابن المذلة فانا العضب

فالذل اثقل من جبال التهامة … عندي واعذب منه سم الاذرع

انا اشرب العمر من همه … قريب الى الحتم مشروعها

واني على شغفي بالمدح … فلست اسر بان امدحها

وما يلم الدهر شيئاً قبلي … سوى ما نفى منه ان افرحا

ومن قصيدة منها

والله لا اصطفي الطرف عن كل منظر … نصيب لنيل الناس المناسك

وما ذا لمن جهل به غير انني … صنوف لا خلاف فالا ارى لذلك

ومن … اخرى

واخذ صفو العيش لا اشكو … لحى الله ضناً بعناد لمعوز

فان كنت ارضى بالبيات نكم … وقبر عدى شيمتي ولكري

قريب جواد عند الفقر جوده … ومبتسم تغيبه في التبسم

ومن … اخرى

ويقل بنفع القيان حسن جيوبهم … اذا كانت الاعراض غير حسان

فلا تحمل الحسن الدليل على الفتى … فما كل مصقول الحديد يماني

ومن … اخرى

حسام تقدم والايام تعلمنا … وضربنا نعلب الايام بالقتل

يا اهل بابل عزمي مثله فكري … في النائبات ويسجي بعد عذلي

وعندكم نعم عند نعم صابها … لكم ومنا الغوالي والقنا الذبل

في لو اخفة سحبان فضلكم … كان الشجاعة والاقدام في الرجل

ما لي غير على دهري فاسلبه … ويحجبون ودون ابنيهم نعلي

ان لم يكن في المراض عن خاتمه … اذا انظايرون فالنقص من قبلي

غزل المدح وما يتصل به قال من قصيدة في سيف الدولة

يا ايها الدهر انا لنعم كالحظل … ما دهرنا غير سيف الدولة البطل

في الرجل الاذل في [illegible] … وعزه [illegible] الايام من خوف

وما يهتل يوماً في [illegible] … الا وضيف للحاظ البرق بالكحل

ومنها في ذم الروم والاسرى منهم

لقد كنت تأسرهم بالسيف فضلا … فصرت تأسرهم بالجوع والوجل

من بوقع الضرب يحتسب الطاعة حاجباً … ومن يرجى العلا بالامن في الكلل

كانت سحائبك فيهم كل بادية … غزاة تمطل بالاموال والحلل

حتى غدى مثلك الرقم خطهم … وا تدعيهم في الاسر لم يزل

كانه احتذى فيه مثال ابي حبيب الحمصي في قوله

ما زلت

ما زلت للعفو من ذنوب … والطالب لغاية بجهده غلق

حاق بمثلها لنزاء الفتم … عندك اصولي في الفد الحلق

ومنها

لقد عدت بالكلي حتى خرجت بها … وكنت من خيري التوخط الفضل

ولا ابد عطاء غير جودكم … بشكركم يحطي من فالكم عجل

لم يبق جودك لي شيئا اومله … تركتني اصحب الدنيا بلا امل

سبوق فات امضيتها لامور من … وخوفا ما مضى من سبوق قاله

فتى يجافي لذة النوم جفنه … كان لذ بها النوم في جفنه قذى

الم يرك سال الام بنهارك فانتهى … نهار على هيمان من سنة الكرى

ومن سهرت في المكرمات جفونه … دمع طرفه في جوها انجم العلى

فليس ينام القلب والجفن نائم … ولا انجما لعينان والقلب يقظى

ومن قصيدة في المهلبي الوزير

لا تأمنوا اذاه وتطمئنوا له … ان العيون لها من الامداد

وتعوذوا بالله من اقلامه … ان السيوف لها من الحساد

ومن قصيدة في علي بن داود بن [illegible] المرزبان

اتاك لو يجري بها الحق لتحته … كالدعلى وسلوت من الحب

توعد التسل [illegible] … وانتظر من بذل [illegible] الى ترب

عشقت من الامال [illegible] … فاصبح من بين الورى كلهم [illegible]

فلم اطلب المعروف من غير كفه … وعلى مطلب لا اطالب الا من انجب

ومن اخرى

فدونك بدايع الالفاظ حرا … وابكار المعاني في القوافي

تنزلت من المكارم والمعالي … بمنزلة الشباب من الغواني

فلا زالت لنا ابداً التوافي … مواصلة لايام التهاني

ومن اخرى في المهلبي الوزير

وبطرفنا امثالنا التموه مبادر … من الوا خشي الغبيطة [illegible]

وتفطن في صدد الكتاب يعلمنا … كانك في صدر الفؤاد بكتب

ولست ادري كسب الدراهم نافعي … اذا لم يكن لي في المكارم مكسب

ولي همة لا اطلب المال للغنى … ولكنها مثل المودة تطلب

وقال لا ابا العلاء لما عاد من ثابت [illegible] ولم يهدى منه شيئاً [illegible]

اتى يوم [illegible] عد [illegible] … يجمل كثيراً للاسلاب

من نوال [illegible] بغير سؤال … وعطايا تاتي بغير طلاب

جئته زائراً وقد [illegible] لا … [illegible] نجم [illegible] في التراب

[illegible] … فكاني قرأتها من كتاب

واشارت [illegible] … فكاني سمعت فصل الخطاب

ثم [illegible] الكف منه … فكان [illegible] التحاب

يا جواداً [illegible] … وافهما ما [illegible] الالباب

ان هذا [illegible] … [illegible] في السلام الكلام

فاسقنا [illegible] … صوب الامال والالباب

خذ من ثناي كما تبتغي المديح … بديع مسرودة من حباب
فجلت من جانبكم فانتبهنا … في ورداء مثوى لديد ثناب
بمثل لنا ل للفخر ونعلوها … شرطنا في عساكر الاطراب
سرقت حسن حالها من جمالك … واخلاقنا لكرام الرغاب
القاها في التعاب دبل ذاك في … الريح تنسم شهوة في التراب
خلق الله منا عدا يوم خلق … المناسك الكاس والندو والصراخ
ما سوى الى الدنيا لديه في عينيه … ادنى من وقدنا الكذاب
فدخلناه في التنول لا تنثنا … ما انا الشاه ود شرع الشباب

وقال لعضد الدولة

يا عضد الدولة التي نعت … صولتها الدهر فهو مستباد
انت فخار في العالمين رجى … وانت طرف في الناس نقاد
لبس لنا في المديح مستمسك … فتلك عنت ما لقول نواب

ومن آخر

سلمت على عثرات الزمان … يا عضد الدولة المنتخب
ولا زلت ترفع من دولة … واصبحت منها حبنا اللقب
متمسكا بها نلت بين الحسود … نغتم فيها وبين الكرب
ويوما يمر عفاة التورد … ويوما يجيء عفاة الادب

ومن آخر

فانت عضد العز نسابقها العلو … ل واتى لوصفه من لحاف
طلعت في المعالي الفاضلات التي … طلوع النجوم في الافاف

غرة الاوصاف قال في وصف فرس اغر محجل حمله عليه سيف الدولة

يا ايها الملك الذي اخلاقه … من خلقه ورواؤه من رايه
قد جاءنا الطرف الذي اهديته … هاديه يعقد ارضه بسمائه
اولاية وليتنا فبعثته … رمحا سبيب العرف عقد لوائه
يختال منه على اغر محجل … ما الدياجي قطرة من مائه
وكانما لطم الصباح جبينه … فاقتص منه وخاض في احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه … متبرعا والسيد من كفائه
ما كانت النيران يكمن حرها … لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه … الا اذا كفكفت من غلوائه

وقال في وصف هذا الفرس

وادهم يستمد الليل منه … ويطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح يطير مشيا … ويطوي خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك الفوت منه … تشبث بالقوائم والمحيا

وقال في وصف سكين

مرهفة تعجز وصف اللسان … للسيف معنى ولها معنيان
تخلقه من حدة ثابت … ونابه تخلق حد السنان
فالبصل الا ودون من قبلها … فانا وقانا حسنا في مكان

وقال من قصيدة في عضد الدولة يصف فيها ناقة التدبير

لعمري لقد اذكى الهمام بارضه … مشمرة بينا بها العجز فالبا
لعيب النجوم الزهر عند طلوعها … ومحمد ايام الشهور للبالبا
هي الليلة الغراء في كل شتوة … تفادد جيد الليل بالنجم خالبا

فخر وتمليح وامثال وحكم قال في ذم الفراق

بلاد افضل الاحرار فيها … صباب القاع ثريا دى التنهم
يعود فيها دبنفق كل شي … سوى الاداب لحرها العلوم

وقال في وصف الكاه

ثنوا احلامهم عنا التوالي … ولا احلام للقوم الغضاب
اذا كانت بحور هم دروعا … فما معنى التوابع في الثياب

وقال

الا يا حبذا طيب الغبوق … ومملوء من النكتى الرحيق
اذا ما الفجر استقر يهتف بي … جنوب منهما شمس الشفق

المرقصة تقول ابن المعتز

والريح تجذب اطراف الرداء كما … افضى الشفوق الى تنبيه وسنا
ونشوان طمهم هموما … حدثهم الذ من الرحيق
وكنت اذا ما حاجة خالدتها … فما تعلل نفس بشيء زان
حملت على سوء القضاء ملامة … ولو الزم الاخوان ذنب زمانه

وقال من قصيدة في سيف الدولة

وانك يمقويز نعم حلت … وجهه لا تادا السلاح حروف
بحيا القول الى قاتنهام بجنبه … كمطلب المحل الذي يتطيق

سرقة من قول عنترة

وغادرت نضلة في معرك … يجر الاسنة كالمحتطب
الا فاخش ما يرجى بحبلك مانع … ولا تخش ما يخشى حبلك دافع
فلا نافع الا مع الفقر ضاير … ولا ضاير الا مع السعد نافع

هذا الكلام سرقة من قول يزيد بن محمد المهلبي

فاذا جددت فكل شيء نافع … واذا جددت فكل شيء ضاير
سمحو بجاه الذي يوافد بسعيهم … لم يأت رزق بلا سعي ولا طلب
من الشافة مفاتيح الغنى يخلي … فلذا المطالب تلفي شدة النعب

وقال ايضا في نظم مثل من كتاب كليلة ودمنة

احد فوقنا ملوك قد غلبوا … وكل من بادر المنى غلبا
وكنت كالكرم في تكرمه … للقطف اوراقه ربما ضربا
فاني لا انال اللوم نفسي … على طول التجنب والبعاد
وما اعتاض بالاقوام منكم … وهل يعتاض صلد من زناد
وما استبطات كفك في نوال … على عدواي ناح وانتراب
ولو كان الحجاب لغير نفع … لما احتاج الفؤاد الى حجاب

هذا الحسن ما قيل في الحجاب تقد قول ابي تمام

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا … ان السماء ترجي حين تحتجب

مثل خلعت على الزمان وداده … صوت الدراهم اذا الاجواد
من لم يبت في غصص الفراق لم يبت … الموت دمع ما الفراق سنانه
نحو بالشام مبرز ونفصه … حب لنا طبيعة الانسان
نعلل بالدواء اذا مرضنا … وهل يشفي من الموت الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب … يؤخرنا بعد ما القضاء
وما انفاسنا الا حساب … وما حركاتنا الا فناء

وقال

اسل اليك مقال النصيح … ولسنا الى النصح بالمفتقر
عليك اذا اضاعتنا الرجال … بضرب الرووس وطعن الثغر
ولا تحقرن عدوا رماك … وان كان في ساعديه قصر
فان الحسام يحز الرقاب … ويعجز عما تنال الابر
وينفع في الروع كيد الجبان … كما لا يغتر الشجاع الحذر
شبا الرعب بالرعب انزع لهم … كما يفعل الدهر حلوا بمر

ايضا وقال وقد كثر الارجاف بعلة عضد الدولة

اذا سمعت حديثا عن اخي … يروع قلبي فيه الوف روائع
تجلد الحر لا ينفي تحفظه … ولو راع وجهه بين الفاقع
ادوح لذا رب ما قالوا به نفى … وحين يوثر عندنا المونس الثاني
داسال الركب عن اسم مزعجا … لو كان من الضاعف ثلة القراعي
ارضى وانبع بالاطماع كاذبة … فما يقتل لان ابقنا الجماعي
فقد كاد يعرف بعد الذل في فلك … ويظهر لعجزي التفضي الباكي

ابو الحسن بن عبد السلامي اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره الذي كتبت من محاسنه نزهة العيون وروح القلوب ومتعة النفوس ومن خبره انه ولد في الكرخ ببغداد اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة ونسبه في مخزوم الى محمد بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وانه شاعرة وقال الشعر وهو ابن عشر سنين **فمن اول شعره**

قال في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه … واعين الناس فيه متفقه
سهام الحاظه مفوقة … فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته … هذا مليح وحق من خلقه

وركب في سفينة ولم يكن راى دجلة قبل ذلك **وركب فقال**

وميدان تجول به خيول … تقود الدارعين ولا تقاد
ركبت به الى اللذات طرفا … له جسم وليس له فؤاد
جرى فظننت ان الارض وجه … ودجلة ناظر وهو السواد

وراى غلاما مقبلا في مرآة فقال

رايته والمرآة في يده … كانها شمسة على فلك
فقلت للصورة التي حجبت … من غيرة عنه ها ولا شك
يا اشبه الناس بالحبيب لا … تحسبنا نا عنك من بعد بقعك

فقال انا المبدر بدرت بدركم … ومنه قطعة من الفلك
قلت فاذا ارى فيه صدا … فقال هذا بقية الحلك

وخرج مع ابن السلامي وورد الموصل وهو صبي حينئذ امرد فوجد بها ابا بكر الخالدي وابا الفرج الببغا وابا الحسين التلعفري وشيوخ الشعراء فلما رأوه عجبوا منه واتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء فيها وحصل السلامي معهم فلما توسطوا الشرب اخذوا في ملاطفته والتعجب من ذكائه فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر الارض فالقى ابو عثمان نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم في ان نصف

فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالدي الاوحد … امد لنا المزن عن جوده البرد
حتى اذا صدر العتاب … اليه عن حنق الصدود
بعث اليه بعذره من … خاطر يبدع الشرود
لا نقدروه فانه … اهدى الخدود الى النهود

فلما راوا ذلك امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال فيه السلامي

يا شاعرا يبقوله لم يشعر … ما كنت اول طامع لم يظفر
لو كنت تعرف ذا الذكاء فمموه … لم تنتسب سمعا الى التلعفري
فاه بن بابغة الغوث حط الورى … بهذا الصغار ونكتة اعور
وبلاده في الشعر تشهد انه … تيس ولو نطق بطبع البحتري
فعلوا بافواه الانام لمطعمه … خذ كان ينال من سكر

وقال فيه ايضا

سما التلعفري الى معال … ودون الكلب تكبر عن مناله
بنا في خلفه خلقا فبانا … فما لي ان نقضا في جماله
فصنعته الغنيمة في لسانه … وصنعته الحنية في قذاله
فان الشعر فيها مولى رجالي … وان يصفع فما انا من رجاله

ودخل يوما الى الحاجب ثعلب وبين يديه درع فقال الصاحب ارتجل

يا رب سابغة حبتني نعمة … كافاتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي … وظللت ابذلها لكل مهند

وورد حضرة الصاحب باصبهان فاستطرفه شعره وسرّ به في ضيوفه ثم لقيه بقصيدة منها

دعا لبغداد ادمع الرتيب … سقت ورد الخدود من القلوب
وايام الصبا بدوام نبوتها … بوصوت التشبيه للمشيب
وقفنا موقف التوديع نسجي … نجوم الدمع افنان الغروب
نعجب من عنان جرد معا … وتقبيل يتبع بالتجنب
وفيحنا فيا اننا ان تلوقفنا … دخلنا في الخافقين والجيوب
ونحن اولاد نطلب من نعيد … لغرتنا وتدرك من قريب

ثبّطتنا على الاثام لمّا ... واينا العفو من شر الذنوب

هذا البيت من احسانه المشهور ولعله امر شعره

ولولا الصاحب اصطنع القوافي ... لما سهل الخلاص من اللهب
ومن يلقى الحوادث عضودا ... لو احتط عن ارشاء الربيب
وكيف يمتر حد السيف طوعا ... قريبا لكف من عضب رطيب
وشبهنا مكنت ابا نواس ... ولكن جل عن ندب الخصيب
ومن يك مثل عباد اباه ... يعش بين الانام بلا ضريب
احرز المحاسن الجا فحكنا ... لنقل المعنى واخا الغريب
اما لك غير ناسك من عناد ... ولا غير المطايم من ركوب
نعوض مضاعب الايام نهرا ... وعفنلها على عود صليب
ونبذل دون تاج الملك نفسا ... مشيمة بلتقبيل الكروب
وجربنا الملوك فما اصابت ... لذاء الملك غيرك من طبيب
فمن عصبا الامارة ادخلها ... فما تحوي الوزارة بالنصوب
نوافها الكفاه ولفضتها ... سناسب يعرف بينها النسيب
دعتم في المهود بنا دعدت ... لكم فنيل الصدد والركوب
فما يمكرمنا طفك اذا ما ... حفت محضور نشانة نشيب
ولو صددت نشلن من الليل حتى ... شغفت نفوس انني نجيب
مع القرنين من قلم وطرس ... او السيدين من نظام وكوب
اشوّا الفكر من لفظ بديع ... ينضد في على معنى غريب

ولمؤيد الدولة يمضيه اقبالا

وصل الحبال ومنا ان شينا لا ... هذا الوزارة لا تعدوا لا
ذا الحبال فلا تزوغ في الكلا ... خاشا لمثلنا ان يكون خيالا
قد كنت قبلك نكت نايد اليه ... حول بابك في الشام هلالا
وعلاك على الفريق زادة ... حيث ابيك اتى منه اكسيا لا
هو منهض نحو الامير وهمه ... حملت اليه صلابة امالا
ودنت الشعراء في مدح وقف ... منح بجميع مفخرا وفنوا لا
ضربوا لنا الامثال في اشعارهم ... لكنه بك اضربا الامثالا

وقال الصاحب بارجوزة

يا زاهدا لولا الحبال ما زهد ... هل لك في رغائب لا تنفرد
موشحا اثواب الجمال يا لغد ... وفي حظ حببه من الحسد
لو لم تفض ما الشباب لا اقتصد ... ندا اسنذ ارصدقة خير العقد
وصبي ور دخت عمن ورد ... ان ابا القاسم كالشمس الفرد
ذو بدهات لم تخلد في خلد ... اعز سهمون به اطلالنا اعتضد
فما يحل الوزراء ما عقد ... بجهدهم فانا لدونا اجتهد
تشان ما بينا الا سوط العقد ... فقل جنوبي بحر الجمع والمجد
اسبقني من كل خير مشهد ... ان يسلم الصاحب لي طول الابد

حتى يقال لم تطل عمر لبد ... فما ابو الفضل رئيس مسعد
كل غلام منهم ربت تلبد ... اسعدني نداء له بما قد لبد
وشم يرون سيفه اذا وقد ... وانساب ماء المزن فيه والبرد
كالقمع لا نكبا الا في جسد ... بجلد عبل الشوى عبل الكتد
يخبت وموغرفي في الكبد ... ذات حرف كانت لنا زنج مدد
خامض الدناءة ويجلى بالزبد ... كانه افنان عنق في نهد
بامجد الملك الذي اصفى مدد ... اسمع نفد المجد حرفا وعدد
عذراء لم يفترع قبلي احد ... لو عرضت على ابي النجم سجد
وخلى فاندفني وفنا اعتضد ... فليس للحاسد الا ما حسد

وكتب من اصفهان الى الكتابين ابي الفتح بن الرعي شعرا

عبر الجواد في الفرات ودجلة ... واني نداك فليس يعرف معبرا
فالان يرجع ياعلا العقري ... لم يستطع نفدا ما فنا خرا
واعتقدها مان بنادرت شانها ... بادعوك صبرتها ولم تضبه
فالت وقد سبت الملوك بسيرها ... مرتهما موك تكن سيبدي جوهرا
ما ضرها الا تؤالحق ... بيتها على غيب المعاني عنبرا
جمل غدا انها جميل ... وكرن في نفضيلها كثيرا

وكان عضد الدولة الصاحب يحج بكتب بابي ذلك مسر من اهل المنوح من بيته و نعم عبد السلامي على ما انشده من طوله بمدح الكتابي الجرجاني قال لنو ما لنا ابو الحسن ابدا من تطرف المنظوم فؤاده ... في شعر كالماء فلما اتاني الشيخ لكن لفظ ... اوده

انت شيخ المحسنين ولكن ... لست في حكمهم الا الشهاده
فطبيب مجرب قاله ... باشيخ في كلنا يجوز بقاده
من بغيم الى عليل فقلنا ... زعمنا فقد ذرف انتهاده

ولم يزل السلامي عضد الصاحب بين خير شغف وخيا عريض ونعم تفيض الى ان اثرت قصده حضرة عضد الدولة ببشر ازخجم الصاحب لهاو زوده كتابا عطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف نسخته قد علم مولاي اطال الله بقاه ان نافق الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يوثق بان حليه التي يحيها من صوغ طبعه وحلله التي يبعد بها من نسج فكره اقل من ذلك ومن خبرته بالامتحان فاحمدته وقرنته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله المخزومي السلامي ايده الله وله يحي نوبه نوقع على الرقية وقد ذهب في الاجادة يشبق الشمع لو جمعه كلا يمتاح الطرف فزعه مقدمات خطي اماله ويحمل ما الى الحضرة الجليلة ونعيا ان يعمله في سواد اشياء لم يظهم معهم بما لسن بالا فتجهز بشعره ابيان الشعرفي موكبه وخلبت غرر البلاغة بحركته وكان يعقد وايت الى القطر بلا عشرها الى الجرجان ذم مولاي ان براعي كلا مع يابه و يجعله في ذلك ذرايع انجابه فعل انشاء الله تنال في خلقنا وردها لكفل به ابو القاسم وما فضل عليه وافضله الى عضد الدولة يخمي انشد قصيدته الرابعة

اليك طوى عرض البسيطة جاعل ... قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ... ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر

فتشربت اماني بلبان هو الوصل ... وقاد هوى التجنبا ويبوح لما النقم

ما اشتمل عليه جناح القبول ودفع اليه مفتاح المأمول واخشى يخيب ظني عند الدولة في مقاصده وطمعه الى المرام ولو فيه حظه من سلامته وخلصه ما الكلي في فتح الكرم فيه مضائه كتبت عيون من بغداد وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الى ويقف بين يدي وما تاتي في عضد الدولة تراجع طبع السلامي ورفت حاله ثم مال الناس لشعره وشدا اخرى حتى تقبل الحجاب واستدار بع ووقفين وتلقاه **فما اخرج من شعره في التشبيب لغزال**

منيت بمن نام عنه اهيف … فناى لي بفتح فما د ضبه
وفاضت دموعي الى حين عنى … فداهموا كابني وكاتبته
ومحضر الخضر من بنفسج … هربت فما لقيت في صدره
وقابلني وجهه مقبلا … تحت الحسام وامن شده
فما زلت اعصر من خده … وانطفه من محبتي قربه
اشم بنفسج اصداغه … وزهرا لعصفر في خده
واظما فارشف من ريقه … فيا حوصد بي من برده
وفيا للحافظ سوى وجهه … فيا للعناق سوى قده
ويوهن بكرا للحاظ سكر على القنا … فما نعلوا الآقة علوا السنابل
اذا زرت علينا من بلاد ضيتها … كووسا وقتلنا بشوق الخلاخل

وقال من قصيدة شبب فيها بغلام اعرابي كان معه وكان يحضر تشبيبه احمد

وعلقت بيد دعا للبنان … فالوجه فالزهر ثبت الجنان
اعاني من قده صعده … نرى اللحظ منها مكان السنان
اذا ما اللثام على ثغره … فاهوى لتشفيق الى الاقحوان
وصانت ذوائبه سنا نحل … على سر دينا خبا الخسرواني
بذوينا شبابا نحو اظ النجاد … اذا ما خبا طرب لعسر فان
اجيبه بالورد والياسمين … فيصبوا الى الشيخ والاصفهان
فما بدق سهام الجفون … ضرعن صنبو فلك جو الخفان
فان كان دينك دمعي الذمام … فقل انت من ذمتي في اماني

ومن قصيدة شبب فيها بغلام عبادي

يا من هفا في لحاظه من صف … وعطفنا لقد سهمه مخطف
من اودع الورود وجنتاك ومن … نفس طرز العذار وعطف
فيا الصنا المستدع المسوس فيه … خارع طرف التقبيل واشهد
الطلع افق الحي من شعرا … بين نجوم طول ادنى حيث
يقطرها ... باب منه ويري … يح اذا اربح ردف المردف
ومرتد ... لا ابلام اذا … حار على فاستينه او اسرف
مقعد فكلا به دار رضعه … فقلت بكفيل وصلها لا اقف
بعينان من جوعنا الحاظ … شادمك القضب قدك الاهيف
وما لكون على شتوا لفه … والموت من دون امرها سلف

فتعطرا النحاب بحب منصل … لكم عجبا دنا ضلا المطرف
وقال ما الورد ند معصفر … خد به غيظا فان انقطف
مثلك المحب على لو … يمنعها بالنجيع او تطرف
لو مرتقي بالكتب ما نده لو ليس … لمعنى في النوم لم ينطرف
انا المعذب لعذابنا لالالا … باشا والمعروف للمطرف
اشطر حتى فني اذا وقف … عليه عشق فيا لرقت لرتلت
اذا شهدنا دم الكروب فيا … ليبقى بحبا وبالفنا يختلف
لو لا نوقف ادمرا منبتي … الخمر يدوات مستضعف
مخزون حفل السنا فمالنه … فوق وما الارض بحتها تخسف
فقلت محلا قلبنا وذلهن … اطوع عليه من نيلان بيرف
البدر لا يبنح الظلام على … ديباجة والقمر لا يتزف
عرفت ان ادعى عليك فلا … مضيع الحين لمي ومن منصف
ولا تكلفني الى اليمن فلو … شئت اكلنا الزبد والمتحف
فاقتر عن لولؤ واسفر عن … وود وقبلته فما استنكف
مفا لنا فتنه فقلت له … تقصف حتى دنا بان تنقصف
فما لا والظلام يحملته … مفخرة في تمنيه من صف
الى بلص فيما نال الفطونا … تيج من زهرها دما فوقف
ما بين فينان لذه عرفوا … العشق فما لو انقيهما لا الطف
هنا بجبا وذا بنا رود ذا … بلثم كرنا مذا ان يستعطف
برد الشيء بيدنا وغد بذر … السكر علينا رد واجد الحنيف
وبينا مما ان من رضفرا الكر … وربق اشهى من الفرنيف
ولطفنا لشفتى بمجلسه … امثالنا منه مثله تلطف
اشده ثم بكثف فاني … يلثم نلنا التشطي بغا الاحرف
بنات سكرامته من خرج … ما تكشفا الحي في يدي يكشف

وقال يصف غلاما الحي في منتود

لما الحي اصبحت عمامة التو … داء تحكي خضرة الحبك
مفارجحا الان بلين عائق … الخزين ردفه اوا لتفتك
في كل بعيد ما منتو ترورا … بالرقص بين الحباخو البرك
فيا قلنا باته فحمو … حتى كتب قطعة من الفلك

وقال من ارجوزة

ولبلة كانما على جذد … فمنها المد ... من لمح البصر
من قبلها لو اولها لم تقصر … ولا زمنا فا ... من القصر
فالمبل لا بركبنا الا في فرد … اذا دنى في احسانه عذد
نادمنا السود الدنيا ولا اتكر … ابتغى الا المنقلب في الثمر
امرا وفات اذا نار دعور … فلم يكن الا الثلث ولا النظر
او لبلة خالسنها على خطر … حتى انقضى صيام حفو شهر

وانثل من اهواه فى جيش البكر ... فيت مخزونا كانى لم اذد

وقال ... يا حسرتنا لليلنا كيف تحتسر

عذارك جادت عليه الرياض ... باجفاننا و بانا فيها
وطال الغرام الغوالى به ... فقد طرزته باحداقها
بعض الغزال جفون الغزال ... وقد صبغ الكحل فيها الكحل
ولا فجل الورد من وجنتيه ... فما اوجب للنمر ذاك الخجل
فما شرع الالحاظ خطوا ورده ... من خدة الاصغرين بغيا له
سد نقطوه وذرفوا اصلعه ... ختموا بها لينه على قفاله

نرض الشعر لها رحبة فالحلو العشاق زينه ... كان الصبا تهب عطفيه والخوخ خلله
خطا اذا البصر وجنته جهتها مثل حاجبه ... جاء عذار بعبيرته كانما انسل من حبه

وقال من جنسه ... صحيفة فكتبنا لنه ... شب بنقط مروكى

علقت مقرب اغم فاد ... رحب المدعقا لقد منها بليله
فرمن الاتراك تنهدا نه ... الخود الحصا على اتجضان
البدر فى ظل القنا مرقا لنقا ... فى سرجه قا لغضن فى الخفقان
الف طرته ومعرته وقنا ... كان الدجا قا الصبح بالتقان
ودعى لحظة العشاق بسقمه ... فعجبت كيف تنا بالتيهان
بطلعتنا بليه كمارضه وحاجبه ... الانج كفوسه المرنان
جبينه فاف فاسطرها حتى ... فبلا قلبت فى مكان بناف
وخدعته بالكاس حتى ما ناخ ... ودوات عنى الحد بالكتمان
فالمرء ما شغلته فرصة لذه ... فاسعى لنوا منها من الحد تاب

وقال ... واوعينا ذرات فى عارضى ورد ... مستطوبه معها الاخوان تنتظم ... مضمنه
وللصبابه قوم لى لا استهم ... ان يلبسوا الوشى لا تغنه سفم
اثنان اهل الطب من اجلهم ... والحبيب وصل اذ لا لوصل الرحم

وقال ... ما حسن هنك بموجود ولا بخلا ... اعزنا فقد النفس لكنه لا ... مضمنه
يحكى المطايا حينا والحبيب ... فالمزن دمعا والجلال الدار لى

وقال ... الحب كالدهر يعطينا ونرتجع ... لا التنابر صند فناعه ولا الطمع ... مضمنه
معنى والصبا بفرحها الصبا ... يا لوصل طفل فرحها الهوى نفع
ايام للنوم فى اجفانها خلس ... ولا الزيارة من احبابنا المنع
والساعة لا ينال الفكر احسنها ... كانما الدهر فيها الصبح الجزع
اذا النشيئة سبقى الهوى وفى ... ودابى اللهو واللذات لى شيع
اجبنها وندبى فيها الدنيا امل ... يحيا لذى وشوسه خالى المرضع
حق ليستى احيا با من ينشه ... لفظ بديع ومعنى هنا ممتنع

وفى تضمين ... رسولى اذا لم يتشهن رسول ... صبا وقبول بل صبا وقبول
وقلب سوى قلب لكنته بائل ... ونحلة سوى حقا الحمام صفيل

تضمين ... وما حسن صبر فانه لا انجى ... بناء فلكنا الحبيب حسو ل
وما عشت من همها لا اجد سلوه ... ولكننى للنائبات حمول

انواعوا ابن ذاد نواد ... اظلم الناس فاشطا الدنيا ر
ذات صدغ من البنفسج قد ... ما العلا وجنة من الجلنار
ويفرح بذكر الربع عند ... بدصبه تحور فيه عين
سلان من الخلاف السود بيننا ... فما يدرى غيبان ام بنون

من الخمريات وما بتعلق بها من تشابه الاوصاف والتشبيهات قال ابن الرومى التابع

اذا نشط للصبوح ابا على ... على حكم المنى ورضى الصديق
بنهر للمرماح عليه درع ... تذهب بالغروب وبالشروق
اذا اصفرت عليه الشمس صبت ... على امواجه ماء الخلوق
ونفث به فكم خد دبنى ... بما تلقى على قد رشيق
وجرشيب ذا الاغصان حتى ... اضاع المدامة فى وجها تحريق

بمعنى حسن الملعب عليه الشمس وعشا لتماريات

تدعم الحنيل فيذا من تبر ... مصاغ لهاكرات من عقيق
فهل لك فى ختام المسك تضا ... توافقه ومختوم الرحيق

وكتب اليه فى وصف الجلنار

اخى الحفاة الى عملى ... ويا جان جن الجوا دى
لقد جلبت علينا الراح حتى ... ملانا حلوة البيض العذارى
وصفرا وجها العذال بقوم ... ويحوشموسه عكا صفرا رف
وهو يمزج الامواج فيه ... مزاح الحنيل فى وجه العباد
اذا اصفرت عليها الشمس ظلنا ... بهين المدامة يمزج بالعفاد
كان المدامة ابيض من لجين ... معنشاه صفائح من نضار
فاشجار محملة كوؤسا ... تضاحك فى احمرار واخضرار
اذا ابصرت فى عين سماء ... وصبن لها بجوم الجلنار
فى دنا ان الراح تكفى ... البداء فى خفى مار ونار

وقال فى العبد الذى يفتقر الى التوبة بعد شرب والهنا ان الرعلبوكه انبلا الرعودرا ما باذن

انظره التوبة حيان ودبها ... وحور خطا الانا الفا لحو تفبرها
شربنا بها فالقص تخلع زهرها ... علينا بها الاشجار تنثر خيرها

وكتب يستهديه الشراب

ارسلت اشكوا البكم عدوه ظاما ... وما شككت با فى سوف اغبق
فقد كتبت الى الان خانى فلمى ... وقد تردد من حتى ملتقى الطرف
انت امرء جوده عنه وثنا ثله ... فرهد ويل نداه مسيل غدق
فابعث الى بصفو الراح تشبه ... متى فرهضى ونسالك الترقد الحلق

وكتب الى ابى القاسم عبد العزيز بن يوسف

اظن النوم عطل بالمدام ... فان الا فوعمر الغمام
وما عودت ممل الكاس لا ... على شكر الكرم واما لكرام
وعهد سناء جودك فى العطايا ... كمهد الاعادى بالحسام
اذا اطلعت شموس الراح فينا ... وهبنا كل مشرقة لحا م

اعز الجود في عصرنا لا ثاني / وبدر الملك في بلد الشام
ومن محمد بن يوسف صار اسمي / وصيّره السيف مولى السلام
اذا ركبت انامله كتبنا / من الحبب المفضض في لجام
تحيينا بذكرك فانثلنا / بمدحك دون شاذان الانام
طربت فما ابالي من ورائي / ونار الراح مشعلة امامي
جفون المزن مدمعها له / لرحتنا وخد الورد دامي
فادعو لجانبها احلى مثابه / تقدم من فدائك الى الحمام

وكتب الى صديق يستدعيه ايام انسها

يوما لبثت به الخلافة حلة / وحبتها فتحت خير لباس
في مجلس زحل الغنا متوج لكا / ثاث فيها يجذب الجلاس
والطير يطرب حسن غنا لها / لو انها نطقت لشرب الكاس
والشمس من حسد تغير لونها / الا تكون لعزها العباس
انا لا ابالي من تفقدت من الورى / اما حضرت فانت كل الناس

وقال من قصيدة

و لجينة من بنانا لا ترى بديعها / ووجهها للصبا والحسن ضاحكة
فضحكت لؤلؤ الازرار عن [illegible] / لحسن في ثغرها الفضل تؤام
ونادت الروض فيها فلنا لها / وحسنات وعنب الربيع بسام
والكاس لسكر التبر فيها نبته / والماء للحباب الدر فيه نظام
بينا نكفكف بالكاس ادمعنا / كانتا في حوباء الروض بسام

ومنه البيتين احسانا المشهورة في ابلاج الاستاذ ومن اخر

نفرغ اكياسنا في الكؤوس / نتبع العقار ونشري العقار
حمدنا الهوى وقتنا الفراق / ومن شرب الخمر يثني الخمار

وقال

اشربنا واسقنا فوق [illegible] الايام / نفسا كثرة الاوطار
والنفوس لك دنانها ملتسا / ده ان تشربوا بنت الكاد
في حوا بالقنا عمل بيوتنا / عمرت بالغصون والاشجار
وتضلي على زمان الظنابي / وتضحى لنحمد الاوتار
بين قوم اما هم ساجد للكا / س او راكع على المزمار

ومن اخر

ولباسه حلل الشباب لعونه / يطرقها الهوى عقائده للزنابر
عن الحدبرة في دجوع صوادر / وبدر تمام في نجوم [illegible]

ومن اخر

وكان رنا دعي بين كاس وروضة / فضا بها دعي بين [illegible]
ولولا انسب مطربي فضائل / لنا انما الجيف في زيادة تام

ومن اخر

تسب الرياض الى الغمام شريف / ومحلها عند النسيم لطيف
واد رست الربيع ملك انتم / يوم على قلب الزمان خفيف
امنا ترى تحت البروق تونشطت / انما كان المزن فيه شغوف
واليوم من خجل الشقيق مضرج / خجل ومن مرض النسيم ضعيف
والارض طرس والرياض سطوره / والزهر شكل بينها وحروف
وكانها الدولاب حن لطربه / نتراه ليس يزول وهو يطوف

ومن اخر

ومن اخر

النسيم قبل الصباح عندنا موضع / فيه روض لطيف او مهب نسيم
والشيب دونك وهو من عمر / والنجم وهو مفترق مكتوم
بليت وبين الراح مثل حبابها / دمع على وجناتها منظوم
ومعطا لطا الفجر الظلام كانه / على روضة خضراء ورد دائم
وعهدي بنا والليل لنا نقد / عقار دنوها الكاس او كان نائم
الى ان ندد رنا بالعود وقربها / ببعض عقود الدر والشرف تنظم
وبنهت نسمات الصبوح للذيذ / فلبوا فما فيهم سوى الليل محرم
بعد كل كاس للنداما بقية / بلوح كد بنا بنعلبه درهم

نزل عضد الدولة شعب بوان والسلامي معه متوجها الى العراق فقال له قل في الشعب

فقد سمعت ما قال المتنبي فيما اخبره كتب

اشرب على الشعب الحلل روضاتها / فقد زاد في حسنه فاتد ربه شغفا
اذا ابل لطيفة من اعضانه حللا / والفتى العيم من المباده شنفا
وبزنت حسنة الاغصان سموة / من ناعم فرعها او لاس شنفا
والماء يمشي على اعطافه درا / والريح تعقد في اطرافها شرفا
والشمس تحرق من اشجارها الرقع / يبوّ بها فترينا نحوها طرفا
من قابل تحت درقا معقصة / [illegible] بل ذهبت او فضضت صحفا
ظلت ترق لدا الدنيا محاسنها / وتستعد له الا الطاقة التحفا
من فارض كفا او جابر قصفا / او بارق خطفا او سابر وقفا

هذا مما قاله بديها والمتنبي سبقني في الوزن الا ان ابا تمام

يقول فليسمع ويمشي ويسرع / ويعضي ببذ ذاتنا الا ليرجع
ولسنا نحصي حصر [illegible] / [illegible] اضادفه في [illegible] صدقا
يظن من وقفت فيه الشجون به / ان القيا بين شابها الهوى حرقا
فاحلل عرى الحمر واشربها اشتقت / [illegible] النسيم مثارا اذ طا وسما
تعتنقا لشوق نبه كل ذي شجن / والشوق في الطفه ما كان معتنقا
ماذا يقول لنا المداح قد نفذت / فينا لمعا في بحر اللفظ قد غرقا
لم يبق لي حيلة الا النفاق / يسمع ظلت عليك الدهر مختنقا

وقال من قصيدة [illegible] في ابي الفوارس [illegible] ذلك

ما زلت اشتاق نارا [illegible] / حتى ظننت عذابا لنا رفد عذبا
يعلو الدخان [illegible] من ذوائبها / [illegible] عنها فساخ البرق ملتهبا
قد كللت عنبرا بالمسك مترعا / ومطوف حليها در وكنت ذهبا
فالنور يلعب في اطرافها مرحا / والجمر يعقد فيها كان ذهبا
وكان [illegible] / [illegible] كوكبا لكبا
لو كان [illegible] / [illegible]
والليل [illegible] / نشوان [illegible]
اسمت بالنظر [illegible] / [illegible] اللها حطبا

ومن غيبة

[illegible] / البنا مشتغل بالصباح

اخر

والثريا كراية او لجام ⁂ او بنان او طائر او وشاح
وجمعنا بين اللواحظ والرا ⁂ ح وبين الخدود والتفاح
ومن رها ترهب لجو لمرتج ⁂ ونداماه ذوي احتقار وابتاح
وحيا بالحور بنات الحار ⁂ مصروفة او الملاح

وكان النجوم من بين نيسان ⁂ بها قطعة الاولاد
وشمسا ابتلج المسيح محى ⁂ طال الغمام النعول الآكا
ما خلع الخرز معشوقه نا الحف ⁂ الحسن لبغداد ربا
مركبه مثل الحرادم حرف ⁂ وبحكمه انديجه امى

مركبا السفينة او الزورق فيها السودان فلنه سوداء لا انتساب وندبها اسود لانه عربي وينبئ نبيها المعز وهو اسود فقال لمن يغضن كتبها الى الشريف ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي وقد كان خرج من داره في المطر فاعطاه كساءا له من اسهر به

فانا ابيض البصر البهيه خامجا ⁂ حتى حملت على الشيب لكاب
فسمعت انجح ما سمعت نداها ⁂ ما بال فيها الاشيب المتصابي
اذ حلفت برب اشرف كعبة ⁂ في مشهد الشوات والاعراب

ومنها ايضا

وبكل مخلوع العذار بعود ⁂ فضل الازار مسحب سحاب
ومصرع الدنيا بحرج وحرض ⁂ الوتر القصير وقرب المضراب
ومن حلفت بمثلها مثاقلا ⁂ فصلفت بالازلام والانصاب
وانا دعي في البلاغة ملصق ⁂ في الشعر منقطع عن الاداب
ويباع في الاكراد شعري انه ⁂ يغلوا اذا ما بيع في الاعراب
لعذار قعقعة بنوع ابا الحسن الملك ⁂ منه الى لا بي لا بي
الموسوي الناصر تحابقوه ⁂ وتحولوا علويه الانساب
في حب ارتضى النبوة نا ربها ⁂ فجبا النوك الحي كل شهاب
لا ادعي ملكا اتما بل ادعى ⁂ اني وصلت الى عزيز جناب
ذاما لا له مكرم فزعتنا دفعه ⁂ وافوضين بغتتها بن كلاب
متناسلين وانت كنت ادمهم ⁂ متردد بين البلين في الاصلاب
حتى ولدت فاعقلوا انسابهم ⁂ وعدا وجودك الشرف الانساب
الشان هاشم الذي يعرونه ⁂ نفري وناظرها اليا لغلاب
اشكوا البك عشية لم نعترف ⁂ فيها على ميلاد لا استعتاب
ما كنت الاجنة فانتهيتها ⁂ كرها فيها سوط عذاب
ودعت مادر قد السماء تخدف ⁂ بينا الغمام فلا ادعى بلغاني
مازلت اركض في الوحول لهاربا ⁂ فيها الخيول لوا حق الاقتراب
مجربيد والعكاز اخضر شكي ⁂ نفرا ولا الحكة اعرق ركابي
ورايت غالبه الطريق مسكه ⁂ طينا معالى محل الاثواب
وحمى كسا وك لا احدث معبو ⁂ ذا احفى ومامر وحبابي
فولدت بالجمل السماء كرقف ⁂ دوحا حولنا الغيث بل اثيابي
عشنا فهذا ابن الذي من اجله ⁂ خلق السحاب وذا سيل سحاب
فوصلت اشكوا اذا ما شكرت ذا ⁂ ويا لتبيين ما بها من الاشكا
وعزيزة عذراء اسنة فيها ⁂ ما بين الفاظ شرين عذاب
لجانك ونحلها الحيا الذي حيا ⁂ وتقضا حيا فيها ردها الباب
اعددتها تحلا الى مشغلغل ⁂ الافكار عصبه مرة الاداب

لابي قريش ابن المعالي بل ⁂ اخي الاعراب حين تفوه والاعراب
صحن الحسين لدى موسى نبيه ⁂ في الفضل نافرة عن الخطاب
انظر بعين رضى الى ما صنعته ⁂ واعره سمع مسامح وهاب
وتجاوز الخطا الشنيع واخفه ⁂ عن ناظر المتفهم المغتاب
وانشد اذا انشدتها في محفل ⁂ فعنزيت بين صنوفها بصواب

ومن قصيدة في عضد الدولة يوم ... انشاء

عدل الحبيب من تجود ⁂ ودنا فاين مناجير ⁂ عوضت من عيش بعود ⁂ الفال كاس انديري
وشربت ما وسع الضمير ⁂ وردت شامل الكبير ⁂ فبهت ندمائي وتكذ ⁂ عبر بها الشرب البور
والبكاه اوق السماء ⁂ كروضة فيها غدير ⁂ هبوا فقد فضح الرقيب ⁂ ونام والنديد الرقيب
واشار بالتسبيح فيهلنا ⁂ كاننا نمر المشير ⁂ صرعى معركة نغف ⁂ الوحش فيها والنسور
نوادر وعشنا مقعد ⁂ والفعوى فيها حضور ⁂ والعيش اسفرها يكون ⁂ اذا المقال التي
هبوا الى شرب المدام ⁂ فانما الدنيا غرور ⁂ لها في السقاه لها كا ⁂ اهدى للدل القصد الضمور
عند ابكيتها المزاج ⁂ كاننا فيه سمير ⁂ ولنكل بعنه مطاعها ⁂ حتى انقبله تغور
حتى تعد نا والانام ⁂ امانا شيء وقرير ⁂ فانا نحو نانا كلنا ⁂ العقد والفكر الغرير
نعش بيمنى مواد بولد ⁂ بيننا مثل يسير ⁂ او بيع الملك الجليل ⁂ السيد الفرد الخطير
ما غرق شي بفاه ⁂ فكيف احوذه النظير ⁂ وعداه الزليسرقنك ⁂ هنا الغمار دفنا الحمور
اذنا وردعتنا ⁂ والارض تزينها عبير ⁂ نفرقهتها لما ثابا ⁂ ملكا انا مله عبور
فيقول سبيك هكذا ⁂ صيت فطه العافا البلي ⁂ ويقول لسيفك هكذا ⁂ يجري اذا انضى النحور
هيهات نشم الغور ⁂ ولو شتمت الغور ⁂ تحكى الانام لجيشه ⁂ والترس مقعي احيد
لاعيبه نفيتهنيتهم ⁂ في اديبا الظهير البيهير ⁂ وحروزها ذاك الجليل ⁂ وفلتها عن حرير
وكان عاما عسله ⁂ في طلد يوم قضيب

وايضا وقال يصف الفقاع عجالتا بها على طريق الالغاز

شغفت بها بدلي اشبهها ⁂ وما فيها عن الوصل اشاع
بيبا ردها الحبر فتنا فشرب ⁂ معصبتة ولبس بها مطالع
عنيع او تحل ذو البابها ⁂ وتحبرهن مفارقها الفقاع

وقال يصف سوداء كان مفتونا بها

يا رب غانية سمت وتعجبني ⁂ منا للغناب كووسا لمن ينافع
اشتاقه ثغرها ام صدعها بادمعي ⁂ من كلها طرو سود قد اصدع
كانها لالا للملاح في قرفتها ⁂ يا لميتة المسك بانا بغمه نافع

وامره عضد الدولة ان يعمل ابياتا تكتب على خواتيم التد

مرموقة الجنبات بالبدع التي ⁂ لم تجنبها حظ الربيع ارقعه
كتمت دفائقها فلما علنت ⁂ بالتاريخ نسبتها فانحرت
وكانما الملك الاعز السيد ⁂ المضروب عضد الملك تاج الملة
اذ كان محامرها بناد ذكا ته ⁂ ودفعا الدخان على عاوامته

وقال في قصيدته صدته

الست تومى لا اوضاح ودفالك ⁂ وعشاقها بالتاظرين فتبنوق

دخانا حكى والصفات شراره   بروق وعقد الريح بينه وشيق
وليل كيوم الوصل اتا رياضه   فزهر واتا سكه فشقيق
وبغداد مجرتها حلاه جواهر   ودجلة روض طرزها شقيق
فبغداد يا نوبا حسنا فاتعبنا   لرا فها واسوى لمائه وهو رحيق

وقال من اخرى

ولم تر عجرا جرى بالعقار ولا   ذهبا صيغ منه جدول
الى ان جرت دجلة في التقاع   وطنب بالنور اعلا الفلك
سحاب الدخان وبرق الشرار   ودعا الملاهي وعيش الجذل
وما زال يعلو عجاج الدخان   حتى تلون منه زحل
فكانما ترى الموج من فضة   قد هبه النور حولها شعل

وقال من اخرى يتهدى بحرا وتصيفه

البيل تعشنا ما شوارد دخنت   مضافي لولا ما لنا شرف الشعر
عروسا ولكن زوجت بنت ليلة   مخدرة لكن تكرعن لها خدر
اذا ما الحسن تستحل بمجلة   تقول له دجلة بل بحر ماهر
فمن لي به لا الدهم نات بلونه   ولا البرش خاف بردته القهر
كيما نزال الذهب والياقوت نيله   ويسموا بما نال من شبهه الشعر
تخوض اذا لاق دما مثل لونه   ولا لانا الاماء ودونه العمر
فترنه مبيضة وهو له   ولكن ادهب نوق سائره الحمر
واسبق من ماء النيل وشامه   قوائمه افراد محجلة عشر
ولو شامه فارس فارس له   لنا اسنا الا ومضر له حضر
شاج فتى في الحرب بالنبح حبله   وبالدم تسقى الفرازل الحياضر

ومن اخرى في وصفها التكا المبنى بشيراز

علي هر سكر قد بجا الليل زواهر   كواكب زهر ما تسلم زهوا
اذا طلعت فيها النجوم فما ترى   بها العين الا الثلج مسوّى واحمرا
ترى غد اغادا الليل سكا عبرة   وماء اغادا السيد بفضة نثرا

ومن ابيات وصف بها انتظامه في الوحل بلوث شبابه

حملة امرعان دكت الى   زادك لنا انهنها الخطرا
لبث دراعى وحسمى الى   فما دكا ترى حبرا
اصبحت في الطين مفعطا بلقا   وان ترتب خلتنى يمنوا

ومن اخرى في وصف عمامة

حسناء صافية بيضاء ضاهية   كان دونها في صارم ذكر
بين الحرائر فيها طرز كالرف   على الحرير طرزا لا عجم الزهر

وقال في وصف [illegible]

ولا لون في احد وهو طائر   ملونة ابراده وهو نافع
امرعمى الطيلسان مدبج   وسود المنايا في حشاه ودائع
اذا احل اعلى راسه فكانما   بنا الفتنة من بين يديه جوامع
يخاف اذا ولى ويرجوه مقبلا   ويحيى على الابدان ما هو نافع

بدا نادسي الزنى تعقد بحضرة   عليه نباه زهته الوشايع
فمجرى الورد عاصرنا ضح   ومنه النبرهى اصفر ناقع
برج الحانات المرتضى ومعبد   ونسق كؤوسا ملوها النواقع

غرر من كلمه المعتضدية وما يتصل بها قال من قصيدة

بنو دونا بلغنا العلا وما وقلا   الناصر بحو منا ابدوا عنان
في كل يوم لبنينا المجد منه لمغنى   وثروة ولبنت المال املاق
كم حصنته من الجبلة المنيع ذا خوه   بناء المنون خاشا اذ وفا ق
في فتنة من لبوت الحرب تخطفه   بالمرهفات لهم في الروع ارماق
من كل بطل حماة لابنا فيذها   الا على اثره في الحرب مطلاق
امام كل جيش كل يوم وغى   كا تعد صدور الخيل احداق
دم ابن شئت من الدنيا شئت لها   المجوع منه لا الحبر اعماق
من شك انك مخلوق لمملكة   كمثل من شك ان الله خلاق
فللسماء سماء من علاك ولا   في من ذكراك المحمود افاق

وقال من اخرى

يا امل لست تعشنا فالى وطنى   حتى دعى حبلنا فما سر تنكر
اضحى همتنا في الاضحى منزلة   لا القرب نال تشرّفها ولا الفخر
اصغروا صغيرة في عمر يوم وغى   فنا اصاحبتنا الا الخيل والبهم
وانما انت لطف الله حكمته   لنا ذوي بدلنا الارزاق والقسم
عدلت حتى همّمنا ان نجوزكم   من شاكر نعماء في ضمنها نقم
ان النبي وعدنا شدّ لابليه   لولا هذا لما شك به الامم

ومن اخرى

في كل ناحية له نوعها امر الحدث   منها بعيد والاذى امم
ان البلاد دمن بينها مهجة   طبا البلد ان ما طلها مو
ومالي اذا ما كنت شاطها   ان غاب نفصد عنها تغضم
عدهما ينصرنا وقل يحويا ذكرها   فان تولك في امثالها قسم

ومن اخرى

يشبهه المداح في البلدة   يمن لو رآه كان اصغر خادم
ففي حبيبه عنوان الفاكهة   وامضى وفي خزائنه الضخام

ومن اخرى

ومدح عبرك ذنب لا يغفر له   فضوضه قبل خلل وتحمد
فعش اعش في ذرى حتى دم بك   الخبر ابتلى وابق في الجد العود

ومن اخرى

والروض عففنا القيا الضاعه   والموج صفقت الشمال الزرد
والتقى دجلة اسلنا فمارت   الحبر يقطع وسطها ذنا ده
وحكى بناء المجد منها غادس   عرس الصنايع حولها انجاد
قد صوغ الفلك المدار كانه   اثناء بيل كانه عادا اذ ره
وبنا على شرفها الثريا قصره   وطمعا على فلك النما بر داره
والشمس بحفل ما نعوه بحبه   والتاج مجلس ملوص نظاره
شغلت خواطرنا ولحظ عيوننا   منها بحمل الطرزة اشغاره
ادرع منا كاذا ما خطرت بباله   ونال الشماء اذا بلغت داره
يبنى العلا لى واسقل اخباره   ويحيى من مصر معمدا ضاره

ومن اخرى في وصف الحرب وهو من احسن ما قيل فيه

يا سيف دين الله دنيا اوضح العدا ... لو ان سيفك مثل عدلك تعدله

فان تسئله منا نائي الوغى ... الا علته منهم ا نطل

فالزهر من زهر النجوم مضرج ... والماء من ماء الترائب يشكل

والنقع يثوب بالنشور ومطير ... والارض فرش بالجياد مجلل

فهفوا العقاب على العقاب كانني ... بين الفوارس اجدل متجدل

وسطور حبلك اثنا القنا له ... سمر تنقط بالدما وتشكل

ومن اخرى في وصف الشيخ والقامة وشيبه

لولا اشتباه الماء كفك لم يكن ... قلب لشدة ومنا التجاب بيزل

ولقد نثرت على العقاب سهامها ... فاجتمع صاف وهذا سلسل

وكانما ذهبت ذا فانسا ... ترمى باتهم فضة تتسلسل

من فوق كل ذؤابتين سحابة ... وبين كل اثنين منا جدول

وارتضت فاه وجهها نه ... مع غيثها ما لو ذرا لا بسله

فاوك لنا ماء الشباب بدلا رحق ... ماء الشوادر فهو فيها اهمل

ومن اخرى وقد دخل عضد الدولة اصبهان والتقى مع ابنه ركن الدولة وهنوه

لم تعد عجب وقد جاء البشير به ... انا الزمان لنا زجوه مطمع

فرارها ليث غاب يحرسها فرس ... ودميه ثم عليه التاج والخلع

لنا تطلع والرايات تكتمه ... في ظلها وشعاع الشمس مرتفع

اعطا بانا اذ من اهلها نفرا ... لو يطلبوا ترد السعد تقطع

قلبهنا اشتبه روض زهره درر ... مثل النقود ونور قطره ودفع

لاخطا ابا له فدى صحبه ... وانت يوسف الاسباط فقد جعوا

لكنهم تابوا واعتذروا ولا انقطعوا ... عهدا ولا اضمروا غلا ولا ابتدعوا

ابا اخا الجود وابا المجد لا ملبد ... الا بذكرك او بالسيف تقطع

فذع بجودك اما الحو وشاننها ... ومطمع من نجاة الشعر ممتنع

فالقائلون بطاما لا يعان ... ابدعت معنى فيهم وما احد سرع

هم اذا خلطوا شعرى بشعرهم ... كالطير يحيدون او يحكون ما سمعوا

ومن اخرى يذكر فيها لقائه مع الخليفة الطائع لله بعدان رده الى مدينة السلام وكان فارقها وهو شاب وعاودها وقد وخطه الشيب

ولما في طلعتنا الخليفة منظرا ... لك شوقنا المطوي في اسراره

ودعا الملوك فلم يلبث دعائه ... الا اعظم بلاد فرا ده

عظمنا امر الله في تعظيمه ... واقمت دين الله باستظهاره

واقالة في بردة النبي محمد ... هيد يجي النبي وسمته ووقاره

بكوا اهل الاسلام وخطبيه ... ما كافئه لذلك من اسفاره

حتى بدا عضد الهدى فكانما ... كان الخضاب ليخال شيب عذاره

ومن اخرى يذكر قعوده بين يديه على الكرسي ومسايرته اياه وخلعته وقد الطوق والسوار كالعادة عندهم

هذا ابدى الانام الخامسة ... ملكا كسبه الشم في انواره

خلنا

خلنا على الكرسي لثبا غابة ... سمر القنا نبتت بغيض عجاره

وعلاه ظلت شانها الاقبال ... في خلع الامام وطوقه وسواره

مشوقا باهله مشوقا ... بالشمس وبالبدر وبالهالة

في خلعته صبغ الشباب بلونها ... فالخلق قد جلبوا على ابشاره

هذا من علي ما سبح به اللباس الاسود وقد سبقني الى ذلك عمر بن شابر مدحا لما يتصل به ايضا فالمنى مضبع في ابي ليلاه طاهر بن محمد

ركوب الحول وكثبان المذاكي ... ولبس للدرع البسا للقلائد

ويوملك منا ما اتعد علوا ... وعاملت تلحق الدهر ببقابل

ومن اخرى في عبد العزيز بن يوسف يذكر قدومه على الخليفة رسولا من عضد الدولة وبلاغته في ابلاغ ما حمله

ولما وقفت الامام الامام ... فاخر خلصانه والشفيع

دنوت الى ناجه والسرير ... فهذا تعالى وذا له اتضع

وصافحت بردة النبي الخضيب ... انما يحوطك فيها شروع

سفرت تنجيم ما داعي ... وقلت فالمرية ما يستتبع

فاثنت منا بالمنا الباقرات ... على مالك الدهر فيها اصطنع

طلعت فكنت كنجم الصباح ... دل على الشمس لما طلع

ومن كلما لتعراما لكم ... فقد كلف ما لم يستطع

هذا احسنه فيه لا الذات تتحول على المرسل وقال من اخرى **شعر**

كرمت وسدت في الجود عالتها ... واذا ذو ذلك في المدح ابضاب

اخوانه ومنا بقيت ما لا ... وابواب وقلة في الحجاب

واذا صفي الملوك ضجت ... من العبد اسعد النهبات

ومنها ذا الحلم والعزة ارض ... منا والمهل في عرفات

دليلك ابر من خلع الاحرام ... عنه الاطار في الميقات

واجابا لا اله دعاى ... عافيا الذنب سامع الاصوات

ذرته في الغنى ... ابعد الباري عهد فيا بالصلات

فكان ملكت ناصية الدهر ... نصر منها على شهوات

ان كان بالكرم للخلود فما الك ... قيا للمنى يوصي بعد بالحلم

وله من الحسن البديع ما فع ... وعليه من بشر التمام مبتسم

عبق به مسك الثناء يكاد ... في النادي نوافح ذكره تتكلم

ومن اخرى

قد قلت حين اتاه احمد بشير ... يا شقوة المتشبهين باحمد

يشرون مثل جياده وعبيده ... افيقدرون على ابتياع السؤدد

هو بحر من نائه ذا ابدا للثرى ... وادنت اعماره الناخوت

في الطعام من داره وشراب ... ومصلى في ظله وقبيبت

افضل على وفضل سيفي ومنعني ... وشاعر عصره في احمد

انت الانام فمن ادعو وخصرتك ... الدنيا فابن امضي بعدها وطاري

ومن اخرى

انا وقد بغداد لا من قبلي ... فانشرى للامين لاعن قدم

اروح واغدو ما ولي فما بدا فا … عزا لا باد وذل العدم
وادعوا في بكرما للشدة … كما رجب الا وضوب الديم

ومن **اخرى**

ليس الوزارة الا عند كرم ولكم … ولا منار سكرا الابد ودكر
لو انصفت كل ارض في بنائها … لكان فارس من بيت الكرم

الشكوى والعتاب قال من قصيدة

اقلا اجاد ولي ثلاثة اشهر … لا تعلمون بما اليم بحملي
قد بعت حتى بعت طرفا قايما … تحت العدو ونقل الثلاثة الاربل
ودهنت حتى قد رهنت منادمى … ومناشدى عند تذكرى ومعللى
فرأيت حاله الحاسد بك كما ترى … ورايت منزلها خاشعة كنزلى

ومن **اخرى**

لقيت المعد حتى صار ذيلى … اضنى وقلبى فيه كرب يعنى
وكادحنا المطالب بعد خص … ودارت المعيشة بعد ضيق
فقد اوقدت صندوق ثيابى … ونبا الماء في جب الدقيق
فهل في الناس يا للناس حر … يبيض وجه وجه مخفض ضيق
ابيد اخى اذا ما تل عرشى … وصرت الى المعيشة في مضيق
فاقاصن بسلح بعض خالى … فان الناس كلهم صديقى

ومن **اخرى**

ذلعكم برغم الحمد شهرا … اشد على من شهر الصيام
وكيف ازود كروا المزن يبكى … على نادى بارعة سجام
وكانت منزلا لاطلاق المحيا … فشادت واد يا صعب المرام
وعرا من عجائبه خلو حتى … البكم طاما واقصر هام
تنادى كالضفادع في نداها … وامليح الزوار كالحمام
اذا نادى كلما انقضت حجاب … فابكتنا البوادى بانسجام
حوالينا بذاك ولا علينا … كفانا الله شرك من غمام
هنا فت دكع الخطان فيها … سجودا للركوع بلا امام
وكانت جنة الفردوس فادت … ملاصقة ودكود هام
كان مصون ما احرزت فيها … على ابواب شرعة الحمام
فلا باب يرد ولا حجاب … يرد الطرف عن وجه حرام

ومن **اخرى**

زدرت حتى عجبت ما اشتغلا … فمن هنا بين طرز باحتشام
ان بوابك الغضب طويل الباع … في نوء عشرين واقتضاء
هو بعود بملكك البابع … الحسن وشيطان عبد الشنا
سمح الوجه لو غدا حاجب الباب … كفضلنا بالحج في الاحرام

ومن اخرى في الوزير ابي نصر سابور بن ازدشير يشكو البا
خالدي سقطت عرضت له في شكره ونكتر منها

محاسن عشت ناظر عنها … وفضل فيها في وصفه ذا نابا
نرى كبرياء الملك نور جبينه … فتقرا سطرا بالمهابة معربا
دليل لذي باوه وحدوده … الملوك كمصنوع اذا ما تنبا
فيا ناظر الاشيان هلا تناظر … الى خادم اشم قليلة في الحبا

الى شاعر نادى وقد فر الردى … له فاه سابور معي فتهيبا
الى عبد الشرب لتشاد ونفحى … ولم يشعن الركب في جبن اهديا
ولم يحلفت في الخلد يفضى … عذارى يقلبن البنان المخضبا
فدى الشعراء الشاميون بفضى … فهم في سماء الشعر يطلع كوكبا
فطر لم يزل الا الكريم ضاع اوزرق … وان فعظم المرء عندهم واجلبا
اظنوا باني ان سقطت تكرم … تولف اوفقا وقت تكرمى وفد ابا
نومن جسمي ما شمتوا وتخلوا … ولكن غضبا بين فكى ما نبا
وكرشاد شعر فاعد عنه رتبه … ترد وان قول من سطيع ولو نبا
سلوا الموت عنى كيف قالت فتى … وما ذعنى تعشى وقد كان معتبا
شربا وكانا اشرب بعض فغوننا … على بوجن قبلا التشبيه شنبا
ودجلة تجاوى المصندل شاطئا … يرف وطيبا دانجف دوبا
وكانت لساله في جهة الفعل … كمثل الا ان العيش فيها واخضبا
عفا الدهر عنها بعدما كان شاقنا … واحسن فيها بعدما كان مذنبا
فيا فرحنا لو كنت اصحبتها لنا … ويا سلوتى ان كنت يرحل او كبا
اذا الدهر بعد في اواخر نشوتى … فلدعا ان خطب على نوبا
مصلى على خير الحادث … بما قلت اهلا بالكؤوس ومرحبا
اروح وصبغ الراح يخضب لحيتى … واغدو ابعض وعن في خدى خضبا
فلو بصرت عين الوزير شاعرى … على محمل حدشانه الله مركبا
داعى اللهو منا والمجون بمرها … بين وجنبات التروى معذبا
ويا كرف اشياخ قوم واكثروا … الفضول لعمرى فالاذى في التجنبا
يقولون لي تب لا تناو ولتائب … وجهان صاع الوعظ عندى وخيبا
وكم قبلها فدعت بالسكر مرة … وعدت فكان العود احلى واطيبا
كذا ابدا ما زلت عن عزمها … ذ بولى سكرا اكبرا ان شعبا
ولكن على الاحوال حمل وذنبى … اذا ذهبت في نوبة الدهر مذهبا
فلما جفانا من الفنا وصالا … ماخلف غام كان يرجى ما جنبا
رهنا وصرفنا دعنا ابا ذلا … وجلبنا بما منحوا البنا عجبا
رايت ابنتى قدامرت ... … فانشدت بعرينا جار كتيبا
تجول خلال الجبل التلاه ولا … ارملة خلفا لا وانت قبا ابا
سلبنا لجواري حليهن فلم ندع … سوى دلا لاطوفا على الفرحيا
فقلت لها ظل الوزير يلجينا … حنانا اذا ارضنا بنا الدهر اهينا
اذا كان بين الملك سابور ظالنا … فلست ابالى بعد من نعتبا

وصف شعره قال من قصيدة في ابن الزيات

لي منزلنا التي ترى لتحترى … امتاد في نظمها ابا تمام
فهي لفظا سهلا ومعنى بديعا … عزة الفكر درة النظام
كلما انشدت شهدت بان … الشعر سلم للتلامى

ومن اخرى في ابي القاسم

كلما انشدت شعرا بان الشعر مسلم للسلامي

فازورد اذا له دمي اثر جننه — فيفيض قولي من نداه الكوثر
وأقول مثلك لا تفاخر طبعي — الا ادب يجود لي ويركع مجنر

ومن
رضيته بحبا من الشعر يلي — بالفاظه عذبة عند عتبه ردسه
اخرى
صحيفته قلبي اذا ما كتبته — فاقلامها الافكار والطبع نفسه

ومن
دقائق منه مثلك اوضاحها — ولكن لفظي فيها لمح
اخرى
عرائسها اللفظ شابها المحاسن — حلو شهية المصطنع
فيا اخذا الجيد منها فمن — سوى واحد الشعر ان يتبع
مدحلك حتى تلبسها المشيب — وكنت ببابك دون البقع

ومن
ومعلومه فوق غصن الذبا — مقبلة تيفا الاناف
اخرى
تروق زهيرا اذا ما عرفنا — ويعشوا الجنوح فما الاشتباه
وقد نهت رواة الشعراء — ملكت عنان البلغة الفنون
فاعطيت طبع الحجة بعد شعره — فمن لي بما انا الحجة وعمره

ابن سكرة الهاشمي ابو الحسن محمد بن عبد الله محمد شاعر متسع الباع في انواع الابداع فايق في قول الظرف والملح الفحل الفرد جابر في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا وما اشبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربي على خمسين الف بيت منها في قينة سوداء تسمى خمرة اكثر من عشرة الاف بيت وكان شعر نوادره وملحه كالطيلسان ومن ابي حكيمه وهما الطيلسان وحكى لي ابو طاهر ميمون بن سهل الواسطي ان ابن سكرة حلف بطلاق امرأته وهي بنت عمه انه لا يحلق شيئا من سواد شعره في هذا جمع ولما شعر بانما لقضة كانت كل يوم انا انقل من صلاة الصبح نحيه بالدواة والقرطاس ولزم ملازمة لزوم الغريم عن الكرى فلا تفارقه ما اكر بغرض وعلو بيتا في ذكر ما دخل هنا وقد اخرجت عيون ملحه المحمولة المنه بجمع الشمع والطل الغزل والتشبيب قال في غلام بيده غصن نور

غصن بان اتى وفي اليد منه — غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا — قمر طالع وفي ذا نجوم

وقال
وغزال لولا مبسمه شعر — ذكرته افلا حدي الجواري
شادن بارز باللثام لقلبي — وعذار خلعت فيه عذاري

وقال
ويوم لا يقاس لنه بيوم — بلوح ضياؤه من غير نار
اضافته للذات سوقا — نبيع العقل فيها بالعقار

وقال
من عذيري من شادن لا ارى — وهو ورد من ملا لرد السلام
لا من خده وعينيه والثغر — ومن ريقه اليه المرام
بين روض ونرجس ولآل — الفوان وبابلي مدام

وقال
الغصن منسوب الى حده — والورد منسوب على خده
بدر يود البدر في حسنه — بانه يعزى الى عبده
سالته في صفوة مشمله — تزودني والموت في رده

حتى اذا السكر لوى راسه — قبلته الفا بلا حمده

وكان في غلام كان يهواه وموسمه

اذا ياسمي وعبه بنيه شوقا — وذكرني به الداعي حبيبي
فليت كما التقينا بالاماني — والتقيها التقينا بالقلوب

وقال
الليالي حتى نوه ثم قسر — وصروف الزمان فما تشعر
عن راقني من الحوادث راض — بعد عطوا المبين حلو ومر
كنت ضيا بواحد ثم ثنيت — فلي بالجمع وصل ومجر
من كسلي ومن يهتف شمس — تجلي ومن بنا وفي بكر
ذا على حنده ما تحن سطر — وعلى طرفه ذا من التسنيح سطر
بت يجرى على من ريق هذين — وكاس شهد ومسك وخمر
لي من ريق ذا وقبلة هذا — مع كاس سكر وسكر بسكر
حذار من وصل من يليت به — فقد لقينا الردى بجفونه
دنوت منه كيما اقبله — فلم تدعني نيران وجنته
قالوا التجي وسلوا ليقدر قلت — هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التجي ظرفها الساحي فاهو — ام هل لم يخرج عن الخاتم الحود
باضاحكا تبسم عن مضحكه — عن برد واضح ومن شنب
اعطيتني قبلة رشفت بها — الشهد شوبا بعنبر العنب
كانتي اذ لثمت فاك بها — قبلت تفاحة من الذهب
فدبت فما الناس من طرفه — بلا خنجر كادا ان تجس خدا
كمنت هواه وعنان القنا — وصرحت بالحب لما اتى الخدا
وعلل عا الشعر لما بدا — محاسنه منه وانسطنحا
فقلت لهم ما محاسنه — ولكن صبح عنه نحا
بنفسي عذار بدا لما لما — على ناظر الورد ما اصلحا
مضترة ذرة اصبحي — وادنو كي يخت الرخا
اشبهه وخاشنه لدبه — نقا الا ذكاه وحتم ديوم
يبدو النم اشراقا وحسنا — وقد شرفت ملاحة الغنوم
عهدت السنة يكتنفه نجوم — وقابدو يطيف به وجوم
غابوا وقالوا وافضل عنه — فقلت فهذا اذان حبي
ان الذي عبتموه منه — هو الذي يشبهه قلبي
وكلما عبتموه عندي — زاد جنوني به وحبي

وقال من صبة

احببت بدرا ما له شبه — في الحسن الا انه خاف
احور في مقلته محجة — للسن والسن مع الغاف
نقاد بخاج الردف ذا علي — نون حلت بالناو والكاف
سالته الوصل فلم يحتشم — ان قال خذم تقدما الواف

وقال في غلام اعرج

قالوا البليب باعوج فاجبتهم … الحبيب تجدث في غصون البان
ماذا عليّ اذا استجدت شمائلا … ورشاقة تغني عن الكثبان
اني احب جلوسه فارينه … للنوم لا للجري في الميدان
في كل عضو منه حسن كامل … ما ضره ان ذاك في النقصان
يا سيدي ومؤملي ؛ تشغفني شوقا اليكا … دمعي عليك يورّد ؛ فكانه من خديكا
لبس شرب النبيذ للمستهام … مذهبا ما به من الاثام
كلما ذقت المدام في الاقفا … دبا شغلنا فيه في العظام

وقال في غلام رش عليه ماء ورد

ليت شعري اماء ورد لقد ا … هو من وجنتيك ام شفتيكا
دفعت حسنا وطاب عرفا وقد … دل باوصافه النظار عليكا
بات سكرانا لا يعي جوابا … عن كلام وبت الثم فاه
وانا ذا البليس بارها لتقوى … فيا كان ذاك لا ومولاه
شمته الظرف انا صون تجنبي … عن شنيع براه او لا براه
اعرف بين الحبيب اذابك … ولم عشقتم وبين سواه

وقال

في وجهه انسانة كلفت بها … اودعها احسن في احد
الخد ورد والصدغ غالية … والريق خمر والثغر من برد
لكل جزء من حسنها بدع … تودع قلبي بدائع الكمد
يا ناظر الندى في صورته … وشبه الغصن في قامته
والذي ينبت الورد في … روضة تضحك وجنته
ما نوى في عاشق منتحب … دمعه وقف على مقلته

وقال

واقف بالباب يشكو ما به … شتى ينظر في قصته
باح الاسم الذي قرنت به … هلال لا يبين للناظرينا
قد سقانا ما حسنا شفانا مداما … وشربنا من ريقه وددنا
غزال اليه فؤادي صبا … وهو ولولاه لم يهشش
اجل نظرا في نقا خده … دون ختم الاصدغ الاعمش
تجد حسن خده به نقاحه … وخدي من اجله مشمش
لطف اذا سلوت ؛ كلا وربنا البنية … الان بهم قلبي ؛ بالقبة البهية
غنج ومرة وفضل ؛ على الخدود الندية … فيه بقية حسن ؛ لم تبق في بقية
انا فاقد سنة ؛ ابن من سلافي … اذا دعوا القاصر التي ؛ فقد قامت قيامتي
حذر من الدهر ما صفا اللذة … ودع الفكرة في بنات الطريق
اي شيء يكون الحسن كاس … وخوف شيبك بربق تشتفي
وشادن ما رأت طلعته … الا شككت في انه القمر
قد قلت لما رأيت صورته … تبارك الله خالق الصور

وقال في غلام زنجي ذا ابر

الحسن ما لاحسان لم يجتنبا … في حسن الالا السلواه
اذا نابت روحي عن جسمها … رد لي الناس بالناس في

وقال

وقال في غلام يعرف بابن برغوث كان من مشاهير الملاح

بليت ولا اقول بمن لاني … متى ما قلت من هو تعشقوني
حبيب قد نفى عني رقادي … فان عرضت ايقظني ابوه
مستهام صار في مذهبه … في هواه من عز مطلبه
كل امري في الهوى عجب … وخلاصي منه اعجبه
لي حبيب كله حسن … يعبون الناس شهيه
صبغ من ناء ولي نظر … ليس يروى حين نشربه
ضاع من عيني مقلتها … في مجاري الدمع نطلبه
منعشي من مقتله … حين ادنو منه عقربه
واسلنا من بني بخرسه … من فم يحلو ذكر قتبه

وقال

اهلا بشهر بمن زارت بلا وعد … بعشاء الظلام ولم يخف من الحرس
فشربت بالدمع عهدا اما الثر … وبات ترشفها والبدر مقتبس
ولو طويا ما الدمع حتى لا انهلها … يرمي اللثام ويعطر النحر والقبس

الجون ومما يجري مجراه قال

قد قلت لما مر بي معرضا … كالبدر يختال لعشق للدارع
لعبت في مشيه متعبا … من كفل كالموج رجراج
ربط على حل سرادبله … فانه شد على غارج

وقال في غلام تركي شرب قهوة

ايها التركي اما ؛ عندك للصب حيل … هل لكم ما سر الورى ؛ لحوي عشقه من سبيل
اسهمه في الحشا ؛ صولة الليث الصئيل … يا ليلة ليس بها ؛ الا القماح بقبل
طال على ذي الخليج ؛ لدى قد طويل … مسكرج شق اني ؛ دموعه منسبل
وقاده في الدنا بجي ؛ حتى يلين يقبل … موزر منسفهم منتفهم ؛ عليه راس نقبل
انزله خافا سوء ؛ منه يجيب الاجل … لمال الملكو بدعتي ؛ باقيا بن بنبل
والا بومثل لطيف ؛ نضو ضعيفه كلي … اسرار ابرازا ابعف ؛ وفك فعم الزليل
الا بليت بشادن غنج … حسن التمايل لا فرا لكفل
يبغى التراهم وهو معوزه … عندي ويبخل غير منفصل
سنعجم الالفاظ احملها … يبدي ويجهل نعمه غزلي
واذا مدحت فلبس يفهمه … والفادسة ليس من عملي
فحقق ما بيني وبينك من … ود بلا ذبح ولا مبتلي
امنن على بقربه فعسى … احبابه في فرقه تبتح لي
الجود منك سجيته ابدا … والمدح والتفريط من قبلي

وقال

اذا لم يكن كلا ابر بحث نعقذ … فليه بحيات النيل من كل ناحية
حرمت النزال الا ان سلطها … قد معنا ابعقو في خضيب جاريه
ففاز به كل البنا اما دمحنا … عنت عفد في حد في خدفد المرحمة
اقول لابعف وهو يقبله … بدخت نابح فعفا الليل ذابه
هوافقد خاسر التجال الحشيكه … على ولاذ وابالدمع معو به

لما دارت كلفى بها وصبابتى … وتأملت شمطا بلوح بعارضى
قالت أكلت جنا الشباب ابتنى … بمدود من عمر عمرك خامض
المحبين نام الا بوصل وصلتنا … تبغى النكاح بعضو ابن ناهض
لا تعرضن لمهجة ان لم ترض … حسب الرضا كرم تضلوع رابض

وقال

وجاهلة بعت سفاها تلومنى … وما عندها من لذة العمر مقصد
لو عجبنى بالشبيبة الشيبة رشد … لعمرى فى لكن لست اشطط الرشد
فقلت لها كفى ملامك انى … بطى هنا العذال فى زمر الورد
وبات فى التلطع معى مصاحب … من اكرم الناس ذوى الفضل
امنوا فيضوا دهو لى سعد … وانما امل وحسبى لى

وقال

عشقت للمحبين شيبة عطفت … قلبى بالحسن كل منعطف
ودمعت بنيلا وكيف به … لولا اشتغالى فى البدع من حرف
فلما رفعوا الترتيب فاتبعت … عن لولوها اعرضها الى الصدف
عجبا وابيت كالعقيق غير لى … ابرى على بحفنه من الاسف
وصففت فوقه عشر لى … دهو كيفما الحبر كالحذف
حتى اذا ما دنا له ذكرى … وطال الحى على كشفى
قالت بحق عليك نطمع ان … لو لحجة ذا بالشعر والشرف
بالله لا تكنى بها ونية … ولا يحجزها فتلا وقفت
واسلك توجها عليه فلم … امالت ساوا وحدى فى كلفى
تعجب منها والا بر يشد لى … بيننا ونبكى بادمع ذرف
شمن حقدا ورحيبها فقف

وقال

قال لى الشوق قف للتمنه … لقد طالت عذابك لى ؛ وايامى بها نقص
ايا من كله ضر ؛ وكل لحاظه جود … تنشو ابكينا نبل ؛ يطرلها رماح شرد
حفوا الدرع بحيل له ؛ يرتب دهر الذكر … ولا نال بوسا ما اضعفا
وسوداء يودك فى تضعفها … بات لنا كبنا محرفا
نوعت عليها ولا علم لى … ومن شدة الشوق ما اشتفا
تكسب من الحزن الشوى … لنصرنا ستجيا املفا
يا الهنى من حسد بنا معا … وان بممت قلدت عطفا
فان احببت فرقت بالمنى

ملح من هجا نه محمد وقال

لحمرة عندى حديث يطول … دانى ابول تكادت تبول
فلما هممت اتانا الكتاب … دجاء الهنا باحياء الرسول
وقالت تقول بنا يا فتى … فقلت ما فعلت لم لا اقول

وقال

عشت حمرة بوم العرس حاجبها … بريقها فاتلنا وهى محتضنه
فقلت للزوج لا تعرض لمطرفها … فانما العقل موضوعا على حق
وامر عليك ذا فا سبط … حوقا فكانوا لا يزاموقا
حادوا بما كنت ضننت به … فانتعوا ما بنا كوقا
لو ان ررقى مثل ادناهم … اكنت من الاشراء فادنا

يا سائلى عن ليلة قد مضت … وطيبها عند الحا الحبش
وكيف غنت حمرة لا اشل … عنا فاغفلنا عن الحبش
كف على الطبل لايقاعها … وكفها الاخرى على القبش
واينما ترقت على نشوة … من تحتها عقت على العنبش
رب عمو نصنعلية سليقة للون سبق ؛ غا عينا الشعراذا انشقت ؛ البدستا ابوه
ذات خد غنيله بادن ؛ كرقب نقطو به … وشعرة بالفل منظومة ؛ كالولع فى فضة
بعد زد الناس من نظرها ؛ كتنقص على به … ستنة نضيوا الى امره ؛ بهم للناعة

عجبت لحمرة الخمراء ابتى … اقامت مع مواجرها زمانا
وليس لابرة طول ولكن … يبنك به نبرع لنا ما
لحاه الله كيف بدى جبهها … لنا انا ربما دراس لغوا ما

وقال

هل لك يا حمرة فى حجرة … من تحجب منا مثلها تحجره
صبرى الى الحمرة فاستمرة … ويلى بالنكهة فى النضرة
فلو عرضنا الريق فى سوقها … لا يبغضه النخلة بالبيدره
تركوا لها النخل وعصرى فى … خبراذا ان الحمرة البسره

وقال

لا تشتغلوا احمرة فقد قربت … يا تكسرت تلكم القوادير
رت عنا فا ودرت كعينيها … فالخلق لسرت مجرور
وكل بادع سنة حسن م … تخرا على راسه العصافير
وقد كنت قبل الشباب عشق حمرة … ولعرط فى عشق وتفضر من حبى
الى انه عشقى حمرها وزينب عطى … ومالت فقال يكن وصرنا لى عتى

وقال

حسبى بؤالك وليمى فضالك … شغلت عنك بحز اقوام وتحمل
لا تعتقد انى على ما كان من ملل … من ذا برانك فلا تصبو الى الملل
مرضت حتى تناسينا المودة تى … وصرت مفرقها لا الحاظ والمقل
ان كنت ابصرت شيئا قبل فى نجم … فلا بلغنا الذى نهواه من ابلى
النجم حلة داير عالبس من حمل … ولبس يكفى فى بيننا الجمر من عجل

وحصل منها فى دعوة فغنت فقال ابن سكرة

ذنبى عظيم ما ادرى بعض … فى وصل ما نكتها منعص
فالحمد لله قلل حكمته … منا دليل اشتهى يدبر
قد قلت لما لاح لى تعرفها … فلاح منه الحرف الاخضر
وانتشر التوس من صدغها … وصا دمعها نفسا يخبر
وشغف قلبى بين انا اطعما … يا ايها الناس بعوا وانظروا

ما اخرج من ما هجبه قال

هنت عليها واست فيما … ولى عهد ولا خليفة
ضنه وذودنا على جاد … يقطع عمى ولا وظيفة
ولا تقتل التبس فى عيب … قد نفذنا الحرة العفيفة
ما التعس نار بلا دخان … وللعقول فى دق لطيفة
كم من قتيل الحمل بهادم ؛ هوى به الموت ضنعه … لو هجى السلا تعمو حمل ؛ لكل هجو لسا ذا

وقال: اما الصيام فشيء لست اعدمه ... مدى الزمان وان بينا افطارا

اعتضى انا قد منعتموني مائدتهم ... جوعا على ولا اغشى لهم نارا

فذا كمهوا الفضل ان يزداد لهم ... والجود اذ الكوا على الجزر اقتارا

وقال: وهنوا بها لصيام فقلت مهلا ... اما انا طول دهري في صيام

نعلى فطر من بخيلي وعسى ... يوم فضل من فضل اخوان الكرام

وقال: اكره ان ادنو من ذا وكر ... لاني اخشى على نفسي

فضربني جحوني وعلى خبز كرم ... من اكل مثلي اية الكرسي

وقال: عليل لا ابغا دمن الحنا اسر ... له نفس تجيد من النفاسة

لخلف اعوده فازور عنى ... كان في حلقه لا ذوق راسه

وقال: قالوا لي كلب له مثلة ... فكم يزل يعلو بالسيف

فقلت نار ندينا اجنابنا الذي ... يفتح من قد اذا دلك بالطيف

فقال لي لا اعفو عن ذنبه ... خاف علينا انما حيف

ضيافه الضيف اعظم له ... نحن في ذا الرتبة من الضيف

كل العجائب قد سمعت وما ارى ... الى سمعت لشاعر فرنيات

قرن يحط به السماء ومثله ... ذنب يروده الموت في الاريات

واذا تحدث احدث الحوانه ... نوعا الانوف تلوذ بالارديات

ونوى الخادم تحفظ كارث ... عكفت قلبه منار العصبات

لا تنسنا ومن اذنابها : قرينة من ظهر منثانا ... المستعران لشان ولكنها : نقر يعض رضو خراع

لاستسقي خبرنا من وابل : انظروا لاستاكن نجح ... يوم اذا حل في بيت جهم : فاتنفخ الثوب فله الباب

لا وصل الروح الى تربة ... نفخت روح الحياة الروح

فالقترط والقطو على نبره ... اولى من الشابين والتوج

يا مواجرا يا ضيف البلاده ... لك في القشو عادة اي عادة

انت لا تعرف الصلاة فقل لي ... لم تا نفت في شرى سجاده

يا شاعرا احسن مصابيدهم ... ولكنا نفت لونذ قد اوجاعه

طلب التطبع في الفريض يجهده ... فخرت طبيعته وقام لبناعه

وقال: عدم النجس في البذلانها الشؤ ... اعراض يجعل من صفو الخونة

كراعف في نباتات الرنج من انتن ... وقاعد في نباتات الدار الورد

وقال: تجيئت ذوجه بوابه ... يعرف شيعي فلا امنع

وقلت له انت بي تخنه ... فهل من دواها يمنع

فقال لقد عز في معشر ... هذا الكلام الذي اسمع

فلما يرينت بهم صاح بي ... ولا اخت ثيابي او جعوا

فراحت بطانا ذوي كظة ... واصبحت من اجلهم اضيع

وقال: يطيل المكث في الاصطبل ... يرى ابن الحماد فقد استطرا

فيحرسه ويكثر قول الموفي ... لعنته حتم هذا الفصل شهرا

انا نتيح بشيء من نعوده : ويتحج من يتحج منها ... عمونه ام اخو عق ولكن : له دبر بنقل الكلا

وقال لكاتب وقد كان غلط قلم جيس

كدودنى الدنيا الملك الورقا ... فكيف حالي لولا الملك الورقا

يا كاتبا بزت كتابته ... فنادوا بها مقدما لسبقا

اسلم في مكتب المروة والقرآن ... وكتب العلى فما حذقا

حتى اذا اسلموه في مكتب اللوم ... جرى كيف شاء وانطلقا

فالخروج من طرنا مونا يتصل بما من الاوصاف قال

اشرب قليلهم وفضل اللوم علي به ... يا ادرت باللهو واستعجلت الطرب

ورد الخدود وورد القعر في ... والعيش مبتسم والتمر في الحجب

لا تحبس الكاس واشربها مشعشعة ... حتى تموت بها مونا بلا سبب

وقال وقد شرب في العشر الاواسط

لا يخفي العشر دهري : او ينقضى العمر ... مريحه في العشر يومه : لا اجازيه شكره

قال وقد شرب عشيا بالحمدية

بين غزلان الشادن : امزج الريق بخمره ... ملهوه لشبهة تحنا بها : في كل امره

لا بالجليل لا : حظ من سيل قدره ... نحن حصلنا بمجلس : منه ريحان ذكره

زاته صفو كدره : دشتيم كشفره ... وسمعنا غزالبا : من فانين شعره

نشرينا عصمه : وانتقلنا بكره ... ثم باخر الكرف : ودوحي فقد ذاد شوقه

وكانا في الخلد : ونح في طيبه زهره ... لا يعد عن الشمول : بنو عباء الكرام

هذا الصباح وثناثاه : وهذه بكر الجلال

قد بدا الصبح مودنا بسعود ... ودعا الفجر حلها الدعود

فاسقني قهوة شبرتهم بالرقة ... عن دفع عاشق مجحود

ومن اخر: يا ساحر الطرف قد بدا السحر ... وجلسنا بنشرها الزهر

ودرق جلباب لبلنا ودعا ... الى الصبوح الصباح والقمر

فما ترى في اصطباح صافية ... بكر حبابها في الحانة الكبر

دنت قداف ونات ملمسها ... ولو نفينا النسيم والنظر

فهي لمن شم وجهها اثر ... وهي لمن ذام ليتها خبر

موعد الثريا والعرب يجذبها ... والبدر يهوي والفجر ينفجر

كعروس لاحت خواتمها ... او عقد در في الجو ينتثر

في روضة لامتها الربيع وما ... مضي رقى وشي بثها المنتظر

وقد نادى الناعي بالعقول وما ... فضة فضل ... الريح

وكتب الى صديق له وهو يحيى بن فهد يستهديه نبيذا

ربيعا لذا من مكد : ونشاعر وشراب ... الى فتى منك : بكل فعل ظريف

الليل يجي اشكاي : صحوي يوم طريف ... ولست مضطرا فيه : كلا ولا بعفيف

ولوانام بديني : لبعثه بوعنف ... مونا لوز بدخاق : الى الثمار الخفيف

ولم ازل بعوجى : في كل ضيق وريف ... واستمنه اعتياضي : بما ذا المحل المنيف

اجل لهفي وعوفي : على الزمان العنيف ... وفي النبيذ سلو : عن الغزال الطريف

فامنن علي بعضه : فما الذمان كثيف ... سنودع ذات لون : ومطعم خريف

كانها ام حدس : يجري بجري اللطيف ... نقد نبذ وشملي : وانت للتالف

فكتب الي كتيبة وذا يوم ... ظني قليح الدل اخو

ممنع في الصحو تبتسم ∴ بالوصال الحسن تبكر | وارى بعيد المدى ∴ في الكفاف تكر
فامتن على يفهوه ∴ الغر الحبيب فاشفر | فانا المنتبا بالمنى ∴ ونفوذات شادو

وكتب

اذ كنت تنشط للتدفع | وللثناء عليك حتى
فابعث الى مع الرسول | اذا اتاك بمداد دن
ومتى رضيت بان احين | او انطبع اذا ذن

وكتب

فاصرفه بلو في خايب | وادفع بمجان حسن ظني

يا فتى الحصاص فيد ∴ اعد منى الاشاقه | ولزمت التج بالراح ∴ فما فيه بلوعه
فدا في العيد قهو ∴ منه باسو لا ببدعه | اطلا منك قريب ∴ لبن ينهي الى منعه
شربه من خمر الشام ∴ ومن نداك قطعه | بينما الخمر فيستقه ∴ التبر برفعه
لشاعر النار ندد ∴ بخامر النار بكر | وعندنا من مقامها ∴ صبيحه العيد
وتعدد لها نا علانا ∴ كالغصن اعلاه بيد | فاطلع علينا وشاهد ∴ ادلا قبالك فقد

وقال

على الانام في لنا تدور | فما كنه النقص لا تغور
قامت على سوقها لا كل | فنحن من حولها ندور
وعندنا من شراب خمر | ومن رحيب المشا كبير
لما ... فاح منه | نسيم مسك ولاح نور
فكن لنا مسعدا وبادر | بكل مالك الحسن والسرور
واغنم من الدهر صفو يوم | فهو ...
وذهبيه لو نقرها الريح طفله | منقبة تبطن ... العشق
تحاذلت ... من الحمر ربها | وترجع كالحيل من النشوة ...
وكم من قريب ... | عنب ... تطلع ... تنتشر
للورد عندي محل ∴ لانه لا يمل | كل الرياحين جند ∴ وهو الامير الاجل
ان غاب عزوا وتاهوا ∴ حتى اذا عاد ذلوا

وقال

ويوم لا ... ∴ بلوح ...
ا... للذات سوقا | تبيع العقل ... بالعقار

الشكوى والتجني قال

ارى عجلا ودنيا جاحيا نا | فالحظها بطرف المستريب
ماعرفت ... وارد ... في | وفي قلبي احر من اللهيب
حتى نفسي و صدور ... | وانكلني من الدنيا نصيب
فوا اسفا على تشبيع ... | ويا لهفي على قوس الشباب
... العيد لاني ∴ فللفدا ... | لبس فيها لهاشمي ∴ سرور ولا فرح
انه عند اهل فهم ∴ ... الكرج | سيلا ... ∴ بفلوبيه النبح

وقال يا سفى على ايام المهلبي

يا صاحبي فما ابت كا | ما ... بد من النوب
وارى الربيع وقد الفت به | وردا للشفاه بذا التعب
ذو روضة صبغ الربيع بها | وردا الغصون بعصف الغب
واذا الغلام اذا دار في يده | كاس المدام وجد في الطرب
حمراء يضحك ... مفرقها | ثغر الحباب كثغر ذي شنب

اسجد

احدثت فوق الخد منه فنى | شكا لنا اقلبت من طرب
هذا حديث كان لي وقضى | كالامس قلبي ثم لم يتب
ايام كنت من المها اتب في | ربع اعتز ومرتع خصب
فيما عود البور من كبد | لا استقل به من الكرب
والورد قد دنا في بيضه | والنفس تطلب غاية الطلب
طلعت لذات الثلاث فما | بيني وبين اللهو من سبب
واذا بصرت بورده ... | نفسي ... مدا ادب
نقلي السرور وكل ما ... | بعد السلام ...
مضى ... | ... ذاع الاسود ...
سكرت ... وجود ... | نقالت لي الايام سوف تبقى
لا عذب ... كان يعشني | فقد لبثت ... مثلها الافا
... | تذوقه من بعد بالموت فاذاقا

وقال

يا سيدي عاتبت ان لي خبرا | ... وسلب الخد فيه
هالك حديثي فان ... | فاسمع ولا تخف في الوتر فيه
... | ليفيا ضيفا ... شيقه
يا كوفي ... فهو يمسكني | ومن ... ولا ...
وموعظ الحب نامه قبلي | قدمت ... شرقه
لو ... بدمع ... | اني على الالم واحسنى ...
وغاث في سفره ... | ... الاناسل اللبنه
... بلا ... | ... ولا ...
... الذي انا سله | ... بالنوال ...
حلت في ... | فكيف ... عن ...

وكتب الى بعض الوزراء

يا سيدا ظل ... | يخفق ... الدمع الحادث الخلل
الشوق ينهضني ... | من ... من الخلل
جملة ... ∴ ... | وكل ذي ... بدرهم ∴ ...
... | ... ∴ ...
وقائل قال لي لا بد من فرج | فقلت للغيظ لم لا بد من فرج
فقال لي ... | من ضمن ... يا ... الحجج
لو كان ... | فقسم العمر في الروحات والدلج
... | ما كنت ... من الحجج
... ابطى ابى | ولست ادعي الحلم ...

وقال

جاءت ... | وكيف ... في اهلي ...
فقلت ... | ... الحال ... الجيد

المدح ... قال من قصيدة في ابي الفرج

وقائل لم ... عن ... | وانت ... فلما نه

فقلت ما اجمل فخرى بمن … تسمو به ساداتُ ازمانه
هيبته تمنع من قربه … وحبه يغرى بغشيانه
وقد تبلدت فهل حيلة … تبسط انسى عند لقيانه

وقال لابن لوبزه وقد اهدى اليه دواة

اخ مرحب بروحى وروحى … منى لمجرى دمى فى الجسم اشبه
ثم اتفقنا على الشباب فما … فضربت فى كل حالة ما اصاحبه
اهدى الى دواة لو كتبت بها … دهرى ابا دنيه لم تنفد اباديه

وقال فى ابى الحسن محمد بن عمر بن يحيى

لقد امسكت من عمر بن يحيى … بحبل لا اخاف له انبتاتا
حبانى فى الحبوة ودم خالى … واوصى بى ابا الحسن فتانا
وكنت مجاورا للبحر حينا … فلما مات جاورت الفراتا

وقال فى ابن العميد

عجبا للذين ما بلك التسود … وعشت كالزبد لمن يزبد
واظهرت الاله على الاعادى … وبات بيا بر منك لحسود
اذا ابن العميد مقتبلا حبيبا … وجدته مقتبل عميد
هنى الناس بالاعياد دنيا … وانت لنا بزعم العيد عيد
ما العمر الا الدولا انا ذلك … لما انت خوا طمرا الشعراء
عشت لطوى الاعياد الى … الاعادى فى سرور ونعمة ورجاء

ومن ابيات النوادر والملح قال

اقر الله عينك يا جفونى … فقد عقبت من دون التسهاد
ويا عينى لك البشرى فانى … وهب لنا السلامة يا فؤادى
ترحت من الهوى وذريت منه … البين وكنت دهرى فى جهاد
باشارتى لشادى ؛ الفاظ الفقر الونانا … شرع لونانا التسهيد ؛ به وجداه زفافا

وقال فى شمكة سفرجل من فضة

شطرنا الا المحدول موخرها … فهى مدام وريشها الزبد
نعطيك معهود ما فراعنها … فى الشرب والحضر عندنا ولد
تلك الكثرة لها حاكية ؛ وانت الحبر جامد … وانت كحلق حقى ؛ فهو دعك جانى

وقال فى غلام له كبر فاخرجه

ما لركاه ومنه ؛ لحبس لخباخ … هدر الطرقين ؛ تما دابنا اكل الفراخ

وقال وقد نصل خضابه

خضابه بليت هنا الحبة … تظلم من قامتها با للحمى
ندنصل الخضاب فى نصفها … فهى كمثل النخل اذ جنها
فان كنت فى ما غم فى الذوق … فقد بليت الشوكة الافاعى
هو البحر الا انه عذب مورد … دمن عجبان النقية فى البحر
الجوع تطرحها بالرعف البائس … فعلام نكثر شوق وشادى
والموت اشفق من عدله … بين الخليفة والفقير البائس

كنت

كنت فقيرا ثم اغنيتنى ؛ وعدت فى الفقر الى … كمثل ما كنت اكله ؛ وهو على محبره فاسى
انا ارعا الرقصة فلقد ربت … فظا هر الرقصة قد اعشبا
كانما الارض سماء لنا … نقطف منه كوكبا كوكبا

وقال فى صاعد بن ثابت

اطمعنى فى خيركم خوفى … تحيت مستعجلا وقرا قف
غدوت ارجو الطراف فقد … ذالطرف فى الشمال فى طرف
لقد بانا الشباب وكان نعما … له نشر واورانى تطلات
وكان البعض منك فما شاملا … متى ما شاب بعض منك شاكه
اذا ما شاب بعضك فابك بعضا … فبعض الشئ من بعض قريب
محتما اصبحت للعثرة البلا … وللملكين الواقفين على القبر
وانت مصر لا تراجع توبة … ولا ترعوى عما يذم من الامر
تبيت على خمر تنادم مثلها … وتصبح مخمورا مريضا من الخمر
شبابك يوم لا تحاول دفعه … فقدم له زادا الى ليلة الحشر

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج هو وان كان فى اكثر شعره لا يستتر من العقل بسجف ولا يبنى جل قوله الا على سخف فانه من سحرة الشعر وعجائب العصر وقد اتفق من رايته وسمعته من اهل البصر فى الادب وحسن المعرفة بالشعر على انه فرد زمانه فى فنه الذى شهر به وانه لم يسبق الى طريقته ولم يلحق شاوه فى نمطه ولم ير كاقتداره على ما يريده من المعانى التى تقع فى طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبتها وانتظامها فى سلك الملاحة وان كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات الخلديين والمكدين من اهل الشطارة ولولا ان جد الادب جد وهزله هزل لصنت كتابى هذا عن كثير من كلام من يمد يد المجون فيعرك بها اذن الحزم ويفتح جراب السخف فيصفع به قفا العقل ولكنه على علاته يتفكه الفضلاء بثمار شعره ويستملح الكبراء بنات طبعه ويستخفون الارواح نظمه ويحتمل المحتشمون فرط رفثه وقذعه ومنهم من يغلو فى الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره وقد مدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء فلم يخل قصيدة فيهم من سفاتج هزله ونتائج سخفه وهو عندهم مقبول الجملة غالى ثمن الكلام موفور الحظ من الاكرام والانعام مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال الجيدة التى يتقلب منها فى الاحسن لدركان لقول شعره يتحكم على وزراء وقته ورؤساء عصره حكم الصبى على اهله ويعيش فى اكنافهم عيشة راضية ويستثمر بعمره ثمار شعره اسير فى الافاق من الامثال واسرى من الخيال وقد اخرجت من ملحه الخالية من الفحش المقترنة بالحسن المفرط ونوادره الخارجة من النفس ما تقيد الابرار به

شرها المقول فيمن قد شاكلها … للاطمئن وعظلة المستوفى
ان طال لم يعمل حاذق فى وجرى … ومالحدقت الحنا لم توجز

ومن ذلك ما قاله فى الشعر وضعفه كقوله

وان شعرى ظريف ؛ من بابه الشعراء … للعمق تاشيق ؛ منه استماع الغناء
وقوله قوم اذا انشدتهم الشعر البديع فلا … يحسبنا ان ابا عبادة يشد الموكلا
ان قاب بعلم شعرهم ؛ فقابى حفر دفنى … خرج بابى ناب فصلت ؛ من كتاب الفصيح

يا سيدي مذ تفوّقت كفي … وجوفها مثل لدنا تبز
خنيفة من نضيجها هتنة … كانما خبزها لا يا ذ بس

وقوله من قصيدة اخرى يصف نفسه

حدثنا لسن لم يزل بسلمى … علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفع الفرزدق في الشعر … وينوب لكاتب الكسائي
عبرا في اصبحت اضبع في القول … من البحتري في ايام الشتاء
وقوله
دخل يدعي النبوة في السخف … ومن ذا يشك في الانبياء
جاء بالمعجزات يدعو اليها … فاجيبوا يا معشر السخفاء

بالله يا احمد بن عمر … تعرف للشاعر شعر
تيموا نيشا المعافى … كانني فيه بحر
واتنا منزله بحوت
السائل اقة … في عنقي حصوى
شعر يعيش لكثفه … من جانب خالد معبر
لو حك شعره … كواكب الليل كنقر
بمشي بدف العاش
مازلت قبل مذهبي … ابلام جرير

ونحرج الرئيس في مسند … حلت بين الاقلام والادراج
فاستمعها من الدوا شهى … من سماع الاوتار والاهزاج
بمعان ثغورها للت لجب … وقناها في جبة الدراج
وكتبه اليه
خلفت في الطوال ذو فن حرفي … والارانب في جبة الغباح نعطارنا
يا ابا عبد الاله … بلنا صحبنا ما في … عزانا السخف وشرك قد خانك الشافي
فقد طبت من ذا … فزملا خاب الملاهي … اقدم الان على القول … ولا تطمع الشافي

فاجابه بهذه الابيات

سيدي شكرك عندي … مثل شكري للالهي … سيدي حضا لدي … فصادما في با لدواهي
انت تدري انه يبدو … في عرنين الجباهي … ليس بي هاذا لك عنه … وهو شاهد لذي الملاهي
منزل في لجنه واسفي … الى التسدع كما هي

وقال
وشعري سخفه لا بد منه … فقد طبنا وقال الاحتشام من سخفه
فهل دار تكون بلا كنيف … فيمكن غافلا فيها المقام
تراه انسانا حانوت عطر … فانا نشدت دار بلا كنيف
شعري للذي صحت فيه … وضحكة بين الملا … لا يستحب لخاطري … الا اذا دخل الخلا
الا ايها الاستاذ دعوة شاعر … طريقته في الشعر لا يتهرج
اذا انت لم تعمل الفؤاد فخيرتها … وان قلتها بركوا فيها بمزعج
ومن كان في مجرى المطرم كانه … فاه كاسر وشعري مخرج

وقال من قصيدة في بعض الوزراء خاطبه فيها السخف

وهذي القصيدة مثل الوزير … موشحة بالمعافى الملاح
بلا نفد من فنا غاليض … ولا وزن خردله من سلاح
بعث به عنبرا في الشتا … وقال الصيف كانوذ خر لذباحي
وقامت خضت بلع الحضا … ولا حنكت بلغو ما لقفاح
وشعري لا بد من سخفه … وهل يد للذاذ من مزاح

كتبنا غلبه على شعره هذا الفن من ذكر المقادره وما يضافا اليها قبل بن سكرة من

بشعر

بشعره ديوان شعر فقال فيمشه بيع خراي لكثرة ما يشتمل عليه مما يقع فيه بالمعنى
ان كثر تابع ديوان شعر يخسين دينارا الى سبعين دينارا لكثره فصلا على ذكر ما اشت
البكر والحديث ذو شجون الطعه من نوادره كتب الى احمد بن نوابه وقد شرب دواء الطبايع كتب
اليه

يا ابا احمد بنفسي انت كيف كان انحطاط حصلك في … هل منها بالالتواء سواء
كيف امسى حينا المعترك التلا … لما عدو شربها للدواء يوم الدواء
يا ابا احمد يفضحك عنك … حصنيا بالمسبه الصفراء
رب بيع يوم الدواء دفود … واجب في الاخاه واحفظ الحافظ
قد روها فسلا وقد كن الجنس … سوسنه في عضا عض الاعيبا
ما ذا الفرش في خليج سلاح … لهم في نحب ذا لذا الفناء
فاتق الله ان تعزلك ريح … ذاهب في قوام جسم المناة
لا تنفس خاف سرهك عنه … عصفت في جوانب الاحشاء
ما لعدا العذاء فاحذران … او تخلي تشيله في الخلاة
واحرس ما فضيحة طبل … تنفشوا فوقها الفراش بعد الغداء
… منكسه بحاربه الا ناء

واهدى اليه صديق له بنبيذ وكتب اليه

مدامه يمر به صافيه … يلبس من قشرها الغافيه
زففتها طوعا الى شاعر … ما وقفت قط به قافيه

فصادف وصول النبيذ خلقه عرضت له فكتب الجواب

مولاي قد احسنت لنا انني … شعرك يا لطافته الشافيه
لكنني في صورة للخلل … اجعلها مقنعه كافيه
قد كنت سطرا على عصعصي … هذا السلطان الحرافيه
ولقد عهدنا ان تشتهي … قرب ونتبع صقوحي … وادي الجفا بعد الوفا … مثل القفا بعد الجمود
يا ضيعا المقبل الصحيح … البعيد الحبز القفطر … في جوف مثل الطعمه … والفوي شيخ كبير
بجري يخرج من رهمه … شبر بن عوج الرحبي … يا صنوه تبدا لشا … بالجوز للبن الكبير
وقطا رمحت بلا … الملح الرلق والجمير … يا ضرطه الشيخ الجعل … بين خشاد صفور
يا بيع سرقها النبال … بدا قدد بول الحمير … يا نتن ذا بحر الطبيخ … اذا تعتق في القدور
يا عين من القلق رحي … في السوال فقلا لقوي … يا بول صبيان الفطام … وتا عرام في الحجور
يا معتش مخن الحفا … في الصوم من نجم الحور … يا رقوق نجا لجلود … وين عاسنا الطهور
يا فدا المظلوم صبح … وهو مقدوم القبر … يا سوء عاقبه المفقد … عند تشبث الامور
يا كل شي ثبحسب … منعقد ببعض … يا جرد الشيخ الاصم … وحتى الحيح الضرير
يا فندمقه وحلة … والريح تلعب بالحنوف … يا ارحضر السبيل الفي … ضرب ترابيها الطهور
يا ادبعا فيد ندور … به تحنانا النهود … يا صحة الخليان تنقص … بالمعاول والمرور
يا ارحمه في ناظر … غلطوا اجلها بالذكور … فسطحت مع ما يلها … في المحقوف الندور
يا خيبة الامل لذي … اسم علم الغرور … يا غلبة المحدرات … وفاه ابي بالغدير
يا ملتقى سعف الامور … على احبتنا الطهور … يا محنه الموطئ اذا … صادوا الحلم الغيور
يا ضجرتي الهموم الغنوب … من لذاة المسيز … يا شوم اقبال البنات … اضرتا للشيخ الفقير

يا دولة الحزن التي ⁖ حسنت بايام الترح
يا عثرة القلم الرشي ⁖ د بين ابناء التسود
يا نومة في شمراب ⁖ على التراب بلا حصير
يا همة الكلب الوضيع ⁖ ونكهة الليث الهصور
يا حدة الرمد الذي ⁖ لا يستضيء من الفطور
يا جذرة العطشان تو ⁖ ... الظهر في وسط الهجير
وادي ... ⁖ المطبوخ في نار السعير

يا ضجة الفحم المستعر ⁖ ذي الشنانيع والشرور
يا ليلة العريان في ⁖ عشية اليوم المطير
يا فجاة المكروه في البو ⁖ م العبوس القمطرير
يا عيش عاد مونق ⁖ في القيد مغلول السرير
يا عيشة الكاس من ⁖ شتم الدنابر العسير
من لي بان القى الخيل ⁖ بين كلاب الخفير
في الارض يا ابن السباع ⁖ وفي السماء بين النسور

وقال في المهلبي الوزير

قبلات الوزير فقال شعرا ⁖ يجمع الجهل شمله ويتممه
ثم اخفاه فهو كالحر يجري ⁖ في زوايا البيوت ثم يقطمه
ليتني كنت حاضرا حين ⁖ يرويه فانشوا في ذا حرم واشمه

وقال وذي تهمة في خضيض لكنيف ⁖ ورمي بي في فلك لشترى
دخلت عليه انتصاف النهار ⁖ على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغيفان قمح ⁖ سكرجة كان بينهما مزي
فلما تغديت منا ثنو ⁖ فلم يحط عصفها يسحقري
وابتل بضرط في اثرها ⁖ فقلت القوم والا خرى

وقال في شيخ بني نعجون

افصح ودعني من الرموز ⁖ قد دخل الشيخ في العجوز
من لي بها حين منا جعنه ⁖ في ذلك الموضع الحرز
فكنت اخرى على ان ليتها ⁖ وهي الى جانب العزيز

وقال وقد ركب الى حمام غير موضع الاصفهان فلم يجد البهم وقبل بعضهم نائم وبعضهم شارب دوا

قد امتحموا كاثري ⁖ ما بين نوم وخرى
فما انادي فلا اظم ⁖ ولا ادري افادري
لقصد يوم جيئا على الرأي فاكثرا
فقدت صحوا انه ⁖ فما زال الحجا قدرا
من جيئنا درت به ⁖ لطح وجهي خرا
فلم الحق الظهر ولو كنه ⁖ في الناس قد صلوا وبنا العصرا
النوم والكهف منعنه ⁖ نعم وان قف من بقرا
والله لولا السكر بانا دقا

قوم برئت منهم ⁖ لا انهم مني برا

وقال وقد قصد ابو غالب عليا عقبة فلم يصدمه كما ذكر

ثم لنا عليه غسل البول بالخرا
لو كان شخصنا بالحفاة ⁖ لكان سخا الخرا
يقول قوم الصروف ⁖ فلا فقلت ما بينهم كرا
فقلت ما احسن الحلم ⁖ القوم خولوا برك الظهر
قالوا فلا السكر فلنا تر ⁖ لغفلتي سكره عذرا
ما ذقت مطبوخا ولا خمرا

وقال في بعض بني تليت من شاقي ⁖ لا كان دهرا لبلى الجاني فضيف
جلست نفسين فوق لحفتي ⁖ ما بين ذا موي وبين دوحانى
فما عدما من الكنيف كما ⁖ حضرت الاتيان وردا ن

سمعت بعمود بن سهل الواسطي يقول حضرت مجلس الصاحب ليلة جرجان في جماعة من الفقهاء والمتكلمين كالعادة وكانت تعلم في اكثر الليالي الاسبوع فلما انشد المجلس وخاطب الشعر بعض الاهين الصاحب بخبر دبة ... تادي وتا ... سنها

فانشدني منذ الاكثر الثلث في جوهي الذي من شاء فجاء الزيتون بالسفلجل

قلنا الفرطبود ونفوض لمجلس ⁖ شيئا داه بلج شمع من
قالبول نمحقت من خشاه

قال من ابيات في شهر رمضان
بقيا طن طوله ونيتزد ⁖ في الجوف والجيس فيه تقدد

وكان صمن رأيه للصدقات يقتضي القرات فاستخلفه على نواحي قم الشبيل خليفة فكتب اليه

الحمد لله وشكرا له ⁖ فالله اهل الحمد والشكر
يا ايها الذئب الذي فاضره ⁖ خليفة ينظر في امري
او صيتك بالاغنام شراها ⁖ يوحي ابوحين بالشر
امش اليها شبيه الكلب ⁖ فاحمل عليها حملة النمر
ولا تدع بالسبيل شراها ⁖ الا بقيا بالعمرة النشر
انظر الى الشكاح من شيمه ⁖ اومرعيا راعيا على القدر
فانبطوا على لحيته واخرج ⁖ من حبلة خذ امرها تجري
اوبيد ان يعصي خطا ناتئا ⁖ وكل نقا منها من الشعر
اعمل بها لحملا جامعا ⁖ يستظهر فيه كما تدري
واحذرا دا وفيتها في غد ⁖ ان ينفصل الكل عن الخزر
حيا اذ اجتنان استلبتها ⁖ بذلك الاخفى الى حجري
او سئلت في القوم عندنا التي ⁖ عقدته في السر والجهر
وكيف لا اوفي منا وقد ⁖ بلبث منهم بحتى الظهر
واضطر الى جود زمانه الى ⁖ مستنبشة تزري على الحر
بالدهر فحشا انت به صفة ⁖ فخلص عريف في حرى الدهر

وقال ابن سكرة

بات الليل كله ⁖ جوف بطن مخبره ⁖ سلحة من فوقه ⁖ من سلحها المزوره
ثم صادفت كاسه ⁖ من قشي نونه ⁖ ثم لامت لخلقها ⁖ فاغتدت ذات طره
فاصابت شوئه ⁖ وسط ذقن ابن بكره

وقال لابي الفضل الشيرازي يعاتبه لنا قلد الوزارة وعرض بابي الفرج منا عجس

سعلك المحاسن منن ⁖ نعم طلام وانجس ⁖ دخلت عليهم فلم يعودوا ⁖ الباب حتى يعودوا فلس
فانتعمنا القلام نفس ⁖ وقال ببيتا الخالق اقلق

وكان ابو الفرج منا اسخا يحنبا المذنب في ... داما ابا الفرج منا عجس بغرضه الحاجة الى الخلاعة والمجون مثل مزاية

يا شاملا من خيري ⁖ وام جوفي خلدي ⁖ فكدت انا اخري على ⁖ دستار يغل الصبح
نعمت اغد واطنابا ⁖ وقد نعتني يعيري ⁖ حتى خرجت خزية ⁖ مثل الجبل الجرير
كافانا من نظمها ⁖ وذم كروش بعري ⁖ ابا الحسن بن نصير ⁖ اجبر بغير ونصير
فانت ذا الشاول ⁖ من الموج في صدي ⁖ ولبث الحلف من لا ⁖ هواك في جوفي يجري
من ابن طيط حر ⁖ امضغه فيه جسر ⁖ خزاي عندنا الفواق ⁖ وذكرى فخر في فيري
ومن كلت ذالتر ⁖ تقلم سحنة ودر ⁖ تنظمت من فعل الجفي ⁖ الحسن سجنه تعري
وحله القول اني ⁖ احكم تجاب بعري ⁖ تعدد تضرع علينا ⁖ يرى فيعقد درى

وقال في افنان طرفيات في باب القولنج

يا فضة الموت فيه ⁖ فاكر فرح الطبح ⁖ حتى يحنبها قبلي ⁖ على الحماقي سير

يا ايها الشادي الذي ؛ اطلع لو كان خرجا
لمثل ذا اليوم يقال ؛ من خرى فقد برعا

وقال يشفع شرابا

الا يا اخوتي وذوي ودادي — دعا فتى جانبه سناه
ذيا دره دجلة والورد صحن — فداسو لحظ قلبي هواه
فهذه لي ليس يشفيني سواها — وهذا البر يشفيني سواه
اما فيكم فتى يرثي لحقوي — فيسقيني المشوه ولو خراه

وقال:
يا عينيّ الشغل لي ساذق — قد تهيف بالزورد فاستعبري
ابكي عليها كلما سرحت — فانسلي بدمع سلسل صفو

وقال من قصيدة وكان المعتمد نحوه كبيرة دعى اليها الوزراء ليس بعجائب الذكر

قل للامير الشريجي ؛ من جاد يفقد نجا — ومن يا اذ قد منه ؛ في صفعتي قد لجا
يسبح في بحر خرا ؛ اذا جرى موجا — وهينها حكم اذا ؛ كوى كالحمام انتجا
من لم يجي فدفقه ؛ في السنا الذي سنجا — قل لمن يجمع في ؛ جوابه او لجلجا
سبا لكي المعقود ؛ حرك منى مخرجا — موفورا بالجبرفي ؛ خافا نه قصير جا
نيه خرا معتنق ؛ كالبين لذا كرجا — لذ مغه مقمقه في ؛ بعد العشا ملهوجا
من قبل ان تلجيه ؛ طبقني مضحجا — من كل من سرها لي ؛ لحبيبه فدا لجا
غاشرتها سبق قد ؛ واعتريتها داد وجها — وصعدا ودس لا ؛ ودخلا وخرجا

وقال:
ولن نرى احسن من — ذا فتى بولى سترجا ؛
هذا ذ هو وفا الذي جا ثني — يطمع ان يسلم في صفعتي
حديث قوس اسي في وجهه — نقد لطفت لحيته خير لحيي

ومن اخرى في قابلها الانزال اذا اخذ ذاوه وقال

اذا الطفالي الذين تراهم — جول نادي يا للجيل مثل الفراش
اثرى ما شممت ريح سنامهم — حين بالركوبي فهم في الفراش
وحبيبا لهم خلالا لرواياها — مثل قدرنا الفراخ في الاعشاش
لاترمهم فانتبل ضجة دائي — للذا خدد مغبة الغشاش

وقال من ابياتا وقد دخل على رجل يقال له عزد والزين يحفي شاربه

قد لعمري تارت طبيعة سري — سقا خفي المقراض شاربه عمرو
كلما فيه شعرة صار منها — عصعصي للبذا ولفرخ ظهري

وقال من قصيدة في الوزير وقد خرج لقتال اهل البطيحة فاتاده على الزنج

يا سائلي عن بكا وحنينه اي — دموع عيني شابها المطر
شاعد قبلا لوزير صحند — اسرع دمعي فما من تحدرا
وقلت يا نفس يصبرين وقد — تعيش بعد الفراق من صبرا
شاد ونرد الهوى بفتنته — والراي داعي الصواب قد حضرا
اهوى اعتذاري في الحرم يكرهه — وناد لنا الحزم مركب لعتوا
لانني قائل قد يعجبني — لزوم بيتي واكره السفرا
الخبز نصف النهار يعجبني — والماء بالثلج بارد اخضرا
ما الشرب في روشنا قول به — كما ادعى الماء منه والقمرا

ولا اقود الحبل الغناني بلي — اشوق بين الارقه البصرا
من كل نيا موشة لقنبلها — داس بفرنية بعلوق المحجرا
قد نفخ الشحم جوفها نفخا — كانه بطن ناقة عشرا
لما انثنى بالكتيل يقبله — وفوقها بالخرانذا نثرا
تركضن مثل الحسان نافرة — وهي يرها الحسان ان نفرا
احسن في الحرب من صفوفكم — غدا فقودي اضعف الطفرا
وانقف التغر من جبين حر — لطفت في نفعه وما شعرا
او يفعو ججه بها تعض — من كوة الباب كلما زحرا
هيهات اذا احضرا الفيال ذي — ان تحرى بعجتك فيه لذ ترا
بها الذي لا ازال يعجبني — الدبيب بالليل في اتقاعد ترا
انا الى تلك ذهي سامة — وذا الحذاك تقيد ما شكرا
وضحكا لبيتك كاحرك — فاصطلح تحت واحد تحت خرا
وقول بعض المتبرين وقد — حين هينا نابا نفقه سحرا
في جمع فهذا نطورة فاري — ان في خرا الكال تعبيها اخترل
الذنب يوما للصبوح ويديني — ويوفي الشاي كلما زمرا
وعوني كلما رابت بها — مقبل سوء حضيته بخرا

وقال:
هذا اعتقادي وهكذا ابدا — ارها اعتقادي فانت كيف ترا معنى
اذا انعمن سلم ؛ غالى المسرة عنى — دافي يد لي يحيف ؛ المقبر وحتي بطني
فلحيته الشيخ حيث منه — وسلحة الفيل شتى

ملح مما تمثل به من اقوال السلف قال من قصيدة في ابي الفضل الشيرازي

الناس يقصدون لنا اضطرارا — منهم وانا بك باختياري
وبعضهم في جوار بعض — وانت حتى تموت جاري
بعش يجزى وعش لنافي — وعش للدى قاصل دارى

وقال:
يامن بدو من خزه فارغه — بليك ليت النعم الستا بغه
قد هشمته اسى بأحجارها — الفاظك الحاشمة الدامغة
سنا ابا قابوس في ملكه — رففا ابيت اللعن بالنابغة

وقال:
انت انسان له مرقع — من ناظري في جوف انسانه
فكيف يخشى هموم منه — فيك يعادل دبوانه
ومن له في شعره مذهب — ذكرك فيه نور ديوانه
مضى لما لبنه فاتباسه — وسترة مثلك كالقلانه
ولست ممن يخلط الكفر في — شكرا بادنيك بابيانه
قل للذي حسن في التحي — بيناغر غادت بحرانه
لا تفتخر داتك من فارس — في معدن الملك واوطانه
لو حققت كرهه بذا نفسه — صفعته في وسط ايوانه

وقال من قصيدة في عز الدولة بختيار

قد بت وجدا لامير من قبل — يعلوا الفذي نوره عز القمر

فذنب من وجهه يشككني ... فانه من سلالة البشر
ان ذلیخا لو ابصرتك لما ... ملت الی الحشر لذة النظر
ولم تقس یوسف الیك کما ... نجم التمنی لابقیاس بالقمر
وکان یا سیدی فبالك اذا ... قربت منها بعید من دبر
بل جحبانی لو کنت یوسفها ... لو نلت من ثمنها العزیز بری
ولا سیما لو با تلك لتی ... شمتت بانفسها الفطر
ستبتها او تزیفت نفسها ... ما بین تلك البیوت والحجر
ولم تزل بالکید بین نفوسها ... من قبل وفینا لنشا الی الحجر
فقد علمنا بان سیدنا ... الامیر ممن یقول بالنظر
ولم تکن تلك تشتکی بدا ... ما کان من یوسف من الحذر
طبعك کالماء فی سهولته ... لکن ابوا الزیرفان من حجر
ان الملوك الشباب فاعلموا ... الاصلاب لفیاش بالکبر

وقال من قصیدة

ان بنی یومك لو شاهدوا ... فعلك بالغابیة الشاهد
ما اعترفنا الفضل بجمعا بان ... ولا انمی بجمیلا لحاله
کاتب بابیع بلاغته ... تجلوا علینا کلام تجماد ... وحظه فی الکاتب فی بنه ... بیتزودا الا لمرحیا
لو کان عند الناس مونجو هرة ... اهداه اعتصه لیبوزان

ومن قصیدة له فی رجل سقطت زوجته من السطح فماتت

عفا الله عنها انها یوم ولت ... اجل بعیدة فی التراب تغیب
ولو انها اعطیت لکان مثالها ... اخفض علی قلب الحزین المعتب
ولکن رأته الارض افق مجملا ... علی قدره عز علی الحما والمتعب
فظنته ابرا والنجوم کواکب ... اذا اخبرته عن علم ما فی المغیب
فاهوت الیه من وقاع ودونه ... ثمانون باعا فی علو مصوب
فصارت حدیثا شاع بین تحتها ... صحفه علینا وبین مکذب
سعی التطیح المرد لیها عنقها ... ومن یشتلا ام المکان تتعطب
فاعظم بامنا للنا الله ربنا ... وذو تبلیا جا الثکل فی شاة اشعب

قبل لاشعب فلم لم تلب المسیح منك فا لغم شاة لی کانت علی سطح فنظرنا الی قوس قزح فظنته حبل وثب فاهوینا الیه واثبه فسقطت من السطح فاندقت عنقها

وقال الحکیم فی سیف الدولة ان الحجاج ان یصنع شعرا یغنی به بنیکمام

امرنا یامن ندی کفه ... یمر علی الغارض الهطل ... اوعیونها ابو کامل نلفه ... فیخلوه وعج الحو
فابتدر فیحفو له شکر التزامه ... علی الترشاربا الاهتر ... عمره وحینه لسند لنحل ... اذمن بجا الاشنر
وشعرنا تجاج بالبتك ... بحفوبه عند الحکم ... غنا وشعرلنا بحجمان ... ثابتین فذوقه بالحجر
غدا زاه علی حبل التوعه ... والحبل من حول مثل الحضو عمدوا
فی خلعه لوزاه بیوم بلبسها ... بمزود قبل وعبا الاوطن تجد
یا من اذا ما اخلت ابتدی ... ومن اذا ما قد ضعفت لیوانی
ابو لی الیوم ضعفت ما بعث ... امس جیوا الحکیم لغمان

بادرة الملك وبا عزه ... فی وجهه هذا الرحمن ... وراب فضله علی ما زلت به ... اعتمد علی عدل
فی لد عز واذ کلت النشر ... مثل المرهنا لنا ... وزاد لو صفیه طاما ... یعلم الجود فما منه

ومن ... هذا حدیث محی بحیا به ... بکثرة القال فیه والقیل ... اخری
اعجبنی دفنه نشا کما ... اعجبنا بینا دفن ها بیل

ومن ابیات اخری فی انسان ابرص اذاه

دا برص من بنی الزمان ... مطبع ابقع البدن
تلك وقد لج بی اذاه ... وزاد نا نبته وتبق
یا معشر الشیعة الحقوق ... قد لطف الشمس بالحسین
وقال ... کل خصینا لرجلین فصل ... خفة تحلیه بالصعود ... من ابیات
اذ فیه من عیب ما جناه ... لنا دان یحیی من الرشید

ومن ... فاسوف عمر الدهر فی نعمة ... دون مد اما سوف ما الحشر ... اخری
مصیبة الحاسد فی مکنها ... مصیبة الخنساء فی صخر

ومن ... یا من ینادی الهوی جملا ینوح ... ولا یزال ینادی المرء ما حملا ... اخری
اما رأیت الهوی اسوا لحقیقته ... علی التبیین واشفوا بها الرتلا
فان شکیت فلیس نابقیته ... وادروا بانقوا لا الحوان سیلا
لو بت هذا حلا فاصل رقعته ... وفا لذة وبعضه الشابون لم قتلا

ومن ... مولای یا من کل شیء سوی ... تنظر فی الحسن موجود ... اخری
ان کنت اذنبت بجهل فقد ... اذنب واستغفر داود
ملك لی لم یکن من ملکه ... یلجا دونه الی التمام ... لو دعی شدا ذنبه طرفه ... لمرفه قطع من نفعه

ومن اخری وقد خرج الی المطاعم هاربا من عرها

مرتب من موطنا الی بلدی ... قد حصد الجوع منه سفارع
یقول قوم فرا الحبیب قد لوی ... کان فی کان غیر قراد
لاعیب لاعیب فی القرار فقد ... فرتها المسمع الی الفار

ومن ابیات له فی الحبة والمال والزواهد فی فنون نوادره

جمیع ملکی صنعته ... لا اکثروا الشقه ... یا من کرحقده ما ... سند به مطلقه
لا یملکنا ذات ... بصنعته المطرفة ... وقینی لا بدان ... اسکناه البوقه
لابتان المنزیا لحد ... دمع حملم لنرفه ... وانا امنا المیلیه ... جوف سواد الحلقه
نوبتهم مولد الکم ... واحتوا المرقة ... لیس الشرید یا فتی ... بیعیا المنطقه
اربعین لحم سنین ... اشتقها مرفقه ... احیان لا اتفق ... علیه حد النفقه
نکل شاة ذعد ... بوجلها معلقه ... لا بد من ان یقع ... الزیفتی جوف الحلقه

وقال ... اختی علی حبنا لمعتقد فانا ... لمثل اصادف دعد ... من اخری
هو برانی دفی فنی غدد ... والحق بالطبع بالا اننا لبذ
فان ثنیا فلته فاضنی ... فاسلبا لکرش من دیه عند
ومن ... قد وقع الصلح علی غلتی ... فافتمو مقاکاره کاره ... اخری
لا ابدبرا لیقال الا اذا ... فضائح التسود فی الفاره

وقال وقد سار الصدیق له من خالد فی المسال متضادیکونه

ايها السائل عن حالي انا المضروب بي ... فانا المحبوس لكن لبس في رجلي قيد

ومن ...

عجيب منا انقاد لي شي ... عجيب لا اراه من الزمان

ابا حسن لو شبرد ان عجاف ... فيجعله لا و غايل سمان

دقيق عنز مع العبدان عودي ... لجنبي بها التصبح من الموهب

فدون الجزوع الحوا رمنا ... وبات تكرم البيع الصلب

ومن ابيات في ثوابا عود وجبة صوف

سمعت في من نات ومن يقي ... بمقبل ثوابه اعود

فاللوزة المرة باستدق ... بعيد في الطعم بنا التكر

على شيع البلد شرفني ... اعجابه لي ودادي ندلجه

بيهت منه الحاجي عمرا ... ولم اقول فيها على عمرو

يزيد قول بشار

اذا انفطنت حروب العدا ... فنبه لها عمرا ثم نم

وقول المنجم يعمرو وعند كربه ... كالمنجم بها الرصاصة بالقار

وقال لاخر مرجعة

عدونا الاسد ان سلبنا ذ ... تخاطره فما نال الكلاب

فاذ ظاح الحزابر لم يجابوا ... لدى تكيف اذ ذاح القصاب

وقال لبعض الرؤساء انما التمهل في الابرام الا بابن الدباغ وكان اشانا ميا

ضرب في الابرام باستيعب ... لحيشلابا بن ابي داع

فطلت في ذلك لا تعجبوا ... مغنم يبنوا على جابيع

وقال

اني ابتليت باقوام موا عدهم ... لم يدخل نوزنا اللقاء في يحن

ومن يدني لنعمة الاعوجا يلمه ... منها حشاشته بقيع مع الرسن

وقال

وقابل هو راس الغنا الحسن الناس ... والراس يصلح ان لو يفعل المرو

متناهوا الحق والحق ما به من باس

نفس وعدل وحلول نعما ... احسنت بالجامع منهيا لي

الحمد لله ان لي املا ... انا الي الحمد منه اشد

ان كنت تحفظ الغنا بكبرا ... فالفيل يحمل بنيه فرس الحل

وفعا الشي للبس تجنا له ... ولكنه للدفع يوزن فه

اني ما حسنت مطر ولا ... بل لشغل من جنة الاسلام

دعوت نلالدمن ظماء اليه ... معشاني يقيضل التراب

سرابا يحق بلمع في سباغ ... فلا ما اللذ به ولا تراب

ولبس اللبث من جوع بنادر ... على جيب خيط فيا كلاب

مستحيل المعنى يصلي الى الخز ... وتغرس في جانب الحواب

ايضاً ابيات لي في الامثال

ورب كلام تستثار به الحرب ... خطى معنى بنقص في دعو دى

خرز دنت الي خصر بمقعد ... اصحبت المفتى منك بالزبد

نفو ومن يضضخوضة فدو ... نقلت من يخبثوا على الكتف

الشكوى ووصف سوء الحال قاله من قصيدة لذي الكفايتين ابا الفتح

فداؤك نفس عبدك انت مولى ... له بجودك يا خير الموالي

صدقت منه عهدك بي طويل ... فهل لك في الاحاديث الطوال

وجملة ما بعثت به الي ... حصول انثى على حر المقال

واني منذ نوم لست بنهر ... نفى عني الي الملك احتلالي

فلحمي ليس تطعمه خدودي ... وخبزي فدخلت منه سلالي

وكيس الفاسخ المطروح خلفي ... بعيد التحيد بالعظم الجلال

افكر في مقالي وهو صعب ... واصعب منه عن قطني ارتحالي

فيحجر ضان تحت ليقان خالي ... العليلة منها بمسي حالي

اذا ما الحب فذاحق كيدي ... وان غالبت ذلك دبا المعالي

وكان يكتب في حداثته لبعض الرؤساء فتاخر عنه فكتب الى بقيا الرعيني

سالت مولاي عن قصتي ... وما انقضى بالرسم احلالي

لبيت يحبني علة اشتكي ... يا تمما العمامة في خالي

وذا الداء لم يبد مثاننا ... من سقمه يبخ وابلا في

وقال مرجعة

عذرت عذاري في شبيبه ... وما لمت ان شمطت لمتي

خليلي مذ انصت محنتي ... على رضا نت بنا حيلتي

الي كرعا شتني ذا بما ... ونا فا المفتتح في عشرتي

عنيفني ظالما عاشما ... وكذا ومعهد الصفا عشتي

وكنت بما سكت فيها مضي ... فقد خا في الصبر في مسكني

معها اروح الي منزل ... ككفري وما حضرت مشتي

الي منزل لابواء ذا ... عصلت به سوى سراني

اذا ما الرصد بعني به ... على رغبته منه في زورتي

فرشت لذنبه لبط الحدث ... من باب بيتي الي صفتي

ومعد ثم في خلال الكلام ... تشكوا اجرا ها الى معدتي

وقد نفت في عصيعه مايه ... ولكن عليه غلبت عمتي

واعد واعد واملينا بان ... يزيد به الله في شقوتي

فاتذا ذا ثم تبسمتها ... تبسم بوابها بجبتي

فان انا ذا جئت حتى اموت ... دخلت وقد خرجت محجتي

فيدفعنا الناس عند الوصول ... اليهم وقد سقطت همتي

وان هضنوا بعدا لانصرف ... اشركت في اثرهم همتي

وان قدموا خيلهم للركوب ... خرجت وقدمت لي ركبتي

وقد جعل الناس علما لهم ... وليس سوا اي في جملتي

بلا اي غلام فادعوا به ... سوى من ابوه اخو عمتي

وكنت المليح اذ دفا العيون ... ايضا فقد فجت خلقتي

ثم تهضدوا حفا فا المنازل ... وجانا الشتاج على جبتي

وفوستي الشتر حوا نظوبا ... نضرت كاني ابو جدتي

وكان المزين فيما مضى ... يكثر اسنانه طرتي

وكنت براس كظهر القدا ف … وقد صرت اصلع من قشتي

فبادت بيضاء وردا الشتا … كانت تخرج الى وصلتي

فقد بادت بعد اذا تبهرت … مشيبي في قضيبه من تلفتي

على انني قلت يوما لها … وقد انضنا العزم في هجرتي

دعي عنك ما قوته عشتي … فان جنا لي وزرا تكشني

هنا لك امر يهيم العيون … طويل عريض على دقتي

سوى ان قلبي قد عرفته … في شغله بالاسى عطلتي

وكنت بكريت لي عنكة … فقلت باجمعها عللتي

اعادوا على شمسها ردة … نفيت وانضنا لحيطتي

فلا زال في نفسه كل من … اذا لم يجبله تعمتي

وقال اخر

قد فقدنا فهات لونا بلحم … انا من شيعة الخوافق السباق

فرحا ان اشم فاحذر الحم … ولو كان من فضا طراف

فاخال لمن ياوي الى منزل … ادعو منه المنجد الجامع

لا يرى بوعا لعطشان صغيرا … يلحق بنا بعشائه الجائع

دسوقه كاسد بتنكر … لا اشتري منها ولا ابايع

ومن اخر

الفتى يفتن بخبز وقد … حبزي مدمدمة في غداف

فانا اليوم في مدنكة الدقد … لم وجد حاجبا بتبير غداة

ابد لم تكن لموسى بن عمر … ن ولا عمير من الانبياء

وقال اخر

قوم لهم في شرط اد بادهم … يجري من الحرفة مجنا ج

فاللبن ذكي مكة عندهم … في بطنهم والحل مشباج

هذا ايام اكلي ؛ عند الملوك الكبار … ما كنت اخطر الا ؛ على كبود الغار

مشوي وقلابا ؛ فاليوم سنودنا في … اذا اردت بلقمتي ؛ تعضت لي بغبار

وكتب وهو بواسط وقد باع ثيابه

ياسادتي قد لقيت ؛ في شكل صورة حق … لم يبق في الخرج شيء ؛ فنار بي الى النبي

وقوله في انقطاع نقلته فخرج اليه وهو جالس في خان الخراب

سيدي عبدك في الزنب … قربي من الموت الى الموت

خالي واطاعي خراب … فقد قربت من بيتي الربة

ومن … الحص

ما لي ادري بيت حكمه رجل … وحسبه من تعيدان بروحي

فما ترى لاربابي التسوع في زمل … قد شت عن خطوب الدهر كهف

قال وقد راى كلاب عز الدولة تحتسبان تطعم لحوم الجداء فقال

رايت كلاب مولانا دقوقا … ولا بيضة على ظهر الطريق

فمن ورد لم ذنب لحومل … يعففه ومطهو بخاوق

تغدا بالجداء فوددت اني … وحق الله خير كوش سلوق

فيا مولاي قد افضي تكلفت … لاكل كل يوم مع دقيقي

ادبا للمقتاب قد اضحى عندكم … لنسوي الجيد والملح قد بقي

فلو اني انصفت لنا دعتم … سوى الحليب داخل بلغي

حفا في الكم وهو شقوق دسي … فمن يعلم علي ذا التشقق

كان الكم في سوق النصارى … يوفقني ابن عمتها النجا تلبق

واحسن ما يراه الناس لحم … حرابه تضاف الى الدقيق

وقال في مثله اجزاء اللحم

ياسيدا الناس غيث في نعم … ناوي اليها مما لنا النجم

يد جنى في الخصام حاضرها … اشهد في المطبخين من علم

والخط حقي كانه الاوقد لا … التفرق بين القرطاس والقلم

هذا وغيرها خاف بلا ترف … فكيف لو ذقت بردة الدسم

ما لي ولحم ان شهوته … قد تركتني لحما على وضم

وما الحلقي والخبز يجرحه … بالملح يشكو اخو نزاد الطعم

وقوله في مثل ذلك وكان لابي فهد كاتب ابن حجاج فاخر صورته

يا من راى البدر حسن صورته … فبان في البدر موضع الجبهة

نحن سنانيرا مثلها لنكر … فاضعفونا من صاحب العدة

والله لو لم يبين من اللحم … يبدي شحوم ش د ي

ولم يحوز لي الدقيق ولا … كانت تجوز المتلفات بعقد

وكتب لبعض الوزراء وقد ارادهما ان قضاء داره

خفي وما انت بمعذوره … ولا على فضحها مشكورة

اذا لكم تصدع قلبي به … فانما قلبي قد دوره

في كل شيء انت يا هذه … معصومة بي غير مسروره

ايتها المراة لا تلفي … من قبل ان تشتعل الصورة

لي سيدا خفت عنا بانه … على شأن مخوفة رة

نامت انه بينها على الحنا … تعمل بالنقاد مع كافوره

متى انا لا اشتري من سيدي … الا بريق الضلع والنوره

وكتب الى بعض الرؤساء بلغني عنها عمامة

يامن له مجد من جود ؛ توجب عندي له الاثنا … ما لي اراك انسان العين ؛ ثلث على راسه لعمامة

وقد انصفنا بمعروف ؛ بالطول في موضع نجا … الظن فقدان اخلاق ؛ في البرد شيء بلا عمامة

وقوله يتحتسبا وقد قاد الحصر ليبعد غيرها الازارد والمحاح معه

الحمد لله جاءت النعم … وانصرفت مع عجبها النقم

فاطلع البدر بعد غيبته … وانكشفت عن وجوهها الظلم

فاي شيء تريد تفعل بي … واتي منك ليت اعلم

او تريد مما انتحنه عملا … يرد في دعائها القلم

وقال الشهل بن قيس بن من انطلبه ركوب وهو اذ ذاك بواسط

يا ابن قيس يا سيدنا ابن قيس … يا متعبني على ملتات دهري

حلو الله في من كان قبلك … والقاء في عنا يديه يجري

اي شيء تريد تفعل في النوى … م مهوذا انا قد اتت وشرفي

الا فواسط ادمع واعدوا … بين ميد من الطوق ويجرد

ناوه فتنح الى لقنا وابحوا … وطوورا ادى ولابل نظرى
واجلا الغر بالافا بوعد وجلى … بين تطن قد لعو ذا فد طهو
هزا في اوفى عنك بالتسل … يمشى عجلى فلما تقبض امس
فكعلها في يرضيها المشى … على من اجلها لبث شعرى
انت شدادى وعتب عبد لحنها … بر بحق سيدى مولاى انت شدى

وكتب الى ابن الفرج يقتضى مركوبا وعد به وهو على جناح سفر

يا سيدى دعوة ذى رحلة … مفضض في الحرف مسبوقه
العوم قد صبحهم عن بعد … وضربوا بالطبل والبوق
وصمروا للسير افراسهم … وقد بنى لا اشهب في دبق
بل لى كيت ما دبى مثله … يا سيدى فطر المخلوق
كان نتى في منه نا كنا … والشدة وناس ذو نوق
ما في فضل لاد لا اسه لى … لاشى وهو على الربق

وكتب لابى العباس ابن اثير ابى الفرج وقد وعد به بدا

وجدت امسكت عضضت يا دلى … انت بالقصد من يوس الناس
انت وافقد فادع العصر لا … من كتوذا لخنا سرع والوسواس
فتبت المطمع ففى جنان الردا … الشربا لا امر به منا العباس

وكتب الجلد عدد دراهم وانعذا بن حجاج اليه غلاما ليقبضها عليه

يا قمر في غمامه طلعها … هذا رسول البك قد بعثنا
فهو يجب لمن يعطيها … في شيمها ان يحترق الهفا
فامنن بحبها الغر طاسعة … وامنع عليه بعيبه ان تعبثا
وادوده من بعد عبثه … كانما بالفلوس قد عبثا

وقال لرجل من الباعة يقال له الدابن المعدل وعد شعيرا لدابته

كم بحى امسى يل عاصر لم خضا العم … بالنعم يا سيدى عا الطاعة
نعم ولكن ابى الشعير يرى … فقلت هوذا بحى وسم الساعه
فقال ممن فعلت من رجل … قد صادفى بالجو خاتم الباعه

وقال فيه وقد انعذ الشعير اليه

كان له ابن المعدل من شعير بلا ثواب … تنوق بل بلادى ما ثله الشعير ضمنا لدابه

وقال لرجل وعد خيشا

يا احرص الناس على صبره … ندى سنجاه بالفرش … حى متى في كفى في لظى … حرمن غير اخف بلا خيش

وكتب الى ابن قره يستنجز به الحاطهير

يا سيدى دعوة من لم يزل … تعقد به بالجود على دهره
ان لى ابنا امس خلفته … في منزلى كالفرخ في وكره
يبكى اذا ما عن ذكرى له … ودف نوادى لتالد من فكره
والعزم لى قد جد يا سيدى … في شهرنا الادفى على ظهره
فهو على الى ستحيها العوى … عبد الذى انوبه فى امره
فانت سقر الله في وجده من … اصبح دالك الطفل في سره

ومن اخرى لبعض بنى حمدان

قد يعمر المنح فى داره … على ما بنو ملكه … ذقت قد عين اخشم قره … فطعمه في جوفه تلدنى

وزلوه

ومن اخرى لرجل دعاه الى عرسه ثم بدا له

يا واقع الوجه جيد الحد منه … حنث بوعدى وكنت عزتفه
انت نصيبين من الطعام وما … طمعت فى الطعام من الحس فيه
اشفقت منى وكان يقنعنى … عندك ما ليس يوجب الشفقه
قطعه لحم فى وزن خردله … على رغيف كانه ورقه

وقال وقد دخل على صديق له يطلب منه مشروبا

يا سيدى عشت لى وبعدى … وارض نطلبان حمض عندى
عندك يا سيدى نبيذ … وليس لى مثل رطل وردى
نروى وانظم اذ ذاك بنت … الاحرار وضرب من العدى
وقد شاوامرى الحدان … بكرت من منزلى اكدى

ومن اخرى فى ايام الفتنه

ابا الحسين الرضا ت ذو دول … اشباهها عند عقلا العلل
والعيش كالسحاب فى مرابيه … طورا وطورا احلى من العسل
وواد هيعها لجنوع من بيننا … لو لحظ من ساكن ومنتقل
والناس فى طبيهم وغيهم … بالقصد مثل القناع والبصل
فهو ملح واخر وحش … ما بين ذاسته الى جبل
فوجه هذا للسيف تحته … ووجه ذاك المبلح للعسل
وليس هنا وقت الخطاب على … جرائم تقتضى ولا عمل
الوقت وقت الارتحال لعمليها … ما بين تالها النقل والرمل
وعقبه يبلغ العتب ولا … يعجبها غيره من الحمل
فانعت يقصبه عتق سا … عن حرب صفين او عن الجمل
عن حمه الورد ان فى ظمأ … لابر يوى من صبابة الوشل
ولا تجادل اخاك معتدرا … فليس ممن يقول بالجدل

وكتب الى صديق له

يا نديما قد خلوت بجر … ليس منه تقل على ملكيه
اسقنيها وحد عمر ابن يزيد … يعلم الله كيف شوقى اليه
يا ابن يحيى الذى اوهو داعيا … فعوا لانه وبين يديه
صلى هنا النبيذ والحرم … الذى يشرب النبيذ عليه

ومن اخرى

اسمع شرح قصتى انا بينها … بين وصل من احب وهجرى
لى وعد على فرال عن بن … يحفز الوعد كل عزه شهر
ومعى يحبط بالمحال علما … فهو باق ولا يقول بحرد
وعليك انتهى بكرها الى … الى غاية المراد وشكرى
ناد حتى من الهموم براح … نصدر الهم عن فواد صدرى
واقوحيا بمضاف شط الى … عمر طول الحياة من كل عمر

ما اخرج عن خمرها وما نيضا اليها قال من قصيده

وليس لعمر الاشرب راح … الى تشربها الساقى بشر

وكاس تهتدي الساقون فيها … ولكن حكم صورتها تحود
بشدة ضميره كالخنصر تخفى … صبوت على الثماني الرطل الكبير

ومن أخرى

أصطفي بالكبير أشاء بطاس … أو بكاس مجرودة أو بجام
لا تكلني إلى الصغار فإني … يحكي ثوابها الحجام
قد تقلدت ثوابه ... إلى اليوم … بلا شرف ولا ابن هشام

ومن أخرى

الشرب لا الحرب غادتي وهمي … سند ... عند ...
الدف والرطل والمشمعة وا … لنقل وطبل الكريم والعود

سيدي لما المقتدر : بعثت بمهدي باحتراز … مادحا من عبد : فلسه قد تعشرا
عند قوم مترفهم : لم تخذنا ويتكرا … كنت كالمسك مرة : أبا القتا ...
فأنا اليوم تبدها : صرت نجما كالزهر … عبد من عنده ... : إذا كان أحمرا
حمرة دقتها بمثلي : مسكا وعنبرا … كرفيم ذا ... : فطاب ...
وغلام بكاسها : ناح ... وتكرا … وعوضنا ... : عبق قد تعطرا

ومن أخرى

ظل يمشوا وعنده ما … أنه قد ...
أيلول والعيد واعتدا ل … الهوى في الليل والنهار
وشهر شوال في ... … ساعات أيامها القصار
أو بعة ... … التساع ... للهو والعقار
فاشرب بها بالكبير ات … الكبير ... الكبار

ومن أخرى

الكاس ... عقلي ... … الهوت من ذكره عقلي ...
حمراء ... … منها مثل شعاع الشمس ...
أسجعها غير ... … ...
وأرج الناس عندي ... … محصل ... بالقصة ...

ومن أخرى

يا صاحبي ... … برؤى ... الليل ...
هذي الحرة والنجوم كأنها … ...
فادعا ... … ... غير مغلس
قوما اسقيا ... … من ... الزهر

ومن أخرى

من شرط الصبوح في المهرجان … خفة الثقل مع خلوا المكان
وحضور الطعام قبل طلوع … الشمس ... الألوان
والعروس التي تزف إلى … الأرطال في ثوب ... الأرجوان
وسموا المحتسب ... … باسم كسرى ... نوشروان
وترى ... الكؤوس عليه … ... من ... النيران
ثم خفق الطبول ... … واصطكاك الأوتار ...
والغنا الذي يملوا الأسماع … ما ... بلا ...
كل صوت ... … التي ... كتاب الأغاني
لا أعد الصبوح إلا غبوقا … إن ... الصبوح ...
يا خليلي قد ... … ...
فاسقياني ... الذي ... … الوحي ... القرآن

واكتنى ليس للتناول منها … مذهب غير طاعة الشيطان
واعد لأيام التي هدمت … النار ... بالدخان
أنجز ... من النار أخشى … كل شيء ... بالنيران
لا تحافا علي ... كشاجم … لا كما الرجال بالغفران
فاسقياني من الدنان التي … ... كمثل الدنان
سقعنا ... … أخرسا ...
سكرة بعد سكرة ... … في ... العيدان
اسقياني في المهرجان ولو … كان يحسن منه ... رمضان
اسقياني فقد ... … في ... الحجيم ...
أنا ... … تحت ... فرعون ...
كل شيء ... … رأس ... الخزان
غير ... … ... بسورة الرحمن
... اشتد خوفي … ... عندها ...
قد ... … من ... رضوان
... خوف معادي … ...
يا أبا طاهر ولولاك ما كان … لبعد السماء في الأرض ...
لك يا سيدي ... فاعطروا … لا ... ويوم النيروز والمهرجان

ومن أخرى في ... بالأضحى

قد صحب ... مع ... … فضم ... غير ...
ثم ... أصفى إذا ... … في الكأس ...
من بعد عذراء ... … ...
... … ...
وعرفت ... … ...
الليل والعشر ... … مداس ...
... طاهرا … ... في الخمر ...
من أجل هذا ... … ما بين سكران ...
... العيد ... … في خلوة ...
... بالدنان ... … ...
من كل ... … أحل من ...
واستحضر العود ... … حتى ...
الركعة الأولى ... … ...
وهي صلاة العيد ... … ...
والله لو كنت ... … ...
فاشرب على ملك ... … موشح ...
في قدح ... … أبيض مثل الثلج ...
واشغل مع ذا ... … ... مثل الدنانير

كأنما عينك فيما بيننا | تدور في زهرة منثور

ومن أخرى في أبي الفتح بن العميد وكان قد هجر النبيذ بعد الغبوق على خمار
وكان ابن بقية قد شرب وابن حجاج اذ ذاك متولي الحسبة ببغداد

حبي على الإنشاد قد وجبا | فإليه قد أصبحت منتسبا
مولاي ترك الشرب يكرهه | من كان في بغداد محتسبا
إن كان من قتل الأمير فلم | وزيره بالأمس قد شربا
إن الملوك إذا هم اقتتلوا | أصبحت بينهم كلبا من كلبا
فإذا اسكر منهم كثرث | والقاسم خلفوها لذنبا
يا سادتي قد جاءنا رجب | فتفضلوا واستقبلوا رجبا
فبما اشتهى لو لا أبوح بها | ما كنت قط أشرب العنبا
حمراء مثل النار موقدة | وتلتهب نارا ولا حطبا
من قال إن المسك يشبهها | ريحا فلا والله ما كذبا

وقال من قصيدة في بعض الوزراء

قد بت لي يا سيدي وحدي | وعشت ألفي سنة بعدي
قد حل النرجس فاشرب على | محاسن المنثور والورد
من لي بما عندك مشمولة | قد أصبحت معدومة عندي
بمزجها إلي رشا أغيد | بريقه أحلى من الشهد
كأنه الخمر محاسن أسنانه | وريقه في غاية البرد
جنى من البستان لي وردة | أحسن من إنجازه وعدي
فقال لي والورد في كفه | مع نقلح أذكى من الند
اشرب هنيئا لك يا عاشقي | يعني من كفي على خدي

وقال من قصيدة
يا من حوى في الشرب ريم تلومه | وسمت يوم الشرب يوم تشهدته
فاشرب من الليل واصطبح | غدا فإني فانت مخمور
ومن أخرى
واستنطق الزير الذي في الترجيل | بعجيب ما يقول لنا الزير
ثم فاسقني الراح أو تراه : ما بلبل العلة الك | انا تكلف نفسه فوقها لا ترجمان

وقوله يهنئه لبعض النصارى

ابهج وقاع الفرح بالسلق | اليوم يوم القطع النبلق
اليوم يوم الراح يا سيدي | فاشرب من الراح كما تشتهي
كل سيدي واشرب وفتك | انما الهموم بين الشرب والفتق
افطر فيا الصوم على فتحة | زبدتها في طرف الزق
قالوا سبيلنا ودع الموت فلا | يعتو على المخلوق لا يبقى

فما أخرج من خرافاته والمجون والفلتات قال من قصيدة

سرى منزلها طيف الخيال | وسوف لا محالة بالمحال
لكني انتبهت فكان حزني | على ما فاتني أسوء حالي
وما خلق النساء النظر إلا | ويا لا احبتكن على الرجال
عذيري في الزمان كل تيس | عتيق قد تمرد بالضلال

يحسن لي الهلال فطن طول | ليتهما إذا اجتمعا في جدال
وليس يرى الزمان حتى بذاتي | يشكاه الخضاب لك الغبال
وقال النيل الحرام عبلات | فليلم قال امسانا في الجدال
وسرور مجنان بالبري | كاسطر المشا والذهب حالي
فقال لذا الحي كم ترد ريحي | وتكشف في المسيح الجمالي
ولم تختار وصل الحرقوف | فتكرهني تفتى عنه وصالي
الرباط شكل البدر شكلي | وإن الحزن معكوس الهلال
فاقبل نكتي فوق فخذ ابن الوها | ومن الرطب رى الأملال
فكشف رأسه ابري طويلا | وعكوس الجواب عن السؤال
وعكوس ثم قال له إذا لم | توفق للصواب فما احتيالي
أنا الذنب إني ما الخود ذنب | إذا ذكرت في عندي ولا لي
ولكن هذا البتاحتي فيتنا | ينام الخشف حالا بعد حال
فقطع أنفه طفلا ويحتق | كبيرا وهو مثوى التبال
ويلكم شد فيه في كل وقت | لغير خصومة وبلا قتال
وإن فيحل لا خلاف حدا | كأن ندرة قلبا لا اخشال
يا قد عاطر من عنبر وعكو | ترشش من لقيت ولا نبالي
ومدخلها ودرر مخبي | وخصر كالهلال من الهزال
يؤذن في أسنها أبو حامد إن | الصبح وبعثهم في وقت الزوال
ويعصف ريح عصعصها شمالا | وهل ريح أرق من الشمال
وقد بادت لها فيها لحنا لي | بمشورة أسنها فلما غنا لي
كالابن العميد جميع شكري | ودنيا ابن العميد جميعها لي

ومن أخرى
مخنثة السطوح ولكنها | النطع اشتراد منه المعرف
قالت لا ابري بعد ما | صب في نومها الكيرمن وورق
اومشنه شلوسي فقلت لي | متى نوقشه يا ضيق للقلق
فقال دهيهات وهل ترجع | اللفظ إذا امر من المطرق

وقال في ذكر الحسبة ومن تعرض لها

يا معشر الناس اسمعوا ودعوا | وخالدا بالتهم خيرا جيه
من طار منكم على حسبتي | فظنت بالدرة او ذا جيه
لأنه أقرن للبيت له | بعدي في زوجه خابيه
كان أبري في استها نوريا | يطلب بين الشوك دراجه

جاد به ابعض ما انسنها : بقفل التريه فوق | شيح في جانب سقاطها : عين خزوي بالرمح
كان سنا فيها على عاتقي : كراع شاة فوقفنا | وقبة كلهن نبا شرها : سقط بالتاج مرح
مبرودة الريق بمجمنها : وجهها ذو القرن يحج | لأن نورها التبيهي : يفرح بها التسبيح
فتحه يخ استها الزناد كا : يشم ريح اللحم الشابح | فحوقها فريد وفرجها : خضه قوية فيها
فلما إذا دعي الحجا بني | كبطيء عضراء وخشبه
اهيب مثل الثور فوق استها | وهي عندنا البلك يشبه

ومن اخرى سمعت لنا فجع البلبل ذا لج
واولع بالمباعر من قرا د

ومن اخرى فشاة لنا عرفنا فقطا منها
فما لهوى سوى ابا رشهوا

ومن اخرى فالوا رابناك بما مبلشى
عجوا الى باب استها مثل نا

ومن اخرى فاى شى كان قلت الذى
بالساده فالسرى فيه : شى مثل الحر التبن
واشتهى الخوص فيه : من شط رطل الحنبلى
اجيبهم فلا تراك : العيون والناس بالبلو
فدنير كالمرو [illegible] : فى دست وورد [illegible]
وغيرها [illegible] : صلا [illegible] بلبن
مع اردعصعصه : بجيد بلغ الكمر
حوينه فقد شربت : بالرطل ماء الكوثر
لنا حر كانه : وجه غلام خزرى
اصبح فى بكر لنا : نقد مى نا خرى
المبتز فى المبتذل : يا محسنى يا بصرى

ومن اخرى صبيته نظرها يحيني
مفعول باب استها با
وسرها كان اسر غزا
فاليوم قد سار [illegible] فاسى
انا ذى الا من يجيل

ومن اخرى يقول من شدف معزول به عجب
يرعى ويزيد شعرا ما اذا احلفا
لوان سرها كان فى : بديه ملكنا اليمن
عمرك الله يا ابن عمرو
وجهك عند الصباح شمسى
مولاى هذا يوم سعيد
نذرت فيه اذا التقينا
مع قينة لا نزيد عنبرى
ابرعمع انه حلو نبل
لصوف شعر استها مذ اد
باى شى نقول عن ذا
ضرطت تحتى ضرطة بكبرا : فتشوشت على الكرى
وتدخلت [illegible] : فحشتها [illegible]
فلقت بعضى فى استها

با خطف للطرب من عقاب
وادفع فى المقاذر من ذباب
عجمدا الله لا كل خير
ولبس لنا ضما خيرا لرتبى
هشاشة الفطنه والكيس
عجبوا من غاب عن الى [illegible]
يكون بين الفتاه والتيس
كلما اراه يفعل الفعل : عنى ويبلد فى جنونى
وكلما سالته [illegible] : ورفعنى فوقا بنوصونى
حتى اذا كان يعتمد : [illegible] على موضوعى يبنى
جبينه السلسل [illegible] : وشدد [illegible]
يا صاح فاشرب [illegible] : من الشراب [illegible]
[illegible] : المحضور [illegible]
من الجنان وجهها : وسرها من سقر
ذو شعره الم اقبها : تشبه دوس الابر
احسنت لحم كذا : [illegible]
[illegible] : اوا حلفوا [illegible]
بيت مثل الصبى المخضب
ان يرى الفاعل [illegible] بنصب
لرتيف فقه ولا نا ذنب
اموا اهل الدنيا وجرب
يوق فى وجهه وذبذب
وقد نقفنا عليه نظرنا سمنا
كانه شد فى مفلوج حتا لبنا
لكان اولى منه بى : فطعم نظر عفن
عمر ثلاثين الف فتى
وانت وقت المساء يبدو عب
اشرف عندى من الف شهر
سكرا الى الليل بعد سكر
فمن تحبنى [illegible] خد فى
اقصر من نظرها بشبرى
بجنبه يولها بجنب
افوم [illegible] فى سبد دى
ونشت على ريح الشمال : فالحقتها بالجنوب
خبائث [illegible] : [illegible]
وشوشت فى [illegible] عنى

وكرمش

ومن ذكر حديث كانه سحر
وافوة الرزق فهو يشغلها
طعم خرافها ودامس [illegible]
لو لا اشيب تشعر عانتها
قبل لا [illegible] وقذرا ومعا
يشتد بعد العشا الى مرقها
فالك هو ذا تنظرها الخم
للحصى لو خرجت عرضه

ومن ابرى عليه كانه قو
يا ويحكم اللحم يعرض : والبراءة على الكاذب
سيدا بكرا غاشم : ونعود نعتى بالزوالر
اخرجها [illegible] : واللحى سود المناخر

ومن انا ابن حجاج البه ابى
لم يجعل جميع الهوى من هنا
حيا [illegible] مثل هذا عكبرا
خامضا البول ولكن هنا
لها خرد [illegible] حر ه
فما نالها حظنا سوى مره

اخرى فتعرلى ذا لز نا مع التمر
لليقه الكبع نضوة المخصر
يشبه طعم اللبا مع التمر
ما طاب للناس كلهم شعرى
المشارب بعد الحصول فى الاس
عدها بالحكمه ولا منكر
الطير مستعجلا الى وكرى
اشتراه منى بروحه درى

اخرى قد علقت منه دم البزر
فرموا بانفو البطرق : بعيثنا خو لشاه
ثم الحوافظ الهش : عجا [illegible] عواهر
كتبوا [illegible] اصحاب الحد : اذا اتمشوا بالهاجر

اخرى بينى وقلبى من بنى عذره
قط ولا اعشق من عشره
والرنيا مثل بو الصبره
[illegible] احلى من التمره
وميعم [illegible] شجره
حماى الشيخ ابو مره

سند مما يتعلق من ملحه باخبار الفصاد اذا الفصاد كان دعا مغنيه فلما ادرنا الكوس [illegible] عليه [illegible]

عطش البطر لنا : [illegible] / ودخت منى خيرا : لا ولا [illegible]
اصغى من يعنا : فاقلبه مع غيرى / انت ذو دعوه اذنى : لست ذو دعوه [illegible]

وحصلت عندى ليله مغنيه كان يعشقها ونام ابن حجاج فنفر فى ظهره ذهنى فاصبح فضبت واعترفت فكتبت اليها من الغد بعتذر

قد غضبت حتى تعذا نكرت / فرقعه تظهر فى ظهر عى
ذليس لى ذنب ولكننى / اصرتا بالليل ولا ادرى
قلت شرى فهو ضبانه / من جحرها اضرطها ام جحرى

وكان قد دعا مغنيه وخلا بها فجنت عليه [illegible] فكتب اليها

فقال رحم الله من اتانى بوسخى / فنقضى [illegible] جبا برى
كل يوم اصطد من جبانات / كان الحديث بينها العبرى
ولعمرى كم من [illegible] / كان لولاه قد جرى [illegible]

ودردت لمرتبه [illegible] شرب [illegible] للشراب [illegible] فكتب على ظهر الرقعه

يا سيدى التبيذ موجود / وبابى شربها التبيذ مسدود
قد سلخ اخى [illegible] / [illegible] اسد لتكمود

وقد [illegible] صداع وافتر اخوان له [illegible] الشرب مع مغنيه كان يتشوقها فكتب اليهم ابياتا

حصلت انا الشيخ على الصداع / وانتم فى القبح والسماع

خلوتم بالكون قلبي لبنها ... شديد الشوق شهودا للنزاع
فتاه اصبح الاجماع فيها ... تفتر بالقفا شرط الجماع

وحصل يوما مع صديق له يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس ابو الحسين العشاء بعد العشاء فقال ابن حجاج يا سيدي

يا سيدي يا ابا الحسين : انت رقيع يقطبني ... يا كلب القصر ليس يداوي : ضرسك الاكل يبني
وتحمل قول في خبث حقي : للقرص تحت خبز مرقبني ... في دار من خبزه عليه : القمر في بالقمر

ونظر اليه يحيى وهو في داره فقال

يا ذا هيبة في داره جاء ثيابا ... يشير معنى وبلا فاتمنع
قد حرج اضيافك من جوعهم ... فاقرا عليهم سورة المائدة

وحصل في دعوة فاخر طعامها الى المساء فقال

يا صاحب البيت الذي : قد مات اضيافه جوعا ... حصلتنا حتى نموت : بها بنا عطشا وجوعا
مالي ارى فيكم لنا رغيف : لدينا سلسل ترفعا ... كالبدر لا يرجع الي : وقنا لسلة نافعا

وكان اصحاب الوزير ابن ... حساب ناحية وليها فكتب اليه

يا من وجهه قمر منير : يصحو لنا در ... ... اذا حضر الحساب عدد ذكري : ونسناه الحضر
اجبني بالقناة وبالثنا : وو... الجواب ... وكلني في الحساب الى اله : ...

وكتب الى بعض الرؤساء ليهنئه بعيد النحر فلم يهنئه فكتب اليه

ايا من وجهه كالشمس يوفي ... فيخفى نورها بدر التمام
لعيد النحر ايام مضت لي ... تلزمنا اختيارا كل عام
امرنا كلنا بالنسك فيها ... واكل الطيبات وبالمدام
فقيل لنا اشربوا وكلوا وبكوا ... حلالا لا على وجه الحرام
وقيل اطعموها بالنهار في ... وبيكم انتم قياما والسلام
فيا لحوم الاضاحي مقبول دعا ... وذاكر ... من حيام
وقد بكرت امس على كميت ... بفصه خطوه طول القيام
جريح الجنب من ضغط الحزام ... تورع الفلق من مضغ اللجام
فان انا لم اعد والله اولى ... بعذري ثم انت بلا كلام

وكان عند بعض الرؤساء فوردت عليه رقعة رجل يعرض عليه جارية وياها وتصفحها فامره ان يجيب عنها فكتب على ظهر الرقعة

يا ذا الذي جاء بجاريه له ... يهديه في الشرا الى ...
على شغل بالمهم الذي ... تراه فاطلب نائكا غيري

وكان له صديق له ولد يكنى ابا جعفر وكان مشتهرا بالخضاب فسأله ان يعطيه ويبشره بابنه بالتزويج فكتب اليه

ابا لك يا لعقد اباك ابا لك ان نقصد ناكا ... انت يخبرنا ابا جعفر ما دمت طالبا للابر
فيك ولو امانة واشفع يكلو ... ابا لك ان لا اسلك في ذا كا

وكان ابن ... ابو الفضل والوزير ابو الفرج قد خلوا بالديوان بعقوبة اصحاب المهلبي بغضبه ... باب الناس بالنفط ان فر يوا الباب وقد كان المهلبي فعل مثل هذا فحضر ابن حجاج ... فانشد بالنفط ...

الصفع بالنفط في الحجاب ... ما لم يكن قط في حساب
ليس بقوم الوصول عنده ... مقام خيطين من ثياب
يا رب من كان مثل هذا ... فرده ضعفا من العذاب
في دعوه جزاه لبس ثيابها ... عني بخبر البيطر والحجاب
تفعل في الحمد المهنا ... ما تفعل الحمى بالكلاب
كالعبد يحمل عن ان ... يبني هذا على الكلاب

وورد عليه رقعة خصم له بما يسوءه فكتب على ظهرها ابياتا منها

لا جعلت اجابتي في ظهرها ... عمدا لم يكن فيها بالمجلس
كنت كنيفا فانفا ... ظهر الكنيف حديقة من نرجس

وكان ابن شيرزاد قد منع التسبيغ فضله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن حجاج

يا من الحجاب انقطاعي ... ومن به اخصبت رباعي
فقد زاد خوفي عليك جدا ... وعظم الامر في ارتياعي
في كل يوم تسبيغ جديد ... بغير من ذكره استماعي
تعد واليه بلا احتشام ... ولا انقباض ولا امتناع
وليس مثل التسبيغ مما ... يدرك بالحيل والخداع
فلا تطفر بعد مهما تبيع ... مرامه عني مستطاع
ان صراع التسبيغ عندي ... حاشاك ضرب من الصداع
اعدل الى الكاس والنداعي ... والاكل والشرب والسماع
وامرد جامع شرط العناق ... والبوس قبا لحنا ع
يلاحج التسبيغ واطرح ... حضمي في بركة التباع

وكان سئل بعض الوزراء ان يتكلم في امر كان له فوعده ثم امسك فكتب اليه قطعة

يا صاحبا بعيد شعري : يلهو في مقلاعي ... ان لم تكن بالخطاب ... : يلفظه يسمع ذا ...
انطق تنفس قبل ان تحبسوا ... انك من طين و...

ومرض له غلام صبيح ثم صلح بعد الياس فكتب الى الجبار

يا سيدي عشت في نعيم : ملو الجاه والملز ... عبد لك يشكو اليك مني : قد مسكه الشقائق
حمى لنوبتها وقود : يزيد في كل يوم نجوم ... لم حر قرية لصيد : فكيف فيها او صرع
علة سوء كانت ترمي : نفسي في وفق النزع ... ...
لقد نشب الفتح لي ولكن ... املك من محنة ينتحر
يا سيدي دعوة من قلبه ... من خوف ما قربه يحيق
فقد صبا الفتح لعيد ابو ... يحيى ولكن ما انا المعمعي

وغلط الوزير ناصر فخرج اليه يوم الخميس فتبعه كاتبا الشرف يوم الاحد فكتب اليه

يا من اذا نظر الهلال : الى محاسنه يحمد ... فاذا راى به الشمس كان : شانا يموت من الحسد
يوم الخميس يشتمني : ... يوم الاحد ... فالناس يهتفوا علي : لما رجعنا الى البلد
سائم عمر وذو الولاء : ...

وقال في مثل ذلك

يا مالك السيد لا خلوت من ... الا براد ما عشت فيه في العسد
قلدتني لنبل ... ... كاتب صرف الشمس في التمر

فقدت بحتى نكيف دريت به … دورا لى جنبا سنة وحرف

وجه بواب بعضا لرؤساء ان فكتب اليه

لولا لمن احببته لم يزل … سيفا اعلا لي فاقصا ب

في علة بقطع اسبابها … من راحة الصحة اسباب

اخفيت ما بي اليوم منها فما … يطلع الناس على ما بي

فليس يشفيني سوى نفحة … في قطعة من كبد بواب

فاسمح بان تذبح لي ذابحا … بالنقل في دون ذا الباب

فنقطة من دم او ذا حبه … انفع لي من رطل جلاب

نبذ من نوادره في ذكر الصفع قال من قصيدة

يا سخنة العين الذي لم يزل … يضحك منا الناس بلا معقل

ان لم تصن نفسك مستانفا … والخوف منا لقولها الفصل

مرتبا فوق خلة مثل الذي … يمر يوم العيد بالطبل

لا تجهل اليوم على من له … معرفة بالعقل والجهل

فتى وان زلت به نعله … اصفع خلق الله بالنعل

ومن اخر: هذا دبر من فضله كافي النعل … يصفعها بالنعل باردا الطبل

ويكفي شمسك منتصل … والعفا خير شمسك المنتعل

ومن اخر: في البيت درة عقت عن … قفاها الوغلون في الشارع

فاكل لحم لقفا اللتين كا … با كل زد البهطة الجايع

ومن اخر: رب مستصفع فتحت بنعل … بين احفانه شروط القواعد

كل هذا الطلي مباح على الراس … من جربا الاذان والاكتاف

فاتقوا الله في عضاد يفا قد بلي … واعضاو باحذ عبلنا الضعاف

ومن اخر: قل لابن جهون وقد زال من … الجرع تصفو وتستعفى

اما ترى نخ بدعجا بلا … وقفاه اذنيك على الكتف

ومن اخر: واقفية طامعا لا ادخله … ولم اكن فيها احمد الطمعا

فوا شوق مهملا يمن يبني … فيحيث اشكوا الصداع ولطفا

لا تطلبوا بعد فاقوا مثلي … فان حبل الوصال قد قطعا

وقال وقد صرف عن عمل كان اليه

قالوا اصحاب مقلبة تكف … وحشية ظاهر التسقام دنف

اعجب لنا هذه الي كثرة الالا … جاف فيها بنا فليس نقف

قد صرفونا عنهم فقلت نعم … وهنا دقاعين وادنون الف

قلت وقد جا هرتنا قذا … لاي معنى قد جاء هذا

قالوا الصفع العباد حتى … تجعل اقفاهم جذاذا

فقلت وانا اي بتعاف … نسل من بينهم لواذا

نبذ من ذكر شرفاته

شيخ فتى في الشباب اكرم … قد علم الله غير فتيانه

يا غر هل للبنة شيخ فتى ابدا … وقد يكون شباب غير فتيان

وقوله: يا اولاد الخرابين لم يجانبوا … للبغي كيف اولاد القحاب

اذ لا يعجوا من يجود بما له … التنفس ادع اللئيم لو اصغى

على انه انكم شوف ينحوا … بعرضك من بدى فحى الذباب

يحي بك لو ملت فحى الذباب … حمته مفاخره ان لا يبالا

واحسن ما رايت امط ذاع … اذا كانت مطيته كامراح

من قوله: ذاح اذا ما الراح كن مطيتها … كانت مطايا الشوق في الاحشا

سرت بظله من ريب دمعي … فطال على النوائب ان تراق

من قوله: وسر ضمن من دمعه تظل يزيتا … فعيني لي دمعي ذليل براق

امشي بظلي لا برجلي انما … تمشي بجسب هوى على القلوب الاحل

من قوله: وما ذركم عمدا ولكنها الحق … الحت هوى على القلب هوى الرجل الحلح

وحيا ذا عد الكاس طيرتا … الطائف فلم ترضعه عنبلا

افيه خلاص لنبيرون نا … فيبكيه وبيطبيه كملا

من قول ابن المعتز

وندما لها ذهبا جامدا … فكانت لنا ذهبا سابلا

نناة كالمهاة تزود فيه حي … شاهدها وتقبض من زمانها

تكاد تموت للمحبوب ابرا … ونحن نمنا العشتين باها

من قوله: لو مر بالاعمى لابصر … اوالبخيلين لا تنقط نحطه

نبذ من ذكره الشكر ومن مثابته قال

وفي فمي سكرة حلوة … قد نقضتها لو نزة مرة

فاللوزة المرة با سبكها … بقيت في الطعم لما السكرة

كالها وهي الى جنبها … سكرة مع لوزة مرة

بلبهت لما جي عسى وا … ولو اخترت بينهما على عمرو

وقال: فما استحيا لعمرو وظلمتما … بلوصين جانك عمرو ان عمرو

وفي مثله قال من ذلك

فالتمر يشا العينها وانى … ابينا بفضل ذلك الخبر

ذوالنيه عسرا ما جنى … بل فمه شك علم عسر و

وقال: خبز التنور والي بمخلفها … سر حضي سبل على حجر

والقدوان لم يكن بها الخبق … لو ينهر العيب في القدر

ولم ترا العين احسن من … سر حضى هنيل على حجر

كنت بصمة الى وقد … غنت تسطر معهم خلف ظهر

يا فتى يا باب سر محصنا ه … هات قل لي متى يغلو سنو

وقال: اجئ اذا رايتا الحوا سبلا … بحنبه موشوف تطف

ولا اتاه ان موجبا يوم سا … ولو را لكلا موضرلف

فاستاذ نبه غدا دعود … الاصوفة نظيفه

فقد ليثبت فوق طارحا … اذعا المزيد وتلك كيفه

ببضا وجع استها بقود حتى … ودبيبها العذب بارد حصى

بريقه كالثلج سبر وده ... وسعركالنار يحد ورده
فيا بدا الحر يحس اسنه ... وريقه في غاية البرد
للبرد في ريقه كراد ... وللحمى في اسنه حرنف
نادح من ريقها حمتم ... ودبح معنا لها صفيع
وغلام شكى تكرسفعها ... فدنيا اسنه الاقلاع
لان دان اسنها بصوف ... ولا اللثيف تشكى اسنه الاقلا
لاترى كرسفا على بابيضاه ... يشتكى بصوفه الاقدام
وكلما استمددت من سرنجها ... شعث ستى فلحى الكرسف

ندبت عن العبس بكلمة: لعينه لحول لايبب ... اذا قلت باعرفو بالمعنى: فقالو الشف بابا شيم
وعدتني وعدا وخابت ان ... تروع منه ووقعا الذنب
ماكنت اذا المعنى شعبا ... منه ولا انت بعرقوب

التضمين قال وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير ثم عاد فلما رحد لها الوزير عن الدخول

انا مولاي دعوة مستعتب ... قد ال نهت جراحة بنار
اعتنا بالرحيل غدا فانا ... من الشوق في المبرح تصاد
وابرح ما يكون الشوق يوما ... اذا دنت الديار من الديار

البيت مشهور سار لبعض المحدثين قال

تجوز اسل لامر شطه: تروت في دولة الاسل ... فما الكم تشربون دفعه: ولست فيما لكم القمو
فقلت لنا تحبهونه: واشتدين بابكم تقوش ... ان دام هجر الكم على ذا: تموت عن بابكم حسنه

البيت لبعض المحدثين وقال من قصيدة

صاح ابرعد وجعه فوق صفحته ... ولادمع صفرة من خجل لك
فرحا مرببالمع الغمام مستحق ... الغيث منه تحرب او ابل من خيالك
ثم اهوى بالمعشرات منها ... سره اسمى ذاك الشخص بخالك
فتولى بطول وهو يلحن ... دمعه مع خراه مثل النزالك
واكن في حبائها عالم الله ... والفي يجرها اليوم مسال

البيت يجري مجرى المثل السائر

اسفر الصبح فاسقنا في وقد ... كان من الليل في وجه في نقاب
وانظر اليوم كيف يضحك الزهر ... الى الروض من بكاء السحاب
ان صحوى وتاء دجلة يجري ... غث عنهم بصوب يعفر صواب
اترك الى ومن بعثرها لشيب ... وبيعي الى عهد الشباب
فبياض البازى احسن لونا ... ان تاملت من سواد الغراب

وقال من اخرى في ابن الحمد بوعد و يصف الفرس ونفقته

ايها الذي طاب في المجد ... فروعا كريمة واصولا
لو مشى في الطرس لسانا بقلك ... سبرا الى الوداع ذميلا
فتجاورت بما نطبق و خلعت ... ورائي على الطريق حلولا
فكن الشيء كان يحدعا من الجدل ... طربا منا وجدعا طويلا
كلما نال يسائل دمع نافه ... ومنعي دمعه ان يسيلا

سقيتنا بفتح نحنى عذرا فا ... فرهجاف ظريفه وصهبلا
ابصر الناس بابن معنى ... تجد فما كان عقله ان بزولا
ان جرالمن ان يبكى الطلولا ... ان ذا القلب من كليب عليلا

وقال من اخرى في هذا الغرض ايضا

تنوبه الشي مضطرا فيبل ... المسكين بالشي سبيا وجد ليلد
ما كلها الله نفسا فوق طاقتها ... ولا تجود بد الابما تجد

وقال من ابيات وقد حجب في جماعة من الكتاب عن المهلبي

قد قلت لما ان حجب مولانا ... ومعي معاشر من الكتاب
نحن الذين لهم ريقا للولها ... ملاء العضا بطريقه الحجاب
قوم اذا قصدوا الملوك للطلب ... شعث شوا بهم على الابواب

وقال يا ديرياميرنا الى تلك ... نوجيه الله بالمهابات
يقول للريح كلما عصفت ... هل لك يا ريح في منا زلك

قال وقد خرج الى واسط وودع اهله ورايته صغير

قالت وقد كشف الوداع: قناع خوف يعلن ... واذ ابالجزع الفراق: فواد راء يمنهن
يا من يبيت بصفعه: جو سنبلا عن القرن ... خلفني في الحزن نعيك: يا قونحي في قرني
واذا صبرت ضرورة: صلى فوني على انحن ... فترى بطيء الصبر عنك: اوالسلو او الحسن
طفل ثنا وفؤاده: بلغ بابا الله مرتهن ... كالفرخ نضعف قلبه: من ان يودع بالحزن
فاجبتها قد عى الشوق: اسولت علي بلا ثمن ... طلب المعاش مفرقي: بين الاحبة والوطن
نادبة وردوسا لنا: شكا تحن الى السكن ... البيتان مشهوران لبعض المحدثين قال وكتب

الى ذي تبر حسنه به مشروبا وهو مع اصدقاء له وعندهم مغنية فلم ينفذ له ذلك

يا سيدى جودك المشهور فاضلا ... ابيع بالفضل يا هذا ام ابدلا
يا سو نام انا من خلفنا المهم ... المفو منك قد حصلا
حتى اذا غادر من رحلته ستبد ... صفر بما كان عندنا انرضلا
قالوا العشيم غنى عليه لنا ... صو ناصرتنا لدى شعرومثلا
ما زلت اسمع كم من ذا من خجل ... حتى تبليت فكنتا لوانق الجلا

البيت لبعض المحدثين الخامس قال من قصيدة في ابي تغلب وقد توجه من الموصل الى بغداد

افضفض لدنك واسقنى يا عجمى ... اسقني من ريقه المختوم
اسقني الخمر التي تركت ... فيها على القوم ابدا التحريم
فاسقنيها ولا تكلني الى النقل ... قلبها قلا الى المشئوم
بادر الصبح بالصبحة وقعا ... فانها الكرم شرط كل كريم
ثم قل للمشيما الغائبين يا ريح ... تحملت روح هذا النسيم
اترى الحضرة ترتيب فيك ام ... حرت برضوان دحبات النعيم
ام تعلقت ما لامير ابو ... تغلب قد حط عزمه في الغيوم

وقال من قصيدة وورد الخبر بفتح للعراد مث

سقاني كانه سحرا بوقت ... وكان صبوحنا في يوم سبت
غلام اعجمى فيه ظرف ... وحذق بالتلطف للتاني

سقاني كؤوسه فازددت منها … على سكري فضعفني فخففت
فلما عمت قام وقال برد … لمن حولي تخوا فانى تخففت
وفى باب استه ذنب صفاد … علائق مثل قددا لزاد رخت
ولكن كان لا يقوى بشوى … وحذ لانى به وسواد نجفى
فشدت القضيب فقد سروع … بدوذا بكى وبيم درم دوسفى
وكان من استه كالبيت بكرا … مخدرة الجرا فضضت بكفى

ومن
كانما خفت وحدا السيف يومى … على الاعناق فلمه ادرشت اخرى
كانما باب استها : شكلة كان سطلفه … بين سطور كاتب : حروفه مخففه
يصل لى بين يديه : سجدنا فى ورقه … بالخبز واللحم الذى : روحى بها معلقه
يامن به قد فتحت : ابواب دنى المغلقه … دفع لمن علمته : جود لنعمى المنفقه
ومن
وقضاة عزيزة : عضد الحسن ماهد … فتنشى وتبسم : ويكف وساعد
ديشمر منتصد : شنب او ثنى بارد … وختم كانه : اشتوف من نثير ساعد
فهو طيبا كذكره : في الثنا والمحامد … همة في العلى تحد : يا نسيج التراند
وتلدى عليك به : كف يحيى بن خالد

وقيل في يوم مطر وجاء البلوى [illegible]

في يوم كان المطر يجى فيه ساعة ثم ينجلي الغيم وتطلع الشمس ثم تعود الغيم والمطر

يا سيدى نفديك نفس خادم … لك يستقل لك الفداء بنفسه
يفديك من خلقت اذ لكريم … هنه ومن ادركت اخر حسه
انظر الى اليوم الذى اشبهته … وكان حبك ناشر من حسنه
يحكى نداك بغيثه فاذا انجلى … فكان ويحكيك ما انجلى من شمسه
لكن فضلت عليه انك دائما … شبهى وذا هذا اليوم تابع امسه

ومن
حلفت لقد بلغت منتهى العلا … وانت على تجاوزه قدير
فعزك دو لجته تمتنى … وعيشك ما امر منه ظهور
هو الشيخ لنا صفا جوهر الهنا … بل فيه دلو بكدر
اصنافا فازمان السعد بيسه … كما افترنا السعد بالمشترى

وقال لرئيس اختلف ابنه الكتاب

يا غارسا جدوى الثرى غيثه … ومنهلا نبغى الصدى مورده
افعدت فالكتاب عن لم يكن … بضرة انك لا تفقده
انت ابوه فهو يحمى الحق … كانه يوجبها محمد
ان تشتقت علمه وان تنشد … لا بد ان تحكى اباه ببد

وقال
لا زلت يا عين الى عمره … ابقى على الدهر مضا الدهر
منى اذا ما جاد لى بجره … يقرب من بحر على البحر
وان بذا لى وجهه طالما … صففت بالشمس فما البدر

وقال من قصيدة في بحر الحار

فديت عين العدلة المرتجى … يبهجنا ان نيلك مجتبى
من انا في عمله اختانه … ونفتر اهلى في عملى
نيابه فى سقطى بيننها … وخبره ما دونه في سلكى

جرا به اصحبت من دونها … في كل يوم راجيا علتى
وكانى جوذ بالحوا سما نحما … فالبوم يحيا العرس في مدفى
سيدى والذى بفضله ثرنى … بمينا من او كذا الايمان
لا عجبت النعمى لا كفرانها لك … عندى يا ذا ثرا الاخوان
انا في نزهة من العيش في … ظلك طول الحيوة كالبستان
ذات ذهرمنها البنفسج والنر … جس معه شقائق النعمان
جالس في بنظر من ملك الجا … سد يقبل بعوسه بوزان

وقال من قصيدة في شارب دواء

يامن تشبا هويه : مجالس الخلفاء … ومن تقصر عنه : مدائح الشعراء
يا سيدا كيفما صحت : بعيد شرب الدواء … خرجت منه تشافى : في الحسن بدر السماء
في ثوب مجد جسيم : مطهرا بشفاء

وقال من ابيات في الصاحب

يا ايها السيد الجليل : المرجو للحادثات الجليل … كل صبيح احملت عنه : تقصر عن وصلك الجمل
وقال في ابن بقيه
يا بدر يا يكرم الشمام : يطالب شرق مطلع الاتام
يا منزل الاسماء العظام : غرضهم الاسماء العظا … هنئ بقاء ابن بقيه : هيبة تجدد كل عام
انشا الكريم فضلنا : هذا الكريم ابن الكرام … فلقد تملت بعونى : الله على خير الخاتم

قطعة من ملحه ونوادره في سائر الفنون قال في الشيب

اعصر شبيبتى قف لى قليلا … انا اشدك المودة ان تحول لا
فديتك يا شبابى ان فيها ى … ان لم يلكا فضوا علي لا
تولى حسنك المفقود عنى … وتحول تخله الا قليلا
وقالوا الشيب يكسبه جلالا … معاذ الله بل خطبا جليلا

ومن
بياض الشيب تكرهه الغوانى … ويعجبها سواد لحى الشباب اخرى
وشيب لحى الزناة فديتك نفسى … هذا طرق اللحى هذا الخضاب

وقال
طافت اسى جنبت منها … يحفظنى رحبا وودا في الغزل
ارضاه مولى ولست يرضى … مولا انا في هواه عبدا

وقال
فديت اقنانا على محجره … وعوضه يجيد فى الناس
لما احتوى لورد على خده … وردت فى عارضه الاس
مزجت كاسى من جنا ريقه … بمثل ما ذاقت به الكاس

وقال في الزهد

انا العذا لعين بعض مهمها … مشكوكة بيا فضله وفى كبد
فيها سقام فنون لا اعفانه … تجدد السقم في قلبى وتجدد
كان نقل فؤادى وقد يسائله … فكيف بد وهى تشكو اعلنا ارقد

قال
فديت من يرقه الرضا قرب … فقلت يا سيدى فلم يجب
واصفر غيظا على وانتحب … صفرة ذا كالجين بالذهب

وقال في ابى تغلب بن فهد يهنيه بفرسا

اسمع المدح الذى لو بلغ … احمد غيرك فالعا شرفا
جاء بن فهد بنلك مصرا دبعا … ركبا الفارس منه عنفا

كأنه حاسر من حرقه	فوق المباء في دجاه فلقا
فاذا طار به الشوق مضى	وهو كالريح يشق الطرفا
كالعقاب الجون الا انه	ليس يلقى الارض الا عرفا
جمع الامرين سبعا المرتقى	في مدى السبق ومشي العذفا

وقال يصف الفرس الذي اهداه له ابو تغلب

اليوم يوم سروري ⁖ بالموصل الذنوب
اذا به جاء له ⁖ يمشي بكل اديب
في غرة مثل الال ⁖ في خال للغريب
سهله حوفا ذنب ⁖ ولا اغتنا غريب
لولا اضطرار بحالته ⁖ نزهته عن ركوب

عند كريم كريم ⁖ جزل العطا لبيب
ركبت منه العوافي ⁖ فجاد بالمركوب
لون الشباب يعلمه ⁖ مع غرة كالمشيب
ودون مرسل الجيا ⁖ بين الكوم الجنوب

ومما جرى في حسنه له الغنى

سمعتم قطا عجب من ضرب	يعتقد ان يجود على بعينه
ولو شاء الوزير لم يدر في	صلاح في شبابنا لوزير
لا لزمه المقصا تمشي عليها	ويعلها القراءة على العبود

وقال فيه ايضا

ان هذا الضرب يعشقني	بحجة مثل عتبه غلقه
نوقع التوس في عصناه ولا	بورلته في وسطه من الصدفه

وقال في مشرف فضه

لا تعجبن لاشراف في مقعد	كانه زرقه فيروزج
اقصر من ياجوج في قده	وعرضه اطول من عوج

وقال في ازرق اشقر

ازجر العين ان ترى	ازرق العين اشقرا
ما ادعا لتوم وجهه	فقط الا منطيرا

وقال لبعض الرؤساء

سيدي حملي عليك حرام	وبحكم الكرم بعض الكرام
وارى مذ ملكتني ان مثلي	ابدا لا يعبدك الايام
خادم ناصح وعبد محب	وصديق وصاحب قد لزام
حسنا قد جمعتهم لك وحدي	عنا في اخصاصهم والسلام

وقال يتشوق بعض الرؤساء ويصف وفاقه

لا والذي باسمك ⁖ بقى الانام ولين
وارقت شوقاها ⁖ لو في عطا السبع الثان
ولهاجرون تشكي ⁖ حطا بما بعد القرا
لما دخلنا الحوقها ⁖ ومشيت في طول الزمن
دارى فيها باسمك ⁖ ما بقا البلبل منشا
لاتدعو العصبوح ⁖ انا النبو فجيلها

ما الخليفة مثل محل ⁖ والنقد والاراد
فقيامها مكواكب ⁖ الجوزاء نمو الماشا
ويصبغ منها الخضرة ⁖ هو برق طهر البرق
لم ادفنه حتى تبيت ⁖ فصار مثل القوس

وقال في ما قصر قول ابن المعتز

اللون لون شبابي ⁖ فالصبح لون مشيبي

الشيخ مثل [illegible] نوما	والليل في صورة الضرب
فليت شعري باى ما هي	تختار اعيني على [illegible]

وصدقني بروق عتيق	بالشكل والحسن واللبانه
لبرله في الجبل [illegible]	ولا يفعل الفتح طاقه
كانه في القبض يمشي	فالو ذيح الشوق في الرقانه

وقال يصف بغلة اهديت اليه

تعرف لي احسن من بغلة	حدرت في البر بنا عهدي
تنتاب في المشا على خاضع	كأنه من حجر صلد
نابت عن الاشهب لما مضى	نيابة الكلب عن الفهد

فصل من ابن حجاج لا اقتضي حق بيتيه عينها و[illegible] اوردته منها كفاية على التكايف من محبتيها وقرانضه من يعرفها ولكن الكتاب لا يتسع لاكثر من ذلك فالله اسال العفو والمغفرة

ابو القاسم علي بن حسان احد ادباء العراق الشعراء كنت انشدت له بيتا اوله في النسخة الاولى ثم وجدتهما منسوبا الى غيره كقوله

يوم يسر لنا محيا الصباح الازرق	ليلا لظلام كما لنا كفضح مشرق
البدر يحجبه السماء غاسق	والشمس تحتهما كالكليل مطبق

ثم وقع الي من شعره الصحيح ما يصلح في التعليقة الفائدة باقة في الوزير ابي نصر سابور [illegible] انه شعر فاخر جيد غير ما وقع من شعره مع استغنا واهل العراق في الوزير سابور [illegible] ذلك لكن تذكر حقيقته عليه وقال ابو القاسم بن [illegible] في الخليفة

ذا الدهر طل بما هو ذاعد	فيا حظه راض عنا كيد حاسد
فادركت الراي الخلافة بعد	بحيثها عن يوم فيها لحق زايد
راي فاد تا بالله لم بعد [illegible]	مدى العفو عنا دائم باع وتجاهد
رايتنا به العباس [illegible]	فيا علمنا غائبا وهو شاهد
[illegible] فضلا اشا بذكره	له فيه حد كريم [illegible]
كذا الاجر لما [illegible]	الى ما ارتضا باله ذكا الحامد
ومن يك لله المهيمن [illegible]	نبيل ساميا في ظله وهو قاعد
[illegible]	فما انت فيها صادر الاروايد
[illegible]	عديل فيها مثل [illegible] فايد
[illegible] ادعو لشباب	[illegible] الاعادي [illegible]
كذا الخلفاء الراشدون الاولى	وانت عليهم بالنعمة زائد
ولا عدلنا الا اعل [illegible]	ولا تنتسب الا الينا المحامد

ومن قصيدة في الوزير سابور ابن ازدشير

[illegible]	على العليا [illegible]
[illegible]	[illegible]

ودونك كل بكر لم يملك … سؤال لحاسد الا نقيا فتراغا
وان حسن اخترا علك للمعالي … فبان بها معانيها اختراعا
وما انا الا ارعى لك كل وقت … ببدع من مكارمك ابتداعا
تراعي امرها وتزين مجدا … فما لي لا اراس ولا اراعا
فما زالت لك الدنيا فناء … ولا حل الفناء لها رباعا
فقد اضحى اخترا في المجد فيمن … حويه من الورى عند اجتماعا

ومن أخرى

قدم باوزير العلى في التهى … ثناك المثنى ونوقا الحدارا
وزاع احملا لي سرا وزلا … بزاع دنيا احملا لي حجارا
فما كل وحش يرى ضيفها … ولا كل عود تبسم عنها نارا
ولا تسمع خيرا طارئا … عن المرء او تبتليه اختبارا
ولا تعتبن كل عود تبلك … فما انت موقد القدح نارا

ومن أخرى

ابا نصر يا انشا البحر حاتم … على الهبا فبن عباس العقاب
بعلهم مقام حاتم من الموت … بفضل فتاه سطر من كتاب
مال المقصد اهلا واتى … برجاء لتنبت من فيل التحاب
وعذا ظماه وورد سؤال الا … انال حاجة ورد من سراب

ومن أخرى

بسيف الاسلام انك شاكر … وان بقاء الملك باسمك دائم
وان المعالي ما بنى لك ذو العلا … ولبس لها تبنيه يا الله هادم
انا الشمس ان لم تحتجب عن بنا الهوى … سناه فان الذنب للعين لازم
وفادمت سيدا الله للعنق وادف … عمن ان لطوق انه لي خادم

ومن أخرى

وانت فرع ذكا الاصل عنده ولا … يطيب الا يطيب المنبت الثمر
وانت بحر التقى منها للعقول لنا … سواه مورد صفو ما به كدر
وانت بنا الشمس تخطا نابكنه … عجائبه وبيانا الركن الحجر
وتعد عرفت وان لم تجد غير له … والشيء يجعل عليانا وهو مشتهر
كالشمس يبدى لنا الابصار ظاهرها … وحد منزلها بالغيب مستتر
والمال مد بعد حولنا الكف … كالعين اضمت وقد اعيا بها النظر
البيان جاء الملك العز غل في … عقيقه مثل جبل الموت او اقد
في كل طامية بالال طامية … بعد المعضل نوال حتمها الاثر
ايتها بنت امالي فما الثنا … القرط ما لوجب ما كنت انتظر
حولا ذاهب حلت من ذرا ذحي … فالت الى منتهى المجد انهما القمر
الست لي با ابا نصر مثلا الطلل … واننى بلك في الملك واستبصر
فرحتم ما في لا يبنيا يبنى بادف … فانه لك فيها شئت مؤتمر

محمد بن الحسن الحاتمي وهو حسن التصرف في الشعر موقوف على كثير من شعراء العصر وابوه ابو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم وله الرسائل المعروفة في وصف الادهم وليس يحضرني من شعر الابنين ها عنوان تحلسه وهنا

لي حبيب لو قيل لي ما تمنى … ما تمنيت غيره والمنون
اشتهى ان احل في كل جسم … فاراه بلحظ كل العيون

ومما اخترته لابنه قوله من قصيدة في الخليفة القادر بالله وقتها

من يرسم الغيم محا تعسيما … ان فقدت الهوى فحيا الرسوما
واسمح مغلة الغمام على … الطلل له دمعه ان تدوما
نثرت عقد دمعها فتبدا النور … باعطاف روضها منظوما
هي ما وقى الظبا انسا وحشا … وحل الاسود خلفا وخيما
كل ريم يعطو فيبسط دلنا … عند غيث يبطو فيبطا رديما
كم رعينا فيها البطاح وكاس … الراح والاوجه الملاح نجوما
حين رعنا فيها الضباء حوما … وبعثنا من الوصال رسيما
وودعنا المشيب الى فرع القتل … ولكننا اجبنا الحلوما
حين صرفنا الزمان كان لفقد … ووداع الخطوب كانت نسيما
قد وقفنا على الطلول طلولا … ومثلنا على الرسوم رسوما
وخلعنا على البكاء عيونا … ونزفنا بها الدموع جسوما
ومن يحيي الظليم مذاها … في سواها فقد ظلمنا الظليما
وهي شيدى منها نجاز دين … سنا الدين عملها وهي كريما
والى القادر الامام فديت … اليه حرفا النفوسها التسنيما
الامام المناضل لفرط الكف … ذاع واضحى على المعالي زعيما
وهو من اسرة هم وسموا لا … يام بالمجد والمعالي قديما
دهم كالجياد جودا وكالا … نجم هديا وكالشموس حريما
انت اذريت بالخلافة وكن … الشرع فاد للعلى قسيما
وذببت العروش … وولا … ك بالمرية لعطاد بما
انت اتكلتني الرجاء فقد … اضحى لود امن كان قبل عظيما
دم ندم دولة المفاخر والمجد … وحسن الزمان وان يدوما
يا اليه اليهم خاف ما اسم الفخر … فاهتدى من الرباح نسيما

وقال من قصيدة

ما نحن لا اشامهلنا للوزير … والاطلال فم حيا الظل وطا بل
كان الزمان لم يكن مقيما … ولا انثلت بالنور دلنا الخمائل

وله من قصيدة

تعرفنها واستنكر الطرف ربها … كما استنكر منهم الحبيب العواذل
وكم قطع ليل دون ليل قطعته … وسرح الكرى عن جفن عيني طائل
وقد لنا الجوزاء حتى كانما … هنا ذا قبض من نورها الكف فاصل
وقلت الثريا كف عذراء طفلة … تختمها بالدر منها الانامل
تخيلتها في الافق طرة جيشه … ملوكية لم ينعلها جيادل
كان بنا لا اشتمر من لاحى … بوارق فيها في حبة الافق نابل
ودعيت كنوادا لثريا ملء شرفة … خلاسا واهدانا لكتاب الغوافل
لنا نا واغصان الشبيبة رطبة … وماء الصبا في ورد خدي جائل
ويوم كحل الغانيات سلبته … حلا الثريا حتى انثنى وهو عاطل
سيوف البيا الصبيح التموقفه … وصبغ الدجى عن مفرقيه الفجر ناصل

وقنوان من خمر الدلال نضيده … شموع لا تنمو من هوى الشمائل
شكى ظلما منه الموشح فادعى … بنات الصبا اردافه والخلاخل
اذا العيش غض والاصائل ناعم … واذ زبرج الدنيا ظليل الوصل
وليل يوشي بالنجوم صديعه … بابيض وشح ضحه الصياقل
اليك امير المؤمنين ارعيتها … بنات الفلا والمفرقات الذوابل
الحسنه في جبهة الدهر ميسم … ومن سيفه في مفرق الدهر ناصل
يشيم الحيا من كفه وهي غيبة … تشوق الجنوب لقطر فيها الاباطل
ومن جوده المكرمات شمائلا … فليس له عنها ولو شاء ناقل
وان راسل الاعداء فالجبر رسله … اليهم واطراف العوالي الرسائل
بيوم عظيم يلفح البيض باسه … ولو ان المنايا هوا سخطنا اكل
اذا ما اسر النفع وانوا رحمه … اذا اعصف باسرار الحمام المناصل
فبابه لا نعزب وبالبحر لا تنقص … وناتوه لا تخلف حبا سلسلة
عظمت فهذا الدهر دون نعمه … وجلت فهذا القطر عندك ناحل

وقال في الامير شمس المعالي

كم قلوب تجالت في الحمول … ودموع ظلت بشلال الطلول
واصطبار ما صبيح ما بين … البشاع المطايا وفي المحل الغيل
وسنفنى بكر بموعود صبا الملا … من نور وجهه بالافول
التمرت وجناه او من جنى الورد … بعذر من عذير شمول
والى سوح المكارم قابوس … اتاع الندى سوام الفضول
فارس الكتب والكتائب الشهب … والفضل .. والبارع التحصيل
نعب البيض والتلاعب بالا … رماح والوفر والندا والقبول
وكهول اودت كواهلها التم … فنادى الى بنائه الدخول
بيننا طوبى بالقوادم كانا … بالمنايا على عنا التسهيل
كم يد للخطوب طالت الا … فلذا نقضتها بباع طويل
فانوفها استمير الهمام فنا … فطل جبا خنيم وعرض قليل

الباب الثامن في نفائس ودلع من ملح الشعراء من اهل بغداد ونواحيها والطارئين عليها من الافاق والمقيمين بها القاضي ابن المعروف هو ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف كان كما قرأته في فصل للصاحب شجرة فضل عودها ادب واغصانها علم وثمرها عقل وعروقها شرف تسقيها سماء الحرية وتفتحها ارض المروءة وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلبي وغيره من الوزراء وجمعه بين حق العلم وفرائض الظرف وخشونة الحكم ولين قشر العشرة وكان على تقلده قضاء القضاة وتمام الحضرة واشتغاله بجلائل امور المملكة يقول شعرا لطيفا في الغزل يبلغ ورده العقول وفي الغناء بالالحان وقرات لابي اسحاق الصابي فيه فصلا وهو وصل كتاب قاضي القضاة بالالفاظ التي لولاها ما رجحنا الحلي الاعند بعد المعاني التي لو ذابت دمعا للبلبل لانا حبه فلم ادر باي مذاهبه منها اعجب ولاي انواعه فالاعتبار من قريض معقوده ومنظومه ام من الفاظ لاليها منثوره ام من فواتحها

الاسماع سائغة من شفا العلة نافعة فاما الابيات التي يرسم المعنى بالجميع فيها فما عيب اهل الحجاز تنبيها فالرق كفوا لمثلها ملحا ولو كان اسحاق الموصلي في لا مجيبا ولو كان امرؤ القيس الكندي ولا ارغوبها امر الاحباب القلوب ولا مجالا لا ارجاء الصدود وقد جعل الله فيها من الفضل ما شغلنا حفظه عن تمامي الاجابة عنه وقرن فيها من الاطراب ما يكفينا تاملها عن صناعة الالحان ولابي اسحاق شعر كثير جيد فمن ذلك قوله في انشاح قصيدة ⁂ انشدنيها ابو الله ابا بكر عمر في الحادثات سوى القاضي ابن معروف

ولابن حاجب النعمان كاتب ابن معروف فيه

يا ايها الحاكم الرفيع … دونك في سلمه الشفيع
ان ابن معروف في محله … مراته مشعب متبع
فضله الله واجتباه … الامير واختاره المطيع
هنا له وحده نقل لي … من انت في الناس يا وضيع

وقد اوردت ما حضرت من شعره وما هو شرط الكتاب من غرره فمنها قوله من قصيدة ووجدت الابيات في كتاب الزهرة لمحمد بن داود

ولو تسلمني الايام عنك برمتها … بل زادني بعدا لك تشبثا
وقد كنت لا ارضى من الليل الا … واخذنا فوق الرضى فتسلونا
فلما تفرقنا وشطت بنا النوى … رضيت بطيف منك بان يسلما

وله من اخرى

لو كنت تدري ما الذي صنع الهوى … والشوق بالجسم النحيل لبالي
لجرت جوى واجتنبت تجنبي … ووصلته من بعد الصدود وصالي

ومن اخرى

وعاشرة قلبي عندها شطت بنا النوى … نعيم فلا كاس لي لا معترف
وما ذقت طعم المنايا الاوجة … سوى عزلك المناة الذي كنت اعترف

ومن اخرى

ولما شهدنا للقاء ما لا نكلفنا … فاي نعيم بتفضيه التكلف

احذر عدوك مرة ⁂ واحذر صديقك الف مرة ⁂ فلربما انقلب الصديق ⁂ فكان اعرف بالمضرة

ابو الفرج الاصبهاني الكاتب علي بن الحسين الاموي الاصبهاني الاصل البغدادي المنشا وكان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء والذي رايته من كتبه كتاب القيان وكتاب الاغاني وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار البرمكي وما اشك ان له غيرها وكان منقطعا الى المهلبي الوزير مختصا به

فمن ذلك قوله من قصيدة

فلما انتجعنا غائبا بن نظله … اغاث وما عيني دمش ومانا
وردنا عليه مقفرين فراشنا … وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وقال من اخرى في تهنئة بمولود له من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا … كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد بوقت سعادة جاءت به … ام حصان من بنات الاصفر
متبجح في ذروتي شرف الورى … بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى … حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

اخذه من مصراع ابن الرومي في هجو ... وقال في ضيفه من عنبر

اذا ما علا في الصدر للنهى قال لا … وتنهما في النفع منه وفي الفتر
واجرى لنا الملاعب وتعففت … بديهته كالمستمد من البحر
واين نظام الدر في نظم قوله … ومنثوره الحراف في فلك النثر
ويقتضب المعنى الكثير بلفظه … ويأتي بما تحوي الطوامير في سطر
ايا غرة الدهر انتقت غرة الشهر … وقابل هلال الفطر في ليلة الفطر
بايمن اقبال واسعد طائر … واضمح ما ترجوه في فسحة العمر
مضى عنك شهر الصوم يشهد بالذي … تطهر في دينه واخبار عن الوزر
فاكرم بما خط الحفظات منها … واشى به المثنى ونادى عن الطهر
وذكتا وزاد في المضاعف ابتنى … الى الله منها طولة وسل والذكر
ودنيا كفا النطق من كل محرم … وقسطكها بالرفق في التبرع البر
وقد جاء شوال فنال نتاصر … العتاب وابدلنا النعيم من الضر
وصيحت جيش الدين من طولها … ولامت على طول التجنب الجر
وانزها من ثغر اسود مظلم … كاشراف بكت بشرفها اللون كالبدر
اذا ضعفها فالورد خوه وكتمه … فلا فرق بين اللون الطعم والنشر
وتحسبه اذ سلسل الكاس نارها … على الكوكب الدري تحط من الدر

وله في التهنئة في البرء

لمؤب عيني طيفها لم … الظالمة طرفت فالظلم
تخيل منها خيا لي سرى … بسلب حلمي بذ للنا الحلم
فيا الس لا اتراها لها … تمثل كنص سفينة الدم
فقد بدرت مثل بدر الدجى … سنا في الشناة عادوا وشم
على را انها تعجوا از رف … وفي جيدها سبحة من برم
ولو ترتقب لطلوع الرتب … ولم تحتشم من حضور الحشم
لو شوّتوني يا نظام النرد … واسقمتني يا سقام السقم
بجودك عن شانها عفرة الكرم … وبجلال سبولة عن ام
اهذا المزا زرا الازودان … وانما سكم ام اد لم
ويوم كمثل رداء العروس … حسنا دلجنا اذا انا نشم
خلعت عذاري ولم اعتذر … ولما احتشم فيه من محتشم
وقابلت فيه صفا الشمال … يصفو الشنا لعشد والتم
فداؤك نفسي عند الشناة … علينا فبلطانه قد هجم
ولم يبق من نشيء درهم … ولا من ثياب الا وهم
تؤثر فيها نسيم الهوى … ونحن فيها خافيا بالوهم
وانت العماد وعز العفاة … وانت الرئيس ونحن الخدم

وقال في مثلها ايضا مثلها

فداؤك نفسي من الحادثات … ودب الردى محاول الخذ
فقال لك تكن من موجد … وعدك يبتغى ان ينتظر
وكفك منه على المعتفين … تفيض عفوا وصفا من كدر

اذا فاتك الفعل عمرة لم … اذكرك نفسي خوف الفجر
تكشف في حيرة لا احور … منها الى عصر او وزر
رهنت شبابي وخال القضا … دون القضاة وصدا القدر
ونفنا الشناه كاقد ترعى … عوقت على تبيع الاثر
بغادي يبصر من العاصفات … او درموع مثله وخز الابر
وشكا ن دارك منا عود … يلقين من برده كل شر
مهذي يحرق ومدى نار … وادمع ما يبك يجري درر
اذا يملكن نحنا الظلا م … نقلكن مثل عجين النظر
ولا خطر وعيلك المحبين … شاموا البروق وجاء المطر
يوملن مودى بما ينتظرون … كما يجى اب من سفر
نانعم بانجادنا قد وعدت … فما عذرك اليوم من ينتظر
وعش لي وتبعد وانت الجاه … والتميع من جيدي والبصر

ومن اخرى

يا فرحة الهم بعد البارق الوجل … يا فرحة الامن بعد الروع والوجل
اسلم ودم وابق واملك وانزواسم … د زد وا عط وامنع وضر وانفع وصل

وقال في وصف الخمر من قصيدة

وسلاف كانبرا زكى من المسك … واصفى صبغا من الزعفران
وكان البنا لتي تحتويها … من صبيا لعقبانه من بنان

وقوله من

ويكر شربنا ها على الورد بكرة … فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها … توهمته يسعى بكم مورد

قال الاسلوب قول ابن الشمس

سقا في الجنا والليل قد شاب … غزا لجناء العزال المخضب

وله في ابي سعيد الضرابي

لست صدا ولا ازال على العلا … ولا عليها البكى بكاف
لعن الله كل شعر وتحو … وعروض يجيء من سيراف

وله في القاضي الايذجي وكان الشرعية عكاظ فلم يحظ بالها

اسمع حديثي لتسمع قصة عجبا … لا شيء اعجب منها يهر القصبا
طلبت عكاظ للوصل تحملني … ودونها عند من يحب القضاء قضا
وكنت احسبه هو وعصا عصبا … ولم اكن خلته منا بكل عصا

وما كتبه الى القاضي التنوخي يلتمس منه خبزا

يا ايها القاضي السمي الذكر … ومن علا على قضاة العصر
قد اجتمعنا في محل وعر … ومنزل ضنك ومثوى قفر
خال من الخبر كثير الشر … للفتى زما في دار الروضر
من ابل يوما ففا وخبر … نفقد تفقد تجلدي وصبري
لم يبق لي عندي فكر … سوى شكي اعداث امري
يقلم تخطها في سطر … الى التنوخي ذي الادب وقدر
فاسمع لشكوا اي في غير نفر … قد شرفت محبة من حبر

ولو اجد مشتر فاشترى	نجد حباك الله طول العمر
بمثلها جرا وفرا بشكرى	من بين نظم حسن ونثر
ورب مجد باسق وفخر	يا ايها الحر بذل النذر

ابو الحسن بن مقلة من ابناء الوزراء وفيه بن مقلة يقول

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر	ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحا	سد ماء جار مع الاخوان
واذا رأيت فتى باعلى رتبة	في شامخ من عزة المترفع
قالت لي النفس الطموح بفضلها	ما كان اولاني بذاك الموضع
والدهر يلعب بالفتى فيهيضه	طورا ويجبر عظمه فيراش
وكذا رأينا الدهر في اعراضه	يبغي وفي اقباله ينتاش

وله وتروى لغيره من اناس له لابسه

ادل فيا حبذا من مدل	ومن ظالم للدم مستحل
اذا ما تعزز قابلته	بذل وذلك جهد المقل
انت يا ذا الخال في ؛ الوجه تتابي خال	لا تبالي في قتلاي ؛ بخطرك مثل بال
لا ولا تفكر في ؛ حالي وقد صرت بحالي	انا ذاك الناس انا في ؛ وفي حبك غالي

ابو الحسن علي بن هرون ابن المنجم وفيه شعر بني ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء ومفاخرهم يقول الصاحب

بنو المنجم فطنة لهبية	ومحاسن عجمية عربية
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم	حتى رميت بشنعة العصبية

وقد ذكرتهم في القسم الثالث من هذا الكتاب مكان ذا اصحاب الصاحب وشعرائه فاما ابو الحسن الذي هو كبيرهم فاني اقتضب ذكره واقتصر على شيء مما حكاه الصاحب في كتاب الروزنامجه ثم اورد ما علق بحفظي من ملحه ان شاء الله تعالى فصل استدعاني الاستاذ ابو محمد ابقاه الله تعالى فحضرت وابنا المنجم في مجلسه وقد اعدا قصيدتين في مدحه فمنعهما من الانشاد لاحضر فانشدا وجودا بعد تشبيب طويل وحديث كثير فان لابي الحسن رسما اخشى تكذيب سيدنا ان شرحته وعتابه ان طويته ولان احصل عنده في صورة متزيد احب الي من ان اكون في رتبة مقصر يكيت فيقول بحجة عجيبة نصا رسائل ومواعيد وترددا الى قرابته خلفوا واستشهد انه من جوز وغلامه بل عبد الله والله والله الا ان اليمين البيعة تلزمه يحلفها ان خرائطا علالا فيها وعشا فيها ومما ينقلب اليه حرام وعبيده لوجه الله احرار ان كان هذا الشعر استطاع احد مثله وانفق من عهد داود الايادي الى زمان ابن الرومي لاحد مثله بل عيبه ان محاسنه تتابعت وبدائعه ترادفت فقد كان في الحيوان ان يكون كل بيت منه يحمله ويسود به شاعره ثم ينشد واذا بلغ بيتا يعجب به ويتعجب من نفسه منه قال ايها الوزير من يستطيع هذا الا عبدك علي بن هرون بن يحيى بن ابي منصور المنجم جليس الخلفاء وانيس الوزراء ثم ينشد الابن والاب يعوده ويجتله ويقول ابو عبد الله استوهبه الله وله عهد علي ونطقني من بعدي لو اسخر انسان بين مصر وخراسان

لما نطقت بفضل ما بينهما سوى امتعنا الله به ودعاه وحدثني عجيبا اذا استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته على ان ابقى الله مولانا من سعة النفس والصدر وعلو الادب والفضل وتمام المروة والظرف بحال اعجز عن وصفها واد لقد حملتها انه مع كثرة عياله واختلال احواله طلب سيف الدولة جاريته المغنية بعشرين الف دينار واحضرها صاحبه فامتنع من بيعها واعتقها وتزوج بها فصل سمعت عنده ابا الحسن بن طبرخان وقد تمنى ان سيدنا حضر ابنه وحدثه والفتى ينتزع في سماع المشتك مذهب وليس بالعراقي ولا شيء من الاغاني طنبوري يتاكله او يقاربه ومما يتغنى به من شعر ابي الحسن ويحلف على الرسم لاستاذه لديه

بيني وبين الدهر فيك عتاب	سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غائبا بوصاله وكتابه	هل يرتجى من غيبتيك اياب
واذا بعدت فليس لي متعلل	الا رسولك بالرضا وكتاب
واذا دنوت فما عداك ابهى لنا	سعد الحبيب وما عدا الاحباب
لولا التعلل بالرجاء تقطعت	نفس عليك شعارها الاوصاب
لا ناس من روح الاله فربما	يصل القطوع ويقدم الغياب

الهمان من كلام الروزنامجه ومن قرأت للصاحب فصلا يشتمل على ذكره وتلميح شعره وهو قد شغل قلبي ابقاه الله سيدنا ما بلغني من تألمه من قدمه واضر به بالاحوال انقطا بد للنعم شاكري كرمه واقول له ما انشدنيه علي بن هرون المنجم لنفسه من قصيدة كتب بها الى ابن ابي الجواري وقد عثرت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل	منه مقيلا في كل خطب جسيم
او توقى الاذى الى قدم	لم تخطأ الا الى مقام كريم

وله في مدح اصفر

وقدح مودتي لشربال	من نفسه مثل المدام خال

قريبه ابو محمد بن المنجم بالمن فضيلة في وصف دار الصاحب

وابوابها انوابها من نقوشها	فلا ظلم الا من ترى سوءها

ولقد احسن الشريف في تجويد اللفظ وزاد في المعنى الاحنف العكبري ابو الحسن عقيل بن محمد العكبري شاعر المكدين وظريفهم وظريفا لمجلدا لفضل منهم وقرأت للصاحب فصلا من كتاب روزنامجه في ذكره فاوردته وهو لو انشدتك ما انشدنيه الاحنف العكبري لنفسه وهو فرد بني ساسان اليوم عنه نقلت البلاغة وحسن الطريقة في الشعر لا مللت يتعجب من لفظه والعجب من نظمه فلا اقل من ان اورد موضع الاختصار منه وهو قوله

على اني بحمد الله ؛ في بيت من المجد	باخواني بني ساسان ؛ اهل الجد والجد
لهم ارض خراسان ؛ فقاشان الى الهند	الى الروم الى الزنج ؛ الى البلغار فالسند
الى ما قوسن الترك ؛ على الطراف والجند	حماة ارضا غادية ؛ من الاعراب والكرد
فقطعنا بذاك النهج ؛ بلا سيف ولا غمد	ومن خاف اعاديه ؛ فاني الروع بالمسك

ولهذا البيت الاخير معنى بديع وتفسيره ان ذوي الثروة واهل الفضل والرق اذا دفع احدهم في ايدي العبيد واحتيج الى قال انا مكدي انتظر على مقامي وكيف ابرز هذا المعنى المنافق الى كلام الصاحب في ذم الهيبة

وقالوا قد تسليت عنك ؛ وقد طال العهد ... ولا والله ما اسلو ؛ ولكن قل ما عندي

وانشدني علي بن المأمون المصيصي قال انشدني الاحنف

عشت في ذلة وقلة مال ... واغتراب في معشر انذال
بالاماني اقول لا بالمعاني ... فغذائي حلاوة الامال
لحية زغبا لو فتشا لراى ... ورجل يقول بالاعتزال

وانشد

دايت ذا النوم دنيا نامرتوقد ... مثل العروس تراءت في الملابس
نقلت جودي فقالت لي على عجل ... اذا تخلصت من ايدي الخنازير

وله

العنكبوت بنت بيتا على وهن ... تاوي اليه وما لي مثله وطن
والخنفساء لها من جنسها سكن ... وليس لي مثلها الف ولا سكن

وله

قد قسم الله رزقي في البلاد فما ... يكاد يدركني الا بالف طارق
ولست مكتسبا رزقا بفلسفة ... ولا بشعر ولكن بالمخاريق

وله

فالناس قد علموا اني اخو حيل ... فلست انفق الا في السوانيق
قالوا دعوا بالمنام عندك حق ... قلت منهم ان كل ذي نقاد
ليت يقظانهم يحج له الامر ... فكيف الغلط والانقياد

شربت بما خوري ؛ على دف وطنبوري ... فصوت الطبل كردم دم ؛ وصوت الناي طلطلي
فصرنا في عمى القلب ؛ كانا وسط تنور ... وصرنا من اذى الصفع ؛ كمثل العود والعود

وله من

لقد اصبحت مخمورا ... ولكن اي مخمور
ترى الغضبان كالذهب المصفى ... مركب فوق انقاد التداب

مضمنة

وله

وكبني منه خلو مثل كفي ... اما هذا من العجب العجاب

ايضا

قام للشقوة ابرد ؛ وحر يا فتى البلد ... وصلى على سراويلك ؛ يا مولاي غريبي
وطرات علينا ؛ كعيش بن جبير ... اذ لم يعفر لنا ؛ ذا يا مولاي ابري
ليس لي منك سوى ؛ سخطك الشمس

ابو الفضل الحلبي قد اجريت ذكره عند ذكر الرفاء وكان يتطايب في المذاكرة والعاشرة ويقول شعرا خفيفا الروح كثير الملح

يا صديقا اقاد منه زمانا ... بين تخصيص مخضك بعهد
انما يا صديقا لنا الف منا ... هبه صد بالاصدقاء وشح
عبرات الحبال بالوصل سمح ... انني سكر وانك سلح

فاجابه

هل يقول الاخوان يوما لخل ... بيننا سكر فلا نعقد نه
شاب منه محض المودة مزج ... ويقولون بيننا وبينك ملح

ايضا منها

وانشدت له في ناصح

لنا ناصح له وجه ؛ على الحنا زرشاغابس ... ولكن له ابن ؛ بدفا الرطب اليابس
ذردته من الغمام ؛ فاسخطت بخمار ... وبكا الابريق في ؛ الكاس يدمع من نطله
فاسقوني مما يقنع ؛ من مدام وخمار ... واعض من لامك ؛ فيه البرغ وذهب الملام

ابو الحسن بن احمد الخالع شاعر مفلق من شعراء الوزير ابي نصر سابور بن ازدشير

ولذكره مكان في الباب التاسع ومن مليح شعره قوله من ابيات
اسقنا من شراب العصرف ... ممزوجة بماء من الشاذ لا
بنت كرم كانما علا الخد ... شدت في حلة من دلال

وقوله من قصيدة في ابي مسلم

هو مصعل طوال فاعل ؛ وهي الترسوم كاتم ... نفسه طلوا العبرات ؛ محلس الصبابة باقيهم
فيه نوعه بناع خلقك ؛ من دم موعان نجيد يعلم ... وادكرى في الخلاصة ؛ للنفس مغانيه نقصته
اذات في مجموع شمل ؛ العاشقات يحرم ... بلغت قالت من معاد ؛ هذا عهد الاوصم
مقصود عن قوم طيك ؛ معاطف الفطل النعيم ... ارضت الخاتم بموحش ؛ الرقص مصل موسم
مصنوع الانعقل من ؛ تقد المشا لا ولم ... الف بكل قرار رق ؛ فيه بيد الانواء دوم
والاخوان التقرمن ؛ نقل النعيم باوقد نعيم ... فكانما رباه اخلا ؛ في الوزير وقد تكرم
يا من اليه سقا الدلنيا ؛ عن حق تسلم ... ما نال الشماخ تكنفي ؛ احبابه تبقي قوم

الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الباذ الخوارزمي انا اختم هذا الباب بذكره من حوله المعاتبم وللادب مفزع والبه الرحلة اليوم بغداد ولد لهذه الشافعي مع الشيخ ابي حامد الاسفرايني رحمهم الله وله لسان فنون في اقسام الفصاحة ويجمع بين العذوبة حسن العبارة وشعر يشرف بصناعته ويأخذ من القلب بمجامعه كقوله

يا ذا الذي اصبحنا لغيبوبتنا ذكي ... فبكل الهوى قد دنى كان احد
نجح احبتنا ما ثم نفشلها شفا ... قد بنت لا نجح ولا انفصل الورى

ويقوله وكتب الى ابي منصور بن ابي بكر الاسماعيلي

حاش لله انا وفيك للعهد ... وان زاد مستبدي في الجفاء
انا ذاك الذي عرفت قديما ... لا ابر للصديق بنا لوفاء

وانشدني ابو الحسن الكرخي قال انشدني الشيخ محمد لنفسه

يا من منك شكا يفي وبلائي ... انا الذي اسلو من الشفاء
لما نظرنا الى محاسن وجهه ... اشغلت نادا لشوق فاحنائي
ثم اعتذرت للحنين يا بكا ... فكشفت ذاك السر للاعداء
فناضل ماذا اجبت واشتكي ... بالله عشيا معشر الغرباء

وانشدني ايضا لنفسه

عجبت من محبوب تصون نه ... فكان من قبل قطعه ندرع
دون عند يقضي صون نه ... بصبغ الارض جيفه قد رع
وهو على مجه في نحون نه ... ما بين ثوبيه محمل العذره

وانشدني ابو عبد الله الحاكم بيتين اسمه لهما جدا

شابور وعليك ما اجمل ... بلا اخصك بالعيوب
وجه يبتسم في الليل ... كيف يجيء في القطوب

وانشدني ابو نصر عن ابن الفقيه قال انشدني ابو علي الواسطي قال انشدني البادي لنفسه

فانك وقد بدي في وجهي انزا ... فاذ ودعنه كبد القلب جمع
ما احسن منا جيد الخد المليح اذا ... لم يخلط وجهها التبلج مفوق

وقال وانشدني الكرجي قال انشدني البادي لنفسه وقد اتهمته بمحرجانيه للعصفور انا

هدينا المهرجان فاجبه ... على التلطف لا على الفقها
وان حوي عندكم علي سنين ... من النهار قد الي سمعها
اعلم انني كذا فلم ... قطرنا اسنين بكشف الشبها

كمل الباب الثامن ويتلوه الباب التاسع

الباب التاسع

فيما اخرج من اشعار اهل العراق في مدح الوزير ابي نصر سابور بن اردشير فمنهم من تقدم ذكره ومنهم من تأخر ومنهم من لا يجري له ذكر فيما سواه. قال السلامي من قصيدة بعد استقلاله بالوزارة وخلع عليه

اليوم جئت اقول للدولة التود … واوضح ظلال الملك النابس
وكل عين البلاد ليوم طامحة … وكل قلب بما خولت مسرور
فلبست ذا خلع السلطان رتبتها … ذيل على النجم الجوزاء مجرور
كانما فجرتها الرياض بدا … غيث فروقتها بالحسن ممطور
ورحت توق جوادك كالمفاتح … والجود في سرجه والمجد والخير

محمد بن احمد الحمدوني من قصيدة له فيه

وفيا الفضائل مصون الجنائح … يخطو باعطاف خطى الفتى الثمل
ظلو شمول نور دين بخل بوجنه … مثل اللواحظ من جفنيه في اجل
ومنذ حل الترب مجاج السحب … مفوقا النور موسوم الترب
قد شام جود لد جنبه محمده … وامتد مثل اهتزاز الحائر الوجل
اذا تشيم الصبا ما حسن ابرده … اصغى البهيم جمع الغصن البلل
والجو يحسبنه التحير ردية … مطاهر اشعلها اظهر المحتفل
يا مونس الملك والايام موحشة … وضابط المجاشر والامال في وجل
ما لي وللارض لم ارحل بها وطنا … كانني بكر معنى شارد مثل
لو ارضنا الغمر لا انت سعادتها … اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لو لؤلؤ الفاظ انت ناظمها … لو كن للغيد ما استشعرن بالعطل
ومن عيون معان لو تحللتها … تحلل العيون لاغناها عن الكحل
سحر من الفكر لو دارت سلافتها … على الزمان لخر منتشيا الثمل

ابو الفرج الببغاء من قصيدة اولها

انت الزمان على تاخير مطلبي … فقال ما وعدي لو في موعدو
فقلت لو شئت ما قاومت الغول لي … فقال اخطأت بل ان شاء سابق
عد بالوزير ابا نصر ويل سطوته … امرئ فانك بالاعراق معتضد
وعذ بقبلتها هذا النجح من زمني … والنجح منه من الاعتداء مشكود
ما الطرف يجالي عنك منخرق … فقل بقار رجم الشرع الموجود

ابن بابك من قصيدة

شمت بروقا الوزير فاهطل حتى … لراجيه مهرها الى الاعدام
وكاني وقد نظمت نظامي … حائك في عباب اخضر طامي
مستفيض الندى كريم انتجابا … عاجل للعفو آجل الانتقام

ومنها

كذب الزاعمون ان المعالي … في صدور المرهفات الدوامي
انما المجد في الندى والمساعي … والايادي في اسنة الاقلام

ابن لؤلؤ من قصيدة

خصلتان العلى كلتاهما من فضائل … وصوب الحيا قطرة من شمائل
خلقت كما شاءت المكرمات … نعيما للنظر يقتبس المشائل
تنزه عن دنيا بالامود … تفنن وشد بني للمعالي

فللباس طول يدي في الحسام … والمجد في الحمد جامع في نائل
اجزت يا موج مثل العبقي … عجلان ركبا كشف النائل
ومعبوبة في خواشيها الملحي … بنقض غزا فيها كالسائل
طلبن الوزير عنى ازدشير … صنوا للندى وحليفا للعلا
اعترى بوى لك ما لا نراه … لديك ويعطيك قبل السؤال
بعيد مدى الجود لا ينثني … مؤمله يكثر به المطال
ويجنز من طرب للسماح … هز القنا للرماح الطوال

التنائي

في اعتزل صبوة لما نزل … وباقي منطق عاذل لم اعذل
ما حق هذا الربع اذ قبلتموا … ان يستضام بوقفة المستعجل
كلما حضرت الى الربع سؤاله … فالدمع افصح في سؤال المنزل
يا همة ان لم يكن لك نائل … فعدى وان لم تعمل فتحملي
جودي وان لم تعنى فتعلقي … الاحسان من كرم الوزير المقبل
اصدعا الزمان ابو نصر فلو … سماه ان يهب السما لم يبخل
الصحي للدنيا ندا السياسة … يكفا في نعم وفائهم متصل
يا مونسا لي اني قتل الخاطر … الصادي سوى قطر الحيا متوسل
اسعد باقبال وعيد نائلا … بك نحن حمد لبس لم ترحل
ومثل فضلك فهو الفخر ملبس … ومثوى نوك فهو ابنى متفضل
واخير ممن ما شئنا اخلاصه … لك بنية المصطفى من المنتحل
ما قلت قط لنعم هيجوا في … عضيل رابك قدر غيث فهيجه

الخالدي

فالان قد ادرنا الجناح على الثنا … يمتاز في الاصل لا ابو حظي

من ارجوزة

اذ يعفو من قدرة … لا اعفو عن جاني امير … لو يحسن ذنبا من اتى … الصبر عنوان الظفر
اولى بعفو من صبره … المجد في خوض الخطر … كفق العباد المختبر … اوفى بعرض من عكر
شكرا يا مولى المطر … ان يطو معروف نشر … المجد خير مدخر … ان سائل الزمان
ناكر النعم جبره … من زجر الحق ازجر … باد ومن العيش الغرر … ما العيش الا للبقر
لمع لمعسر فذكر … اذ غصن هيفي مهتصر … اضا له مثل الكر … لم يفترع مثل العذر
مركلوح بالبصر … فادرج النشر عطر … فضن وعن فتر … عشيه ظلام من شعر
ذو عرنيقد فكر المعز … شبيبة بلج وسكر … محبة مثل الوطر … وشاع هفا في الخطر
اسرع من وشك الغدر … وخاطر الوهم خطر … وسابل من مخدر … وعبلة على خدد
اوفى على كل البشر … سابور مجد اشر … اما انسا العضل الذكر … اغاره ما لم يعر
يا بالحجور الفقر … فانضاع كالنجم الاكدر … يجد ان ذم المطر … هفوا الزوال انقدر
في كفه نفع وضر … ويحفظ خيرا وشر … والدهر طوع ما امر … يجري بما شاء وسر
ذو خلق سهل يسر … كمثل النوال الزهر … ومشبل نواله المطر … صفوا فانبي النمر
من يانع ومنتظر … كالامر من نصل الحذر … والجبر في اصفار شر … وكالكرى على الشهر
عمر شاء الظفر … فانت للمك وزر … دونك عذرا لفقر … يتلى كما يتلى السور

الخالدي

اذ ظلا بلبها غصن من البان … صيغا ومن صنعة الاعطان ازهر

من قصيدة

هنا من نعمة اوفد افنانا … فينا انشاط الهوى من خطوكما

لبست فطنتنا ان مبتسمها … فيه من اللؤلؤ المجلو سمطان
وادمنات بيمين لو دنت لفم … لاسندت شالها من بنان البان

ومنها

معصم العيش في غصن لها نزه … سيارة بفناء ما لها ثان
فالله روع غلبه يوم ملحمة … وللذة رابع منه يوم دنوان
لهن الطلا لهن في ديباج عزته … للبشر فيها اشارات بالوان
كانما فاته الحيا العرين بكى … بها بتعض على نوار ريحان

محمد بن عثمان بن بلبل من قصيدة

اضحى لبرق جودك شائما … وارتد روض الحمد عنها ناعما
سمت نفسي اذ رجوتك فاتقا … ودعوتها للذ منك خادما
فنوا اموم بشكر نعمتك التي … عقدت على من الخطوب تمائما
لا زال جدك للعداة زاحما … يعلو وانف حاسد بك راغما
واسعد بعيد قد جئتك سعوده … عن ان يكون مع السعادة دائما

احمد بن علي المنجم من قصيدة

الحمد الوزير محضا لاحسان … جود الدنيا وورد الزمان
فاشرب الراح راحة القلب حتى … الروح روع المكروب قبل البنان
وابق ما شئت في نعيم ثراه … لك انموذجا العيش الجنان

التفيا من قصيدة

روض المنى بك غاد غضا مونقا … واهتز غصن المجد منه واورقا
وابيض وجه الدهر بعد شحوبه … وارتد بعد ظلامه فتالقا
فتك الانام فما يجاريك امرؤ … في حلبة الفخر الجميع المرتقى
ولو اجتدى ظهر المجرة ذاكيا … وغدا باذيال السماء معلقا
احرى فكان مسفا وصفا فكا … ن مرتقا وسطا فكان معقا
وشاء فكان مجدا وهو فكا … ن مطبقا وعفى فكان موفقا

احمد بن المغلس من قصيدة

ابروق تلالات ام ثغور … وليال دجت لنا ام شعور
وغصون تاودت ام قدود … حاملات رمانها الصدور
طالعات منا التحوف على … الركب بدور ان فوقها الخدود
متغللات دامهن ولكن … مرهفات من فوقهن الخصور
مطعمات في وصالهن ودون … الوصل ان رمته دماء تمور
عز منها ما يرام كما … عز جناب يحل فيه الوزير
نصر المجد حافظا حرمة … المجد ابو نصر الرضي بناثور
مفرد في الزمان ليس له … من الناس شبه او نظير
ان يواجه فطود علم ركين … او يفا وض فبحر علم غزير
او يجد ذاهبا فغيث مطير … او يصل راهبا فليث هصور

سعد بن محمد الازدي من قصيدة

الا جفوا الهوى في دينه لا اخا به … وامضي في لا تلعب بلمعي سكر

ومنها في وصف الفحا

وانجم مفشور الجناح مزخرف … تخلى بعقبان البروق ثوانيه
وخلف غمام الخد مدير مضمخ … بحسن بديع والحلي كواكبه
ادرجها بالنصر لعضو كانما … من النار عيناه ومن ذا بغا سبه
على عبلة لو حمل الدهر ثقلها … لزلت به رجلاه وانقض غاربه
اذا ما رآه التارع لو انجيا … تبارك من يحيا الكمال وواهبه

الحسن بن احمد المصنع من قصيدة

بلغنا ثان لانا لندهرها كانما … متبسما كالما نرى لمتبسم
واذا سما نحو العلى لم نجد … عيرا لمواصفا الشمع من سلم
سبحان عرضك والحسام المنتضى … ويدي بذيلك سوء تنوء المزن
كم مثله لك لم تكن صفونا … من وكم نعمى شفعت بانعم
انا الدهر من لطيف هاتانه … وملنا لعداة من الزمان بحرب
وانا بن انملك العبد بيد بلبل … مثل السماع موخرا بمقدم

هوز بن علي العبري من قصيدة

لست على العتبى بلبيب ولا للوم مستجيب … حل عراج وزاد سقمي وزيت شوقا الى عند
عيني عجيب نحو لحبتي شوقا الحبيب … تلهب الوجنتين منه فاد وقلبي على لهيب
يا دهر اعز بشدة التفكر والجور ظلم اعلا الكرى … شربيك ذو فرط شوق الطلع ذليني بشيب
حسبي ابو نصر المرتجى عونا على الدهر والخلق … انصاف دهر بنا اذيا مثل الحصد والرحب

الباب العاشر في ذكر الشريف ابي الحسن الموسوي النقيب وغرر شعره وهو ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن جعفر بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعليهم اجمعين مولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثماة وابتداء يقول الشعر بعد ان جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين كالحماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلامة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه ابو احمد يتولى نقابة نقباء الطالبيين والحكم فيهم اجمعين والمظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ابنه في سنة ثمانين وثلثماة فقال

ابو الحسن يهني اباه ويذكره على تفويضه اكثر هذه الاعمال اليه بها

انظر الى الايام كيف تعود … والى الزمان يباد عاد دعطفه
دامل العلا الى التي كيف تزيد … فارتاح ظمآن وارق عوده
فلقد غدا والايام ماء شبابها … فالعيش غض والليالي جدد
اقبال عز كالايتر مقبل … يمضي بمجد في العلا جديد

وعلا لابلج من ذوابة هاشم … يثني عليه السودد المعقود
قد فات مطلوبا وادرك طالبا … ومقارعوه على الامور رقود
ما السودد المطلوب الا دون ما … يرمي اليه السودد المولود
فاذا هنا الفضل تكثر في العلا … ان غالبا وتضعضع الجلمود

وقوله من قصيدة فيه ايضا وذكر عيدا بالناس

وعنى الطلب الدنيا فاني … اراها للسعود مرزوقا الطلابا
ومن يبغي لاجله حدبثا … ومن غالي لنا اجله اكتسابا
وما المغبون الا من دهته … ولا مجدا ولا اجلا اصابا
كنصل السيف يسلم شفرتاه … ويخلق كل ايام قرابا
فكم يوم يكون عليك ثوب منه … على القربا المناسب والركابا
الى البلد الامين مفوتات … ثمالطها التعجل والايابا
بحيث تفزع الكوم المطايا … حقائبها ويخضبا النوابا
مغار او انا جال الطرف فيها … مضرا القوم فلفع اقا نابا

وله من قصيدة في الطائع لله

لله درك ان لتحمل لا عظم … فالملك يشهد لك لا الامم
ولكل ارث من النبي محمد … البيت والحجر العظيم وزمزم
يمضي الملوك وانت طود ثابت … يتجاب عنك مفوج ومعتم
لله اي مقام دين قمته … والامر مردود القضية مبهم
فكانما كنت النبي مناجرا … بالقول وبلسانه يتكلم
ايام يلقفها المطيع وانما … مدنا لمن نا العابد ك العم
تمضي واعقب بعده متنقلا … يحلاه يوحي فالرجا الدائم
كالغيث تخلفه الربيع وبعضهم … كالنار تخلفها الرماد المظلم

نيظر معنى المصراع الاول الى معنى قول المتنبي وهو احسن ما قيل فيه
فانك ماء الورد ان ذهبا لورد ومعنى المصراع الاخر من قول الشاعر

وبعضهم يكون ابوه منه … مقام النار تخلفها الرماد
من الفتيان النحو لعمرانما … خلائف مفصح من النجاة الاسنة

فما احسن ما جمع بين الفتى والاسنة في قصيدة الوصفين وما اذا سبق اليه على هذا النحو

وعظمت قدرا ان يعوقك منهم … او ان يعترض على بنانك دونهم
هم راحتها اذا خشوا من الكند … ابدا الزمان وتمنع لا اخشم
ما كان يوم دون مقتحل اتى … شبت بشرجلا الفحل مقرم
انت العلى فلقصد فنا انا اتقى … من حجة فلذا حما انا انظم
ما حق مثلي ان يضاع وقوله … يا قالعا دعلى الزمان تحكم
وانا القريب قرابة معلومة … فالعرف يضرب والقرابة نعيم
الا لاحوهنا ان تشكو نفى … يوم الغنطيه الاعادي نوم
فانا لقصدك وليه مصقولة … ان غابن الاعداء دونها عملا
اتى وان ضربا لحجاب بجوده … او خال دونك بدلا وبلسم

لا زال في ثراه جود مثلما … يلقى العيان الناظر المتوسم
يا دهر دونك قد تمائل مدرك … فاقبض يمينك ما ودك في معصم
الق عليك اذا امتلأت محبة … سندعا ابن المؤمنين محرم
ومقادير قت ثناءه وعطاءه … ادعو يرمي الزمان فاسلم

ومن قصيدة

ذكر فيها المناظع الطائع يذكر فيها ايامه ويتوجع مما لحقه وذلك في سنة ثمانين وثلثمائة

ان كان قد نال الكفور حتى … فيعد ما اشتغل طويلا
موقف على الفلك الذاهب … في المليء عرضا وطولا

قوم لبسته لحظة : فنزعوا القوم لعملا … وبرعيمهم برا جنحل : ولا ابرعا الا ذليلا
كالليث الا انه : اخشنا الفل والترحلا … وعلا اعلا الاقران لا : مثل المعقد ولا عديلا
من معشر كتبوا العلى : وابوا على الكرم النزولا … كرموا فريقا ابيدنا : فما نوا وقد بجحوا اصولا
نسب عدا رواده : فتبعجبون له الفحولا … يا ناظر الدنيا الذي : نبع الزمان به كليلا
يا ضاربا بالجد الذي طالنا : ملك مضاربه فلولا … يا كوكب الاخبار للجهالة : الذي عضا افولا
يا مصعب العلياء قد : دلك العقبه نقضا ذلولا … لهفي على ما في فضى : ان لا ترى عنه بديلا
وذرا الملك لو تكن : يوما تقلد ان يزولا … ومنازل يسطر الزمان : على يمينها الحتولا
من بزجر الدهر العشوء : رويكشفا الخطب الجليلا … ووراه يمنع دونا : وادي النوائب ان يجيلا
عقاد الوية الملوك : على العلى جيلا فجيلا … ضاقت بيوم فراقه : فلنا قد اعتنق القليلا
نلمن الفعل فتحوله : نحلوا الاقلابلا … ان قام يوما قارعه : الدهر يقتل القتيلا
ولقد مضى طوع المنون : فهو ما ملك السبيلا … فلقد تخلف تحته : عيا على الذنب الثقيلا
فاشتد بنا الايام : تقعا انظار الظليلا

وله من قصيدة يذكر فيها الحال يوم

القبض على الخليفة الطائع لله وهو يصف خروجه من الدار سليما وقد سلبنا اكثر الاثاث ما قصناه وغيرهم وانهم كوا فاستفزوا واخذ بالحزم مساعدة ووقف على الصورة ونادد الحاجز ولذ حليه فكان اول خارج من الدار ونلوم من نلوم في الموضع حتى جرى ما جرى ويذكر غرضا اخر في نفسه ويشكو الزمان ويذم على السلطان افطا

لواعج الشوق تخطيه ويخطيني … واللوم في الحب ينهاهم ويغريني
سلحي عنا لو تجدا في كل شارفة … يرتشفن التبيع الايام يرتبني
من لي بلقمة عيش غير فاضلة … يكفيني عن فتوى الدنيا ويكفيني
اخفى من باع دنياه وزخرفها … بصوته كان تحذية خيرته يغبون
قالوا المقنع بالقوت الحقير فقد … لحقت بالقوت بل لحقت بالدون
اذا ضحكنا وقدرنا جرى قدرا … بنا ان يصبر مر هو في منطوق
اعجب بمسكة نفسي بعد ما … نبت من النوائب الانكارفا العود
ومن تجاف يوم الدار عند بوى … عزيهم فلا حل من حزم يحيينى
مهيب منها مروق السهم منكدا … وقد تلاقت مصادع الردى في
وكنت اول طلاع بنيتها … ومن وراي شرع غير مامون
من بعد ما كان رب الملك مبتسما … الى ادنوه في النجوى ويدنيني
امسيت ارحم من قد كنت اغبطه … لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسراء يضحكني … يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني

ومنها اغرى بالسلطان ثانية | فمستكفي ولاح ابوابا للسلاطين

وله من قصيدة في امير المؤمنين ابي العباس احمد بن اسحاق القادر بالله لما استقر في دار الخلافة في شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة

شرف الخلافة يا بني العباس | اليوم جدده ابو العباس
وافى الحفظ من وعيها وكنه | كان الشهر مواضع الاغراس
هذا الذي رفعت يداه بناءها | العالي وذا الذي موطن الاساس

كان الرضي يقول بن الرومي في المعتضد

كم بابي العباس [illegible] منكم | كفا بابي العباس منكم مجدد
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة | من ذلك الجبل العظيم الراسي
فالان قر العز في سكانه | ثلج الفضاب بارد الانفاس
ومضت [illegible] لبيه وقد مضت | ابدا تفضين [illegible] الاخلاس
واحتل غاربه ولي خلافة | ما كان يلبسها على الناس
سبق الرجال الى ذراها ناهيا | من ناب كل مجاذب [illegible]
يقظان يجرح في الخطوب [illegible] | [illegible] للكلام الرغب فاس
[illegible] | فلك على [illegible] فارس
[illegible] | احلى [illegible] كاس
وكان حمل السيف يقطر غربه | [illegible] حمل الكاس
[illegible] | حرزت على الاعيار [illegible] الافراس
لا يحسدن [illegible] اذا فاضلتهم | فضلوك في الاخلاق [illegible] الاجناس
محمد امير المؤمنين اعده | [illegible] الناس
وبعثت في قلب الخلافة [illegible] | دخلت على الخلفاء في الارماس
وذوي امين الله [illegible] | اغراس [illegible] في اهل الغراس

وله: وامالك علما من كان [illegible] | في ذرها [illegible] باسي

من اخرى يصف فيها [illegible] وادى وصل الحضرة الناس من الحجيج [illegible] ذلك الحجيج في [illegible] السواد وذلك يوم الاثنين [illegible] صفر سنة اثنين وثمانين وثلثمائة

لمن الحدوج [illegible] لا [illegible] | فالركب يطفو [illegible] يعرف

ومنها:
اني [illegible] وما اعتب [illegible] | سود على [illegible] الفلاة [illegible]
[illegible] | [illegible] الزعق [illegible] المرنق

ومنها:
ابناء هذا المجد [illegible] | دحض [illegible] الساعد [illegible]
لا [illegible] | كان الذي [illegible] يعرف
ودعوا [illegible] الخلافة [illegible] | [illegible] هم لا يبقى
وابو كرام [illegible] | [illegible]
يجي [illegible] | فاجابه [illegible]
لله يوم [illegible] | علنا [illegible] بالعيون [illegible]
لما [illegible] | كالشمس [illegible]
[illegible] للهدى | [illegible] مشرق

دعلى السحاب الجود ليس [illegible] | ذا انا الرواد [illegible] ذاك البلق
وكان ذلك جنة [illegible] | الحادي [illegible] الاشرف
في موقف [illegible] العيون جلاله | فيه [illegible] الكلام المنطق
والناس ما [illegible] متعجب | مما رأى وناظر متشوق
مالوا اليك محبة [illegible] | وداوا عليك مهابة [illegible]
[illegible] | لا [illegible] الادرق
وانا [illegible] | [illegible] عنق
عطفا امير المؤمنين [illegible] | في دوحة العلياء لا [illegible]
ما [illegible] يوم [illegible] | ابدا [illegible] المعرق
الا الخلافة [illegible] | انا [illegible] مطوق

[illegible] الاستعطاف [illegible] وتقبض [illegible] قال

لو [illegible] | ما انت لي [illegible]
يا ذا [illegible] | [illegible] ولا ارى سكنا
كيف [illegible] | من خان عهد الزمان فانا
لم [illegible] الثوب من [illegible] | للامر [illegible] كفنا
[illegible] | عن بلوغ العلى ولا [illegible]
[illegible] | والبيت والركن والمقام لنا
سوف [illegible] اخرنا | من العلى [illegible]
وان [illegible] | [illegible] الله في اخرنا

ورد عليه [illegible] في [illegible] طاهر [illegible] العباس وذلك في سنة ثلاث وثمانين [illegible] فقال

عهدك [illegible] | واني عهد ذلك ان تحجلا
وكيف [illegible] | ما [illegible] الشعر وما [illegible]
[illegible] | من [illegible]
فالان [illegible] | ومن [illegible] لا
يا زائر [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | فدى [illegible]
يا ذا [illegible] | فذاك [illegible]
[illegible] | كان [illegible]
[illegible] | فكيف [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | في طلب العز [illegible]
فالوادع [illegible] | من [illegible]

قل للعميد وكل يوم عنده ما شئتا … نعد كفاك الشيبا ناعلا
طبت به نفسا ثمن لم يجد … الا الردى اذ غرق فاستفشلا

وله من قصيدة في الوزير ابي القاسم بعد كبوتها نعيته لابيه واخرى وتصوب رايه في الاسناد وكان شديد القصد اليه

تابى الليالي ان تديما … بؤسا لخلق او نعيما … والمرء بالاقبال يبلغ … وادعا خطرا عظيما
وبنا الجنيه وشا … انضى البهيل لا ... … فاذا انقضى اقباله … رجم النجيع رجيما
وعوارض ان انا … سلبت لذة اعطر فيكا … كالريح ترجع عاصفا … من بعد ما بدات نسيما
نا الوزير وكان لي … وقدا الحرب المقيما … فالان اغمدا المعتمد … وبنا الخار يبتار رجيما
ستا الملوك نادر لا … فهذا القضاء ولا قليما … حتى اذا لم يبق الا … ان يلام دار رليها
طرح القضاء على القذا … مجانبا وعفا كريما … لم يعتلقه المجد منهما … ولم يزل دميما
اقضى العلا وقضى المنا … ودنا لعل لعنا لبيها … وجنة كان البدر شاطره … الضياء او النجوما
لو قابل الليل البهيم … لمرد الليل البهيما … يجلو الهموم ومن يعتمد … ان يناجل الهموما
كان العظيم وغير بد … ع منه ان يركب العظيما … فالحر من غص المواد … بنا يبل الاثر الحميما
يعتوا سوال الخافكا … ن مسكدا عنها مليما … فالفاجر المنافق ناقد … فما يكونوا فاقيما
فسقا بلا دك جنة … المزن منبعثا هزيما … فاذهب مضى فمعه ذكرك … دمع عينى النجوما

وله
عذيري عجنا العين بعزم صمعه … الا لا اعقا العيش قفنا مع الادغ
يجيعون بي بالموت والموت اخذ … وكم بين ذي وجد يجيء وخاير

اخرى
ومن نوب الايام يعرض عن مودتي … لان عيفنا الذل حتى كيبت
لمن بين عزتي قلبه مثل صخرتي … مواردنا فدعون تعقب الاحبه

وله
حدثت فضولا العيش حتى برده … وامنت ان اجرى خبيئا الى الملا
حلفت برب البدن تدعى نحورها … فقد طال ما صبغت والعيش زهد
وان لو اقاني لتفترضا لما كن … انا الفارس الونابة فيصلها

اخرى
الى دون ما يرتجي به المتعقف … انا انشتم ان تحفظوا فتحفظوا
ويا لتقرا لا نطوا ولقوا فتحرفوا … وهل ينفع الملهوف ما يتلهف
مستقففة بينها عبوق ومعرف … وكل مجيد جاه تعبده مردف

وله
بنو هاشم عين ونحن سوادها … وانحب ما يا خدنه الدهر انكم
واسلمتم ان تدركوها طوالعا … غرضت عراقيا كتنا وجوهنا
وان انتهت لي عنها كنت املا

اخرى
على رغم من بابي فانت فذالها … طلبتم على ما فيكم اداولها
دعوها ستسقى للمعالي سمالها … فاصل بوما ان تطيب حيالها
فلا ذنب لي ان تختلت خلالها

وله من اخرى يرثي بها ابا منصور احمد بن عبد الله المرزبان الشيرازي الكاتب وكان قد بلغ من السن ثمانين وتوفي سنة ثلث وثمانين وثلثمائة

اي دموع عليكم لم تصب … واي قلب عليك لم يجب
ما لي وما للزمان يسلبني … في كل يوم عزيزا شب لتسلب
اما كفى ناصر الفتي كا في … عندي داري ابدا لدى كافي
وابنى للشقاء اغتنبني … العب بالدهر فهو يلعب بي

ما نبت منه الاوا بفطن … ما اراد ابا بقبلني لحب
ذ كل ذا يبعدوا العفون ومن … كل الثنا يا سطالع النوب
بقوننا ان احذ العقبة للفا … ند طول الغناء والتعب
احمد كم لي عليك من كبد … باقي ومن جود ادمع سرب
ولو عز عظم الضلوع اذا … ذكرت قرب اللقاء عن كثب
ان قطع الموت بيننا فلقد … عشنا وما حلنا بمقتضب
كم مجلس صحبته السنا … نفض بيه لخاطر الادب
منا ترى بوننا العفني حتى … او خبر يبسط المنا عجب
امعرجنا اصبحت حوالهما … فنا فظا الدهر منه في لكتب
كالبابودنا العذب وقعت منها … الفجرا والظلم زين بالشنب
عاض عند بها الكلام ما بقي … الدهر فقد ترتب شغابي الخطب
يا علم المجد لم صوبت وقد … كنت امين الغادة التقب
يا مطول الدهر لم صمت وقد … كنت زمانا امضي من القضب
يا ناظر الفضل لم عصفت بما … كنت قد بما تمضي على الريب
كنت ذريقي على من لدني … كنت ستبقى قليلة من يهني
بما بطوعا الفراة عنك وان … شرد قلبوا الفراة بالكرب
اتلى احوذ لها وان رغم … الدهر فيما بين طلعة الحقب
فان دموعي جرين هيهاتها … هلي ان فتطفرت بالادب
فليعد شوين بت احسبها … يا عدن بينا لودود القرب
اتى اظما الى المثيب ومن … يخ قليلا من الردى تثب
وان بزد طالع السباحر امل … يا ليت ليل الشباب لم يغب
مرعلا ذلك الترابه ما لمرت … خفوق الاعلام والعذب
فتم ليتوا اسقيها المعدة التي … وجود انذف من التحب
لا عسبنا الخلود تعدك لي … ان المنايا اعدى من الجرب
ان ابح منها وقد شربت بها … فان حبل المنون في حلبي

وله في شعراء العصر وعشر في ماسوقا المرائي فلما رثى ابا منصور الشيرازي هذه القصيدة سنة ثلاث وثمانين رثى ابا اسحاق الصابي في سنة اربع وثمانين بالقصيدة التي قد قدمتها في بابه ثم لما نال المحول وتوفي الصاحب في سنة خمس وثمانين تعجب الناس من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث سنين ورثاه ابيضا بقصيدة سادود هذا في جملة ما رثى به الصاحب وكان مدحه ايضا بقصيدة فريقع بقع غير هذا في مدائح الصاحب انشاء الله تعالى وله من قصيدة رثى بها ابا محمد ابن ابي سعيد الشيرازي وكان من اعيان الاعلام في الترتيب وما يتعلق بها دون فقيه الكتاب

صبينا كان فى الكتاب مصابه … حتى دهانا قبل خطب مطلع
خرقت على فرح نقاب عهده … ان الغروب على الغروب لاجع
وتلاحق الفضلاء اعجلا شامي … ان الحمام بخير علق مولع

ومن اخرى يرثي بها اصدقاء له من بني غطيط

يا مصعباً تحسنا بيدي المنون به … فقيد قود ذلول الظهر مطواع
تبقى استنته حتى تقوّمه ما … وتحطم المنبر من خشية وإيضاع

ومن أخرى في المرثية

منهاب أصبح سمعه وعيانه … في الترب قد حجبهما أقذاؤه
ينسى ولين مهاده حصباؤه … دنيه ومؤنس ليله ظلماؤه
قد قلبت أعيانه وتنكرت … أعلامه وتكشفت أضواؤه
منخف ولين للذة أعضاؤه … منخفض ولين لفكرة أعضاؤه
وجه كلمع البرق غاض وميضه … قلب كصدر العضب فل مضاؤه
حكم البلاء فيه فلو يلقى به … أعداؤه لرثت له أعداؤه
ان الذي كانا نعيم ظلاله … أمسى يطلب بالعراء حباؤه
قد خف عن ذا الزوال تضرعي … أبداً وعن ذاك الحنين ضوضاؤه
كانت سوابقه طراز نسائه … يجلو الجبال رواقه ورداؤه
ووما خه شعراته وشنوفه … خفراؤه وحياؤه ندماؤه
ما زال يعقد والركاب مغذة … بين القنا ودم العجاج رداؤه
لا يعجبن فما العجيب فناؤه … بيد المنون بل العجيب بقاؤه
من طاح في سبل الردى آباؤه … فسبيلهن طريقه أبناؤه

ومن أخرى يرثي بها أبا الدنه

أبكيك لو نقع الغليل بكائي … وأقول لو ذهب المقال بدائي
طوراً بكاثر في الدموع وتارة … أوفى إلى أكرومة وحباء
كم عبرة موهتها بأناملي … وسترتها متجملاً بردائي
أبدي التجمل للعدو ولو درى … بتململي لقد اشتفى أعدائي
فارقت فيك تماسكي وتجملي … ونسيت فيك تعززي وإبائي
كم زفرة ضعفت فصارت أنة … أتممتها بتنفس الصعداء
لهفان أنزو في حبائل كربة … ملكت علي جلادتي وغنائي
قد كنت آمل أن أكون لك الفدا … مما ألم فكنت أنت فدائي
وجرى الزمان على عوائد كيده … في قلب آمالي وعكس رجائي
وتفرق البعداء بعد مودة … صعب فكيف تفرق القرباء
وتلاقت الأيام بلبنا كما … تبلى الرشاء تقاطع الأرجاء
كيف السلو وكل موضع لحظة … أثر لفضلك خالد بإزائي

ومن أخرى

قل للمنايا قد ملكت فأسجحي … ولعز ما الخلائق لكرم الأنجح
التي أشك فعالك قدر أن أخف … فلشوه فعلك في عذار وأقبح
صوم تضعضع في سواد فلا يجى … لا أستضيء به ولا أستصبح

ومن أخرى

أنا ابن الأناجيب من هاشم … إذا لم يكن نجب من نجب
تلاث برودهم بالرماح … وتلوى عمائمهم بالقضب
هشام الوجوه وضيق الجهاد … وفاء القضيب بعرفه والقتب
نسبت الوضاءة هذا النحو … منها وخلفا للتيجان اللهب

الراح والراحة ذل الفتى … والعز في شرب ضريب اللقاح
ما الحب الا من لو أنه … على يد بأنعم في مراح
يستعملون ما يكون ميتى … أن مد من ضبعي طول الشقا
أدع الدنيا وقد تدعني … وسعت أبائي وزاد قدمتي

ومن أخرى افضل منها وتصرف

تجاذبني يد الأيام نفسي … ويوشك أن يكون لها الغلاب
نهضت وقد قعدن بي الليالي … فلا خيل أعن ولا ركاب
وما ذنبي إذا اتفقت خطوب … مغالبة وأيام غضاب
وبعض العدم مأثرة وفخر … وبعض المال منقصة وعاب
تبارك ما العنان إذا أتيتني … لي الأرض وقد جلي والركاب
سواء من أقل الترب مثا … ومن وارى معالمه التراب
كأنه من قوم ابن نباته … ومن لبس التراب كمن علاه
وأن نزلنا العيش خضابا … مناخ للذين مضوا وشابوا
وأولنا العناء إذا طلعنا … إلى الدنيا وآخرنا الذهاب
وإن مقام مثلي في الأعادي … مقام البدر تنبحه الكلاب
رموني بالعيون ملقفات … وقد علموا بأني لا أعاب
وأني لا تدنسني المخازي … وأني لا يروعني السباب
ولما لم يلاقوا في عيبا … كسوني من عيوبهم وعابوا

ومن أخرى

سأبذل دون العز أكرم مهجة … إذا قامت الحرب العوان على رجل
وما ذاك أن النفس غير نفيسة … ولكن رأيت الجبن ضرباً من البخل
وما المكرمون النفس تهرب بالظبي … بأنجع ممن يكرم المال بالبذل

ومن أخرى في ذم بعض الناس فقال

الله يعلم مثلي عن حبا بكر … ولو نبا عنب لي في البر واللطف
فكيف بي وعلى عينيك ترجمة … من الجفوة دعوا نمي عن الترف

احسن من قول البحتري

دفق عينيك ترجمة أراها … تدل على الضغائن والحقود
الحسن منك بوجه غير منطلق … إلى المناجح قد أطاع غير منعطف
فما اعتبك من هذر ولا شغل … ولا أزورك من وجد ولا شغف
لا قدس الله نفساً منك جامعة … كيد الثعالب وحقد الحية الزرف
ولا سقى الغيث داراً أنت ساكنها … إلا بغير ندى وحتى الغيث حتف

في مثل ذلك على لسان انسان قال

ثلاثة في فتى حل طفيل … يا أي خبر ما قد ولي من أزلك
لما أتاك تلج طلعته … وجئت أبكيه دماً على أملي
وجبة كظهر الحمى مسترق … الحسن وأنف كعادة الجمل

وله في الخليفة القادر بالله

تحطبنا الصعوبا إلى بغداد … تحث بالصواهل والرماح

وحسبنا غطيها من قريش … كان جبينه فلق الصباح
عليه سيماء المجد بدءا … وعنوان الشجاعة والسماح

وله في ابي الحسين النصيبي وقد لامه على تأخره عنه

اكابنا النصيبي بعثت … بناذ تمامها ابدا
لا تحرمني عذلا … لقد نوقضت
عتبا الى العلى بعدما … ومنبسطا بالتولي
على طرف فذ ذاكر … ولست على انا ذ

الوزير يقول

علي انا ذو ذكر … ان اشر الخطب فلا ذو عله
ليهوي المرء بابا بيه … هل نافع نفسك اذ للنها
انا الى الله وانا اليه

ولست على انا اسلا **منصور الفقيه**
او عظم الامر ضير جميل … ان مقام المرء فيها قليل
كرامة الليث وحمو القبيل … وحسبنا الله ونعم الوكيل

وله من ابعث يبغ الادب التعلل … وانفض نعلك عن غبا نعي
فوارض لفظ كحر المندف

اخرى والموت بعد ذاك لهما التجمل … فقد طال ما اوضحنا جبل
وشدان لحظ كوقع الاسل … يبيح ببضع النساء التعدل

وله في فان اذل الاذل من … با البلد كرم الزمان بنا … لوانا للتبلا باني
واستروح المشتاق من … نفر النسيم والتباني
حولنا انمت دناح … الشيخ لوقد نا الترافي

كان انفاق بقينا … جاء على غير اتفاق
فالنفس للعيش الموافق … بل الف لطلب في
نجدا السوا نفاقا … خميها الفلك الدائر

ويجري مجرى ذكر بعض الوزراء وانه يبذل ما يبغض عظيم قدره من الدنيا برخص فلما الوزراء وجرى

اشرا لعز بما يبيع … فما العز بغالي
ليس بالمغبون خطا … مشتر عزا بمال
والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي … يا لقضا الضفراني … سعب والشم الطوال
انما يحترم المال … لحاجات الرجال

وله من قصيدة في ابي اسحاق الصابي

لقد بمازج قلبنا نا كانهما … انت الكرم يوما غنى يعيضه
لم اصنعا بعد الاحشاء للبين … مثل العذيق غما غنى في الوتن

وله في يا غدية المبسم بلى الحوي … اين عذيرا شيما ما وذ
من لي به من شغل ذا بب

العزل بتهللوا من ريقها النسارد … فهل لذلك المناه من ذائد

وله من وسالمت لما طالت الحرب بيننا … لما دوحدا لعلنا الحرب تحظا
اذا كان في جو السماء عروضها

قصيدة اخرى بحر خلال البرد الجاعد … اذا لو نظرت الحروب فنال
الى المجد اعضانا الجدود والاباء … فابن علوا ليهما فابنا الذوائب

وله وقد سئل ان يقول في غلام الحبشي

حسبي بما اروى لحبيب في المنا … ينصح من نهنهد مع اللفظ عنه
كما المقام علا حبل سوابنه … فناغلا الناس باستفاع شرتهم
واما له ما كان عن وجنة … وانما لنا نا ان ذا نسبته

ولاغضو عنده بسلنا انا نا غم … كما يحفع الظبي لا ترك وتبنعم
نرجوا اليه غنيا نا اقل نا نجح … عنا ان خسوتهم الاعطاء والخيا
فلست منا بينها كظل الطائر … حملنا لعرفه سلها المتوالي

لو يفيدني ذاك السواد فديته … بسواد عيني بل سواد ضمائري
ابياض راس واسود ذمطالب … صبرا على حكم الزمان الجائر

وكان يعمل خبيئة في هجاء الفقهاء وانشد فيها الحضرة من قصيدة بعض رسائل الرئيس

بلسانه جبنا في شجاع ان مدحت وانما … لساني ان سيم التشبجبان **فقال**
فناضة فوالا اطاع جنانه … اذا خانه عند الملوك لسان
ورب جبين في السلام وقلبه … وقاح اذا لاقى الجياد طعان
ورب وقاح الوجه يحمل كفه … انامل لم تفرع لهن عنان
وقرا الفتى بالقول لابيتنه … دبريعه فلان مرة وفلان

انتهى القسم الثاني من يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ويتلوه القسم الثالث ان شاء الله والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله

القسم الثالث من كتاب بسم الله الرحمن الرحيم **يتيمة الدهر**

القسم الثالث من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر يشتمل على اشعار اهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها وفضلائها وغيرهم بالجبال وما ينضاف اليه من اخبارهم وغرر الفاظهم **الباب الاول في ذكر ابن العميد** وابراد لمع من اوصافه واخباره وغرر من نظمه ونثره هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم واوحد العصر في الكتابة وجميع ادوات الرياسة وآلات الوزارة والضارب في الادب بالسهام الفائزة والآخذ من العلوم بالاطراف القوية يدعى الجاحظ الاخير والاستاذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وينتهى اليه الاشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وما احسن ما قال له الصاحب وقد سئل عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد اجرى ذكرهما معا ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن الاصبهاني في قصيدة فريدة مدح بها الصاحب فقال النوال وسف بل غنيه قالوا من با شاه … دعوا الاغا سبق الاباتا … فاعلا ظهرها غيرا ان عاد

والى بيان مثله يطلق عنده … يبدع لسان اياد وهو قياد
ومورد كلمات عطلته نظرا … على ديناع وقد تانق اجناد
ودنا رك او لا عبد الحميد بها … وابن العميد اخر في اجتهاد

ولم يرث عبد الحميد الكتابة عن كلالة بل كان كما قال في الرمة وصف بالذكي الى ما اباه يدل الكتب يكتب لان اباه ابا عبد الله الحسين بن محمد المعروف بكله في الرتبة الكبرى من الكتابة وسائر بمدته بخراسان وذكر ابو اسحاق الصابي في كتاب التاجي ان رسائل ابي عبد الله لا تنقص في البلاغة عن رسائل ابنه ابي الفضل وعندي ان هذا الحكم من ابي اسحاق حيف شديد على ابن العميد والقياس لا يحتمل القياس ومن خبر ابي عبد الله ان اصله من قم وكان يكتب لما كان ابن كاكي فلما قتل ما كان في المعركة واستبيح عسكره وحمل قواده وعساكره وخواصه فقرنين في الاصفاد الى الحضرة ببخارى وفي جملتهم ابو عبد الله تشفعت شفاعة فضله وفضله فاطلق عنه واكرم وقرب في الدار السلطانية

نقلد بديوان الرسائل للملك نوح بن نصر رضي الله عنه حسدا ابو جعفر محمد بن العباس ابو
الحسن الوزير بطالعه: ينظم ديوان الرسائل عن كله: الى الملك الاعز الهمام ذي قوله
من ابيات انشائها نظاول المدة بها فاستقيم على مكانها وكان اذ ذاك ابو القاسم
على بن محمد النيسابوري لا سكاف يكتب في ديوان دون تصرف تقيدا الى بن نجبه وينفى
ذ قال الامير لتقويم مقامه وتنضيد شعفه وقال فيه ابيات تنظر فيه ونقلع غيرها قوله

وقائلها الذي من كلها نطلبه … ثلث له الملبات بطلبه لقبه

وقوله فيه وكان محمد الديوان في محققه لسوء اثر الفرس على قوميه

تأنفا الذي كتب مخففه: جامعا فيها محاسنه … اثر الا الربيبين حتى بر بنيها اجازه

وقوله فيه وقد استوزده الديوان بوسمه

اقول وقد سرنا دقاء محققة … وفيها ابو عبد الاله كسيرا
شفا وليه من شكوى الزمان شفاؤنا … من الايام سوء فعمسك ودبرا
تؤملك من هدبها الحقه حبة … الى النفس يعوي لا نفس صبرا

ولم تطل الايام حتى اشتغل ابو عبد الله منيته ووافت ابا القاسم منيته ووليّ
ديوان الرسائل بشيء من قبله فانتقب من بعده ولم يزل ابو الفضل في حيوة ابيه
وبعد وفاته بالرقة يكون الجليل وفارسا يتدرج الى المعالي ويزداد على الايام فضلا
وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة من وزارة ركن الدولة وبناية الجليل
وخدمه الكبراء والجمعه الشعراء ووفد عليه ابو الطيب المتنبي فمدحه صدره من
حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصائد الشهورة التي منها

من مبلغ الاعراب اني بعدهم … شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ولقيت كل الفاضلين كانما … رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب كانما … واتى فذلك اذا اتيت مؤخرا
بالحق واتى ما الحق في لفظه … يمن يتباع به النفوس وتشترى
ونظمنا الرجال القول وقت بنائه … ونظمت انشا القول لما انولد

ومدحه الصاحب بكلمة كثيرة استفرغ فيها جهده والاوحدية من شعره

من لطالب حيز في كل واد … ونقل الحب من غيرها دعى
انما اذكر القوافي في المقصد … سعد ومكرنا للشوا د
واذا ما صدقت منه مراعى … ومناعي وروضتي ومرادي
وندعا بن العميد انى عميد … من هواها البه الامجاد
لو دعا الشمر انه من بنيه … لا ازدري فقد بنا من الاولاد
او دعا للنار كيف غنى للجود … لما عدوه في الاخوا د
انما الاملون حطوا صعبا … برنيع العماد واري الزناد
فهو ان جاد جاد خاتم لمن … وهو ان قال قال قس اياد
واذا ما ارتاح فابن زياد … من علاه فابن ال زيا د
افبل السعد تستبين علاه … من علاه القريرة الامجاد
سيضحي فيه لمن لا يوالبه … ويسعى بهيبة الاعياد
وقد يجيء ان يكن لما تاتنا … فتعد طال في مجال الجياد

ان خير المداح من مدحته … شعراء البلاد في كل نادى
ما احسن ما ادرج الافتخار في اثناء المدح وانما الرتبة بقول يزيد بن محمد المهلبي الآخر

ان اكن مهديا لك الشعر اني … لابن بيت تهدى له الاشعار

ومن محاسن شعر الصاحب قوله فيه وقد قدم اصبهان

قدم الرئيس مقدما في سبقه … وكانما الدنيا جرت في طرفه
تجتاب الحاظنا من حله وبحارها … من جوده وروابضها من خلقه
وكانما الافلاك طوع يمينه … كالعبد منقادا لما لك رقه
قد قاسمته نجومها ونحوسها … لعدوه وسعودها في انفه
ما زلت مشتاقا لنور جبينه … شوقا الرياض الى السحاب وودقه
حتى بدا من نوفا جود سابغ … اذ قال ذا الريح نائه نصقه
يحكي السحاب طلوعه تضييله … من رعده وسرى من برقه
فنظمت مدحا لا وفاء بمثله … وعقدت شكرا لا اخوض بحقه

وقوله

قالوا ربيعك قد قدم: فلك البشارة بالنعم … قلت الربيع اخو الشتاء: ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنواله: يغني المقل عن العدم … قلت الرئيس ابن العميد: اذا فقد اكل الحشم

وقوله

اما ترى اليوم كيف حاز لنا … بمستهل الثوب منسجمه
يحكي ابا الفضل في تفضله … منها ان يعترى الى شيمه
كرما سدي وكنت احسده … يقول من غيظه وشن المه
نال ابن عبادا المنى كلا … اذ عده ابن العميد من خدمه

وقوله في نوذيبه

اودع حضرتك العالية … ونفسي لا ادعى ها صبه
ومن ذا يودع هذا الجناب … فيهنا ه يعيد العافيه
جناب رعيت به جنته … فطوبى مكارمه دانيه
وانبت به فاقتنا ناقل … وعلمت ما الحلم العاليه
كان بنيلا وفي شوقها … البك وادمعها الجاريه
وانت المرجى لاطفا دهما … بانا لها وبانا لبيه
ولوكنت تاذن لي في المسير … اذا ارتب في حمله الحاشيه
سبقت جوادك هذا الطريق … وسرت وقد بدي الغاشيه

ولابن خلاد مدح بشوقنا اصلح كقوله

باسعد طالع عبدت يا من … بطلعته سعادة كل عبد
فخر ما شئت كيف تشاء الى … جديدا العمر في زمن جديد
وقد شهدت عقول الخلق طرا … وحسبك بالقضايا من شهود
بان محاسن الدنيا جميعا … بافنية الرئيس ابن العميد

ولابي الحسين البديهي فيه من قصيدة

اذا اعتدت خطوب الزمان … كان انتمائي علي ابن العميد
تذكرت ذنبي من قبله … فيممته من مكان بعيد
تجاوز في الجود حد المزيد … وجل نداه عن المستزيد

وفاة الأنام وفاق الكرام … براعة بد وبات شديد

ومما يحسن تضمينه في معناه قول أبي علي مسكويه لعضد الدولة في الحضرة حين صام

لا يعجبنك حسن القصر تنزله … فضيلة الشمس ليست في منازلها
لو زيدت الشمس في أبراجها مائة … ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

وأنشده ابن أبي الشباب في يوم مهرجان وطبيخ في مدحه اوّلها

أمرونا طلّت ثم لديك الفلق … وحبا الحيا السكوب نيلك نيل

فصل من الإنشاء يذكر الفطر ويتخلص بالبرد وبالشعر وهو قصيدة

نعيم فقدناه بما ترتجى له … معاودة الأيام فسل بالفضل

ودخل أبو بكر الفارسي الحافظ وكان مقدما في علم العربية منا قراءة قول
الشعر إليه يوما وقد هاج به النقرس فأنشده

شكى النقرس فزاربن أحرز علم ونطيس … فما دام لكم قوس فنقرس لكم حوس

فقال له يا أبا بكر هذه رقية النقرس ولا عوضنا الشعر عن الفضل الغريب
الذاهب من الأدلة والنطيس الفطن بالأمور الفاكها فأنشد

وقد أكون مرة نطيسا … طبا بادواء النسا نقريسا

والفرس صوت الراهب والجوس جمع ما ترى والجوسا الناس الترددون في القرآن
فجاسوا خلال الديار وهي أمثل شعر أبي الحسن ومن شعره وقد

وإني لا أكره من شيمتي … زيادة حق بلا منفعة
ولا أحمد القول من قائل … إذا لم يكن منه فعل معه
ومن صاف ذرعا بأكرامنا … فلسنا نطيق بأن نقطعه

وكان كل من أبي العلاء الشيرمي وأبي الحسن العلوي في العباس وابن خلاد القاضي
وابن سكرة الفقيه وأبي الحسين بن الفارسي وأبي محمد منتدى اعتضد به ويدا مثلوا بادم
حاضرا ويكاتبه ويجاد به غائبا ويجادبه نثرا ونظما ويقال له أحسن بابله
الاخوانيات وما كاتب به أبا العلاء أصدره من صدر يدها بل اليه بعث لمناسب
بالأدب إياه **فصل** من رسالة إليه في شهر رمضان وهو مما لم يسبق إليه كاتب
حملنا الله هذا الداناء كروه عنه فادف شعبان وفي عهد ونسب من
شهر رمضان وفيه العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر من الجوع ووقع القمر
ومن يطن يتناعف حلوان الليل يتصل بعضه ببعض ما الخاطب به وهو منضج ومنفي
بهواجر يكاد ما داودها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه الحرباء من الخنف في
بزوبه من الشمس ويقبض بها من أمساء كساني ولرنان تأنى ويرن الحاب
في شغل عن الحطب ويقدح الشاد بين الجلد والعصب ويعادد الوحش تحت ما ثلث
موارد ما جودا الدين لا إدبكان روسنها علاء وصلاع أو فوا الصور فيها وكما قال الفرزدق

ليوم أتت دون الظلال شمسه … وظل المها صورا جماجمها تغلي

وكما قال مسكين الدارمي

وهاجرة ظلت كان ظباءها … إذا ما اتقتها بالقرون سجود
تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها … كما لاذ من حر السنان طريد

ومنوا بأيام كأن ظل الرمح طولا ولبنا لكا إبهام القطا قصرا دفوم كلا وكلا

فلذ وكحسو الطائر من ماء الثماد وقفة وكخفقة الطائر المستخفد

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة … فلما رأوها اقشعت وتجلت
وكغفر العصافير وهي خائفة … من النواطير يانع الرطب

وأحمد الله على كل حال ولو شاء أن يرضي بركته ويبلغني الخبر في باقي أيامه وخاتمه
وأعدنا إليه في أن يقرب على القمر ووده ويقصر مسيره ويخفف حركته ويعجل حضنه
وينقص مسافة فلكه وقد أبرته ويجيل بركة الطول من ثمانية وبرد على غرة شوال
فهي أثر العبد عندي وأرضها العيني ويجمعني الشره في قفا شهر رمضان ويرض
على أهلا لا أخفى من السحر وأظلم من الكفر وأخفى من بحبون بني طاهر وأخفى من طيب
ذريع وأبلى من أسير الجهد ويسلط عليه الجود بعد الكرد ويرسل على ربابة النوافيحة
العيون حتى يمادعو من الإنسان نوءها كلفا بعمها وكوفا بقرها ويرينه
مغمور النور مغمور العنوة قد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص
من أطرافه كما ينقص النيران من طرفها الزند ويبعث عليه الأرضة ويهدي إليه السوس
ويغري به التددد ويسلبه بالفأر ويخزمه بالجراد ويبتليه بالنمل ويحجفه بالدق
ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا من مقاوده ويريحنا من
دوره ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ويفصل به فصله بالكتاب ويجمع به
صنيعه بالألوان ويقابله بما يقتضيه دعوة السارق إذا انقطع بصنوبه ومثله
يطاوعه ويرحم الله عبدا قال آمينا واستغفر الله جل وجهه مما قلته إذ كرهه وأستغفره
من توضيحي لشأنه وتحاملي عليه وأتعقوا بينه وعالى معدما شكوت
منا الحمد وعلينا غنث دعوي حاريه ولله الحمد فقد سنا منا وبها الشكر وقد أجمع
أهل النصرة في الترسل على أن رسالته التي كتبها إلى ابن بليكا ابن وتنداد خورشيد
استعطافه على ركن الدولة آخرة الكلام وواسطة عقده وما ظنك بأجود كلام
لا بلغ إمام **فصل من أولها** كأني وأنا مترجح بين طمع فيك ويأس منك وإقبال عليك
وإعراض عنك فإنك تقدم إلينا بحرمة وعنث بنا الف قدميها ابرهنا بوجه
ويقيض بخافقه وعنا به ثم تشفعهما بحارث غاولك حيانة وتشبعهما بأنفة
ومعصية فأدنى ذلك يحبط أعمالك ويمحو كل ما يرعى لك لا جرم أني وقفت بين
سبل الباس وسبل تعليلنا أقدم رجلا لصيعلك وأحرز أخرى عن مضعك ذا حط
بلا اصطلامك واجتياحك وأجد نابتة في استقبائك واستطلاعك وأتوقف
عن امتثال بعض المأمور به فيك ضنا بالنعمة عندك ومنافسة في الصنيعة
لديك وتأميلا لفيئتك وانتظارا لرجاء لمراجعتك وأتعطافك فقد يعرج
الغافل ثم يؤوب ويعذب اللب ثم يثوب ويذهب الحزم ثم يعود ويفسد الرأي
ثم يصلح ويضاع الرأي ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو ويكدر الماء ثم يصفو
وكل ضيقة فإلى رخاء وكل غمرة فإلى انجلاء وكما أنك أتيت من إساءتك بما لم تحتسبه
أولياؤك فلا بدع أن تأتي من إحسانك بما لا يرتقبه أعداؤك وكما استمرت
بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت واخترت ما اخترت فلا عجب أن تنتبه انتباها
يبصرك قبيح ما صنعت وسوء ما آثرت وسأقيم على رسمي في الإبقاء والمماطلة
ما صلح وعلى الاستيناء والمطاولة ما أمكن طمعا في إنابتك وتحكيما لحسن الظن

بك فاسنا علم فيا الظاهر من اعدا ودا ودافه من انذاية وا خيا جا عليك دا سند ابجا
لك فان الله يرشدك ويا خذ بيدك الى الخط ويسدك فانه على كل شئ قدير **فصل**
منها و نعمت تالك في طرف من الكلام بعد اذ كنت نوسطتها واذا كنت كذلك فقد
عرفت خا ابلها وحليت تنظرتها فنشد نالنا الله لنا اصدقتها سا اسالك كيف وجد
ما ذلك عنه وكيف نجد فاصرت اليه الم نكن في الاول في ظل ظليل وحشيم علیل وريح
بليل وهواء غذى وماء روى ومهاد وطئ وكن كنين ومكان مكين وحصن حصين
يقيك المتالف ويؤمنك المخاوف ويكنفك من نوايب الزمان ويحفظك من طوارق
الحدثان عززت به بعد الذلة وكثرت به بعد القلة وارتفعت بعد الضعة والتبرت
بعد العسرة واثريت بعد المتربة واتسعت بعد الضيقة واظافت بك الولاة ووصفت
نوقك الرايات وذو لم نعقبك الرجال وتملقت بك الامال وصرت نكاثر وتكاثرنك
وتنير وتبنا اليك وتبدأ على المنابر باسمك وفي المحاضر ذكرك فغنم الا انك
من الامر وما العوض مما عددت فالخلف مما وصفت وما استعنت حين خرجت
من الطاعة بفسك ونقضت منها كفك وعمت في خلافها بدلك وما الذي اظلك
بعد ما غنا رطلتها عنك اظلت وقلت شعبا لا ظليل ولا يغنى من اللهب فلنعم
كذا لك فهو والله اكشف ظلا لك في الفاحلة فا رومها في الاجلة ان افتنظم المحاد
والعنود ودو فقت على المنا فذ الجمود **ومنها** فا مل حالك وقد بلغت هذا الفصل
من كتابي فتتنكر فها والسر جيدك وانتظر هل يجتر واحسن مرقلك هل ينبعث وتطلش
فاحفظ عليها اضلاعك هل تجد في عرضها الحليات وهل خط بصدرك ان تنظر بفوت
سريع او موت مريح ثم جزمها يسلم لدنيا هنك واخرامرك وما قوله **قال المؤلف هذا الكتاب**
بلغني عن بلكا وكان ذا ادب امثال انه كان يقول والله ما كان شيخا الغضب قراءة هذا
الفصل الا كما اشار اليه الا شيا فارتجي وبلقت باب كابد عن الكتاب في عزل وادعي
واستصلاحي وودعا الى الطاعة صاحبه قال اقرأني ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي
النحوي وقد اجتمعنا باستعراب عند وعبيها الى العباس وهو الفضل بن على فضلا
من كتاب لابن العميد الى عضد الدولة كتب عربت عليه وانا عنه عاقل فتنبهت على
شرفه في حلبته وحوك متونا كانا معجبا بحسنه متعجبا من نفاسة معناه وبراعة
لفظه وهو وقد يعد اهل الفضل في اسبابا انقراض العلوم وانقباض مدد ما
وانتقاض مرائرها والاحوال الداعية الى انقطاع حبل الموجود منها وقلة الرغبة
فيها الطوفانيا لتنادع اليه والموتان الفادي من خصوم الادباء وتسلم
الخالفين في المذاهب والارا فان كل ذلك يخرم العلوم اخترا ما وينتهك
انتهاكا وبعث اصولها اجتثاثا وليس عند المخطب في جميع ذلك يقارب ما بولده
نسلط ملك جاهل يطول مدته وتتسع قدرته فان البلاء لا يعبد الا بلا يعظم
المحنة بمن هذه صفته والبلوى بمن هذه صورته فعظم النعمة في ملك سلطان
عالم عادل كالامير الجليل الذى احلها الله من الفضائل بملتقى طرفيها ومجمع
فرقيها وهي نوفو نواقر بين لاقت حتى ضمك الشبوسرة نوازع حيث حلت عنها
عليه شافت اليه تلفت الوامق وتشوق نحوه تشوف الصب العاشق فيه
مكنها وخصه الصناع وحيز الرباع : فان تعترض قوما مضنا دونهم : فكالوحش يدنيها من الانس

وهذه فصول منه المذكور يجري مجرى الامثال وفقنا خرجنها مما اخرجه الامير ابو الفضل
عبيد الله بن احمد الميكالي من فقره وغرره منا اسرناته وشرطنا بعقد عليه ان بيل
من علمه وسبل من فضله حتى خلص للدهر خالص اعتوا دادع صفاتيه شريعين
اعتراض فيد مخبر القول ما اعتنا لعقيد والحمالك غرار الرتب لا تبلغ شديع وتدريب
ولا تدرك الا تجشم كلفة وتصيد لمرا شيه شى يرشانه وصفه كل زهان منطبعه
من حجابا سلطانه فلا يبد للمرء اهمال الذاصطلاه غدا ته فكيف بذهب الغافل
عن حفظ اولبانه هل السبيل الامن عقابه اذا حضر وعقابه اذا ادبر اجتنب
سلطان الهوى وشيطان البيل المرح والهزل يا بانا اذا اقتحما لم يبقيا الا بعد
الصبر وغفلان اذا الفحا لم ينجيا عن الشر **ما اخرج من المكاتبات الشعرية بينه**
وبين ابن خلاد الكاتب اصحما ابن خلاد الى ابن العميد شبابا من الاطعمة وكتبا اليه في صفحتها
وابن العميد اذ ذاك في عقيب مرض عرض له فكتب الى ابن خلاد وينبغي الاجابة

قل لابن خلاد المفضي الى احد	فى الفضل من ربهيه ابعا خبر بن
يهدى لعمرك للعلياء كل فتى	سوى حرمن مهدى لغايات محجوب
فما ادا ودنا الخصوصيات به	مدمنع من جنى اللذات ملهون
هز زيت بالوصف ذا احشا وفرخ	فما نال الجز فيها غير مغرور
لم يبق منه عفو بما مفتصله	من الاطايب عضوا غير مخمون
اصبحت من منه احد لا اكلها	كرب المطاعم في اب قمعون

بزعمه هكذا في النسخة ولستا عرفها وان المتقدم شيء يحتج من الحجوة وبذلك يعجز عجاد

ما كنت لولا اصدا الحسن تجمع لى	حيس من الشمس في دمنا بيمون
هل عين شى جنوب فدسنا ودرها	حتى لها دنى او عن المنا خير
رهنا الحلاوة فيها ثم جنتها	تغذو على المنان بيلهم حيد عزون
لو شاهدنك سوا حوا فالحبه	عليه ما كان فيهم غير مشغون
ادعت للتفرج اوصا نهما شعلا	بين الفضائل يزوى في الاداحين
لا احد المرء اعضى ما يجود به	اذا عصرناه اصناف الشوادين
فما شعفا العيني من خلق نورده	يوم عليك مجال فيه مركون
مستعرب الحسن في توشيح وشبه	بلايع بين تقهم و منظوبن
يوفى على العنبر الموفى اذا انتبك	بسراه بالكاس اغنا بالكون
استهدا لى من البشر وقد نحست	في صحن مجمته حسنا انه شونبز
وقد يجرى الزيت في متن ابرهجا	فضا دعت عضه تعلل بابرين
فما ذا التفاح ينفر بيطا ودوكبه	وقد غلبت بمحفوق ومكنون
لا غرو ان لم ترح للجود رحمته	فالفيل يستعص في شدها المحزون

فاجابه ابن خلاد بقصيدة منها

يا ايها السيد السامي بلا وحنه	تاج الاكاسرة من كسرى وفيروز
لاذر معيتك يرتقى في محاسنه	زهو على الترف باشرها تقاريز
يا حسنها لو كشفنا حين نجمعها	خطب لنادم بينها والشواديز
الخروب بالخرم الالباب فقد تمكن	به على فقدك اليوم تعجيزى

جوز في بحر القريض فكم … من قايل عدتوا لا يجعون
ان عدت في حلبه تجري بها قدما … اني لا انجح من عمرو بن جريون
اني لمن معشر حطوا رحالهم … لما استنبروا على اسطمة الجون
لا تعرف الكتم والطرب بيوم قرى … ولا الغبوق على لحم وطاجين

واهدى ابن خلاد اليه كتاباً في الاطعمة وابن العميد كتب الى ابن الحلاد وهو بقصيدة يا من وله

كانت جهنمت كتاباً لي في الاطعمة … وما كان قولي اني افهمه به
فكم ضاح من قوم شاكن … واوضح من نهج مبهمه … وارث في كتبه قلبه … من الجوع نيرانها مضطرمه
فكيف نهدت جياعاً تاتها … جواعهد للقوى مسلمه … حقوق الحشا انضج تنبع … من الجوع وعد شدة فهمه
تبيح لحماً شرها موجباً … ولقري لطبا تهمموله … فابن الاخاء وما تقضيه … مثالبا باتبنا المبرمه
وابن لكرمنا السلطق … بنا اذا لقائنا الكرمه … وهلا اصفيتنا لي تانوهت … شبّة الحشا لا نقطعه
عما الصديق لها لبعدا … اذا ما ذاه وقيحاقمه … وابن نشوا دين لنا المرنشاه … اذا ما تقاصلت الاطعمه
وابن كونا نجدا الجيبا … ودونا الاطايب للكرمه … وهل اشنه امن يقولها … ذكرت وعينونا الا
اذا المرأ اكرم سيل زره … فلا اكرم الله من اكرمه … وكيف امضا ذيحنا امر … اذا لم اعد بالمنزمه
فان كان يجزيك عن الغذا … اذا الجوع ناب ذاه قمه … اذا جعت فاعمد لمسمو لمه … يجزي لنا الموز مستقمه
متى ضنها بالمناجاة … سواه كانت لنا الاطعمه … وبين التراسيل عن فرح … نخال الجيا قلاذ لا حمه
نصبوا النفوس الي بها … كانا النفوس لها مغرمه … فلا التمرات ذا خجه … ولا الضبع ان ولا مجوه
ودونك مستطا الجلالتا … للغبون سطر به بالمحلله … وعالي علي دقه صبغا … كتفنا كما تحمل المقدمة
سعي من نظائنه طلحق … فاخرج بنا بنها ملحمه … فمن صدره فانقه لذكي … ومن عجزه افضله ملقه
ودر بالحوز الجوزه … ودرهم باللوز درهمه … وفاني بنبوتها الجبن … صفائح من فضة محكمه
فمن اسطر فيه مكوله … ومن اسطر كلبت معجمه … وتحوضا بالبقل اطاقة … تراقا الحاشية معلمه
موشى لغالية مطرقا … بديع التقاوبف والنمنمه … اذا ما حكمت بالبشره … اصابت لها المعدة المحكمه
رهات جنينا اذا ما التجى … على العبد انعامها انعمه … اذا سار في فمره سندها … اوانسا في خلل الامه
فان شئت فاحلل به منزلا … وان شئت خارج البلدة … وتالك لعم ما قد بنا … هدما وتعقد ها امره
فان لم تجد لنا لبعدنا … اذا ما سعيت فقط لم … تطعم من الجود مصفا الشفا … وليس تقول لما ان ظلمه
وتحفظ بما قد احل الاله … حرام ولا تطلق الا بحق … فهل نزلت في الذي قد ترى … على الحلابة محكمه
يعول سبيه بما قوم … وخلصا لا شيا حكم علم … وقال تواصوا بصبر سبيله … وابن ذو شيب عن المرحمه
ومن يجيه كلم قالوا … برجي لحكم في مطلعه

فاجابه ابن خلاد بقصيده منها

هذا التصعيد والفعله … في الادب الحر المتعمه … الاكتب مالحاسن في شاء لي … فصد بعظم الجوهر في الجا
ويحل على عمله وقت … نافق من الجوع مظلمه … الاجتبا لهم يا حسبه … كاني الصقه الاطعمه
كفانا بها الله نعماتها … لعلمن سبقنا الموله … الحاب تحت لرفق الكلام … تقفون تهون المنهمه
وتعاد بالحفاه للغذا … وطانت تناسكر نعمه … ومن يتكرا لعبط المرتبه … كما قال الا عشي من خوف
البابا ذا التمد والمجاد والعلا … ومن وجب الذي بنا نظمه … لئن كان نعم مخل لسند … ولا رأى منفيها محكمه
فنوف يزور لنا نزلنا … فنعتصم بالتقا ان نكرمه … بجبين تبويرته كالعرس … تخطرتها الخلة المسهمه
ويبطل وتسطو تسموله … ويجوز ابن عنق محكمه … ويرى مع الخوان بتقدمه … عليه وقد محمد من قدمه
ودير منزل اخوانيا دونه … كان تجا ورهم في ترمه

ما اخرج من اخوانيا ما كتب الى ابي الحسن القابسي من الابيات وهو من شعره

اشكوا اليك زمانا ناظل يعركني … عرك الاديم ومن يعدا على الزمن
وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته … دهرا فغادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها … من السرور وابكانا لي الحزن
ناي بجانبه عني وصيرني … مع الاسي وذواعي الشوق في قرن
وباع صفو وداد كنت اقصره … عليه مجتهدا في السر والعلن
وكان غالي به حينا فاوخصه … يا من راي صفو ود بيع بالغبن
كانه كان قد مطويا على احن … ولم يكن في ضروب الشعر انشدني
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا … من كان يالفهم في المنزل الخشن

وهي بايه في الاغاني وكانه قد جمع فيها اكثر احسانه

لقد ذهبت عمري حياته وذماه … ما بين حر هوى وحر هواه
لا استضيفه من الغرام ولا ارى … خلوا من الاشجان والبرحاه
مصروف ايام اقمن قيامتي … بنوى الخليط وفرقة الغرباه
وجفاء خل كنت احسب انه … عوني على الضراء والسراه
ثبت العزيمة في العقوق ووده … متنقل كتنقل الافياه
ذي ملة يابيك انيت عهده … كالخط يرقم في بسيط الماه
ابكي ويضحكه الفراق ولن ترى … عجبا كحاضر ضحكه وبكائي
نفسي فداؤك يا محمد من فتى … تشوا ان من كرمه وحيائه
كاس من التيه الذي في ضمنها … درك العلا طاد من العوراه
عذب الخلائق فاحطب فخمه … ويلونه في شدة ورخاء
وبلوت خاليه معا فوجدته … في لموما كرمه في الابداء
ابلغ رسالتنا الشريف وقل له … فدلك انتب ادبيت في العلياه
انت الذي شنت شمل مسرتي … وقدحت نار الشوق في احشائي
وجمعت بين نبائي ومسرتي … وقرنت بين تبرمي وعفائي
وسددت خطو شرفي وموددتي … وهززت ما في خلتي واخائي
وهزبت بالتهمة البشر بوجهه … متى فهلا تعتني بعدائي
وزعمت انك لست تفكر بعدنا … علقت بذاك كبيرة الاراء
هيهات لم يصدق فلك تفكر بك الذي … فداي تمثل عن الوزراء
لم تتخذ من احد سيماه لم يجد … ابدا ولا ارضى بغير سماه
وسالتك الشيء فلم توفقنا … اهلا وحيث بقيته سوها
وورد مشرعه فلم يحمد لنا … طرف وقد تزدد من الاصفاء
واغاد منطقها الندم سكته … فنزاهت مشي على استحياه
لم تقف من كتبه لم يترك على … كبد ولم تسمع جواب نداه
من يتعظ من ذا وباخر مثله … اثرت جوانحه من الادفاه
ذا وردت جومي تجوب وعبرتها … من يتكفا التار بالحلفاه
لا تفتنا اعضاه في قلمها … كالعين تغضبها على الاقذاه
واستبقي تقطر حيائي فلعلني … يوما افيك بها الي الاسواه

فلو اني ما ابقيت من جسمي قدره ... العين لم تمنع من الاغفاءة

نظيره من قول المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب

فلما رجعت الى غارب ساول ... ووجدت في نفسي نسيم عزاء

لا يحزنن البلد بعج تشكر ... ولا تحزن عليك سوء شتاء

ولا تكونك كل يوم خلة ... منزوعة من جنة ونشاة

وكذا ولا عضلن موتى من بعدها ... ختما نجمتها من الاكفاء **المانع**

يا من غدا وتولى : وصدعنا وتملا ... واودع الهم منكا : واتبع الفقد حملا

ما كان محملك الا : عهدا التثبت ولى ... اوطانيها من حبالي : الوتر نوى ولى

افعاودنا لا محى : اذا دق فقد لى ... الوت به نباث : من الصبا فخلى

املى بما لو نعنيه : في كل حال ابدى ... ليخبرتك ورذى : بمثل فعلك فعلا

ان شئت هجرا فهجرا : او شئت وصلا تولى ... صبرت عنى فانظر : ظفرت بالصبر الا

الى اذا الحل ولى : وليه ما تولى ... **وكتب الى ابي محمد هندو ابيات فاستزاده**

يا سيدي في فؤادي : امللتني مللا ... كسكبنك جمعا : من ناظر وفؤاد

ادكا للليالي اللواتي : ويتبعنا بالبعاد ... **وكتب الى اخيه ابي الحسن بن هندو يستنجزه**

انعم با حسن ما جا : وانه دير وطاب ... فخذ بمستطرف خالها : فهل اسلتك احجا

وقد حسنه بفلنجا فما : فهل اسبلت الكلفا ... وطرفت مثلها قبل : سلو لالالدا نفعا

قد كنت ارتبك المنو : صباح يوم تلا ... وبعثت مصطفى بنيت : لديك يعتب انجانا

فقدت عن مجلة : لو لو لفا الا انصنع ... وتشكت الحفظ حفلا : حرسا ذا دهنه فقد

سعت وشا وسها لما : مع ان يخرج لكم صباحا ... **بعث الابيات** يلعب فيها ولا اسمع

منها الاقول الشاحب وهو اقرب من التصريح واظرف عبا بيانا من العبد الغزلة اخفى

وادخل في باب الكناية والتعريض فليت على الحجرة يا ابا العلاء فهل تجدا لموضع المفقد

وهل تكنا الخلة عن كنه ... وهل تملك ان تا حضرا لا تحلا

اذا ان قلت نعم شادنا ... ابعث نشا وا ابهلنا المنزلا

وان يحتسبني من حياء بلا ... ابعثنا لسانا لقطرها لمنزلا

اجتمع صحبه يوما ابو محمد هندو وابو القاسم بن ابي الحسين بن سعد وابو الحرب فارس وابو عبد الله الطبري وابو الحسن البديهي فجاء بعض الزائرين بالترجمة فقال لهم نعالوا نتجاذب هذا ب وصفها فقالوا ان راي سيدنا ان يبتدي فعل فابتدا وقال واترجمة منها طبائع اربع وقال ابو محمد ونها فنون اللهو للشرب اجمع وقال ابو القاسم يشبهها الراي سبيلة عسجد وقال ابو الحسين على انها من فاره المسك اضوع : وقال ابو عبد الله وما اصفرتها اللون للعشق والهوى فقال ابو الحسن : ولكن ارها للحبيب تجرع : وسئل بعض حاضري مجلسه عن قصة له فقال ولم يتصدع زنا : ابي محمد لفته وشفاه شفته فقال الاستاذ قولوا على هذا الوزن شعرا وفي المجلس ابو الحسن العباسي وابن خداد العاضي فقال ابو

منزل مفرطون : شففني اذ عوينه ... اخرز التحر طرفه : وحوى الغنج لينه

نادفا لكيهاسا : اذا اني ذلنه ... حسبي الله والرئيس : لما قد دهيته

يا خليلي يا عذاري : على ما ذهبته ... **وقال** ما لمن بيتدا الرق : بحمى عملا شنبه

ظل سعدنا قلى : ونشا منه عوبه ... عجبا ان يكون لي : ذا لبا من قلبه

ما خشيت الحروب : منه ولكن خشيته ... فاذا زرتها لواتي : في المنام ارتبه

وقال اي محمد لفته ... وشفاه شفته **الاستاذ**

من فضيع اودى من : نفحة لى تكرنه ... في العصر او نادري : انه خبرة دونفيه

لك عنا الملامة : باختياره عقوبه ... لو اكن احسم البلاء : لو اني كفيته

رب توبة من الملذا : منه كسبته ... ضل عني نجلدي : فكانني نسبته

في فؤادي هوى : يحرقه لو لو اطفيته ... يا ابن خلاد الذي : شاع في الناس طيبه

اشغف الجاهل الذي : يتجافى مبيته ... قل لمن اشبه المها : مقلتاه ولبه

تعرو فدا انت : شمل اصطبار شتته ... لبس عجبي المشتبه : الصب لا محبه

انت توفى وما بقا : امرو بان تويته ... ايه منه سوى المذلة : في الحب جنبه

ما اسيغ السلو عنك : لو اني سقيته ... كيف يرجو البقا ان : يا ابن المنا نونه

ما انشاء السلو عنك : فان شئت شئته ... كل شيء رضيته : من فراق رضيته

ما اخرج من شعره في الغزل قال من قصيدة

هل البث الاما تحملته ... اما البرح الاما تكلفته

متى علقت نفسي حبيبك لم تلقت ... به غيرا الايام فتلبته

شفيعي اذا استشفعت عنه شفيع ... ودمعي اذا وقفت غير وجيه

وقال ظلت تظللني من الشمس ... نفس اعز علي من نفسي

فاقول ذا عجبا ومن عجب ... شمس تظللني من الشمس

وقال دع الطبيب الذي بعث بدا بطلك ... **في الفصد** ما كان احمله فيها فداء عنك

باي شيء تراه كان معتمدا ... من مسه بجد بهوا لم حسدك

لو ان الخالطة كانت مباحمة ... ثم انتجاك فيها من نوم قصدك

ما اخرج من شعره في سائر الفنون فعل من قصيدة الحرية عارض بها ابن المدلاف

يا هم ما دهمنا مفارقه ... عمت جميع الانام بالشكل

لو كان بالحادثات لحبل ... اقا انا لدي التصريح من قبلي

يا مثلا سائرا اذا ذكرا ... محسن تركت الحسان كالمثل

وقبل هل تقتدي به ان قبل ... النعم فداء فقلت حتى فعل

اقتدى به بالصفوة الكرام من ... الاخوان دون الاخذان والخلل

بل بمحل الكرى ومختلج الفكر ... وحبا القلوب في المقل

بل يكون الوجيب عليه ... الادنى الى قلبها فقد حل

بل عليل الصفا بجنبه الشجر ... بعد الوشاب فيا لمثل

بل بلوغ المنا وفاصيته ... البغية عفوا وهبة الامل

وقال في المغني القرشي

اذا غنا في القرشي يوما ... وغنا في برويته وضربه

وددت لو ان اذني مثل عيني ... هناك وان عيني مثل قلبه

وللمهلبي في هذا المعنى

اذا اقبلت في القرطق ؛ دعونا الله بالقرطق	وان ابصرت طلعته ؛ فوا لهفي على العنق

وقال فيه ايضا

اذ غنانا ابدا ؛ حسبونا سامعينا	وان ابصرت طلعته ؛ كحلت نواظر عينا
وقال احذر الرجال من الاباعد	والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب	بل اضر من العقارب
وللراحتين لات بطلها الفم	مركبة فوق الثنايا انامله

مما اخرج من شعره في المعنى قال في الثقيل

يقولون خطب من البين جلا	ولما سرى الخليط استثقلا
وقد لقيته في نحو غربة	ولما اذا قرب منه تحللا
وبين سرا وبلد عسوقه	فالطف لنا نعرفي تخللي
وافرد من بين الورى به	فما غض من حسنه ان تخلى
وذل فعلنا لقا ناعشا	لقا لا اذا ما تثقل بدلى
نزيد مكاسوه لذة	اذا ما الغناء عليه استهلا
اذا نال منه التسليم استفلا	وان نال منه التعظيم استقلا
اذا ما امرسل دمع الحباه	فما شا لذلك منا ان يملا

وقال في ماء الورد

قل للاديب ابي الحسين	اشكل صحيحا العشب
تكدا في الالحاظ ؛ لتدعي البصار شعر	دهياء تعنها الفصيحة ؛ خبا وتنكرها البصر
ماذا ترى في ذوهم ؛ تدعيه فقد الاثر	اتدري به وسط الرحيق ؛ وهو الحباب المنتشر
وبخفه من يعده ؛ مشابه الرقيا وقد در	فاكشف لنا عن سره ؛ بلطيف حسن الفكر
ماذا ترى يا ابا العباس في عجب	فما عجب منه اولاه واخراه
بري مقلده سود ومحمره	حسنا وعيناه في عيناك التبره
من حيث واحته اعناق منتظر	وكيف نابله اعنا المعناه
يهوى المتباعد منه قرب منزله	حتى اذا ما تغناه تحاماه

الباب الثالث في ذكر ابنه ابي الفتح ذي الكفايتين والاخذ بطرفه من ملح اخباره وملح نبات افكاره هو علي بن محمد ثمرة تلك الشجرة وشبل ذلك القسورة وحق على ابن القمر شبه القمر وما اصدق عليه ما قال الشاعر: ان السري اذا سرى فبنفسه ؛ وابن السري اذا سرى اسراهما ؛ وكان نجيبا ذكيا لطيفا حسنا رفيع الهمة كامل المروة ظريف الفضل في الجملة قد نا نوا ابوه في ناديه وهذبه وخالطه ادباء عصره وشبل وفقه حتى تخرج وخرج حسن الترسل متقدم العقد في النظم اخذا من محاسن الادب باوفر الحظ وقائما مقام ابيه قبل الاستكمال وعلا مدى بعيد من الاكتهال لما تجمع له بين السيف والقلم ركن الدولة ولقب ذي الكفايتين علا شانه وارتفع قدره وبعد صيته وطاب ذكره وجرى امره احسن مجرى الى ان توفي ركن الدولة وانقلب حال ابي الفتح فيما سأذكره آخر الباب ومن ملح اخباره ما حدثنيه ابو جعفر الكاتب

وكان ابو بكر الخوارزمي يدعوه البغدادي لكونه بغدادي المولد بغدادي المنشا وكان ابو جعفر هذا من حاشية ابي الفتح فلما انتهت به الحوادث الى نيسابور قال كان الاستاذ الرئيس قد تقدم الى جماعة من ثقاته في الستر يشرفون على الاستاذ ابي الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون احواله ويعدون انفاسه وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد مجلس الانس واتخاذ الندماء ونقل الى ما يجمع شمل اللهو ... شديد واختيار ... وانه كتب في تلك الحال رقعة الى بعض ندمائه ابي جعفر ... اسمه واستهداه الشراب فحمل اليه ما يصلحهم من الشموع والشراب والنقل فدس الاستاذ الرئيس الى ذلك الانسان من اتاه برقعة ابي الفتح الصادرة اليه فاذا نسختها بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي ومولاي رقدة من عين الدهر وانتهزت فيها فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام عدنا كبنات النعش والسلام فاستطير الاستاذ فرحا واعجابا بهذه الرقعة البديعة وقال الآن ظهر لي اثر براعته ووثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي ووقع له بالفي دينار وحكى ابو الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاذ ابي الفتح في يوم شديد الحر فرمت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم احر جوابا لاني لم افطن لما اراد فلما كان بعد هنيهة اقبل رسول الاستاذ الرئيس يستدعيني الى مجلسه فقمت اليه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا لي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت وسكت وما زلت افكر حتى تنبهت على انه اراد الخيش وكان من قد قرأ على ابي الفتح من جهته ما اتاه بتلك اللفظة في تلك الساعة فعرفت لفرط امتزاجه بها ما اراد بها وقرأت صحيفة السرور من وجهه اعجابا بما اخذنا بعضه من نكت نثره ونظمه وكان مما اعجب به وتعجب منه واستحسن له حكاية رقعة وردت له على صدرها رقعة الشيخ اصغر من عشقه بقية واقصر من انملة نملة وقال ابو الحسين وجرى في بعض ايامه ذكر ابيات استحسنها الاستاذ الرئيس وقرينا واستحلاها وعجبا وانشد جماعة من حضر للحضرة على ذلك الرأي وهو قول الاخر لم يكفني ما الاقي ؛ شغفت مثل شبابي ؛ فاسقى لنا الاستاذ ابو الفتح ثم انشدني في الوقت

يا مولعا بعذابي ؛ اما رحمت شبابي	تركت قلبي قريحا ؛ نهب الاسى والتصابي
ان كنت تنكر ما بي ؛ من ذل وانتحابي	فارفع قليلا قليلا ؛ عن العظام ثيابي

قال فما تأملت هذه الطريقة وانتظرت الا هذا الطبع فانه اتى بمثلها ارتجالا في وقته ولم يبعد الجنس ولم يقصر دونه وبذلك تعرف قدرة القادر على الخطابة والبلاغة

وقال في شعر له في هجو المكتب قولا من قصيدة في ابيه اولها

البدر هو ام شمس ؛ وبرقه هو ام ثغر	وحر القصد وما ضمنت ؛ الاحشاء ام جمر
وبها كشكل الجوى ؛ برياح لها الثمر	نعتقت على قول ؛ ونحن بلا لجس
الى ان جد به ؛ ومن احد عمر	ومن جدواه مد ؛ للورى البحر ام جزر
هو الليث هو الملك ؛ هو البحر هو الدهر	لامر مظلم يخشى ؛ وخطب فادح نكر

وقوله من قصيدة ذبابية

ابشر بشيرونا ان المبشر ؛ بما ده في باده ودوام

واشرب فقد حل الربيع نقابه … ثم انتظم متهللا ببسام
وقصدت في شعر عجيب نظمه … ومديحه يبقى على الايام
فاقبله واقبل عذر من لم يستطع … اهداء غير نتيجة الافهام

ومن احسانه المشهور قوله من قصيدة

عودي وما لي تشتكي لي عودي … لا تعتدي لطفائل المعهود
وصليه ما دام منا بل عشيه … لو ديه في فرع لها ممدود
ما دام من ليل الشباب فاحم … رجل الذوائب جثال كالعنقود
قبل الزمان نطارقات جنوده … يبدله بيضا بريد سود

وقوله لما تقلد الوزارة بعد ابيه

دعوت الغنا ودعوت المنا … فلما اجابا دعوت القدح

وقوله اذا بلغ المرء آماله … فليس له بعدها مقترح

اذا انا بلغت الذي كنت اشتهي … واضعافه الفا فكلني الى الخمر
وقل لنديمي قم الى الخمر فانتع … عليه الذي تهوى وضع مع الدهر

وقوله ابن لي من يفي بشكر الليالي … اذا اتاحت حبالها وحبالي
لم يكن لي على الزمان اقتراح … غير امنية فجاد بها لي

وقوله في نرجس اهداها

اتتك صفراء تحكي لون ذي دنف … وريح راح حشاها شاد نخبته
رفعتها حين زفت لي على امل … الى علاماتك لا من تلاعبت

وقوله من قصيدة في عضد الدولة

عتبت على الايام لو عرفت عتبا … وعاتبتها لو اعقبت ذنبها عتبى
فقضت بيننا احكامها البتر بيننا … طلعن بنا شرقا عن بين طالع
تحجب عني الشمس من نور وجهها … ويمنع ريّاها الركائب والركبا
وكنا نظن الحب يشمل خلة … منها موذا لفرمها بخلية الحلبا

ومنها تردوا الشفاه بالابابي نبينا … فضتها سرا بين جوانحنا سربا
وقد نظمت شمل الصبابة بيننا … سويدا الفؤاد عتبها عتبا

ومنها في وصف الحاجب

ولما رحلت نحو العفاة رحالها … ولا كان شيء بيننا الا الحاجبا
ولا كنت صبا للذي الترفع … اعد النجوم يحسبه صحبا

وقوله في قصيدة فيها قوله

اقضت عقود ام انتثرت مدامع … ونهد عقود ام نفوس هوامع
على الملك نوام وللدين حافظ … وللمال وهاب وللجار مانع

ومنها اسود ولكن الحراب عرينها … شموس ولكن الصفوف مطالع
اشاحوا وما شحوا ونابوا وما نبوا … وكانت لهم عند المنايا منافع

ومنها في ذكر الاعلام

اذا الهم دل الحزم فيه فاعنت … ثناه الظهور واستقام الاعلام
وكان لهم لبس المعصفر عاده … فخاطبه منه السيوف اللوامع

بطرز

بطرز فطرزت العصفر جرى عشى … ونفوس بيض عبلا الحوت بالموت ناقع
تبسمت الخيل العتاق عوابس … فاقدمت والبيض الرقاق هوالع
صدعت بصبح النصر ليل همومهم … وكيف بقاء الليل والصبح صادع
فما الرمح مناد ولا النصر خاذل … ولا النصل خوار ولا السهم ظالع

ومنها في وصف الشعر

ومفترخات في الفؤاد بدائه … بدائع للاحسان فيها ودائع
كلام شكور اطلقت من لسانه … صنائع يخجلن الثنا روائع
خدمت بقولي ذا ومن قبل قبله … خدمت وحق القول للفضل شائع

وقوله من اخرى وقد ذكر الشعر

وان كان مسموطا فقل شعر كاتب … وان كان مربحا فقل شعر كاتبي

ذكر اخر امره

حدثني ابو منصور سعيد بن احمد البريدي قال لما توفي ركن الدولة وقام مقامه مؤيد الدولة خليفة لاخيه عضد الدولة اقبل من اصبهان الى الري ومعه الصاحب ابو القاسم وخلع على ابي الفتح خلعة الوزارة فالقى اليه مقاليد المملكة والصاحب على حالته في الكتابة لمؤيد الدولة والاختصاص به ونيل الحظوة لديه فكره ابو الفتح مكانه واساء اللقاء به فبعث الجند على ان يشغبوا عليه ويمنعوا نيابة لزامه وامر مؤيد الدولة بمعاودة اصبهان واستوفى في نفسه الموجدة على ابي الفتح لهذا الشأن وعمره واعتقاد ذلك نحو عضد الدولة واعتقاده عليه لاشياء كثيرة في ايام ابيه ومعه فيها منها تعاطيه تحيرا ومنها ميل الفؤاد اليه بغلوهم فيه لانه صحبته ومنها ترفعه عن التواضع لعضد في مكاتباته واحتشامه ازاء الاخوين على اعتقادهما لما اخذ اموال الدولة اصطفى في بعض القلاع بين يديه كلمات نمت الى عضد الدولة فزادت في استيحاشه منه واخص من حضر له من طالبه بالاموال وعذبه ومثل به وبقيا الا ان يسمل احدى عينيه وقطع انفه وجز لحيته ففي تلك الحال يقول ابو الفتح وقد يئس من نفسه وانشاد في صلاة

وكنت من فضلاتها ودعا بدواة وقرطاس وكتب … بدلا من سود في المنظر
لكنه ما عنّ المحبة … ولست ذا حسن على فانت … لكن على من ليس يتبعه وداله
القلب لما اشتفى … مستخبر عني ولا يخبر … واخبرني ابو جعفر الذي قدمته ذكره
وكان مختصا به قال كان ابو الفتح قبيل النكبة التي اتت على نفسه قد امر بي فانشد
هذين البيتين لا اعرف لمن هما وانه اكثر وقد اعاد انشادهما الى يوم نكبته

ومثل الدنيا اناس قبلنا … ورحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلنا كما قد نزلوا … ونخليها لقوم بعدنا

فلما حصل في الاعتقال ويئس ان القوم يريدون دمه وانه لا يحفظون له ان بذل ما لديه بيده الى جيب جبة عليه فتنقض عن رقعة فيها ثبت ما لا يحصى ولا يعد من كنوز ابيه وذخايره فالقاها في كانون نار بين يديه وقال للقائد الموكل به ما انت فاعل فيّ بعد هذا لما صنعه ما انت صانع فوالله لا يصل منها الى الملك ما حبلت دينار واحد فما زال يعرضه على العذاب ويمثل به حتى تلفت نفسه وكنت حين قال في

اصحابه الا انعم والديوم ما لكم … فلا انعم لكم وذا الناصر

كان الزمان يحبكم متيماً له ... ان الزمان هو المحب القادر

ولابي بكر الخوارزمي في مرثيته فخر الدولة اتى ايضا

يا دهر انك بالرجال بصير ... فلذلك ما تختارهم وتبير

وهي تذكر في موضعها من شعره

الباب الثالث في ذكر الصاحب ابي القاسم اسمعيل بن عباد

وايراد لمع من اخبار ومحاسن كلامه

ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في العلو والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ولكني اقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق وكانت ايامه للعلوية والعلماء والادباء والشعراء وحضرته محط رحالهم وموسم فضلائهم ومشرع امالهم واموالهم مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة عليهم وهمته في مجد يشيده وانعام يجدده وفاضل يصطنعه او يسمعه ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة جلب اليه من الافاق واقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعا لصوب العقول وذوب العلوم ودرر الخواطر ودرر القرائح فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ويكاد يدخل في حد الاعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي الشرق والغرب واحتف به من نجوم الارض وافراد العصر وابناء الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني فانه لم يجتمع بباب احد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين كابي نواس وابي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وابي الشيص ومروان بن ابي حفصة ومحمد بن مناذر وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان مثل ابي الحسن السلامي وابي بكر الخوارزمي وابي طالب المأموني وابي الحسن البديهي وابي سعيد الرستمي وابي الحسن ابن عبد العزيز الجرجاني وابي القاسم ابن ابي العلاء وابي محمد الخازن وابي هاشم العلوي وابي الحسن الجوهري وبني المنجم وابن بابك وابن القاشاني وابي الفضل الهمذاني واسمعيل الشاشي وابي العلاء الاسدي وابي الحسن الغويري وابي دلف الخزرجي وابي حفص الشهرزوري وابي معمر الاسماعيلي وابي الفياض الطبري وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره او ذهب عني اسمه ومدحه مكاتبة ابن لوسي وابو اسحاق الصابي وابن الحجاج وابن سكرة وابن نباتة ولذكر كل منهم لاحقا مكان من هذا الكتاب اما متقدم او متاخر وما اصدق قول الصاحب

ان خير المداح من مدحته ... شعراء البلاد في كل ناد

لمع من محاسن اخباره وتلح من نوادره وقرباته

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ان الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع افاويق درها وورثها

اباه كما قال ابو سعيد الرستمي ... ورث الوزارة كابرا عن كابر

موصولة الاسناد بالاسناد ... يروي عن العباس عباد وزا

رته واسمعيل عن عباد ... قال ولما ملك فخر الدولة

واستعفى الصاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من ارث الوزارة ومثل

فيه من رسم الامارة فسبيل كل منا ان يحفظ حقه وحدثني عون بن الحسين الهمذاني التميمي قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرايت في ثبت حسابات كاتبها وكان صديقي مبلغ عمائم الخز التي صارت تلك الشتوة في خلع العلوية والفقهاء والشعراء سوى ما صار منها في خلع الخدم ثمانمائة وعشرين وكان يعجبه الخز ويامر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيئا فسال الصاحب عنه فقيل انه في مجلس كذا يكتب فقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يتم ما يكتبه فاعجله الصاحب وامر ان يؤخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني اليه وقال ايها الصاحب اسمعه ممن قاله فانه يزداد به عجبا فقال الورد في اغصانه فقال هات يا ابا القاسم فانشد ابياتا منها

سواك يعد الغنى ما اقتنى ... ويامره الحرص ان يخزنا

وانت ابن عباد المرتجى ... تعد نوالك نيل المنى

وخيرك من باسط كفه ... وممن ثناها قريب الجنى

غمرت الورى بصنوف الندى ... فاصغر ما ملكوه الغنى

وغادرت اشعرهم مفحما ... واشكرهم عاجزا الكنا

ايا من عطاياه تهدي الغنى ... الى راحتي من نأى او دنا

كسوت المقيمين والزائرين ... كسا لم يخل مثلها ممكنا

وحاشية الدار يمشون في ... ضروب من الخز الا انا

ولست اذكر لي جاريا ... على العهد يحسن ان يحسنا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه ثم امر بادخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه وتسليم ما فضل عن لبسه الى غلامه وحدثني ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال عهدي بابي محمد الخازن قائما بين يدي الصاحب ينشده قصيدته التي اولها

هذا فؤادك نهبى بين اهواء ... وذا رايك شورى بين اراء

هواك بين العيون النجل مقتسم ... داء لعمرك ما ابلاه من داء

لا تستقر بارض او تسير الى ... اخرى بشخص قريب عزمه ناء

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ... ويوما بالرشيد ويوما بالخليصاء

وتارة تنتحي نجدا وآونة ... شعب الحزون وطورا قصر تيماء

قال فرايت الصاحب مقبلا عليه بمجامع حسن الاصغاء الى انشاده مستعيدا اكثر ابياته مظهرا من الاعجاب والاهتزاز له ما يعجب الحاضرين فلما بلغ قوله

ادعى باسماء نبزا في قبائلها ... كان اسماء اضحت بعض اسمائي

اطلعت شعري وقد الفت شعرها الجمل ... فالفا بين اصباح وامساء

بعض من يستطرفها لما بلغ قوله في المديح

لو ان سحبان باراه لاسحبه ... على خطابته اذيال فافاء

ارعى الاقاليم لما القت مقالدها ... اليه مستلقيات اي القاء

فبات يسبعنها منه باربعة	امر ونهي وتثبيت وامضاء
كذلك توحيد مولى باربعة	كفر وجبر وتشبيه وارجاء

جمل جرت [illegible]

نعم تجنب لا يوم العطاء كما	تجنب ابن عطاء لثغة الراء

استعاده وصفق بيديه فلما ختمنا هذه الابيات

الطرب والطرب بالاشعار انفعها	احسن بهجة الطرب في اطرافي
ومن مدائح مولانا مدائحه	لان من زينه قد جود ابداعي
نجد انلبث ابن عباد مخترعة	لا تجتري بدائها قلا القاني

قال احسنت والله احسنت وتناول النسخة وتشاغل بالغارتها نظرا ثم امر له بخلعة وحملان وصلة وسمعنا باعبدالله ايضا يقول لما كلان الصاحب صنعت فاهدية منها الى الشيخ الدولة ابي سعيد الشيبي وكتب معها رقعة مصدرة بهذا البيت

دويت في السنة المشهورة البركة … ان الهدية فيها الاخوان مشتركة

حدثني ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي قال سمعت الصاحب نفذ الي ابي العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط صاحبه نوح ابن منصور يملك خراسان يريد فيها على الانحياز الى حضرته ليتلقى الى مقاليد ملكه ويعتمد في الوزارة ويحكمه في خزائن بلاده وكان فيما اعتذرت به من تركي امتثال امره والتصدي رايه ذكرت طول ذيلي وكثرة حاشيتي وصبيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة الى ربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من تجمل مثلي وحدثني ايضا قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار انكرت ذلك فيما بيني وبين نفسي واستقبحت اغفاله الامر بتفطير الحاضرين مع دخول ناسبة واتساع حاله واعتقدت ان لا اخل بما اخل به اذا قمت يوما مقامه قال فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار عنده وكانت داره لا تخلوا في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من الف نفس مفطرة فيها وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة وحدثني بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني قال لما ادخلني والدي الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الارض فقال لي يا بني اقعد كم تسجد كانك هدهد قال وقال يوما لبعض من تاخر عن مجلسه لعلة وجد هنا ما الذي كنت تشتكيه قال الحمى قال قد تعني الحاجة قال ولشان عليه الحاجب يوما لا لاشان لرطوبته فقال الطرق لحيته والسوس في خطه وحدثني الامير ابو الفضل الميكالي يقول سمعت بعض ندماء الصاحب يقول كنت يوما بين يدي الصاحب فقدم البطيخ فقلت لا امتزله فقال بالعجلة لم تقل ذلك وكنت اقول لا امتزلن البطيخ فسبقني الى الشاذ وهذا التجنيس حسن ابو منصور البيع قال دخلت يوما على الصاحب فطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلي طولت فقال لا بل تطولت وحدثني ابو منصور الفقيه البوشنجي

قال ابو الهدى المغربي قاضي قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها

العبد عبدكم في الكفاة	ومن اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب	مفعمات من حسنها مترعات
فاذا قبلها على الجميع كتابا	ورددنا الى فيها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي	قول خذ ليس مذهبي قول هات

قال وكتب اليه بعض العلوية يخبره بانه رزق مولودا ويسأله ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملأ العين قرة والنفس مسرة مستقرة والاسم علي ليعلي الله ذكره والكنية ابو الحسن ليحسن الله امره فاني ارجو الله فضله جده وسعادة جده وقد بعثت لتعويذه دينارا من مائة مثقال قصدت فيه مقصد الفال رجاء ان يعيش مائة عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام

قال وكتب اليه ابو منصور بن الحبان

قل للوزير المرتجى	كافي الكفاة الملتجا	انى رزقت ولدا	كالصبح اذ تبلجا
لا زال وظل النخل	المكرمات مرتجى	فسمه وكنه	مسترقا متوجا
هنيئة هنيئه	شمس الضحى بدر الدجى	فسمه محمدا	وكنه ابا الرجا

وعرض على بعض الاصبهانيين رقعة لابي ضعيف الوراق الاصبهاني فما اخذه منها البلاغة توقيع الصاحب وهذه نسخته لولا ان الذكرى اطال الله بقاء مولانا الصاحب الجليل تنفع المؤمنين وهز الصمصام يعين المصلتين لما ذكرت ذكرا ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح ويكد الجواد السمح وها العبد مولانا ادام الله تأييده في الحنطة مختلفة وحبوب داره منها مضرفان راى ان يخلط هيبة بمن اخصبه محله وارشد رحله فعل ان شاء الله وهذه نسخة التوقيع احسنت يا شيخ قولا وستحسن فعلا فتبشر حبوب دارك بالخصب وامنها من الجدب فالحنطة تاتيك في الاسبوع ولست تعيرها من النفقة بممنوع ان شاء الله وسمعت ابا النصر محمد بن عبد الجبار العتبي يقول كتب بعض اصحاب الصاحب رقعة اليه في حاجة فوقع فيها ولما ردت اليه لم يجد فيها توقيعا وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضتها على ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو الف واحد وكان في الرقعة فان راى مولانا ان ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب امام فعل الف يعني افعل وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول كتب بعض العمال رقعة الى الصاحب في التماس شغل وفي الرقعة ان راى مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع تحتها من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي وحدثني ابو الحسن علي بن محمد الحميري قال رفع الفارة من زيادة الضرب رقعة الى الصاحب في ظلامة لهم مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد وحدثني ابو نصر بن يعقوب قال كان الصاحب يقول باللبالي نجلس انما اذا انادان ينبسطهم ويونسه غمر بالنهار سلطان وبالليل اخوان وحدثني ايضا قال قال الصاحب ما استحسن احد كالشيخ فانه كان عنده يوما واتينا بفاكهة وشمش فامعن فيه فانفق ان قلت ان المشمش يلطخ المعدة فقال لا يعجبني الهزيان في الطب وسمعت ابا نصر سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب ماء بثلج انشد على اثره

قعقعة الثلج بماء عذب … تستخرج الحمد من اقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد ابو الحسن الدلفي المصيصي قال انشد

فلان يعني احد المتشاعرين بحضرة الصاحب شعراً له فبلغه ذلك فقال ابلغوه عني

سرقت شعري وغيري :: يضام فيه ويخدع

فسوف اجزيك صفعاً :: يكد رأساً واخدع

فسارق المال يقطع :: وسارق الشعر يصفع

قال فاخذنا المثل حملا لاهم بين الرقعة

حدثني عمرو قال كتب انسان الى الصاحب رقعة وقد اغار فيها على رسائله وسرق جملا من

الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة استحسنها افسحر هذا ام انتم

لا تبصرون ووقع في رقعة الى ابي محمد الخازن الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك

سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وكان قد ذهب مغاضبا ثم كتب اليه تائبا يستاذنه

في معاودة حضرته وعرض على ابي الحسن الشقيقي البلخي فوقع الصاحب اليه وقفه

من نظر لدينه نظرنا لدنياه فان اثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد

وان اقمت على الجبر فليس لكسرك من جبر ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال المصروف

لا يلتمس بها التكلف فان احتجنا اليك صرفناك والا صرفناك ورفع اليه بعض منهي

الاخبار ان رجلا ممن ينطوي على غل الجبيل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلو على

استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان وحدثني ابو الحسن

العروضي قال كان مكي المنشد قد اساء الى الصاحب بجرجان وكان قديم الخدمة له

فاساء ادبه مرة فامر الصاحب بحبسه فحبس في دار الضرب بجرجان فاتفق انه

صعد يوما سطح داره لحاجة في نفسه واشرف على دار الضرب فلما راه مكي نادى با

على صوته فاطلع فراه في سواء الجحيم فضحك الصاحب فقال اخسئوا فيها ولا تكلمون

ثم امر باطلاقه وحدثني ابو نصر العتبي قال سمعت ابا جعفر دهقان ابن ذي القرنين

يقول قد حملت الى الصاحب هدية اصحبها الامير ابو علي محمد بن سيمجور واعتذرت اليه

بان تلك الهدايا اذا نقلت الى حضرته من خراسان كانت كالتمر ينقل الى كرمان فقال

قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على وجه التبرك وهذه سبيلها بعد تحميلها منشئ

الهدايا قال كان رجل من الفقهاء يعرف بابن الخصيب يحضر مجلس النظر للصاحب

فاتفق ان غلبه عطاسه مرة فخرج منه ريح لها صوت فخجل وانقطع عن المجلس فقال الصاحب

ابلغوه عني وقال :: يا ابن الخصيب لا تذهب على خجل :: لحادث كان مثل الناي والعود

فانها الريح لا تسطيع تحبسها :: اذ لست انت سليمان بن داود

ويحكى ان مثل هذه القصة وقع للهمذاني في مجلس الصاحب فخجل فقال هذا صرير

التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون صفير التحت فقال ان هذه الخجلة كانت سبب

مفارقته لتلك الحضرة وخروجه الى خراسان وحدثني ابو نصر النديمي بجرجان

قال سمعت القاضي ابا الحسن علي بن عبد العزيز يقول انصرفت يوما من دار الصاحب

وذلك قبيل العيد فجاءني رسوله بعطر الفطر ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان

يا ايها القاضي الذي نفسي له	مع قرب عهد لقائه مشتاقه
اهديت عطرا مثل طيب ثنائه	فكانما اهدي له اخلاقه

قال وسمعته يقول ان الصاحب يقصد لي من اقباله واكرامه بجرجان اكثر مما

يتلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيته يوما من فرط تحفيه بي فقال وانشد

اكرم اخاك بارض مولده :: وامده من فعلك الحسن

فالعز

فالعز مطلوب وملتمس :: واحقر ما يبذل في الوطن

ثم قال لي قد نهيت من هذا الشعر في العتبية فقلت مولانا يريد قولي

وشيدت مجد الحي فوق علم الثنا :: الا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال ما اردت بحرم ولا اصلحت قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي

وجعلني من المكرمين وحدثني عون بن الحسين الهمذاني قال سمعت ابا عيسى المنجم يقول

سمعت الصاحب يقول ما استاذن لي على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى

مجلس الحشمة فيأذن لي فيه وما اذكر انه تبذل بين يدي قط ولا مزح قط الا مرة

واحدة فانه قال في شجون الحديث بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيك

نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه للهزل

ونهضت كالمغاضب فما زال يعتذر الي مراسلة حتى رضيت وعدت مجلسه فلما بعد ذلك ما

ليجري مجرى الهزل والمزح وسمعت ابا الحسن العلوي الهمذاني الوصي يقول لما توجه

للقاء الري في سفارة اليها من جهة السلطان فكرهت كلاما الي به الصاحب فلم

يحترم فيما الرضاه ومن استقبلني في العسكر واقتضى عنا في الحقائق ترى على لساني

ما معناه اشتراني هذا الاملاك كريم فقال لي لا احد ريح يوسف لولا ان تفندون

ثم قال مرحبا بالرسول بن الرسول الوصي بن الوصي وحدثني ابو الحسين النحوي

قال كان الصاحب منحرفا عن ابي الحسين بن فارس لانتسابه الى خدمة ابن العميد

وتعصبه له فانفذ اليه من همذان كتاب الحجر من تاليفه فقال رد الحجر من حيث جاء

ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وامر له بصلة وسمعت ابا القاسم الكرخي يقول حضر

ابو سعيد الرستمي يوما دار الصاحب فنظر الى الخلع والاجنة السلطانية تحمل

برسم الصاحب والناس يقبضون رسم البناء فارتجل فضمنت اقتفاها

ميلوا الى هذه النعمى نخبنها :: وذا لنا نحو خطا لا امالها

وسمعت ابا جعفر المطري الطبيب المعروف بالبلاذري يقول ان للصاحب رسالة

في الطب لو حملها ابن قرة وابن زكريا لما زاد عليها وما لقد ان يعجبني انه

عنى فيذكر اقاف جملة مما غاب عنه من كتبهما فسبحان ما حكاه من ظرف الصاحب

وتيسيره في نفسي الى التزيد للكشف الى ان ظفرت بنسخة الرسائل المؤلفة المبوبة

للصاحب بن عباد فقرات فيها تلك التي ذكرها ابو جعفر ووجدتها تجمع الى ملاحة

البلاغة ورشاقة العبارة ومحاسن الفقر فيه لطائف الطب ونخبا بصيرة تدل على

التبحر في علمه ودقيق المعرفة بدقائقه ونحن نختصها واكثر ظني انه كتبها الى ابي العباس

الضبي فلم يعرف ما شرحه مولاي من امره واشاعته من احوال جسمه فقد اشتغل قلبه

على بقايا في البدن يحتاج معها الى الصبر على الغبن والرفق بالتخفيف لما تذب

تشكوه من ضعف معدته وقلة شهوته فلامرين احدهما ان الجسم كالملك [illegible]

تقتضي الشهوة الصادقة وبرح العادة السابقة والاخر ان المعدة اذا دامت

عليها المخففات ولذت بها المبردات قلت الشهوة وضعف الهضم ومع ذلك

فلا بد بما يطفي ويبرد ثم يمكن من بعد ان يتدارك ضعف المعدة بما يقوي

منها ويزيل الفادح المكتسب عنها كما يقول الفاضل فيما يتوهم علاج الام

ثم عدة فاصلح ما افسدت والاقراص في اخر الحاجات خيرها تعب به المعدة

واصلحت به المروف وفوجدتها الكمال لتمكن من جذب ما تمكن لا سيما والذي وجدت مولاي
لبس الذي نسب الحبيبات الى وحيد منا والبلغ الذي وردها فلولا انها دفعا لهذا التغير
حسنا نقلنا من الفضول لما اخرجنا الى التبرد الاطول لهذا التطويل فانما اقنع مولاي
بايام الثلاثة وكان يحتاط في انواع الطعام ويحرص في تناول ما اشربها ملائه
الجسم من ملاذ الكيموسات الرديه وورد مولاي شديدا لتحليل ما يشرب لا اهوى
في حديث النفس عن ماعون الى اعلى حلقها انعقد ونقص منها الجسم ويسر بفضل الله
بالثلاثة فيطول لحصها وينتقل منها لان الحبة تخلص من لاصل الامر اذا قال
فينا الحث ويسكن فيما نعما الدرن واما الرعشة التي ينالها مولاي منها ويسبق
صدرها فليبث ما الحمد لله محذورة العاقبة واقعا للنزول بما ينال العافية
فالرعشة التي تحدث هي التي تعرض من ضعف القوة الحيوانية كما تعرض للمشايخ
لما تركيبها الدماغ الكثير من الطعام فاما هذه التي تشتد بعقب الحمى فهي كما
قال بقراط من ان حدوثها يكون لما كان فيك الحركات التي يحدث منها العلة
للعصب ولا زوال لها يزول الا الفضل فيجب مولاي من تكرهه شم الفواكه فالعجب
اذا اضا التعب فان العفونة التي في المروق فيلطف وتنتهي ولا شيء فيما
يصل اليها من الروائح الكثيرة على النفس عنوا بشال الروائح الحبيبة فيكرهها فلا
تقبلها فيما يتغاذا ولا تؤثرها الا يرى مولاي ان الاشياء الحلوة توجد في قيء الصفر
يطعم لا اشتها المرة لا تشتد المرة الصادرة للحلاوة على ان الذوق والحسن الاول
فهذا الذي يحتمل ما كتبنا به او لا من ان هذا الفضل لا يمكن الحمو على تحليله
لما تخشى من سقوط القوة وان كان مما يخرج ذلك لم يوثق بعود القوة وان الجهد
اذ لبث شهوة تستدعي من ازاله فالشهوة الغالبة مع الاخلاط الفاسدة تعرف
صاحبها بالاكل لا نهاية تعرض للمزاج الفاسد الا ان النفذ على الا يجوز اذا لم يدفعه
فالتربة به ضربه فانا لسنت انا احتاج النهوجب للعليل ان يتناوله فيتناول ما لك
الذي يصبر عليه وذلك ان ذو فقر الحمية وترك الرجوع اذا فاق الى عادة القضم
اما انه للشهوة وصيانة للقوة وحفظ ليس بشرط في العلاجات اجمع استحسا لما اتقو
لا ان الذي يفعله تضعف لا شتكا وكما ان لا ان ذلك باداء قال الحكيم لا اذ ل
الفراط في البدن السقيم انه متى فدته غذاء ذو فيه شرا دعو في نفسه يقول ان الحمية
الذي فيها نيا الدعة ليست بمحمودة فالطرفان من الاسراف والاحجاف مذمومان
والواسطة اسلم اصبح الله مولاي عن الطب والاطبا بالسلامة والشفا وسمع عنوا
الحمد في تقود اذ الصاحب بعلامة منا فقد تلعب بين يديه فاستحسن صورته
واعجب بمنافقته فقال لاصحابه قولوا في وصفه فلم يصنعوا شيئا فقال الامتثال

ومثاقف في غاية الحذق	فاق في حسانان الغرب والشرق
شبهته والسيف في كفه	بالبدر اذ يلعب بالبرق

وانشد ابو سعيد بن دوست الفقيه قال انشدنا ابو علي المولى الرازي قال انشد الصاحب لنفسه

كم نعمة عندك موفورة	لله فاشكر يا بن عباد
قم فانشن زادك وهو التقى	لن سلك الطرق بلا زاد

جماعة الشعراء بحضرة الصاحب مبلا نافذ لها الله اقرانا فاق ابو بكر الخوارزمي كتابا للامي

محمد

محمد الخازن وورد عليه فذكر الدار التي بناها الصاحب باصبهان وانتقل اليها فاقترح على
اصحابه وصفها ومنها قصيدة محمد الشيد رحمه الله عند مولانا الصاحب دام الله تاييده
مزادته والبادية التي بمصاعقه دارا او لها الذي كتبت لله اعدائها تنظام كل نوع حسنا
في اعظامه وبينا يرهم تزال فخوة في ذلك اسرها الوفود الى بابها المعمور كل جل الخراز وانتقل
الخاب المعمور بالقبال المسعود فان اولياء النعم فرايا بوما مشهودا وعيدا
عتيدا واجتمع المادحون فقال الفا ثلون ولو حضر ثني القضاء بد لا انشدتها
الا انني تخلفت من كل فاحث انا ملاني تحفظ في الشيخ مولاي بعض فهل البث رقية الاستاذ ابي العباس

دار الوزارة ممدود سرادقها	والاحوذي بدرعا الجوزاء لاحقها
والارض قد اصبحت حتى السماء بها	تنظرها النجم تجري سوابقها
يوم لها الجنان من عرصتها	هامت الجنها بينها طوبا يفها
نمن بها العز عليا الطو اوصفه	ام رزت في حلل نيات شقائقها
ومن كان بحكيها الغاز يوقد	الصبح ذات طرائقها
لقرعت شرفات في مساكنها	بوعدها كلعلها العبيرانقها
مثل السداد وقد شدت مناطقها	ولوحت بالكالثبل صفا نفحتها
كل امرئ سوعنه المجيد رتبتها	وامشرقت في محاسنها رفقا
تخالف قلبه فيها وناظره	اذا علت ليكتبه حضا بلفها
والدهر حاجبها يحمي موارد ها	من الخطوب اذا ما انت طوارقها
موارد كلها صم القضاء بها	عادت مفاتح للتميمها لقها
دار الامل الذي هيمن رتبها	اهدت لطائف فجاءت نمارقها
هذي المعالي التي اشعل ازمانها	وانت محسوب فيها الله تاسيقها
انا الفنها فرقد ما استمعها منه	لانا بلبلها ولا انا الت نعقا نطقها

ومن قصيدة للشيخ ابي الحسن صاحب البريد وهو ابن عم الصاحب

دار على العز والتابيد مبناها	وللمكارم والعليا مغناها
دار تباهي بها الدنيا وساكنها	طرا وكم كان الدنيا لمناها
فالبين قبل مفروقنا بيمناها	والبشرا صبح مقرونا بيسراها
من فوقها شرفات طال ادناها	يدا الثريا تقبل في كيف امضاها
كانها عليه مصطفة لبست	بيض الغلائل امثال الادانساها
انظر الى القبة الغراء مذهبة	كانها الشمس اعطتها محياها
تلك الكتابة قد اضحت زايقة	مثل الاذان يلقفا ما وتلقاها
فالربع بالمجد لا بالتحف متسع	والبهو لا بالحلي بل بالعلى باها
لما بنى الناس في دنياهم ادورهم	بنيت في دار الغراء دنياها
فلو رضيت مكان البسط اعنيها	لو نبع مبين الحلاو الاعزيتاها
وهذه وزراء الملك قاطبة	بنادق لو نزل فابتها شاها
وانت ارفعها مجدا واسعدها	جدا واجودها كفا واكفاها
وانت اوحدها وانت اكبرها	وانت سيدها وانت مولاها
كسوتني من لباس العز اشرفه	المال ذا العز والسلطان لها

ولست اذم الدنيا لأنا ولولا وان ... كانت لتغنى عن طلابك قربها

ومن قصيدة مولاى ابى الطيب الكاتب

وقاد بزعم الدنيا عليها ملوكها ... تحوز السماء ارضها ودنا بها
بناها ابن عباس لتبقى عزيمة ... على همم اسرابهن اقتضابها
يرد على الدنيا بها كل معترة ... اذا ما تنادت داره ودنا بها

ومنها

فان قيل هيئا قد حكت الارض ... فقد تنوا في عليائها وقضابها
فان لم يكن في صحن داره تمنعها ... اصدرها الدنيا يصح اعتقابها

ومن قصيدة ابى سعيد الرستمى

نصبن لنحبا قاننا الطلول حبائلا ... عشية حل الحاجبات حبائلا
نشدنا عقولا يوم برقة منشد ... فطلن قطا البنا هن المقابلا
عقايل من احياء بكر ووائل ... يجبين المنتا في بكرها وقدا ثلا
صبونا تكلل الحسن يوم فقدها ... ومن ذا راى شيئا حبونا نوى كلا
حملت ضنى جسمى لنعفا دربها ... وسائل دمعى عنه من جسمها بلا
وركب سروا ضجوا جنت بهم ... لشكو عنهم عهدا الليالى المراحلا
وان نزلوا اوضا زادوا فيها نازلا ... وان رحلوا عنها اذا وخد راحلا
وان احذروا ذوا خياشيطلها حذا ... وان عدلوا عن جانبيها عادلا
وان وردوا ماء وردت ثمادهم ... طويت وان قالوا اخوك نائلا
وان نضبوا الليل حر وجوههم ... محوت حرباء على الجذل ماثلا
وان عرفوا اعلام ارض عرفتها ... وان انكروا انكرت منها المجاهلا
وان خرجوا سبل شعب قصدتها الحم ... وان عرجوا حطوا الحطى الرحائلا
وان وردوا ماء اطلت سقاهم ... اذا انجموا لقينا عقدنا الرحائلا
اذا استنفذت نخوض الركايب ... اعدت لهم من فيض دمعى مناهلا
يطوفون الى سائل فضل الدهم ... ولولا الحجوم ما علقى ثم الركائبا
وامهمت بالبنت الحقيبة ناقه ... بحى ومن يحظى لنيل المنى افلا
هى الذات التعدى عن صحبها ... نوا زل في ساحاتها وفوا فلا
يزودك بالامال عشى ومو عدا ... وصدرك بالامل الدهر راحلا
توا عدا سهما من نزع سمكها ... لنا كيف لا نقصد منها فلا
نكرا نفسى هوى ليها مغدة ... وانت هوى ليها طوا فلا
وسائر لا اهلا لحظة دونها ... سنا النجم في افاقها متضائلا
هوت بها ابوان كسرى في عرض ... فاصبح في ارض المدائن خاملا
فلو ابصرت ثمانت لمعاد عمادها ... لامست اعمالها حياء اسافلا
ولو لحظت حسان نعم حسنها ... درت كيف تبنى بعده من المحافلا
بناء الجوقرها الشمس من شرفاتها ... صفوف نطيا قوفهن حموا ثلا
وحوت باطرافها الجبال العلائل ... ومدت قريبا للمطامع نوافلا
كاشكال انجم لهام منجاتها ... فاتخض اعناقها وحواصلا
وودت شعاع الشمس لو تدرجها ... وسدت هبوب الريح فاتد دلالا

اذا ابن عباد مشى فوق ارضها ... مشى الزهو في اكنافها متمثلا
كما بز ناطت بالنجوم كواهلا ... وعادت فالقت بالنجوم كلاكلا
وفيحاء لو مرت صبا الريح فيها ... لصلت فظلت تشتبيه الدلائلا
متى زرها خلت السماء شرادقا ... عليها واعلامها النجوم منازلا

ومنها في وصف الماء الجارى فهو احسن ما سمعت في هذا المعنى

هواء كانام الهوى فرط رقة ... وقد فقدنا العشاق فيها العواذلا
وماء على الرضراض يجرى كانه ... صفائح تبر قد سبكن جداولا
كان بها من شدة الجرى جنة ... وقد البستها الرياح سلاسلا
ولو اصبحت دار اللذات الارض كلها ... لما انت بين نيساندا دارك املا
ولو كنت تبنيها على قدر همة ... سمت بك واستشرفنا لنا لمرابلا
عقدت على الدنيا بدارا فخرتها ... جميعا ولم تترك لغيرك طائلا
واضحى الورى عن منزلها فى يمنها ... معا ليه نوقا النجم يمنا ونائلا
ولا عرفان بشخوضا للمنابا الترى ... غريبا وان تبسطها لبحرنا هلا
ولم تتبعيد ذارا سوى جودة الوفى ... ولا خدرنا الا العنا والقنابلا
ولا حاجبا الا حيا ما مهندا ... ولا عاملا الا سنانا وعاملا
وما قدها ارضى لملك التعرخادما ... ولا البدر مشتابا ولا البحر سائلا
ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى ... عبيدا ولا زهر النجوم قنابلا
اخذت بضبع الارض حتى رفعتها ... الى غاية اسنى بها النجم خاملا
فانت الذى تبنيه مثل انتحاله ... وسائر ما يبنيها الانام الى بلى

ومن قصيدة ابى الحسن الجرجانى

ليهن وليسعد من به سعد الفضل ... بدار هى الدنيا وسائرها فضل
تولى له تقدير ها حيضة ... على قدره فالشكل يعجبه الشكل
بنية مجد تشهد الارض انها ... ستطوى وما خانى التماء لها مثل
تكلفها احداق العيون تخاوضا ... اليه كان الناس كلهم قبل
منار لابنيا دار زواره ودهنا ... منار ولا ما لا لعفاة اذا ضلوا
سحاب على فوقنا التحاب يضاعد ... واحريان تعلوا وانت له فبل
وقد اسبل الخزه كر مقاخر ... نحص به للملك يجتمع الشمل
كما طلع النسر المنير مصففا ... جناحيه لولا ان مطامعه عقل
بنيت على هام العداة بنيه ... تمكن منها فى فلو هيما الغل
ولو كنت ترضى عالمه شرفاتها ... اتوك بها جمعا المقل وليا لوا
ولكن ازاها لو همسه فيها ... الى الله ان تعلوا عليك لاتعلوا
تحج بها الامال من كل وجهة ... وتجنى فى خافاتها النحل والحل
وما ضمنها الا افاضل دجلة ... وفى حافتيها يلتقى الغصن والظل
يجلى لاطرافها لقراف سعودها ... فعادت لها الملك والامر والعدل
كذا السعد فلو عليها شامها ... فلبس ليحى فى مطارحها فضل
وفا لوا تعدى خلعه فى بنائها ... وكان وما تبل النوال له شغل

فقلنا فما لربك ذا العرش يدي … فما ذا على العليا اذ كان لا يجلو

اذا النصل لم يندم نجاداً وشيمة … تاتي في غمد يضان به النصل

يمل على رغم الحوادث فالعلى … علاك وعز الجود ما قطع الحبل

ومن قصيدة ابي القاسم الزعفراني

سرك الله يا بناء الحديد … تلك حال الشكور لا المستزيد

منه الدار جنة الخلد في الدنيا … فضلها واحرها بالخلود

انه ذ يبت لتسبدها المنا … لك لا ذنبة الغناة الرقود

عليها حسنها فقد يبت عن … كل مستطرف بليبل التلبيد

ادم المسلمين لاذكر شداد بن … عاد فيها ولا اسم شديد

فانشكتنا رضوان قد جاء … فالا لم شكلها في الصعيد

كل مستخدم فداه وذ نبو … خدمته الرجال بعد الاسود

الزما الانس كل جان شديد … على الجن كل جان مريد

فابتغوا ما اتوا فان ما يدنوا … منه لم يخرص حجر للصعود

قد توالى الامنا لخدمته … فيه على رسمه كمعفر السد

وودي انه يريد معيناً … مثله فاستغاث بالتسديد

قال للجن كن رهاصا وللاجر … انا علاه كن من حديد

فتنا هي البنيان وارتفع الايوان حتى اناف بالتشييد

وبدت منه من فوقه شرفات … كنساء اشرفن في يوم عيد

فيما الاسعد بعد ابن عباد … مثل الشباب والتقليد

لا لقينا الزمان الا بوجه … ما ذه لا صول في خلود

وبدا ما حوت يداك عنها … فهي سيف مضا نعمن تجريد

اجمع الناس انه افضل الا … ساط مرا اعتن علي التقليد

فلهذا اعتد من يمينه … نعمة ليس فوقها من مزيد

لا ذكرنا الغراي فاعتنا لا … ان اراه يومه في الجنود

ومن قصيدة ابي القاسم ابن ابي العلا

دار تمكنت المناجح فيها … نظمت سعودا لنا لمبتنيها

ومن قصيدة ابي محمد بن المنجم

مجرت ولو انوا الصعود ولا الجوا … ولا اضرت نفسي السعود ولا العدا

وكيف وفي الامثال ما رضيا به … تنبت لي في كل جارحة حمرا

تقول لي الافكار لما دعوتها … لننظم في معموره بنيانه شعرا

بنا مسكنا يا في المساكن ام فخرا … وجدنا الاولى يبنون ما لا اخر

ام الدار فيما اجرع الوزير سعودها … فلم نجر ما رفا الذي عذلك الجرف

ويبدو احصون كالظنون فيخه … لعقد ربها حلمنا فقنفنها خدرا

وفي العتبة العليا نعم كواكب … من الضرب المضروب والذهب الجري

اذا ما سنا الظرفها لعلي نحوها … راتها سنا صحفا بخبها تعرف

ومن قصيدة ابي عيسى بن المنجم

هي الدار قد عمّ الافاق نورها … ولو قد ربت بغداد كانت نوروزها

ولو خربت دار الخلافة بادرت … اليها وفيها تاجها وسريرها

ولو قد تبيّنت سر من راى تجالها … لسارت اليها دورها وقصورها

لتشهد فيها يوم حان حضورها … وقد شهد دنيا الاجابة حروبها

فما حلمت عين الزمان بمثلها … وخافنا الجنان عن نظيرها

يقول الا الى تدعو جوا بدخولها … وجرهم عبيرها وجبيرها

الى كل قطر غادة وخليلها … وفي كل بيت روضة وغديرها

وما بوابها الا توالجها من تصويرها … فلا تظلم الاحسن في سنورها

معظمة الا اذا قيس سمكها … لجنة بابنها فقلت ضبرها

هي الجنة الطولى فان تعكرنها … مبانى تكلفها العلى ويغيرها

فجاء بدار وما لتعد نحبها … وجنتنا الخلد والسر يطورها

وقال لها اقما لو احضنانه … ساحيك ماختم الدنيا لى كورها

اصيك بالعمران والعمر قائم … لتا بيك ما اقضى الدعو يرعرها

وقد اجعل الامال عهد ملكها … وخط بها قلام السعود سطورها

وذارت لها الافلاك كيف ادبرها … وذا ما الحان جيلا استمد برها

وما انا اشرا الفكر التي قد خطبتها … وقدم من قبل الزفاف مهورها

فان كان كل الدار التي قد بليتها … تنظر في عرض الغريض نظيرها

والاخر بنا الذبل في ساحة العطا … ونلك الفؤاد في فدا عنه جرورها

ومن قصيدة ابي القاسم عبد الله بن محمد بن المعلى ابو مكتب لابي دلف سهلان بن مسافر وقد دودا للباب منذ اشهر فهو من يمن ومن محمد وعلى الجيد بن حسنه

لي عن هوا هاوان اظهرت لي جلدا … وحيد يذيب تشوق يصدع الكبدا

دعت باسمه هجر لا يقوم لها … خيل الغرا ذا ان البستها زردا

من مبلغ عنى المناهات فالكدا … يحيى التصدق وترد كل من حسدا

انت قد خلت عن دوهي بها قصا … فان رحبت اليهم ابصروا اسدا

قل للوزير ابن عباد بليت علا … ام ضرلا ام كلا هذ بنام بلدا

من اعذاره مولانا ونبينها … داعي جنا كوكبا في افقه فردا

داعي الربيع داعي الروض المريع … داعي الطود المنيع داعي هلال بقدا

ومن قصيدة ابي العلا الاسدي

اسعد بدار انها الخلد : والعيش فيها ناعم رغد … دار وكلنا رضيها شرف : ربع ولكن سقفه مجد

فدامنه هم سعد : هو جنة الدنيا جاءت … هي للعفاة معلله دخيل : سلي اليها الشكر والحمد

ابوابه كثيرة مذاهبه : منذ ابتنيت مونه … ولناردهم بعنا فته : كذا الذي سيحى الايلو الرد

والمجرى لا تولها : وصعا البديع بعد وللو … اجيب عبادا وانوه : قضلا فعلم التسوقها الحد

والحق من حيث نافيه : يا ابن بورنج باسمه الجد … هنته العقبلة من تحت : تخلو تخذ حوطها الا

بكر فلم يرني جانا شير : فيليق لم يقدح لها زند … رقتنا فيك وحلها آب : وذكت لديك وغمرها نقد

ومن قصيدة ابي الحسن الغورى

منها الخاصة سنا : والخاس سنغار … دار عمرت للفضل زاد : اهلا لنا شعله صداد

شرفا لنا هيف الحضو : لها المحاسن شاد

فلكل طرف نحوها … ولكل قلب عندها اشاره
لتذ الجالسات بحيى … شوق يرد الليل نهاره
وعلى جميع النقد في الدنيا تطلب الاماره … لاتعدلنها تنوا دنانها … الفخر لمن بنو عماره

ومن قصيدة لبعض الشعراء من اهل البلد

هي الدنيا بنيتها ام دار … فجميع الافلاك فيها تدار

ولبعض الشعراء من الغرباء من قصيدة اولها

داينا طالعا للدار … شموسا تعج اقمار
قل لسائلة تبعد … فما حليتي باخبار
بنيت الدار في الدنيا … ام دنيا في الدار

اخذ هذا المعنى من حيث اخذه ابو الحسن بن ابي البديد فيما بنى الناس في دنياك دور وهم ومما اخذه من قول ابي العباس حين قال له المتوكل كيف ترى دارنا هذه فقال يا امير المؤمنين رأيت الناس يبنون الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك ولبعضهم من قصيدة اولها

ان الوزير قد بنى دارا … في السعد فاكلما دارا

ومن قصيدة

فبنيت جنانا التي تشبيهها … ويفيت فضنا ما ضر انسليها اخرى

ومن قصيدة فرائية لابن عطية الشامي

الملك ملك ولا امير امير … يا الدار دار ولا الوزير وزير
ترى الملوك بدورها ولا ارى … ترى ضد الدنيا فكيف الدرد
لا يتعد الامر من سياسة … لولا سعادة حد في التدبير

وكان في جملة الطائين شيخ انطاكي في زي الكتاب حسن البيان ظريف الجملة قد انا

فقال من قصيدة اولها

سمو على الثاقبين يخفضنا التحديد … يثنى على غيرها ويطويها
ما اصفه الدار واقف بها … وانح به ما حوت نواحيها
فقف بها ناشرا محاسنها … فليس تزداد الثناء بكفيها
ووصفها النعت غير مختصر … يكاد يجلوا النجوم عاليها
يكاد يجرى السفن سافلها … يوصل الكون لو يصل اليها
لم يبق في الناس من اذا ذكرت … وقفت فيها وقفة المتنبها
فنح بها التصحيح فاقض حاجبها … انت فدا الورى وملكتها
ان اعتدوا انعم فوا هبها … فانت كاسيها ومعطيها
وما تراه على من خليل … من نعمة لي فانت موليها
وكل ما ختم منزلي وبيتي … اسال الله في الحيوة يبقيها
لا انثني لله حسن فضلك بل

قال مؤلف الكتاب وانشدني ابو بكر الخوارزمي لنفسه قصيدة في دار الصاحب فاذ منها قصيدة الشيخ الفاضل ادي الفضلاء

اكل بناء انت بانيه معجز … تثبت المعالي ام تثبت المنازلا
فلا الانس يبنى مثلهن معاقلا … ولا الجن تبني مثلهن معاقلا
كانما احجب للغمام غيابنا … علوا وانت في الظلام قناديلا
سحاب كان ثمثما كانت صدورها … ويبيض كان تحتها نعمة السابلا
ونحوتها هي الارض منه سماتها … بادعع منه اخرا فيا ملا
وتحن ينبرا الطرف حبه ولكن … ليقطعه بالسير الامر احلا
تلوح نقوش الحبس في جدرانه … كا ذين الوشم الذي في الاناملا

فما اذا ابصرت منه صفاؤه … حسبت نجوم الليل فيه سواقلا
رايت سيوفا قد سلت على الثرى … وصارت لها ايدي الرياح صياقلا
وروض كعيش السائل … ووجهك بشر اخضر للحظ امهلا
امنا بلد للقو واصحت مواجرا … مواجرة للطيب صحنا اصابلا
هي الدار ما امست مطرح العلى فاقعة … لنا نامل الامال ريان ناهلا
اذا ما انتحاها الركب لم يتطلبوا … اليها دليلا غير من كان قافلا
فانت امرء اعطيت ما لم ينله … الملك فال الناس اسريت سابلا
وانا وان امهلت بالشعر بعدما … نعلن مثلنا اشبه في القول فاملا
كلوم ربيت للدار اجرة داره … ومثلك اعطى من طريف نائلا

وانشدني ايضا لنفسه منها

بنيت الدار في البلد … كشكل بنيانك الثريا … فللزائر روض وظلال … في حيطانها شرما

ذكر البرذعي لما نفق بزدون ابو عيسى بن المنجم باصبهان وكان اصدقاؤه قد حملوه عليه الصاحب وطالت صحبته له اوعز الصاحب الى الندماء المختصين في حضرته ان يعزوا ابا عيسى ويرثوا اصدقاؤه فقال كل منهم قصيدة فمن ذلك لابي القاسم الزعفراني

كن معدا للدهر في حرمى الشتاء … وسمتها مجودة الادواء
يتشفى الخطب حين يلفاه … طود شد بالثبات للنكباء
بل يا احمد بن موسى للشكل … والصقر عن ساير الاشياء
ومعزيك لا يزيدك خبرا … بالذي قد عرفته بالعزاء
قد محا الحرمان المفارق بابا … لشمل وطرقي نبدا بالمساء
بالدعمرة ومغنا وسوء تا … ويقر وطارئا في الرقاء
ذكبة للتبل خابض النبل … عيننا لتحمل ما شرا عنى الاعداء
فقد الوحش منه اول قطا … ع اليها المدا امام الضراء
واستراحت من نقعه مقلة … الشمس من لطمه خدود الفضاء
ما بدا في الصباح قد لاح الا … وجبانا من قتامه بالمساء
وبرقعا الطود حين مثل محو … على ضمر لحقا في الهواء
كم ركبنا البراق منه ابا … عيسى وان لم نكن من الانبياء
فرس لو علا ذو القدح عمرو … بن عبد لنا دى بالحبلاء
عده الفارس الذي خانه … التيهر بعد ما صبد منه في اللقا
قد نقلته وان كنت ناشا … هدت في ظهره وعن الجبجاء
فترجينا بزاده عزلتك في الحرب … ونقلى طرفه المدنا
كل يوم تبدلك من نعم الله … فاسلم فيها للجاه والنعماء
سوف تستاض من جنية نعلا … قد يشنه بنطابقا بخضاء
من عنى سيد سوى سحق … يثير عمى بالعلاء كل العلاء
ان دونه واعهد وعلى من … ينقوى بالفضل او ذكاء
ان الصاحب الجليل انزلا … نعمة عندنا لذا الثناء
كم لرمنا من بحره فلك في … كتملك اصفيا بادفانا

سنة ستها فتى لا يريد الوصل … بين البيضاء والصفراء
جمع الله شمل معتصم منك … بحبلي مودة وولاء

ومن قصيدة لابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

حل فالله ناد هالك وعزا … فضراء اذا الكريم مس زا
والحصيف اللبيب من ان … اصابت نكبة بعضها تعززا
هي ما قد علمت احداث دهر … لم تدع عدة نشان وكنزا
مطلت دولة الخلافة بحرا … فانادت عنا وشادا لمعزا
وقديما افتجد بنا وتمنا … حفرتهم الى المعابر حفزا
اضع والخطوب ناتمهم هل يرى … من احد منهم وتسمع ركزا
ذهب الطرف فاحتسب يصبر … للرزايا فالحر من يتعزا
فعلى مثلها استطير فؤاذا الحازم … التذب حسرة فاستفزا
لم يكن يتبجا للقياد على الهون … ولا كان نافرا مشمئزا
رب يوم رايته بين جرد … للفتاة وهو يجتز مجتزا
وكان لا ايضا يشتاق منه … عام الجرد فالتمر هزا
وتراه بلاعب العين حتى … يحسب العين انه يهتزا
وسواء عليه هجرا واسرى … اوا غط او لثم نشزا
وكان المضمار بين منه … من جسمين بالماء نزا
استراح منه الوحوش فمن قد … كان براها فلا ترى منه حرزا
كم غزال انحى قلبه وعنير … نال منه وكم تصيد فيها
وصروف الزمان يقصد فينا … يستفيد الفتى لاعز الاعزا
فاذا ما وجدت من جزع النكبة … في القلب والجوانح وخزا
فتذكر سوابقا كان في الطرف … البهق خفي بمدح يعز
ابن شق وداحس وصبيب … غيرتها حوادث الدهر عجزا
غال ذا اللمة الجواد ولزت … لهم بنا فاللزاز ذا التكبلا
ولقد يتنا الوجيه ومكتوما … بنجا عصر واعوج تبرا
وقصدت للاحق فرجته … وغراب ودرهم فاستفزا
فاحمد الله ان اصون ما نرزى … ما كنت انت منه المعزا
قد رثينا ولم نقصر بالثنا … وفي التعزي ما كفاه واجزى
ومن العدلات تشابها باعتين على فقدها ما فعلنا وتعزى

ومن قصيدة لابي القاسم بن ابي العلاء

عزاء وان كان المصاب جليلا … وصبرا وان لم يغن عنك قبيلا
وخفض ابا عيسى عليك ولا تفض … دموعا وان كان البكاء جميلا
وراجع حجى الثبت لا تبك لا … اسا لذو ان حملت منه ثقيلا
ولا يستفزنك الهموم وزجرها … فحملك جبلا اليوم كان اسيلا
فان نعوا الطرف الذي كان تكتبه … دما كان في حكم الوفاء قليلا
ابت يوم فاز العين حسنا ومنظرا … ويرجعه يوم الجياد كليلا

اذا ما بدت ايدي المعطفات فوقه … وتفضلها مجاوبا به وقبولا
كلمع التهاب خفة وتوقدا … وجذع الخضاب نفاذا ونبيلا
اذا قلت فقد تصرعها الماء خامسا … وان قلت سرياء اشابه سيلا
خلفت مغضبا انا تسبق منه وتقف … رياح الصبا ان لا يجدن رسيلا
بكنه سيلا الحزن انخت له … الى الحمر يردى منه عطولا
امام عليه الاعوج صائما … واعلا له الوجيه صبولا
ففي كل اصطبل ابن وزفرة … تردد فيه بكرة واصيلا
ولو وقفت الجرد الجياد حقوقه … لناد حتى لمانه هبلا
ولو انصفه الخيل مادامت نعيه … شعيرا ولا ابتنا وصلى عليه
فقدت ابا عيسى طرفك مركبا … جليلا وخلا ما علمت نبيلا
تشادل في الحلي وكميت في الوغى … وعونك يوما ان اردت رجيلا
تقرهما الامر اشتمال وكنتما … لفرط النقصان منا كما وصيلا
وهبت لعقبان الفلاة لحوم … وكنت بها لولا القضاء بخيلا
وودعتها بين الشهود غنيمة … صفانا وعز بالها ودخولا
واعزنه دهر فلما اصطابه … الروى لم يعبد بها فعن ثم طولا
على انقيا الايام شوهم وقفا … نذل العزيز اوضمن ذليلا

ومن قصيدة لابي الحسن السلامي

فدى لك بعيد ذيل عز … ومن يصبوا اذا سجع الحمام
ونفسي يا الفداء عنك لا من … ينام عن الحقوق فلا يلام
الا انعوا الجواد فلا مجامع … تقوم به الحروب ولا اصطدام
وكان اذا طعنت حرب عوان … جرى ودسيه الموت الزؤام
اذا رميت به المنايا فخلت … صفوف الخيل يعلوها انام
يمهقون في الوقائع وهو يهوى … ولا سرج عليه ولا لجام
فلما لم يدع في الارض قرنا … يخوض به نظا الجب الحمام
وعوده عاقبا لا يطهمها … وشرب دم اذا حرم المدام
فلما لم يطيق هضا انه … فقال لها انا ذاك القطام
وجاد بنفسه اذ لم يجد ما … يجود به كذا الخيل الكرام
وكنت البدر غيرا ومنه كسوف … يخص جبين كلمة التمام
فلا تبعد فان ابعدت عنا … فهذا المنبئي لمرام انتظام
اذا لم تكتسفا لاصداء هموم … فليت الخيل اصداء وهام
طوى الحدثان طرفك يا ابن يحيى … فطرفي ما يعاوده المنام
ولم يحضره يوم مضى وشكرا … محمة الذي صنع السقام
ولا اخبرت نبلة جرحيهم … ذكت عندي له نعم جسام
الا انعم عليك لخبر في … الخيول على النفس الهمام
مضوا بالمنايا فلوت به خفافا … عليه من الضياع له قيام
فبنزوه ومنا غزوه ود عا … بنت منا التنزل والتهام

ايقتله الحمام اشد شيء / واكرمه وقاتله اللئام

ابا عيسى نحو فقدناك نفسي / فان الموت قوت لا يضام

اقم في ظل اسماعيل نغنم / لك البشرى السلامة والدوام

اذا بقي الوزير لنا فقينا / فقل للدهر مهلك والانام

وحفظت بنا احاديث مالا / وادرتنا الامانة والسلام

ومن قصيدة لابي محمد الخازن

لو شاء الدهر لعظما صدعا / او كاسرا فوق مرباه وقعا

او خاضبا شاقد نوا هضبه / او سبعا في عرينه سبعا

ابقى لنا ذلك الجواد ولم / يعد لصفو الحياة منتزعا

لنا ابل الزمان منزبه / فليس يدري الزمان ما صنعا

اه على ذلك الجواد فقد / جرع قلبي من كاسه جرعا

اه عليه اصلاه بجزع / كما وقع دهر اودى به جزعا

اه عليه وقد سرى لعفا / فراغ عينا كا رقى لمعا

لو يكف في جريه اذا كتب / الحبل ولا ما لو ذاكبوه لعا

صفقا اديما وخاضرا وقعا / والعين والساعدين والتفعا

عريض زور ورد ملبدة وصلا / وجيب صدر ومنخر ومعا

اذا هوى نالعقاب منقضا / وان سما فالسحاب مرتفعا

كانه بالسماء مشتغل / فليس يشكو اذ قطعه قطعا

او جعل الله للزمان فقد / نحن حزنا بفقده وجعا

لذلك ان للموت اصطفاه ومن / خادعه الدهر غاد منخدعا

كم فلك للنفس وهي مزعجة / ايتها النفس احملي جزعا

كم شرع الطاعنون بالحي / الصبر عليه فاصبحوا شرعا

لا تفضحي لهم في الجواد اذا / عيني ودمعي لا تكن جزعا

فنابل الشباب لجلبلا لي / القاسم اسمعيل الحياة معا

وانظر لشبه كانه فنن / او هو من شيء وسنه طلعا

ولا تمطفي بالذي تفقدينه / ان لنا في نداه متسعا

فاسمع لرهبتنا من وجع جزع / ويرحم الله قد مضا حيا سمعا

ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي

لو عتب الدهر من يعاتبه / ولان للعتاد لين جانبه

اذ كان يصغي الى شكاة شج / صببت على قلبي مصائبه

احببت عتب الشباب حرفا / تقتلها في الحشا نوائبه

ولم اذل من شكا نداه بعد / ولم اذل دانيا اغاربه

لهفي على ذلك الجواد دهل / يفلت تهمز المنون ناد به

لو كان عن المنايا يحاوله / تقلك دونه يخاطبه

او كان عن المنون يخطبه / ونعم انقادت ما طلبه

او جار به الدهر شفوق جنده / لعمت في وجهه احاربه

من لجوى حل بي عناكره / وحظ بين الحشا مضاربه

فلست ارجوا انقطاعه ابدا / او يجلب الصبر لي جوالبه

يرند بين الضلوع لي نفس / من ذكره ضاق بي مساربه

لهفي على ذلك الجواد مضى / في سفر لا يؤوب غائبه

لو مرضا الحبل من نعت لها / ضاقت بها في الثرى مذاهبه

لو علم الغفر من نعت له / لانفد للمنا لكن لاحبه

نبا شرا الوحش في الفلاة له / فقد صفت نعمته مشاربه

فنام ملء الجفون شارده / ونام ملء البطون ساربه

بكى لغربته الرياح معا / فهن في جيبها اقاربه

عهد غربه والجنوب تجنبه / اذا سرى والصبا تجانبه

والمرج في حصره تحاذره / والنكب في سيره تناكبه

يا حسنه والعيون ترمقه / وان يوط الرهان راكبه

ترنح عليه القيان في عنق / حتى اذا ما انثوى تجاذبه

ان شاد في السهل صاح شاكله / او شاد في الحزن صاح شاعبه

يوسعه ان رآه حاسده / مدحا ويثني قلبه جاذبه

اخذه من قول ابي تمام عوذة الحاسد عذابه

اصلا يحكي الظلام غرته / البدر وتحكيه كواكبه

اغاره الروض وشي زهرته / فعاد في لونه يناسبه

وطالب لا يفوت هاربه / وهارب لا ينال طالبه

كم موكب شاهد جوانبه / فاهتز تزهو به كتائبه

وعسكر زانه بجمجمه / فاهتز من حوله مواكبه

ومعجل ذاع وهو جانبه / لولاه لم تطوه نجائبه

صبرا جميلا وان سلبتنا / صبري جليلا فالموت سالبه

والموت ان جار في الحكومة او / انصف فالمرء لا يغالبه

في الصاحب المرتجى لنا خلف / من كل ماض خفت ركائبه

ان تفقد الطرف واصبت به / ما تفقدت عندنا مواهبه

او يود طرف وان فقدت به / علقا نفيسا ما فاض واهبه

دام لنا في النعيم ما طلعت / شمس وجلى الظلام ثاقبه

ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي

دعا ناظري يفقد لذي بدا عشا / وقلبي يشتعل الهم ارتماضه

فقد جاد سادات الجياد بنفسه / فلا ظهر منها لم يحل لاحبابه

ابيد فيا للبيد طرفة طرفه / صبيح ولم ينزحه حزا رفضا

تغوص عنا في الحبل [illegible] / واعينها تبغي لو اختلتا [illegible]

واظهر ما حلى السروج لحجتا / لدور دمى ناء الردى ومرحتا

لقد كان وفق الجو عند [illegible] / قناطا وملء الارض [illegible]

لو ان خدعة الردى [illegible] / لما شيتها منه اذا في [illegible]

بربك قولا التهنئة عند امثاله … ويبدي مقولا للعود طلقا
وقود اذا خليته وطباعه … وان هزهز الارض فرط انتفاضه
ويحفل اسطنا فالرقد ذو جهله … ويخفت صوت الليث من غيظه
لعمرا ابا عيسى وقلبك ثابت … وجل الذي لم يرع بانتفاضه
ومن عرف الدنيا انتهى ان يخطها … ولا سيما من طال عهد ارتياضه
ولو قبل الدهر الحقوق فداؤه … لقدته منها عنه دهني بافتياضه
ولكنه يمضي الذي لا يرده … ويردي الذي يهوى بفرض افتراضه
وهذا مثال لو غدا زاد مرتع … لشيب فوديه اشتعال بياضه
سعى للاصداء الكدر عذب انتقاعه … غمام حذاه الرعد عند انبعاضه
وقد يبقى هلال الوزير بحقه … وسلوان قلب سليم كانقباضه
فمن كيف ما اثرت نفوس صفاده … وسم كيف ما احببته بانقباضه

ومن ارجوزة ابي دلف الخزرجي

دهر على ابنائه وثاب ⁝ تخجبهم انيابه الصلاب … فما لهم من كيده مئاب ⁝ يا لله دهر كله عجاب
اصبح لا يرعوي لعتاب ⁝ ان الينا بانقلاب … نشيد نا والقيد نستطاب ⁝ وانما لنا وما لا نابا
لكل قلب نغبة اكباب ⁝ سموم تقول لا انتراب … اصداء بادي الحسن لا نقاب ⁝ قد كنت نطيل الا نداب
وصنعت خلاقه العذاب ⁝ افسحها ولذا الاطراب … ذو نسب تحسده الانساب ⁝ وصحبة تتزين بها الالباب
كانما عرته شهاب ⁝ كانما لبانه محراب … كانما يجول له سراب ⁝ كانما خاطره صواب
للصحو عند وعند النهاب ⁝ اذا انتدا فهو لحساب … الى القراب لما انضاب ⁝ وانهلالها الصفر اللعاب
للربع في منصبه ذهاب ⁝ فالوجه حين بالقاه دلال … دعاها لفرح حضاب ⁝ يا غايبا الحال بلا اناب
لا احبه دل ولا اكتاب ⁝ ما كنت الا بعضه انتسابا … مسافة ما الفصال الرحاب ⁝ نقصها الشبو والاكاب
ترنح كالموج له عباب ⁝ تنادمنا للرؤوا انشاب … يخوع من اشاله الاحباب ⁝ فكف لو طال به الادراب
يخف في مضر عقله النفاب ⁝ ما الطائع عن اصوابنا الاطراب … ولا خطامن حيلنا الانياب ⁝ وانت فور منا الانزاب
باحزنا ان تحملنا الخراب ⁝ واغلف سعو فيما الاحباب … وانا رمينا الفعل والذئاب ⁝ فاصبوا بها القدر اعتابا
كضاد مسلك القراب ⁝ وقد بعد عن هنا اللعاب … ويبلنا الطرانا الذي نهتا ⁝ حتى نفتح عن حسبان الكاب
هل تعو لاهك الهنا ⁝ وقد يفقد الاصطيل والحباب … يبكانه الساير بالبواب ⁝ والنوح والحمام والركاب
فلا ابي عيسو فما الاصحاب ⁝ باقع منهم لذا التراب … والراعي فدفع الاسوصاب ⁝ فاسكن فهذا السلب الرقاب
شبهته الشجعا والانجاب ⁝ في جوده وفضله مقتاب … الا وجه لسرهها ارتياب ⁝ مفصل في احضانها الحقا
لا زال الفقا الجيحاب ⁝ يبعث لنا ما انفق الركاب

ومن قصيدة ابي محمد الحموي

بكا على الطرف الذي هو فلق الغنا … على ذلك لا الا انه نعى غاروا الالفا
وفقده مد دالا حزان وقفا موقد … عليه وفصل الدمع بجر حجله وكفا
على اصدهنان الحلل اذا غدت … عليه وزان البنيوع النبوع ارقا
على اصدمه خيالاه الفقه شهد … عيونه عن فاقا نا وقد سبق الالفا
على فرس جاد على الرياح على ففا … فقاد رهاحر وقحلفه بها امنفها
هوابل للذي يعني لنيه بالحقى … على ذلك الاصدعة فعل الحفا
اقامت معوا الجيا دمناحة … كاعقدت وحش الفلاة لها ففا
فالالغراب والوجيه تلاحق … اذا امنت عونا لا الا لطول نصفا

فكم فرحت خداد كم الحبت خشا … وكم ادمعت قلبا وكم ادمعت طرفا
دلو عرفت حسناه زاد حسه … لما ظهرت شراق لاصبيت كفا
فكم قدحنا فابو حرب رفاتا … وكم ترنمت من حقونها الغانيات لقفا
بطير على وجه الصعيد اذا جرى … فما ان يمس الارض منه حرفا
ويطلب عقوا من فاتني كيف … اذا اسمعت النغرب او سمت الفطفا
له ذنب ضاف يجر على الثرى … طويل كاذيال العرايس اوا صفا
له غرة مثل السراج ضيا فهما … واي سراج بالنوايب لا يطفى
سقا الغيث من اشهاد للكفا … يطير واسيقا خاكيا ذللا لوقفا
بواجه وحيا لو تمثل نار طلقه … فيحملها من حيث لم يعتسف طفا
ويرجع مخضوب البنان كانه … عروس وقد زفت الى خدرها زفا
وان خاف من غيثا لتواط اهله … عليه فد دادوا فهو بطير بحفا
اذا ما غزى الغازي عليه فيكله … فلا خافر الا يمن عليه ولا خفا
يراه كيتي وهو طفان قاله … لنيته بطول الظلام وما اقفى
ولوا انه قد كان حقو مونه … لحزن عليه الاسى لشمل الوصفا
وما انا ممن ان يظهر التجوانيا … وان عظمت المصائب لا يخفى
ولولا وفا فيه كنت اوده … الديك بلا من ولكنه استعفا
كراهيته من ان يقوم مقامه … حفاظا وبعض القوم يستعمل اللقا
واعقبه ان الوزير معوقها … ومن ذا الذي يرجوا نداه ولا يكفى
فقول ابا عيسى عليه فانه … سيكفيك خطب الدهر وهو به كفا
ولو لم يرد تعويضه لك عاجلا … لقال له دع فقا وقال له دففا
فان صروف الدهر عنت بعينه … فان شا فانقنا وان شا فاصرفا
هو البحر يغني الناس من كل جانب … فقر فامنا الحر الذي ادرهم غرفا
هو الغيث يعطي كل غاد ورايح … عطاء جزيلا لا يكبا ولا شفا
كريم اذا ما جاءه ابن حطه … الا ان لم عطفا وابدى له عطفا
الهام مشادا للهدى ما لندى ما … فقاد لنا لحفا فصار لنا لحفا
لعمرا ابا عيسى وانا اعود الاحى … وغادر هد بنا للهوى والقافرا
وما انكاتك لا الازا ضرحوا انيا … فصبروا فانا لسترمن خلفها خلفا

ومن قصيدة ابي عيسى

لقد عظمت عند المصيبة الاسد … وابدت لي اللذات عن نبهي صدا
واصد في الخطب المصاب بفقده … من الحزن ما لونا البديل الافدا
فاصبحت مشغول الحشا بالبكا … ولي مهجة تشتعل الحزن والوجدا
ولو كان يغني الفداء فديته … بنفسي واصل فهو اهل لان يفدا
ولكنه لوى المنون مبادرا … وما ليته لما دعاه الردى ردا
مضى الطرف عنا شوى على الارض … فالحسب في الاحشاء من فوقه وقدا
مضى القرن الشبان في حليه … فقادت عيون الخيل من بعده يزدا
شبيها الرياح كانها قصاره … فمن كر كر وقد نبا لنا بعدا

مؤلفهم عند التزاحم شهرة … تجاوز في مجاز بها الوصف الحدا
لشم الصبا تحكيه في هز لهبه … وترهبه ريح الشمال اذا حدا
فقد هنا دهنا بنور حمر طائر … غدا سيدا فيها ولاح لها عبدا
نسل ابا علي لا تقربا لاسى … وكن خازنا منها وكن ثانيا لاحدا
فقد كل الاخوان من قرط حزنهم … وقد شمط الحساد مفتقدا لا
واصبح ابناء النجابة حسرا … فمن نابح منا ومن لاطم خدا
وقد هاج لي حزنا عليه مخبر … مهيمني وجدا وذكرني مجدا
جواد عزيز ان يجود بمثله … جواد ومن يقدح عليها اذا اشتد
سوى الصاحب السامي الى الجود والندى … ومن كفه من صيب فضلا ندا
الا ام لنا الاحسان من كل جانب … فضل لنا الشكر والنشر والحمدا
له همة فوق السماء مقيمة … تعلم من يرجوه ان يطلب الرفدا

ومن قصيدة لاهل نيسابور قالها على لسان احمد النحا

كل نعيم الى نفاد … كل قريب الى بعاد
كل هوى بالحركود … كل نقصان الى [illegible]
وكل ملك الى زوال … وكل كون الى فساد
وصاد في من يقول فسيح … والشمع بالي الحداد
فيبلغ الزرع منتهاه … لا بد للزرع من حصاد
لهفي على اصدقاء جواد … من قبضة الصاحب [illegible]
منقطع المثل في البلاد … وفرد الطرف في التلاد
لهفي على اصدقاء صبح … قد كان زناد [illegible]
وكان نارا وكل نار … فمنتهاها الى الرماد
كلا من العين في الفؤاد … فالعين من [illegible]
لو شرينا الفنا شرينا … لكان من اعين الجياد
عهدي به شاهقا منيفا … يهتز الى الحصاد
اسرع من لحظة ولحظ … في العين من طارق [illegible]
اجرة من جنبهم واجرى … من سيل [illegible]
سليل مجد حلا نبهها … طود نجاد وحلا [illegible]
عدوا بنا زاد عاد عاد … تغلب فارعيها زاد
اسير عما يقال فيه … والشعر جوابها البلاد
كانما خاطه سداد … قد نسجها الليل [illegible]
كانه ساحر عليهم … من ركبها الطرف [illegible]
حين اصابه لا يرى من … هوى [illegible] الى [illegible]
تدرث باده جبينهم … افئ على حبهم سداد
لو كان يغني الدفاع عنه … حميت [illegible]
فاصبر يحكيا لا دوالقد … للهوى باق فائد الجواد
هوت عليك لم ابا … عليمي [illegible]
انت من الصاحب [illegible] … ما عشت في بالوداد

ذكر القليبات … لما وصل الصاحب

وفيه جرجان على العيل الذي كان في مليكه خراسان امر [illegible] ان يصوغ في تشبيب قصيدة على وزن وقافية قول عمرو بن معد يكرب من قصيدة ابي القاسم عبد الصمد بن بابك

اعددت للحدثان سابغة … وعداء علندا
[illegible] … [illegible]
ونفثت بعيشة … تنتضهنا الحدلة
وجرحه اللباب بنشر … من قطا الذي [illegible]
نا زعتها طلب الشوق … وقلقها السفر [illegible]
وما احد لي مد شغفت … لما به في [illegible]
لا ارم في فنا نا التي … صرت حر النحر [illegible]
بشوا ودشمر الفياد … مرون عند [illegible]
ومسانا البرد به … شبه النقاش [illegible]
فكانما نفحت علته … بذ الغمام [illegible]
واذا الوجل نصفانه … اعطا الرسل [illegible]
فكان معتصم غادة … ما في [illegible]
وكان عود اغالملا … في قصبة اذا شدا
صحبوا الموابم [illegible] … [illegible]
حاب المطر [illegible] … بالكرامة واشدا
واذا اشكل قصبة … فكانما [illegible]
واذا هو وكان ذكا … من عمانه فد [illegible]
واذا استقل [illegible] … اعطاهم لا وحدا

متفرط اذ نابعي … زجر العنو اذا تعدى
حرفا لا يجابه السرا … واذا نوى لحمها مزدا
اوطانه مع لتبكيني … واجتنبت قنا العلى
ملك داعي الاخيان … من بعد الغوى [illegible]
كانوا الكفاة اذا انتضت … مقل القنا الحماة [illegible]
نكسوه قشر الرمانكف … من جفون الطل [illegible]
لا زلت با امل العفاة … لغاية الامال وردا
والعفى اللبان الى الابا … مبشر برود الظل [illegible]

ومن قصيدة ابي الحسن الجوهري

قل للوزير وقد تبدى … يبنى من الكرم المعدى
امنت اسباب العلى … حتى ابتنا نتحدا
لو شئت احضا النحا … لا مطر سكرنا فعدا
لو نرضى بالجميل الذي … شددت الى العلى [illegible]
ومضايا الراعي التي … كانت على الاعداء [illegible]
حتى دعونا الى الجد … من لا يلام اذا تعدى
منقضيا بها العلو … ج وفطنة اغشت عقدا
فيلا كرضوى حين ليس … من رفا الى الغيم بردا
مثل الغمامة ملئت … الكافها ورقا ورعدا
دالى كفلته شامخ … كبنة الخبل [illegible]
فدناه من فرط الدلال … مصعر للناس خدا
ينهى بحر طوى كمثل السو … لجان يبرد ودا
متمرد كالانوان … تمنح الرضا معدا
او كرما قصة قبر … به الى [illegible]
وكانه بوق تحركه … لتنفح فيه جدا
فسطونا به تجنين … يحلما نا التخرجنا
اذ ناه من خبنات … الى العود من معقدا
عنا نادى غابر من خبنا … يجمع الصوت عمدا
نا سوا بالاسطر لا يجمح … نقتبه ما ان تجدا
تلقاه من تعنة تحسبه … غناما فقد يشدا
متنا كتبنا نا الجود في … ما بلا في التعركدا
ردفا كذكر عنبر … خمايل الاوراد [illegible]
ذنبا كمثل السوط بعني … حول [illegible]
غطوا على امثال العمة … الحبا اذا انصك
افتل امثال قضدت … من الفضود [illegible]
متوردا حوض المنية … حتى الاحبا فوردا
متلفعا بالكبرياء … كانه ملك مقعدا
ادنى الى الشرف البعيد … برادمن وهم [illegible]
انكى من الاشنان حتى … لو رام خلالا لذا
لوانه ذو همة … وفي كتاب الله سردا
قل للوزير بعثك حتى … فدا انا لك الفنا عبدا
سجان من جمع المحاسن … عنه قربا وبعدا
لوسل ما طاعا النجوم … حرت في التنهيج سعدا
ادنا دفا في السما … لا تنبت [illegible] وردا

ومن قصيدة ابي محمد الخازن

جاز وا سعود دنياهم … ورعوا جناب العيش عبدا
وقضوا اماربه الصبا … منذ بدلوا بالنوى [illegible]
سكنوا محلا بالدنا … اضحى محلا مستجدا
عطفت علي ضناؤه … ما [illegible]
وشفت بحر الوجد من … بردى وليل الاكباد بردا
عجبا النسيم لثغرها … رفا و [illegible]
دعوتها جنح غسق … انا ان تعفا كا وردا
وتنفس الفجر الكذب … لما انشكر [illegible]
باقصد اقفا الوشاة الكرى … ان كان عهدي
وتذكرت عهد الصبا … في بيتها [illegible]
لا انكر عيش البر … بغوده وقد ابو [illegible]
وتعلمي ان الشباب … ان تعفرض [illegible]
واذا اعيرها تنه … لا ينبغي ان تبرد
كم ليلة سا ورتها … ونصبتها [illegible]
وراعي النجوم لا لانا … في الجوم بحلو [illegible]
حتى تحول الدهم الظلما … في الانقض وردا
وبدا الصباح عليمن … جيب لديجم كانت [illegible]
وغربت حتى اعتنا … نبدل الربا بالوجد [illegible]
فو رون اقتبه القطا … معمورة تحدن [illegible]
حيث الفضا ئل والفو … اضل [illegible]
حبشا الوعيد شبوبه … بنز الفناء وعجا وقدا
وعطا ئه كاون لنا … صم الجبال [illegible]
اضناء يقبضه حتى … ظلم الوعى نبدا فزيدا
تشرى كمجم سحائب … يجنابه [illegible]
والبس ذكر مطالب … عنبر سما [illegible]
ودمعن عن احطان منعم … على الاعداء حقدا

وقرين اخواها كانوا … ما المزاد مروع دركا — وكشرت عن انيابها … مثل الحباب تباوحدا
من كل جهم خلقه … يوم الوغى عن الاشد — كتيبة من عنبر … دعمت سوادي التج
وعليه طاء وشبه … يزهى بها مرادي بردا — لولا انقلاب لسانه … لرايته ضخما القا
متوليا امر ابيها … ما لكاهلا وعقدا — فكانما خرطومه … راووق خمر قد عدا
او مثل كرم سبل … ارخت كلاليوم سعدا — واذا التوى فكانه … ثعبان من جبل تردى
فكانما انقلب عصى … موسى فقد اهتز عقدا — متعطفا كالصولجا … ن تناول المبتدي
يكسى الحداد ونادى … يكسى نسيج الدرع سردا — وكانما هو حاجب … بالاثمد الحاد اجلدا
لونه حكى اظلامه … لون الحبيبة لم يجدا — متيقظ ابدا ويكران … يعبر العين رقدا
كفل نوح كالكثيب … هيكله ثوبا وسعدا — قد شاد كل عجيبة … كيسا وسرمد وحدا
فكانه يوم الوغى … يكسى من الحديد بردا — واذا انثنى من حربه … يبغى من نفر رشدا
اذ دنى من فاد الوزير … دعمه حضرا وصدا — من عزمه كالعضب … وعقله كالبحر مدا
متوحش بالسلم لم … تالف خباه فطعدا — كالغيث هطل ساجا … والليث مرتيشدا
ونفى الملوك نالها … الاعلون ساعدها الاشد — اعاسم فخر لمحو … واتحجد لو تعبدا
ام اى عصر لم يفيه … لم يفن ولم يبد — كافى الكفاة المرتجى … والسيد الجامد عهدا
ما الحر الا من عدى … للصاحب الملول عبدا — ولئن الحت معجم … فلطالما المعى الجد
وقربت منه فالف … الى الزمان وملك عهدا — واعتضت عنه مخيبت … من مثل النجس عمدا
وكتب بعدنا ناصبا … وسقيت ماء العيش عمدا — ومضيت الا ما نعوذ الله من دهر نهدا
خذ هذا البلدة … في الشر الراوي يهدا — هذبتها وتحلوها … في حسن خاتمة وعدا
مذ كان يكدى الخاطري … لكن بمدحك غردا — اعدلى لحتى نانو … دل دون عدا وعدا
وعلمنا نائل واحد … في الفالمن خلف غردا — لندا ابو عبد الله … كرما وتحيا لو عقدا
ويفوح خلقك من … عبر جولا نمر نهدا — انا عزيمك ذا كفيه … ثمرا دبا وودا
فسا ملا الدنيا بما … استملت من جدا الاعدا — هو طاعني حتى اذ … متوافيا النزر لجدا
لقد بلت نفسي منه … في كل مكروه ردا — ولم تعصر لحا الان من القبليات اكثر

من هذه الثلاث واذا وجدته عن اخواتها ما يصلح للالحاق بها الحقته باذن الله عز وجل

خبر سبط الشريف ابي الحسن بن عباد من علي الحسنى لما انشد الصاحب البشارة بسبطه ابي الحسن عباد انشا يقول

احمد الله لبشير … اقبل عند العشى — اذ حبانى الله سبطا … هو سبط للنبى
مرحبا ثم اهلا … بغلام هاشمى — نبوى علوى … حسنى صاحبى
ثم قال الحمد لله حمدا دائما ابدا — اذ صار سبط رسول الله لى ولدا

وقال ابو محمد الخازن من قصيدة علوية وردوبه

فشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا … وكوكب المجد في افق العلى صعدا
وقد تفرع في ارض الوزارة عن … دوح الرسالة غصن مورق نشدا
الله اكبر شمس الملك قد ولدت … نجما وقابه عن المطلع سعدا
وعنصر من رسول الله ونجبه … كريم عنصر اسنا على ابا وغدا
وبضعة من امير المؤمنين ذكت … اصلا وفرعا وحفت مجده وسدا
وعد له قرنى الشادة الغرة لا … يعوزها عزة ذامت له ابدا

بادهم حتى انى ترى بهو لدة … فتنله منذ كان الدهر نار لدا
نعجبوا من هلال العيد يطلع في … شعبان ام هجيب قط ما عهدا
ممن يوالد يوالى الحمد مبتهلا … وتخلص بيتدنم الشكر مجتهدا
وكادت العادة الجيفا من طرب … تعطى مبشرها الارواح والعددا
فلا رعى الله نفسا لم تبتهج بها … ولا وفى ما نعتنا ما وداد ردا
وذى صنعا ابن طارت روحه شفقا … منه وطاحت شططا بانفسه فقدا
علما بان الحسام العاصى غدا … مجرد او الشهاب القاصى بدا
وانه انف شعب كان منصلا … به وامرع شعب كان مختصدا
وارفع الحمد ايا ناداسمعه … مجد بنا سبيله الوالد الولدا
فليهنى الصاحب المولود للرد … السعود نجلوا عليه الفاخر الجدا
لم يخذ ولدا الا ابا لعلة … في صدق توحيدهن لم يتخذ ولدا

ما الشريف من هذا البيت فانه

وجدنا لبك عروسا يديث ليلها … من خادم مخلص ودا ومعتقدا
احد بنها عفو طبعي وانجبتها … سحرا وانكنت لم انفث لها عقدا
واذنت ما مللته شكرا لمن اذ … جاء المبشر ينبانا سناد المرقدا
الحمد لله شكرا دائما ابدا … اذ صار سبط رسول الله لى ولدا

وقال ابو الحسن الجوهري في التهنية من قصيدة تنزل الخ منها

كافي الكفاة بقصده من صرابه … خاص الحياة بعصده من ناصله
ما زال يخطب هذا البين بجهده … ترنب بوطه من هلبا وسائله
وكان يعتبر رسول الله كافله … فضا وجد بنيه يعيد كافله
ملء المجد المنا ثور مسنده … في لطائف ان فقربه من نافله
فذلك انكثر عناد وقد رحنا … عنه الانارة في اولى مخا تله

لما روينا الشيعة بان بالطالقان كنزا من ولد فاطمة يملا به الله الارض به عدلا كما ملئت جورا الصاحب من قرية طالقان من جوى ومنها وزوق سبطا فاطميا ناولوا اله هذا الخبر وانا نحو من نهدد

الصاحب نجا ذاوى مطالعه … والطالبى حوار ذيمنا تله
هيبني لوزير طيبا ذوجيد صاري … من بها دمر وشبا في حسد غامله

وقال عبد الصمد بن بابك

كنا ان الشيرا عادا والكيالى … واعقبنا المشيمة في المناب
فلا زالت سعود لك في خلود … تبادى بالمد يوم الحساب
الا ان الغر يحب بردبه … على مثنا طالبنا اللزا ب
بسدد من نجى الزهر سادة … لغرى عنه جلباب التخاب
لفترع في النبوة ثم الفى … بضنيه الحضيرا القضاب
ثلاث لابن عباد من د … ع النبوة والوزارة في نضاب
فلا نقدر بعقد ته الليالي … ولا اتخذ له الحسام النواب
فمن ضغنت لد الاساد الغود … توقع من زار وقعه الذباب

وكان الصاحب اذا ذكر عباد انشد

يا رب لا تخلني ؛ من نعمة الحسن	يا رب خلفني ؛ في فقد الحسن
وقال غيره فطمنا ابن عباد بابن الفواطم	فقال الملا النا سادة من الحاتم قال غيره
لئن فطموه عن رضاع لبانه	لما فطموه عن رضاع المكارم

ولما اطلق ابن عباد بكر بعد فطمه قرباه فخر الدولة ابي الحسن قال ابو الحسن ... من جملة القصيدة

الحمد لله حريت اولاه اخراه	والقصر منا الشفا فضاه باذناه
والسعد اجلبه للحمد اصعبه	والذكر اعلاه في الاسماع اعلاه
والفرع اذهبه في الجو انضره	والاصل ارسخه في الارض انماه
اليوم انجزت الامال لنا وعدا	وادرك المجد فضيها لمنتاه
اليوم اسفر وجه الملك مبتسما	وافبلت بريبها السعد بشراه
اليوم ردت على الدنيا بقيلتها	فادعى الملك والاسلام والله
والملك شدت عراه بعدما زلزلت	منه دعائمه واشتد ذكاه
وسار بين بنو ابنان في سيرة	صنعا من الله اسداه فاسناه
قد بين فيمن حبة كما في الكفالة الى	من خاله ملك الدنيا شهنشاه
سبطان سيد رسول الله سلكهما	فالحمد لله مما كان سناه
او لاد احمد ريحان الزمان معا	لا انا الود من الريحان ريّاه
او لاد احمد منه لا ابين لهم	عنه ولاه ولا الامثال والاشباه
حتى انتشى في احد منهم بواحد	فاتما ضاعفت عيناه بشراه

قال مؤلف الكتاب وكنت عزمت على ايراد عزر مما مدح به الصاحب في هذا الكتاب فاقتصرت على ما سمع منها من ذكرت انه وصل في هذا الباب من محاسنهم واوساط من قلائدهم باذن الله تعالى **فصل في غرر من نثر الفاظ الصاحب بحر عجم الاثر** وقد جمعت بينها بين ما اخرجه الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد منها في كتابه كتاب جلاء الخواطر وسبح الجواهر وبين ما اخرجته انا انا لكل سيد معتقد بأن مثله من سماع بحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب من طالبه بالمواهب شدت ابها السنة الطالب من كفو النعمة استوجبا لنفسه من بيت محمد على الحرام لم يحسد عزّ الحسام من عزّ ايام السلامة حتى حسنا النعمة لمن لم يكن الحمد اياه محمد نقله من لم يحتمه ببر الاشارة لم ينفعه كثير العبارة رب الفاظ اقوال تنوب عن خطايا مقول الشد يطوى بما جمعه وكلا ناه موقوما ابدعها للقلب لكفيه اللحم وتغنيه اللحظ عن لفظه الشمس قد تغيب ثم تشرق والزهر يذبل ثم يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر اذا كثر الكلام على السمع نفر وفي القلب التصق اللبن والتصاح ابلغ من الالسنة الفصاح التي تعبر في ابانة كان الشرب يطابقه اذا كانت الامثال ممدودة والعوائد غير مردودة الذكر في ناجعه وكما قال الله تعالى فيه من التنفيل لبن ولكن حبيب حسن وحسن الحسنة البر فيها احسن عضد المنن في الرقاب لا يبلغ الا بركوب الصعاب بعض الحلم مذلة وبعض الاستقامة مزلة كتاب لم عنوان فضله بل معيار قدره وليستأنف فضله بل برهان عليه ان حانا او قدمين ولابل الحسد عرض الحمل منا انا زالت العجل ومنا جبل الاسما من قرابة الاخلاق خير البر ما صفا وضفا وشر ما تأخر وتكدر فراسة الكريم لا

يبلى

لا يبلى وقبابة الشر لا تخلى الكلب الغمر فليفهم التاج البحر كم موعود في صدر وفحاله ببر اليساد في بلغ الكلام حيث يقصر السهام ربما كان الايراد بالفضول وانطق من لسان الشكور ربما كان الاصابة في الاطالة افصح في الابانة والدلالة الكل اجل وللكل وقت تحمل ان تنفع القول المجمل لا ينفع السيف الصقيل شجاع ولا كثير مندوب ولا كثير لا بد من غلبات نفساونية ما بين الشيوخ والاحداث والشيوخ والبغات كغلبة النجم عنوان النظم وتجد الصنائع داعية الفوائع وتلقي الاحسان بالمجود تعريض للنعم للشرود قد يقوى الضعيف ويصحو الترتيب ويبنى على اساس ويستقصي الماجد للتصدر تنشئة انا اخرج وللمرء شيئا واحوج ما كل امري يستجيب للمراد ويطمع بما لا يرتاد فقد يجهل البري بالسقيم ويؤخذ البري بالاثيم ما كل ما خولي بعطاء ولا كل ما يم من نسقاه انا الاحداث لا يرتاضهم بتدبيرها الحوادث ان السنين تعبر الستر من نطلب عليها النعمة حقوق ومن استمرت به العزة طال حزنه الطمع سلطان النهى لا سلطان الهوى **ملح وظرائف من الفاظه** اخبرني عن سفرك وما حصل لنا في سفر لك وجبت حرائبة قلب الصب بعد حديد دماغ الضب لو جمع نباتة الوكيل المكنى ببل الملوك المشترى فقد بلغت مع تحبيها القرية عظيم الحرفة ومع قليل النقد كثير الوجد على ان اقول وما على القول لا اعرض عن بيتا التوق الفرق والتوجع الفطر اكره ان اصل وقد قصدت ان اجل واخري بعد قصدت ان انتقل في مرجعا بالياسة حريرها تقاسه عبيرها يروجه وسيم وود صحبه نسيم وفضله حيم فيتسان رفقا قولو النظم وطاف ووقفا النضير مما ان بين سكر على الشباب الزاهي غصن طلعه ونقيبه لهب لم تعط خط الحسن من لطفا انما الاسماع ونبلغه كالاهل الاذن بالبلاغ نقش كما جيدها الرياض وكما انما عرينا لفضل المراض الفاظ كانوم من الاشجار ومعان كانبعثت لا انجاد ونثر كنثر الورد ونظم كنظم العقد كاتب ريته القلب لسليم ومرفه العيش لصحيح كلام يدخل على الاذن بلا اذن فلان كريم بلا الباسه موفق فيما اقتناه ذو جد كغلوا الجد وحديقه كحدائق الورد عشرته الطف من نسيم الشمال على اديم الماء الزلال والصق بالقلب من علائق الحب شكره شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه انتهى عليه شنا المعطشان الوارد على الزلال البارد قلب يحمل حمته ودخل وعدم برقي خلب ورعدقان نقلب فلان يتعلق باذناب المعاذير **بفصول ودفاع** ويجعل على ذنوبها المعلا المعاذير **والمداعبة فضل من كتاب له الى ابي العلاء الاسدي** ذكرت انك ادمعلت خطمه بالدمر وقطع الموت وعصفا لحيا ما الذي استغضبه فلا ادري افرطته ام غضضته وقد كتبت بالطباع مركوب لك بعيوب او بعيوبه حجب بالية ريث ان يقاد البلد في كبر البحر فانزكه عندك اشهد الا فايع به ادم واشرف التوفيج ومدح كتابي فليوصل والنقد عند الحاقوديه بعلما الحف والحافر ويجتنب الاجر التاكل والاجر النادر **فصل من كتاب** القضا برغبتها ادرى بك ما القضا بر لعل سترا وادار الى الجمال الجمال الاوعادية وكان هذا الافارات فالفيسر منها الا وان شئت فالتمس منها الا ؛ كان جميع الناس يطيقون فيه بنا ظاهرا لعفون والحشا مل ؛ وحيلنا ان اجيبه في التفضيل قائل ؛ وان تضيعه

النفس خال [illegible] فابل دموع [illegible] اليك سلا [illegible] خده وتبسم [illegible]
دمعك من [illegible] سلام كما رقا النسيم على الصبا وخامر [illegible] الورد [illegible]

[illegible] الصباح الا ان [illegible] المانع

الاديب ذو [illegible] بجزيل فضله — وصل النعمى من [illegible]

[illegible] الثناء لا [illegible] تتفضل في [illegible] لتفضل الامثال [illegible]
[illegible] العضا [illegible] لك [illegible]
[illegible] بطريقها فاستعمل [illegible] العقبى
[illegible] ان تقضي [illegible]
[illegible] ان [illegible] فلما [illegible]
[illegible] انت [illegible]
[illegible] — ما احب الا الحبيب الاول

و[illegible] بعض الشعراء [illegible]

[illegible] — ابنا [illegible] الحاجة [illegible]
[illegible] — وبعدنا [illegible] على البعاد

[illegible] [illegible]

[illegible]

ذ القوم

[illegible] انيسنا [illegible] سمعا [illegible] دفعا والمران
[illegible] مولانا الى المجمع [illegible] علينا [illegible] الشمس
[illegible] فان [illegible] ان شاء الله تعالى **فصل** انا [illegible]
[illegible] **فصل**
من كتاب اخر [illegible] هذه الاحرف وانا على [illegible]
[illegible]
[illegible] **فصل من اول الكتاب** [illegible]
هذه الاحرف [illegible] والدنيا [illegible] الورد [illegible]
[illegible]
[illegible] **ومن رقعة** [illegible]
[illegible] **رقعة [illegible]**
[illegible]

[illegible]

[illegible] من الخلاف [illegible]	[illegible] باحسن [illegible]
[illegible]	[illegible]

[illegible] مولاي [illegible]

البسها ضافيها حلة · من شرف اسفر صبحه

فواهلله افلام · قد خدمت دواة مولاي باقلام تحفف لا نامله وتحمل نفحات فضله ونافثت ذريتها فانت كنافيرا لخمار واعتدال التمام حتى تمشيها مصر بمقومة عليها حلل ستهم وعشرة منها يبض كا نادبه وايام موملبه واهله بديم لم مواد نعمه وهو فضل انشر ابطحته منه طيبة بذيله اهلا وسهلا بعضلها النساء وام الابنا وبنا ليه الاسما والاولاد لا اطها دفا المبشرة باخوة تنقا نشقو نجباؤ لها

فلو كان النساء كمثل من فقدنا · لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب · ولا التذكير فخر للهلال

فادرع ياسيدي اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية فيها وكثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وبها اقوام الابدان وملاك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا اوليت واوزعك الله شكر ما اعطيت واطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي الابد كا عمر لبيد تعزية عن بنت خير ستبدي عندي وان كثم حتى واستاثرت به دونك وقد عرفت حزم البادية في تربيه وانسه دعوني لطيف الطارف ذهو وكان فيما كان مما لست اذكره · وجرى فيما جرى مما لست انشده

ان مولاي اطال الله بقاه فكيف وجد ظهره وركب لطيا وكيف شاهد جريه وعمل سلم على حزونه الطريق وكيف تصرفا في سعد ام ضيق وهل قرر الجام تمتع بالعمرة فقال في الجملة بالكره لنفضل بتعريف الخبر فما ينفع الانكار ولا ينفع فيها لا الاقرار دوانجوا ان يباعدنا الشيخ ابو عمرة كما شاعده عمرة فضل الله فله الى مصلي النهار ونمكن منا للترجمة الى خطب عليها فقد اوله فضل السبق الى ذلك المنطان الكثير الفرسان ومنا اخرى فما انفرت باسيدي بتلك الفرادس تجنب مطلع الشمس من تجهها وبنت الذي بين فيها ومقطا الورد من خدها وضيع التمر من طرفها وصفا في المناخ في تدبيجا ويبادي الليل في شعرها ومغرس الغصن في قدها ويحمل الرمل في ردفها وكلاما فقا شوقها وفرقها خلقا كانما عبا فها ايام الصبا ولبنا لي الذوائب وكانما فرقها فقدنا لحبابي بنوع العواقب وكانما صرفنا فوة المن وكانما فقدنا نعيم الجنة ومن كلامه بلغه الله احبك لا تظهر كا به فيحكم عليه بالمناقضة التي لا الهاسد فقد ذكرنا النوحان فوما يبلغ بهم سوء الخبل ان يعتقدوا احسامهم زجاجا فيحتو ملامسة الحيطان خشية ان تكسر وحكى ان قوما يظنون ان انفسهم قد يبعدون الا القرطم والخط كان دفعه ثم ترفقه فلا يمانه في المناخ ولا غاية له ولا فرج عنده وعلى ذكر الفرج فقد كان بهمذان شاعر مجيد معروف بالخطابة وخطبها ابو على كاتب بكر فلما الح عليها وانحف كتب اليه

ابرك ابرها له · عند حتى عندنا فرج · فاصبر فضرعن بابي حرج · وادخله من جسم

منه والله فهذا اليتين اشعر من كتبها ام عمرو وما كثنا اختصر في من كعمود الحرف

وليلة الاجابة ومن فقر رسائله في سائر الفنون رسالة كتبها الى على ابي الحسن بن احمد فنشانا الي عبد الله محمد بن حامد وسمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد يتروها فزاد في جوابها على لسانه وصدرها من مترجما باخبار هي كتاب فذا صنه من بحبته وفقد دعي للنيل سعوله ويحيا لنظام ذيوله وعجز على الرحل غدا ان شاء الله اذا امعا الصباح غزوه بيل انه يشبع فحوله ولولا ذاك لا طلته ودوفا المجيج على الشاعر وهو انفصر منه على زاد الشاعر فان التحمل له وسيع الحقوق لدي تضيق ان انقله خاطره وبديه وهو ابو عبد الله الحامدي اعزه الله كان فذا فانامع ذلك الشيخ الشهيد ابي سعيد رفع الله منازله وفضل فائله ويكتب له فاننا نفضله وافضل النخر من فضله فلما يجمع بيلنا الصحبه وماكان لديهما من الغربة لم يضع غيرانه شرعا وفخرا جيلا لمرتعا وقطع الى الطريق الثاني موكدا حفا الا يتوع عبارة ولا يبقى على الزمان ذخائره وكنت على خلاخ النهضة التي ما لم تستفز نوا فا ولم تبن حصبا فا ولم تلق عصاه فاخرج الحال المبتلا الامر الغريب لتمهيد بوطاة الدهر حاملا عليه بالمركب الوعر ودونه البلد ياسيدي لتسهيل عليه بجاذبك وتمهد لعجائبك وتنفيذ لعدلها خفيف التمكن تدعي النظر فاذا انفق من عندي عليه ثم فرجته اليه وهو الى التحقق ذلك صنفي فعليك ولو دعدك مرتعه ومشاه ومن بيدك لنغما الا با العلم بن يديه في الاستقبال الى ان ياتيه ان شاء الله خيرا بنا في الاستقرار ثم له الخيار ان شاء اقام على ما يحب وان شاء لحق بنا ناشرا لما اوليته وقدرو نقلته الى ما قد بجاه بعينه على بعض الانقاط والى ان تحاوله اتعبك الله كل الاخبا ترا وجزا لنه بتحمله وما كفى شغل القلب الحال الذي علا فرو في باسمائه رقعة له الى القاضي ابي بشر الفضل ابن محمد الجرجاني عند وروده باب الري قاصدا عليه · عقدت ان كا شجير اروى · الى كيل يحتطب به حبائي

فكدنا نطير من شوق اليها · بغنا وقد كففا وقد الحساء

افخو ما قبل من ام القادم افلم لكا ما في لحا لي لا فا انه هل هو ودرك العاشق وابن سبيل المناسبات فرحبا اهلا القاضي بر احلتك وحللت بل اهلا بك وبكافة اهلك وباسعد ما فاح قسيم منزلك ووجدنا بيع بوسف من ريا انفاسك المطي نزل الغلي بفنائك وتروح علي بلقبائك دنتي على يوم الوصول لغسله عيد الشرفاء وتحده موسما ومعرفا قد سعا لغلام اسرع من رجع الكلام فقد امرته ان يطير على جناح نسر الى ان يتركه العبا في عطافك قاس سقى الله ذا فاضه بريتا ربما · فادنك نحوي بالدنيا بن عباس

اصابك حرب ادنى انا انما · بلقبانك قد خرجت لما الحواجر

رقعة في ذكر مصحف القرآن البراد لم الله على الشيخ انواع بطول به انواع وتقتصر به انواع فان يكن بينها ما هو اكرم منصبا واشرف نسبا وعتقها الشيخ اذ امكنها الا تتناكله النعم ولا تنادد له القيم كتاب الله وتنبا سمع كلامه وفرقانه ووحيه وتنزيله وهداه وسبيله ومعجز رسول الله صلعم ودليله طبع دون مغنا يضن على الشفاء وختم على الخواطر لا قواه تقصر عليه الثقلان وتبقى ما بقي الملوان لا يغ سراجه ولا تضع مناهجه فبرد ليله يحقق تاويله يقصم كل شيطان مريد ويذل لكل جبار عنيد وفضائل القرآن لا تحصيها الفقرات فاصف الخط الذي هو جوهر الطرف فقد اتوه وجمع فنون الاشياء وزاد في فخوه الا فلام بل اصفه بلذا الوصف واختياره اياه

وعينه قراره وحقا اقول انه لا احسب ما خلا الملوك جمع من المصاحف ما جمع ابنه
في استكثاره منها انه بعث وان هذا المصحف ثم ابيع على جنبها زيادة الغزة على الفرح
بل زيادة الحج على الفرح … لقد امنته علقا نفيسا … وما حبذا النفيس حوى النفيس

فصل من كتاب لابي الفرج صدر حجابا عن كتابه البديع في وصف البحر وكان ابو بكر
الخوارزمي يحفظه وكتبنا ما كان يعرفه ويعجب السامعين من فصاحته ولدا ره يحفظ
من الرسائل غيره وصل كتابك اثبتهر ضاد دالا عن شط البحر ووصف ما شاهد من عجائب
وقابن من مراكبه وراه من طاعة الانثه للرياح كيف اذا رفقنا واستخبار دالقا القا
حتى نادتها ودكوبها التشار السابحات في الخوف بحره ومسمع في المدون بعرض ومطلع
والدهر بها اخذ ومترك والارواح بين نجاة وهلك فما اذا افكروا في المكاسب الخطر
هان عليهم الخطر واذا لاحت لهم عز المطالب الكبيرة جنب لهم الغرر وعرفت ما
قال من عنيته كون عند ذلك محضرته وحصولي على ساعده دون اعطى الانام
كيف يزخر بالفضل وتتلاطم فيه امواج الادب والعلم ومن يعب على الدهر نهيها
بغيته من منظر البحر لا فضلا عنه انه اعظم من كافا الاستاذ لا اخو الاشتغال
لا اهوال كالاشتغال ابلغ من مفاخره وانفس في جواهره من وصف الاستاذ له فانه قرات
المسالة التشاكل لا ازل لا في الحرام لا الحلال وقد علم انه كتب علينا الخطر
سعه صدره ولو فعل ذلك لرأى البحر حيلا لا بفضل على البحر وحقا لا كثير من الترشف
وكم من جبال الحبن تشهد انك … الجبال في بحر شاهدا تلك البحر

هذا ما اخرجته من ملح شعره في الغزل وما يتعلق به قال

تنصبنا اذ دنت على الصباح … مهم لنيل وانت اخر الصباح
لقد اولا انك دنيا كل حسن … وقد لا لا ملكه الملاح
وبعد فلبرع حضرني شراب … فانعم من رضابك لي براح
ولبس لدي نقل فان هممي … بنقل من شنانك الوشاح

وقال
لا ارتجي صلاح قلبي بلوم … حلفا الحفني لا اسفل يوم
وهواه لئن تاخر عشق … لطول يومي الى حضر يومي

وقال
على كالغزال او الغزال له … رابت بهذا الاني غلا له
كان بياض غرته رشاد … كان سواد طرته ضلال له
كان الله ارسله نبيا … وصيّر حسنه اقوى دلاله
اذا ما ذدت وصلا ردني خيا … كان خيال وصلك لي خيا له

وقال
هذا على في محاسنه … كانما وصفه ان يبلغ الاملا
وكما اقول وقد ابصرت طلعته … هذا النبي فطيّرا قد تنقلا

وقال
وشادن اصبح نور الصحفة … قد ظلم الصب فما انصفه

وقال
كم قلت اذ قبل كفي وقد … يمنى بالكف كفي شفه

يا ابا شجاع يا شجاع الورى : فالبدر لا تعرفها الفبله
قولا لها العباس ان حسنه … هنيت ما اعطيت هنيته
كل حجاب فانقي ما نوى … انت برغم البدر اهنيته
وشادن قال لي : نقصر عنه صفتي … اموي لتقبيل يدي : فقلت لا بل شفتي

قال لابي القاسم الجنيدي : يا ثائرا قلبي نور مسجي … لبدر من الشفاه حسنا : وانت في لكل زنجي

وقال
ومهفهف تعنى عن القمر … شر الفؤاد بقانا لشفطى
حالنه تفاح وخيته … من غير ابطاء ولا حذر

وقال
ما خاقني فوم فقلت لهم … لا انطبع في تمر ولا كثر

قال لي ان ربتني : سنى الحلو قذاره … قلت دعني وتجهان : الحبز حسنا الكاد

وقال
اقول وقد رايت له سحابا … من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت غوا ليها بهطل … حوالينا الصدود ولا علينا

وقال
الحب سكر خماره التلف … يحسن فيه الذبول والدنف
عاتبوه اذ لج في تصلفه … والحسن ثوب طرازه الصلف

وقال
وشادن يكثر من قول لا … اوقع قلبي في ضروب البلا
قلت وقد يتم طرفه … فما صوا لتحمرو الا قلا

وشادن ذي غنج : طاوي الحشا مندله … انشدته شعرا بديعا : حسنا مر عقلي
فقال نجم قلمي : فقلت هذا مثلي … قطا رفي وجنته : تقطع نار الخجل

قد قلت لما ترع بطرفا شيا … والناس بين مسوقا وعاشق
لو يكف ما صنعت شفاه وخدة … حتى لبس حلة بشقائق

وقال
دعني عناك نحو الصبا … دعاه يكرر في كل ساعة
ولو نشاء عهدا الصبا … لقلت بعتبنان معا وطاعة
شمت من نمتنه معنا اللطا … لا اصرفنا العاذل عن لجاجته
فقال لنا منع البزاز في … الثوب علينا انه من حاجته

وقال
انا اذا البدر يا كا مجلا … فقلت ماذا دهاك يا قمر
في العز الاتي يعتز لي … بحسنه فالفؤاد منفطر
فقلت قبل ثم ابه مجلا … واحمد له قال كل ذا غرر
قد بات يخجل الشاه له … فلست لي مفزع ولا وزر

وقال
وشادن الحسن كالطاووس … اخلا فيه كلبسلة العروس
قد نال بالحظ من النفوس … ما لم ينله الروم من طرسوس
يا قمرا فارضني على وجل … وما له يشبه تاخير الاجل
فقال بيني قبله على عجل … فقلت اجل ثم اجل ثم اجل
بدا لنا كالبدر في شرونه … يبكوا قمرا لابح في عقوفه
يا عجبا في الدهر في ظروفه … من فاسق اخص من معشوفه

سمعنا ابا بكر الخوارزمي يقول انشدنا الصاحب هذه الفوائد لنفسه وقال العامرية
نظرتهما هما في شعر المحدثين فقلت لا اعرفها لا اقول البحتري
ومن عجب الدهر ان الامير … اصبح اكتب من كاتبه

فقال الجوهري تلحضت وهكذا فليكن الحفظ

عزمت على القصد يا سيدي … لفضلك كظني موالهم
فلما تاخرت عن مجلسي … ارفت لغيرالمضاد دمي
ومهفهف كل الجفون : اضني فؤادي بالشجون … فنسيمه ملء الانوف : وحسنه ملء العيون

وقال: من كان يقطف ورد الجنان … فقطفي مذ كنت ورد الخدود
ومتى مذ كنت دق النهود … اذا لم غيري يد للعقود

وقال: كأن اسباب الهوى منقطعة … لدينا من الورد معنا في ورقه
فالآن اذا اسبابه مقطوعة … قد صار ورد الارض علينا حلقه

يا خاطر الخط في نهيه : ذكرك موقوف على خاطري … ان لم يكن أثر من ناظري : عشقته شغلت مشغلا بالتي

وقال: تأخرت عنه في الغرام عن نهم … وما صلى في بالأكرمين كرنبهم
وأوهمني شيئا وانت مستح … بلى للعهد كيف شئت سقيتهم
ولو شئت لم تخلط وما لا يجوز … كأنك بالماء الزلال بمتهم
فقل للذي كان ان يعرف انه … وحي ظلوم في الكرام بثهم

وقال: ونا غدا وجدي عليه كردفه … وغدا اصطباري فيه كمثه
وكان يوم وصاله من هجره … وكان لليلة هجره من شعره
ان ذنت منه اخلعنا من نجبه … او ومن مسكا بلنه من نشره
واذا تكبروا استطال بجبنه … هذا رعاه بصنعه بعقوم بعده

ملح شعر في الصدغ والخد والعذار

يا شادنا في صدغه عقرب … فما لشمس الدهر الترائي
تسلم خداه على لدغها … ولدغها في كبدي باقي
وعهدي بالعقارب حين تشتو … تخفف لدغها وتقل ضرا
فما بال التي في خدك … عقارب صدغه تزداد شرا

وقال: رأيت عليه في لباس حاله … فشاهدت منه الروض تأخذه
ولما بدا الاستاذ عذاره … رأيت طرازا منه في ثوب حسنه
ان كنت تنكره فالشمس تعرفه … او كنت تطلبه فالحسن يصفه

وقال: ما جانبا الشمس كي يحوي محاسنه … واتباعا به عمدا ببلغه

لما بدا في وجه الخد : زاد الذي ابتلي من الوجد … وقلت للعذار الاخضر : يتبحا يطلع من ورد

دب العذار على ميدان وجنته … حتى اذا كاد ان يعتريه وقفا
كأنه كاتب عز المداد له … اذا يكتب لاما فابتدأ الفا

وقال: عذاره كالطراز على الطراز … وشمس في الحقيقة لا المجاز
شذا عنا وسناه بعا نقاعي … وقالوا الامر بلا جواز

وقال: فقلت الغالب عندكم منهم … وما حسن الثياب بلا طراز

انظر اليه كأنه : شمس وبه بحسنا تشرف … والخط عباس بقيمه : بقيه درعو
فكأنها الواوان : تخطيها قلم محرف … ابو نصر بن بكران : مليح الخط والخط

وقال: فهذا التمثل في العاج … وذاك الذي في التمط
ان لبس السواد فوعد ليل … لا صبر لي امور العباد
وامر الملاح بانه عزل … حين تلقاه لابسا للسواد

وقال: وخط كان الله قال محسنه … تشبه بمن قد خطه البوم
فهيهات ان الخط من حسن تحته … وابن ظلام الليل من صفحة

وقال: خداه ورد وصدغه بنفسج … ومقلتاه الفنا والراح

ان هز الحزافه على نفسه … تقلب جوب وطاح الداح
وجملة القول في محاسنه … ان امير الصباح صباح

ملح له في الخمريات وقال

وقال الزجاج ورقت الخمر … وتشابها فتشاكل الامر
فكأنه خمر ولا قدح … وكأنما قدح ولا خمر
وقهوة قد حضرت بختمها … فقلت للندمان عند ختمها
لا تقبضن بالماء ورح جسمها … تحسبها ناكر شيء من كرمها

وقال: سقيا بها قد جمعن وكلها … مذ نلت كل التشابها ادراج
واذا اردت مصرحا تفسيرها … فالراح والمصباح والتفاح
لو يعلم الساقي وقد جمعن لي … من الذي هند حديثا الانقداح
ولما بدا التفاح احمر مشرقا … دعوت بكأس وهي ملآنة من الشفق
وقلت لساقيها ادرها وانما … خدود عذارى قد جعلن على طبق

ومن: وكأس يقول العين عند … اهل لخدود العاتبات ضمنه
محاسنها الا بتلك واصف … وقد يطرب الآذان وهو كبير

ومن: وصفراء او حمراء فهي مخيلة … لرقتها الاعلى المتوهم نسبة
تشككنا في الكرمات انها … الى الكرم ام ما اتى الكرم تنتمي
تمنع ندمان بها واجبه … وخطر بها ان اقول بها انتفى
للذا لو وصف دونا العصف … بغير يدي وارضى بها فالاخفى

اراد ان يجلس مع الشرب من غير شرب وقال

وشادن قلت له ما اسمك … فقال لي بالغنج عباث
فصرت من لثغته الثغا … فقلت اين الكاث والطاث

ملح في الاوصاف والتشبيهات قال في الثلج

أقبل الثلج فانبسط للسرور … ولشرب الكبير بعد الصغير
اقبل الجو في غلائل نور … وتهادى بلؤلؤ منثور
فكأن السماء صاهرت الارض … فصار النثار من كافور

اخذه من ابن المعتز

وكان الربيع يجلو عروسا … وكأنا من قطره في نثار
هات المدامة يا غلام معجلا … فالنفس في قيد الهموم عاثرة
او ما ترى كانون ينثر ورده … وكأنما الدنيا به كافورة

وما اخذه من ابن المعتز حيث يقول

هات المدامة يا غلام مسيلا … نقلع عليها قبلة او عضة
او ما ترى كانون ينثر ورده … وكأنما الدنيا سبيكة فضة

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول عند انشاده هذه الابيات كل هذه التشبيهات في القلم لولا الصنوبر وقد ذهب كوسلنا يا غلام فانه يوم مفضض فقلت قد اخذه منه من لم يرد على سعاد
جاءنا الغمام ببيع كالطبرزد جرى … فجدلنا بالتي في اللون كالذهب
فقال السامعون الحاضرون : بقينا من الشايخ ما نعرفه : فقيل على الافتنان منه في

كرات من القضبان احكم خرطها … وابدى التناهي حولهن صوالج

قد اقتضى الدولة استعماله … قد زاد عزا من قيامه بدنه

فكأنما محبوه من اخلاقه … وكأنه طبعا الثناء عليه

وقال في حبة عنب

وقال ايضا

وحبة من عنب قطعتها … تحسدها العنقود في الكرات

كأنها من بعد تمييزي لها … لؤلؤة قد ثقبت من جانب

وحبة من عنب ؛ من المنى مجتنى … كأنها لؤلؤة ؛ في وسطها زمردة

وقال في الشمع

وذابل القد معشب … يجمع اوصافا كل صب ؛ صفرة لون وسكب دمع

وذوب جسم وحر قلب

وقال في الشمع ايضا

ثمن يزين ذاته محبوه … مخبر في وصفه مختبر

مثل للصاب لديه تماثلوا … وجنى النخيل لديه ممر ممقر

وكأنما هو في ذرى اغصانه … قطع الثمار واذا دهن مدورة

ويقول ذا ثقة بطيب مذاقه … الله اكبر في الخليفة جعفر

وقال في الخط واللفظ

يا الله قل لي اذ طار يخط به … من حلة صوار البيت خللا

يا الله لفظك هذا سال من عسل … ام قد صببت علينا قوله عسلا

وقال في الوحل

الا ركبت وكف الارض كاسية … على ثيابي سطور البر تكتم

والارض مجمرة والمنبر منتفس … والقرب منوجة بجو الاشه الظلم

ملح من اخوانياته كتب الى ابي الفضل بن شعيب

يا ابا الفضل لم تأخرت عنا … فاسأنا بحسن عهدك ظنا

كم تمنت نفسي صديقا صدوقا … فاذا انت ذلك المتمنى

فبغصن الشباب لما تثنى … وبعهد الصبا وان بان عنا

كن جوابي اذا قرأت كتابي … لا تقل للرسول كان وكانا

وكتب الى ابي الحسن الطبيب

ان دعونا له على انبساط … والجوع قد اثر في الاخلاط

فان عنى يملنا الى انبساط … ضعفت بالتقيل في الافراط

وكتب الى ابي بكر الخوارزمي

اسعدك الله بيوم انتصح … وعشت ما عشت بيوم سمح

يا داس لي بالهوى وريح … فظفرت وتصرمت في سحى

شربنا قولا اصنع لاهل النصح … فالحزن ان تنكر قبل النجح

سكوا لقد ادرى في الغداة الفصح

وكتب الى ابي القاسم الكاشاني

يا ابا القاسم خلي ؛ لم لا اذا لا تزور … كنت قد فقت وعدا ؛ فاذا وعدك زور

ويومنا يوم بالتوى ؛ فلم تول البرود … ونجرب الود بالهجر ؛ كما يعجز الجزور

ان ام الصيف في الود ؛ لفلان تزود … مولاي لم لم تضع عليك ؛ عند احضار المذكر

ام غرته من سببهم ؛ منبسطا في الفلك … ام قيل يريد بان تفي ؛ حين صار الى المد

ام لم تنل عذرا مطلبه ؛ الى الغلام والقلم … ان كنت تبخل بالطعام ؛ فكيف تبخل بالكلم

لسنا نغادر دعوة … فاسمع علينا بالسلام

وقال

لو فتشوا قلبي لا رأوا وسطه … سطرين قد خطا بلا كاتب

حب علي بن ابي طالب … وحب مولاي ابا طالب

وقال

يا ابن يعقوب يا نعيب النجوم … كن شفيعي الى فتى مسرور

قل لدان للعيال ذكوه … فشكد في جنا على المحمود

وكتب الى ابي العلاء الاسدي

ابا العلاء يا اهلا للمنزلة الجد … كيفما النجوم التي يطلعن في الجلد

وباطن الجسم عن مثل ظاهره … وانت تعلم مما قلته صدقي

سمعنا ابا الفتح علي بن محمد البستي يقول لم اسمع في تنافذ الحلو على الاصل احسن من قول

حلاوة حبيك يا سيدي … تسوغ مجتمي لبك الحلاوة

فقلت له وانا لم اسمع في التنافذ للمر وشنا احسن من قولك

ولو كنت انت لنا فتحقق … تنزيت عليك سعود الفلك

ثم تذاكرنا في احسن ما حفظنا في كل باب فجرت نكت كثيرة في الالوان اوقفنا كلها في الاجناس واورد فيه احسن ما سمعته في كل فن فاجبته الحذق للذي حسن ابتدائه عرضت مواقع ومحو الحج عن استمامة اقوال اعجبته عن خراسان ثم وفاته وقال

فولا الاخوان شاجيا ؛ من كلهم سبحان … من لم يعجبنا اذا فرقنا ؛ انه مثل لم تنته الفرق

وقال في محمود التاجر

طوبت محمودا على جفونه … مخلصا نفسي من خلته

قدرته يطلق من علتي … مثل انفاعي كانت من علته

فكم بطل بالنفي ولا امر به … كان سقمي كان من شهوته

من لم يطل العنى في علتي … ان نابت لم امض الى تربته

وقال للقاضي ابي بشر الفضلي

بسطنا الفضل عنا ابا حسد … وقال لنا اخري من ضعيفه عند

فقلت لقد حلنا العين وارا … فان الضعفاء جمع في المودة

بعدت خطم العبر عندي علم … وجه حبا في مدلل في رقم

فما لك قد دعت قربانا التوى … وذلك في غير النداء مرحم

ملح من مدائحه قال من قصيدة في عضد الدولة

همام رأى الدنيا سواما مهملا … اذا لم يكن في الذباب وقود

ولم يطلب الدنيا احقا لانفسنا … فوقها من راحته جبير

ولكن لم يطمع الا الخير سابق … وراعيا بانا الا انجال البشر

فان لم يلاحظهم بعين محبة … فلا انمو لا ازال يعود

ومن اخرى

سعود بجار المشتري ودايقها … ولا انبالي في حساب المنجم

وكرها لم احبتهن عمدا لم … على حين ساروا كالهشيم المحطم

فوالله لولا الله قال لنا الورى … مقال النصارى في المسيح بن مريم

تحامد لو وصفت نما منسعظم الرج … لما ابصرت عيناك وجه مذمم

وكلا ولكن لو تحلو من كلها … لما سمعت ذكرا له ذكر ملوم

ولو علمت ان الله لم يخلق الورى … لغيرك لم احوج ولم انا شد

ومن اخرى

يا ايها الملك الذي كل الورى … ضمان بين هباته وخداره
مناصح قد فاتهم طلابه … وعداهم قد خال تدح بواره
هذي تجارتي تشتكي الم الصدا … ذا تقول لولا بيت ما اخباره
ما ذا عليه لو تجهزت بمرضي … فاكون بعض بلاده وديا ره

ومن قصيدة وذكر فيها فرسا نال عطاء

ابو الفضل من احرى الى الفضل … فطلبه يدعي وضاربه يكنى
سلاله سطر المعالي ونصفه … كسوفها المعالي لا كسف ولا ابنا
ولم يانه يوما السقام لعنزها … عرفنا لحد معنا نال مرمنا
وما نا له الا ابتذل عن ندى … ما الاقلم قد خص بالالم البغي
وما يحجب البصر الحنيم عن الندى … ولا السيد الا الساد عن جودة تحبذ

وكتب الى مؤيد الدولة ابي منصور

سعادة ما نال الحافظ احمد … يحوزها المولى الهمام المعتمد
مؤيد الدولة وابن ركنها … وابن اخي معز ها اخو العضد

وقال في فخر الدولة وقد افتصد

يا ايها الشمس الا ان طلعتها … فوق السماء وهذا حين تفتصد
لما افتصدت خضيبا للعلى عجبا … وما حسبت ذراع الشمس تفتصد

وقال فيه لما بلغ مصره بجرجان

يا بانيا للقصر بل للعلى ∴ فهل بدا لم يرعنه مستح … لم تبن هذا القصر للضيعة ∴ يا جاعل مفرح جان
وقصرك المنتقى من خيله ∴ ملكك يا الله فوق الثنا … واقبل بنا ال العبد بل فطنة ∴ فانه والدهر شلادن
واسمع مقالا لم يقل مثله ∴ مذ كانت الدنيا الى الان … لو كان للخلق الاهان ∴ لكان فخر الدولة الثاني

ملح من شعره في الهجاء والمجون قال في ابن مشويه

يا ابن مشوي محمدا ∴ لست من بكر اصله … انما بكر منه ∴ مع جنونه نبه نعله
انت ندل من كرام ∴ انت في الطاووس رجله

كانه مقلوب بيت المتنبي

فان تفق الانام وانت منهم … فان المسك بعض دم الغزال

وقال ابوك ابو علاء ذو علاء … اذا عد الكرام فانت نجله ومعناه
وقال فان اباك اذ نعزى اليه … لكا الطاهر يعني منه رجله فيه
احمد فتى سبط مشويه ∴ في قومه يعد خشبه … والشان في ذا على نفسه ∴ احتاج ان يعقل الشرج
وقال قال ابن مشويه لاصحابه … وقد حشوه بانواع العبيد
لئن شكرتم لازيدنكم … وان كفرتم فعذابي شديد
وقال ابصرت في كف ابن مشويه عصا … فسالته عنها فقال عندي فيه
فاجابني اني بها متشايخ … ولي فيها مآرب اخرى
وقال سبط مشويه ان ذاك واد … قد عرفت الادباء ذنبيها
وقال لا تنكرن ونفها وقرونها … عن قليل تكون نيرك فيها فيه
كلما ازددت عنا با ∴ زدت فيه وانشبا … او شرع طبعي غيظا ∴ اداري جنبك منا
وقال سبط مشويه يتبع سلفه … ابدا يبدل فيها استفله

وقال اعذر لنا يتكه في دبوره … فلهذا يلعن المستهزئ له فيه
دام ابن مشوي عابثا ∴ ويرجعه منه طير … فقلت تطلب برق ∴ هناوفي استلاب
فقال لي لا تحجني ∴ زيادة الخير خير

وقال فيه

عندي عيسى لابن مشويه … وعرني الساعة ان افتني
وقال اخبرني بعضهم عن بعضه … بانه اوسع من يمشي في العويرة
ان العويرة له نكهة ∴ تلثمها ابدا على الكعنة … يا ليته كان بلا نكهة ∴ او ليته كان بلا انف

وقال في رجل يتعصب للعجم على العرب ويعيب العرب باكل الضب

يا عائب الاعراب من جهله … لاكلها الضب في الطعم
فالعجم طول الليل حياتهم … تنساب في الاخت وفي الام

وقال فيمن زوج امه

زوجت امك يا فتى ∴ وكسوتني ثوب الطلاق … والحر لا يهدي الحرم ∴ الى الرجال على طبق
وقال لما رمتني بهم مخلوقا … بنيه طبلا وعجب بوقا
يا بركه ملا من الشوط … طفا ك بنا ∴ وكفى لوط
لنا قاض له راس ∴ من الخفة مملوء … وفي اسفله داء ∴ يبيعه مكر السوء
ان قاضينا الاعمى ∴ ام على عمد تعامى … سرق العيد كانه ∴ العبد من مال اليتامى
يا قاضيا بالعمى ∴ عن الهلال لست تعبد … افطرت في رمضان ∴ وصمت في يوم عيد
اذ لا ماح للعين ∴ ابو بكر الفتى القاضي … وقد زاد من البله ∴ على القاضي في الاعمى

وقال في وجهه بامضاض … وقابله بالعضاض
رايت لبعض الناس فضلا اذا انتمى … يقصر عنه فضل عيسى بن مريم
عزوه الى الشيخ والشيخين والذا … وليس لعيسى في الدحنين ينتمي
وقال سبا ابليس بوقا من هجاي غلب … اذا كنت ذا بوق من الوذ غلب
وانت اذا صحت لغلب فذرني … بعجزك لم يغلبك مثل مغلب
وقال مطفل المطفل من اشعب … ما ذاك محروما ومذموما
لو انه جاء الى ما كلك … لقال الطفيلي ذا قوما
وقال انظروا الى وجه اخيه … افحش من حليق قمن بند
وحوشه مرتع في ثوبه … وظفره يركب للصيد

وقال في رجل كثير الشرب بطيء السكر

يقال لنا اذا لم يكر بمنه ما … تواليت عليه من ندماه زرقه
فقلت يبلل الخمر ان يقض الحجا … فان لم يجد عقلا فنا ذا تحيف
وقال هذا ابن مشوي له ابنة … تشبع الا ير وافضي لخصي
يحفر بالرسل جميعا سوى … موسى بن عمران لاجل العصى
انت يبر لا كالتوبرلانا اللبس … نحن وانت بنزي قلبك
وقال ابو العباس تحضره جموع … من العقفها لجوافا العوا
كانهم اذا اجتمعوا عليه … ذباب يجتمعن على خرا
وقال ابو العباس عندا ضحى ينفيها … يشبهه بفقهه في الناس تنبيها
وذلك ان لحيته اتشنى … فناظر فغضي تحرث فيها

ابو العباس فيه لانه ... بينا باقتبال الايام ... فمتى يأذن بالقهقهة ... للاشباح بالشيم

وقال
هذا الاديب الذي في بواخرنا ... اضحى الى كرم الشولان شبنا فا
فما يفارق طوما لدينا لحية ... الا باخر بحض نبيه اعتنا قا
كانما هو حربا ببيضته ... لا يرسلها الساقا الا امسكا

وانشدني الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي

بنيت انك منشد ما قلته ... في سبت مرضك لا تخاف دعيك

وانشد
والكلب لا يخزى اذا اضاميه ... والضاد لا يخفى من التنويه للابنا
شرط الشروط مني ابن ... ومالي ... انفى من الامرة لكنه ... يوم فوت ما اذ لولى

وانشدني لغيره

تزلزلت الارض زلزالها ... فقالوا باجمعهم ما لها
مشى في الثقيل على ظهرها ... فاخرجت الارض اثقالها

وقال
قد طال لقوتك يا انجى ... فكانك تشعر الكميت

مما اخرج له في سائر الفنون

فصدا سيمه لما رات ... شيبا على عارضي قد فشى
فقلت لها الشيب نصف الشبا ... ب فقالت الا ليته ما بقى

وقال
ولما نشأت بالاحبة دارهم ... وصرنا جميعا من عيانا الى الوهم
فمكن من الشوق غير ساطع ... كمعتزلي قد تمكن من خصيم

وقال
كنت دهرا اقول بالاستطاعة ... وارى الجبر ضلة وشناعة
ففقدت استطاعتي في هوى ... ظبي فسمعا للجبر وطاعة
لقد قلت لما اتوا بالطبيب ... وقادوني في اجره الملهب
وداودني فلم انتفع بالدوا ... دعوني فان طبيبي حبيبي
ولست اريد طبيب الجسوم ... ولكن اريد طبيب القلوب
ولبس يزيل سقامي سوى ... حضور الحبيب وبعد الرقيب

وقال
ناصب قال لي معاوية خا ... لك خير الاعمام والاخوال

وقال
فهو خال للمؤمنين جميعا ... قلت خالي لكن من الخير خالي
حب علي ابن ابي طالب ... هو الذي يهدي الى الجنة ... ان كان تفضيلي له بدعة ... فلعنة الله على السنة

وقال في شهر رمضان

لو تعدوا على الصيام فقالوا ... حرم الصب فيه حسن العوائد
كذبوا في الصيام للمرء مهما ... كان مستيقظا اتم الفوائد
موقف بالنهار غير مريب ... واجتماع بالليل عند المساجد

وقال
واسال من اهوى الطبيب ... فاجابني اولست في رمضان
فاجبته والقلب يخفق صبوه ... الصوم عن برواعن صنابه
صم ان اردت تحرجا وتعففا ... عن ان تكدر الصب بالهجران
او لا فدعه والظلام مجلل ... واحسبه يوما مرة في شعبان

وقال في مريض ... علوقي

يا سيدا افديه عند شكاته ... بالنفس والولد الاعز والاب

لولا ابيت على الفراش مسهدا ... وفدا تشكى اعضوا من اعضائي

وقال يرثي ابا الحسن السلمي

اذا ما نعى الناعون اهل مودتي ... بكيت عليهم بل بكيت على نفسي
نعوا مهجة السلمي في ثم سلامة ... غلبت عليها والسلامة على الاسى

وقال يهجو ابا منصور كثير بن احمد

يقولون اودي كثير بن احمد ... وذلك رزء في الانام جليل
فقلت دعوني والعلى نبكه معا ... كمثل كثير في الرجال قليل

وقال
يا اهل سارية السلام عليكم ... قد حل في ارضكم الخطباء
حتى غدا الفافاء يخطب فيكم ... ومن العجائب خاطب فافاء

وقال في اخرين ... بنيج وقنيج

يجي يحكي المحيا ولكن له ... اخ يحكي وجه ابي يحيى
لقد صدقوا في الانفاس التي هي ... بان مودات العدى ليس تنفع
ولو انني ذا رتبة ... مرتجبة ... اذا امكنت يوما من اللؤم تلسع

وقال
اذا ادناك سلطان فزده ... من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر عظما ... وقرب البحر محذور العواقب

وقال
دنا بلذ لم ... الهموم ... قام ... في مشل في الا هم
فقلت دعيني على غصتي ... فان الهموم بقدر الهمم

بنى من ذكره فانه سمعنا بابكر الخوارزمي يقول قال بعض ندماء الصاحب
يوما ادعي مولانا فاغار في قوله

لبسن برود الوشي لا لتجمل ... ولكن لصون الحسن بين برود

على المتنبي في قوله

لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا

على العباس بن الاحنف قوله

ما بال هذي النجوم حائرة ... كانها العمي ما لها قائد

على العباس بن الاحنف في قوله

والنجم في كبد السماء كانه ... اعمى تحير ما له من قائد

وسمعنا ايضا ابا بكر يقول انشدني الصاحب لنفسه هذا البيت

لئن هو لم يكفف عقارب صدغه ... فقولوا له يسمح بترياق ريقه

فاستحسنه حاضرو مجلسه من حضر له قلبه وودت لي بالف بيت من شعري قال
مؤلف الكتاب فانشدنا الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي هذا البيت
وحكيت له الحكاية في المذاكرة فقال لي انه ... عن ابن ... الصاحب معنى البيت
فقلت لا والله فقال انما ... من قول القائل ونقل ذكر العين الى الصدغ
لعين عينك قلبي ... انما عينك عقربي ... لكن المصدة من ريقك ... ترياق مجرب
فقلت صدقت الامير فقد افتضح كثير من المتخصص بمعرفة الناس ومولهم وموقع ...

وكان السما مامر الارض ... فكان النثار من كافور

ينظر الى معنى قول ابن المعتز

وكان الربيع تجلو عروسا … وكانا من قطرة في نثار

وقول: يقولون لي كم عهد عيناك بالكرى … فقلت لهم منذ غاب بدر دجاها القنا

ولو لم تهجني على غير ومقة … لضاربتها خوفاً لا لفقاها

مأخوذ لفظ البيت الثاني من قول المهلبي الوزير

تضارب الاجفان منه ضيق … فما للنوم الا على غير عود

وقول: فان تسقطا الى ملك عاجا … فهو ادنى الى شبيه الآبنوس الصاحب

وانا قد شططت عاجا بعاج … فاشتط الآبنوس بالآبنوس

مأخوذ من قول ابي عثمان الخالدي

واخذ: ودا انني شططت عاجا بعاج … دعوا الآبنوس بالآبنوس قوله

ثم الغزيري اذا : تنشدنا انشد … كم قلنا ذكلتني : ولا اسقي على الحشم

من قول المهلبي الوزير

واذا ابصرت طلعته … فوالحسن على العرش

واخذ قوله فابن العميد

الى سيد لولاه كان زماننا … واباؤه لفظا عريا من المعنى

من قول المتنبي في الدهر لفظا وان خالفه معنى قوله في القافية الاخرى

وناصح اسرف في النكير … يقول لي سدت بلا نظير

وكيف صغت الجود في خصير … مقداره اقل من نقير

فقلت لا تنكر وكن عذيري … كم صارم حرب في خنزير

من قول الحمدوني في امرأة حرت شيئا على كلب وقوله في البيت الاخير من الابيات

ومهفهف حسن الشمائل اهيف … تردي النفوس بغنجه وبعينيه

ما زال يبعدني ويوثر هجرتي … فجذبت للبلوى بما اشار بيديه

والله لا قاتلته ولو انه … كالشمس او كالبدر او كنويه

مأخوذ من قول ابن المعتز

والله لا كلمته ولو انه … كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

سيد مما قرأ به الصاحب ابا العلاء ومانا الامام الحجي ومدح الاسدي

اذا رأيت فتى في مرقعة … بادي المساجد … باد

فاعلم بان الفتى لتكن تنققد … به الخطوب الى لوم ابن عباد

وقال ابو الحسن العوبري

ان كان اسماعيل لم يبقني … لان اكل الخبز صعب لديه

وقال: فانني آكل في منزل لي … ثم اذا دعا في ثم اصطلي به التلاحي

بابن عباد بن : عباس بن عبد الله … شكر الخبز واخرجت : الى الغلام كرها

وقال: صاحبنا احوال ذقنا لسه … لكنها عن صفته غنا لسه عنزه

فان عرفت الستر من ذاته … لم ندر دال الله سوى ابنائه

ذكر الخوارزمي لما بلغت سنوه الستين اعترته افة الكمال واشتد به امراض الكبر فقال

اناخ الشيب ضيفاً لم ارده … ولكن لا الحق له مردا

رداه للردى منه دليل … تردى من به يوما تردى

وانما كفى المنجمون تقاعسو وبعرضه في سنة موته فقال

يا مالك الارواح والاجسام … وخالق النجوم والاحكام

مدبر الضياء والظلام … لا المشتري يرجوه للانعام

ولا اخاف الضر من بهرام … وانما النجوم كالاعلام

والعلم عند الملك العلام … يا رب فاحفظني من الاسقام

ووقني حوادث الايام … وهجرة الاوطان والانام

هب لي بحق المصطفى الامام … وصنوه واله الكرام

وكتب بخطه على ظهر تقويم السنة التي ادركته على انقضائها بعض الابيات

ادعو عسى ينفتح شيء بجائب … ويلبق يكفيني جميع النوائب

ويدفع عني ما اخاف بمنه … ويومن ما قد خوفوا من عواقب

اذا كان من اجرى الكواكب امرى … معيني فما اخشى صروف الكواكب

تقلبت بالرب الانام توكلي … وقطعني من شر الخطوب الجوانب

فكم سنة حذرتها منذ زمن … تجنبها واضال وجيد مصاحب

ومن اضمر اللهم سوء بمحنتي … فرد عليه الكيد اخيب خائب

فلست ارى بالسوء بالنائل … ويد بجسم خير ما مع الجوانب

وادفع عن اموالهم ونفوسهم … بجدي وجهدي باذلا للمواهب

ومن لم يجد ذا كمنى فانني … ساكفاه ان الله اغلب غالب

وبلغه عن بعض اصحابه شماتة فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهلا … بظلمي يسل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله … من الظلم بعدي مات قبل مماتي

ووجد في بعض ايام مرضه الذي توفي فيها خفة فاذن للناس فحل وعقد وامر ونهى واملى كتبا تعجب الحاضرون من حسنها وفرط بلاغتها فقال

كلانا من غرور : ونفسنا من عراد … اتى وحتى لنا الغنى : على جناح التقى

ثم لما كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة انتقل الى جوار ربه ومحل عفوه وكذا امره ومضى من الدنيا بعضه ودفنوا حسنها ونادى خصالها

انموذج من مراثيه من قصيدة ابي القاسم ابن ابي العلاء الاصبهاني

يا كافي الملك ما وفيت حقك من … وصف وان طال تحميد وتأبين

فنا الصفات فما يعقلن عن احد … الا وبينهم ابالك تحيين

مات وقصدك لكن ما يعزونك … عن اهل الدنيا بل الدين

هذي نواعي العلا مذ غاب … من بعد ما ننشيلنا الحزم والعين

تبكي عليك العطايا والصلات … تبكي عليك الرعايا والسلاطين

قام السعاة وكان الخوف اقعدهم … فاستيقظوا بعد ما مات الملاعين

لا يعجب الناس منه انهم انتشروا … مضى سليمان فانحل الشياطين

ما احسن هذا المثل واشد موقعه ومن قصيدة ابي الفرج بن هندو

لو قبل الفداء لكان يفدى … وان جل المصاب عن التفادي

ولكن المنون لها عيون … تكد لحاظها في الانتقاد

فقل للدهر انت اصبت فالبس … برغمك دوننا ثوبي حداد
اذا قدمت فانما انزلنا … فقد عرضت سوقك للكساد

ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي

ابعد بني عبّاد يهش الى السُّرى … اخو كرم او يستماح جواد
ابا الله الا ان يموتا بموته … فما لهما حتى المعاد معاد

ومن قصيدة لابي العباس سعيد بن احمد الطبري

خليلي كيف يقبل النا المقبل … ودهرك لا يقبل ولا يقبل
ينادي كل يوم في بنيه … الا هبوا فقد جدّ الرحيل
وهم رجلان منتظر عقول … ومبتدر اذا ابدى عجول
كان مثالهن يمضي ويمضي … رعيل موقف يتلوه رعيل
فهم ركب وليس لهم ركاب … وهم سفر وليس لهم قفول
تدور عليهم كاس المنايا … كما دارت على الشرب الشمول
ويحدو هم الى الميعاد حاد … ولكن ليس يحفظهم دليل
الم تر من مضى من اوّلينا … وما لهم من الايام غول
فما فلوا لو انّا دفع الحوايل … وانّى لنا تنفع الحويل
كذا الا الدهر احوال تزول … واعياد تطول ولا تزول
لنا منه وان عفنا وخفنا … دخول لا انجياب لعبر سول
وقد رضى التبدل فى الخلق … الى بعد بليه ابدا السبيل
لعمرك انه امد قصير … ولكن طوله امد طويل
ادى الاسلام اسلمه بنوه … واسلمها الى وله الهمول
ادى شمس النهار تكاد تخبو … كان شعاعها طرف كليل
ادى القمر المنير بدا ضئيلا … بلا نور فاشفاه النحول
ادى زهر النجوم محدقات … كان سواطعها عور وحول
ادى وجه الزمان لكل وجه … به مما بكاه به خلوّ ل
ادى شم الجبال لها وجيب … تكاد تذوب منه او تزول
وهذا الجو اكلف مقشعر … كان الجو من كمد عليل
وهذى الريح اطيبها سموم … اذا هبت واعذبها البليل
وللسحب التى انزاد بكل فج … دموع لا ابزاد لها الهمول
نعى الناعى الى الدنيا فتاها … امين الله والدنيا تكول
نعى كافى الكفاة فكل حى … حق بنفسه ضر ذليل
نعى كهف العفاة فكل عين … بما تقذى العيون به كحيل
كان نسيم تربته سحيرا … نسيم الروض نفسه القبول
اذا ما اقبل الركب قالوا … سحيق المسك تربته مهيل
ابا قمر المكارم والمعالى … ابن جالى فاحلنا الا فول
ابن لى كيف ما لك ما تقول … وغالب نعيه عنك ما يقول
فيا من لم يزل سنان البرايا … حا الحلم من يقول ومن يصول

ادك على الليالى من بكاها … وقد جادت عليك فمن نديل
بكاك الدين والدنيا جميعا … واهلهما كما بكيا الحمول
بكاك ليبض الشهم المواضى … وكنت نعوضها فيمن تعول
بكاك الحسبل معولة ولكن … بكاها حين يذبلك الصهيل
قلوبا لنا المبكين عليك قلب … وظلك من بكاها فهم قليل
ولى دمع لصاحبه وقف … تسيل بجفنه دمع تسيل
اذا انقطعت بدمعه الطرس بيتا … محاه منه منتظم هطول
فان بك ودّ شرعه بزهر منحى … فذلك نعيضنا يحيا الذهول
كنينا بكيت لان دمعى … عليك الدهر فيما هو هطول
وكنت اعدّ من روحى فداء … لو ان لنا ادبد منا بديل
الا حيا بعدك واحق عينا … حيا فى بعدك مقدمه غلول
صبوحى بعدك موت وحى … وعيشى بعدك سمّ قتول

ومن قصيدة الشريف ابى الحسن الموسوى

اكذا المنون تقنطر الابطالا … اكذا الزمان يضعضع الاجبالا
اكذا تصاب الاسد وهى مدلة … تحمى الشبول وتمنع الاغيالا
اكذا تقام عن الفرائس بعدما … ملئت هماهمها الورى وخالا
اكذا تحط الزاهرات عن العلى … من بعدما شاء الغيون منالا
اكذا تكب البزل وهى مصاعب … تطوى البعيد وتحمل الاثقالا
اكذا تفاض الزاخرات وقد طمت … لججا واورد التطاف نلالا
يا طالب المعروف حلق نجمه … حط الحمول وعطل الاجمالا
اوما علمت بان من فقد هبلت … كان الانام على نداه عيالا
من كان يقرى الجهل علما ثاقبا … والنقص فضلا والرجاء نوالا
ويصيبنا النقصان دون كمالنا … يوم الوغى ويشجع الشوالا
خلع الردى ذاك الرداء نفاسة … عنا وقلص ذلك السربالا
خبر تمخض بالاجنة ذكره … قبل اليقين واسلفنا البلبالا
حتى اذا جلّى الظنون يقينه … صدع القلوب واسقط الاحمالا
الشك ابرد للحشا من مثله … يا ليت شكى دام فيه وطالا
جبل تسنمه البلاد وعصابه … حتى اذا ملاءه الامال زالا
يا طود كيف وانت عادى الذرى … الغى بجانبك الردى زلزالا
ما كنت اول كوكب ترك الدجى … وسما الى النظر انه فتعالى
انفا من الدنيا بتيت حبالها … ونزعت عنك قميصها الاسمالا
لا ترتروا اعظم من مصابك انه … وصل الدموع وقطع الاوصالا
يا ايّها الاذار كيف الحقتها … اوما وفا التحيل للاحبالا
الا اقالك الدنيا لى عثرة … يا من اذا عثر الزمان اقالا
فادى الليالى قادحات حبالها … تنتو عن الاعيان والاريالا
بيرين موعد النجم غير فوارق … بين البنان كما ترى يا النصالا

لا نام من الدنيا عليك فانها … ذات البعول تبدلت الابدالا
كم حجة في الدين خضت غمارها … صدرا الفيلق تخمطا وقصبا لا
ببنان يعلنا ولسانك موسما … طعنا يثني على العدو وحلا لا
ان نكر الاسلام بعدك ذاته … فلقد رزي بك موئلا وثمالا
واما علا الاقلام بعدك انها … لم ترض بعد بنان كفك آلا
انفقدن منك شجاع كل بليغة … ان قال الخلق في المقال وجالا
من لو رنا المعنى العقم برد سهما … فانادر من حرنا انها فسطا لا
سلطان ملك كنت انت نعرمه … ولرب سلطان اعز رجالا
ان الملتمس ذنبه لك خيفة … ارخوه حين بعيدك الاذيالا
طلبوا التراث فلم يروا من بعده … الا علا وفضائلا وجلالا
هيهات فاتهم تراثك انما … جمع الثناء مضيع الاموالا
قد كان اعرف بالزمان وصرفه … من ان يجمع او يجتمع مالا
مفتاح كل ندى وقد تبع عاشر … كانوا على ابوابه اقفالا
كان الغريب في الزمان فاصبحوا … من بعده غاربه بحبه ايتاما
من قاعل من بعده كففا له … الاما ويل من بعده شمالا
سمع يرفع للسؤال بجوفه … ويجيب الاعراج والاوشالا
يا طالبا من ذا الزمان شبيهه … هيهات كلفت الزمان محالا
ان الزمان اضن بعد فانه … من ان يعيد لمثله اشكالا
واريما لكما الحق عليه لانه … عرض النوائب في المعبر كمالا
صلى الاله عليك من متوسد … تعبا المهاد حيا دلالا وثمالا
كشفا البلى ذاك الهلال المجتلي … واحرز ذاك المقول البحوا لا
ورايت كل مطهمة قد بلت … من بعد موتك بالرغام عقالا
لما الضوامر عرب مطارفها … حول الخيام تنازع الاطوالا
بدلن من لبس الشكيم مقاودا … مربوطة ومن السروج حبالا
يحتفن بمنصلت بعرض الفنا … اعنا فها وغصن لا كفالا
طرح ارتجال لك الغام للدجى … لما راوك تبرا واحيلالا
قالوا وقد نجوا انعطفت سابرا … من قبل الجبل العظيم قبالا
وتبادروا واعطا الجيوب وفا حلوا … عض الانامل بينة وشمالا
ما شققوا الاكباد انها لو … الا انامل من سلك سجا لا
من ذا يكون معوضا ما رزئوا … ومعو لا لمؤمل ومثالا
ذهبت كف من نوال الله بعد ما … واطال عظم مصابنا الاثقالا
اعزز علي بان بحيرتك طالب … فثنته اوثلوتا النوال المطالا
اوان تبدل من يؤمك زائر … بعد التهلل عند ذاك استهلالا
اوان تبادل الصريخ لكربة … حشدت عليه فلا تجير بحالا
قد كنت املا انا الراضي … فضلا اذا اعترفت حتى افضالا
وا ايد شمعان منطقي فضائلي … وليبدين اثانك الاقبالا

واعذ منك لربيد هو بحبة … تثني جنود خطوبه فلولا
مطوا لذ دهر لحق صبابة … واعاد اعلام العلى اعفالا
فبرّا باعلى الرق شق ضريحه … لا عز حفرة الردى اعجالا
فرعاه من داعي الدنيا سببه … وسقاه من سقى به الاماما لا
ان بيس موعظة الانام فطالما … اسى محيا بالورى ومحا لا
لتسلب الدنيا قلبه فانما … نزعت به الاحسان والاجمالا

ولابي العباس الضبي في در بباب الصاحب

ايها الباب قد بعد الاكتئاب … اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه … فهو اليوم في التراب تراب

ولبعضهم فيه ايضا

لما استوزرا ابو العباس لقب بالرئيس وضم اليه ابو علي ولقبه بالخليل بعد موت الصاحب

والله والله لا افلحتما ابدا … بعدا لوزير بن عباد بن عباس
ان جاء منكم خليل فاخلعوا الخلع … او جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي

وانشدني ابو الحسن العلوي الهمذاني الوصي لنفسه

ما ما الموالي في الغيث لا اهلنا في تراب … قد كان كالجبل المنيع لهم نصارا مع الركاب

وانشدني لنفسه ايضا فيه

نوم العيون على الجفون حرام … ودموعهن مع الدماء سجام
يبكي الانام سليل عباد العلى … والدين والقرآن والاسلام
تبكيه مكة والمشاعر كلها … وحجيجها والنسك والاحرام
تبكيه طيبة والرسول ومن بها … وعظيمها والسهل والاعلام
كان في الكفاة مضى حميدا حمده … ذاك الامام السيد الضرغام
مات المعالي والعلوم بموته … فعلى المعالي والعلوم سلام

ولبعض اهل نيسابور من قصيدة

الا بان في العلياء الا بان ثكنة الدنيا … وشمس الارض قد دالت عن السود الفخم
اما استحيوا ابو نحو لقبض الهمة الكبرى … لئن خص بك الدنيا لقد فخت بك الاخرى
ثوى الجود والكافي معا في حفرة … ليانس كل منهما باخيه
هما اصطحبا حيين ثم تعانقا … ضجيعين في قبر بباب دريه

الباب الرابع في ذكر ابي العباس احمد بن ابراهيم الضبي وملح من نثره ونظمه

من ثاني الصاحب ابي القاسم وخريج وخليفته النائب منابه في حياته القائم مقامه بعد وفاته وكان الصاحب استصحبه منذ الصبا واجتمع له فيه آراء وطلق فاصطنعه لنفسه وادبه بادبه وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه فخرج حسنة من حسناته يملأ الصدور كمالا ويجري في طريقته نثرا ونظما وترسلا وفي ذروة الوقار

ومن قوله ابي محمد الخازن فيه من قصيدة

لو هي باثرابها كالذهب … ضنين بالماجد بن ماجدها
سما بها شمسها حشمة منها … هلال الخابرها عطاردها
يرى كل بالقضا راجع من … كالذ كفاة الورى وواحدها
وقوله من فيه ضنين قد ذكرناه صيته … غزا واطلاه الشرف قاصدها من اخرى

ببطي ويخفى ولا يبقى الثناء به … حتى كان الذي اعطاه عطاه
فيهم يوم الوغى والدهر يهلكه … كانما الدهر ابقى من رزاياه
وان بدى اجلا لاما الطلعة … حتى تفرج عنا ها غباه
ومن نوال ابن عباد مخالفة … يجري بسعادة دنياه واخراه
فما الصنايع الا ما تخيره … وما الودايع الا ما تولاه
فاسلم وذم الجبال الاساد يمنعها … وخذ من العيش اصفاه واهناه
فقد تمثلت في المجد معالمه … كما توحشت في المجد ضاباه

وقد كانت بلادنا القصر بعد الصاحب والصابي بعينيه متماسكة بابي العباس وارثة على الرهافة بموته وكادت تشب بعده لهم لا اقدام وتخيف عند مجالس الكلام لولا ان الله سد بيقاء الامير ابي الفضل عبد الله بن احمد فثلم الادب والكلام وناديا بالتدافع عن نفسه كلمة البلاغة وجعله فرد الزمان ولسان خراسان وكذا سحر البيان ويكافل بثم الفضل وينفق سوق النثر والنظم وسيمر بك في القسم الرابع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى من نثره الذي هو نثر الورد ونظمه الذي هو عقد ثابت ريه النيل المتلع ويصغي به الدهر الظالم ملح من نثر ابي العباس فصل من كتاب له الى الصاحب في ذكر احمد بن عضد الدولة وكنت استخصر كتابه بل كاد به واحفره سراحه وجمر امعوبه في عطفات الثعالب ويتفادى تفادي المؤدب وقد كنت سمعت الشاهد والمبرة ان لعوده من مكثر عدده علما باقدامه وبلاده وما بلغنا فصل من كتاب الى سعيد التميمي وقد اتاني كتاب شيخ الدولتين كافي المحن بعضه حزن بلهجة متين ومن شرح النفس بسط الامن برد الاكباد والعلق ومنيص يوسف في اجفان يعقوب وبعيد فان الشانعين للابهجام الدولة نود فدا فنيها المقصود ودولة حرسها الله في ابان شبابها واعتد الطاق وبعاف انسالها واقبالها فذلك تعالى على صلاح وسداد وعمارة ودنيا ومعاد حتى وصل بالدوام في ظل السلامة والسلام ومنها فبينا نحن في عجهرا المجهول لبوتنا الى اثاره وبوخذ لبشاره ادجى بغلب لنا المحن ثم لم يفجعنا الغضبان والكفران حتى اراد الاستيلاء على البلد الجائرة على النفوس والاهل والولد فنظر الى فعال كاتب لا شارع ومضارب ثم فقال ومن فا الذي يجمع منا التبليغ الزائر في صدره وبجريها التبليغ وحجمه ولم يدر ان دولته ولا انا لو انكرت الفلاك لكفت بجراه وان تدبير الصاحب لو يصل البحر لصده عن جراه وانه مضطنع فلم يعينه في الاعظم الامور واهم الثغور الا وقد زرع في ارض فريع وكل الشرج الحسن لا يضيع فصل من كتاب الى ابي علي وابي القاسم العلويين في التعزية عن ابيهما ابي الحسين بن محمد رضي الله عنهما كتابي اطال الله بقا الشريفين والدهر يبغي بحيد والنعم بكيد لجهد والشرف محصور في قبضة جنبه والفضل مفجوع بناظر عينيه والذكر الجميل يجدل لمصرعه والخلق الوسيع موسد في مضجعه ورسم المحاسن دارس عاف وشمل المكارم خاسر جاف وضوابط الوجوه والرسائل تخبي ظهورها السقاد وعادت الوحشة والامانة تد دعى معها لهفا وبقاع الحرمين متسلبة على فجعها الافل ولا جنة توبه بقول حكمه ذكرتها الشمايل وبيد المواساة مقبوضة عن معونة الغافل التعليل وعلينا بالحمد

الى ابن السبيل وطوابقا لعفاة بكم العيش الرطب والربع الرحب والمشارع المصفوه من دون الضنى والوارد المخزون من كدر المن وذو الحاجات في حرات بحمده وذرات موردو فلما فاتت جانبا لصلوع واطارت بنهم قلوبا دامنا الصدوع وبنوا الامال غاية وجوههم منكسة روسهم يقولون حتى ثم مالت نفوسهم ذلك لان حادث فضا الله جل وجهه اسنان بفوع النبوة ومقصر الدين والمروة وعصوا المعدة الجم ومجد العامل العلم فالفهم فالمدفوع وما كفدها لصدور وزاجفه والهم وارد والا من شارد والناس ما نهم عليه جاحد وما فدا الصبر على الجميل بعيد منقوض وقوا عدا لرو الجزع محتوف فلولا ان الدهر يتيممون بطوارق الغير متبوعصفوا باصر بالكدر ممزوج بالغيل موصول خلابا الاملح فيها باسبا بالاجل بعظم امام تكاملا ارضاع وبعز بفصل الاجا بحسنا لا اسباع فمن اعتصم بتوفيق الله عز اسمه ورضي بما انفذ به حكمه لم يرع وجوه المحدود منه لابنصوها الشدايد واكدم في مطارحها الثواب منه لا يبقيها الخطوب الاوابد واخذت الصدمة الاولى بوثيقة الحزم وذخيرة الجزم ففاز بالعنم الاكبر والحظ الاوفر ومن اتبع هواه وادفع دينه لدنياه فيها لك في الغلق المنقور ونقاعس على الاقبال بالعند والحنق مظهر في شغاد السكبة على الله والمتكبة من الشادب بادب انقطع مضافا به وعدم ثوابه وكان الا التصبر يتعيد لانا لو زرعنا لروعنا به لا ارب المحتفين بربعانه المعهود ونابت الحبيب المفقود كيف يحمل الاعزه ادعو الغرا ويطاع داعي الوله ويراع جانب الغلب لم يرعه وعرف كل من ورد وصدر وبدا وحضر ان من بيحرنا سلوه من الاسى لفارقه واستبشرت الملكة لموافقته وكان نسل الشريفين بنجاتي روضه والبارد العذب من فضله وبقيته والثمر الحلو من دوحه والورق النضر من نبعه والشاهد العدل لمانرة والمشيد الندب لمناقبه ومفاخره فهو في حكم الحال الذان اصبح ثابتا والمقيم في اهله وان اصبح بالعزاقا وبا عزيز الشريفين ادام الله عزهما عما الرعبا عنهما من الخطب ولسانهم عن نطق فرضت لهما مواهب السلو وخلي الامن ما صح لي به اصبغ ولكن جريت على سنة للعتبى محمودة وعادة ستر الاحباب معهوده ونركب افراد كل من الاشراف ساديها حوزة الشريفين حرسهما الله عليهم ما للبحر من كرم محض وخلق غض واحسن ما شاع بعضهم ببعض بالمخاطبة فيما افضنا وحكم العاد اذ كانت فرعهم باذن الله متشابكة ونفوسهم في السراء والضراء متشاركة فطوبى على الصفا متفا فرد وبهما خيم لا زالت مصونة مبهجة واحدة ملح من نظمه قال

ترفق ايها المولى بعبد … فقد انت لواذا لنفوت
واسكرني المفوق فلبس بذا … احسن انما نفيا ام كوثرسا

ومما يغنى به

الا ابلغ شعري ما مراد لك … فقلبي قد اضربه بعادك
والى محاسن الملك قد سبات … جفا للنام كالكام وذا دك

وقال

وافي بك ثم اوفي سوا ذا … اخالك ام عذارك ام فوادك
لا من كتبنا الى العراق … فالشمس عنه وبحا مضفر من بخعه الهوا
فاده المتاف … اكاد في كفاه الارض ملك خالد
وعرات موصول فاعظم جاسي … نثر على الفرطاس ذواصبد
واخرتها فقد فرهب به الصبا

جواهر لو كانت جواهر نظمت ... ولكنها الاعراض لا تفضل الثنا

وقال في وصف الشطرنج المصنوعة من العنبر بالفارسية شطرنكينه

وطيرين فدا الغمام فدى ... ندعين لي فيه حمى الصباح
ادعى من وشايع منهما ... نحو مقام صعبه من وشاح
وسوى عنده هما لا بربع ... ولا خوف داس ولا لحى لاح
سرا في تصغير لحينهما ... حصنين عند انتشار الجناح
صغير بعيد شهيد الزفاد ... وتجويف على شرب قاح
سوى بلد الحمد معنا هنا ... متاعا من الحزن غمر السماح
ولا زال ذكراهما عامرين ... بنبل نباع وخير مناح

وكتب يعطف في الاوصاف في التشبيهات من شعره فقال وكان انقذه الى ابي محمد بن عبد يعقوب ليضمنه كتابه كتاب روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات قوله في الثريا وهو يشبه

خلنا الثريا اذ بدت ... طالعة في الحندس ... سنبلة من لؤلؤ ... او باقة من نرجس

وقوله: اذا الثريا اعترضت ... عند طلوع الفجر ... حسبتها لامعة ... سنبلة من در

وقوله في: ذا ليلة اقصر من ... فكرى في مقدارها ... يكاد ضوء الصبح ان ... يمزقه عن ازرارها (ضوء القمر)

وقوله في: ورب ليل سهرته ... مفكرا في امتداده ... فلما دجا شعر عبده ... زاد في سواده ... فقلت انه نابه في رقاده ... او نعامات نجومه ... فد افرى صداده (الليل)

وقوله في الانرج: اما ترى الاترج منضود الناظر ... كاشخاص جثون على الركب ... وكانما احيا دها وحيادها ... صورا لسلاف تحسن من الذهب

وقوله في: قلت ان احمر من زهره ... وجلس بالانس لنا م ... وقرة العينين بذل السخى ... عندى ولا انام ولا احلام ... تجنب النام لا يجتنبه ... فانما النمام بنا م ... احرش علينا العين من امين ... بعثتها بالتقى افواه (النمام)

وقوله في: قالوا اكتهلت فقلت لست ... لا ابن يودى لهذا الشيب ... هل حسن كانوا دكسان ... في حكم مذ ذي اعتبار ... وشهوته في عنبر ... كشجنة في نون قال ... وقصبة طلشبا خرى ... وهي لحية الوقار (الشيب)

هذا من قول البحتري

وبياض البازى اصدق حسنا ... ان تاملت في سواد الغراب

وكتب الى ابي مسلم محمد بن الحسن

يا ابا مسلم سلمت على الدهر ... خدن العلى امين الحلبس
نقيض اخواننا بشيرى علينا ... كرما منه سنطابا لهرقس
وقد بدا السكاح باكثر العقد ... ب ومغموسة من الخليس
وانخذنا المجمع قحى كما ... تذكر نعم الفراش الخندريس
واذا شئت ان نشاء علينا ... كنت فينا الزبير وابن الحبس

الباب الخامس في محاسن شعراء اهل العصر من اهل اصبهان لم يزل اصبهان مخصوصة من بين البلدان باخراج فضلاء الادباء وفحول الكتاب والشعراء فلما اخرجنا الشاملية الفاء

وكبرا

وكبرا من اصحابه دعصا بعد وصارت مركز عزه ومجمع ندمانه ومطرح زواره استحقت ان تدعى مثابة الفضل وموسم الاداب واذا تصفحت كتاب اصبهان لابي عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني فانتهيت الى ما اورد فيه من ذكر شعرائها وشعراء الكرج المنقطعة عنها وجدت في اشعارهم وملح اخبارهم كمنصور بن باذان وابي دلف واخيه معقل وعيسى ومكي بن عبد العزيز واحمد بن علويه ومعصر بن مالك وعلي بن المهلب الفيحه واحمد بن القاسم التميمي وابي عبد الله ناج الكاتب وسهلان بن كوفه وصالح بن ابي صالح واحمد بن فاسع سهل ومحمد بن عبد الله بن كثير وعبد الرحمن بن منده وابي بكر بن شرويه وابن زدعبه وابي الهدهد وابي قتيبة ومحمد بن ابن غالب والحسن بن اسحق بن محارب وابي بكر الزهري وولده علي بن رستم وابي مسلم بن بحر وابي الحسن بن طباطبا وابن ارة والتوشجان بن عبد المسيح وعلي بن حمزة وابن طاهرة وابي هيثم بن ساما الكاروتي وابي جعفر بن ابي الاسود وابي سعيد بن نوفل وابي العباس بن احمد بن سعيد وابي عمرو وابن سواده وابي القاسم بن ابي سعيد وغيرهم ثم تاملت هذا الباب من كتابي هذا وقرات ما ينطق به من ذكر شعرائها العصريين وغرر كلامهم كعبد الله الاصبهاني المعروف بالجوهري وابي سعيد الرستمي وابي القاسم بن ابي العلا وابي محمد الخازن وابي العلا الاسدي وابي الحسن الغويري حكمت لها بوفور الحظ من احسان الفضل وافرادا لدهر بما عدتنا اغدره من حسن اثار طيب مواطنها وعذوبة مشاربها وصحة تربتها في طباع اهلها وعقولها فانقلبنا واوسع الى المثن فضطا الاشياع ولا بكار الكلام بينهم حتى تتمه عنهم **عبدان الاصبهاني المعروف بالجوهري** هو علي شعر المولدين في نفحة العصريين خفيف روح الشعر ظريف الجملة الفضل كثير الملح والظرف يقول لذا الخضاب بما لم اسمع احسن منه ولا اظرف ولا اعذب منه ولا اخف فقال

في مشيبي شماتة لعداتي ... وهو ناع منغص لحياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه ... لي انس الى حضور وفاتي
لا ومن يعلم السرائر مني ... ما به رمت خلة الغانيات
انما رمت ان اغيب عنى ... ما ترى تعليه كل يوم مرافي
فهو ناع الى نفسي ومن ذا ... سره ان يرى وجوه النعاة

وكان يضعف الحال فيحالفه الفقر فاعطاه فقال ابي الشيص لا يقل الحول من الرسائل الى يعطى

قلت للدهر مفصولي فولا ... وحذا في علي طيب لا نالته
ان لي في عطية انا احتا ... ذات يوم وقابرا لحملا ان
قال لعينهات انت والحرنونا ... وفد كنتما رضيعا لبان
لا تو صل وكويت شئ ودع الغش ... ولا علمت سوى الاكفان

وقوله: وكافني الصبر عنا لنسكه ... فهل يستطاع الا المستطاع (ابيات)
فقالوا اعتمد تركت تعذل ... فقلت البه جود مانع
وله: نعيب الناس باب على شبي ... ويخفى شيبها عنى الصانع
وقال لي العذول تسرعتها ... والا فانظر منا انستمانع
فقلت له متى فقيمته جبرا ... وابرانعجم لعيبت نما نع

ولد من: مبهات يحيى اقل شادد ... ولي فيما عرفت ابرا حبه (كلمة)

ومتى ارت الدنيا نباهة خامل … فلا ترتقب الا خمول نبيه

وقال: لنا ابنة لحمي من التوبة شربنا … فقد استووا سكرا وخوفه تماد

وقال: تكسر عن انيابها في عتابها … فتحكي حبابا ثم يولد حبابا

وقال في غيبة شاعر: ما قال بيتا باردا : ولا يقول ما يبقى … وكل شعر قاله : فاثمه في عنقي

وقال: كم عاتب حظكم لبعض لكم … وقد نقضا من شدة الثمن

واحر بنا ان مضيت لم ارد ما … اهله منكم وذاخرني

وقال من قصيدة يمدح

امنتم حقا بما انبتت من كرم … فانه يعتد ترتيب غاية العسم

ان لو لبنا مورد الناس مقطة … ما خاف زارع على شاة ولا نعم

وظلت العصم للانسان كهفه … وانشاقت ظلل الذوبات النعم

مواهب خصك الله العزيز بها … وليس يحظى لها الحساد بالنعم

هذا الثنا وهذا ذا الدهر وما … في غير دين وما دنيا بمنهم

وقال: سطت ود في كف الجبينة ورده … فاترجبه تهوي النفوس بحوبها

ملاما فلنا فابلنني بوجهها … شربت فقبلتني بلونها وقلونها

ابو سعيد الرستمي محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن رستم من ابناء اصبهان ومن اهل سوادها ومن افحول الشعراء رئيس لعلها ومن شعراء العصر في الطبقة الكبرى وهو القائل

اذا انسبوني كنت من آل رستم … ولكن شعري من لوي بن غالب

ومن نظر في شعره المستوفي اقسام الحسن الجامع الراعي المستكمل فضائل البداوة وحلاوة الحضارة قبلت عليه الملح ثم اقام والفقر فيه اكثر والعقد يتكاثر فالدرر يتناثر

كلم هي الامثال بين الناس … الا انها اضحت بلا امثال

وكان الصاحب يقول قرة هو اشعر اهل عصره وناره هو دون شعرا اهل عصره ويقدمه على اكثر ندمائه ثم وصنائعه وينظمه في عقد المختصين به وفيه يقول

ابو سعيد متى ظرف … يبذل في الظرف دون وسعه

ينبئك بالشعر كل طبعي … فانه في عنا ل طبعه

وكان يبد تلك خالد ويد بحلوبه ما الد وبه خراج ضياعه ولا يخليه من مواد انعامه وافضاله وبلغني ان ابا سعيد لما استغرق صبح المشيب وعلته الجنة الكبرى اقل من قول الشعر اما الترفع لنفسه واما للزاج طبعه فقرات خصلة للصاحب الثنية الى ابي العباس الضبي في ذكره واستجادة شعره ومعه خطبة كان يعبقه في صدقاتنا بامتهان دخل بيت بيتد بها الاعتدال في خلعه ولا يا التابع الجمال الرجب بل كان يبدع بمحاسن شعره وسلام مورده اما الشعر فيا ممن حفاظ واما المودة فحافظ فان يذكره مولاي بوصفه والاده فليسل عن خاله وعمه اما العمومة فقال رستم وثم الذروة في المادب ولوى لنجم وغالب واما الخولة فهي الى الجنيد كما قال شاعرهم في سعد وسعيد وفدنا النمر خير وفد بخراب فاركب بجيلي نعمان فلم يذكروا الا انه مشغول بخطبة سبطا ابي القاسم بن محمد حماه الله لفنا اعزه الله ولم يبرح ذلك ما بوجيا ان يطوينا الى ارداد وبلغني عهدنا اللقاء الحمد وقد يعود الصلاح فنادا ويبهج النفاق كسادا وقال فلعل لنا ان نملا فخطه

اظل اخفي عجبا اذ عرفت … والتبيع ما لتشعون مخاصم

وشرا بام العين خرفيه … بشي للشعفا خوا حبه

وقال: الشيب عش من ملك الخرائد … ومن املات الفواد دراهم

اذا كنت ذا مال فانت محبب … البهي حسبا لمانيات الدراهم

وله من كلمة في وصف همه

ولم اصاحب ما خال لدي من عهدها … فلم ترغبيه منه افني واكرمها

حباء علي ودونا الاخلاق التي … اذا قام من قد كان نشوا فانتخبها

فاحدى ولا اهدي وان غرلهم … ونفرهم به كراكرا فلا الليل الحلما

ينادى على الحقي وحسبي نومه … وان هو لم يغفر ينطق لديهما

امشهم عا العظر بادوله نهن … لمنقا ثم تخرج فد تلفظ فرطها

وقال: تركا الخوفا الجبل فقا النزل دونا … فلله صرف الدهر كيف ترددا

وهذا البرنا شاقت تحرق ترعظم … كانما هو من تدحل الباب يحيد

وانشد ذا ابو بكر الخوارزمي لنفسه

ان كنت تنشط للعيون قبلنا … خلف لنها البعرة غراه

واذا اصفا للتعاملنا في دهرنا … فاذكر عواقب تيلة كدراه

وكان ابو العلاء الاسدي يعرض لاهاجي عبدان من طلح فرق له

ابا العلاء اسكت ولا تؤذنا … لتشربن هذا النسب البارد

وتدعي في اسد نسبة … لا تثبت الدعوى بلا شاهد

انهم لنا فالدة اق لا … وانت في حل من الوالد

وقوله: فابل هجيت ابا العلاء فيضي … لقبوليها فالواجب الشكر

وقوله: لاهجون اسن منك فوتما … هجو ابا ك فانت لا تدري

ابوا العلا زاهم : بانه من العرب … ويدعي فاسد : ابوه بلا سبب

انسا الى معشر : عليه في هذا النسب … وانما لكني : الصفع فوق العصب

وقوله: اصفع لما لوم ابا العلا الجبني … وانا ابوه يعقني ويعادي

والمشهوري النبه من اولاده … الله يعلم انهم اولادي

ولو انه نحيي على بواحد … عندا الكاثر نسبة للثاني

الصفة بي واتنبت يمن ارذ … بابه الضافي الدهر نادى

وقوله: احمق هذا الاسدي النبي … قد كان من امنا لشرب

وانما جرت هجوني به … تجربة الشيخ على الكلب

رعيفك في الامن باسبدي … يحمل حمام الحرم

فلله ودك من سيد … حرام الرغيف حلال الحرم

يعلو ويعلي كل من يجيد … يعلوا الكنيف ويعلي بالفراهيل

وقال في رجل انفع قدره وكان ابوه حلاء

اقول وقد قالوا ابن فاساه … غدا غدا مركب لامن خير ابيه

ولا التوسط خلاج فلا التريح … ولا احب فطن كالشمس في غيه

مقال الوانيا لجنبع غاية … فدانيا نامن مثله وذويه

فتروم نضالا من بني العوم وهذا اما انشد له من محاسن شعره ومما حكى عن قصيدة له

في مرثية … الدولة

بليت بيوم حزوى عن كواها الحاجب … فما عادة عندي في الهوى هو فادح
فكيف وقد ابدين ما في قناعها … فلا يزدن ما النقت عليه المعاجر
مددن بجزوى يا تجاذ درزقني … فلم تحد حزوى اهذا الجآذر
وما لبث على الانقا فاشبه حقها … اهذا النقا ام ما تضم المآزر
وادست على الاعجاز تسود فرعها … فادرت عيانا لقد بها الغدائر
بدور دهتهن الملاحة انبرى … لهن نقاب فالوجوه سوافر

سرقة من قول القائل

ولما تنادوا من الحديث واسفرت … وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
وقد عنى من نرجس بجفونها … على ورد خد لو لمسنا …
وما بلد عبر … لب … البنا وهل يخفى الاباء الحائر
حططت بها رحل … نافق … وامنها والعيس مما تحاذر
نصيبي من الدنيا رضا ام معمر … وما بها تحويه في الزج شاجر
وقلت ادبط خاشا عليك … سيغنيك من … الفواق الرواق
سيكفيك سيري في الدجى … صباح لضوء البدر فيها النجم باهر
امير كان الغيث من نفحاته … نصوب ومن اخلاقه الروض زاهر
اذا ما على الصدر … يه فلك بالجمر والنثر …
يد لا امير المؤمنين … ونابا اذا ما ناب الخطب كاشر
بنا على الكرعى من عزمه … وتغشى الوغى من باسه وهو قاهر
الحاجد … حل … وبحر له موروده ورد … ناضر
فانت ما في الارض … بزار ولا في الارض غير …
بقيت مدى الدنيا ومد كله … فظلك ممدود وبابك عامر
يوديننا اللبث … واليد زاهر … ويطفوا … البحر … زاخر

ومن اخرى

مررنا با كافنا لعقيق … ابا لحى من احقاننا وقمنا بل
وكادت تنا حينا الديار … ونبكي كما يبكي عليها المنازل
ومن واقف في حبة الدمع … ومن سائل في خده الدمع سائل
تعز بياس … منضل … فما لك في الهلال الغرة طائل
الدمنا … الربيع تبسمت … اجادع من انوارها وخمائل
كان عصون … الزبرجد … تناوى كريعا … مواثل
كان شقيق الارض … كواعب … عليهن من صبغ الجساد غلائل
وقد … سوسنها … رواضع الاعض … حواصل
وضمر … الضمران كانها … مرازب … فوق الهام … الكلل
ونور … في الخلاف … انامل … اضابع لم تخلق لهن انامل
… مصابيح … فهن فيها بل
وقد … كالشنف للشارب … بل
… تبسم … وورد على الكافر الطل …

وقد ماج وادي الارند … كما ماج للدمع السفا التهاطل
كان المياه الرتل في جنباته … بنا لحى نعض بعضها وبقا بل
كان هدير الموج فوق متونه … هدير قروم هاجها التواصل
سرى بين احشاء الثرى … اجانه تسرى ام جداول
اذا ماج فوق الارض … جبولك في الهيجاء ومن صواهل
ابا ملكا فاق الملوك وبدهم … فراج … فالملوك مواثل
اذا عزنا تنبيا عليك تبادرت … فانت كما تمشي القنا والقبائل
بنينا للمجد من وجهه … وتبدى الثرى من كفه وهو وابل
وذو لحظات كلهن فواضل … وذو حركات كلهن فضائل
… الديه … فاضل … وجود لديه خاتم الجود عاجل
وحلم لديه … وعزم لديه فارس الخطب راجل

ومنها في انشاد اخراج صنيعة من الانقاع

صنائع … تفرق شملها … فما في يدي منهن الا الانامل
فكم صنعة ما لك لا … نسال …
تحفظ من الخطوبهم … وحاصلها … حاصل
الا ليت شعري … تحدثها … الحوامل
نقاديها الا … كانها … اذا هي صرورها … الحوائل
وهل ادب يوما … انا فيه … اسائل
ومخرج باسمي في الاقداح كاتب … حنا بارقينا … فاصل
على عدلها لولا انا الامير … فاحنانه في … سائل

ومن اخرى … اولها

عذيري لدى … وعذري لدى اللاحين …
بنفسي حبيب … ووفاء دفنا بالارض …
واهيف … البدر … معقرب صدغ كالهلال …
وان … الجلنار … اغار على الحشا من خده جل ناره

ومنها

سل البيض … غدائه … وسمر القنا في الطعن …
وقابع … النصر … لهن وقال النصر … ثاره

ومن … الصاحب … قولها

عصفني بالعقيق … الحبيب … فالحشا حشوه الجوى … النحب
واذا جئت الشورون … فدبتها من الضلوع …
لساد … دمعي … نبل ام … ندب
… صدى … وتصيبني من …
اذ رمانا … وعضيني … وشنا … وعضبي …
اذ بوادي العقيق … ويوادي … دمع …
كم … نامه … ويظبي الكثيب …
… الرتل كم … لي … مربع …
والنقا … وحلفاي …

وتغلب المحمود منا بذوب … ويطرفنا المعذول منا نكوب
وعفا الله عن ذنوب تفضت … لي فيها حين شبابا لذنوب
حيث لا لوم ان يزور محب … فاحبه الشوق او يزار حبيب
حيث لا ينكر الغرام ق لا … يختشى ملام ولا يخاف رقيب
فاندبها لشبابه عندي يبني … عنوان المشيب منه قريب
غلب الصاحب الجواد بنى الجود … كما تغلب الشباب المشيب
ندم في الندى فعطى ملام … نعلاه فالمكرمات ذنوب
واذا ما سعى لاحداث مجد … فمناقبه عليهم عيوب
واحد بالعلى وبالمجد وحدا … لم يجمع بيوسف يعقوب
واذا ما اتاه طالب جدوى … راحتيه فالطالب المطلوب
قل لباغي الندى حفظ الله لا … شاله عثرا فانه موهوب

<u>ومن قوله</u> <u>ايهام</u>

ولو لم يكن في كفه غير روحه … لجاد بها فليتق الله سائله
ايها خاتم داوس وكعب … مثل ما في الندى مضروب
يا خاتما محمدا وعنانا … دعنا الرغيب والرهيب
فيك ما يكمد المحمود وما تك … سوى الجود والندى ما يحبب
واعترته وجوه حلبتي … دلنا ان عضب قصده رجيب
دنيا ان خص للعدى ذنبه … حين خاطبته الا لا تحبب
واذا ما وصفت في طلب العلى … قدر المجد وحده تقريب
عزمات تزوم منهن هوى … ويكاد الوليد منها يشيب
فلشمس اشاد منها وجوب … ولقلب الزمان منها وجيب

<u>ومنها</u>

اذا ما دعوت شعري فيه … طرب المدح واستهل النسيب
ملح كالنسيم رقة الفاظه … وما للنسيب منها نصيب
محكمات محكمات اذا … انشدت نال السامع الادب
دمعت من اعين الروع حتى … ذل منها المخفوض والمنصوب

<u>ومنها</u> <u>ايضا</u>

انا من قد عرفت سر … وتحير عجمي بحق به التعريب
ليت شعري اذا دعيت تملا … سمي واضح وعود وصليب
لست من اسبح الملوك ولا … انفضنا المطايا والفلاة الجوب
انا للصاحب الجليل ابا القا … سم مولى وخادم وربيب

<u>ومن اخرى</u> <u>قولها</u>

غيض عبرتي يوم الوادي … واعهد باب الزرع الى الناد
يخبر بالاسماع نور حديثنا … ذكر عن في الشكوى كريع الناد
ووصف سقم قلوبنا بعيونها … فتفنن مناعلة الاكباد
لا عز وان بحثن من الهوى … لي في فراقهم من شوك قتاد
فلطالما اسهم تجنح الدجى … واطلت ليلي وانتهين رقادي
لا والذي جعل النفوس علبله … واعار حب البيض حبة فؤادي
الا لا ارحم من لا سرت فؤاده … سراحنا الفؤاده من نادى
واذم ايام الفراق فانها … علل وان خفيت على العواد

فل للزمان اذا انثمر بنا خطا … وعدا عليه بوجه بث فادي
ابرق وارعد لبس بعد الخنا … لي منك بالابراق والارعاد
الصاحب الغالي الشمايع طلع … في النائبات معدتي وعتادي
ورث الوزارة كابرا عن كابر … موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد ونا … ثره فاسمعيل عن عباد
شرف كعقد الدر واصل بعضه … بعضا كانبوب القنا المنقاد
وعلا كايام السنين تزاد … اباء اباء مكرر دعنا د
لا كالذي اذا سموا الكرم … ضحكت جدود همو من الاجداد
اعلا المكارم ما تقادم عهده … والمجد موروث عن الامجاد
لا والذي جعل المكارم كلها … لك والعلى في مبدأ ومعاد
ورداوله اهلا للرشاد وقلبه … وكساك اياه الامام الهادي
لو كان غيرك يستبد لالنه … الا اليك اعنة العتاد

<u>هذا معنى قد اكثر الناس فيه وما نظن انه سبقوه اليه ابا في الصلاحيه الزيد</u>

لو عند الناس سوى ربهم … اصبحت دون الله معبودا
هذا الربيع واناكم مجتنى … منه فما يجنيه الى المرتاد
زار وللناس في حلل الربا فوده … فكانها يسعى في الارتاد
ورداة صنايل الحيا اذدت … فغدت ندم البلبل في الغاد
وحكا لفواديه الزهر درة … امواجه تعقد من بالازباد
مثل الرضا الصبا واعادها … فاعاتها العين بالاسداد
بريء السواحل مده فكانه … ملكت بجيد الافق بالانجاد
هجر المهند واديان تجاوزا … فكانما ردا على ميعاد
مدان هذا ليس يعقد نصه … ابدا وهذا نصه لنفاد
روض تزف وقرر ببهج غرائها … والطيرة في الغصون تنادي
فكانه ذا يشتري وذا به صورتا … يتبعها الزمان يبوح بالانحاد
فاسعد بديننا فقد نطقنا مؤذنا … مستعدا لنا بالرفق اي سداد
ورعينا اصلحتها بما لف … وتعطف من بعد طول فساد
يا من سفرا النعمى فلولاها … وشفيته رضا ما من الاحقاد
نفضت للاسلام اكرم رايه … وقضت فعل الخير في الالحاد
وامضت عدلك في البلاد وظلمها … وضربت دون الظلم بالاسداد

<u>ولقد الا ذكارها الاسماء بما الاشراك وشكوا الخلج ونسلة التشريع تقاضينها الان</u>

يا خير من يدعى لخطب فادح … ومحل عقد الحادثات لمناد
عمت فوائدنا البرية واعتدت … طوع العنان لحاضر وباد
وهبنا بالنا فقلة الشدة لا به … مذ كنت اعهدها وصفو وداد
ومنقبات في البلاد غريبة … وصلت سرى الافهام بالانجاد
بردعد وتسع لهن بقابل … لفرعها الا سوى حتا الحادي
من كل ابهر المحاسن حلوة … دبا الرواية غضة الانشاد

لو كنتها الاكفاء في اكفائها ... عنها ولا ادري بها الساد
هنا وحرمة خدمة مرعية ... للاعبد بن قد عهد المبلاد
ما زلت من ابرادها متوشحا ... بمفوف يزهى على الابراد
يا حلية الوزراء حل عنها بكم ... بهجا لشرح لا انقاد والاصفاد
ما الحظ منك وبحر جودك زاخر ... سهل مناهله على الوراد
ورث في نادا التابلين سبيله ... ويفيضه رضيعت بالامداد
ما كان اجمل في التجمل ملبسي ... واعيش في ظل القناعة زادي
لولا زمان ازمنت خالي له ... نوب نوازع ثانيه وبنادي
واذا فراغ شانا في امكارها ... وكذا البنات كثيرة الاولاد
واذى خراج لو سرها لانابه ... عزرا الليالي عندنا ووهي فوادي
ابدت بخوم التبسم دوبخوم ... في معرفة فنا او بعيد سواد
لحصنه حصنت جوانبها التي ... ضعفا اذا فقد من المناد
ووفود سوه بالفنون زنادف ... من صادرا وذايع اوغادي
رجال لهم زادوا دون كانما ... عضب منادجهم يرتحل جراد
من كل منتفض الثواب مسمع ... عبدلال الجنة بمعرعاد
صهب اللحي سود الوجوه كانما ... خضبوا الرؤس بنائع الفرصاد
يا غاب عني في احدا لا يبعضو ... اثره ثان واخر ناد
هنا بواجب سالي متهددا ... ويقوم هذا من فنائه الهاد
فغرا يبغي عن خوفهم مملوة ... ابليتها الاحقاف والارعاد
واذا اصادر عدوة لم ترتفع ... عند الناس سوى في الاوراد
مالي بها لنقاد من صدق سوى ... ضر يجذف الجهد ووجاد
يا حلفة الوزراء حقي واجب ... وفقا الذي صونها النعم بادي
وقع بجتر بني خراجي كله ... اولا فيا وفى على الابراد
ما منن على بفضل جودك والغنى ... ذا دالخراج وجهة المحلاد

وله من اخرى

لولوا لو سنان نام عن ارقي ... فيه وخانا جفونها لارف
ارسلن فيه نا لقليته ... الدمع درنت لقلبه الحرق
لم يبق من جسمه سوى رمق ... ينتظر الموت ذلك الرمق
يا بابي منه طرة سبج ... اذا انشدت وعنوة يفق
ولولو من لثانه بدد ... ولولوة لبانه نسق
وجه بها الجلنار مبتسم ... يفتر والاقحوان متسق
شغلة نارملا حدوسنا ... يكاد منه الجليس يا تلق
عنى تجلى الظلام عن سنه ... عنا وعنت تشده الافق
فودت العين انها اذن ... تسمع والاذن انها حدق

فزاد على من قال

عشت فلم يبق في جارحة ... الا تمنيت انها اذن

فالله لو كانت الزامرها لا ... نار ناسا وابصر واعشقوا
شاني اتامه بذوب بشجي ... من كمد والحود بن رمق
كذلك النار حين اوقدها ... ما احرقته يثبت عنفرق

سرقه من ابن المعتز حيث قال ... والنار تاكل نفسها ∴ ان لم تجد ما تاكله

وان ذكرنا اسمها الجليلة ... يبقى بافواهنا له عبق
فالناس لولا اسناده رمقوا ... فالقلب لولا انشاده زهقوا
اسعد بشهر وافتك مقبلة ... اعياده بالسعود تستبق
ثلاثة قد فرقن في شرف ... حرم وعرس الفتح والشرف
مقدمات من الربيع غدت ... وفودها من صبابه تستبق
اتانى على الزمن حل صونه ... في الروض فالروض فيه مرتفق
فنوره من سناك مقتبس ... ونوره من نداك مسترق
فاعمر لدنيا لولاك ما خلقت ... واهل دنيا لولاك ما خلقوا
وعش جديدا على الزمان كما ... عاد جديدا في عوده الورق
ما صحبتنا الايام دمت لنا ... فلبس في صفو عيشها رنق

وله من قصيدة في غلام بالحسن وكثرة الملح والتكسب بينهما

عزيز علينا ان نشطنا زله ... سقته العذرا ذي منه عن زلله
ومنا نا له خادمه ومسنا نجاجه ... وعودنا البيد وصفوا منا هله
عطا عزال العنت حيث بحله ... وتبتني كما تبتني الربيع منازله
ومهجورة خافت عليها ادا الثو ... فلم تبق في خافا لها ما اسايله
سوى كحل عينها اكحلت بنظرة ... الى خفها لاستحيى مكاحله
وقفت فما قادمع عيني سائل ... عليه ولا قادمه قلبي سائله
اقلب قلبا ما تخف هوا عمه ... عليه وطرفا ما تجف هوامله
لعل ادعي من اهل بادان ثم ... لا ارجائه شيئا لربنا او اواصله
فاصبحت قد عودعت نادرو ملها ... كما وقعت شمل الزما رامانا به
بكرهي ان الحي من بطن غارب ... وعوده ومني قارب للبين ابله
وقلنا ذا ما قلت تحي غرامه ... وانتصر غاوبه وانتصر عاذله
دعاه الهوى فاهتز هوى كادمى ... صبا الريح غصن البانة فاهتز ما يله
وقام من نار قلبي شبتها ... وقد جاش من بحر الفراق اجله

ومنها

صليت بها دالا لا بحري كانما ... هنا الدمع في جفني للبين خابله
وبعض منها في المرهفه ان نحلا ... اذا لم يكن اهل منها المرف بادله
وما الجود الا ما تطوع اهله ... ولا الشح الا من تبرع ناهله
وادوع انوار الربيع صنابع ... لديه وانواد الربيع فضايله
اهات مصونات الدخائر كفه ... وخان عليه ما يقول عواذله
ففاح كما فاح الرياض فما له ... ولاح كما لاح البروق شمايله
جيل على الناس عفو نواله ... فيكفيهم بذل الوجه للبذل نائله
شفيع الذي يرجوه حسن صنيعه ... وسايله عند الرجاء وسايله

ولم يجتمع كفاه ظلما لشاعر   كأني حديثا ما لقاها ناصله

هذا البيت من احسانه المشهورة السائرة منها

أيصبح مثلي في حبا بك صاديا   وانت الحيا تغمر وتروي مواطله
ولولا افتراع نعم من الدهر كرها   على وقد قال الجناح غوا ابله
اعرت ظلال الجرح نفس ابن حرة   فقاصروا الايام حين تطاوله
تخذ في من انيابه مرونها مل   ومن لن تصروان اكرم النصر غالبه
بعثت معالي الدنيا بمجد قتيبة   وقوم قنا منه بخصم تجادله
وهاتيك اخلاقا مثال النجوم خلوقها   عليك كما يجلو الحسام صياقله
ذرى يتشاكها المزن انوابه مضغه   فزهت اقاليه ودرقت اناقله
تطيب على الايام ريا قتيبة   والحبيب من رياها مثا انت فاعله

وله من اخرى

وحسناء لم نأخذ من الشمس شيمة   سوى قرب مرماها وتعد تناولها
واني لا اهوى الشيب من اجل انه   وان تقرب عني لدعوى تقاتلها
واروع يستجلي الحيا من يمينه   فبر تعفو منا الانو حيرات والها
امام قنا الايام بعدا عوجا جها   وخاط ذوي الاسلام بعدا نبتذلها

ومنها

غزا بهم لو ألقت على الارض ثقلها   تشكت منه ما لم تشكه من جبالها
وقود بنات سبع الغيث غيثها   وهلل صوب البحر عند انهلالها
يد كلما تعوي بها من نوالها   وبيض باد يها وعز يمحالها
تامل فيما الاخطة من نصالها   لدنيا ومن لا اخطبة من نبالها
من النفر العالين في السلم والوغى   واهل العلو الحي والمعالي واهلها
اذا نزلوا الخضر الذرى من رؤوسها   وان نازلوا الحمر الذرى من نزالها
ببيض كان الملح فوق متونها   ودهم كان الزنج تحت جلالها

انظر الى حسن التصرف وشرف الكلام العذب

فما صبح كل الغيث بعض نوالها   وكل المعالي خلة من خلالها
سمت فوقها فانا السماء فاصبحت   تراها الثريا والسهى من نعالها
البلاد بن عباد بن عباس نفت   اعنة شكرا لدهر بعد انفصالها
بلنا فمن تشوى الملك داهرة يطعنه   وجرت بلنا الدنيا ذيول اشتمالها
تشكل الثرى ما ظل الامجاد عوالها   فاقبلها عن رقتها وصلالها

وله من قصيدة كان جميع محاسنه ولطائفه فيها اولها

سلام على وصل الحمى عدد الرمل   وقل لنا التسليم من قاشوقي
وقفت وقوف الغيث بين طلوله   بمنكب سح ومنسجم وبل
وقادمت حتى ما لها لم يرثه   واذرفا خالا الحمى الدمع من اجلي
خليل قد عد بنا في علامة   كأن لم يقف في دمعها احد قبلي
ودمتا شجا في ما العواذ لو قفت   ولما اذن حمت هنا لك عن العذل
ظباء سرت بالابطحين من الطلا   وكنت الاهاء والرعاث وفي الحجل
شيدن اسناسوي ما عرفتها   لعن فلا ندعي سعدى ولا جمل

فتاهين

فتاهين احداقا وطول سوالف   وحضن العوالي بالملاحة والدل
ويحكوا لنا الاجفان تخفو بلا نعق   ولم ندر ما لونا الخضاب من الكحل
ذكرت بها من لست انسى في نوقها   فان تعدت والشوق كربا المثل
سقى الدمع معنى لوابليه بالحمى   سوا ام لعنى خانية من الوبل
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا   بدمع على تلك المنازل منهمل
مغاني الغواني والشبيبة والصبا   ومأوى الغوالي والعشيرة والاهل
ليالي لا اروض لكتب بلا ندى   ولا تجزانا الابرقين بلا ظل
وما كان يخلو ابرقا الحزن ...   ولكنني اضني يغير الهوى شغلي
فواخ بنادي وكرمن وهاخي   كما هاج ليث الغاب دعوة الشبل
وكم قد حلت المبرج للا   فلما بكت سعدى مطلخه جي
نزلنا على الايام منها فلم نجد   قرى عندها غير التحول للانزل
وفقدنا مني اهل المقام نزالة   ولست باهل للذي فسامني اهلي
سبيل الغنى رحب على كل سالك   فما لي اسعى منه في مدرج النمل
ابكر بيض العيس والبيد التي   لمن عزمه عزمي ومن فضله فضلي
دعوتي اصل ارضها نابي ...   واطوي الدنيي حتى ارى حمها العلى
حبا لم يرنشا منا ولها ولديه   ولم يخل عني فضلها كف ذي فضل
ومبتدة الجدوى اذا ما سألته   فاعطاك لم يعتد فالدمن البذل
فتى فيها ذروة العيد من كل جانب   اليه دخل جانب الشكر من نصل
تعفو بلا كيد وصفو بلا قذى   ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
من النفر الاعلين ذوي غرر الوحى   يميلون زهوا عن سبيل ولا ترك
هم راضة الفتيا وساسة اهلها   اذا افتخروا الا راضة الشاء والابل
محلهم عال على النجم العلى   وغايتهم موفية على العالم الاكل
اذا انت ربينا الملوك لهم تجد   هم الاسم والباقون من غير الفعل
مناسبح عند العرش البدو لا التي   مرادهم في كل احوالهم نفلي
ولم يبلغوا ابواعهم دون تربهم   ولا ثيموا اخلاقهم شاعة الاكل
ولا شدوا دون العفاة مجليهم   وقالوا الناس الخبر تحر على شغل
لهم من غاد فواف كانها   حملو او لبطبة من الفلاة
انا لم يحننا ان انا لي يعنه   نسعى ولو انشئت للمعالي
وقل له ما نال في هوى الندى   زم غيرو امشي فهرخ هوده الدلى
وما كنت لولا طيب ذكرك شاعرا   ولا منشدا بين الشماطين سحل
ولكنني افضي به حق نعمة   سرت مثل الماء وصمت به عطل
اذا لم يكن لي انت عونا ومعقلا   على الزمن الغادي على فضل الحي
من الناس من يعطي الزبد جاها   ويعجم ما دون التمني نامر طل
كما الحفت واليم وزنا دة   وضوء لو جبل لقت في الف الوكل
اعز مرود الحسن عبيد لخطة   يمينا اسلى اجمع على شكرها احلي
فما لي حياء في سوالك ولا بعد   يمر فرمضي عندي عزاد اولى

وهل بارق بشآم الا من الحيا … وهل عسل تشتار الا من النحل
وفاك بنوا الدنيا جميعا صروفها … جميعا فان الجفن من جذم النصل

وله من الاخر

كفيتك من عذلى لدمع الوكفا … وقلبك بين اوعى الضلوع الرجفا
لله عيش بالمدينة فاتنى … ايام لى غصن المغيرة ما لف
مجى الى الباب الجديد بكعكبى … الباب العتيق وبالمصلى الموقف
فالله لو عرفا الجميع مكاننا … من درب فتة وحصره مقام فوا
اوشاهدوا زمن الربيع طوافنا … بالخندقين عشية ما طوفوا
زاد الحجيج منى وزادوا فى الحق … جسر الحسين وشعبه فلتشرفوا
ورداوا الطيبا الحنفية جنباته … قوموا هنا لك بالحيا وجففوا
ارض فضاها جوهر وترابها … مسك وماء المدينة فيها قرقف
مالى وللواشين لا اهنيهم … ما يمنعوه من النعيم وزخرفوا
اعيام سبب التهاجر بيننا … فغنا لوا الى بالفراق وجففوا
الا ادا علاقة بالوزير وحيله … ما احسنوا انما اخلوا انما اضعفوا
ما للوزير عن العلى مصرف … ابدا ولا عن هواها مصرف
يا من يعود على المكاره باسمه … وبعزه وهو الاعز الاشرف
ويحل عن شم العرنين جنابه … فبفضل نعمته علينا يحلف
وعظم ما اولينى من نعمة … ما للتشاح سواك رب يعرف
يا بن الذين اذا ابنوا شادوا فان … اسد وما ابدا عادوا وان عهدوا الو
ان حاربوا لم يحجموا او حاربوا … لم يتعبوا او حاربوا لم يشتفوا
ومن استجيروا استعففوا وصرا … اسرعوا وعن استبعد واضعفوا
ان عاهدوا لم يغدروا او عاقدوا … لم يغدروا او ملكوا لم يعسفوا

ومنها التهنئة بالخلعة

هنيئا بن عباس بن عاد عبلة … تضمن بالكرامة تردف
بحسنه زائد نعمة مستجدة … ابدا وجادت نعمة تستطرف
خلع كانوار الربيع مدبج … وموسم ومنمنم ومفوف
لهرت عيون الناظرين بدالرئ … حسنا يكاد البرق منه يخطف
لونا لنا الشمس المنيرة حسنها … ما كانت الشمس المنيرة تكسف
ولئن كبرت من الملابس احلل … فبلنا للملابس ما لحلى تشترف
فالبيت تكسى وهو اشرف فغة … فى كل عام مرة وتسجف

الرفيه يقول من قال

بزهى بك الخلعة المبون نظارها … كن هو خلعة بيت الله بالحرم

ومنها

كالشمس حفت بالسعود وتحو … خدم كانما الكواكب وقف
وكان مجلسه عرس يجتلى … فالناد حون به فتيات تعرف
ما تشتهى الاذان تسمعه وما … تهوى العيون من الناظر الطرف
اوفا نرحس الزنان وطيبه … فالحوضان والجنان تزخرف
عادا الربيع البلد فى كانونه … فتشاده للحسن صيف صيف

شمس محجبة وظل بحبح … وغمامة صحو وروض فوف
وعلى الجبال الذ الثلوج الكلل … وعلى السماء من السحاب مطرف
بنا انباشرت الفلوب بذكره … اذكى من المسك الذكى فاعرف
فلكل عين قرة ومسرة … ولكل نفس شهوة وتغطرف

وله من قصيدة فى على بن القاسم

معان نظمنا جبن الصبا … كما نظم العانيات العقودا
بنا باب الحديد لنا موقف … لبسنا به العيش غضا جديدا
وكرنا الخصب من سبله … شفعنا الى الصبح ان لا يعودا
ديوم قضيته بلات القصود … بحسبه العبيد للنفس عيدا
تراه عبيرا وحصباؤه … عقيقا واشجاره فاد يزعودا
على بن قاسم ارفق بنا … فقد غادنا الشكران تستزيدا
لبن لم يملك ندى اذ تفيد … لقد مل ناجيك ان تستفيدا
وقالوا انحبتت حبا ناذخا … وهل قاف عبد الحبا ان يجودا
سنا السبة يخشى الزوع الورى … جميعا وان كان منهم بعيدا
نوات اذا ما رقاها المنون … هززت لها العانيات القدودا
كسون عبيدا انبابا لعبيد … وامسى لبيت لديها تليدا
ولولم اكن غيثنا نظمهن … عمن عشية البنا القصيدا
عرفنا بعرفك كيفنا الطريق … وجودك علمنا ان نجيدا

وانشد فى ابو بكر الخوارزمى من شعره

تفلا الارض عندى همة … صالح والابن منهم اذ لعبه

ومن شعره

تركب الشعر للشعر الى … رايت الشعر من سقط المتاع

وانشد له ابو الحسن الغوري

فى حوم الشعراء عبة لسنا نعرضه … انما يرفع قول الشعر امثال الغورى

ابو القاسم غانم بن ابى العلاء الاصبهانى شاعر ملك توثيره محسن بلاء قدم عرقوب فى دهبا جنة كلامه منثار فى شعره ولم يقع الى ديوانه بعيد وانما حصلت من افواه الرواة على قطرة من ثبج عوده وعبق من نفحة لمحه ولا باس من وجدان ضالة العقود من مجموع شعره وقد عرفت فى القصائد ابيات له قلايل الا الفنا قلائد دهنا مكان ما احاضريه من اخواتها الرابعة الفائقة التابعة قد انشد فى المرزوقى الفقيه

الامام الاصبهانى قال انشدنى ابو القاسم بن ابى العلاء لنفسه

اصبحت صبا دنفا بين عناء وكمد … اعوذ من شر الهوى بقل هو الله احد

وانشد فى ايضا قال انشدنا ابو القاسم لنفسه

وله

المستغاث من الهوى بالله … من شادن فتن الورى تياه
ما كنت اعلم قبله ما الهوى … والوجد ما هو ما الصبابة ما هى
حتى بليت به اغن مدللا … كالريم يعصى فى هواه الناهى
فدا معى صبرى وقلبى واله … وجوانحى جوى وصبرى فانى
الجبا الحسن كواد داجى … وانا والهوان صنعا وضعفا

لو كنت القطاع عن هوى قلبي / لقلبت الاخوان حرفا فحرفا
ان نفسي موقوفة بين شيئين / رجاء عليهما بات وقفا
بين ان ينصف الزمان وأعطى / اصلي بينك او اموت فاكفى

ومن نتفه

الطف نظرتين ما اردت تقفاه / لا يفضحنك ان مريت بلارع

وانشدني له في نفسه

لما اراد هجاي ؛ دعتني صدود وتغيضني / وجلا وابي عمته ؛ في اسم هذا القومي
ودام تدليس مرضي ؛ فضاد خوف جيش

وانشدني ابو القاسم علي بن محمد الكرجي له

وقائلة قالت فلانة طلقت / فقلت ونفسي طلقت باطلاقها
تزوج قلبي الهم يوم تزوجت / وطلق قلبي الهم يوم طلاقها

وانشدني الامير ابو الفضل له من قصيدة في بنات الفضل وكيلها

فان قيل لي صبرا فلا صبر للذي / غدا بيد الايام تقتله صبرا
وان قيل لي عذرا فوالله ما ارى / لمن ملك الدنيا اذا رحلت عذرا

وانشدني ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي له من قصيدة

وردوا البشير بما اثر الاعداء / وشفا النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم / قسما فكان اجلهم حظا انا

ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم ارضها وافرادها في الشعر ومن خواص الصاحب ومشاهير صنائعه وندمائه لحق في مداخلته وخدمته وكان في الاشتمال به وقد بقي عمره يتولى خزانة كتبه ويتحلى في سلك ندمائه ويقتبس من نور ادابه ويستضيء بشعاع سعادته فيضرب في الخدمة بما ضرب اثره فيه من الحال الذي يحمد الصاحب ويرتضيه كالعادة في هفوات النبيه وسقطات الحداثة فلما كاد ذلك يعود ذنبا باء بجرم لم يذهب مغاضبا او هاربا وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم انتضه حاله في معاودة حضرة الصاحب بجرجان الحفا بشفيعه وجعله في كتاب كتبه الى ابي بكر الخوارزمي ذكر فيه هجره وهجره وقد كتبته لينبيها على بلاغته وبراعته كلامه واختصارا للقريض الى معرفة فضله وهذه نسخته كتابي اطال الله بقا الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي ترحل عنها اختيارا ويرجع اليها اضطرارا ويبعد عن افنائها اذا ابطرته النعمة ثم يعود الى رحابها اذا ادبته المحنة ومن لم يهذبه الاكد هذبته الشدائد ومن لم يؤدبه الوالدان ادبه الليل والنهار وما انشدت في هذا الشأن عشر سنين فلّت بين علم يفني وعمر لا يجني وانفاق بلا ارتفاق واسفار لم تسفر عن طائل ولم تحظ مني بشيء طائل ويعيدنا الوطن على عهد بلوغ القطر وقد حيث بين يدي الله صفرا من البيض قاتصفر الملو والعصر ان الانسان لفي خسر وانا ابن حجة في ان اقال العثار والحوض من ان يقال ذا الكيث ولا اقرانا الا كنت فلمت نطهر نفسي فلمحت حين حجبت وصعدت بقيا الاحرام وبركنا الشهر الحرام وحين حيث باصبهان الى سيدنا الاستاذ الفاضل ابو العباس ادام الله تمكينه خبر على الحضرة العالية حرسها الله بنا قصدها وشاهدها الناس ينتظرون مثل ابيلوا فتح باكر الرب ام التحفظ فيما موقف كالبيل لا جرب فورد توقيع مولانا الصاحب الجليل كافي الكفاة

ادام الله مدته وكبت اعداه وحسدته بما لحظه وقد لحقته على لفظه العلم مولاي الاستاذ ادام الله عزه ان الكريم صاحبي لا يرمكي وعبادي لا شافعي واناي تجرم نشديم وتعيل على جنابيا الادلال ثم لا ارعى عن المسامحة الا الا التوقيع ذكر مولاي ادام الله عزه عود ابي محمد عبد الله الخازن ابده الله للفناء الذي ذب عنه ودرج والوكر الذي عنه خرج وقد علم الله ان اشفاقي عليه في اغترابه لم يكن باقل منه عند اتيابه فاني احب ان يقيم مدة يقضي فيها وطر الغائب ويضع معها اوزار الآيب فليكن في ظل من مولاي ظليل ورأي منه جميل وبر من ديوانا جزيل وان حضره الشوق فرجا بقربته التربية لدينا فاقصد تمام النزهة علينا وورد ثنه العجرة الينا وسيلان يوفقه بما يزيل شغل قلبه بعيا له ويعينه على كل امر حاله ان شاء الله هذا نسخة التوقيع الوارد على سيدنا الاستاذ ابي العباس ادام الله عزه في معناه لا جرم اني اخذت ما لا اغبت عبا لا وقلت ليس الا الحاجة وللقافة فحصيت جرجان مشي عاشر اهتدي من انشا الكريم كان ذو عقل لم تسل سنا فاخذ ادنا الطرف فانا متع ذلك احسب العفو عن حلما ولا اقدر ما جنيت بعقب حلما فكأني ما خطوت الا الى قربة ولا اخطأت الا الى ثبل حرمة وكأني لم ازد في الظل الظليل واخذت بقول الله فاصفح الصفح الجميل فقد روي في الخبر انه عفو عن عقب ذنب وعهدنا للقرب في الحلي وكرم اللقا والتمهيد احسانا بدنيا فضل الصدر وجلودنا لين الخبر وكذا صفو الجميل وسقطنا الى دوودنا بفضلات الخبر واقبلنا على العلم وصنا لحنا بدا النثر والنظم وراجع الطبع شيئا كان بدع الشعر كانا ادم اسكن الجنة بمن الله وفضله ثم اخرج عنها بما كان من جرمه وعفو نابذا اليها بعفو الله وطوله له هذا خبري ولما كتاب سيدي الاستاذ ادام الله عزه بورود وذكرت قول سلم الخاسر يطف الرندي سلم لانه حل محل الخيال وورد باحسن المقال وما ترك السؤال عن جرم شاعر فقدت نعم فمن سل منه ما ترفت به فاستنزفت وعلمت كيف كان انكنه وكيف اضرت المحنة وكيف انفقنا الخروج الى النجاد المرين من المرفي خطاب بعد ان اصابها لنعمها اصاب وعرفت ما النفس بحامدها التقبل الحين سبيد شوقي الى سيدي الاستاذ الشوق الذي كنت اصلى ناره وقد ابعى ضاه ذاده ولم استطع في التغرب اكثر من ان خرجت عن الموصل الى جرجان وشاهدت اداني خراسان وقفا للطائف التي تخلصني من الموصل فاني كنت في ورطة بادا بادماه دعوا في مما ملكت وهنكني فهتكت وخرجت على مذهب مشايخنا في ضرب الجراب على صفحة الخراب وهذا حديث طويل الكثير مختلل ذكر الاستاذ سيدي ابا الفتح ابا الفتح بن ابي هيثم اخرجته نحية الرشاد مع خروج الامر الشابه وقد عجبت من ذلك فان اطار الحضرة افتدا بخادمه وصوف ما ضبه وانا اجري صدبتالحجر كا بالحبيبا فانا شعر في قلبي بوعيا الا في ديوان بادمشد فارقت الحياة في حبث تكني جملة وضرب عليها اوثلاث للتصوير صرية بل عليت في حضبته مولانا حرسها الله مكا نمدا دام سلطانه حين رزق سبطا نبويا علويا فاشرقت الارض السماء وانت الكواكب وقال الشعراء وذلك انه لما سمع الخبر قال

الحمد لله حمدا دائما ابدا / اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

فهلت على ذلك مما قد اثبته فان يكن لهن بالمحفوظ فمن بركة الحضرة والخدمة وان
ممقوتا من بقايا شوم تلك الغربة **قد حيي** ان لي صبغة باصبهان منقطعة وقد
برقت لي في حليها بادقة مطمعة لان مولانا ادام الله قدرته امر فيها لعلائق السلطان
المعظم اطال الله بقاءه مدحا بنروز بالشيء دسومها السلاطين هنا ولو كنت عاملا
لكنت اليوم فيه موفى الدرجات وراتبها عند لم اكن بوشند وبقيا وقضات
في مثلها احتاج الى خاتمة العقاب بحتي الحق بجاز ادم الله ولا نقضي قضاءهم
ولا نقضي عنهم شيخنا ابو القاسم الزعفراني ايده الله ومنا اقول انه لا بد من
الاضعاف ما نقول ونقوله بعد ذلك اذ قد تفضل الله عليه بما اعلم انه لو حكم
لما حكم فيه وقد قرنت بالقصيدة في المولود المسعود اخرى عند بها اليه الله
مولانا ما فاد عنه وطلع نجم سعيد وسقى الله ستدي الاستاذ العهاد والازاد
والطل والوبل والديمه وما لتهتان وجميع ما في كتاب المطر للنضر بن شميل فما اثبت
انتهت منه وحسبي الله وصلواته على محمد واله الطاهرين **انتهى كلام** كان ابو محمد حسن
الجزالة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة ويملك رق الالفاظ والاحكام
والاحسان وبعيد عما رواه من ادب كثير ويحفظ غزير وطبع غير مطبوع وقريحة
غير محمد فاما شعره فجاد بحر عقد النجوم بمنع الحسن عن الوصف **فمنه قوله**

لاحسن لشعرها لم يتسن له … حر الكلام ويستخدم له الفكر
انظر بحسن صوب الاشعار واحد … والهنا المعاني تشوق الصور
والمقدمون من الابداع قد كثروا … وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو المتطاولون ما ضوا لما رضوا … والقهم شعروا بالنقص ما شعروا

كان ابو بكر الخوارزمي انشد لمعاشرة من شعر ابي محمد كقوله
في وصف عتاد الموكب وذكر انه لم يسمع في معناه املح منه

واجمع الاشياء الحسن والظرف … ان هذا الغبار لبس عطفي
علينا وحي لنو حسد … فكنا غادضي ثوب مثبت

وقوله في الغزل

وورد الشباب غض جديد … بلغ المدى ودنا ابدا لو حسد
حث المطي فهذه نجد … لو كان ينفع حبنا نجد
يا حبذا نجد وساكنها … قد ظل حبنا الفضا لدا الرند
وبمنحنى الوادي لنا رشا … مما لا نرى البلوغها الجهد
هند نرعا ليوث بقلبها

فاعطاني الشيخ القصيد بن الليثي ذكر هذه الكتاب الساد وبشوقه الى ابي
شعره يقيني اسال الرباح عنه الى ان تحفني ابو عبد الله محمد بن حامد الخاصد
في جملة ما الابنا الجديدة الي من تحزات اوصته ولطائف بلدته بالعقيلة الكريمة
والدرة اليتيمة من مجموع شعر ابي محمد وقد كانت حضرة الصاحب جمعتها وبينا
الاذان لعنت بينهما فاوجبت الاعتداد وحق الاعتداد وجمعت بديع شعر على التلاقي
النفس وبعث في روضة الاشعة فينا انا اباهي به واهتز لحصوله اذا اصابه
بعض افات الكتب فاصابت لم تبد بعض الخونة : وسهم الرزايا بالذخائر مولع
واي شيء لا يكدره الدهر : فضيع الله تعالى الذي لفوادع من اخراج ما يصلح

الكتاب هنا منه في ذلك قوله في قصيدة في الاستعطاف والاعتذار عند تغير الصاحب

لو استعرا الاشعار بابي محمد

ايا من عقره دونها السحاب … صدعت في البرق نقاب الشهاب
مد بدا الظل معقودا لا ذاع … على الجانبين مضروبا القباب
فكيف حجبت عنك وانت شمس … تجل عن الستر بالحجاب
ابيح باب عفوك دون ذنبي … وعفوك لم يشن برتاج باب
واعراض الوزير اشد مسا … على الاحرار من ضرب الرقاب
نشا غربي وقل شبابي … وصبت على اسواطها العذاب
مد بين الليالي في بعضها … لعتب منك فضلا من عقاب
فهب لي يا ربي خطائي عمدا … لقصد عد اضربني لاضطراب
فملئ الارض لا من براني … ببين الحق في التقرب العتاب
كاني قد ازب بجرد بابا … او استقربت منهم اسد غاب
حصلت وكنت صنعت في التراب … وصرت ولست صنعت في التراب
اعدك للفرح ما بعد جواب … وانجاب حقا انا كالجواب
وجدير ضاك فهو الكبير حقا … وكلا فهو بغيا الجواب
ولو رعيا لسما العتب حظا … للباب ذنابه بين الغراب
اعيذك ان تضيع الحق عني … وتمهلني عن هنا الغوايا
على اني انوب الى بما … كرهت فرتلي وابلى ما بي
وان لم نعف عن ذنبي عقابا … فهذا التي رحمي ابي لما بي
سالتمس ان الناس الرحم عقبا … ومن بعنانك منهلا للسحاب
اصبت بها المرء ان لتمير … هلبت منه الم المصاب
فما الخير مدح ام ثناء … مشيدا دام دعاء مستجاب

وقوله من قصيدة في معناه هي احسن عندي من اعتذارات
النابغة الى النعمان وابراهيم بن المهدي الى المامون وعلي بن الجهم

لنار الهم في قلبي لهيب … فعفوا ايها الملك المهيب
فقد جانا العتاب عقاذ نبي … وضح الشمس وانتعشت الشيب
وفاضت عبرة منها العراق … ومضضها التلذذ في التحجب
وقد عصمته اعلى اعزاما … ليحفظك ولعبقرا ماشحوب
وقال ان ما العفوك ليس يبقى … لنا وشماعيك لا نضوب
ومن نلن شوط منه بعيدا … فتنى عطفه سهل قريب
يجاد تنته العفوية منها … فهب ذنبي لعفوك يا وهوب
واحسن انها احسنت ظني … وارجو ان ظني لا يخيب
امرضني ان اكون لها مقيما … علي حسنا ذوب ولا الوجيب
ابيت ومقلتي ابقي كراما … وفي الحاظها ضاب صبيب
وعندي الابل بمي طما … ولا ينساغ لي الما الشريب
صبت علي سوطا من عذاب … بدل لباسه الدهر المقلوب

فان يعطني تكبرا لي صعودا — من الانجاب ليس له صبوب
وما موقفي على بلواي الا — رجائي فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجل غريب — فاني ذلك الرجل الغريب
عليك انيخ امالي فرحب — بها فاليك من ذنبي اتوب
واخطرها بربث اذا دهتني — غوامضها الى ما بي بريب
فابدر طوبة للغفران الكرام — بها وانت معناه طريب
فاني لست ذا وزر والمعتدي — تسبيك فالصنيعة والرتيب
وابنا البلد من عضو عدلا — بما يقضي علاك لمن يؤوب
ولذت بيا بلد المامول علما — بان ذاك لمن هو حبيب
وان شعابه اندى شعاب — اليها يلجا الرجل الاديب
وسقت بنات امالي اليها — وقد جدبت وانضاها اللغوب
فنوا في احتضا اصل حبت بحفني — بها بالعز والعيش الرطيب
ولكن كاد في حب حقود — لمغرب كبد يحوي دبيب
وما الحلوج القبه جنيب — ولا الشمال فرقته جنوب
ولا نتقيه متى لوّرا في — وقد اخذت تحاقوي بنوب
بلوت الناس من نام وداني — وما الطبي القبابل القلوب
وكل عنده مغمز و كلب — وكل عنده مشربه مشوب
فحدني بالرسا وابل شالي — وعندهما تجا سخف كئيب
طريح فنائك مستضام — غريب لا يكلمه غريب
امنع من بوادي العلم منعا — كان الحبس في بيتها نصيب
واحرم من كلامك كل بدع — تشاهبه النواظر والقلوب
فلم لا تنتهي فنكف حتى — عطايك نعيد ما انهب الذنوب
وغابنا ما نصبه الابنة شعرا — اذا استطفنا ومنع نصيب
ومن يغيبا سحا بلا نجاد طبي — فلولا البنت لم يبلغ قلب

وكتب الى ابي العلاء بن سهلويه وقد ورد بغداد بسولاو ابو محمد فاصبحنا

ابا العلاء ودت اكرم موود — ارضي المراد وقت انجح ايب
وحويت في الحال البنشا وميزت — مخصم المراد بات صبرا الواجب
وحدث شامتنا ادخرتها — رصبت واقفتها اراء الصاحب
ابلغ وسنا اللي العز بروقلة — تولا بسهل الحبيل طالبي
ويصح اشوا في ذي بمرح رشحي — ويجوا نا لي غضبا بني
عجبا له نسلم لكرامه عهدهم — لا انلو في عنه فطن خايب
واذكر هوا الاني التي عجبه الحنا — الهي وانصر من عهود حبايب
وكفا له عليك عهد ودني اهنا — فاذكر خلوصي عهنا بكده مداهي
حذ هنا البيك شعد وطبع لاعب — بالشعر مزاح له لا لاعب
وكانه في حسنه دو دانه — نظم العقود على نحور كواعب
وقد بنه من حلواه بناب الطائفنا — بندع على حلواه ذا الحاجب

وانشد منه حلاوة شعرها الذي — سحر القلوب فبحر المناسب

ولمن ابيات غلماية انجد تشر الصاحب

ابيت فديتك الا الغضب — على خويلنا لتبدي والادب
وامرهنت شعري عما احسنه — وشيبت تشبه المقتضب
بل اشكلنا الغر والشاردات — وضاهت دوادين شعر العرب
وخالا المجن يرد دين الغريض — وضرت لبنا بسيد لدنا الغرب
وقد كان شعري بضحي عنبه — فامسكه مقولنا المر نهب
وانك تختوا على سرجه — وتغص نعمت مانه ما تغب
وتوقد من ناره ما خبا — وتطلع من نجمه ما غرب
بكم نقض لحسن وردا الخدود — وضرب بين الكمي والشنب
وامر من تخذ لا تعد ما — ثالوق من حسنه والتهب
فلا تومن لمهرجان الذي — تنطى بعا الناسين العجب
وانظم باسمك عقد العلا — وانشر هنك نضار الحب
نهب لدي نجابات الشفيع — لاعذر والمرء مع من احب
وردا الى نعيم الرضا — ولا نصلني بجحيم الغضب
ومالي ذنب وان كان لي — فذنب حقير وقصير الذنب
متى يمض عفوك فالكفاة — بلغت المراد ونلنا الارب

وله من شعب مناجية

كل عبداء لا تحزن ولا — تخفر عهدا من شوة خفرات
ذات تدعي نادمة طبع مولات — ونضاب شاب وودعفات

وله من ضاجة ذكر فيها ابن برجس عرض له

كذبت سعود الشعر وقولها — حرمت سعادة حتى لم تنجح
مالته الورد ولكن هنره — ما هز اقرنا الحسام المصفح
نفض لا ذي عن جسمه وانزوى — قد ينفي الحسام وهو غير مصفح
ما يحب عنه سوء مقتدى ما لبلاح — يضعوا من الاقدام لم يضح
عاودت سلامته واظهر دهره — ندم المذنب وتوبة المستصفح
ما نلنا عليه المحامد والفلاح — واو اصل الاغوار بالانجاد
حتى هرب على الحواضر بلغنا — ورحلي بواد في عقود بوادي
فاذا احمدي دهي بحرها لع — من نوفر حسن في نفنا نجاد
وطرفيها وعذا الحار فباغنا — في صورة المرتاب لا المرتاد
فملكت منها حيث كان وشانها — دور دهر وساعد فالوتير وشاد
تحتادها حصني بسامر طرفها — سيفي وفاء منها الاتيب غادي
ومنابها الموصول زهرة وتحي — ومنا جيا العقول لصوبه هاد
حيث الصبح صوت الحواشي ونوف — يزهو باعم عقنها المتباد
والروض خوعد الحمام عنف — والظل الي والقبان شواذ
ولقاد بالغريثم في الحمها — شخطت وشطت عن ليفاها غادي

دار تبدت لا أرتجي ودار بالغضا … أخرى ودار بالنوى لعتاد
لو فارقت ذات العماد ديارها … عادت مفوضة بغير عماد
لا تكذبن فما الهوى إلا أذى … أنصفتني لا أصطفي فؤادي
فلذلك لا تنفى التحايا أرضها … الا بردت حرارة الأكباد

ما أبدع هذا المعنى وأبدع هذا اللفظ وقد سبق إلى معنى البيتين ولكنه أبدع في الجمع بينهما [illegible]

ولرب ليل لم أنمه مقلتي … مطرودة سطر قته بسهاد
شوقا إلى نار حنين لحانه … لمع البريق ونغمة الإنشاد
نادمته عن مفرق سرى به … فرأيناه على البسيطة بادي
كان الكفاة في الشجار بظله … والمستضاء بعزمه الوقاد
ملك محبته سلافة مزنة … سلكت مع الأرواح في الأجساد
ملك يقال لجماد إذا التقى … نعم التسنين ولا يقال لجماد

وهي طويلة ومنها في ابن ابنها الأمير أبي دلف وله من أخرى

ولما انتبهنا صباحا جنينة … نعيد صباح الجود وهو عتيد
ترى كلفظ الرضا وهي حلوة … ندى وحسنا والقرى وهي شديد
ونلنا هشيم النبت وهو منور … وردنا فناء الإيال وهو جديد

ومنها
وذكرها مما يعجب الحسد انه … وذكر عليه للتناجي أمير
ويخطب من فوق الثريا بفخره … فلا تعجبوا أن الخطيب خطير
لوى الراسيات الشم أثر خطه … ويكفي من السلم النفيس نفير
وذلك أعناقا الليالي بهمته … لها موقف فوق الأثير ونير
وجمروا بالوسط شبانه … فطورا وطورا الأكثرين فطير
لها القاضيات الماضيات بحده … سيوف وعزم كالشهاب منير
وما كان للعوز لولا جوازه … مجاز ولا للشعر فيه العبير
شامعه الأنداد وقيا بوجه … وتشرع الأفلاك كيف يدور
أحاذي بكرا بأوصف معذاته … وقد عقدت منها عليه نحور

ومنها
فصف ناسه إذ ظل يصم [illegible] … ثلاث من الفنا والخبر جود
والوى النصر المبين خوافق … تطيح بأشتات العدا وتطير
وقد كسرت عزائمها أم قشعم … وللموت في وجه الكماة هرير
وفي يده اليمنى ثواب وجنة … وفي يده اليسرى بروق وسعير
ولي صدع منه عواد روائع … أشيد مسعود عمري [illegible]
فعصف ثبيب لو أعيد كثيرا … لو في نقطينا ويقل كثير

وله من قصيدة في فخر الدولة

سقى الله أيامنا الشرف مربع … إلى العلم الأقصى بغير مشع
إلى الخيرة العشا سطح ناظري … ومسرح آمالي ومرعى تفرجي
منازل لو لم تحط [illegible] … لنا أهن عيش في نعيم مربع
ولا راد في [illegible] الشباب غنج … ولا زاح محض [illegible] الكمال أدعج
ولم تجد الظل [illegible] … على صفحتي تفاح خد مضرج

تشبه مرئت للوداع فأودعت … محاسنها العطاف جمع مدبج
فكم غرت [illegible] استفل [illegible] … حدائق ريا الليل هضبان مدمج
وكم نيل من [illegible] … هوى عامر أبين عجل ود صلح
أقول وقد لاحت عوالي [illegible] … وقاحت عوالى [illegible] المشارج
أيا طارقا فارج [illegible] … ويا ساليا [illegible] ويا صاحبي فرج
ويا [illegible] … ويا شيبتي [illegible] ادعج
لقد كنت [illegible] … يحط على [illegible] مسج
لئن كنت في [illegible] منهج … لقد صرت في [illegible] منهج
ولذة [illegible] … ظلالة بالمراق [illegible] المدبج
هي الحضرة الغنا [illegible] … وتزدري بأنواع الربيع المنبج
هنا لك لا أزيد [illegible] … بكأس ولا باب [illegible] مسرج

وله من أخرى في وصف الربيع

طلع الربيع فقال للأرض اشكري … نعم السماء وأبدعي وأعيدي
فتحدثت حدائقها بتواصل شكرها … بلسانها في كل طرف عن بيه
[illegible] إذا انثرت [illegible] … طوبت لها [illegible] الابريد
وتبان [illegible] صبا … في ظلها الأيوب [illegible] خدود
فاعتل نرجسه [illegible] … أحسن بنظرة عايد ومعود
وبيل مسكي [illegible] … من نزهة حيث يجيش [illegible] معود
ونقشف حمرة [illegible] … نركت غيداء وهو يعض عبيدي
وأنا الذي أحلو معاني [illegible] … من الحوالح [illegible]
بلسانك [illegible] الحلال ونادرة … [illegible] العقبان حول [illegible]
فليقفن [illegible] المنى … وليصبغ الراقون للتاجود
وإذا أنا كنت حلية [illegible] … من [illegible] الخدود طلائع التوريد
وليجل دولته عروسا كالت … [illegible] باح [illegible] خلود

وله من أخرى
سمراء تخطر في الوشاح المذهب … وتميس بين رباب [illegible]
هيفاء تعتزل كل يوم مرة … شمس الضحى وبرد ما في مغرب
عقدت لواء الحسن [illegible] … في موكب الفتيات أعجب موكب
[illegible] … مفروشة في أرض [illegible] معصب
وأرى الشباب إذا تظلم [illegible] … [illegible] فقد أتى لتعتب
ولئن أطلت فقد الحسنة التي … رجل [illegible] أصنعها إلى الحبيب
الطرس والحسب [illegible] … [illegible] مطرب

أبو العلاء الأسدي قديم الصحبة للصاحب شديد الاختصاص به ممتد العزة في التجمل في شرائه وصناعه وندمائه وكان يحبه ويقربه ويكاتبه نظما ونثرا وله [illegible]

فليه على الجمرة يا أبا العلا … فهل فتحنا الموضع المقفلا
أبا العلا هذا الهزل والجد … كما تجود [illegible] للمجد
أبا العلا شيخ ابن ذلك المنقاد … وابن ثلاثنا [illegible] سقتها الوهاد

وابن لنبا الشاعر فهي وفضلنا بيننا على اروى بل ابن القصبا وفيما مثل البلدان الشتا
فابه سلك واذ قد فضلنا جميع ذلك معيب الخيال الطارق فالمتصف المفارق
فابن كيف الى اهل العقد من انتهاء النفس الى تجاهها واشد العين في اعتناقها من كل
عير وقصيرها تاشعر ابا العلا الغليس بالمحل العالى لاستماع المقنع وقلة عيونه ملح
من ابرازه بعبد فلابد بلد بيه ابى سعيد وابى محمد ولما كان بعيدا لقصيد في
اصحاب الصاحب لم احبه سببا من ذكره وكتابه ملح من املح شعره انشدني ابو بكر
الخوارزمي قال انشدني ابو العلاء لنفسه في لطاراه عرضنا الصاحب

ورب كريم مطمئن به كوارة	كما قد رأيت الشوك في اكرم البحر
ورب جواد يمسك الله جوده	كما يمسك الله السحاب عن القطر

وانشدني له ايضا

شبنا الى صهد ينبغي عمل فيها	يد وو ومن السائل والحكاية
فالطرف ان سال لعين شكرى	والحال اشد من الشكاية

وله ابيات وفي ما ينبغي به

لا لعمرى ما القصنوا حين بانوا	حلفوا ان لا يحوبوا فخانوا
شتتوا بالفراق شملي ولكن	جمع الله شملهم ان كانوا
انا والله اشتهيك فكن	ان شئت او كن ويس معتذف
ونفادي ان شئت فغرا ميل	لنترعيدا امما تنصر بين عندي

ولده في المجون

ابو الحسين النوري هو بالاختصاص بالصاحب لا اشتهارا في اصطحابه كابي العلا
وكان كثير الشعر قليل الملح وكانت في خزانة امير ابي الفضل عبيد الله بن احمد بعلمه
نسخة الحجم من شعر النوري بخطه فالتمسنها واجتمعت انا وابو نصر سهل بن المرزبان
على اخراج ما هو شرط كتابي هذا منها فما اقل ما حصلنا عليه من ذلك العلم نجد
له غير الابيات العاديات في اخر الحال من اشعف ما وقفنا على التعلق به

لام من ذلك وله في بيته في قوله في الاعتذار عن هفوة السكر

بالله ربك السماء	∴	فيما شئت لا انبياء	∴	بسيد الاوصياء
بالبيعة البطحاء	∴	بالتبيرة كربلاء	∴	حلفت مالي ذنب
ولست لي من شفيع	∴	البل غير رجائي	∴	لكن تعفو عني
تجمع سكر عباد	∴	كالجمع من عظماء	∴	

بزوجها الزهراء	
الذنب لا شتهاء	
بالعزة الوزراء	

وقوله في الصاحب لبيته الاخر

قل للوزير وسطا الا غر ناجد	يا من نداه كالغزاة الزائد
ما لي حرمت مالا امير نواله	وسوى بكرع في الزلال البارد
ما ضمنا للتنا على بابها	حتى غدوت ذا عنا في زاهد

وقوله من قصيدة دبيتية

ايها الصاحب الربيع تجلى	في رياض يحار فيها العقول
نرجس ناضر وأحمر ورد	وشقيق بزينة التكحيل
وعضون يجواد ذات نوك	في خواتي جداول وجميل
للنوازير في خلال الازاهير	صفر للحمام هدهد بل
فاوفهم وسمنا صبيحة يتبوو	به دبيع افتتانا هو له

بكؤوس مملوءة من مدام	انت فيها المرتجى اما عقول

فاجتنب جملة القبيل لنا	فعلى الشرب لا يخفى التقبيل

ولده من مرجانية

اسبوعنا المنسلك	∴	ام طيبا اصطنافي	بالايام الصباح	∴	البيت في اكان نجد
ربيعنا ويحلج	∴	الصقر غدا نجد	الطبيق صفر ينادى	∴	على حمرة وورد
ايها الصاحب علينا	∴	لك على الايام بعيد	وعلى جيد الفرزدق	∴	لك في حلى تقلد
مهرجان ينعم يقضي	∴	عن يمين وسعيد	وودده ودد حيادة	∴	فاح من مسك وند
فابو هنا شئتكما	∴	شئت للتوليل عند	يا ابها الشيخ الذى	∴	هو مشكاة من الجد
اصحنا خيال التوفي	∴	ناظر على البصر	اسقا على عمرو بكرم	∴	لقاه ابي عمرو

الباب السادس في ذكر شعراء الطارئين على حضرة الصاحب الاتي سوى من يقع ذكرهم
في اهل خراسان وطبرستان فان لهم بابا مفردا في هذا الربع الثالث وسوى ابي
طالب المأموني وابي بكر الخوارزمي وبديع الزمان ابى الفضل الهمذاني فان لكل
منهم مكانا في الربع الرابع **ابو الحسن علي بن محمد البديهي** من شهرزور وكثير الشعر
نابه الذكر خليقة الحضر وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول وقد جرى ذكره بين يديه
انه كان لا يبرح من البديهة التي انتسب اليها ويلقب بها الا الى اللفظة الدعوى في
حقيقة المعنى في ذلك يقول الصاحب ∴ تقول البديهي ونحن غاما ∴ فلم لقبت نفسك بالبديهي
ثم اقبل علي وقال انا اقول ان البديهي اخاله الجاحظ في عمرو القصافي زعم انه قال الشعر
في ستين سنة فلم يرد لاهمنا البيت الواحد ∴ حوض تواح انا احد الخلاء ابغا ∴
وابيات تجعلها قدام ابيها وكذلك البديهي قال الشعر اكثر العمر في زمان طويل
المدة فلم يستملح له الا هذا البيت ∴ اتمنى على الزمان محالا ∴ ان ترى مقلتاي طلعة حر
وهذا الحكم منه فيه حيف شديد على البديهي فليس شعره في سلامته التي
وفلة العيوب على ما ذكره والبيت الذي اشار اليه من ابيات بديعة اولها

رب ليل قطعته باجتماع	مع بعض من الاخلاء غرّ
فكان الكؤوس زهر نجوم	والثريا كانها عقد در
مرض كنت اصطفيه وللدهر	صروف تنوب حلوا بمر

ومن مليح شعر البديهي قوله

يا اشهر وذو سفينا العيش عنه	نود وجدنا بدا ناقعا بله
طال الفراق فلا الدموع لنا	على البعاد ولا آب نسائله

وله من قصيدة في صاحب وكان الصاحب امنه من سوء ممن يخذا الي سنة

فدا امينا الغرام فاعصى العذال	ما عنى ما باب الهوى ان تقولا
وحببناه في فتيان دعاد	كادفيها الخليل يجفو الخليلا
فبلونا منه دونما نشرا اخلاق	افادت تلك الحزون سهولا
وادينا الى جناب رحاب	لم يجد للعفاة عنها عدولا

وله من تشبيب قصيدة

ولما دنا يوم الرحيل مساعدا	على الوجد حتى اقبل الدمع مسعدا
فكان دما فابيض منه احمرار	بنار النضا حين فاض مصعدا

اخذه من قول من قال

وابلٌ دمعي اذ جرى يخجلني … من القصر والبلوى على مركب صعب
فلا تنكرن تلك الدموع فانها … بلبّ تحتها تصعّد من قعر القلب

وله في المعنى بالفارسية معناه

خون سپيد هازه برو وزخار … دد داروی سپيد باشد چون معصيد

وله من اخرى ذكر فيها حسن ايامه

كيف يقضي لي الليالي قضاه … بشبه العهد والليالي الخوالي
بت ليل خطفة في هوى الشمس … كان الشعر العبوس نديمي
فتما مثل فلست في الخلوة الخلق … امرء يدني بالذهب الذهب نسيم
انا من الألف التي فلو اخترتني … لم يعب بذاك لك حسبي
بمعضي مشهد ويوم عصيبي … وادعى في السلم غير مسلم

ومن نوادر شعره

لما انتبلت زائرا مسلما … خرج الغلام فقال انك نائم
تاجبته ابلا لحاف نائم … هذا المحال الذات عنه ظالم
انت اللحاف فكيف تطعم عنه … طعم الرقاد وانت عنه قائم
واقعد ما اقلت عنه ساعة … حتى طلعت له بانك صائم
فنحا حلنا الرشا الزبيد فاله … او انت ايضا بالفضيلة عالم

ومما يغني به من شعره قوله

ذو بتي فاصل الذنوب قبل فوتها … وشيبك لم يدع لشباب الفاني
فما العيش لا حقه وشبيبة … وكاس وقرب من حبيب مواتي
ومن ترى الايام لم يترك نغصا … وبادر بها للذات قبل الفوات

ابو القاسم الزعفراني عمر بن ابراهيم من اهل العراق شيخ شعراء العصر وبقية من تقدمه
وواسطة عقد ندماء الصاحب وندماهم لا يتحوّل الفضل ومنهم كالسبع كا
له صحبته وخدمته مجرع قد بعد وله حرمة وكبد وحالة عنده كما قرات في كتاب
فاما شيخنا ابو القاسم الزعفراني ابده الله فصدور ثم لعهد صحبة الاخ اوده
ادبح ومحله محل العم او اشد اكراما وكان نسج ديباج شعره وكثرة دونه كلامه
وانتظامه بانجا النفس لنفاسته لكن لشرقة العشرة ممتنع المؤانسة حلو الذكر
جامعا اداب المنادمة عارفا بشروطها المنادمة حاذقا بلعب الشطرنج متقدم
القدم فيه وحين سرى في طريق الرشد بصباح الشيب وساعده الصاحب على قبض
الشراب ونفض تلك الاسباب اراده فخر الدولة على عادة السير واخذه بنقض ختام
توبته ودرت عليه بحسن راي الصاحب سحائب نعامه واختلفت ثمرات الكرامة في تلك الموق

فما انا لا اصحبت مثلي نديما … فهوة نفتح الشرور لقلبنا
فذا الحمت لا امبرا اذ شامني الشر … ب دلوا عصلا رواء المحبوبا
وتعطيت توبتي في هوا ه … فوصلت الكلمة حرب قديما
مرقت نفسي الى الشمس لا … تعرف في حجلتها الترحيم الكريما
خالفت دينها الغليظ مرقت … واستفادت من الشمس تنيما
كم بعث عضره فلو عجب منها … اعجل الناس فاد منه كريما

وكان لنا ايامنا ما ابيها … كنت من كل لذة محروما
كرمعتا وصلبت منها بنار … فحكت الخليل ابراهيما
وكؤوس شربت منها سرورا … كاد هو عند الحد يمسي مهموما
قد وجدت الزعفران لا ابيض يعيما … ووجدت العذاب الخفيف حموما
شاهقت فيما اى بالعزم … فخر الدولة اليوم جنة ونعيما
وبلغنا الذي تمنيت واسجد … مت فاخترت مجلسا مخدوما
وزادت الايام ايده الله … لبيبا فقال كن لي نديما
جمل الرزق موضعي وراى … انا دنيا ملتاه فتنا يقلبها
ارشدته الى كف كريم … الزمته ان لا يكون لئيما

وكان قد نادم اخاه عضد الدولة وله فيه قصيدته الشطرنجية التي يصف فيها ...

لفؤاد لوانه لي غير بهم … كان عذري لديه اني عديم
وانا مبتلى بقلبي الذي … افسد فيها بوصفي قديم
ليس يدري بجهله وهو يقضي … ان كل بما جناه زعيم
غضبتني عليه حقود فقال … انا من قد عرفت واسمي ظلوم
هونا فتلبه بماء فاطلبه … حرب بشيب فيها الفطيم
وانتشبت في الى مجال ضيح … ليس من الركض فيه نجع ورد
فاقضا صدود فيها ان حرب … خلف رجاله اليها لا تريم
واذا استقدمت فقد تخلد … وطابت للطراد والتقسيم
نالنفل لعسكران في حومة … النقع اسود على اسود يحوم
كل فيل يحمي من الصلم اذناه … فادى ناباه والخرطوم
ولطم اذا علته العوالي … غاب فيها وعاد وهو سليم
فاختلطنا فيها لذي الحرب … زاله فقال الكمي لاتخيم
ثم نادى شاهي برحبة كرا … ليس بعد او نوقنا لا الحجوم
فاحاط بشاهها فمضيق … صان ذرعا بمثلها المكظوم
ثم ازعجته بفيلي فولى … مستكنا كما يولي اللئيم
وكشفنا الغطاء عن وجه دق … فنراه الحمار وهو مليم
قصفت من الحيا وغطت … ورد خد كانه ملطوم
ثم قالت خذا الفؤاد سليما … انحبس التي هو عادل ظلوم
ولشتان بين حيلي في الغي … وحيل صراطها مستقيم
قابع الدهر فيها عضد … الدولة الحي تمتى المعلوم
فاباد العدى وقام به الدين … وذكر الخلافة المهدوم
فاستقرت به زلازلها … ودعاه الخليفة المظلوم

ومن غرر مدائحه في فخر الدولة

لو غابت عنك بركة زلزل … ومنازل من عرضها في منزل
وعمرت دون فنائها بالقاسم … بين الغزال لو نال الغزال الاكحل
وبسطت كفي باذل متحرف … فادنت منه محلا عن منهل

وسمعت ما يدعو الفؤاد الى الهوى ... طربا ويفتح كل باب مقفل
وشربت صافية كان شعاعها ... لهب الحريق من الرحيق السلسل
وعدوت تحمل والجنيب جوادها ... بجرا الجوادى عدوه المنقول
سرجت بين نديدها وطودها ... وخدودها طرف النجى المثامل
وملكت منهن التي لو انها ... طيف القريب بقربه المتخيل
وثويت في ثغر بنا الى دجلة ... ما بين غرتها ودود معتمل
متنقلا من روضة محصوبة ... حلتنا الى الروض التي لم تحلل
ورقدت بالنجمى ثم ثلاث ... عنت الغصون وحملها المتهدل
وسبا الصبوح حمرتها سابح ... ويجال في غربها الحمام المهدل
وسعيت سعيا في البطالة التي ... لم يذر دمعك في محل محول
ولقلت واسعى على القصف لكن ... لواحته بالقصف وخط زبل
لا اتبع الاعراب ان هم وقفوا ... من مجهل حتى احط بمجهل
وصبرت بارحا التربة من عمى ... احلى لقلبي من صبر با المحمل
فالكرخ دار اللهو اغنيته عا ... من مشرع تحفظ دارة جلجل
لا ادركت دار العيش في مشرع ... بحثهم بين الدخول فحومل
خفض عليك فكل خفض انما ... او فانه فرض بعيق بمعجل
والعيش عند ما جيت بيد ... في ظل مغنى الجناب موئل
فدا لقيا الدنيا لا منها الى ... ملك الملوك على بن ابى على
فالطرب سرورا بالزمان وجنح ... واشرب على اقبال الدولة المقبل

وقوله من نيروزية

في سكرنا ولذته العقاد ... لى جسم للعيش فيه ازدياد
انا من غادرته ابن المطايا ... والرزايا باشعاره والدتاد
ايها الليل عنهم بد باجل ... وهبتها ذلك فيهم نواد
غاده ما دجى عليها ظلام ... قط الا لبل علاه حناد
يا ربيع الربيع للعيش من ... بعد اصفرار بل اخضرار اخضرار
لا تحول الذى يكفلك تبقى ... بل تحول الذى صفاه القطار
فهنيئا بطيب فصل ويوم ... زاد فيه فيروزك الزواد
يخضب المجد في ذراك ويخضر ... الايادى ونورها الاخبار
ويثنيك في الندى طبول د ... انا وحدى ما بين هن الحراد

ومن غرر مدائح الصاحب قوله من قصيدة

وليل دعاني هجره فلقيته ... بمجلس طلق الوجه سهل التخلق
اذا انشت حضننا في حديث ضمنه ... وان شئت عمنا في رحيق معتق
يروح الينا الجد هو حتى شائع ... ويبدو لنا الصباح فنقيم ثار مغرق
لقد لحظني نغمة لما اطلقت ... بمبنى بعد الباس من فه موثق
فان انشكان الثنا في الحافي ... وكان ولامى بعد ذلك لمعتق

ومنها

مسند ضربت ايام دولته ... على صنوف اباديه باستبداد

هذا الى الحق فاهلك نده ندى ... فهو الدليل بعين الشرف بالزاد
لا عندهم عيان تاد سوفاطلبه ... بكل رحب لقرع او شرفها الحاد
حتى اراه فاستغني برؤيته ... عما رويناه من قوم باسناد

وقوله فيه وقد ازمع الورود عليه والطريق مخيفة

باشوق قد قرب السفر : ودنا الرحيل المنتظر ... وغدا باذن الله : اودنا الهم نظرها الستر
ويجيء الى النيرين في : دهر ابيدتم ددزمر ... سير يبشر بالعافية : والسلامة والظفر
سيفيق بي فرط الاعز : عندا على الملك الاغر ... يا حادي ظفنا : الى اقارب من مفر
ونبال رغدا منكما : ناضر فيهم ما زهر ... لا القتر اذا دنا : منا الغضنفر او زاد
ووردي ووردد كاشر : بيت بكا ذكر الصفا ... ان حال دون الكرى : وقت افاعيها العود
لاذ لنا يدع في الشر : فعلا لقيا لهم الصفا ... واشوقها للجبل عن : ولبعجال الا التسمير
حتى يقول الحزن لى : والسهل المتفا البشر ... ويقول حوض تجابتي : لا اغاب بيض باعر
ان الجليل من الثواب : لمن يحقق في النظر ... ساعن من زهر الكواكب : او بعض في القمر القمر
الى الفضل الى الجود : ولا السفالى المطر ... واذا القيت الصاحب الى : مولى ادركت الوطر
واذا اطلت علونه نبا : جاوسنا انى بدر ... واذا ركبت مشى جنبك : في الناطق والعبر
وانهم منبسطا اناملا : من زاد اذا شكر ... في نعمة تضفو علي : واخرى تنتظر
ذكروا انا دار طريقنا : واستشعروا منا الحذر ... قلت اركبوه على الذي : فيه دان عظم الخطر
فالله خير حافظا : واسلم لو فر لنا وفر ... ان كان غاب يخوفه : في كل قلب قد حضر
ملك المحرك الملوك : الصيد من هذا البشر ... فالطيب فوق لحامهم : وجباههم تحت العفر
واجلهم من جوهر : البيت وحيث نظر ... حرجانها تشق قلا : ذاقي البلد على قدر
قبلنا الذى عنا له : لحمد وجلي به الشعر ... لولا ابن عباد ذاب : القيل فيها مقتضر
وسلكت في نغمته : الدنيا سبيل من اغر ... وانشد قبل وروده فقال القصيدة
فذكرنا اجلة عنى : سوف تنظر بالنظر ... وفي سبيل اصبك ونعاطيت من العمر
واذا بلغت بنا لنا : في الفخر تركت الوطر ... حتى صبت يعانق هجوا العليل عن السحر
حتى تحاسن على الثناء : وتنابح من حقد ... ولعل سيدنا اذا : عرف الشوق في لحعد

وقوله من اخرى في فخر القلعة

حبيب عليه من سناه رقيب ... نصيبنا التجمعن وجه نصيب
يمتنع الليل في طرفنا له ... فلما انبعى حاد عنه مريب
تحلى لون الشمس فيه وتجانى ... هلال الهز الحيه المنير ينوب
فكان لراحي او ياس وجعلى ... وكل بطيب الوقت منه نصيب
ونامعدن ليلا وارض سعادة ... وهب نسيم الحياة نسيب
وانمت حتى لم يبنا عاشق ... حبيبا ولا ابنوحا لا باب غريب

ومنها

وما زمع حج يشتهى هلناصا ... وبذكرنا او لبنه نبوب
عممت اللوى بالتن حتى كانما ... نرد عليهم من فنا الهضوب
ومن منهم طرفا لشناء فكلهم ... على جنبات شامر وخطيب
واعلم ما يعطى حضم على الاسى ... فؤادا كانما نر فيه لهيب
وكم لا سع يرفقنا بنعمتك شائم ... وكنت صدوقا لو بلغ هو كذبه

وقوله: يا سامع الزور في لي ذمم … منها القضاء في هواك فالسقم
أنت الذي دنت بالتجود له … حتى لقد حل ربه صنم
ولي فؤاد عدوت مالكه … بلا شريك فكيف تقتسم

ومنها: حتى إذا صرت في ذرى فلك … لا أمنحت النفث به الأمم
خيمت في دولة محمدة … خيم فيها الوفاء والكرم
وقلت للشعر قد عصلت إلى … مناهج عطلت ونافقت لكم
أكرم يعطي لقد أتى فتحا … ما خط في جبينه القلم

وله من قصيدة في الصاحب يصف فيها علته بجرجان ويعني ذكره
هموا لهوا ... فيها ... بلاده

ألا يا أبا ... جاد نلت الغوادي … محلله أعلى الحي المراد
ولا زالت رباك بضوع مسكا … بضوع نسيمه في كل ناد
فإن لك جنة الدنيا لثاو … أقام بحبه إمضاء التلاد
وأم للغريب وكل آب … تطير بحبك عندك في الوداد
فوا أسفي على زمن حنى لي … وذا ذلك حبي لمن ... وفاد
لدى الملك ابن عباد فعاد … الحسد وودعى العدو حبا العباد
ومن برقاه دون ظباء أنس … فاصلح بين عينك والرشاد
فغاد فكان أجد من سحاب … سقى زهر الربا أيطا الوهاد
وقد أصبحت بعدك في بلبل … رددت به كل داهية ناد
ولولا أن ستتبدنا به لم … تكن جرجان تشفى من فساد
أمت بها أعالج كل بؤس … من الأعلال لا العيش الجهاد
عدت شيء بحبا لو تبدت … يخبر الحفظها بالنوادي
هلال أمرا إذا السعت شغبا … فكل زمانها وقت العناد
فغاد فيها على سموم حيف … بلفح من لظاه وانقياد
وذبان اشتد بها فنابي … وترجع كالمراغم ذي الكباد
كأن حين الحرجها دنا في … أفوق بين ذي شغب وزاد
وباطل من الليل الموافي … فأي حين بطرفي في جهاد
له جيشا براعث وبوق … يظل على الأطلال الجراد
ولحرش هي المبدان فيه … براعث وحمي في الحراد
ودبوقعله في كل عضو … فما لي التابعين بين القتاد
عصايب يخبن على عروق … بموج كالنابع في الفضا
فتروى ثم ترجع عاطفات … على بعض كالطير الصوادي
وانقف بعضهن حوضها … دمي فانال تأرامنا غادي
تفرق بين جنبي الحشا بأ … وتجمع بين جفني والسهاد
ولو أني تملت وملت سكرا … لخالك بين طرفي والرقاد
فاسترونها وحرى بكمى … وعطفا الزدن وهو طن باد
فأظهر في صباحي كل يوم … بوجه محمد فلوا لو تناد

فأدمن ... ما نزلت بجسمي … فجيش حرب ذو دعتاد
وقد وقفا لو زبر على بلائي … بما ضاقت به حيلي وزادي
وإني لا فناد أفتر منه … ولا ليل بعيني منه فادي
صد يبغي في دمها جلي عدوي … وعندي لا يجيب فما أنادي
وأنزل في ظلام دجاه وحدي … فاذكر صيفي لحدي والفراد
وفي بمثاء روحه مطورا … إذ أوديه وما ينفي ذبا دجا
وطورا أستريح إلى انتحابي … وطورا أشتكي وبدي أعماد
وعلتي العوض لبطء خدي … خلا بي لسن من شجي وعادي
فهل للصاحب المأمول لطفا … على بحري عن الكرب الشداد
بأذن لست أسأل ذا اختيارا … ولكن اضطرارا في أذى بلادي
شفاء لابنا فيه رخاء … ويلوي شأنهم إلى التمادي
وسيدنا أدنى الناس حقا … وأعرفهم بدخلة من يعادي
تحسبنا بلاء في اختباري … وشاهدهن ولائي واعتقادي

وأنشد أبو بكر الخوارزمي قال أنشدني أبو القاسم الزعفراني لنفسه

لي لسان كأنه لي معادي … ليس ينبي عن كنه ما في فؤادي
حكم الله لي عليه فلولا … أنصف قلبي عرفت قدر ودادي

وأنشد له من قصيدة ... في الربيع وأظهر إعجابا بها ... بدا

وفصل فيه للأرض اختيال … لأن جميع ما لبست حرير
وللأغصان من طرب نثار … إذا جليت تغنيها الطيور

أبو دلف الخزرجي الينبوعي مسعر بن مهلهل شاعر كثير الملح والظرف مشحوذ المدية في الخدية ... في الاضطراب والاغتراب وركوب الأسفار الصعاب وضربه ... بالجراب في خدمة العلوم والآداب ... في ... البلاد يقول

من أبيات أنشدنيها أبو الفضل الهمذاني … وقد صارت بلاد الله في ظعني وفي حلي
تغايرن بلحيتي … وغاشتني على رجلي … فما أدري لها أصلا … على الأرض من أهلي

وكان ينتاب حضرة الصاحب ويكثر المقام ويكثر سواد حاشيته وحاشيته ويرتع عنده ويرتزق في جملته ويترود كتبه في أسفاره ونظره يجري مجرى التعاليق في فضل أولاده وكان الصاحب يحفظها كلها ... خفيفا يحبه من أبي دلف ... حفظ منها وكانا يتجاذبان أهدابها ويجريان منها فيما لا ينطق له خاصرها ولما انتحل أبو دلف قصيدته الساسانية ... الأحنف العكبري في المساكين وذكر الكدية والتنبيه على فنون حرفهم وأنواع رسومهم ونوادر ... في الخلفة المطبع ... حمله ... فاحفظ كلها ... عليها وقد كتبت معظمها بآخره وكان السلامي هجاه بالأبيات التي

قال لنا يوما أبو دلف: أبرد من طرفي الهموم فؤادي … فقال أبو دلف:

ظل السلامي يطوف ... له … حبيب قلبي ومعشوقه إنشادي
إن لم يكن ذاكرا بالري صحبتنا … فاذكر منزل الطلل من ... ببغداد

وأنشد ... بن الحسين الهمذاني قال أنشدني أبو دلف الخزرجي لنفسه في أبي عبد الله العلوي

لولا النبي محمد ... ووصيه ثم البتول
لعلمت اني شاعر ... اسم الرجال بما اقول
لكنني اعرضت عنه ... الحب ودينه طول
وتركت للخمر الخمار ... وحبذا تلك الشمول

وانشدني محمد بن عمر البلخي قال انشدنا ابو دلف الخزرجي لنفسه في انشاد كتاب [illegible]

يا من قبالتي عن المشفاع ... لتعضاع شعر [illegible] ودفاع
كانني في حاجة عرضت لنا ... فكانني كانبت وحش القاع
نعم لقيني ولم تكن اخلاقه ... ممزوجة بنوا بل القعقاع
انا مثله في جنسه من طرزه ... ان لم اضرطه على الايقاع

الشفاع

وانشدني بديع الزمان لابي دلف في بعض الفاظه الى ابي الفتح الاسكندري

ويحك هذا الزمان زور ... فلا يغرنك الغرور
وكل مخرق وكل ذا الحمق ... واسرق وطبق لمن يزور
لا تلتزم حالة ولكن ... در بالليالي كما تدور

وهذا ما اخرجته من قصيدة الساسانية التي اولها

جفون دمعها يجري ... لطول الصد والهجر
وقلب ترك الوجد ... به جمرا على جمر
لمن كان من الاحرار ... يبلو سلوة الحر
ولا اشباه في الغربة ... اودى اكثر العمر
تغربت كغصن البان ... بين الورق الخضر
وشاهدت اعاجيبا ... والوانا من الدهر
فطابت لي نفسي ... على الافلاس والفقر
على اني من القوم البهاليل ... بني الغر
بني ساسان والحامي ... الحمى في سالف العصر
تغربنا على الدنيا ... وثابينا الحد بتشمير
فظل الناس يرضينا ... نوى بطنا الى الظهر
كما قد فعل الزنج ... بكسب الرمل في البر
فطبنا ناخذ الاوقا ... ف في العسر وفي اليسر
فما تنفك من صحف ... وطائفة من صغر
فاطعمنا وسقينا العيش ... بين الكرم والخمر
فنحن الناس كل الناس ... في البر وفي البحر
اخذنا جزية الخلق ... من الصين الى مصر
الى الحجة بل في كل ... ارض خيلنا تسري
اذا ضاق بنا قطر ... نزلنا في الى قطر
لنا الدنيا بما فيها ... من الاسلام والكفر
نصطاف على الثلج ... ونشتو بلد التمر
فنحن المبر فانبوت ... لا ننضج الحكبر
هم شوقي فيسلني ... عنهم بثبات ذوي
فمنا كل كداذ ... اللبوسات الطمر
ومنا كل صلاج ... بكيد دقا من بكر
الكداذ الشحاذ واللبوسات الاخرى

والطراز الذي يعالج التلاح الذي يصلح [illegible]

فما سنكوه بكفيه ... من النبيذ البكر
فلا يعجنى من الاثم ... ولا يوخذ بالمهر
ولا يعقد من جص ... ولا اصل على ظهر
ومنا الكاع والكاعة ... والشيوخ في البخر

الكاع والكاعة المجانين والمجانية والشيوخ [illegible]

والشاكل والاغلال ... من الحديد الى الصفر
ومن دوردونا ودخزن ... اوكونه بالدهر

دردوزا اذا اعطاه الشكل والدروب وسخرنا لنتاخر ذاك على النعادين والاحزان كونها فاما في [illegible] المكوية هو الذي يطوف في مجالس القصاص [illegible] القصاص [illegible] اعطاه ثم اذا تفرقوا تقاسموا ما اعطوه [illegible] ؛

ومن ذقع اوشنع ... اودمع في الفر ... ومن [illegible] اوكنش ... او غلنزغ [illegible]

ذقع اذا جاء الى المراس وطلب [illegible] فاذا اعطاه [illegible] الى الارض لطلب القطع دمع في [illegible]

طاف على حوانيت الباعة فاخذ من هذا جوزة ومن هذا تمرة او تينة كيس اذا دفقا نظر رجل ستجنيه كيسه واخذ منه قطعة غلس اذا خرج الى الكدية بغلس ؛

وخاجود وكانات ... اهل الاوجه الصفر ؛ الخاجود الذي [illegible] محرم [illegible] الكابات [illegible] على اجسامهم [illegible]

[illegible] الاكراد والاعراب واللصوص

ومن ركب او شطب ... للضربات في الغفر
ومن زهير اوبحط ... واستنفر التعص
ومن اكدى في الفنون ... من خوف ابي شمر
ومن دوكل [illegible] فكك ... او يلعب بالحجر
ومن ريش قذوالكذ ... ومن دوبهلها بالعطر
ومن قصى للاسرائيل ... او شبر على شبر
ومن شد لنا وبورك ... او اشرك بالحبر
ومن قدس او ترس ... او شولس بالشعر

[illegible]

ومنا القرنون ... بنو الحمد والوكر
ومنا المصطبانيون ... من يرثي بالاسر
ومن كل [illegible] ... غدا محدودب الظهر

[illegible]

ومنا كل طراش ... من الكلوذة البكر
وفي المدرجة الغبراء ... منا سادة الغير

[illegible]

ومنا كل [illegible] ... على الانجيل في الفكر
ومن طفلا او من كل ... او سطل في السر
ومن وشيل اومريش ... او قنش بشند
ومن [illegible] الولا بالمنا ... اوفوبرا في حجر
ومن ذا الشفاتات ... غدا اشد بالصبر
ومن يرنق او عنبوق ... او يبلو بالدبر

[illegible]

وهو بصير ويقال للاعمى لا يطيل في قفا فاصطلى والنقباءات المساجد لعلهما ثم
يكدون فيها اذا صلى الناس وتشير اذا اجمل في استه شبه حشو يحقنه وينام على الطريق
ويخرج من استه كالدم شبيه وتشير اذا كان معه مبوله مع حشاه فاذا جاء البول رشه
على الناس ويقال للمرخي ومنتن اذا فسا في المساجد فيتاذى به المصلون
ويعطوه حتى يخرج برنو يثقب في بدنه ثقبه وينفخ فيه حتى ينورم بدنه ثم يحتق
يضع المنديل في دبره نفسه ويفتله حتى ينفخ واسود وجهه يغالق : بالدبر ينسى بابالذب

ومنا كل مستعشر ؛ من النغارة الكذب ؛ ومن شدته في الفلق ؛ ومن رمد في القصر
ومن يدع في المادكو ؛ يكبحها من البدد ؛ الى ان شمخ النبل ؛ في عصبة الجرد
ومن فنون او بنون ؛ او طين بالشعر ؛ هولاء قوم يدورون على ابواب الدور

فيما بين العشائين ويقولون رحم الله من عشى الغريب الجائع ويشربون بذلك حتى ياخذ
من كل ذا ذكره ويرجون بها ومن شدته هولاء قوم يكونون معهم دفاتر صد شيء يوحي
ويشدون على الناس في اللواط وشرب الخمر يتمدد في القصر القصر هو الاتون
يدخله الواحد من الفول فيطرح نفسه في الرماد ثم يخرج وعليه غبرة الرماد ويقول
انه اوى اليه من شدة البرد وعدم الملبوس ومن يدع في المادون هولاء قوم
ينظرون في الفال والزجر والنجوم ويعطون قوما دراهم حتى ياتوهم ويبا لوهم
عن نجمهم ويخام فيه فينظروا لهم ثم يردون عليهم الدراهم وربما اخذوها وقالوا
لا ناخذها الان يجئ ما خرج كا ... والمادون كلام الخلفة التي يجتمع عليها
الناس والتكبيع المتناقد والنبل هو الابلة التي يفتل الحادق على نفسه ...
بما يجد المنجم عليه فيخرج ابنا دا ... في مرقه فيا خذ منه ويخرجه من المقتق
وهو الذي يقول كان ابي ... السيوح ... في النور
وقال لا تعذر بدن ابو ... فاسلمت بنوت اذا انتسب الى ...
وهم الشطار وقال لكنت ... فاخلت ... وجهه ...

بطين الجمرة ومنا الاشتار على ذئب الانتهاد في الاسواق

ومنا منفذ الطين ؛ واصحاب اللحى الحمر ؛ ومن شفف بالنساء ؛ ومن يقف بالجمر
ومن كده على كتبه ؛ في السر وفي الجهر

منفذ الطين هم قوم يحملون لخاتم الجنا
ويدعون انه شيعة يحملون النسبه الالواح من الطين ويزعمون انها من قبر الحسين
بن علي عليهما السلام ويحفظون بها الشيعه والمشغف هو الذي يا خذ ما النوشادر
ويكتب بها الرقاع ... فاذا قرئها لا يبلى قال لا جرب يحملك ...
من هذا فيا خذها ثم يعطيها اباه ويلقيها الى النار فيظهر المكتوب وقد يعمل
هذا الجنس بما العفص فاذا غمس في ماء الزاج خرج اسود ويقال للرقعة الشقيقه
ومن كده على كتبه هم قوم ... من الكتابة والقلة ... عليهم ...

ومنا التابع المبكي ؛ ومنا المنشد المطري

التابع البكا قوم ينوحون على الحسين بن علي ويرون الانشاد في فضائل ...

ومن ضرب في حب ؛ علي وابي بكر

من ضرب هم قوم يحضرون الاسواق فيقف واحد جانب ويروي فضائل ابي بكر ويقف
الاخر جانبا ويروي فضائل علي ... ويدعو الناس ... الدراهم

ومن يدعي الاسانيد ؛ ويحتوي كل مقطع

من يدعي الاسانيد هولاء قوم يروون الاحاديث على قوارع الطرق

ومنا كل مرور ؛ على عبط بني البطر ؛ ومن يكحل من سفرهن ؛ ومن يعقبه يعرف

المرورون هم قوم يلبسون الثياب الخرقة ويعلقون الخاتم ويوهمون انهم موسوسون
وان المرة تغلب عليهم فيرمون ما يريدون من فضائل اهل البيت ويشتمهم العامه
الى الجنون فلا يواخذونهم بما يقولون وياخذون من الشيعة ما يريدون ومن
يكحل هو الذي معه قطنة ممزوجة في الزيت يمرها على عينيه ليدمع ويا خذ في شكاية
حاله واستعجاب الناس في مسئلته ويذكر قصته وانه قطع عليه الطريق او غصب

علمنا الدها المستعرضون الزام العوم

وفي الموقف منا ؛ كل جبار اخي الحبنا ؛ ممن يحبب بقول قيا شمر ؛ الخشني في خصر
ونزاع الجهو منا ؛ لدينه وتبنا البند ؛ ولا ينطس او تلمن ؛ ما يطلب بالمرس
وجراد عنا الان ؛ عليهم اثر الفقر ؛ ومن ينفذ سجات ؛ وحلوا قابا شكر

قوله وفي الموقف هو الذي يقف في المقام قائما او قاعدا فلا يبرح او يا خذ ما يريد
والبناشة الكعبه والخشني هو الذي لا يكدي وهو عندهم عيب كبير ونزاع راس الباب
موسى هو المسنى يقول ان دار هذه النقله عندي اهون من ... واستخفا فابه
ويجابه ولا يطلب لا يذهبا ويلحن ويحلي ويجراد منا الان هو الذي يكدي على الباب
والنساء ويكدي عليهم ومن ينفذ سجات هو الذي يطرح على ابواب الحوانيت السجا
دا قراص الحلوا فمنهم من يعطي ويرد عليهم ومنهم من يلقى الملح ويقال للملح ابو شكر

ومنا خافر الطرش ؛ بلا خرط ولا جهر
ومن طوش وبركات ؛ ومسطحا الله الجزر ؛ ومن قرمط او سمط ؛ او خلط في بعض
وحران وزراف ؛ بيع الشجر والنثر ؛ ومن ذكروا القوم ؛ الزكور بو بنفا الشد
ومن زوهنم بالكرس ؛ وبشيرد في النهر ؛ ومن يعطي الضمانات ؛ من الزنكلة العفر
ومن ينشر عن رضوان ؛ يبذو التمن النذر ؛ ومن حبن كفته ؛ ووجفا الطسالكاكحر

خافر الطرش هو الذي يحضر القوالب للنفا ... فيشترى فيها قوم اصبون لا يكشفي
وقد حفظ التابع النقش الذي عليه فيفقد النقا ... الى الناس ويوهم انه كتبها
ويقال للنقا ... الطرش والبركوش هو الذي يتصام ويقول للانسان تكلم على
هذا الخاتم باسمك واسم ابيك فيسمع ما يقول ويلبسه به ويركات هو الذي يقلع
الاضراس ويداوي منها والهنالك الدوا والجرز الصبر ويقال للعين الجزاره
ومرمط هو الذي يكتب النفا ويذيب ... والجلجل من الخط وسمط كتب النراط
الكتاب والزراف هو الذي يكون معه مرآه ويحتمل فيها القار ويشترى خرافه
والزراف هو الذي يرقى الحيات واصحاب اللعابات ويقل عليهم ذكر كيحعلى
الابواب وهو من احلابهم دهشة بحرف ومده بانه في صابم والكرس الصور والنجو
ايضا ويكون قدا كل في منزله والعطش تزل بالنهر يعلة الاشراد وشرب الماء
والزنكله العفر واحد وهم المنافرون يا خذون الجميع ويضمنون الجنة ولشرى
عن رضوان يعني انه يقول ان الحاج عندك حظ من الجنة فانفق عليه الله ...
يشتري بيع والعز ... به الجنة ومن حبن هو الذي يحبس كفه بالحنان

يحوي شاربه فيتركه كالطست المجلو وكالحر المنتوف فيدعي انه من الصوفية لعلة الزهاد
فلتثبت به لذلك ؞ ومنا الشيخ معصوبه ؞ ويحمي ابو زكريا ؞
ومن كان على رأي ؞ ابن سيرين في الخير ؞ وشكاك وحكاك ؞ ومعطي بلحا لاجر
ويسمعون عليه القول ؞ الكحل وذو الزرد ؞ ومن ربحه من خفي ؞ واحرع عضدا ازد
قوله ومنا الشيخ الى آخره هؤلاء الذين ينام قوم بسط وجهه يكدون ولا ينكلون بالفرع
ومن هو على رأي ابن سيرين هؤلاء قوم من البصرا والاجرا يعبرون الرؤيا بكية
من هذه الجهة والشكاك هو الذي يبيع دواء الفار واسمه الشك والحكاك هو الذي
يكون معه حجارة محولة من دربند يظهر فيها الحديد من الدراهم والدنانير
ويقال للواحد منها المحك وبلح الاجر هو الشيخ الذي يحمل من الجبل ويقال الحادي
داود عليه السلام ويسمعون هو الصبي الذي يأخذ بيد الضرير يوهم انه ابنه
السرمد القبيط الخرف ومن دبحه ومن خفي هؤلاء قوم شطار يقولون با اصحاب الفلابة
ومنا فاقد الزورق ؞ واهل الفال والزجر ؞ ومن يحمل بالزنج ؞ وبالثور والجعر

فاقد الزورق قوم يشهد الموت السحيم والجعر هو الذي يكون بين ايديهم على هيئة القلة

ومنا البنشدادقون ؞ تحت الرحل كالجمر ؞ ومن قرف في ؞ مصطبة القباب وفي
البنشدادقون قوم يتنادمون المكدون الذين يخرجون الى القرى فيحالون ويدخلون الاعم
ومنا كل زراس ؞ محمول بحامل هزد ؞ يرى الحشر في ابنه ؞ بلا خوف ولا ذعر
نبيل الذي يعشا ؞ ومن مخصوصة الحذر ؞ ويبقي منه ما يصلح ؞ للحنة والسير

الراسن الجواهر وسئل الاحجار حيات من الحشرات في القصور الاثبات يقطعها دبرا بعلو الحية

فقد ان زلت ؞ ملنا الموت على غير ؞ فهذا هالك دنيا ؞ وهذا كفه يجري
وقد يلتمس الخير ؞ بمكروه من الامر ؞ ومنا كل نطاس ؞ على البرزك يستجر
النطاس القوي الغليظ عن المشكا زبين بنام على الدوام معهم الكلاب في المواضع
بنا وقت الرقدة عنهم من الاعلال والبرزك الموضع
ومنا كل من ينترش ؞ بالهلاب والكسر ؞ اذا خاف عليه بحنبه ؞ يشفف بالنجر
الشريل القال والهلاب التناب والكسر الدرهم والمرخاف في الدنيا وخاف عليه يعني ان اذا
همزنا نطلب العفو عليه يضع طرفه الى السقف يخرج التسأة ويكلم ويتكلم بالكفر
ومنا كل اسطيل ؞ خفي الذهن والفكر ؞ ومنا كل بتاع ؞ مظلم للبنت والبكر
ومن قرد او دب ؞ من كل نوع عنبر ؞ وستان وسنان ؞ ومن قنت كالبكر
ومن قرد او دب هم الذين يكدون على القرد والسباع والقرده والاسطيل الاعمى
والسنان الذي يحلي للشاه والتمر والسنان الذي يعطي الانسان ونشا كل

الفتى بين يدي الناس كالحبل

ودكاك التشرفات	لريح الجوف والحصر
ومنا ذو الوفا المحتر	والمدبح ذو الكبر

الدكاك هو الذي يعرف من العقود ويكون معه حب مصنوع تحت الحجر يلعب به
العليل فيزعم انه اعلم بالرقية والمدبح الذي يأخذ حاجته من البقال والجبان
ويحصل عليها اجرة شهر ليكتب فيهرب ليلا ويقول غنا بالزماء داوه

ومنا شعر الارض ؞ اهل البدعة والحصر	ومنا ساير الاضداد ؞ والاثراف من فهر
ومنا قيم الدين ؞ المبلغ الشابل الذكر	يكد من معز الدولة ؞ الخبز على قدر
ومن يطحن بالطحن ؞ بالشدخ والكسر	ومطلق دم الاخ مع ؞ المصموع كالسر

ومن يطحن هم الذين يطحنون النوى والحديد والزجاج بايديهم واضراسهم ومطلق دم
الاخ هم الذين يضربون دم الاخوين والكثيرا والصموغ ويشهرونها على اجسادهم فتخرج
لهم بثور فتقع المدة فيها يكدون بهيئة المكة
ومنا كل مشقاع ؞ من الفتيان كالكفر ؞ يلزم الثور الوجدان ؞ بالحب والكرد
الثور الاسرد ويلزم بدو به الغريب من المكبين فيوقد به ويقولون هذا ثور
ولا يجوز ان يكون وحده فانه لا ان يضربه لا ما لاحدنا واما ان تخرج من الباب
فاذا صار مع احدهم لحج له قد ادان لسكره ويقال للقصد بها انها الخنوس والمشقاع
الادعر الذي يكثر على الشاب ويلبسها والكفر المشتغل من الناس

الى ان ناكل الخشبوت ؞ كرسا اكل مضطر	ومنا في البدنع العبث ؞ او باذنها العفو
وما للثور والثوم ؞ سوى القبلة والعثر	وان نضيبه حنق ؞ تراه طالع الشكر

نضيبه تنقيه الصحو والجمر ويقال لها ايضا القصا

فتجري فيه كبدات	البهما البلل ولا يدري
ومنا سعفة الريح	لضرب الكلب والهر

الكبدات الاسود البهما البلل فشاء المكدين وسعفة الريح قوم يرعدون وعندهم عيون
خبز لها مفاصل ويضطرب اسنانهم ويقولون اسمعوا انه قبل يشورا او كلبا فلطمه الجن ؞
وذو الصفع والمرد ؞ والكفار للمس ؞ وفي الاسواق في الاغفار ؞ والبدو والقفر
هؤلاء قوم يحلقون التراب في الطريق ويلقون على انفسهم القناع ويغسلونه في الاسواق
بالماء ويرجعون الى البلاد ويلتقطون القشر وهو ما يقع في السنبل من الحب
ومن يقرا بالتسجيع ؞ وادغام الجمر ؞ واصحاب المقلات ؞ من الفاجر والبر
ومن علق فيه كتب ؞ البابزمع الصفر ؞ ومنا الكابلون ؞ ومن يلعب بالحجر
ومن علق فيه امرأته يتزوج بها لا يحسن ان يكدي فيشد يدها محجوبة الاصابع ويدي
القنا منطوية ويبقى البابزور وبما عوق بها كانها مفلوجة والصفر هو ان تشد عينها
ويقول اقنا ويعدوا او عورا ويقال لها ايضا النعلة

ومن يمشي على الحبل ؞ ومن يصعد بالبكر	ومنا الزنج والزط ؞ سوى الكاغد التمر
ومنا من يحيي يوما ؞ فقد عز بنا في المصر	ومنا كل ذي شمط ؞ خشوع النوك كالحبر

يقول انه من شرب الخمر يعرف به فقد افسد على نفسه البلد في الشيء الردي والفاسد يقال
له المرهب والشيء الجيد يقال له الكبيح والكاغد اللصوص يقال له الكبيح اذا سرق
برني ورواه بالبا ؞ كاد منه يجري ؞ فان كبن في السر ؞ فبالمرقا تجنزون
كمن يجري الكبن الاسم منه يقول انه يظهر الورع والزهد فاذا خلا المجلس من
البطن يجري يحنان التاديبا وخلف التلاوة ويمسح سنته بالمرقا وهو الحرا
فان ذكر الاولاد الله ؞ لا انثم الى الطهر ؞ ومن صاح بامين ؞ من المزاقه والزجر

بعد هؤلاء الزائد الواحد المدلول يصيحون بامين من الاسواق

سخام القصر فقد فهم ؞ منك بيحا الثمر	ندابيا لنا السلطان ؞ وفد انشاد ناخر

وذا حضنا بنا مصر : فذا البزاز لا يثرى … ومن يردهم غلف : منها لبنة المجس

يقول اذا احتاجوا بامين دعوا على اصحاب الحوانيت فاذا بقا لنا احمد بادرنا الاسطبل الاخر

وعشم من المعمور وهو المفلوج وسحام الفصد سواها لا يلوث

ومنا كل من يموج : في الاصطبل كالمهر … ومن كدية هاولي : يحطي ثم كالمجر

الاصطبل الجامع والكدية المراة التي تنشا الناس قد منها وجها في الجامع

ومن يخرج بالنابس : يوم الفطر والنحر … ومنا من يمشي : يمشي البلدان كالقرد

من يخرج بالنابس قوم يخرجون في ايام الاعياد الى المصلى حفاة عراة يكدون

ومن يأوي على الصفا : مع العفد في السفر … ومن يأوي السقايات : مع المرافقة القصر

واصحاب التخاريف : من الناموله القصر … واصحاب الشقاعات : من المناطح العكر

هؤلاء قوم يأوون المساجد عليهم مرقعات كالتخاريف بعضها مركبة فوق بعض يقال
لها الناموله القصير لصبرهم على شدة فقرهم الشقاعات جمع شقاع وهو الوطا الذي
من الوان ولون واحد يكون مع جلد منهم فيدورون في المواضع ويبسطون الشقاع
ويصلون عليها ولا يأوون الى موضع فلهذا يقال لهم المناطح لان الناطح هو الذي
يطوف دايبا لا يفتر : بنوا النضر بن الزرين : في التفتيش والولا طر
مويه للفتيل في كل : شقاع ما امي وكر

هؤلاء قوم لبرطهم على الاجم الخرق فيهم ابدا في صنوف ادوية

ومن ديج في الثلج : وفي الوصل بلا طمر … ولا ينظر الا كا : لحا اذا نظر شزرا
فلا يبرح او ياخذ : ما ياخذ بالقسر … وفي الغمز مناقشة : من زغل نفر
هم بيت المشاعيل : مع القنابر الخضر … عدو واشل الشياطين : عليهم اثر القفر

ويج اذا قام في البرد المشاعيل الزعفران فاصبغا اثمه لها القنابر جمع قنبرة وهو الكثير الحلم
مبانون بيرنا زاد … كالقصبا من الخبز
يقال لما يجمع من الخبز والادم ببسبعهولاء الصوفية بيرنا زاد لانه ذو الوان والقصبا
هو الخبز اليابس الذي يخرج الاغنياء على الفقراء والضعفاء فيكون لهم خراج
فقصوه اثانيه : من الرعبل في البر : كا يقسم البيدرية : لعفران فالكر
يعني انهم اذا جمعوا الخبز جعلوه كالاثنان بين ايديهم من الوان وكل ما خالف
الحنطه فهو الرعبل ثم يتقاسمون ما يجتمع لهم منها فظلوا يقصون على ما للاباطر
وحضوه بجوزات … ونصف غلة عمر

بعضنا ان ما يبقى من الماكول يجعلونه لصاحب الموضع وان كان نوافانه صلوة الوتر

سقى الله بخراسان : عنادا ثمة الفطن … بنوا الرنان منهم : ظاهر الشهرة والخطر
كعمرو وبني كنعان : نوى الصدقة الابر … خليجيون ما ناصبوا : ولا باتوا على طهر
رجال قطنوا النقل : والاعلال والاسر … وادوا من حكمه خرط : النقلات مع الغدر

الخليجي الذي يخرج ولا يغتسل اسنة ما ناصبوا ما تطهروا

يقولون لمن نقى : محول من الزور … وفي النجوا خارج الدار : يقوا زبه مع الحصى
فحيث ما اكثروا : فالوان الخبز الكثير … اذا ما سمروا القشا : شرفوا العتقون الابرر

سمروا اذا ما القشا المشيخ الطويل اللحية وكذا الزجاجا الغا المنقطع الوتر

لقوة تنازلت : من البندق والبيض … وحيوه بالآف : من القشار والقطر

بعض

يعني انهم اذا او شيخا يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ضرطوا عليه والقشاد والغرارة
والقطر الذي لم ينضج بعد من القطر ويصبح لواحدا الى الاخر ينهد في تسبره ويضرط

وكم بين الفرابيب : وبين البخ والقرس … الا ان جلبت الدهر : من شطر الى شطر
وجبت الارض حتى : صرت في الطول كالخضر … وللغرب في الحر : فما الشارفة البر
وما عيش امرء الا : كمال السمر والجزر … فبعض منه للخير : وبعض منه للشر
فان استعط الغربة : مثلي فاسمع عذري … اما لي اسوة في غر : بني بالسادة الطهر
هم آل النبي ابنيم : هم الموفون بالنذر … هم آل رسول الله : اهل الفضل والفخر
بكوفان وطفي كربلا : كر شرقهم من قبر … ونعبد ادوسامرا : وبا جرى على الكرخ
وفي طوس مناخ الر : كب في شعبان والعشر … وسلمان ومضماد : عن بيب وابو ذر
فبور في الافاق لهم : كمثل الانجم الزهر … فان اظهر باناتي : تشعب غلة الصدر
والميت باوطان : توقعا الشعر الاسر … وقد يحنن فوق فرقه : غر في العرب النصر
واما تكره الاخرى : وعن جابر الكسر … فلا ابتعي الشكر : غداة او مثل النصر
فلا عدمت نحو عدت : بلا نصر ولا وفر … وحسبي الغضب المطرى : فيه درور القطر

والزاب نوادبي من الابناء والاذ

ابو القاسم عبد الصمد بابك شاعر شاعر

اما الشيخ فاحكام الوصف وابداع الوصف يشبه كلامه مرة في الجزالة افضل
كلام المفلقين من الشعراء المتقدمين ويناسب نانه في الرشاقة والملاحة

قول الجيد من المحدثين والمولدين وهو القائل في وصف شعره

ازورنك بابن عباد شاء … كان نسيبه شرف بزاج
ولفظا ناهب لحلى الغواني … ما صفي اليخم الجنفا الملاج

وكان في ايام الصاحب يتبجح بحضرته ويصيف بوطنه كما قال لعن عضب جرجانيه ربحب
فيها على كرم الصاحب ويفرح باب استبطائه ويشاذنه للعود الى بلده

الا يا ايها الملك الرؤوف … الام يغص بالنفس اللهيف
الحجب في ذاك فصول لديك … وتحجب دون لحظك الضيوف
وان ثبتك سواي وما ان نحظى … ولم ندر دونها اللفظ الشريف
فكل مطوف فمال ولكن … لعود بها الى الفيم الصروف
لوان عن طر ايقا الياس اني … على ثقه بانك لا تحيف
تحز ادتبا الزمان ودهر جميلا … يناغ بنا بك الحرم العكوف
وحادث بالسراح اجا شباب … بلا عنب ظلت جيد عفيف
له بالرتب من جرجان ضيف … وبا لنخلات منهم وصيف

وقرأت للصاحب فصلا في ذكره استملحته وهو اما ابن بابك فكثرة غشيانه بابك
واتما يغتنم منا ذلك ذا الكرام والمنهل العذب كثير الزحام قال مولف الكتاب وقد كا
تبلغني لمع بستره من شعره فترة وتعرفي وتشوقي الى اخره فلما خرجنا اسند عمر ابو نصر
سهل بن المرزبان من بغداد بمجموع شعره كما دفنه في استنساخ الظرفه وسجادة
العزر وبذل النفايس في استخدامها الحلي فاهدى الي ابن بابك بجلده من شعره
بخطه يعجب ديلها على الروض الممطور والوشي المنشور واللؤلؤ المنثور فلم ادر
الفعز املح ام الخط احسن ام الشكل اصح ام اللفظ ابدع ام المعنى ابدع مجيب

يدي منها على الضالة المنشودة والغريبة الموجودة فاخرجت منها غررا اذا نظرها لا
اهل الفهم وزاد المسافر ومنية الكاتب وتحفة الشام كقوله في وصف المدام

عقار عليها من دم الصب نفضة … ومن عبرات المستهام فواقع
معودة غصب العقول كانما … لها عند الباب الرجال ودائع
تغير دمع المزن في كاسها كما … تغير في بيض الخدود المدامع

وقوله من اخرى في وصف اضرام النار في شمعة [illegible] الى الصاحب

ومقبلة في مجمل الشمس سحبها … اذ يعتنها في شبابها لست غير شيبها
حتى ارتني عينا النجم فاتره … وجه الصباح بذيل الليل منتقبا
وليلة بت اشكو الهم اقطعها … وعلت اخرها استخدا الطربا
في غيضة من غياض الحزن داثرة … مثل الظلام على اوداجها لهبا
تهدي اليها نجاح الجمر فكانها … فكلما دبت فيها اضرمت لهبا
حتى اذا النار طاشت في ذوائبها … عاد الزمردس عسجدا فضا ذهبا

ومنها

من عتق منها وفعل الصبح مبتسم … الى الاغر بن على المنحور وما وضعا
ذو غرة بجبين الشمس لو برزت … في صفحة الليل الحرباء لا انتصبا
يا اغزر الناس انواء وغلبا … واشرف الناس اعراقا ومنتسبا
اصبحت ذا ثقة بالوزير لذا ان … نالا العواد لظني ربما كذبا
ان المنى ضمنت عنك النفوذ فاجب … فاتحوي بمنح [illegible] الرقم من [illegible]
تحسن ظني بك استوفى املي … وحسن رأيك لي لم تبق لي اربا

وقوله من اخرى

عجبت وما عجبت من الصباح … وليل الصب ممطول البراح
ولبات النعم يكمن في عطافي … كمون الموت في حد الصفاح
كمون الحمد ذا اعرض مصون … يمنع في حمى مال مباح
مزوح اللفظ مجذوع العطايا … جموح العزم مجنون السماح
اذا استجرت على الملك المولى … هززت اصم موشي الجناح
يربي على الضحى دنو المنايا … ويكحل بالردى مقل الرماح

وقوله من اخرى يمدح ويعاتب ويستبطي

اروعادي الايام [illegible] في عمقها … ودون رياض [illegible] شبا الغراب
الا يا عامر الاملال ما لي … اسيم الطرف في اهل خراب
اموت مطامح الامل انتظارا … واسرح بين سخط واغتراب
اراع ولا اراعي يا لاماني … لعي بين اكتئاب وارتياب
وكم حرمت نكان طوفا … على غلل لدعاءه المستجاب

وقوله من اخرى

لقد فشر البر [illegible] على الثرى … من النوء ولم تظفر به كفه امرئ
كان [illegible] سقى المزن [illegible] … [illegible] من الوبل ساجم

وقوله من اخرى

لتهنك عيد [illegible] … لما اخرجت الاشياء [illegible]
فضيح بين ما طلته [illegible] … فما اكثر [illegible]

ومن ابيات الاستعطاف

اي جرم لو انني بك راج … خبطته عواذب لامواج

وظني انت والمكارم زادي … فلمن ذا حما الفلاص النواج
فادع بالكاف الكفاة تنا … نفثات الشعر في العيون السواج
لو اذرت الخراب مطلع طوفي … لا رتشفن التنا من وداجي
انا مذ حرفت سموم ملك ظلا … جمرت في شوا ظلك الوهاج
لا انقابلن يابني باز [illegible] … ومحاجا عسلته باحاج
ليس في الشرط [illegible] … في جفون الحسود بالافراج

ومن قصيدة ذكر فيها خلعة امراء [illegible]

وخلعة فاجابت بلا عدة … من نعم في عطائه سرف
غلت لسان على الثناء فما … يحويه لكن لسانها يصف

ومن اخرى

اثيابك في شرفها للباس فالملبوس … نظرا للنبات الى اقتضاض الحاج
اشنق من خلع الضحى [illegible] … ورفا طرزا بالكتب لناقح
ومن الازرار [illegible] … وامتزى عن سموني سنبت فاقح
كالزمرفان لها قسنا [illegible] … لبلا ممسطر بالخليج الساج
ومصلها [illegible] … علم كمنعطف العذار الجامح
لا ينثني شرفا المقام [illegible] … قلب الزمان [illegible] جوانح
لله منك الذي [illegible] … [illegible] الرياح على السماك الرامح

ومن قصيدة في فخر الدولة

خلعت يقظان مزاوج العنا … موقظ الجاش [illegible] الجنان
لا اظلم الدهر [illegible] سرف … وعشت من احداثه في امان
فان تكن ايام [illegible] خلت … فتلك ايام البوا في [illegible]
لقد نقبت ظلال الصبى … وصم عن لاعني العاذلان
واستوقفت طرفي ضوء الدجى … وانتهبت عقلي ضوء الدنان
انضو جلباب الليل عن ضوئها … في الصبح كالنار خلال الدخان
تسعى بها [illegible] … اغن معقود حواشي اللسان
مرتج [illegible] المقلة طاوي الحشا … مؤنث الدل مريض اليمان
مقرطق [illegible] له … عن موقف يحدثها عضبان
[illegible] له … كانما ذر على الخيزران
في يده شمطاء مقتول له … [illegible] جولان
اذا استطارت [illegible] … عن شرر [illegible]
اذا الهفا لؤلؤة خلته … طلا على ارض من الزعفران
تذكرني انفاسها سحرة … والليل والصبح طليقا رهان
ذنوب انفاس الامير الذي … ادرك ما شاء بوغم الزمان

لم يحسن في تشبيهه رائحة الشراب بنفس الممدوح وهو ملك معظم لانه انما يشبه بنفس المعشوق وقد تقدم مثل هذا النقد في شعر المتنبي كان ينبغي ان يقول

نسيم افضال الامير الذي … ادرك ما شاء بوغم الزمان
يا ملك الامتداد بالدعا … يهوي فقد دان لك المشرقان

مقبلا للراحة ما صورت … كفاه الا للندى والطعان

فالحزم والعزم له عدة … والمال والسيف له خادمان

قد رقم النيروز وجه الربى … فارقم حواشي حامل الخيزران

واقبل اللذات واستدعها … باللهو والقصف وعزف القيان

واجتل وجه الراح في روضة … تبسم عن مثل وجوه الغوان

وادرع دنيا من العز في غبطة … واسلم مدى الايام ظل الزمان

ومن اخرى منه في مهرجانية

ايا شاهنشاه صل الاماني … بجد بدا للشاه جد التهاني

فقد جرت السعود بما تحب … سبوت الدهر بيا المهرجان

وان لحقت المثالث والمثاني … فغانيها بمعطفها القناني

فقد برد النسيم وجاء يحيي … لما حضر المرشف والبناني

فلا عدمت بذاك سقيط مزن … تصفق بالرحيق الخسرواني

ومن قوله يصف بنيانا في املاك نثرت فيه الدنانير قال

بعثنا العقد من الارض حتى … كان قد اشربت حلب العقيق

وارسلنا السما وشاء نثر … شبكت الورق كالورق النثير

لقد امطرتها ذهبا ولكن … جلوت الشمس في يوم مطير

كواكب دون وجه الارض حتى … لقد ذكرتنا غمام الحرير

ومن اخرى

يا ساقيي اطرب الرعد دنان … والبدر مما يحفه الصبح عريان

والزهر للغض نشا والنسيم ند … والطل في طرر الريحان حيران

وللصبا عثرات لا تقال لعا … سجع الحمامة ترجيع وارنان

فقالي انتشي بالراح واحلبنا … عقار فقد نفخ النسرين والبان

واستوجها المنى واستنفد الحرج … قبل الشروق فلا ظمآن عطشان

ودعها الهوى ليتني قبل لبنها … وللزجاجة ان عرضتها شان

الباس وردوا اذا حييها طلا … والصبر ودعنا اهل الحمى بانوا

ها انجلبته ارض الله شوطفي … في سطح مع بطش واحسان

لله شم اشا هنشاه خلقتها … ما حل في رملات القاع جوزان

ان كان للفلك العلوي يملكني … فيها فللفلك الارضي سلطان

ومن اخرى في ابي الحسن علي بن احمد لما نقل الوزارة هو وابو العباس الضبي على سبيل الشركة

برأي الصبا والشوق ذا القسطل … وجرعني عذاب والشبا ذا الاعزل

ولاك للتشريف اهلا فاجتبى … يوفيك انه ملك يقول ويفعل

فاعرف شطر الملك نوب كا له … والبدر في شطر المسافة يكمل

انظر الحسن يصفه الوزارة المشتركة وتدبير فخر الدولة نصف المملكة وقوله من اخرى

ذنبي الى الدهر اني ما خضعت له … ولا طويت له قلبي على درن

قد كنت اوفقه من طيش على قلل … شرب اسرع من عدلا الى اذن

هذا بقيته نفس طرفت قدما … ودفع الهنا للنفس ملوا قرية الوطن

نقلته من عفو دا نكت الفهها … لقد الغزاة صوبا لما درس العفن

حتى ترعرعت في انقياد ولينها … ترنح الظل بين الماء والغصن

فالان مقتربا مني وانت طرب … وشمرت في عقابي سطوة الزمن

وقوله من اخرى

دنت لليل نزهت في جمته … انا في العيش والغنا والترف

ورقاد تعطفه البيض يغشى … مقلة واعها الخيال الطروف

واستهلت لمصرع الليل ورق … ناكلات حدادها التطويق

فتناهكت شاما وكان … العتيم جيب على الدجى مشقوق

سبك الشرق منه تبرا مذابا … لقصر نده الشعاع فيه بريق

وتمشت على الرياض النعامى … ومشى قدة القضيب الرشيق

فكان التراب مسك ذريك … وكان الاصيل صبح نفوق

ليس لا انطرف العيش حتى … بحوش لمك المرادا لا يشوق

اجتنا العيش فيه من طعام … وسلاف بحجة معشوق

ومهب من الشمال عليل … ووشاح من الرياض انيق

وملاء من الشباب جديد … ورداء من الشبيبة رقيق

وجمان من الوداد نثير … في مروج نباهن خلوق

لا تزد مشرع الصبا بنفالنا … سر دفيق اذا استظل الغريق

شافه الهجران لهم يحرق … سله من زناده الراووق

صفقته يد كان عليها … صدفا فيه لولو وعقيق

ومن ابيات في الشكوى

لم ارض باليأس ولكنني … اسوف الحرمان بالرتج

لا القنني خطرات المنى … لا القنا لمباده في الحرج

ومن ابيات في غلام يشتكي من فروح به

يا ايها الرشا الموفي على شرف … ما زاد حالك ولم ازلنا الخلقي

لا تشكون قروحا المثل فقد … مزقتها من فؤاد الهائم الدنف

احب منك وان لم العوذ له … لو يجد لالال الرضوع نحو الصلف

ومن ابيات في الاعتذار من ترك التوديع

ان لم اودعك نفس عذره … فاتني لبلاد نا فاعيه

قربت بلى العين فترعينها … عن نظرة ليست لها ثانيه

اسمعيل بن احمد الشاشي ابو ابراهيم العامري قد كان يقع التنجيم في اخراج الشاش مثل ابي محمد المطراني في حسن شعره وبراعة كلامه سمعت ابا الفرج اسمعيل القوالنيه القول الفصل فيما قرره وملكا لمعنى البديع عنانه وكان كابل حرمي الوادي مخطط القوم وهو احد الافراد بحضرة الصاحب وممن قضيهم سد نده وشرفهم خدمته ولولا ان الفالج ابطله الان لكان قد بلغ من التبريز اعلى مكانه ولكنه بالرغم الحى في طريق المشير ملقى وعنده بقية مما استفاده في ايام الصاحب فما سال منها ما العيشة وتراح بها مطلب نفسه وهذا انموذج من شعره قال من قصيدة في الصاحب يشبب فيها

شكاني الاخوان وذكر مرضا عرض للصاحب

سرينا الى العليا فقيل كواكب … وشرنا الى الجلى فقيل قواضب

وفاضت لنا فوق التشبيه نوافل … فما سائل بمحل الحقوق سحائب
خلقنا اشداه القلوب على الحفوف … فما نزدهينا الا فنان النوائب
فمن قابه منا غول ود فيه … فمناجيا احبابنا لا الحبائب
ابليت نادى الدهر حيلة حبنا … وحيل طلابا لدهرها انا الطالب
فما جاد لي منه بغير عجائب … فاخر خير منه ذاك الجانب
خليل لحامته الا باعدها النوى … على منبع الادنين منه العقارب
عقارب لا يحرجن عن غير مودة … فهن لجنات القلوب كواسب
وما كان ظني ان يبين شبيبتي … فان بان حبل ان شطا قارب
فنذر اصحى شرخ الشباب بغربة … شغفت ان لا ابتدام مصاحب
اخلاها امثال الكواكب كثرة … وما كل ما يعنى به الافق ثاقب
بلى كلهم مثل النعمان تلقونا … اذا استمنه جانب شاء جانب
مضى الود فالا ابتنا فعنا الهوى … فما نطيب الا الظنون الكواذب
وكنت ارعان التجارب عدة … فخانت ثقاتا الناس حتى التجارب
لتدبع لاخوان الزمان مقالة … ولا تلقهم الا فانت محارب
اذا لم تكن منه ومنهم مصاحبا … فسيف ودمع والفلا والركائب
فهن الجزء الخطوب كانب … وعن الى كافى الكفاة صواحب
الى ملك مذا شرقت شمس جوده … تبسم في وجه الرجاء المطالب
الى من حمى جود العلا فهو ناظر … وردت اليه فانه وهو ناصب
الى من دعى بالجود سهب غيمه … فلا تمتطي في ذاك التواهب
وكل بغيم لم يعود نشا كرم … تقضت فيه للذهاب مذاهب
لعمرى عبنا عباد المجد راسيا … ولكن لاسنا عبد منه المناكب
ذراه لم يحلل بوادبه مقحس … ولكن حوى عن المفاخر حاجب
وحلت قريش في البقاع فهاشم … وان كان سبا فالى المجد غالب
قد بنا لك بالكهف لم يرتبنا البقا … اغار المنا الى حقلت المنادب
علينا من الاشفاق ثوب كآبة … وخطب بدا انيابه القنا مثقلا
وفي كل ناد للارامل ضجة … بادعية ضوضى بها المحادب
ولو شئت نادبت الليالى فعلنه … فلم يعرفها فى حبائلك خارب
ولم يعرفها بالحلم حالك ولكن … لسوء وهنا في سورة المجد سارب
وحوشيت ان تضرع عيدك علة … الا انما تلك الغروب الثواقب
ولا بج لتدبير وحاشى همة … سرى منها بين الجوانح لاهب
فلا تعذلوها ان دانت … وحلت به فالحرف في النمس ثاقب
لقد كانت الايام حجب شمسها … دياجى همو دجنها متراكب
فلما انقضا ان البرية غادكنا … عنا هب باس قسمتها المواهب
نظرت الى دنيا ك نظرة افاده … فلم يبق فيها سائل ومطالب
سوى عنانى سائل ان يثبتني … سحائب نعمى كلهن ذوائب
فنا في لساني شكرها انت منعم … ولا في بنائي حصرها انت ذاهب

اتلفني بقدري لا بقدرك انما … يجود على قدر الا في المناسب

وقوله من اخرى

سلو فخر يبن ذل الصد والملل … لا حظ لى منك الا لذة الامل
ارضو بطيفك بل ارضى بذكر اذا … يخلى في ذكرى غيري في النزل
لا ترحلن فما ابقيت من جلدى … ما استطيع به توديع مرتحل
ولا من النوم ما اقرى الخيال به … ولا من الدمع ما ابكي على الطلل
نعم لى الرهبة الغراء ان رحلت … لم تخفل يوجيف الخيل والابل
عنوى مرادى على رغم العواذل … رب لا كالنبل الا من ذرية الكلل
قد زدت يا ليلة التوديع في … ولم تزد با صباح الوجد في جذل
وانت يا جسد الى الغضا به … حتى ترقت بدا الاوجال والعلل
كيف احتملت الغضا في الظاعنين … وكنت للشوق فيهم غير محتمل
عجبت انى يحل السقم في بدن … لو شاء خاف الرد من الاجل
لم يبق منى سوى هم يقلبه … في مطلب العز بين البيض والاسل
مقسم قلبه في كل مرحلة … شوقا الى العز لا شوقا الى الغزل
نفسي الفداء اذا ما الروع ضج … للاعبين الجزيلا للاعبين النجل
لله جسمى فما ابقى حشاشته … على الجواد مع الاقدام والاجل
يبدو اسقامى على مثل الخيال لنا … ويفرع الخطب منى صخرة الجبل
ولا يرى في فراشي غاية نحلا … واملح الشرع في وجه القنا الذبل
ولا يثقل ذات عاتقى وتعنا … ويحمل الدرع مسلوبا عن البطل
انا المعظم واشفادي على سخر … كادت تنادي القنا علا على الاسل
سادت شوارد امثال الاجيال … سير الجنوب تصوب المناخ الظلل
يروى الفريض والناس فاتله … فيشهد المجد ان المدح فيه ولى
اذا سهرت لتحبير المديح له … واستلك الجمع في احسانه زحل
ما نعبه لشذور القبول … في مقلة لم يهاغلا يغنبها الكحل
وما به غاية في المدح تنظمه … الشمس تكبر عن حلى وعن حلل
لكنه ملك هامت عزائمه … بالجود فهو يرى البذل كالجبل
ما قال لا قط مقصلا ما مر … علانيه فوجدنا الجود في الفضل
اولى الملوك بتدبير الممالك من … يغنى ويغنى ولم يبعث ولم يبل
ومن يبيت من الايام في وجل … ان لم يثب والليالي منه في وجل
ومن يطيق وجه الارض عسكره … يوم القراع ويلقى الغرق بالقلل
ومن يقود الاسود الشوس بالوجل … ومن يصيد البزاة الشهب بالحجل
ومن يهتم ولا يعنوا سوى ملك … ولا يفرق غير المال في البخل
يا راحلا عنه ان الحزم منتقص … فما وردك الانا على وشل
لا تترك السيف مخموا مضاربه … وتطلب النصر عند الجفن والخلل
قد وقعنا الدهر بالتدبير هيبته … وارجفنا الارض بالقنا ابل
تحرسها الجياد من القتلى على جبل … ومن وثابه يحصى وحل

ومن جماجمه يصعدون في شرٍ ... ومن ذوائبهم يضمعون في شكل
تحملت صهوة اخرى شوا كلها ... من طول ما حملت سباغ الكفل
قوم اذا ابتدروا يوم الوغى فرقا ... تكاد تغشو اخرام على الاول
قوم اصفياء من عيب العتيد غلو ... غزون بالمجد لم يعلقن بالبلل
ان الفكر في الدنيا باجمعها ... بمفرد الراي لم يلبس بالحلل
يا بعضه ملوك الارض واعيها ... خاشى لها انت واعيه من الحلل

وقال: ان الملوك على ايامنا مقتل ... فاخلق بها بل اجفانا على المقل (اخرى)
بلونا اللئام الى علم ثبتوا: باد في الاثار ... فلا اتهم بها على تحتانا: فمن تفز الوصل

وقال: رأيت على اكوارنا كل ماجد ... يرى كل ما ينجي من المكارم ما (اخرى)
ندوقوا اسبانا ويغلوعوا لنا ... وتنقض عقبانا ونطلع انجما
الى من بنيه الدهر بحث لوائه ... ويركز اعلام العلى حيث خيّما

ومن اخرى في فخر الدولة

اما شبا السيف فسلو ولا على الم ... فقد جمدنا ولم ندم شبا القلم
لا اشتكى الدهر والايام من خولها ... اسود جفا الخطوب لم تبد من خدم
ولو رماني بعدا النوى ناظرها ... بربية الحجب انا اجفانها قدمي
فالان اورد ذودي عشر مجلسه ... وانزع الذيب ربا نا الى لوذم
ولا اخذ ايامي بما صنعت ... في ثمنها البر ما يعفون من النعم
فان يرتحن عوارضها فلا عجب ... على النفوس حنانا ثابت من الهمم
ما زلت منغمس الامال في عدم ... او قد وجوه بذاته دنيا العدم
حتى طلعت وعين التعيد مغفى ... كالصبح منفجرا عن ظالل الظلم
اوى الى ظل شاهنشاه من زمن ... كما اوى الصيد مذعورا الى الحرم
زرت الملوك الذين يعنى الىكا ... يبغى الى الله ذا لفعها لبدا الصنم
خلفتهم دهم خطاب خدمته ... ومثل ما جئ من وجد بجاههم
يرون لي حسرات في قلوبهم ... لكنما غمرات السعى بالقسم
ذكر نضحت لمن يغيا دموعه ... والنصح من اجلب الاشيا للتهم
فكان ذا رمدح الاثاة به ... وما اهتدوا ان يداووا عني
هو القرابة من لم يرع حرمته ... فالسيف اولى به وصل من الرحم
لا يطاع ملوك الارض قاطبة ... وللشباب لدى عهد حرمة الكرم
حاشا لذا ان اسمى غيره ملكا ... وان اخر تفضيل الناس للرخم
كل تذلل بانشاح تبوسهم ... وما سواء رعاة البهم لا البهم
ما قام من سوقنا اهل الفضل لم ... لو ان ما دام من نعماه لم تدم
اعطى فاحيا موات الجود نائله ... فالخصب من فعله والاسم للديم

ومنها في ذكر نظم ابنه

اشتت شبلك في حلى الهنا لما ... لولا الله لسفكنا بها القدم
حلوت سيفا لبرتاع الشجاع فقد ... شدت عضنا للهى تمام الشيم
نتكب حتى الاحد: ولا تركن الى احد ... فما بالرى من احد: يوصل لاسلام احد

ابو حفص

ابو حفص الشهرزوري من ظرفاء الادباء والشعراء والشعر حلاه وعليه طلاوة ولا عيب فيه لا علة ما دفع اليه وكان في بصره سوء فلما ورد حضرة الصاحب قدمه اليه بعض كتابه فجاراه الصاحب في مسائل لم يحمد اثره فيها فقال له مداعبا

وكاتب جاءنا باعمى ... لم يحو علما ولا انفاذا
فقال للحاضرين كفوا ... فقلت هذا كمثل هذا

ثم استنشده من شعره فانشده ابياتا اعجب بها فلما انشد

دعوت على ثغره بالفلج ... وثغر طرته بالحلج
لمل غزالي به ان يفل ... فقد يرجف بي تلك المهج

قال الصاحب على منوال العظيمة في قوله

بعد الله في عيني ليلة بالقذى ... وفقا الفرض ابيالها بالقوارى

فما احسنت بعض احسان ابن المعتز في قوله

يا ديان لم يكن في وصله طمع ... وليس لي فرج من طول هجرته
فاشفقا لسقام الذي في جفن مقلته ... واسترملا الخد خد به بلحيته

ثم انشد ... قوله

بستوجب العفو الفتى اذا اعترف ... بما جناه وانتهى عما اقترف
لقوله قل للذين كفروا ... ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

في غلام يختط

الا انا احسن مما كان شاهنه ... طابت نواكهه منه وريحانه
فيه من الورد محمر جوانبه ... ونرجس كحلت بالغنج اجفانه
خطت عنا ابن لمداع محملة ... تفاح حسن به قد دب نسيانه
خافا لقطاف على ايدينا يحدثنا ... فشوك حدته بالسرا حيطانه

حكنا الشماء تندي بيلب فلم احوبقا البكا ... وحكيتها بالسندي بالدمع من سقف عليكا

بنو المنجم قد تقدم ذكر بعضهم في اهل العراق وهذا مكان من يحضرني شعر منهم الا غرنجيب ولهم دراية قديمة في منادمة الملوك والرؤساء واختصاص بالصاحب

لبني المنجم فطنة لهبية ... ومحاسن عجمية عربية
ما زلت امدحهم بالشعر فضلهم ... حتى اتهمت بشدة العصبية

وضرب لشلاعه المثل في التشابع باحدهم في قوله العضد الدولة من قصيدة

عبد دعي فعمنا النيل بعتينا ... فالان قد وخط الشيب عذاره
ولطال ما التزجي طليه قطران ... ابن المنجم منطقي وناره

انشدت لهبة الله بن المنجم

شكا البين ما وجد: من جاره بين الجلد ... حيران لو شكلنا هند: ظمآنا لو تشوق رد
يا ليتها الطل الذي: الخالط تورد الاسد ... اتنا الاسراك قد فعى: اما الفلاك قود
الراح في ابريقها: احسن روح في جسد ... فهذا قمنا نصطلحها: من الزمان ما فسد

ولابي عيسى المنجم

اخي من شئت ثم دم منه شيئا ... تلقه مذ دون ما تروم الثريا

وسمعنا ابا الفتح علي بن محمد البستي يقول انشدت لابي عيسى

وعنيف ابي على حل خوفا ... من الانسان مبدأ ان التماك

اذا اكسروا رغيف ابي علي … بكى يبكي بكاء فهو باك

فيثبت عليه قولي لبعض بني طاهر

لنا شيخ بفقحته بواسير … وحلقي شاربيه بالمواسي

ولابي اذا بايته في جوف بيت … فشا بفسوة فهو فاسي معبى

لوم النديم منغض … طيب الحالي ملح الندام … وسماحة الحر الكريم … تزيد في طيب الطعام

فاذا شربت الراح فاشربها … مع النفر الكرام … وتنكبن ما استطعت … اخلاق اللئام من الكنا

ولابي الفتح ابن المنجم

كنت ادعوا عليه بالشعر حتى … زاده الشعر في الانام جمالا

واذا كان هكذا كان خدلا … لي دنيفا وكان شوم جلالا

واضر الاشيا ان عذولي … في هواه اشد مني خبالا

ولابي محمد بن المنجم

اذا لم تنل همم لا كرمين … وسعيهم وادعا فاغترب

تكم دعة انعبت اهلها … وكم راحة نتجت من تعب

ولابي الحسين بن المنجم

هو الدهر لم يندم على صرفه … ولم يابت شيئا لو اكن انخيله

وما راعني المكروه اذ هو غاذي … لديه ولكن راع قلبي تعجله

تنجل حتى كاد اخر نيله … يجيء قبل ان ينقطع يعد اوله

وحكي بن نباتة عن ابي الحسن بن المنجم بيتا وهو

بكرا العواذل في الصباح … ويلمن من فرط اصطباح

فاخبرنا ابو الحسن وكتب اليه

يا جد ما انشدتني … خلا غرامي بمتاح … عمن يليك قاصدا … يا نخبة عقبى كوضاح

فقرته بنقرا فطن … ولاح من كل النواحي … ووجدته من قول عمرو … بالخلاعة والمزاح

بكر العواذل للتنا … ويلمن من فرط اصطباح … فانشط دامل عنده … يحوي نظم نشر صباح

ويحتج عنده اني … انا المطيع من يقداح … باني محاسن ذوي … ويعيد سلسل الراح

وخلا ابوك كالنور باح … ستره نشر الصباح … وخلا ابي لو صورت … سكنتها بالبلبل الرماح

كشف شبابا جاءني … وانجل امر بي انفراح … فانت نحابل في نظام … هو لعطا ابتياع

ابو الطاهر بن ابي الربيع هو عمر بن ثابت بن سعد بن علي الذي ذكره الصاحب في كتابه فقال واما فضل ابي الطاهر بن ابي الربيع فاحسن من الربيع ودون قطيعة الربيع والحنا لو شبعه الجزل الذي يعيد الاصالة لنطق عن ادب بمحمد الاسير شديد الا انه ورده عندنا اسلاف يرجوا ان يبقى في ذمتنا حتى نقتضيها نوعد الكريم الزم من دين الغريم واول قصيدة التي وصلها

ومنها

اما الخطاب بالعذب ممتزج … على دمن اكافها شادح

وصهبا بكر بر سب الدنيا فحا … ومطفاه اعلا كاسها حبة

سلام على محمد الخطابة فانتمى … الى الرتبة العليا نظل ناتج

البلد بن عباد شددنا عروضها … وضوء النهار في الذحى التبلج

ويفتح عن مكنون ما في ضمائرها … خلوص ولا عهد النثا المدبج

والرمس حيث لا انما على الغبراء … سحب تنج ودائع الانوار انوار مضبح

والشمس تلحظ من خروق حجابها … مرضى الجفون سقيمة الاضواء

فكانما هتك الحجاب مشبه … من خروجه المفاده الحناء

وكان موقع الرياض ضرابر … ثم هي تحضرها على الخضراء

فلما برزت زهرها وازينت … وتعطرت وتبرجت للرائي

والنور منتشر الشعاع كانه … للناظرين محاسن العذراء

والنبت ريان المهرة سابل … شرف مخاجر زهرها بالماء

مستحد باجنحة الصبا اغراقه … وحلت مداوسها منون لطاه

فترى لنطبا اذا وردن نحبالها … ككواعب قابلتهن مراة

اخذه من قول ابن المعتز

وترى الرياح اذا سحبن غديره … صفقنه ونقفن كل قذاة

ما ان يزال عليه ظبي كارع … كتطلع الحسناء في المرآة

ابو الفرج الساوي اشهر كتاب الصاحب بحسن الخط مع حظه من البلاغة بوفر الحظ وكان الصاحب يقول لخط ابي الفرج يبهر الطرف ويفوت الوصف ويجمع صحة الانفاس وبين بعد فخوة الافاقة فاما شعره فمن امثل الكلام كقوله في مرثية فخر الدولة

هي الدنيا تقول بمل فيها … حذار حذار من بطشي وفتكي

فلا يغرركم حسن ابتسامي … فقولي مضحك والفعل مبكي

بفخر الدولة اعتبروا فاني … اخذت الملك منه بسيف هلك

وقد كان استطال على البرايا … ونظم جمعهم في سلك ملك

فلو شمس الضحى جاءته يوما … لقال لها عتوا اف منك

ولو زهر النجوم ابت رضاه … تاتى ان يقول رضيت عنك

فاسى بعد ما فرغ البرايا … اسير القبر في ضيق وضنك

اغثرا نه لو غادر يوما … الى الدنيا تسربل ثوب نسك

دهي بالامر فكر في ملوك … مضوا قبل لانقراض دلك

فلا يغني هلاك الليث شيئا … عن الظبي السليب فبض فله

هي الدنيا اشبهها بشهد … يسم وجيفة طليت بمسك

هي الدنيا كمثل الطفل بينا … يقهقهه اذ بكى من بعد ضحك

الا يا قومنا انتبهوا فانا … نحاسب في القيامة غير شك

وانشدت له في وصف البرغوث

اشهب في قده شويز … انفر من فهد قلو خف

يهرف مخبشه ابدا … وعيشه يعمل في حتف

ابو الفرج المنشد هو الحسين بن محمد بن فهد من اصحاب الصاحب وممن لم يرجو امجاده وعند منه فطهم عليهم حسنا التحول في خدمته انشدنا ابو حفص عمر بن علي المطوعي

قال انشدني ابو الفرج لنفسه بالري

لا يوحشنك من مجد تباعده … فان للمجد تدريجا وترتيبا

ان القناة التي شاهدت رفعتها … تنمي فتصعد انبوبا فانبوبا

تبرز بان انا نابع يجهله … وانف انا غرها لنبذ يجهله

ويعجبني اناخر نوقص ورقه	فتاخيرها الافنان برهًا فضله
فانادانينا قايم السيف كلما	تقلده الابطال قدام فضله

ذكر ايضاً في الغزل

تقول لوكان عاشقا دنفا	اذا بدت صفرة تجد به
لا انكر به فان صفرته	غطت عليه دماء عنقه
عابوه لنا التحى فقلنا	عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال وما عجيب	تولد المسك في الغزال
كم من ملح على اذاه ؛ تبتل من فكه حنانا	حب نفذ على القول فيحتنا ؛ فصاحل لي بذلا

قال مؤلف الكتاب قد كان اتفق في ايام صباي معنى بديع لم ادر اني سبقت اليه ولا اظن اني شوركت فيه وهو قولي في اخر هذه الابيات الاربعة

قلبي وجدا مشتعل ؛ على الهموم مشتمل	وقد كستني في الهوى ؛ ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة ؛ بدر الدجى منها خجل	اذا زنت عيني بها ؛ فبالدموع تغتسل

وانشدني ابو حفص لنفسه من ابي الفرج

يقولون لي ما بال عينك مذ رات	محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه	فكان لها من صوب ادمعها غسل

فصح عندي ان تلك الخواطر وتواردها في المعاني اذ لم يكن للثاني مجال في سرقة احدهما من الاخر والله اعلم بحقيقة الحال

ومن غرر قصايده قصيدة اولها

لها من قلوب الحاسدين وقودها	ومن عبراتي ان تفيض مدودها
بدت لك فيها الدموع المصون وان عدت	بما تعني في نظرة استعيدها
سلام عليها حيث حلت فانني	عدمت فوادي عندها ووجودها
وكم ليلة زارت وقد لان اهلها	وساع واشيها وغاب حسودها
فحلت بتضييق العناق عقودها	وحلت من در المدامع جيدها
وركب اطار وا النوم عنهم واعجلوا	من العزم ما استبدا وقودها
على كل هوجاء النجاء كانها	نظيرتها يوذي التعصير وخودها
نوم بهم بحر الفضايل والعلى	ولا سفنا الا رحالها وقودها
يجوزون اجواز السبا باسمه	فيسفر عنها جهلها وتدعو بيدها
فقد ملكوا العليا اذ عقد الرجا	ولن تملكنا العليا الا عبيدها
البلد تحملنا اماني اجدب	على ثقة ان النجاح يجودها

ومنها في وصف الجيش والحرب

وشهبا بلغني الترهيب بجومها	اذا فارقت الكيت شهبا لديها
هتدت لنا في روضة ندب اهنا	بماء الظبا اغوارها ونجودها
اذا وردت سقاة البيض التي فيها	كوؤس المنايا من نجيع جديدها
شقيت غليل الظبي منها موشحا	قرارها وهاما ما الكماة شهودها
عمايم ايماض السيوف بروقها	لديها واد زام الخيول رعودها
ولا عيب الا ان يصبح العدى	بنوا الطبع مر المنايا دسودها
تبشرك البروز باليمن مطلعا	عليك نجوما ما تغيب سعودها

قدم تدفع الحج وتفرع العلى	وتبدي لنا التندي دعيدها
كونا بلا الاشعار فخرا ودينه	يحيم فوق النسر بين وطيدها
وساد بها الركبان في كل بلدة	ولولا الندى ما جاد الليالي فتبدها

وملح ابي الفرج كثيرة ولا يحتمل هذا الباب الا انموذجا منها الباب السابع في سائر شعراء البلد والطارئين عليها من العراق وغيرها وملح اخبارهم واشعارهم ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا المقيم كان بهمذان من اعيان العلم وافراد الدهر يجمع اتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلاف وابو بكر الخوارزمي بخراسان وله كتب بديعة ورسايل مفيدة واشعار مليحة وتلامذة كثيرة منهم بديع الزمان وانا اكتب من رسالة لابي الحسين كتبها لابي محمد بن سعيد الكاتب فصلا في نهاية الملاحة من باب كلامه في ذم محاسن اهل العصر وتفضيله انموذجا من ملح شعراء اهل الجبل وغيرها من العصريين في ظرف اخبارهم كابي محمد الفرزويني وابن الرياشي والحمداني المقيم بشيراز وابن النجار وابي عبد الله المغلس المراغي وغيرهم ثم اورد ما وقع الي من ملح ابي الحسين انشاء الله فصل من الرسالة المذكورة الهمك الله الرشاد واصحبك السداد وجنبك الخلاف وحبب اليك الانصاف وسبب دعائي بهذا لك انكارك على ابي الحسن محمد بن علي العجلي تاليفه كتابا في الحماسة واعظامك ذلك ولعله لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريد ويرد المنهل الذي يوم لاستدرك به من جيد الشعر ونقيه ومختاره ورايقه كثيرا مما فات المؤلف الاول فما هذا الانكار ولم هذا الاعتراض ومن ذا حظر على الناس مضادة المتقدم ولم تاخذ بقول من قال ما ترك الاول للاخر شيئا وتدع قول الاخر كم ترك الاول للاخر وهل الدنيا الا ازمان ولكل زمان منها رجال وهل العلوم بعد الاصول المحفوظة الا خطرات الاوهام ونتايج العقول ومن قصر الاداب على زمان معلوم ووقفها على وقت محدود ولم لا ينظر الاخر مثل ما نظر الاول حتى يولف مثل تاليفه ويجمع مثل جمعه ويرى في كل ذلك مثل رايه وما تقول لفقهاء زماننا اذا نزلت بهم من نوادر الاحكام نازلة لم تخطر على بال من كان قبلهم اوما علمت ان لكل قلب خاطرا ولكل خاطر نتيجة ولم جاز ان يقال بعد ابي تمام مثل شعره ولم يجز ان يولف مثل تاليفه ولم حجرت واسعا وحظرت مباحا وحرمت حلالا وسددت طريقا مسلوكا وهل حبيب الا واحد من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ولم جاز ان يعارض الفقهاء في مولفاتهم وارباب الصناعات في جميع صناعاتهم ولم تجز معارضة ابي تمام في كتاب شذ عنه في الابواب التي شرعها فيه امر لا يدركه ولا يبلغه قدره ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ولذهب ادب غزير ولضلت افهام ثاقبة ولكلت السن لسنة ولما توشى احد بالخطابة ولا سلك شعبا من شعاب البلاغة ولمجت الاسماع كل مردد ومكرر واللفظ القلوب كل مرجع ممضع وحتام لا يسام لو كنت من مازن لم تستبح ابلي والى متى صفقة لم يحط منها ولو وذلوا شوس بحيان ولما انكرت على العجلي معروفا واعترفت بحرة ابن الحسين ما انكره على ابي تمام في زعمه ان في كتابه تكريرا وتصحيفا وايطاء واقواء ونقلا لابيات عن ابوابها الى ابواب

لا ابلغ وصفها ولا اصل الى كنهها وذلك من رقاعات منقولة وامور وعليلة ولم يرضت
لنا بمثل الرضا وهلا احتذى على آثاره ما عينه البعوض وعضد به ما اخلقته الايام
وندوين ما تجيئه خواطر هذا الدهر بما تكاد تعذ القصر على ان ذلك لو لامر رايم لا
نعيد ولو فضلته القران لما لا تحط عن درجة من قبله من جيد بروعات وقد ليه وقف
واستنباط بحيلات وقراح بلهيات كان يقرب من رجل معروف بابي محمد الخثري
القزويني حضر طعاما فالجنيه رجل اكول فاحش ابو محمد بجوده اكله فقال

وصاحب لي بطنه كالهاويه ... كان في امعائه معاويه

فانظر الى مجازة هذا اللفظ وجودة وقوع الامعاء الى جنب معاويه وهل ضرب في تلك
بقلته خالد بجره وابو الشمقمق وهل في ذلك غاو على اتيان مثلهما او في بذره
وصمة على تحديته ويقرب من رجل لم يرض بابن الباشي القزويني نظر الى حاكم من حكامها
من اهل طبرستان مقبلا وعليه عمامة سوداء وطيلسان ازرق وقميص شديد البياض
وخف احمر وهو مع ذلك قصير على دابة ابلق قريب الخلق طويل الحلق فقال [illegible]

وحاكم جاء على ابلق ... كعقعق جاء على لقلق

فلو تناظرت هذا الحاكم على قربه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه وجودة التمثيل لعلنا انه
لم ينقص عن قول بشار: كأن مثار النقع فوق رؤوسهم ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
فما تقول لهذا وهل يحسن بطلبه في انكار امتنانه وجحود تجويده وانشدني الاستاذ
ابو علي محمد بن احمد بن الفضل لرجل من شيراز يعرف بالهدي وهو البوم حتى يوزن
وقد غاب بعض كتابها عن حضوره طعاما ثم حضر عشيه

وهنا لم نرع عصروفنا العلل	ولا عرفت دهنا لذا الزلل
شكى لمرض المجد لما مرضت	فلما نهضت سلبنا ابل
لكنا لذنب لاعتباء لاعليك	لانا اذا اكلت طعام المقل
طعام بقوى بيع النبيذ	وبصلح من جيده ذاك العمل

وانشدني لبعض شعراهم في البوم هذا لرجل يعرف بابن عمرو الازدي وقد بصفه

واصفر اللون ازرق الحدقه	في كل ما يدعيه غير ثقه
كانه ما لك الحزين اذا	هم بعرف وقد لوى عنقه
ان قلت في هجوه بقافية	فكل شعر اقوله صدقه

وانشدني عبد الله بن شاذان القارئ لابي سعيد بن ... من اهل قزوين يعرف بابن المنادي

اذا ما لجئت احمد مستميحا	فلا يغررك منظره الانيق
له لطف وليس لديه عرف	كالدفلى تروق ولا تريق
فما يخشى لعسرته وعيدا	كما بالوعد لا يثق الصديق

ولابي يوسف في محاسن كثيرة وهو القائل في الطل ثم بيت به

حج مثل زيارة الخمار	والمنادي لعقار شرب لعقار
ودفا دعي ادانو لموذ والشببه	وسط الندى نوك الوقاد
ما ابالي اذا المدامة دامت	عذل ناه ولا انشاء حاد
وتشتعل كانه ضوء نيلي	مائة كوكب يلوح لساد
قد طويناه فوق خنف كحبل	احورا الطرف فاتر سحاد

وعكفنا

وعكفنا على المدامة فيه ... فراينا النهار في الصبح حال

وهي مليحة كما ترى وفي ذكر قوله كليهما نظر طويل في الايجاز واشار و... احتيال ترى شيئين
هذا ونما اشبهه بابا سابقا ومدح رجل بعض امراء البصرة ثم قال بعد ذلك وقد دعى
نوابه امره فضاع بقول فيها كانه يجيب سائلا يجود شعر له في الامير كيف
امره فلك قال فكيف تقول لهذا ومن اي وجه نافي فقطاه وباي شيء فتانه فقد
عن الايجاز في الدلالة عن المراد باقصر لفظ واوجز كلام وانشدني لبعض الشعراء

سد الطريق على الزمان ... وقام في وجه الخطوب

كما انشدني لبعض شعراء الموصل

قد بنت ما انشدت عن كثره	وعندي شيء وفقد الحساب
ولكن هجرت غزل المشيب	ولو قد وصلت لعاد الشباب

فلم ار لهذين الرجلين في زمانهما ثالثا لهذا الشعر وشبا طيفي الابرق ومرد
الفا لوزن الشعر وانشدني ابو عبد الله الغلسي المراغي لبعضهم

غداة تولت عيسهم فترحلوا	بكيت على ترحالهم فعميت
فلا مقلتي ادت حقوق ودادهم	ولا انا من عيني بذاك رضيت

وانشدني احمد بن بندار الهمذاني الذي تقدم ذكره وهو البوم حتى يوزن

زاد خوفا الدجى فشم عليه	طيب الانفاس لدى الرقبا
والثريا كانها كف خود	ابرزت من غلالة زرقاء

وسمعنا ابا الحسن البديهي يقول كان عندنا طبيب يسمى لقمان فكتب ابا المنتصف الفرد

اقول لقمان وقد شانا في حبه	نفوسنا نفيثات الى الحشر
ابا المنذر اذنبت فاستبق بعضنا	فما بال نفس الشر ابقي من بعض

ملح من شعر ابي الحسين بن فارس منها قوله في الشكوى

سقى همذان الغيث لست بقائل	سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
ومالي لا اصفي الدعاء لبلدة	افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انني	مدين وما في جوف بيتي درهم

وله

وقالوا كيف حالك قلت خير	تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا	عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي	دفاتر لي ومعشوقي السراج
كل يوم لي من سلمى عتاب وسباب	وتنادي لما الاذى منها تودع الشباب
يا ليت لي الف دينار موجهة	وان حظي منها فلس فلاس
قالوا فما لك منها قلت يخدمني	لها ومن اجلها الحمقى من الناس

وقوله

مرت بنا هيفاء مقدودة	تركية تنمي لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن	اضعف من حجة نحوي

وقوله

قالوا الحا خز فقلت ذو هيف	يجمع عن حالي وصده يسج
بيه مليح القوام معتدل	قفاه وجه ووجهه يسج

وقوله

اسمع مقالة ناصح	جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت	من الثقات على ثقه

اذا كان يؤذيك حر المصيف … ويبس الخريف وبرد الشتا

ويلهيك حسن ربيع الزمان … فاخذك للعلم قل لي متى

وطاعت لي الآمال يستنجز وعد … الا ان في جنبات الارض مضطربا

فلك الخلقين اي شيء تشبه لي … عند الموارد الا السم والادبا

اذا كنت في حاجة مرسلا … وانت بها كلف مغرم

فارسل حكيما ولا توصه … وذاك الحكيم هو الدرهم

عتبت عليه حين ساء صنيعه … وآليت لا امسيت طوع يديه

فلما خبرت الناس خبر مجرب … ولم ار خيرا منه عدت اليه

اخذه من قول القائل

عتبت على سلم فلما هجرته … وجربت اقواما رجعت الى سلم

للبس الناس بالرتبي الفضي … وقل الاعود لمن تملك

تقدمت ومجاري القضا … مما تقدم بضحكات

ابو الحسين الرخجي المعروف بالناول كما سمعت من شعره مليح الظرف ونكت لا اسقط منها بيت انشدني بديع الزمان له

مضى العمر الذي لا يستفاد … ولما يقض من ليلى مراد

بليت وذكرها عندي جديد … وشاب الراس واسود الفؤاد

تواصوا بالرحيل ونووا بينها … فقلت لعبرتي ابكي السداد

وانشدني ابو بكر مضر الغلبي قال انشدني ابو الحسن لنفسه في غلامه يوسف

مضى يوسف عنا بثلثين درهما … وعاد وثلثا الملك في كف يوسف

وكيف يرجى بعد هذا صلاحه … وقد ضاع ثلثا ما لديه من رضى

وانشد: واهيف نال الايام منه … غداة اظل غادرها لسواد

تعرض لي مرض فقلبيه … فما وجدت له عندي نزاد

وقلت ارجع وذا نار واي نورا … احب الان ان اظهر الفساد

فقبلها من بعد بمقلتيه … وعتبيها وغيري من وضاد

وله: افهم فهنا ثلاث بيننا الورد والاس … والطلب وود ليلنا لكتد الكاس

فاحمل بطيبها فذا واصل التابك … واخشب اهل الناس وقال الناس بالناس

وقد مضى الناس فانظر ما الذي صنعوا … ولا تكن ليومن الناس بالناس

وله: خرجت شاكرا من بابخارا … احاول حاجة فاذا زهير

فلم اشتهي لغناء فقلت امضي … فوجهك يا زهير حر وخير

وله: هلم الينا انا اهل الفضل والحجا … فان لدينا من صنوف الاطايب

اطايب لهو من سرور ولذة … ومن طيبات ارزقت بالطايب

مطيبة بكرا اغالشم نارها … وخطانها بانوقن من كل جانب

وانت لها والامر بانقضائها … فحي علينا الان يا خير صاحب

ابو الحسين علي بن محمد بن مأمون الابهري انشدني عون بن حسين الهمذاني قال انشدني مأمون الابهري لنفسه

الا يعجب الناس تمادي محنتي … بالالة الفضل والكرم

نبيه شاحب منذ شبت … فما يلوى بجانب امم

وان الفتى المحتوي بان … اذا انخفضت العدم

ومستحيل كهف بابنا … من لها الفتاح دائم

كلانا الى هذا المعذب نجر … ويجمعنا الطرف الرحيم

ولكن لنا الفضل في انه … يصول لنصرتي والقائم

وانشد: خليلي ماذا ابتغى من غنا امرئ … طويلا لكشح عن اللوم وهو ممكن

وان امرأ قد ضن عنك بمنطق … لبند به فقرا امره لعشين

وله: ما كل من جد الزمان له … القال اسوح حبيبه الاول

ان كنت يا سيدي عدي يا املي … شغلت عني بنعمك او اشغل

حسبك اني من طول هجرك لا … ادري بها دعاء لي لبلي الطول

متى رغبت الى الناس … تكن للناس مملوكا

وان قطعت عا فوك … وملوك وصتوكا

وسل من ابن نحاك … عند ها فوكا

وان انت تخففت … على الناس احتوكا

اذا ما شئت ان تقضي … فقرض لي عقوكا

ابو علي الحسن بن محمد الصبغي الضبعي

من نظم كور الجبل يقول في وصف مجمرة ومكحلة

ومجمونة من جنس قطعا عتق … برزت بها في شكل قد لبنا

حوت جمرة في لون خد محمر … وفي حراما شانها هوى جنبنا

يذكر فيما فاح من عرفه ندها … شهورا مضت في وصلنا وشبابنا

وله في وصف المجمرة

ومن نتائج البرنجوي وما نوب … حصناء علا ابرادها بمقوف

لها ضبط في كل ناد شميره … على كل خل مخلص وصديق

انت حامل لا شمسا تو فطاهرة … وابناؤها كالعطر في برود دمشق

كان دخان الند من فوق جمرها … بقايا شباب في رباح شقيق

وله: ولما صحى عنه بادرة النوى … الى الفلك حتى ان تبدع الركب

سرت وقد خلفت قلبي عنده … فيا من راى شخصا يسير بلا قلب

وله في غلام تركي

اضيغم من غزال ذاك ام بشر … شمس توارت ام بدر التمام بدا

لقد عجبت وصفي في تصفحه … كما تحيرت في اخذانه الحمد

انا مملوك لمملوك … ولله صروف

ايها السائل عن مولاي … مولاي وصيف

بالغن الالحاظ عينيه … منا بابي وخوف

ما الذي تعرفه فيه … ربيع ام خريف

ابو الحسن علي بن الحسين الحسني الهمذاني من علية اهل العلم ومحاسن الحسنية وكان الصاحب يكرمه ... منها عشاء من على الذي لم ذكره وقد قال الصاحب حضيته المرايض لا الف لو على كثرة الحروف وقد خلا في المنظوم والمنثور وكما

فلفظ يخرج صد ريف … من لبن بعده فكرى

وهي في مدح اهل البيت يبلغ سبعين بيتا تعجب الناس منها وتداولها الرواة

فسارت مسير الشمس في كل بلدة … وهبت هبوب الريح في البر والبحر

فاستمر الصاحب على تلك الطريقة وعمل قصائد كل واحدة منها لبدء حرف من حروف الهجاء ونضب عليها واحب ان تكون معراة من الواو فابتدعها ابو الحسين وعملها وفي الحسين فريدة ليتبعها طويله

يوم ذكرت به الجنا … لما بها فاالنعم

نثرت لالئ ادمع … لو يفنى عنها كفتاب

لما نهت لبلي بغنب … لها التاعنها الركاب

امذامع منهل فهابك … لم يغر التحاب

بالسبلة قد بنها … مضاجع فيها مقاد

قلت بخيل بخالها … كالستقيم ظل المشاك

للتحرر في ادراجها … مما الدار فيها ملاعب
لو غطتهم ايديهم … ان سهم الالحاظ صائب
كم قد شكى صدودها … من معشر مثل الخشب
انجال الكف للعلا … م المرتجى للسحائب
نشأت سحائب رفده … في الخلق مطرا بالرغائب
القيت الاشيب من … الفائدة ذات المصاعب
هاذا الذي ربيت الى … لم ابع في النهج لاحب
الماهر في خلعها … من غزلنا العذب المشارب

جعلت نفسي فداءها … ان نال منه عقد حاجب
بيضاء بعينها سكرة … ان غشيته الحمر غالب
كم اخلفت شفائي … ابدا لناظر النجائب
ملك مثله الامر نعمة … غرة شرف المناسب
خذها البيان فانني … نظمتها من كل غائب
حرفا بمثل كل حرف … جل عن لفظ الخاطب
لكن له عشاق قنا … فخطبته السطر كاتب
فانعم بمثلها ثناء … فانجح ببنت الشذا كب

وله في دار بعض الملوك

دار علت ذرا الملوك بهمة … كملوك صاحبها على الاملاك
فكانها من حسنها وبنائها … بنيت قواعدها على الافلاك

ابو سعد علي بن محمد بن خلف الهمذاني احد افراد الذين ملكوا القلوب بفضلهم وعمروا الصدور بودهم يرجع الى ادب غزير وفضل كثير ويقول شعرا بارعا كأنما اوحي فيه بالتوفيق الى صدره وحلى الصواب بين طبعه وفكره وكان الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي حاز به عند منصرفه من الحج فخدمه ابو سعد بنظمه ونثره وانعقدت بينهما معاقد المشاكلة ووصلة المناسبة فلما انشدته الا ابياتا لابي الفتح علي بن محمد البستي شاهدة الفراق قال ابو سعد ابياتا نابهاها وعلى سواء

فاسر مولاي بني الطلد … يوحي جبين بسهل وسكال
الا ترنا من سروري بما … درت من ودين مكال
لكن نواه فما شامت دمي … فالله بينهما لدي كال

وقوله

ابي الفضل نحظى به غير اهله … من الناس فاختص الامير ابو الفضل
واني وان اصبحت حرا فانني … عبيد عبيد الله ذي المجد والفضل
هل الفضل الا ما حوته خلاله … وما عيب فضل عبده من الفضل

ومما وقع الى بعد ذلك من غرر شعره التي يستحق بها التقدم في طبقته قوله

اصرح بالشكوى ولا اتاول … اذا انت لم تحمل فلم اتحمل
الى كل يوم من هواك تحامل … علي ومني كل يوم تحمل
واني على ما كان منك لتائب … وان كان من ادناه ما يتبدل
فيا ادعيا في جلبه فاتما … هي النفس ما حملتها تتحمل

وانشدني ابو حفص عمر بن علي

فيا فوتي عن صدكم … كما شوقا الى تيبا
فكيف قد تعادى لي … طبا مرة انقلبا
نادعوا حوطينا … فطرفهم ما سكبا
وكان يهتك قبلنا … بالماء يطفي اللهبا
وهكذا الدهر يرى … في كل يوم عجبا

ابو علي الحسين بن ابي القاسم القاشاني شاعر حسن الشعر كثير الملح والنكت انشدني غير واحد

صبغ مذ شطت الديار بكم … تحكي عيناي الدمع اغزرها
كانه مرجاني بالسنة … تنشر في الدمع منه تزجيها

وانشدني ابو منصور الحنبلي البيوردي قال انشدنا ابو علي القاشاني لنفسه

لها في عذولي بل بجانان اذى … دلوعي بالاعتاب اكثر فقهها

فقلت لها القهباء كانت عشيقتي … وقد الزمتني رقة الحال هجرها
فملت بالاغتياب نفسي تحفظ … تائبة عنه قوانع احتها

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه ايضا

يا بلبلا جمعتني والمدام ومن … اهواه في روضة تحكي الجنان لنا
لا تشكرنك ما ناحت مطوقة … على الغصون كما طوقتني منا

وانشد لغيره لابي علي

اليس عجيبا ان جسمي ناحل … نحول خلال بل نحول هلال
واحمل ثقلا للهوى لا اقله … حمول جمال بل حمول جبال

وانشدني ابو حفص عمر بن علي قال انشدت بالري لابي علي الناتج

قل للذي يظهر البرم بي … وبالرقاع التي اسطرها
حاجة مثلي اليك فارقة … عندك شئت تنكرها

ابو القاسم عمر بن عبد الله المرندي انشدنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي

الريح تحمل عني عليك … فلم اخلها في العدى
لنا هببت بعنبلة … ردت على الوجه الى ذا
وقالوا الى شيء منه احلا … فقلت المفلسان المفلسان
نعم والطرثان هما اللتان … على عمر المرندي تختشان

وانشدني هرون بن جعفر التميمي قال انشدني عمر المرندي لنفسه

لا احب المدام الا العتيقا … ويكون المزاج من قاتبة ريقا
ان بين الضلوع مني نارا … تتلظى فكيف اطفي الحريقا
يجب ان عليك يا من سقاني … ارحيقا سقيتني ام حريقا

وعلى ذكر الحريق والرحيق فقد قال بعض اهل نشابور

وعقار عيش من بها : قرنها عيش رفيق : فهي للامر نظام : والى اللهو طريق
وهي للارواح غذاء : لذا الهائم السذيق : قلت لما لاح لي : منها شعاع وبريق
اشقيق ام عقيق : ام رحيق ام حريق

وانشدت لبعضهم المتصوفة

تبا لقوم تعلوا : دينا لدنيا ما كله : تسربوا بالهيم : صوفية بحيلة
وما بادى تشكيكم : فما منه من مزبلة : اتخذوا شباكهم : احكام للسبلة

وله في ... ابي الفتح البستي بن علي

ودانتني امرى رؤية حازم … ذو حنكة فاقول لو لامر ما
ان لقضيتي اسيبته صفة صنعهم … او فدني احسن ذا الصنعا

وله فيمن عتب ودعا كتب به الى ... ابو الفتح

بحس الهاد بك ذا الفلك … ومالي ابو ما تبعد فلك
وان هم دهرنا الا اقول … فقيلي لقلاد على البذرك
بشيب جوادا فلا تجز من … لقصدا الجواد الذي يحملك
فان اذنب الدهر ما حده … فخيره من الطبع ما قد ملك

ابو عبد الله العلقمي في تعليقه لذكر الفضل من ربيا له ابو الحسين بن فارس وله في الف...

ومشتمل من صبغة الليل برده … يفوق قطورا بالقضاء ويطلس

اذا سألوه عن عويص ومشكل ... اجابهم اغنى الورى فهو اخرس

ومن يتقنع للناظرين ببرقعه ... نرى غيره اسمه في بسيطة البلاغ مثلا

حكى بيدلا اصغى الى البين فاغتدى ... يشوقنا لا ذا بال هيا لعلائلا

واخبرني ابو الحسن النحوي ان لهذا الاوصاف نقضا يجري مجرى العويص شيئا كثيرا واذا وقع الى منه ما يصلح للالحاق بهذا الفصل الحقته به **القاضي ابو بكر الاشكري قال**

اري بلغني اذا بات لشيرة في هائم خط الاكا ... باخر الاهواء الحسن ... مضطرد وتحط

لو يكن ان هيتنا ... الحسن والتمجيد فوط ... مذ بدا في عاج خد ... بل من الفنبر خط

وقائمة زادها بها حسنا ... لم ادرج منه زيادة ابدا

لو جاز ان يعبد امرؤ ابدا ... من دون رب الورى لها عبدا

فمن لاكرامه مشاربها ... اكرم بها في الهوى على بدا

ياقبلة اصبحت بها شغفي ... يموت من غيظ حاسد كمدا

فصل في ذكر نفر من الطارئين على بلاد الجبل ابو عبد الله الحجازي قال

يا حمامي وحسبي ... ومن امي وغربي ... وسقيم الود والعهد ... لم يعجبهم سقم

لم يبدل ذكرك مذ قا ... رقت ندماني بهم ... ومحبك لزامولي ... ودفن ودنا لشنى

صبرا لي اشكي منك ... الى هجر وحبي ... معرض عن وجه اقباله ... خلى عن صنوي

اذ كان لابد من اهل ومن وطن ... عجبت من اهل الهوى وبامستي

يا ليتني منكر من كنت اعرفه ... فلست اخشى اذ يعن لي بعرفني

لا اشتكي منى هذا فاظلمه ... واثما اشتكي من اهل ذا الزمن

قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى ... انفاقه في مداراتي لهم وفني

وقد جمعنا فانزل الحدث فهل ... سمعت قط بحر غير منتقي

شمويه النصري قال في غلام مليح القراة

قلت للقلب ما دهاك اجبني ... قال لي بائع الفراق فراقي

ناظراه فيما جنى ناظراه ... اودعاني امت بما اودعاني

لولا تنابل النفوس واقنا ... محمد وعيرنا ستره عبوق

خابا امر المحض التحيد نفسه ... كل يثوب لنفسه دبروب

احمد بن بندار قال

وقالوا يعود الماء في النهر بعدما ... عفت منه اثار وجف مشارعه

فقلت الى ان يرجع الماء عايدا ... ويعشب شطاه يموت ضفادعه

ابو عبد الله الروذباري قال في وصف الثلج

ما لابن هيم يسوي شرب ابنة العنب ... فهاتها قهوة فراجة الكرب

اذ هو كؤوسك منها صفر والشربا ... على الغيوم فقد هاتها بالطرب

اما ترى الارض قد شابت مفارقها ... بما نثرن عليها وهي لم تشب

شاد عليهم حاكي الحلت ان لنا ... فاشرب على منظر حسن معجب

خادا الغمام يدمع كاللجين ... محمد لنا بالوني في اللون كالذهب

الباب الثاني في ذكر محاسن شعراء الكتاب من اهل فارس والاهواز سوى من تقدم ذكرهم في سائر كتبنا الراقين كعبد العزيز بن يوسف وابي احمد الشيرازي وسوى من يأتي ذكرهم في

الطارين على خراسان كابي اسحاق المصعبي كان بنجارى وابي الحسين محمد بن الحسين النحوي المقيم الان باسفراين من نيسابور وابي الحسين الاهوازي صاحب كتاب الفلائد والفرائد المقيم الان بالصغانيان **ابو بكر هبة الله بن الحسين البزاز** المعروف بابن الغلاف كان بفارس للادب مجمعا وللشعر صنعا جامع الشرف في مذاهب الاحكام والمعرفة بمذهب الحلال والحرام والقبول التام عند الخاص والعام وحقيق التبيين وله يبعض له شعر وهو القائل في الشيب يشبابه من قصيدة

الا من يخبر بطلعتي شبابي ... ويلبس لبني حللا لغراب

تلقاه شعر ببيضاء بيد وا ... بيدا البدر من خلل السحاب

وادى الشيخ بما نال شيابا ... كذي ظماء يعلل بالشراب

فيا سائلي ما الله من شيبي ... ويا مخجلي هذا الله ما كتابي

الا يا خاضب الشيب المعنى ... اعنى في الشباب على الخضاب

فكانور المشيب اجل عندي ... ودون نور عين من سواد الشباب

واين من الصباح ظلام ليل ... واين من الرباب دجى سحاب

ومن قوله في مضاد الزجاج من الشراب

الا من يشتري منه شبابا ... لشيب واسودادا بالتهاب

وما يمدح

يا علم العالم في الجود ... مثلك جودا عز موجود ... ببيضه من وجه الشباب البيض ... ما اسود في بالته اليود

كرمك في كسب المجد ... من علا الايام محمود ... بين مطبع لك اصفونه ... وبين عاص لك مصفود

بك استوى الحق على عرشه ... كما استوى الفلك على الجودي ... كم مورد منك لدى وتد ... بين الرضا الحمد مورود

وسود دسك بها العلا ... يا عضد الدولة معقود ... والدهر طوع لك في كلها ... تحده من كل محدود

وكل ما يملك من جوهر ... في ظل ايمن ملك ممدود ... فمن وعيب ما لنا اننا ... ما فاد لطف الله في العود

واسعد بنا الدهر ما ... من ملك الاسباب محمود

ومما انشدني من شعره في الغزل

حذاك للحسن الشبيه العطل فلان ... ومقلتاك لنا الهوى شرك

دعيك نسيم وحفيرة بحر ... يجري بما نهوى في سعة الفلك

فالضر اجمع مخصوص به عبد ... والنفع يبقى ويبغيان الناس مشترك

ابعد دنيا الدار من داركر احصا ... فلا تفعلن فتنهى لا ولا وعد نطفي

وكنت اذا سالت في كاس معي ... من الربابة لسلسا لذ كاس صفي

نفسه يحون المهد عن صحبه ... ويعرج من كان يشربهم طرفا

فاعذره عن جرعا وبان دسه ... فاعذره نصلا بين من منه

اكتا المالك الحياة به ... الطالعين اخذ حذره ونسبه

قل الحانات كيف نفضن ... سبته ادوابد في حسنه

ابو بكر بن شوذويه الفارسي وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس ابي محمد عبد الله بن اسماعيل المكالي لابي بكر بن شوذويه الفارسي

اذا لم يكن ممن نؤدي هيئة ... فلا لقينه بالسعادة داره

وان عبد اقلامه وسنانه وكاعنا ... فلا زال يوما بالمقام قراره

وان تعبد ببرد اودراء محبرا ... فلا زال الفيافي له دعاره

وله

يا صاحبي على الربيع وشرطي ... قال شوذوفا ترى في التلاقي

استرد في محرمنا وقروني ... ان هذا الربيع لبس بباقي

اقذا البرد ما قلت كسوفي … وكسوفا الحب يوم الفراق
انعم بيوم المهرجان فانه … يوم اتاك به الزمان جديد
ومضى لمصيفه حره عجاجه … والى الخريف وفيئه المحدود
ان كان هذا اليوم عيدا للورى … فبقاء عمرك كل يوم عيد
والترج طيبة اذا ما غالت … تبتاع اصيفا في يديه عود
اكل من كان له نعمة : اوسع من نعمة اخوانه … ام كل من كانت له كثرة : يبذلها في سبل احسانه
ام كل من كان له دولة : مشرف شيد باركانه … يرعيها مستكبرا تائها : على اذا ابناء جلانه

احمد بن الفضل الشيرازي كان يتزيا بزي اولاد الاغنياء المترفين بشيراز فقال فيه

ومن البلية والتعاظم انني … علقت واحدا سه وابيه
فهمات واحده عليه نراها … يتلفظان كلامه من فيه
نود دلاه وادوناه رغوته … من نحوه وتشفه من شبه

المعروف بالمنبسط الشيرازي سمعت ابا نصر سهل بن المرزبان يقول انشدنا المنبسط لبعض اخوانه وقد خرج وضاع منه لكتيبه

يا خالي الجيب من فضة ومن ذهب … ومن تخلف عن حال ومن نشب
تركتني ومعي تالف واحدة … وانت تعلم ما يجري به العجب

ابو جعفر احمد بن عفو الله الكاتب الشيرازي قال

غضبت من قبله بالكره جدلها … فيها فمي لك فاقضيه اضعافا
لو بايم ايقا الا بالقصاص فلا … تستجودي بابراه الله اضعافا

ابو عبد الله الخوتي قال

ويل لمن عد له القاضي … والله عند لبس بالراضي
يمضي القضا بابيها ذاته … وعوالي النار غدا ماضي

ابو الحسين السهل الارجاني

مدحنا ابن كلثوم صهل الوحى … وانبى النوبا لحمل الفضى
فاطعمه الله سلح الخصى … وكلل بالقوخه بالقصى

ابو علي الفيلان الشيرازي قال

قد كنت اعمل الشراب : فقد بدالي في الشراب … واهتنعت عن الشبه : ولم يكن ذا في حسابي

ابن خلاد القاضي الرامهرمزي هو ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد من اثاب الكلام وفرسان الادب واعيان الفضل وافراد الدهر وصحبة الفضلاء الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء وكان مختصا بابن العميد يجمعهما كلمة الادب ولحمة العلم ويجري بينهما مكاتبات بالنثر والنظم كما تقدم صدر منها وهكذا كانت حاله مع المهلبي الوزير وهو الكاتب المطلبا الشوزي

الا حين تفاتحى الفوس ادبها … وابصر لشمس في الظلمة سائرا
الان عاد الى الدنيا بها صاحبها … سيف الوزارة بل مصباح ظلمتها
تضحى الوزارة تزهى في مواكبها … زهر الرياض اذا جادت غواديها
يا من علينا بميمون نقيبته … ملك لمغداه الدنيا ومانيها
معز دولتها هنيتها فلقد … ابدتها بوثوق من رواسيها

فاجابه المهلبي بهذه الابيات

هو اهيا الله عندي ما بدابها … سعي ومجهود وسعي لا يوازيها
والله اسال توفيقا الطاعته … حتى يوافق فعلي امره فيها
وقد اتتني ابيات مهذبة … ظريفة جزلة رقت حواشيها
ضمنتها حسن ابداع ولحمته … انت المهنا بها دينا ومانيها
فتوى بتبديل المنى في كل منزلة … اصبحت تعمرها مني وتبنيها
فانت اول موثوق بنيته … واقرب الناس من حال ترجيها

ومن ملح ابن خلاد قوله في نفسه

قل لابن خلاد اذا جئته … مستندا في المسجد الجامع
هذا زمان ليس يحظى به … حدثنا الاعمش عن نافع

قوله وقد طولب بالخراج

يا ايها المكثر فينا الزمجره … ناموسه دفتره والمحبره
قد ابطل الديوان كتبا التحره … والجامعين بكتاب الجمهره
هيهات لن يعبر بنا القنطره … نحو الكسائي وشعر عنتره
وذو عقل عان بنان الحمره … ليس سوى المنقوشة المدوره
عنا فقيل ما لك ومحمد … اذا اختلفت بهم القناة المعارك
يحمل بال وا عند عبد هم … بشر الطعام وسوء الخائن

ومما يتغنى به من شعره قوله في غلام من ابناء الديلم

يا من لحسنه فلق : يا بدر الى الفلكا … جاذبه سلطة : يحود فيمن ملكا
هوا من فاشقه : يبخل منه الى بكي … مرنا فخطرة في : سرجه فلكا
كشاذ نديم من : الصباد ابديه شركا … فقلت يا احسن من : يمس عنفوه لكا
فقال لي ابنته : البلك لا احركا … يا القاص يبغي : من المعاصي تركا
فقلت والله الذي : صيره عبدا لكا … ما ان اردت ريبه : ولا اردت سوءا بكا
وانت في قولك ذا : ام متى اشركا … وتركك ودعني تكنى : توكل ودي وحبكا
دهرك وشيء بركتي : قد تبين يا اسيركا … يرد بلين بما رب كنى : والله فاحل لكا

وقوله من قصيدة في عضد الدولة ابي شجاع

حادث عن اصل عزيمة يا ذاد … وكذا له تعيد خطيبك النواد
ذكرا رقت بعفو شبابك صبابه … ماء المدامع والجوارح ناد
ولقد اذيل من الحجا لذوي الصبا … زمن على زينة العقول عباد
كالفرا ديمه دسعوده … فعلت به لذوي الحجا افذاد
عمرت من الادب القشيب دياره … ودنا من الكرم العتيد مزاد
والفقه والنظر المعظم شانه … ظهر او ناصل عنهما انضاد
عادت الى الدنيا بنوها واغتدت … تبغي العلو في يعرب ونزاد
وسمت الى فضل الخطاب باهله … والقائلين بفضله انصاد
ابن الحسين وعنترة ومهلهل … والاعشيان وابل الزواد
والنابغان وجرول ومرقش … وكثير ومزرد وضرار

وسما جرير والفرزدق الذي ... يفرع الصليب لسبد الزناد
وقد اجيب فالوليد مسلم ... والاخرون يقودهم بشاد
والى الخليل وسيبويه ومعمر ... والاصمعي ولم يضيع عتاد
نشرت بقيا مخبر وارنابها ... كالارض ناشية لها الامطار
احيا الامير ابو شجاع ذكرهم ... فنحى المريض تماثل الانقاد

ولابي نوفل في ابن خلاد رثاه مع بني لم يضيع فيها بالحسن اقطا

هم النفوس فساد من همومهم ... وسرور ابناء الزمان هموم
ومصير ذي الامل الطويل الى الثرى ... افضل الى حتف عليه يحوم
وسداد الانسان رهن شقائه ... يوما وطالع يمنه مشؤوم
ومغبة الدنيا على استحلائها ... مر عقد وقاتها مذموم
وسبقنها بروح وتضيبر بينها ... حيث دنا صيع عيشها مسموم
لا اسعدتها بنجوي ولا لاداوتها ... نفسي ولا ابنها النعيم يقيم
محسودها مرجوها وبتلبها ... مرحيها ووجودها معدوم
ويقاؤها سبب لفناه ودوامها ... ابعادها وعدادها مصروم
اما التصبح فانه من خوننا ... لعنادة من سقمه لسقيم
وسليمها من التسلم دائبا ... يرنو الى الافات وهو سليم
وعتيقها عند الحجا وشدا الردى ... في ظل اكنافه اليبان عديم
سيان في حكم الحمام وريبه ... عند الثنا هي جاهل وعليم
احمد بن خلاد فريد زمانه ... بحر العلوم وروضها المرهوم
لو كان يعرف فضله صرف الردى ... لاتجاز عنه ونابه مثلوم
عظمت فوائد علمه ودهوره ... فمصابه في الحمد من عظيم
الحليم بابل لم تكن الا به ... ما ليوم ليس بها بل قبلهم
ان اشدعه يبلي لمونا ثار ... فوق النجوم محله الموسوم
ظلم الزمان فخبر عنه كال ... ومن العجائب ظالم مظلوم
لا تعجبن من الزمان وغدره ... فحدثت غدرات الزمان قديم
لو كان يجوا ماجد لنفيسه ... يحيى بن خلاد النقي الحبيم
لكنه امر الاله وحكمه ... وبقاؤه في خلفه المحتوم
روض من الاداب غض زهره ... ركدا الحجر عليه فهو هشيم
وحديقه لما نزل بمنزلها ... تحفا الملوك اذاهم بهموم
شاما مد الوزراء حلو حديثه ... يخف لهم دون النديم نديم
وخزانة الكتاب من الفاظه ... نتعلم المنثور والمنظوم
اما العزاء فما يحل بباحتي ... والصبر عنك كما علمت ذميم
واذا ادرت تسليا فكانني ... فيها اردت من السلو سليم
فعليك ما هتف الحمام تحية ... ومع التحية نضرة ونعيم

محمد بن عبد العزيز السوسنتي احسن ما سمعته له في الغزل قوله في غلام ترك بيت في وصف حاله وتنقله في الاديان والمذاهب والصناعات ادخلنا

الحمد لله ليس لي بخت ... ولا ثياب يضمها تخت
سيان بيتي لمن تأمله ... والمهمه الصحصحان والمرت
امنت في بيتي اللصوص فما ... للص فيه فوق ولا تحت
فنزلي مطبق بلا حرس ... صفر من الصفر حين نادرت
ابيعها لكون نعمتك بها ... والطين سندي وفاقد الطست
وعاجل الشيب حين صبحني ... فرزدق في الشيب اذ شبت
سلكت في مسلك لمفترف ... تمنيا منكم للذبول فصرت
سوى سجادة بثوم واحف ... سبيا الا فقد كنت طوقت

ومنها في جدية الموسم

وفي مقام الخليل قمت كما ... قام لا تي به تبركت
وقلت اني احرمت من تلك ... وفخرا منى ان كنت احرمت
ثم كتبت العظوم حتى بعد ... يبري بين الرؤس لغت
حتى اذا درت عطف تعدله ... عريس عكست الهمني فطلقت
حرفي منفى من التراب فكم ... ذو تينه مرة وعن بليت
يا ليت شعري لما بدا بعضهم ... الادنان في اي مطبق كنت
والحمد لله قاسم الرزق في ... الخلق كما احسنا الا كما اضرت

يا كرعا بكر ... حمراء من كف بكري ... واهي بالقصف طفي ... وافق الفمر عرى
ودع ز الملذوذي ... وهز بكولك شكري ... فساعة لو اعنها ... في القصف نقص عمري

ابو الحسن بن غسان سمعت ابا الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي يقول عهدي بابي الحسن بن غسان البصري الشاعر الطبيب على ابي منصور عامل الاهواز فحمله شعراء امدحه ومرضه ذات اثناء ذلك فعالجه ابو الحسن حتى برئ من مرضه وكتب للشعراء فلابي الحسن خطوطا بصلات فاخرة وبعثها وكتب اليه

هب الشعراء تعطيهم رقاعا ... مزورة كلاما من كلام
فلم صلة الطبيب تكون زورا ... وقد اهدي الشفاء من السقام

الباب التاسع في ذكر منه شرط الكتاب من اهل جرجان وطبرستان القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز

حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه ولم يقل الصاحب اذا نحن سلمنا لك العلم كله فدع هذه الالفاظ ننظم شذورها وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس من انواع العلوم والاداب ما صار به في العلوم علما ثم عرج على حضرة الصاحب والقى بها عصا المسافر فاشتد اختصاصه به وحل منه محلا بعيدا في رفعته قريبا في اسرته وسير فيه قصائد اخلصت على قصد فرائد اثنى من فرائد وكان منها الاصوب لعقل ذوي الفضل وتقلد قضاء جرجان من يده ثم تصرفت به احوال في حياة الصاحب وبعد وفاته بين الولاية والعطلة وافضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزله عنه الا موته رحمه الله وعرض علي ابو نصر المصعبي كتابا للصاحب بخطه الى القاضي ابي الحسن

ثاني الحاجب في معنى القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز ادام الله عزه فيما سبق الى حضرة
الامير الجليل صاحب الجيش ادام الله علوه من كتبي ما اعلم اني لم اود فيه بعض الحق وان
كنت دللته على جملة تنطق بلسان الفضل وتكشف عن انه من افراد الدهر في كل قسم
من اقسام الادب والعلم فاما ما موقعه مني الموقع لخطبه منه المحاسن وتوجيه هذه
المناقب وتفاوته معي ان لا ابقى غاية في صفته وظاهرا ومساعيه وقالما واحتاج الان
الى بسط العذر من ميدان شرطت عليه بتضمين الهمام كالالمام فما تبين كما ينبغي
بتعريفها لاميه مصدره ومورده فان تعرض له ما يحتاج الى المعرفة وجد من شرح اسعافه
ما هو المستفاد لتحمل تكلفاته بما يرسم ادام الله ايامه من مظاهرته على ما يقدم الرجل
ويفسح السبيل من بديهة ان احتاج الى الاستظهار بها ويخالفه لبعض من في الطرف
بصر فيما ينجح فيها فان راى الامير ان يجعل من حظوظي الجسيمة عنه تعهد القاضي ابي
الحسن بما يجعل وروده فان ما غاب عنه كالمصل الناشد واذا عاد كالقائم الواجد
فعل انشاء الله ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في اظهار مساوي المتنبي عمل القاضي
ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره فاحسن وابدع واطال واطاب
واطاب فاصاب شاكلة الصواب واستولى على الامد في فصل الخطاب واعرب عن
تبحره في الادب وعلم العرب وتمكنه من جودة الحفظ وقوة النقد فسار الكتاب سير
الرياح وطار في البلاد بغير جناح وقال فيه بعض العصريين من اهل نيسابور

ايا قاضيا قد دنت كتبه	وان اصبحت داره شاحطه
كتاب الوساطة في حسنه	لعقد معاليك كالواسطة

فصل من هذا الكتاب المذكور ومتى سمعتني اختار للمحدث هذا الاختيار
وابعثه على الطبع واحسن له التسهل فلا تظنن اني اريد بالسمح السهل الضعيف
الركيك ولا باللطيف الرشيق الخنث المؤنث بل اريد النمط الاوسط ما ارتفع عن
الساقط السوقي وانحط عن البدوي الوحشي وما جاوز سفسفة نصر ونظرائه
ولم يبلغ تعجرف هميان بن قحافة واضرابه نعم ولا امرك باجراء انواع الشعر كله مجرى
واحد ولا ان تذهب بجميعه مذهب بعضه بل ارى لك ان تقسم الالفاظ على رتب
المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك ولا مديحك كوعيدك ولا هجاؤك كاستبطائك
ولا هزلك بمنزلة جدك ولا تعريضك مثل تصريحك بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه
حقه فتلطف اذا تغزلت وتفخم اذا افتخرت وتتصرف للمديح تصرف مواقعه فان
المدح بالشجاعة والباس يتميز عن المدح باللباقة والظرف ووصف الحرب والسلاح
ليس كوصف المجلس والمدام فلكل واحد من الامرين نهج هو املك به وطريق لا يشاركه
الاخر فيه وليس ما رسمته لك في هذا الباب بمقصور على الشعر دون الكتابة
ولا بمختص بالنظم دون النثر بل يجب ان يكون كتابك في الفتح والوعد والوعيد
والاعتذار بخلاف كتابك في التشوق والتهنئة واقتضاء المواصلة وخطابك اذا
حذرت وزجرت افخم منه اذا وعدت ومنيت فاما الهجو فابلغه ما جرى مجرى
التهكم والتهافت وما اعترض بين التعريض والتصريح وما قربت معانيه وسهل
حفظه واسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس فاما القذف والافحاش فسباب
محض وليس للشاعر فيه الا اقامة الوزن وتصحيح النظم فصل اخر منه وكان

العرب ومن يليهما من سلف من الامة يجري على عادة في تفخيم اللفظ وجمال المنطق لم تألف
غيره ولا عرفت في بيتها سواه وكان الشعر احد اقسام منطقها ومن حقه ان يخص بفضل تهذيب
ويفرد بزيادة عناية فاذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة وانضاف اليهما التعمل
والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا وقويا متينا وقد كان القوم ايضا يختلفون في ذلك
ويتباين فيه احوالهم فيرق شعر الرجل ويصلب شعر الاخر ويسهل منطق احدهم
ويتوعر منطق غيره وانما ذلك بحسب اختلاف الطباع وتركيب الخلق فان سلامة
الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة وانت تجد ذلك ظاهرا في اهل عصرك
وابناء زمانك وترى الجافي الجلف منهم كز الالفاظ معقد الكلام وعر الخطاب حتى انك
ربما وجدت الفاظه في صوته ونغمته وفي جرسه ولهجته ومن شان البداوة ان تحدث
بعض ذلك ومن اجله قال النبي صلعم من بدا جفا ولذلك تجد شعر عدي بن زيد وهو
جاهلي اسلس من شعر الفرزدق ورجز رؤبة وهما اسلاميان لملازمة عدي الحاضرة
وايطانه الريف وبعده عن جلافة البدو وجفاء الاعراب وترى رقة الشعر اكثر ما
تاتيك من قبل العاشق المتيم والغزل المتهالك فاذا اتفقت الدماثة والصبابة وانضاف
الطبع الى الغزل فقد جمعت لك الرقة من اطرافها فلما ضرب الاسلام بجرانه واتسعت
ممالك العرب وكثرت الحواضر ونزعت البوادي الى القرى وفشا التادب والتظرف
اختار الناس من الكلام الينه واسهله وعمدوا الى كل شيء ذي اسماء فاستعملوا احسنها
سمعا والطفها من القلب موقعا والى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على اسلسها
واشرفها كما رأيتهم فعلوا في صفات الطويل فانهم وجدوا للعرب فيه نحوا من ستين لفظا
اكثرها بشع شنع فنبذوا جميع ذلك واهملوه واكتفوا بالطويل لخفته على اللسان وقلة
نبو السمع عنه قال مؤلف الكتاب وانا اكتب من خطبة كتاب القاضي في تهذيب التاريخ
فصلين يعلمان اني اقول انه تاريخ في بلاغة الالفاظ وحسن الروايات وحسن التصرف
في الانتقادات التي تجري مجراهما وما تقدمهما من كتاب الوساطة مجرى الانموذج من تركاته
ثم اتبع ما اثره بلمع من غرر اشعاره ان شاء الله فصل ولولا التاريخ لما تميز
ناسخ من منسوخ ومتقدم من متاخر ولما استقر من الشرائع وثبت قواعد الدين
ولا عرف ما كان لسلفنا وكيف مست الحاجة اليها وحصلت وجوه المصلحة فيها
ولا عرفت مغازي رسول الله صلعم وحروبه وسراياه وبعوثه ومغازيه ولا تبين كم كان
بمكة ومتى وقف جاهر وكاشف ومتى انتهى الى عداوته وحارب وكيف دبر امر الله
الذي بعثه له وقام باعباء الحق الذي حمله ففصله وادى ذلك فيما قدم وفيما اخر باقيا
بقاء باقيا وتلقفوا الولد الابن فقد ذلك من اثار رسول الله والصاحب التقي
لتمييز ما يقلد من شان صاحبه حين ان ميدان افعاله اعظم منهما به سلو حيافيه
تكيف لمن هو وحمدانه الجهلاء الهذا ومنه المفاضة علينا ومن بها تمام الله دينا
وبينا وجعله التنضر بجنته فيثبتنا واعلام شيع وما له افتح من ان يجهل الرجل محل
الثناء والبدء الماخوذ عنه ثم يشتغل عن الترحيب من شهود وعز دلته والاخرين من
مستفيض اثاره فلا يعرفها الا ولين الثناء ولا يفرق بين الثناء عليه والثاني فصل
وهذا كتاب حشيت بمعرض من ودينا اما الدين فان اقتدى به من اثار رسول الله
واخباره ومما انفرنا لدنا بامره وذكرنا ما حمل الله به من هذا امر الشرائد وافضى من معارف

المحق وما خص بعلو كلمته وعلى ابدى عنا نضاره وشيعته من ابيات كانت غالبة على الابد مكتوفة بحصافة العقد وكانت العقد ما يعلم به الغافل المتوسم ان تلك الفئة القليلة في العدة اليسيرة على قلة الاهبة وقصور العدة وخمول الفكر وضعفا الا وعلوا ايدى الاعداء وشل شوكة الاحزاب لا ستمر بها ولا ستقوى الجماعة اليمن الامم جمعا ومقاومة الشعوب باطرافهم الجنود الجمة والجموع المتضخمة واذا المهالك المهدد ما لولا ايات الموطدة في الدهر الطويل بالزمن المديد ووقوعا لعدة نبينا العدة واستقرارها لهيبة الا بالنصرة الالهية والمعونة السماوية والتاييد الا بخص الله به الا الانبياء ولا يختص له الا الاولياء فان اخص فيه من معانا انصاره والنابعة في الغائبين بالظهارة دينه في جانب دعامة سبيله بعد دخانه من مضارة الدواء ومقاومة البأساء وبذل النفوس والاموال واطفاء لهيج الارواح ما يرهبه القلوب للاسلام تفخيما وتحقيقه تعريفها للسامعين ما شكر من انفالها الصغيرة في الارد باد سنة ترغيبا لما اجرية في خلال ذلك من تذكير بالالاء الله وتنبيه على نعم الله بما اقتص من انباء الاولين واشباه خبار الاخرين فابين من الايات التي امرهم بالمسير في الارض لاجلها وبعث على الاعتبار بها فقال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يحرص العاقل على استبقاء نعمة الله عنده بالشكر الذى صيغه من سلبه الله تلك النعم ويحترز من قول الكفر الذى احل بهم تلك النقم ما عرض الى الدنيا فان الدنيا بينا البقاع الجليل ادام الله به العلم بخدام ابناء من خلفني في عقبه ذكرى ونكر باسمى في مجلسه من بنو به حتى في مراحمة حذقه على الاعتراف بحق نعمته وعلمت انه لا استطعت من هو اس به رحما واقرب منه نسبا فهو انفع عندى موضعا والطف منه موقعا واخص به مدخلا ومخرجا واشرف بحضرته مقاما وموضعا من العلم الذى يكوا عند عرضه تضعف بها وعلوا طعما ويطيب عرفا ويحسن اسما فاخرجت لذلك هذا الكتاب تقه بوجاهته وعلما بقرب منزلته وكيف لا يكون عندى وجيها مكينا ومقبولا قريبا واتما هو نتاج لهذيبه وثمرة لتقويمه وجناه غرسه وريع تحركه فلولا عنايته لما صدقنا لقيته ولولا ارشاده لما نضدنا لفظه ولولا معونته لما استجمعت الالة وما يتعلق به من اسباب العلوم وتخطيمها دون نقديمها طلوعها وهو الذى يشيد الله لفا مشالا واما منه عليها تباركوا وصله هذا شكلا ولاحيا الجاب

منح من شعره في الغزل والنسيب قال

افدى الذى قال دو كفه … مثل الذى اشربه من فيه
الورد قد ابدع في وجنتى … فلك فمى يا للقسم يحبيه
يا لله قضى العشق عن تود … فروى ما احبه من مدام فيه
فاسمعوا الى العذار عن حتى … تعطا الورد حلو سلفته
لى التقلم الذى بناظره … دعه ما شرك هشاي فى سعد
كل غرام لخاف فتنته … فبين الخاطر ومبسمه

ولد انثر على خدى من ورد لك … اودع فمى بقطفه من خدك
ادهم مقضيا لبان وارقويه … فنده حقف ان ينقدا من قدك

وقل لعينك ينقضى هجرها … يخففان السقم عن جسدك
قد برح الشوق بمضنا فلك … فا وله احسن اخلاقك
لا تجفه واردع له حقه … فانه خاتم عشاقك

وله في القصد ايضا

يا ليت عينى تملكت الملك … بل ليت نفسى بقيمت شغلك
وليت كفا الحبيب اذ قصدت … عرفها جرت من ناظرى دمك
امرته صنع وجنتيك كما … نشره ان لثمت من لثمك
طرفك امضى من حد مبضعه … فالحظ به العرق وارتجى الملك
وفارقت خوفا استريرونا … مخافة نارا وخذا نصدود
وقد جلبت نفسى تقول الملوك … وقد قربها خوف التباعد جرد
فليس قريبا من يخاف بعاده … ولا من يرجى قربه بتعبد

وله

من ذا تنزل الغانيات الترف … الكامل البهجة والظرف
ما بال عينيه والحاظه … دائبة تعمل في حتفى
واما لذا التلذ الورد في خده … لو لم يكن ممتنع القطف
اشكوا الى قلبك يا سيدى … ما بنتكى قلبى من طرف

وله

احب اسمه من اجله وسميه … ويتبعه في كل خلائق قلبى
ويختار بالقوم المتفاخيم … وكلهم طاوى التقيه على حرف
هذا الهلال شبيهه في حسنه … كيفما حيالك في نادر غضبه
لولا خطك جفونه بفتورها … اضعفت اثلك لما ايت كحسنه

وله

يا قبلة نلتها على دهش … من ذى عد لا ول محصف فتح
قد بدر الخشف فتح مقلته … والورد نور ديخدته الضرح
اذا انثنى وقام معتدلا … قال لها الغصن انت في حرج
قد قسم الحسن فطلبك ابا … القسم بين الفتور والغنج
قل لهما تريقا يقلبه حتى … طوبا حشاشته على وهج
فمنهما لا عدمت ظلمهما … سقم فؤادى ومنهما فرجى

وله

وقبح عينيك وما اودعت … اجفانها للبهج والمع
ما خلقنا ارحم بقيا حتى … حديك الا لقسم العاشق
لكنما امنع منهما فنا … ظلى لا احلى الشارق

وله

من عاذ رحمة من ظالم … لقد سبنى ولا راحم
يفعل بالاحزان احداثه … فعل الهوى بالدنف الهائم
كانما اصبح يرميهم … عن حض مولاى ابى القاسم

وله

ولو رأى فقد ظفرت به … لولا اوشت الظلام مد ندبه
والكرى في الجفون ناعسة … وقد حدا هنا حاد له تحجل
وحرصت اعين الوشاة كما … جمش معشوقه الفتى الغزل
فذاك مقف وذاك مختلط … يهدى وقد كاد يشمل
وقلت يا سيدى بذا احلم … الصبح وكاد الظلام يرتحل

ثم انثنى وهاد بي اذا ايقن ... ان الوشاة قد غفلوا
فبات يشكو وبت اعذره ... وليس الا العتاب والعلل
تحلتنا ثم شعبتنا غصن ... يوم صبا نلتوي ونعتدل
يا طيبها ليلة سعدت بها ... عذراء ادنى نعيمها القبل

وله ايضا

يا نسيم الجنوب بالله بلغ ... ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبابه فداكم فؤاد ... ليس يهدا ومقلة لا تنام
بنتم والسهاد عندي مقيم ... مذ نايتم والعيش عندي حرام
فعلى الكرخ فالقطيعة فالشط ... فباب الشعير مني السلام
يا ديار السرور لا زال يبكي ... بك في مضحك الرياض غمام
رب عيش صحبته فيك غض ... وجفون الخطوب عنا نيام
في ليال كانهن امان ... من زمان كانه احلام
وكان الاوقات فيها كؤوس ... دائرات وانسهن مدام
زمن مسعد والف وصول ... ومنى تستلذها الاوهام
كل انس ولذة وسرور ... قبل لقياكم علي حرام

وله

سقى جانبي بغداد اخلاف مزنة ... تحاكي دموعي صوبها وانحدارها
بكيت بها قلب تخاف استتاره ... ومهجة نفس ما امل ادكارها
ساعفني الايام كل عظيمة ... لان قريب بعد البعاد مزارها

ولمهيار يمدح صديقا له من اهلها

اذا جمعتنا تلك الليالي كعهدها ... الى الوصل لم ابرح لعمري جموعها
وصحبة اقوام لبست لفقدهم ... ثياب حداد مستجد خليعها
اذا لاح لي من نحو بغداد بارق ... تجافت جفوني واستطير هجوعها
وان اخلفتها الغاديات رعودها ... تكلف تصديق الغمام دموعها
سقى جانبي بغداد كل غمامة ... يحاكي دموع المستهام هموعها
معاهد من غزلان انس تحالفت ... لواحظها ان لا يداوى صريعها
بها تسكن النفس النفور وتغتدي ... بانس خول القلب الكظيم نزيعها
يحن اليها كل قلب كانما ... تشاد بحبات القلوب ربوعها
فكل ليالي عيشها زمن الصبا ... وكل فصول الدهر فيها ربيعها

ومنها

فما زلت طوع الحادثات تقودني ... على حكمها مستكرها فاطيعها
فلما حللنا القصر قصر سموقه ... تفرق عني اسباب همومها
بدا ربعها يملي التشوق شانه ... ويا من ريب الحادثات شروعها
بها اسرع للعين فيها بروقها ... ومسروح للنفس فيها يروعها
يرى كل قلب بينها ما يسره ... اذا زهرت اشجارها وزروعها
كان حرير الشاة في حيطانها ... وجود للمقلة شتى ربيعها
اذا ضربتها الريح فانبسطت لها ... ملاءة برد فصلها وشيعها
رايت سيوفا بين اشناد درع ... مذهبة يغشى العيون لموعها
فمن صنعة البيد المنير خطوطها ... ومن نسج انفاس الرياح دروعها

صفا عيشنا فيها وكانت لطيبها ... يمازجها الارواح لو تستطيبها

وله من قصيدة

من اين للعارض الساري تلهبه ... وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفوني فهي تسجمه ... ام استعار فؤادي فهو يلهبه
بجانب الكرخ من بغداد لي سكن ... لولا التجمل لم انفك اندبه
وصاحب ما صحبت اللهو مذ بعدت ... دياره واراني لست اصحبه
في كل يوم لعيني ما يؤرقها ... من ذكره ولقلبي ما يعذبه
ما زال يبعدني عنه واتبعه ... ويستمر على ظلمي واعتبه
حتى اوت لي النواعي طول جفوته ... وسهلت لي سبيلا كنت ارهبه
وما البعاد دهاني بل خلائقه ... ولا الفراق شجاني بل تجنبه

لمع من شعره في حسن التخلص قال من قصيدة

اوما انثنيت من الوداع بلوعة ... ملات حشا الصبابة وغليلا
ومدامع تجري فتحسبها في ... انامل فضة بنان اسمعيلا

ومن قصيدة في ابي نصر محمد بن صفوان

اذا استشرفت عيناك جانب تلعة ... حلت للناظر من دنياها جوانبا
ترى حللا انوارها فكانما ... تناول منها الروض منها جانبا
تبسم فيها الاقحوان فخلته ... ثغور الغواني او حبابا مداعبا
وحلق نطافيه الورد فاقترن ... بوادر في ورد الخدود مناسبا
اقول وما في الارض عنبر قرارة ... تضاحك روضا حولها متفاربا
اباتت بها الانسان ذيب رياضها ... تدفق ام امتدت اليها سحائبا
اليس بها اخلاق المرتا غشيت ... كواكبها تجلوا علينا كواكبا
او تشبه خواتيمها خوافا طرفكره ... فابدت منا الزهر الانيق غرائبا
اهدي الصبا نفسها فكانما ... اذا المسك كفته كفت حاليا
اخالته ينصبوا نحوها فترنيت ... نوحت بان تحيا رمنها ملاعبا

ومن قصيدة في ابن تكرويه

وما انيم بداء لا عن هاجنا ... ولا يقوم قرار حيث ابتدا
وقد كنا في انجاع الغيث صحيحة ... بان دليل من سيبه بدل
بجنب تنوات الخمر همته ... واعلمنا العطايا انه يمثل

ومن قصيدة في شيرزاد بن مرحاب

الم تر انوار الربيع كانما ... نثرن على الافاق وشيا منمنما
من الشجر اظهرت فيه طلا قمر ... وكان عبوسا قبلها مقطبا
ومن روضة تضحي انشاء حدائقها ... فوشحن عطفيها ملاءه مذهبا
تظن بها سلاف الغيث بها فاصبحت ... تمايل سكرا كلما هبت الصبا
كان سحابا شيرزاد عمدها ... فقد امسى منا ان يجود ويحبا

ومن قصيدة في الامير عمر الغالي

فلما تداعت للغروب شموسهم ... وقفنا للتوديع الفريق المغرب
تلقيننا اطراف البنوق بمشرق ... الحق واعطافا الخدود بمغرب

فما سرت الا بين دمع مضيّع / ولا مشت الا فوق قلب معذب
كأن فؤادي فوق ناموس رأسه / تلاعبه بالشملق المتاشب

ومن قصيدة في الامير شمس المعالي

لبيك للعيون فيها وللا / سماع ما للقلوب في الامال
نظمت للكلام فيها اللآلي / مثل نظم الامير شمس المعالي

ومن قصيدة في الصاحب

وما بال هذا الدهر يطوي جوانحا / على نفس محزون وقلب مكتئب
تقسمني الايام قسمة جائر / على نصرة من حادثات وشعوب
كأني في كف الوزير رغيبة / تقسّم في جدوى عفاة ووهوب

ومن اخرى يذكر وصف الابل

يقربن طلاب العلى من سما العلا / ويبعدن من ندا البحر لجوادها
فلاقين مولانا وقد صنع التي / بمن صنيع كفه بتلادها

غرر من شعره في المدح وما يتصل به فاول من قصيدة في الصاحب

يا ايها القوم الذي تعلوه / نال العلى منا الى نال السولا
فمنك ندا على الورى اذ ناقها / فكنوك قاسم رزقها المسؤلا

ومن اخرى: فتى كيف ما املنا بانيابه بدا / يعيد مرعى الشكر مطلبها سهل (منه)
خفيف على الاعناق محمل منّها / ولكن على الافكار محمله ثقل
ووالله ما اقضي من المال البحرى / الى كنهه الا العثار او النصل

ومن اخرى: ولا ذنب للافكار انت تركتها / اذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها (منه)
سبقت بافراد المعالي الى الكتب / فلو طرها الالفاظ بعد شرادها
ومن: فان نحن حاولنا اختراع بديعة / حصلنا على مسروقها ومعادها (اخرى)

يا من اذا نظر الزما : ن اليه اكثر عجبه / وبحل المصيف فلا تزل : الايام تودع ركبه
وبدا الربيع فجودنا : لصفا الزمان ورقته / فمن كخلقك ان نظر : ت خلقك لخليقته
وفا الهواء فما نرى : نفسا بفايح كربه / وصفا وان لاحظت : الفيك مثلك لا تشبهه
فلو اسقيا المدامة : ما كنت احضر شربه / فهنيه با ضرده : ويمكن بامنيه

ومن: اعزا ردوع تلهينا وفايحه / في المنا لوا المراتب عن صعب وعن سهل (اخرى)
مستوضع ندى الحمد مفترش / جني المكارم مقطوع عن البخل
امضى من السيف قطاعا عن الحبة / لعفاه انما المضطر الى العلل
ومنها: وما ابالي عن نعما تفكك له / لفضلها ما ستحملها دون بالخجل
هذي صبابة ما ابقيت داء / عرفت حرفتها فانظر ولا تسل
ومن اخرى: لا وجفون بعضها اعتدل / عن وجنات تذر بها الفتل
ومهجة للهوى مرتهنة / تبيت بينها القدود والمقل
ما غاب عن غائب من فدا اذنه / اخر مبيقات يوما الا جل

ومن قصيدة عيادة له

يعيشني ما يحي الوزير ولا ابكه / فنوره ما من فضل نعمة عنده
سأجعل ان اقدم عفوا حمو نعله / فان انا لم افعل فما انا بعبده

لاعدي تشكيك البلاد وأهلها / وما لسان الشكر يبقى على اليد
وداوودنا بالشكوى الوهرت له / ونعماه في اهل المجد سعدي
وما اصبا لحمدي انجل فدا / لمجتز ان تدعوا الى منيع المجد
وما هي الا من تلهّب ذهنه / لو قد تحر نياض من شيخ الوفد
لتعقده من نعماك ما لك رفده / فكل الورى بل كل ذي مهجة يفتدي
وما انا الا الاخرا نقيده ابجا / لكاكفيتها ما تشتهي مهجة العبد

ومن اخرى في التهنئة بالبرء

بك الدهر يبدي ظله ويطيب / ويقلع عما ساءنا ويتوب
ونخمد نار الزمان وربما / طلبنا اذا فات الزمان ذنوب
اما في كل يوم للمكارم روعة / لها في قلوب المكرمات وجيب
تقسمت العليا جسمك كله / فمن اين فيه للسقام نصيب
اذا ألمّت نفس الوزير تألمت / لها انفس تحيا بها وقلوب
وما الله لا احظى وجهًا احبه / حياتي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما اراه بوجهه / ولكنه في المكرمات ندوب
فلا تجزعن فللنار الشاة تقيمه / فما قليل تنتهي فنضوب
هلال علي عمت ايه الحمد بسم المجد / واصبح غصن الفضل وهو رطيب
فلا زالت الدنيا بملكك طلقة / ولا زال فيها من ظلالك طيب

ومن قصيدة في ابي نصر محمد بن منصور

هذا ابو نصر كفنا كفه / تشكو فيا للشام فما تدم لتنبأ
هذا الحبيب لجها هذا الشريف / مثا صبيًا هذا المهذب حسبا
سمكت بيته السما ومثلت / فبنا خلايقه الشراف نجوما
تخوان يد تطبل الخاشب ذا الطا / دون المال المنسابج وتدربا
اصحى الانام طباعه فتكريما / لو خانا ان يدعى سواه كريما

ومن قصيدة في ابي نصر الشكرود

كم يوم يرعا الرجاء مواعد / وان انتظار السائلين من المطل
وخير الجود المعنا اذا امده / ملحف به فضلا اكبرت من فضل
ومن اخرى: قبل لمن يرى الدهر صفو الزمان به / ما الدهر لولا الاشتطاط خطل (منه)
كفيتك اثار كفيها الى المجد / في الجد ما شاد ابا وك الاول
ما نال في الناس اشباه ومثلة / حتى ظهرت فما ابا لشكل والمثل

ودرر من شعره في وصف الشعر في ابن [illegible]

وما الشعراء الا ما استفرغوا بها / والطرب هذا فاقاد حتى مقاصبا
اطاع فلم توجد فوا فيه نفرا / دلو نا له الالفاظ حتى لوا عبا
وفي الناس ابناع القوافي نزاهم / يبيتون في اثار من المعنا بنا
اذا الحظوا حرفا الروي تبادروا / وقد تركوا المعنى عمى اللفظ خابا
وان سمعوا اخر الكلام تطرفوا / خواشيه فاجتابوا الصنعه بالظفر
ولكنما ادعى بكل بديعة / سبين بالباب الرجال لواعبا

فشبر ولم يرحل وشدوا وقد بانت … وتكسب حفاظ الرجال المراتبا
نرى الناس اما منهما ما يذكرها … فلو وعوا اما منهما صاحبا
اذود لئام الناس عنها فانتقى … على حسب ان لم احنها المعايبا
واعضلها حتى اذا جاء كفوها … سمحت بها مثلي ثناء كواعبا
واتى عيور لا يعيب وقد ارى … مكارم ملك اللائى ابني بها العبا

ومن اخرى
وذا ما الى وفد الشكر من كل وجهة … ثناء بديع او مديح بنظمه
يزف الى الاسماع كل خريدة … يكاد اذا ما انشدت تتبسم
الطافت بها الافكار حتى تركتها … يقال الابيات زانها ام انجم

ومن اخرى
اهديت للمجد حلة موشية … تكسو الخلود كآبة وذبولا
احببت حبا لو لبسه فضلا … منها وشايع نسجها تفصيلا
فافادها الطائعد لم فكره … والعجز بعدها تمر وقبولا

ومن اخرى
لو لم اشرفها باسمك لم تنطق … ما انقاد عن لخاطر عن نعتو
لكن رأى شرفها المشاهر فاعتدى … [illegible] لبابها المكنونا
فجئا لك من نسج العقول بغادة … فطعت لنيك مقاصدا وعزونا
لما بقيت الكفاة اسمت … الا بعز بعيدها وقشيبها
لابيتها مهرا فقد مهرتها … نعما لديك عنديها ودادا وقدتها
الزمت شكرك منطقي يا املي … وانمت فكري بالوفاة وعنها

ومن اخرى
الثنا المنادي لمثيه حلل الشعر … ولكن شرمن علم وتطوى على بحر
تلاعب بالاذهان [illegible] … ولنعل [illegible] للطيف عن السر
العذب البشر [illegible] … واحسن [illegible] بالشكر
فلم ار عقدا كان اهدى لعقد … واشبه نظما مستفنا منه بالنثر
يرى كل بيت مستقلا بنفسه … يباهي بها به بالفاظه الغر
تحلت بوصف الحسن ثم تكررت … ومالت مع الاعراض في حمر بحرها
ادرت سحابا لفكر منها فابرزت … لآلئ يوذن [illegible] الى الزهر
[illegible] ومعناها ما [illegible] لفظها … كما [illegible] العامة [illegible]
اشد البديهة من حروفه … واحوج [illegible] الى الشر
نظمتها ونظما كما نظم [illegible] … وما لك [illegible] العقد [illegible] والعطر
كانك اذ [illegible] … [illegible] الفاظها [illegible] النقر
كفتنا بها الجمر [illegible] لفظها … واما المعنى [illegible] الشكر

وكتب اليه بعض اهل الحضرة من الباب ابياتا يمدحه فيها وقد كان بلغه عنه ابيات يتكلم فيها اهل ناحيته فقال هلا اتصل بذلك لقائلها فضمن ابياته اعتذارا من الكلام ليعتذر من القلد فكتب اليه مجيبا له فصول منها

بدأت واسلفنا الفضل والرنا … واولتنا نعما ملكت به الشكرا
وللسابق البادي خير الفضل زينة … فعضر بها لنا لحاظ بلغ العذرا
اتثنا اعذارك اللواتي بعثتها … لنعم سمعنا علما تلبسنا فخرا
فانقصن من عند ود طرفن منه … ولذ كذا امرتنا لعيطك الشعرا

فاولتهما حسن القبول لعظمها … لمعنى فتى امسى حبى لنا ذكرا
تناهى النهى فيها وابدع نظمها … خواطر فيها ذا البديع لها نشرا
اذا لحظت زادت نواظر ناصبا … وان نشرت فاحت بها انساعطرا
تنا انت فيها قلبي [illegible] وناظري … فاعلبت كلا من محاسنها شطرا
فنزهت سمعي في محاسن نظمها … والفطنت فكري بين الفاظها الدرا
تنا حكا منها المعاني فكانما … تاتلت منها الفظة خلتها نثرا
فمن بيت لم تنهزع عنه خلسة … وبكر من الالفاظ قد ذوقت بكرا
بطل اجتها دون بعيني مفترا … [illegible] دون غايتها [illegible]
اذا رمت ان ادنوا اليها تمنعت … [illegible] الكبرا
ولقد صدرت من معدن الفضل والعلى … وقد صحت تلك الشمائل [illegible]
[illegible] … [illegible] ابا عمر [illegible]
كفتنا [illegible] … اذا اخلصت لم تذكر الوصل والهجرا
سمحت [illegible] … والتشبيب وما قيل الزهر والغرا
وما انا الالفية [illegible] … [illegible] البحرا
وقد كان [illegible] … الفت [illegible] للفضل انا الظفرا
اذا البلد المعمود [illegible] … على [illegible] البلد القفرا
وكم ماجد لم [illegible] … [illegible] التبرا
ومن [illegible] … [illegible] المطلب الوعرا
فلا [illegible] … الى كل من [illegible]
وهل ضرب من [illegible] … لنا منك [illegible] المعونة والنصرا
وما غلب الايام مثل مجرب … اذا غلبت [illegible] لنا غلب التصبر

فصول من كل فن قاله من شعره

يقولون لي فيك انقباض وانما … رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
وما زلت منحازا بعرضي جانبا … من الذم اعتد التصاون مغنما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى … ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما … بدا طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي … لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
ااشقى به غرسا واجنيه ذلة … اذا فاتباع الجهل قد كان احزما

ومن اخرى
وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع … فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني … ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

ومن اخرى
على مهجتي تجني الحوادث والدهر … فاما اصطبار فهو ممتنع وعر
كاني الالف من كل يوم ينوبني … بذنب وما ذنبي سوى انني حر
فان لم يكن عند الزمان سوى الذي … اضيق به ذرعا فعندي له الصبر
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى … وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال بابان حرما … على الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه … مواقف خير من وقوفي بها العسر

اذا انقدحوا بالوهم فلست بنيلهم   تنبض بفيض كل اخلاقه وفرقه
وما ذا علم مثلها اذا خضعت له   مطامعه في كفه من حصل البر

وكتب على لسان غيره

اباحسن طال انتظار عصابة   رجتك كما يرجو له الماحل القطر
وقد طال بل قد فات لولا المطال   ان يحلها عن عقدك اللؤلؤ الاسر
وقد فاتهم من فرط الاشرف المنى   وطال بهم فيك اختيار لذلك الامر
فان تكن قد عوضت عنهم بغيرهم   فعوضهم راحا تريح لهم الفكر
فان الفتى في الدهر طول ساعد   فان فاتك الجل الساعد فالحر
فاما دخولها لتنيه مساعد   فالا فلا العتب اذا الحضل الفخر

وقال يعتب بعض من كتبها الى اخوين اريحين ومن انقباض عنها واعتذار بالحيا

ابا معهد الاحباب ذكرهم عهدك   ودم لي وان دام البعاد على الود
ولي خلق لا استطيع فراقه   يقوتني حظي ويمنعني رشدي
نفور عن الاخوان من غير ريبة   بعيد جفا الوفا الحب وعدي
فذنب به طفلا فانه منشع   تاني والجرح مني به الفتى الجلد
كما الفت كفاك بالبذل واتقد   فاعجب لكفا ان يمنعا كف مجتد
على انني اقصى الخلق بنفسي   وابلغ اقصى غاية القرب في البعد
ويجمعهم قلبي وودي ومنطقي   وابلغ في رعي الزمان لهم جهد
فان انتما لم تقبلا لي معذرة   وان لم يكن لي غير اكثر من وجد
فقولا لطيعي ان يعد فانه   برعيكما حق الموالي على العبد

وقال

جفاني لك كل يوم في من يد   وما شغلك فيه فتمنيت بجودي
فان يكن الصدود مرضا الزائد   فاني قد رضيت لك الصدود
محسبي منك ان بحراك طلبني   وحسبك ان ازورك كل عيد

قال واهدى الصاحب لبعض اخوانه تحفه منها قراح ودبابة وباذنجان فقال على لسانه

اباحسنا لست ادري لا انظرها   وفلا وضنا لاذ انما وتعطفا
ومنا عدا في دهر الزمان فحملنا   تخرج من ظلمة غياب واستعفا
فامسيت لك للمنتهى بعض قوامه   تكشف عادة ان اسميه اضعفا
تجنيت عقلات الوشاه فزارنا   بعرتج من وصفا الطريق تخوفا
فما باشرنت تعلاه موضع خاطر   من الادمن الا اوثناه تلطفا
دلحظ خدينها العيون فتنتشي   فيا قط فوق الارض ودامعطفا
فقلنا اهل ام غوا طرحبوة   فضوه ام السهد اكبوسفا
وفيهم تخطا البدر ما الشمس لم تغب   الطاول منها ان تحول وكتفا
اما تخبت عيناك عينا بضيتها   وعضنك ذا ذما الانحضفا
ولم تحذر البواني من تحفانه   لطالب سيقابين خنبه مرهفا
فقال اشتبا قاجيلكم ومبانة   البكم واكرانا لكم وتشوقا
وليس الفتى من كان يحفظ ذكره   وفكرانا منا ذاغاب انصفا
ومن علم اعلم لفرط تحيّر في   الظم سرور ام الاموي تاسفا

بنا زورة لم تبق فلبا مشوقا   ولكنها زادت غرامي فاضعفا
فلما تمثلنا الهدية خلته   تمثل فيها بهجة وتظرفا
ولما مددنا نحوهن اناملا   برا هالقضا في جنة فتخيفا
الى بابا فلاء حنيف الا انثلة   بدا ي لنا فيه هواه نصفا
حملنا باطرافنا ليبان ولكنه   بنا نازعها الحسن ان تنظرفا
وسودا تروت بالدخان ملابسه   بلو بدها لونا من التاثا كلفا
كانواه ذنح ببصر الجلد اسودا   ويبصر ان نزت بجنانا مؤلفا
كحلو حبيب خاف اكلا رطابه   فاظهر صرفا وهو يخفيه الوفا
ومنتزع من وكرام شغيفه   يمن عليها ان يصاد فيغصفا
بغذي غذا الطفل طال شقا   تخص عليه والذاه ورفرفا
فلما بدت اطرافه ترى كانه   مبادي نبات غب قطر تشرفا
تكلفه من ريح عظم نفعه   فكان به اخفي واخفى واذا فا
يزف بما هو عنه بعلقه اشتهى   ويمنع بعدا الشبع ان يتصرفا
فلما ترا انزا العيون تعجبا   ونبل تناهى بل تعدى اسرفا
اداف دما قد كان قبل جهونه   كيد معنى معنى القلب والجفا
نصرت حتى خلت اتخامه   فوادي حبا شم وجلد انطفا
يجيء به مثلا الاسير بكنت   اغاد به منه تعجب وكيفا
له اخوات مثله الف شي   على مثلها كانا نعمنا تالفا
وقال لي الفا الا لحصيب بحيرا   كذا ابدا ما اختشما قبنا الفا
فيا للذين انا كل على ذكر من به   نطيب بنا الدنيا تعطفا حنا
وقل بقبل اليوم تحفة متحف   اشتهر باجنا بل اصل فا اشرفا
غلينا به كيف النظرف بعده   ومن عاشر الحر الظريف تظرفا

ابو الحسن علي بن احمد الجوهري نجم جرجان في صنايع الصاحب ونديمه ثمرة شجرة مسكن ذروة مشاعد الشعر في ريعان عمره وعنفوان امره وتناول المرفق البعيد بقريب سعيه وكان في اعطاه المحاسن اياه زمانها كاقبل جذع بتر على المناكب الصنوج وكان الصاحب يحبها اشد الاعجاب ويناسب وجهه ونشره وحسن وفاه روحه وشمايله خفه وظرفا ونضرته في الاعال والتفادات وعهدي به وقد وردنيسابور رسولا الى الامير ابي الحسن في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة يملاه العيون جمالا والقلوب كمالا ويحس انكفا الى حضرة الصاحب وجه الحاجب العباس الضبي باصبهان وزوده كتابا بخطه ينطق بحظه وينبي عن فضله فاخبار ده

ومن النسخة بخط الشكر اوصاني لمولاي ادام الله عزه بمن فودع الشوقا اليه عجائب القلوب كا يملاه بالحمية اوساطا الصدد وحملا ثقاد درد ذا فدح فاين في الفضل وفضل سابق في خصال العلا الا وناد الحنين شوقا اليه دوجملا اليه يلتمع دكانت الشبيه لديه لا يجوع الذي حل بمحضر في بطا لبني الاذان له في مصنع د هنبل غرة الزمان في الحظوة بقربه منهم وذوقا الفضل اذا اختلط الذي بلغه فاخصوا امره فيه منذ اعتمد والقسم انه لم يعهد اظله ولم يعتقد احبله

وكانوا كمن حج ولم يعتمر ودخل ظهرا ولم يعبر الا ان يجيبهم اذا دفعته اندفع واذا
خدعته انخدع عن واحد مخلط ملحف مشط بغربة الرد بالمراجعة ويعوبه الشيخ للمقاة
بقول بما لا يسنه ان يسمع ويقتضي طول زمانه حتى يبرم ذكره جرعته على شوك المطل
وتقلله من حزن الى سهل وصرفته على انجاز وعد بوعد ودفعته من استقبال
شهر الى انسلاخ شهر ثم خرقته كلما انشأ اجل الربيع موعدا وحذرته ذهج
المصيف عطبه موقتا للخريف فكم شغلته بما لا تعيد مماله ووفاده تعيد وفاده
ادبته كل ان اصدفه عن دعه وصده من عزمه لكن لغرض اكثر من ان التسول العشر
فالدفاع مني قيناجلادا الا التماس منه والامتناع من جهتي تعاملا فلما خشيت
باصبهان ان يرد هنا بل يجد مولاي ان يتغمدها بحبو على قلبها ويخفف من
الجنون تابت عقله القيت على غاربه حبله ويدرك بالاذن جزاته نحو العدفان
يقبل مولاي عذر الذي هنا خطبه ومنه خطته اقل من فضله برهان حتى شرط
صدق ومن الجنون اهل جلدته على انه معجزة بلدته فلا يعد بجرجان بعيدا ولا قريبا
ولا اخبرنا طبرستان قديما ولا حديثا مثله ومن اخذ برقاب النظم اخذه وملك
رق القوافي ملكه ذلك على اقبال شبابه وعنفوان عمره وقبل ان تحدثه الاداب
وقبل جري المذاكرات على لسان ابو الحسن الجوهري ايده الله وشاوه عند مولاي وهذه
مخصوصه بكل الفصيح المبين الان لنشامه الخاطر ومنابته الناظر زيه لا ينقضه
الخبر وان اشتد نفسه وطال العنان ومريه وقد القى الي هذه الفضيلة التي فرع
وبرع وادى في علوها وحاز الخريه والتقدمه فيها نفاذا في ادب الخدمة ومعرفة بحق
الندام والعشرة وقبولا بملاءه به مجلس الحفلة اضافا للسنوع الا اذا دعي للقول
واعظاما للمخدوم الا اذا اخرج الامر ظنا بشخص مجلس الخلق حديثا يكتبه العقلا
ويتطاول البلابل فان اتفق ان يجيء له في الفارسية نظما ونثرا طفحا ذيه وسال
اتيه فالسنة اهل مصره الا الافراد برودا اذا فطنوا اعقاب العجم وجودا فاتعالى
لغاتنا العرب حتى انا الاديب منهم المتفقه والعليم المتوسم بلغتهم ذا خاطر ينطقه
كانه لم يدرس غير نانه ولم يسمع من غطفان ومن فضول اخبارنا او فضله ان يبلغ
الكتابه ويدارس البلاغه ويدارس الانشاء وهكذا عنه ما شاء وكنت خرجته الى
ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابرهيم فوقفا الوقوف كله صيانة لنفسه وامانه
في ودايع لسانه ويعجز واظهارا لفضل لم اعهده في مسكه حتى خرج وسلم على نفسه
وان نقده لشديد لشديد ومولاي يجربه بحضرته في قطعاته ومقامه
وقعوده وقيامه ما قابين يدي او با مرتب لمحال الرايعة ولا يقولن هذا اديب
شاعر واذا فقد نادر بل يحبسه قد عقف بين يديه اعوانا واخلاقا واوضح القرين
لديه صبا وشبابا وهذا انما يحتاج الى توسط وشفيع فانه لم يشر بزه ولم يظهر بحزه
والا فيكون بعيد شفيع من نفواه ووسيط من عداه فههنا النجح القصد دفة وحداثته
ووجدته مطرحة ودعه اكثر ما يفاخر نابيا ناظر جرجان وصحابه وهنا ودفا رفها دعواه
فليلحظ مولاي عينه من مثنى شفاته اصبهانه ففخر بما حاز وحظي بحفا ان يقل في
شرابطنا اخر يحدق بابه وهاتيه لبس وشيئا لما لم يفيلنا بحرزاه ان يكون ذا لنا
في محبوسا اذن له مولاي في العود اخلاقه في خطرفنا اكثر مما يتنادى اليه التراكد برغا

بجانب

بجانب الجميع ونخرفنا في مذاهب لنيله ونسبنا الرتاج الى الاستئنان والبخل فيما نراه
في التروة الحرب وصفه حتى تلقاه في الحاجة احد خصيصيه وكم تداركنا مره فما ازداد
الحرفا الا وسعا ولا يغيل دعنا قطعنا وانا الا يسمع ندا فيها فما كنت مع ابرامه
لا منع له في الخروج وامتد له طول المفوض مع اقتضى لشديد بحضوره واستمتاع الفن
بعقله وحنونه غير اخاء ودله من ينظر بعيني وتسمع باذني ومن اذا ارتاح للكتب
فقد ارتحت واذا انشرح صدره فقد انشرحت **وكتب اخرى** هي في واسطة الشاح وفلقه
الرتاج مولاي يسمح بما لم يعرف لسانه يحفل بحامه حتى يكلامه وابو الحسن لا يقبل
العذر ويصدف التدر بحفل بجوده بلسانه المبلغ من جوده بلسانه وحقا اجبر
ان فضح الاكثر في الارتفاع لا الانتفاع عن اني انا شيخ عنتره وعن سر فكره في
انفضنا الخطبه في السلام ولما انقلبت من اصبهان الى جرجان مسرورا لم يطل به
الايام حتى اصبح مقبورا **ملح من مقطوعاته في كل فن وقال**

ومغلف بالمسك في خديه … سكرا بجفونه لما شقين لنبه
ما جاءنا احد يخطف نظره … الا تصدق بالفؤاد عليه

وقال
من غاصبي يا ابن ابي غاصم … من خط لنا لمعقد الطالم
يا خاتم الحسن اعث مدنفا … صادقت عليه الارض كالخاتم

وقال
يا ليلة فدعا حلنا لبارحه … ما كان اذكى ريحها الفايحه
كانت لنا خاتمة لو دريت … وحدي لها كانت هي الفاتحه

وقال
عشقت وكم من كريم عشق … وخفت وكم من حبيب خرق
لقد سرقنا اللحظ منا الفؤاد … خلاسا وكم مثل قلبي سرق

وقال
يا حبذا الكاس من يدي عمر … تخطر في معرض من الشفق
يبادرنا لدى الدجا محشره … اجفانها من سلامة الفلق

وقال ويصف حب الرمان
وحبات رمان لطاف كانها … شواردنا يا قوتة الطف من الشغب
اشبهتها في لونها وصفائها … نقطات الدمع ودون منخرق القلب

وقال يصف الباذنجان
وباذنجانة حبشية ما … صفاء الدر باللبن الحليب
نقطتها النفسج واستقلت … من الاصل الرطيب على قضيب
اذا الجاد الذي اشتبهه … واحكم الوصف منها بالنعت
فال كراث لا ادري فقد حسبت … بمبسم مغيث يكتبها

وقال في ليلة في كدح الموصوب فيها بالطلب
باد الصهباء فالدهر فرص … ولقد طاب شبابا وخلص
اهدت الريح الينا نسما … فشرب الاقداح منا دفرص
فكان الكاس منا جلبت … طربا يحق عليها من قفص
واذا احضر زمان ممتنعي … فزمان الورد بالله وحص

وقال
وعارض كالبنفسج لغض … ينهي على صحن سوسن فض
سال عنه فقيل ذا قمر … دزع ثوب الظلام للعرض

تدنظرت فيه قصد معتدلا … وكاد بعضي يصد عن بعضي

وقال في محمد بن طاهر

عفى الدهر عنا واستقلت الى … وحث ساريع من الانس عامر

وعمت اكفنا الراح شمل عصابة … وجوههم كالبدر بين ضرائر

فان زرتني شوقا فما لا فانني … اذا احتجبت السكر فالشوق زائر

وقال في معنى لم يسبق اليه

الا ايها الملك المعلى … اتلني من عطاياك الجزيلة

بعبدك حرمة الذكر معش … فلا تحوج الى ذكر الوسيلة

انظر الى امر عجيب قد حدث … ابو تميم هو شيخ الاحدث … قد عبر الاسلام في بيت الحدث

وقال في ابي النصر الكاتب النيسابوري

اتى مضمدنا ابا نصر بمسئلة … يقول في وصف ما عجز الكلم

نظل يرعد خوفا من مكالمتي … وكاد يسقط فوناه على القدم

وقال

فقلت تفسيرنا في وجه مكرمة … فاذهب فانك في حل من الكرم

فيه

حكوا المعز ابا النصر : وقد اورد من خوف … باذا الشيخ يستفضل : ابن انا استخلف

فما اصبحت حتى قلت : للشيخ وقد الطرف … اتحوي العفو يستعفى : فقال الشيخ يا احمق

وما انكر ان يجمل : ملامات فذو ورف … ابو الفضل لقد ابدع : فابدى منه بدعه

يحكوا الى انه يبلغ : عرضا لا يرى دفعه … وذا من كاتب شيخ : حسب مثله سمعه

ولولا انه شيخ : تركنا مثله قطعه … وخليناه يستدخل : حتى شاء اوسعه

ومن عجب طشت الشمع : يا قوم على الشمعه

عن زمن مضى ابدع قال من قصيدة

ياسيدا التدعوا الاخوان … شاتك الان في الصبوح وشاق

انت اذكرتني دموعي وقد … صوبت بين الضباب والقران

ان يكن للخليع يبك اذان … يقضي بالمنى فيهذا اذان

سحر هدى نفس وجو عليل … وصباح يميل كالنشوان

صاح ان الزمان اقصر عمرا … ان يراع المنى يقصر بنا الزمان

دفعوا ملاحظ للبيل فالمعش … برحيق من صوب تلك الدنان

فهو في عقبها النواظر لما … حسنها عطارد في العيدان

كعصير الخدود في بغض … الا دجرا ولكا لتنوع في الاغصان

ومن قصيدة في الشاعر [illegible]

قليل لمثلي ان يقال تغيرا … وقارب قصد من الغير لحضرا

زمان كغيم من جنيب نوده … اذا مر فيه دهر كان اشهرا

يقولون بغداد الذي شعشعت … سأشكرها ذا العير في الغيرا

اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا … واشرف مصباحا وتورد عصفرا

ودخلتها الغناء ازورنا ضحا … حباحبه تحكي الطاير المحيرا

اذا دفع الملاح جنبيه خلته … يشقق من نهر على الماء معجرا

وقرع بعض حسنها وخليجها … اذا الليل من نهر الرجاجة اقمرا

اذا رفعت حول التاني بنائها … لو في كل جزء من فؤادك زهرا

دليل على الحجر نظت نجومه … على الغيم حتى خيل ان ثبوتوا

نجوم بعينيها الظلام كانما … عيون سكارى منتشين من الكرى

عكفنا على صهباء لوتر التبا … فيالك كنت في يامن الحشا احورا

ندامى كان الدهر يبني شملهم … فان عزموا يوما على البين ابكرا

اذ لك حيرام نشاط شوقه … ندامى لديها النوك والخمر يبتر

فقلت اما والله لولا نقامه … لطال على العذال ان السبرا

دعوتي عدوا للغلبة اتنني … ابعني بروا التغلبية عنبرا

دعي الله مولانا الوزير ودابه … بوادي الى العليا لن يتغيرا

عمثل دنيا بين قلبي ناظري … فلست ادري شيا سواه ولا ارى

لقد طوبت عن خطبي حفظ الله … وقد كنت عنوانا عليها مسطرا

تحير عيني بالعرانى دهمتي … بوجهان ابدت دهشة وتحيرا

يجد لعمر الله مكة معدرا … وكنت يحي ذلك الباب عندا

ذا اى الدهر ان ناهض بفؤاده … فطبه من قبل ان اتخيرا

وابصر ايامي تصفح ناظري … فاعجبني من قبل ان ابصرا

ترددت لو اهجر هلال ذا نها … عجلت بنفسي ان عمل تحيرا

وقد ذكتك الباد ناكل تعقما … وسلت فكنت الماء يتبين القدرا

تقدت على وقتي يعتدل فاتسقد … وكنت على فعلي بقبصك اقدرا

فاقسم لو دون يسفك عزمي … لا ادرك بالود الصبح وانثرا

فكم مدتها بالود للقاء مقبلا … وكم مقبل للقاء بالود مدبرا

ومن قصيدة كتبها ابن [illegible] الى الصاحب وهو على بعض [illegible]

يا ليلة قصرت خطابي انقضت … واندت منها ظلمة وضياء

حسبت بانفاسي نجوم فائلت … عندي بين يدا الصباح رداء

ابدى صعقها عن الاعنة فانثني … بالكاس طرفي فالهوى سياء

لو لم تجز قدح [illegible] … لم ادر الا الفرقدين حذاء

نكبتني الايام في مستحضر … قد كان يضحك عنه والنكباء

ابقى الحقا منه تلك شوائم … مثل الالائف ما يرى بعنا

ولطائف ما نزلت الرياح هبوبه … حسرى فخال اما نحن رداء

هذا وقد اخذت بافاق المدى … كفا الوزير توزع النعماء

وقد استقل سريره بعلاته … تبتسم ضرا الشعراء والندماء

صيدا نوشروان قال المعظم … ضحوا بالكواب عضوا الشتاء

سفوا الدهقان في ريقته … في فيها في كاسها حمراء

نتج الزمان من التعكش اشار … يبدا السحاب غلالة دكناء

واقبل وجه الجو مما ذرفت … فيها النجوم فاشبه الغبراء

ديجا اديم الارض من ولا الخفي … حتى نرله في الاناء اناء

ويقول الشتا الحبيب اذ لغا … اعلاه لم يكشف الانداء

وسوابا الوب فوقه ونحا … تملا عوت منا حلتهم ماء

وعليلة بليت بلائي واصبحت … عرفا لها عن اهلهن خلاء
اخشى الرياح اذا جرين عن جوها … ابدا واحقد نحوها الانواء
لولا مزدى الظرا في فادهى … ان الهوى يض حجن الرقباء
ويقول بغيا اهل مصر وشاعر … او ناقر العقال ذوا الفطناء
سايل دهشان التشور عن يل … اغماطها عن جهل الاغباء
هيهات لا تخفي عيون نضائح … ان خدمت ببعضها الوزراء
وبها وصلنا الى ابن عباد العلى … وخدمت تلك الحضرة الغراء
وسعى لتمنى بدية او افتقر … لم اقنع بالتشريف حباء
فارقت بطحا المكارم عنده … وتزلت ادهشا بعيد شفاء
مغنى للصوص ومنبع للرذيلة … اخزى الرجال وخيرة الامراء
قوم اذا شبعوا اتوا انعامهم … او ما عدموا باعوا البنات اماء
مثل الغنى ليخشن فانهم … ذنب دخلن لا يكبد العوضا
كانوا ذوي يعني فضرت كاني … صبن لقلب منهما الاقذاء
دو لا بني هبل اذا لم اعتق … يا ايها الوزير وتلكم الالاء

ومن اخرى يصف فيها صنوفات بيت وخرابه هو وكثرة فيها الذهني اذ كانت بنا الخلد بجرجان

بيتي لا نواء الربيع اذا ابرقت … فاكره انواء الربيع وانكر
تظل جفوني كلما مر بارق … تطول الى خيط السماء وتفطر
حذارا على خاوي الجوانب مائل … يكاد باقفاسي عليه يقطر
لدي هوى ما انا اصبحت خوفا … مناخل انظار توقع وتنكر
اساطين حكتها السنون كانها … قيام تحنت للركوع تكبر
وفت لي اعلاق فيها ونظرت … ترى فيها العين التي لا تبصر
يقولون هلا تتجدد مرمة … وخال منها بالمرمة احذر
اذا كشفها لا ياتم وجه يحقع … فاظهرها الحال التي انا مضمر
فكل مكان للسقيفة موقف … وكل ايابي للمهلكة مصدر
تحته يرجون صوب غطا يحد … على انه من صوب طبعي اندر
بيدونه امنا قالوا الغمام الى بلد … ويفتح انواء الشتاء وتغفر
اذا رفت عن ذا الوزير تنبسط … انا مسلم عنا التدعي تكثر
يروف خطيبا ماله يروي بحطه … عجبت من الايام تحتر
بنيت الى ارحب كل دبابجه … هو الجنة العليا وانت العنبر
مفارج مجد واحد بعد واحد … شمر فيها فكري وتصبر
طوايح عن ليلة بحو في ليلة … ترتع في صحن العلى بعد دود
عمرت لعمري حجرا لا تخبية … وهل حودا لا ابارايك يعمر

ومن اخرى
تشير الى مجد الشيم المرفوف … بيتي حوي من قلبه المشوق
نفسم انفاس الصبح عشاشة … لو قد مرت الزمام وتنطفي
تجاذبت الا عن يماسن بهوه … احنا اليها شملة المنطرف
دعوا ومعنى هيشفن الراح اهتا … سلا لا تجد في فلا الدمد نف

ذوا الصباح علينا شملة السحب … وابتدا الريح منها وانثنى الطلب
صان التشمس فراخ الغيث فارتفعت … ينفض اجنحة من عنبر الرطب

لولا تطلل الاهدا البيت لكان اشعر الناس

تشفي الجنوب بطرف خوطها ثمل … من التدي وتوادعنه طرب
كفى العواذل اني لا ادري لهما … الا تعففت عليه حيلة الطرب
ان قيل تاب يقولا العينى ليب … او قيل شاب يقولا للهو لم يتب

ومن
لو تارنا افسد تشر النفس هنى … لصلت نا حية الجوزاء ملتهبا
لو ان ساعدها البهمي ثنا صدف … على سوي الجو وصعب الارض ذا لهبا
يا امر جاحلوا انا لم تجد منجما … ذرت خطاب فان الجود قد قربا
لا ازكت البحر الاجر مكرمة … يبقى الفراشد لا يودعني بركا

ومنها
سكنت روعها ال بعدها ادري … من اغتراض غوادي يقرفها رعبا
فضرت مثلنا لو عيا المنابا … وادعى لحمل في العلى نسبا

ومن
اذا انا اذل السابقون فانني … (اخرى) اذل بمهدا الخدمة المتقادم
ووليت مصل ساتي يوفاته … وكر فاعل في نفحه الف قادم
ساخدمه عمري وبخدم نابه … اذا مت عقبي خادما بعد خادم

ومن
قد كان امسك وجه الشعر قطعته … (اخرى) بدا الحوادث عن نمانة علتقي
فما انطلت لمعني عقد فائته … الا انشرت له عقد من العرق
وصغت كلما بال نشهم هنا … اروع معنا الى مولانا على نسق
وقلت حين رايت التسبيح بفنيها … نسج الربيع حواشي روضة العبق
عنى خطرت بما اللسه فانتفت … له فرايد نظمى كل منتسق

ومن
سرينا احدنا في النجوم مستتر … (اخرى) وملك بالطراف السحاب معتم
نفاد صروف الدهر في رهانه … جنا يا السلطات الستارة المحتم
برم بقيحر الدولة الدهر هقا … وتملنا عنا في الخطوب محزم
مكارمه في جبها الدهر غرة … وسوددة في غرة الدهر ميسم

ومن
الصبح يرمق عن جفون تحتري … (اخرى) والليل يرفع من ذيول تشمر
والجو في جيب النسيم كانما … نبعى لبه بذا الشمال بجمر
ريح تمايل بين انفاس الضحى … بمسك من نوفها وعنبر
ملك تشبه النجوم اذا بدا … وتغاديين تحلل وتكبر
يكفي الفؤاد ان اقتيا بما انتسى … تختال بين سريره والمنبر
لو انها شعرت بنظم صفاتها … لو انتشح لهمومة في جهرف
ما نال باملاك يعود الى الفتى … شرعي بتشريف عليه مزرد
فبعثت منه جوهرانات … ان لا تكون ضرائر للجوهر

ومما كتب الى ابي العباس الضبي ما صبينا

اذ ملكت غنانا الراي عن رشد … اذا سمعت بمجد كان لي فدما
اتى امين بها انا التمع منتشرا … اذا رايت بها ان العز منتظما
افدي بوجه فريد بذي وردوا … شربت فيها حبا في عنده اشبها

تركت فيه على الخمسين دسكرة … يشدو بذكرى فينتشي طربها
محلة ما طرقت الدهر جانبها … الا رهنت عليه دهري كما عرفا
الخارج بطاع اللهو او نه … اذا رأيت محلى عنده حرما
كم قدح تنتني ملح للشيخ لي … عن ان الم بأطرافي لتوطئ سما
وانما قدم التوفيق تختلني … الى تحول مدائحه حين يوم العلى همّا

في يوم ميلاده وتحويل سنته

يوم تبرّجنا العلى : فيه وعزّ فيه المجد
يوم اتانا المشتري : فيه بها يستعطف
بلد الجلال الفسيح : وصفوة الجد الاريب
ملك اذا اندفع العلى : فالدهر مسلوب السلب
واذا نمّ في الخطوب : فنال الناد في خطب
واذا ابتسم للمعتفي : مطر سحائب الذهب
يا غرّة الحسب الكريم : وابن سلالة الحسب
هذا صباح حلب : ليمود ومعطل الحجب
ميلادك الميمون فيه : وهو ميلاد الادب
عرج عليه بمجلس : ربانه من غاية الغضب
واضرب عليه سرادقا : للاذن عند الطنب
فرخ وعشرتي المس : ه ولسانه قطب

ويغلبه الراحي بذكر شعله الباس … ولذة المجد تنسي لذة الكاس
فما كل من احمر العينين منطرق … ورد ولا كل ما يخضر بالآس
ليث المجهول بطرفي الجد بتركه … فما كل عض لدنا بمتاس
لا تنفع المرء في الهيجاء شكته … حتى يشد البهاء شكة الباس
كل فتى عند السيف جبهته … ولا مؤاده عند السيف للراس
الحق بلج باد لا اخفاء به … والملك ناموس لا يعنو لاكتاب
وليس كل ابن ساد من اخي كرم … ضحكا ولا كل من تعزب بالياس

ومن اخرى في الحسن الحسيني

لا عتب ان بذلت عيني بما اجد … فقد بكا الحوادي لما جهدت
لو ان لي جسدا يقوى لطفت به … على الفراق ولكن ليس لي جسد
تبعتهم بدماء كان ممسكه … فظللت عجبا لكلما بعدوا
بالبلد عقيقت حتى كوا كبها … لو فقي بجفونه عضها رمد
اهوى الصباح وما الي فيه متصف … من الظلام ولكن طال بنا ابد
لو ان لي امدا في الشوق ابلغه … صبرت عنا ولكن ليس لي احد
بكيت بعدهم حتى في المرحلة … تذوب نار فؤادي في الموت برد
وهل يمتنها الدمع جلد … وهل سمعت بنار ذوبها برد
قالوا القت وبامحي ففضلتهم … الحيا اهلك يا داد ان للمعوله
اندي محاسن حتى انه بلد … طلوع النهار ولكن ليلهم نكد
اذا استحبت بلاد للمعالي شرفها … تحنت ما بعث خال به بلد
وللمكارم قوم لا خفاء بهم … هم يعرفون بنيا ما انا شهدوا
لله معشر صدق كلما ثلبت … على الورى سور من مجدهم عمد
ذريته اهرقت طه بحبهم … وهل اتى باسمهم حين نعقدها
وان تضح شمس في ذوي كرم … يا بني النبي تشرقهم بك فقد
اصبت فيك رشاد غير مجتهد … ولبس كل مصيب فيك مجتهد

لبسطت عرضا بفناء الله يكرمه … طرائف المجد في خاطها فدد

ومن اخرى يصف فيها سفاره وكلما بره ويشكو ناخر جوابه عن عادته ويخاطب فيها ابا الفتح محمد بن صالح لعرضها في مجلس الصاحب ونبوابه

قلت لما نابني العواد : اي سقم عليه لا انجاد
ايها الكرام انوتها لعينا ومالي : كل باكم نوى وبعاد
فقصدته عني بعد دلقا : اسقامي كان يفوته
ان يخبئنا لعدية فلم لم : اعدكم بالحوية ومعهاد
على مضجعي وقاف ندمي : مجلس اخو بحبوحة
طرفا السقم ما كنا بالعتر : فيهل لحتفه وهناه
لي عليهم من الجفا وعنا : ودونا دما الاسى نهاد
فلمى سفني بنا مع كل شي : وعنا في ففيبي لحواد
وتلبث بعدنا وله الكلا : وسمعنا ينفر العواد
لو سوى القرب الخوف طلي : حتم عدونا التباعد

فدلوا في عز جنة العز سيفي … ومع نفسي كان يحيا ونذا د
وعصبة نور ذها العلى وغدا … كل اكنافه ندى معتاد
يا عماد العز بين عيشي وبيني … فبياض الزمان عندي سواد
يا ابا الفتح قد لعرفت عني … بسبي لا يحصيها الاعداد
بلغ المجلس الرفيع سلامي … قاشتياقي وقل سقا الذي العهاد
واجتهد ان تقبل الارض عني … حيث لا يستطيعه الفؤاد
حيث يبدو الوزير في معرض … الفضل عليه عصبة المياد
وعند حين التبسم فيه … ان يغير السلطان عنهم مضاد
ثم قل ان حال خادم مولا … نا لحال تمثلها العواد
سقم مجحف وعركرتبه … واختصاص بكرية وانفراد
كل عضو منه له حسرات … واشتياقي كان كلي فؤاد
قولا العاذلين حجت فلم اجد … الا لحاجة الهوى وحياها
صبح الظلام بادرى يملك … بسطنا لنا منا العقيق جناحا
صهيبة لو طاف بها فرتبه … اذكت عليها ديتها مصباحا
دعا الزمان ربيعه وخريفه … قامت نبتها لورود النفاحا

ابو معمر بن ابي سعد بن ابي بكر الاسماعيلي جمع شرف النفس الى شرف الطبع وكرم الاد[ب] الى كرم النسب واستولى على امد الفقه في اقبال العمر وحسن نصرته في التسرح وكتب الصاحب في وصف فضله نقلت منه فصلا من كتاب طويل الى ابيه ابي سعد **وفضل ابي نصر الفضل** ومعه فضل نبيل بعد بنا الاعجاب منا وقد طلعت من ارضه نعم الفضل ويجرب العز ووجه يهتدا انه مرحلة المطر للتحسين التقرر من صنوه وغاصته ثبات بنوه وبادر فقدحت زندك وحصفه فضل طبعه على نقده وانتقاء الغضب ولدنا ابي معمر عمه اطال الله ما اختاره عرب الدماغ والتباع خطت باقدام الاجداد وقطعت مسافة الاداب وسعت الى الكعبة العليا وحلت حرم الامن حين الحلول بطلبي وقد تعرفت من لباس النعمة وتجردت عن عطاف النبل فلم تدع فلما من البر الا اقتبسته ولا شرفا من الفضل الا عمرته ولا عمر فاسد العلم الا شهدته ولا مجتبا منا لفهم الا اختبرته واجتمعنا حولها واتا لاعداد وفيا وجه بقال انه قد كان عندنا بالموسم يعظمون الشعائر ويعلقون الستائر ويحبسون الملتزم ويلثمون المستلم وهذا الكتاب يرد عليكم بالخبر اسرع من اللمح لنا وقد

وعن اللمع الخاطف فاحفظ من سائر الحجج وان كان المثل لا على ابنينا قد العبق
فاحمد الله اذ قرن فضل قبنا بفضلك وجعل فرعك كاصلك وانبت غصنك
على شجرتك واشرق هلالك من قمرك وادال ذلك من ظهرك من يجدد على عزك ويصل فخره بفخرك
ويشيد من بناك ما يديم انسك ويبقى من شجرة الرطب مبرما غرست قال ولم اكتب

ومن غرر شعر ابي معمر قوله من قصيدة في الصاحب

ما عهدنا القضيب يهصر بالحقف … وللبدر للتمام استترا
حبذا الطارق الذي زارنا … فاغاد الظلام اذ زار فجرا
ثمل لم تطعم عرفها ناله خمرا … عطر الجيب وهو ما مس عطرا
والحياة الملم بالخد منه … صبغ ببدل العبير اخرا
ضمني ضمة الوداع فاذا … الشفع منا عند التعانق وترا
وسقاني بفيه خمرا برودا … عاد منها لظى في القلب جمرا
ملك طوع الملوك علاء … وهو طوع العفاة جاها وقدرا
ملك اغنى المعوض واضحى … المعوض منه على البرية خطرا
ملك لا يعطوي الحمد الا … لاولا الكف عنهما جرى شكرا
فاذا الفضل حل حل سماما … واذا النقع ثار ثار هزبرا
واذا ما افاد نجل كعبا … واذا ما افات فيه عمرا
واذا ما سطا تطاول عمرا … واذا ما حبا تطول بسرا

وقوله في وصف الثلج

كلنا الحبر من نداه معا على الشوق … نضيئنا ترى الارض لفضا الدرق
اجابنا الدهر حتى اناخ الى الصبح … فلاقيته غير الشوك لها الندى
فرحنا وقد بات السماء الى الثرى … وغاب اديم الارض عنا فما يرى
كان نجوم الجو صواغ فضة … توا صوابرد الحلى عهدا الى الورى
وللفطر نفخات تصوب خلالها … كصوب دلاء البير ارسلها العرى
لفلعتم احسان الشتاء وبرده … بلاحظ ارباب الدنا كروا الفرى

وقوله

وليلة من الليالي الفاسية … مدت ظلاما كالجبال الراسية
فغادرت كل الورى خاسية … البيض منها والفراء كاسية
لبستها والقصبي من لباسيه … طمية على الاجواء سبه
فمنعته صليبة لا خاسية … حتى شممنا الصبح في انفاسيه

وكتب اليه بعض المعاصرين فالقصيدة لمنقبل لا عن ناسية **من اهل نيسابور**

يا فريدا في المجد غير مشارك … عز يا رب في الورى وتبارك
يا ابا معمر عرفت ولا زالت … سعود الافلاك تعمر دارك
يا صاحب الآيات قد كتبت الايام … في دفتر العلا اثارك
ودنت الايام بين صروف … كل مكان على الورى اخبارك
سيد وانت من بنوء بناء دارك … يا بني النشئ من يروم فخارك
انت من نبعها الوفا الحق يا ركب … وحبائك العلى وذكي نجارك
ما نرى في مناسبك فذاب … بلاد فيها ارتدى به ندكارك

شوقه

شوقه البلد وصافت العز … فجاب البلاد حتى زارك
هل تراه لذنبك اهلا لان … يمنحه يا اخا العلى ايثارك
فهو ضيف غراه انس علوق … فاقره الود واستقر اشقارك
وعدا الزمان في ظل عيش … مستمر لا يمل قط جوارك

فاجابه بمنع الابيات

ذا ولك العيش وانتحى الخطر دارك … كلما الشف صوبه ونداوك
قلبها ان نداك ديمة فضل … طيبيها فاطهرت اثارك
وطنا من علاك شمس حوتها … فهى تجلو على الورى انوارك
وسما منك للعلو نجار … جاد تقطا فمن يجوز فخارك
يا قريبا في البر ما بحار في … ويعيدا الى مدى لا ينالك
ويدير ما ملأ الصفات فلو رمت … فخار لما حضرت فخارك
جاشنا تطلبنا لبديع فطلنا … لتقضى ما امرته او اغارك
هو دوحمل طاعات الحسن فيه … فاطاع الاحسان فيها اختيارك
مسقطا البيان خط حتى … مد ليل الدنا خلفت نهارك
وتناهيت في الخطابة حتى … عجز الفرب ان ينوق غبارك
واصبنا فكنا الصعبه ومن … يجرء بحرها اذ داعي مضمارك
فاقتنى بحاسد الفرجة يتشل … من الاشعار بانت شفارك
ياكريما شمت عليه المعالي … فادر عيها واشد قيها ازارك
فاصطب الخضر وامض في الحير محكما … واقض في طاعة الندى اوطارك

القاضي ابو بشر الفضل بن محمد صاحب ابو بشر الفضل جم المناقب جزل الادب جم العلم حريص على اقتناء الكتب ولد يقول الصاحب فيه احمل

تشكى الفضل من سقم عراه … فان الفضل اجمع من ابنيه
وعاد بعقونه يشكوا جواه … كما يحنوا القرين على قرينه
وملك لعدو فان الله ينبئه … فان السعد يطلع من جبينه
هو العين التي ابصرت منها … وما دسواد عيني في جفونه
ستفديه يميني لا شمالي … فيمنى المرء خير من يمينه

وكان ولاه قضاء جرجان فلما انقضت ايام الصاحب وعاد الامير شمس المعالي من خراسان الى مملكته ولاه قضاء قضاته فما الى رياسة جرجان وله شعر يخلو به لسان فضله كقوله من قصيدة في الامير شمس المعالي
سنة اقبلت مع الاقبال … ودنا نحن المنى من خيالي

رفرفت فوقنا سحائب نعمى … مطرتنا الشرور في كل حال
فقدرها خليفة الله في الارض … فوهبنا فعاله للافضال
ما ارانا الدنيا لاوقعها … لعب مثله تقبيلها المقال
ما رقى للقعقود فوق معناه فاضل … كيف انفصال الاشكال بالاشكال
ولد التواميس كالجسم والروح … يتبيين من سماء المنال
ومعال تشتقه من معان … ومعان تشتقه من معالي
قد نبل من جداه مثل الذي … نلته لا ابل في علاه معالي

ويشيع الذي تشيد من المجد … وتولى بشيركا لامثال
لئن شبيبة شباع وافراسخى … ودوده واعيدى وبنانى
حرس الله ملكه وتوفاه … فى بقاء يطيب بالاحوال
سابغ الملك سالم النفس طول … العيش مستوفيا شرط الكمال

ابو القاسم العلوى الاطروش من نابلتى اسمرنا ذو افاضل العلوية واعيان اهل الادب كتب الى القاضى ابى الحسن على بن عبد العزيز رقعة تشتمل على النظم والنثر **نسختها** الشيخ ادام الله عزه وقد اطلعنى من مودته ما لاكاد الاحرص عليه وانا فى حفظ كثرت المنافسة معونة اذ هو الاوحد الذى لا يجارى الى غاية ... وكريم وان من اعلق منه سببا واستفاد منه ودا نقد احرز الغنيمة النادرة وفاز بالحظ والسعادة وقد رجوت ان تكون الحال بيننا زايدة اذ عهد صدى المحل الذى لا ينفذ منه احد وشغل قلبى بانقباضه عنى مع الثقة الوكيدة بادعو عموما الحال عندى ... من رايه وعنايته لا احد من الله النعمة ببقائه وقد دام سلامته وافضى بالجوع شكو وما هو الا قصور النفس على تطلب محمد والتمرغ بالعز ... وقد كتبت فى هذه الرقعة ابياتا اسمع فلذ انفسنا على الشعر وكثرة معرفة بيات من احكام الشعر الجيد المطبوع المنسع المصنوع فى قالبه فكم هل الشعر الا هو ما تقضب الى الثمن وهى

يا واحد العلم والامثال والمثل … ووافر الحرص على الحجم والشيم
لقد تذكرت بيتا للوصى لنا … ادوى من الفاظنا الفارهو الاذى
يا سرحبنا لما قد سنت مودوده … اما النبك طرى يا ابا الحسن
الى رايتك اعلى الناس منزله … فى العلم والشعر والاداب والفطن
فاسمع شكاه وود ذى مخالفة … يصفى المودة عند السر والعلن
لقد تمتك تغنيها على انى … محمد سيبقى على الايام والزمن
محمد لو ان رسول الله شاهده … لقال ابدا يا اسحاق للفتن
صلى الاله على المختار من جبل … ما ناحت الورق فوق الايك فى الفنن

فان وقع فيها خطا او زلل فحظ الشيخ اعتماده فى اقالة العثرة وصرف الامر الى الجميل الذى هو ذو فضله وقبلنا كل ما نبله لا ... من قبل اصبع البث فالبيتين الى الاخوان وبعد ما تعهد به الا ان فات داعى اراه الله عما بدان بنا مثلها الخطية بفضل ان شاء الله

لدى تعمر وتناه خليلى قرا من الد نجدا … فقد اخذ رامن وداده حظه
بكى يبعد وعنا حدا … وكل الخلائق منه كبدا

ابو نصر عبد الله بن محمد الجيلى الاسترابادى انشدنى ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبى قال انشدنى بخط الجيلى هذه الابيات له من قصيدة فى الامير شمس المعالى

لله شمسان لذكت لحتفهما … وللموتة التقصان مكلتهم
اذ زعت بلدى سنا من فتيتهم … فيها وذى من هذا المجد والكرم
يا ايها الملك الميمون طايره … وحير من فى الورى يمشى به قدم
لو كنت من قبل دعانا فخرتنا … لما دعى الشيخ الحرم

وانشدنى له غيره

دمعى يعيض تلا يعيض كانما … من فاءدا له المجد جاد دمعة

وادى فؤادى نوقد بحرمحرق … فكانه من فوق جمرة خدّه
وجه اعادا الصبح من مبيضه … شعرا عاد الليل من مسودّه
وكان وجنته اكتسبت من وصله … وكانما الصدغ اكتسى من صده

فصل فى ذكر شعراء طبرستان ابو العلاء السروى واحد طبرستان ادبا وفضلا ونظما ونثرا وقد تقدم ذكره فيها جمعه وابن العميد من شاكله الادب وما كان يجرى بينهما من المساجلة فى المكاتبة وله كتب وشعر سائر مشهور وكثير الظرف فيه المليح **فمنها قوله**

مررنا على الروض الذى قد تبسمت … ذراه فاوقع الابصار بين نظمه
فلم نرشيئا كان احسن منظرا … من الروض يجرى دمعه وهو يضحك
اما ترى قصب الاشجار قد لبست … انوارها فتثنى بين جلاس
منظومة كسموط الدر لابسه … حسناً يهيج دم المعقود للحاس
وغردت خطباء الطير ساجعة … على منابر من ورد ومن اس

وقوله فى النرجس

جاء الربيع فقد حيا بنا كور … من نرجس بهاء الحسن مذكور
كانما حفنه بالغنج منفتحا … كاس من التبر فيه بل كافور
وتفاحه قد همت وجدا بطرفها … فما شمر ذى حذق يحيط بوصفها
اشبه بالمعشوق حمرة نصفها … وبا لعاشق المهجور صفرة نصفها
وقوله ومعتدل الحركات يعجب نصفه … لولا المنطق بانتيا من نصفه **الغزل**
يسعى الينك بكاسه فكانما … يسعى الينك بخده فى كفه
يا من يسلم خضره من ردفه … سلم فؤاد محبته من طرفه
وقوله ذو قطرة كانما ذكت فى … صحيفة الفضة شبا لذسبج **تشبيه**
وعارض كالماء فى دمثه … لؤمريته ومنه ذات دعج
كانما فتاح دبياجه … من ورد فى النسرين فى الورد فنج
يا قلبه عن شغل قلبى بغيره … فقلت دعه اتما ابنا قد
فقال دع العذل التعنيف قلبى … يولى على امركم فهو يعتزل
مرشبابا لقد تجل … وشبابا شغى لعزا … اتى شىء يكون احسن من … علم شيبا بنوس شاب

وكتب الى شاعر غريب يشكو البرد فاجابه ابياتا

حيث الى الباب مرارا فما … اندرتنا الاقبل قدركب
وكان فى الواجب يا سيدى … ان لا ترى عن مثلنا تحجب

فاجابه على ظهر رقعته

لم يك حجابى عنك من جفوة … ومقتلا عن حرمة المقترب
لكن لدهر نكدخا بن … منتظر يا محترمنا يجب
فكنت لا احجب عن زاير … فالان من ظلى قد احتجب

ومن سائر شعره قوله فى غلام سكران

بالورد فى وجنتيك من ظلمك … ومن سقاك المدام لم ظلمك
خلاك ما تستفيق من سكر … توسع شتما بجفوة خدمك
منثور الصدغ قد تملّتنا … يمنع من لثم فاسقيك فمك

بحر ينضل الزوا مخلع الغلبين … فداوت الترف فذ ملك

الظل من حجره ومن دمه من … اخول لما داب مبتسمات

ابو العباس احمد بن احمد الطبري شاعر مفلق محسن مبدع عند الادباء والمعروف بشراية الصاحب وهو القائل من قصيدة يمدحه

الدمع يعرب ما لا يعرب الكلم … والدمع عدل يبين الحب متهم

ابا ابا الصاحب تبني فاكرم ما … بذ نشا حيث بها السيف والقلم

وللاعنة تجري في انامله … اعيذ الرزق في الاجال ينتظم

تخالف الناس الا في محبته … كانما بينهم في حبه رحم

ومنها في وصف فرس بعث اليه من فارس قال

قاد ثلثين فارس لقتال ناشرة … اعرافها فانها ما العقوق الكرم

كان اعينها ولحين ارجلها … فالعين ارمد والرجل يرتسم

من كل اشهب لم تكحل بشهبة … عينا ففي قيد ما الظلم والظلم

ومن اغر يراع الناشقون له … كان غرته تفرق مبتسم

وكل ادهم عمت جسمه شهبة … كجيد قوم يقول الشعر فاصطلم

ومنها في وصف الخلعة

وخلعة ناسل الاحداق مجملة … بالنور للشمس من لالاها شمم

وصارم لم يودع قط منجمه … الا وقد ودعت اعناقها القمم

كالكوكب الفرد لكنا نرى به … شيطان حرب يطرب الردى نار

يلقى المنبوذ فيه وجه مثل وجهك لم … يطلع منا لعينا الاجل يبتسم

ومنها قوله في وصف السكين والدواة والاقلام

ومطفل من بنات الزنج مرضعة … من لم تلده ولم تغلو لها رحم

حتى اذا وضعت غادت تاجيئها … الحشا لما فلا طلق ولا وجم

اعجب لاطفالها تبكي عيونهم … ان ارضعتهم فلا يبكون ان فطموا

الا ف مفدو ويدان نابنا لهم … فالذبح هجوا وان عقهم سقوا

دوروضة لم يزل النبح صنعتها … ولم تخط انفاس الحيا الديم

تزفا لعيون اليها والشفاه … يجتبين النظر فيها الاماهر

تنفتر عن مستبل عبادة ولا عجب … فالاسد يقتبس منها الروضة الابم

بدعونه صرب على مجزل الحيا … ابدى عا لربيع من الحنا اسداد

ممن بعدا لوحش هلا لا لقنا … وطنا وما كادا العين تا دا

قالت وقد صببت على ذراعها … فتمكنت فوق النجاد نجادا

افهي فنا تلك بعدنا احل القنا … فطفقت نحتل منكبا مناذا

يا هنع مثل الوزير حوته … واذ لكونا لبده فقرادا

صابت على يمينه فكانما … صابت على يمينه حتا ذا

تا لغرضيف لا براه بربعه … من لا يرى يبذل التلاد تلادا

والجود اهلا كعب كعب قبلنا … قضى جوادا بوم ما مات جوادا

الفرت بمين ابن اليمين دينها … يفنانه الوراد فالوراد ذا

ودعت بني الاماني من مطالعها … فاشرطوا الاكوار والافتاذا

ومن قصيدة في ابي علي الحسن بن احمد

لاحت بنجم تبرق فؤادي … صدا اعبا على الماء النمير

لنا لي كان عصبان المتبر … الذلك من رای مشوق د

ونبطنا العناق ولا دبيب … بروعنا سوى القمر المنير

وغشلتني عبثلا الكرم وجفا … وبت اعلل من اشتهى الحمود

ولا كوم سوى شعر انيث … ولا خمر سوى خمر الثغور

ابو صلنا سفا لذاته قبلي … الى انباء دوحات من صبير

عشيناه فذ ذاك على غناء … بوافق نغمه سجع الطيور

وكم في فرع اثلات من صغير … وكم في الشكل اثلات من نفير

واحناه يواففها الحشابا … كما لبغا العقود على النحور

وشدو ترقص الاعضاء منه … وتم لا يمل عذاك ذنب

فيا لك روضة زاعت فراحت … رضا الابصار من نور ونور

الما عنها عيون الغيث حتى … جزيها الشكر السنة الشكور

كسون ظهورها ما تكتنه … بطون الصحف من فكر الوزير

ابا الحسن بن احمد ذي خبل … بليف بها السهول على الوعور

غرايس نخل الفرسان شوشا … كمقضبان نمطي بالتشفود

ففل في جومز نغطي ببيتها … بليبض الهند بيضات الخدور

اولئك معشر لهم نفوس … تكلفهم جنبات الامور

شغاب الحمد سائلة عليهم … ومن بهي الشغاب على النحور

ومن اخرى

لله ما جنت على عشائها … تلك العيون ولحظها السحار

مضغنا لها احدا بها ودنانها … الحاظها وطعانها الاثار

وحرابها في حربها لحتسها … اهدابها وشفارها الاشفار

سادتنا انا فيك سيرة اهلها … في كل من سمت عليه ثار

فوهما اذا يبتسم الصباح اغاروا … في كل حي اعتدوا ام غاروا

يا هنع هلا علقت فعالهم … نبين عنوا بجواده فاجاروا

زن بخصيبة عما لها لحتسها … حتى يحاص الى الحار غمار

بكرت بشيمها الفنا الخطا … ونبت في طلالها الاخطار

فالوا اسبو جدلنا الربيع صفا لها … فلحسنه من حسنها تذكار

فوجدت حتى كرها في فعله … وكلاهما في فعله متكار

يبكي ويضحك تا التنوع غربه … ويبين في استغربا باستعبار

عبطت بما علقته من انفاسها … سا غانه فكانه احجار

وتلحن اتاره وتبرحت … فكانها ابكارها لابكار

انظر الى الزهور كيف تشوقه … سحب كاجفان المحب غزار

سحب سحبحت على هام الثرى … اذ بالمنافقبا بها الاقطار

فالا ترى اثر ما السماء كانها … روض ولكن زهرها الازهار

ومصرعين من الحماد وما بهم … غير السرور على السرور خمار
جثوا على الفلك المدار فكلهم … فلك بما يهوى النفوس مدار
للامم الاستاذ مولانا المنى … فيرشفوا من عيشهم ما اختاروا
يا دولة الحسن بن احمد خيمي … ما طارد الليل البهيم نهار

ومنها في وصف الفلك

لما رأيت الدهر عنا فعاله … فله بانشا الزمام عشار
حملت عيب الدهر الخا مخطفا … تغنوا له الاسماع والابصار
وسيرته فوق الدجلة الدهابة … فكانه من حمره مشار
اعجب به يجري على يافوخه … زهوا ويجري تحته الاقدار
فكانه الفلك المدار يحثه … وسعوده ونحوسه الحوار
جمعته والرنجيا لاهم ولادة … وله من السيف الصقيل غرار

ومن اخرى في ابي العباس الضبي

واني وان فاقت القريض حروفها … لا شعر من طالب القريض وانشدا
كما نضرب الامثال والدهر كثيره … بمستطيع مرا الى الفضل حسدا
ولكنني املت مبدك مطلبا … اليكه من بين ورد الورى
الزمان ابن الامير الحادث … ولو بعض من اذا انه لي والدا
واوطان الشرى لنشر صنعا … ليقطعني من خلق الشبه الشرى
ولحامل شدت فواى عدا له … ثلاثة اعوام شباعا واشهرا
غدا الدهر عنه كي يعفو فيشكر … فكن عنه بطني شا فعا وفذاكرا

ومن اخرى

اصبحت الشبرور خير صبيحة … حيث بها الانواء والانوار
فبكل شعب روضة معطار … تفتر عنها ديمة مدرار
باس بها الاشجان في اشجارها … للنوي فما ست تحتها الانجاد
ويرى عيت ان هامها وتلحن … فكانما ازهارها ابصار
وعقدت منها الرياض كانما … بين الرياض والاسرار سرار
وعصابة للروض من فتيانهم … روض ومن انوارهم نوار
يتنا كرون على علاء فتلشي … الكاسات والاوتار والاشعار

ابو هاشم العلوي المطرى

ان ابا هاشم يد الشرف … ما دحه امن من السرف
حل من المجد في وسائطه … وخلفنا العالمين في طرف

وابو هاشم هو القائل

واذا الكريم نبت به ايامه … لم يتمشى لا تبوب كريم
فاعن على الخطب العظيم فانما … يرجى العظيم لدفع كل عظيم

وكتب ابو هاشم الى الصاحب

ابا هاشم ما لى اراك عليلا … ترفق بنفس المكرمات قليلا
لتدفع عن قلب لشتى حرارة … وتدفع عن صدر الوصي غليلا
فلو كان من يعد النبيين معجز … لكنت على صدق النبي دليلا

وكتب ابو هاشم الى الصاحب

دعوت الاله الناس شهرا محرما … ليدفع سقم الصاحب المتفضل
الى بدني او يحتوي فاستجاب لي … فها انا مولانا من السقم مثل
فشكرا لربي حين حول سقمه … الي وعافاه ببرء معجل
واسال ربي ان يديم علاءه … فليس سواه مفزع لبني علي
ابا هاشم لم ارض منك بمنح … وان صدرت عن خالص متطول
فلا عشت لي حتى تدوم سليما … وصرف الليالي عنه ذلك بمعزل
فان نزلت يوما بجسمك علة … وحاشا لك عنها باعلا بني علي
فنا ديها في الحال غير مواخر … الي حيا اسما عيل دون تحول

فاجابه الصاحب اسعفها مولاي الشريف ما علمت ولو علمت لعدت اغناه الله عن العيادة بمعجمي والى ابي هاشم الحفر الذي

يا فلك الارض وبحر الورى … وشمس تلك ما بها من مغيب
دعوت مولاك بنيل المنى … وقد اجاب الله نعم المجيب
فما لحد ما شئت يسمو لنا … ودبر الدنيا برأي مصيب
يا من كتبنا فوق اعلامه … نصر من الله وفتح قريب

الباب العاشر في ذكر الامير السيد شمس المعالي وايراد شيء مما استفرغه طبع مجده والقاه بحر فضله على لسان فضله وبها انا اختم هذا الجزء الثاني من كتابي هذا بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله الحظ في الملك بسطة العلم والى فضل الحكمة نفاذ الحكم ما ومنا فيه لا يعد في النادر ولا تدخل تحت الرهبة العادات فان لي ان اعمل كتابا في اخباره وسيره وذكر مناقبه ومآثره التي تفرد بها من ملوك عصره فاني ان انوع هذا الكتاب بلمع من غرر بلاغته التي هي اثل محاسنه ومآثره واكتب فصولا من غالب نثره مخنو من بعض ما ينسب اليه من نظمه

ما يجري مجرى الامثال من كلامه الكريم اذا وعد لم يخلف والا هذه المعجزات بنفث الرجا كنور في كمام والوفا كنور في ظلام ولا بد للنور ان ينفتح وللنور ان يتوضح العفو عن المجرم من مواجب الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم يزند الشفيع تورى نار الفدح ومن كف المعتض ينتظر فوز الفداح الوسائل اقدام ذوي الحاجات والشفاعات مفاتيح الطلبات من اقعدته نكاية الايام اقامته اغاثة الكرام من البسه الليل ثوب ظلمائه نزعه عنه النهار بضيائه قوة الجناح بالقوادم والخوافي وعمل الرماح بالاسنة والخوافي ابناء المناصب باخطها الشاعبة الحاذ الذكر الجميل بالسعي في الخطب الجليل الدنيا دار تغرير وخداع وملعب ساعة لخداع واهلها متصرفون بين عدد وصدد ومصابرون على ضر بعد ما تم غايته كل جزع ان يكون وغاية كل مكون ان لا يكون واخر الاحياء فناء والجزع على الاموات عنا واذا كان ذلك كذلك فلم التهالك على ما لا يحتوي هذا الدهر اخوان وصفوه وصفوه من عزكدره معدود اذا سمح الدهر بالحبا فانتشر بوشك الانقضا واذا اغار فاحسب فجاء للدهر طعمان حلو ومر وللايام صرفان عسر ويسر الخلق مرهف على طوية مطوي الاحوال بين دوله لكل شيء غاية ومنتهى وانقطاع وان بعد المدى وزال الحجاب

ذاهبا الارتياب والمخامرة الى لا انقضا كسوف في وجه الرجاء المنتظر المحبوب
نقبل الله المذاهب وان كان قد ضرب الحويل النجيب ناجزي لم تشوى غباره والتها بذاته
لو يلحق اثاره من ابن للضباب صوب السحاب وللغراب هوى العقاب فهيهات ان
تكتسب الارض لطافة الهواء ويصير الجسد كالنفس في الصفاء كل يعمل الى اعتاد
وكل لما له الى اعتاد **فصل** ايحسن الشيخ ان يخرج عن سنة الحمد ويلوي على
واجب المجد فقد احتج في ذلك الامر بما هو مطلوب في ليلة الفقد فان كان
انزله من قلبه ناحية النسيان وباع جليل الرتبة به في سوق الخسران فيستحيي لي نقله
من فضله ويكفي به نائبا عني في عقد له ان كان لم يتعده دعاه الى التوانى فقدا ربي
ذلك على سير التوانى وكلا فان كرمه يابا وده من ان يرضا لمحضا الوفاء بالاهمال
الاغفال **فصل** عاد فلان وقد جعلت بشاشة النجاح ورتب فيه قشوة الارتياح
تلوح مسرة البشر على جبينه وتفصح بانقضاء العسر اسرة يمينه **فصل** واما
اعجاب ذلك الفاضل بالفصول التي عرضتها عليه فلم تكن يعلمها لحسد الاتخلة
واصل فيها انه وجد نفسه في جملة اهله فاستغربه وقرعا في غير اهله فاستبعده وقد
يستعذب الشريب من منبع الزعاق ويستطاب القصيل من مخرج النهاق ولكل فيما
انعمت عليه من بسط اللسان بحضرته وارخا العنان فيه بشهود كنت كمن ساقت
به فاحشة الحجر يحاسن بقيا حسنا القمر لا كان مرضا منه ولا عشيع ما القو وجرى
لو ينبع له ويتبع بين شمسه واهبة الى قصد من نقلها واعتدح فيه الا ان تكون على غيره جنبه
اوالي سوى بليته ذنبا وندوة عنده **ومن شعره ما يغنيه البدر من الشرماد**

قل للذي صار في الدهر يهربنا   مطلق مارب الدهر الا من اخطر
اما ترى ما لهم يعلو الوفد حيث   ويستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن قد تنبا بكتابه زمان   وفي الناس بما وغيرهم الغير
ففي السماء نجوم ما لها عدد   وليس يكسف الا الشمس والقمر

كان المتنبي ما قول ابن الرومي

وهو على قدر الوضيع به   ويرى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه   سفلا ويعلو فوقه جيفه

ومثله

باقه لا تنهضي يا دولة السفل   وقصري فضل ما ارخيت من طول
اسرفت فاقتصدي جاوزت فانقطعي   عن التهور ثم امشي على مهل
مخدمون ولم تخدم اوائلهم   مخولون وكانوا ارذل الخول

وهنا له هذان البيتان وقد بينها

خطرات ذكرك تستثير مودتي   فاحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي الا وفيه صبابة   فكان اعضائي خلقن قلوبا

تم القسم الثالث من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ويتلوه الجزء الرابع
القسم الرابع من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر بسم الله الرحمن الرحيم
يشتمل على ملح اشعار اهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية
والغزنوية والطارئين على حضرتها والمنتسبين لبلادها من الآفاق والمنتظرين
من اخبارهم **قال مؤلف الكتاب** لما كانت لنا الكتاب مرتبا باجزاء قصد موقوفا

على عزمه ولم تكد تحصل بتمام القابل في فاتحته وما اسقطنا الا عند الفراغ من خاتمته
استعنت بالله وحده على عمل هذا الربع الرابع منه فاخرجته ايضا في عشرة ابواب بتوفيقه
سبحانه وتعالى الموفق للصواب **الباب الاول** في افراد محاسن وملح ونوادر وتجزي
من اخبار واشعار قوم سبقوا اهل عصرنا منذ قليل او بعضهم قوم جهرة من ابناء
الدولة السامانية وانشاء الحضرة البخارية ومشاهير اهل خراسان الذين هم مع قربهم في
حكم العصر **ابو احمد بن ابي بكر الكاتب** ابوه ابو بكر بن حامد كان كاتب الامير
اسماعيل ووزير الامير احمد بن اسماعيل قبل ابي عبد الله الجيهاني وكان ابو احمد
ريحانة الشعر وغذي الدولة وسليل الرياسة وهو اقول من ما د بتغطرف دبرج
وشعر بما وراء النهر وهذا في قول الشعر حذو اهل العراق فيما وكلامه في الاعلان

لا يعجبن من عزا في ذاته له   بحر من العلم او كنز من الادب
واعجب لمن يبلاد الجهل منشأه   ان كان يعرف فيها الراس من الذنب

وكان يجري في طريق ابي تمام ويقفو اثره في خشب اللسان ويشكو الى الزمان ونشره
السلطان ويهجا السادة والاخوان ويشبه به في اكثر الاحوال كان ابي تمام هجا اباه وكلا
في قوله فيه : من كان يهجو عليه : فشعره ندم هجاه : لواته لابنه : ما كان يهجو اباه :

فضرب ابو احمد على قالبه ونسج على منواله حتى قال في ابيه

لي ما له من فضل من غيرها حرم علمه   ان لم يكن انسابي من المؤنث اعلمه

وقال في اخيه ابو منصور

ابوك ابي وانت اخي ولكن   اني قد كان بينهما تفاوت بالخ
تجاذبنا الجرمه مثل جرب   وقل جرما البناد فكالزمخ

وكان برى نفسه احق بالوزارة من الجيهاني والبلعمي لما لهما من الوزارة مع الشرف
في الادب والكتابة ولا يزال يطعن عليهما ويصرح بهجائهما ولا يؤخرهما حقوق الحرمة
والحشمة حتى وحشاه واخافاه فذهب مغاضبا وحج فحج ثم اقام ببغداد برهة وحن الى
وطنه فعاد الى بخارى وحين حصل بها وحن قال فاحسن

قطعت عن امل المفازة   فقطعت به امل المفازة

ثم لم يزل يهجا ويغير ما يكره من اعراض الامير واستخفافا الوزير بالزام منزله واشتغل
باتخاذ الندماء وعقد مجالس الانس والحزب على بسابط الطرب والقصف وجعل يعزي
في شدتها له حتى رقت حاشية حاله وكان مولعا بتغير المطبوع من الفاظ الدواوين
مقدما اباه على نظرائه تذكرة المحاضرة بامثاله وغيره في مجالسه ومكاتباته وقلبه
بالمطراف فيه يقول ابو منصور العبدي وكان من ندمائه مع ابي الطيب الطاهري المصعبي

ابا احمد ضيعت بالخرق نعمة   افادكها السلطان والابوان
فقد صرت تحسو للجواليك كلها   ولقبت للادبار بالعطواني
واتكرت في عود الى ما اضعته   وقد حيل بين العير والنزوان
فراميت في الادبار داعي حتفه   وعلقته من ضيعة الشيطان

ثم انه تقلد اعمال هراة ويوشنج وباذغيس فحمل اليها راس عمله فاستخلف عليه الطلحة
منصور بن محمد واصطنعه ووثق به حتى صار يعد من رؤساء اهل خراسان فكان
منصور من اولع الناس بالتصحيفات فقال له ابو احمد يوما ان اخرجت مصحفا ثلاثة

عند وصلتك بما بردينار فقال ارجو ان لا اقصر عن خراجه فقال ابو احمد في شعر
صبيحة محمد لو نفث خمار ابي طلحة ونبلد طبعه ونفتر قلبه فقال ان داء الشيخان
يهملني يوما فضل فقال فذا امهلتك سنة فقال الحول ولم يقطع شعره فقال ابو احمد
مواسيا لمسودة بن محمد فازداد نجله واسفه وعلى ذكر ابي طلحة فانه كان كوسجا
وفيه يقول اللحام : ويك ابا طلحة اما تستحي : بلغت سبعين ولا تلتحي : ولما
استعفى ابو احمد من عمله وخطب بنينا بو واجب لحم زاده من قوله بينبا بو بعقد طالب
التماس اربابك للضياع ببقاء الخراج : سلام الله مني كل يوم : على كتابه دواوين الخراج
يرجون البقاء في زمان : عجزنا فيه عن طلب الزواج ولقد انا الشام هجاه بالحروف فقال

انا اناس اذا اقفنا لنا مدحت … اقنا بها حجنا لم نخففها دا
وان هجونا بسوء الفعل اقفنا … فليس يرفعنا مدح وان شادا

وقال في الجيهاني وزير السامانية

ايها السيد الكبير ومن … ليس عليه فضله وقياس
انت سهل الطباع مركاس … ولكن ساده مولك خناس

ومن هجائه فيه قوله

يا ابن جيهان لا وحقك ما اصلح … فاغضبوا وقاوضين للحراسة
عجبا للجميع اذ نصبوا … مثلك في سدهم لكم للرياسة
لو الى الندبير والحمل في … الحكم على العقلاء ادلب كان

ومن امثاله السائرة

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ … نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه … يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

وقوله

اخ واحد يعدم ما جربته … ويلوت في اخوانه اخلاقه
كمسلك في عرق نه شمه … فازداد معرفة البطن فذاقه

وقوله

احسن اذا احسن الزمان … وضح منه لك الضمان
بادر باحسانك الليالي … فليس من غدرها امان

وكتب الى ابي نصر بن جبير ينتنح قلم يجبه واعتذر بعلة فكتب اليه ابو احمد واحسن

تقول للشيخين انا ذا الرسول … وليس كذا ذاك يكون الوصول
فاقسمها بك من علة … ولكنه ابك فيها عليل

ومما يستحسن لابي احمد قوله

اخ لي كاس نديما نا نشوتها … او لا فنادم علينا بها حكم الكتب
فالانس بين نداماه ساده عجب … منه هين من الغناء والريب
هنا يفيدك علما بالنجوم وذا … يا نبيك بالخبل السنظرف العجب
وبين كتب اذا غابوا فانسخها … في انه الروض بين العلم والادب
اذا انت بيت مر مقتضبا … اقضى الحبيب بها لهن مقتضب
ويكمل الانس فيها فيه مختلف … يجوب بها فوق سلك من الذهب
فانت من جد ذا في منظر انق … وانت من هزل ذا في مربع خصب
وخير عمر الفتى عمر يعيش به … مقتسم الحال بين الجد واللعب

فحفظ

فحفظ ذلك كله من علم ومن ادب … وحفظ ذلك من اللذات والطرب

ويحكى ان ابا جعفر الفقيه عاتب يوما ابا احمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال ابو احمد
فيه اربع فوائد احدها السنة المأثورة من غير وجه عن النبي صلعم انه كان يتختم في اليمين
وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده الى ان كان من امر صفين والحكمين ما كان حين
خطب عمرو بن العاص فقال الا اني خلعت الخلافة من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني
وجعلتها في معوية كما جعلت خاتمي هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بن العاص
الى يومنا هذا والثانية من كتاب الله عز وجل وهي قوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ومعلوم ان اليمين اقوى من اليسار فالواجب ان لا يكلف حمل
الاثقل الا الاقوى دون الاضعف والثالثة من القياس وهي ان النبي صلعم نهى
عن الاستنجاء باليمين والادب في الاستنجاء باليسار ولا يخلو نقش الخاتم من اسم الله
فوجب ان نصونه عن مواضع النجاسة والرابع ان الخاتم زينة الرجال والحاسة بالفاتحة
انكشف ادائه في اليمين اولى بها من اليسار ولما عاد ابو احمد بخارى من نيسابور
وقد على ما كد واسباب لدخله تخلله وقاسى من قصد باسه وضيق معاشه
فذا ما عنيته وقصة صدره واستكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا … في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه … وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال في معناها

من كان يرجو ان يعيش فانني … اصبحت ارجو ان اموت وعنفنا
في الموت الف فضيلة لو انها … عرفت لكان سبيلها ان يعشقا

وقد اطلع على قراءته هذه الابيات في اثناء ليله ونهاره واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم
عند بارئكم فقال بعض اصدقائه فانا قد تبنا الى البارئ يصون قتل ابو احمد نفسه
فكان الامر كما قال وشرب ابو احمد السم فمات ابو الطيب الطاهري هو طاهر بن
محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر كان من اشعر اهل خراسان واظرفهم واجمعهم بين
كرم النسب وعزة الادب الا ان لسانه كان مقراضا للاعراض فلا يكاد يخرج من قبل الكلمة
التي يغطي بها دمه ويشتري بها نفسه وكان قد وقع في صباه مع نفر من اهل بيته
الى بخارى فانبسط بها ودرت عليه ضيعة نفيسة للطاهرية بنيسابور فيعيش بها
وكان عند ال سامان محترما وجوهم ستر وينطوي على بغض شديد لهم ويتمنى
زوال ملكهم ويذهب بامره لسابق من ملك اسلافه في ايديهم موضع لسانه
حيث شاء من ثلبهم وذمهم وقد احمد اذ كان دولتهم وهجا بخارى بقصائد عدة
عن هم فحدثني ابو بكر بن ابي عمرو بن اسماعيل الجرجاني قال سمعت ابا عبد الله محمد بن حمزة
القادسي يقول في يوم من ايام وروده نيسابور على روقنا اي اصحاب بخارى
الترك كانوا يهوون الحكل من الامير بن الشهيد والسعيد في ايامهما فما يقدم
عليه هذا الطاهري من هجائهما فيغضبان عليه ولا يمنعان منه ويحبانه تحرمة
لاصله وفضله ونبله ويستديمان من قبل مثله فدخل يوما الى السعيد نصر بن
احمد فبش له وبسطه وحادثه ثم قال له في عرض الحديث يا ابا الطيب حتى تاكل
خبز الطيوب الناس فنكس راسه حياء ثم قال يجد بل يعجل الحياء ولم يتبلغ ايدينا

من التولع به وقال ابو بكر وذكر ما دمتا يحكى من كلمات التعيذا لو جيزة الدالة على نقد وكرمه قوله لابي غسان التميمي وقد حمل الى حضرته في يوم المهرجان كتابا من بالغ ما هديا با ابا غسان فقال كتاب ادب النفس قال فلم لا تعمل به وكان ابو غسان من الادباء الذين يبخلون اذا اجتمع في المجالس ومن ملح هجاء ابي الطيب للنقيد قوله

قال الحسود الامير للوزير حتى — ما له عن عزائمه انفصال
لحيتنا له هيبتنا مرتبنا — كل قرن تطرته فتال
بخارى من خرى لا ساكنيه — بعنق يرى عينها الشى التطيف
فان قلنا الامير بها مقيم — فذا من خزه منصخر ضعيف
اذا كان الامير جرى فضل فى — التبر الخزه موضعه الكنيف

ومن قوله في هجاء بخارى وذم تمادي صيفها ولفظها خراب بعيد وذكرها فقال ابو الحكم الاكبر

لو الفرس لعنوان تحاذيها — لتضادت طبيعتها فيها جمادا
فلم ير مثلها صيفي كنيفا — تبوأه امير المشرق دارا

وقال الدبرى لابي الطيب

بخارى كل شى : منك ناسوتها تنفلق — مضناه الناس ركبا : فلم فالسبيل مركوب

وقال ابو منصور العبدى

اذا ما بلاد الله طاب نسيمها — وفاحت لدى الاسحار ريح البنفسج
رايت بخارى جيفة الارض كلها — كانك منها قاعد وسط مخرج
فنادت اصلح اهلها دار نقطنها — فالا فتنها حولنا وخرج

وقال ابو منصور الخرزجي يروى لابي احمد

فهمت الدنيا بخارى : ولساكنيها الفخار — لبنها تفضلونا الان : فقد طال المزار

وقال الفرتابي

ما بلدة مستنقذ من حر الى — واهلها في جوفها دود ودود
تلك بخارى من بخار الحرى — يضع منها الند والعود

وقال ابو على السلامي

يا اهل بخارى فاعلمن انا نحن — والالف الاولى بلا فائدة
فهي خرى محضر وشكا نحا — كالطينة في افضائها ابه

وقال الحسين بن على المروروذي

المقام في بخارى كارهينا — ونخرج ان خرجنا طائعينا
فاخرجنا الى الناس منها — فان عدنا فانا ظالمونا

ومن سائر شعر ابي الطيب قوله في السعيد نصر بن احمد

قديما جرت للناس في الكتب — اذا كتبوها ان يعادلها الصدق
فاول هذا الامر كان فتنة — بنصره والى في اخره نقص

وقوله في نصبه

اودى ملوك بنى سامان وانقرضوا — واصبح الملك منا سفلة ينقص
اضحت منازلهم فيها وجوههم — عبيدهم وهم في عرضها عرض
فليبك من كان منهم باكيا ابدا — فانما ناهم من ملكهم عوض
من لا تنم قدر فالدهر مبتلى — عنه فراشا له من تحته نقص
هذا شيان عادته فيمن نقلده — وكل من نعمه يوما سينقضي

ودعهم الى سفر واشرب على طرب — فالفجر في الافق الغربي معترض
غدا الربيع علينا قابلا له — مبتسم منبسطا والليل منقبض
والنور يضحك في خضر النبات — والبرق مبتسم والرعد مرتفض
ورعونت دولة قد كنا نكرهها — وزال ما كان منه الهم والمرض
ان انت لم تصطبح او تغتبق فمتى — الان بادر فان اللهو مفترض

ومن عجيب ما يحكى من ابي الطيب انه كتب الى ابي الحسن ابي الطيب محمد بن حاتم بن ترك في الببغا

واني والمؤذن يوم قام — لمختلفان في معنى الغداة
انادي بالصبوح له كاداه — اذا نادى بحي على الصلاة

وانا رسول الطالم جابر قبل وصول رقعته بوقت فيها

وانى والمؤذن يوم زام — لمختلفان في هذا الصباح
انادي بالصبوح له كادا — اذا نادى بحي على الفلاح

وكانا النقاد ثقولنها بالرقعة على منصف الطريق فمثا بالحمن من شعره وتشفعه فيه وبعث والغداة

خليلى لو ان هم النفوس — دام عليها ثلاثا قتل
ولكن شيئا يسمى السرور — قديما سمعنا به ما فعل

وقال في غلام له اباق من حبس فقال الخرصة

لما اطلنا عنه تغيبا — اهدى لنا الزجر تعريضا
فدلنا ذاك على انه — قد اقتضتنا الصفر والبيضا

ومن ملحه قوله في الحجية من قصيدة

تقلدت بالوسواس صرفا دائرة — فزودت حانيها على صبيبها
ولدت بنار وعنات وفقا عقدته — ولا فالبيتنا حق عنه يريها
فما كان بحاولها مع اثم والخنا — فقد فاتني الحسنات تعيبنا

وقوله في معناه من قصيدة

ولست بشي من صفاته ما ماتلا — ولا ممن اذ عجم بتشبيه معيطا
فاطنب حولنا لنجابين ما ديوا — ودنوا وغالطوك الكلام غلطا

وكان ابو ذرا الحاكم البخاري عرضة لهجائه فقال فيه من قصيدة

اف للدهر انه : قد انا ما نعضله — يا ابا ذر الذي : كان ملقى بمزبله
كلما ناب نائبة : واسند فيه مهمله — يا بني بصرا الى البنا : ح ومن معطله
لا ابو ذر اعي فتنتن : لا كان ذا ابا — فهو لا نظر من اولى : الاوانا اولانا
طلحة يا كبرى : سلحة في الامراه — انشا فانشغوا : له باد الغزا

ابو منصور الطائي لم يرمنا الفضل قال السهر عن كل الذي وهو لثابل

بكيت لفقدنا لو الدين من نش — لفقدهما انضم لديه المعنا
نعزيت نفسي من قيانا بفقاها — وكيف بقاء الفروع والاصل قد مضى

ومن احسن ما سمعت في هذا المعنى نثرا قول بعض بلغاء الحكماء لرجل مات ابوه وقيل ابو الولد وهو اصل تعيش ما انت ابنه فما بقاء فرع ذهب اصله وقال في ذلك لابي

شيئان لو انا بكي عليهما — في عيلم ثان من هم ومن كمد
فقد الشباب ونعماه اذا انصرم — والعيد بالرغم عن اهله وعز ولد

فهو مأخوذ من قول الآخر

بنتان لو بكت الدماء عليهما   عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم تبلغا المعشار من حقيهما   فقد الشباب وفرقة الأحباب

وقد ملح أبو منصور في قوله

أقول وقد رأيت له حوانا   له من لحظ عينيه خفير
أرى خبزاً وبي جوع شديد   ولكن دونه أسد زئير

ومثله للرشيد وقد رأى جارية سكرى فراودها فامتنعت لأن الثالث الرقيب فكتب منها

أرى ماء وبي عطش شديد   ولكن لا سبيل إلى الورود

أبو الحسن المرادي محمد بن محمد كان شاعر بخارى وله شعر كثير مدون ومن شهي أخباره أن الشهيد نصر بن أحمد ركب يوماً للضرب بالصولجان فحانت طرة شهلة فلما قضى وطره وأقبل إلى الدار دخل عليه المرادي فأنشده

أشهد أن الأمير نصراً   يخدمه الغيث والسحاب
رش تراب الطريق كيلا   يؤذيه في الموكب التراب
لا زال يبقى له ثلاث   العز والملك والشباب

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وقال أبو زيد وكان المرادي منهمكاً

إنما هي كسيرة   ما دام من قديره
وصبيح أو قبيح   ثم كفى جلده عمره
وحبيب فيذكره   يلقى منها الكبيرة
من رأى عيشي هذا   عاش لا يطلب غيره

ثم عثرا على إثره ثلاث لذات لا آخرة تجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً إلا به وقدم نيسابور لحاجة في نفسه فرأى من أهلها جفاء وقال

لا تنزلن بنيسابور مغترباً   إلا وحبلك موصول بسلطان
أو لا فلا أدب يغني ولا حسب   يجدي ولا حرمة ترعى لإنسان
قال المرادي قولاً غير متهم   فالنصح ما كان من ذي اللب مقبول
لا تنزلن بنيسابور مغترباً   إن الغريب بنيسابور مخذول
أدرى حقيبة الأشراف مستلباً   وصحبة هذا المصعبي صعب
بذلك لي فيها بروم اكتسابه   فمي اسمام غيرها المدام تكسب

وقال في موت نفيس مملوك

قد تلفت نفسه الذنبة   ما كان أولاه بالمنية
يا أخطأ الموت حين أفنى   من كان ميلاده خطيبة

وقال لأبي علي الصاغاني من قصيدة

لما لو عمرك لا انددت عمره   بأن مثلك في الأمان معدوم
أدى بيوتك في الأعلال منتسب   وكن الصلاة لنا مجدوه
يهمي الندى والندى من راحتك   ناج فلا زال جيلك محروم

وقال في بكر بن مالك

ملك الجيش سيد   وهو جيش على حده   بذ بكر وسبقه   وبدا الله واحده

ومن ملحه وظرفه قوله

هل لكم في مطفل   شريف شنيفه   لو رأى في جواره   خيط دق لا يكره

ولما احتضر انشد البيتين وأنشد بيتاً للكفن فأفاق وأنشأ يقول

كنا في بنو أبيها حياً وميتاً   فأصبحنا ثاراً لهم أخراً عن
فأقبل منهم كان خلعة   وأخر منهم ما لي كفن

ثم أغمي عليه ساعة فأفاق وقال

عاش المرادي لا أسباقه   فضاً ضيفاً لا لذا التشفا
والله أولى بعفو ضيفه   فليدع الباكي عليه البكا

ثم كان كأنه سراج انطفا أبو منصور أحمد بن محمد البغوي من أظرف كتاب بخارى وأفضلهم وأظهرهم جملة وتفصيلاً وكان ريحانة الندماء وشامة الفضلاء ونادرة الظرفاء وله شعر عذب المذاق حلو المساغ في غاية خفة الروح وقد ذهبت الأيام ببلغتي منه سيئها الكتاب لم يبيض منه سوى ابتر أورث الركوب إلى الحاجة   فمن لحقها علامن دبيب
نوخ غناً لثيب   يريد بنا أنا أتحفاً أحمس   فكن يا في فاعلا من عقرب

وقال في صاحب ديوان يطيل المكث فيه

أقسم بالله وبالأمر   أنا في الفكر يحي يريد   وذاكا فلت في الأقلام   يعقد في الدار الحصر
قاللناس يحلوا دون فاوبهم   وانصرفوا الطير إلى الوكر

وقال

الكتاب دونوا أنا رسائل سلكم   يحملنم بطمنم بالتفضل
واردوا نكرا لا تشبهن لسوهم   كما تحجبها من جنوب وشمال
إذا ما شكرا لا تلد من الطرب بكم   يقولون لأهل الناسي وعقل
خلقتم على باب الأمير كأنكم   فقابلتم من ذكره وجنبتم عنه

وقال في أبي نصر بن أبي جبة وكان من تلامذته

يا قوم إن ابن أبي جبة   قد سبق الكتاب في الحلبة
وأدخل الكتاب من حذفه   في الكون في الحرف ما لذبه

وقال في كتاب أدب الكتاب لابن أبي جبة

أدب الكتاب عندي   ما أدرى الكتب تعد   ليس للكتاب عشر   إن أرادوا العلم بعد
عنقي يا قوم كانت   عند شرب الراح عقد   فتركنا الشرب تابا   ما على عهد لعله
فاغتنم الطهور واليه   بالجسم في أثر تجلد   وحلا بني أبو سعيد بن مسلمة من بعض مسالح

الحضرة وقد ذهب عني اسمه أن تجلس الدار اجتمع يوماً جماعة من أفاضل بخارى كأبي أحمد بن أبي بكر وأبي القاسم بن أبي المصعبي وأبي السيد ونفر الحرمي وكان بينهم فتى من أهل اليمن وسنة أحسن من نظم الله المقبلة ومن الناقعين في السدد يسمى سكر فأتفق حضورهم إلى دار بنا لا أهانته فنطق كل منهم بروعة وأحسن شعره في الهجاء فقال بعض الحاضرين أن هجانا من يحوي عنه مكن منه فيقبل بكم من الهجو هذا الفتى يعني بسكر فقالوا لا والله لا يقدر أحد على هجائه ولئن شعر بالهجو لعله ذام خاطه ام استمعنا ويقبل الفتى فأنبأنا عنه

ويشكر يشكر من ناكه   ويشكر الله لا يشكر

فعجبوا من سرعة خاطره من ذم مثله واشتقاقه الهجاء من اسمه وأقروا له بالبراعة وعجب رأى تجلد الفتى وانخزل البلد من هجائه من عنه فخصكم فيه ما خرج من تلك ذوي حاله ثم دخل وغيرونج وأعطاها إياه وقال هذا بذاك أبو الطيب المصعبي كان في جميع أدوات الفضل أشر وفي المناصب وأن لا أيا سعفنا لو زاده على ما هو يد معروف شهودكانت

بالكتابة ضرب البرمكي وقلمه فلكي الجري وخطه حديقة الحدق وبلاغته سحر من نظام
وشعره بالكلمات من نتايج الفضل وثمار العقل ولما غلب على الامير السعيد نصر بن
احمد بكثرة مجالسته وحضوره فيه وزيره مع اختصاصه به ومنه لم تطل به الايام
حتى اصابته عين الكمال وادركته آفة الوزراء فنفي الى ... ومن ... شعره وسائر قوله

اختلس حظك من دنيا ... لم تزل تبغي التغرير
واغتنم يوماً ترجيه ... بلهو وسرور
واصنع العرف الى ... كل كفور وشكور
لك ما تصنع والكفر ... يزري بالكفور

وقال في ذم الشباب

لما قل للشباب في كنف ... الله وفي ستره غداة استقلا
وقال في: زاير لم يزل مقيماً الى ان ... سود الصحف بالذنوب وولى
اعجبني: با يجون لنا انه اعجبني ... وارعوينه فنصبح الكلام

ويروى له ما كتب به الى بعض اخوانه

عتبت فلم يا تيهِ رسول ... ولم يفعل عليه علي لبل
فيهات لوكنت لي خليلاً ... فعلت ما يفعل الخليل
اليوم يوم بكور ... على نظام السرور
ولا يكاد جواد ... يروى بغير صفير
قد قلت لما ان قرانا كتابكم ... وقع في كتاب
عض الحسل بنظرام الكتاب

ابو علي الشامي من فضلاء المقيمين ببخارى وجوه المنصرفين بها ومنها يقول في غلام تركي

لا سمرة لا بياض لا ولا سمن ... ولا هزال ولا طول ولا قصر
ذو قامة قام فيها عذر عاشقها ... وصورة تجتمع مع حسنها الصور
انا بالحضرة وقف ... للتعادي والنهادن (?) ... والتشبع فلان ... والتلطف لفلان
وله في: بلد طيب وماء معين ... وترى جيبه بفوق العبير
مرد: وانا المرء قدر التسبيح منها ... فهو شبهاء باسمه ان يسير
وله: لا ناس من دينا على فايت ... وعند الا اسلام والعافية
ان فات شيء كنت تسعى له ... ففيهما من فايت كافيه
لست ادري ما ذا اقول ولكن ... ابتغي من امير جاهك نفعاً
والفتى ان اراد نفع اخيه ... فهو يدري في امره كيف يسعى

ابو منصور الخرزجي اديب شاعر في المرتبطين الذين كانوا مع ابي غسان التميمي والتوبي
والكرد في عاشرهم من الافاضل كتب الى احمد بن ابي بكر في ذا ابل شهور وستين فيه منها

الصوم ضيف تؤدي فداده ... قد يؤجر المرء وهو كاره
واحمل على النفس في قراه ... في ليله مثل او نهاره
فان بخانا على كريم ... يحرص على مزاره
فالضيف ما من هذا ومن ... عليك ان تحظيت في ذماره

ومن مليح قوله في الغرة

الا يدخل من شاء بلا حجاب ... وكلهم كبير وغو ير
وابقى من وراء الباب حتى ... كاني حضت ما لناس او بز
يا من تخلق من قدر نفعها ... من السما الى اعلاه زلفها

لا نا منها ما اعطا المعادع حرمنا ... وانظر الى الارض وانظر كون ثابتها

وانشد بينها الابونزر كتاب الحيرة ديره في الغيرة

يا نالكوا كيعا الدوار ... فالعجايب الحيرة
اعجبني بالفطن للادب ... فحاضع العمرة
يا عترة في فضله ... اعطينه كل عمره
اخرجته من طول السر ... ام ردت للحركة سيره

ابو احمد محمد بن عبد العزيز النسفي وقال في رجل كان ينام بالنهار ويسهر بالليل

ينام اذا ما استيقظ الناس بالضحى ... فان جن ليل فهو يقظان ساهر
وذا الكلب الكليل في سهر ليله ... فان لاح صبح فهو وسنان فاتر

وقال في موسى برد بن دى لابي طالب الشاجي وقد زرته في شعره باسطه فيه مقبل في الغالب على الغاب

الدار دار ان للباغي وللقافي ... والخلق كلهم يكفيه اثنان
فاحمد لعاش الناس فاطمة ... واحمد لمعاد الناس سلمان

ان الرؤوس باجماع اكلها نفثة ... وخطها شريف صرف نضجة من طول به

ابو القاسم الكسروي من اولاد المرسلين من اهل اصفهان نفس الادباء الظرفاء والشعراء الغارة
والمريطين كان جامعاً بين الكتابة والشعر هادياً بانا وفرة الشهرة في الطرف وكان يقول
قولي المصعود واغراني الله تمنيا ادباً غيرة بالله حتى لا يوجد في الدنيا وقولي اطال الله
بقاك وادام عزك دنايبد له وجعلني فداك ان من هذا الدعا كله قضا الدعا الحاجة
وكان يبغض الشطرنج ويعد فيها ولا يساد ب من يشتغل بها ويطنب في ذكر عيوبها
ويقول لا ارى في شطرنجيا غنيا الا اعجيبة ولا فقيرا الا طفيليا ولا اسمع نادرة ولا
الاعلى الشطرنج فاذا جرى ذكر شيء منها قيل جاء الزهير بي فلا يشتغل بها الا غنيا بعاقبته
وبكره واذا اخرج السكران قيل فعل فرزين واذا كان مع الغلام القبيح المليح رجل قيل
فيل وفرزان يستدفه واذا استحضر فيها الاثنان قيل كان شبه لا سيما اذا اجتمع فيه فطر الفقد
وصغر العقد كما قال الشاعر ... الا ابا يسد في الشطرنج ... في الشامة والقيمة فاذا
راى طفيلي يتبع الاديب المايده يقول انظروا الى هذا الكتجان كانه في الرخ في الرقعة
فاذا سمي زيادة لا يحتاج اليها قيل زاد في الشطرنج بغلة واذا سبه رجل بما فطر قيل
من انت في الرقعة واذا ذكر وضيع ارتفع كما قيل ابو تمام

قل لي متى فرزنت ... سرعة ما ادري يا بيدق

واذا ذكروا وقوع اثنان في ورطة يعلاكة على يد عدو كما قيل قال ابو عبد الله بن المعتز

قل للشقي قد ثبت في النطع ... اودت بنا امل هذا الرخ

ويروى انه دخل يوماً على ابي عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي وقد ولد له مولود

هنيت نعم بسعادة ... قد حل قد الاسر جملك ... فاحله المولى من الادا ... ب والعلم امحلك
والحال العمل كامعر كما ... واكثر من سلك ... فامرلي بالدنانة دينار

وكتب الى بعض الرؤسا رسالة في العزو والانقطاع وفي آخرها هذين البيتين

وزادوا التنعم حولها الحدق ان ... بشرني باحدى الحسنيين
ينقد ان تجيه او بياس ... فان الياس احدى الراحتين
كيف ما تستشهد نعمة ان تالله ... كيف كتوب نعون الله يبلغ
لن يلبث لنا العنبي او يغرق ... ظبع امري همته بذل عارف
فيهم غاد في نيا حوته يتحق ... وعاده الله جعل الله اختلاف

ان الحقوق لتقضى لما الحقيتها ... وفي قضاء حقوق الناس احسان
كفاك مذكرا وجهي بامري ... وحسبي ان اذا الذولا نراني
وكيف احث من يعني بشاني ... ويعرف حاجتي ويرى مكاني

ابو بكر الخارزنجي محمد بن محمد بن عثمان النيسابوري وقع الى بخارى وحضرتها وتقلد الخزن وكان من ادباء الكتاب وفضلائهم واهدى الى جزءا بخطه يشتمل على ملح وغرر تجاربه له ولغيره ممن جاور بالحضرة فمما كتبت له فيه قوله

لكلب عقور اسود اللون ابقع ... على صدره سوداء الذوائب كاعب
احب اليها من فتى نقد الكف ... له لحية بيضاء فوق الترائب
وقوله و عنين بوبد فيام ابر ... بادوية لاوقات الجماع
فقلت له هلا ارتقى بوما ... اذا انا احتجت بعد الى الرقاع

وتما حبجه بخطه الذي كتب الفضل البره من كتاب جعفر طلبية في الجزء منى فيا دخعه الملك الرضى بفتح الحاء

وهب عن غيها انت لما كبرت ... وما كان من حقها ان تهى
وانكرت نفسك عند المشيب ... فلا هي انت ولا اشتهي
فاذكرت شهوات النفوس ... فما تشتهي غير ان تشتهي

الحسين بن علي المروروذي من ادباء اصحاب الجيوش بخراسان واشعرهم واكرمهم وفيه يقول بعض الشعراء لما صرفه عن مرو باحدى الجيش ليقدكرها والاثار فيها

اقام بصحنها نوح بن سهل ... وقاد في ربعها كرم الحسين
فكانت جنة نعمت بحسنها ... فما بعد اختلافها الحالتين

ومن غرائب شعره في ابي الفضل البلعمي لما تلطف لاطلاقه من الحبس الذي قصد الحراة

الا فاسقني من زبيب شمس ... عدوهم جيب نفيس
اد فضل دين ال شجر ... ومن عدي وعبد شمس
اشرب تذكارا من ترفي ... بنا عجدي بجده جليس
شبان يعجز دو الرياضة عنهما ... راي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فيلهين الى الهوى ... واخو الصبا يجري بغير عنان

وقوله من ابيات في سيف زاده

وحبشيا يكون امير جيش ... فصار يعاد لك ان بطرحوا

محمد بن موسى الحدادي البلخي كان يقرا الى عز جنبلخ ابعثه من الافراد ابا القاسم الكعبي في علم الكلام واباذ يدا البلخي في الكتابة واباذ النيف وسهل بن الحسن في الشعر وللقاضي محمد بن موسى في شعر العربية وكان يكتب للحسين بن علي وشعره ينا بوصدون بكثر العز والادب

ان كنت اشكو امن برق ... عن الشكاية فالعزيض
فالفيل يضجر وهو اعظم ... ما رايت من البعوض
الفحص منه حجمه منوعا ما يبلغ ... فاذا دعا بنيه لها والله سقط مخدع
لاغرو ان كنت بجرا لا يغيض ندا ... فالبحر منهم فلكن البحر بالجاري
امسيت جادي من بينا لانام فلا ... ننفعل عطاءه وطولا ألقه بالجاد
كم قبلك من رسنا امن كاتمنا ... خلفت مقاصده بغير عظام
كم قد فقلك بدالندم بفهوة ... ستهدت بان الفل من كرام

ما بال قرية قومنا لا تجمع ... والى متى تصل الزمان وتقطع
كم خلقت تلك الركايب دونها ... من منزل فيه لنا مستمتع
فالورد يلطم خده وجبابها ... وعيون نرجسه علينا تدمع
ولرب كرم قد هصنت بشده ... ومن العجائب ان كمثله برضع
اذ لتث فيها بيننا خرمة ... كمحيه الابريق والكاس
فدك اما ينمعلنا الفضل ان ... نحث على عرشنا الناسي
وحكى سواد شقايق في خمره ... خلنا لعوا لي في خدود الورق
ان كان اغلق بابه دونه فلقد ... اعددت خبرعلنا لذ الباب يفتح
بسرق من حد النارنج ... وانتي من كرم لا ابتا : وانتي غار من الملق

ابو الفضل السكري المروزي احمد بن محمد بن زيد شاعر مرو وظريفها وله شعر مليح حقيقا لتقع كثيرا التسليح في الامثال كقوله

لا تشتري على الزمان وصرفه ... ما دام يقنع منك بالاطراف
فاذا سلمت فلا تكن للث همة ... الا دوام سلامة الالاف
ما العجل الرزق واتيا به : كلما يه في نوايه ... مقدوره في بابه تفصيله : والمرء لاتزالنسبه
شرف الفصيد المطالب للناس اربعة : كثرة المال والولاية : والعزوالدعه
فادعى منها بواحد : للفضاوهو عنه ... دعوا النفس بالكفا : فهو ان لم يكن ذو عنه
كل ما بغي النفوس : فيا فيه منفعة

وقوله من ارجوزة توجيه بينها امثالا للعرب

من رام طمس الشمس جهلا اخطا ... الشمس بالطين لا تغطى
احسن ما في صفة الليل وجد ... الليل جلي ليس يدري ما الولد
من مثل الفرس دوي الابصار ... الثوب يكفي في بيا القصار
ان البعير يغفي محملا شا ... لكنه من انفه ما غا شا
نال الحمار بالسقوط في الوحل ... ما كان يهوى ونجامن العمل
نحن على الشرط القديم المشترط ... لا الزوق منسوق ولا العير سقط
في المثل السائر للحمقاد ... قد يهلك الحمار للبيطار
والعنز لا تسمن الا بالعلف ... لا تسمن العنز بقول ذي لطف
البحر يغمر المنافي العيبان ... والكلب يروى منه بالكلبان
لا بد من ضحى في ارتشاب ... ما تعشق الطرقة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام ... فما له في محفل مقام
منقبض الاحسان دع احسانك ... ادرك عجل القهر باذ نحا نك
كان يقال من انى خوانا ... من عرائن يدعى لئيما نا

وكان مولعا بنقل الامثال الفارسية الى العربية فمما اخرجه من ذلك بيلدة ومنها

اذا وضعت على الراس التراب فضع ... من اعظم التل ان تنفع بوضع
اذا امرنطق ان لم تهمي في رده الجبل ... نقف في سفحه فكنا المثل
في كل شخص عيب بلا ريب ... ما يبلم الذهب الابرز بعيب
اذا حاكم بالامر كان له خبر ... نفذ فيه تلك الشاه وادى جعل الاحر
ما كنت لو اكرمت استعظى ... لا اطربها الكلب منا الفرص

طلب لا اعظم من بكينا الكلاب ... كطلاب المناة في لمع السراب
او يحول لتغلب شيئا وطلب ... قبل هل من شاهد لنا الذنب
هو التغلب الروائع في ممسك ... يرى لو فيه ومنا ان يرواك
من مثل الفريس سابق الناس ... الشين يشفى بعلة الاس
نحن اخفا لما نشئه من عوج ... ولتين لدنيا بكلفه فرج

ويقد ذكرني هذا الانشاد [illegible] وكتبنا اخر منها البعض

فما اصبح الشيطان لكنه ... لبس كما يفعل ويبدي كبر
للعين يختل لنا رطب الثرى ... والطين رطبا بلله المطر
الى شفق الناد اذا ما شئت عى ... لكنني ان خاضها اصدر
انتهز الفرصة في وقتها ... والغط الحجوز اذا ابتشر
يطلب اصل المرء من فعله ... نفعله عن اصله يخبر
كم ما كرخاف به مكروه ... وواقع في بعض ما يحفر
مورث من قطرها الى شعب ... علي بالوابل ينهمر
ان كان عود افيها ودهم ... وقل ناكر رجلا عور
خذه يموت بغيثه عندها ... الجمع فلا يشكو ولا يجأر
الناب فانصحتها ينتهي ... ساحبه فهو به اخبر
والكلب لا يذكر في مجلس ... الا انثنى عند ما يذكر

ابو عبيد الضرير الابيوردي [illegible]

سما حاذا اقترب بالتحية ... ومصلى اذا الوجه ضرب الحجل
ونركبونها الاعجب من القبا ... ونبا ويعض الجود اخزى من البخل
كسا نغل الزمان من كرم حانها ... يعود به المرجى ويطمع في الفضل
الا رب ذي سعر يا لقوم خاوبا ... فقالوا اراه الزبون كره الاكل
ومن عطعوق مدام مشبه فجة ... فانساه مشاه تلعب به كالحجل
بواسي الغراب الذي في كل ... وغناها ما دون الغربان في سعف النخل

ومن مليح شعره قوله

فاذا اراد الله دحلة نعمة ... عن دار قوم اخطاوا التدبيرا
اردت في بادرة الملا لنا المفدا ... لا امدحه واخدمه وفدا
ضبس حاجبا فقرات اماما ... من استغنى فانت له صدى

ابو محمد السلمي كاتب متصرف في الاعمال حسن التصرف في ملح الشعر ظريف كثير النوادر سائر اللطف لا يحفظ له بيت واحد انشدني غير واحد من اهل الادب له الحاكم الجند

لا روفاء لا اخاء ... لا ابنان لا عبارة
انا اصول ولكن ... ابن الانا الوزارة
ام كل من كان لحوقه ... شرف شيدا ركانه
بوصفها سكبنا الثالثة ... على اذا ابنه خلانه
ننتشر في الثلة في حرجها
فاضحتا لضيعة في يومنا

لا امري دوسلام ... القاحل الابا لا اشاده
اكل من كان له نعمة ... اوسع من نفيه اخوانه
ام كل من كان له كوفه ... يسيطها في بعض اخوانه
فذكانا الضيعة ذاته ... تسل من ملكها ذاته
ويعرض الكلفة فانا تسبه
ممنجة من يملكها ذاته

فان بقيم صاحبها كل ذا ... يتم دا لا انتفوا شار به
يا ابا ما للنا الناس لا اسباب الخلاف ... يا دعنا بالنفاق صوبنا باختلاف
هل له اشرف نكبت تنتهي صبه ... انا ما ذنبي اذا ما الطرق قبل الفوق
وكنت ادم ابا جعفر ... وانجب عن ارو المحل
فلما بلونا ابا جعفر ... الطلنا البكا على الاول

لو طيبت قدر ميعطورة ... بالوز وماد افعى بلاد التعود
وانت بالصين لو انتها ... يا غالي العيب بماية العدود
لقد كان اذا ذكرنا مضى كره ... كانما اخر طنها كف خراط
فالان نعود ذا بالس وذبركم ... في السوق لا يشترى منكم بقيراط
يا ابن ملكا كبرا كبر مال وحسنه ... يبوس في الدور قليل عقل وفطنه
فلا منه وذا بومنان بابنه ... فلعنة الله تترى على كلتيه ودمنه
تشكى فقلنا نابت ويزيد ... وان فعلنا ان منك جود
هي العلة الموصولة الموت جعلها ... فان ذهبت يوما فسوف تعود

وله ومن في الخير

نقاد ... يحيى على الناس امره ... وللناس ابصار على الغيب امنه
فابلغ دهاه الناس في كل بلدة ... بان اذا ان كنت دهاه مجابه

ابو ذر البلخي الحاكم قال من شعره في ابي العباس [illegible]

ان الحجاب من مثلك يشتد على ... قدم هنا في المكرمات تقدم
ولئن عذرت بحجو بوزه فلطالما ... جيد لكثرتها ورد في المقدم

ابو احمد الرازي المؤدب شاعر بوشنج وغزلها وشعره مدون سائر وبلغني ان الصاحب كان يحفظ اكثر شعره ويعجب بها ويتعجب من حسنها وجودتها وفي

اقول ودنوا را الشيب بعارضي ... لقد امرني عن نابا سود سابغ
اشتيا وغايات النفوس كانما ... يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وفا كل جرح للشباب انعوى ... به الشيب عن طود من الامر شامخ
ولكن بعض الناس شيخ ولم يلح ... على نابيات الشيب للشباب بخ

ومما يتخير من شعره قوله

ان تمام السرور للمرء ان ... يا كل من الجبان عرس يتبع
وان يغني شجوه قد بلى ... خذ منه من عجب من ولده
وتحوي نفسنا الثلاث في ... نفضتها كلها ضنا جسده

وقوله

لقد فكرت في امري طويلا ... فما ادري البخل ام اجود
اخاف البخل من غير عنى ... واعلم انه عار عتيد
ويعجبني السخاء واشتهيه ... وذاك لانه خلق حميد
فاخشى الفقر انظار وفي جو كم ... وعدم المال في الدنيا شديد
وافضل ما ارى خلق وسط ... لذات يدي ينقص او يزيد

وقوله وهو منقول من كلام لبعض السلف

غاليت كل شديد فغلبتها ... والفقر غالبني فاصبح غالبي
ان ابده يفضح وان لم ابده ... يقتل فقبح وجهه من صاحب

وقوله لابي الفضل البلعمي وقد عرض عليه الشراب

لو كنت واجد عقل اشرب ذاهبا   لسنح من بهجة الدنيا محياه
لكنت اطلبه جهدي واجمعه   الى الذي هو عندي حين القاه
فكيف اشرب شيئا لا يفارقني   حتى افارق قلبي حين اسقاه

وكتب الى صديق له في آخر يوم من شعبان

قد بلغك هذا اليوم يوم وزائد   فلا تؤت يوما للذاذة تفضل
فان شئت فاحضرنا فانا تشاغلنا   الليل فينا للهو في اليوم مدخل
وقيل لعل ان لا ينفع الشأن يحرج   ويبكي فقد عنا اليوم يبكي بعقل

وله في وصف اترجة اهداها اليه ابو عبد الحميد الحاكم ...

اعطاني الحاكم من كفه   واسبه تخبر عن ظرفه
من نور ازريون ذهبيانه   جانب مما خاذ زين من عرفه
شبهتها حين تاملتها   تامل المبدع في وصفه
بيضا من ذهب احمر   مضمنا مسكا الى نصفه

ابو علي السلامي من رستاق بيهق من نيسابور كاتب مؤلف ووقع للجويني ببخارى فحظي ... سلك ابي بكر بن محتاج وابنه ابي علي وله كتاب التاريخ في اخبار ولاة خراسان ونفق كتاب نتف الظرف وكتاب المصباح وغيرهما وشعره من اشعار ... الكتاب كثير الشوارد ... استفتا وجد له

هذب ما يكتبه بعقله   ان جميع الناس يلفونه
وان يصيحون الى لفظه   فرام من فوق الخنا صونه

ابو القاسم الاسكافي علي بن محمد لسان خراسان وغرتها وعينها وواحدها في الكتابة وانما في الكتابة فكم تخرج مثله في البراعة والصناعة وكان ثابت ببخارى عند ... الحسن بن محمد خان من اعرف المؤدبين بالرسائل ... واعلمهم وادومهم بطريقه ... الى التخريج ثم جود مدة في ... حين خرج منقطع القرين في وسط ... الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك كما قال ابو الطيب من نعته

سبق الناس بانا فعذا   وهو بالاجماع بكر الفلك
اصبح الملك به مستعطفا   تستميل الملك عبدا لملك

ودخل في ديوان الرسائل بخدمة ابي علي الصاغاني فاستأثر به ... اثره واستخلصه لنفسه وقلده ديوان رسائله ... وكان يكتب عنه الى الحضرة في فقراتها الحسن والنضرة ويقع ما ... فيه ويكاتب ابو علي في ايام الحضرة به فيتعلل ويتسلل لواذا ولا يفرج عنه الى ان كان من كشف ابي علي قناع العصيان واظهاره ... وخرجت الى الصغانيان ما كان وحصل ابو القسم في جملة الاسرى من اصحاب ابي علي ... القهندز ... مع حسن الراي فيه ... ثم ان الامير الحميد نوح بن نصر اراد ان يستكشف عن سره ويقف على ... صدره فامر ان يكتب اليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها انا بابا الصاغاني قد كتب الى الحضرة يتوسل من السلطان ويستميل الى الناس ليولي له كتابة السلطان فما رأيك في ذلك ... الى ما تدعو نفسك اليه فلما عرض التوقيع على الحميد ... حسن موقعه منه واعجبه ... وامر

بالطلاقة من الخلع عليه وانشاده في ديوان الرسائل خليفة لابي عبد الله كله وكان
الاسم له والعمل لابي القاسم وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة

نبطرم الشيخ كله : ولست ارضى ذاك له : كانه لم يرض : اقعد منه بدله
فانما دام على : هذا الجنون والبله : فانه اول من : يقعد منه السبله

فكان ابو القاسم يجل اباه كما يقدم ذكره في الجزء من القسم الثالث من هذا الكتاب ...

هذا الشيخ بدعي كله : فما شانه الا البله : في رأسه عمامة :
ملفوفة من مثله : كانها في رأسه : قدر على ...

فلما توفي ابو عبد الله تولى ابو القاسم العمل برأسه وعلا امره ... ووجب
... بلغ افتنان الحسن والجودة وانذاد على الايام غزارة الصناعة ... على الاناث
التي لو انني شمتها ... وحكى ان الحميد امره ذات يوم
ان يكتب كتابا الى بعض الاصحاب بالاطراف فكتب منقبضا واشتغل ابو القاسم عن
ذلك بمجلس انس عقده من اخوانه جمعهم عنده وحين رجع الحميد من متصيده استدعى
ابا القاسم وامره باحضار الكتاب الذي رسم له كتبه ليعرضه عليه ولم يكن كتبه فاجابه
داعيه وقعد ... وابتدى في مكتوب فيه الكتاب المرسوم
له فقعد بالبعد منه فقرا عليه كتابا طويلا سديدا بليغا انشاه في وقته وفرغ من ...
قلب فارتضاه الحميد وهو يحسب انه قراه من سواد ... بختمه فرجع المصلي
وحرر ما قراه واصدره على الرسم في امثاله ومن ... انه اكتب الناس في السلطانيات
فانه تعاطى الاخوانيات كان قاصر السعي ... الباع بها لاذا استعمل ابو القاسم ...
الكتاب بكلام من في الشتاء وكان من علو المرتبة في النثر ... في النظم كالجاحظ
... هذا الكتاب الا الانموذج بمجموعه في الغرر
والامثال لانها وهذا فقر من كلامه الحر ... الذي لم ... بافضل من ذكره
كلام ولو ... باحسن من ... للزمان صروف ... وعقول الاخلاق
تنبهها الاعراف العلية والشدائد يتبعها الانفراج والشكر ... النعم ... والوفا
صلاح العيش ... السعيد من ... الجاهل الناس لا ...
المذاهب ولا ... التجارب لا ... الصبي ولا ...
استعن بالله من نزغات الشيطان ونزغات الشباب ...
... الليث ... اوظفر المجد ...

وهذا ملح من شعره كتب الى بعض اخوانه يستدعيه

كتبت من الباغ يوم الفراغ   وذا نعيم اذنت بالبلاغ
فاحضر فنادون فيه لذة الزمان   وان احضاره من صاغ
لا نال صفوة ايامه   ويا يومهم ...
وذاع تحاذى ذا لا ...   اذا المرء لم يحجبه بالحيناغ

وقال على لسان ما ورد به رقعته

الحسن من ظاهري يلوح   والطيب من باطني يفوح
فالضعف مني يضب جفن   والنصف مني يضب روح

وكتب الى ابي احمد الفائق مع ... بلوغ عرضه ...

بعثت للقاء الحبا — بتفضيل صفو المحبة
فمثلك لا يدع المعالي — ما ابتنى الاروع حبه

وكتب الى بعض الرؤساء

وقد اهدى كما تجدد — اخو تقصير لذي كرم
صديقك غير محتشم — وانت فخير مغتنم
فرأيك في قبول القليل — تقبل الشكر والقلم

ذكر اخر امره لما انقضت ايام الامير الحميد وملك ابنه عبد الملك اقر ابا القاسم على ديوان الرسائل وخلع عليه وزاد في مرتبته فلم تطل به المدة حتى مرض مرضته التي انقضى فيها نحبه فحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القادسي قال كان ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير وابو القاسم المقانعي من خاص اصدقاء الاسكافي وممن يكثر عنده فلما مرض الاسكافي كتب ابن اللحام وكان يلقب ابا جعفر بطوبى وابا القاسم المقانعي بقاشر

طوبى احدى المناقر — شؤما وقاسم قاشر
فلا يكن واحدهما — ببابك عابر
ومنهما انا ابا فا — سم عليك بيوم الخادر
ان لم يكن يا يوسف — الى الثرى والمقابر

ثم لم دخل عليه فاتفق ان وجد عنده ابا جعفر بن العباس بن الحسن وابا القاسم المقانعي ابن مطران

ثلاثة اودوا بعد عصره — اودوا به في عنفوان امره
طوبى وقاشر وابن مطره — وذاك اني لكتبي بره
قصدته يوما بعيد عجزه — وكان قلبي مولعا بذكره
لفضله ونبله وبكره — اذا طوبى جالس في حجره
وقاشر قد ابرى من شره — عن سلة الثوم وعن قطره
فقلت اعوذ جبر كسره — من بعدما كاد بامن جبره
وقد تقضى ناطوه بعسره — الشان بيمن همم على ستره

فلما انتقل الى جوار ربه اكل ما كان شبابا وادابا وتعقبت لفقد الكاتب شعراء البلاغة عن اكبر فضلاء الحضرة وذويه واكثروا مرثيته فمما اختاره الان منها قول الحريمي الابيوردي

الم تر ديوان الرسائل عطلت — لفقدانه اقلامه ودفاتره
كثغر مضى حاميه ليس يجيئه — سواه وكالكسر الذي عز جابره
ليبك عليه خطه وبيانه — فقد مات ناثره وقد مات شاعره

الباب الثالث في ذكر الشعراء المقيمين بالحضرة البخارية والطارئين عليها الملحقين

في ايامها الحميد ونوح هذا الكتاب شرطه من ملح اشعارهم وظرف اخبارهم كانت بخارى في دولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع افراد الزمان ومطلع نجوم ادباء الارض وموسم فضلاء الدهر حدثني ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال اتخذ والدي ابو الحسن دعوة ببخارى في ايام الامير السديد جمع فيها افاضل غربائها كابي الحسن اللحام وابي محمد بن مطران وابي جعفر بن العباس بن الحسن وابي محمد بن ابي الثياب وابي النصر الهرثمي وابي نصر الظريفي وابي الحسن الاصبهاني وعلي بن هرون الشيباني وابي اسحق الفارسي وابي القاسم الدينوري وابي علي الزوزني ومن يجري في سلكهم فلما استقر بهم مجلس الانس اقبل بعضهم على بعض يتجاذبون اهداب المذاكرة ويتناشدون رياحين المحاضرة ويتقفون نوابغ الادب ويلتقطون عقود الدرر وينفثون عقد السحر فقال لي ابي يا بني هذا يوم مشهود مشهور فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضل وافراد الوقت واذكره بعدي في اعياد الدهر واعياد العمر فاني لا ارى على السنين امثال هؤلاء مجتمعين فكان الامر كما قال ولم تتفق لي حضور مثل ذلك المجمع

ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني من شياطين الانس ورياحين الانس وقع الى بخارى في ايام الحميد وبقي بها الى اخر ايام السديد يطير ويقع ويقعقع ويتصرف ويتعطل ويهجو ويقل ما يمدح وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة جيد النوادر سائر الشعر خبيث اللسان كثير الملح والقرص بالشعر في اشياء منه بالنكت لا يسلم احد من الوزراء والكبراء والرؤساء من هجائه باياه وكان لا يهجو الا الصدور ويحتقر نوبكا الموالي قال تحككت وانا احدث باللحام فقلت فيه

تاب اللحام في خلقه — للشعر تطيقا وتحببا
نخوة فرعون ولكنه — خالف في عمل اعضى هو نحبا
فتربيته ابليس لكنه — خالف في التحجب ابليسا

واردت بذلك التحرش به ابا الحجاج انه فلم يهجني وجرى على قضية قول المتنبي ولحظ من ناداه من لا يجيبه قال مؤلف الكتاب لمراد اللحام ديوان شعر مجموعا تنبئ بجمع نفاية بعضه وضم منثوره ثم اخترت منه ما يصلح للكتاب فمما اخترته قوله

قد تعقدت لا عدمتك النفقه — منذ ثلاث فهيجي القلقه
وليس في البيت ما يباع ولا — يرهن الا ذراعه خلقه

وقوله

كنت من فرط ذكائي اشتكي — كما نظر الناس في الجزاء البليس
فتبلدت ولا عجزوا اذا — خف كيس المرء مع خفة كيس

وقوله

انا من وجوه الضيف بكم اقبل — ومن الثقلاء اذا نقدي الهمل
حتى لا يتقلك لي بجنا بكم — امل يجيب وعود ظن يذبل
حالا توتقت الليالي حالها — وتخل لو يبقى منه محتمل
هذا وان اقفلت باب طعامي — دوني فما الله باب يقفل
زادت على قوم يساق لهم الندى — وندى يرد دون غيرهم خامد
وانا الذي ابحث لي دائم ابدا — لك في الشتاء على طريق واحد

وقوله لما صرف من تربية الرئيس ابن مطران

لما صرفنا فكل من — قبلنا فهو منصرف
وصرفنا بناصر — فعنه ليس يصرف
اعنا اذا اجمع — فالاجمع لا ينصرف

قدمنا نعمة لا احصي رتبها — على كالذي رسم في المظالم
وصرف ادعى به كاتبا — ولست في طالع البهائم
وارجوا ان يهلك وقول — الى المشتري من قبل الشؤم

ومن مدائحه قوله في ابي جعفر العتبي

الشيخ اكبر من قولي في اكابري — لكن احلى بذكر الشيخ اشعاري
واعتب الدهر اذ غالبته نفسي — من العتبي بنفاع وضرار
كانما خاده في كل نائبة — جادلا اذ قيم في ايام ذي قار
نجح المكارم لا دون نعمته — فالناس في جنة منه وفي نار

وقوله في الحسن بن مالك

لبنا كل داع للمواعد — وقطعنا السائل والممالك
واملنا الشيخ حتى نزلنا — برحم في ذرى الحسن بن مالك
فتى [illegible] لا دون فضلا — ولم يعلل به الا لذلك

وقل للدهر لما غيرهم رجالا ... فقلنا نعيد فهنا من رجالك

ما يستملح من أهاجيه قال في الحاكم الجليل

لولا لنوح ثم للفلكين ... لشوم هذا الحاكم اللعين
سلمنا من مثل هذا اللعين ... كسلة الشعر من العجين

وقال في وصف القملي

امام الحمام همته : في صون ملبس الترف ... والمطبخي للكذى : بهواه غير موفق
ومتى يرفق من له : في لحم ذاك البلعق ... شره بليغ الدين فيه : بفلذة او جردق
وقد كان بناهما : فلعنت حازن زيق ... لو دث كاشانه فيه : بحبه للمرفق
او شالحبة قلبه : في حبة لم ينطق ... يختال بين عنت : ومؤاجر بينزق
فكان من بينهما : في جنح ليل مغسق ... من ناكوا اصبحته : في الزمان الأبق

وقال ما يبيع في تضمين مما له بكيا للنابغة في وصف الاخوان

يا سائلي من جعفر علمني به ... يطلب المجان وكفه كالجلمد
كالأقحوان غداة غب سمائه ... جفت اعاليه واسفله ندي

وقال في ابي جعفر العتبي

تغيرت أخلاق هذا العتبي ... فصار لا يعرف غير العتب
وغير ضرب ذا بهم وسب ... وقد غدا فصار مثل الدب

مطبه الفاعلة من [illegible] وقال فيه

كان حرا فصار : ابنا من كل ابن ... ما الفشار القصير : العريض المدرز
عذب الله نعله : في خنوص الفهندز

ربيب من ذا بل وبكر ... ومفجور وابل وبكر
ان جنكر طالبنا لتغل ... واحمد بن الحسين صدري

وقال في قوم من مشايخه واصحابه

صنايع الشيخ سوى جهد ... بادوا فالشطرنج والنرد
منهم ابو نصر وسجان من ... براه من اصطفه البرد
ولعنة الله على بعضهم ... وهو ابو بكر بن سمهرد
ونقيد لولا الحفظ للعهد ... لقلت في المضطرب الفند
فادع الحجيد مذاهبهم ... يا سيدي ابدل من جد

ويحكى ان احمد بن سمهرد لما سمع الابيات كان اهم لاجراجات اياه من هجائه وكان مع البيت الاخير استرجع وقال لقد اخزاني بمجالسه ولم يحصني بالذم فقال لي يوما ابو احمد منصور للخالدي فقد هجوتني قال لا قال فاهجني فقلت له الذم وقدم إليه الدواة والقرطاس فكتب قالوا ابو احمد قلت الحمد ... حر لم يهجو لكن فاكسروا الحاء

فان اردتم هجاء الأديب فيها ... فابدلوه بتاء وانقطوا الراء

وقال لابي طلحة قسورة بن محمد

اي امرئ يا ابا : طلحة بيضة صب ... هذا زمانك فاغنم : بالطيب والطرب
وقد حططنا ان : كنت للطوا مضطرب ... وان دعوتك من : تعبها فاتى كلب
احسن ما للعقد : اذا ما على الدهر تعب ... فانتخب الليالي : فيها اختاج وكذب
يا ابا طلحة اسمع : قول من فعله قد صلب ... لك وجه كانه : صنع من فهم خلق

وخلال اخلاطنا : من كنيف قد انبثق ... ثم قلنا خير منك يا : خلق الخالق الخلق

وقال في ابي طاهر بن طلحة وابي يحيى الحمادي في بطن كولد

ملك الديوان نفس : وابو يحيى نبطه ... كلهم اخزاهم الله : على الاحرار نخطه
ليس فيهم من يناقي : في نفاق الشوم غير
تكذب الكذبة جهلا : ثم تنساها قريبا

وفي ابي يحيى

كن ذكورا يا ابا يحيى : اذا كنت كذوبا

لا تدع قط نقضا بسطه ... فانه قد نشا دكا لسطه
ارى بني سعدان لم يكن ... يملك اذ حل بها ضرطه

وقال في ابن حسان

بالراح احلف صرفا : والعود والسرناي ... ان ابن حسان دوما : لئن شنع ودنا
ما للشر الناعس الا : لقرطها ذا البغاء ... حتى اذا اعين اس : اعمى على القناة

وقال في تميم بن حبيش

يا تميم بن حبيش : كل هذا الطيش اين ... انما انت وكل البا : ب لأصحاب جيبي
قد نبطت قد غدا : كنت في انكد عيش ... كنت ذنبا فصرت : اليوم في اعلى قريش
ويبرز للزائر وجها كالتمثا ... كساه الها با من حشو الخشاش

وقال في ابي جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن علي سبط الحسين بن [illegible]

محمد بن علي سبط : الحسين بن حامد ... وافى بشرى لي : به واكمد حاسد
قد قلت لما بدا لي : في مثل نعش لاما ... الحمد لله شكرا : قد زاد في الدم واحد

وقال في ابي علي البلعمي

وزارة البلعمي صفقته ... وهي كفعل غدا على حربه
لم يوع للاولين حرمته ... فيها وللوجوه والكتبه
قد قلبت وجه كل مكرمة ... مثل ما اقلبه منقلبه
فهو احق الورى بداهية ... يضحي لها راسه على خشبه

وقال فيه وفي العتبي [illegible]

متى ادى الشيخ الذي يلبث ... كالسنة [illegible]

لما عزل هذا البلعمي [illegible] وقال فيه

ابا علي البلعمي بعض ابا لي ... يرضيك انا بعد ان لم نرض فولي
ان كان منا يملأ الفؤاد للطفلي ... تنوخت برضيك حتى صرنا فالي

وقال في اذا انقضا اليوم في بلده ... فاعرف عجنا منه الغنو **[illegible]**
ولم يوجد المحمود في مجلس ... بحيل لا ناصر ولا نصر دين
فقد وجدنا منه خاضر ... خزان محمد بن العتبي
خوان عظيم وكنه ... خلل الجوانب من كل خير
فتى لا يرجى على الحادثات ... لغريب خير وقلاد فع ضير
كثير التنقل في دار ... فمن اصل يا الى اسفل بير
تعلمنه بهتنا د بلهم ... يطوفون من دبره حول دبر

وقال طعام محمد بن العزيز ... يداوي به المعدة الفاسده **فيه**
هنا بن [illegible] ... به وصفا ضيره العاده

أترى بعض في شبه درر … وقلنا هم ونبا جمع في العالم
لو كان يقبله أبونا آدم … فأنا بريء من ابنها آدم

لا نال من ربه مناه … ولا انتفاه ولا رعاه

وله فيه وقد فضل بخوارزم على أبي الفضل الميكالي أبو عبد الله

من ناحي الكون في بلده … وفي سكانها جا … أعدد بلا مؤتمن في سي … اساء من بلد هجاه
لدى عسير نظير بيتها … ان لم نبح ذا الوزن … لدينا كأنما قد … عض بالطرف ما خراه

وله
بقا بلى دنت أقبحها عسن … بدن ان انها اذان شهر ذا
نقلت انقضت لكن هل تمنعين … ان هو كلب عليه نا زل الاسد

وله
يا رب لا ترض الذي يرضى … اخسف به وبداره الارضا
ان لم يكن خسف فلا عجب … ادخله جوف حرامه عرضا

وله
فلفعل الله ما صنعتك وفكبكا … وبث الكفين من ينديكا
وكم يضحك على حبا من يوما لك … اما ان ان تصلي على نبيكا

وله
عبدان حاضره للصقيع مشاد … لاسيما من اكفا السادة القادة
كان ابدى لنا محي في شأنهما … ابدى محسنا ما الى كبران بجاده

وله
سبحان ذي الملكوت من متفرد … لم يبق شيء في الورى لم يجب
دا ان كان بأنا في الملوك نادرا … ورنوا صغاد اهل البنا والفرس

وله في أبي عبد الله الشبلي يهجوه

الفقه فيه من نرى ذريج … والفقه ابن مرضها يوما الرنج
مضروبة في بعضا التطريح … بلا حرام ولا بلابس خبيج

في بعض اسنا الناس من يوشج ما على تحفظي في فنون شيء وقوله في المنزل

ما على سقفي يقفو بالحائط لو تر فقا … للتحل دمي … بن ابك فيه موقفا
انا الانسان تبت … فلما العمر والبقا

وقوله في اسنهذاء الشراب

عندي يا سيدي ومولاي … من يهواه قد طال بلواي
وعدد اعان بيت مبتدئا … وكان ما قد رآه من رأى
ولم يرعند عمر الشراب له … وحق ما بيننا سوى الماء

وقوله لبعض الوزراء

ان الذين وشوا اليك بجلودي … لم اضع منك لهم دهم عدا لي
حتى اذا ما اسبابوا سوا مني سعوا … ودوشوا بنا لم يجر قط ببالي

وقوله
الي اعلك منه علته … تسقط منها في نيه … وكان في الاخوان من … لم ابعه في العود
فقلت من كابهم … قول امرئ مضطرب … ابر الذي قد غاد فيه … فاسنك قد علم ابتدى

وقوله من
ما ان ايعث يرجو فطرة تخرت … من ماء وجهي الاخات ذا الذي خشبة

ولأمنت قدمي قد خط مطمعه … الا من تيب التي ناست قدمي
جاذبت دهرا عن نا نازلنا كما يم … قدمنا تجري على حال ولم يك
فما رأيت بخيل الحال عن خلقي … يوما ولم ار مطبوعا على الكرم

ذكر بعض تما هي به قال ابن مطران

ابا حسن الا فلى … ديني منهي الى بلد … يا ابن حيلة قوت … عطف الحاصر العنك

وقال فيه ابو جعفر محمد بن العباس الجيهاني من خلع الى التحف … فما بك بكفيكا

جواد قد ذرة ذرة … على عهد الفتنة الوا دق … على صدر القوم زمقا … فليس بحري الخمر زالها
ادعى لصوم في ارضه للفتى … اذا احلها اعظم الفاكه
لهبنا شام طهر … وسرت انك بهر … مواصلا كل شر … مجانبا كل خير
طار فقليل نحوس … يجري بأشام طير … وان تخير من خلق … تغد وابا خلاف غير
وليس يعرف نافذ … حوى فضل غير … ان ساء نيل مقالي … متوبير بعض بابي

يبتغي بما قبلك من سوء التناشيم … يا ويحا لمن الحياد الجهل والبلم
حما اذا حل عن بابويه منبذل … تشابيك دهنا في كفها الجد
منه ضعفين على وشاية غلل … عندنا التوا الدسقلة انه كرم
يا كاتبا كلما اضحى اذا وجد … دسع الطوا منح رجعا الحد
ان الكتابة استعنى ظاهره … مدخاض في بدنا الفرطاس والقلم

وحدثني أبو القاسم الابناني قال بنا أبو الفضل الفاسي فذا اسرية ينجا دعا فرغ منها سال اللجام ان يبدو وجهها وبناتها ونحدد ظلع أنهما بمنا فضل والتنا بتوقع

متى ان الهنا يا ادعى وسطها النور … وللتناة بمنا نوح ويلطيم
متى زامنا ينابا لا ابن فقها … متى يقام على الشيخ المنا يم
اسمع ابا الفضل لا اسمع منطقه … يا كلب يا قرد يا خنزير يا بوم

وانشد في هجو له في الحاكم الجليل

يعبد الحمول على وسن سطر المكب … ويحروت كبرا ذيل كل تجيب
يا من يموت على الورى ويتبطرا … انظر الى الحلال الدار المضعبي

وقال فيه وفي أبي بكر محمد بن شباع

ابو منا ذنب لا ازم منزله … قد اسنى في الناس لا اذكر له
رماه الزمان باحداثه … ومن حيث اخرجه ادخله

وقال فيه في أبي بكر

مضى ابو منا ذنب لا امتزج نفعه … كذلك الدهر في نصر يفرعجب
هلت لابن شباع ريح اقباله … لا زال يسبد ان الا بانتقال

وله في جعفر بن العباس وابن مطران

عادة الحضرة اثنان … طوبى بالثلثين … اشتان من ان النسا نالت … الا يحمى وعين

وله في ابن مطران بكتبان

ما زال بالناس فوق باكية … تسقط حتى اخواه سقطة
وكاد نمن يموت من شغب … هناك لولا انشد وربطه
وقوله
هذا الشوقي الذي ذاق … لسانه مستفعل فا فا
حالفا الزمن في قوله … لا ابا لون الناس الحاقا

وقال في بعض الحكام

للنبوة على بابي صليب … مسا عنه حريب في حريب
وان يبدى ومأمنه وتغلى … قريب من قريب من قريب

وله في اهل خوارزم

ما اهل خوارزم من سلالة آد … ما هم وحق الله غير بهائم

وما جارحٌ منك لنا اجرح من فيكا … والطرفنا الساولك تنبي عن مساويكا

ولـه ايضًا

ان الذي قد وعى الحظ بعدنا … افني الحياة دباء بالا تمام
ودعى بجيا الخلايف دعبلا … من بعد ومضا بخر نيام
سبيرج اغراض الكرام بعتبه … ولطفه فيره عن اللجام

وقال ابو النصر العتبي

لم لا ابنيع ولم لا اشتري اللجا … يا اشترمن شتم الاحرار اذ شتما
لقد صدمت من القول الجليل … فصنت مذكنت الاباالقبيح فما
عيبت من طول ما هجوا الكرام … عمى الفؤاد بدا في ناظريك عمى

ذكر الخوارزمي لما لم نزده الشيخ عبد الابداء وقولنا باغراض الاحرار ومجامره بالوقيعة في الحلقتين فالكبار ولم فلم منه احد من اصحاب التبوقيف والاثلا وشاع من شنيع مجانة للبلعمي ما يبحو على الابار وسلاسنا لاراه فيه فاضلنا السكانات منه خرج لامراك السلطان فبنا وسبه وعرلنا وبهمه وظهر الحصري من خبث فاد بلد فانفذ اليه فالى لزطه مشودا فتلذ به الامر ولم نزه حتى عبر به النهر فهذا الخبر ابن طراز السلمي

لسانك يا لحام الفاك قد رلم … ومزدهم الاسواء لافالك بالخطه
لئن كان لم يدبغ لسانك ذابح … لقد احسنت بالامر يبغ لسانك الشرطه
الحكم بنوى الناس عيبتك سالما … فتشرها يا كلب اذ لم تغيبطه
ولا نلت ما عريت حر الاذيال … لدايرة الاسواء دارسلك الغلطه

ثم انا البلعمي ندم على استحبانه وخاف بادرة لسانه وعلم انه لم يتق حرا الاتلفا بنيسابور فكتب الى صاحب الجيش ابي حسن بن سيمجور وكان قد هجاه ايضا فاذكانه العيون عليه والجد في تحصيله وكفا بشغله وذا في قدوم الكتاب قدوم اللحام نيسابور وتزود لطخان وتمسكه فلم يثمر الابحيورمنه ازعجه وحمله وضيقه على الباب سايرًا الى بخارى وهو من حسن لا يظل له فلما شارفها القصد نصر عليه بحقيقة السواد ابو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاس وحسنها وواحدها فاظها وشاعر بلادها وما وراء النهر لم تخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل بن احمد بعده وكان ابن مطران بحيث حسن حال برعا الحضرة بالمدح وينصرف بالمنح وبنصرف من بعاد البدايع بما ينفق به ويرون منه شعر مدا ومن كثير الطرف يعد للطائف محدثنا السيد محمد بن موسى الموسوي قال كان بنجار عمر كثيرا ما يجمعني وابن مطران نادي به رجل مضطرب الخلقة من اجلاف العجم فاذا تكلم حكى فصحاء العرب على حبسة جبيره في لسانه فاما غلبه اللحام فمهاتر من هجانه له وكان يجمع بين ادب الدرس وادب النفس وادب لا انس يطرب بنثره كما يطرب بشعره ويؤنس بحرا وكاتونس بحيث وكان قد هجره اللحام بذكر ذلك في بعض اهاجيه وكانت بينهما سوفا ثلاثة فاتمة بينها حاسان وبينها تراه ولا بكا دان يصطلحا وكان اللحام يرجع عليه في الجحاد ولا يثوع اباده في سائر فنون الشعر وبلغني ان ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب فاعجب به وقال ما ظننت ان ما وراء النهر يخرج مثله ومن قوله في الشراخ المطبوخ

ورواح عذبتها النار حتى … وقت شرابها نار العذاب
بدت بكيد ثم قبيل المحولوت … لهنا ذوفت باقوت مذاب

ومنها المزاج لحبيب خد … نشرب ماؤه ماء الشباب

فيعجب من حسن ليئنا الاول وتحفظه وكان كثيرا ما ينشده ويقول كانه مقلوب من قول ابن المعتز

هات التي هي يوم الحشر اوزار … كالنار في الحسن عقبى شربها النار

ومن سائر شعره في ذم ابي علي البلعمي من قصيدة اولها

الم المشيب براسي نذيرا … وقوّى الشباب بمبيض عذيرا
واصبح ضوء صباح المشيب … تغير بان لنيل شبابي مطيرا
كذاك اذا لاح ضوء الكود … لسود الطيور يجمرن الوكورا
هنا الشيب غيبه تطلم … وان كان منظره مستنيرا
وقدكان الملامة في العيون … يجلو العيون ويشفي الصدورا
فاعجب بلونه سوادا نابا … ولون بياض قد ان بشيرا
كان الفواد نسميا العيون … بطالعن من شيب فودي نورا
وان هن واجهن زود الخضاب … اعرضن من ذلك الزور زورا

ومنها

بلونا ابا حسن نوحها الولي … عرفا ويحيى لعمدا السكيرا في الملك
فلم يلنا الا خبيا تشرها … ولم يولنا الا اعطا زنحيرا
ولم يولنا الا شر الاجزاء … اذا داالله به خير كثيرا

وله من

ولو لم يخف سوء ظن الشكور … لماكنت بالشوء يجزي الشكورا

قصيده

نعم مكاتب العقد … بها التخطط ضايع
من ذاقف عاث بالمفاتل … فانلا الضابا المواضع

وله من تشبيب قصيدة

اذا الهوى جسّ طيل الليل في سهر … فالليل في طوله جار على قدره
ليل الهوى سنة في الجهد به … لكنه سنة في الوصل من قصره

قوله في مثل هذا الصنعة وان كان في معنى اخر

كان الطرف في خضم في دعه … اقل وفاته فيها يقال سنه
فالآن قدمضا من شوم ومن نكد … بالحفض من سنة حتى استحال سنه

وقوله في استهداء النبيذ

ومن بهمتنا انه العولي … اضحى يغنى العلى فريد … يا اجيد الاكرمين سيره … فيهم واركاهم سريره
لم يعنى انا لنا شهبا … مصلقات ولم يسيره … ومن يعاشره ثبرا … يراحيد يوم عزيزه
فلا يكن حبسها طويلا … بلاد يخوجها ثلاث … الجمعة النزال بالجريره
عنه قد اعلا بها قصيره

وله في

قدانا كالنبيذ ذنبه وبعيد … وفي نبله قربنا رسبيل النبيذ
سل سببه لفقيه الحد به الفس … بناح كانفا سلسبيل
واننا لا على السرور وهل … يجمع شمل السرور الا الشمول
وهذا يا النبيذ وما فضل الناس … ولكن هد نبيا الفول

وله من تشبيب قصيدة

مهفهف هما ضعف قضيب … تحولها البنان في نصف رداح
حكت لنا فلونا واعتدا لا … وتحفظا فانلا سمرا لرماح

وله ايضا من تشبيب قصيدة اخرى

ظباء اغادتها الملهاه من شيما … كما قد اغادتها العيون الجادر
فمن حسن ذالك الشرط ثقله … مواطير من قد محن الصغاير

اخذه من قول ابن الرومي فزاد فيه وحسنه

وواردٌ فاحم يقبل ممشاً ... ه اذا اختال مسبلاً غدريه

وقال في استهداء الحنطة في سنة قحط بخارى

يا ايها السيد المؤمل ... ادركت منا لئن علي كلكل
يكاد ان ينفك منه المفصل ... ثلاثة يعيني حين اشتغل
القحط والعيلة والتعطل ... لي من بني الروم امام مغفول
قد باسطا السادة فنا يوكل ... ولست ممن لا اغتنام يشل
لكن اذا اعيا في التجمل ... والحنطة السمراء حين تحمل
احسن من بيضاء حين ترفل ... والحب للفقر الحبيب الاول
فليس لي الا به تعزل ... نثور داري مهمل معطل
ومنخلي مع الخوان مهمل ... والسوق فقر ليس فيها اكل
والضيق في ذا العام منه تهمل ... لا زلت من نال الوجاه تبدل
افضل حر يرتجي ويسال ... لا زالت الدنيا عليك تقبل
بحسنها والخير منك يقبل ... ما ذرع البر وطال السنبل

وقال في ابي حاتم محمد بن الربيع الطوسي

كان ابا حاتم لا ابن ال ... بعض في المقر لا ابل ... اذا حل ارضا دنا المنعة ... توقع رحيله اذا قيل حل
فتى لا يسيغ علا بطنه ... ولا باكل الخبز الاحل ... فتى يضع انه يشتغل ... بكل الامور ولا يشتغل
وتوجيه تدبير مال يكون ... ربيبا يغرو ولا ينتقل

وقال في ليلة سقط فيها الثلج وظهر بالانوار

عجبا لاذار وحادثة اذار ... وتفاوت الافلاك في الادوار
طلعت عشية للنبات سحائب ... انوارهن خسفن بالانوار
ابدى الربيع لنا نشاء مثمرا ... باحظ طهور وضمار الاشجار
ندم الشتاء على تقضي فانثنى ... ليبال منتقما بها بالثار

وكتب الى صديق له يرى عنده غلاما استشرطه

يا بن ظبيا يطوف في حرمك ... اغرنه ما انا الى كرمك
اطمعني فيه انه شاة ... برشي لقيني وليس من خدمك
فاشغله في شاعة اذا فرغت ... ودانه ان رايت من قلمك

قال وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ما حسنا الدنيا باظرف من النبيذ

الا ان دنيانا معشوقه ... تجشمها كل عيش لذ بذ
ولكنها قط قد ما حسنت ... من الهالنا بمثل النبيذ
(وله من) كم عشت في مدحك فكرا على ... دق نفس هي متقوب (مضنه)
ولم يعش طالب يوما على ... برق ولا تاتي لمكذوب
ان كان موعودك في المولى ... اكذب من موعود عرقوب
فان اخبارك في مدحتي ... اكذب من ذئب بني يعقوب
(وله من) يا من اذا مادح اثنى عليه بما ... في نفسه قام من يزاه شاهده (اخرى)
والمرء مراة مراة يلوح بها ... في الغيب منه لعينيني من يشاهده

المزنية بقول ابن الرومي

واذا اخابر الناس غاب ... عنك فاستشهد الوجوه الوضا
بين البرق بالمخابر سنا الصبح ... بان يطلب للدنيا اضوا
(وله) شهر الصيام جرى باليمن طايره ... عليك ما جد باديه وغايبه (ايضا)
ودام فضل امرفوعا مجالسه ... زايره ومنصوبا مواهبه
ودم لصدر بعظيم الشان صاحبه ... وعش لملك عزيزات واجبه
فانت منظره الابهى وناظره ... الاعلى ومنكبه الاقوى وصاحبه

وقال في اخوين كريم ولئيم

بين اخلاقنا الخير مجد الخلاف ... في واخلاقنا العنان مسافة
(وقال في) ولعمري لي في ذو غايك ابا ... ه ابن ام ابطال علم القيافة (وصف الشتا)
وشتاء يحكي الكلب فلا يبلوا مريره ... كلما ازم بنا حا ... زم فاه زمهريره
(وقال) ان ابا طالب لنا ... له فم كالمعده ... هضم ما يمضغه ... من غيران يزدرده (في اكول)
(وقال) المودنا فاخلت ... من طعمها ومكده ... كطبخ خلا من ... اللحم بلحم يزرده
(وله من) تزهى علينا بقوس حاجبها ... تزهو بنيتم بقوس حاجبها (نسفه)

وله في ابي الفضل المظفر بن نصر الابيوردي وقد مرض نظرفه

اصبح المبتلى بالعفاف ... وهو مما به ابتلاه معافى
وورد النتاب لا انتقاف من ... الدهر فيا فتى الصحاح والانصاف

وقال في التمام وقد اعتذر الى بعض الروسا من هجائه اياه ومدحه

قل للجبحبير ان مدحك عن ... هجو لنا ان يقوم مقعد دا
وقل يعفي على اسائه ... يتصبص الكلب تجده عقرا
(وله من) طال اقتنائي تطيبي ورد وجنته ... يجني فوادي وكفى ليس يجنيه (نسبه)
بحق يتم على سيزان نعمته ... لباسه فكما يكسوه يعريه
فكيف الثمرة الحنظل يؤلمه ... والشم يكلمه والضم يدميه
(ومن) ظبي لي قد منوم وحشي الظبا ... شف نفسي يطول منع اللقاء (اخرى)
شادن يرتقي سويدا القلبي ... حين يرنو من مقلة سوداء
شب منه الشباب نار خد ... عدلت نار وجهه ماء البهاء

وله في وصف ثوب اهداه اليه صديق له

ابا نصر بعثت لنا بثوب ... حكى من فرط ضيق الرضا علك
خيانة نسجه يحكي عقلا ... وغلظة غزله يحكي طباعك

وله من قصيدة كتبها الى اخوان له بالشاش من بالحكانا ايام البرد وقت بطا بالبلا

فويتم بانزال لقد وخلاط ... وتركتموني في كنيف بلاط
وسعت صحون فيه الا الهنا ... من ضيق صدري مثل سم خياط
حادثت فيه فتوة شاشية ... تسل الحرام حلال ثل النشاط
سلبت لي زمان شورها وشعورها ... طهر السوال ودينه الاشاط
بجلن الحفا الا كان وجوهها ... طلبت بطمع مع ببيبين غلاط
فيهن فتيات اذا عشبتني ... متثبتي ونفسي ظهرها ناطي
افضا فضا دونا بها وبطونها ... اعوادها بالعرفج ضراط

ولحن اذ داج قطا اكانهم … كنف معلقة من الاباط
ان يبصروا لتثاؤب بكلامهم … لا يبتغين كصرة الوطواط
او يرفعوا لغلوهم قانونهم … مما تغنظ كصفير الخراط
وخلال ذلك يسمعونك كاذبا … صوت الضراط المكثر تنوير باط
حتى يغص بها الرباط كانما … او ساله من عنزة رباط
حشوا الطريق بجنبه بطينة … لبقيك ذا الحزم رجل الوالى
لا استطيع تحفظا منها ولو … اعملت فيه توقي الحناط
امشي باطراف الاصابع بينها … حذرا كاني فوق صحن صراط
وبراغث مثل الحبوب طوارقا … حدب الظهور وغليظة الاوساط
يحسون ما حاجاتنا ويلودنا … كمصاحف بحمرة الانقاط

ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن العباسي وهو وزير المكتفي والمقتدر واخباره مشهورة وايامه في الوزارة مذكورة وابو جعفر هذا كاتب بليغ وشاعر حلو النثر في النظم والنثر وبه حوادث الدهر الى بخارى فاكرم مثواه كالعادة الى الملوك السامانية في معرفة حقوق الناس وابناء النعمة واعتدادها بالرياسة لا سيما الجامعين الى كرم النسب شرف الادب وقضيت ايامه بين الولايات السنية والطاعة الحسنة وكان على تماسك حاله ناشئ كابر زمانه من بيد السلطانة وله القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق بحسن ديباجتها وبراعة غرائبها وكثرة دونها وانشدنيها غير واحد من الثقات ابو جعفر انا ما وانا

لئن اصبحت مبثوثا … باطراف خراسان … ومجفوا النبي عن … لذة الغفل اخياني
ومجهولا لاهل التعقيد … من اغراض سلطان … ويقصونا بحرمان … من الاخيار اخياني
ويعرف عندي شكوى … من الاوان اذاني … ويكلونا باطفاد … ويكدونا باسنان
ويلقوني بما خفف … باطلاف تواني … كان العصر في ملذ … ات ايغال ارمانه
فكم نار تمني الملا … ح شاني بامر شاني … وقابلت خطوبا … جرعتني ما خطبان
افادت نور بيتي … وادنت نور اشاني … اعضتني بانياب … لدعاء ان اغضان
وما ذنبي الى زمني … سوى عطفه ثاني … سوى اني ابو عبة … الفضل غرد الحجا
كان المجد اذ كشف … عني كان عطفاني … وما خلان الا … نزها ناجبه خلاني
مساس نفسه … ابه من عين اعواني … واستجد عن … انه والحزم سيباني
وانضوا الهم عن قلبي … وانا مصبح ثملان … واضحى بقضاء الله … ان قضاء القدر غلانه
الى ادهى الى ادهى … فمن صيغني وتبعثني … الى ارض خيامهن … جنانا جنة رضوان
هواه كهوى النفس … نسناه صفيان … رخاه كرخاه شرد … انت ادعو عن عاني
وما مثل دموع الصب … قد يبيع بحرن … ورعنق ادكالال … وفيه لسنا بمعانى
وترب هو والمسك … لدى للشبه تريان … فان سلمني الله … وبالصنع تولاني
واولاني فخلا التاج … معا شمل لصحابي … واداني وادعى … واداني ابوانى
واعطاني واوطاني … واعطاني اعطاني … واخلاذ دعا الله … هو وخلان بملاكه
فاني الا اجد العود … فما اقام الجد بيذا … الى الري بحي بعزب … الشمس هوذا
فان عندك باحوما … فبغاني نجاني … وللعونا الوجا الا انهي … الفاني الفاني

وانشدني له ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم قال انشدنا ابو جعفر بن العباس لنفسه

تشدد ذا الفقار لا امر … والخاسر عن راسه الفلاة خالع
الوفادات في الوفادة منعة … وطئنا لمعاني في المطامع

وانشدني له ايضا قال انشدني ايضا لنفسه

ابو جهلك تامر في سنا دعه … ووافى النعي حتى ادى وعد
فاذا ان لو صوبي قسمت على … نسيم القيلاء فانسم تنسيم البرد

وانشدني ايضا ابو القاسم الانباري قال انشدني ابو جعفر لنفسه في ابي جعفر العتبي

الا من مبلغ المنكوب قولا … بداعي نصح مامون المغيب
حملت الدهر حربك وهو سلم … ولم تبلم عليه من الحروب
وخالفنا العبوس لغير بوس … فسلطت الفطرب الى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الطاهرية ينادم الكبراء ويتعاطى الا اللهو ويتما تشعر وكان يلقب بشار لتوده في عينيه وعيشه بالشعر فقال ابو جعفر

ان الامير ابا العباس بشار … قوم عينه الى العليا اخاد
فما بقا رقد في الحجر من عمره … وما بقا رقد في الحجر من عاد

وقال

اضحى ابو العباس في غلمة … بالقلب والابدان مفتنا
مغنية عين اذا ما دنا … وعينه عين اذا عنا

وكانت له ام ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس فقال فيه

بينا ولو لا غناء حرمنا التجا … مع بين الاحسان والطيب
لكنت مثل الجندي مجتنبا … ان لم تصدق فقل لجانبوبي

ابو محمد بن ابي الثياب من ندماء العميد وله فيه شعر كثير فكان فسيح مجال الفضل فارا والخط من الطرف علما فارق ابن العميد ودخل بخارى فحصلت سفرته وحظي بالقبول وما دم فضلاء الصدر وهاجي ابا جعفر محمد بن العباس **فرنعه**

ان ابن عباس ابا جعفر … يبذل للنا كه او زكة
تراه من بينه ومن نحوه … كانه ناك الذي ناكه

وانشدني ابو جعفر الموسوي له في ابي العباس وكان يلقب بطوبوي كما تقدم ذكره

وقائل قال ستا … من غير لب وكيس
لم لا تنبك طوبيا … وانت جار طويس
فقلت كيف افتراشي … عنزا ولست بتيس

وانشدني خاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الثياب في كتاب معنون بالحمرة

هذا كتاب فيه جفاؤك مضمر … نادم من الاشجان بين ضلوعه
قد لبله في بعض مقلته دما … اذ الكتاب مخضب بدموعه

وكتبت لي خط الرئيس ابي محمد الميكالي

يا من اما ما يطول كل همام … يا لعبد من المشهود في الايام
فالحمد الذي ذاع حديثا … عن همة بهمم تحشما
وانت ببحر بالدر لكن … نظم در النجاد للنظام
فارع للشعر ذمة في … قد وفاه الولاه كل ذمام

واعدا وجه المنا لسنينها … ضحكا عن مدامع الاقلام
فتوادا الثوى بجلوا الغيم … بياضا من الايادى الجسام
لست اشكو اليك ايام دهر … انت فيه ذخيرة للانام
حسبى الله فى اذا من نفسا … نك للمسلمين والاسلام

وانشدنى بديع الزمان لنفسه

ومفاخرة تنوى الوجوه كانها … اذا الهم جندى نار ناجج
وماء كلونها الزبت مليح كانما … بوجدى بقلبى امر بيعى ممزوج
تقتفيها التيار الشديد المعنى … سنا وجه صبح الدجى يتبلج

وانشدنى ابو نصر سعيد بن نصر بن يعقوب لنفسه فى وصف شمعة

ومجدولة مثل صدر القنا … تعرت وباطنها مكتسى
لها مقلة هى روح لها … وتاج على الراس كالبرنس
اذا غازلتها الصبا حركت … لسانا من الذهب الاملس
فنحن من النور فى اسعد … وتلك من النار فى انحس
وقد نابت وجهلت من حسنها … وعنها البنفسج والنرجس
فيا حامل النور حشا لغنا … ويا كامل الكاس لا يعبس

ابو الحسن على بن هرون الشيبانى ولبس بالمنجم من فضلاء الطائنين على الحضرة المخلطين بالادب والشعر الحاصلين بين اسباب الدهر وهو القائل للوزير ابو نصر

حل الرياسة ما علمت فضل … والدهر يعقد مرة ويحل
يا راكب الايام فى سلطانه … انظر الى الايام كيف تحول
مهما سمعت وما رايت سبيلها … التحويل والتنقيل والتبديل
لا تشغلن بالشغل ثلث انما … ترجى لانك دائما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت عدلت … المرجو للحاجات والمامول

اخذه من قول ابى العينا قال له ابو عبد الله بن سليمان اعذرنى فانى مشغول

اذا فرغت لم يحتج اليك … وما اصنع بك فارغا
ولا تعتذر بالشغل عنا فانما … تناط بك الامال لما اشتغلت

ايها السائق القلاة … بهلكه اقتدارك … الى كم تقتل التيه … علينا من غبارك
ما شانى الى الهوى الابعض … فى عمران دارك … اى شئ كان لو … تكرت فى دار فراك
لو كانت شنت وصل … واسطعلنا وجوارك … فلنا صبر على ذاك … الى يوم بوارك
يا مظهر العظمة … اسرفت فى الكبر فيه

ولد فى منصور بن الفضل

فكم راينا من كبير … كبره قد قصمه … عددت على ابوابه … مواكب مزدحمة
فراح قد صب الردى … على الثرى جماجمه … فانتهبت اموالها … كذاك عقبى الظلمه
فاحذر رونادا دانى … ادبى امورا مظلمه … ترى لها اوقاتا الضحى … فى مثل لون العتمه

ابو النصر الحربى الغابر فى اديبا بنورد وشاعرها وله كتاب محاسن الشعراء ومحاسن المحاسن وكتاب بخارى وهو من فضلائها رئيسا لها ولزوم وحسن اثارها نم نبا ود ابيورد ويتقلب فى معيشة صالحة فقد دون شعره بخارى وابيورد وحدثنى ابو الفتا الا ليثانى قال لما احضر الامير الرشيد ابو الفوارس عبد الملك بن نوح بالسفطم

من جهة صعب غير مرض مركبه وقام الامير السديد ابو صالح منصور بن قال فى تلك الحال القائلون ونثر فيه الغربية والمهنية واجتمعت قصائد كثيرة ولم يعتق منها الاوصية للحربى التى اولها

الطرف بالدمع او القلب بالثقل … نخله ويجتنا منه يهمس
الرخطب عظيم لا كفاء له … رزء يدوم عليه كل مصطبر
هذا الذى كانت الايام توعدنا … به وما لم نزل منه على حذر
حدث الى الملك المحبو نطالبه … ابدى الحوادث والايام والغير
تركن حارس دنيانا وقادسها … رهينة بين نابى الموت والظفر
نائبين غبطة حيا وغبطته … فى الملك والملك والايوان والقصر
الاكرج الردى فى ذلك مدته … وكالجبهة بين التسبيل والمطر
بامية لم يمتها قبله ملك … فيها لكل عظيم اعظم العبر
كان الموفق الامجد ركضه … وللمنون اعتلاء الات على البشر
وكان امد دخاوف على فرس … ابا الفوارس لولا الله فى العدد
وكل عمر وان طالت سلامته … لابد يوما قضا ذاته الى قصر
فالحمد لله اذ جلت مصيبته … على المصيبة من الاداء والفكر
فى دعوة القايم المنصور دعوته … منصور والمعلى فيا القدر الخطر
من كان يصلح للاسلام يحرسه … والتاج يلبسه والقصر والسرر
سوى ابى صالح عنيت الندى الجم … ليث الوغى الحضرعضن العلى النضر

هذه النصريجات خطاة الشعر على ان ابى تمام قال يقول بتشديد وبعض يحتج وتضرب فى ذات الا لدبوج قوله للبلغوم من فضيلة وصف بلادى **ومما ينشد من شعره**

والبعد وشتوه شبت ابناء البيل لها … وغار فيها قتى منه المغاوير
يبكوا اجليدهم مثل الجليد نحى … والماء جليد شرقا فوارب
قلبى من لحاء البرد اغشيه … وللعيون من النعمان تغريب
اذا تكشف التكباء عن اذن … فللجيوب من الجنبين تقويب
اليك دكتب الحرج المحول … حض امط يا خبهم من كتب الطرفا
اذكرنا القرني من العلم بيننا … وقول حبيب يا اكابر نعاطفا

وقال

لئن وقفت فى حاجتى انفا … ونقضت عن وجه حالى الغبار
فكم منه لك فى سالف … على كتبته من الشعر تا را
وما كان تفعل لى مرة … ولا مرتين ولكن مرارا

ومن قصيدة فى الاسكافى

خط كانفخت اذا املاه باب … هى من لدا الالباب بالاخر
وبلاغة ملاء القلوب ملاحة … تا لا السمح بها صلاة الالسن

ومن قصيدة يشكر بعض الصدور على بذله المجهود فى شأنه

او لستنى فى شانى حمد ونعمت … حمدى فعليك ذخر الحمد واوفا
لما بلغت من المشور وقمحى … لا يعرف الزلزلة والاحوال والكلفا
هذا لك شكرى على اسقاطه مونا … فكيف شكرى على اسقاطه الكلفا

اذا انا لم يكن يجنى بزاد به ... في الخلد شم نبال الجود والترفا

وكتب بخارى بتهنئة ابن

واعتنا سبلت على ما ... حنبها هيدا الى مربط البرذون تبن
بلئنا في الود عنبه ... بالمرتجمة جود ك عن زيد كجبين
بلك للخايف المسير ... اذا انبار دامن من ... ولهذا انت كنز ... وبهذا انت ركن

وله من ابيات في استهداء الفحم

هب البرد بالرعد لم تنسج ... وفي سقط البرد لم تدرج
بسؤالك نا لنا الذي قال ... اجمع الفحم لم لا يجي

وانشدني ابو جعفر الموسوي قال انشدنا المرتجي لنفسه

من كف سيف على من يطالبه ... كففت عرب لساني عن تناوله
منا الفضول دخولي في مظالمه ... وزركيا القول في افضى بقنابله
وله ايضا شبه المرود على الزوار يمنعهم ... من الزيارة فارفعهم عن النبه
فالناس نار بعام وصايابهم ... ودعية منهم لم يرتعوا فيه

وله ايضا في صنعته

كففتني صنعتي مدح العباد ... وظمنا في البلاد بغير زاد
بما سكني بخادمتي وظرفي ... وبعضها اسرفي وبعضا بلادي
الا فليعتمد من شاء شيئا ... بحرفي ليس يبعد وانعمادي
صد بقول لم صنعته وكم من ... صديقه فا لصديق فمستزاد
بحونك في المودة من بواحي ... وما لك لا يحونك في الوداد
اخوك على المعاش معين صدق ... وما لك للمعاش وللمعاد

وله ثلاث مقطوعات

كل نفس بها هلاك ... وكل راس به صداع ... لما رايت اني نكتا ... وفيه للرفعة اتساع
اشرب بها ادخرته لها ... لها على راسي شعاع ... لم تنتبهن صنعتها ... بها على انها امتاع
واجتنبني عقول قوم ... فما افتخر بينهم القناع ... لمن نحا دربها نداعي ... ولحيه ابن طاسلاع
... بشر وكعب لمام صبي ... هذا نعيق وذا سقوع

وحدثني ابو الحسن المبلدي قال كان ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الجرجاني الملقب بالمحضرة طرطراف دورد ابيورد على عمل البيد بها واتخذ المرتجي خليلا وندبما ومدة بها ثم حدثت بينهما وحشة وخرج المرتجي الى ضيعة له وبلغ ابا بكر انه هجاه فاستقصه سبع من الفرسان وسبب عليه ما كان سوغه اباه من خراجه بال واستقبلني عند حولها البلدي المتخصص فلما وقع بصره على انشاه يقول

تبدا ونا منزاد به ... او وقعنا في لقبه

فقلت لها يا ابا نصر من ها هنا ابتدات غنائي جمعه الى البلاد فاصلح امره ولم ابرح حتى ما الخلاف فيما الخادم انشدني ابو القاسم احمد بن على المنظفري له

قد كنت انظر قبل اليوم في كتب ... فيها الحكايات والاشعار والخطب
ودفتر الطب فيها لا الم به ... اذ لم يكن لي فيه من يحيى ارب
فحانت النسو والنعون تحوي ... الى القلائج فما في غيره كتب
في الكذب انا با الفوارس زاعم ... وعن الفوارس في الصناعة داجل
تنسابق الادبا فيه مبدا هم ... وابوا الفوارس خلفهم متخاجل

وكان للمرتجي اخ يكنى ابا الوليد لا باس بشعره قال في رجل يكنى ابا سهل

يكنى ابا سهل وهو حزن اوعر ... من ذا الذي للتراب اعود
لانه من الطبو وابصر ... **في البرد ما اورد من شعره**
كففت في جلود هما فاذا ما ... دفنت فرقت عليها الجلود

ابو النصر الطربقي الابيوردي حدثني الشيخ ابو جعفر الموسوي وكان الطربقي على المرتجي درس وقد الحبس فخرج كاتبا شاعرا كاتبه وكان داود على الحضرة كثير الاقامة بها مداخلا لفضلائها منصرفا بها على اعمال البرد وكان ابو علي البلقمي يكرمه ويناد مه فاقترح عليه قصيدة فسلك فيها طريق المتقدمين فحاموه وزاله فانشاد من القصيدة قصيدة في مدحه لا انها صدرت عن احد فقول لشعراء الجاهلين فاد فضلها وخبره في اعمال البرد ببلاد خراسان فاختار ابيورد وبيخرا المنثوه والصدق شخص

ومن مشهور شعره السائر قوله

ادعه وطمعي لعيش لي ولكن ... انا فرعته في طلب المعاش
ولولا ان كسب القوت فرض ... لما يح الطيور من العشاش
سوا العقبى من دمه ... حفظا وكتما سا
وقوله فاخط على الستر باخفائه ... فان للعيطان اذانا
يكف ليلا ونفسا ... وسط الثقلة يا ... يديهم ذلك الشيء ... عملا بجاري بجاال
وقوله حوى المصيبي انواع المخازي ... ومناخ وما له فيها صواري
ولو جمعت مخازيه لزادت ... بكثرتها على كتب المخازي
وقوله يا دولة حصلت لاعور سوء ... ما انتا الا دولة عور ار
خانوا على الملا تعلوا العذ ... فضها عورته اعور را

ويحكى انه تقلد مرة عمل البريد بالجبل وكان ارتفاعها لا لاهل البرد وزنا فلما وصل الى الوالي بها قال له انت صاحب البريد قال نعم بالثناء فاستنظره وناد مه واقبل عليه ودخل يوما على بعض وزراء الحضرة فخلع خرقانا الناس فقبل له ذلك قال لانه يقال الحي النفع ... احب الى من النفع

رجاء بن الوليد الاصبهاني ابو سعد من جلة الكتاب والعمال المتصرفين بالحضرة على اعمال خراسان وكان للادب نافق وشعر نافق وكان به طرش فاذا كلم من لا يسمعه يقول له ارفع صوتك فان باذني ما يرعنك وينسب هذا النادر الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان ويجوز ان يكون رجا سمعها منه فاستعملها وكان من ذكاء القلب وجودة الحدس بحيث يفطن لكل ما نكتبه بالاصبع على يده فيستغني به عن السماع وفي النجم بطرشه يقول

حمدت الهوى اذ بليت بحبه ... على طرش يشفي بغني عن العذ
اذا ما اراد الستر الصوت حتم ... بخدي اصطراد البرج يبدا الثقالة

واتما احتذى به مثال من قال في قوله

حمدت الهوى اذ بليت بحبه ... على حول بغني عن النظر الشرد
نظرتها الى البدو التقيب بها لنى ... نظرت اليه فاستر يحت عن العد

ومن مليح شعره قوله في باقة نرجس

وشمامة خضراء اللون غضة ... حوت منظرا للناظرين انيقا

وقوله

اذا شبها المتون خلت خضرتها … وحمرته فيروزجا وعقيقها

صدغا المدام ومنه التحف … والكاس بين الشرب تختلف

فكانهم وكان ساقيهم … سين يرى فيما بينها الف

اخذه من قول ابن المعتز

وكان السقاة بين الندامى … الفات بين السطور قيام

وانشد في ابو نصر سعد بن يعقوب له شعرا مليحة منها

خط بريد الوصل في طوماره … مبتسما والهجر في انفاسه

فكانما مثل العوالق كلك … من حسن اسطره على قرطاسه

ابو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري من وجوه الادباء ورؤس الكتاب العمال بخراسان واخبرني منصور انه من اولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب صنفا في محاسن الادب … وله شعر … كقوله من قصيدة …

كانما في يد الساقي المدير لها … عصارة الخمر في ظرف من الال

لم يبق منها الليالي في تصرفها … الا كما ابقت الايام من حالي

يا لقصر الخلاعة الموزود … ولظل الشبيبة الممدود

وللهو قلدني وسروري … وللفتك دم ابنة العنقود

وادنيا فارضابه من برد الثغر … وشمي عليه ورد الخدود

ويكون حالي بحالس عليم … ودوا لي الى كواعب غيد

في قميص من السرور مذال … ورداء من الشباب جديد

ولا يا محال القصاري اللواتي … كن بيضا فصحلت بالسعود

غير الدهر حالها فاستحالت … مظلمات من الليالي السود

وانا اذ من المشيب نذير … عنه مني وقت في جلودي

وندانت له خطاي بعضي … وتجافي له خضوعا عمودي

وتيقنت انني من مسيري … اثر شرخ الشباب غير بعيد

وقوله

مضى الاخوان وانقرضوا … وها انا للردى غرض

من بعد تقبل لي لا با … س عليك فانه عرض

فاول منزل للمرء … نحو معاده المرض

وقوله

ايضا تضيعه من الشبيبة لذا … فما بعد ليلى النهى في الوفاذا

وحللنا الحلم ثوب الكرام … وبرد ثوب الشباب المعاذا

ولقد كان شرخ الشباب لذة … فولى عنه وان كان جاذا

امل على هلكنا الذنوب … فلنا نخلي ونسنا ذا

اخذه من قول ابي الطيب المصعبي

ناديا لم يزل مقيما الى ان … سود الصحف بالذنوب وولى

سوف في البلد كشو … فالمنقفا الحرض … الى الطبيب الذي … يشفى من المرض

فان يكن للفتى … يا اخي عوض … فلا وحقك ما لي … عنك من عوض

وقوله من قصيدة في بعض الوزراء

ومطعم مرح الفنان معود … خوض المهالك كل يوم برا ز

واذا توغل في ذرى متمنع … صعب تعبد المهد بالجفان

ظركت سنا بكد بصم صخوره … اثرا يلوح كنقش صدر الثان

وقوله منها

يا ايها الشيخ الجليل بحقه … لا من طريق تملق ومجان

ان لم يكن لي في حجابك منزع … فالراي في الابعاد لي بجواز

اهدى الى بعض الرؤساء يوم المهرجان

بعث المليك ضحى المهرجان … تمثلون به العرف والمنظر

معطرة منها فالمحال … مطارف من سندس اخضرا

نفضت حين زانك منها الفرح … وجانك في سر اصفر

بسرة هيكية بضة … وثدي مثلة معصر

وبيضاء ذائبة فضة … منقطة الوجه بالعصفر

وحق عقيق ملاه الحبيب … من الجوهر الرايق الاحمر

واقداح تبر حشت نحرها … بدا لشمس بالمسك والعنبر

فكن ذا قبول لها انها … هدايا مقل الى مكثر

وحث على الراح نيل الرباح … ومطر بها الشند والمزهر

وعش ما تشاء كما تشتهيه … بعيش يدوم الى المحشر

وله من شعفه بشرح حياكا بامعاء

انا اشكوا اليك فقد نديم … قد فقدت السرور مذ تولى

كان لي عونا … يا حادثة من منحني لقتل حلي

عن الحجاز … والى بيدي كل ما كان املي

هو … وبعني قد ان لي ان اخلي

نتفضل به على ما … لنا الا يخله اتلى

وله من اخوانه في معناه

الفتنا الفتى … عظمي … طلبت مني كانا … القته في شبابي

والامر … دفلت … فقلت بنحل لي … من شئت من كتابي

فقلنا اني … ما لم يكن في حساب … وقد ما اخرقت … حتى نثيث كتابي

اما كريم رحيم … برق لطول افتراقي … من نظم شعر بديع … منظوم منسطا

يا رب ليس … قد خان …

وله في ابي الحسن العتبي

يا سائلي عن وزير … مدحته … كبطن شمط … عرضه …

انكنا بصرت فردا … منذ كنت … فهو الوزير … كان في …

الله صدق ركبته … لما تراه فابدعه … من نعمة في نعمة … ونلا …

تغير مع الدهر … يا ليت شاء البشر … عم صنيعه الشيخ … الذي …

ومنها

ولم يرع لنا عهد … نديم الود والعشرة

لزوم البيت ادعى في زمان … عدمنا فيه فابناء البرود

فلا السلطان يغنى من محلي … ولست على الرعية بالعزيز

ولست بواجد حرا كريما … اكون لديه في كنف حريز

اشكوا الى الله صنوف ايشي … فدنيا ان صبره خنا نني جلدي

وقد جفاني الانام قاطبة … حتى عبيدي وعرسي وولدي

وبيته دموع لا هوّن به … ولا اشكره لا ادبني بوا ربه

حتى اذا ارتاش واشتدت قوادمه … وقد اوانه ان خوافيه

مد الجناحين مدا ثم هزهما … وطار عني فخلى فيه ناقبه

وقد بقيت انى لو كنت ادمّا … قد برت لي فهو قط القلب ثاقبه

ولهذا ابنه ابي طاهر

لو كنت اعلم اني قائل لذا … يكون لا كان في عيني كالرمد

فلا اسر على طول الحياة به … جنيت نفسي كما يجني بلا ولد

كم قد تمنيت لو ان المنا نفعت … ولا مرد لحكم الواحد الصمد

وقلت لو ان مولى كان ينفعني … بالبث اني ولد ولم الد

وقوله في / وقوله في … النارنج / عارض

اما ترى شجر النارنج طالعة … نحو سماء غصون لدنة ميل

كالقنا بين اوراق عطف بها … زهر المصابيح في خضر القناديل

وعارض دنس العرض ناعض في الشام … كلب بل الكلب خير لو رفعنا نظباعه

قد رمانا بالدواهي فعصرنا الله باعه

وله في البراغيث

وحش الفواتم حبيب الظهور … طرقن فراشي على غرة

فنغصني خزا طيبهن … كنقط المصاحف بالحمرة

اذا الزمان رماك … صبراً بسير كريم … منه بخطب عظيم … على جفا لئيم

من غدير في بديع … الحسن في قد رشيق … ابيض نقرا اللؤلؤ … لو ارتضى بزعفرانى

وقوله … يا والد انت لقد … لحبت لنا اضنا وشيا … صافي نحول المذنب … والبين شيء لا احبى

وقوله … وفنا اسى على دهر نو لك … ولا جسم مباح للسقام

ولا انا فات من عمرو ولكن … احق الحسلاة من فيه مقام

وقوله … اسا وقد اتاني مسنينا … اما هذا من العجب العجاب

وقوله … عشت من الدهر ما كفاني … ومتر ما مر من زماني

وقد تخشني ونوسني … نشع ونشعوب واغتنان

وقد سمينا الحنو ممتا … الفرمن الذل والهوان

ومن اخ كنت ارتجيه … لحادث الدهر فيه خان

ومن غلام اذا نباد عن … نضام المذل وهو دان

مذمم لا اذاه … ا لا … مقطب الوجه ما كفاني

فهذا ما اخرجته من ملح البوشنجي واما ابنه ابو منصور احمد بن محمد فقد اضل كتبه الخاسن فيه مدى به عام اقلعنا دامن ابيوردي وكان على البريد بها وقد ناولا ذاوده في سكة البلخية بنيسابور وانا على موعد منه في اخراج ما يصلح لكتابي هذا من شعره وانشاه انشاه الله ابو منصور احمد بن محمد البغوي احد الافراد الامجاد في خراسان بلغ من الادب والكتابة والثروة والمروة اعلى مكان ومقتضى في الاعمال الجليلة ثم تولى ديوان الرسائل وكان جمع كتابا سماه مجامع امثلة التنف يشتمل على ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من محاسن الاخبار والاشعار ولطائف الاداب وشبابيل الالباب وتتم في ثلثين مجلد بخطه وختمها على ايام شهره وكان لا يخلوا من احد قطاعها عليه ديوان

سنانى حفظه وكان لا ابقاه في سفره وحضره ووقع لي بعض مجلدات بعد انقضاء ايامه فتنزهت الطرف فيه وما منها واستمتعت الانفس بثمارها ولم يبلغني عنه من شعره الا ما انشدنيه السيد ابو جعفر الموسوي قال انشدني لنفسه

ترى ان لنا من حذو حشد هابثوا نقف … كما لاح بيد من خلال سحاب

ووجنتها من تحت غام صدغها … كما رعت نار بين غير غراب

وصدر البيت الثاني مما انشانيه الشيطان ان اذكره فرجنه من عندي ابو علي محمد بن عيسى الدامغاني شيخ عليها الخاصة وتضرب به الامثال في حسن الخط والبلاغة والادب والكتابة والوزارة وكان في حداثته يكتب لابي منصور محمد بن عبد الرزاق وتمكن بالحضرة خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى يثبت فيه

وقالوا العزل للعمال حيض … لحاه الله من حيض بغيض

فان يك هكذا فابو علي … من اللائي يئسن من المحيض

وولي ديوان الرسائل دفعات والوزارة دفعات وكان يقول الشعر ولا يظهره ويحب الادب ويكرم اهله وانشدني ابو عبد الله السيرعلي او هجيد البيت الهيثم ويشبه الشعر

يا ايها القمر المنير الزاهر … الابلج السند الغطي الباهر

ابلغ بشبيهك السلام وفيها … بالنوم وانشهد لي باني ساهر

وانشد في السيد الشريف ابو جعفر قال انشدني ابو علي محمد بن عيسى ولم يسم قائله

تذكرا ذا سلمه بيد … فا … منك فوافا في مزنا نا

ثم اخبر بعض كتابه ان هذا البيت لمن انشدني لا ابينا ... وكان كتب بيدكر في القران حتى اطل في عجب … فاللفظ قالوا قالوا بنا غلقت … وانحط ثبت بدا في لهب

ولم يكن كان احد من الصدور شوه دمه يتبعه وكتيبته واسمه واسم ابيه واسم بلدة بيتا واحد من الشعر سواه فان ابا القاسم الاسكافي انشد في لنفسه عنه فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل ابي علي … محمد بن عيسى الدامغاني

ابو علي الزوزني الكاتب اخبرني الثقة انه وقع على الحضرة بنجارى في ريعان شبابه وله ادب بارع وخط ناخذه العين ويشوق عليه الحسن وما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويغترف الدر في انتظار الراحة ويعطيه عليها اجنحة الطول ادبي الى ان ثقلت عليه الحركة فاخذت منه السن العالية وكان نقص الهند يطول الفضل ويقول الحجام وكان لا يحلو الا الكبار … ومحض بدن فرى … لو ذني ذو فضيب … بدعى الكتابة الا انه في مهجة عبس … ويعينها ان يشفع ذكره وانشدني بالحجام غير واحد من الشراح مهجوه

بالفصد وصفوا قائمة بالصفرى قال المضراب البوشنجي

للزوزني ابي على قاصد … فانما يشفيون مجانه المنتر اكم

هي عمدة الشعراء ثمة بعدها … يقوا ضيف من شعرهم وصوارم

فالبعض شبهها بابي قاسم … والبعض شبهها بجيس جاثم

يا ليتها طالت بقصر طولها … عنه بطول معايب ومشاتم

وكان ابو علي مع حسن خطه حسن الشعر كثير النكت وهو القائل في ابي جعفر العتبي

يا طيلسان الحيني موقود الصلف … يا للذي بالوقوف المدينة الشرف

كن عجيلا دونوا منبع عن ثمل … او يحيا عجيل هذا الصلف

انشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له

الحمد لله وشكراً له على المنافاة من الابنة	فليس فيها المرء يلقى به اعظم منها ذاة الوجنة

ووجدت بخط الرئيس ابي محمد الميكالي لابي علي فيه انشده قال

يا من تمنى ان يموت ابوه	سيذوق في موت البخيل ما يرجوه
ان المريد ردى ابيه قبله	يردى ويبعد بالحياة ابوه

وانشدني خاضر بن محمد له في قلوق

من كان خالق هذا الخلق ماجد	فان ذلك شيء فيه مفروغ
فان اطل واقصر في مدائحه	فليس يعبد بالغ الله تبليغ
ان اذن بمثل طول كلامه	وفؤادي بمثل طول مقامه
ان امري وامره لعجيب	مت من بغضه وحب غلامه

وانشدني لابنا

ابو عبد الله الشبلي الكاتب من حسان بوشنج وافرادها وكان يكتب بخارى للتكين الحاجب وينعتون كتبه لمحمد بن احمد الشبلي فلما قلد الوزارة الصاحب وادنى مجلسه اسقط الشبلي من كتبه واقتصر على اسمه واسم ابيه فقال فيه بعض الشعراء

محمد اسقط الشبلي من كتبه	ترفعاً باسمه عن ذكر منسبه
كانني يخفيه وهو يجمع من	تصحيف ما قد خفا الان من كتبه

ونقلت بالشبلي بعد هذا الصاحب الاحوال فنذرت منه امور وادت الى نفي ... ابي الحسن بن سيمجور الى اليونة من بلاد قهستان فكتب الى الصاحب فقال

نقلت باليونة اكل الاقط	وغزل المهون ونسج النمط
وما كنت فيما مضى هكذا	ولكن من الدهر جاء الغلط
نقلت بالتين نسج النكل	وقد كنت من قبل حبسي ملك
وقد صرت من بعد عدة	وما ذاك الا لابدود الفلك

ابو علي السبجي هو الذي يقول فيه اللحام

ولهاد في الحكام كالسبجي	يطمع في الجلد الذي لم يسلخ

وكان نافعة من الحكام وفي العلو من الاعلام وفي نفسه كما قال بعض البصريين في ...

يا طيبنا منجباً وتقيبها	شاعراً شعره غناء الزوج
انت طوداً مثل جامع سفينا	ن وطوداً يحكي سفينة نوح

ونقلد المظالم ببلخ فكتب اليه ابو يحيى الغادي بذاعيه وبطابيه ويشبهه من غرات بلخ فاهدى اليه عدلاً صابون وكتب اليه كتاباً قال الفضل فيه فدبت الى الشيخ ايده الله عدل صابون للغسل به طمعه في السلام فتعلق قضاه ...

قوله فيها: حلول بحبنان امثال النوب	وكوني بها من عجيب العجب
وما بحبنان من طائل	سوى حسن مجد فاد الرطب

وهو القائل فيها

يا سجستان قد بلونا كدهرا	في خزانيك من كلا طرفيك
انت لولا الامير نيلت لقلنا	لعن الله من يرى الناسك
وقال: وعدتني وعداً وقد بتني	نقرب جلس بالمستزاد
حتى اذا انا رهت عضيله	كان بعيداً مثل يوم المعاد

هل الدهر الا ساعة ثم تنقضي	بما كان فيها من عناء ومن خفض
فهلا بك لا يجمل بناء غامض	ولا فرحة سرت تكلنا اما يمضي

وعندي له ابيات تخدمي مكان ما علق فيما كتبته من شعره كتابة ابو الحسن احمد المؤمل كاتب ابي الحسن نائب الخاصة وهو من ادباء الكتاب بخراسان واكثرهم محاسن وفضائل وله شعر يجمع الجزالة والحلاوة ولطائفه مستشابهة في طريق ابي الفتح البستي فمن ذلك ما انشدني من ...

طار على سوله في الكرى عاشق	من الطيف معاطاة بمفارق
كالصب حب بعيد الدار احسن من	يمشي على الارض من باد ومن باق
ومنه: ان كنت لا تشوي هوا صلتي	فاذا كان في ذلك الفتى تهد
تركتني في بلاد لا انيس بها	كان قليلاً من صحر ومن فاد
وانشدني ايضاً: ان اسبانا العضاب الذراع	تركت ملكاً من ابن الدوام
لم تزل نحن في سداد تنور	واصطلام الابطال في وسط لام
وانخمام الاهوال من رفخام	واقتسام الاموال من منشام

وله من قطعة في ابي نصر بن ابي زيد

تولى ونار الشوق في القلب ...	ونار ثنا الهم مد شاعد فاصدع
ينادي بلاد انس حليلي كانني	الى الصبح ملقى ... شاعد ساعه
ومنها: تراعي طوال الليل ...	وصحبي الذي لم يفقد الا انه
ايا مناهل انت غائب لنا	كما كنت ام هل في مكانك غائب
ومنها: ايا نصر القرم الذي ...	بنا كلمة في مجد كل ذا له
هو الفضل البدر الذي ...	نظل نجوم الافق لا ...
ومنها: له قلم فوق القضاء اذا جرت	به بدع في الامر والنهي كاسد
وبطي ينصفني لكاتبان نظرنا	الحميد فانه من والنحو واحد
ولولا اختلال الخط الذي ذكرها	لقلت الذي يتلي ثران على حد

وله وتفضل معناه من بيتين للزوزني

مضوانا الدنيا بعينا نجي	لا يا لتني انت بها تنتظر
الدهر صبراً تجد زورقا	من عمل الخير به تعبر

وله وتفضل معناه من بيتين للعروفي

اذا لم يكن لي من لدنك مبرة	ونال رجائي من نوالك ذي فني
فانت اذا استطع انيس مصود	فلم اعيد الشيء المصود من جنبي
وله من قصيدة: سقيا لدهر مضى اذ نحن في شغل	بالعزف والقصف عن شغل التلاذ
اذ يومنا يوم عيد طول مدتنا	وليلنا كله ليل التمانين
وفتية كنجوم الليل طالعة	شم العرانين من شم العرانين
غدوا صحاحاً الى الحانات ...	الى الخنا فلهم عقل المجانين
عادوا اذا جمع من خمارنا ...	وقد غدوا نحوها مثل الموازين
دفا بلد لحانا الا الدهر طانحا	وانت من لا يليق بك الشكر
فقلت لها انكرت في الخلو ...	فاسكر لحقا اذا لم هم والفكر
وسائل عن مغنضي سكري	ولم ادري لم هكذا صرت

فقلت لها استنشأت من نشرنا ... ناجية الخمر فاسكرت

وانشدنا ابو بكر الخوارزمي قول الاسلمي من قصيدة يذكر فيها ابنه الى الحمدين محمد

وجهي على عيني ان يطعما الكرى ... الى ان يرى بحر اتى على محجر

فقال لي الان علمت انه انما سمى ابنه بحرا ليطرد له هذا البيت من قصيدته

نام عني نائم نوم عيني فلم ينم ... وغبتم فغابت سترتي ودمشق

كفى بي اعتبارا اني منه ... كيعقوب ما ارى في الشوق مثلي

ابو اسحاق ابرهيم بن علي الفارسي من الاعيان في علم اللغة والنحو ورد بخارى فاحل وفضل فدرس عليه ابناء الرؤساء والكتاب بها واخذوا عنه وولي التصحيح في ديوان الرسائل ولم يزل بها الى ان استأثر الله به وله شعر لم يقع الي منه الا ما انشدنيه خاصر بن محمد الطوسي من قصيدة في بعض وزراء الحضرة يستهديه جبة خز يعنيه يلبس : واعن على برد الشاعة : ثم ذا الشتاء معتد اسطونا

سويسة بيضاء بين لونها ... الوان تحار وترى تواحي حونا

عند الملبس كفلك في العلا ... تاق عنا ان اعاد وناجي لعو نا

تنبي بنجبتها صبونا لم تزل ... ليتني ملوبا في الهوى وعيونا

مثل القلوب من العداة حرارة ... ومن الحقد ومن الكواعب لينا

ابو جعفر البنا محمد بن موسى بن عمران من افراد الادباء والشعراء بخراسان فامه وحسنات نيسابور وخاصة اذ هو من ازار احد بنا بيوت نيسابور وكان مع سبقه في ميدان الفضل اجاد في انواع الفضل ودون فيه خالد من الباب الى التصحيح في ديوان الرسائل بخارى بعد ابي اسحاق الفارسي وهيئة بحر وفعل حسنة وله شعر كعقد الشعر قلب عليه التجنيس حتى كاد يذهب بهائه ويكدر مائه وكان كثيرا ما يجهد الطبيعة ومن ملحه التي تشتمل من حسن لانتحادها ومن وجيز قوله

مضى رمضان المرتجى للذي فضله ... واقبل شوال تحول به شهر

فيا لك شهرا شهرا الله فضله ... لقد ... شهر

ومن تجنيسه المستجاد المرضي قوله من قصيدة في وصف السيف

مهند كانما صفحته ... اشرب به بالهند ماء الهند

يخطف الارواح في الروع كما ... يخطف الابصار حين ينتضى

وقوله في جارية له توفيت

لي في القلب ردة : اسعى لها الطامحين ... لما غدت مثل الجلا : اصبح للبلوى هدف

ولدي من منصفي من ريب دهري فاني ... صريع باذابي بها التهم ولله مصابي

اسبابا البلوى مقصدا ... يدهناه مقصور بقافية الفقر

فان تكن الايام اقوت جهتي ... فلا صبر الى قد شدت بها الذي

اتيت الى كهف المكارم والعلى ... لا علي به قدري قد اعلي به قدري

اغاوث نجابا واه الندى بجوده ... لحينا وقد اهديت ثناء الى البر

لقد صنع من بعض المكارم ... فحال الصبر التقى صيغ من الصفر

ولد من قشيب قصيدة

من جيب ... بقي عبره بعيد ... وسر في عذاري صرفها الستر

فتبسمت بين البكاء فخلتها ... برق تالق من خلال الصبير

فكانما هي روضة ممطورة ... من نوا الي بنرجس ممطور

ومن لشؤون عيني في البكاء شؤون ... ولجفون عيني للبلاء جفون

وخلال اثواب جاد منعب ... اضنام في الحشا مدفون

ابديت مكنون الهوى لما بدا ... للعين ذاك اللؤلؤ المكنون

واذا دنوت الى العقاد بينه ... ودوان فوقهما عقارب جون

والقلب مفروف بكل بلية ... مذ لاح لي الحاجب المقرون

ومنها زمر التخلف فلا ابقال ضنين ... وبخا الوفا فلا ابقال ظنين

ما البائس المسكين عندنا لي ... اذ يعتقبه البائس المسكين

ومن التصبر من تقلبك بنشر ... اخرى يا الجمر من وجنتيك بعتصر

ياشادنا سحر الجمال له ... فكل افكارنا له سحر

الربق والطرف منك بالكحل ... ضدان ذا شكر وذا سكر

خصر فخصرك الهضيم ولا ... دواء الا دنا بلك الخصر

الله فينا فان رحمته ... مجر علي من فؤاده مجر

صورتنا الله فتنه نعة ... صور البلا البنون والصور

غادرت في جفن ناظري عبرا ... عهد بها المبتل منك باعدني

فيوم الصبر عادلي سفها ... والصبر مثل يجمل الصبر

فان على الاملس المتبينا ... يلقاه من تقل حمله الدبر

ومن لي حبيب بالشطوط مزاره ... اخرى وغدا للاسود دارا ذا زاده

كان يبادي فجاد عني لا بل ... جاد بيننا على والله جاره

فرمني ندم لا يمت انفس ... بنفسي مزاره واضرار ره

منا اسيل الرشا من المثل ... على عارض بعد ما احراره

عاذلي اعد فان عذارى ... غاش التشبب يوم طر عذاره

لم يعد نوى ظلام الصبح لا ... يعد ان غاش الظلام نهاره

ومن ايها السيد الجليل الذي ... اخرى اصبح في المجد للمكارم فردا

استمع من قريض عبدك بيتا ... سارقا للخافقين نجوا وفخرا

ليس بين الكريم من عجز لو ... عبد لكن من عجيل لو فقد نقدا

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الجرجاني الملقب بطرطران كان شاعر ظريف فاضل من اعيان العمال بخارى وقد تقدم ذكره عند ذكر الجرمي انشدنا ابو جعفر الموسوي قال انشدني ابو عبد الله بن ابي بكر بخارى لنفسه

نصيبنا من طول ايامنا ... تعسف في خدمة ذا بيه

ومحاصل الذل بلا طائل ... والشان في منتظر الغائب

ومما يستظرف ويستملح من شعره قوله في فتى من ابناء الموالي التجار ببخارى وكان منهمكا

اناقا الصبر قد تبشرني ... تاسا المسك بنفحات العقيق

سنة اخرى وقد اخرجني ... شعر خد يله من الفضة الوثيق

وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب قصيدة في وصف الحر كاملة

كانه مشحب من فضة ضربت … وزينت بدنانير مفاصله
ان قر ليل كهفا للنيران ساكنة … او جاد غيث فلن يخشاه فاطله
لا تخذ الحقد منه حين تنزله … اذا نوالك على بيت تزاوله

ابو محمد عدى بن محمد الجرجانى من ذوى الفضل الطالبين الفضل ببخارى و المنصور بن على على البريد وله شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله

مهما شربت ماء الجنون وجوفها … لتفل عنها ما فيها وجاوفها
اذا كانت للقصبها شمسا فانما … يكون احاديث الرجال الخاوفها

عبد الرحمن بن محمد الزهرى حاد بن شاعر يقول لابى محمد قبضة بن محمد عزيز بن فضل عنادة

اللهم اشفنى نسيمه … وازاح عن قلبى همومه
بمكانة الشيخ الرئيس … وعنز رتبته العظيمه
فلا عتبن يذكره … من ذكر خدمته القديمه

وله فى مرثية ابن العتبى

مر على قبرك اعوانكا … وكلهم فاقهم شانكا
فلم تزيدوك على فوقهم … عز على العلياء فقدانكا

ابو القاسم اسماعيل بن احمد التجرى كاتب شاعر ادركته حرفة الادب فازعجته عن وطنه ورمت به الى بخارى فلم يجد للغريب سامع ادبه وفضله وجد منحرفا فما سكت حاله قليلا انقضت الدولة السامانية عاود بلده ثم فارقه ورود بلخ على ابى الفتح البستى فاقام عنده مدة ثم قصد القاديانات واستوطنها ومن قوله وهو منقول من بيتين بالفارسية للاغاجى

ان شئت تعلم فى الاداب منزلتى … وانى قد تغذى العز والنعم
فالطرف والسيف والاعاب شاهدة … والعود والنرد والشطرنج والقلم

وله وقد دعاه اخوان له الى بعض المنتزهات ببخارى فخرج ولم يجد تجمعهم فلا وجده

ظننتم فى التجشم بى جلالا … وارجوا ان اكون كالمتنم
وما اعصيكم امرا دهنا … ولكن لست ادرى بن انتم

ولـه من قصيدة | هنادى قد ابصرت عيناه مظلم … وليلى اذا ابصرته غير مظلم
| الظلمتنى لاباسا وهى خبيرة … بانى البته ان ظلمتنى تظلمى

وله من اخرى | بباب منزلك للاحباب اخبية … وما بنا بك الا الفقر والبوس
| اعيذ جودك لا وقاه عن مطلة … وما الهم منك مطموع ومكيوس

وله من ثغـه | جميل عتابه وكالدهر يدنيه … حميد بحجانا وليس له خصم

وله فى ابيه من قطعة

نصحتك فى التاديب الفقرة … فلم ينفعك نصحى فيك ذرة
افتل ان تكون لكل باب … من الاداب للادباء عره
فلما خبت فيك دعوت الا … نضل بكلتها فتكون عره
اذا ما لم تطع من انت منه … فلا تامل تحفيه وبره
ولا تعقل لجاه ومواله ومقلى … فان معينه الاعفال مره
ولست اقول انت فتى عنى … ولكن منك اعجاب وشره

ولا انى علمت الشر لكن … ادلاى على الشر الاشره
وكم من مضمر امرا خفيا … بعم فتى الاسرة منه سره

وكتب الى ابى الحسن احمد بن المنصور

مالى وكنت مقربا اقصيت … وذكرت فيما قبل ثم نسيت
وحجبت بعد الاذن كنت مقربا … بحماك فاى شىء وقت شبيت
وحرمت حظى من بحضيك الذى … قد كنت مسعودا به فشقيت
الذنب ذاك ام الملالة … فالود اذ تحمل الملول شبيت
ان كنت ترضى بالقطيعة جنية … فطاعنى للنحت كنت رضيت
اذ ذاكرة فى خدمتى وموردنى … لك مخلصا فى الاله دنيت

ابو الحسن محمد بن احمد الافريقى المتيم صاحب كتاب شفاء الندماء وكتاب الانتصار للمتنبى وغيرهما وله ديوان شعر كبير ودراسه ببخارى شجارات الهيبة تلوح عليه سيما الحرفه وكان يتطبب ويتنجم فاما ما صنعه التوقيعية قلبها فى الشعر فمما انشدنى لنفسه

دفنت ادباء مما علمتهم … شبهتهم بنجوم الليل اذ تجو
فرقوا الى الراح من خطبا لهم … فما دارت نوب الايام ابرزهم

وانشدنى ايضا لنفسه

تلوم على ترك الصلوة خليلتى … فقلت اعزبى عن ناظرى انت طالق
فوالله لا اصليت لله مفلسا … يصلى له الشيخ الجليل وفائق
فماش وبكاس وكيماس يجمع … ونصر بن ملك والشيوخ الطلائق
وصاحب جيش الشرفى ان الذى … سراهب فالحنو ما امضاى
ولا عجبا ان كان نوح مصليا … لان له قسرا اندين الشارف
لما فى اصلى ابن ناصر بن فضلى … وابن عيرولى والحلى المناطق
وابن عبيدى كاليد وبعد مع … وابن حجادى اخسان العوانق
اصلى ولا شبر من الارض تحتوى … عليه بمبتغى انى لمنافق
تركت صلاة للذين ذكرتهم … فمن غاب فعل فهو احمق مائق
بلى ان على الله وسع لرازل … اصلى له ما لاح فى الجو طارف
على ان صلاة الشيخ الكلها … محارق ليست تحتهن حقائق

وانشد ابو الحسن على بن احمد بن عبدان له فى صبيح من اولاد الروساء خلع عليه فلعه ما لبسها

انت على ما ظهرت … وداعا امنت لى … اذا علمتنى ذكرت … من عليه فادحى
وانشد ووصلا نوحاشى … فبالذنا اذ الليل … قلت عندى بحر خمر … حولا الجام سبك

ومن مليح الافريقى قوله فى غلام تركى

قلبى اسير فى يدى مقلة … تركية ضاق بها صدرى
كانما من ضيقها عروة … ليس بها ندسوى التحسر
فما اكثر الناس فى الصفات وقد … قالوا جميعا فى الاعين النجل
وعين مولاى مثل موعدة … ضيقة عن مرود الكحل

ابو الحسن احمد بن محمد بن ثابت البغدادى احد فضلاء الطارئين على تلك الحضرة والمقيمين بها وله شعر كثير النكت وانشدنى ابو الحسن على بن احمد بن عبدة

قال لي من يهوى وان بزل في … فاحل الجسم لا الجفون حزاكا
ثم اضحى يجس وجدا ويبدي … دمعة العين سجاما وذاكا
اين من كان واصلا لك في … الصحة حتى اذا اعتللت جفاكا
كل من لم يعدك في حالة السقم … عنى لك الردى والهلاكا
حذرا ان يراك يوما من الدهر … صحيحا فيستحيي ان يراكا
قلت لا تعجلن فان رجال الد … هر بانيابه تدور رحاكا
سوف تراه يعرفون فحقوقهم … فان عاتبوا تعلل ذا بذاكا

وله ايضا

هو حالان شدة ورخاء … وسجالان نعمة وبلاء
والفتى الحاذق الاديب اذا ما … خانه الدهر لم يخنه العزاء
ان الملت ملمة بي فاني … في الملمات صخرة صماء
صابر في البلاء علما باني … لبس على اهله يدوم البلاء
فالتذا في بلوا الثناء ولا … فشاد بن جرح من نعمه الاثراء
واخو المال فالدهر فيه … وبناء الاحمد تدوم او ثناء
واذا ما لم يجا اسقط بين الناس … فالناس كلهم اكفاء

وله ايضا

قلوب الناس لنا سقاما … ونفس الحر كالمه سقيمة
وما جمعت بنا الايام لكن … تركت تقطعك الدنيا بنيم

ابو منصور البوشنجي الملقب مضراب الشعر استغرق ايامه بخارى فيمن بلا داس فنال في الادب وكثيرا ما يأتي بالملح وجل قوله في الوزراء فمن ذلك
ابو علي وابو جعفر ⁂ وبو يوسف الغالالا ⁂ ثلاثة لم يلحق منهم ⁂ نفع بينا ولا في
عيب منهم في شرعه ميس

وقوله ايضا

لنا الدهر أيام على هالك …
نحن باموالكم احياء ⁂ وانتم بنا احياء … فبعضنا يحتج بعضنا ⁂ وبعضنا عمكم ايا
لكنا من يرابه يحيل ⁂ يوصف حولنا اكلا … واتى بعد لنا يقول ⁂ نفد في جملة الفذ

وقوله

وكان زمانا نانعم الزمان … وترقت الوزارة بالبلغمي
فاخرنا العمر حتى انتهت … من البلغمي الى البرعشي

وقوله

وسوف نؤول على ما اراه … من البرعشي الى البرمكي
وكنا نذم الدهر من غير حسنه … ابو يوسف والبلغمي في لغيره
الى ان رمانا بالعقارب بعدهم … وعاندنا في عتبه وعذيره
فما قد دعانا في ابن عيسى وبره … وفي ابن ابيه يا التقيه وسره
ولم يرضها لقعدو بينهم فاما … بكل كبيرة في الورى وعويره

الباب الثالث في ذكر المأموني والواثقي ومحاسن اخبارهما واشعارهما

لما كان ابو طالب المأموني ومحمد بن الواثقي من جملة الطارئين على بخارى والمقيمين بها وتميزا منهم بشرف المنصب وكرم المنتسب وفضل المكتسب افردت لهما بابا ولوا الباب المقصور عليهم لتجاورهم وتقاربهم من جميع وجوههم واغراضهم من اخر في والله ولي التوفيق ابو طالب المأموني عبد السلام بن الحسين من اولاد المأمون امير المؤمنين كان احد بل اوحد افراد الزمان شرف نفس وحسب وبراعة فضل وادب وشاعر الخاطر بشعر بديع الصنعة مليح الصنعة مصرف في قالب الحسن والجودة وكان فارق

وطمز

ولمنه يعيد الحاجة في نفسه وهو حدث لم يبقل وجهه ودر الرق وامتدح الصاحب بقصائد فرائد ملكت العجب بها وخرج العجب منها فاكرم مورده ومثواه واحسن قراه ووعده ومناه فجذب عنان العمر من ندماء الصاحب وشعرائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في نعيه بالاباطيل ويتقولون عليه افحش الاقاويل وطورا ينسبونه الى الدعوة في بني العباس وتارة يصفونه بالغلو في التشيع واعتقاد تكفير الشيعة والمعتزلة وتارة يتحيلون هجاء في الصاحب يروون عن افحش القبح ويختلقون على انحاله ما اظهر من شعره في المدح حتى تكامل لهم اسقاط منزلته لديه وتكدير ماء عنده فقمن في ذلك يقوله من قصيدة انشاه فيها للري حين ارتحل وقت عنها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا … قضيت نحبي ولم اقض الذي وجبا
لا ينكرن ربعك البالي بلى جسدي … فقد شربت بكاس الحب فاشربا
فلو افضت دموعي حسب واجبها … افضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدي بعهدك للذات مرتبعا … فقد غدا لغوادي السحب منتحبا
فما استفاد اخو حزن اذا اخاتبا … يجود بالارض من نوء ولا سحبا
ذوبان كيوف ليتنا انتصب … وقابلت نعطاياه اذا ذهبا
تعصبت بات منها الغيظ منقدا … اذ شدت لي فوق اعنان العلى رتبا
فكنت يوسف والاسباط هم … وابو الاسباط انت ودعواهم كذبا
ومن يرد ضياء الشمس انشرف … ومن يرد طريق الغيث ان سكبا
كم يبلغ الكلب ان ير بدر يشركه … حتى اذا ما رأى ابتا مضرها نبا
اوعدتها تذكرني نظم قافية … وما اذى لي في غير العلى اربا
عزوا الى الشعر ان الشعر يقصه … الذي للعلاء فيها نوال الحيفه الغيبا
والشعر افصح ان ينطالبه … ان كان مبتدعا اوكان مقتضبا
اسير عنك وحي في كل جارحة … ثم يشكرك يحوي معقولا ذربا
اي لا اهوى مقامي في ذراكا … هوى بسلك في المقام نبا ذهبا
لكن لساني يهوى السير منك لان … يطبق الارض مدحا فيك منتخبا
المتنبي يبني اهل الانام هم … اذا ما حللت مغناك مغتربا

ثم انه فارق الري وقدم نيسابور فلما سار عليه ابو بكر الخوارزمي بانشاد قصيدة في الشيخ ابي منصور وكثير بن احمد فيما لم منها نفر يبحاله عند صاحب الجيش ابي الحسن بن سمجور فعملها وارسلها ابو بكر وتشعثها من الكلام عيبا او غيرها موقعها الرمحنا

لا طارف الطيف الا عز ذا … فنون حبالك ان لا يزور ذا
فما اكرم الطيف في نفسه … ولكنني اكره الوصل ذو ذا
الى الله اشكو امور في الحشا … نفض حبائي منها سعيرا
يفارق في كل يوم خليلا … ويضحي في كل يوم عشيرا
فان دنا لا ذر يا ما حبي … بنص الثرى عنها فى حبيرا
فنفي كل يوم يرى الى المكاب … افارق ربعا واحلل كورا
اذا سرت من شاهجان فلعد … لقود السنين وخل الشهورا
الالذابن عشرين امد وعنا … وقد طبق الارض شرقي مسيرا

اذا قلت قافية لم تزل ل — ضروبا لتهول وتطوي الوفودا
ولو كان بفخر منك بحق — لكان ابي هاشم بي فخورا
ولو كنت اخطب فيما اشتهي — لما كنت اخطب الا السريرا
ولو رمت صاحب ملوك الزمان — بين يديها لتقبل التقبيرا
ولكنني مكتف بالسير — اذا استقل الله ذا الدا البسيطا
اذا كثر الله شم الغمام — فلا شمت في الارض الا كثيرا
فخ ملبسا رد ناه علا — وسيلا نعضلا وعجيبا وخيرا
اذا ضمنا التسنت الغبنه — سحابا ممطرا وبدرا منيرا
فان ابن زيد معي خلته — حساما طويلا ولبثا مضورا
فطودا مقيما وطودا مبيدا — وطودا مجيرا وطودا مجيرا
يؤدي في ذراه لسان المنى — طويلا وباع الليالي قصيرا
فلخص الاسره منه ذكا — وتحمل منه المذاكي تشيرا
البلاء من الشعر عذراء قد — طويت لحسنا واجتنبت زبيرا
اذا انا انشدتها الحكم لزمان — واسمع قولي الصم الصخورا
ولو ان اشدها السامعين — تستطيع شغفا الى الصدورا
ولست اخاف مضرا لها — سوى ان تبلغ امرها الاميرا
وانت تبدد لسان وله — اذا احدث الدهر خطبا كبيرا
فلا زلتنا للعلا معصمين — بيدعي الامير وتدعى الوزيرا

فلما وقف على صورة حاله القاها الى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصله ا
عظموا انعمه بالغ في اعظامه وبالغ في اكرامه ثم جنح بين المقام بنيسابور وبين تعدد
الى الحضرة بخارى فاختار الخروج فوصله وزوده من الكتب الى وزير الوقت
وعنبره من الاركان ودعكله بالباب ابي جعفر العتبي فاحسن موقعه وزاده وعمل
مع وطره ثم لما دخل بخارى دعا الفقيه ابا الحسن بن عبيد الله بن احمد بقصيدة التي فيها

ولبس كاذبه افنان ناظر — بقلب في الافاق حسنه ذاهبا
اذا ما انا انتهى به شوقه الكرى — عنا ابل في كفها النقضت الحاجبا
واذا ما طمح لج المنابن خلع — تعسفت لجاما من وجوه الليل الطائبا
فاصبح شجي في نغرة الكبل عابقا — فاضحى فذي في مقلة الصبح عابرا
حسامي ندي بي والكواكب جنح — وتنبت الشرق سناي والشرق
فلما رأى الشيخ الجليل اماني — عليه ونظلمني لديه المهاديا
دعاه فادنا في ذراه منزلي — ورحب بي جدا انا شئت صاحبا
همام بكى الشرف شاخطا — ويضحك انكار الامان ذائبا
فلوان بحرا يستطيع رعيا — اليه لا ان البحر جيد له ناجيا

فيفضانا بدعيها فقبله بكلتا اليدين وتعجب منه بغفوتي من ابناء الكلا
بملاد الغني جدا لا والتلبيكا لاو ذا صل صلاته له وخلع عليه الخلعة فالزوى
السلطانية بمرضها له من اولاد الخلفاء كابن المهتدي وابن المستكفي ونحوهما ولما
قام ابو الحسن المزني مقام العتبي زاد المأمون في اكرامه واجلاله وافضل عليه

افضالا لاسيما مناسبة الاداب التي هي من وكد الاسباب وازيد الانساب فلما كان
ايام ابن عزيز قام بالدامغاني ايام ابي نصر بن زيد جعل كل واحد بزيد على من تقدمه
في الاحسان واردادا الرزق عليه واخراج الخلع السلطانية والحملات بمراكب
الذهب لجي حسنت حاله وبلغ حظ الحاله وظهرت مرتبته فمن شعره قوله في المدح من قصيدة اولها

اذا بين احشاء الليالي نار — هي لي دخان والنجوم شرار
شي جلا فجرا لفضاء ظلامها — صليت في الانطار والاقطار
لمظلم الدنيا وبالخبر الذي — لي منه بين ضلوعها اشرار
فيكل مملكة على تلهف — وبكل معركة على وار
يا اهل ما شطت بي حي حله — الا النفر عني لا اسفار
لي في ضمير الدهر كامن — لابدان يتلوه الا فناد
حقنت بجاه دم الكارم مدد — دم كل حرفاه ومعن حيا د
طبعت غرسته مدعيا فاله — في عينها انا الاسود فراد
انا فيه بيض الظبا وخدن به — وبيض الزباد بيمينه بناد
ضمنت على الدنيا بدايع لفظه — فكانها ذي تذيقهن سواد
واذا العلو اسنهم نظروا — تذووه اعلام لها ومناد
عن هامهم خضب وبيض اكفهم — سحب وبيض وجوههم اقمار
ختم الرسالة باب الوزارة فيهم — اسد له سمر الذوابل دار
يا من اذا الموى الفيا لبشاعر — صلت على ابانه الاشعار
فازحم بمنكبك السماء فانما — لولاك في حظ النجوم جوار
والارض ملك يديك والوقت للقلم — والدهر عبدك والعلى للدار

ومن شعره في ابي محمد عبد الله بن محمد بن حمزة بن يعقوب من قصيدة

سيخلف جفني مخلفات الغمايم — على ما مضى من عمري المتقادم
يا رض بها اف الغز فيها مطلب — على هاشم فوق التي في الغمايم
بدين لمن فيها بنو الارض كلهم — ويعقوبهم سيد الملوك الاعاظم
وبها لا يحطوا لها الوهم خطوة — تسقفها بالمرجلات الرواسم
وقد نشرت ايدي الربيع بسماحها — رداء عروس نقطت بالدراهم
فخلنا نجوما في السماء اسنة — مذهبة ما بين بيض صوارم
اعظ فيصلي شطلا وحته — بذات الشكيم او بذات الجرايم
ابعثم عبد الله نجل محمد — وزيرين فيها شان شيم خاتم
من سبلغ اهلي باني واجد — طلا في من بحر النداء والمكارم
واني من الشيخ الجليل بظله — مطنب بيت مخضل الغمايم
وان عيون الجود نحي نواظر — لديه فوق بالسيول التوائم
لقد ملكت ارض المشارف الهنا — يمينك قد غادرت بلبشعاد
وقد ابيت ان لبن فيها لسيع — تقمع الاعادي وتدفع العظايم
فلا ذنب بلا ثاني ولا انتقاص — ولا انا كل بوميا من الدين خاتم
ولا تاركا با داه تلق نا — ولا قادح عندا الندى بزناد

يعمم بالهندي حين يحله / اسود الوغى بالضرب يخوف الغماغم

ويبسم عن اغماد ذي خباره / ويضحك من امواله في المكارم

فلا ملك الا انت عرشه / ولا عبث الا انما افضت لنائم

ولا تاج الا ما تولت عقده / على جبهة الملك المكنى بقائم

ابو الغزبز بن دقاق طالما / كففت ببيض الراي بيض الصوارم

فرايك نجم قد جلى الخطب ثاقب / وعزمك عضب في طلى كل ناجم

وقد كان ملك الشرق قد ذال / فكنت له بالراي افضل ناظم

اخذت بضبع الدين حين رفعته / الى حيث لا يسمو له وهم واهم

وكان سرير الملك قبلك باكيا / فابدى لنا مذ حله ثغر باسم

محوت بما اثبته من ملاحم / اعنت بها الاسلام كتب الملاحم

فلا زلت للملك الذي قد اعدته / حمى وافيا من كل خطب قادم

ومن شعره

سالك الله منهلا منا كا / فاضعف ما سالت وما لها كا

وردت على يديك الملك لما / غدا بالترك يتبعهم ابتها كا

وانت لرب هذا الملك سيف / اذا ما نابه خطب نضا كا

وقد ابت الوزارة ان تجارى / سواك كما ابت الا انا كا

وكان الصدر مذ اقبلت عنه / يحج رجاله حتى حنوا كا

وما اخلاه منك الملك الا / لتوطئ عداك بما بلا كا

فما اعتوا عناك في تغيب / وهل يغني عناك من عدا كا

وكنت السيف قد بوم سلم / فلما شبت الحرب انتضا كا

وقد كانت على الاعداء نقض / وامضى من سيوفهم دفا كا

فملت ببيض قولك كل جهل / وبت بعفو رايك عن خطا كا

غذيت بدر ضرع السلم طفلا / ففقت الخلق في المهد احتنا كا

فلا شرب الطلا الطلاك يوما / ولا ابيض الطلا لما عنا كا

وان غير المما للليل خطب / جلاه صبح رايك اوسنا كا

فاضحى من خطى بخطى قدما / اذا اقدمت في حرب خطا كا

واسمح من ملثا القطر جودا / اذا ما صاب صيبه ندا كا

وما انفجت بلا شفتاك يوما / ولا انقمت على ذنب يدا كا

تاخر عن نداك البحر لما / جريت فلم يسمه احتذا كا

ولا جاراك صوب المزن لما / جرى وجرى نداك ولا حكا كا

فانت اجل قدرا ان تجارى / وارفع رتبة من ان تحا كا

ولكن الغمام غني بجودا / على وجه الثرى لك اذ ذرا كا

وقد ساوى النبات وما سوى / على فرع السهى يرد حوا كا

فاهلوه ومن عنده وفا كا / لتغسل من جميع من انتغا كا

فها هو جنة لك فاغتنمها / وهم للجنة ما دها كا

اكادا لي الغزيز بن اعزي / لا الحاك عم نفس اشتنا كا

فلو جربت لحظك في فوادي / رابت لنبل ذاك كما اراكا

اعيذ الله لا احببت بنيا / سوى الايام الا في علا كا

فكم لك من يد تلد تثنيها / فلست ادى لها عني انفكا كا

فلو حملت ما حملت منه / تمام لما استطاع به حرا كا

وقد البستني اثواب عز / وقد اوطانا اخمص الشما كا

فحسبك من علا اعليت كعبي / برفعه وقد بلغ السكا كا

فلا حطت لك الايام مجدا / ولا ابرح المهيمن ما حبا كا

سرى في كل الشرى في الارض شرقا / بخيم اذ راك فما خطا كا

وكنت على النوى مستحضا / سمعت بنت مبتغيا رضا كا

ولو لو نقصر خطا لي الليالي / لما ان يستر اعن حرا كا

ولو سمحت لي الايام يحسنى / بعيضها ان اثرت ذرا كا

وان لم ترض لي بالمجتبى بيلا / ولاحظ المجد لي شرا كا

فدع ما ترتضيه لنا تخص / بانفسنا وما ملكت فدا كا

فما استكفت عن جدواك لكن / كفاني بذل وعدك عن لقا كا

ولو كان استناح ثبير خلفا / لامسك بنسجك واتقا كا

فلا يمت نهني ندا لك بحرا / ولا حطت الا في ذرا كا

ومن شعره في ابي علي محمد بن عيسى قوله من قصيدة لو كنت لي بديع اللفظ [illegible] الشبه في الارض ما نطقنا وله ايضا في ابي نصر بن ابي زيد قوله من قصيدة وصف فيها [illegible] عند تقلده الوزارة

قد وجد ناطقا الكلام فما / يجعلنا التشبيه كالمشداخا

وامضنا ما في الصدور دفقا / ض المدح مثل التشبيه لا [illegible]

وعدنا الى علاك نصفها / الصدور الفرح منهما دشاخا

وقصدنا في المجد الفخر من / بحر هنا منك بالتشبه وصناخا

عربت في ربى الصدور يعطانا / لو عوض سابقين ودا صرا خا

كم كبير جبيته وقصيبر / مستمح ودونه مشما خا

وبلاد جوانح وضمتها بالعز / وحتى ثنيتهن الجنا حا

وامان خرس بسطت لها في / القول حتى قد دهن فصاحا

شهرت منك ال[illegible] شاعبا / ينتحي التعجزية انجاحا

احمدت رتبة الوزارة عن / احمد ناو احر على الفنابا المصاحا

فلو ان الممالك استنطقت / ثم لقامت بذكره مداحا

مغرم بالثناء مغرى بكسب الحمد / حتى للسماح ارتباحا

لابد وفي الاعفاء الاوحا / ان يري طيفه سمح زواحا

يا ابا نصر الذي نصر الملك / فاثنى المنصور والسفاحا

ضاقت الارض عليك فارخت / ربعا يجمع البحر والحبا والتماحا

واذا ضاقت المضائع بالسبل / ابى ان يحل الا البطاحا

فهنيئا منها بذا رحوت / منك حيا الا في الخاور ولحا

كونها نوار الوزارة مما ذا / دام منه سعد ها ابطاحا

ذات صحن كرحب صدرك قد زاد على طرق املها افتتاحا
بهرت الصيد في ذراها من الفند فرها يحبك فيه نجاحا
بفناء تظل فيه خطا اللحظ وتلقى الفكر فيه انسراحا
بهو فيها يملأ العيون بهاء صحنها يملأ الصدور انشراحا
شد فيها فضة وتموه فيها بين انفه يشبح من نداك انبلاجا
وترى ما من عنبر شيب بالمسك فات حسنا الصبا فيه فاحا
مفعمات بيتها الاساطين من فوق صحو وقد انطوى ابطاحا
كل ما دنيا فيه الشيخ الفرش بثوب الربيع فيه اتشاحا
وادى بين عينيها كالروض خليجا من الفضة مساحا
رشقت ناره حذا نوعيريه الفى ان ابطب فيه ضحضاحا
صبغة من دم القلوب فمن ابصرو امنا صنوة دار ناجا
ما بكى الروض بالطل الا هملا من رياضها وافتتاحا
شابه النفس عن تبهاهمثل ما شابه وللذاها دما ما التقاحا
وكأن الابواب صحب تلاقين انفلا ما ثم اهتزت انفتاحا
وكأن النفوس قد تسل الطاق وسعتها في كل باب جناحا
وكأن الجامات فيها شموس المختهها ذوي الفناء صباحا
والسواري مثل الكواعب تحتها من انسانها اقداحا
وبيوت كالحق تلالع نرهفات للستر استتطاحا
وزدان كالتماثيل طيبة دعا ايدي الاساطين زاحا
بوستان لو كنت في جنة الفردوس لرائع عنبر عن انتشاحا
واذا دارت الكؤوس بها اقبلت خلد النعيم ثم صباحا
من يدي كل ساحر الطرف يحيي الورد من وجنتيه والتفاحا
واذا الزير جاوب الناي ضربا جاوب البلبل الهزار صياحا
في مقام يمحو الهموم به الشوق عناء لنعت الافراحا
نطلع الشمس انجما كلما زرت شموس الكؤوس عنها رماحا
ونباه الشفاه والخمر د الكاسات منه فقد عطل المصباحا
واذا ما الحمام اضطرب بالهم احببت ربابها الادواحا
فنود الحمام ارجه عطر اشرعت من دخانها ارماحا
فهنيئا منها بجنة عدن ضمت منك سيدا جحجاحا
فاقطع الدهر في مبادرة اللهو اعتناقا على الجبا واصطباحا
واملأ الفكر من نوحه حنين ولا نوحها فلا واطراحا
ولو اني استوقفت عينا بها قلت لما استطاع عنها براحا

قال مؤلف الكتاب ورأيت الشامي في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وقد عاشرته فاضلا مليح الثوبة ذاكرت اديبا شاعرا تحفة وسيدا وسمعت منه قطعة من شعره ونقلت اكثره من خطه وكان ينهو اجتمعنا الى الخلاف وينهى نفسه فصد بغداد في حوس تنظم اليه من خراسان لعظيمها فاقتطعته المنية دون

الامنية

الامنية وقلنا فانقضت لم تطل به الايام بعد رجوعه حتى اعتل علة الاستسقاء وانتقل الى جوار ربه ولم يكن بلغ الاربعين وذلك في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة

وهذا ما اخرجته من شعره في الاوصاف والتشبيهات التي لم يسبق الى اكثرها قال في الدواة

وقائمة بين الجلوس على شوى ثلاث فما يحطوطهن مكانا
على راسها نجل لها لم تجنه حشاها ولا احلته قط لبانا
يمد في اعلاه كل دجنة بثوب جلابيب الظلام سنانا

ومقعد لي وطئ : يقوم عند نموكي
له رفاق اديم : على سواد حديد
برهو بصدر دنيخ : رحب عباس شيد
اذا اعتمدت عليه : خلت الانامل عيد

ومنه ايضا

وتستوقف لجلوس الحنوى على ادبع في التربع مونقه
يمد على فرعه مفرشا ويظهر في خضره منطقه
فمن شاه صيره مقعدا ومن شاء صيره مرفقه

ومنه ايضا

ومرتبة من بوادي الملوك بين القيام وبين القعود
يمد بساطا لمستوطئ بثوب نه عمدا من حديد

وقال في طست الشمع

وحديقة بحنين فيها وحبة لم ينمها ترب ولا امطار
فضعيد فما اصفرونا جموضها شمع وما قد اثمرته فنار

وايضا في الشمعة

وطاعنة جلباب كل دجنة بما صونت في ذوايبه ذابل
تجود على اهل النداء بنفسها وما فوق بذل النفس جود لباذل
ويفرى عيون الناظرين ضيائها وقد نسجت الحاظها بالاصابل

وله في النارنج

ام القوى عندك ام بوح فقد بسرها فوانه اللوح
ام ذات مرط ذهبي لها يعقدها في الجو مطوح
مستغنى اخت لها دونها جسم لها وهي لها روح
كانها الشمس وما تقتضيه من شرر عنها المصابيح

وله في النور

وكوكب قد سكت قد سرها للشمس اخت عبدها الحور
ان لم تكن تلك ضيائها يا اختنا فيا رد تقطفي شموس

وله في الحمام

وبيت كاحشاء المحب دخلته وقد ما لي شباب فيه عنها فاني
ارى جو مها فيه قلبي بكعبة وفيها شاع الامنه خلع شبابي
بماء كدمع الصب في حر قلبه اذا اذنت احبابه بذهاب
توهمت فيه قطعة من جهنم ولكنها من غير سوء عقاب
يبشر عنها بالبخار محللا بدد وقد زجاج في شموس حباب

وله في النمل والكرنب

كالنمل اذ قابلتها : في الطفل المعنب
ينضده سبكه : في ضمنها عجيب
لنا من الاسطا الهطل : شأنه عجيب
كريه كما رحج : فهو له قلب
ضرب دمشقي فيها : لها من ضريب

وله في حجر الحمام

لحجر الحمام عندي يد وشبه لست اودعها
يعمو لرجلي صقيل لا ينثني من طبع في الرجل ينفعها

كاننا كورة تحل اذا … غمستها في الحبر قبيلها
للنيف في تنظيف جسم السخم معجزة … ولا يبقى درنا بالجسم الا ابرزه

وله في المنشفة كانه ذوائب قد مشت محززه

منشفة خملها تخال به … قد غدت كانو ره على طبق
كانما انبتت خمائلها … مما اقتطفت من لالى العرق

وله في ودى اذ تبين لاغتياب مولا … وجوف للحوائج ذو احتمال **الزنبيل**
تكلف شغل اهل البيت طرا … يحمل فيه اقواتا العيال
مطيع في الحوائج منه طاعى … ولا اشكى اليه من الكلال
تسرا ليه في الاسواق سرا … فلا يبدو بها الا في الرحال

وله في كوز اخضر مخروط

ويد بعثه للريم منها جبهها … خاطرت عيون الناس نرجسها
مخروطة في مرط خز اخضر … رعفت بما الزرد فضل قماشها

وله في شمس لها من نفسها ادجل … ست اذا ما شئت اودعها **الشراب**
لنوء بالكوز لظنيه له … مخضة الدهر ولا نرضع

وله في الجليد حجارة من صنع الدهر معنعها … يبردها وضرام القيظ يستعر
كانما قطع البلور تكبرها … تغيب في الا نزداد ولا كدر

وله في ما يجلبه ويدايق مثل الحوخ شلات

بات بثوب القرذى التحاف … حتى نفى عنها القذاة ناف
فرقت حتى صار كالسلاف … اسرع في الجسم من العوافى
فيه الجليد ذاسب قطاف … كانه ودايع الاصداف

وله في كاس جلاب

وكاس جلاب بها يطفى اللهب … يفضيها عند الخمار ما وجب
كانها الفضة شيبا بالذهب … شابه الجليد فيه والحبب
حسبته ذا ما من السلسل العذب … تبعضه طافيه يغوص قد رسب
كانما الغوص بها يضطرب … حوت بغوص تارة ثم يثب

وله وكاس من الجلاب اطفا بردها … سعير خمار الكاس عند النهايه **ايضا**
فكانت كبرد العدل شيئا ظلامة … وعود وصال الحب عند ذهابه

وله في ومسلج ما بين خل وسكر … دواء من ذاق يبريه شفاه **السكنجبين**
رايت به في الكاس اعجب منظر … عذاب عقيق فيه جامد ماء

وله في ورب فقاعة رايت بها … تدى كغاب سود الحلمه **الفقاع**
حللت زنارها فاظهرلى … شهوة الا تنظر من اكمه

وفي الفقاع اجسام صخر قد تت في التحضر … تنا سبا واختلفا في القدر **ايضا**
تحكى تنا با خفرات عسس … تلوح من تحت ثياب خضر
الحمرا زنها قد ضمنت بالحبر … كدر مقطوم بضاع الدبر
افعى على اذنابهن الشبر … افتاء اسد قد حصرت بيمر
تفور ان غلت كفورا قدر … بمثل احنا في جراد خرر

او مثل انضاض صغار الدر … او ضادم فيه الفرند يجرى
تعلو او تنقض انقضاض الزهر … كانما الكيل اجتلى عن فجر
تبدى ذرى غامنا الخمر حجر … وما عذا ادرقتها قد عرق
خرزات لا الدين كفر … دفاين لا الانقضاء عمر
في تربة من صنع ايدى الفقر … قد خبطنا اجبادها بالعطر
وهى من حراجيد الاسود … فيتها بنشر منيب القبر
ويلد هاشفاء حر الصدر … تنشم باتها لمنظر العقده
لا ارضينا لا انظم الخمر … فهى شفى السكر بعد السكر

وله في الاترج المربى

ورب سوسى من الاترج … مشفد اللون لغادا السرج
يعرمنا نانه في مرج … محت عليه النحل اى مج
فقام من رضابها في نجح … بنظام كقطع الخلنج
او العضا داعتلت بالمزج … عضت به نوبها مثل البرج
سليمه من كلف وسبج … نقيضه كالعاج او كالثلج
قد حومت على ذوى النبج … خز سيوف الخيل بالبرطنج
افضل ما ابقى وما ارتجى … وما اعد للطعام النضج
وكل ما كول بطى النضج … وطعم تعضنى وتشجى
فهو لها كالسائق المزجى … يوسع ما ضاق لها من فج
ببرى من كل اذى ويجى … ويجعل الامواه ذات ارج
غراه شاديه الحالى الابنج … وحظه البيت بالشجى
جاه به الجيبج بعد الحج … يعزون كل شنب وفج
حتى انوامه بما يرتجى … فتلك ماموتى به وبلجى

وله في اهليلج المربى

اهليلج خلنا ه لما بدا … يسرح في لج من الشهد

وله في وسنابط الجوهر قد العنب … في ماء ياقوت من العقد **الزنجبيل**
وسكر ليس من … السكر بالمسحوج … ابيض كالكافور او … كاللؤلؤ المدحرج
فلو حلفت انه … طبرزد فرا حرج … فهو غذاء يغتذى … وهو شفاء للشج
طل من السماء يجى … فوق نبت العوسج … يشحط مثل اللؤلؤ الرطب … على الفيروزج

وله في الرطب المعسل في برنيه زجاج قال

وشفافه مثل النسيم كانها … مكونة الاجزاء من ريق القطر
جنا من تبا انا لنحل ما النحل نال … بوافقت حمرة في ماء من التبر

وله وابيض اللون او دعناه صافيه … تذيع ما استخفت فيه وتبديه **فيه**
وله كانه برد صاغ الهوا له … من ذرى القطر اكوابا توفيه **فيه**
ورب ماء من الشهد … في دكة زجاج … فيه بوادر حمر … بعض اقطاع عاج

وقال في كتاب الرطب في برنية زجاج

وفا ئه لطف كقطر ضمنه مقا … كانها البرد الرقيق شبهها

شفافة من حداق الرزق قد حجبت … ومن بنا من عيون الحور مانيها

ولد فيها: وبيض نلتنا من الجام محدق … بطرق كصدر هي منه فؤاد

اناميل غيد ما وصلن براحة … وأعين عين ما لهن سواد

ولد فيها: وبيض ذاتا لحن في الجام غانها … بجوم سما في سماء زجاج

وان ضمنهن البرانى حسنها … استدرج في وفيق غاج

ولد في ماعمل من القند الحراني

انا بيت من القند … على الاطباق مبنية

حكت اعلى صنعت … من الثلج او فضة

ولد في النبات شفا الشارب الغابس … بنا نحيل لنا نشف … مخلوفا من النور

كان الجام كشدهي … الطراف طابيه

حكت شهبا في … فلك المجلس مفضضه

من اطرافها عضة … على سروة بلوقد … وشامته كافور

ولد في اللوز الرطب

واف لحظة في ثلاث مدابع … حذاهن في شكل النواظر خاد

لوابيك في خضر الخدود نضمنت … مكفن غاج في مصندل لاد

ولد في اللوز اليابس

ومستجن من الجانين ممتنع … بجبة لم يحكها كف نساج

دد تكون من غاج نضمته … من البر لا افراج حتى انما لتاج

ولد في الجوز الرطب

ومعطوف الشدو بر بعرب نفعه … من كفه من يجنبه ما لم يكبر

دد تبوع لا كلته نضمته … صدف تكون نجمه مزعزع

مشرع في السلم ثوب غلاله … دد عاشطاهره بديع اخضر

ولد في الزبيب الطائفي

وطائفي من الزبيب به … ينفل الشريحين ينقل

ولد في كانه في الاناء او عسة … من النحاس ملوها عسل القمحي

وشمس كخرز … للنظم لم يثقب … يلحظها الكاس لنا … بينهما من نسب

غطى به النار نجح … الشادي من لهب … كانها اوعسه … مجان ذوب الفضة

ولد في الحنا اولؤلؤ قد عسل … اعلاه بماء الذهب

بروحتي العناب في انضباب … اذلاج لحمته اطراف مرابب

الرطاب … يحكى فرابيد … لها العقيق هناب

ولد في الباقلاء الاخضر

وباقلاء ازهر … مثل سموط الجوهر … بضمه اوعسه … من الحرير الاخضر

اوسنا لمد مغطفة … مثل حصون خضر … الطرافه مدروبه … مصروفة من الشر

نظرف كمخالب … وطرف كمنشر

ولد في الباقلاء المنبوت

وباقلاء لطارطيبه … من خشبة الناظر يمحو … كانه اقطاع غاج لها … من خشب الشلج نواب

مجفقة ملاوا الكفوف كانها … من الجزع كبرى لم يرض بنظام

لها حلة من جلنار وسوسن … مفتح بالاسرهين بغتام

ثمانج منه لون حب غاشق … كساه الحوى في الين ثوب سقام

وابدى له النحر خضيب كاعب … علامة ذات اعتدال قوام

دباجة مسكبة عسله … لها لون دباج ونشر مدام

اذا نضلت للاكل ما كنا الم … وان لم نفضل فهى بكر ختام

ولد في البطيخ الهندي

ومبيضة منها الطرائق خضرة … كما اخضر مجرى السيل فيه النبت

كحقة غاج ضبب بزبرجد … وقد قطع لنا فوقه في طرف الطلح

ولد في: ومضروب في ثمار الصيف يحكى … نقد طلعت لنا منه نجوم

لنا دبلا بصنعى لنا دوس … منطقه ولبس لها جرور

ولد في: وما ند فمازلت مستحربا … في الجام من خشبها جوهر — الرمان

ما الجام اوص دبنا في حيا … بمطوى منها ذهبا احمرا

ولد في: ليس الاناء تجافظ مسود … الا اذا وقيته نعطا — الكبة

فاذا جعلت لدا الاناء فانه … يجمع ما استود عتته خبرا

فاحفظ انائك بالغطاء فانه … لاخير في ارض بغير سماء

ولد في مليح الجريش

لان صفى المليح انشبه … من الا باذنيا بالوان

دعجه ابرص دو عمته … بين ثالبل وخيلان

فانني احب الجى مثنى … ادنبته منى عذابى

وجهانه ابيض ما ان له … في عرضه الصفحة من ثانى

فهو مثلى افرد من صاحب … اذا م زهاد قد هبان

ولد في مليح المطيب

المليح ما اكثر ابزاره … لا اصلح اهل الزهد والنسك

كان شهد لجبر بينه … حنات دو حمى من العلك

كان الشونيز من فوقه … ما نفت الفضة فى السبك

كانما العناب في وجهه … نقطت فر ان على الصك

با عجدان نضر من محرف … وسمسم فدخص من سلك

يشبه في شى ابا ذيره … اذا نا ملتناه او نحكى

سحيق كافور وشوب به … فراضه العنبر والمسك

ولد في خبز الاباذير

خبنا الابار يرضى كل من … يرغبنا نا لاكل يشتهر

وعندنا منه انا سر من … الفضة قد رصعها الجوهر

كا صعن لكافور فد حشيت … وقد تذوى وجهها العنبر

ولد في: وما ذة لا تغتذى الرقاق … ابنا من الخبز امر عجبا — الرقاق

نبا فليبض كان التحيز … فيسح في الوقت منها نيابا

وياتى بها كصفاح العدبر … قد تكون القطر فيها ذبابا

ولد في الخبز والزيتون

غرامى باقى للنبانكرى التى … لها كلم الله الكليم من الرسل

فان نبط بابن الضرع يقتنعا … وتفيد امتضا بالتمر فيه من اكل

وابن اكفا نضرقا تاملا … لطرخضا بعالنا اللوني ما نصل
فاقيت منها اوجد لوم فوقها … شعو لجمر يا الزنج وصلى الفل
اذا اجتمعا لى لم اسل همها الا … الطايب نواع الطبيخ ولم ابل
خليلان صلان القمح يا الدجى … بضيتها افر منا لا بيض وافل
فكلتني اذا خلتين ذا وانضح الدجى … نفاعلى ابيض الخوان ويذ الحفل
فهذا كخد بالعذار مؤثر … وهذا كصدغ خالك فوقه نمل

وقوله في البوراني والبطيخ

لدينا نديم لم نزل لطول يومه … له في المعالي صحبة وتبش
وضرب من البطيخ في الحق من … خشونته كلمتها وخدوش
نخال لعلى النوارنج ما حدث … لها حنقة من ان تخف جيوش
ومن لونك في التصيف فاتا نعنه … فكيف بهجرهم وتعنيش

وله في عندي للضيف بحبر شرفت … بد منها فهي اعجب العجب — العجب
وله في قد عضت النار دهنها فغدت … كما سهر في الورد منسلب — الجلابية
جونا بيز مطارة ÷ في دهنها المنسكب … كانها قد ركبت ÷ في خالها بلولب
لا بحة في اهبها ÷ انار عض اللهب … كنفرة من فضة ÷ في حفة من ذهب

وقال في الشوا الشوفي

طرا طارى عندنا لفتا لحمته … بقرص عضيض من شوى ابن ثوب
تخال القطاع الجزع رضع بعضها … بعنبرج النعناع في صحن كافور

وله في سمكة مشوية

ماويه فضية لحمتها … الذ منا باكلها لا كل
بطنها في جلد فاجوشن … مد ذيل فهو لنا شامل
كونت من فضتها عسجدا … بالفلفل لنا فاني نازل
وله فيها ماويه في النار مصلية … بصبغ من فضتها عسجد
كانما جلدها جوشن … مزوق الصنعة او مبرد
وله في واسمر قد لف الشعيرها ابه … بنوه بحجر من نشا انسمى — الشعو
اذا ضم انواع التمطر وحطه … تعبث فعرها وتها الحجر
اثاث بما في ضمنها فكا نه … محب كوى احشاءه الم الحجر
وله في هر لبه خلطها وفعلا للبا … في منها الاناء ماء وسقا — المرابية
در نشه اسلاك نطع … في ماء ورد وصندل نفعا

وله في ماء الخردل

المخفوق على الخوان بمصطو … ب يحاكي في الطعم فقد الاليف
نفضلنا لكاس منه عن شاب … المفرف يبكي من غير ضيق
فاذا ذبت اسلك قطرة منه … سبولا من اعين قانوف
وله في وضاحك في الجام من طبل … حوبه كالجوهر المحلول — المخلل
زيتونه كالتبع المصقول … جزره نور اصل السنبل
حمصه كالدر في التشكيل … عدسه منتخب جلجل

كرن محققوا لشد بل … او ذهب بفضة قد عولى
ولو بناء كخد دخيل … او اعين هذه الحداق حول
بينها بغا بارمد قبل … منفط برينة القسبل

وله في البيض المقلو

يا قوته ما ضمنها مخنفة … في درة في حقة محقفة
كانما قد غشت مقلقة … وقد نشرت اثوابها المرقفة

وله في افراص التحوى

ثم قد حوته من لجين بوتقة … ملتوته ضمنها وتسمم بقشر
عندي للاكل اذا ما قد التحى … في سطور الا شهر
مثل البدور الطالعات … او اوجه الترك اذا … اثرتها الجدري

وله في اللوزينج اليابس

ولوزينج يعزى الى لين خلقه … بنان عروس في رقاق القلائل
فان حملت اخذاه صم حسنها … في بادة كف بين خمل اناسل
وله في خبيصة في الجام قد نقدت … مدفوقة في اللوز والسكر — الخبيص
باكل من ياكلها حسنة … يكفه فيها ولو بشعر

وله في فالوذج المعقود

فالوذج يمنع من ينله … ما فيه من عقيق وانضاج
يبيح في لجة ياقوته … للوزجيات من العاج
كانها قد رمى في جامه … ثوب من اللازورد بساج

وله في مشاش الخليفة

جمعت حبابا لكاس حين بعقبة … فكونت منه في الاناء بدورا
فان لسنه الكف لنا اللطف … رايت الذي نظمت منه منثرا

وله في اصابع زينب

احب من الحلوا ما كان شبهها … بنان عروس في حبر معصب
فما حملت كفا الفتى منظما … الذ وما شيء من اصابع زينب

وله في عدة من المطعومات

كم يكون المزورات غذائي … ان اكل المزورات لزور
والى متى يكون ادمى خلق … وقليل من البقول بسر
فاحجبوا عن الطبيبة قولوا … انا با لصليب الطبع الطبيب كمور
هات ابنا لكباب ابن الطلايا … ابن رخص الشوا ابن القدير
انا لا انزلنا البديع ولا البخيل … وانتين ام يكون الشنود
وله وذات شبيبة يبدى فاشم … امرد يبغي التوء عن قاعد
شبيهتها حين تاملتها … بالحية شدت الى ساعد

وله في مجمع الاشنان بما فيه من الحلبة والخلال

اد من العقبات ÷ في صورة الطبات … الشكل شكل بركاء ÷ والنقش نقش الحوا
فيها ثلاث دكا كين ÷ حشيتها بزاد … ففي الركابا ثلاث ÷ دحيه محنوفات

من الزجاج الفنينم : المستعمل المزوّق ... وكلهن ملأى : بالسعد والاثناف
والمحلب المزروف : من طيب الادهان ... وفي القلبين ابتر : ريها خلال الرهان
حوذين للاشنان : اسرعن للاطعام ... نوبح عراض مخاكى : مضارب لعبداد
واخرذوا غنذال : في دفنة الساسان ... وفي علاية هدا الا : لوان عزل للخوان

وله في طين الاكل

علام تعذلكم بالذى ... منه خلقنا واليه نصير
فذاك الذى يحسب في شكله ... قطاع كافور عليها عبير

وله في الجمر المدخنة

وقوارة من اديم الصخور ... تخيم في حلل المجمرات
تفرى خطاطا كمرف الجنيب ... وترفل فيها بقرطيها سرحان
وتمنع عن مثل حر القلوب ... من الجمر ان لها من دخان

وله في الجمر بعد اشتعاله

اما ترى النار كيف اسفرها الذي ... فاضحت نحوا وجهنا تشعر
وعدا الجمر بها الرماد عليه ... في قبضتين مذهب ومغيبي

وله في البرد
وبيضا كالبلور دحاجها القنا ... فاهوت لها دى بين اجنحة الظل
تذوب كقلب الصب لكنه جو ... بنار هواه وهي مثلوجة الصدر

وله في الطلع
وبنات للباسقات ولبدا ... ت تجول في خدرها اتراب
خلتها اذ بدت سواعد بيضا ... جللتها ارد دكن الثياب

وله في الندرج
قد بعثنا بذات لون بديع ... كبنات الربيع ادهى احسن
في قناع من جلنار واس ... وقميص من ياسمين وسوسن
ذعبت وهي بنت دقة بر ... كل من بعض وصفها كل محسن

وله في المحبرة
دكنه من الزجاج الصافي ... كقطرة من عارض وكاف
تبرز للعيون في جفاف ... ذي عمره مثل دم الرعاف
نمي فؤادي وهي كالشغاف ... يبنوعها اسود كالقذاف
نمي وعنا نضتر من نطاف ... كنفسوا بالتبع ذي الخاف
نمي وعنا نضم من غلاف ... تحففه منها ابنة الاصداف

وله في المقلمة والاقلام

ومجد وله جمرا انحلت منتزها ... من النفس بعض ما نعد نوابل
ترى كل يوم حاملا باجنة ... ولودا الهم من غير هن قوابل
فاولادها ما بينها سمر ذابل ... باحشائها او بين ابيض ناصل
يشد منها الرمح للمحارب ... وبرهف منها الابيض للمقاتل
ولا التمر منها اعذب لحا طول ... ولا الابيض منها اعذب حامل

وله في السكين المذهب

ومرهفة ارق شبا وامضى ... واقطع من شبا السيف الحسام
لها لون فالدعف [illegible] ... وبيضنا السكين من التغام
فيها ذنب كعنقصة عنه ... وصدر مثل خافية الحمام

وله في المقط
واسود اشباه الدوي صدره ... يلوح لنا في حلة من غياهب
يماثل اشباه الرماح ويعتلي ... تراه شبيها بالسيوف القواضب

وله في [illegible]

واصيف قد بدت ذراه عريا ... متخذا في الظلام راهبا
تخاله في بالغلام شرطيا ... يخطوا اذا استنهضته مكبا
يقلب اصواب الدوى قليبا ... ويكرب النفس عليها كربا

وله في الاسطرلاب

وعالم بالغيب من غير ما ... سمع ولا قلب ولا ناظر
يقابل الشمس فينبأني بما ... في ضمنها من خبر خاطر
كانما حاجبه لنا بدا ... لعينها بالفكر والخاطر
قد الهمته علم ما يحتوي ... عليه صدر الفلك الدائر

وله في تشبيه
وتشبيه للشمس ليس في الاجا ... زمن بين لحظها في خفاء

وله في المقراض
فتراه ادرى واعلم منها ... وهو في الارض بالذي في السماء

وصاحبين اتفقا : على الهوى فاعتنقا ... واشبها بالود والاخلاص : من ان لا افترقا
ضمهما الدهر كالنجم : به فدق وتقا ... لم يشك في حضنهما : مذ جمعا مقلقا
من عجبه جبار : اتقيما انطبقا ... دقوقة ما بان منا : حلاء ما اذ خلقا
يفرقان بين كل ما : عليها انفقا ... فاي شيء لا يفا : د القضا مفرقا

وله في مشط عاج وابنوس

لدى مشطا نفذا كما : لوناه هذا كالغراب ... فذا شباب الذي شيب : وذا شيب الذي شاب

وله في النقاش
لدي منقاش بديع له ... ما ليس في النتف ما فوق ره
نمل [illegible] تاه اذا اعتملا ... في الشعر ما لا يعمل النور

وله في بطانة
مستعظم حوا تحسبن انه ... ولكنها لانح بينها ولا فصل
يشد رتقوا الطرف هو عاق ... وينفذ عزمها [illegible] نحو وصل
يطير الى الطرف [illegible] ... فتجري كما تجري وتعلوا كما تعلو

وله في القفص
يقيد ما تحوا به نكاية ... يمد اليها من بنادقها حبل
ونيت لنا الجو : لا ليس من قبله ... حفيظ للذي يحفظ : لكن لا يؤديه
حكى ما عند الفضة : واكثر سواديه ... فمن مثل لنا الخط : تراه وا غاليه

وله في قارورة الحناء

مكبة تشف ذات طول من ... الزجاج الفاتها لعنق ل
تظهر ما في الجسم من فضول ... مفصحة بالطب لا تقبل
من كل داء غامض دخيل ... فهي على المحقق [illegible] المحصل

وله في مرآة في [illegible]

وذا صفحة خدها في الصعيد ... لا ارى باجنا قبلها حرسه
تسبحة بنت جلود النعام ... ج بين سلي ولا تحته
يرى عليا [illegible] ... ونوفعه على الحدقة النقمة
[illegible] ... به شبهه خالطت ادمه

مساغ لمن كان ذا دخلة ... فقير ومن كان ذا نعمة

وله في قضيب الفوفل

أهيف قد زاحم الحسان على ... أخص شاناته إذا اقتضبا
من الملاهي قد لبس بكره ... ذو ورع حين يكره اللعبا
يلهو به من لهو بنا اقترف ... الذنوب في فعله ولا اختضبا
بضرب وجه الثرى به فترى ... كل فؤادي وجدا به اضطربا
إذا انثنى تنثني القلوب وقد ... أهدى إلينا الترهات والطربا

وله على الهند أشياء مختلفة وأمر بكتابته على خوان

فضلت بجميع الآداب وفقت ... فيا لذ منقصة وأحده
مفرعة إذا [illegible] المأكول ... دنياك سورة المائدة

وله وأمر بكتابته في شاذاذه

حكم الصبوح جنة الربيع انفة ... حكم الخلائف بابي على الأمم
فكل نائمة مبتذل الطارفة ... فلا نزال به الأعلى الحرم

وله في قبة

أبنيه قبة حضره منبره ... في كل يوم من بناء كوره
الملك فإنها منصوره ... لتستحوذ الخائفين سوره
وخط نون في نحل سر به ... لو أدرك الخلفاء أو عصوره
لا نزل الرحمن فيه سوره ... أو نطقت أبنيه معموره
لا نطق الله له نطق وره ... وحلف أقواه لا له ما ثوره
لا أنفذ الله العلي دوره ... بقاؤه وحوته قد ثوره

وله في الكرة

إني أنا الذي يرتقي في ... منازل الجو إذا ألقيتها طاعلى
أو دحا السيف في مثله ... وأقبض الكهنة في الأنامل

أبو محمد الواثقي عبد الله بن عثمان من أولاد الواثق بالله أمير المؤمنين ينتظم بنسبه الأمير دوفور الفضل ويجمع أدب اللسان إلى أدب البنان ويتفقه على مذهب مالك وشعره من جنس أنه كان يتبع بالمسالة إلى الحضرة ببخارى أحيانا يحركها محل آبائه من أولاد الخلفاء وأمثاله ويتقلد من أحمد على البريد والمظالم ببعض الكور وما يتصلح من حاله فلم يحصل من طول الإقامة بها وكثرة الخدمة لا برعايتها على شيء وضاق بالأمر فذهب مغاضبا ينوغل بلاد الترك إلى أن أقام بحضرة عظيمها كان يعرف بخانان ودنا إلى بعض الطائفة جملة ودقائق خدعه حتى تمكن منه واختص به وزين له ما كان في نفسه من إزالة الدولة السامانية والاستيلاء على المملكة وإنما ينجح المقال في المرء إذا وافقت هوى في الفؤاد فألقى إليه التركي مقاليد الرأي وجعل يصدر عن رأيه وينظر بعينه حتى كان ما كان من المسامة ببخارى في جيوشه وانحياز الرضي نوح بن منصور إلى أهل الشط على الحالة المغنية بشهودها عن ذكرها فكان الواثقي سببا لخرق الهيبة وكشف لثام الحشمة وإذالة الدولة وفعلا في بخارى وعظم شأنه ودعي التركي على أن يبايع بالخلافة ويتقلد التركي أعمال خراسان وما وراء النهر من تحت يده وهو غافل عما في ضمن الغيب وكان يركب في ثلاث مائة

غلام ويقيم أحسن مرتبة وبيده جامعة الأمر والنهي والحل والعقد فلم يمض إلا أشهر حتى صح على التركي علته الذهب وكان سببها على ما حكاه كاتب أبو الفتح أحمد بن يوسف إكثاره من فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع اختلاف له لحقها وما لقاها فاضطر إلى الرجوع وراءه وما زال العلة تشتد به في طريقه حتى أتت على نفسه وعاد الرضي إلى بخارى وأخذ الواثقي الكبل حملا بعد أن اشتد الفاق عليه وما معه من نما إليه وقد خابره وحمل بل سوء الدولة وتحامله منكرا إلى أن نبا بوعده منها إلى العراق وتقلبت به الأحوال فيها وبعد ما وراء النهر وما أتى العراق فيهله جملة من خبره وهذا لمع من شعره وقرأت بخطه في وصف البرد والنار والفحم

وليلة شاب بها القرف ... بل حمد للنار ذو المنطق
كأنما تحمل لعينا بيننا ... والنار فيه ذهب محرق
أو سبج في ذهب أحمر ... بينهما بلوغ أذرف

وله في الغزل

قمر غشاه وجها له من وجهه ... يبدو وأو ظلمة محجوبة من شعره
والمسك خالطه الرحيق رضابه ... سحرا بدد شفوفه من ثغره
وتسيد أنه عضد عقد بين عقيقه ... لونان مثل عقوده في نحره
وبدا الصباح بحد نحو فراطو ... بدر يشد منه بريقه في حضره

وله من قصيدة في المهابكا شرح ووصف فيها الثلج والجليد

كأن الأرض في حلته ... أكف صوابغ منه وقفات
وأن فلطا الزمان تشمرو ... بدت تفظ عليه مذهبات
تدوس بحبل أنه ترتب عليه ... منون جحبلهن حتفات
كأن مياهها بثياب فيها ... أناود في تحنن نبات

ومن شعره في النزل

تفحمات الصبا وصوب الهوى ... وبراح الصبا وماء الكروم
وحدبث عض وخل كريم ... ورياض الهوى وماء النعيم

الباب الرابع في ذكر فضلاء خوارزم أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي

باقعة الدهر وبحر الأدب وعلم النظم والنثر وعالم الفضل والظرف وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الأدب كل مبلغ ويغلب على كل محاسن بحسن مشاهدته وملاحة عبارته وبعد نفسه ويبرأ على جده وحلاوة هزله وديوان رسائله مجلد كبير وكذلك ديوان شعره وبعض كلماته له تجري مجرى الأمثال أخرجتها من رسائله الشكر على قدر الإحسان والتسلم بإزاء الإنعام الإذكار بحسب التناسي والتقاضي حيث التغاضي لم تفتن مثله إلى شكلها والطير يقع على شكلها الأيام مرآة الرجال والأخبار معيار والتفضيل بينهما لكمال المشرع مجاملة لا معاملة والمعاملة لا تمنع الاستقصاء والكشف ولا تحتمل المحاباة والقصر الكريم يعز جانبه والربع يشتد بأسه حين يلين الاعتدال في عزم وضعه ذنب والتكلف مع وقوع الرتبة عيب لدفع الحاجة البذاء كما أنه عند الحاجة البشفاعة

الا استقالة لذلة اعل العثرات كما ان الحسنات يذهبن السيئات الذنب للمتبين
المتواتر كراهة الصبا ومحبة الطلاء وطعم المريض ينتقل الغذاء وكيف يشم طعم
المائدة الكريم اذا استغنى خطيبه واذا احسن حسن عهده ويمينه والحر اذا خرج اسمح واذا
خرق رفا واذا صبر صبر جانب نفع من جانب الحر كريم الظفر اذا نال الانال ت
اللئيم سيئ الظفر اذا قال استطال الاباة ابوان ابو ولادة وابو افادة
فالاول سبب الحياة الجسمانية والثاني سبب الحياة الروحانية الغيرة على
الكشف المكارم بل هي اخذ الغيرة على المحارم فالبخل بالعلم على غير اهله نقضا
لحقوق معرفة بفضله الرجل اذا فسد عقال الوجل لم يطلق نحو مبغية الامل المحو
بكل شيء ينطق والعريق بكل جميل يتعلق الفاضل يحفظ الشرب عن بلاغ
اعدل التقسيم الجواد محكم بلا محكم بيع الكريم ناجر نجاء الاناجر مال
فالحر فانه الحر من حزه وسلامة على دمع العفو الى الغفر اسرع منه الى المصر القرى
الجواد يحرص على الحيفة والفرح بنزع الارغبه وكيف يحال الانسان منغلق نفسه
ويطيب الغرس مع حيث نزينة السنا فصغيرة البقعة صغيرة الزهد اذا ادرعت
بذريع الهوى الصفحة بيد الذكي فيهم حبتهم واذا زرعت بذريع العقل الزل
اليها بعين التغافل فان الناس لا يصب بنقول الحرمات ويبغي الحسنات وتخلق
للبرع حنانات المدح الكاذب ذم والثناء على غير اساس هدم الدهر يغير بها
يفني بنا نحن نعدوا الزمان حيلي دنيا بيتهم فيها بلد التفاحم عن الكلام صبور على
وقع سهام الملامة بحضور الغيلان وينقص الاغصان ويخزم الفتيان ويبلي
الامال والابدان لعل الحي من يكون ممن كان الاوثان بالاحسان والاحسان
بالسلطان والسلطان بالزمان والزمان بالامكان والامكان على قدر
المكان الدنيا عروس كثيرة الخطاب والملك سلعة كثيرة الطلاب الحق حق وان
جهله الورى والنهار نهار وان لم يره الاعمى النزول طلا في الرجال والمحنة
صيقل الاحوال الشجاع محبب حتى الى من يحاربه كما ان الجبان مبغض حتى الى
من يناسبه وكذلك الجواد محبب حتى على قلب عدوه والبخيل مبغض حتى على قلب
والدته وحبيب الدهر يعطل ويدنيا يعجل عناية الاوثان فضل الكريم من كرم
الاخلاق العظيم من صنع الدنيا المصيبة في الولد الفاقة وهي والغربة
عند هيئة المحنة [illegible] لكل شيء وان قلادة [illegible] لكل شيء وان قلادة الدهر يقرب بعيد
عند [illegible] كسره ويتوب [illegible] بعد [illegible] التقدم للغاية
تأخر عنها فالزيادة على الكفاية نقصان منها النسب اخو النسب والادب
[illegible] الادب للشرف بين الاشراف [illegible] فالكريم شقيق
الكريم والعظيم اخو العظيم وان افترق بلدانهما واختلفت ولادتهما ان النبوغ
على [illegible] الاعضاء [illegible] وان الحيل على حسب [illegible] السود
بكثرة الاتباع وكثرة الاتباع بكثرة الاصطناع واما اخو الامال الحث
الرغبة [illegible] الطمع حيث [illegible] اللحم على وضم وصيد في غير
حرم الاكان بلا حظ [illegible] والاجزاء [illegible] لم يعقر
جوانبها [illegible] الى الاخوان [illegible] اللحم [illegible]

للعوم

للعوم الشان ويتجوز الزبيب على اسم العنب ويحمد الصقيل عند فيبة التركي
سهام الكاسد حسبه وحمل المتفضل صدقه وهذا بالمخبر عباده ومعاشرة البري
الحليم كما الجد الفصيح غير المتفقه الفرس الجواد اذا ضرب كابا والسيف الحسام اذا
انكسر نبا والانسان الصدوق اذا كذب هفا عين الاحسان اقذى من افات
الاحسان ويقول شكرا الشاكر الزم الزيادة واستماع قول المادح ضمان كاحبه
لسان العيان انطق من لسان البيان وشاهد الاحوال اعدل من شاهد الاقوال
لسان النجم ناطق بالحمد وصغير الطرف قاطب كما ان قليل الماء اشهى واعذب
ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح طول الحنبه شوكة الحر وتاكد
الحرمة اعظم قرابة وحماد غاء الفضل من غيره وقدمه نفسه كما ان الاقرار بالنقص
من غيره اعتذار وفضيلة الفعال في العمل المشهور ضرب من المحال والعفو من ثمار
الاجمال باب الاحسان مفتوح من شاء دخله وهي الجميل مباح من شاء فعله
وليس على المكارم حجاب ولا يغلق دونها باب قراءة كتب الحبيب نعم من اب في
سم الهم شكر الرضا اعون من مطابقة البلاء وحفظ الصحة اهون من علاج
العلة قليل السلطان كثير ومداراته حزم وتدبيره كما ان كثير شفقته غرور
نعم بوس من البئاع من اضعف له وشربه ومن شاع التوبة من قبله لا اجبر حب لا يخل
انذاقه ولا يشرب على الكدر ماءه حيل الكلام ما استنبع من صدره الحصد
قريع بين هزله ومحبته لا ينشر كشفه من اتبال ولا تشفيع الحج من قال ادع الصبر فانه لا
يمكن معه البكاء واشتد البلوى فانه لا يحفظه الاشكال الى اتقان يقع في البين
الامن حضر فان يحيى الكرم الشيء الامن مكر فانه نسبه من اصدقه لا استراح من اكله
حيث اكاد ودفت تجاد شوكة الحب من الاشبان على اسم الاسود ولا امرا على نار
من الاسد وقد الزوايا منا بالعين في الرجال بقايا انا اعتقاد المنادمة صارت
فنبا دابيا وكانت دهنا فاتا نبا ابن نفع فارس من عسكر ومن يقوم سباوا اخذ
يهنئه نعم التشفيع الحب ونعم العون على صاحبه القلب هل بين المريض بين طبيبين
وهل جمع العهد سيفين لم ار معلما احسن تعليما من الزمان ولا متعلما احرص فيها
من انسان ومن الناس من اذا او هم لسه بنفسه ومنهم من اذا اغرابه علاه فضله وربما
اكل الحر وهو شبعان وشرب وهو ريان البخل لا الا ان لسه مصيبة ويكون الزرعا
يشكرا لغير على ان يلوح والمال على ان يفوح نعم العمد المدح نعمت الواقبة
العاقبة وبعض الحصم الزمان وبعض التفتيح الحرمان وبعض الرفق الحمد لا ان
انه ولا الحر توبه فان قصر عنه عرضه وان طال عليه عثر فيه فالمحنة
الاسيل فالسيل اذا وقف نقصا ونضرت دونه الاباء لا الاجبر على الحبس فالمكر
نقصد فيهوا اذا لم يعمل عليك نقصد اد يرجعك دونا انتبه افعال وللمنتهى
العادة اجال الدنيا اكثر من يحظى بالضيعة طريق التضيع ويحالف يزرعه غير الموضع
المزروع اكبر من الاسد هو اسره ثم اصنفه واشجع من الاسد من تحدث ثم اطلقه
لا صيد اعظم من انسان ولا اشكد اصيد من لسان ويشبان بين من افتض حبا
بحياته ومن اقتص انشا عقا الله من زاد ان يحتاط وطلوبا لحال الشرعا حب
الاحسان والاحمال [illegible] لمنا اشرابه الفضل فالاحسان الكما الدامعا الذي

في عدم الدوا عدم الشفا من لم يذكر اخاه الا اذا زاره فهو جدير بان يكفه اذا لم يزره ووصله
كهجرانه من اخاه الخليل اجتذبه ما طلب عنه الذي يطمس نجوم الليل ويدفع منكب
الليل وينضب ماء البحر ويفني امد الدهر من كان امله لم يستضي بنفسه وترك
بيته اخاه فقد افراه ومن لم يدفع عليه فقد اداه ثم جفاه المرء عن سهام دهره
تزول عند قدره ويضم السلم الى الازدياد طلبها من طريق الاستحقاق ومعظم فصل
كالاعتذار من تقصيره وتقصيره على الكريم واجب من فضله واحسن حسب من فضله
فاذا ذلك به الفعل لم امضا لم يعلما الذين حصولا فاما منه بدا احسانه فانزعه
من عجائب نهانه فصل الرجال يحصون بينهما الاحسان ويهديهما الحزن ويلح
بقلوبهما البر والبشر ويخصهما الجفاة والكبر وانه لا امان لا ايا الرجال الا ولاصلح
الابعد لها ولا الاختيار الا الا ما سبته خوف ولا درهم الا عند سيف والجبان
مقتول بالخوف قبل ان يقتل بالسيف والشجاع محمود ان خانه العمر حاضر وان
غيبه القبر ومن حاكم خصمه الى السيف فقد رضيه الحاكم لا ابر الشجى ولا ابر يبقى
بقلوبهما يقضي ومن طلب المنية هرب منه كل الهرب ومن هرب منها طلبته
اشد الطلب فصل لا يستغرب مع الولاية والقيام لا يكبر مع العظمة والبطالة
فانما الولاية انثى تصغر وتكبر بقوا بنهامة طبيعة تحسن وتقبح بمنتطيها وانما
الصدر بمن يليه والدست بمن يجلس فيه وانما التشابه بالرجال لا كما ان الاعمال
بالعمال فصل افراط الزيادة يودي الى النقصان والمثل في ذلك نجادك
كل لسان ولذلك قالوا اسوء العقيف وسطوة الحليم وضربة الجبان ودعوة
البخيل وجواب السكيت ونادرة المجنون وشجاعة الخصي وظرف الاعرابي فصل
قد يكبر الصغير ويستغني الفقير ويبلغ الرجال ويعطي النقصان الكمال
وكل واد عظيم فانه شعبة صغيرة وكل نخلة سحوق فانها فسيلة حقيرة
وقد يبتدي الغيث طلا ثم يصير وابلا ثم تخرج الراح التي هي مفتاح اللذات
وانما زرع في الجنوح ويكون حشو العنقود ما ملحا ثم يصير جوهرا كرعين دررة
بلبه ويكون ابن آدم نطفة فعلقة فمضغة لم يخرج منها الفا ايه الاصغر
والحيوان الارضي الاكبر الذي يبحث له الارض وتخرب له الاهلاد ومن اجله خلقت
الجنة والنار فصل فلان اخو فلان بيرة الا بل اسير شكره وحفظه ظهري
من ثقل المن بل اثقله باعباء المنن ولجناة يخفق الرجال الا بل اما منبي ورطها
فانا له دخيل بل عشيق واسير بل طليق فصل في تفضيل الحجة من باقي الاخر
الحجة فانه لا يكون قوي الحجة الا من قوي الحجة ومن غلبت شهوته على رايه
شهد على نفسه بالبهيمة والخلع من ربقة الانسانية دخل العاقل ان ياكل ليعيش
لا ان يعيش لياكل وكفى بالمرء عارا ان يكون صريع منا كله وقتيل ما مله فات
يحني بنفسه على كلبه ويعين خصمه على اصله وكم من لقمة اتلفت نفس حرة وكم من اكلة
منعت اكلات دهره وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت وكم من ملفوفة تحتها نشانه
الفوت وكم من شهوة ذهبت بنفس لا ينفع عندها المساكن دفع معه كان
يخوف عنه التبوء البوار وحدث عن المحدث بامثاله فصل في وضرب
ضرا به بيوت بلا اعمار افضال خاصة وعد الشيخ يكتب على الجلد اذا كتب غيره

على الجمر ولكن صاحب الحاجة يسيء الظن بالايام مريض النفس بالاتمام لكثرة ما يلقاه
من اللئام وقلة فصل في آفات الكتب من تتبع بقية الكرام ففيها الكتاب بما لا
سوف يشيع اليه اليد الخاطئة وتعرض له الافات الساحقة فالماء يغرقه كما ان النار
تحرقه والريح تطيره كما ان الايام تغيره والدخان يسود بياضه كما ان الخل يبيض
سواده والرطوبة تفسده كما ان اليبوسة تشققه فانه اسرع من آفات الزمان
الذي يسرع اليها الكرم ويبطي عليه الجبر وحوادثه اكثر من حوادث الغنم التي هي لكل
يد غنيمة ولكل سبع فريسة واقل آفاته خيانة الحامل ووقوع الشاغل وعوائق
الفتوح والعقول فصل في الاستهلال الحمد لله الذي جعل الشيخ يضرب في المحاسن
بالقدح المعلى ويسمو بنفسها الى الشرف الاعلى ولم يجعل فيه موضعا للولا ولا
مجالا لالا لان آفات الاستثناء في المدح انضب مائه وكدر صفائه واطفى نوره
واعفاه قلنا للثنا لولا املح الظبي لولا الخلسا نقصه ومنا احسن البدر لولا كلف
وجهه ومنا الطيب الحر لولا الغنا ودونا اشرف الجود لولا الامتنان ودونا احمد مغبة
الصبر لولا الغنا العمر منا الطيب الدنيا لولا الموت ؛ ما اعلم الناس ان الجود مكسبة
للحمد لكنه يأتي على النسب فصل في الاضداد ذكر السبتان اعتدادهم باعتداد العلوي
بالشيعي والمعتزلي بالاشعري وانا اقول مكانه لا اعتداد باعتداد لا امتداد
اعتدادي بمثله رضي الله عنه اعتداد السني باعتداد الصحابة بالنبي واعتداد
المعتزلة بالحسن البصري واعتداد الشيعة بالوصي واعتداد الحجازي بالشافعي
واعتداد الزيدية بزيد بن علي واعتداد الامامية فصل في عتاب بعض الندماء
بالمهدي ذكر سيدي شوقه الى ما لم يتكلم فيه الا عن لسانه قد لم يبرح الانس
وقد طويت بساط المدام وصحيفة المؤانسة والندام وطلقت الراح ثلاثا وقاطعت
الغنا بنا ما حتى يكتني الانفاخ واستخفي الراح وشموسنا في فصل في ذكر من يلتمس
ذكر الهدية الانزح في الراح فالحمد لله الذي هدم الدار ولم يهدم المقدار وثلم المال
ولم يثلم الجمال وسلط الحوادث على الخشب والنشب ولم يتسلط على المروءة والحسب
ولا على الدين والادب ولا بد للنعمة من عوذه ولا بد للبنيان الكامل من رقبة
لان تكون مادام يلتمس بما لا يجيره ويبني خير من ان يكون في النفس التي لا جابر لكسرها
ولا انفاية لفقدها فصل في ذكر الرمد صادفت ورود الكتاب بهذا في عيني
حتى صرت في الظلمة وحبسني بين الغم والغمة وتركني ادرا بيدي ما كنت ادراه
بعيني كاليل سلخ البصر وقصر خطوا النظر وتركت مصباح وجهي قد عدمت بغيضي
هوا ترهندي بين كلا فالابيض عندي اسود والقريب مني بعيد فخالط الوجع
اجفاني وبعض منا التضرعت بناني وتفرغ شغل عن اولي ليل وطول الخاطر
وانا اضرب دان عدمت في البصر انا محمود ان كنت من جملة الكتاب والقرافضرت
العلة خطوطي وقلمي وبياني وقامت بين يدي ولساني وقد كانت الغربة اوقع
بين كلمات تجانسها بيانها ونسكنا فاما مطامطها ومعانيها فيقولون الفلة
ذلا والوحدة وحشة والحظ لفظه والهوى هوان والانا دبيب عقارب تحت
حر جنى والرمد كدعا العلة فلذ في القاصد مقصد فصل في مدح الفقر وانما
يكره الفقر لما فيه من الهوان ويستحب الغنا لما فيه من الصوان فاذا تبع الغم

من فوائد الغنى فالغنى هو الغفر والبشر هو العز لا بل الفقر على هذه القضية احسن من الغنا فاقل منه اشنا لا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق منقل الرقبة من كل رق فلا يستبطيه اخوانه ولا يطمع فيه جيرانه ولا ينتظر في الفطر صدقته ولا في النحر ضحيته ولا في شهر رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته ولا في الخريف فاكهته ولا في وقت الغلة بغيره ودبته ولا في وقت الجباية خراجه وعشره وانما هو يجد بجمالته ولا يحل عنه دعاوى يؤخذ بشيء ولا يؤخذ منه شيء نحبيه الشرط فنا دونهم فاه العسر لبلا فهو اما غانم واما سالم واما الغني فانما هو كالغنم غنيمة لكل بيت لبز وصيد لكل قنص تطلبه ويطوف على تراودع النوايب وعلم منصوب في مدرجة المطالب تطمع فيه الاخوان ويأخذ منه السلطان وتنقض فيه الحدثان ويتحيفه ملكا النقصان **فصل في ذم عامل** والله ما الذئب في الغنم بالقياس الا البعير من الصلحين ولا التوسع في الخزائن الصيف عنده الا بعض المحسنين ولا الحجاج في اهل العراق في عصره الا اول العادلين ولا يزيد جد الايتم في اهل فارس بالاضافة اليه الا من الصديقين والشهداء والصالحين **فصل في ذكر الآفات** من آفات العلم خيانة الوراقين وتخلف المعلمين كما ان آفات الدين فتور المتكلمين وتحيل المتعبدين كما ان من آفات الدنيا كثرة العامة وقلة الخاصة وكما ان آفة الكرم ان الجود آفة للمنع وان البخل سبب للجمع وان المال في ايدي البخلاء دون ايدي السخيا وكما ان من آفات الحلم ان الحليم مامون الجنبة وان العقوبة ممنوع المحوزة وكما ان من آفات المال انك اذا صنته عرضته للفساد واذا ابرزته عرضته للنفاد وكما ان من آفات الشكر انك اذا قصرت عن غاية نعمة من اصطنعها نقذا ابلغتها اما بلغت فيه او قصرت بعملك وكما ان من آفات الشراب انك اذا اقللت خابت شهوتك ولم تقض همتك واذا اكثرت منه تعرضت للاثم والعار وابرزت صفحتك للائمة والحاسد وكما ان من آفات المماليك انك اذا انبسطت اليهم اضعت اذا حجم ادفانهم واذا انقبضت عنهم امتدت وجوههم والويتهم وكما ان من آفات الاصدقاء انك اذا استقللت منهم لم يضيعه حاجتك فيهم واذا استكثرت لزمتك مواجبهم وثقلت عليك نوائبهم وكسبت الاعدا من الاصدقاء كما تكسب الداء من الغذاء وكما ان من آفات المعيشة ان الوسط منهم يميت الطرب وان الحاذق فيهم لا ادب **وهذه جملة من اخبار** الطرخزي لاشتهاره اصله ومولده ومنشاه خوارزم وكان ينتمي بالطبرية ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزي فاذا فارق وطنه في ريعان عمره وحداثة سنه وهو فوق الامرة في نوع الادب نافذ القريحة حسن الشعر لم يزل يتقلب في البلاد ويدخل كور العراق والشام ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء ويتصعد في الفضل الى ان يخرج وخرج فرد الدهر في الادب والشعر ولقي سيف الدولة وخدمه واستفاد ممن حضره ومنه على علو ابه في الاضطراب والاغتراب وشرق بعد ان غرب وورد بخارى وصحب بها على البلعمي فلم يحمد صحبته وفارقه وهجاه بقوله ❊ ان ذا البلعمي ما لعيني عين ❊ وهو عار على الزمان وشين ❊ ان بلى ما هو الخفوق حنين ❊ فهو الحتف والزمان حنين ❊ ودار في نيسابور وفارس ووصل بالامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي فاستكثر من مدحه وواصل ابا الحسن القزويني وابا منصور البغوي وابا الحسن الحكمي وانفق عليهم وانفق

من الامير احمد ومدحه ونادم كثير بن احمد ثم قصد سجستان وهو من الرها ابا الحسين طاهر بن محمد ومدحه واختص له ثم هجاه واوحشه حتى اطال حبسه فيها فاذا دخلت النكبة فيها كتب بها الى الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي **شعر**

كتاب لبنانا يا نصر وخالتي … كما الفرس في مخالب ضيغم
ارق من الشكوى وعدا يجنى الثوى … واضعف من قلب المحب المتيم
غدوت اخا جوع ولست بجائع … ورحت اخا عدو ولست بمجرم
ونعت لقيح الخرفين في بد طاهر … وقوع سليك في حبائل خثعم

يعني سليك بن سلكة السعدي حين اسره انس بن مالك

وما كنت في تركيك الا كتاركك … بقينا وذا اخي تبغى بالتوهم
وقالمى ارض الشراة يطلب نونه … ويخرج من ارض الحطيم وزمزم
وذي علة يا من علية اللسقى … فيا هو جار للمسيح بن مريم
وزادى كلام مفضي اثر باقل … ويشك فيما حاله بابا وابن الهيثم
حنانيك يجنبنا ونجني يجدب … ويجرم محطيناه انس بمكرم

في ذم الماء اذا انقطع وارزمه عند اهل غطعه

وماء وثلال قد تركنا وروده … ثلا لا ويغاه يشربه علقم
لبست ثياب الصبر حتى عرفته … حواليها بيننا الجوا والندم
اطل اذا غابت نفسي منشدا … فهلا نلا اممنا قبل التقدم

الصراع الثاني قال الذي قال محمد بن طلحة يوم الجمل

وانشد في ذكره عليها دارك باكيا … الا انعم صباحا ايها الربع وسلم
ولما رجلي من تجارب تجنبه … ويشكو الى الموت انقضاء التنعم
وقد كان راسا للعذاب بايلم … وقد صرت في الدنيا خلفه ايلم

بعض علم ابن ابا عود الذي انزل فيه والعلم بنا الذي اثبتنا اياتنا فانسلخ منها لانه كفر بالله تعالى بعد تحمله الاسم الاعظم

وقد عاشى بعد الحق في الاثرة … فان شئت فاصدقني فاني يا بدكر
فيا ليتني ما صبت دهري فقدا … فاني نحوا نفعد بذكرك احلم
مكانك من قلبي وعليك موقر … متى فابرمه ذكر صبر مغنم
لغيرك ذو رد الوصال وثيقه … المقال ومن زوج المودة فاعلم
وانت الذي صورت لي حور البنا … وادركتني ظهر الزمان المقدم
ويحسن عندي اقل اليهم بها … وكذبت عندي قول كل منجم
وصغر بقلبه الناس عندي طالما … تخط صغيرا من صغار لو منتظم

فجمل الله له من حيث الحبس مخرجا فهرب من الحبس ومرت الحجج شاكيا الى طاهر بن

الا ابلغ بني شاد كلا مي … ومن لم يبلغهم فهو الشهيد
على ما انبغضتم قوما عبيقا … وليس له بكم خلف عبيد
وفيكم حللتم في البيت باذا … يحض الطير هنده او يحيد
فلا فقر بصغرو الغدير نحوه … ولا خلبتم عنه بجنيد
فقال انا اناالسليل فطلعها … يطلب الله فوقنا في الهجاء

وقوله … منها ابرح

وقوله: وقاد من اداة الملك شيئا … لديك سوى احشا لك الكواه
لله في كل ما قضاه : لطائف عنها بدائع … سبحان من يطلع من شاء : ويخفي الكل بدائع

ثم عاود نيسابور وتقاسم بها الحدثان وفقد التوفيق كله بقصده حضرة الصاحب وطمعه
ولقائه بمدحه فانجحت سفرته وربحت تجارته وسعد جده بحجه منه وعند انتظاره
والحصول في جملة ندمائه المختصين به فلم يحل من طائل امتناده وطائله وغاير انعا
وقابله وتردد من كتابه الى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سببا لارتباطه
وبناره فانه وجد بها قبولا حسنا واستفاد منها مالا كثيرا فلما انقلب بها
بالغنيمة الباردة الى نيسابور واستوطنها واقتنى بها ضياعا وعقارا ودرت
له اخلاف الدنيا من لحجها انحص عاود شيرازه وقد منها على العبد ما فاجرى
له عند انصرافه رسم يحمل اليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذي كان يحمل من
فارس الى خراسان ولم يزل يجتني ثمار من دولته ويزوره واستطها ويقيم للادب
سوقا ويبيع فضلا ودينا فيلبس وعلى بشره بيده ويقيم اياما بين مجالس
الدهر ومجالس الادب ويجري على قضيته قول كشاجم : عجبا ممن تعالى حاله :
وكفاه الله زلات الطلب : كيف لا يقسم شطر عمره : بين ما للدين منهم والادب :
وكان يتعصب لآل بويه تعصبا شديدا ويبغض سلطان خراسان ويطلق
لسانه بما لا يقعد عليه الى ان كانت ايام تاش ورجع من خراسان الى نيسابور
منهزما فتمثل به ووصل بقول فيه لدرر للوزير ابي الحسين العتبي بيانا للمتقي
الى الخوارزمي فيه هجاء لم يكن فاطنا منها : قل للوزير انا الله دولته : حرز
صرفا على قول ابن منصور : فكتب الى تاش فاخذه فصادره وقطع لسانه
والى ابي المظفر البرغشي في معناه وكان يلي السدة بنيسابور اذ ذاك فوقعت
جبته فقبض واخذ خطه بما في الف درهم واستخراج بعض المال وادى
لذا الرجوع الى منزله مع الموكلين به ليحمل ما في فاعتل عليهم يوما وشغلهم
بالطعام والشراب وهرب متنكرا الى حضرة الصاحب وعاود النادرة المالوفة
من المبادرة بالاجنبية والنفل تحملها بالحسين العتبي وقيام ابي الحسين المزني مقامه
فكان من اشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه واكرم موردته وفصدره وصدر
كتب الى نيسابور بعين الخدمة والاحتشام والاكرام والاعظام فادرهم مقدمه
وطالب عيشه الى ان دعي في اخر ايامه بحرج من الهمذاني الحافظ البديع وبلى
بما حله ممن ظهر وممن خذله فاغالت الهمذاني عليه قوم من الوجوه كانوا
مستوحشين منه جدا فلما في مقام يكن في حسابه من مثل انا المرتفقة فوقه به
وانقض من تلك الحال فانخزل انخزال الاسد بلا وكسفا بالا واخفض طرفه
ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره وتفقده الله برحمته وذلك في شوال سنة
ثلاث وثمانين وثلثمائة ورثاه الهمذاني بابيات دس فيها سفاهته تامة وهي

حنانيك من نفس خافت … ولبيك من كبد ثائب
ابا بكر اسمع وقل كيف ذا … ولبيت عيسى العصائب
عهدك منك من الحزن ما … حملناك من ضنا صب
حلفت لقد عدت من معشر … عصيين من خطر النائب

بقوله

يقولون انت به شامت … فقلت الثرى بفم الشامت
يعزبك على مثل ذا انه … ولا استدراك للفائت

وقال فيه قولا احسن على شماتته

مات ابو بكر وكان امرأ … ادهم في اذابه الغرز
ولم يكن حرا ولكنه … كان امير المنطق الحر

وهذه ملح ونكت لطيفة من شعره في النسيب والغزل قال من قصيدة و
ابدع في وصف ما يتراءى من حسن الحبيب على الايام التي من شانها تغيير الصور وتقبيح

وشمس ما بدت الا اذ نشا … بان الشمس مطلعها فضول
تزيد على التسنين سنا وحسنا … كما زيدت على العنق التحول

ومن اخرى:
مضت الشبيبة والحبيبة والتقى … نعمتان في الاحقاف يتدحان
ما انصفتني الحادثات رمينني … يمودعين وليس لي قلبان

ومن اخرى:
قلت للعين لما اسهبا لا … في وجوه كواذب لا بنا من
لا تعرفان منه الاوجه العتق … فما ذنب حبة من رباض

ومن اخرى:
عذيري من خصال غداة الكئيب … ومن جنة قد وقفت في جهنم
لانك لا تردين بيت الشاعر … سوى بيت من لا يظلم الناس ظلم

ومن اخرى:
عذيري من تلك الوجوه الروق … مناظرها للناظرين معاركا
عذيري من تلك الوجوه التي غدت … سنابك تعتني الناس فيها السنابك

ومن اخرى:
خليلي عهدي باللبالي الحمق اتها … فما بالها ابدلن حسنا بضادها
خليلي هل ابصرتما مثل ادمع … نفذن [illegible] قبل نفادها

ومن اخرى:
يقول غداة جيش النوى عسكر اللقا … فرايك في حج التفرع موقفا
وخذ حجتي في ترك حتى اما … وقلبي ومن حبهما ان يتفقا
بدي ضعفت عن ان يرفع حجبها … وما كان قلبي حاضرا فتبرقفا

ومن اخرى:
نبهت فابدت جبينها فتكشفت … عن نظم در تحت نظم لالي
فارتك شنفا ولاح عليها … شدغان ذو خال الاخر خال
فكان ذا ذا العلة من نقطة … وكان ذا ذال ونقطة ذال

ومن اخرى:
هلما الخطابة لا تجنبها … بعينيكما فالضوء قد يورث العمى
ولا تبغيا ان تملا لنا العيدة … فاف الذي استعبد تنعمها

ومن اخرى:
وكم ليلة لا اعلم النهر حينها … مخافة ان تقبض خيوطها النهر
سهاد وكلكن دونه كل رقدة … وليل ولكن دونه اشرق الفجر
وسكر ولو كان يحكيه لذة … من الخمر سكر لم يكن حرم السكر
ملنا اذا رمت مقلة خاملة … هلا لذا فيه ضمن قوفطانه
وما لت كان قد اسقيت خمرتها … وكيف تميل الخمر منه بغير الخمر
حسدت عليها ناظرها اذ غلة … كما حسد الاملاك تعلق بخاتم

ومن اخرى:
ولقد ذكرتك والنجوم كانها … درر على ارض من الفيروزج
بلمعن من خلل السحاب كانما … بالشمس يستجدها للقاء ويرتجى
والا فق املانه خاطر كاسب

ومن
فزجت دمعي بالدماء ولم اكن … صرفا الهوى قالبهما ان لم ازج
لبس على القلب للمتدلل بد … ولا للنوى يوم الفراق غد
اخرى
كل فؤاد مع الهوى غرض … وكل يوم من النوى احد
ولي فؤاد فنصرت افقده … لو انتفع تشتد بما اجد
ولي حبيب لو كنت انصفه … وجدت فيه اضعاف ما اجد
شهدت للقلب حين علقه … بانه للوجوه منتقد
ولها عليك ريب تقبل الحاجظ … متى لم تجد عليه تحدس
ولها انه من الحسن بالعاشقين … واحفظ عينا من النرجس
قلت لما رمت ∴ عيناه والدمع نجا … انما هو فتنة عن ∴ عيني فاعلم يا غلام
لا اصيب هذه ∴ العين بعيني تلك … وهذا لي من تضميناته التي كان له

رشيقة وطريقة انيقة بتضمينها في مواضعها ونونقها احسن مواضعها ويفصح بها عن انشاء لطايفه وكثرة محفوظاته فمنها قوله من قصيدة في عضد الدولة

ولما اكثر الحساد فيه … وقالوا لو ابدلك بعضنا الجدود
اجابا لفضل هنه خاسئهم … لامر ما يسود من يسود

لامر ما من بيت لعلماء بن قيس الكافي

يودي لو ادري كنيفه يوما … ومن قد يخلفها لبيد

لان لبيدا يقول ذهب الذين يعاش في اكنافهم

ولو ان الوليد راه يوما … فقد ورخاه عنتر ولبيد
وحل عرى الرباع ولم اردد … اشرق ام اغرب يا سعيد
ولمن حد السماك سمية لما بدا … في سرجه يخض الهمام الابلج اخرى

السماك فرس منسوب لعضد الدولة

وقد فاضح لاحقا ضد اسمه … وذلك اعوج وهو على الاعوج
ولو ان شاعر بحتر في عصره … ما قال في فرس ولا في اعوج
خففت مواطي بطنه فلو انه … يجري برملة عالج لم يرهج

البيت كما هو للبحتري ومن قوله من ارجوزة

وقبة احسن من لقيانها … يملك ابا الحسن مقلتاها
ونقطة وشكله اخذاها … اذا اجتلاها اللحظ انتشاها
واها لرتباشم ذاهـا واها … ومنها في وصف الناقة
عجيره ثابع بنا ها … في السير على تابعها رجلاها
قد كنت لعنق على ذفراها … ايخلوص راكب ثراها

البيت الجاهلي قد نهروه من قصيدة

لعمرك لولا البويهية الوشي … لكان نهارك مثل ليل المنهم
وصنعو عن الدنيا واظهرنا بنا … ولم يلنا لابا لحديث نادي
وانشدت في ذاري يعقبا ابويها … امزام او قد منه لم تكلم

المصراع لابي تمام من قصيدة في الصفا

ومن صبر الدوحيد العلى تحمله … وادهق توام المعالي تحمله

ومن تولا الاخبار يقبت امله … اجل انها الربع الذي حف اهله

المصراع لابي تمام ومن اخرى

اخو كلمات ما اجلها اشانه … على احد الا اعداد هو خاطب
متى يرودها اهل الصناعة بيننا … تجاب حتى لبس فيها عجائب

المصراع لابي تمام ومن اخرى

مقابل بين اعلام والوية … مردد بين ابوان ودبوان
اذا زاره الاصباح فاستهم … وانوشي اسوة عندي والوان

المصراع لابي تمام ومن اخرى

يا ترجمان الليالي عن عوائدها … ومحنة الزمن الباقي عن الفاني
يا اعين الناس عن شعر وعن كرم … يا موروث الطبع احسانا باحسان
يا ذاكري مشتدا من ظل عهده … ليس لو توقف على الاطلال من شان

المصراع لعبد الله بن عمار الدف

حلفت تعبدك مدح الناس كلهم … فان ازايح فاني غير زانى
فكيف مدحهم والمدح يفضحهم … ان المسبب للجان فهو الجاني
قوم لزام عصاة ياحين تنتهكهم … لكنه شيمه مدحا بمجان

البيت من قول القائل

عثمان تعلم ان المدح ذو ثمن … لكنه شيمه مدحا بمجان
وذا بحنطلة في هجو غيرهم … وانما الشعر مضروب بميزان
بل كل عانية هذه كما زعموا … وربما سبب بحجمان تكبحان
تنوى بابيلة حتى كل شاردة … فيها من الحسن والاحسان فتحان
يقولها من رعت يوما مسامعه … قد عرجا نه في نفر بط غسان
الوشي من اصبهان كان يحملنا … فاليوم يهدي اليها من خراسان
ندلك اذ قبل اسماعيل منكر … له من الناس عيب غير بستان
الناس اكبر عثمان يمدح راجله … حتى يردا عنه انا واحسان

البيت كله تضمين ومن اخرى

كتبت الملك بن عباد وخالني … كما لو صدقت عليه سنا هله
فما لو كنت كفاك في تضامنه … ولكن شوقا قد علت حيز احله
ابينا اذا اجرت ذكرك منشدا … كانك تعطيه الذي انت سائله

المصراع تضمين ومن اخرى

اضحى ثياب قوي خبر ومزرة … على هزبر وافنان وصمصام
القائل القول يحيى السامع يونه … يبلوا بين انهاج وافحام
الفاعل الفعلة الغراء لا معه … امضا بها بين اقلام واعلام
التارك الترك والخذلان تبعة … باب بوس للجهل ضرار لا تؤام

المصراع للنابغة الذبياني فمنها

المبغضين ليوم القطر جهلهم … لانهم قطعوه غير صوام
قوم اذا ام حنيفة وجهه جاجرا … وسموا اليوم يوم العيد اوذام

قد قدموا فضل ابيك فانتدهم … فضلي ونقص الاولى لا فرا باكرم
قدمت قبلي رجالا لم تكن لهم … في الحق ان يلجوا الابواب قدامي

تضمين كله ومن اخرى

ولو انك ابصرت نامشا وفاتها … على ظهره بعث ادبر الظهر ذائم
وقد كنت لا ادباري وجنتيهما … بانشاء مفشو رعطرين نادم
فلا يا منزا الدهر حزا ظلمه … فان ثم فا علم انه غير نائم

تضمين كله ومن اخرى

وقائع لو مرت بسمع ابن غالب … لما قال لما بين المصلى ودائم
الا لمي وحلي بالمدينة وقعة … لال تميم اقعدت كل قائم

البيت للفرزدق قاله لما سمع بهوبا المدينة قتل وكيع بن ابي الاسود نفيه

سل الله فاسل البويه الخمر … بحارا لمعالي لا بحار الدراهم
تحفهم البلدان فهي بواسر … على كل روح بعدما ومخاتم
اذا رامها اعداءهم تركتهم … فلم يبلغهم الابرح وصادم
فما لك قد بادرت عليها حروبهم … تحفظن بالارماح لا بالدراهم

ومن اخرى كتب بها الى الصاحب من رجان ووصف فيها الحمى

ولو ابصرت في رجان نفسي … عليها من ابي عجوز سام
ولحتام ملدم كل يوم … ضجيج لا يلذ له شمام
مقبلة وليس لها ثنايا … مقابلة وليس لها التثام
كان لها ضرابا من غذاي … تنغصها شراب والطعام
اذا ما ما تحت صفحاتي نجني … عذاب الفقد واسي وهو لام
اذا رابت عهدك والمنايا … تصبح به ثنية كريم تام
وما اشكيا لمن يبكي بشي … بارض عظامه الخلق العظام
ولا نرجع تكلى خلف نعش … المحمول على النعش الحمام الحام
ولا نرديد ميت وهو بالك … سقينا الغيث ابيها الحمام
ولولا انفد وجهك لاعيش … على ضيف يطال له الحمام
فما في العيش لولا انطيب … ولا في الموت لولا استلذام
وكنت ذخرت انكاري لوقتي … وكان الوقت وقت السلام
وكنت الطالب الدنيا عجو … فانشا لحر وانقطع الكلام
ولما سرت عند رايت نفسي … وبين القلب والحب اختصام
فذاك يقول منازل البرهته … وذلك يقول جنبك اعتزام
وسائلني يعلمان من نواه … وقالوا اما وزالك باعصام
فقلت زكاة ما تحويه علم … لمن لعلامه مثلي غلام

اخره تضمين ومن اخرى

وفي الدست شخص دونه الانجم الذي … تقابله لو اخشن بجا لس
فلا تعجبوا ان يجعل الدست عسكرا … فما كل امر تقتضيه المقايس
وان ليبع الدست للطيف عالم … وقد وسعنا اسم الالد الفوارس

امين اذا ما الناس قالوا العزم … وحتر من مثله وهو حارس

المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام سارشكا

وكنت امرا لا التذ الدهر خالبا … سوى خبرانها الدهر ناحس
الح على الايام امرنا تلك … وذي زمانا ناشا دفيه لقلقش

البيت كما هو لعبد الله بن همام

ناصبح انشاد ايبنا ذا حرق … فقصبه تدبير ممنع ومؤانس
وداد نتاوم عطلو فيا دا لجو … لها اثر منهم جديد ودارس

البيت لابي نواس ومن اخرى

ويسمع تكرار الغنا سنابح … ويكثر لكثر الكنوز مناب
لو ان حببا قبل لا فاه لم يطل … واكثر ما لا النفوس كواذب

المصراع تضمين ومن اخرى

يا من يديه خالبا خدامه … سهل الحجاب مؤدبا لخدام

المصراع الاخير لابن هرمة

لم ننظر الدنيا ونرجع بعدما … قد طلقت نظلبقة الاسلام
وكانها شبهية ميتة … وكان سيدنا الامير هامي
ويقول للخطاب ويحك لمرني … وقفنا لزيارة فادحين يلام
طرفتك زايرة القلوب ولم تكن … وقفنا لزيارة فادحي يلام
وجدنا بن عباد يودي قرابتنا … من الوجد لحتها اللثام نوافلا
حذيرا بان يشفي الكريم منكة … اما ما لحق الارادي في مقاتلا

من بيت جرير ومن اخرى

المصراع تضمين ومن اخرى قال

تناصبه اسبابنا وكانما … بذين بنا من يفكهن له دنا
فان طلبا منا ساعة الروع عليك … ولن ينطبع الحلم حتى تعلما

المصراع الاخير لحاتم الطائي من قطعة به

وكم عصبة في رجع صولك فاصبحوا … لهم يوم يوم عزون غدهم امر
رضا ونحة للزوج كان عشائقا … لها كتبه احمر وليس لها عمرو

من بيت ابن صخر الرفي

الى الطلبا لاحتها عامرية … لها كتبة عمر وليس لها عمرو
فضيرها تكلى فاصبح نوبها … كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

المصراع الاخير تضمين ومن قصيدة ذي الخضر بن العبد

تركنا ناضحي من عطايا الغنا … لقد ضربنا سوم من خليل مقيما
ابيشا اذا احرث ذكراهتد … وان اجبنا الايام فيه فربما
وما لحي من الاصوات مفزع شو … ان الح وجدا ذا القضيب مكنما

المصراع الاخير تضمين ومن قصيدة الامام ابي نصر الميكالي

يجرنا بولا الفخر حتى كانما … نعيش ثنا ال ميكال بيننا
هم شحنة الدنيا وان نتقدم … الى غيرهم بفضل على القربا الذي
سقى الله ذاك الروض جودا كجودهم … وحشرا جاد الغداء الهيهر

وابقى يا نصر ليس في عليهم ... سننا كالأدب يبنيها عليهم
وعاش الحان بنوا للناس مجد ... ومن ذا الذي يرجو بابا لسلم

في الامثال لا ارجو حتى يؤوب المثلم

هو الحر لا يحجبوا بثوب مطرز ... فهل ولا يدعوا بكبير مخمة
ولا يعدم الزاوون منه ثلاثة ... عطاء وعذرا وانبساطا اليه
ويعذبان سيصف كاعتبتم ... ويتفضل ان يظلم كانقلب لو
صفوح عن الجهال يبتد فعله ... ودبتم بالافعال لا بالتكلم

المصراع تضمين وهو جاهلي معروف ومن تضمين في الهجا

ومن المروة عهده بمروة ... عهدي بتزك الشوب في شوال
عضبان يبشد حين يبصر سائلا ... كفو وقال انحى لك قال
وله مواعد قد حكت في طولها ... الف امو الترك شرمال

من قصيدة لابي تمام ومن اخرى في المذهبي

متى ما ذرتهم اصبحتها هلي ... وصيته عابد بالجزم بادى
يجد بها الصادق للهندا با ... ودنو ستبع المرابط للجياد
فان ودعتهم انثنيت منهم ... سخي عهدا الحمى سبيل الجهاد

المصراع لابي تمام ومن اخرى في شمس المعالي

شموس بعز الخندق اليتيم غرب ... فظالتها بالبين والحجر غارب
ولكنها شمس المعالي حلاوتها ... مشا رفة لبست لهن مغارب
وما الفتوه الشمس لا ونفدو وما ... باتلك شمس والملوك كواكب
اقول الزوار الامير تحملوا ... فمن زاره من راجل فهو راكب
فان زاره الفرسان نكتفلهم ... بان يرجعوا والخيل فيهم جنائب
اذا رجعوا من بابه فتبتدهم ... فاذ سكتوا اثنت عليه الحقائب
الا البلغا مني الامير رسالة ... تدل على ان على الدهر غائب
الكرم يحل المرء شاكلت بلدة ... به سبر فيه الغير اذ خاطب
لقد كان من اسمى يسلك غربة ... وقد ذل من باتت عليه النعائب

بيت من سقط الدهر ما الواقعة عزرة فان فيه سوء ادب وهو بالتعريج اشبه الترخ
والتي شابه اخا المحب بها الملوك ومما ذل به انبح ذلك قوله من قصيدة في الصاحب وقد اعتل

نحوا الى نفس المجد شاعرا بها ... بما يشتكي من سقمه ويمارس

فان في لفظة التي يا خير من الطيرا ذهى مما يقع في المرتبة لا في العيادة ثم قال

فهلا فداه ضمن من ابن سلمة ... ومن يعيبه في شاعد الجود داس
جزا الله عنا الدهر خيرا فانه ... نضا ينقضها فاجيد شا فس

ومن سقطاته النكرة قوله للصاحب في قصيدة

ومحب كانما اذنب الناس ... اليه فهم معتذون ذلا
وظريف كان في كل فضل ... من انا عليه فراس محلى

فان الكبراء والمحتشمين لا يوصفون بالظرف اذ هو من اوصاف الاحداث والفتيان
والادفان ولم يرض بالظرف في هذه اللفظة حتى شبه انا عليه بغرائب مجلد لو سمع

عنشا لما نادوا الكامل بن من سقطاته وحفظت هفواته ولكل جواد كبوة ولكل عالم ...

وهذه غرر من مدحه وما يتصل بها ومن ذلك قوله في عضد الدولة

غريب من الايام وجدان مثله ... واغرب منه بعد رؤيته الفقر
فلا حر الا وهو عبد لجوده ... ولا عبد الا وهو في عدله حر
عجيب له لم يلبس الكبر حلة ... وفينا لان جزنا على بابه كبر

ومن: متى اشتق رواق المجد للعظمى ... اخرى: متى امرى تعبو بالمجد علام
متى ادى شمرا الابوان مطلعا ... في سطو بهزام بل في ملك بهرام
متى ابتل فرشا لا يقبله ... غاف فنفر في بيتها الرق في الشام
مالي ابيت نشبرا ذو اصبح في ... ذادى فذت نومي قا خلامي
ما الطلب الحلم من قلبي بقلبه ... عندي من النعم ما يكفيه انعامي
اصبحت اشكر ليلا لا اشكر ... الليل عوفي ما الايام عن امي
فالارض تعلم اني سوف اسحبها ... حتى ادرى من يرى بالليل انعامي

ومن: يا عضد الدولة من بناها ... اخرى: يا بهجة قالت لها اعلاها
من سخط الله عليهم رضي الله ... ومن اذل المال صان الجاها

ومن: بجدك لا بجهد الناس اضحى ... اخرى: وكل لبس يكفيه و كبل
وكانوا كلهم كالوادز نا ... فضرنا كلنا ونفوا نكله
وردت على العبا الوذ الاق ... كتبت على لقائك من امول
بعثت وناقض ودى فاطح ... مفاعيلن مفاعيلن فعول
وكنت ابيع من سقط التواقف ... واجد ما نقضنا المحول
واكثم من اتابع دف يرى ... ففاخر عليه ما بله الجزيل

ومن: الاحركالي ابو دبرية من ... اخرى: وقولاله ثم تلقا محبوبة ثم
نطلع الي الدنيا لنعلم انما ... ملكت من الدنيا مقدارا درهم
لعمرك لولا ال بويه لم يكن ... لنادى لا امثل انبل المتيم

ومن: هم حملوا في بني عبيد قبلة ... اخرى: وذا في دينا يدوب ودرهم
وهم ذكوا الايام بحسب نذنه ... سكوف ولا ادق النار تيلم
وهم خالفوا فيها وطاوا فصلائه ... وصنت على الابطا شعري بهم

ومن: حمت بلد العجم الملوك والعشا ... اخرى: بل ثلاج ملكه الفو بر المتبع
لم يقعدوا بلد اذ دشروا انما ... فقدوا نفضبه دينه المشجع

ومن: وغاظ مدحك اقواما ودبدهم ... اخرى: لو طاوعوا الجو نكتب جوامحي
وما خبث على حبر فاعتبه ... لكن ذكرت عبابا من اخرى الظامي
اكل فاضل اقوام شهدت له ... بغنا ظن فيه ذكره مفضول اقوام

ومن: وابيض وضاح الجبين كانما ... اخرى: محياه قد رهت عليه شمائله
يقبل رحليه رجال اقلهم ... يقبل في الدنيا الربيع انامله
اجل اشعارى ذا اسهل حرها ... واشتم ملبوس لانك نادله
واخطر في خافات ذا افعلاتها ... طراب بقيناه في العيش منها فصائله

ومن: وانت امرؤ اعطيتها الوسائله ... اخرى: الطلق فالناس ام قضائله

فاذوا الزائها بالشعر مخيفا … نقلته مثلنا الندو والقوا صلا
كلزم دت لدا داجرة ذاره … ومثلنا اعطى من طريقين نابلا

ومن اخرى

ولقد عهدنا العلم اكسدمن … هبات فرعون لدى موسى
فاقام فاعد سوقه رجل … مبنا لرجا بابه يحيى

ومن اخرى

فالعلم اصبح فى الورى علما … والشعر اسوف بكن الشعرا
بينا الدارها لبه كمثل بنا نلنا الشرفا … فلا زالت دورس عهادك فى مطلها نثرا

ومن قصيدة فى مويد الدولة ذكر فيها افتتاحه قلعة من بلاد الفلاع تمثل الاشلينها الشيخ وتسكنها

وكنت سماة والعجاج سحائبا … وخيلك ابراجا وجيشك انجما
وانزلت منها كوشبا زعا تما … نقضت من فوقها المجرة صيغما
عرفتك صبا دا الاسود وانما … كن عرفتك صبا دا الاسود من السما
حفظتكم با ال بويه صد … غدا بينها فرع الوسائل انثما

ومن اخرى فى ابى الحسن المزنى

كلم هى الامثال بين الناس … لكنها اضحت بلا مثال
فاذا لقين فاهن هوا لى … واذا شمن فاهن فوا لى

ومن اخرى

تاخرعن كتبى الجواب فاتما … تاخر بورد الماء من كبد حرا
فلا تفسدن عشرين الفا منها … بعشرين حرفا من كلامك شعرا

ومن اخرى

فديتك ما بدا لى فصد حر … سؤالك من الورى لا بدا لى
فانك منهم وكذاك ايضا … من الماء الفرائد واللئالى
ولكن ذا بهم وكذاك سكنى … الحجارة والزمرد فى الجبال

وهذه قصيدة من مراثيه قال من قصيدة وفى فيها ركن الدولة ابا على

السيف بعدك للسيف كيف انثلم … وركن الخلافة كيف انهدم
طوى الحسن بن بويه الردى … ابيد الردى جيش حزم
طويل القناة قصير العناة … زعيم العداة عميد الشيم

ومنها

فصيح اللسان بديع البيان … رفيع السنان سريع القلم
يكل الرجال بانذارها … وبرعى البنونات دعوا الحرم
جواد عليهم يجيل بهم … اذا شاء خص وان شاء عم
فبادهم سيحقا ولا نختشم … فقد ذهب الرجل المحتشم
وخط القنا على قنبرة … تخط البلاد فبان النعم
انا نم ام بدا نقصه … توقع زفا لا اذا قيل تم

ومنها

اذا كان يبكى الورى بالدمى … ويبكى فيحق فاين القيم
وقد سترتفيه طل الدم منك … وقد كنت حلبا عليك انتظم
فما ينجى الزمان اللئيم … مقاما منه وانا الكرم

ومن اخرى فى مرثية ابى الفتح ابن العميد قال

يا دهرا تلك با لرجال تصيبه … فلقد لكن ما تجتاحهم وتبير
يا دهر عن غيرهم عن خدعت باطلها … وابن العميد مجيب مفقود
الا ان نادتنا الغائب طلقوا … دنيا كان السرور عقود

يا دهر ظل الخليلين فريبة … رجل لعمرى لو علمت كبير
رجل لو ان الكفر يحسن بيعة … هى القضاء وابن المقدور
اشكو البلاد القفر وهى كئيبة … واذم فيك الدمع وهو غزير
فاقول للعين الغزير بكاؤها … خطب لعمرى لو علمت كبير
قدمت بعدك موته منشورة … فدمت فيها الحوادث المشهور
ودفنت فى قبر الهموم وضمنى … كفنان ضيق الصدر وفى التفكير
ضحكت البلاد الجود كلما … دانك ضيقا وانا لى فقير
وصفت عليك ذيوله فمن بينا … والله يرثيا للجواد غفور
وبنى خير بجان سنهل عمره … شهر وعمر الشيب منه شهور
جود كفك ادى كعبنى ودم … اجراه سيفك فى العدى مشهور
اهوى القنا منك لا لشى عيران … الفالك فيها والانام حضور
واحب فيك الموت علما انى … بعدا لهمام الى اللقاء نصير

ومن اخرى

ايسرك ان الدهر يحنى ناجى … ولم يبك فى الاحباب والمشيع
فيا عجبى من ناصبتى مفرجة … واعجب منه الحزين المتشبع
واعجب من هذين الهادى الامس … لمن غاب عن ذا الاسى الوجيع
الى مرئاة الله قال عشتقوا … قليلا ولم يبقى قليل المتع

ولد من اخرى برثى فيها مويد الدولة ويعزى فيها فخر الدولة قال

رزيت اخا لو خير الجمع قائح … من الناس لم اما عداه ولا انتنا
وقد جاءت لذينا البلد كانى … لطفلته قد حاورت قبل انه
صفنت بك عشقا وهى مشوقه … وقد اصحت قبلنا وجهمت لحالها
فلت وانت حظامنا تركتهم … ولم نزعنا الازوجها الاولا الا
ولم نقفا هل فى الكفاء ولم تقل … رضيت اذا فما لم تكن ابلا عتى
على الحفا كانت حققتك تدلك … تحطيبها حيات تطلب الرحى

ولد من قصيدة يرثى فيها ابا السعيد الشنجي وكان والدا لولد ابا على به

ابدى السيف اى فتى يبيد … وابنه غانة اضحى يرويد
لقد بنا دت بلا الايام طبرا … يضيق بها جبالة من يصيد
واصبح فى الصعيد ابو سعيد … الا ان الصعيد به سعيد
وقد كانت تضيق الارض عنه … فلم وسعت لجنته اللحود
بلى متى الثرى قلبا رحبا … فاعدى لثريه واتسع الصعيد
فلا ادرى اصلتاه ابكى … وقد نخول المنية ام شهيد
صديقى قد فقدناه قديم … وكل قد وجدناه جديد
مصابه وهو عند الناس يحيى … وعيش وهو عند الناس عيد
هنينه لانام به ولكن … تعزبنى المواثق والعهود
وسيف قد ضربت به مرارا … فمن ضرباته لى شهود
فما ان نعللك ذلك ابكى … وعندى بعد منه دم جديد
ومن عجب الليالى انتضى … بسيف وان خرى لا ببيد

وان الصف من عيني جود ... وان النصف من قلبي جليد
اذا سمحت عليه دموع عيني ... فقاها الجمر من قلبي الصلود
وانا دله عندي نباج ... بجين بينها الراسي الجديد
ونصف من مدامعها حنين ... ونصف من مدامعها برود
فنوهذا داء في الناس شلى ... اريد من المنايا ما لا اريد
ومن نكبا المنية فقد حر ... يخالف فيه اخوان الشهود
فقاهنا وقال لمضى عدق ... وذا عرتي وقال لمضى ودبد
رايت العقل ينفع وهو فقد ... ويلبقى في المها الك اذ يزيد
كمثل الدرع ان خفت اخف ... وان ثقلت فصاحبها جهيد
ومثل الماء يروي وهو قصد ... ويقتل منه بالغرق المزيد
شهدت بان دهرا عشت غير ... ومت مفيدا فرذا مبيد
وقالوا لحر مد شم جزد ... فما لك قد رزيت فلا تعود
بكيت عليك بالعين التي لم ... تزل من سوء فعلك لي تجود
فقدا بكيتني حيا وميتا ... فقل لي اي فعليك الرشيد
وها انا ذا المصاب بلا افتقاد ... وها انا ذا الشقي بلا التعمد
فها انا ذا المهني والمعزى ... وها انا ذا المباغض والودود
لقد غادرتني في كل حال ... ادم الدم فيه وانتزيد
فلا موت يموت به مجيد ... ولا يوم يعيش به حميد
وما اصبحنا لامثل ضربين ... ناكل فهو موجود وفقيد
ففي يرى كي له داء ودق ... وفي قلبي لها الم شديد
فلا تبعد فانه رسم حق ... وانك انت للشي البعيد
وانك انت للشي الجديد ... وانك انت للقلم الشريد
وانك انت للدنيا جميعا ... ولكن ليس للدنيا خلود

وله من مضينه يرثي بها ابا الحسن الجلني

وصاحب لي لو حلت زينبه ... بالطهر ما هتفت يوما على فنن
عاشرته عشرة لو انها وقعت ... بين الفتى والدجى ما زال عن سنن
حتى اذا انك سولي من مواهبه ... وصاد في شبل الوصل والمنن
ثكلته بعد ما سادت مواكبه ... في اللحم والعظم سير الماء في الغصن
يا دهر انكلتني حتى ابا حسن ... لقد امنت عليه غير مؤتمن
وصنته مدة حتى يوم ثكلته ... في مقتل القلب لا في مقتل البدن
جمعت ضدين من خرق ومن ادب ... بطش الجهول ومكر العالم الفطن
قد كنت اعجب لم اخرت ذا اجل ... فالآن ادري لماذا كنت تدخرني
لو لم يكن في الورى ذو منظر حسن ... في غير حسن الا ابو حسن

وله في ابي سهل البستي الكاتب

مات ابو سهل فوا حسرتا ... ان لم يكن قد مات مذ جمعه
ما مر في الا لسن لم تمت ... يوم من اهله تشعه

مصيبة لا عفر الله لي ... ان انا اذرف له دمعه

ومن شعره ما اجير في خلفاء العصر

مالي ارى بني العباس قد فتحوا ... من الكنية والالقاب ابوابا
ولقبوا رجلا لو عاش اولهم ... ما كان يرضى به للحشر بوابا
خف الدراهم في كفي خليفتنا ... هذا فانفق في الاقوام القابا

وله في علوي ناصبي

وشريف فعله فعل وضيع ... ولقا النفس محمود الجدود
عوار في شريعتنا وشنع ... علينا للنصارى والبهود
كان الله لم يخلقه الا ... لتغليظ العلوي على يزيد

وله في ابي سعيد بن مله

ارى لك انفا لا انا انفس رقها ... على الهنا في الشيخ والمار واحد
نبيذك ذا حلو وبيتك طاعن ... وما ؤك ذا سخن وفعلك بارد

وله في ابي الطيب الحمقي

بكى من الموت ابو طيب ... دمعي لعمري غير مرحوم
ويشتكي ما يشتهي غيره ... شكاية الخبر من الشوم
ما كنا الشيخ ابو طيب ... فالصمت احيانا من اللوم

وله: فسا الشيخ سهوا في كفه ... ثم بغلناه لوما فبجاوبه
وله: يقال لي النحل والخروج لي ... فادخلت ذاتها واخرجته عجا جماش

فليمن يبكي بالعين ؛ جواد على الاصفياء ؛ والذي يعتقد الملك ؛ له بذل الثراء
اشهد الله فشنط الا ؛ يوكسلان الوفا ؛ ليت قلبي قد من ؛ ابوليه بالبكاء
احمل السالة لا اجلبه ؛ بين الشعاة ؛ انا بالسالة كفيل ؛ للذي يعد الغنا
فاذا انصرف اليا ؛ سيخيل لي بالدواء ؛ للذي جاهلي ؛ من ابو السنها
يا كثر الماة ازرفنا ؛ ولو تمنيه ماه ؛ انت من بعد هذا ؛ في عناء وبلاء
اعظم الله لك الا ؛ جر على هذا الفنا

الا بانا اسلى با جحسن ... هو من سميه والطا هين

وله في طاهر التجري

وفي التجريب علم مستفاد ... وسيه كنية والسين صاد

وله من: فان اسكن ببلدة ابن شهر ... اصغرها فان عظمته ولكن
ومضيه: فان البدر يبرلدة الظلام ... لنا اهلون لسنوا بالعظام
وفرشان وثكن في ثمنها با ... واجواد ولكن بالكلام
صغار بالمطالب قا لنجابا ... وان كانوا كبارا بالعظام

وله: ابو بكر غني حر ولكن ... لنا في امرها الحر طنه
ازاه يشرى الغلمان سودا ... عقاربنا فيوهمني بانه

وله في ابي وقد نفذ بعض الامرا باعظم الخاتمه

فقد خطب الصفع قفا الخصي ... فرحبا بالخاطب الكفي
ورحل الينا لي الكركي ... فالبشروا الجمه الطري

وله في ابي سعيد رحياد وابي القاسم العباس ابني الي شد

ولما رأيت ابني ولم يبد | وبينهما اختلاف في الفعال
بعيشه ذا الجميل هذا | واسلفنا العواقب في الليالي
اذا البدا احسنت منها مبين | فتوطنا الهادي بالشمال

وهذه نظم من ظرفه في فنون مختلفة قال من قصيدة

لا يكبر الرجل الكبير ⁝ بعشرة الرجل الصغير | بل يكبر الرجل الصغير ⁝ بخدمة الرجل الكبير
ويركب لسر النفس ⁝ على الدنى في المسير | فاذا ابصر البدر في ⁝ ب النجم في المستنير
بل نابتة التبل عجزا ⁝ على الارض الحرور | بل فاعلم بنا التقصير ⁝ ينقص من عظم النجور
قد زاد في نبرها نقصه ⁝ ومن نبرنه صفو الهوى | كالناد ولبس ناقص ⁝ منها القتار النبير
بلغي العقول بهل الشر ⁝ بعد الجليل في العشير | اوما ترى البحر يعرف ⁝ منه بالخطب الكبير
فالناس مثل النجم ينهد ⁝ القليل على الكثير | تتحامل الفضل الخطير ⁝ بفوق الفضل الحقير

وله من اخرى

كتحامل الرمح الطويل | بزجه ذاك القصير
يا ايها الخاطب مدحي فهل | تورد من غيره شاء فليب
شيئان لم يجتمعا لامرئ | حب الدنانير وحب الحبيب

ومن اخرى

ولي والله اخوان كثير | نصيبي من فنائهم سواء
ولكني ابتليت من اناس | اذا لم يعشوا فلقد اساؤوا
ومتى شمت الدهر يشتم صابرا | يبكي ويضحك ذلك المفتون

ومن هذا شعر لنا ورد حضرته مكتوبا من حضرة ناس

فان رد في دهره عليك طريقه | فلا غرو ان يرجع العود خائب
هوا لو كرهنا عنه والدين واجب | وعدنا البدا لا انه والدين واجب
جزى الله عن اهل الزمان فانما | وفى الله للشاني المضيع طالب
هم زوجوني الحب بعد طلاقه | وذلك عرس للمآتم جالب
هم اعشوا ان دعوا فيهم ثم بحابيا | غرائب لنا اخلفتنا الغرائب
فاعجوا الزرع بالحصاد ونسوا | مبانا فانا ابدي ... مذاهب
اعضدا ايديكم ويزيدوا عن كم | فانتم جراد والملوك سحائب

ومن قوله

ابوك لنا غيث يغيث بظله | وانت جراد لست تبقي ولا تذر
اذا طمع السلطان فيما كسبته | لتمرعه في السلطان المتعركا
فانتم مدحتم ال بويه لا انا | فامدح من لفظ اللسان خفافا

ومن اخرى

لا حب لو جيما نحته | للشيب عاد من طوالع
وادعت منهن القنا | من لا يرى ردا الودائع
نقصتهن وما تمنا | دهري يمقرا ضحى خادع
واذا عددك كان يغضن | في الخطوب ثمن نقاطع

ومن اخرى

خضبتني الايام لون بياض | وخضاب الايام ليس بناض
وتخطتني المنون الى شرعي | فاضحى مكفنا بيباض
ولعمري ان لغير لبيب | في فناء الايام بالمقراض

وله من اخرى

دار اذا تشكو الشيب ظلمه | والشيب زرع بذره العمر
كالحم يجلب للشباب وقد | يجني الخمار ويمدح الخمر

وله

وله في البيد

هذا ابو زيد صفعته ساعه | فقدنا به صلتنا على دانقينا
اسمع بجهلني بما علمه | ويرتشي من رشي ليرمي بسهامنا
يا منبضا ... يكفني احكم | وسدد داره بكفي فرسنا
اد ينبت بي في سلم حتى اذا | تلك الذي هوى كبرنا السلمنا

وله في الهجو

يا ابا نصر ويدلك من هجائي | فلست بذاك الرجل الجليل
ولا تخجل بهذا الوجه عنا | فلست بذلك الوجه الجميل
فللاستغفار قوم لست منهم | ولكني هجوتك في السبيل

وله من قصيدة في الشكوى

ولقد بلوت الاصدقاء فلم | ارضهم او في من الوفي
وكذاك لم ادفى العدا احدا | انكى لنفسي من النفس
ذهب الغني وورثت عادته | وانا الفقير هجيرا للثرى
ونفحت في الاشان ولم | نجتمعا في ساحة الدهر
لا يبرح المقصود موضعه | ولقد نضحت فطرته عن ذكري

ومنها اخرى في نكبة المسرفي

ولقد بكيت عليك حتى خدعت | دمعي بحاكي لفظك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد بكى | قلبي فؤاد حسودك المهموما

وله في ابي القاسم البوبلي لما قبض قبلة

وثب الصغير على الكبير وقد | تطفي التراب حرارة الجمر
لا تعجبن فلربما شاهدته | قد كدرت طرفا من النهر
هذا الحمام بقتله يجوز | ويد قوام الشمس ما لا يمس
عضبت حدثه بنفسه المرأة | فاصطيد ذلك الحر بالحص
هيهات هذا الدهر لا يامن | ان لا يلبس العبد بالحس

وله وقد طلب جارية له بعشرة الاف درهم قال

يا طالبا بدمي ليشتريها | انت رسول الحتف والحسرة
عندت بالبدرة فادرج بها | لست ابيع البدر بالبدرة

يا من غزيه جبره ⁝ ويا من تغيب عمره | ويا من وصله يومه ⁝ ويا من هجره دهره
ويا من حصله املا ⁝ من الشمايل بالنصر | ويا من نظرة منه ⁝ تنادي بما تجرى بحره
ويا من قد حكى خدا ⁝ قلبي بنيها جمره | ويا من طرفه ابحر ⁝ بدرا بعين بكره
ويا من غره جيش ⁝ كشف لا يرى ترمه | ويا من ثغره الشطا ⁝ ن في مولد ثغره
وفا لو البوم لعيب ⁝ بحا دم في الحفرة | ويا من انذرت حينا ⁝ ه عيني بما تجري
ايا عين ودمعي كل ⁝ تنبث تسلم الجرة | ويا احسن من يمشي ⁝ يلهى بها الحمرة
فنا اعذب الانفس ⁝ من صبح على قدره | ويا من لسه صوفط ⁝ بالحجر لفطره
ولا ارضى له البدر ⁝ على اشراقه غره | ولا ارضى له الارض ⁝ على صخرتها محبره
ولا ارضى له الشمس ⁝ يجلوها على النفره | ولا ارضى يمد في الحق ⁝ والا الا لسفره
ولا ارضى من القلب ⁝ لا عشق بني عذره | ولا ارضى له السعد ⁝ على المام والتي عمره
ولا ارضى له الرمل ⁝ نضارا ذا الحسن خمره | ولا ارضى لها لا ⁝ سنفلة ... حره

فدا لخرجت من عيني عبرة الحمرة ... فلو نجرتها المجربت منه اثنا عشرة
وقد اصبحت فوق ... فراش الهم والحسرة ... وقد علمتني كيف ... يموت المرء من نظرة

وله في وصف الخمر من قصيدة

وصفراء كالدينار تبدت ثلثة ... شمائل دا الفار ودهر محرم
مسرة محزون وعذر مغربد ... وكبر مجوسي وفتنة مسلم
ممات لاحياء حيوة لميت ... وعدم لمن ترى ثراء لمعدم
يدور بها ظبي يدور عيوننا ... على عينه من شرطه يحيى بن اكثم
تنزهنا من ثغره وصداغه ... وخد به في شمس وبدر وانجم
فنهضنا اليها فالظلام كأنه ... مغاني شعبها او فؤاد مسلم

وله وقد دخل الى صديق له فخبزه وسقاه

تجربت ثم سقيت في دار امرئ ... تقضي الخطوب بطول البالوقاته
فكانما سقيت من الفاظه ... وكانما خبزت من اخلاقه

وله
يا من يحاول صرف الراح يشربها ... فلا يخلف ان يهواه قرطاسا
الكاس والكيس لم يقضيا مثلا ونها ... فموضع الكاس يحيى يبدله الكاسا

وله
غزال الورد ان يوفا المدامة ... واتينا ولا يزال الريحان
فاعطنا حق الريحان بالراح ... فالريحان في الراح في الورد اخوان
واندب الورد وابكه بدموع ... من دموع الاقداح لا الاجفان

وله
وابنك ان الشرب حين نعندنا ... معينها وان اعرضت بالطعاما
فما انشا لا البدر ان قل ضوءه ... اغب وان زاد الضياء اقاما

وله في النبيذ
وطب لا يحل بكل طيب ... يحيبنا بانفاس الحبيب
يظل الذيل [illegible] وتكن ... [illegible] عليه اذا دا المحبوب
[illegible] انف [illegible] ... كان الانف جاسوس القلوب

وله من قصيدة
عذيري من عين الزمان فانها ... اذا استحسنت شيئا فانا طالبه
فما انشأ لا البيت [illegible] دخوله ... كثير عوادية بعيد مراحله

[illegible]
لا تشكر الدهر لخير سببه ... فانه لم يعتمد بالحسبة
كالسيل ان يسقي مكانا خربه ... والسم قد يستشفى به من شربه
ما افضل الدين على من ركبه ... حد شيء عنده لسانه الطربه
ما اهون الشوك على [illegible] ... واهون الكد على من اكتبه

وله
لا تصحب الكسلان في حالاته ... كم صالح بفساد اخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة ... والجمر يوضع في الرماد فيخمد

وله
عليك باظهار التجلد للعدى ... ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا ... ويطرح في الميضاة اذ ما تغيرا

وله
بمنيت خدمت على الدهر [illegible] ... [illegible] لا شيخ من الدهر
حيا قاتل الضعف دهرها بلا سكر ... وعمري بلا شيب [illegible]

وله
واني لارجو الشيب ثم اخافه ... كانه [illegible] الذوا ويحذر
هو الضيف ان يبقى [illegible] ... على وان يبقى [illegible]

لا تفرطن في حدة اعملتها ... فيكلفك الحد عنك وتفتلا
وله اوما ترى الصمصام والسكين ان ... زاد على حد الصقال تفللا

الملك عندي منعة الشباب ... والعزل عندي فرقة الاحباب
والفقر عندي عدم القراب ... والشيب عندي كذب الخضاب
والفتح عندي عدم الاداب ... والعرس عندي ليلة الكتاب
والروض عندي ملح الاعراب ... والبغض عندي كثرة الاعراب
والسيف عندي قلم الكتاب ... والنجح عندي سرعة الاياب
والطرد عندي كلمة البواب ... والذل عندي وقفة الحجاب
والقحط عندي قلة الاصحاب ... والشوم عندي كثرة العتاب
والعي عندي هذر الخطاب ... والعشق عندي طاعة الشواب
والاكل عندي علة الخضاب ... والقول عندي طلعة الكذاب
والقطع عندي ابلغ العقاب ... واللوم عندي سفه الشراب
والاسر عندي اسوء الحراب ... والغدر عندي الحق [illegible]
والفخر عندي انخوة الشباب ... والحين عندي منها التراب
والطول عندي موقف الحساب

وله من قصيدة
لا تغترر بالحليم تغضبه ... فربما احرق الثرى البرد

ابو سعيد احمد بن شبيب الشبيبي فرد خوارزم ومنجزها وكان جامعا بين ادب السيف والقلم وفروسية البنان واللسان صاحب كتب وكتاب فلما افضى بالدولة الشامانية والدولة [illegible] وسمي صاحب الجيش شيخ الدولتين قال

رب ان ابن شبيب احمدا ... صاحب الجيش شيخ الدولتين
واثق بالله يرجو المصطفى ... واخاه المرتضى والحسنين

وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان الشبيبي في ايام شبابه بخوارزم يقول شعرا غليظا جافيا كاشعار الموبذين فلما عاشر الناس ولقي الافاضل لطف شعره ودون حكمه كقوله يكتب الى
للشبيبي [illegible] ... حسرات لفرقتك ... واشتاق الى لقا
[illegible] طلعتك ... رب سهل لقائه ... يا الهي [illegible]

وانشدنا ابو عبد الله محمد بن حامد قال انشدنا ابو سعيد صاحب الجيش لنفسه في ابي بكر الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ... ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل ... فمن وقت الصباح الى المساء

وانشدني غيره له في الامير ابي نصر الميكالي

يا ال ميكال انتم غرة العجم ... لكن احمد منكم درة الكرم
لا تحسدوه فان الله فضله ... منه عليكم جميعا بل على الامم
لا تحسدوا رجلا ما ان لتشبه ... فمن يرى الله من عرب ومن عجم
من يحاكيه في الافضال والكرم ... امن يقاربه في الآداب والقلم
ام من يساجله في كل مكرمة ... امن يعادله في الجود والفهم
يا ال ميكال اني قد نصحتكم ... نصح امرئ في هواكم غير متهم
فاستسلموا لقضاء الله واعترفوا ... بفضل احمد طوعا او على الرغم

وعندي له مقطوعات تصلح لهذا المكان ولكنها غائبة عني الآن **أبو الحسن علي بن محمد بن مامون** له قصيدة في مدح الأمير أبي العباس أحمد بن مامون بن محمد أولها

أغاظني الدهر من أنشاء نحيفا … هل كان عندي من الأيام منصفا
أشكو إلى الدهر مشكو لشكني … فهل ينفع الدنيا استشفاء الدنيا

ومن أخرى في الأمير أبي عبد الله محمد بن حامد خوارزمشاه

كم له من يد علي إذا ما … عددت لم تكن لعدتها كم
نا لجهل قصور شكر فمن لم … الصهر ذات شكر من كان نعم
لست والله ناسيا لبرها الشباب … يطبع الجفوة في جبينها الدم

ومن أخرى

لئن طال عهدي بوجه الأمير … فقد طال عهدي بأن أسعدا
إذا اشتقت دونه في الزمان … فلم يخصه الفاضل الأوحدا

ومنها

نوعا الغيث والليث والتبريز … والنائر والبحر والمسندا
وبلغه الله أقصى مناه … ولا زال فيروزه قائدا … يا أفضل الكافي

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشامي ابن الوزير كان بخوارزم قال في وصف الشيب أبياتا أولها

حكم عينيك نافذ في ناصي … كيف ما شئت فاقض ما أنت قاض
وكان الشباب لما تجلى … لم يكف له الشيب ناض
الهزيل الدمع كاللبد … في الليث والفتى كالغياض

ومنها في وصف القلم

ناطق ساكت أصم سميع … فلو فيه ساكن وهو ناض
ناحل الجسم نائب الإسم يلقى … في كل عاند ذي اعتراض
هاهنا يا أبا سعيد عروسا … بكر فكر يكن لها ذا افتضاض
وابسط العذر في قصوري عن … نائبات في هذه الليالي المواضي

وقال لم يكن فائقا من لطائف مولاي … سوى قرطاس أخصه وانتقاض
في كل يوم للنار نحيا … يسطع للملائكة … ما سرها أقبلت من نائب … الا وقد سار الفخار
قد أقبلت بالبلاء … الا وفي عقبه زوال … حتى كأنا نزال الحلبة … ودان بعدها الآجال
بذلت للملك نفسي حقا … ما أشاء الا ذلكا … فقف قلب العقد تشكي … أسلاك الخيل
ودم لخوارزمشاه يمنى … بيدها غير أن الشمال

وقال يستعطفه في أيام محنته حين أساء رأيه فيه إذ كان وهو في أيام دولته

يا من له في المعالي دولة حسنة … حرجها حقه من طبها وسنه
ومن حكى خطه زهر الربا حسنا … وود سحبان من الفاظه لسنه
أحسنت إليك في سجيتي نائرة … عنه العفو وقادني الحسنة
كذلك فاحسبه يحيى النوم مكتئب … بمر فيها علينا النوم الفتنة
واعفر عما مضى في العمر ممتنع … صعب إلى أن يرى في رأسه رسنه

أبو محمد عبد الله البيغاشي من أبناء الوزراء بخوارزم وكان لكتابه شغلا أدبيا فمن قوله في وصف الشيب

إن الهوى سبب لكل هوان … وفراق من تهواه موت ثاني
سقيا لدهر كنت خلفا فان … فيه وخدني الراح والريحان
لم يبق لي هيتي وحسن شبابي … منها سوى ذكر عطا الأزمان

ولقد هتفت بأن أروى مفردا … دون الفريق مفارقا الخراني
أرعى ذا حلوا وأظعن أنه هوا … وأنقذ منهم من أراد ظعان
شبعي الحناجر في الحناجر غصتي … والبيض في بيض العدا أخواني
وأعد عند موارد ومصادر … حكم الكهول وصولة الشبان
مستبد لا أضرب الطلا بمصارع … الشكوى وضرب الدفعا لعند
مستغنيا بالرمح أضرب صدره … عن كل مخضوب البنان حصان
متشرد لا زاد لي للدمع كأنها … شمر تقلقلت في لحي الحبشان
مستشعرا باسم الشيبي الذي … عم الورى بالبر والإحسان
نفدي لكاه أبا سعيد إنه … حامي الحماة وفارس الفرسان
يا أحمد بن شبيب المقتدي علي … جود الزمان وسطوة الحدثان
أنت القرين لكل حد مقبل … أنت البشير بكل فتح دان
لك عزمة تخبر أمور أسبابها … لك همة تسموا إلى كيوان
فإذا ركبت ضمنت كل أماني … للخائفين وفيك كل أمان
وإذا فنيت فإن ذكرك ظاعن … يسري به الركبان في البلدان
نقضت الأنام مجد وفضلت تجانس … ورجحت عند الجود في الميزان
إن الفتوح على يديك تتابعت … كتتابع الأنواء في نيسان
حفرها الحساد فيحوطهم فكأنما … حفرها أخا دفهم لدى الخذلان
وتغرز وأيا لماء ثم سقوا به … كتفاوت الممطور بالطوفان
عذروا ويحوذ دونهم أرواحهم … في النار والأشباح في الغدران
خففت بنور لحوطهم فكأنما … طارت قلوبهم من الخفقان
وسرت لهوا ذو لطف كيد لهم … كلطافة الأرواح في الأبدان
ولئن جهدت فلست أدرك نائبي … برمية بالغضا أول فان

ولمدحه إن الكريم يعدد في قومه … وترى الجنود مطية الأشجان **ومن أخرى**
أمن الملال أو الحفرة هذا النشاز في الهجر … أم هزك الصبح الذي أطلعته عن ليل الشعر
أم هزت بك الخطوب صفقاء ودك للكدر … وادعى المقام سبيله لا أقتضي أحد الكبر

ومن أخرى وأعد نفسي بالحضر … لكن همتي في السفر
كفى بخولي عن هواي مترجما … وبالدمع نماما على إذا أصما
نالني عن نقل الهوى حملتها … تحضر به من أرد أنه أذنا لنا
ود كل طرفي بالنجوم كأنني … أرعى نجوم الليل منه منجما

ومنها في مدح الشيخ

خرجنا فما رأطلعه نطلب لعد … فالبسنا البلاد من النفع مظلما
أثرنا سحابا للنفع للمتجاوب … رعود صهيل الخيل تمطر القنا
فكم من جواد فد حسبناه بعد ما … أثرناه من كثرة الخيل أشهبا
وأشهب قد خضناه بالبحر كمي … دما وقتا ما عاد أشهر أدهما

ومن لا الراح راحي ولا الندمان ندماني … ولا التخلل ولا الخلاف **أخرى**
ولا الفلل ولا الأيام خائلة … بيني وبينك بالإمام من شانى

وما جزعت على شيء سوى جزع — ان لم امت كمداً من فقد خلاني
وقد ذكرتك والابطال غادية — والموت يبسم عن انياب شيطان
والنبل كالشهب في ليل العجاج به — والامن ناء وللي باب الردى دان
والسمر يكرع دماً والبيض ضاحكة — والجو داج ولون المنتقى قان

ابو عبد الله محمد بن حامد حسنة من حسنات خوارزم وغرة شادخة في جبينها يرجع الى كل فضل ويجمع بين قول الفضل والادب وجزل الرأي ويؤلف بين اشتات المناقب وينظم عقود المحامد ولما خطب بنوه اقسام الحسن ونثر كنثر الورد ونظم كنظم الدر وكان في عنفوان شبابه يكتب لابي سعيد الشبيبي وهو منه بمنزلة الولد الفخور المحبب فلما انقضت ايامه اختص بالصاحب ابي القاسم وغلب عليه مدة وحذقه في صناعته وتقلد بعد ذلك من يد ... به مدة في حسن حال وانتظام حال وحسن الى ان ... آثر الرجوع الى بلده فقدم زمن سلطانه خوارزمشاه فلما ... عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل ومن قام مقامه من اولاده رحم الله السلف وعفا عن الخلف يعتمدونه من اركان دولتهم واعيان حضرتهم ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكثيرة وكان انتقل الى الحضرة السلطانية المعظم يمين الدولة ابلغ فاستولى على الامد بالقيام بشرائط السفارة وفعل ما لم يتعلق وسحر العقول بحسن العبارة وجمعته وابا الفتح علي بن محمد البستي مناسبة الادب ومشاكلة الفضل فتجاورا وتزاورا وتصادقا وتعاشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة وتجاذبا اهداب المحاضرة وجعل ابو عبد الله يرسل لسانه في مبدأ ندوته من عنايته بمدحه في الاحسان ويصيب شاكلة الصواب فقال فيه ابو الفتح

محمد بن حامد اذا ارتجل — در في كلامه على محتفل
نقب خد كل ندب سابق — بنثره ونظمه ثوبا محتفل
الى الامة يفتقن كل ناضج — وكانتج كاسي حياة ذا احل
فما صحوه مسترقون بالامل — وكانحوه يسترقون بالامل

وقال
ابقاه للدين وللدنيا معاً — وللعلا ربنا عز وجل

غيره
بنفسي اخ نفسه امة ونبره في الورد فيلو — اخ بات ... متعلق وبابليته معلق
كريم السجايا فلذابه ... لا خلاف بلق — محياه ... ناظري فكيف اذا غيب الا لق
يهنئك قلبي وحكم القلوب — اذا ذهبت الهنا يتعلق

وقال
يا من اراه للزمان محسنه — ومن حوى من كل شيء احسنه

غيره
ان غبت عني سنة فهي سنة — وسنة تحضر فيها وسنة

وعلى ذكر ابي الفتح فلبعض العصريين من اهل نيسابور فيه

اذا قيل من فرد العلى والمحامد — اجاب لسان الدهر فالبستي
همام له من رتبة المجد مصعد — بلوح له العيوق فوق مصاعد
يروم حياه المشتري بسعوده — واصبح في الاداب كرعطارد
به تحسن خوارزم ذيل فاخر — وفي خط الشعر عقد ربيع الفرائد
فلا زال في ظل السعادة ناعما — يحوز جميع الفضل في شخص واحد

وحدثنا الدهقان ابو سعيد محمد بن منصور وقال لنا ورد ابو عبد الله بن مولاي

شمس

شمس المعالي وصل الى مجلسه فابلغ الرسالة واجاد في الالفاظ واستغرق في الاغراض اعجب به شمس المعالي اعجاباً شديداً وافضل عليه افضالاً كثيراً ورغب في جذبه الى حضرته واستخلاصه لنفسه وامره بمحاورته في ذلك ووسم الى ان ابلغ كل مبلغ في حسن الزمان لداركيا الصعب والذلول في تحريضه على الانتقال الى خدمته في مثل الامر وجهت جهده واظهرت جدي في اذاذنه فاراد من كل حبله وحيله حبائله فلم يجب ولم يوجب قال معاذ الله من لبس ثوب الغدر والاعراض عن طريق حسن العهد ودرج راشداً الى اوطانه وحضر في سلطانه وقد كتبت لمعاً من شعره لبعض ... الا ان سواها النبيغ عن فنه لحيفنا من كثير مما الخالج لعجزنا الى ...

غداد فري انا وحظي روضة — وحوي مملادا وانجال ... با
ولا شد والى الا الحفظ ... — ولا سكر حين انشد فاعبا
تحشم ... — فطوفه عنها من الفرحا ... با
فلو امثال الامر لا ... غالباً — لطار كان النظم رحلان خافيا
على ... وكنت فالحيا — فقابه جهده ان الطول غاضبا
ديا بلدي كالغمام وشعره — كاه ... حين اصبح ...
فان ظلتنا الايام تشكر ظله — فان لسان المال فد ظل ناكبا
كان الذي الخلق قال لجوده — افض كلما تحوي به وادن غائبا

ومن
ما الانس الا انس ... — ...

اخرى
ومذ ... — ...
ايام اكتب منه النيج ... — ما الطرس والنقش والاقلام
كان الكفاة ادام الله نضرته — تحل الكرم الا ... عباد
... لو تزاد وزاد — سهل الحجاب ... وفاد

ومن
لتهنك الا ... — ...

اخرى
... — ما ... الا ... الشعر والتمر
وطال ... المتضاء به — ما عم الا ... الكتب والتبر
يفتدي ... كلهم كالكفاة — صفا بلا ... العين والنظر
له مكارم لا تحصى محاسنها — وجب لا اكثر ... والشجر
لكيد ... — ... الاتجمان ... والخرد
ما شاء ... الا ... — في ظله الا ... الفتح والظفر
وان ... انا ... — اعضى له الا ... الوشي والزهر
دامت ... — ... الا ... والحجر

ومن اخرى كتب بها من الري الى ... في ... ... بها

يوم في الري ... — ويرفل السعد ... الانام
فيها ... — هو ... والملك الهمام
همام ... الخطب لا لا — ... الله عزله اماما
وما من بلدة في الارض الا — ... بل همام
فلو ان ... — ... الكرام
ادام الله ايام المعالي — وذلك ان ... له الدوام
وما ... — دعاء او ثناء لا يرام

وله من اخرى كتب بها اليه

سلام على نفس هي الامة الكبرى	وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
هو الدين والدنيا فوزة نزله	ومحصل للدنيا الاولى وفي فضل الاخرى
ورايك مرة ثم شعت نحى	دارت سعود عيشي لها الغاث
فلو اني نظرت اليك ناحرى	لاصحت لي الليالي خاشات

وله من فصل في ابي سعيد الشبيبي يوم برز من جرجان معسكرا بظاهرها متوجها الى الامير ابي علي وفائق فاتفق تعرض ارنبين في تلك الصحراء فبادر الغلمان اليهما فصادوهما فتفاءل انه يغلب لعدويه كما اصطاد الغلمان الارنبين فقال

اتاك بما تهوى وترضى المحرم	وجاءك بالنصر العزيز مترجم
ولا غرو ان تلقى الذي تشتهي بنا	يجاول بالاقبال بالسعد يخدم
فحظك مرفوع وجدك مقبل	وامرك متبوع وقدرك معظم
ورايك في جمع المنادبين رايه	وهيبتك الشنعاء جيش عرمرم
وحسبك نصيبا للارنبين منشرا	بصيدك اعداءه على الغدر قدموا

وله فيه من مهرجانية على وزن المصراع الذي انشده في المنام وتلك انه راى شخصا بين يديه فقال له فقلت ما انشده قبل الامام فقال البيت جرى ولكن شكره سقر والحبيع لكن في غد نظمه : ان المحبين اخزاروا انفسهم : لمن يعيشون في حكم الهوى خدم :

يا ايها الظاعنون ان القلب عندكم	فان يكن عندكم فالقلب عندكم
ما بينكم مثوى تغره برد	في قده غصن في وجهه صنم
كانما ابن شبيب سل من ذهب	من فضله حما ما حاتم خدم
القائل القول لم ينطق به عرب	الفاعل الفعل لم ينطق له العجم

ابو القاسم احمد بن ابي ضرغام احد شعراء خوارزم المقلين المذكورين وكان هاجيا ابا بكر الخوارزمي لبتابه في عنفوان شبابه فمن محاسن قوله من قصيدة في الشبيبي

ان الشبيبي ابو محروب	ليث فقال واي ليث
اخو ندى للخافظ حبل	بالسيف والرمح يستقل
خذها عروسا اتتك بكرا	تعبر في الدهر لا تحل
خذها وسق مهرها الينا	ان لم يكن وابلا فطل

الباب الخامس في ذكر ابي الفضل الهمذاني وما له وصفته ومحاسن نظمه ونثره هو احمد بن الحسين بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ومن لم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ومن لم يرو ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها ويؤديها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا ولا يخل بمعنى وينظر في الاربعة والخمسة اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة عليه وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة

او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ باخر سطر منه ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرا من النظم النثر ومن النثر النظم ويعطى القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ومسابقة اليد ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف يطول ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة وفارق همذان في سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن اثارها ثم قدم جرجان فاقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم واختص بابي سعيد محمد بن منصور ونفقت بضاعته لديه وتوفر حظه من عادته المعروفة في اسداء المعروف والافضال على الافاضل ولما استقرت عزيمته على قصد نيسابور اعانه على حركته وازاح علته في سفرته فوافاها في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه واظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سبب هبوب ريح الهمذاني وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان ان احدا من الادباء والشعراء والكتاب يبارز الخوارزمي ويجترئ على مجاراته فلما تصدى الهمذاني لمساجلته وتعرض للاحتكاك به وجرت بينهما مكاتبات ومباهاة ومناظرات ومناضلات وافضى السنان الى العنان وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك اخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري مثله بين الخصمين المتحاكمين الى القرين المنتضلين طار ذكر الهمذاني في الافاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت امارات الاقبال على اموره وادر له اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا الجو للهمذاني وتصرفت به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى ثمرتها واستفاد خيرها وميرها ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء وسرى معه في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره ومجمع اسبابه ولما تناسب للوصلة بينهما بجمع الاصل والفضل والطهارة والستر والقديم والحديث حتى وفقه التوفيق كله واختار الله له مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو

الفاضل الكريم الاصيل الذي لا يزداد اختباره الا زيد اختياره فاستنطقنا الجود
الى الفضل بصهرهم وتفرعنا الكرم في عينه والفتوة في ظهره وافتنى بعونه وسروره
ضيا فاخره واثر فرينة صالحة وغلبت عليه الحسنة وثروه ظاهره وحين بلغ
اشده واعطى الاربعين سنة ناداه الله فلباه وختم على اخر عقارب دنياه
في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة فقامت عليه نوادب الادب وانثلم العلم وتقلص
من الفضل فونها وجيبها الدهر غر بها وبكاه الافاضل مع الفضايل وريثاه
الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام
نظمه ونثره والله يتولاه بعفوه وعفرانه ويحييه بروحه وريحانه وانا كاتب في
طرف لحده ولفظ غيره ما هو غذا القلب ونسيم العيش وقوة النفس ومادة الانس
فصل من دعنا الى الخوارزمي فهو اول ما كاتبه بدا بنا الغريب واذا الاسنا ذكا
طريا للتشوق ما لت به الحرم من الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر
ومن الاهتزاز بولائه كما انثنا القضيب واثار ذا العنب ومن الابتهاج بمزاره
كما اهتز تحت البارح الغصن الرطيب ومن رقعة الى غيره بعزيز علينا الشيخ ان يتوى
في منزله للمرء قدر ويبعد برؤيته رسولي دون وصولي ويرد مشرع الانس
به كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة والعوائق جمة وعلي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح
وقد حضرت داره وقبلت جداره وما بي حب الحيطان ولكن شغفا بالقطان
ولا عشق الجدران ولكن شوقا الى السكان ومن اخر لا ازال لسوء الاتفاق حين
الاعتقاد ابسط يمين الخجل وامسح جبين الخجل واضعف الخامسة في القراءة الجحجة
شحما والتراب تبرا باكي اذا احتجت موارده لا اشرب بارده لم احتسبا فصل
حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرام لا مشعر الحرام ومنى الضيف
لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلوات فصل ورد للخوارزمي غلام من
من جنبات الجمر ويتغلى على مراجل الضجر ويبادره من هنا والخجل ويتذكر انا الخاصة
الفلج لا بنا كان فتنت اسبب البابين اعلم والاحتيال لنظامهم اعملنا الالباد
الظاهرة اصدق وحلية الشباب اشهدها العوذات خط احمد ومتى استزاد زدنا
وان عادت العقرب عدنا ولم عندها فاساكل ما شاء نا ولن نعدمه اذا زاد
نقصا ابطر فراخه وما كنت اظنه يرقى بنفسه الى مجلس ما فاه بعد ما سقيته
نقيع الحنظل واطعمته الجرابا الخردل فان كان اشتفا فقد استهواه والجبن فقد
استغواه والنفس منتظره والعين ناظرة والنعل حاضره وهو مني على ميعاد فصل
وانا لم يمرضا دفعه شجعلني على رغم اطراف النم ومطرني بحايب المنن وللتراغم
التراب وللخامسة الخايب طعام الناب وللكاره السبع الناب فصل من كتاب الى ابيه
للشيخ لذة في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف فاذا اعوزه من يغضب
عليه فانه بين يديه وانا لم يجد من يصونه فانا زبونه والولد عبد ليس لم قيمة
والنطفة هزيمة والوالد مولى احسن ام اسا فصل فليعمل ما شاء من تزيد الى
الجفا فعهد نا بن تحت الظلن الموت خطب قد عظم حتى هان دمر حتى صلح حتى
لان الدنيا تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار الحمام اصغر
ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الامحنة ثم لتنظر يسرة فصل هل ترى الاحسرة

وان شلوته

وان شاء الله يقضي الامر الى حال لسعه مولى ولعمو عبدا وسندما غلبت هذه الكلمة
ونعرت الى انتم هذا الشيخ ابو نصر مدبهما اللحظ فلم يحظ وهذا ان عاد شلا الرجل
فلم يحل ومن رقعة مثلك في ذلك السقارة مثل القارة طفقت تقرض الجيب بفضل
لها وتجلت ما نصعني بالتاب ودق راسه والحد بيد وشد يا لسه فقال اللهم
لكن اجهدها ان تنج من تلك الاسباب منتفي الذباب بمقادير الا بمجادير فصل
من رقعة الى الخليفه سمعت منشدا ينشد لحي الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى
لبوسا ومطعما فقلت انا معنو هذا البيت لاني قاعد في البيت اكل طيب الطعام و
البس لين الثياب ويفاض علي بدله ولا يفوض الي شغل وعملي في طيب لا ابيع
في خطب وهذا والله عيش العجائز وازمن العاجز ومنها الراس لحال الله بقاء الامير
كثير المخلوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء حين عن شربه وبعيد هذا الضيف
من قربه وكان بالامير يقول اذا قرات عليه هذه الفصول الهذاني راي
هذه الحضرة من الانعام ما لم يره في المنام ولعله انشا هذا الكتاب سكران فقلت
بعا دل الشكر عن طريق الشكر وكانه شيء مورده الذي عاشيه مولع وانما رفع
نغمة حين اشبع بطنه واللئيم اذا جاع ابتغى واذا شبع طغى والحمد لله لو ترك الجلد لمه
بفضي يعث رعدنه وركب بغلة وملك الخيل والخول بمنتهى الدولة وراس اللئيم
بحمل الومن ولا يحمل النعم ويظهر الشغب بحل عدلين من النعم ولا يحتمل رطلين من
النعم ولولا الشبع ما هفت الحنبة ولو لم يشبع جاله لم يشبع عما لعكذا الكلب من
حين يجوع ولا يثبت حين يشبع وعند الجوع يلهم بالرجوع فصل من كتاب الى ابي نصر
ابي زيد كاتب الهالك اقشيقا الشيخ وفرح في كريم بحضرة تلك الجناب بحسن المناب
ولا اعدم ان شاء الله تلك الشامة الكريمة من يحلو هذه الشيمة على ان الطباع
الى الذم اميل والعقرب الى الشر اقرب والانسان بالقبح اخرج منه بالمدح والحا
يعمى عن محاسن الشيء بعين تدرك حقايق القبيح والحقود يجحد كله حسد وحقد
كله حقد فلا يجذب الخلق بصنعه الى طبعه ولا ياخذ التكلف بخلقه عن طريقه
رقعة الى مستنجع عاقد مرارا وقال له لا تذنبن الجود بالتعب كما تذنبه بالادب فانه في
مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا اتى بالحسنة ان يرفعها الى سنة
وانا كما ذكرت لا املك عضوا من جسدي وما فؤادي وبديعا قا الفؤاد تعلق
بالوفود واما اليد فولم بالجود ولكن هذا الخلق لنفيس لا يساعده الكيس في هذا
الطبع الكريم لا عشيمة الزبرجد ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما
والادب لا يمكن تردمة في قصعة ولا اصرفه في ثمن سلعة فطبع الادب نادره ووجد
في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ لونا من جمة الشماخ فلم يفعل وبالقصاب ان يبيع
ادب الكاتب فلم يقبل وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام وودعنا الى الحجام فقطعها
اللجام فلم ياخذ الحجيج في البيت الحشي منا الزبيب فاشتريت من شعر الكميت الفا
وما بني تحت فلم نعن ولو وضعنا ارجوزة العجاج في تفاللكاج ما عددتها عده
ولكن ليست لقمع ما اصنع فان كنت تحسبا خلافا فان اقتنا لا اعجاز فرايحول ان لا انظر في
شاهي فن حجة في انه لا يحيى والشلام وكتب الى صديق له رقعة تضمنها حاجة لعبد
حاجة ان قضاها وبلغ ما قضاها اذا في حرارة الاعطاء وان ابا فادى فلتنبا فما لقي

مايرة الاستبطاء اي الجود بما خف عليه جوده بالعلق النفيس ام جوده بالعرض الخسيس
دون وله عند الظريف ام من الخلق الشريف فاجابه عنها هذه الرقعة فصلت فذلك
هنا الجنيح كله نوبنج وتربيد كله وعيد ولم كله نقم ولو ارقد اكثرهما اعظمنا
ولا اكلا اكثر مني كظمنا ما هذه الحاجة ولكن حاجاتنا من بعد لبنيجا في الطف
مطالب في السالة ~~رقعة~~ في الناس الخطيب كم لله من خبر اذا جاع خبر الاجاع واذا شبع
انقطاع كتب الرقاع هذا فتبه بعيد فتيب فدعرف الشيخ برد هذا البرد وخرجه
في سوء العشرة عن الجيران واعوان بلبسني من الخطب لباس فروه ويكفيني ام الوقوع
شتوه فعل ان شاء الله فصل لبطالبه تهام ربد بعيد فخدين بالدلو اقلها وهو تا
ويبتغي في الارض بعقل ذا مامنه وفرقها فصل وورد له كتاب يحضرها الان يعرف
الايام كالمقعد لمن اعيا النواحي ابنه وكالحسان على تحجينه طرحه فلانا فلك
يوما انك كنز الرعيه سريع الملال فقالها فالله هذه عنيه وفي الوجوه ترب
والتماب الترمن من وراه ظهره لا تسواء وجهه فصل اما الكتاب فلفظه
نسيج ومعناه صحيح واوله باخره رهين واخره لاوله قرين وبينهما ماء معين
ونور عين فصل انا على ثقة من امري وبصيرة من دنيي لا اقول بعلوم احكام
النجوم وكما اعلم ان اكثرها زور ودعي ادعى ان بعضها حق صحيح وكان لشاب في
لا يؤمن بالقبيح انما النجوم ذرع عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان فنعالاه
يرضى الشيطان فصل والله لولا انه يبعث الحجر وكيف يبعث الحجر وطفل كفرخ يومين
قد جبت الى العيش وسلبني راحة الطيش لتمحيت بانفي عن هذا المقام ولكن صبر
جميل والله المستعان فصل انما يجيئ البادي ولو تركه في الانطار لطار
كل مطار فصل لو ارتفع علو همته برخصها من اخا وك ولكن رتما احسنا حالى
فصل في دينا له في ذم الشذوذ هذا هو العبد والمدلل العبد انما يتبعون
نارا هم موعدهم التالف في الدنيا عبيدهم ومن لم يلبس مع اليهود عبيادهم ولم
يعقد مع النصارى زنادهم ولم يشب مع المجوس نارهم ان عبد الوثود لعبيدهك
وان شعار التادينها وشركه وما انزل الله بالشذوذ سلطانا ولا اشرف بروزا
ولا برهانا وانما صاحب لله سوفا لم يعط رؤس العجم لشاكره منادنا فانا يحفظ
من نيرانها وامدتكم انصبهم ودنياهم وامرالهم حين بعث فيهم فصل الوحشة
تقنع في الصدر انتزاع الناري لا يدفا المعنت ثا دث ونلا نس في ان
عاشت طايف ونلانشع الفطر اذا ثناء دل على الانا امثل دوامي في ان شانها
ترك فصل فرغ دناصر من لغتنا بانف طول بل لقنا ه نحن طو ر فيل في من خطنا
بنظر ثر دنعاه بثمن ثر ور فصل الخطب الجاني ابد الله الخطب لا انظر الا
بالمناخرة والخطب ففجعه الدنيا ونكال الاخرة وقد خطر الخطب كان فليحين
الخطب لان نصدقها لقول الله تعالى ومن لم يفر انثنين فصل نسلمت على فلانا
فوجدوا بارد على الوكلاء يشرط الاينا وانتصر على البشاشة على طويل الشاشه
وفي الاستقبال العلي غريلا السال فصل جاد نا رجل يحمل الترو ويحمي الجمر
ويفتر ثر الجمير ويوضع المنبر ويعلقه رجلا ابو عمر كان نيفثات الشعرير وف
البيد به يكتب الجمع ويظلم الشيعة في كالس الفقيه وتواكل الاحبة فصل بعيد

بينهما بعيد لو كان حماري لتفنت عليه التبن وتعلقت على ظهره اللبن فاودي عند القرى
لا ولا اكرامه من ذا الشوق حتى يحمل عند الجود الموت ولا هذا الصوت والمنبر ولا
هذه الاسباب الذنبه فصل اما الان والحال لمن الضعف كحال والايام كما قال
والقلب والوجه بالها الكبير في الراس خال والحم في السوق غال والقد حطبه فخال
فصل من دفعه باشير ما هذا الكبير ويا من ما هذا الشر ويا برد ما هذا البرد
ويا باجوج متى الخروج ويا فقاع بكم تباع ويا افراق متى تراق ويا لقمة الحجل تعني
بيابات ويا بيضة الفضيلة من السابك ويا باديه ويا باحيه ويا من نوق المكبه ويا من تحته
المدبه ويا من ظلفها المستبه ويا ادمل منا ادجل ويا فصل الناحيث معلنا فان لك
اديب والسلام فصل اعجوبه لكنها محجوبه حتى نصلي على النبي بينا الهم وتنزل في
قيراط ناهي رحمنا الله صبرا ما حيث اليك نبا في الحديث فان عشنا وعشقنا
الامانات تركنا الطحان لربح ولا الجيد بصوت ولا المعد والعود اخوه منعم زبيب
بابيدق ويا اتحاف من بافه على نهاية وشره مرية اخوه يا عجبا البلد الاحرار يهجم
انتدابهم با البقاء الغام الذي قد عليتي ان الغداء لذكرها ادلاوقما افدو
الغام لكن لا انتقام ولا اشكوا الايام لكن الانام عام اول عدنان والغام هذا القرى
لنا لا ان امهلها لتيطيتها الجاد جابع ويحفظ ما لد والقرض ضايع فصل بيجد
الانشاخ تحتها ⁝ سيجعد ويا للشمس من جنب نطلع ⁝ كانت السادة في المطابخ
مثادت في المنابخ اسمه لئن كثرت مزادعكم لقد فلت مشادعكم ولئن سمنت الفكم
لقد انخلت رؤسكم وانكم لا يحسون في الرخص فادكر ولا يرد على مرعاكم اللبن فصل
من رقعة الحر اسلمه حتى ان الاغنيوم مطر عاما فالله العاقل وان قال ابوه على
حمل البريد من المضرب البعيد في الخطب الشديد يوم ما هذا لم تنقل حاد تقلول
ظان لم تشبع حتى انه دحل الى الركب ومطرا كافواه القرب ورجل ظاهر التقات
يلبس التراب بمن لا يعرفه فيكف شربه عبرانى الى الشراهي منك الى السكر
الانوعان لله تعالى من عطل البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف لا انظر
الى هذا المطر امطرها نارة هواء مطر خراب وسقفا دحه هو اسقفنا عذاب
فصل كتابه الذي نقضته فغضا من بعد قوة انكا ثا لا الوتلا ناس ولفا
وفي فضاها النحو لا انرجع الحرفا او نرجع المعنا وانا الله ان نفضل لقرابه بعد قوة
اسعفه من نقض عهد واخوه ولتسل ذلك لقرابا اذا انقض رد لمفصل اذا دفص
ولم يحمل الله اضاعة الصوف كاضاعة المعروف والحق فقبل فيه موجبة انا فصل
حديث ما حديث الكتاب وصل يحبهم فيها بل لعمرو ان هذا بل وخط نحو ان لا بد من
الغام نون وسطور وفيها شطور كديب الرهان على الخيطان والفاظ اخلاط
لا يدركها الاستنباط ولا يفهمها بقراط هذيان المحموم وود والمحموم فصل فلان
ممن ذنب من احب ولكن للذنب ابوابا ولكل امرى نحوا تما وليس في انواب الذنب اضعف
من باب الاستبعا القاسم رجلان كريم ولئيم وكل بان لا يستعمل ان الكريم لا يكبر

الفضل وان الندل لا يا ذا العدل ⁝ بيجات منه عرضا لم يصنه
ويرفع منك ذو عرض مصون ⁝ وعلم ان ضل المنصلة في الذباب يكلم

ان انقاء بالمكيدة خير من القانه بالمذبه وان ذبه بالمظله ابلغ من ذبه بالمندلة فانه

لابد فاعلم بان الاذان تذلل في الغذا لمن اذان لاضع الامن السنة نغالالاد
دون حجرة اكفا لخده وعلامة فيها حجوظ العينين وخد البدين فصل وجلد
نحب ان نجد لتم فضل صديقك حفظ عليك برحمان الله ان الذي نحجبه تتبع
في جنب ما نحجب الناس كثيرا ان الله تعالى خلق اقواما وسوف نطرتها الذانام
بضائر فغاصوا بها على عرق الذهب فقصدوه ولم يزالوا بالنجح يصدوه
احيانا لو اللطايف فانزلوه من جو السماء وللحوت فاخرجوه من جوف الماء ثم نجدوا
مع هذه الانكار الغايصة والاذهان الثاقبة ضانهم فقالوا ابن وكيف
حتى اذا السيف فلم نجب ان نجد وافضلا ليست الارض بساطه ولا الجبال عماله
ولا السماء فسطاطه ولا الليل والنهار بطانه ولا النهار بصرطه ولا النجوم اشراطه ولا الآتا
سياطه فصل ما الشبه وعلا التنيع في الخلاف الا نجير الحلاف حضره في العين ولاثمرة
في البين فما ينفع الوعد ولا انجاز معه وعد وعد مثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر ان
لم يتبعه مطر فصل كان عندنا رجل فارس الافراس فاخر اللباس لا نعد من الكتا
ولا نظن ان الانسان ثياب ولا ثوب سقط لونه ولا نعتقد ان المكارم
ثوبان من عدن او ثيابان من لين فصل للناس ثيابه وخلا الخير وخلا الفضل لا يتوقف
عنهما احد ولك في المكارم لسان ويد لا تخلوا معهما من ثوب بيد سوطه ورجل ثابت
ولو عرفت منها كنت الامام الذي تذهبه الشبهة وتنكره الشريعة فصل معاذ الله
لا اشفع لضارب القلب ولا اعرض له غير الصلب واعتقد في ذا الضرب انها اداد
الحرب ولكن يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فصل لم يكن في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمهاجرين مناقب وقفنا للمواجرين ومفاخر لعلية الاصحاب لجوى
لا ازواج الحجاب فصل كثيرا ما اصحابنا الى فلان فما بعيرهم الا فنا صادبنا
اصم وكان فيما بلغني بنان في باب الخاصة للعامة فضار في باب العامة للخاصة
وانما تولى حجابها من تولى فارقا دمن لم يولها فيها لم يول مضار بها فصل
من كتاب الى ابن فارس نعم ابدا الله الشيخ انها الحمام السنون وان ظننتنا الظنون نعالنا
لادمها ان كان العهد قد تقادم وتركيب الاضداد من اخلاط البلاد والشيخ يقول
فسد الزمان افلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد رأينا اخرها
وسمعنا باولها ام المدة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها
ام السنين الحربية والسيف تغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ومنت حجر والحطيم
والحرمان وكربلا ام البيعة الهاشمية والعشرة دانى من نجى فراس الايام الاموية
والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول

وهل بعد النزول الا النزول	ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول
طوبى لمن مات في نابات الاسلام	ام على عهد الرسالة ويوم

الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول

وبقيت في خلف كجلد الاجرب	ام قبل ذلك واخو عاد يقول
بلاد بها كنا وكنا نحبها	اذ الناس ناس والبلاد بلاد

ام قبل ذلك ويروى عن ادم تغيرت البلاد ومن عليها ام قبل ذلك وقد قالت
الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس لكن اطرد القياس

ولا الظلمات لا ابا ما انما اشتد الظلام وقل الشي يفسد الا عن صلح ويمسي المرء الا
عن اصباح فصل منه فانني على توجهي الى العقبة الى لقائه وشفقي على بقائه تعب
الحي ولا نه شاكر لا ان ولي له على كل نعمة تولينها نا راد على كل كلمة علينها مثلا
ولو عرفت لكتاب موضعا من قلبه لا غنمت خدمته واشتكت كلمته ولزدت عليه
سوء وكان سعو فضل انفاسه ولكنني خشيت ان يقول هذه بضاعتنا ردت
الينا وله العتبى والمودة والقربى والمرتاع وفنا نا له الباع وما ضم الجلد
ورالله ما هو عنده مرضي ولكنها حيل فما امثال
وانا ان نقلها بحقيقة ان الخراسانية والاصفهانية ان لم يكن خراسانيا في الجنسية
المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت
فان انضاف الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف والجرح جبار
ولا جنة ولا نار فلتحملني على هنات البرصا حينا يقول لا تلمني على ركاكة عقلي
اذ تيقنت انني همذاني فصل بعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم وبلغني ان القاضي
يريد ان يجعل داره دارا لا يعجل حتى احضر فانظر فيه الخصومة وكيف الحكومة فصل
انت ابد الله اذا قلتنا لم نزد بحضرتك هذا بلدا بصوفون انك لو وليت النهر
لجف العيرات ولو قلدتنا الوزارة ما كنت تصنع اكثر اذ اول من صفع واذا هان
على سال الطبايع وهو الحليفة ففي الجبهة ياشيخ حشمة فالرأس وعرة بين الناس
واذا ارتفعت فالاهداء عيبة وليس للنساء فيه ولو نبحث الدرة في الذهب ما كنت
الاجابة والامر حيلة او اقل فصل شراب هذا الشيخ وصوت من سمعه يخرج
من نار الغارج فصل الاوان في صدري لغصة وان في راسي لغصة وان لكل
فيها الحصة قد اذنبها لفرصة فصل من كتاب الحمدان انشهد انه لو خيل الى
ما اخترت له وما في الغيب اكثر مما في الجيب وما بقي احسن من ذا الذي لقوه
منه سوء ونا : وزادك محمد اسلاة العين والسداد : لك اليوم اسباب التموين مطهر
وما اليوم مما سوف بلغه غدا فصل انا وانا اقر بالشيخ الفا القاعة على فضو
لا انقلها حال القمامة ثم اصبح على الماء العزيز فاعتضد بالامر والوزير لشدة
بجمل القاضي ثم الشيخ هو المتقاضي ولا حيلة مع ابن حيلة الغاد والله والتاد
والعسل والرنار والتراب المتار فصل فاحرنا ان ينبعثهم حطبا واحيا الزبد
اسود منها منقلبا فصل الواقع الشيخ عبدان احدهما الذي انبت عليه فحر
من بطنه والاخر الذي فيا لخلفته عن نار بعد خلفه من طين فا نحي هنا من
الظلمات وممد لذلك في الحياة فعرف لكل على مقدار حرمته حق خدمته
فصل مضى العيد ولا صدقات الفطر ولا صدقات العطر ولا فضلات
الفضل ولا الفطانات الذكر واسمع الناس يقولون ان الشيخ سيرنا الى مستوحش
موحا فما انا كالحية اضمن ان لا البيع ولا اضمن ان لا افزع فصل بلغني الشيخ
صفرت شوبها وتطفت بعضها فتنشر في اذيالها اقول لحندبها الطاعون المتمدى
سكران يتغافل فصل يعجبني ان يكون الشيخ مرشح اللسان طويله حسن البيان
جميله ولا يعجبني ان يطول لسانه حتى يمر به جبينه ويضرب به صدره ويحك
به قفاه فخير الامور اوسطها واما ام الساعة اشراطها فالعامة شوم والاستقصا

قرقره فصل لولا اشتغفت من القلب لم يطلب مع الكلب ولكن لا احبه لا اضافه
وكل انضاف فصل معنى زائر والفاعر رعاع ودعا بالنجاح امره ولكنه جبر
ووزير ولكنه خفي بعدما شفى من البرود الا انجته ولا شيء من الحبة فصل
ازالخا ذكر الشيخ كلما طلعت الشمس او هبت الريح او نجم النجم او لمع البرق او فرض
الغيث او ذكر الليث او ضحك الروض اذ للشمس ضياه وللريح رياه وللنجم حلاه
وعلاه وللبرق سناه وضياه وللغيث يداه وندياه وللليث حماه وللروض محياه
ففي كل حالة ذكراه وفي كل حادثة اراه فمتى انساه واشد شوقاه عسى الله ان
يجمعني واياه فصل سالني العم عن حالي بهذه البلاد وانتي في بلاد وان لم يكن
لاهلها عجب فانا بينهم غريب يطمعون في تغلب او تبعد وتنخو فيها والمال يحبني
فيضا لكن لا اطعمه نيفا ولا الوه تفريقا وهو باق في مدة وتدم مجيرة فصل
خلق ابن ادم خلقة الفراش بما انه في المعاش ومداره لحم المضا ولا ابن تلك
انا خرج من بلده ان يبيت خلفه الحصاه ويكسر بعده العرضات ويوفيه ازاه
الناس بعد تنائه في فناء العنا ويستبلغ لقرائه الكلب لا وسع الاذنان
ويغمض من رجعة العينان ويفا لكم سنه بعد ودمت بسلم لا يردونها فدر بيان
الشيخ بعدما كفاه الله شر صفاء جمع اضحت شاوه من اشغال وصفا حومن لغات
بشان طلعني شوقا بعثه على عنا بعد هزم لا استطاعة ولا اشك في انه اشتهاه
كما يشتهي الحرب الحل ولدا العنبي مشابه كتبي بغادر على لا اوخاطا في قطارا
فصل الحابر اخذه اثب ولدينا ومنها العلم شانا تعالى الله سبحانه فكانك
بالدفتر البقل وحلبقلت الا اضرب ولا اخال الكفر عنك فصل الا
يا مرهانية مجلسه ان يفتشوا اعطاف المقبرة وزوايا فان وجدوا قلبا او رعيا
بحمل ودا صحيحا وكبدا دامية تحمل محبته نامية فانا صنعتها بالامس على ذلك
الرئيس رضي الله عنه وقد بعثه وعنا مقتسر بشعبه فلما لم يردها الي فالخبرة الاحبة
خالية من الفواد غالطة عن الاكباد فصل من كتاب الحب فرب عونكا في البحر
وان لم اره فقد سمعت خبره واللت وان لم القه فقد تصورت خلقه والملك وان
لم اكن ملبسه فقد لقيني صنيعه فصل اتاني في القناعة وفنا دفي الصناعة
نحنا لا يبعد عن منا ل الماذ بل يحتبي نقضا ويتطفل على ابيضا وهذه الحضرة وان
احتاج اليها المامون ولم يستغن عنها قارون فان الاحب الحال ان اقصد ما اقصد
مولى الاقصد سوال والرجوع عنها بحال احب الحال عن الرجوع بما لقدمت الشريف
وانتظر فصل الجواب الشريف باتاني عند لم اره لنا ودارا في من جمع لنفي ظلال
وان العيش لا يلبثه الا بغرم والقافية لا تطلب الا في ظله فصل ان الجبل عليهم
من وراء حجابه الشيخ نار على منار فاذا مدحوا سيرة رجل فقد حمدوا عثرته
ولم يبق في طمع للتشبيه ولا موضع للشك فصل ليس التجربه جهة احري انما
جهودهم والتقدم لفطنة ان الغافل لغفلته يكبر وينغص والجاهل لغفلته يخيس
يا ابا الفضل ليس هذا يوما نال عليك فهذه الدار بدار ولا التوفي سوق شاعك
ناسبة لكنا ندعو ما سعفت والا قلام وما شفت والمحابر وما نشفت والا سجاع
اذا التقت واللوم ولا هذه العلوم فصل اني والله لا ادم عقل طرفة اذ قال

ولبث

ولبث لنا مكان الملك عمرو ‏ دعونا حول قبتنا نخور
كيف ضربها لمثل الشر وقلة الخير بما هو خير كله وان البرغوث لتغذيه بوسلها ويجوز
بنبلها وتكبره بصوتها وتنفعه بعرفها وتغيظ عدوه بنزالها وتقرعنه برؤيتها
ويملا بيته انطا سمنا وحسبك من غنى شبع وري ثم ارجع الحديث نحو كما
دعونا وانمي بكا ناب برغوثا ان البرغوث اجدر مثلا ان تغوث اعلم انك تعري
والفرس يبس وحسى وما احسبني انقد منك منافع الشعر لكن ما اصنع والعقل ليس
فصل ما اعرف لهما دمثلا الا الغراب لا يقع منه ماعلى او جنب دفع انكاد
يقصم الصغير وان ونغ فيه عزا الذبر وان محل فتنه الاسير وان نح صوت الحمير
وان اكل فدبر البعير وان سرق فعلة الفقير كذلك ابن عباد ان حذفت عينه فالعين
فان حذفت ميمه فالشين وان حذفت ذا نمرقا للذنب وان سلحف خطه فالمني وان ذلك
فالحجاب التقبيل وان لم تزره فالعتاب الطويل فصل بلغني ان الشيخ دائم العتب
بالحمى والتقبيل فشبهي ما احسن البصر في نفضي كثير الشاول من عضو لحم الوديد
لا يصلح للفلا بد ودم الصديق لا يشرب على الريق والولي لا يقلى ولا يتخذ نقلا
وحسب الغرمان لا يوفق عن منع الصديق فليقل قولا معروفا فصل لولا وقد
الفقيه وانا استقيه لشمتت الغامر والخامر وذكرت الماضي والنامي والمحاوذ
وادا الرجال الحجرة العبار لما هذه الاسجاع التي كتبتها والفصاحة التي عرضتها
بكرونا لم الطلق على ابي يعلم الخلق فصل واحربا وابلاء اشكو الحرب فاظني
اجل قد اقترب رب توفني مسلما والحقني بالصالحين فصل حرس الله هذه الدنيا
ورزقنا منه الكثير لمنا لنفعل ما لا يفعله التوريه والانجيل ولعموم الاعنى
التنزيل والتاويل ونطلع ما يصلح جبريل وميكائيل فصل قد تو شطا الشباب
وتطرقت الشيب ونفضت عن اثر الزمان ونظرت في اعقاب الامور وطرحت على الخي
ونفضت مع الخطوب والحين باره ببينهم وعنادتها والموت حرنا ان ننظر فصل لولا
مولاي وانا في قميص باذنين وقفا صنوف لعبتين ودعامة كالقبة وخف تركي اعلاه
جلب واسفله غراب على برذون مضطرب القطيع برضى كالرضيع يعلم كيف يجري
الفرسان وكيف تمنح الاذنان فصل من كتاب الى ابيه ولسيدنا اسوة بعقوب
في ولده اذ اظعن اليه من بلده ولبس العاتق سودا الاعراف ولا رملا الاحقاف والاجبل
قاف احاف والله ان اموت وفي النفس حاجة لم اقضها ومنية لم اخط بعضها
فصل مثل الشيخ في الناس الحل مثل الكدية في الناس الحل لقدم الى الحلاوة فعا
يا مكوح العيال صب عليه من الحل في هذه الاناء الحل فقال الحلا الشيخ الله اكبر
هذا التمني هذا القفطا العسل فصل من تعزيه بحرمه على ان الفتاة كالشمر
اذا انتزعت منه دقه الشرف لم يصلح الا للتلف والتعبه من جل من ذا الابن
نعشه واسعده من تحد وقرينه ولاخلا بالرجال البوم من القصر والاحضر للنبا
امنع من القبر لسال الا الذي يسلبه الكرم ان يمنعه بعزها ولا حيف التخليد دار
فصل يا مولاي نكابرا الله في بلاده ولا نزاده في مراده ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده ودما ال فلان الا الامقد بين الهم لم يا خذوا خراسان تهل انما
كانت لاهم بعمراثلهم جوطنا بخبط فالله من ورائهم محيط فصل الذي لا يجب عن

يودع ثلثا الفضول فلا يبقى في من عنى بقلة للرأس فلا يستدفى **فصل** كتابي
كتاب من لنسي الايام وتذكره ويطوي الغالي وينشره ثم نبيه ابناء دهره وذا ظهره
فصل انا على قرب العهد بالمهد فطمته عن الارض وغاشر في اجناس الناس فما
احدا الا بالجهل شبعه وبالخسران نبعه وبالظن اخذ نده وباليقين سنه تمد ما امدح
وضعته في احد الاصغر ولا احد صرفته في احد الامر فهو ومن احتاج الى الناس ودفعهم
بالقسطاس ومن طاف نصف الشرق في ربع الخلق **فصل** في مدح الامير خلف خير فقه
هذا الملك افضل ما جرى محمودا عن خدمه ومثنيا عن نعمه واعانه على همه فلولا
البحر هدده والسحاب بدع والجبال ذهبه لقصرت عما جبه فوالله ما الثمرة بالثمر
الا اجل خطرا منا لسيده بهذه الحضرة اني لاراها تحمل الى المنتجعين الاغنيا الذلل
فرح الليل ولا شي ابسر من الدنيا وبهذه الدنيا وبينا المرء في سنة من نومه لقب
يومه ونضاراه قوة يومه اذ يقرع الباب عليه قرعا حثيثا ودنيا دبه سواء الاحبا
ويعطي به القافلين **فصل** للشيخ من الصدور ما للبر للفؤاد ومن القلوب ما للبس
للاولاد كانما اشتق من جميع الاكباد وولد بجميع البلاد سواء الماكف فيه والباد
وكل افنا لدعوة في ناصية الايام وزهرة في جنح الظلام الا ان ما احبه لفلان
روضا ما وسميه وطوقا ما قرنه وعود جمره لسان وجود شكره عما لي
فصل ان الابل على غلظ اكبادها تحن الى اوطانها وان الطير تقطع عرض البر اعناقها
وبلغني ان ابن ذي اليمينين طاهر بن الحسين لما ولي مصر دخلها مضروب قبابها
مفروشة ارضها من خضرة حيز لها والناس ركاب ودحيا لا اوالنا د بمنادمتها
فاطرق لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا فقيل له في ذلك فقال ما اصنع بهذا كله ولبق
النظارة عجائز بوشنج والعجب من حضرا انظاكبر صاحب الجنة وقد كذب وعذب
وجر برجله فاهلك نومه من اجله وقيل ادخل الجنة فقال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فكانه تمنى الجنة ليلقيا قومه على سوء حلوم
ودبح نادم وهكذا اخوكم يقول : وهل يجمع من كان اديب عهدهم : ثلاث فيخففهم
في ثلاثة احوال : فما ظنكم بي لاثنتي عشرة سنة على ان لي في رسول الله اسوة حسنة
وعسى الله ان يأتيني بكم جميعا اذ يأتيكم لجسرها **فصل** البعد واحد لي اذا قرأت
قصة الخليل والذبيح اسماعيل احسن تنفسي لتلك الطاعة لو وقع البلاء العافية
اوسع والمنة لو بلي الجنين واحد منيها لبنين يقطع مني الوتين على يد البيان
من الله فليغبط والله على ما اقول حفيظ **فصل** فلان تتقطع ونار تلظى وناس ياكل
بعضهم بعضا فالتهاب مضادة والكبل مكابرة وقتل عمرو سلب زيد انجح سعد
هلك سعيد ثمن الراس منديل والبيت الغارة لسكين ولا شي الا السلاح
والصياح وكل شي الا السكون والسلاح **فصل** قد اهديت لي فارق يسل بعد
بوصول كتاب يتضمن من السلامة الطيبة نماء عرفا واحسن وصفا **فصل** قد انتهى
الى صنف كانهم سعدا نائمهم والى فتح مقاما مائم فقصرت ما منهم والحجب بحاضرهم
فتح مناظرهم **فصل** من رقعة الى الشيخ الجليل ابو العباس عبد من عباد الله جرى
امره على الجريمة القصور وانفذ حكمه بين اللعوم والمولود وازاه الضبطة
مراده والغبطة في اولاده والرشد في اعتقاده ومكن له في بلاده وبلده في عدة اكثرها

في بدع

في بدع فما بقي الطيب مما اتى وبلغني انه بتجهيز في انشاء الحاجات ترفع اليه والقصص
تقرأ لديه وقد ضجر حجرة يحيى بن خالد فادعى بها بعد ما نام كان قائلا يقول لك
ضجرت لازدحام الحاجات عليك اضجرنا انك بانقطاعها عنك **فصل** واظن الشيخ
لو رأى ولعله لا فرق ما لم يخرك الهيا الثقلان وما ادري لا انس الحديث اسمعنه
وما افضل لا اقضي العجب منه ومن بهيج البيت يخبث ما لعادات فقال لي
الصفاد ايحبون دعوما بوجوه وكعبة تزف عليها الستور وتزرف عليها الجبو
وبيتا كبيتي لكن يسلم من البيت لا عز البيت واتباع بعض الهنود هذا السلم التي
فانهن يبدا ثوا لها لا اثم ويعبد الكثري تباع فقال ما اغلاه بنا وارضه شوق
ثوب انا اعذر للناس حتى يعرف الكتريه من التسليم ان لو يعرفوا الدنيا دخلوا فيهم
فانا والنوم حتى ينصف المظلوم ويكتنا ابو موسى الاشعري المقابر فقال الجاد
نوما لا يفعلون فقيل له مهلا يا ابا موسى مما لا يعبدون لانهم لا يعبدون
فصل من رقعة الى ففيل استاذ نتر للترويج نعم ولا احمر النعم فاعذر ملثا كالقنا
الكتاب ومنهج عريان تشكك العينان ومت لا عوج فيه ولا امت وقابيد الثنا
ولا يكدره الرشا فاذهب حيث شئت الدنيا والمراتي والجنة ابلاني ولك
بالصين تخت والغنى عنيا الجمر لك ما ساتل بمصر وشرا الحمام الداجن والنقم الما
باحتها الكسل احناعة والطراة يتصاعد وانك لتؤذن باليمن وتصبح عن سر على الفين
وبلك ما هذه الرعونة وما هذه الاخلاق الملعونة تلمح بدلا الى الله انا نحانا
لقال ما بعد كما بعدت ثمود وابرح وقتطار القعود واذهب هنا لا تعود
فصل كتبت وقلبي الشوق الى لقائه بتوقا ما هو العظم الكبير والنزع البقر
والسم يرعد به والنار يطيش وتطير ولقد انصر عن ذوباه بالقليل انما هو مجو
بالضاب وتشرع العرق في الاعضاب في القلب النبر والغاب والكبد بد
القضاب **فصل** مرحبا بالشيخ وبنا فيه تحل رحله وبارض تلبس طلعه وبقوم يطلع
علينا وجهه وبليلة تلذ قربه وابرباحظ لنا فوق قوى الطاقة وبارض فيه
كانت روى الحليمة في الشاردة يا ارضا فطوى كالجنة والحوما دو يجلب الى الظما
ببارد الماء ومن على البلد القصر بصايبا لقطر **فصل** اشتهي ثنا لو دعي به الثنا
لقاد ديبعا او ادعي الشباب لاسرعا او وصية على الفراق لانقلب مجلا جمعا
فصل جرجان وما ادراك ما جرجان اكلة من التين وموت في الحين ونظرة
الى النار وما لا اخر بها الى الحمار وغبار انا داعي الخراسانا في حت الثانوت على قدمه
واسلاف الجمار على الحت وعطار بين الحنوط بوسمه ومنها للغريب ثلاث خطئات
اقتطنا لكرها ليبوت والثانية لا بتياع الثوب والثالثة لثمن التابوت
كانما خلق للدنيا تجملا ولملوكها تجملا وكانما خلق ليفضل المتحمل بانعم
وليصدق الحال ما يسقطون من انا الجرو يمشي على رجلين وانا المجد يتصور للعين
وان العدل يجسم والفضل يتجسم والدهر يتكرم والشمس تتكلم **فصل** انظلت كرمه
في اخلاقه من ولا الاية او مكنا في جوده من قبل وجوده ولقد افتقدت في عزالة
وافتقدهم على غنا ارض يحبب احتاه لو احب مثله ابدا ومن هذا وصفنا انا طلبت خال
ونشر الاذيال واستغرق الزمان والانفاس واستنفد الاعمار والاعضاد ولم يبلغ

التمام والسلام. فصل كتبت وضيق يعلى الاحتمال فتردد العادات بعد والحال
نعلم قال النسيم يشم وما الشبه نعمي في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق الطيع
البارق او الغمام الابق او الجواد السابق او مجرب السابق او السهم المارق
فانما هو الشد والترحال والبقاء والحل والترحال. فصل عنوان الاخوة كتبته
ثم بنيته ثم حليته ثم شيبته والله لا اعرف النجم فيه ابو خالد ابو خالد
امرنه نعقد مرة ونقض بطنها وظهرها وننقبو بعمها وشهرها حتى يجعل بها
وجهها ثم ننتهي النجم مرتعنا الا انتهى بحرها وخلق ان يطلع الله عنده ما الا
للعدم من الوجد اللحم لا اجمله الكريم والا انقا النتين لا اعلم الا من الا الفطف
سير الحجر بالمطر وله تشنيد الجنائز. فصل وما قال لي حفظه الحضرة ندور الى
الصيف في الشتاء والصيف حتى عرفت بحثات فان هنئت لذا اللسان يعبر
منهم الفضائل الحسان فهذا الزمان يخلو في جديد وثلاثا لنظام نائية
وهذه المحاسن باقية وحق على الشيئان لا يخلو كريما من لسان يبثها حلوة. فصل
لسان كقراض الخفاجي يجمع حيث الشتاء وبحر لا يكدره الدلاء وصدر كانه
الدنيا وقلب كانه الارض والسماء وشرف دونه الجزا. فصل الاقبال دولة
القطع من طرفها استنطر فيه ومن لحظها استملح ثم لا يستحق الجنان ناحيته بيوم نار
فاذا ذنب دهر الطويل ثم كتبها تأنقيلا واذا شب الصبي كان بالحنا ران بنبا
سمي عام الحول وهذب ذنبا الحمار وكنى كذنب الحبال وشبه بالجذار الاطلال
الدائرات شاة بغدا الالباب وطعمة الاحباب ومدينة الخراب ومن هذه الا بايقظ
الايام ثلاثا البنين وتفتقدهم سنين وتلهيهم الليل والنهار وتنفيهم الساعة لنا
فانحرجوا بخانيت ففقد فضت ما عليها وان ورع الشريد فلعبها الجروح وانكل
الشروح فصلى الله الفرج وعلى ابنها الخروج. فصل الوجه الحسن عنوان يحل وشاهد
جميل فان عصنه اصل كريم فانا به ذهب وان نضره نيت قديم فانا له نديم
والشيخ محمد الله زاده السيد حسن الشرف وفارة المسك لطيب الاخلاق وشرع الارج
لطيب الاعراق وطيب مخابر وطيب ود ودنا في وخرج علي من هذه حفظه الله
ان يعني رضا الدقائق الخط المعهود منه وايثار روحها بما بعيان داعيان
في وجيبها انشاء الله تعالى. فصل بلغني الشيخ بكاد هذا من ذكر حرسه فلقد
احببت وعشت وحببت ومثل ما اخترت والخير يعقر ذكرت واحبة الى خاسل
وسفيجة الى الكريم بما اتصل فعلنا دما لان وخالط كبدا على ما الدحيمت له
لطيبة اما الدقائق بوعان يعقل لسانا في ما يسوء ما في فعل انشاء الله تعالى. فصل
ان يعض الشيخ ان يوكل من لا يشاكل ويجانس من لا يوانس. فصل مثل البلية
الفاسي يثل يعلي من اصحاب الجرائب والخراب نعته الى الفضا بحبله فلذه
كبده بالنهى فاه واو بالاخرى بفاه فلما دنح الحفر بعث نوح الطلب
حملا اوصيكما كما ذا انا وردت فلا اكرم سبيله ولا انزله بعيلا فلما وجدته
لا يبالي بها الى كانت انتفع لسؤالي. فصل لو علمنا في صدر هذه الايام من حر
الكلام ونفيده هذه البلاغ من نظرنا لتلاغ ثم ملكت هزة الفصل الطويل
فاجلنا الارض اجلا. فصل سقاها الله من بلد واهلها من صدد فلا نام يهم

ما مضت

ما مضت لا على عنهم وحيدا كانه واصلا او رسوله خاصا او في تحفة او فضل
وفضل لو ثبت فقد من فضوله. فصل اليوم طلق والهواء طيب والماء عذب والبناء
رحب والسماء صحيحة والربيع بطاقات يبدي فلان فاشهد يا اليوم جميلة
ولا الظل ظليلة ولا الماء يرد غليلة ولا النسيم يشفي عليلة والشم ما الروض
الانفس والانس الا وجه والدهر الا بخيل. واذا المعروف لذكره مرة
كما انتقض المعمور بلد الفطر فلا الشوق الى ولا لي شوق فاما هو وقع السما
ولا النجم عن افنائه بصبرا بما هو كاس الخمار ولا للنسيم سلطان هنا الهم ولا لهم
طغيان هذا الامر. فصل ان للشباب نزوة وللاحداث نفوة ولكن يرعوون
اذا جاءهم الا يرعوون ويزهقون وان كانوا لا يزعجون ولقد نظرت في المرآة فرأيت
الشيب يلتهب وينهب والشباب يتأهب ويذهب وما اسرع هذا لا اشتهاء
الخبر واسأل الله عاقبته خير. فصل احيدني فداك تهلكتها الكهل فتيعبه الجهل
ولا احسن الشعر انه ليبيض وحبلت الهرج وتبيض. فصل جزى الله الشيب خيرا فانه
اتاه ولا ردا الشباب فانه هنأ وتبيّن لزوال الصبا ولبئس ودافه وبئس المثل اتاد
ولا العار ونعم الرايتان الليل والنهار ما ظن الشباب والشيب او مثل المثل الا
كلنا عمورا والاخر شيخا ونورا لا اشتعل الاول نارا واشتهر الاخر نورا فالحمد لله
الذي يجن الفار وسناه الوقار وعسى الله ان يغسل الفؤاد كما غسل السواد ان العبد
من شاب بحيلته ولم يغض لباس تجنبه. فصل من فتنته يولو وحقا الفدا بحر الاديا
وعده وما فوق الطالع سعدا والشان نبا بعيدا وحيدا الاصل في فرعه قيبوو لنا النبت
وصوبه والروض ونوره ودينا اطلعت فرقدا وغاضنا بدر سامدا وظهر في افق سعد
وذكر بيقي ابدا وولد سمي محمدا وشرف بحمده وسعد. فصل كانه يحزن اوملا اهنأه
نفد تحفتها هذا الحين كما نظمنا التهنئة نقلبنها كما نقلب الوجوه ونطلعها كما يطلع الرقى
نفد عهدنا الشيخ التسمين والله لا يضيع اجر المحسنين ونادمه والمنادم مع ضائع
ثان دنا الحسنة والمنا الحذف ذات دنا قرنت معه وا لسفر والا خوه رضيعة
وقت بين يديه والقيام والصلاة شريكا عنان واثنيت عليه والثناء مع الله
مكان واخلصت له والاخلاص محمود بكل لسان افقد هذه الحرمات يا المفقود
وفلان بيننا ولو صحيح وثان فصل من كتاب العزية ولم يبق الا وقف الصبا بعقبه
ولكن نكاح الفرج بالفرج اوج والله ما يصبر الكلب كما يصبر هذا القلب
ولا يفطر الشمع كما يفطر هذا الدمع وما للسم سلطانا على هذا الغم وتفضي الى الغصن
اعجل منها الى الصبر اذ في بالموت انس منها هذا الصون فلم يكفنا الجرح حتى ذر
عليه الملح لولا كثر من فلان مثقل الظهر فيما هذه العلاوة على الحمل والهذه
الزيادة في الثقل. فصل ومنها يقول الناس في حكايتهم ان اعرابيا نام ليلة عن جمله
نفقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده فقال اشهد لقد اعليته وجعلت
السماء بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك
وان شاء نورك وان شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسئلك ولكن اهديت الي الحلي
سرورا لقد اهدى الله اليك نورا والشيخ ذلك القمر المنير فلا اعلاه الله قدره
وانقذ بيننا للحوز والحلو وامره وبنظر اليه والناس بحمده تحفل نومهم وصله

دونه فصل المرء جزوع ولكنه جهول والانسان في النوائب يتمو من ثم ذلول ولقد
عشت سنين اذا الشيخ عليه الموت في التربيب ولكن بقاء الشيخ في الجر فصل
توجه فلان الى الحضرة وبر بدانه يقرن الحج بالعمرة فلا يقتصر على الشتر بعد ون
الزمرة ولا ينفع بالمنام الا مع الحضرة ويفضل الشيخ الجليل وجعل الشيخ سفينة نجاته
وذريعة نجاته فصل ان ذكر الجمال لطلع بدرا والشباب زهر زهرا والعهد شيخا
والراي اسفر فجرا والحياء شيخ خمرا والذكاء توقد جمرا فصل جزى الله الشيخ خيرا عن
المساعي وكفى المراقب فانه علا همته ووقفه واخلف عليه خيرا مما انفقه
فليس في مثل هذا المقام الا اشتغلة للالتئام الغامر ولو انتفع لهل المنزل من اخفره ولكنه
اجتهد نفسه الاعلى والاسفل فكانما اغاظ الشتا ربيعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
فصل الى ابي محمد اسماعيل بن محمد جوابا عن رقعة صدرت اليه وقد ورد هواه
مرحبا بسيدي اسماعيل وواحد يفعل الا فاعيل ولا دفعة ادفع من رهبة ما نضع
برفعه ونحن في رفعه فليجعل انا زيادة ثم الحاجة مقضية والحرمة مرعية فصل
اليه عند انصرافه انت يا سيدنا قريبه جدا فاتقد حكما ودونك اللذا ودلك
فيها المشتار وبشرى فان لا يبيت ولا تقف تقف الخروج وتغيب ان لا تغيب تلوعك
انى اذا ناصبتك وانت تملك ذلك وتقيمه فاقم دونها تنقض هذه الاشغال
وتنقشع هذه الغايات فتفزع لقضاء حقك وتتبع للواجب لك ثم ان ابيت الا
الرد الا الصدق فانا اذا لا اجمل ان حوصلت طرفت وقيل ان تصلني مرتدعا
قابلنا حقوقك الا بالعقوق والسلام فصل لعلك يا سيدي لم تسمع ببيتي
اسمع مقال الناصح جمع النصيحة والمقة اياك واحذر ان تكون من الثقات على ثقة
صدق والله وأجاد فالثقات خيانة في بعض الاوقات هذه العين تريك السراب
شرابا وهذه الاذن تسمعك الخطا صوابا وانت تعتمد ذات وتعتقد تحقيق ذلك
خال السامع من اذى الواثق بعينه حاد عن قلاما يكثر عتبا اذ هو الذي غلطه
السمع وصلته الخبيث جملته وقد قاسمه في ذلك وجعله موضع سره فاذا في
غلطان من غلط ابصرهم انه راى كوكبا وراى توليا وابصر القمر وابصرنا الفرقد
وغلط في الشمس وغلطت في الرسل الظاهر غزال ام باطنه سرك ومن هنا الفضل فانخ
صلوا انك تلعب وانا استعيذ من الشيطان فاعصه فصل من رقعة الى فلان
مال الاعراض لاعراض وشكاية الغرو وقد مات الناس فليجي الحج واشتد على ما اللك
بالحنو فانسا اليوم عن ذلك بالامس كان ذلك الشيخ وتحلل الشيخ ضحك ويبكي لما سبيع
الشيطان وعودك فان انسا للدنيا لا يعو يعقوب وتحملنا لا سلفه من اشراق
والشباب ومنفقه بين الاحباب والعيش بين الراح والاقداح ولولا الاستعمال
ما اربنا انا فان المتمم فالشراب غداء في الخراب والبوم والطرب للكاس وغدا
واحرب من الافلاس فاولا هذا للتمتع من العود بسمعه الجاهل وفراغ مجمعه
العاقل عقوا اخذ للخارج من الناي هو البوم في الاذان وهو غدا في الانواح
مرها العرفي هذه الاوقات تناعم والقطار في هذه العمل بما عند الله في التخط
للمرء في فضل الرحيم ما استطعت وقد تا ان انطعت وان لا يكون في جانب
التنقيد بالفقير خير من ان يكون الحجاب للتدبر فصل انا والصنائع الاوائل

وهو الكريم مع البيان وعنه على نحو الكرام وهو البشر مع الانعام وحدث عن بدء الاكارم
وهو شاعر النشأن للجود ودولة نظر نزهة الابصار وهو الدر ونقطة الاسماع وهو الثنا
وقل ما اجتمعا وجيد امعا فصل الامير ينفع منا لما الهمة بعيد منال الخدمة فسيح
مجال الفضل رحيب عرضا الجود فلو نظمت الثريا في الشرين قريضا وكامل الارض
ضربا ونشيه رخوه عقدا وردا ومنت للمدة صدا وللهوى نفضا بلولو حلوت
عليه سود النوائب بيضا لما كنت الا ذم الفضو وعجائب الفضل فكيف اقول
الثناء منيع ان سلكنا والنجم جوده بما سالنا وان لم يكن في الاجد فلحده والهمة
وان لم يكن حملنا فنا وان لم يكن من يخل وان لم يجبهنا ابل فطل ويذل الموجود فابه
الجود ووجود ما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب وجهد المقل
احسن من عنده المحل ما كان اجود من لو كان ولان تقطف خير من ان تقطف يرى له
بجد الحجيم دعى المشيم فصول فصار يدعا الفاظا الشال المرء لا يعرف ببرده كالسيف
لا يعرف بجفنه جوهر الجود بعيد اللغو عن ما للحلقات بعين الانطقة الخفيف لا يزيد
في ارزاق الفقير بضعف التجارة يغضب لما لشوق فضمير ان ينظر عنه ان يزيد
الكبر صفوا وان بعد المطرح والراح في شبه كالعناية فيما المرء من ضرسه في شغل
ومن نفسه في كل الحيل لا يتبع الا بالفضل في النور ولا ينبع الا بالفضل رضي فيها يكون
النفط اذا غلا واسفل ما يكون الارنب اذا علا لا يجهد الذنب الا على الا ليبطلها
طمعه ولا يجهد المحب بنشر العصفور بعيدان للثغة حيا وان للعادية ردا ما كل ماج
ماد ولا كل سقف سما ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله الكريم عند امل
اللوم كالماء في فم المحموم وسم المبرسم في الشهد والتمر يفتح في عيون الرمد الخبز
اذا انوى بعد النقل خلا النقل كلفة الفضل بعينه وانظر العين الى سنه وطرفها
بينه ان الواقي سيفه الراكب سيرا للبلد لا بام الفتنة المدبر بحسب النسبة
عطينه وبعيد ما مدبه الدهر فيها بين اجزع ودفنها بعد منشع لا ما بعد الشط فلا تلح
بعد الحظ من في الذي لا اجابة لعزان يحوضه والاستان بروضه ووده المنار فاودع
وودة السفر وفاء وفنوه فلست ما ان فيه لما ليلة يتجلى بها القطا ولا يبصرها الوطوط
الوطا اذ اجاد في الصنعة نفاد وهو فيها استاذ فارقنا اختلافا وقانا خلفنا
ادب سائر لا تنزع شائر بعد الشيب اشجع بالترتيب فصل في ذلك على الشط من لم
خير الدنيا متاعها قليل وفي الاخرة ثمارها طويل المرحب بها البحر وغيم ودوام
ومطل الغني ظلم كذب القميص لا ذنب للذئب في تلك الاكاذيب من الكتابة تابيد
ومن النوائب ذيابا بنيابه ما يجرب السيف على القلب لا على الكلب اذا رضيت
بان اخذه والا اخذه فان العبودية لا تنفع الجواد لا يجزع من الاكاف جزعا
من الخالمة بالكاف نا والمكان لولا السكان نعا فضلا الاغنى ولوصادت التما
ايضا فلا اوبد ولو لا انقطع الوريد لا بكاد التبايع ناتلف كالانكار البهائم
تختلف ان اللئيم لا يخلو من خلة خير كما ان الكريم لا يخلو من خلة ضير
على انك لا استعدون الرقعة بنيلنا لبغيتنا لعبث حتى الحاجة الحكماء لكل
لو شئت للفظت واقصيت ولوا ددت لسرت دادودت ملح من نظم شعره في كل فن اشد
نصف دابن يعقوب : الدرقان في حضنى : لعينا والمنار الابهام :

ولما التقينا شممت التراب ... وكنت امرأ لا اشم العبيرا
لقينا امرها لفتنا الزمان ... بعلوا احبابنا ويرسوا بشيرا
لالذ بعوث في المكرمات ... بنادى لا واعتذارا احيرا
اذا انا خلات بعينا هم ... دابت بعيثا وملكا كبيرا

وانشدني لنفسه من قصيدة في ابي غانم عدنان بن محمد الضبي

ليل الصبا وغناه سكران ... حدثان لو تعركها احدثان
يا ذخرة لي لا يكاد ازيرها ... جمع الضلوع اليك يا همذان
شيما لقد فقدنا العراق بحامها ... لبث يجود بروده البلدان
يا دهر انك لا محالة مزعج ... عن خطتي بلكل دهر شان
فاعمد برا حلتي هراة فانها ... عدن وان دنينها عدنان

وله من قصيدة في الامير ابي علي اقتفا

على ان لا ابيع العبير فالقنيا ... والسير والتبعد الظلما الليبا
حسبي لقد لحلنا والنوم مطرح ... والسكر يكرمنه لعبا
مطلعه كقضيب البان منعطفا ... اذا انثنت وهلال التم منتقبا
بظل يبتزني اجفانا داد دمًا ... دون دينتظم من اسبابها حببا
ثالث وقد علقت ذيلي تودعني ... والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا دد دا لما لي لا يزال لها ... برقا يثبوتك لا هونا ولا كسبا
يا اشرها للمساعد يا مواددة ... بيناه سيثلم الارجا اذ نضبا
طلعت لحاظ اسعد امنا ... حتى اذا طلبت يعلوا الطلب غربا
كنت الشبيبة اللهو دار ... وكنت كالورد اذا حيينا الي ذهبا
ابا الهمام بذا داك لي كرم ... دهد بطل التوحيد دا لحنبا
دهرهم لا تزال الدهر ضاربه ... دون الامير وفوق الشمس منتصبا
يا اسيد الامرا الخرهنا ملك ... الا منا لم لي ما شئتها ذاتا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن اخرى في ابي القاسم ابن ناصر الدولة

عضني جفونك يا رباض ... فقد فتنتنا الحور عنبرا
واثني جنانك يا رباح ... فقد كددت الغصن هزا
وادفق بحفنك يا غمام ... فقد خدشت الورد وخزا
خلع الربيع على الربا ... ودبوعها خزا وبزا
ومطارفا نقشت عليها ... من يد الامطار طرزا

اسا المطل الحا المدام ... على جني الورد حمزا
حلت لنا الهيا السما ... فعادت البلدان نزا
يا ايها الملك الذي ... يعبا لك الاموال كنزا
والمدح طلوقا ماكنت ... فان هذا المدح كنزا
اوليس يعجز ان يقولك ... حسنها او ليس معجزا
وكان امطار الربيع ... الي الندى كفيك تعزى
خلفت بذا لا على العدى ... سيفا وللعافين كنزا
لا زلت يا كهف الامير ... لنا من الاحداث حرزا

ومن خرج الامير من ذاه كاتبه عسى مرض وعز على ان لم اخرج اخرى

اصبحت لا ادري ادعو وطفتي ... ام بكيكين ام اصيح بمن تجي
ويقيت لا ادري اركب بعدي ... ام ادهي ام اشتهي ام دبرج
يا اسيد الامرا ماني حيمة ... الا التشاء الي نداها التجي
كتفي بقريحان ظعنت ومفرجي ... كمي وجيع الليل مطرح هودج

ومن اخرى في الوزير ابي جعفر البكالي

اذهب الكاس فرق ... الغرفة كاد يلوح
والذي يمزج لي ... في حلية الدهر يصوح
ان ذا الايام اسرا ... رلها سوف تبوح
انما نحن الى الاجال ... نعدو ونروح
فاسقنيها مثل ما ... يلفظ الديك الذبيح
انما الدنيا عدو ... للذي اضحى نصيح
يستبيح الدهر ما لا ... يام منا نستبيح
نحن لا نهوت واجا ... ل المنى لا تستريح
انا يا دهر يا بنانك ... شوق وسجيح
يا بني البكالي الجود لنا فسيح
وعلى سنا المدح ... يا يكينا المديح
وهو للناس صباح ... وللذي الراي صبوح
اسقنيها والاماني ... لها عرف يفوح
لا تغرنك جسم ... ضاد في الحزن وبوح
بينما انت صحيح الجسم اذ انت طريح
هكذا الدنيا فنحوا ... ووعظنا لا نصيح
ولنا ان الدهر بالنو ... ع ظ لو انبه فصيح
ضاع منا بحجه من ... ابقنا وهو يضيع
يا غلام الكاس والباس من الناس مريح
وبا بكاد الغو اف ... لا على كفو نجيح
شرفا ان يجال ... الفضل بكم فصيح
فهنا لك الشرف الا ... رفع والطرف الطموح
هو والوجه الصبيح ... في غيب

ومن اخرى ... والندى والخلق لها
لم يا العقد في الظلام ... وورقا نفا من الحاج
وعليك لرتوا ابن حمية ... وتيسم من افلاج
فتعدوا وكل هنا لها ... يرد على كبد افراج
سادتي قد شيبتني ... ما بين بخان وقاح
والناد لا تبقى في الملحمة ... عادلا بات في التاج
وولوع كفي بالقدح ... ولوع كفك بالراح
فليعلم وابك الله ... يا لوعة بدا القداح
بينا ما تملك له ... بنفضاه اويفاع
كالخمل اذا حز به ... منا الحمل يباع
انما نحن من الدهر ... بوادي ذو سباع
دس بها الى الطلب العليل ... عليل انفاس الرياح
فاسعفني بدرها الحلى ... يعبرخ بخ الوشاح
يا ليل هل لك من صباح ... ام هل للجمال من براح
نغم الغناء بعد الحمد ... نحو للاظلم صلاح
وهوا والليل الصباح ... هو لك الليل الصباح
وعليك ادمانا التدي ... وعلى ادبنا الفداح
وافرخا تلك في الملوك ... لك للعلية في الفداح
انما الدهر الذي ... جرعني جرعة المساع
فاغنم الايام منا ... الفتها خير المزاج
لا تدع من لذة ... العيش غناه لسماع

ومن اخرى في السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة

تعالى الله ما شا ... وزاد الله ايماني
ام الرجعة قد عادت ... الينا بسلطان
واسوا ل بهرام ... صيد الارض حاتما
راينا السلطان ... على منكب شيطان
ومن فاصية الستد ... الى اقصى خراسان
لنا التوج اذا صحت ... على كامل كيوان
ومن يقعد بالمغرب ... عن خطاعليك اتنان
الى يبدون في الشا ... م الاسكندر الثاني
الخلقت شمس محمود ... على انجم سامان
اذا ما ركب الفيل ... لحرب او لميدان
امن ذا سطحه الهند ... الى الناحية جرجان
على مقبل العمر ... وفي مقتبل الثاني
يمين الدولة العليا ... لبغداد وعمان
اذا انشئت وفي يمن ... وفي امن وايمان

ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه

لعمرك ما المعالي ان تطلبها سهل … سوى ان اهلها اذا ارادوا لها اهل

جنابك من جرى الم يمشر … هم الشاء رسل ان اذا ترتو ولا رسل

يحاول ان يسبل بالشعر ثم لم … وذلك ان لا ينفعل البيع النمل

يشكي الجد والايام ان لم يواته … فلم يشلنا الا اشتكى الناس من قبل

فرانت هذا السواد لنا بخل … وصيرا فقي هذا القطيع لنا بخل

الم تر ان الجود والجد يا لعلي … اما ان في ان يحلم بها بحب لا تحسل

الا لا يغرنك الحسين بجوده … فترجو نوما النوع كاسهم فضل

فما كل وقت مثل وقت واجد … ولا كل ارض الحسين فيها شل

وما كل جنس تحته النوع داخل … ولا كل ما ابصرته من شجر نخل

ولن تفعل الاقوام مثل فعاله … ولا سائر الذبان ما تفعل النحل

ومن ارجوزة مذنانية

يا ال عاصم انتم اولى العصم … فلم تو سموا الا بشرا نا الكرم

لا ينزع الله سرابيل النعم … عنكم فلم تحظوا بها دون الامم

طابت مبانيكم فطبتم لا جرم … يا سادة السعد ارباب القلم

هنئ بحبا بكم بعقبان ودم … انتم فصاح ما خلا في لا ولم

والجاه والعرض لديكم في حرم … والمال للال الا للحق منتم

انتم اسود المجد لا اسد الاجم … يا سيدا نيط له بيت القدم

يا لعدا لا طول لها لفرع الاشم … هل لك ان تعقد في بحر الشيم

عادتك تضرمنا ذا في علم … ويقصر الشكر عليها قل نعم

اتاه واتما ملك انه قسم … ولم تجد منها ابلك اليتم

انك في الناس كبير في النعم … يا درق ما بيننا لوجود العدم

ونعدنا بين الموالي والخدم … ما احمدكما شرقان هشم

ولا ارى كما انتم وان حشم … ليس الحدوث في المعالي كالقدم

ولا اشيب النفس فيها كالهرم … شتان ما بيننا لدنا في القمم

وله من قصيدة في الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن سليمان

لسهل في العلا فرد : فهل لهم منكم ملح … وغيره من التبديع : فهلا منكم ملح

نخص امر رجل : وادع ما لتابع … ممن جاراه منقطع : ومن باراه منفضح

وله من قصيدة في اسماعيل بن محمد الدبوسي في فن جيد تام التجنيس من الكامل

فيحا لهذا الزمان ما ادبه … في ادب لا يلوح لي سببه

ماذا عليه من الكرام فما … يظهر الا عليهم نوبه

المزيد في سوا كرسعه … ممن يسوي براسه ذنبه

لا يعرف الضعفا منزله … ولا يرى المجد ابن منقلبه

ما لي ارى الحر ذاهبا دمه … ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه

اما احيا الله مثلك يا زمنا … ارعن ميطا دصطره حربه

يا سائبا جابع الجوادع لا … يبكي الافاضل سغبه

يا مضرما على الانام منفذا … والجود والمجد والنهى حطبه

يا خالبا

يا خالبا سا كاو لبس جوف … تنوي فيا او فوة خطبه

يا صايدا والنطر فريسته … وناهبا والحبا المنتهبه

يا سادني لا تكن عظا مكر … لعصبا الدهر ان لج كالبه

فالدهر الوان لا يدوم على … حال سريع بالناس مضطربه

اي بشر وليس ترقبه … يا اي بحبر وليس تغتنبه

وله من قصيدة في ابي نصر بن زيد

خلفت كاثر صعب الثقاف … اردتها الخليقة بالخلاف

ولي جسد كو احد المثاني … ولي كبد كالثة الاثافي

هلم الي نحيف الجسم مني … لتنظر كيف اثار النحاف

الم تر ان طالبة لظاها … بنجبة هذه القضبا الضعاف

صحبت الدهر قبلا شائبة … على غضين من شجر الخلاف

ولو جاء الزمان فزار جاشي … لا سمعني نداء اخ مصاف

ابا نصر تفضل فضاع قولي … وضاع الفضل من نعمان ذاف

وله من اخرى في خلف بن احمد

وليل كذكراه كتمناه كاسمه … كدين بن عباد كاد بادنا بق

شققنا بايدي العيس بحر ظلامه … ومشنا على وعد من النتر صادق

ترنح منا الاسفار في كل شاهق … ويرمي بنا الامال من كل خافق

كان مطايانا اسفار كانها … تمد اليمين الفلا كف سارق

كان نجوم الليل نظارة لنا … تعجب من اما لنا والعوايق

كان نسيم الصبح فرصة ايس … كان سرابا لقيظ حيلة وامق

ومن اخرى

سقاء الدجى فيها هذه الحدق الخل … اصدر الدجى فيها العجيد الغنى ظل

للنا الله من عزم اجوب جوبه … كان في احشائه عيني ارق كحل

كان الدجى تقع وفي الجو حومة … كواكبها جيش لهوابها رسل

كان مطايانا سماء كانها … نجوم على اقتابها برجا الرحل

كان السرى ساق كانا لكر … كاسها سرب كانا المناقل

كان الفلا نادية الحرت تبه … عليه الثرى فرش حشيته رمل

كان ابانا اودع الملك الذي … قصدناه كبرا لم يسع دره مطل

ولما بلونا كرتلونا سديحكم … فيا عجب ما نبلو ادبا بالمجد نتلو

ويا ملكا ادهقنا فيه العلي … وايسر ما فيه السماحة والبذل

هو السيف الا انه الهمز اخر … سوى انما الضرغام لكنه الوبل

محاسن يبديها الثنا كانه … وان نحن حدثنا بها دفع الفضل

ومن الهاجية في نصر بن خشاني

انا جبلنا نا جبل : بما يجمع صدقه … بما يجمد من خير : بما يخبله من خير

ومن الوجه معناه : اذا ما لسط المرء … ويوم كاد ذو الحاجة : فالليل به تكر

وحرفه حروف الشر : لولاحقنا الظهر … احسان شئنا النظم : وان شئنا فالنثر

الباب السادس في ذكر ابي الفتح البستي وسائر اهل بست وسجستان وبلاد غزنة وغيرهم

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس
وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل طريفة لطيفة وقد كان يعجبني من شعره العجيب التجنيس

من كل معنى يكاد الميت يفهمه ⁝ حسنا ويعشقه القرطاس والقلم ⁝

ما اراه فادونه واحفظه فاحفظه واسال الله بقاه حتى ارزق لقاه وانتهى خبره كما
تنتهي الجنة وان لم تسبقه لها الرؤية حتى وافقنا الاتفاق حكم القدر وطلع علينا
طلوع القمر فزاد العيان على الاثر والاختبار على الخبر ورايته بحر الادب في الحجر
وكانما يوحى اليه في النظم والنثر مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز واخذه منها
بالحظ الوافر وجمعه وراء عجائب الادب التي هي اطوع من غريبة الكتب فنادمته
الثلاث سنين بين سرور وانس عظيم ومن حسن معاشرته وطيب مذاكرته في
محاضرته في حضرته وسفره واجتني ثمر الغرائب من بدائعه وانظم العقود من فوائده لم
تكن تعجبني كتبه في غيبته ولا اكاد اخلو من تذكره وكرم عهده ومن جملة امره كان
في عنفوان شبابه وامره كاتبا لبايتوز صاحب بست فلما افتتحها الامير ناصر
الدولة ابو منصور سبكتكين واسفرت الوقعة بينه وبين بايتوز عن انهزام الكتيبة
بايتوز اعتنى ابو الفتح صحبته فتخلف عنه ودل الامير عليه فاستحضره وتمناه
واصطنعه لما كان قبل معتمدا عليه اذ كان محتاجا الى مثله في الذكر وكفايته وفضله
وحنكته ودربته حدثني ابو النصر العتبي قال حدثني ابو الفتح رحمه الله قال لما
استخدمني الامير سبكتكين واحلني محل الثقة الامين عنده في مهمات شانه واسرار
دولته كان بايتوز يبعث بما وحاشيته يلوذون اليه بالقدح والجرح لو وضع النفقة
لجلبنا الشفقة لقرب العهد بالاختيار من ان يعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال
ويفطر من عرض القبول لبعض تلك المثال فحضرته ذات يوم وقلت انه في مثل امري
هذه الصناعة لا يرتقي الى اكثر مما رقاني الامير اليه من اختصاصه واستخلاصه
وتقريبه وترتيبه واطلاعه على مهمات اسراره ومزايا حضرته عهد حقه برمته من كتبه
مروعا واهتمام الامير تقرضي بعض ما شغلني ان استاذنه في الاعتزال الى بعض اطراف
مملكته حيث ما يشيع له هذا الامر في نصابه فيكون ما ابته من هذه الخدمة
اسلم من التهمة واقرب الى التسديد وابعد من كيد الحساد فما تم لما سمعه ارتفعه
من الاخلاد موقعه واشار علي بما خبر الراي وحكمني في اخصها اثوا منها حيث شئت
الحال بالتمني الاستدعافا فتوجهت فارغ البال خافض العيش ساكن اللسان والقلم
بعيد الفكر عن مخاطبات لهم وكتب ذات ليلة وذلك في فصل الربيع
ادم منزلا انا ما فيه فلما اصبحت نزلت فصليت وسبحت ودعوت ودنت للركوب فمخرج
ضياء الشروق على صنيعة قريبة ذات بيته محفوفة بالخضرة معمورة بالنور والزهر
واما بحسها ارض كالحمامة فقد فرشت بسباط من الزبرجد منضد بالدر والمرجان مرصع
بالعقيق والعقيان ينساب بينها انهار كبطون الحيات في صفاء ماء الحيوة وقد
تعنتني نسيم هواها فنا المسك التمجي بالعنبر الفتيق واستطنا لكان دخلت
منه الجنان ففزعنا الى كتاب ادب كنت استصحبه لاجد الفال على المقام الاجهار
ففتحنا اول سطر من الصحيفة على بيت شعر وهو ⁝ واذا انتهيت الى السلامة ⁝
في مداك فلا تجاوز ⁝ فقلت هذا والله الوحي المنادي ليما الفال الصادق فنقص

بعطف مجيبني النهار وعشت سنة اشهر فيها في انعم عيش وارخاه واصفى شرب وامراه الى
ان اتى كتاب الامير في استدعائي الى حضرته بتعجيل وتاميل وترتيب وترحيب وخلع
وخطب بما خطبت منها الى يومي هذا وكان اختياره لذلك احد ما استدل به
ذلك الامير على رايه وتدبيره ورزانته ودرجة الى محله ومكانته وصار من بعد
ينظم بالقلامه منثور الاثار ويبلغ بعباراته وتشهر فتوحاته ومقاماته واجرا
الى زمان فتوح الملك الاعظم يمين الدولة فقد كتب له عن فتوح فعالة التي اعد
كتبها كتب وقد هبت ريح النصرة من جهتها والارض شرقه بنور وتجانا الى ان
زحزحه القضاء عن خدمته ونبذه الى ديار الترك من غير خصب ولا ارادة فتوفى
بها الى جوار ربه في سنة اربعمائه **ما اخرج من فصول القصار** ومنها لقد الفاظه
من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات
العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك المحنة الاضاعة الاذاعة الجنبة
هتك الحبيبة اللغة ابدا الصمت من لم يكن للاخيار فلا تزوج منه نصيبا الرشوة
رشا الحاجات اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك اجهل الناس من كان للاخوان مقلا
وعلى السلطان مدلا لا تجيبك لا يعيبك لا تكاد السنة الاقدار اذا نطقت فانك
فلا ناس على بنيا فاتك لا التقيان الفتيا البشر عنوان الكرم بقيا كان الفطنة
فتنة والمهنة محنة من حسن الطرافة حسن وصال فد من يترجح يوم نادح ذكره من كان
عبد الحق فهو حر الحق والندامة فرصا واقات والجود والشجاعة شريكا عنان
والنوائب والجنبة يصبغا لبنات الفكر زابد العقل المحمود وضع المعروف موضع
الجود نعم الشفيع الجدود عقله لا تنتزه بصحة من اجل في الهوا الوجي فلا
نغتر وتتحلج بمصرك في الظلمة اذكى افرالدا العاقل نتاقل الجهل تزيل سورة
الجهل رب مقال الايقال احسن الاخلاق انفس الاعلاق المرء من عزه الايام
في عز ومن صفو عيشه في كدر انفع التعنجه عند الفرصه الحلم مطية وطيبة لكل ماش
ديوسنان ان يقصر من يعلو ويستقل من يعلو وكيف القرار على الشرار البينة تضحك
من الامنية مسالك الحزن حزن ضيق الصدر من صغر القدر احسن الجنة لزوم السنة
الرد الجابل خير من الوعد الحابل الخلاف علاف الشر من كان دابه صحبة الملوك
بمبود والبرنجحا انعم العدو طول المدة عنوي مخطى في عندك يرعدك فنا الامل
يبدا العمل البلا با الصدافة لبلا يا الطلوع العقوقة فاتوا الحقوق فحد العفاف
الرضى بالكفاف لا تناصب على الزمان من حمل السلم سلم ليكن في زينك من زينك
الحرف اذن الحلوق افراط المحافظة رخاوة ربما كانت العطية خطية الاسعد الصرمه
ذو التهمة الفلسفة فمل التسقه لكل حادث حديث ربما اغنت المداراة عن المبادرة
البشر نول الايجاب ما كل خاطر بخاطر الكليل سوس السياسة العفو الجهل
حبيب العقل البيلكنشذل العقيف بكمنيه اللطيف نقل العقيف خفيفا لخ
نصيح ادهى المصائب المثالب ربما انوفه من طوى افراط المفاشة عشا افراط
الفخامة وخامة ربية مفوط مبسوط افراط الثاني نواني لا اشبع بين الصبيان
والقناعة الاقتصاد احسن الاوصاف عليك بالحق من الحذيذ بما تكون الجنة
هيبه معنى المتاشرة ننا المعاشرة ما الحرف الرفيع مرفع ربما تكون العتاب حجابه

من ازاهر اورد ورب مورد ورب مصعد هو محيط فهذا الامير ثبتني من نصر اماله
على المضرب فهذا لعدادة الشكرجية الفادس والصبوحية اللابس المستقبل [illegible]
المخالف كهو بالنهي ناهيا وبالهدى هاديا من تعطل بظل ظل الجفا كسف شمس
الوفا من لزم الادب امن العطب فهو ملك فوتنا لبنات علم العلم لكن فناسك [illegible]
واقاماتك تاملا اخوان هذا الزمان تجاوز الناس [illegible] الخواطر الغيث لا تخلو
من الغيث الحر يخل الشكر ان اجناه المرء من بره شكر اجناه من شكره شهد انا لم يكن
لنا مطمع في ذلك فاعفنا من شرك لعلا ان نطمع غير طمع وفرحة غير [illegible]
باع فلان الناسفات واشترى الفاسقات فصل من كتاب الى السلطان المعظم [illegible]
في شان الشيخين ابي النصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلي من علما الامجد
المعالي ادام الله عزه الكريم فكما تماعلم الغيث سجاما والليث اقداما فذلك لان الكلام
من ضرايب مطايبه ونتايج مناسبه ومعاليه عنوان السادة جاذبه الى السبقة ان
كان ماضي الغرار ومقدح الزند لانتشاء فيه من الانوار وما في هذا القول الى
ذكر شيخنا ابي النصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلي ابدهما الله لما لهم
ابا هما فانهما اعضاد وحرشوهة وفرعا نبعة صليبة ولكل منهما الفضايل
التي تهادت اخبارها والمحاسن التي سالت اوضاحها ولان جرى بينهما فيما تقدم
ذلك فقد يكبو الحليم ويبنو الحسام ومن عادة النصيم ولو لم يكن هفو لما عرف
العفو والكريم اذا قدر عفى وشكر الظفر وانا اسال الامير على بينهما بما بعيد
جاههما ويقبل عثرتهما ويقبل بغيتهما ان شاء الله تعالى مما اخرج من ملحه في الغزل

ولـه
يا يوسف الحسن الذي بعيد بركم … تحكي سنا يوسف هو لا ونقيا
والشان في اتحاد معنى اجلكم … يمثل ما قد دعا اخوانه الذيبا

وقوله
ومهفهف غنج الشمايل اذ عنت … قلبي محاسن وجهه اذ غاجا
درت الطبيعة ان قاحم شعره … ليل فاذكت وجنتيه سراجا

ولـه
قالت وقد زاد دلالها عن بلة … تشقى بها قلبا كئيبا معزما
قدم بدا من بيلان ندى بدا … ومرة من بيلان ندى تما
ان الغرام غرامة تشفي لكن … في عزها فالفضل في معشر عما

ولـه
ومهفهف حيى بكاس مثلها … والكاس غره والقضايب مثله
فاذا انثنى مائسا في مشيه … فالسرو فيه مع الشمال شواهد

ولـه
اما اتيت ما قدما الحبيب التي … لما اعطرني بديع سهود ا
حتى لم معني بعين شاهد … اذ صرفت حبيبنا لقعود ا

ولـه
وغزال كل من شبهه … بغزال او ببدر ظلمه
قال اذ فيك بالوهم فيه … قد تعتب واسرفت فيه

ولـه
يا من اذار من خده … مثلها قد اذاده بديعه
ضر بعضها العقول بحسن … ماله مركز سوى عينيه
هو اعني الانام عني فلكن … انا من اعني الانام اليه

ولـه
يا غزال اذاه ندا وصتا … بعد ما كان للوصال تضلك
بيننا للرقيب بعد فلا … مجمع على ذي الهوى مع السلك

ولـه
اذا ما انت في هذا الاوان … عن الراح المروق في الاواني
تمال الى الصواني مزعان … فابعد نور من الصواني
وقلت انا وا للذات عوان … بكر من كوؤس او عوان

ولـه
رب يوم للافق فيه فراغ … ولكاس السرور فيه مساغ
قد فرغنا له من الشغل الكون … وما للكؤوس فيه فراغ
عند حر له فلا بد في الاعتاق … من جوهر الاباريق نضاغ
بيننا للبخور غيم وللماء … ورد وطيب وللمنى ادراغ

ولـه
يوم له فضل على الايام … مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هايم … والغيم يبكي مثل طرف هام
فكان وجه الارض خديهم … وصلت دموع سحابه بسجام
فاطلب ليومك ابعد اما لنا … وبحق نصفو لذة الايام
وجه الحبيب بحسنه منظر املشرقا … ومغنيا غردا وكاس مدام

ولـه في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدي حلى همومي … وحل به اعتباطي وابتهاجي
كتاب في سواده سرور … مناجيه من الاحزان ناج
وكم معنى لطيف ضمن لفظ … هناك تزاوجا احسن ازدواج
كماء في زجاج او كروح … سرت في جسم معتدل المزاج

ولـه
بنفسي من اهدى الي كتابه … فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج
كتاب معانيه خلال سطوره … لا لئ في درج كواكب في برج

ولـه
لنا اتاني كتاب منه مبتسم … من كل بر وفضل غير محدود
حكت معانيه في اثار اسطره … اثار ك البيض في احوالي السود

ولـه
ان سل قلامه يوما ليعملها … انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله … اقر بالرق كتاب الانام له

ولـه
لم يعفه مثله كاتبا … لكل شي شاء او شاء
مبدع في الكتب وفي غيرها … يد ابيها ان شاء انشاء

ولـه
ما ان سمعت بنوار له ثمر … في الوقت يجمع الثمرة والبصرا
حتى اتاني كتاب منه مبتسم … من كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك من لالايه زهر … وكان معناه في اثنائه ثمرا

ولـه
تشابها فاضا بالفصاحة والحلى … لله من ثمر قد يشابه الزهرا
يا ذا كلاما تبما الحر ز النقي من العيوب … يحيك من نثر الكلام ز وعشي نحو القلوب

ولـه
يا ذا كلاما اذا نظرت … منه الى صورة الفاتن
كلام يشق في النفوس … ويلقى القلوب بلا اذن
بدا بالمعاني وقد زينها … فابرزها بالوجوه الحسان
وجدد الفاظه بعد ذلك … على ما اقتضته قدود المعاني

ولـه في الحضر من الحرز [illegible]

له قلم هو به لا يكل … اذا كان حد الحسام يكل

فيوجز لكنه لايخل ⁂ ويطنب لكنه لايمل

وكيف يمل وتوفيق من ⁂ افاد العلوم على عجل

ولي
كتاب مولاى اودى بى على الامل
فقلت لما ان رايت الخاتم
اما المعانى فاجسام منعمة

ولي
اذا اجبت ان عجنى بحصر
فاحسن من نظام الدر نظمى

وضاد فى كل باد ذبلة الفتل
دروب بفوادى وصونها غللى
اللفظ او مخرا الديباج والحلل
فلا تفخر على لفظى وشعرى
وانوى من نثار الورد نثرى

ومن ملحه فى الفقهيات قوله

عليك بمطبوخ النبيذ فانه
ودع قول من قال ان قليله
وليس لنا دون النضا بقضية

ولي
معاشر الناس اصغوا قد يخدعكم
قليلها مباح والكثير حتى

ولي
يا بديع الفضل لا افتاوكن
انت عينا الحق بعضلا وفيانا

ولي
نفثا لبك لشاعر بها ربع
فابعث الى محمود من ياسرها
فخطب ودى وليس كفوا لودك المبتع البتة

حلالا اذا لم يختلط العقل والفهم
معين على الاسكار فاستوبا كا
الخضاب وان كان النضا بيما

معناه
فالراح حكا ظريفا عن مفوت
كعرفة فوده من شروطا لونه
فى كرام الناس خير الناس ناس
وبيان الفقه نص وقياس
نقضضنها بالتيمم وهى تقابل
ان النكاح بغير مهر فاسد
فهل نكاح بلا كفاة : يجوز فى مذهب الفقيه
وبصيرهنا فى الشعر : والاعراب حدا
ان قال لى يا حبيبى : لا ازم لا ينبغى
وهنا لا انضاف لوزن خلاف
كان نون الجمع حين يضاف
وذوا الخليل فيه : وانزانه شبه
ان ابرقنا شبه

وله من الادبيات

قال لحبنا ذاتى : طالبا ما الادوبفدا
غزالت ولم اذ سيعلم الدخانا

ولي
خذت دعن بهتن فى مكانه
ان عبد العزيز يخ : وبه يكتفا الشبه

وله من نفه
وهو لا شك شاهد
اندعا لغزال الذى فى القوم كلى
واوردا الحج المقبول شاهدها
ثم افترقنا على راى رضيته

وله من
ادرجت فى انشا فشا يكم

مناظرا فاجتبنا التهيد من شفته
محققا البربغى يضل معرفته
والرفع من صفتى والنصب من صفته

اخرى
حتى كانتنا الف الوصيل

ومن الطبيات والفلسفيات قوله

لا يغرنك اننى لين الملمس
اناكالورد فيه راحة قوم

وله من
وانى لا اختص بعض الرجال
فان الجبن على اته

ولي
فلا تكن عجلا فى الامر تطلبه
ان الجهول لمفتر فى اختلافه

وله
وقد يلبس المرء خز الثياب
كمن يكتنى هذه حسنه

وعرضى اذا انتضيت حسام
ثم فيه لاخر بن ذكام

اخرى
وان كان عبلا ثقيلا فاما
نفيل وخير بتهى الطعاما
فليس يحمد قبل النضج بحران
ضرر التغال بمن به استفتاء
ومن دونها لا مضنية
وعليها ادرفا التربة

اقبل مشورة ناصح نفاع
لا تغتمد الا ابتما فاضلا

ولي
عذرتك يا انسانا انكنت مغرما
وكيف الوم المرء فى خبث فعله

ولي
عدل فطويلك بالنبات تربيك
فالحرف طلق ضاحك فلس تجبا
فالورد منه عفوصه ومرارة

ولي
تق الله واطلب هدى دينه
تبل بضرك قوم رضوا
ودع عنك قوما يعيبونها

ونلق ما جهد وتجمع فاع
ان الكبار اطيب للاوجاع
يعيد روحى بالحيلة والنكث
واقل شئ فى غذاه دم الطمث
ودنا ما فيمن تدلت دنكرم
تلقاه نحو الغابر المنهجم
وهو الذكا الناضر المنتبم
وبعدها فاطلب الفلسفة
من الذين بالزور والسفسفة
نفلسفة المرء نيل لشفه

ومن النجوميات قوله

قد عض من امل ارى حملى
وانى زاحل همنا اخاوله

وقوله
اذا غدا مالك باللهو مشتغلا
اما ترى الشمس فى الميزان هابطة

وقوله
لا يعجبن لدهر ظل فى صبب
وانقد لاحكامه انى نفادبه

وقوله
سل الله العظيم بنيل جوادا
وان ادناك سلطان لفضل
فقد يدنا الملوك لعين رضا
كالمريخ فى التثليث يعطى

وقوله
الانشقو ابى فانى كما
فلا كوكبى راجع فى الوفا
لان كسفونا بلا علة
فقد يكسف المرء من دونه

وقوله
شرفا الوعد يوعد مثله
ودليل الصدق فيما قلته

وقوله
لك للقدر عزته عزه ملكه
شرف الملوك بعلمهم وتراهم

وقوله
وقد يسعد المرء بعد الصلاح
كما يسعد بقبل طبع النحوس

وقوله
فيا ان ظمان تعذب با رد
من يستعذب النجاد ما جد

وقوله
طبعى كطبع المشترى طابعه من
يا من يوليا المشترى تدبيره
لا نفور عن كل شئ ممنوع

اقوى من المشترى فى اول الحمل
وانها اشد الحظ من زحل
فاحكم على ملكه بالويل والحرب
لما غدا برج نجم اللهو والطرب
اشراقه وعلى فى اوجه السفل
فالمشترى السعد عال فوق زحل
امنت على خزانته لنفاذا
فلا تغفل ونيلك ابغاذا
ويبعد حين يخفض احتفاذا
ففى التربيع يسلب ما افاذا
بمتحنت فلم هن من يحب
ولا برج قلبى بالمنقلب
وقادت فدا حم بالظفر
كما يكسف المرء جرم القمر
مثله مثلا ما فيه زيغ وخلل
شرف المريخ فى بيت زحل
حين اخل بطاعة النصحاة
وكذا اوج الشمس فى الجوزاة
فيا دار الاماكن والشرفية
اذا كان فى موضع غير سعد
من بعد طول العهد بالموارد
كالتمنا استملاه من عطارد
شوب فهل للمشترى من مشترى
حاشا لذا ان تنقاد للمريخ
فيا كل نريج النحوس بضا بر

وقوله: اي عذر اني صام عنه ثنائي ... وانا الدهر منه في يوم فطر
وانم الاشيا نورا وحسنا ... بكر شكر زفت الى صهر بر
فاقتران السعدين في الحول لي ... منتظر امن قران بر وشكر

وقوله: دعاني اليه سيد ... لذا لخلق الاشرف لاظرف
عطارد بيني ولا شك ان ... عطارد في بيته اشرف

وقوله: يا معشر الكتاب لا تفرحوا ... لرياسه وتشاغروا وتخادعوا
ان الكواكب كن في اشرافها ... الاعطارد يوم صوردا دم

ومن ملح مدحه تما يتصل بها

تبقى الدولة انت قاموه ... دابنا فيها مبيدة النظام
سمى وحمى بنى سام وحام ... فليس كمثله سام وحام

وقوله: يا من اعاد رميم الملك منتشرا ... وضم بالراي امرا كان منتثرا
انت الامير وان لم توت منشورا ... فالامر بعدك ان لم نرتا منشورا
لا زال ملكك للزوار منشورا ... وعادفا لبك بالمنشار منثورا

وقوله: وسائل للناس شتى عند سادتهم ... ولي وسائل ذاتي وامالي
فاسحب لتبلغنا ذيل الاعلى املى ... اسحب لشكر انعامر بذيالي

وله: مدحتك فالحفظ البداير بقرها ... يامشاهنا الصيد الملوك الاعاظم
لانك بحر والمعالي لالى ... وطبعي غواص وشعري ناظم

وله: نورها وه بملاءة العيون وفضله ... ملا القلوب وسيمه ملا البلد

اقول لمن يجهل المعالي: وبكلوه لنعظم فيه غنا ... اذ لك يتعلم الصبر الزاما: لمن يهوى امورا لتعزيبا

وله: دعا الله دولة كافي الكفاة ... تبلغه كنه امال له
ولا زال هذا الزمان ... بعقبيل طرا فاد باله

وقوله: اهنا الغزير: الهوا لسرور ... افلاه ونصب: اذا وشهب
كانت الغصون وقد ثقلت ... بما حملته من بديع الثمار
رقاب الانام وقد صبحت ... مغلله بالايادي الكبار

وقوله: لا يعظمن عليك مدح خادم ... اياك ان تقصر عن مدحه
الظفر وهو اخس اجزاء الفتى ... تنفي يجمل جسمه فيرجحه
فني جمع العليا علما وعفة ... وبانا وجودا لا يبقى قوانا
كما جمع التفاح حسنا ونضرة ... وذا نجد محبوبة ومنثا فا

ومما خرج في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي

جمع الله في الامير ابي نصر ... خصالا لا تعلوا بها الانذار
راحة ثرة وصدرا وفضا ... وذكاه يبدوا لها الاسرار
خطه روضة لها ثمار لا ازهار ... يضحكن والمعالي نثارد

ومن اخرى: فلما رايت الناس لا ثقالهم ... واطيب ما يجواه الكرامة
تشرف ثناء عطر الافق طيبه ... كذا انشاء الجنة مثلك
والقنا لها تانا بشكرك لم يطب ... ثنا بينها وروحي ومثلك

وقوله: يا سيد الامراء يا من جوده ... اوفى على الغيث المطير اذا همى

الغيث يعطي باكيا متجهما ... وتراك تعطي ناضرا متبسما

وله: ملك يفيض على العفاة بنائله ... وعلى العداه بسطوة يجلد
واذا اجنابك تعززه من ما له ... تنحا اعقب غزة يتجلد

وله: سقى الله امر انال كف ذات ... صروفه ما تنا مما يليه
فلم ار مثله حرا تولى ... تولى ما يليه ما يليه

وله: ابوك حوى العلا وهو مبرز ... عليه اذا نا زعنه قصب المجد
وللخمر معنى ليس في الكرم مثله ... وللنار نور ليس يوجد في الزند
وخير من القول المقدم فاعرف ... تبجيله والفضل يكرم للتههد

وله: لا ننطقن بي قريك حتى ... ان شكري لشكر غيرهم فوات

وله: انا ارضى براحتيك سماه ... والايادي وبل وشكري نبات

لا يبوك ان يراني: دهر ولم يوش ... انشغ سر الماء: فانا لا انعش الفتى

ومن الاخوانيات قوله

تحمل اخاك على ما به: فما في استقامته يطمع ... واني له خلق واحد: وفيه طبائع الاربع

وقال في مؤلف هذا الكتاب

لعلي فهم يتبنا بوعه ناخ ... فاستله حين يستفرها البلد ناخ
لدهر صحايف اخلاق محمد به ... منها النجا فالعلا فالظرف تنبع

وله: اخ ذكا الاصل فالنفس فالفرع ... بحل محل العين مني فالسمع
تمسكت منه اذ بلونا خاءه ... على خالق وضع النواب فالرفع
باو عظم من عقل فانر من هوى ... واوفق من طبع وانفع من شرع
اذا انتمى الناس اخواهم ... وخان المودة خوانها
فعندي لاخواني الغايبين ... صحايف ذكرك عنوانها

وله في ابي نصر العتبي

كلام لابي النصر: موفق واجب الحمل ... فما ادري وحق الحمل: اتاني ام حمل الحمل

وكتب الى بعض اخوانه

لقاؤك يبدو مني المرتجى ... ويفتح بابا لهوى المرتج

وكتب: فاسرع البنا ولا تنتظر ... فانا صبيام الى ان يجي
عندي تذنيبك عادة احراد ... وقلوبهم شوقا اليك حرارا

ايضا: وشرابنا شرب الملوك وروضنا ... نزه الحديث وتقلنا الانفاس
فامنن علينا بالبدار فانما ... اعيادنا وقفا لسرور وحضار

وله: عرج فما في درو تعفى ... دنو ولا في خلقي خلل

اخرى: ولا اضاع التي عهده لكم ... حتى تضاع كف اللامس الغرا
ولا امل مدا لايام ذكركم ... حتى يمل القلم الروضة السحرا

ومن: ان لم يكن بيني مصوره ... ولم يكن فان فانا بناجيني

اخرى: مثل ثناني فانه علني ... يشهد على نيتي علانيتي

وله: قل للذي يرجو ادوام محبتي ... ودوام ما اقطيه من اخلاصي
ابدوم اخلاص بغير مودة ... كلا ومنزل سورة الاخلاص

فهمت كتابك يا سيدى … فهمت ولا عجب ان افهما

وذلك لانى تاملته … ضمن منها البديع البينا

وضاد فيه صد فاللعلوم … دررا نظمنا ودرا عظيما

فكم من كواكب تجلى البهيم … وكم من شارع يرون هنا

وكم روضة يتنفس الرياض … منهن نورا ونبتا عميما

وكم قد قرات لفظا وسيما … عليه من الطبع حسن وسيما

قال: لا تعقوق اخا وان اجترمته … لك جانيا ولنا غير مناقيا

فالغصن يذبل ثم يصبح ناضرا … والماء يكدر ثم يرجع صافيا

قال: ذكرا خاك اذا تناسى فاجيا … او عق فى اذائه تقصير

فالراى يصدا كالحسام العارض … يطرى عليه وصقله التذكير

اتانى كتاب من اخ لى ماجد … فاكرم به بين المواهب قدا

فقلت لو دعوكن لهم من جميعها … تخافه من الايام او يجتوى غدا

قال: كم من اخ قد هذبت اخلاقه … من اخر ما قد بغى فى الاول

نسبى لو وفا ولست انسى عهدا … شاهدت منه فى الزمان الاطول

قال: يرمى بسهمها ما انا سالف لى … يا لكبد لا يقصد بغير المقتل

ارفق بمن كان يبغى ؛ فقد هتكت بالحقوق … تفاخر فى الحفظ فالحقوق ؛ تخلفه فان من حقوق

وفاك انا زمان اقضى ؛ بعين يشهو الاخزى … وسامنى البعد عن اناس ؛ هم فادقوق فادقوق

قال: يا من شفا فؤاد عليلا … بكلام حكى النسيم عليلا

زاد فى طوله ارينا خالبه … وعزانا به عروضا طويلا

كرضاب الحبيب يروى غليلا … ثم يثنى الى المزيد غليلا

قال: قد نبك قل الصديق فى الصديق … وقل الخليل الحقيق لو فى

دلى رغبة مثلك ما وفيت … فهل لى اغتياب فى انشقى

ومن باب الشكوى والعتاب قوله

عفاء على هذا الزمان فانه … زمان عقوق لا زمان حقوق

وكل رفيق فيه غير موافق … وكل صديق فيه غير صدوق

وقوله: رايتك تكوينى بميسم منة … كانك قد اصبحت علة تكوينى

وتلوينى الحق الذى انا اهله … وتخرج فى امرى الى كل تلوين

فمهلا فلا تمنن على فبلغة … من العيش تكفينى الى يوم تكفينى

وقوله: ومن عجب انى لغيرى شافع … اليك ويقضى الى الغير شافع

ولكن احرار الزمان وان غلوا … فشيمتهم ان يسمحوا بالمنافع

قال: يا من تعمدت به الرجاء ولم يكن … لى فيه ارفاد ولا ايناس

ان كان قد جرح المطامع عفتى … فوراء ذلك للجريح باس باسوا

وقوله: لقاء اكثر من يلقاك ازوار … فلا تبال اصدوا عنك او زاروا

هم لديك اذا حاولت اوطار … فان قضوها تنحوا عنك وطاروا

اخلاقهم فيجبهم او غادر … وكلهم مائم للسر او غادر

قال: لا تنشق ولا تخدعك بارقة … من ذى خداع يرى بشرا والطافا

فلو قلبت جميع الناس قاطبة … وسرت فى الارض اوساطا واطرافا

لم تلف فيهم صديقا صادقا ابدا … ولا اخا يبذل الانصاف انصافا

قال: ابا قاسم كم ظالم متجبر … قضى الحرم بسيفه وسنانه

فسلمنى الله الكريم بلطفه … وصيرنى فى كنفه وضمانه

ومنهم ابوك انه سل نصلنا … على جانبى كيده ولسانه

فلما علا فى ظلمه وعتوه … واشبه عبد الجن فى نزواته

صبرت على مكروهه فكففته … عواقبه عن غيه وعدوانه

فان تتعبه ان صبرت فانما … رمانا بنا ابضا سيفه كزمانه

قال: يا ذا الذى ركب الفساد وعمه … انى اسود اذا ركبت فسادا

اضللت ابلك ساهيا او عامدا … من ذا الذى ركب الفساد فسادا

اكاب بت كم تشاجر كم على … وناده بت وهى سخنة عين

قال: وخفف حنين نوقنا نطلبونه … فكم بينكم يا قوم حرب حنين

تقدمنا بما نود من حلة ؛ ما شاكلها دار ولا حلة … الخير والمبر لها كثرة ؛ للشر والضير لها قلة

لها كرام سادة جلة ؛ زادوا على السادة والجلة … ما عيبها الا اتباعها ؛ فى البخل والمنع لهم ملة

حفوا فى الجيم للذمة ؛ بعصره من بلدة بلة … وهذى ادوخ طلوا لهم ؛ وبعد فليس لهم الكلمة

قال: قلت لطرفى الطموح لما دنا … ولم يطع امر عقل لا زجرى

مالك لا تجرى وانت الذى … تهوى مدى الغايات اذ تجرى

فقال لى دعنى ولا تؤذى فى … هذى منى اجرى بلا اجر

قال: للناس فى هذا الزمان نوائب … ولكلهم منها نصيب راتب

فكان اوفرهم اذا استقريتهم … منها نصيب شاعر او كاتب

فاقل عتابك فى العتاب بعالم … يبعد باعتاب الزمان معاتب

قال: اذا الغيث صيفا فاشكر الصيف انه … فان ذا الحزم والتدبير من سترا

ولا تقول على شخص له عمم … وصورة ذات حسن تبهر القمرا

فكم فتى راقنه ظاهر حسن … فكان بالحسن ضد الماء طهرا

اعددته لصروف الدهر مدخرا … فكان فى الشر والخيبة مدخرا

قال: يا قوم ادعونى اسماعكم … حتى اؤدى واجب الفرض

اشهد حقا ان سلطانكم … ليس بظل الله فى الارض

قال: لى صاحب مع هلنا جنة … دعوته الكبر بلا ابا حبه

يقرى الاخلاء ولكنه … يطبخ فى قدرته سكباجه

قال: قلت لما مضى وانقضى … لا ردك الرحمن من هالك

وقوله: اما وقد فارقتنا فانتقل … من ملك الموت الى مالك

الى جاريته جبرة ؛ عرهه للعزابره … خلو الله الاناس ؛ للمغيره عبرة

فى الشيب: دع دموعى لسائل بالخد سيلا … وتلوح عصابتى بالوجد نارا (الكبر قوله)

فدا غادا لا سوى غادى لبيلا … منذ غادا الشيب لى غادا

وقوله: يا شيبتى دومى ولا تترحلى … وتفقنى انت بوصلك مولع

قد كنت اجزع من حلولك مرة … فالان من جد اذ بعد ذا اجزع

فما استقامت قناة رأيك إلا … بعد ما فوّق المشيب سنانا

ومن باب الأمثال والنوادر والمواعظ وما يجري مجراها قوله

ادعى المرء يرجو ان يطول بقاؤه … ليدرك ما يرجو بطول بقائه
وآية حذوى في البقاء وقد مضى … قواه دانوى قلبه من ذكائه
وقوله اذا ما تيا من وكلت بصبرة … وطول بقاء المرء طول شقائه
بين من يعطي ومن ؛ يأخذ فالفرق يوم … فبذل المعطي نعمة ؛ وبذل الآخذ عرض
وقوله وعلى الآخذ ان يشكر … ان الشكر فرض
كنت في نعمة وظل رخاء … وشبيم من النعيم رخاء
فانبعث الهوى فغضا القضاء … واتباع الهوى دعا الهواء
وقوله حسب ومن بعد الكون يبلج … يضيء به الآفاق لليل والشمس
فلا تقصد المجد غيرا وحشة … فأقل كون المرء في أضيق الحبس
وله ادع طبعا للمكدود بالفراش … نجم وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن … بمقدار ما تعطي الطعام من الملح
وقوله لا تنكرن اذا اهديت نحولك من … علومك الغر او آدابك النتفا
فقيم الباغ قد تهدي لمالكه … برسم خدمته من باغه التحفا
ومن اخرى لا تحسبنا اذا وليتنا نعما … انا نحوهن في الشكر والكلل
وان نجل شكرا ان حق شكرا … اجناك من قوله احلى من العسل
وله لا دردر نوازل الاحداث … نقلتنا عنا الى الاجداث
تغدت منا فنا ومن مقابر … وغدت منا عنا ومن مراث
وقوله توق خلافا ان سمحت بوعد … لتسلم من هجو الوعد نعتا فا
فلو امتد التقضا في بعد نوم … وابرازه ما هنيوه خلافا
وله من شاء عيشا رحبا يتسع به … في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا … ولينظرن الى من دونه مالا
وقوله ان كنت تطلب ثروة وغنى … فعليك بالاجمال في الطلب
فالرزق ليس بدر في الغلب … من عجز ذي باس ولا اخلب
ومن لا تحقر المرء ان دابت به … دما منا او دبانة المحلل اخرى
فالنحل يشقى على صنوله … فشابه الفتى خيم العمل
وله اذا ما اصطفيت امرأ فليكن … شريف النجار زكي الحسب
فنذل الرجال كنذل النبات … فلا للثمار ولا للحطب
وصبت بعيش كفاف حلال … وعت المدام بماء زلال
فمن كان يحلو له ما يصيب … حراما فان حلالا لحلا لي
ومن دعني فلن اخلو وربا جي … ولست ابدي للورى حاجتي اخرى
على ان الزم بيتي فان … ارضى بما يحضر من حاجتي
منزلي يحفظها منزلي … ورب حاجي يكرم ربها حاجتي
وله يا ايها السائل عن مذهبي … ليقتدي فيه بمنهاجي
منهاجي العدل وقمع الهوى … فهل لمنهاجي من هاجي

يقولون

وقوله يقولون ذكر المرء يحيى بنسله … وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي … ومن فاته نسل فانا به نسلو
ومن تصحب لك جامل الاخوان طرا … على عيب سقوه او اجاج اخرى
ولا ترجو الصفاء بغير مذق … فلا يخلو السراج من الشاج
وله اذا ما هممت بكشف الظلم … وحفظ الثغور وسد الثلم
تقول على خلتين اثنتين … حز في الحسام ورفق القلم
وقوله لا يعدم المرء كنا يستكن به … ومنعة بين اهليه واصحابه
ومن نأى عنهم قلت مهابته … كالليث يحقر لما غاب عن غابه
ومن الذ من رشف رضاب الحور … ومن رضاع درة السرور اخرى
والبارد الزلال للمخمور … رشف الثنا من فم الشكور
وله يا خزنت عن قوم علا عزوانني … سابقهم بالجد والجد معوان
الست ترى العنوان يكتب آخرا … واول ما يقرأ من الكتب عنوان
وقوله اذا كان حوان طعمه ضده … تراه كالفار الذي يحفر الحجرا
ولا شك ان الدهر طعمه دهره … فما باله يا وجهه من الدهرا
ومن لا تحقرن الفتى بعد قه … ابدا فان كان العدو ضئيلا اخرى
ان القذى يؤذي العيون قليله … ولربما جرح البعوض الفيلا
وله اخرك بالتذكير قوما لعله … ينفع من اسماعهم سمع الوقر
وان كان نجر يحكي يشق عليهم … فان طبيبا لا يبرئ بالنفر
وقوله تقدمته من طول المقام ومن … طويل الحبس بعد ما كان مكرما
وطول مقام الماء في مستقره … يغيره لونا ورنجا وطعما
ومن لئن تنقلت من دار الى دار … وصرت بعد ثواء رهن اسفار اخرى
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى … والشمس في كل برج ذات انوار
قوله اذا عدت في قوم لتونسهم … بما يحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثا ان طبعهم … موكل بمعاداة المعادات
وقوله اذا اخذ المرء من نفسه … فليس له من هواه نصير
وشيد سلاح يحامي به … لسان طويل وباع قصير
ومن دعوتي وامرئ ولضناه رفاقي … علم بما اقرى واخلق من امر اخرى
اذا ترب يوم ولم عم بذا … ولو استمد علما فما هو من عمر
وله اشفق على الدرهم والعين … تسلم من الفتنة والدين
فقوة العين بانسانها … وقوة الانسان بالعين
وقوله يا من يرجى ان يعيش سالما … جدلان لا يبدي عليه غرين
اخرجت في شطط الاماني تعيش … فاعلم بان من المنى ما يقتل
ومن ليس لانسان من الزمان يمكن … ومن المحال وجود ما لا يمكن اخرى
معنى الزمان على الحقيقة كلما … فعلام ترجوا انه لا يزمن
قوله وقفت بوجب وقوضت امري … الى الله وحسبي به من معين
فلا يأس من بصر صنيع الزمان … ودعني فان يفتني يغنيني

ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي كان يشبه في عصرنا هذا بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا الا انه كان يقول شعرا حسنا وكان ابو عبيد مفحما ولابي سليمان كتب من تواليفه واشهرها و اسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية الحسن وانشدني غير واحد له

وما غمة الانسان في شقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وقد اخذ هذا المعنى عمر بن ابي عمر النوقاني فقال

وليس اغترابي في سجستان انني ... عدمت بها الاخوان والدار والاهلا
ولكنني ما لي بها من مشاكل ... وان الغريب الفرد من عدم الشكلا

وانشدنا ابو الفتح قال انشدني ابو سليمان لنفسه

شر السباع العوادي دونه وزر ... والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع ... وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

وانشدني ايضا

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فانما انت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليل نديما للندامات

وله

لعمرك ما الحبوس وان حرصنا ... عليها غير ريح مستعاده
وما للريح دائمة هبوب ... ولكن تارة تجري وتاره

وقوله

فقابل ما نوادى من عجيبا ... كم ذا التوادي فانت اليوم محجوب
تقلت حلت نجوم العمر مني ... نجم المشيب ودين الله مطلوب
تللت من حبل الاستاد عني ... الاصبا ان عن المؤنة محجوب

ومن اخرى

تغنم سكون الحادثات فانها ... وان سكنت عما قليل تحرك
وبادر بايام السلامة انها ... رهون وهل للرهن عندك مترك

وله

قل للذي ظل الجاني يبعدني ... لنا بك غاية فالخير مامول
لا تطلب التمني الا عندي يمنى ... نال الولاية فالمعزول مخذول
فقد جاء طوفان البلاء ولا ارى ... في الارض يحمي للنجاة سفينه
فاصعد الى جودي الشام فانه ... بعيك فابك لفقد المسكنه

ومن اخرى

فسامح ولا تستوف حقك كله ... وابق فلم يستقص قط كريم

وله

ولا تغل في شيء من الامر واقتصد ... كلا طرفي قصد الامور ذميم
قد دلع الناس البلادة فالمرء مسترسل لهواه : فانما منهم صديقي من لا يراني ولا اراه
سلكت عقابا في طريقي كانها ... صياصي ديوك او اكف عقاب
وما ذاك الا ان ذنبا اطاعني ... وكان عقابي في سلوك عقاب

وله

انا خلو من صفاء هم تعاودني ... خواطر كتطاير البرق في الظلم
وان نور الصباح لنا عقبى الدجى ... اذ في خبر ينحي منه حلكة العجم

ابو محمد شعيب بن عبد الملك البستي سمعت ابا الفتح البستي يقول لنا انشدني شعيب لنفسه

نديت من زار في على جدد ... منا الايادي فقلبه يجب
فلو خلعنا الدنيا عليه لما ... قضينا من حقه الذي يجب

استغفر فانا اذ ذاك في زمن الصبا فاخترت نفسي بسلوك طريقة في المتشابه

حتى قلت ما قلت قال وانشدني ايضا لنفسه

ان كنت ازمعت الفراق فلا تدع ... نفسي تذوب فاجعل بوشك فراق
فاصل بكتبك تستجيب فانما ... تلقاه منها من غذاء تلاق

وله

نفسي الفداء لمن لم اخل عن تلف ... نفسي بذكراه من حسن واحسان
فما ان تزال ابدا ادبه تواصلني ... كانه دونا انا اهواه هو اني

اخذه من قول القائل وانشدني غيره له

لكل بني الزمان مراد ... وما لي غير وصلك من اراده
فلو شاهدت قلبي لم تجده ... تضمن غير حبك والشهاده

اخذه من قول القائل

فلو شق عن قلبي يرى وسطه ... حبك والتوحيد في سطر
ضقت ذرعا بذلتي واغترابي ... وفراق الاخوان والاحباب
جاوز الدهر حتى في امتحاني ... فكان الزمان يهوى عذابي
فكاني ونحن اني سموم ... للبالي وقف قمي كارضاب
من خابر وجد عشق ر ... واسى لا ازور ندبكا بي

ابو بكر النحوي البستي له شعر حسن كثير لا يحضرني الآن الا قوله لابي بكر الخوارزمي وكان هجاه

نحوي كم في جعفر : معرفة لا نكره ... ذو لحية مبسوطة : وفطنة مخفضه
وعاد عوى من اهل خوارزم خفضه ... كذا الكلب عند النحو يجهد اليعوى
فما ظنه بفضل اهل وديعة انداو ... سكوف بعدي هجوم ثابه مهجو
فقلنا سكتوا فالهجو يحجر ... حلفت بان لا اشتغل النحو بالنحو

الخليل بن احمد السجزي كان احد الائمة في فقه الامام الشافعي ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لال سامان بسجستان وعمل بها سنين كثيرة وهو القائل لابي جعفر صاحب سجستان في قبة تقصر بناه : شيدت قصرا فالبا سقرقا : بطالع سعد ودد سعود : كانما يرتفع بنيانه : جن سليمان بن داود

لازلت فيه ناعما نائيا ... على اختلاف البيض والسود

وكان مكتوبا في صدر الايوان الذي فيه

من سره ان يرى الفردوس عاجله ... فلينظر اليوم في بنيانا ايوان
او سره ان يرى رضوان عن كثب ... يملأه عينه فلينظر الى الباني

فلما سأل ابو جعفر الخليل ان يكتب تحتهما قوله

لو كانت الدار فردوسا وساكنها ... رضوان لم يلق فيها الجيم رضوان
الموت اسرع في افنائنا فلكم ... فالقبر اسرع في تخريب ايوان

وانشدني الخليل قول الخليل

خذ الفلس من كف البخيل فانه ... اعز عليه من حشاشة نفسه
ولا تحتشم ما عشت كل بخيلة ... فليس له قدر يعد كفلسه

وكتب اليه ابو القاسم السجزي الذي تقدم ذكره في شبيبته

هل لك سوال لفتية شوقي ... هل لك فاحضر له الجوابا
هل في اصطبار الذي ابتلاه ... على فراق يرى شقابا

فاجابه بهذين البيتين

احضرت من قولك لجوابا ... انلو ابن بعانده الكتابا
الله در فتى الصبود اجرا ... يهوت في فضله الحسابا

وكتب اليه مرة اخرى يكنى عن القبلة

امام الورى هل للورى فيك ناظر ... من الاري ما يبقى حشاشة فؤاد

فاجابه: ادعا الاري في حكم الشريعة ... مباح لمن قد كان في ملكه الدين بعطها الكبيب

ابو زهير بن ابي قابوس السجزي القاضي من شعره قوله

نظرت الى راسي فقال الناظر ... قد صار فود به شاع ادكن
يا من لولا النجوم وحسنها ... لرنا الى الليل البهيم الاعين
فضاحكت عجبا وقال الناظر ... نقصان عقلك في قياس بين
الليل يحسن بالنجوم وانما ... ليل الشباب بلا نجوم احسن

وله

اذا المرء لم يكسب لا سفرا ... ولم يصل الشاذن الاحورا
ولم يتمتع بطيب الحياة ... وابن اللباس وقد اخبرا
فقد عدم الربح من عمره ... وقد فضل النجم الاخضرا

ابو القاسم محمد بن محمد بن جبير السجزي كاتب الامير خلف في الاختصار النظم والنثر بطرفيهما وله شعر كثير وقع الى بخطه فلم استطع منه الا في هذا قبيه مقطوعات سلك فيها سبيل ابي الفتح وضرب على قالبه منها قوله

يا ابي غلام لست غير غلامه ... متجاد لي في شدته وكلامه
ذو حاجب مذ ان رايت كمونه ... ابدا وصدغ مذ رايت كلامه

وقوله

وجد بعقد صحبتها في نشوة ... تحدد بعقد الاطناب فيا وكادنا
كرماحي فيا وكرم متعفف ... فقضا يحسن طابها او كادنا

وقوله

ارى الدهر يهني في نوب الرجال ... ويذكر ذنبي وذنبي كما لي
يروعون شأو عجبنا ان لهم ... من الفضل قولا وفعلا كما لي
فاما طعم كرهني فقد نفاني ... واما ضم قد شاع كما لي

وقوله

يا ماكرا في ونحل لانه ... مهلا فما المكر من المكرمات
عليك بالصحة فيها كلي ... يحبا فيجيك اذا المكرمات

ابو العباس احمد بن اسحاق الجرمقي كاتب فيلسوف محمد بن شاهرم من كتاب الامير خلف تنقلت به الاحوال الى الاسفار بعدما توقع الى نيسابور ومنها الى جرجان ومنها الى بلاد بدر بن حسنويه ثم نظر في نيسابور ونحو عوده الى بلاده ومن شعره قوله

رحلت وخلفت عقلي وذاتي ... لبعد بلاد الراي وذاتي
اسيرا اسير الهوى بينا وذا ... نفس وما نامي وذاتي

وقوله مع الاشارة

انا من لست عرف لي سواه ... من الاقوام وكذا او ملا ذا
احتل حب صب مستهام ... وفي شام الذي بقلبك هذا

وكتب لي باسفرابن بيتا من شعره فيرثى للشعولة من قصيدة في ابي الفتح على انها

غير عطل الدموع في الطلل ... مولهم بالغزال في الغزل

كنت غريبا من البلاغة في ... غدوة عمري فكيف بالطفل
ولم يكن لي من الهوى ... فكيف تشمو نفسي الى العلل
ولم اديل ذنوبا يدي ... فاين لمس الشفاه من قبلي
يا عاذلي في تصور حظي فقد ... نزع اجتهادي فاكفف عن العذل
ان قلبها الي فناك من قبل ... الا قدار اما اعتنت لاجل
وبلغن اللوم بالخصاصة كا ... نت نزاد الحطوط بالحيل
لوكان يسمو بفضله احد ... لما تأخرت عن مدى زحل
ان نال ما كنت فيه من عمل ... فان ما كان في لم يزل
دار تقيم من معاودة الا ... قبال الى الغني على اسل
بيمن الاستاذ مولاي بشر ... بن يوسف بن علي

ابو الحسن عمر بن ابي عمر السجزي اديب شاعر فقيه من حسنات سجستان ومفاخرها ولم يبق له غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق في طلب الادب والعلم وكان اقام على حضرة الصاحب بمدة يستفيد من فوائدها ويقتبس من محاسنها وحين استاذنه لمعاودة بلده قال من الكتاب في الوصاية به وقع على ظهر رقعته كانوا ابو الله بقاك ان نضيمه ولا نزع فقد جمعت له الاداب الفضل ما يقتضي اصطناعك في خواطر صحابه العقل الصحيح الطالع والدين السليم الباطن والعلم غزير المشرع والطبع الموروث سلسال الكرع واما الشعر فرجيب الباب مشرق المطلع كثير البديع فانح الخلق يترقرق فيه ماء القبول وقد صنت خراسانه عن حملة الصفوة وسلاسته عن زيفه الركد ومعدنا الادب اللغة والنحو ولك في كل منهما قدح يجول اليه جلب الباب الغائب الجزر وقد استقلت بحمد الله من علم الكلام ما بدى كفاية المعقول ان لم يكن سحوره السلهف ولولا ما وراءه من فرض لا يستحيل صدره عن داء انه ثم ان لسانك يهيبه عند ناطق البابك لطال ما تنشيطه من البنيان اخوانك تعطف مقاماتك فيه في عزائه ومحوطه ويركنه وعونه ومن تفرا عليه هذا الكتاب فخطى عليه بيمين لفظه بشاهد يستغني عن لغاتك بكتاب فاجعله نصل البيتين ودعه البتين انشاء الله تعالى

ومن ملح شعره قوله

يا ويح قلبي لا يزال يروعه ... ممن يعز عليه وشك فراق
نفذ دفا البلدان يتفكائه ... ولبنا امرسا خذا الافاق

وقوله

ابت نفسي الدنيا فاتقن ظلها ... كاني بها لا الته سكوتها
اصون كاني عن يد لاتصونه ... صيانة نفس عن اخ لا تصونها

وقوله

فلا التمرغ ببغداد من بعد حمص ... واثق في الخالقين بالله واثق

وقوله

فلست خاف الضيق والله واسع ... غناه ولا الحرمان والله رازق
اذا نحلت بيري: وكم انك لنهل يرهدا ... وانت مثلي عبدا: فنعم اعبد عبدا

وله

ان الدنيا مثل بوجه في ... دار قد تمتنا تحترك
انحط منها ادرت شيئا ... وان اردت القعود بارك

وله

واني لاعرف كيف الحقوق ... وكيف بين الصديق الصديق
ويحسنوا ذا الفتى محنة ... عليها ذا كان في الحال الضيق

[illegible] … [illegible]

قال

لعمرك ان الهم الا بسترني … اموت ونفس الموت خير من الهم
وان عشت لا بامن الفقر ربه … لفقر مخوف الفقر شر من الفقر

وله من قصيدة في الامير خلف

لك الدنيا ومن فيها ولكن … تلاحظها بعين احتقار
بكبر ذا الزمان على بنيه … فتشرف حتى تملكه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا … فتشرف حتى ترد هم صغارا
خدمت لك الملوك اعز نفس … لامر تحت خدمتك امتنانا
ولو كانت لك الدنيا جميعا … لك الدنيا ومن فيها نثارا

الباب السابع في بقايا من ملح اهل بلاد خراسان وشيء من اخبار ابي القاسم الداودي

هو ابو صدر اهل الفضل وفرد اعيان الادب والعلم له تصرف في المحاسن الفائقة والمعالي وسمو بها الى الشرف الاعلى واخباره في الكرم مذكورة ومآثره في الرياسة مأثورة ومن قوله القائل وكتب به الى صديق له من قرباء انفذ اليه مرة

ربما قصد الصديق المقل … عن حقوق وحقه لا يخل
ولئن قل نائل ضعفاه … في وداد ونيته لا تقل
ارتجي سترا على جفائه ذي … مثل ستر الصديق لا يحمل

وانشدني يحيى بن علي البخاري لابي القاسم

قالوا ترفق في الامور فانه … يجدي ويجري الدر بالابساس
ولقد رفقت فما خطبت بطائل … ما ينفع الابساس بالابساس

وانشدني غيره له في هجو انسان يكون ثقيلا

واذا الذباب استنجى للنزع … فخذا منها ان تعود ذبابا
فالذباب خير ما يكون اذا ابدا … مثلث بين النعاج اهابا

ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الفقيه الطريفي

انشدني له ابو سعد نصر بن يعقوب في التفاح المنقط

ناولتني تفاحة وسمتها … ها جرات حسن نقط عجب
كدموعي ممزوجة بدماء … قاطرات في صحن خد مختضب

وله في السفرجل

عضوت السفرجل ملتفه … تقيد لك القامة وتملى
تقدلاح في ذي بريد شامل … كصفرة في معين ادكن

وله

[illegible] … [illegible]
نظير فراشها بيضا وحمرا … كريح طرت [illegible]

ابو الحسن المرزبي هو اشهر بالحديد الشريف وذكره اسير في الادب والفضل مع ارتفاع علو محله في الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يتعلق بحفظي منه الا بيت واحد له في الامير ابي الحسن بن سيمجور وهو

ولو ان ظلما مثل ظلم بيننا … لباء الناس نوخذ بالشكر

ابو سعد احمد بن محمد بن [illegible] المروزي احد بلغاء خراسان المذكورين بفضل اللغة

المشهورين وفضلائها الموصوفين وكان في غزاته مرتبطا بالحضرة السامية في جملة المشايخ الذين يشاورون في الامور ويستضاء بآرائهم في ظلم الخطوب وكان متبحرا في النثر مقلا من قول الشعر فمن قوله قال

وكان الصديق يزور الصديق … لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق … لبث الهموم وشكوى الزمان

وله في نفسه

له همم ما ان تنال السموات … قواطع لو كانت لهن مقاطع

ابو روح ظفر بن عبد الله الهروي فاضل بجملة كاتب شاعر فقيه ملاه نوبه ممدوح بالسنة الفضلاء من اهل عصره وفيه يقول ابو الفتح

ابو روح ادام الله عزه … ابيا افا ابتري للخصم عزه
وذاك لانه بحر الملاهي … فصار كثير الطلب العلم عزه

ويقول ابي البستي

قل للذي لغرة المحل التنبيه … لابي الروح الفقيه الوجيه
من دعاه اخوانه دفنا لها … لا لمعنى غيرهم فقيه وفيه

وله قصائد من بلاد خراسان وشعر مدون يجمع الجزالة والسهولة في السلاسة والعذوبة ويخرج منه الفقرها المعز كقوله

السيف يعلم ان لي في حده … سر القضاء التمدح وانشائه
والدهر يعلم انه في صدره … نار مضرمة على احشائه
لو ان الطاف الرماح وبين لي … لاخذ نحو التمدح ابنائه
هم موقد فيه جفون كلما … انجلى الظلام على ذبل خفائه

وفيه وله بيتان في مدح الطفيلي

انا الطفيلي لا حرمة … زادت على حرمتها
لا نخاف ولا رادعه … مشدنا منه باختيار
ما نحن للناس ينحو … فلبا لها الفاتح
اعنا من اتاه لا من حل … وهو يحيى مثلها

وقوله في هوية نبات الملاحة

يا من يذكر في شمائله … يبيح لشمال الهيف
وانا اسطو على لما اناملة … سحر العيون به دباغر

وقوله في بعض اضداده

حققني بان ان نظم … عقصا وهو معكوس
وان تلبس جنابك … الذي فعلو مطرب
فهذا الكلا مطمور … وهذا الكلا ملبوس

ابو منصور بن الحاكم ابو منصور الهروي فلله حسن الله فضائله وكثر شمائله وهو من اعيان هراة واماجدها وافاضلها ومفاخرها وافرادها شعره متين كثير الملح

يوم دجن هواؤه … فاختفى وداؤه
مطر فيها مشرق … حسن صاف سماؤه
اشبل له راحة … وحكى الراح ماؤه
داو بالقهوة الخمار … دفعتها دواؤه
لا تفاتنه ها انا … انه عزانا خفاؤه
شدة الدهر تنقضي … ثم باقي رخاؤه
كدر العيش للفتى … بقيتفيه صفاؤه
وكذا الناس يبقى … الصفو منه خفاؤه

وقوله

معنفه ادق من الضباب … ومن وصل الى تيمم الناس
يطرف لها خضيب في كثيب … تطلع فوقه بدر السما
تواخطه ليبيا التحص نشا … وفي شفتيه اسباب الشفاء

وقوله

قرن الزمان الى التنفس نجابا … مبتهجا في حلة الاعجاب
لخدود دعشا فدبت ظلوه … نظرنا اليها اعين الاحباب

واعيد ساحر الالحاظ ابدع … بنبله به على الخد المضرج
اضافا الى فؤاد الصب لينا … اضافا الى شقا بقا التفنج

وقوله: ثم يا غلام وهات الهاجر … كالنار يورث شربها السراء
فالنور قد نشر الهواء بارشنا … من ثلجه دينا خذ بيضاء

وقوله: خشف من الترك مثل البدر طلعته … يحوز صدبين من لحظ اصاح
كان عينيه والتفتير كحلها … اثار ظفر بدت في نعض نفاح

وقوله: الله خادعتا به حلوا … عني وقلبي لصب عندهم
ما الشأن وعجلت فرحلهم … الشان في انعشت بعدهم

وقوله: وهيئة فتنة كل صورة … اسنادها مستورة مشهورة
لثم الا انها معذورة … نفس اخو الحزن بها مسرورة

المراة

وقوله: وروضة عضة على اهاضاب … قد تجلت خلالها الانواد
فهي تحكي بحاسن امد كات … قد علا هامنا بحبو نجاد

وقوله: ابا عبد الاله العلم روح … وجدتك دون كل الناس تحيه
لذلك كل اهل الفضل سوا … كجلفه خاتم وغدوت فصه

وقوله: وشاذن في الحسن فوق المثل … ابصر مني بوجوه التقبل
مثلت كفيه فقال انتقل … الى خدي فهو محل القبل

وقوله: يقيت مدعا لزمان انا على … رفيع الشان ذا جد علي
وانت من المكارم والمعالي … بمنزلة الوصي من النبي

وقوله: يا ايها العاذل المردود محنته … افضى فقد ذوي فقد ابدى ظلم
ماذا بقلبي من هذا يلبث به … للبث اخلاقه والخشف خلقته

ابو محمد الشامي المرتعش من شعره قوله

هراة ارض خصبها واسع … ونبتها التفاح والنرجس
ما احد منها الى غيرها … يخرج الا بعد ما يفلس

ابو الربيع البلخي من المتصرفين في اعمال المظالم بالحضرة الشامانية وهو القائل في الشاش الشاش في الصيف جنة : ومن اذى الحر جنه
لكنه بعد شهرين : هما الثلج جنه

وقوله فيها: ما يوم منكو بجزين : مستهام الفلاح جائف باسماعه يوم الربيع : اذا نجوع للقطاف

وانما شيخ علم اسوا المنها ل

اوليله المسلوح خدا : ذرعت النقل النهد … فالليلة المعهود انا عدت : النوم عنها لنية
بلونك يا دنيا مرارا كثيرة … باسمها من الظريف : وقد نجوع للهرب به
فانك كنت في عين اللئيم خطيرة … فلم ترعني في هوالد بوبره
… فانك في عين الكريم حقيرة

ابو بكر بن ابي البنا البلخي ومن شعره قوله

قال الحكيم الفارسي : يوزجمهر قوله … لانرضين من الحبيب : بكيفا بنه رحيا
حتى تجرب ما لديه : بحا خلق ابد لك … فاذا وجدت نقاله : كيفا اليه سبيلا

ومن: ثلاثة فقدها كبير … الخبز والخمر والشمير

اخرى
وقوله: وانيت من كلها خلاه … تجد فيها الهنا الاهنى
احن الاشتاد عنده : وانها الجمر الحجاز … والنار الا من غدى : وترى الناس كالاي

خله في من خلال الحجير … اويطيب لي شرب بغير صفية
ما سمت الحجم الهمان هبانا … الا لاجل لضيف كانا كانا
والمد اكبرهم والنا انتظم … والضيف سيدهم والا فالمنانا

الحسن بن الحسن المروذي من شعره قوله في نصراني

فما انس لا انس طيبي الكاس … يحدا الكبيسه من ذا ده
يحوط بزناده حضر ه … ومر على الجمال باذ زا ده
فيا حسن ما فوق اذ ذا ده … ويا طيب ما تحت ذ نا ده

ابو الحسن محمد بن ابراهيم ابن اسماعيل الفقيه الطوسي من شعره وقد انشد بعد عرض النظار وقال فيه

ابو صدوقي بالفضل والفضل نخ … ولا يختلف البعاد خلفك سعادة

وقال في غلام اعطاه كتاب العين

كتاب العين ظل بغير عيني … ويصلح بينه ما هو وبيني
كتاب العين فؤاد لطيف … يحل البل عصم الفلتين

ابو محمد الطوسي من شعره قوله

ابوك فالناس سل سيفا … بمضربه يقل صفا
وذلك الصيف كان خزلا … وذلك السيف كان خفا

ابو سهل المفضلي الطوسي من شعره قوله

يا دولة للبر فيها : من المعالي نظم … زق لي فما انسالا : على الكرام بليه

ابو نصر الرودباري الفقيه الطوسي من شعره قوله

لي خمون صديقها : بين فاضل وظريف … وامير وزير : وفقيه نظريف
فاذا احضا الهم : لم يقولي برغيف

الباب الثامن في ذكر الامير ابي الفضل عبد الله بن احمد الميكالي وابنائه وخاصة من نظمه ونثره وما يحاسني كلامه من القول في الميكالية ابن احمد الميكالي وابناء خاص من نظم ونثره وما يحاسني كلامه من القول في البكالية وقدم بيتهم وشرف اصلهم وتقدم اقدامهم وشرفها شان اقتفهم الطرافهم وجمعهم بين الجد واخرة وقدمهم الفضل وحد بشعر وتلبيد الادب وطريقه بنشر في الكتب معلى ذا الاذرع ويجعل الاقلام وما ظنك بقوم مدحهم البحتري وخدمهم التدبيدي والقلم كتاب الجمهرة وسمى بهم المقصورة التي لاباليها الحسدان في بلاد العراق وخراسان ذلك طريف سلكهم ابو بكر الخوارزمي وعبرهم من اعيان الفضل وافراد الدهر وكان كل من الشيخ ابي العباس اسماعيل بن عبد الله والامير ابي القاسم على اية علامات وقاسا في نص ونامنهم الامن يضرب به المثل في الشرف والسودد قال الامير ابو نصر احمد بن علي الان بقية الانا جد هو الاكادر وعين الافاضل ووجد خراسان ومفخر جمالها وذيفتها ومن لا انظر له في شرفها النفس وعلو الهمة وقد جمعه الشان تكامل الالات بادلة والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد نزيد على الاسلاف والاخلاف من البكالية زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه تشيا ركهم في جميع محاسنهم وقضا يلهم وصنائعهم وحضا بيهم وينفرد عنهم بمزية الادب الذي لم يجد نده ابن عبد لوا خوخلدو وما على ظهرها اليوم احسن منه كتابه ابدا امر بلاغه وكانما ادمج بالتوفيق والتشديد الى القليد وحسبت الغزيها الفقه بين طبيعه وفكره فعوا بن العميد عوض ومن الصاحب خلفه ومن الصابي بدل من اذا فحم

النظم فكان عبد الله بن المعتز وعبد الله بن عبد الله بن طاهر وابا فراس الحمداني قد انتشروا بعدما نبعوا ووردوا الى الدنيا بعدما انقرضوا وهو لا امراء الادباء وملوك الشعراء وقد اضفت من وصف بلاغته فى النثر وبراعته فى النظم حيث قال

يا من كساه اقتداره العلى / وحباه عطو شانها المتنوع

واذا نظرت الى محاسن وجهه / السوء ثلث لمقلتى منها ارتعى

واذا قرنت الاذن تشهد كلامه / فلنا سمعى ولمنى ادعى وعى

وكانما نوعها الى خطرا نه / فى مطلع او مخلص او مقطع

لك فى المحاسن معجزات جمة / ابدا لغيرك فى الورى لم تجمع

بحر من بحر فى البلاغة شانه / شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى

وترسل الصابى يزين علوه / خط ابن مقلة ذى المحل الارفع

شكرا لكم من نغره لك كالغنى / ما فى الكريم بعيد مفر مدفع

فاذا تفتق نور شعرك ناضرا / فالحسن بين مرصع ومصرع

ارجلت فرسان القريض ونت / ازاهر البديع واشاقر صبع

ونفثت فى عقد الزمان بدايعا / تزرى باثار الربيع الممرع

وحوت ما تكمل به حرا فلم / تترك لغيرك فيه فضل المطمع

وقال يا من له كل الذى يكنى به / ومفترق العليا لديه مؤلف اخرى

عنت بسوددك الكرام المنصف / وحكت ناملك الغمام الوكف

ونصترف لك ذو المكارم والعلى / هم على هم النجوم بصرف

وملكت احرار الكلام كانما / خدم وغلمان لامرك وقف

وقال وكانما نور الربيع وزهره / من وشى خطك فى المهارق احرف

اذا دعا الفاظك الغراء عطلت لبانا / للكلام الحر يا من غدا معروفة بتسمية الجد

اخرى اشبه بعض الكلام بالعسل

ومن سبحان ربى تبارك الله ما / بين الكرم وحلى الحشو والحلل

وقوله فالمسك والتمر والرقى دا / نظما ونثرا اجبنى كالمثل

مثل كلام الامير سيدنا

يا كعبة المعالى ؛ وقبلة الامال ؛ وعزة الجمال ؛ وصورة الكمال

ومطالع الاقبال ؛ ومعارض الافضال ؛ وافذ الاقوال ؛ بدر بغير كمال

كلك من مقال ؛ اصفى من الزلال ؛ احلى من الشمال ؛ اجمل من اللالى

اذكى من الغوالى ؛ امضى من النوالى ؛ امضى من النصال ؛ اضوا من الهلال

اسرى من الخيال ؛ ابقى من الجبال ؛ فاسلم على الليالى ؛ ودم بغير حال

وقد اوردت فى هذا الباب من فصوص فصول القرائح جهابذ من رسائله وبوتقة فى كتابه الموسوم بالمخزون ما يوضح به محاسن الكلام ويزيد فى مفاخر الاقلام ويتحفو ان يبدع لفظ الدر وخضع النثر وعقد النثر وانفته من خبر شعره وشاد ذكره بما يعيد البدنه على البناذى الابيض والبحر الاسود والكبريت الاحمر والعيش الاخضر والملك الاصفر

فصول من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف المواقع من الكتاب المخزون المستخرج من رسائله فصل اتانى كتاب كريم عنوانه عنو حبيبه وعيانه انقضى ثم فلو استطاع قلبى لسعى اليه اعتناقا واحتفا لنه عناقا فصل فصل كتابه فادركت

به بغية الحريص وخلصنى من يعقوب وقد بشر بالقميص فصل لا اقبل عوى ولا ابعد شهوده ولا يعد له يوم شهود فصل طالعت عهده لديه ضاحى البشر ضاحك الزهر طلق الوجه باسم الثغر قد رفت عليه ظلال الكرم ودوقت عليه حواشى اخلاقه وشيمه فحمدت حبرها نه ان يجب ودوق ما ذكره ان ينضب فصل انا اتوقع كتابك اطول من ليلة الميلاد واشوق من نسيم ريح الاولاد فصل كتبت هذه الاحرف وانا اعد ان مداد هذا سواد طرفى وبياضها حلاوة بين عينى وانفى وحاملها دون سائر الناس كهى فصل لا تفارق نفسى فيك اشواقها حتى تفارق الحمام اطواقها فصل لولا التعلل باللقاء لتصدعت اكباد وقلوب وكانت بينى وبين النوى شئون وخطوب فصل ما احلى الاعطاء ايام استمتعن بقوا فسلك بالعين خلقا ما عليه رقيب واسعفتنى من مجالستك بالدهر لم يسر فيه خطوب فصل فى البلد شوقى لم يكابد قلب عشية وجد لم يبلغه ما لك لستم فصل انا فى مقاولك كان الماء يقضب عن الغدير وبنات الارض اظماء النوء المطير فصل شوقى لابن التاسية واشيع عند الصبر منها ثواب فصل ذمام ورد عندى لا يحفر وان ابتلينا لا ينغفر ومن باب الشكر والثمر فصل كم لك عندى من يد عصمها الى حياة ان وعلى عنقى من ثقل نعمه منه يعجز عن حملها الثقلان فصل للنعم عادة من الشكر يحيها ان تمثل وعنيد وعقال من الثنا والحمد يمنعها ان تبيد وتحيد وكثيرا ما تسكر الشارب بكاس سرورها وتعينى عند بشعاع نورها فتذهل عن حفظ ذمامها وينقص عن واجبة تبيينها واستثمارها ويكون لمن انعمها بعد الاستقرار عرضها للنقاد فلا ثلث ان تزل عنه الهنا نفه وبطول لها نزل موجبا الهنا نعمه وبعض ما فى برج منقلب ينتظر من نعمتها اذا عجات نجم معرب فصل لا اعدمه الله بطول فى الكرم حمدها وعرى لطائف الحمد يرددها فصل فلدى منه شدى السنة الشكر ثناه يذكرها انعدى الفضل فصل ذا اذ فضل ملك عنانه وملك فيه قهر اعيانه وقادته فصل لو استطعت لطرت اليه باجنحة الخبايب وخطبت بالشكر على صرف الكواكب فصل لولا ان من عادته ما يبعد النعم لقلت نقبا بكاهل قد اثقله الرفد وانا مل فقد اعيا ما المملكة الليث لا يستكف واكف سحابه وابحر لا ينزح ناخر عبابه فصل لو ملكت مفاود البيان وامهلك من مقالة الاحسان لاجلت عليه من شكرى بخيل ورجل وحلبت عليه من بيض ثناى سجلا بعد سجل وكل اهدا لشى عبادى مذ نشا ضربت عندى مواهبه ورتبت بالغنى عند درت على سحابه فصل ما هو الا صوب كرم اذا فاضت منه سجال النيل نهاسجال واذا جادت بها مبن يدفعها شمال فصل هذه ايام كانت رياسته سراجا فى ضمها الايام ونورا فى اكمام الظنونة الاكمام فصل انا امله فرصة كل رائد وعرضة كل ناصية فصل بيده عن حرب المعالى نواب صامه ويجمع من غنائم اقلامه فصل كرم له من مكارم جدة منهج الهنا ايها وانكى سنا انما ايها مكارم يجب حدها مسحبها فصل له الامر المطاع والشرف اليفاع والرضا المصون والمال المضيع فصل مناصبه ضرائر النجوم وانامله نظائر الغيوم تشهد وتخطب فصل احلى محاسنه وحيد الايام نكت واتمها بادية والسنة الخال نشهد وتخطب فصل هو واحد العصر وثانى القطر وثالث الشمس والبدر فصل

ذا السلطان فضل هو عز بذاته وميدان شباب وهو عكاشة غاية فصل ما
هو الا صحيفة فضل الجبهة من شكل ونكتة مجد ضربت على سكك فصل هل
هو الا نجم طلع في سمائك ومعنى اشتق من اسمائك فصل افاض عليه من صوبه شآبيبه
ما اروى غلة مشاشه فصل ثنا الحبيب من فوح الازاهر والطيب عن نوح المزاهر
فصل ثنا كما ينفتق المسك من اكمامه وينفض الروض عن ريا غمامه فصل ما
هو الا المعنى من يكنك ورذاذ من ودقك وشعلة قدحت من زنادك وشاء من فيض
من سحائبك فصل احيا كتابك مني نفسا مواتا وانشر املا رفاتا وبلا فرحا
كانت من المللة انطلا شفاء وقبل دنفا لم يدع للناس [illegible] ومن باب العتاب والذم
والشكوى والعتاب عتاب من قلب خالص وعقيدة يعلم من الفؤاد صحيحه من [illegible]
وعرض بايع فصل لو تكلمت بالشمر المعمور وتلثمت بالفجر المنير واتخذت للثريا
وشاحا والجوزاء نطاقا واستعرت من الشمس ضياء ومن البدر اشراقا لما كنت
الا مغمورا خاملا وعقدا عاطلا فصل لست ادري سبب عتبك فانويا اليك
توبة سحرة فرعون اذا خلص واعتذر اليك اعتذار النابغة الى النعمان اذا بلغ
واخضع اليك خضوع المذنب للوالي بل خضوع الحرب المطالح واضرع اليك ضراعة
الصبي للمعلم بل الذمي للمسلم فصل كيف تريبني ظنته وقد علمت ان قلبي [illegible]
خير مظنته فصل صدعت بالعتاب اعشار فؤادي وحركت [illegible] لما سال به
الوادي فصل سحب على ذنبه اذيال العفو وستره باجنحة التجاوز فصل لموت
وردعلى الطوامير [illegible] في المطامير فصل عاد شربي وغيره ضرا ما
وتوارض فؤاد [illegible] فصل اذا صدق لسان الاعتذار فليلغ نطاق الانتقاد
فصل [illegible] الرجعة [illegible] المفادة قريب [illegible] التضعيف [illegible]
السكينة [illegible] الى المحافظة [illegible] الحفيظة فصل ردد فيمن جفاته [illegible]
بين اعراض [illegible] وودد منها [illegible] شربه حتى اذا [illegible]
الظمآن [illegible] ابدا لا تخفين من [illegible] العتاب ما هو امض
من القذف والسباب وكان كالمدمت بما جرت اعتبت عليها فصل وما
زلت اذا [illegible] الاظفار [illegible] حتى اذا اكتفى لي
عن قناع الجفوة [illegible]
وسعيت [illegible] وكذلك [illegible] اجابة [illegible]
مكرا [illegible] فصل كشف لي قناع التحامل [illegible] بالجدال فصل
قد تجاذبت [illegible] في الظلم [illegible] كله [illegible]
[illegible] تزيد عليه [illegible] في الظلم [illegible] في النحيل طويلا بل انت سنه
في الاسا [illegible] واحد في النكاية [illegible] على اساكب قلبا بل انت اكثر منه
[illegible] المكاشفة والمخاشنة بين
المهادنة والمداهنة وبان الحيا والتذمم والعفاف والتكرم وبان لين الشكر ولدونة
المعطف وحلاوة المذاق وسهولة المقطف فصل انا من [illegible] بل من باب
ومخالبه من [illegible] بالرجعي بين [illegible] فصل كما بلت افضى من نفسه
واضعف من [illegible] واخف من [illegible] فصل مودتك [illegible] على [illegible]

فصل

فصل النعمة عندي تكسني من لومه [illegible] فصل ابكي لذي عطفه
بادبا ثم ثني عني عطفه ثانيا فصل طوا في فادراج نسيانه والقاني في مدارج هجرانه
فصل خاض عنه في السرا [illegible] وميدان المطل مضماره فصل نادبت
منه من لا يمكن لفظي من سمعه ودعوت من خبره [illegible] فقلت اذا خلفا الغد
لبس الموالي ولبس العشير فصل قرات كلاما [illegible] التكوين [illegible]
منه شيخ العنكبوت فصل لو خلع الصباح على [illegible] البلغاء من
البيان بما يجلو صفحه ثم صلى منه بنانا [illegible] واعضائه
على لين [illegible] فصل بالجلد
الا ولو غابتمل [illegible] وتظلما [illegible]
بيدي [illegible] ولكن [illegible] الا [illegible]
لا ينفي منه طبب ولا [illegible] فصل ما اقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
فصل لا تخرج من [illegible]
ومن باب التهاني فصل اهنا النعم [illegible]
سحابا بلا ابناس فصل النعم اذا حلت [illegible] وكانت بينه
وبينهم [illegible] فصل النعمة عروس مهرها الشكر [illegible] فصل عمر
الله حتى نرى [illegible]
ويعظم به [illegible] فصل الحمد لله على النحيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
امثاله فصل [illegible]
استهل [illegible] فصل من كانت
النعمة [illegible]
ومن باب العيادة فصل اما علته [illegible] الفضل [illegible]
[illegible] فصل [illegible] بالجد [illegible]
فصل [illegible] الجلد
[illegible] فصل كنت صريع سقم
[illegible] فصل كنت رهين علل الا ادرجا
من [illegible] لطف الله
[illegible]
من [illegible]
العلى فصل فلو استطعت [illegible]
[illegible]
كان من العلة بين [illegible]
[illegible] ومن باب

الغاز وفصل لله تعالى في خلقه اقدار ما شبه لا تزدحم كاسها ولا تتصدع عن الاعراض سهامها وان الناس فيها بين موهبة تدعوا الى شكر المفترض ورزية تفوق فيها بجميل العوض فصل الموت منهل مورود وسبيل فيه الوالد والمولود فصل كتب على كل الموت بعد هجره وتخطانا الاجل بعد عدة فصل اعوذ بالله من كل ما يوده واني مواربة نفسه وحجبه عن موارد دهشة فصل مصيبة طرقت بالتحاف فها الاجال وطوقت شرب الاماني والامال واغادت سربا لعبث نافرا وجد لحزن سافرا فصل بالطامة مصيبة اصمى سهم رامها واصم صوت ناعيها فصل والله العبد الذي يمنع البها الجانع وان امري في قوسه النازع فصل هو من لا اشتله النوازل عن عزيمة انا ند ولا تنجده الفجائع بسكينة حزمه وثباته فصل طال التعب على هلال استتر قبل ان يقمر وغصن خضد قبل ان يثمر فصل ما سالته من بري كل يوم ذا حلا شيما وشملا مصدعا وصد يقا مودعا فصل شاب نعيه الاطلاع وصلت مفاتح الكلام وضيقت عند الافهام فصل لا امالك في ضيبة الاحزن نزف ولا يرقا وزفرات شد ولا تهدا فصل لمثل مطابه يناك مصون الدموع ويهتك حجاب الضلوع فصل قد نغص الموت كل طيب واعتاد ذا في كل طبيب فصل الموت كال الارواح بلا حساب وينعاد النفوس بلا حجاب فصل لان طوا الردى لما الردى لقد نشر به الثنا ومن باب التسلط انبا بين ضرب يصدع حنوبا وطعن يدع الصدور جيوبا فصل اذا عنا للعدى كانبه واجرى نحوا العداة خفقت بنصرة الاعلام ونطقت وارماحه الاقلام فصل بين صفوف تحتفاد ثم نفصف ورماح تنصف وارواح تخطف حيث الذوابل سوادا لنواظر والتمائم الاظافر فصل لا يقف لمناجزته عدا الاعادو ولطي من مه سقير او كان سهم الردى اليه سفيرا فصل اصبحوا كغثاء احتمله سيل جارف او كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فصل لما تشى اليهم تنب قلوبهم في الصدور وملت جماجمهم الطهق ثم بين اغمار نتاح ودم سفاح واجسام تطاح وارواح تخفق في الرياح وقال من شعره في الغزل

لقد اعنى بدر الدجى صدوده	ومعكل اخيها في برعي كوا كبه
وقال فيا جزعي مهلا عساه يعود لي	وياكبد عصبرا على ما كوا ذبه
انكرت من ادمعي تترى سواكبها	سلي جفون قمل ابكي سوا كبها
ان لي في الهوى لسانا كتوما	وفوادا يخفى حريق جوا ه
وقال عبرا اني اخاف دمعي عليه	سيراه بعين الذي سيراه
يا من يبيت محبته منه بليلة القصد	ان غبت عني بمقلتي وشلنا الردى وكان بعد
عذب عن ريم رمانى سهمه	فلم يخط ما بين الحشا والترائب
وقال فاصبحنا غداة لسفني كالعقارب	والخاطر نفعلن فعل العقارب
ومهفهف لمهفهف بليلة المرهفة شمائل	فالرد ف دعص قابل والقد غصن مائل
والخد نور شقائق يتشوق عنه خايل	والطرف يسفينا له الا الغزال خايل

وقال في غلام رخص وجهه

هبة تبسم جانكا عن عهده	درعي فوادعها الصدور دنا ربحا
فبان نوجهه نحو لدده	والورد في خدبه غادى نفسيجها

ومهفهف ابدى الحيا لحيا روضا ربعا	فصدا الطبيبة ذراعه فجرى عليه دمعي ذريعا
فامتحنى فتح الحديد بعرفه الماء ونجيعا	فاربته من عبرتي ما شاء العزم منه نجيعا
وقال وغزال مقتضبه خالص الود	فجاذنى بالصد والاجتناب
لما امه ان انثنى بحجاب	ردفي واله الفؤاد لما بي
موردو بحى وليس ينكر للتقع	نوار عن الورى بحجاب
وقال كتبت البكاء له بهدوء سالا	فما لمنى بوعد في الجواب
الا ليت الجواب يكون خيرا	فتشفي ما اخاطه منا الجواب
وقال ظبي تجار البرق في بريقه	غنيته من بريقه بريقه
وقال فلم ازل ارتشف من رحيقه	حتى شفيت القلب من حريقه
شادن كفه رشاء بقبلتها شفت	فقلت اذ قبلني بالسكون شفني
من لي جفل الانس اجمعه	تشاذن حل فيه الانس اجمعه
وقال ما زال يعرض عن وصلي فما شعري	فالان قد لان بعد الصد بعد مضمه
يا ربح جسم من غزال مقلتاه شفتا	وهواي نجاد بلثم شفتاه شفتا
صدفا الحبيب بوصله فجفاه فاد اذ صفى	فنثرت لولو ادمعي اضحى الجيد منه صدف
ما ذا عليه لو اباح ريقه	لقلب صب يشتكي حريقه
وقال يشفي غزا الضار الحسن كعبة	حج من اللجا العشق وبعيد
دعاني الهوى فيه فلبيت طائعا	واحرمت بالاخلاص والتقى تنهد
تخفني للتشهد والقمع فارق	وقلبي فيه للصبابة مفرد

وقال قطعة من شعره في الاوصاف

اعددت عندك اليوم فراغ	روضا افنان عن البالغ
دعض بروض هموم قلبه	فيه لكاس الحزن اي صباغ
واذا بعثت ضبابا رعاف به	حتى يغلل هلال الاصداغ
وقال يصوغ لنا كف الربيع حدائقا	كعقد عقيق بين سمط لالي
وفيهن انوار الشقائق قد حكت	خدود عذارى نقطت بغوالي
كان الشقائق اذ بدت علالة لازورد بالم	قطاع من الجمر مشبوبة باطرافها الم من حم
لاح لي في الرياض نور الشقيق	فشكى لي غدا بلا من عقيق
ما انثنى الهموم عنه شقيق	عند ذا لكل روح شقيق
وقالة وماضم شمل الانس يوما كنرجس	يقوم بعيد اللهو عن خالع العذ الرجس
وقال فاحسنا فيه اقداح تبر وشا قه	كفاه منها في زغل بيد الخضر قبه
اهلا بنرجس روضه يزهو من قطب	يرنوا بعين غزال على ضيبة قطب
وفيه معنى خفي يزينه الفلوب	تجيبه ان شعب الحروف نرجس
وقالة يا مهدي الى بنفسجا ارجا	يرتاح صدري له وينشرح بنفسج
يشرني عاجلا مصحفة	بان عهد الحبيب بنفسج
وقال وعدا منه رقيب الى سلسل	تختال بين ملابس كالال فالحمر
فشربها حوا اذا ما انقضها	بالمزج احمرها عقود لالي

وقال في اقراب الهلال في الزهرة

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا … تحت هلال لونه يحكي اللهب
ككرة من فضة مجلوة … اوفى عليها صولجان من ذهب

وقال في الفجر

اهلاً بفجر قد نضا ثوب الدجى … كالسيف جرد من سواد قراب
او غادة شقت ازاراً اذ بدا … ما بين ثغرتها الى الاقراب

وقال في وصف الثلج الساقط على غصون الشجر

نزل السحاب على الغصون عن برد … اهدت لنا نوراً بغير ورود
شابت ذوائبها فقلت كانها … اغصان عين تحمل الكافورا

وقال في الجمد

رب جمد من جنى ممتنع … ممتنع الاسناد والضمير
سللته من رحم الغدير … كانه صحايف البلور
او اكرة تجسمت من نور … اوقطع من خالص الكافور
لو بقيت سلكاً على النحور … لعطلت قلائد النحور
واخجلت جواهر العقود … وسميت ضرائب الثغور
يا حسنه في زمن الحرور … اذ نجنه مثل جنا المهجور
يهدي الى الاكباد والصدور … روحاً يحاكي نفثة المصدور

وقال في مدبه والقاه على طريق الالغاز

ما صورة ابدع في … تركيبها اصحابها … تركبها الابد عنقه … ما امانها اذنابها

وقال في الخمر

عنبرية تزكت المدام وقالت … هل جفاها من الكرام لبيب
هي تحت الظلام نور وفي الا … كاد برد وفي الخدود لهيب
قلت يا هذه عدلت عن النصح … وما للرشاد منك نصيب
انما للسرور منك ذيال ا … لك وفي المعاد ذنوب

وقال في السيف

لحد ينوق سهم الفؤاد بيان … عزلته مضا قدا القضبان
لا ينثني في العظم الا اذا … اصبح نشوان من نجيع قان

وقال فيه

خبرنا استعصمت بالكف … في سواد الخطوب عضب صقيل
عن سؤال اللثام مغني قفى … العظم منق وللمنايا رسول

وقال في الفرس

خبرنا استطرفا الفوارس … كل طرف لحسنه مبهوت
هو نور في الجنان وعل قف … التهل عقاب وفي المقابر حوت

غرر من شعره في الاخوان قال

واخ اذا ما شط عني رحله … ادنى الي من النوى معروفه
كالكرم ليس ينبع بعيد عروشه … مما ان يقرب للجني قطوفه

وقال لمؤلف هذا الكتاب

اخ لي اما الود منه فزايد … واالفاظه بين الحديث فرايد

وقال فيه

اذا غاب يوماً لم يغب عنه شاهد … وان شهدا زانا جناك المشاهد
فذا انا عن صدق كلام … كلا الذائذ نظام … فيه فالفلسفي برود … مطرب يعجز البلاد
مثلها بوتاج بنج بنات … هو لمن جميعهم تزكا … فرجها الله طوبلا برجي … خلفها من فضله بارزا

وقال فيه

فاتاه تعذباس يبشر … قال يا بشرى هذا غلام
بنضي اخ قد يوفي في شكابة … ولم يجعل الحبي حتى دونما له

فطالبنا بين ابنا سقمه … كطبيب نسيم الريح عند اعتلاله
بوري لو نفس عند سقامه … سنفني او نافسه في احتمالله
فلم يصب الا وصابه احتمه … ولم يحفظ الاسجان يوما بباله
بمن يحاسنه فما يدري بنا … مع فضله وسخائه وكماله
الا افضو وجوده عن وجوده … لا عون للرجل الكريم كماله

مليح من شعره في المعاتبات وما شاكلها كتب الى كاتب من نواحيه

ابا جعفر هل نقضت العهد … وهل ذا زمننا صبنا الجدد

وقال

وهل ضيف لبلا بلا احتشم … طهول الثرى سيفا في سدد
ببيد يوشح في بنيه … وبات الى الضيوف في صحة … فتى يحفظ الضيف في نذره … كما رضي الحفص في نده
يا من دهاه شعره … وكان بعضا امرداً … سبان فاحا امرداً … في الخد شعر اسود
لنا صديق لنا الى … مصحفها الاطلعه … وان يكن في دهرنا … ذا ابنة لا ظ فهو
الناعمين نسيج وجهه … ابدع في الفتح ابا زيده … دام غناه فاني صونه … ودام ضرباً فلاع ودَّه
هو الشوك لا يعطيك وازمنه … بلا الدهر الاجبن بصرة جليد

وفي المراثي والمصائب قال يرثي ابا بكر بن حامد البخاري

يا بوس للدهر اي خطب … دهي به الدهر في بن حامد
فما سوى الناس هذ نولى … فما برعي وفقنا لمحامد
يبكي على فقده ثلث … العلم والزهد والمحامد

وله من قصيدة يرثي بها ابا القاسم علي بن محمد الكرخي

هل لي سلوة فصبر جميل … كيف والرزء ما علمت جليل
فجعتني الايام لما المت … بحصد لوعليه وجدي طويل
بابي القاسم الذي اسم المجد … عينا ان ليس منه بديل
كان معنى الوفا والبر ان … خالد زمان بعهده ما يحول
كان زين الندى في العلم والا … داب نرعى وباسمهن المعقول
كان بدر الدجى فكان افول … كان شمس الضحى فكان اصيل
خلق كالزلال زل عن الفحو … ونفس للعيب عنها نكول
واجناب لنا يعود من الام … وعرض عن الدنا يا صقيل
لم يكن بعده الغزاء جميلا … فاجنبا بالغرابه جميل
اي عزاء ومنظر لا يهول … من خليل عليه ثوب قتيل
فعليه سلام ذي العرش هبة … الحشو قبره جبريل
واتاه من رحمة الله كفل … هو بالخلد في الجنان كفيل

وقال في غلام له توفي بدهستان

لي في دهستان لاجاد الغمام لها … الا صواعق نيرها النار والنهبا
ثاو ثوى منه في قلبي جوى غرم … يشب كالسيف حتى كاد لي شابا
دعاه داعي المنايا عن مجتنب … فراح بر فل عند الله محتسبا
هلا الى غصن بذا في غوط احملة … قد كاد يقصر لولا انه غربا
لو يقبل الموت عنه فديه سمحت … نفسي بانفس موجود ونها اسلنا

لكن ابا الدهر ان يرفع خامله … الا مقابلة بالجوبة والنحبا
تراه قد ثبتت فينا مخالبه … فليس يبقي لنا علقا ولا نشبا
لئن اناخ على وفري بكلكله … فالدين والعرض موفوران فانتكبا

وفي التوجع وشكوى الدهر قال

يا دهر ما انصافك يا دهر … لو يغتديك بطائل حر
اما الكرام فانت صاحبهم … ولهم لديك لمطفئ النصر
تبغي اللئيم مدى الحياة فلا … يباح منه لحادث صدد
تصفو له الدنيا بلا كدر … ويطيعه في عيشه البشر
فمرامه سهل وكوكبه … سعد وغصن سروره نضر
وعلى الكريم يد تسلطها … مثل الجفاء المر والقهر
ان نابه خطب فهو عرضته … يقربه منه الناب والظفر
او يبغ معروف لديك فقد … يبغي عليه حادث نكر
مرعاه جديب والخطوب له … حرب وجانب عيشه وعر
وجناه شوك والنحوس له … وشكل يحشو فؤاده جمر
يا دهر دع ظلم الكرام فهم … عقد النحور لو دريت للنحر
ما لهم ما يستبق ودهم … فهم نجوم ظلامك الزهر

وله في الذكية كفانا الله تعالى

جفون قد تملكها السهاد … وجسم لا يلايمه مهاد
واحداث اضابني دونهن … يذل لهن الحلم لها القتاد
فهل شطت بنا وبهم دياد … وفرق جامع الشمل البعاد
وللاخوان قصد بي اعتلاج … وللافكار في قلبي اطراد
الا اهل للاحبة من لئام … وهل شمل السرور بهم معاد
ولا والله ما اجتمعت ثلاث … قرابهم وحبهم والرقاد
فان تجمع شتيت الشمل منا … وفي الايام جود وانقياد
بحجرنا من الاحداث عهدا … اكيد لا نراع ولا نكاد
وكيف يصح للايام عهد … وشيمتها التغير والفساد

وقال

ما لليالي ولي كان لها … في بهجتي ان تقلبها عرضا
اخذتها قد تراهنت جملا … في دمعها والحد شيء غرضا

وفي الحكم والامثال والزهد قال في معنى لم يسبق اليه

كم في الدهر من لاده … وخيره يحظى به الابعد
كالعين لا تبصر ما حولها … ولحظها يدرك ما يبعد

وقال في معنى اخترعه

لا يمنع الفضل من ما يجتنيه … فالبذل يمنيه بعد الاجر بالحمد
وقال والكرم يؤخذ من اطرافه طمعا … ذا ان يضاعف منه الاكل والثمر
اخوك من ان كنت في : نعمى يقوم بما لك … وان بذلت له منعا : بالترفه عاد لك
جامل الناس في الناس : وخل المزاحمه … وانصح لكل امرئ : يتعاطى المزاحمه

بنى

وقال يشقى الفتى بخلاف كل معاند … يؤذيه حتى بالقذى في مائه
كهوى اذا اصفى الاناء بشربه … ويروع عنه عند صب انائه

وقال دع الحرص واقنع بالكفاف فانما … فرزق الفتى ما عاش عنه يعينه
وقد يهلك الانسان كثرة ماله … كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

وقال امتع شبابك من لهو ومن طرب … ولا تضع لملام سمع مكترث
فخير عيش الفتى ريعان جدته … من قبل عضته والشيب كالخبث

وقال اركض في ميادين التصابي … وقد ركض المشيب على الشباب
وناس توبة الحدثان نفسي … وما نابت لها عني بناب
وكيف يلذ طعم العيش نفس … غدا اترابها تحت التراب

وقال قد ابيض الخضاب بشيبي فؤاد … فيه حذا بكم سريع طلوع
خاف ان يعقب الخضاب نصول … ونصول الخضاب شيء بديع
ذو الفضل لا يسلم من قدح … وان غدا اقوم من قدح

وقال وقد نظم كلام سيدنا علي بن ابي طالب عليه السلام

تقصر بنا اللذات حقا … ابقى فانني وانفى
قال عمر الفتى ذكره لا طول مدته … وموته خزيه لا يومه الداني
فاحي ذكرك بالاحسان تودعه … تجمع به لك في الدنيا حياتان

الباب التاسع في ذكر الطارئين على بخارى من بلاد شتى على اختلاف انسابهم فمنهم من فارقها ومنهم من استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى من تقدم ذكره منهم في سائر الابواب **ابو عبد الله الوثابي الكاتب** محمد بن الحسين وهو شاعر ظريف يرد بخارى واستوطنها الى ان توفي بها وله شعر اكثره الحجب منه ملح قليلة كقوله في وصف الشموع وهو معنى مبتذل غير انه يستضيء بها الكؤوس كانضاء وجهها الشموس

لنا من خبزها ابدا نعيم … لها منه مدى الايام بؤس
تذوق الموت ما سلمت نجيبا … اذا ما قطعت منها الرؤوس
وقوله بمثل هو الذي نهلت الشهود … ويبدو وما تضمنه الضمير في البرد
بيتها يبيتك كل شيء … نرى حتى يرى تلك السرور
ولست البدر لكن فيك حسن … ثلاثة في ذي فاتك البدور
وله ومن الناس لا ارضى منهم صاحبا … ومنهم باعنا فاكتال المبوك فصبه
عالم الغيب شاهد ان عيني … لك كالظالم الذي يرتضيه
ليس تخلو لا عتدادي بشيء … ضيراني في غالب انت فيه

ابو طاهر بن الخبازي قد تقدم ذكره عند ذكر ابيه وعمه وكان على اخماله كثيرا من شعراء اهل عصره شاعر الايامي بكل ... في بلاد خراسان واقام بنيسابور منه ومن شعره السائر قوله يسبيبا يود نحاكمها كم من سيد على الايام قد بقيا : وصاعد قدرها دالته فانتكبا : وحاكم من اتى دون مرتبه : ملتهب فقرا الى وجه عينا

ستحمل الخالقين بخلا … ابقى نفسها ولا يبقى بحكم نسبا
على ثبات بدون ثبتها الفلس … وبينهما تفرق دون نجمها الانس
فنو بلد مثل الشمس منها الذي … دنو في مثل القمر من نحو الشمس

وروضة راضها الندى فغدت   لها من الزهر أنجم زهر
تنشر فيها أيدي الربيع لنا   ثوبا من الوشي حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها   على رباها مطارف خضر
ثم بدت كالمها حدق   أجفانها من دمائها حمر

أبو الحسن أحمد بن أبي بكر النضري المعروف بالناهي ورد نيسابور فأقام بها سنين بشعره ثم فارقها إلى جرجان وألقى عصاه بها مدة إلى أن سار منها فأنشدني الشيخ أبو سعد محمد بن منصور قال أنشدنا الناهي لنفسه في البرغوث والبعوض

لا أعذل الليل في تطاوله   لو كان يدري ما نحن فيه نقص
لي حال البراغيث والبعوض إذا   للجفن في ظلام الليل قنص
إذا تغنى بعوضه طربا   شاهد برغوثه الغناء فرقص

وقوله

كنا إذا أصبحت في حاجة   أستعمل الفوفل والزنجبا
فأصبح الزنج كل صحيفة   وأصبح الفوفل معوجا

أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو الإمام اليوم في النحو بعد خاله أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ومنه أخذ وعليه درس حتى استغرق علمه واستحق مكانه وكان أبو علي أورده الصاحب فارتضاه وقرب مجلسه وأكرم مثواه وكتب إليه في بعض أيامه هذه المعمى لنحوها ما أسود غربيب بعيد الدار قريب يتقدم نحوه على نجواه ويتأخر لفظه عن معناه له طرفان أحدهما جناح نسر والآخر خافية صقر يلقاك من بياض سائح ومن بيانه بأرج يجود كأنواء والسنون جماد ويحفظ ما أودعه المتبرعين جياد بنا على كواهل الجبال ويهمل بهمل الرمال وقد نجا فأفطر الأعراء عن أسطره وانظمها فأنا على راحلته يحول لك أن دق لك الشباب ومنى لك أن تجهل الخطاب وقصر بعد المنابر وقصته بعد المحابر يوري عن الأمر وإن شئت عن يحيى بن يعمر فأمضى بلا لي روضة غنى بنعم زائد ها فشربه ندفاه بكرع فأوردها أخوه أبو الحسين أسرع من نظفه عن هذا كدرا فأنا العنقاء نادرة مرتبة وشبل بن الحصني **قلنا إنشاده للصفة وقع في نفسه** لا استدلال بأنه على الهلال أقوى من عز الارتجال لكان نسل المندعان كان موضنا ونبسطه إن كان مقبوضا فلا استعمل من زادك وكم فأنك إن نفعت نفسي نزادها فيمن أقل فالزم على ذلك وفقك الله في اختيارك وقد وصل الشيخ بإنشادك **ودعه عنك يا أبا الحسين الدائم فتحه** كتاب أطال الله بقاء الشيخ وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته وتنفيس مهلته فأنا شاكر لله حامد له في الصلوة والسلام على محمد وآله وداعي في أن الشيخ ابتدأني بكتابه الوارد شاكيا أخونا أبو الحسين وفزيته أيده الله فضلا زمني بإخراجي أعظم منه وأخرجني من قربه تعلق مضنه لولا أمر فلل الأيام وأحضر المقام ومن هذا الذي لا أشاني ذلك المجلس وأنا أحوج من كان وخاضر به الله وأحق منهم بالمثابرة عليه ولكن الأمور بمقدره وبحسب المصالح مبشرة مني أنا أنشد إليه على البعد وتفسير نوابع عن قرب وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حتى أشرح قال الشيخ أدام الله عزه بيرد غليل شوقي إلى مشاهدته بغاره لا النج

من البر بمكاتبته ويقتصر على الخطاب الوسط دون الخروج في أمطار الرتب إلى الشطط كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه وينبسط إليه في مخاطبته في الحق لحج أخوانه فضاء مهما إن شاء الله تعالى وقد عرفت بأبي الحسين أخا النحلة في معاودته حضرة الصاحب وأخذه بالحظ الوافر من حسن آثاره ثم ورد خراسان ونزل نيسابور دفعات وأملى بها من الأدب والنحو ما سارت به الركبان ثم قدمه على السلطان صاحب غرشستان ثم اختصاصه بعده بالشيخ أبي العباس الفضل بن أحمد الاسفرايني إيانه لقرنه ثم معاودته نيسابور بعد حاجاتها فأقامه بمكة مجاورا ثم رجعته الحضرة بغزنين ونعود منها إلى نيسابور فاتسه بالحضرتين ثم مفارقته إياها إلى جرجان واستقراره بها الآن وعلمه يكبر عن الشعر إلا أنه يجر علمه ربما يلقي الشعر على لسانه فضله فمن ذلك ما أنشدنيه وحدثني أنه ذكر من الرقباء الذي أنه يحين **نعل الشاعر**

سرى يخبط الظلماء والليل عاكف   غزال بأوقات الزيارة عارف
وما زلت أن الشمس تطلع في الدجى   وما خلت أن الوحش للأنس آلف
ويجلو إذا قال السلام عليكم   وما عجب أن يجلو القول خائف
وقمت أفديه وقلبي كأنه   من الرعب مقصوص من الطير خاطف
فلما سرى عنا اللثام بدت لنا   محاسن وجه حسنه متناصف
وطال التناجي ورق حديثنا   وقادت علينا بالرحيق المراشف
ولا عزو إلا باخل يحنو له   بنا مجانة وصلة ويجاذف
فيا لك ليلا قد بلغت به المنى   بما نتمنى طولها وبها نعف
كأن بها الأيام منتدى بوصله   أيادي بمن خان لديه التوالف
إذا ذخر الأقوام مالا فدخره   صنائع إحسان لديه عوارف
ومن شغفا البيض الأوانس قلبه   فلم يسك إلا المكارم شاعف

وله من قصيدة في الشيخ أبي الحسن علي بن الشيخ أبي العباس الاسفرايني

فتى ساد في عصر الفتوة وقد حوى   شبيبا العلى من باد عصر فتائه
يصدق ظن المرتجي بيمينه   بأدنى دجاه فوق أقصى نجاته
فلا مطلع بعد فدام نيله   ولا تثبيد خلف عطائه
إلا أبلغ الشيخ الرئيس رسالة   مترجمة عن شكره وثنائه
تقلبت في نعماه عشرا كواملا   حلبت بهن العيش ملء إنائه
وأنقدت شكوى من يد الموت تعتنا   بن أمنه من قدامه ووراءه
وسببت لي عبا ابتضاض   ووجه يحفون صبا نزمانه
الكفو من صعر عابادية نحنى   وبلغة عيشي منه في خفياته
اعزت فؤاد أجلى شيئت تنبي   وكم رام بان يستره بنائه
ونزيه المعروف شرعمامه   دعل شيئ شرحه دون ذكر خزائنه

الشرط والجزاء في النحو مقرونان

ولابد من سر إليه أبثه   ومن نفثة المصدور يعقب شفائه
يمادي على حسن الجفاء ولو أن   خليفا بما أبلى من جفائه
كأني يوما مضفه من عطائه   كأني يوما لست في ضمانه

طوى كشحه من دون عيب سره … وجهل امرء بالداء يجهل دوائه
لكدر بالادمان صفو وداده … فحاولت بالاعتاب عود صفائه
فان جر تخفيفي على خطيئة … فرب سقيم سقمه لاحتمائه

وله ايضا (في الهامش: ومنه)

ولا عضن الاناحو نه قتابه … ولا عضن الاناحو نه ما زده
وامضى من التسيف الموطعينه … اذا سيم سيف للتنضيه مجاجره

ومن اخرى في الامير خلف

وما كتبت سطرا من الوجد دمعي … لتفوك الا وهو بالدم معجم
وما الي الفيء في حبابك غلة … وحوضك للعافين عذب مفعم
وقد نفد ما الورد بعود تخه … فبين رجا مرتاد واخر محرم

ومن اخرى

كم اعتبت نوب الزمان بجميلة … ولقيت خطبا قد ام حليلا
لا تنتفل جميل ابيك اتيه … لبس الفلاه من الجميل قتيلا
واسال في الايام حين حسبتني … تحلو بها جر الحبيب عليلا
اخونها لما نبوت بنا عنى … صبرا على نوب الزمان جميلا
نرعي مجاه الجميل وذا وه … تجد القلوب محبة وقبولا
حلو الكلام كانما انفاسه … القت عليه خلقه لحولا
باذكا ذا الجوسفان نضاره … يجعلوا مبنا دونه متقبلا
فل الامير اذا سمعت بوجهه … ودفعت جوبنا الطرحنبلا
لا تياس من الاله في وحه … اذا لم يعاك بكرة واصيلا
واملل لطايف صنعه ولطالما … كشف الهموم وبلغ المامولا
بانت مكروه تفدد وصلة … لبلا فاصبح عقده محلولا
وصلة اعيانها واخطبها … امست بتحيل خطبها فهيلا
ذكرنك الصبر الجميل وانني … لمذكرك غزل التنسيب جميلا

وله في وصف القرس من قصيدة

ومطهم ما كنت احسب قبله … ان الشروج على البوارق توضع
وكانما الجوزا حين تصوبت … لبس عليه والثريا برقع

ابو سعد نصر بن يعقوب: تقدمه عليه الخناصر بغير البنان في الكتابة والبراعة ولما ملك الادب تقدمه محمود وفي المروة قدم مشهود وفي الفصاحة بسيط ونهار الصاحب له بالفضل الجميل فيما حكاه من العدل وفيما احكيه من كتاب ابي اليقظان ثالث قدرة ونظمه ونثره غنى عن الاسهاب في ذكره والاطناب في وصفه فلما بعث الحضرة بكتابه المزدهر ببدائع الوجهات من بدائع التشبيهات فعرفت بكتاب تجمل على تحفة كتاب الحال لا تعدمنا ذلك وقد شاهدنا منه ما اسلفنا والحمد لله ربنا ووصل كتابك ابقاك الله فانا عن محاسنك عن محاسن الغيم ونطق في فضائلك الخبر فصيح واذكرني بها ما لم تحوها العصد المرا يروجني بعرف بك وانما الخالصة الشرايفا ما كتاب التشبيهات فقد عرفت منه كان الاشباه وابانه على مثلك كل الاشباه اذ نفا طاه ابو عون فلم يجاد ل بجد وحرة من الحنين فلم يبلغ المحد ومدا انتخانه مقدمات ومخلاف معرفات وما ظنك بكتاب تنزهت على نظائره

ومادا الزمر لمجلوم من نشا ورده حين عرج بنزل خوفا كانه نثر الورد عطفا على نظمه فاذا هو نظم لعقد وانه ليعجبني ان يكون الكاتب شاعرا كما يعجبني ان يكون الشعر شاعرا فيها نحن نذعنك في فضله هذا الصنع ونحذ بك احدنا الاصل للفرع ما كان منى تنشيء عام من الحال فيما اسست وسنتمر من الخصوص فيما غرست انشاء الله فاطلب ابقيك الله في معنى الصنيعة ولبس حلها لك بشكر الا انا رابطا لرسم وحبا ان يجعل بنا النظر فيه بعا يعود من بعد يملكه وتحويلك فليقبض المر هو ولينتظر الموعود ان الهلال ببدو ويعود لنا الى بدره كاملا والظل يكب ثم يصوب وابل والحمد لله وصلواته محمد واله وصحبه ولابي سعد كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره فيها كتاب الانس في تشبيهات القرمد وكتاب الجامع الكبير في الغيبة ومختصر الجواهر في المفاخر ومن دوحة بهجته في الامير خلف وهو الان يتولى امر في الاعطاب بنيابور واذا اخلع الملك المعظم يمين الدولة وامين الملة الى الاجابة من كتب خليفة القادر بالله انعم فيها عليه لما محققه من حسن كلامه ووقوع بيانه وغزارة بحره وشرف طبعه وله شعر كثير كتبت منه ما حضرني الان وما احكى بها انواته في ذلك قوله للصاحب في قصيدة اولها قال

ادلي ان ابالي بالليالي … واختي صرفها فيمن بنالي
حلولي في ذوي مثلك كطود … ربيع مشرف الاركان عالي
الي شمر التنا المظلا … المصيف الى الغمام الى الهلال
اذا ما جاءه المدعور يوما … وحل بنائه عقد الرحال
تبوا من ذراه حين داد … ولم يخطر لمكروه ببال

ومنها عند ذكر القصيدة

يؤدي لو نهضت بها ولكن … ضعفت عن الحراك لضعف حالي

وله اليه في صدر كتاب

نعم الرسول الخادم المحتشم … الى الوزير السيد المحترم
الصاحب ابن الاجل الاكرم … كافي الكفاة ودولي النعم
مدبر الارض وداعي الامم … بلغه الله اقاصي الهمم

وله من قصيدة الى ابي محمد الخازن

ما في الكتاب من بنات القلم … فضائل تعمى كما طاب عود دي
اناي كتاب الشيخ مولاي نعمة … وتعنو لعبد الله عبد بن احمد
وفيه معان لا تدين لكاتب … وماطر بن يحيى ودونها لعز معبد
فاشكر بن يحيى ودونها حمزنا بل … طراز عذار لاح في خد امرد
قرات سوادا في بياض كانه

وله من ابيات في وصف الزلزلة

اسقني كاسا كلون الذهب … وامزج الريق بماء العنب
فقد اهتزت بنا الارض حتى … كالتجاج الزيبق المضطرب
وكان الارض في ادجوحة … وكانا فوقها في لولب

وله في كسوف الشمس

كانما البدر به الكسوف … جام لجين ذابق نظيف
في نصفه بنفسج قطيف

ابو نصر سهل بن المرزبان

ومولده ومنشأه من ابن ... ووطنه الان نيسابور وهو غرة في عصره وتاج علماء اهل عصره وخارج مجالسه وفضلا بلده من الصاد الحق لا يبدله بالاجتهاد فلطف من الاداب احلى ثمارها وبلغ من غلوه في محبتها وشدة حرصه على اقتناء كتبها الى ان ذكب الى فراديها اعتداد الشفقة وتحمل فيها المشقة ولم يرض بذلك حتى كتبها كره ليس له اجناعر الادب ارب ولا سوى الكتب طلب فانفق على ذلك انا القوائد من الطارف والتالد اعوضه عنها صنوف المحامد وقد جانب النفاقا الفضة كتب الاداب بخلف ذهب الالباب ولبس الهوى بنيسابور ديوان شعر يجري مجرى التحف ولا كالكتاب يشتمل على بدائع الظرف الادمي ومقدمه اشياء من بديع النثر ولا ... سواه من شيمه هيئة على ديباره لارتباط الورا ... في ذاره وله من مولفاته احبار ابن الرومي ... الفتح واخبار جحظة البرمكي وكتابه ذكر الاخوان الفضلا في ... الموثقة وشبوة الدكاب الاداب في الطعام والشراب وله شعر كثير الكتب وقد كتبنا منه محاسنه وقوله

كم ليلة احييتها ومؤانسي … ظرف الحديث وحبث الاكواس
شبهت بدرسمائها لما دنت … منه الثريا في قميص سندسي
ملكا مهيبا قاعدا في روضة … حياه بعض الزائرين بنرجس

وقوله

قال لما قلت لم تهجرنا … انني بردوان تلج دفع
انا كالحية اسطو كلما … ثم انسابا اذا الصيف رجع

وقوله لبعض الرؤسا

انا اما سكت على ما اسام … فصفني بتكليفه لا ابغي
واذ ما انطقت غيب بعض … ولوم يجد قوله انصف
فهل من سبيل الى ثالث … ساسلكه وهو عني خفي

وقوله

لما لو مثل ابي بكر ... بكم … في الادمين شبابا فلا شبا
حكى على اخا ... اكاذيبا … وفي اخلاص خفو في غد ... با

وقوله

... صد ... في المجالس غائبا … ومن غائبه ... كم هو غائبي
فدع مثل هذا جانبا في الملاعب … والا فمن تمشي مثله في الملاعب

وقوله في ... عقرب اصابته

تداويت عن ما صابه ... … برائح شفتني من سموم العقارب
نحمد للطف الله حين انا لها … ومن ... حمد الفضل الغالب

وله في كتاب الذخيرة

اذا انت ما لحت ذا علة … فخذ للعلاج كتاب الذخيرة
فنعم الذخيرة للمقتني … ونعم البنات لنفس خطيره
لا تخرجن من كل خطب عزا … ولا تدعا لاعدا ما اخبت
اما سمعت الله في قوله … اذا القيتم فئة فاثبتوا
مجاودة الحد والاعتدال … الى ما يقول المنايا سريعة
فلا تفرطن في جميع الامور … فكل كثير عدو الطبيعة
تجنب شر الناس واصحب خيارهم … لتخدم في حل مقالهم حيدا
فان لا خلاق الرجال ... … الى غيرهم عدوى تواتيهم عدا

وكتب الى مؤلف الكتاب بحاجبه

حاجب شمس العلم في ذا العصر … نديم مولانا الامير نصر
ما حاجة لكل اهل مصر … في كل ما اذار وكل مصر

فكتب اليه الجواب

يباع في الاسواق بعد العصر … وحظه في العلم غير نزر
ابا عمرو اداب بغير حزر … ان الذي عنيت رهن الحرز
حرزت ما قلت فكان حرزي … بعصره ذو قوه واز ر

ابو محمد بن الحسن بن احمد البروجردي

كان بحفظه وصلته مخرج في توسله منقطع عن القرين في كتاب عصره لحذ بازمة الكلام البارع بقود ما كيف شاء ويجيبها كيفما اراد قد خدم الصاحب في عنفوان شبابه وتادب باداب واختص به ونازل طبعه على اخذ نمطه ومن جانبه وقع الى بلاد خراسان فاشتهر بها وانشأ كلامه فيها وهو الان مصدر لكتاب الامير احمد بن على الميكالي ولعل ما قدار تصنع من سواد رسائله الى الغاية يقع في اربعة الاف عدد ... ومن بدائع الفاظه ... عشرين ... ولد محاضره حسنه ومعنيه وشعر كامل في كثير المحاسن شعر النظام ... اولها له ان الصاحب ... بعض المرد في عقبة ... كتب فقال

سرقت باظي كتبي … الحقت كتبي بقلبي
فلو نقلت جميلا … رددت قلبي في كتبي

وانشد في حضرته هذان البيتان

يا نسيم الريح من بلد … خبرني بالله كيف هم
لبت صبرى ولا جلدي … ليت شعري كيف ... هم

ومن ملحه قوله

ذلسان النثر تشهد … وهو ممن ليس ينهم
قد سمعنا بكل ذاهبة نكراء … يبتلي بمثلها الاحرار
وعرفنا الجميع للدهر لكن … ما سمعنا بكاتب بيطار

وقال في حوض لبعض الرؤسا

حوض يجود بجوهر متسلسل … شاد الجواهر كلها بنفاسته
لا زال عذبا جاريا بفناء من … هو مثله في طبعه وسلاسته

وقوله من مزدوجة كتب بها الى ابي سعد نصر بن يعقوب

امل ابن ... مدح لنا الجونه … ولا عدمنا ابدا ... نه
نقد اغار منزلي خصيبا … فازددت في الخير به نصيبا
نكم ... رخصة منحته … قد جملت برسمها ... نه
ونا ما ... كاللالى طعمت … معقودة في سلكها انتظمت
اذا النقط جنسها بين الاخط … حسبتنها اللآلئ النقط
وبعضها في خلقها متنوع … جوع القلب بطيبه مدفوع
ومثلك بالتبرع بديع يلذ … خطفته باللفظ خطف الناى
وبعد هذا كله شهد العسل … يبرع من ذا يقه ثوب الكسل
شكرت مولاي على ما جملا … ولا اساوي كل هذا اجملا

وكتب الى ... له

بساط الارض ... سنا وعنبر … ونهر الروض وشي وحرير

وللعبد أن نعيد أن تلبسها … ينطق طربا بها م د ذ ر
وقد صبغ الزمان الخمر حتى … لقد غادت علينا وهي ورد
ومن يوما السرور بعثن هنيئا … اذا العيش الهني هو السرور
وعند اليوم فتيان كرام … وجوههم شموس وبدور
وخطب الامرات وعل لامر … بغير القطب فيه دمي تدور

وكتب اليه فرائك في الحضور تحق يوم … عليك وقد عتبت له الحضور
اخرى
حضرت لمولاي السلام وشمت الضحى … فقلت هذا ليس صدقا عقيقي على جوده المدا

وكتب ايضا وا لعيب في تركه دعائي … البر في جملها لندام
يوم الثلاثا للسرور فلا تكن … عنه بغيبا السرور مشتغلا
وله في ذا الدهر في غفلة وعيشا لا … بطيب لاذا الدهر قد غفلا
السكين
سكين غير لمن مطاعه ذا التربيعة عن مداه … فلوسط الشادر باعود لصاد سقا على اغام

ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي هو لمحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم ود قائق العلم كالينبوع للماء قال زند للنادر يجمع معها الى فضل كبير وخلق عظيم وكان قد فاز في فطنة لرق في اقبال شبابه وقدم خراسان على خاله ابي نصر العتبي وهو من وجوه العمال فحظي فضل لعنده فلم يزل عنده كالولد له ثم لزمه الى الثفق الى انه مضى ابو نصر لسبيله وتعلق بابي نصر الاخوال الاسفار في الكتابة للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي ثم اتصل بخراسان لابي المعالي واستوطن نيسابور واقبل على خدمة الاداب والعلوم وله كتاب لطائف الكتاب وغيره من المؤلفات وله من الفصول القصار شيء كثير كقوله نعوذ بالله من زغر الشباب باكورة الحياة الطيبة وخز النفوس ترا التوريح خر التورس نبات الفضة فضة لا باس ان اورد بنموذجات من نثره البهيج فكلامه الفصيح الانيق رقعة في استهداء نقل خير ما تقرب به الاصاغر الى الاكابر ما وافق شكل الحال ووافق مقام المقال وقد بعثت بنقل هنيء ان لم يكن في قيم الاشياء خطيرا فله في قسم الاهداء اثر والنقل والنقر اخوان والاقبال والقبول قرينان والشيخ اجل من ان يعاطب الفال وبزد الاقبال رقعة في الاستزادة يوم النحر امتع الله مولاي بهذا العيد واليوم الجديد واطال بقاءه في الحياة السعيدة العيش الرغيد وهذا يوم كما عرفت تاريخ العام وغرة الايام وقد قضيت فيه المناسك والشعائر وادينا الفرائض والنوافل وحلت من الطهور به الاشارة والسدائل والصدور مشروحة وابواب السماء مفتوحة والرغائب مرفوعة والدعوات مسموعة ولنا لقادر باستدامة تلك المواقف الكرام والمشاعر العظام فنختم يوما بحرمها ونتم في مجالس بركاتها واذ قد فاتنا ذاك فما احوجنا الى ان نحرم من نفحات الطرب ونغتسل من دنس الكرب ونلبس ازار المجون ونلبي على تلبية الاوتار ونطوف بكعبة المزاح ونستلم ركن النشاط ونسعى بين صفاء الصفة ومروة العرف ونقف بعرفات الخلاعة ونرمي جمرات الهموم ونقضي تفث الوساوس ونضحي ببدن الافكار رقا لعواقب فان رأى ان يتفضل بالحضور ليتم حجة السرور فعل ان شاء الله تعالى رقعة في خطبة الود انا خاطب الى مولاي كريمة

وده على صداق قلب معمور بذكره مفصور على شكره معترف بفضله عالم بشرف حسبه على ان اصونها من غواشي الصدى في سمو وقد امسكها بيدا لثم معروف واغليها من غادة الرفق وغاشية الخلق ووطائر الجناب ولطافة العشرة والا ستجاب ما لا يكفي معه نفورا وانقباضا ولا يشكو نشوزا واعراضا فان وجدني مولاي كفوا له بعد ان حث زاغبا وبليان الخطبة خاطبا انعم بالاسعاف وجعل الجواب مفتتحا الزفاف خاطبا دباجة السؤال عن خجلة الرد ووصمة المطال وقد قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبا للنجاب لا على حكم الانتصاف والاستيجاب وهما انعم مولاي بقبولها ابطت استكفافا باعلوده واستغرقت الاعوام في الامكان في شكره والتحدث بعظيم بره ان شاء الله وله من كتاب هذا كتاب من دوان العتب والاستبطا اليك يا غامل العهد والجفا اما بعد فقد خالفت ما اوجبه الظن بك فاخلفت ما قدمه الظن بك واقتضت ما تواليه من علل الوداد بهجران الحاد وانتج الفرار واودع القلب حرا من النار وقضيت بخلع عذار الوفا اصلا ومعاقدة ندمان الجفا قرارا وليلا وشغلك حمر الهجران وخمار النسيان عن تربية مود المودة وتهذيب جوانب الرضا الجالفة واستعراض وعدنا نجما الكرام واسترفاع خطان العهد المفتعد وتامل مبلغ الود وما لاخراج عنا الود وتعرض مقدار الحاصل والباقي منا ثار الغاية في القلب وسلطت ايدي خلفائك وهم عدة من اغراضك وصدك وجفاؤك على رعية النفس وهي التي جعلت امانة عندك ووديعة قبلك فاسترعوا فاستكلوها وهموا باجتياحها واعتبالها عند داع لجهة التفريط بك ولا وان شرط الاعتماد عليك ولا فاض حق الاشارة والاستنامة اليك ولا ناظر لعدلك اذا استعدت الى الباب واستغرضت حربك انفاتك واستغربت صحيفة اعمالك هنا لك يتبين ما جنى عليك سوء صنيعك وما الذي جناه اليك فرط تضييعك وتضجيعك فتحمي تارة عن شكرة جفائك وتكرا اخرى عن سورة حنانك وكم تقرع من ندم اسنانك وتعض من ندم بنانك هيهات لا ينفع اذ ذاك الا القلب السليم والعهد الكريم والعمل القويم والسنن المستقيم ومن لك بها وقد سودت وجوه انارك وبلوت لا لسامل لفشك واعوانك حاشيتها ثك عن تماديك في غلوائك لانا لو من تخاص الانكاد ما يقفلك عن ضلال الحلم ويكفك عن فرط جماحك فاجل اعراك القنا لغشاة عن عين رغائبك واطرح القذا عن شرب مقالتك وابرع ما اسخفطته من امانة الفؤاد واعلم بانك مسؤول عن عهدة الوداد واكتب في الجواب بما تراجعه مثلك ويعيد ان كان فيما اندمت عليه للك ان شاء الله فصل لئن حرمت مثلك في الدار ذا نية ثم رزقته والمسافة نائية فقد يظن الحبيب قريبا بوصاله ثم يسمح بعيدا بطيف خياله والله يطلع علينا سوالف تلك الايام التي الف معلقة الاصداغ باعشاب الزمان مجهة الاطراف بجلال الحسن في الاجفان رقعة في استزادة هذا يوم رقت فلائل صحوه رمضت شمائل جوه وضحكت ثغور زنابيره وطرد نده الحسن فوق جباهه دعا مجامر الانهار واستترت غلائل الاغصان عن فواسد الانواء وقام خطباء الاطيار فوق منابر الاشجار وذادت افلاك الابدي بشموس الراح في بروج الاقداح وقد سبينا العقل في مرمج المجون وخلعنا العذار بايدي المجون فمن لنا بمن يرفع

البساطين انواع الرياحين تطلع ثمارنا كالبساطين ونضادي بين الشقائق بنحو الشوق
اللحن ذات الله بنا طيبات والمروءة التي نص عليها اصلك وفرعك لا انفصلت بالحسن
ونظمت لنا بك عقد السرور **رقعة اخرى** امتع الله الشيخ بعنوان الشادي كوكب
الدهر بالانواء وهناه اليوم الذي هو تحفة جوده ونخاجته فما ارواه الله بما الجد
من عوده نم عرفه من بركاته اضعاف خطر السماء باقطاره وسامه واضحاك قلوبنا
ببقائه كما اضحك الرياض بانداء وحجب عنه صروف الايام كما حجب السماء عنا باجنحة
الغمام وقد حضرة ابقا الشيخ عدة من شركائي في خدمته فارعت لا اشتركهم باي شيء
او زعه من شكر نعمته فاشفقت من سمة التقصير لديه فقدمت هذه الرقعة جنيه
عند ربي بين يدي عارض النقد بالبه وفي نابض كرمه ما لحفظ شمل الانس على خدمه لا
ما نوس الجناب بالنعم ارغاب ما هول القاصد بالقسم لحق الله **فصل في الاعتذار**
عن تعدد من الله عليك علم التقدم الى الشيخ على سبيل ذلك اياه وما رفعنا الله
عليك في التقديم من سهام الله منه من فا بين احكامه وطلعه من جانب الصحن
مجاري اقداره والوقيعة فيه بحرش عليكم بما القه وباديه ونحا دينا الاشياء على قدمه
وحجب مالة قواها واعصابها ومن ذا الذي بلوى الاذى على النهش با الاسباب في
العقار بيعلى النقص بالاذناب وانى لها ان تدوم وفيها شرب خلقتها التي وحكم الله
في كل حاله طالع ونباره ونحو افتتاح فاعفا لرنائه عن فؤاد من لسانك قاضي
عليها بحجاب الحزن باسانك وادكر قول النبي صلعم لا تستوفي لنعم فانا الله مولاك
وعليك بالتسليم لحكم العلي الكبير فذلك احمد مصير وانشد دينا فقد بنا **رقعة الى**
صديق نام على كتب لها خطر فقير المحن ابتلك الله معافه بين نجاح فقد بره سوء
تدبيرها تا الذي يطلع من جانب الفقدان ما لم ومنه معه معني عن كلفة الاعتذال
واما التي ادكتها بيد ونفخه قوه فليس يعرفه احد برقوه وفي فصوص الاقبال الا
ما ينبغي عن قصوص العظام الناضرة اللهم اذا عجبت عن الاخبار وعمت اذن الرؤية
والاعتبار فالله وصلنا الارشاد الى طريق الصواب والسداد وبلغني ما كان من خطاك
بما اعتدته عرفا لمن بعد تركة القدر ونقبة الادب ودنين الحفيظ من قبل الامة
الخاطفة فاختطفته الاطماع الجارفة فاعلمت بين غير اهل فالمع فاصبت ببعض
موت فاجع فنال من نفس بلوغ المعوز ويجزي الادم ويقطع النبات ويحيا العين والالم
ثم يا سيدي فقد سبق من الفلول سوء اختيارك دفع اثارك فابعن بادك بصنعه
من لحمه ودفعه من دمه ولا يجزئك عن نفسه فيما فيه وحشته وافنه لكن من طباع الحق
النا طقدان تنفرعن من يبحث لنظر لذاته وتذهب عمن يعمل الفكر في مصالح امور دينها
ومن غفل عن مصالح نفسه فهو اعقل عن صلاح من سواه ومن عجز عن تدبير ما يخصه
فهو اعجز عن تدبير من علاه والله يلهمنا الصبر على ما حنت بيدك ويدير علينا السلوة
عما اورطتك فيه نفسك ويجعل هذه الوقعة منبهة لك من سنة الغفلة الاخرة
لك من سنة الجهال وتبعدكم بنقص من عمرك ما ايقظك ولا اذهب عن ما لك ما
وعظك فاياك ان يطمعك اللجاج في معاودة تلك الخطة الشوها فانها تاخذ
منك فوق ما تعطيك وتحطك فوق ما يرضيك والله يرد الله عليك خيرا مما بدد ويبدل
بيوم مات وفقدك **ملح وغرر من شعره قوله**

لها وجه الهلال لنصف شهر ... واجفان مكحلة بسحر
فغنيا الانتقام كليل بدر ... وغنيا الانتقام كيوم بدر

وقال
بنفسي من غدا صيفا عزيزا ... على وان لقيت به عذابا
ينال هواه من كبدي كبابا ... ويشرب من دمي بدلا شرابا

قال
ابا حضرة الشمس المنير في الضحى ... ومن عجز عن كنه صفة الورى
عذرتك ان لم احظ منك بنظرة ... فانت لعمري الرفيع والرفيع لا يرى

وقال
لي شادن ما اطبق الدهر هجرته ... ان يرعى عهدي فانا ومن بي
شمس بطالعي نجم بحصلني ... فلما تبلغت حمر يعجبني

وقال
بنفسي من نفسي لديه رهينة ... يحرمها صبرا وعنها القصبا
اغار على قلبي فلما استباحه ... اغار على دمعي فنظمه نثرا

وقال
اني اخشى عتيبه على نفسي ... ولبس فالله ما الحب الالم
قال الطبيب انصيبوها ففلك ... اخشى خروج هواه مع خروج دمي

وقال
فتكت بمهجتي عمدا فمهلا ... طويت الجرم في تنما عتاذلك
اري نار الصدود على فؤادي ... فما بال الدخان على عذارك

وقال
فيا بلد ما بال الخد لك كلما ... دنا في بلقاك نصفرة جلباب
فقلت كذا بيد السماء اذا بدا ... افاض على النيل صفرة ودياب

وقال
عجبت لغائم يحسني ومنامي ... منهله ودنا نرشيل ورد ذا
فاجبتها لا تعجبن فانه ... يصفر لونا الزعفران من الندا

وقال
يا ذا الذي فتن الورى بوجه ... احبابه سوء للمحاسن طايبه
يحكي بخباه خلال عذاره ... علم السلامة لطرانا الغاليه

وقال
افاردت من سبيد حاجة ... نزاع لديه الرضا والغضب
فان التجم لنيل المنا ... وان الطلاقة صبح الادب

وقال
لا تحسبن فتاشن لك عن نعمي ... فوحق فضلك انني ممتلي
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ... فلسان حالي بالشكاية نطق

وقال
شكرتك طول الدهر خير مقابل ... ندي لك بل جبنا على الجهد ينبني
ومن لك بالتحتي الجواد مسكه ... بلا سبيل برغاه في ارض يثبت

ادل على ثقته بالمنى ... وقلب بنفسه من الحور ... فطال شكره ولا الاله ... فانا البلا الاولى الثقه

وقال
ان الخلاف لنا الخلاف بتنا بفا ... وكلاهما في الاختيار ذميم
لو كان نفخ في الخلاف فانه ... عثر ولكن الخلاف عظيم

وقال
الله يعلم انني لست ذا بخل ... ولست مطلبا بالبخل في علة
لكن طاقه مثلي غير خافية ... والنمل يعذر في القدر الذي حمله

وقال
ما انت في الاخذ من يدنا المعطا ... صابون غاسله ممنوع من نسا
فما نوى دسما يوما بظاهره ... وداؤه ابدا ان يغسل الدسما

وقال
لما سالت عن النشيب جبينه ... فقول ارى في امره لم يجد في
طحن النمان برسه وصرفه ... عمري عنتا طحنه فصرفي

وقال
شيبي عن بر غيران شيبي ... علق كريم لا يجاوزه الاصل

ومن ذا الذي ساوى سواد الحالك … يبينا من مقلتيه وجيبه المثل

وقال تعلم من الاقوام الى طبعها … فانى اذا اوحشت تعقبني لذة
لئن كان سم نافع عنت ناجبا … فنفى لحمها زنا في غابلة السم

وقال يا من يقابل دينارى بدرهمه … افصر فذهبوا الطاووس تكذبني
واي عيب لعين الشمس اذ مكث … او قصرت عنه ابصار الخفافيش

فقال عليك باغباب الوصال فانه … يعيد حبا للوصل منه ربما تا
ولو كلف الانسان رؤية وجهه … لطلقه بعد الثلاث ثلاثا

وقال اظن زمان السوء فارق ابنه … فانى اذا ما بين العلج والعمرا
هديتنا الى دهر عروس كما بنى … فطلقها قبل الدخول لها عشرا

وقال يعزي الشيخ ابا الطيب محمد ابن محمد

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة … عنى رسالة تعزون وما واه
اولا لكن ابا بحسن الصبر مجتهدا … من كان ينساه لو يبقى اعراقه

وقال عليك عندنا عراض لحم بالفتح … فانه ابدا فذا حد الفرج
عيبى لنا ان ستفعله … كانى نزعت منه مقلة

وقال ابو الفتح البستي يوما باشيخنا نقول

في الكتب فقال ان يخلا … الطمع ان لم يكن كرى في

ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري من اعاجيب الدنيا وذلك انه من الفاراب احد بلاد الترك وهو امام في لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة كخط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي ثم هو من فرسان الكلام وممن اتاه الله قوة وبصيرة وحسن سريرة وسيرة وكان يؤثر السفر على الوطن والغربة على السكن ويخترق البدو والحضر ويدخل ديار ربيعة ومضر في طلب الادب واتقان لغة العرب وحين قضى وطره من قطع الافاق والاقتباس من علماء الشام والعراق عاد وخراسان وتطرق الدامغان فانزله ابو الحسن بن علي وهو من اعيان الكتاب وافراد الفضلاء عنده وبذل في اكرام مثواه واحسان قراه جهده واخذ من ادبه وخطه حظه ثم سرحه باحسان الى نيسابور فلم يزل مقيما بها على التدريس والتاليف وتعليم الخط الانيق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطاف حتى مضى لسبيله عن اثار جميلة واخبار حسنة وله كتاب الصحاح في اللغة وهو احسن من كتاب الجمهرة واوقع من تهذيب اللغة واقرب متناولا من مجمل اللغة وفيه يقول ابو محمد اسماعيل بن محمد وعند الكتاب بخط مؤلفه

هذا كتاب الصحاح سيد ما … صنف قبل الصحاح في الادب
يشمل ابوابه ويجمع ما … فرق في غيره من الكتب

والجوهري اشعر العلماء الاشعر مفلقي الشعراء وانا كاتب ملح مما انشدنيه ابو سعيد الدوستي لاسماعيل بن محمد فمن ذلك قوله

لو كان لي بد من الناس … قطعت حبل الناس بالياس
العز في العزلة لكنه … لا بد للناس من الناس

وقوله فها انا يونس في بطن حوت … بنيسابور في ظلل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن … ظلام في ظلام في ظلام

رايت فتى اشقر ازرقا … قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حمقه دائما … يزيد بن هند على ابن البتول

وقوله يا صاحب الدعوة لا تجزعن … فكلنا ازهد من كرز
فالماء كالعنبر في قومس … من عزه يجعل في الحرز
فسقنا ماء بلا منة … وانت في حل من الخبز

ابو نصر احمد بن ابى العتبى اديب شاعر كاتب يخدم الصاحب ومحمود زمانا ووقع من التنوخي الى نيسابور ويخصص بنجاو نا قل بها انشدنيه لنفسه قوله

فقفت يوم النوى منهم على بعد … ولم اودعهم وجدا واشفاقا
اذ خشيت على الاظعان تغرقني … من دموعي احراقا واغراقا
ودعت الفي وفي يدي يده … مثل عرفي به بمسك
فرحت عنه ونا حوى عطر … كانني بعته بمسك

وقوله من قصيدة كتب الى ابن نابل

يا من يحد دلى مع الايقام … عهد ابن يقطر فتى مع الاحلام
وبجاذل ودكانه محصن … بجمال الناكادى مع اللوام
ما اذ مضت نحو العراق عصفه … الاسير مهما البلى سلامى
فانتج بها نحت الجبال بحنه … عنى فتيل صبابة وغرام
وعنيم للالات حف بقصبة … بيض الخلائق والوجوه كرام
نابعث فيه بادكارك منزعا … حاى بقابل دمعي انسجام
وتركت منه بذكرك بعضه … نابت عن النسرين والنمام
بالحلا بقلب لي لوا تمنا … في الراح لم يلك شربها بحرام
افنى الزمان غدا انما وكله … لا يعقب الاصباح بالاظلام
اهدى الى للنا بحجج عراقيا … بحلي فيخجل لعبة الابهام
عنا اذا نسج الزوا بجا غلا … اغنت محاسلها عن الاعلام
منسوجة بها ناظر ومعتدبا … خلا يصونون على البعاد ذماني
وغدت صحيفتها على تسمة … تشفي من الاسقام والالام
فاجعل اخاك لاخيها امل بما … يجنى عليك هو ابن الانعام

في محله متوجه بباب دربه

مضى من اذا ما اعوز العلم والحجا … اصيب جميعا من يديه ومنه
مضى من اذا فكرت في الخلق كله … رحيت ولم اظفر له بشبيه
نوى الجود والكافي معا في حفيرة … لبان كل منهم باخيه
هما اصطحبا حيين ثم تعانقا … ضجيعين في قبر بباب دربه

وقال ايضا فيه

اكافينا العظيم اذا وردنا … وعولا نا الجسيم اذا فقدنا
شققت عليك جيبي غير اني … بذلك ما اخذت الوجد حدنا
اردنا منك ما اينا للباني … فابطل ما اردت وما اردنا
ولو اني فديتك عليك نفسي … لكان الى قضا الحق ادنى

٦٦٩

اردناش اربه لبس … نانا طال ما كنا استفدنا
الرتك منصفا عد لافاق … عمر بحضرة وقلت مدنا
وكيف تركت هذا الخلق خالد … خلائقهم فلبس كما عهدنا
بملكا الشام وصيد نا … عبيدا بعد ما كنا عبدنا
لئن بلغت رزيته قلوبا … فذبن واعينا منا نجدنا
لما بلغت حشاشتها ولكن … على الايام تعرف من فقدنا

وقال من ورب معطفة نضم حقوقها … عيني بما بالصبر بخاذل **قصيدة**
نعتال ذا بحبها نجد نا يج … ونصيد ذا صفها بطرفه بابلي

ومن بالنبل اجيبت منها كواكبها … قصا عقف كيف اذ ناشها الثوى **اخرى**
انت الفداء للنبيل شرق تخوفي … فيه الاغا ببعد لنبذ الامال نبذ
دفعوه في احمرار الورد شعشعها … مورد الثوب في خد بمورد بد
بمرتعشون نحشا لركاب بنا … تجمعا لها نعم الفنان والمرد
ما انزلا انزفي ابنا الحال الاخرى … فناعيها فيبعث تلنا لعنا نبد
واطلعت فحيا هاد وجنتها … شمسا عليها روافي الليل ممدود
فيمن هوا فاد سبيل النزال لها … في حبة القلب صوت تضمد

ومن لا تلمني على التوقع الشي … لولا لم ندم من جفوني عن نا **اخرى**
طرف الغصن لا يلام على النظر … انا النار اشعلت منه رطبا

وقال لو ضمتم قلب لذمها ضمه … قلبي من حر النوى في انقياد **ايضا**
لاحترقنا الجوبان من دونه … وصار دنا بيننا كالنار

ابو جعفر محمد بن الحسين بن الخط العمي كان شاعر امام بنيسابور يكتب للعباد المنتصر في الاعمال نحو

ادعا الينسابور : دهرا سقة الدنس … من يعمل لها يوما : يقع شهرين في الحبس
لها بضرب في الفلس : اعز الناس في الفلس

وقال في مغفل وكان بنيسابور

يا ايها الشيخ الجليل الافضل … اقبض يديه تغفل لا تعقل
ظلموه ان وضعوا دفاوه … عند ولدية يوضع معجل

وقال في ابي محمد بن مسلمة

ايها الشيخ الذي كل الورى … تشلق وجهه بالنقد به

وقال هل بوادي فضله المشهورة … عنصرا الديوان يوم التوبة
يا من ابل للمعالي : من كل ادب محاز … ان لم يكن لي به : شغل لديكم يجوز
يقول التلى جامع : خطب المجد الجامع … ومن فيا باكل الميته : الا الجاهلي تابع
يا جواد اللسان من غير جود … ليس يجولنا الثنا ننذ احتكا

ابو الفضل بن علان بن عبدان العثماني له طرب جمودي صغير في كلامه كثير التطويل ومتن نقل حتى خف نبح حتى طلع طراعلى نيسابور الهواء او اقام بها في المرة الاولى بضع سنين ينتسب الى عثمان بن عفان رضى الله عنه عليه وهو يقرا القران بها ويرشد به ويشرح ويتعالى للقوا احتراف ذا ابتل به كيف اصبحت ايها الشريف فقال اصبحت حولا الشكك حلا لا للشكك على راسه طار يكرر هذا وعلى جبينه وان يقلقوا اذا ابدا وكثيرا ما انشد لنفسه

تلبس علان بن عبدان للشفا … وللحزن والاقلال اسباب حاكا

٦٦٩

يطوف بنيسابور في كل سكة … خليفة مولاه طفيل العرايس

وذلك ان طفيل العرايس الذي ينسب اليه الطفيليون من موالي عثمان بن عفان رضى الله عليه وسلم علان نائب الخاصة قصيدة اولها احسن شعره وهو **شعر**

يا دولة ابنت بنا لفتها … ديا الاحبار لا حبل نا بقيها

فامر بابيات ودسه في جملته واستصحبه ووصله ولم يزل معه الى ان فرق الله بينهما ان الشيخ ابا العباس احسن النظر اليه ووصله واجرى عليه انعامه وهو الان يعيش في كنفه ومما سمعته ينشد لنفسه قصيدة اولها

لبينا هذا الفضل حر الطارف … ومنه انتجعنا من لباس الضغائن
وقاحم صقلاب وافلا كمجيع … خلا ند نباح لم يجريها العواصف
وسنجابه خز جبين وسموره بلعه … وادنا دابا الحسين التوا لف
مع الخز والديباج حكا بنسبر … وبالتفل لطولي نحشا المطارف

ابو القاسم الحاجب بن الشك المعروف بيا فلا الكلام النهاء وورد نيسابور وشطر فالها الى غزنه وادعى اكثر مما يحسن وانشد لنفسه شعرا كثيرا احوجيته قوله في مهد الدولة

نعيت صفاتك بالمعهد بالذ … كم من معنى في كلام ظاهر
خفيت واظهرها الطباع خفية … كالنور يوجد في سواد الناظر

وقوله لم يكفني بالتوحيد مطلبي … حتى حرمت لذاذة الايناس
كالاعور المسكين اعدم عينه … واعيض عنها بغضة في الناس

وقوله اذا ذكرا الانسان فكرة غافل … راى عينه معنى لمعنى بما نه
اذا نال يوما ما بدا في معاشه … فذلك يوم ناقص في جنونه
انت لعمر خير شرا لورى … بيضاك من يرضى بافلا لي

وقوله والاعور المنفون مع بخيه … خير من الاعمى على كل حال
في شعر عبد الكريم شى : فيه لبس بالكرم … عيب طول الحياه فاه : بيح خمرا بعيرهيم

وقوله رب صديق تدقنه من بشر … نجبت من مقصدي اهنيه
لاحق لي عنده بنقصنيه … وحقه لا ازال اقضيه
ظلم امر نديا للنجا دالي العلا … حسب النجا دوناتر الحسبان
صم صم بنا لنفود وصرفها … والشعر في المكيال والميزان

وقوله لسان الحق افصح من لسان … فعمني عن كلامي ترجمان
وانت لمن رنا والتعهون … فكن عوني على صرف الزمان

عبد القادر بن الطاهر التميمي ابو منصور فقيه وجيه نبيل البشبه فقيه على مذهب الشافعي يتكلم على مذهب الاشعرية يرجع الى راس مال في الادب والنحو وكان ابوه ابو عبدالله انتقل من بغداد الى نيسابور ومعه ابو منصور وتفقه حاذق

كقوله سبع وبلغ ما بلغ ولشعره بهجة اذ اكثره صنعه منصور الفقيه الشعر كقوله

يا سائلي عن مقصدي : مقرا يا معتصى … المسالة في ابدي الورى : والبارى مم حضى
يا ماجدا فاق الورى : لا زلت ماوى للفقو … على بن شانج : هيبي من طب الكرف
وقوله فكن لدينى ناصبا … يا خير من فوق الثرى
الا ان دنياك مثل الوديعه … جميع اسبابك فيها ضديعه

فلا تغترر يا كذوب لك منها ... فما هو الا سراب بقيعة

وقوله: اذا ما نابني صدر بحفظ الثقة ... تمثلت بيتا بحالي يليق

فبالله ابلغ ما ارتجي ... وبالله ادفع ما لا اطيق

وقوله: سقتني لتردي الروح ... مواعد فاذا ما الوشاح باعجاز

على غير حسب به وكانما ... انا مثلها اقسمت على خفة البلاد

ابو علي محمد بن عمر البلخي كان فاردا في بلده في صباه وركب الاسفار الى العراق وتلقب بالزاهر وقتل ... بقوم من الشعراء يلقبوا بالناجم والناشي والشامي والزاهر والطالع والقاسم ثم كر الى خراسان والقى عصاه بنيسابور وتكسب بالشعر واستكثر منه مدحا على ... مما انشدني لنفسه قوله يرثي لابي الحسن علي بن محمد القرشي

اقول وقد فارقت بغداد مكرها ... سلام على اهل القطيعة والكرخ

هواي ورائي والمسير خلافه ... فقلبي الى الكرخ ووجهي الى بلخ

وقوله: فلو ان القوم بنيسابور وامكنهم ... عنا الضرورة والاقلال والضيق

اصبحت عندكم وقد شاء الله فالقنا ... كمصحف في بيت زنديق

ابو القاسم يحيى بن علي البخاري الفقيه من ابناء التجار المياسير ببخارى وقدم مع ابيه الى نيسابور وتفقه بها وهو من ادب الفقهاء واحفظهم لما يصلح للمحاضرة فيقام بها مدة واختير للامامة في المسجد الجامع ولم يزل يتولاها الى ان اثر الانتقال نهضة ودعة الى المرابطة ببعض ثغور ... فهو بها الان وكان انشدني كثيرا من شعره بعضر منها الا قوله: اياما زحمت الجمع ... لما اتصلت القوة ... كانني بت نائم ... فما افلطت المنى

فصل كان من حق هذا الباب ان يتضمن ذكر ابي الحسن الرخجي وابي الحسن المسناد وصاحب كتاب من غاب عنه المطرب وابي الحسن الحنظلي الشهرزوري وابي سعد البلدي وابي القاسم علي بن محمد الكرخي وابي الحسن محمد بن عيسى الكرخي وابي المظفر الكاتب ابن ابي الحريش وابي الحسن علي بن محمد الجرجاني ولكن لم يحضرني اشعارهم في هذه المدة لزيادة فضل الله الفضل وغادرت الوطن حيث كرهني بما يصلح له من كلامهم ان عاق معوق الاجل عن ذلك فاني ارغب الى من ينظر في كتابي هذا الكتاب من الفضلاء الذين يجيدون نقد الكلام ويتطوفون ... الادب ان يتولوا ما يجب فيه ويلحق ما يجب منهم بموضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **الباب الثامن في ذكر اهل نيسابور ومن الذين يضيفون على الخوارزم** في هذا الكتاب وكتبت لطائفهم وظرائفهم **منهم والبر بنيسابور ابو محمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي** هو اشهر ذكره اسير فضله اكثر من ان ينبه عليه وقد جمع كرم حسبه وتكامل شرفه فضيلة علمه وادبه وكان من البلاغة بالمحل الاعلى وله من نثار العبارات الفنيع والمعلى وكان يحفظ مائة الف بيت للمتقدمين والمحدثين ويحتفي في محاضراته بحكمها في مكاتباته وله شعر كالحبر المشرف قائله لا يكثره طائله فمن ذلك ما قاله على لسان كاتبه ابي الطيب قوله

يوم دجن قد تناهى طيبه ... وحقيق ان يحيينا المطر

والشتاء بنادي غدوه ... ما اللهو بعد هذا منتظر

هل يجوز القصد فاشانه ... ان هذا الا عن احدى الكبر

وقوله في النكبة التي عرضت له في آخر ايامه

خانني الا من خان زماني ... وجفاني كانه اخواني

وثنى عن البنان عنان ... كان قبل المشيب طوع عناني

يجنى على من غير جرم ... ورماني كانه لا يراني

كيف يصبوا الى الهوى علم ... ان ابري كعصفة الصولجان

ليس يرجو له اعتناء من الدهر ... ولا صبوة لذكرى الغواني

كان من قبل ناعما مستجيبا ... مسعدا لي بغفلتي وحناني

بل دانى مضادا مستكينا ... فرقت لي من انقلاب الزمان

فلو يجيبه فاصبح لدنا ... يتشنى تشني الخيزران

لا يحب الضيع في غسق الليل ... ولا دعوة الوجوه الحسان

لا كلفة حمل عزم تقبل ... لا ولا دفع معضل قد عراني

انما العزم والنوال على المال ... فاذا ما عليه تمادها في

هل يسعهم مضجع من حديد ... ذاب من فرط خيفة السلطان

ليته عاد نائبا عن المراد ... فاسلي به جوى الاحزان

ايها الغاذلا تحسبوا غائب ... قد عراني من الملاه رفاني

وارتشا الى انا البلاد كفاني ... انني في بلاء الحوادث عاني

ان يكن خانني الاحبة طرا ... فتجافى جفاهم قد براني

فعلى الله في الامور اتكالي ... فيه والاعتصام مما عراني

ابنه ابو جعفر محمد بن عبد الله ابن اسماعيل كان متقدما في الادب متبحرا في علم اللغة والعربية مصنفا للكتب مستكثرا من قول الشعر ولعل شعره يربي على عشرة الاف بيت على انه اباه قوله في مقصورة له: اذا نكبت كنت خيرا اكب ... وان نشبت كنت خيرا من نشأ قال له استخبت لك يا شيخنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر باسقاط هذا البيت من القصيدة فلم يفعل وعاش بعده ان امر بشعره قوله: اذا اراد الله امرا بامرئ ... وكان ذا عقل وراي وبصر ... وحيلة يعملها في كل ما ... باتى به جميع اسباب القضا

اغراه بالجهل واعمى قلبه ... وسله من رايه سل الشعر

حتى اذا انفذ فيه امره ... رد عليه عقله ليعتبر

الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي معلوم انه كان في العلم علما وفي الكرم عالما ومن شاهد الان الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان راى بحرا للعلم عذب على عرفها ونفسا غلبت في مجال الفضل غرب على سنن اوائلها واحب فضائله بعضا بلها ولقد اشبه والده في الامامة عند الخاصة والعامة وله شعر كثير يذكر في اشعار الائمة ويروى على شرف صاحبه ويجمل الكتب يذكره فمن ذلك ما انشدني الشيخ الامام ابو الطيب قال انشدني والدي لنفسه

سلوت عن الدنيا عزيز ثقلها ... وحسبت بها لما تناهت بامالي

علته صلاته كيف ينيله ... فزايلته قبل ازورا لا ... الخوالي

وانشدني له الفقيه ابو الحسن الساوردي

دع الدنيا الغالتها ... سيصبح من ذا بتجها

ولا تغررك زبرجه ... فطالبك من رونقها

فما بينها بنقلته ... بصيد المختضا بتجها

علي بن علي العلوي كان في نقابة النقباء

فاحضر في عنفوان شبابه وله شعر علوى يحفظ منها انشدنيه ابو ابرهيم له

هم الرجال بنيتي في انشائهم … فالفضل عدل شاهد للعائب
ولنا تراث المجد حزنا فضله … من غير ناش في الانام وذاكب

فالان فاخره احمد نسيم العوض عنه وانخلف فالشمس تبلى عما حل بالقمر شرحين لا يحضرني منه الاقوله : هو الزمان للدنيا نصيبي واتى : البلاد لشاق لجفتني الى الغمض : فردف دباد دبوم تليح كانه : شمائم كافور نحن على الادس

ابو البركات علي بن الحسن العلوي يزين نالدالسلة بطارف فضله ويحكي طهارة نسبه بزاهد ادبه ويجمع من حسن المروة وكرم الشيمة وعفة الطعمة الى ما ينوا به باخباره ويشهد عليه اثره ويقول شعر اصاد اتم طبع شريف ومنكر لطيف كقوله من قصيدة

مدامعي فهنك اسنادي … يملن بين الناس اسنادي
انكرت ما يدعيه ان البكا … فرد بالاقرار افرادي
احببت خشفا ليس في … مثله يحمل العار من العاد
كانما ابريقنا طائر … يحمل يا قوتا بمنقاد
كان ريح المسك لنا انت … فنث علينا مسك عطار

وقوله

واعيذ سحار بلحظ عيونه … حكى لي ثغره من الباب اللؤلؤ
سلبت بذكراه عن الصبح ليلة … انادمه والكاس والشادن العود
ترعا نجم الجوزاء فالنجم فوقها … كباسط كفيه لقبض عنقودا

وقوله

مكذب لظن ناظر الامل … يقطر من خده دم الخجل
يكاد ينقص نقص وجنته … اذ علاه الحيا للقبل

وقوله

يا عصبة لا تزال اذا ولاد كم … من يوسف الحسن قد بلغبس
الحاظكم تجني وتردي الرؤى … وحسنكم فتنة ابليس
لا تقتنن بوا منى ولا في قريكم … هلا ادين المزه والكبس

وقوله

وكان ركبت للصيد نجا … لا ابالي بحز هنا والتهول
ادهم اللون مثل ليل بهيم … ذي صباح من غرة وحجول
فهو يطوى البسيط كالبسط … يبدى لنا البعد حيل بحؤول

وقوله

الشيخ يحزو عدا منه قد بقا … ويلبس الغصن من اقضاله الورقا
اذ عز بين مجال المطل ينتظر … ما لا يكشف عني الموج والغرقا

ابو الحسن محمد بن ظفر العلوي شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان في صباه يقول الشعر فمن ذلك قوله

ان دمع عيني حلال : وهو لتغيير حرام … اسكر في طرفه ولكن : خمار اجفانه حمام
وهكذا كل طرف : يصنع ما يصنع المدام

وقوله

قام زاهد من مهيب … في علم موسى وفي شعيب
انا داي شعر ابي ذويب … او فارسيات ابي شعيب
يحسبه الشعر من يصيب … ان لو دنا عدي فوى لي

وقوله

اذا اعضل الدهر الخؤون نابه … فاسلك الحد نا الشفق الطهر
فلا تاسفن يا صاح واصبر تجلدا … فلا شيء عند الصبر يحمد الصبر

ابو العباس محمد بن يحيى العبدي من نابه منبابود واهل البيوتها وله شعر كثير منه قوله

لا يشغلنك حديث ماة الكاس … شرب المدام محلل في الناس
الله حرم سكرها لا شربها … فاشرب هنيئا يا ابا العباس
صفراء صافية كان شعاعها … ضوء الصباح وشعلة الجناس
ينعي بها داء وحزنا كامنا … في القلب ليس بشربها من باس
واذا قبصك بالليل مدامة … دع ما لك منه وساوس الخناس
فدع القميص يشم منه ريحها … واغسل فؤادك من اذى الوسواس

وقوله

مشغفة شغل الفؤاد بحبه … خضعت لمحاسن وجهه لمحبه
احببت كوره دوز ثمن اجله … ودخلها دفنا لها من اجله

ابو جنة الصبغ من شعره قوله

يقول الناس لي رجل سديد … وما فضلى بفعل في سديد
اذا ما كنت لا اخشى وعيدا … فما يغني مقالي بالوعيد

سلمة ابن احمد المغادي حضر مجالس العلم بنيسابور وهاسيد عصره في ملح على توبه فخجل الفتى فقال سلمة

صب المدام وما تعمد صبه … فتوردت الخد المليح الازهر
يا من يوبخ صبره في ثوبنا … انا بمحظك في فؤادي اكبر

ابو سهل سعيد بن عبد الله التكلمي من ادباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها يقول

وكان فؤادي جاجما في غنائه … اذا انشابه الغزل الذي عنه با
فاقصر عن قصد التصابي وقصده … مقال بني نفد خمسين با ابا

وقوله

هموم تقبض وصبر بقبض … بجسم صحيح وقلب مريض
بيض من اسود من لستي … خطوب مدامن سود وبيض
ورقيه من بدمي انه … علا فلك الشمس وهو الحضيض
فان سكتوا منفاه يغيض … وان نطقوا انطوى يخيض
وامنع من شرب كاس الحمام … حياة ديارك فيها يغيض

وقوله

الا فالك انا امة اذ ياتني … رضا الوجه بالحادي شبيبا
نفرقك الهموم فقلت حقا … هموم تجعل الولدان شيبا

وقوله

ان المقصر في الحضور لخدمة … في مثل هذا اليوم للمعتقد
يوم كان الارض فيه بمحفل … والجو فيه مسارم ما تود

القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد الشني الادب فضاة نيسابور وادا شعره قليل القلد فضاها ذا يام شبيبه مضافا الى ما كان بلبيه من فضل كونه في القضاء الكامل قله شعر كثير كتب بخطه صدرا منه وانشد في بعضه فمن ذلك قوله

انظر الى العين هي وافقه … نصب عيون الوشاة والحرس
تخفى على الناظرين موقفها … كانها النفس الى النفس

وقوله

قل للذي جرح الفؤاد بصده … فوددت اني عندها دفوادي
منرضى المتاع لا ابتلي به … ولذلك ما ارضى بيع ودادي

وقوله

يقولون ابل العذر فيها … فابلا عذر في الامور نجاح
فقلت لهم ابلى عذر جنبه … نجاح كالنقص المروس نجاح

وقوله وتحفة تقلبها غالبه
شبيهها من بعدنا أقدم لنا
تبدو لنا بعجيب للدرر المسابغة نركب
وله حبا بها عجلا لعشقي للونه
لولا الحياء من خده من بعده
وقوله حبابي بورد جامع بين وصفه
على جانب منه تورد خده
وله حكاه حبابا أروض جنى لقد
وقلت لدما نال لو نلت شاحبا
يا من تعشق عين رأى منه لو أعطيتني به
مستبرا به غانيا لا يعجب
بعجيبه من كل شعر حزل

في الطين ذو واهيم في المكرمات غالبه
في البيض قطاع كانو رعليها غالبه
اشبه شيء به بيضا لؤلؤة صحيح يمسكه
الورد لنا أتاني فالصباح بورده
لقضيب أن عليه جلد خده
ووصفي لنا ذنبهم وجفوني
وفي جانب منه تكون لوني
النهار وكل مشوق للنهار صاحب
فقال لأني حين أقبلت راهب
أن دنت فارمي براي ضافيا عطفت ابه
وغادرته بعدما عرفا العجب
بجيد جدود وكلت منزل

أبو سعد عبد الرحمن بن دوست هو من أعيان الفضلاء سيبا نور دار فرد في جميع
من الفقه والأدب بين النثر والرطب ومن النظم والنثر بين البابوني تخرج في مجلس
الخوارزمي ثم خلفه في نعم أهل الأدب بعد وفاته وشعره كثير الملح والنكت من
الديباجة كان يصدر عن طباع المفلقين من شعراء العراق فهذا انموذج منه

الأيام أخبرني عن التفاح من عضه
وختم الله بالورد على خده من فضه
وله كلون العنبر الورد
ولقد مررت على الظباء نضاد
نفذت لو أخطه الحي باسم
وله جعلت هذه بني لكم سواكا
بعثت البين عودا من أراك
وله ومهفهف مللنا القلوب بحاز
شبهته قمرا تكانه نحيفة
وله وشادن نادمت في مجلس
طلبت وردا فابى خده
وشادن قلت له هل لك في المنادمه
وله يعيب لسبه يوما ثم يبدو
فان لم تطلع الاثنين عصرا
وله وقالوا أصفر وجهك اذ تراني
فقلت لأنني قابلت بدرا
الدهر من الجاهلين واهل العلم فاز
وله عليك بالحفظ بعد الجمع في كتب
المساء يعرفها فالنار يحرقها
ولغيره لما رايت الجسم ذا اعتدال

وحدثت بأبي عن حسنك الكرم انقضه
فقدا زنا لعقته في وجنك العضه
اذا فض من الفضة
منهم وعهدي بالظباء نضاد
اعراضها الارواح والاجساد
ولم أقصد به احدا سواكا
رجاء ان تعود وان ازاكا
خط الجمال بعارضيه طرازا
وغدا لدهر الشتاء مجازا
قد مطرت راحا بأريقه
وردت راحا فأبى ريقه
فقال رب عاشق سفكت في المنادمه
فيا لك منه عشق بلا تا
فلست بواحد يوما الثلاثا
وقد طاد الفؤاد لدى شعاعا
وقد القى على وجهي الشعاعا
لاسوقا كتبه من سوقها الخارج والدفاتر
فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها واللص يسرقها
الفصد وحديثا لا لأمر الأوضال

دعوت شيخا من بني الموالي
مثل سيفا لبس للقتال
أدفى في العين من الجبال
أحسن من وصلي ومن أنبال
نفخ القفل عن الاقفال
أشكله في موضع الاشكال
كمهوه ينذل بالمبتذال
وابنك عساكر الاقبال
ومثل الجسم في المثال
وله قل للأمير الأديب الذي
جودك قد أمشى لي موعدا
وله أنما البدر الذي يعلو الدجى
أنا من جملة أحرار الهوى

بدر بوعتهم جالبوغال
ومرهفا لبس من العوالي
اقطع من هجره من ملال
كأنه نصف من الهلال
بضربة تشبه نصفا الدال
ودمع العين في انهمال
فوق العلة في انفلال
محفوفة بالبر والابلال
كأنما انشط من عقال
تفقد به نفس الأمر انجازا
وكيف لا يمشي نجازا
قل لنجم في الهوى كم تحتزي
عبرا من هواكم بحت رقي

أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز البلي هو واخوه أبو يحمل حسنة من حسنات نيسابور
وهما فرقدا ابو عبد الرحمن من الاعيان الافراد في الطبقة منها الادب شاعر
باطراف الفضائل **فمن ملح شعر ابي عبد الرحمن قوله**

وذي جدال لنا كشفت له
فلم يجبني بغير ما ضحك
وقوله ومجلس قد ضم ذي وبرع
الظرف بالظرف لهم شاهد
وقوله نادعوا الصد فلم يودهم
كأنهم اذ ضغطوا واحدا
وقوله أدرك بقيت نفس ودمها رمق
وانما سلمت منها بقيتها
اعرضت لما عرضت سهام ما تلك الحدق
فقال الحبيبها الفتى هنيهات فانا اشفي
تكلف الفاظا وتنظم أحرفا
وترجم فاحتاج المترجم نفسه
وقوله فتي فانتهم الحافظين كلامه
يوم عنهم نادى قلبي تعبا ودمع سحابه
ما كان يكفي همومي فنن
يا صاحب الخط الذي خط لي
ما حسن من حسن وجهه
تغاضى عن التجميل ولا تلمه
وقوله ومن لم يجيء غيرا لنا الفضل
خلعت خوفي من خلع ذا السحاب عذاره

عن خطاء كان قد تسفه
والقصان في غير جنه سفه
تجاد في حجته الشاهد
والفضل ان حوتهم جاحد
وكلهم مبتد وخاشد
وليس في جملتهم واحد
فقد اذابت همومي النفس اكثرها
لأنها خفيت ضعفا فلم ترها
حلفت اني قارب منها بادفن رمق
ان سهام الحدق لا اشفي بالدرق
فلكنها لم تخل شاقر جنانه
وقد زاد اشكالا الى ترجمانه
فلا تعرف الدهر بما بكيانه
قد حكى لنا يبكي يوم فالوا فقا غادر عهدنا
حتى تبدت فتن في فتن
بالخط في الخطوط الحزن
أن يتلفاني بغير المحسن
ودع شأن يديه ولا ترميه
وجاد بفضله عملا فلمه
فاليوم قيل لطلالنا والارض فرح عذاره

من حق ذا الفضل به … ان لا يبارى فى ذاره
وقوله اما يرثى على بغى الليالى … لحال الفضل لا اذا بان النقب
فما استوى وشرف لا على كلف … ولا صفا ذهب الا على لهب
وقوله اقدى الذى كره ان افديه … لانه جل عن التفدى به
وقوله تفضل بالعين ولا تبدلى … من طلبى من شفته الذنبه
اذا ذابت لوداع خاصتى ولا تحملت لنعماء … وانتظر العود عن قريب فان غلب الوداع
للسادة فى وجهه من اجنبه اثر … فاللون خدّه والفضل كتبه

ابو سهل سعيد بن عبد العزيز النيلى قد تقدم ذكره وجاء الان شعره فمن قوله

ابو صنعت بالباس قلبى فضل اللبيب الحكيم … فنحن بها كفاف وفيه كل النعيم
فما بى لكنى بهم عندى ولا للئيم … وللقناعة روح بالطيب من نسيم
وقوله يا مهدا لعذار الخد القد … بنفسى ما ارى ها كثيرا
ومعبر عن سقم جفنيه فما … بت مضنى به قد مت صبرا
شفق الراح شفق لوعة قلب … مدنيات للهموم سميرا
هى فى الكاس حمرة فاذا ما … ازعجت فى الحشا استحالت سعيرا
وقوله يا من تكلف اخفا الهوى جلدا … ان التكلف يأتى دونه الكلف
وللحب لسان من شمائله … بما يجن من الاهواء يعترف
وقوله دب المشيب الى فودى فشكرا … وللشباب رداء لبسه الخلق
فقلت يا نفس حتى لم جل نحى … فاقصر الليل ادناه من الفلق
وقوله يبوت دهر الهو بك ذا الناس اخ … وكم تبدلت بالاخوان خوانا
فما وقفت على الايام ذو ثقة … ولا دعى احد ودى ولا صانا
فقلت يا نفس ليس اعز مطلبها … بالله لا انا لهم ما عشت انسانا
وقوله نشر الربيع الغض قبل اوانه … لما نشرت كتابه فى زمانه
انوار لفظ من جنان جنانه … ونسيم ورد من غراس جنانه
فالراح اشفا غاديا بوروده … والراح صب القلب من الحانه
وادى بنى الاداب معجز نظمه … ان ليس فى الامكان نيل مكانه
فاسترت الالباب اجلا له … وغدا للسامع ترجمان جنانه
ربت لمن قد ملكته عقد لو عقد … ذاب فما مثله خلال ولا اهلا للعتاد
وقوله الله ذو متيم عذبته قرانت … يكفيه ما القيه من الم الفراق
من وجهه يطلع نجم المشترى … يا نوبته تم عود فاشترى
يا من قضا بالحظ سيف الاشتر … اذا وجدت الحر عبدا فاشتر

ابو محمد اسماعيل بن محمد الدهان اتفقوا ان له علم الادب فتقدم فيه وبرع فى علم اللغة والنحو والعروض واخذ عن الجوهرى الذى تقدم ذكره واستكثر منه وحصل كتابه كتاب الصحاح فى اللغة بخطه واختص بالامير ابى الفضل الميكالى ومدحه واتاه بشعر كثير فيها تم انه هذه الاعراض عن اعراض الدنيا وقال انا ارفع الحج والزيارة

الثنك راحلا وودت انى … ملكت سواد عينى امتطيه
ومالى لا اسير على الماقى … الى قبر رسول الله فيه

وقال يا خير مبعوث الى خير امه … تضعف تبليغنا الرسالة الذا الوجبا
فلو كان بالامكان سعيى بمقلتى … اليك رسول الله انضيتها سعيا
عبد عصى ربه ولكن لبس يخلو احد من … ان لم يكن فعله جميلا فظنه به جميل

وقال فى الامير ابى الفضل الميكالى

فى ذا رمولانا الامير محل اهل العلم … لا سوق نفق فيه من سوق الكارم والعلا
وقال بحضك يا ابا اسحاق فاقبل … فانى ناصح لك ذو صدا فيه
تعلم ما بدا لك من علوم … فما الادباء الا اخا لوفاتيه

وقال فى مرثية من البديع

وما الانسان فى دنياه الا … كانعام طوف اذا تلوح
نفيسة نفسه نفس تولى … ومدته مدى الروح يبح
وله عن الغرا لعيبكه لا امسكه … والصرف للدنيا بلا لصرفان اخرى
شبه الزمرد لا يكون زمردا … ولان تقاربت منها اللونان
فهذا اذا اصبحت ترجوا وارج اذا ابتليت بخائف … رب مكروه مخوف فيه لله لطائف

ولولا انه سالنى ان لا اورد فى كتابى هذا ما ثبت فى الغزل من شعره ولا فى المدح لكتبته منه للتحلية ولكننى انتهيت الى ارادته ابو حفص عمر بن على المطوعى شاب غنى بروشبابه على عقل كهول وفضل فضل وسما الحمرات الاعيان من الادباء والشعراء الذى لانفذ لنا الامع الانتهاء والخدمة من الامير ابى الفضل الميكالى تخرج بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره والفلكاب درج الفرهود رج الدرر فى محاسن نظم الامير ونثره وصنف الف هذا الكتاب الف كتاب بفضل من اسماء الفضل عارضه بكتاب يحدث اسماء احمد وله كتاب اجناس التجنيس وشعر كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق ومعنى بديع رقيق كقوله فى وصف الناريج

اهلا بناريج اتانا غدوة … فى منظر يشجى غريب مونق
اصبحت اعشقه ويعجبنى اشقا … يا حسنه من عاشق معشوق
وقال ومعشوق الشمائل خام تبغى … وقبلنى بدرحق كالحريق
سقانى من عقيق حشو در … وقبلنى بدر فى عقيق
وقال الست ترى الحباب قد رد عجلها … من الزجاج الغض الطرى خدود
فقلت قد ودنا ما عليهن امين … دعندى عيون ما لهن خدود
وقال وشادن ماشله الصباح … كالشمس وكالبدر وكالصباح
لمن ثنا بادوه من كاسه … وطرفه راح وذاح وراح
وقال سحر العيون غداة خط بكفه … ذا رابع القرطاس رابع سطره
ناف عثل الوشى احد بنجه … او مثل وض الزعفران قطره
خط يحاكى منه سحر جفونه … وطراز عارضه ولؤلؤ ثغره
وقال بنفسى من عبث محاسن وجهه … فما هو الا البدر عند تمام
وارسل صدغا فوق خده كانه … جناح غراب فوق طوق حمام
وقال انظر الى وجه حبيب لنا … كيف محى التوق به النقشا
قد كتب الدهر على خده … بالشعر والتبلا ذا يغشى

غدا منه الفتى لنيل اهتماما … وكان كأنه القمر المنير
فقد كتب السواد بعارضيه … لمن يقرأ وجانبكم المنذر

وقال: نكبر لما أرى في وجهه … على هيئة الشمس في صورته

وقال: سيدرا لقا على كبده … إذا الشمس وجهه كورت

قل للذي يهواه … إذا فتى كاس مضاب … تركتني منهما … أصلي جمر التصابي

وقال: ما بين دمع مصبوب … وبين قلب مصاب
أني علقت غزالا قلبه علق … يمثله في كلام الحسن واللين
فالحمد لله حمدا لا انقضاء له … أصبحت جيد إمسى دون عشرين

وقال: لما استقلت بهم غبل النوى لعملا … وشتتهم صروف البين تشتيتا
جلبت أنظم في وصف الهوى دررا … والعين تنثر من دمعي يواقيتا

وقال: أنا منية المشتاق منهم تركتني … كئيبا بلا عقل فيا ليت لا عقل
فإن كنت أنكرت الذي بي من الهوى … أتت به من دمعي شاهدي عدل

وقال: يا ليل هل للصبح منك عوض … فلي فيهم من وجدك عريض
ليل حكى الغربان سود لونه … وكان أنجم البزاة البيض

وقال: يكفيك أن الهوى لم يبق في جسدي … من الجوارح عضوا غير مجروح
إني غلا الهوى قلبي فأغلق لي … حتى خفي جسد واختفى من الروح

وقال: نفسي فداء غزال قد كلفت به … لا تنصورنه أنموذج الحور
وكلما رام نطقا وهو مبتسم … فالدر ما بين منظوم ومنثور
أضحى جني النحل ممزوجا بريقته … لكنما الخمر منه خمر زنبور

وقال: أدعى الفطر عيد الناس كلهم … وجعلت عيد وريقه فطري
إذا ما أعد الناس للفطر طعامهم … فحسبي بها في عارضيه من الفطر

وقال: قم إلى الراح فاسقنيها فقيها … قوة للفتى وفترة عقب
ما نرى الشمس وقد مضى بالأمس في … فأنا ما شوال بالأحمرين
صدق في قد أمر به صديق … وأعوذه الشراب لا الريحان
قد جمعنا البلد وليس شيئا … سوى معهود فضله بإخوان

وقال: لا تعرضن على الرواة قصيدة … ما لم تبالغ قبل في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب … عدوه منك وساوسا تهذي بها

وله من نتفه وقال في جوين حين كان بجامع الأمير أبي الفضل الميكالي

طابت جوين لنا وطاب هواؤها … فسقى السحاب الجون أرض جوين
أرض كأن بها الإمراق لبست … بمقامه فيها ملابس زين
وكأنما القنا بهادل فيه … نجوم وقد جادت لنا بلجين
وكأن زهر رياضها من فرشه … هدي القباء لكل ناظر عين

ومنها: درست في جوين لنا الليالي … عددنا ما بها من عيش الجنان
وضعنا في عقود الأمن فيها … بأفواه الرضى ثدي الأماني
لدى قوم خلائقهم نجوم … ولكن وجهه للبدر ثاني

أبو العباس الفضل بن علي الاسفرايني: اسفراين من كورة نيسابور مخصوصا بإخراج

الازاد كأنوشروان الذي افتخر به النبي صلعم فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو أفضل ملوك العجم وأعدلهم بالإجماع وإن كانت لازدشير فضيلة السبق وبسط داس أنوشروان باسفراين وكان لجعفر حمويه بن علي الذي أحيا دولة آل سامان وخالطها وأجاح أعداها وتولى لهم أربعين حربا لم يهزم في واحد منها ولم تنشه من طالبه غايته حتى ولاه الله على يديه مقاد الملك وجيء إليهم بخزائن الأرض هذا مع دعوته إلى نفس إمارة بالخير والعدل بعيد من الشر والجور مدلولة على سبيل البر تشهد بنيسابور آثاره وأوقافه وأخباره وكان الشيخ الجليل أبي العباس الفضل بن أحمد فإنه هو الذي نفع ملك السلطان المعظم أبي القاسم محمود بن سبكتكين كابر الطفل الصغير حتى انتهت عظم جوب من رشده وما زال يدرجه حسن هدايته وكفايته إلى الزيادة وبلوغ الإرادة حتى ثبت أركانه وعلا مكانه ودلك حضرته جاه وتكاثر أموال له ففوا السنوحة وارتفعت فتوحه وكان لأبي حامد أحمد بن أبي طاهر إمام أصحاب الحديث ببغداد وصدر فقهائها فإنه بلغ من الفقه والتدريس صلبا تثني عليه الأنامل وتثني به الخناصر وكان لأبي العباس الفضل بن علي فإنه من نقية الكرام الأجواد الذي لا تخرج أوصافهم إلا من اللغات وكتب اللغات فهو من حسنات نيسابور ومفاخرها وهو الآن الحاكم والزعيم باسفراين والناظر في أمورها والمناصل عن أهلها والمتكلف عنها لجهاتها ويرجع إلى أدب غزير وفضل كثير وطبع كريم وخلق عظيم وعن حسن آثاره ويمن نقيبته أن اسفراين حرسها من جهة عدن عامرة به وقد يشمل سائر كورة نيسابور ونواحيها بالخراب وعملها الإخلال وكان اسفراين لعنة في ظلم وفقر في غرة وعن عجيب شأنه أنه طبع الحال لكثرة ديوانه وخصوصا له من خرج يعظم من المروءة ويسعى إلى الدخل بها الأعهد لم يوقف في الجاه والمال يمثله ويبذل للزائر والعفاة ما لا يقدم أحد البذل باسمه علينا لكان الأشجع السلمي عنا يعني

ولبس بأوسعهم في الغنى … ولكن معروفه أوسع

وله كتابة حسنة ومحاضرة مفيدة ومفاضة مرضية وشعر كثير لم يحضرني الآن منه إلا

وكنت إذا ما سوج الشط غاربي … رأيت تعنق الشك بين يدينا
مضربت إذا ما خلته أنامل … تلاثر كافور دهين عليكما

وقال لبعض أصدقائه

أرى أن إذا ما سرت نحوك زائرا … خطاي وسراع والسير زمل
فأما إذا جئت لا ينضار عوده عائدا … فإذ دم مشيا والحراك ثقيل

وقال في شمعة نصبت في بركة

وشمعة وسط الماء البركة … تشرع إلى الماء مبصرة بها
كأنما البدر في الشتاء سرق … يحادقها وجه مدى الفلك

وقال في فوارة البركة الصاحبية

وفوارة سائل ماؤها … يشقا خرج مثل خد العشيق
كنفخة من جوفا زجاج … بدا بها كرة من عقيق

أبو الفتح أحمد بن محمد بن يوسف الكاتب: من نيسابور في جوين وقع إلى بخارى ذاكرا الدولة السامانية واتصل بالخاصة وتولى ديوانا للرسائل بعد فراغه

وناذع ابا علي الدامغاني في الرتبة ثم زال امره واختلط حاله وقصد غزنة فلم يحظ بطائل وعاود نيسابور ومات بها وكان اعطاني مجلدة من شعره اخرجت منها قوله

لو وجدت وجد الهوى داء ... ليطعمنا الناس من اجلها
لقد جئت في اللؤم اعجوبة ... ارى الكلب ياكل من شكلها

وقوله

شعري ضنين وخطي حين الحظه ... كالروض حسنا وما في منزلي قوت
لا الدر عندهما درا اذا جمعا ... عند الاديب ولا الياقوت ياقوت
لكن عيبي اني لست ذا حظ ... لذاك انا محروم وممقوت

وله

ما للبراغيث طول الليل تغمزني ... اجل وطول نهاري الضيف جسد
بليت منها بما بلي الكرام به ... من اللئام واهل البغي والحسد

وله

ولما رايت الشيخ قد ملني ... وازور عني وازدرى قدري
رضيت بالفقر ولازمته ... في منزلي اصون من صدري

وله

سقى الله بالنيسابور عيشا ... يبرد غلة الهيم العطاش
لقد احدثت كلما ناظرا فا ... لطافا فاطاب بينهم معاشي
اذا ابصرتهم انشدت بيتا ... رواه لنا زهير عن خراش
خرجتم في البياض وكان عهدي ... بكم تخرجون من قبل الفراش

وله

حصاني وما جابي ولو غشيتهم ... ولا سطوة الشيخ العميد ابو النصر
وكان خريا ان لا يكاشف شاعرا ... ومن داره يجري من الخرء وطاعري
وقد خافا ولا دا العفا يفاجئني ... فما امنه اباه وهو ابن من يدري

من كان ذا جار يرضيه ... وجهها عار من الشحم ... مهذب بالانوف فاعجبوا ... جاد بنوع عظم بلا لحم
عظم بلا لحم ولكنها ... مولعة بالمضغ للحم ... اقول للشيخ اذا جئته ... والشيخ لا يفكر في الهجو
سبحان من اعطاك مجوفة ... يصلح للهجو وللنحو
وجنة للشيخ ان ملتها ... لقيت من جاهلها ما بقا ... سلط عليها ربنا نادقا ... بل نا نقابل الخالقا

سيرة الشيخ سيرة مشكورة ... واياديه بيننا مذكورة
اذ لديه محل كل كريم ... كمحل الكلاب في المقصورة

وله

لقد حل ارتياحي واغتباطي ... بما نلقاه من الم السقام
وادجوا ان يتم لي سروري ... بما نلقاه من كاس الحمام

وله

وحاشا ان يذوق الموت الا ... بعد مجهد ذكرتها م
على ان الحسام يجل عنه ... ولكن بالحجارة والسلام
محل الرئيس رضي الله يضحكا ... ويفعله والد الناس يبكيا

ابو القاسم الحسين بن احمد الناشر من نيسابور فحو فاحد الادباء المذكورين والمؤدبين بنيسابور والمشهورين وكان يؤدب اولاد الرؤساء وله شعر كثير فاقتصرت منه على قوله

يدي على كبدي من شدة الكمد ... كانما خلقت كفاي من كبدي
نظرت فاصرفت احشائي من نظري ... فمن اليوم وقد اخرجت هائمة
الشوق يجمعني والهم فرقني ... جمعا يفرق بين الروح والجسد
جودي لي اليوم او جودي غدا انما ... انا نعجي لقتيل الحب بعد غد
فرسله اجزاء كالعقبي ... هد بنجا نسل من صدبق

ابو الفضل الطاهر بن الحسين كتب الى ابي الحسن الاسكني وكان يؤدبه قوله

حسا الكبر على الفضل يوت ... ناخير من يمشي على وجه الثرى
باه الثناء وليت املك الدرا ... والاعتماد عليك فانظر ما ترى

ابو عبد الله الغواص من قرية الجيدمن من رستاق بست نيسابور اديب بحر في اللغة شاعر للسانين كثير المحاسن ... ديوان شعره عظيم الحجم

من عذيري من عذولي في شرر ... قام القلب هواه فقمس
قوله لم يبق مني ومنه حبه ... وهواه غير مغلوب فنس

وله في دار ابي جعفر الموسوي

يا دار سعد قد علتك شرفاتها ... بنيت يشبهه قبلة للناس
لو رود وفد او لدفع ملمة ... او يبذل مال او ادارة كاس

وقوله في قوم من المتفقهة وتمنى الشاب جيدي الا كل

اناس نهمهم يرجى ... على ثفل الطرائف ... وكل لحم برجى ... على اكل التغابني

وله

الخبز يقون فاسامهم سنة ... وفي اكفهم ما شئته من صنف
ومنهم احمد المذموم مذهبه ... بلع الا بود بلا دنوعلي دنى

ابو حاتم الوراق من قرية كشم من نيسابور وقت ورق بنيسابور حين سنة وهو القائل

ان الوراقة حرفة مذمومة ... محرومة عيشي بها زمن
ان عشت عشت وليس لي اكل ... او مت مت وليس لي كفن

قوله في نور الخلاف المسكي

كان نور شجر الخلاف ... اكف سنور بلا خلاف

ابو جعفر الخان من روزن احدى كور نيسابور مشهور بالعلم والادب وكان له عمل في الشعر وتصرف في القضاء ببلاد خراسان وانشد قول ابن المنجم

فلا تجعلني للقضاء فريسة ... فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة ... وايديهم دون الشصوص شصوص

فقال مجيزا له منها

سوى عصبة منهم تخص بعفة ... ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان البلاد وانما ... يزين خواتيم الملوك فصوص

ومن ملح الناشرة قوله

هدبة بنيه ... اذنبة قبليه ... بالله قل لي كانت ... هدنة ام بليه
انا اخرته من جانب ... وعاجلة المنيه ... فاعطها بعد موتي ... انا ذبحا لسوية

وهذه قصيدة لم اكتبها كلها لحسن ديباجتها

شباب كلامع برق رحل ... وشيب كمثل غريب نزل
وقد فوت جناه الزمان ... كجول لحال وعض ذبل
وشعر نطاير عنه الشباب ... يحاكي سواد خضاب نصل
ونعش نشا ثم كالاقحوان ... فاذ له الليل دش وطل
ووجه بنت عنه عين العيون ... وقد كان روضا كحوض المقل
وخطوا كخطو الفتاة الزمان ... من يعيد وثب كوثب الابل

وجسم تراجع بعد النما ... كزرع تناهى فيبدو سمل
ترحل ناس مستعجلين ... وشيبنا الرحيل وما راحل
مضت وانقضت غفلة الناس ... وجاء المشيب فباس البدل
كاني وايا الصبا في المنام ... حنينا الى مثل ثم اضمحل
اما لك فيما ترى عبرة ... وشاهد صدق يقربك الاجل
الى كم تطوف بباب الملوك ... كطوف الفراش بضوء الشعل
فطورا تجل وطورا تقل ... وطورا تعز وطورا تذل
العقل عن نائبات الزمان ... وعن سراع الحين من غفل
زمان يدبر على اهله ... بسعد ونحس كدور الدول
فاحدى يديه بمج الذعاف ... واحدى يديه بمج العسل
الرئيس يقصونا الملوك ... خلت منهم بيوتنا الرحل
فسلها فضل ابن سكانها ... وابن الملوك وابن الخول
وابن الجيوش وابن الخيول ... وابن الشيوخ وابن الاسل
وابن الذين حكوا بالقدود ... غصونا نشاها الندى والبلل
كمن على الجن قد اقبلوا ... يرودا الفلا من حشو الحلل
طويهم من الارض اجا الحمى ... ولم تغن عنهم صنوف الحيل
وما قادح من كوكب قد بدا ... من الشرق او آخر قد افل
ولا الخبر يأتي به المشترى ... ولا الشر يقضي علينا زحل
وما الامر الا لرب السما ... وقاضي القضاء تعالى وجل
قليل جميع متاع الغرور ... وطالبه من قليل اقل
وحصل من اشتد جماعه ... وخاسر منهم امثل
سباع خوالب دون العرين ... كلاب واسعدهم اذل
اذا وضعوه على نعشه ... اشاعوا البكا واسروا الجذل
فان دفنوه ثنوه معا ... وكل بميراثه مشتغل
فهذي قضاء على جميع الانام ... ومن جل او قل منهم وذل
سلام على طيب عيش مضى ... وافني باخوان صدق نبل
سلام على موقف للغمام ... الى القرض فيه ونقيد الثقل
سلام على الحسن في تسليه ... بقلب كئيب حليف الوجل
سلام على الكتب الفتها ... وودعتها بنجاح الامل
سلام على مدح صفتها ... وحبرتها في الليالي الطول
سلام على امر ما اشتهى لم يجد ... فان ذاع مجتهد لم ينل
اناب الى ربه تائبا ... ومستغفر الله فيما زلل

ابو منصور محمد بن علي الاسماعيلي الجويني احد افاضل الادباء واوحدهم يجمع نقاد ليوقعا ويرجع بناحية الى عقه وكتابه ويتحلى حسن وقناعة وله شعر كثير بعضه قوله

ايا واصفا شوقه ... وما شانه فوقه | حسوته من ذا النما الا ... مشوق ملتع
تفوق نظم عقد مناه ... يتشكى فيه لوعته | ان الزياره تزدرى ... ادمانها بالمحبة

وعادة الغب فيها ... اولى عن المعتبة | ما ابنا لعذر في كتاب ... جنب الناس تبغي

وقوله

اليس عندا فتقاد ثناء ... تبسم بالصعيد جون
اعد رصد بقائه بناض حكى ... كاثبه في دفنه الجسم
كاننا اعد نه اشوا فه ... وضيره ناحل الجسم

ابو نصر احمد بن علي بن ابي بكر الزوزني غرة وجه زوزن ووردها نيسابور وهو غلام بلغا شباب وجهه وشعره حسنا فاخذ بالعيون وتبلها القلوب وادناه حلله الاغتباط واستكثر من ابي بكر الخوارزمي واخذ عنه الفضل حتى كاد يحكيه ولقعه ابواب الشعر فتعلقا تواره وقال في قصيدة

وقال

لا اقبل الدنيا جميعا بمنة ... ولا اشترى عز المراتب بالذل
واعشق كحلاء المدامع خلقة ... لئلا يرى في عينها منة الكحل
اذا حل بي عجب عاجب ... تعاظم وصفي في كنهه
راي الهلال على وجه من ... راي الهلال على وجهه

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انشدنا ابو نصر الزوزني لنفسه الثواني اعرضها علي يا لبيب ناذا فيها هذه الابيات

يا ايها السيد المرتجى ... انحل جسمي بعدك الطب | عندي ضيف فلم اعتقد ... ما هو للضيف مط
فاقصد صنعي للضيف ... لكن خلى للبليل | اقدم علينا بما طوى ... انجما بالمزاح شهب
فتربد توفظ به قلوبنا ... ونبيح الجسم وهو قلب | فلنا انسون شبابه وشعره ... وعدد القراف

والتحق في سلك شعراء عضد الدولة ثم ذهب عليه نسيم الثروة ثم انه اخضر انضر ما كان شبابا فكتب الى ذلك شكوى

الا من لمن يحب المهوب ... ايا من يعنف السهو با
تبلغ ... الى عمار ... فعين ذلك الشيخ الاربا
بان بدا الذى عصرت بادهن العراقي منابته عضا رطيبا

وقد عضر بابنها **ابو العباس محمد بن محمد المالكي** كان من علماء المؤدبين ونوا معهم وانتقل من زوزن الى نيسابور واشتغل بالتدريس والتاديب وله شعر كثير ونعت مسمط كقوله من قصيدة اوقها

لعل بغداد تنهض ... اصرخ الفراق | وكيف يبدأ الصباء ... فؤاد شوق مغب
وقفنا العهد لا تدري ... بعضه متصل | فان الطرف قد يجري ... بغير تاذيب الفتب

ومن اخرى في التوحيد ونحوها

الا الخلائق معبود ... وفي الحاجات مقصود | ودين الكفر مردود ... وعصمة خالق الجود

وانشد في لغز في وصف تفاحة

وتفاحة من سوسن صبغ نصفها ... ومن جلنار نصفها وشقائق
كان الذي فيها من الحسن صانع ... بانا منوانا حاسدين تعانق

وانشد في انبال الغم

لا الضرر يبقى على حال ولا اليسر ... الا ترى انه يعلو ويتحدد
لا تنحطن على دهر لحادثه ... فكل حادثة يأتي بها القدر
فكن مبتليا في الاحوال ذا ثقة ... فانه دفع الآفات لا الحذر

ابو القاسم علی بن احمد بن فیروزان الزوزنی کان منقطعاً الی العلویة بالاعتزال الذی یدعی الشیعة وله شعر کثیر منه اشهره فی السن قوله

سواد صدغین من کم بحیاله — بیاض خدین من عدله توحید
قد حلت الزنج ارض الروم فطّها — یا فیح نفسی بها البیض والسود

ابو محمد عبد الله بن محمد العبدلکانی ادیب شاعر ظریف الجملة خفیف الروح کثیر الملح والظرف فیما انشدنی لنفسه فی ذکر الامیر ابی الفضل المیکالی قوله فی بعض اصدقائه

لو کنت اعظم فی الولایة — من یزید بن المهلب
او کنت اصدق فی الروایة — من سعید بن المسیب

وقوله: ولقد تعنتنی بصحبته — فالکلب منک الی اعجب

یا رب ونفنی الحیرة وانل عدوی بحیرته : وقوفها یرعفانا الفتی لذته فی قوة الایر

وقوله: یا سیدی نحن فی زمان — ابدلنا الله منه غیره
کل خسیس وکل نذل — یشبع بالطیبات ایره
وکل ذی فطنة وکیس — یجلد فی بیته عمیره

وقوله: یا کاسیاً من لبنه : ونعفا علی الذکر : اسلک بنکوک فلا : تفرح اذا الایر تکر

وقوله: یا مادح الشعر جهلاً : اعرابها نیعمت : لو کان فی الشعر خیر : ما کان یزید یستقیم

وقوله: له انف حکی خرطوم فیل — الی شفتین مثل الکلبتین
فلا تعرف کم مرته فانی — رأیت الفتح احدی الحسنیین

وقوله: اذا کنت معتقداً ضیعة — فایاک فاشتر الوجوها
لانک تعرف ان الملوک — اذا دخلوا قریة افسدوها
البس ثیاباً ولکن ضیاعاً — فانما تکرم الثیاب

انتهی الباب العاشر من هذا الکتاب

وبقی علی ذکر قوم من اهل نیسابور لم یحضرنی اشعارهم وهم ابو سلمة المؤدب وابو حامد الخارزنجی وابو سهل النیلی وابو بکر الحلاباذی وابو القاسم العلوی وابو سعد الخبروذی وابو سعید مسعود بن محمد الجرجانی الفقیه وابو القاسم بن حبیب المذکر وابو القاسم الحسن بن عبد الله عبد الله المستوفی الوزیر وسیلحق بهم فی بعض ما یبلغنی من ملح اشعارهم بهذا الباب والله المرشد للصواب وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه اجمعین وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین

ومن کلام الادیب ابن [illegible] رضی الله عنه مادحاً لهذا الکتاب

ابیات اشعار الیتیمة ابکار افکار قدیمة : ماتوا وعاشت بعدهم : فلذلک سمیت الیتیمة

این کتاب مستطاب که اشعار آبدارش خوشگوارتر از آب زندگانی و مضامین لطیفش خوشتر از عیش جاودانی و وصل غوانی است حسب الامر نواب کامیاب فلک جناب کوه حشمت جلالت صدف بحر بیان لؤلؤ درج شهامت نور حدیقه فخامت درج سلطنت دری برج خلافت شاهزاده آزاده کامکار سمی امام قلی میرزا ادام الله تعالی ایام دولته واجلاله رقم پذیر قلم شکسته رقم کمترین بندهٔ درگاه رجبعلی بن عبد الله [illegible] ساکن دار الخلافه طهران صانها الله عن الحدثان گردید فی ۱۲۳۵